

الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسم الذهبي

للعلاوم الإسلامية



الناشر
دار الفكر العربي
٣ شارع دانش - العباسية

ت : ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

المكتوبة
فَاطِمَةُ مَحْجُوبٍ

الموسوعة الزيدية للعلوم الإسلامية

المجلد السادس

الناشر



دار الفد العرن

٣ شارع داتش - العباسية

ت : ٨٢٤٣٢٩ / القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الفهد العربي

٣ شارع دانش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها القارئ الكريم

إن الموسوعة الذهبية تقوم على تقديم كافة العلوم التي اشتغل بها المسلمون ، مرتبة وفقا لحروف الهجاء ، وهو أفضل ترتيب ييسر على الباحث العثور على ما يريد .

ولما كان هذا شأنها ، فقد يخيّل إلى بعض القراء أن مواد الموسوعة غير مترابطة ، لأنهم يتوقعون أن ترد كافة متعلقات كل علم دفعة واحدة ، بمعنى أن ترد مفردات علم الطب متتابعة ، تليها مفردات علم آخر وهكذا .

لكن الأمر ليس كذلك ، لأن الذي يتحكم في وقوع كل علم في موقعه من الموسوعة هو الحرف الذي يبدأ به ذلك العلم أو مفرداته .

ولنأخذ مثلا هذا العدد الذي بين يديك ، وهو أول أعداد المجلد السادس .

إنه يبدأ كما ترى بمادة عنوانها « الله جل جلاله » فأنت مع هذه المادة قد دخلت في رحاب علم الإلهيات .

ونجد بعدها مادة « ألماس (جامع -) » التي تلي في الترتيب لفظ الله ، إذ تبدأ بألف ولام وميم بيد أنها تتبع علم العمارة الإسلامية كما ترتبط بعلوم الدين ، ثم مادة الإلهيات التي تبدأ بألف لام هاء ومن ثم فإن موقعها يأتي بعد مادة « ألماس (جامع -) » وهي علم آخر غير العلم الذي سبقه .

ثم مادة « ألوس » التي تنقلك إلى علم الجغرافيا وعلم الأنساب معا ، ومكانها هنا لأنها تبدأ بألف ولام وواو وسين .

ثم تأتي مادة الألوسى التي تنقلك إلى علمى التراجم والأنساب .

وبعد ألف لام واو سين تأتي ألف لام واو ياء وهي التي يبدأ بها العنوان « ألوية رسول الله وراياته » ثم تأتي مادة « أليس (موقعة -) » التي تبدأ بألف ولام وياء وسين وتنقلك إلى علم المغازى والفتوحات وهكذا دواليك .

وإن مما يميز الموسوعة الذهبية أنها تصدر أسبوعيا مما يتيح لك الفرصة لكى تتصفحها ومن ثم تستطيع الوقوف على الموضوعات التي تهلك ، سواء كنت تقرأها للحصول على معلومات عامة ، أو على معلومات متخصصة تتصل بما تقدم به من أبحاث إن كنت دارسا

والله ولى التوفيق .

تابع الهمزة
تابع لفظ الجلالة

وقيل : مادته (و ل هـ) من وَلَّه من قوله : طرب
أبدلت الهمزة من الواو، كما قالوا فى وشاح . وسُمِّيَ
بذلك لطرب العقول والقلوب عند ذكره . وحكى ذلك
عن الخليل ، وضعف بلزوم البدل ، وقولهم : آلهة . ولو
كان كما ذكر لقل أولهه كأوشحة . ويجوز أن يجاب
بأنه لما أبدلت الهمزة من الواو فى تمام التصارييف
حيث قالوا آله آله صارت الهمزة المبرزة كالأصلية ،
فخالف ما نحن فيه إشاح ، فإنها ليست أصلاً ، ولا
شبيهة به . قال اللغويون - ومنهم أبو نصر الجوهري -
أله يآله آله ، وأصله : وَلَّه يوليه وَلَّاهَا .

وحاصل ما ذكر فى لفظ الجلالة على تقدير
الاشتقاق قولان :

أحدهما : لاه . ونقل أصل هذا عن أهل البصرة .
وعليه أنشدوا :

بحلفنة من أبى رِيح
يسمعه لاهة الكبار

والثانى : إلاه . ونقل عن أهل الكوفة . قال ابن
مالك : وعليه الأكثرون . ونقل الثعلبى القولين عن
الخليل ، ونقلهما الواحدى عن سيبويه .

ووزنه على الأول فَعَل ، أو فَعِل ، قلبت الواو والياء
ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأدخلت أل ،

ثم قيل : مادته (ل ي هـ) من لاه يليه إذا ارتفع ،
لارتفاعه - تعالى - عن مشابهة المثليات . وقيل : مادته
(ل و هـ) من لاه يلوه إذا احتجب ، لاحتجابه - تعالى -
عن العقول والعيون ، أو من لاه يلوه : اضطرب ،
لاضطراب العقول والأفهام دون معرفة ذاته وصفاته ، أو
من لاه البرق يلوه : إذا لمع وأضاء ، لإضاءة القلوب ،
ولمعانها بذكره - تعالى - ومعرفته - أو : لاه الله الخلق
يلوهم : أى خلقهم .

وقيل : مادته (أل هـ) من آله إليه يآله كسمع يسمع
- إذا فزع إليه ، لأنه يُفزع إليه فى المهمات قال ابن
إسحاق ، أو من آله : سكن لأنه يسكن إليه القلوب
والعقول ، قال المبرد ، أو من آله يآله آله - كفرح يفرح
فرحاً - إذا تحير ، قاله أبو عمرو بن العلاء . ومعناه أنه
تحير العقول فى إدراك كمال عظمتة ، وكُنه جلال
عزته ، أو من آله الفصيل إذا أُلِع بأمه . وذلك لأنَّ
العباد مولعون بالتضرع إليه فى كل حال : أو من آله يآله
إلهة وتآلهها كعبد يعبد عبادةً وتعبداً زنةً ومعنى ، قاله
النضر بن شميل . والمعنى : المستحق للعبادة ، أو
المعنى : المعبود . فعلى الأول يرجع لصفة الذات .
وعلى الثانى لصفة الفعل ، قاله الماوردى . وصحَّح
الأول ، لما يلزم على الثانى من تسمية الأصنام آلهة ،
لأنَّها عُبِدَتْ ، هكذا قال ، وفيه بحث . وهو أن المراد
بالمعبود المعبود بالحق أيضاً .

وأدغمت اللام في اللام، ولزمت أل، وهي زائدة، إذ لم تفد معرفة، فتعرّفه بالعلمية. وشذّ حذفها في قولهم لاه أبوك، أي الله، كما حذفت الألف في قوله:

﴿ أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾

وقيل: المحذوف في (لاه) اللام التي من نفس الكلمة. وقال سيوييه في باب الإضافة: حذفوا اللامين من لاه أبوك. حذفوا لام الإضافة.

ثم حذفوا اللام الأخرى، ليخففوا على اللسان. وقال في باب كم: وزعم الخليل أن قولهم لاه أبوك، ولقيته أمس، إنما هو على: لله أبوك ولقيته بالأمس، ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام: تخفيفاً على اللسان. وظاهر هذا الكلام يوافق القول الأول.

ووزن أصل لفظ الجلالة على الثاني - أعني قول الكوفيين - فعال، ومعناه مفعول، كالكتاب بمعنى المكتوب، ثم قيل أدخلت أل على لفظ إله، فصار الإلاه، ثم نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف، وحذفت الهمزة فصار الإلاه، ثم أدغم فصار الله، وقيل: حذفت الهمزة ابتداءً، كقولهم في أناس: ناس، ثم جيء بأل عوضاً عنها، ثم أدغم. ولم يذكر الزمخشري في الكشف غيره. وهو محكى عن الخليل.

وأل في الله إذا قلنا: أصله إلاه قالوا للغلبة. قرّره بأن (إلاه) يطلق على المعبود بالحق والباطل، والله مختص بالمعبود بالحق، فهو كالنجم للثريا. وردّ بأنه

بعد الحذف والنقل لم يُطلق على كل إله، ثم غلب على المعبود بالحق، وقد انفصل عنه بأن القائل بهذا أطلق عليها ذلك، تجوزاً باعتبار ما كان، لأن اللفظة منقولة من الإلاه وأل في الإلاه للغلبة، فهي في لفظ الله على هذا مثلها في علم منقول من اسم أل فيه للغلبة ولكن فيه نظر من جهة أن النقل يتعين كونه ممّا أل فيه للغلبة: لأنّ (الإلاه) من أسماء الأجناس.

فإن قيل: المحكى عن الخليل - كما ذكر الثعلبي - أن غيره تعالى يطلق عليه (إله) منكرًا ومضافًا، كقوله تعالى: ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. فقول: المراد من هذه أنه صار بالغلبة مختصاً به تعالى.

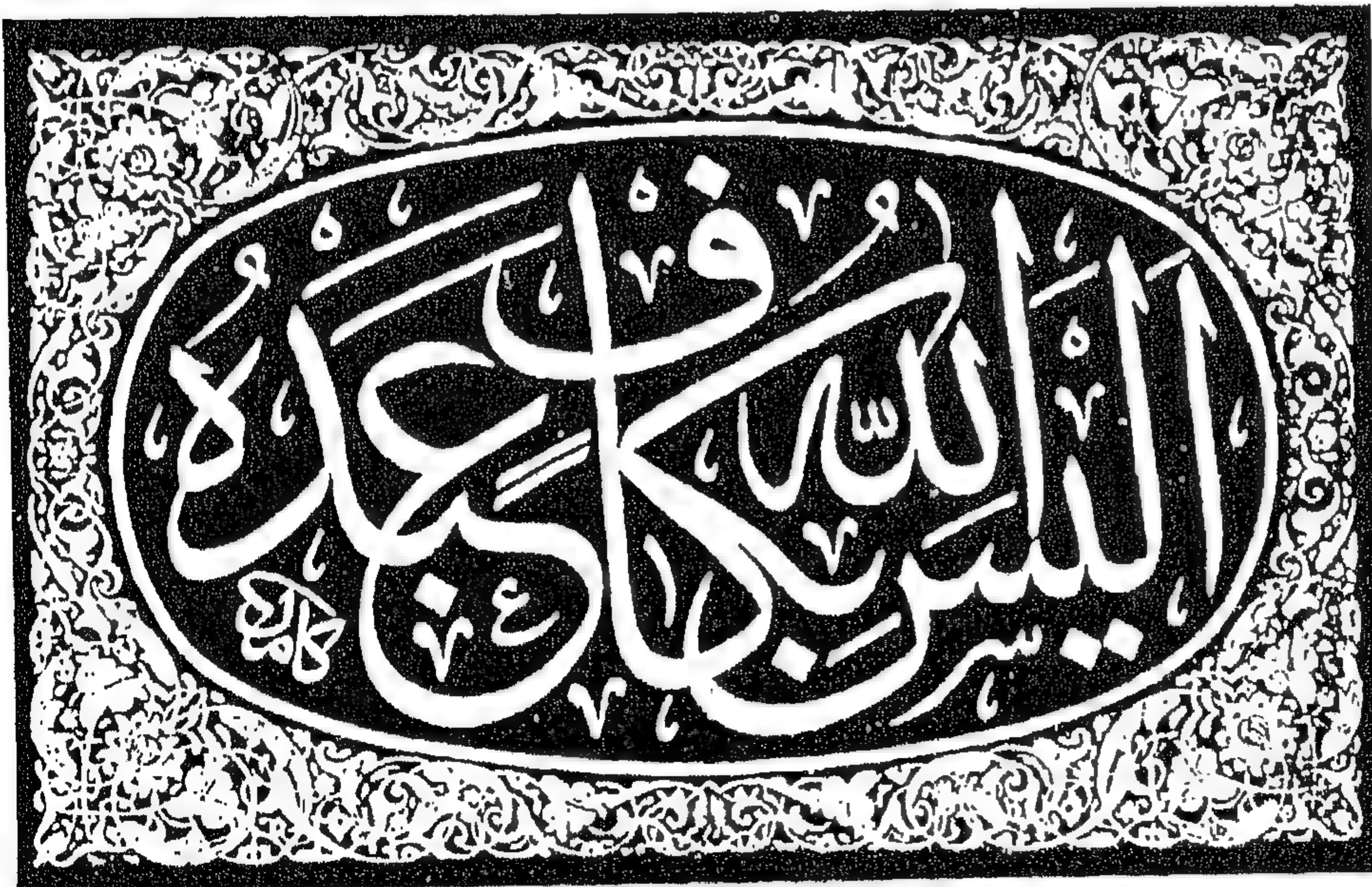
وقد أوضح هذا الزمخشري فقال: والإلاه من أسماء الأجناس، كالرجل: يقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بالحق. وأمّا الله فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره. انتهى.

وما اختاره القاضي أبو بكر بن العربي والسهيلي: من أن أل في الله من نفس الكلمة إذا أخذ بظاهره ضعيف، إذ وزنه على هذا فعّال، فلا مانع من تنوينه حيثنذ. وقال شيخى سراج الدين رحمه الله في الكشف: حذفت الهمزة من الإلاه حذفاً ابتدائياً من غير قياس. والدليل عليه لزوم الإدغام وقولهم: لاه أبوك. وقيل: الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة



١٨١ - وما توفيقي إلا بالله . خط ثلث مرآتي
بقلم محمد حسني الدمشقي سنة ١٣٨٨ هجرية .
نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش

٢٢٠ - فالله خير حافظاً
وهو أرحم الراحمين
من كتابات الخطاط
سامي سنة ١٣٢١ هجرية .



٢٢١ - أليس الله بكاف
عبده . . . بقلم الثالث
للخطاط الحاج أحمد
كامل «رئيس الخطاطين»

نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش

الله جل جلاله

اللام حتى طبقوا اللسان بالحنك ، لعلّه يريد به التّغليظ على الوجه المذكور. وإنما فحّموا فيه ، تعظيمًا وتفرقة بينه وبين اللّات . وقول الإمام فخر الدين : اختلف هل اللّام المغلّظة من اللغات الفصيحة أم لا ، لا يظهر له أثر ههنا ، لإطباق العرب على التّغليظ ، كما قدّمناه .

وكتبوا (الله) بلامين ، والذي ، والتي بواحدة ، قيل : تفرقة بين المعرب والمبنى . ويشكل بأنّهم قالوا الأجود كتب اللّيل والليلّة بلام واحدة . وقيل : لئلا يلتبس بلفظ إله خطأ .

وحذفوا الألف الأخيرة خطأ ، لئلا يشكّل باللاه اسم فاعل من لها يلهو ، وقيل تحذف الألف تخفيفًا . وقيل : هي لغة في السمدودة وممن حكاه أبو القاسم الزجاجي - فاستعملت خطأ . ومنها قول الشاعر :

أقبل سيل جاء من عند الله

يخرد حرد الجنة المغلّة

وقوله :

* ألا لا بـــــــــــــــــارك الله فى سهيل *

(عجزه :

* إذا ما الله بارك فى الرجال *)

والمشهور أنه من باب الضرورة .

وقول الزمخشري : ومن هذا الاسم اشتقّ تأله وأله واستأله ، غير سديد ، لأنّ لفظ الإلاه مشتق ، وله أصل عند الزمخشري ، وعلى زعمه ، فكيف يكون الأفعال المجردة والمزيدة مشتقة منه ، بل يكون الأفعال مشتقة من المصادر ، كما هو رأى البصريين ، وبالعكس كما هو رأى الكوفيين .

وأما كون الأفعال مشتقة من الأسماء المشتقة فلم يذهب إليه ذاهب . والتشبيه باستنوق واستحجر أيضًا محل نظر ، وذلك أنّ النّاقة والحجر ليسا من المشتقات التى يمكن أخذ الأفعال من أصولها بخلاف الإلاه .

الهمزة إلى اللّام ، ثم حذفها : كما تقدّم ، لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الإدغام من خواص هذا الاسم ، ولكونه أعرف المعارف لا يمكن فى مدلوله الشركة بوجه فيستغنى عن التعريف اللّامى جعلت لمحض التعويض . لتأكيد الاختصاص . وجوزوا نداءه مع اللّام العوضيّة وأنها بمنزلة الهمزة المحذوفة . ولم يجوزوا فى مثل يا الذى والصّيق (هو لقب خويلد بن نفيل من بنى كلاب) لعدم إجرائها مجرى الأصلية ، وإن كانت أل فيها جزءًا مضمحلًا عنها معنى التعريف ، لأن رعاية الأصل واجبة ما لم يعارضه موجب ، كالتعويض فيما نحن فيه .

وأما قطع الهمزة عند القائل بأنّ المجموع حرف التعريف ، وخُفِّفَتْ وصلًا للكثرة فظاهر ، لأنّ ذلك فى لام التعريف ، وهذا لا يستمرّ به التخفيف . وعند القائل بأنّ اللّام وحدها له فلاّنه يقول : لمّا كانت اللّام الساكنة بدلًا عن حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكنة المعاقبة للحركة مدخل فى التعويض ، فلذلك قطع . والاختصاص بحال النداء فى القولين لأنّ التعويض متحقّق من كل وجه ، لاستغناء بالتعريف الندائى لو فرض تعريف ما باللّام . ولوحظ باعتبار الأصل . وأيضًا لما خولف الأصل فى تجويز الجمع بينهما قطع الهمزة لالشعار من أول الأمر بمخالفة هذه اللّام لام التعريف ، . ولهذا لم يقطع فى غيره .

وأطبقوا على أنّ اللّام فى الله لا تفخّم بعد كسرة بسم الله ، والحمد لله ، لأنّ الكسرة توجب السّفل ، واللّام المفخّمة حرف صاعد ، والانتقال من السّفل إلى التصعد ثقیل . وأطبقوا على التفخيم فى غير ذلك . وقال الزنجاني فى تفسيره : تفخيم اللّام فيما انفتح ما قبله أو انضمّ سُنّة . وقيل : مطلقًا . وأبو حنيفة - رحمه الله - على التريق . وقول الثعلبى : غلّظ بعضُ القراء

الله جل جلاله

وأكثر الأسماء، . والصفات، والأفعال الإلهية،
وأحوال الخلق مرتبطة به .

١ - الأحدية: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

٢ - الصمدية: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ .

٣ - القُدرة: ﴿ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ .

٤ - العِزة: ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ﴾ .

٥ - الغنى: ﴿ اللَّهُ الْغَنِيُّ ﴾ .

٦ - اللطيف: ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ ﴾ .

٧ - الربوبية: ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ .

٨ - علم الأسرار: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ ﴾ [النحل: ١٩] .

٩ - الاطلاع على الفساد والصلاح: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] .

١٠ - الوقوف على الأعمال والأحوال: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٠] .

١١ - الحمد والثناء: ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [النمل: ٥٩] .

١٢ - التسبيح والتقديس: ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ .

١٣ - الفضل: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٥٨] .

١٤ - الغلبة على الأعداء: ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾
[يوسف: ٢١] .

١٥ - قهر الجبارين: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾
[الزمر: ٤] .

١٦ - ابتداء الخلق: ﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ [يونس: ٣٤] .

١٧ - تخصيص ذكر السماء: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ ﴾ [الأعراف: ٥٤] .

١٨ - تخصيص ذكر الأرض: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ [غافر: ٦٤] .

ولهذا الاسم خصائص كثيرة:

١ - أنه يقوم مقام جملة أسماء الحق - تعالى - وصفاته .

٢ - أن جملة الأسماء فى المعنى راجعة إليه .

٣ - تغليظ لأمه كما سبق .

٤ - الابتداء به فى جميع الأمور بمثل قولك: بسم الله .

٥ - ختم المناشير والتواقيع فى قولك: حسبى الله .

٦ - ختم الأمور والأحوال به ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [يونس: ١٠] .

٧ - تعليق توحيد الحق - تعالى - به فى قول لا إله إلا الله .

٨ - تأكيد رسالة الرسول به فى قولك: محمد رسول الله .

٩ - تزيين حج الحُجاج به فى قولهم: لبيك اللهم لبيك .

١٠ - انتظام غزو الغزاة به فى قولك: الله أكبر الله أكبر .

١١ - افتتاح الصلاة واختتامها به فى قولك: الله أكبر، وآخرًا: ورحمة الله .

١٢ - به يُفتح دعاء الداعين: اللَّهُمَّ اغْفِرْ، اللَّهُمَّ ارحم .

١٣ - لا ينتقص معناه بنقص حروفه .

ولا شىء من الأسماء يتكرر فى القرآن المجيد وفى جميع الكتب تكرره . أما فى نص القرآن فمذكور فى ألفين وخمسمائة وبضع وستين موضعًا .

(فى المعجم المفهرس للقرآن الكريم عمل الأستاذ فؤاد عبد الباقي أن لفظ الجلالة ورد مرفوعا فى ٩٨٠ موضعا ومنصوبا فى ٥٩٢ موضعا ومجرورا فى ١١٢٥ موضعا فذلك ٢٦٩٧ موضعا) .

الله جل جلاله

٣٣ - اتّصال التراب من قبضة المصطفى ﷺ إلى أعين الكفار: ﴿ولكنّ الله رمى﴾ [الأنفال: ١٧].

٣٤ - وضع تاج الاجتباء على رؤوس الأنبياء: ﴿ولكنّ الله يجتبي من رُسُلِهِ من يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

٣٥ - تسليط الرسل على الأعداء: ﴿ولكنّ الله يُسَلِّطُ رُسُلَهُ﴾ [الحشر: ٦].

٣٦ - التأليف بين قلوب العارفين: ﴿ولكنّ الله أَلَفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

٣٧ - ذكر الشهادة: ﴿شَهِدَ اللهُ﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿لكن الله يشهد﴾ [النساء: ١٦٦].

٣٨ - قتل المتمردين: ﴿ولكنّ الله قتلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧].

٣٩ - شرح صدر المسلمين: ﴿أفمن شرح الله صدرَهُ للإسلام﴾ [الزمر: ٢٢].

٤٠ - الدعوة إلى دار السلام: ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ [يونس: ٢٥].

٤١ - الدعوة إلى الجنة: ﴿والله يدعو إلى الجنة﴾ [البقرة: ٢٢١].

٤٢ - إضافة الملك: ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ [آل عمران: ٢٦].

٤٣ - الإنجاء من الهلكة: ﴿قل الله يُنجِيكُمْ منها﴾ [الأنعام: ٦٤].

٤٤ - الإشراف على علم الغيب: ﴿لا يعلم من في السَّمَوَاتِ والأَرْضِ الغيبَ إلا الله﴾ [النمل: ٦٥].

٤٥ - خزائن النعمة في عالم الحكمة: ﴿والله خزائنُ السَّمَوَاتِ﴾ [المنافقون: ٧].

٤٦ - كمال السمع: ﴿إنّ الله سميعٌ﴾ [البقرة: ١٨١].

١٩ - تسخير الله البحر: ﴿الله الذي سَخَّرَ لكم البحر﴾ [الجاثية: ١٢].

٢٠ - المِنَّة على الخلق بالرياح: ﴿الله الذي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ﴾ [الروم: ٤٨].

٢١ - المطر والثلج والبرد: ﴿ألم تر أنّ الله أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً﴾ [الحج: ٦٣].

٢٢ - رزق العباد: ﴿إنّ الله هُوَ الرزَّاقُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

٢٣ - هداية الموحدين: ﴿وإنّ الله لهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٥٤].

٢٤ - المِنَّة علينا بالهداية إلى الإيمان: ﴿بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَن هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧].

٢٥ - المِنَّة على المؤمنين بسيد المرسلين: ﴿لقد مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ [آل عمران: ١٦٤].

٢٦ - حفظ العباد من الآفات: ﴿فالله خيرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف: ٦٤].

٢٧ - نصرة الغزاة: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللهُ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

٢٨ - كفاية أمر العباد: ﴿أليسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].

٢٩ - المِنَّة بجميع النعم: ﴿وما بِكُمْ من نعمةٍ فَمَنْ اللهُ﴾ [النحل: ٥٣].

٣٠ - الأمر بالشكر وذكر النعمة: ﴿واشْكُرُوا لله﴾ [البقرة: ١٧٢] ﴿واذْكُرُوا نعمةَ اللهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣١ - الأمر بدوام الذكر: ﴿اذْكُرُوا الله ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

٣٢ - تحبيب الإيمان إلى المؤمنين: ﴿ولكن الله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ [الحجرات: ٧].

الله جل جلاله

- ٤٧ - كمال البصر: ﴿وَاللهُ بِصِيرِ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦].
- ٤٨ - ذكر الرحمة: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾ [الزمر: ٥٣].
- ٤٩ - ذكر المغفرة: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].
- ٥٠ - إنزال القرآن: ﴿اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [الشورى: ١٧].
- ٥١ - اصطفاء الرسل السماوية: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [الحج: ٧٥].
- ٥٢ - اصطفاء آدم ونوح: ﴿إِنَّ اللهُ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا﴾ [آل عمران: ٣٣].
- ٥٣ - عصمة خاتم الأنبياء: ﴿وَاللهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].
- ٥٤ - بسط الرزق: ﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ [الرعد: ٢٦].
- ٥٥ - الجمع بين القبض والبسط: ﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].
- ٥٦ - خلق الإنسان من عين الضعف: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤].
- ٥٧ - خلق المخلوقات: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].
- ٥٨ - الأمر بالتوحيد والإيمان: ﴿ءَامِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٣٦].
- ٥٩ - اللطف بالعباد: ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [الشورى: ١٩].
- ٦٠ - الأمر بالخدمة والطاعة: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ﴾ [المائدة: ٩٢].
- ٦١ - الأمر بالتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ﴾ [النساء: ٣٦].
- ٦٢ - الأمر بعبادة المعبود: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ﴾ [النساء: ٣٦].
- ٦٣ - الأمر بالتوكل: ﴿وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا﴾ [المائدة: ٢٣].
- ٦٤ - الأمر بالاستغفار: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ﴾ [البقرة: ١٩٩].
- ٦٥ - الأمر بالفرار إلى حضرة المولى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾ [الذاريات: ٥٠].
- ٦٦ - الأمر بالجهاد: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ﴾ [الحج: ٧٨].
- ٦٧ - الأمر بالوفاء: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ﴾ [النحل: ٩١].
- ٦٨ - الإخلاص في الدين: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلّهِ﴾ [النساء: ١٤٦].
- ٦٩ - الإخبار عن تسبيح الموجودات: ﴿سَبِّحَ لِلّهِ﴾ [الحديد: ١]، [الحشر: ١]، [الصف: ١].
- ٧٠ - سجدة الساجدين: ﴿وَاللهُ يَسْجُدُ﴾ [الرعد: ١٥]، [النحل: ٤٩].
- ٧١ - تفاوت حال الخلائق: ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣].
- ٧٢ - الهداية إلى نور الله: ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ﴾ [النور: ٣٥].
- ٧٣ - تنوير العالم: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ﴾ [النور: ٣٥].
- ٧٤ - الشفاعة بأمره: ﴿قُلْ لِلّهِ الشَّفَاعَةُ﴾ [الزمر: ٤٤].

الله جل جلاله

- ٧٥ - الصلاة على الرسول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].
- ٧٦ - وعد القبول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٢٧].
- ٧٧ - رؤية الأعمال: ﴿فَسِيرِ اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥].
- ٧٨ - قبض الأرواح: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].
- ٧٩ - جمع الرسل في القيامة: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرَّسُلَ﴾ [المائدة: ١٠٩].
- ٨٠ - إضافة الحكم إليه: ﴿إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧] وغيرها.
- ٨١ - الأمر يرجع إليه: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩].
- ٨٢ - ذكر التثبيت: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].
- ٨٣ - ذكر البركة: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾ [المؤمنون: ١٤].
- ٨٤ - سرعة الحساب: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: ٤].
- ٨٥ - شديد العقاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].
- ٨٦ - صعوبة العذاب: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].
- ٨٧ - وعد الأجر والثواب: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٩].
- ٨٨ - جزاء أهل الصدق: ﴿لَيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٢٤].
- ٨٩ - الثناء عليهم: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩].
- ٩٠ - علم القيامة: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤].
- ٩١ - محق الربا: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦].
- ٩٢ - صنع اللطيف: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].
- ٩٣ - علامة الإيمان: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨].
- ٩٤ - الفطرة الأولى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].
- ٩٥ - عطاء الملك: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧].
- ٩٦ - اختصاص النبوة: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥].
- ٩٧ - تخلق الليل والنهار: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصَرًا﴾ [غافر: ٦١].
- ٩٨ - وعد اليسر والسهولة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].
- ٩٩ - بيان حكم الشريعة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦].
- ١٠٠ - إرادة التخفيف: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٨].
- ١٠١ - نفى الحرج في العبودية: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦].
- ١٠٢ - عقد علم الولاية لنا: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧].
- ١٠٣ - فلق الحب: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥].
- ١٠٤ - شري المؤمنين عناية بهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١].

١١٩ - حوالة النعمة، والرأفة، والرحمة: ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ [النساء: ٧٩].

١٢٠ - حصر الخالقية: ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ [فاطر: ٣].

١٢١ - الكل منه، وبه، وإليه، أولاً وآخراً، دنيا وعقبى: ﴿ قل كل من عند الله ﴾ [النساء: ٧٨].

١٢٢ - ابتداء القرآن: ﴿ بسم الله ﴾ [الفاتحة: ١].

١٢٣ - ختمه: ﴿ قل هو الله ﴾ [الإخلاص: ١].

هذه مائة وعشرون ونيف خصلة، بعضها فى صفات الربوبية، وبعضها فى خصال العبودية، وبعضها فخر أهل الضلال، وبعضها ملاطفة أهل الكمال، وبعضها تفصيل الأحوال المنسوبة إلى حضرة الجلال، والله الآخرة والأولى، يشهد على ذلك بلسان الحال والقال.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١٢ / ٣٠)

قال حجة الإسلام الإمام الغزالى .

«الله» ... هو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالوجود الحقيقى، فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وإن ما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن جهته التى تليه موجود هالك إلا وجهه، والأشبه أنه جاء فى الدلالة على هذا المعنى مجرى الأسماء الأعلام، وكل ما ذكر فى اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف.

وهذا الاسم أعظم الأسماء التسعة والتسعين، لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلها حتى لا يشذ منها شىء.

وسائر الأسماء لا تدل آحادها إلا على آحاد المعانى، من علم أو قدرة أو فعل أو غيره، ولأنه

١٠٥ - دفع العذاب حماية لهم: ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ [الحج: ٣٨]. ﴿ ولولا دفع الله الناس ﴾ [الحج: ٤٠].

١٠٦ - رفع الدرجة والمنزلة: ﴿ يرفع الله الذين آمنوا ﴾ [المجادلة: ١١].

١٠٧ - إنفاذ القضاء والمشية: ﴿ ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ﴾ [الأنفال: ٤٢، ٤٤].

١٠٨ - الوعد السالم من الخلف: ﴿ وعد الله لا يخلف الله الميعاد ﴾ [الزمر: ٢٠].

١٠٩ - الدعوة إلى الله: ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ﴾ [فصلت: ٣٣].

١١٠ - ثواب الجنة: ﴿ فأتائبهم الله بما قالوا ﴾ [المائدة: ٨٥].

١١١ - طلب العون والنصرة: ﴿ من أنصارى إلى الله ﴾ [الصف: ١٤].

١١٢ - وعد الرضا فى العاقبة: ﴿ لقد رضى الله ﴾ [الفتح: ١٨].

١١٣ - توفيق الطاعة: ﴿ وما توفيقى إلا بالله ﴾ [هود: ٨٨].

١١٤ - ضمان الأجر على الشهادة: ﴿ فقد وقع أجره على الله ﴾ [النساء: ١٠٠].

١١٥ - قبول التوبة من الزلة: ﴿ إنما التوبة على الله ﴾ [النساء: ١٧].

١١٦ - حوالة الحكم إلى الحضرة: ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ [يوسف: ٤٠].

١١٧ - المرجع بعد الموت إليه: ﴿ ثم رُدُّوا إلى الله ﴾ [الأنعام: ٦٢].

١١٨ - طلب العدل والحق من كتاب الله: ﴿ فإن تنازعتم فى شىء فردُّوه إلى الله ﴾ [النساء: ٥٩].

اعلم أن هذا الاسم المفرد، المعظم، المقدم، المجرد، أعنى الله عز ذكره، هو اسم الذات العلية، الموصوفة بصفة الألوهية، المعروفة بنعوت الربوبية، المتصف بصفة الأحدية، المنفرد بوحدة الوجدانية،

الله

المنعوت بصمدانية الصمدية، المنزه عن جنس الكيفية، وأنواع المثلية، المقدس عن أن يحيط بمعرفة كنه إدراكه عقول البشرية. فهو اسم الإله، الواحد، القديم، الحى، القيوم، العلى، العظيم، الباقي، السرمد، الكبير، المتعال، الموجود، المطلق الوجود، الأزلى الذى لم يزل أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ولا يزال المستحق بالوجود الحقيقى، الواجب الوجود، وكل موجود سواء مستمد منه الوجود. فهو من حيث ذاته هالك فإن، ومن حيث موجدته ثابت موجود، وهو أعظم الأسماء، لأنه دال على الذات العلية. الجامعة لكل كمال صفات الألوهية، وكمال الذات هو كمال الوجود ودوامه أزلاً وأبداً. باق سرمدا واستحال عليه العدم، كما وجب له الوجود والقدم.

وقد اختلف العلماء فى هذا الاسم المفرد. هل هو مشتق أم لا؟ والكلام فيه من ثلاثة أوجه. أحدها من طريق اللغة، الثانى من طريق الحكمة، الثالث من طريق المعرفة، فأما الوجه الأول من طريق اللغة فعلى

أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غيره لا حقيقة ولا مجازاً وسائر الأسماء قد تسمى بها غيره. كالقادر والعليم والرحيم وغيره. فلهذين الوجهين يشبه أن يكون هذا الاسم أعظم هذه الأسماء.

ومعانى سائر الأسماء يتصور أن يتصف العبد بثبوت منها، حتى ينطلق عليه الاسم كالحليم والعليم والحكيم والصبور والشكور وغيره، وإن كان إطلاق الاسم عليه على وجه آخر يباين إطلاقه على الله، وأما معنى هذا الاسم فخاص خصوصاً لا يتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة. ولأجل هذا الخصوص يوصف سائر الأسماء بأنه اسم الله ويعرف بالإضافة إليه، فيقال: الصبور والشكور والجبار والملك من أسماء الله ولا يقال: الله من أسماء الصبور والشكور، لأن ذلك من حيث هو أدل على كنهه المعانى الإلهية وأخص بها فكان أشهر وأظهر فاستغنى عن التعريف بغيره وعرف بغيره بالإضافة إليه.

(تنبيه) ينبغى أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله، وأعنى به أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى، لا يرى غيره، ولا يلتفت إلى سواه، ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه. وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم أنه الموجود الحقيقى الحق وكل ما سواه فإن وهالك وباطل إلا به ؟! فىرى أولاً نفسه أول هالك وباطل كما رآه رسول الله ﷺ حيث قال: « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل » (رواه البخارى ومسلم وابن ماجه، عن أبى هريرة رضى الله عنه).

(المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى لأبى حامد الغزالى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٦٠).

وقد خص العارف بالله ابن عطاء السكندرى لفظ الجلالة بكتاب أسماء المقصد المجرد فى معرفة الاسم المفرد نقتطف لك منه ما يلى: قال المؤلف:

قولين . قائل باشتقاقه وإطلاقه . وقائل بالتوقف عنه ومنعه . فالمتوقف المانع قال لا يجوز اشتقاقه من معنى وجه أصلاً فإن الله تعالى قال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] . وفيه ثلاثة معان . الأول هل تعلم أحدا تسمى الله غير الله ؟ !
أو اسما غير ما سمي به نفسه .

الثاني هل تعلم أحدا يستحق كمال الأسماء والصفات ما يستحقه الله ويتصف به حقيقة ؟ !

الثالث : هل تعلم اسما هو أعظم من هذا الاسم المفرد ؟ أو له اشتقاق من شيء كما يشتق لأسماء الخلق ؟ ! فهو لا يشبهه شيء . وإنما هو دال على ذات الإله الذي قامت به الصفات . بمثابة اسم العلم الدال على المسمى من غير اشتقاق له من شيء . وهو اسم تفرد به الله سبحانه وتعالى واختصه لنفسه . ووصف به ذاته . وقدمه على جميع أسمائه وأضاف أسمائه كلها إليه . وكل ما يأتي بعده من الأسماء نعت له ، وصفة لوصفه ، ومتعلقة به . وتوصف سائر الأسماء بأنها أسماء الله تعالى وتعرف في الأغلب بالإضافة إليه ، يقال إنها من أسماء الله تعالى . ولا يقال من أسماء الصبور ، أو الغفور ، أو الجبار . وكذا الإسلام لا يتم إلا بذكر هذا الاسم ، ولا يقبل اسم عوض منه ، ولا ذكر بدل عنه ، بأن يقال لا إله إلا الغفار . أو الرحيم ، أو الجبار ، وإنما يقال لا إله إلا الله . وبذلك نطق القرآن والحديث . لأنه أدل على كنه المعاني الإلهية واختص بها ، وهو بها أشهر ، وأتم وأظهر . فاستغنى عن التعريف بغيره من الأسماء . وعرف غيره بالإضافة إليه . وجعله للنطق والذكر والتعلق . دون الاتصاف به والتخلق . قيل إن الحق سبحانه ، اختار هذا الاسم أعني ﴿ الله ﴾ لثلاثة أشياء : أحدها لذاته ، فهو خاص به لا يشاركه فيه أحد غيره ، لا بالمجاز ولا بالحقيقة ، لمبا فيه من الأسرار والحكم والمعاني ، ومن الاختصاص والتعظيم .

الثاني أنه جامع للمعاني اللطيفة ، والصفات الشريفة . فإن غيره من الأسماء فيه معنى واحد ، أو معنيان يختص به ، كالخالق والفاطر ، والمخترع ، والمحدث ، والمبدئ ، والمبتدع ، وما ماثل ذلك كله بمعنى واحد ، وإن كان لا يخلو كل اسم من خصوصية ما يمتاز بها . ومثل الرازق ، والمنعم ، والمحسن ، والمتفضل ، والمعطي ، والجواد ، والكريم . كل ذلك أيضاً الغالب عليه معنى واحد . وسائر الأسماء والصفات قد يتعدد لفظها ، ويتفق معناها ، وقد لا يتعدد ، ويختص بمعنى واحد . واسم الله معناه لا يحصى ولا يُعدُّ ، ولا يحصر ولا يُحدُّ . وكل الأسماء راجعة له . مضافة منسوبة إليه ، ومشيرة بخواصها في الحقيقة عليه . وتعرف به جميع الأسماء والصفات ، ولا يضاف هو إلى شيء سوى الذات .

الثالث اختصاصه بأسرار ليست في غيره من الأسماء . وفضله وعظمه ، وأسمائه ، وصفاته ، كلها فاضلة عظيمة ، إلا أن هذا الاسم له تخصيص زائد تام كامل على سائرهما . كما أن التوراة والإنجيل والزبور والصحف والفرقان . الكل كلامه عز وجل ولكنه اختص منها القرآن وفضله على سائرهما . فذلك هذا الاسم من بين أسمائه ، وخصوصيته وفضله وشرفه . فمن خواصه أنه في ذاته اسم كامل في حروفه تام في معناه خاص بأسراره مفرد بصفته فكان أولاً ﴿ الله ﴾ فحذف منه الألف فبقى ﴿ لله ﴾ ثم حذفت منه اللام الأولى فبقى ﴿ له ﴾ ثم حذفت اللام الثانية فبقى ﴿ هو ﴾ فكان كل حرف منه تام المعنى ، كامل الخصوصية ، لم يتغير منه معنى ، ولا اختلفت بتفريق حروفه منه فائدة ولا نقصت منه حكمة . ولكل لفظة منه معان عجيبة ، مستقلة بذاتها غريبة . وغيره من الأسماء كلها ليس كذلك أمرها ، فإنه إذا حذف شيء من حروفها ، أو فرق بعضها من بعض ، اختلفت معانيها ، واعتلت أساميها ، وفسدت أحكام حكمها ، ونقصت فائدتها . فلهذا كان الاسم جامعاً شاملاً ، تاماً كاملاً ، على

الجملة والتفصيل . ولم يؤثر تفصيل حروفه ، ولا تفريقها ولا إفرادها فى شىء من جملة معانيه ولا أخلت بشىء من أسرارها ، ولا نقصت تجزئته شيئاً من كله .

واعلم أن الأسماء الحسنى هى ألف اسم منها ثلثمائة فى التوراة وثلثمائة فى الإنجيل ، وثلثمائة فى الزبور ، وواحد فى صحف إبراهيم ، وتسعة وتسعون فى الفرقان . قد جمعت معانى تلك الأسماء كلها ، وأدخلت فى التسعة والتسعين اسماً التى فى القرآن واحتوت عليها ، واشتملت على فضائلها وأسرارها وثوابها وأن الأسماء كلها التى فى جميع الكتب أولها :

الله

ولهذا كان لهذا الاسم أكثر جريان وتذكرة على ألسن الناس فى جميع الأمور ، من كل ما يحاول من الأشياء ، لا فى الأقوال ولا فى الأفعال ، ولا فى الأسباب كلها . فبدأ فيها بسم الله . قال تعالى : ﴿ وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ﴾ وقال تعالى ﴿ واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب ﴾ وقال تعالى : ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولذكروا الله

أكبر ﴾ وكل ذلك حصاً على ذكر هذا الاسم .

ثم إنه أول الأسماء الحسنى ، وجعل افتتاح كل سورة من القرآن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وفى ذلك معنى لطيف لكونه أول الأسماء . والرحمة أول الأشياء وبين الإمامان رضى الله تعالى عنهما مالك بن أنس ومحمد بن إدريس الشافعى أن هذا الاسم اسم الله تعالى ليس فيها كاملاً وإنما فيها بعض الاسم وهو ﴿ الله ﴾ بلام الملك . وفرق بين الاسم وبين لام الملك . فإنه لا يصح عنده اسم الألوهية إلا بكماله ، وكماله لا يكون إلا بالألف . وهو أصل الاسم لكونه أول الأشياء فى العدد . وفى اسم الأحدية وأول الحروف ولما فيه من الأسرار .

ورد عن الشافعى أن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أم القرآن ومن لم يسم فيها نقصت صلاته ولم تتم . اهـ .

ثم ينتقل ابن عطاء الله السكندرى بعد ذلك إلى الكلام عن حروف لفظ الجلالة : الألف واللام والهاء والهاء باستفاضة فيها شفاء للغليل ، ويمكنك الرجوع إليها إن شئت (ص ٤٣ - ٥٦ من الكتاب) .

(القصد المجرد فى معرفة الاسم المفرد لابن عطاء الله السكندرى / ١٢ - ١٤ ، ١٨ - ٢٢ . انظر أيضاً ابن قيم الجوزية : عصره ومنهجه - د . عبد العظيم عبد السلام شرف الدين / ٣٣١ - ٣٣٦ ، وشرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور / ١٩ - ٢١ ، وشرح أسماء الله الحسنى لفخر الدين الرازى - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد / ١٠٧ - ١٢٣) .

انظر الإله ، اسم الله الأعظم ، أسماء الله تعالى ، أسماء الله الحسنى ، صفات الله تعالى .

ونختتم بتعليق الإمام السيوطى على الحديث « من عرف نفسه عرف ربه » قال السيوطى :

وفى هذا الحديث تفسير آخر وهو أنك تعرف أن

صفات نفسك على الضد من صفات ربك فمن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالجفاء والخطأ عرف ربه بالوفاء والعطاء ومن عرف نفسه كما هي عرف ربه كما هو، واعلم أنه لا سبيل لك إلى معرفة إياك كما إياك فكيف لك سبيل إلى معرفة إياه، كما إياه فكأنه في قوله من عرف نفسه عرف ربه علق المستحيل على مستحيل لأنه مستحيل أن تعرف نفسك وكيفيتها وكميتها فإنك إذا كنت لا تطبق بأن تصف نفسك التي هي بين جنبيك بكيفية وأينية ولا بسجية ولا هيكلية ولا هي بمرئية فكيف يليق بعبوديتك أن تصف الربوبية بكيف وأين وهو مقدس عن الكيف والأين وفي ذلك أقول:

قل لمن يفهم عنى ما أقول

قصر القول فذا شرح يطول

هو سر غامض من دونه

ضربت والله أعناق الفحول

أنت لا تعرف إياك ولا

تدر من أنت ولا كيف الوصول

لا ولا تدر صفات ركببت

فيك حارت في خفاياها العقول

أين منك الروح في جوهرها

هل تراها فتري كيف تجول

هذه الأنفاس هل تحصرها

لا ولا تدرى متى منك تنزول

أين منك العقل والفهم إذا

غلب النوم فقل لى يبا جهول

أنت أكل الخبز لا تعرفه

كيف يجرى منك أم كيف تبول

فإذا كانت طواياك التي

بين جنبيك كذا فيها خلول

كيف تدرى من على العرش استوى

لا تقل كيف استوى كيف النزول

كيف تجلى الله أم كيف يُرى

فلمعمرى ليس ذا إلا فضول

هو لا كيف ولا أين له

وهو رب الكيف والكيف يحول

وهو فوق الفوق لا فوق له

وهو فى كل النواحي لا يزول

جل ذاتا وصفات وسمما

وتعالى قدره عما أقول

وقال القونوى فى شرح التعرف: ذكر بعضهم فى

هذا الحديث أنه من باب التعليق بما لا يكون وذلك أن

معرفة النفس قد سد الشارع بابها لقوله: ﴿ قل الروح

من أمر ربى ﴾ فنبّه بذلك على أن الإنسان إذا عجز عن

إدراك نفسه التي هي من جملة المخلوقات وهي أقرب

الأشياء إليه فهو عن معرفة خالقه أعجز بل هو عاجز

عن إدراك حقيقة قوله وحواسه كسمعه وبصره وشمه

وكلامه وغير ذلك فإن للناس فى كل منها اختلافات

ومذاهب لا يحصل الناظر منها على طائل كاختلافهم

فى أن الإبصار بالانطباع أو بخروج الشعاع وإن الشم

بتكيف الهواء وبانبثاث الأجزاء من ذى الرائحة، إلى

غير ذلك من الاختلافات المشهورة فإذا كان الحال فى

هذه الأشياء الظاهرة التي يلابسها الإنسان على هذا

المنوال فكيف يكون الحال فى معرفة الكبير المتعال

وقد تحصل مما سقناه فى معنى هذا الأثر أقوال والله

أعلم.

(الحاوى للفتاوى للإمام جلال الدين عبد الرحمن

ابن أبى بكر السيوطى ٢ / ٢٤٠، ٢٤١).

※ ألماس (جامع -) (٧٣٠هـ / ١٣٣٠م) أثر ١٣٠ :

يقع هذا الجامع بشارع السيوفية (فى مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٣ / ١٧٦ يقع بشارع الحلمية عند تقاطع أول الحلمية بشارع القلعة وذكر المقريزى ٢ / ٣٠٧ أنه يقع بالشارع خارج باب زويلة) .

أنشأه فى سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م الأمير سيف الدين ألماس أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، الذى ظل فى خدمته إلى أن صار من أكبر أمرائه .

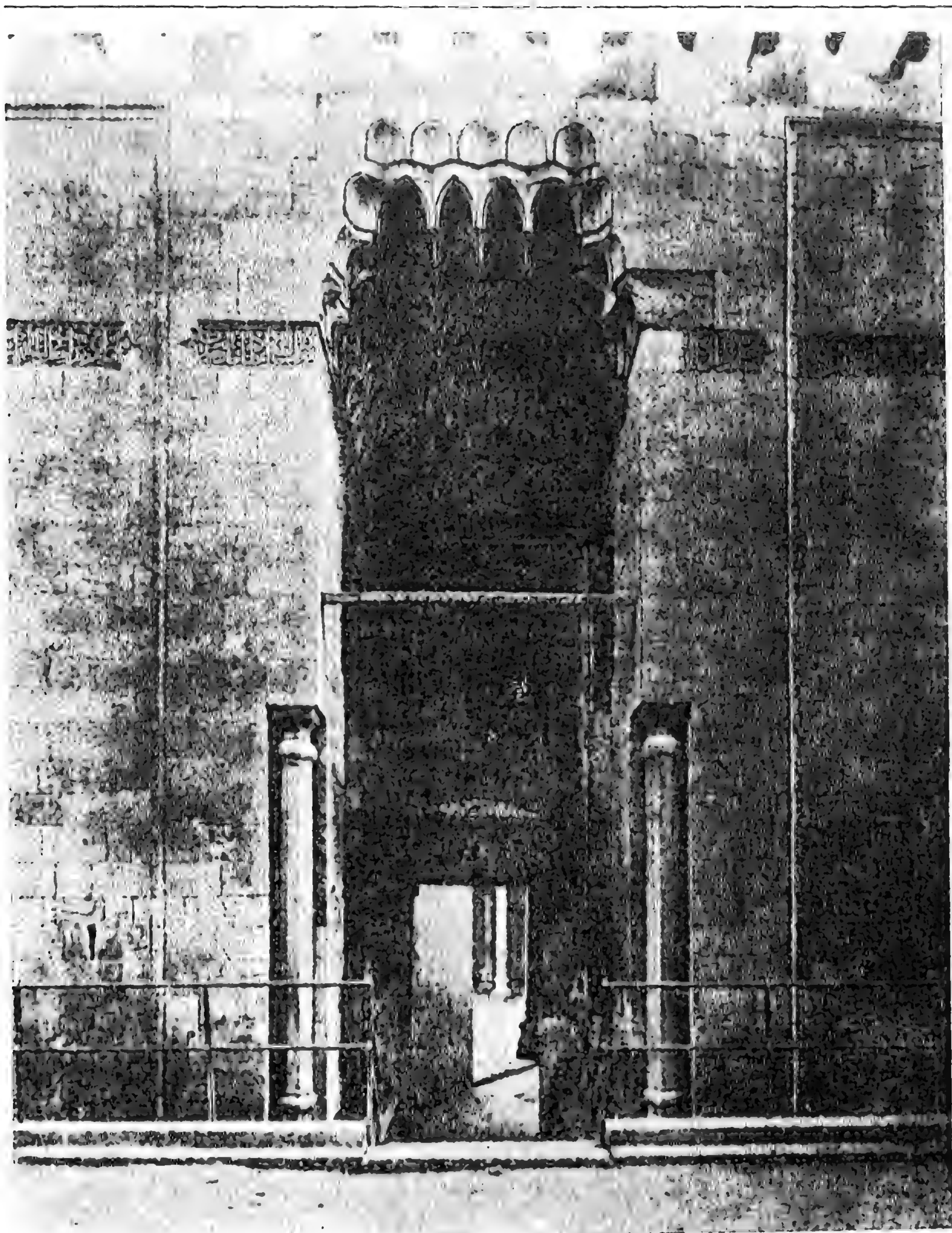
وتخطيط الجامع عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة عقودها جميعا محمولة على أعمدة رخامية أحيطت العقود المشرفة منها على الصحن بزخارف جصية . ويتوسط جدار القبلة محراب مكسو بالرخام الملون ، وتشغل القبة الركن الغربى البحرى من الجامع ، وأهم ما فيها محرابها الصغير بعموديه الجميلين وبقايا الخردة الرخامية

الدقيقة التى مازالت موجودة به .

أما الوجهة العمومية فيتوسطها الباب الذى يقع فى دخلة معقودة بمقرنصات ذات دلايات على جانبيها صُفَّتَانِ قليلتا الغور تنتهيان بمقرنصات ، ويعتبر هذا الباب فى مجموعة من الأمثلة القليلة لأبواب الجوامع التى بنيت بهذا التصميم . وبالوجهة صُفَّتَانِ على يمين المدخل ويساره ، فتح بها شباكان سفليان ، وآخران يعلوانهما صُنْعَا هُما وشباكا صفتى المدخل من الخشب المفرغ بدلا من الجص المفرغ ، وهذه ظاهرة نادرة الوجود فى الجوامع المملوكية (انظر الصورة) .

وتقوم المنارة وهى حادثة على يمين المدخل كما تقوم القبة على يساره ، وليس فى كليهما ما يسترعى النظر .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ١ / ٥٧) .



مساجد مصر - وزارة الأوقاف

وقد وصفه على باشا مبارك (١٢٣٩ - ١٣١١ هـ / ١٨٢٤ - ١٨٩٣ م) كما كان في زمانه فقال عنه :

وهذا الجامع الآن عامر مقام الشعائر، وله باب إلى ميدان سراي الحلمية في مواجهة باب السراي، وفي داخل حارة ألماس باب، وبه منبر دقيق الصنعة، وبوائكه على عمود من الرخام، ودائر محرابه بالقيشاني، وفي وسط صحنه حنفية بجانبها بئر تملأ منها، وبه ضريح منشئه عليه قبة ولها شباك مشرف على الشارع وله أوقاف تحت نظر محمد أفندي رشدي يبلغ إيرادها في السنة اثني عشر ألف قرش وأربعة وعشرين قرشا، ومرتب بالروزنامجه أربعمئة قرش وخمسة قروش، وأحكار مائة وسنة وثلاثون قرشا، يصرف من ذلك للخدمة وإقامة الشعائر أربعة آلاف وثلاثمئة وثمانية وثمانون قرشا والباقي يحفظ تحت يده للعمارات.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤ / ١٢٢ . انظر أيضًا المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٢ / ٣٠٧ ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٣ / ١٧٦ - ١٧٩ ، وتحفة الأجباب للسخاوي / ٨٧ ، ٨٨) .

❖ الإلهيات (علم) :

الإلهيات : المسائل التي يبحث فيها عن الإله .

أحد أقسام علم التوحيد، وهي عبارة عما يتعلق بذات الله سبحانه : من واجب، أو مستحيل، أو جائز.

الواجب في حق الله والمستحيل والجائز :

الواجب في حق الله سبحانه وتعالى : ينقسم إلى : إجمالي وتفصيلي .

فالواجب الإجمالي في حق الله، هو : كل كمال يليق بذات الله المقدسة، وأن كمالاته لا تنهاى .

وأما التفصيلي فثلاث عشرة صفة : الوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية، والقدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام .

ويستحيل على الله إجمالاً : كل نقص وهو ما لا يليق بذات الله المقدسة .

فيستحيل عليه مثلاً : « الظلم » لأنه نقص لا يليق بذاته، وكل نقص مستحيل على الله . والمستحيل عليه تعالى تفصيلاً ثلاث عشرة صفة : وهي أضداد الصفات السابقة، أى : العدم، والحدوث، والفناء، والمماثلة للحوادث، والاحتياج إلى الذات أو إلى الموجد، والتعدد، والعجز، والكرهية، والجهل، والموت، والصمم، والعمى والبكم، لأنها نقائص وكل نقص على الله محال . ولأنه قد ثبت له أضدادها، فاستحالت عليه .

وأما الجائز في حق الله : فهو فعل كل ممكن أو تركه « كسعادتنا، وشقاوتنا، وموتنا، وحياتنا » .

والدليل على ذلك قوله سبحانه ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة، سبحانه الله وتعالى عما يشركون ﴾ [القصص : ٦٨] .

وقول النبي ﷺ : « ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » متفق عليه .

(المختصر البسيط في علم التوحيد - د. طنطاوى مصطفى طنطاوى / ١١ ، ١٢ . انظر أيضًا مقدمة ابن خلدون / ٤٩٥ ، ٤٩٦) .

❖ ألوس :

قال ياقوت وقد ضبطها بفتح الألف :

ألوس : اسم رجل سميت به بلدة على الفرات ، قال أبو سعد : ألوس : بلدة بساحل بحر الشام قرب طرسوس ، وهو سهو منه ، والصحيح أنها على الفرات قرب عانات والحديثة ، وقد ذكرت قصتها في عانات ،

قصيدة:

قامت لتوبتك الدنيا على ساق

والكأس قد أصبحت غضبي على الساق

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ٨٩ قال ياقوت: ومات المؤيد سنة سبع وخمسين وخمسة .)

انظر: ألوس .

✽ ألوية الرسول وراياته:

انظر: رايات رسول الله ﷺ وألويته .

✽ إلياس عليه السلام:

أدرجه الحافظ السيوطى فى النوع التاسع والستين من علوم القرآن وهو: ما وقع فى القرآن من الأسماء والكنى والألقاب فقال:

إلياس: قال ابن إسحاق فى المبتدأ: هو ابن ياسين ابن فنحاص بن العيزار بن هارون أخى موسى بن عمران. وقال ابن عسكر: حكى القتيبي أنه من سبط يوشع. وقال وهب: إنه عمّر كما عمر الخضر، وأنه يبقى إلى آخر الزمان. وعن ابن مسعود أن إلياس هو إدريس وإلياس بهمزة قطع اسم عبراني، وقد زيد فى آخره ياء ونون فى قوله تعالى: ﴿سلام على إل ياسين﴾ كما قالوا فى إدريس إدراسين. ومن قرأ آل ياسين فقل المراد آل محمد.

(الإتيقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٢ / ١٧٩)

وذكره ابن كثير فى البداية والنهاية فقال:

قال علماء النسب هو إلياس النشبي. ويقال ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون. وقيل إلياس ابن العازر بن العيزار بن عمران. قالوا: وكان إرساله إلى أهل بعلبك غربى دمشق فدعاهم إلى الله عز وجل وأن يتركوا عبادة صنم لهم كانوا يسمونه بعلًا. وقيل

وإليها ينسب المؤيد الألوسى الشاعر، وينسب إليها من القدماء محمد بن حصن بن خالد بن سعيد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الألوسى الطرسوسى، يروى عن نصر بن على الجهضمي ومحمد بن عثمان بن أبى صفوان الثقفى وأبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصوّاف وأبى بكر بن أبى الدنيا والحسن بن محمد الزعفرانى وغيرهم، روى عنه أبو القاسم بن أبى العقب الدمشقى وأبو عبد الله بن مروان وأبو بكر بن المقرئ وأبو القاسم على بن محمد بن داود بن أبى الفهم التنوخى القاضى وسليمان بن أحمد الطبرانى وغيرهم، وهذا الذى غرّ أباً سعد حتى قال ألوس من ناحية طرسوس والله أعلم.

(معجم البلدان ١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧)

انظر: الألوسى .

✽ الألوسى:

قال السمعانى: وقد ضبطها بضم الألف .

الألوسى: بضم الألف إن شاء الله واللام بعدهما الواو وفى آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى ألوس وهو موضع بالشام فى الساحل عند طرسوس، منها أبو عبد الله محمد بن حصن الألوسى الطرسوسى، يروى عن نصر بن على الجهضمي البصرى، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ.

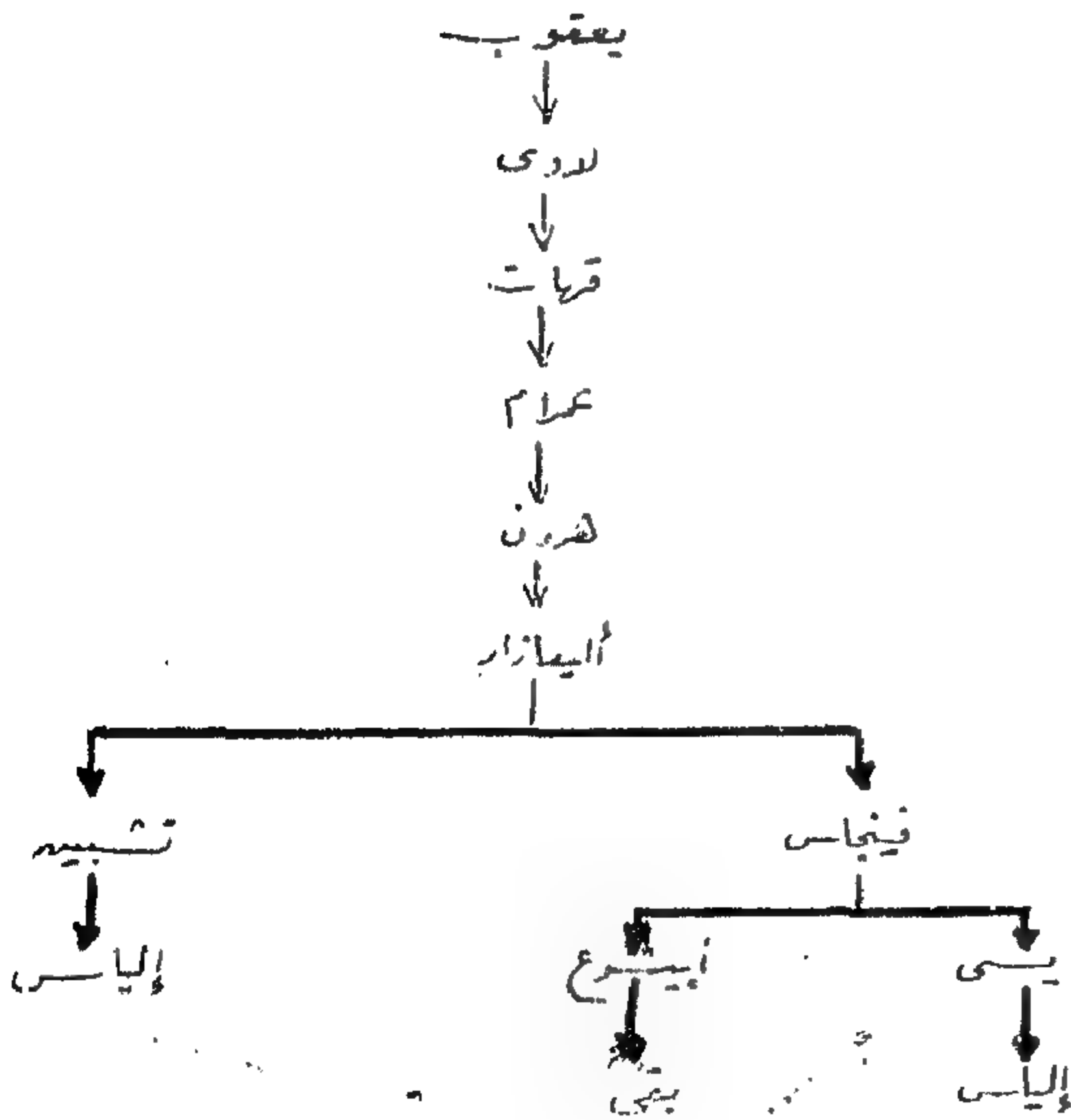
(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥)

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال:

قلت: هكذا ذكر السمعانى أن ألوس عند طرسوس، وظن أن ألوس من نواحي طرسوس، والذى أعرفه أن ألوس ناحية عند حديثة الفرات مشهورة، منها: المؤيد الألوسى الشاعر المشهور. ومن جيد قوله فى صديق له تاب عن شرب الخمر ابتداء

عمرا طويلا، وتزوجها سبعة من ملوك بنى إسرائيل، وما ملك إلا وتقتله، وهى التى قتلت يحيى بن زكريا (المعارف / ٢٣، ٢٤ ويلاحظ أن الفقرة الأخيرة تخالف الترتيب الزمنى) وعن ابن سعد أن إلياس هو ابن تشيين بن العازر بن هارون بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب (الطبقات الكبرى ١ / ٥٥).

وهذه الأقوال مستقاة من المصادر الإسرائيلية، غير أننا لم نجد فيها أن فينجاس (فنجاص) ولد ولدا يسمى يسى، حسب قول ابن إسحاق، ولم نجد ولدا لأليعازار (العازر) يسمى تشيين، حسب قول ابن سعد فقد ذكر ولد لاوى إلى فينجاس، وذرية فينجاس فى سفر أخبار الأيام الأول فى الإصحاح السادس، وجاء فيها أن فينجاس ولد أيشوع وأيشوع ولد بقى (أخبار الأيام الأول ٦ / ٤، ٥) ويكون نسب إلياس حسب المصادر الثلاثة كما يلى، مع العلم بأن إلياس لم يأت فى المصدر اليهودى أنه من ولد أليعازار:



كانت امرأة اسمها بعل والأول أصح. ولهذا قال لهم ﴿ألا تتقون﴾ أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ﴿الله ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ فكذبوه وخالفوه وأرادوا قتله، فيقال: إنه هرب منهم واختفى عنهم.

(البداية والنهاية لشيخ الإسلام عماد الدين بن أبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. ط دار الغد العربى م / ٣٧٩. انظر أيضا تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى ١ / ١٢٥، و «وحدة الرسائل الإلهية» - فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان. مجلة الأزهر الجزء الثانى عشر السنة الخامسة والستون ١٣١٣هـ / ١٨٥٩، ١٨٦٠).

وإليك قصة إلياس عليه السلام مفصلة كما أوردها الدكتور محمد وصفى قال المؤلف:

١ - ذكره فى القرآن:

قال تعالى: ﴿وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين﴾ [الأنعام: ٨٥]. وقال تعالى: ﴿وإن إلياس لمن المرسلين﴾ إذ قال لقومه ألا تتقون ﴿أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين﴾ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴿فكذبوه فإنهم لمحضرون﴾ إلا عباد الله المخلصين ﴿وتركنا عليه فى الآخرين﴾ سلام على إل ياسين ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ إنه من عبادنا المؤمنين ﴿[الصافات: ١٢٣ - ١٣٢].

٢ - نسبه وزمنه وتعريفه:

(١) قول المؤرخين من المسلمين:

عن ابن إسحاق أن إلياس هو ابن يسى بن فنجاص ابن العيزار بن هارون أخى موسى وقال ابن قتيبة: هو من سبط يوشع بن نون، بعثه الله إلى أهل بعلبك، وكانوا يعبدون صنما يقال له بعل، وملكهم اسمه أحب، وامراته أزيل، وكان يستخلفها على ملكه إذا غاب فتحكم بين الناس، وكانت قتالة الأنبياء قد قتلت منهم بشرا، وهى بنت ملك صيدا، وعمرت

أنبياء الرب ، وقد بنى مذبحا للبعل فى بيت البعل فى السامرة (الملوك الأول ١٦ / ٢٩ - ٣٣ و ١٨ / ٤) .

٣ - البعل الذى جاء إلياس للقضاء على عبادته :

أما البعل الذى أرسل إلياس للقضاء على عبادته ، فهو أقانيم الثالث المكون من أنو Anu وانكى Enky وإنليل Enlil الذى يسميه الساميون بعلا Bel .

ويعرف أنو عند عبّده أنه إله السماء ويسمونه ملك الآلهة ، وقالوا بأن أنو تزوج زوجة تعرف عند الساميين ، فى عهد حمورابى باسم Antu وأنهما أنجبا الإلهة عشتروت Ishtar .

أما الأقنوم الثانى فى الثالث المذكور وهو انكى الذى كان يسميه الآشوريون إيا Ea فقد كان يعتبر فى الأصل رب الأرض التى يخرج من بطنها الماء ، فهو بنوع خاص إله المياه العظيمة ، والمستنقعات والبطائح التى يحدثها المد فى الجنوب ، حيث تقوم عاصمة أريد Eridu وهى من أقدم المدن البابلية ، وكان يعتبر أقنوم الابن ، أى ابن أنو .

وقد عفى الزمان على الأقنومين أنو وانكى خاصة بسقوط الدولة البابلية سنة ٥٣٩ ق . م . وبقيت عبادة بعل الذى كان فى الأصل رب الهواء أو الريح ، وكان يلقب (بالجبل العظيم) وفى ذلك إشارة إلى صلته بالرياح أو الهواء الأعلى ، وقد انتشرت عبادته فى سوريا وفى البلاد التى تلى سوريا غربا ، وكان لبعل فى اعتقادهم زوجات كثيرات ، وكانت كبرى زوجاته تسمى نن - ليل Nen-Lil ، ويطلق عليها اسم « الأم العظمى » (تاريخ العالم ١ / ٦١٢ ، ٦١٣) .

٤ - العقائد فى رسالة إلياس :

ومع قلة عدد الآيات التى أنزلها الله تعالى فى إلياس ، فإن فيها ما يمكن الاستدلال به على رسالته ، وما اشتملت عليه من العقائد الأساسية التى جاء بها سائر النبيين .

ويلاحظ أن ابن قتيبة أخرج إلياس من نسل لاوى ، وجعله من سبط يوشع بن نون ، أى من ولد أفرايم بن يوسف بن يعقوب ، غير أنه ذكر ما يستفاد منه أنه هو نفس إيليا الذى جاء ذكره فى العهد القديم ، أما ابن سعد فقد ذكر أنه ابن تشيين ، وفعل ذلك لأن سفر الملوك سماه : إيليا التشبى (الملوك الأول ٢١ / ١٧) .

٢ - قول المصادر الإسرائيلية :

ولا شك عندنا أن إلياس رسول الله هو نفس إيليا التشبى الذى جاء ذكره فى كتب اليهود ، وهو اسم ثان له ، ولا يستغرب هذا ، فإن طالوت مثلا تسميه اليهود شاول ، وعيسى تسميه النصارى يسوع وهكذا .

وذكرت كتب اليهود أن إلياس (إيليا) ظهر فى عهد أخاب ملك إسرائيل ، وأن هذا الملك هو الذى أدخل إلى إسرائيل عبادة بعل وعشتاروت وأن إلياس (إيليا) قام بمقاومة هذه العبادة مقاومة شديدة ، ودعا بنى إسرائيل إلى الرجوع إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وأن مقاومة إلياس لعبادة بعل هى من مميزات رسالة هذا الرسول ، كما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وإن إلياس لمن المرسلين ﴾ إذ قال لقومه ألا تتقون ﴿ أتدعون بَعْلًا وتذرون أحسن الخالقين ﴾ [الصافات : ١٢٣ - ١٢٥] .

أرسل إلياس فى عهد أخاب بن عمرى كما قدمنا ، وقد تولى أخاب الملك سنة ٩١٨ ق . م . وهو الملك السابع من ملوك إسرائيل الذى تولوا ملك إسرائيل بعد وفاة سليمان سنة ٩٧٥ ق . م وبعد انقسام مملكة سليمان إلى مملكتين حكم إحداهما ملوك يهوذا ، وحكم الأخرى ملوك إسرائيل .

ملك أخاب على إسرائيل فى السامرة التى بناها أبوه اثنتين وعشرين سنة ، واتخذ إيزابل ابنة أثبعل ملك الصيدونيين زوجة ، وهى التى قالوا عنها إنها قتلت

(١) الرسالة والمعجزة :

وما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وإن إلياس لمن المرسلين ﴾ إذ قال لقومه ألا تتقون ﴾ [الصافات : ١٢٣ ، ١٢٤] يفهم منه أن إلياس لابد وأنه أعلن قومه بما ذكره الله تعالى من أنه من المرسلين ، وأن الله تعالى يرسل رسله للناس من جنسهم ليبينوا لهم سبيل الخير وطريق الرشاد ، ولم تكن هذه العقيدة مستغربة فى بنى إسرائيل فى ذلك الزمان ، وكانوا يكذبون الرسول المرسل إليهم لمجرد العناد والكبر ، وتغلب الأوهام على عقولهم ، وتسلطها على أذهانهم ، ولقد كان منهم من يؤمن بالرسالة نفسها ، خاصة أن بنى إسرائيل كان الله يرسل إليهم وقتئذ الرسل متتابعين متواترين .

وإن صح ما جاء فى رواية اليهود أن إلياس أتاهم بمعجزة القربان الذى تأكله النار ، فإن رسالته قد تكون قد شملت وجوب الإيمان بالمعجزات التى تأتى على يد الرسل من الله جل شأنه ، لإثبات رسالتهم ، ولتحدى المارقين عن الدين ، وليبين قدرة الله ونظمته وإبداعه ، وقدرته بصفة خاصة على أن يهلك المكذبين بالدين ويخزيهم فى الحياة الدنيا .

(٢) الربوبية والوحدانية :

وقد شملت رسالة إلياس الدعوة إلى الإيمان بأن الله رب كل شىء ، وأنه لا إله إلا هو لقوله لقومه : ﴿ أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين ﴾ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾ [الصافات : ١٢٥ ، ١٢٦] أى أتعبدون بعلاً الذى لا يستطيع أن يخلق شيئاً ، وتتركون عبادة أحسن من قيل له خالق ، وهو الله معبودكم أيها الناس ، الذى يستحق عليكم العبادة ، ربكم الذى خلقكم ، ورب آبائكم الماضيين قبلكم ، لا الصنم الذى لا يخلق شيئاً ، ولا يضر ولا ينفع ، فالله هو الخالق الوحيد ولا إله إلا هو ، فليس يشاركه فى خلقه ومملكه بعلاً الذى زعمتم أنه ربكم .

(٣) الآخرة :

قال تعالى : ﴿ فكذبوه فإنهم لمحضرون ﴾ إلا عباد الله المخلصين ﴾ [الصافات : ١٢٧ ، ١٢٨] ولا شك عندنا أن ما قاله الله تعالى من أنهم ﴿ لمحضرون ﴾ بسبب تكذيبهم الرسول ، وعدم الاستماع له ، قد بينه إلياس لقومه ، وأنه حذرهم من عذاب الآخرة ، إذا هم أصروا على تكذيبهم رسالته ، خاصة أننا ما وجدنا من رسول إلا وقد حذر قومه من الآخرة . وليس بمعقول لدينا أن لا يذكر إلياس قومه بما جاء به النبيون من قبله من كل ما يتصل باليوم الآخر من بعث وحساب وجنة ونار ، بما لا بد أن يفسر به لفظ ﴿ محضرون ﴾ .

إن لفظ ﴿ محضرون ﴾ فى كتاب الله يعنى البعث والعذاب فى نار جهنم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ﴾ فأما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون ﴾ وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك فى العذاب محضرون ﴾ [الروم : ١٤ - ١٦] وقوله تعالى : ﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ﴾ يا حسرة على العباد ما يأتيتهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون ﴾ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ [يس : ٢٩ - ٣٢] .

وقوله تعالى : ﴿ ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ﴾ فالיום لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ﴾ هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون ﴾ [يس : ٥١ - ٥٦] إلى آخر الآيات الكريمة ، وقال جل شأنه : ﴿ ... إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء

الضعف بما عملوا وهم في الغرفات ءامنون * والذين يسمعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون ﴿ [سبأ: ٣٧، ٣٨].

وهنا نستطيع أن ندرك تمامًا معنى لفظ ﴿محضرون﴾ في قوله تعالى: ﴿فكذبوه فإنهم لمحضرون﴾ [الصفات: ١٢٧] والاستثناء في قوله تعالى: ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ [الصفات: ١٢٨] أي الذين هم من أصحاب النعيم.

والآية الكريمة ﴿فكذبوه فإنهم لمحضرون﴾ يفهم منها كذلك أن الكفار كذبوا إلياس في أنهم محضرون، فذكر الله وأكد القول بأنهم ﴿لمحضرون﴾ وبذلك يكون إلياس قد حوت رسالته عقيدة الآخرة وكل ما يتصل من عقائد قيام الساعة والبعث والحساب والجنة والنار والخلود فيهما.

(٤) التقوى:

وإن لفظ ﴿ألا تتقون﴾ الذي جاء في رسالة إلياس: ﴿إذ قال لقومه ألا تتقون﴾ [الصفات: ١٢٤] لفظ شامل جامع لجميع العقائد التي ينتظر أن يكون إلياس قد دعا قومه إلى الإيمان بها، من الإيمان بالله ووحدانيته وخشيته، وإطاعة أوامره والتوبة والفتنة والذنوب والجزاء وغيرها، ولهذا جاء هذا اللفظ أو معناه في رسالة النبيين، مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى:

﴿كذبت قوم نوح المرسلين * إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون﴾ [الشعراء: ١٠٥، ١٠٦].

﴿كذبت عاد المرسلين * إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون﴾ [الشعراء: ١٢٣، ١٢٤].

﴿كذبت ثمود المرسلين * إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون﴾ [الشعراء: ١٤١، ١٤٢].

﴿كذبت قوم لوط المرسلين * إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون﴾.

﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين * إذ قال لهم

شعيب ألا تتقون﴾ [الشعراء: ١٧٦، ١٧٧].

ولقد قال الله تعالى لخاتم النبيين ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٦، ٨٧].

(الارتباط الزمني والعقائدي بين الأنبياء والرسول - د. محمد وصفي / ٢٠٣-٢١١).

* أليس (موقعة -):

أليس: هكذا ضبطها ياقوت وقال عنها:

أليس: مصغر بوزن فليس، والسين مهملة، قال محمود وغيره: أليس بوزن سكيت: الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية، وفي كتاب الفتوح: أليس قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أليس الآخرة، وقال أبو محجن الثقفي وكان قد حضر هذا اليوم وأبلى بلاءً حسناً، وقال من قصيدة:

وما رمت حتى خرّقوا برماحهم
ثيابي، وجادت بالدماء الأباجل
وحتى رأيت مهرتي مزبثرة
من النبل يرمى نحرها والشواكل
وما رحت حتى كنت آخر رائج
وضرج حولي الصالحون الأمائل
مررت على الأنصار وسط رحالهم
فقلت ألا هل منكم اليوم قافل؟
وقربت رواحاً وكوراً وغرقة
وغودر في أليس بكر ووائل
(معجم البلدان ١ / ٢٤٨).

* الأم:

قال الراغب الأصفهاني في مادة «أم»:

أم: الأم بإزاء الأب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته، ولهذا قيل لحواء هي

أما وإن كان بيننا وبينها وسائط . ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم ، قال الخليل : كل شيء ضُم إليه سائر ما يليه يسمى أمًا ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ أى اللوح المحفوظ وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه . وقيل لمكة أم القرى وذلك لما روى أن الدنيا دُحيت من تحتها ، وقال تعالى : ﴿ لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ وأم النجوم المجرة قال :

* حيث اهتدت أم النجوم الشَّوَابِك *

وقيل أم الأضياف وأم المساكين كقولهم : أبو الأضياف ويقال للرئيس أم الجيش كقول الشاعر :

* وأم عيال قد شهدت نفوسهم *

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : ﴿ فَأُمُّ هَاوِيَةَ ﴾ أى مثواه النار فجعلها أمًا له ، قال وهو نحو : ﴿ مَاوَاكُمُ النَّارُ ﴾ وسمى الله تعالى أزواج النبی ﷺ أمهات المؤمنين فقال : ﴿ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ لما تقدم فى الأب وقال : ﴿ يَا ابْنَ أُمِّ ﴾ وكذا قوله ويل أمه وكذا هوت أمه . والأم قيل أصله أمه لقولهم جمعًا أمهات وأميهة وقيل أصله من المضاعف لقولهم أمات وأميمة . قال بعضهم أكثر ما يقال أمات فى البهائم ونحوها وأمهات فى الإنسان .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٢٢ ، ٢٣) .

ويستكمل الإمام الفيروزابادي الكلام فيقول : والأمهات : الهاء فيه زائدة ، ولا يوجد هاء مزيدة فى وسط الكلمة أصلاً إلا فى هذه الكلمة ، قال :

رُزْتُ بِأُمٍ كُنْتُ أَحْيَا بِرُوحِهَا

. وأستدفع البلوى وأستكشف الغم

وما الأم إلا أمة فى حياتها

وأم إذا ماتت وما الأم بالأمم

من الأمر ما للناس جُرعت فقدها

ومن يبك أمًا لم تدم قط لا يُدَم

وقد ورد فى النص على ثمانية أوجه :

الأول : بمعنى نفس الأصل : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] أى أصل الكتاب .

الثانى : بمعنى المرجع والمأوى : ﴿ فَأُمُّ هَاوِيَةَ ﴾ [القارعة : ٩] . أى مسكنه النار .

الثالث : بمعنى الوالدة : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [طه : ٤٠] .

الرابع : بمعنى الظئر ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] والظئر : المرضعة .

الخامس : بمعنى أزواج النبی ﷺ ﴿ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] .

السادس : بمعنى اللوح المحفوظ : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ [الزخرف : ٤] .

السابع : بمعنى مكة شرفها الله تعالى : ﴿ لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾ [الشورى : ٧] . سميت بها لأن الأرض دُحيت من تحتها .

(وأم الرباع مكية) وأم النجوم : المجرة . وأم الجيش : الرئيس . وأم الكتاب : الفاتحة .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ١١١ ، ١١٢) .

وقد ذكر الدامغانى خمسة أوجه هى : الأصل ، المرجع ، الوالدة بعينها ، المرضع ، أزواج النبی ﷺ .

كما ذكر ابن الجوزى أيضًا خمسة أوجه هى : الوالدة ، المرضعة ، مشابهة الأم فى الحرمة (كما فى الأحزاب : ٦) والأصل .

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى / ٤١ ، ٤٢) ومنتخب

قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزي / ٥٥، ٥٦).

قالت المؤلفة: راعينا في هذه الموسوعة كما سبق أن ذكرنا في المقدمة إغفال لفظ « أم » (وكذلك ابن وأبو) في الترتيب الهجائي للمواد، وذلك حين يكون لفظ « أم » بمعنى الوالدة بعينها بإزاء الأب، نحو أم سلمة زوج رسول الله ﷺ مثلاً، فهي ترد في حرف السين. أما حيث يرد اللفظ بالمعاني الأخرى التي ذكرناها آنفاً فقد أدرجت المادة في حرف الهمزة تحت مادة « أم » نحو أم الكتاب، أم القرى، أم البراهين... إلخ. وقد يصادف أن يبدأ الاسم الذي يلي لفظ « أم » بمعنى الوالدة بحرف الألف نحو « أم أيمن » وحينذاك يرد في موضعه في حرف الألف.

الأم في الإسلام:

لم يحث الإسلام على احترام أحد ما حث على احترام الوالدين وبخاصة الأم: فلها على أولادها حق طاعتها، وبرها، والإحسان بها.

وقد قرن الله تعالى طلب الإحسان بالوالدين بطلب عبادته وحده فقال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ وَخَفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

وزاد في الوصية بالأم بيان ضعفها وما تحتمله مع ذلك من تعب الحمل والوضع في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حِمْلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ۝ [لقمان: ١٤] وقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حِمْلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۝ [الأحقاف: ١٥] فانظر كيف أعاد ذكر الأم وبين مقدار تعبها في الحمل والوضع مما يستلزم زيادة برها والإشفاق عليها.

وقد جاء في السنة المطهرة تأكيد العناية بها: من

ذلك ما روى « أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي. قال أمك. قال ثم من. قال أمك قال ثم من قال أمك. قال ثم من. قال أبوك » (رواه البخاري. كتاب الأدب منه).

وجاء آخر إليه ﷺ فقال: « يا رسول الله ! أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك، فقال هل لك من أم؟ قال نعم. قال فالزمها فإن الجنة عند رجليها » (رواه النسائي وغيره. كتاب تيسير الوصول، باب بر الوالدين، وكتاب الترغيب والترهيب للمنذرى) يريد عليه الصلاة والسلام أن ثواب الله تعالى في طاعتها والخضوع لها.

(الدين الإسلامي للشيخ حسن منصور وزميله ٢ / ١٢٨ - ١٣٠).

* ابن أم:

فيما يتعلق برسم المصحف قال الإمام الداني عند ذكر « ابن أم » .

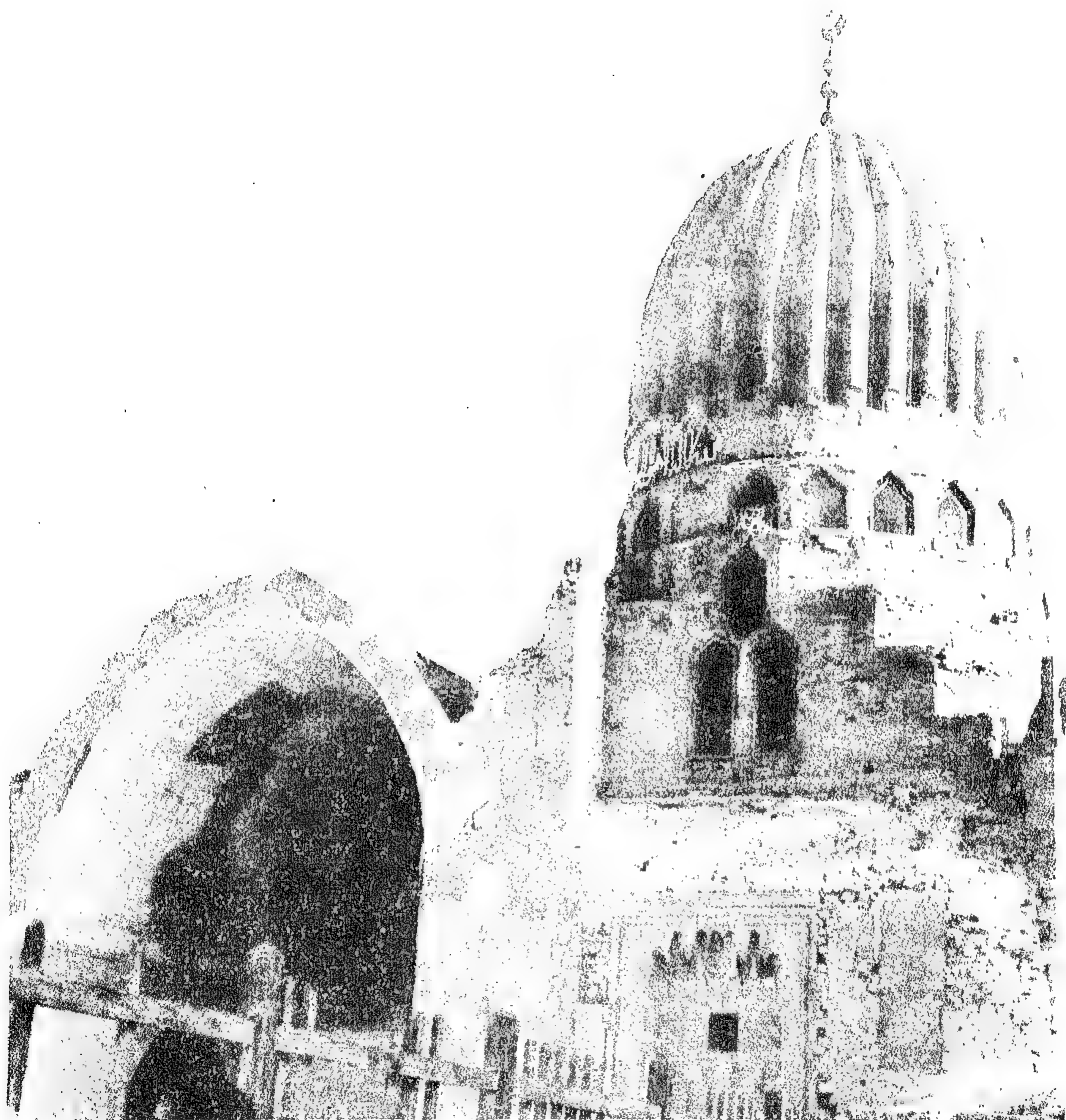
قال أبو عمرو (يعني نفسه) وكتبوا في كل المصاحف في الأعراف: ١٥٠ ﴿ قَالَ ابْنُ أُمٍّ ﴾ بالقطع على مراد الانفصال، وكتبوا في طه: ٩٤ ﴿ يَبْنُوهُمْ ﴾ بالوصل كلمة واحدة على مراد الاتصال، قاله لنا محمد عن ابن الأنباري اهـ.

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني / ٨٠).

* أم أنوك (بقايا خانقاه...) (قبل ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) أثر ٨١.

ذكرها كل من المقریزی وعلى مبارك في الخوانق.

قال المقریزی: هذه الخانقاه خارج باب البرقية بالنصحاء، التي أنشأتها الخاتون طغاي تجاه تربة الأمير طاشتمر الساقی فجاءت من أجل المبانى، وجعلت بها صوفية وقراء، ووقفت عليها الأوقاف الكثيرة، وقررت لكل جارية من جواريتها مرتباً يقوم بها.



بقايا خانقاه أم أنوك

وطغاي الخوندة الكبرى هي زوجة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الأمير « أنوك » كانت من جملة إمائه فأعتقها وتزوجها، ويقال إنها أخت الأمير أقبغا عبد الواحد، وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء الملوك الترك بمصر، وتنعمت بملاذ ما وصل سواها لمثلها ولم يذم السلطان على محبة امرأة سواها، وصارت خونده بعد ابنه توكاي ... وحج بها القاضي كريم الدين والأمير مجلس وعدة من الأمراء يترجلون عند النزول ويمشون بين يدي محفّتها ويقبّلون الأرض لها كما يفعلون بالسلطان. ثم حج بها الأمير بشتاك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. وكان الأمير تنكز إذا جهز من دمشق مقدمة إلى السلطان لابد أن يكون لخوند طغاي منها جزء وافر. فلما مات السلطان استمرت عظمتها من بعده إلى أن ماتت في شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيام الوباء ... وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخيرات والصدقات والمعروف. جهزت سائر جواربها، وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء، ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبزاً يفرّق على الفقراء، ودفنت بهذه الخانقاه وهي من أعمار الأماكن إلى يومنا هذا اهـ.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٢ / ٤٢٥، ٤٢٦ انظر أيضا الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٦ / ١٣٩، ١٤٠).

قالت المؤلفة : لم يبق من هذا الأثر سوى ما تراه في الصورة، وهذا الأثر تراه بوضوح في مواجهتك بعد انتهائك من شارع جوهر القائد (الدراسة) متجها إلى شارع صلاح سالم، وقبل أن تنحرف يساراً لدخول هذا الشارع، ويكون على يسارك عند النقطة التي تنحرف يميناً عند خروجك من شارع صلاح سالم نازلاً إلى

شارع الدراسة .

انظر الخريطة الإرشادية بعنوان القرافة الشمالية (مقابر المماليك) حيث يقع الأثر أسفل الخريطة إلى اليسار.

انظر: الخاتون، الخوند.

* أم أيمن :

إليك ما أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني عنها، قال :

أم أيمن : مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحاضنته قال أبو عمر: اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وكان يقال لها : أم الظباء وقال ابن أبي خيثمة : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أم أيمن اسمها بركة وكانت لأم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله وآله وسلم يقول أم أيمن أمي بعد أمي . وقال أبو نعيم قيل كانت لأخت خديجة فوهبتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال ابن سعد قالوا كان ورثها عن أمه فأعتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة، وتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن فولدت له أيمن فصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستشهد يوم خيبر وكان زيد بن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة . ثم أسند عن الواقدي من طريق شيخ من بني سعد بن بكر قال: كان رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول لأم أيمن يا أمه، وكان إذا نظر إليها يقول هذه بقية أهل بيتي .

وقال ابن سعد أخبرنا أبو أمامة عن جرير بن حازم سمعت عثمان بن القاسم يقول لما هاجرت أم أيمن أمست بالبصرة ودون الروحاء فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة فأجهدا العطش فدلى عليها من السماء

دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربته حتى رويت فكانت تقول ما أصابني بعد ذلك عطش ، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت وأخرجه ابن السكن من طريق هشام بن حسان عن عثمان بنحوه وقال في روايته : خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد ، وقال فيه : فلما غابت الشمس إذا إناء تعلق عند رأسي وقالت فيه قالت فلقد كنت بعد ذلك أصوم في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعد .

أخبرنا عبد الله بن موسى أخبرنا فضيل بن مرزوق عن سفيان بن عيينة قال : كانت أم أيمن تلتطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدم عليه فقال : « من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن » فتزوجها زيد بن حارثة . وأخرج البغوي وابن السكن من طريق سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن أم أيمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لبعض أهله : « إياك والخمر » الحديث قال ابن السكن هذا مرسل وأخرج البخاري في تاريخه ومسلم وابن السكن من طريق الزهري قال كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر ثم أنكحها زيد بن حارثة لفظ ابن السكن . وأسند ابن السكن من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل على أم أيمن فقربت إليه لبنا فإذا كان صائما وإما قال لا أريد فأقبلت تضاحكه فلما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر لعمر انطلق بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورها فلما دخلا عليها بكت فقالا ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله ، قالت أبكي أن وحى السماء انقطع فهيجهما على البكاء

فجعلت تبكي ويبكيان معها . وأخرجه مسلم وأحمد وأبو يعلى من هذا الوجه وفيه : ولكن أبكى على الوحي الذي رفع عنا وقال الواقدي : حضرت أم أيمن أخذًا وكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى وشهدت خيبر وفي مسند يحيى الحماني وأخرجه أبو نعيم من طريقه عن شريك عن منصور عن عطاء عن ابن أم أيمن عن أيمن قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يقطع السارق إلا في حنفة » (قالت المؤلفة : لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يدي الساعة من مراجع) وقومت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينارًا أو عشرة دراهم وهذا في سنده مقال وفي الطبراني من طريق أبي عامر الخراز عن أبي زيد المدني قالت أم أيمن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ناوليني الحمرة من المسجد » قلت أنى حائض قال : « إن حيضتك ليست في يدك » وهذا فيه انقطاع .

وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكت أم أيمن فقيل لها ما يبكيك ؟ قالت : أبكى على خبر السماء . وفيه لما قتل عمر بكت أم أيمن فقيل لها فقالت اليوم وهى الإسلام . وقال حدثنا عفان وقال أحمد حدثنا عبد الصمد وقال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن أم أيمن بكت حين مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لها فقالت إني والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يموت ولكن إنما أبكى على الوحي إذا انقطع عنا من السماء وفي رواية عبد الصمد : الذي رفع عنا .

قال الواقدي : ماتت أم أيمن في خلافة عثمان . وأخرج ابن السكن بسند صحيح عن الزهري أنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أشهر وهذا مرسل ويعارضه حديث طارق أنها قالت بعد قتل عمر قالت وهو موصول فهو أقوى واعتمده ابن منده وغيره وزاد ابن منده بأنها ماتت بعد عمر

أم دنين بضم الدال، وفتح النون، وباء ساكنة ونون : موضع بمصر ذكره في أخبار الفتوح، قيل : هي قرية كانت بين القاهرة والنيل اختلطت بمنازل ربض القاهرة.

(معجم البلدان ١ / ٢٥١).

وفى فتح مصر نزل عمرو بن العاص على « بلبيس » فحاصرها شهرا ثم فتحها بعد قتال شديد ... ثم سار حتى وصل إلى قصرية على النيل تدعى « أم دنين » (موقعها الآن ما بين عابدين والأزبكية بالقاهرة). وكان معظم الجيوش الرومانية حينئذ ممتنة في حصن بابليون، ولكن الحامية المرابطة في « أم دنين » عاقت « عمرا » عن التقدم بضعة أسابيع حدثت فيها مناوشات عديدة انتهت باستيلاء عمرو عليها.

(تاريخ مصر إلى الفتح العثماني — عمر الإسكندري، ١. ج سفدج ١ / ١٦٥).

* أم رسول الله ﷺ :

انظر: آمنة بنت وهب .

* أم العرب :

قال ياقوت :

أم العرب : في الحديث : أن النبي ﷺ قال : إذا افتتحتم مصر فالله الله في أهل الذمة، أهل المدرة السوداء، والسّخم الجعاد، فإن لهم نسبا وصهرا، قال مولى عفرة أخت بلال بن حماسة المؤذن : نسبهم أن أم إسماعيل النبي، عليه السلام، منهم، يعنى هاجر، وأما صهرهم فإن النبي ﷺ تَسَرَّى منهم مارية القبطية، وقال ابن لهيعة : أم إسماعيل هاجر من أم العرب : قرية كانت أمام الفرما من أرض مصر، ورواه بعضهم : أم العريك، . وقيل : هي من قرية يقال لها ياق عند أم دنين، وأما مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ التي أهداها إليه المقوقس فمن حفن من كورة أنصنا .

(معجم البلدان ١ / ٢٤٩).

بعشرين يوما وجمع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأن التي ذكرها طارق بن شهاب هي مولاة أم حبيبة بركة وإنما كل منهما كان اسمها بركة وتكنى أم أيمن وهو محتمل على بعد .

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل ابن حجر العسقلاني ٨ / ٢١٢ - ٢١٤ . انظر أيضا تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الدبيع الشيباني ٣ / ٢٥٩).

* أم البراهين :

قال حاجي خليفة :

أم البراهين في العقائد — للشيخ الإمام (السيد الشريف) محمد بن يوسف بن الحسين السنوسي المتوفى سنة (٨٩٥) وهو مختصر مفيد محتو على جميع عقائد التوحيد وختم بكلمتي الشهادة ثم شرح شرحا مفيدا مختصرا أوله : الحمد لله واسع الجود ... إلخ وشرح أيضا محمد بن عمر بن إبراهيم التلمساني المتوفى سنة ... وهو شرح بالقول مختصر أوله : الحمد لله المتفرد بوجوب الوحدانية ... إلخ والشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الغنيمي الأنصاري (المتوفى سنة ١٠٤٤) شرح أيضا شرحا عظيما بالقول (في نحو تسعين كراسة صغيرة) وسماه بهجة الناظرين في محاسن أم البراهين أوله : الحمد لله الواجب الوجود ... إلخ وفرغ في ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وألف .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٧٠).

قالت المؤلفة : النسخة التي لدى مطبوعة في كتاب مجموع مهمات المتون، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي / ٣ - ١٠ .

* أم دنين :

قال عنها ياقوت :

❖ أم القرآن:

انظر: الفاتحة (سورة -).

❖ أم القرى:

قال عنها ياقوت:

أم القرى: من أسماء مكة، قال نفطويه: سميت بذلك لأنها أصل الأرض، منها دُجِيَتْ، وفسر قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ على وجهين: أحدهما أنه أراد أعظمها وأكثرها أهلاً، والآخر أنه أراد مكة، وقيل: سُميت مكة أم القرى لأنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطراً إما لاجتماع أهل تلك القرى فيها كل سنة، أو انكفائهم إليها وتعويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى، وقال الحَيْقُطَان:

غزاكم أبو يكسوم في أم داركم

وأنتم كقبض الرمل أو هو أكثر

يعنى صاحب الفيل، وقال ابن دريد: سميت مكة أم القرى لأنها توسطت الأرض، والله أعلم، وقال غيره: لأن مجمع القرى إليها، وقيل: بل لأنها وسط الدنيا فكان القرى مجتمعة عليها، وقال الليث: كل مدينة هي أم ما حولها من القرى، وقيل سميت أم القرى لأنها تقصد من كل أرض وقرية.

(معجم البلدان ١/ ٢٥٤، ٢٥٥ انظر أيضاً غريب القرآن لابن عزيز السجستاني / ٣٠ ولسان العرب ٤٠/ ٣٦١٧).

وترد في القرآن الكريم مرتين: في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢] وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ [الشورى: ٧].

❖ أم الكتاب:

ترد في القرآن الكريم ثلاث مرات:

١ - في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

٢ - وفي قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

٣ - وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

قال السجستاني: أم الكتاب: أصل الكتاب، يعنى اللوح المحفوظ (غريب القرآن لابن عزيز السجستاني / ٣٠).

ويقول الإمام أبو الشاء الألوسى في تفسير الآية ٧ من سورة آل عمران: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أى أصله والعمدة فيه يرد إليها غيرها، والعرب تسمى كل جامع يكون مرجعاً أمّاً.

أما عن الآية ٣٩ من سورة الرعد فيقول إن أم الكتاب هنا هو العلم لأن جميع ما يكتب في صحف الملائكة وغيرها لا يقع حيثما يقع إلا موافقاً لما ثبت فيه فهو أم لذلك أى أصل له، فكأنه قيل: يمحو الله ما يشاء محوه ويثبت ما يشاء إثباته مما سطر في الكتب وثابت عنده العلم الأزلى الذى لا يكون شىء إلا على وفق ما فيه. وتفسير أم الكتاب بعلم الله تعالى مما رواه عبد الرزاق وابن جرير عن كعب رضى الله تعالى عنه، والمشهور أنها اللوح المحفوظ، قالوا: وهو أصل الكتب إذ ما من شىء من الذاهب والثابت إلا وهو مكتوب فيه كما هو. اهـ.

وأما عن الآية ٤ من سورة الزخرف فيقول الإمام الألوسى ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أى فى اللوح المحفوظ على ما ذهب إليه جمع، فإنه أم الكتب السماوية أى أصلها لأنها كلها منقولة منه. وقيل أم الكتاب: العلم الأزلى، وقيل: الآيات المحكمات.

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع

المشاني للإمام أبي الثناء محمود الألوسي ٧/١،
١٩٩٩/٤، ٣/٨ وفي اصطلاحات الصوفية أم
الكتاب «معناها العقل الأول».

(اصطلاحات الصوفية للقاشاني / ٣٢ انظر أيضًا
كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٩١ / ١
والتعريفات للجرجاني / ٥٨).

انظر: اللوح المحفوظ.

* أُم مَن :

قال الإمام أبو عمرو الداني : قال محمد بن عيسى
وابن الأنباري : وكل ما في القرآن من ذكر « أم من »
فهو في المصحف موصول إلا أربعة أحرف كتبت في
المصحف مقطوعة - يعني بميمين : في النساء : ١٠٩
﴿ أم من يكون عليهم وكيلا ﴾ وفي التوبة : ١٠٩ ﴿ أم
من أسس بُيُوتانه ﴾ وفي الصافات : ١١ ﴿ أم من
خلقنا ﴾ وفي فصلت : ٤٠ ﴿ أم من يأتي آمنا ﴾ حدثنا
محمد بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري قال : وقوله
تعالى : ﴿ أمّا اشتملت عليه ﴾ [الأنعام : ١٤٣ ،
١٤٤] هو في المصحف واحد معناه « أم الذي
اشتملت ».

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي
عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق
قمحاوي / ٧٦).

* أم الولد :

انظر أمهات الأولاد.

* إمارات النبوة (علم) :

من الإرهاصات والمعجزات القولية والفعلية وأمثال
ذلك ، وكيفية دلالة هذه على النبوة ، والفرق بينها وبين
السحر ، وتمييز الصادق من الكاذب .
وموضوعه وغرضه وغايته ظاهرة جدًا .
ومنفعته أعظم المنافع .

وفي هذا العلم مصنفات كثيرة . لكنه لا أنفع ولا
أحسن من كتاب (أعلام النبوة) للشيخ الإمام أبي
الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، وهو كان
من كبراء الفقهاء الشافعية توفي سنة ٤٥٠ هـ وعمره
ست وثمانون سنة ذكره في (مدينة العلوم) .

وقد جعله صاحب مفتاح السعادة من فروع العلم
الإلهي ، لكن كونه علما مستقلا بحث ونظر ولا عبء
بالأفراد والتدوين وهو في الحقيقة قسم من أقسام علم
الكلام .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي
ج ٢ ق ١ / ١٤٨ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ /
١٦١) .

* الإمالة :

الإمالة : وتوصف بها الحروف الثلاثة : الألف ،
والراء ، وهاء التانيث ، وسميت حروف الإمالة لأن
الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها ، لكن الألف
وهاء التانيث لا يمكن إمالتها إلا بإمالة الحرف الذي
قبلهما . وهاء التانيث لا تمال إلا في الوقف ، والراء
تمال وصلا ووقفا ، ومثلها الألف إذا وقعت قبل
محرك .

(ملخص أحكام التجويد - د . شعبان محمد
إسماعيل / ١٠٣) .

وقد أفرد لها الإمام السيوطي النوع الثلاثين من أنواع
علوم القرآن تحت عنوان « في الإمالة والفتح وما
بينهما » ونقله لك فيما يلي :

أفرد به بالتصنيف جماعة من القراء ، منهم ابن
القاصح عمل كتابه « قرة العين في الفتح والإمالة وبين
اللفظين » قال الداني : الفتح والإمالة لغتان مشهورتان
على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن
بلغتهم ، فالفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة
أهل نجد من تميم وأسد وقيس . قال : والأصل فيها

حديث حذيفة مرفوعا « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين » قال : فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها . وقال أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال : كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء . قال : يعنى بالألف والياء التفخيم والإمالة . وأخرج في تاريخ القراء من طريق ابن عاصم الضرير الكوفي عن محمد ابن عبيد عن عاصم عن زر بن حبیش قال : قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر، فقال عبد الله : طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل : طه ولم يكسر، فقال عبد الله : طه وكسر، ثم قال : والله هكذا علمني رسول الله ﷺ قال ابن الجزري : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ورجاله ثقات إلا محمد بن عبد الله وهو العزمي فإنه ضعيف عند أهل الحديث ، وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فأتى عليه من ذلك . قلت : وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره ، وزاد في آخره : وكذا نزل بها جبريل . وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال « أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ يا يحيى ، فقبل له : يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش ، فقال : هي لغة الأخوال بنى سعد » وأخرج ابن أشتة عن أبي حاتم قال : احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الألفات فاتبعوا الخط ، وأمالوا ليقربوا من الياءات .

الإمالة : أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ، ويقال له أيضا الاضطجاع والبطح والكسر وهو بين اللفظين ، ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبَيْنَ بَيْنَ ، فهي قسمان : شديدة ، ومتوسطة ، وكلاهما جائز في القراءة . والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه . والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة . قال الداني : وعلمناؤنا مختلفون أيهما أوجه وأولى ، وأنا

أختار الإمالة الوسطى التي هي بين بين ، لأن الغرض من الإمالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء والتنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء ، وأما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويُقال له التفخيم ، وهو شديد ومتوسط . فالشديد : هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف . ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب . والمتوسط : ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة ، قال الداني : وهذا هو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء ، واختلفوا هل الإمالة فرع عن الفتح أو كل منهما أصل برأسه ، ووجه الأول أن الإمالة لا تكون إلا لسبب . فإن فُقدَ لزم الفتح وإن وجد جاز الفتح والإمالة ، فما من كلمة تُمال إلا وفي العرب من يفتحها ، فدل اطراد الفتح على أصالته وفرعيتها .

والكلام في الإمالة من خمسة أوجه : أسبابها ، ووجوهها ، وفائدتها ، ومن يميل ، وما يمال .

أما أسبابها فذكرها القراء عشرة . قال ابن الجزري : وهي ترجع إلى شيئين : أحدهما الكسرة ، والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الإمالة من الكلمة ومتأخرا عنه ، ويكون أيضا مقدرا في محل الإمالة ، وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصارييف الكلمة .

وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالة ، وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة ، وقد تمال ألف تشبيها بالألف الممالة . قال ابن الجزري : وتمال أيضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف ، فتبلغ اثنا عشر سببا .

فأما الإمالة لأجل الكسرة السابقة فشرطها أن يكون الفاصل بينها وبين الألف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب ، وهذا الفاصل إنما حصل باعتبار الألف ، وأما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة ، أو

وأما الإشعار فثلاثة أقسام : إشعار بالأصل ، وإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع ، وإشعار بالشبه المشعر بالأصل .

وأما فائدتها فسهولة اللفظ ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال ، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل وأما من أمال فكل القراء العشرة إلا ابن كثير فإنه لم يمل شيئاً في جميع القرآن . وأما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الإمالة ، ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط .

فحمزة والكسائي وخلف أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو فعل كاللهدي والهوى والفتى والعمى والزنى وأتى وأبى وسعى ويخشى ويرضى واجتنبى واشترى ومشى وماوى وأدنى وأزكى ، وكل ألف تأنيث على فعلى بضم الفاء وكسرهما وفتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والأثنى والدنيا وإحدى وذكرى وسىما وضيضى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى ، وألحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى ، وكل ما كان على وزن فعلى بالضم أو الفتح كسكارى وكسالى وأسارى ويتامى ونصارى والأيامى ، وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو بلى ومتى ويا أسفى وياويلتى ويا حسرتى وأنى للاستفهام . واستثنى من ذلك حتى وإلى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال . وكذلك أمالوا من الواوى ما كسر أوله أو ضم وهو الربا كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى وأمالوا رؤوس الآى من إحدى عشرة سورة جاءت على نسق وهى : طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق ، ووافق على هذه السور أبو عمرو وورش .

وأما أبو عمرو كل ما كان فيه راء بعد ألف بأى وزن كان كذكرى وبشرى وأسرى وأراه واشترى وترى والقرى

حرفين أولهما ساكن نحو إنسان ، أو مفتوحتين والثانى هاء لخفائها ، وأما الياء السابقة ، فإنما ملاصقة كالحياة والأيامى ، أو مفصولة بحرفين أحدهما الهاء كيدها . وأما الكسرة المتأخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد أم عارضة نحو من الناس وفى النار . وأما الياء المتأخرة فنحو بائع . وأما الكسرة المقدرة فنحو خاف ، إذ الأصل خوف . وأما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى وأتى والثرى ، فإن الألف فى كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها . وأما الكسرة العارضة فى بعض أحوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد ، لأن الفاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك . وأما الياء العارضة كذلك نحو تلا وغزا فإن ألفهما عن واو، وإنما أميلت لانقلابها ياء فى تلا وغزا .

وأما الإمالة لأجل الإمالة فكإمالة الكسائي الألف بعد النون من ﴿إنا لله﴾ لإمالة الألف من الله ولم يمل ﴿و﴾ إنا إليه ﴿لعدم ذلك بعده ، وجعل من ذلك إمالة الضحى والقرى وضحاها وتلاها .

وأما الإمالة لأجل الشبه فإمالة ألف التأنيث فى نحو الحسنى وألف موسى وعيسى لشبهها بألف الهدى .

وأما الإمالة لكثرة الاستعمال فكإمالة الناس فى الأحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج .

وأما الإمالة للفرق بين الاسم والحرف فكإمالة الفواتح كما قال سيبويه إن إمالة ناويا فى حروف المعجم لأنها أسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف .

وأما وجوهها فأربعة ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها اثنان : المناسبة والإشعار ، فأما المناسبة فقسم واحد ، وهو فيما أميل لسبب موجود فى اللفظ ، وفيما أميل لإمالة غيره ، فإنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال بسبب الإمالة من وجه واحد وعلى نمط واحد .

خاتمة : كره قوم الإمالة لحديث « نزل القرآن بالتفخيم » وأجيب عنه بأوجه .

أحدها : أنه نزل بذلك ثم رخص في الإمالة .

ثانيها : أن معناه أنه يقرأ على قراءة الرجال لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء .

ثالثها : أن معناه أنزل بالشدة والغلظة على المشركين . قال في جمال القراء : وهو بعيد في تفسير الخبر ، لأنه نزل أيضًا بالرحمة والرفقة .

رابعها : أن معناه بالتعظيم والتبجيل : أي عظموه وبجلوه ، فحضر بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله .

خامسها : أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون إسكانها لأنه أشبع لها وأفخم . قال الداني : وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال : حدثنا ابن خاقان ، حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا القاسم ، سمعت الكسائي يخبر عن سلمان عن الزهري قال : قال ابن عباس : نزل القرآن بالثقل والتفخيم نحو قوله الجمعة وأشباه ذلك من الثقل . ثم أورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا « نزل القرآن بالتفخيم » قال محمد بن مقاتل أحد رواة : سمعت عمارة يقول : عذرا نذرا . والصدفين : يعنى بتحريك الأوسط في ذلك . ، قال : ويؤيده قول أبي عبيدة : أهل الحجاز يفخمون الكلام كله إلا حرفا واحدا « عشرة » فإنهم يجزّمونه ، وأهل نجد يتركّون التفخيم في الكلام إلا هذا الحرف فكأنهم يقولون عشرة بالكسر . قال الداني : فهذا الوجه أولى في تفسير الخبر .

(الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١ / ١٢٠ - ١٢٣ انظر أيضًا التحبير في علم التفسير للسيوطي أيضًا / ٨٥) .

وهذا الذي أورده الإمام السيوطي آنفا جاء منظوما في

والنصاري وأسارى وسكاري ، ووافق على ألفات فعلى كيف أتت . وأمال أبو عمرو والكسائي كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والإبكار وبقنطار وأبصارهم وأوبارها وأشعارها وحمار سواء كانت الألف أصلية أم زائدة .

وأمال حمزة الألف من عين الفعل الماضي من عشرة أفعال ، وهى زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاك حيث وقعت وكيف جاءت .

وأمال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك (فجئت زينب لذود شمس) فالهاء كخليفة ورأفة ، والجيم كوليعة ولجة ، والهاء كشلاثة وخبيثة ، والتاء كبغثة والميتة ، والزاي كبارزة وأعزة ، والياء كخشية وشيبة ، والنون كسنة وجنة ، والباء كحبة والتوبة ، واللام كليلة وثلة ، والذال كلدة والموقوذة ، والواو كقسوة والمروة ، والدال كبلدة وعدة . والشين كالفاحشة وعيشة ، والميم كرحمة ونعمة ، والسين كالخامسة وخمسة . وتفتح مطلقا بعد عشرة أحرف وهى جاع وحروف الاستعلاء (قط خص ضغط) والأربعة الباقية وهى (الهر) إن كان قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن مميل وإلا تفتح . وبقي أحرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن .

وأما فواتح السور فأمال (الت) فى السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ، وبين بين ورش ، وأمال الهاء من فاتحة مريم وطه أبو عمرو والكسائي وأبو بكر ، وأمال حمزة وخلف طه دون مريم وأمال الياء من أول مريم من أمال الراء إلا أبا عمرو على المشهور عنه ، ومن أول يس ؛ الثلاثة الأولون وأبو بكر . وأمال هؤلاء الأربعة من طه وطسم وطس والحاء من حم فى السور السبع ، ووافقهم فى الحاء ابن ذكوان .

كل من : متن حرز الأمانى للشاطبى / ٥٨ - ٦٧ ،
ومتن الشاطبية / ٤٧ - ٥٤ وطيبة النشر لابن الجزرى /
٢٨ - ٣٢ وفى ألفية ابن مالك - بخط يحيى سلوم
العباسى / ٦٠ - ٦١ فانظرها فى هذه المراجع إن
شئت التوسع .

أما عن مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث فى
الوقف فقد جاءت الأبيات التالية فى الشاطبية قال
الناظم تحت عنوان « مذهب الكسائى فى إمالة هاء
التأنيث فى الوقف » :

وفى هاء تأنيث الوقوف وقبلها

مُبال الكسائى غير عشرٍ ليعدلا

ويجمعها حق ضغاط عَص خطا

وأكهر بعد الياء يسكن مِيلا

أو الكسر والإسكان ليس بحاجة

ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا

لعبه مائه وجهه وليكّه وبعضهم

سوى ألف عند الكسائى مِيلا

(متن حرز الأمانى ووجه التهانى المعروف بالشاطبية
للإمام أبى القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعينى
الشاطبى ، ومعه كتاب تقريب النفع فى القراءات
السبع للشيخ على محمد الضبايع / ٦٨ ، ٦٩ انظر
أيضا طيبة النشر فى القراءات العشر لإمام الحفاظ
وحجة القراء محمد بن محمد بن محمد بن على بن
يوسف المعروف بابن الجزرى / مصطفى البابى
الحلبى . الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٩ م / ٣٢
وإبراز المعانى من حرز الأمانى للإمام الشاطبى - الإمام
أبو شامة السد مشقى / ٢٤٢ - ٢٤٧ وإذا شئت
الاستزادة فى هذا الموضوع فانظر المراجع التالية :

مفتاح العلوم للسكاكى / ٣٠ ، ٣١ وكتب الألباز
والأحاجى اللغوية - أحمد محمد الشيخ / ٥٨٦ ،

٥٨٧ ومتن الشافية لابن الحاجب المطبوع فى مجموع
مهمات المتنون ط مصطفى البابى الحلبي / ٥٢٩ ،
٥٣٠ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك -
حققه وقدم له محمد كامل بركات . دار الكتاب
العربى للطباعة والنشر . القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م /
٣٢٥ - ٣٢٧ ، والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع فى
أصل مقراً للإمام نافع شرح الشيخ سيدى إبراهيم
المارغنى لمنظومة الشيخ أبى الحسن سيدى على
الرباطى المعروف بابن برى / ١١٤ - ١٣٥ ، ورسالة
الملائكة إملاء الشيخ أبى العلاء المعرى . ذخائر
التراث العربى . دار الآفاق الجديدة . بيروت ، الطبعة
الثالثة ١٩٧٩ م / ١٨٧ - ١٩٧ ، و « شروط الإمالة التى
يكفها المانع » - د . عبد العظيم على الشناوى . مجلة
الأزهر . السنة الثامنة والخمسون / الجزء الحادى
عشر ، ذو القعدة ١٤٠٦ هـ - أغسطس - ١٩٨٦ م /
١٧٥٠ - ١٧٥٤ ، و « إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث »
للمؤلف نفسه . مجلة الأزهر « السنة الثامنة
والخمسون ، الجزء الثانى عشر ، ذو الحجة ١٤٠٦ هـ -
أغسطس - سبتمبر ١٩٨٦ م / ١٩٠٦ - ١٩٠٩ وكشاف
اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١٣٥١ ، ١٣٥٢
والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل - الشيخ أحمد
محمد أبى زيتحار / ٢٦ - ٢٨ ، وغيث النفع فى
القراءات السبع للإمام على النورى الصفاقسى بهامش
سراج القارىء المبتدى لابن القاصح / ٢٧٦ ،
(٣٠٤) .

* الإمام :

الإمام فى اللغة كما يقول الراغب الأصفهاني فى
مفرداته : المؤتم به إنسانا كان يقتدى بقوله أو فعله أو
كتابا أو غير ذلك ، محقا كان أو مبطلا .

ويقول الجوهري : الإمام كل من يقتدى به ، وإمام
كل شىء قيمه والمصلح له ، والقرآن إمام المسلمين
ومحمد إمام الأئمة ، قال تعالى ﴿ يوم ندعو كل أناس

بإمامهم ﴿ [الإسراء: ٧١] وقال تعالى: ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾ [البقرة: ١٢٤] وقال تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ [الأنبياء: ٧٣] وقال تعالى: ﴿فقاتلوا أئمة الكفر﴾ [التوبة: ١٢].

والإمام إذا أطلق يراد به رئيس الدولة كما قال ابن حزم، وإذا أريد به غير ذلك يقيد فيقال: إمام الصلاة، وإمام الجند، وإمام الفقهاء.

وأول من خص بهذا اللقب من الخلفاء الراشدين هو على بن أبي طالب رضي الله عنه أطلقه عليه الشيعة، وذلك، كما يقول ابن خلدون، لأن الإمامة أخت الخلافة، ولما في هذا المعنى من التعريض بمذهبهم في أن علياً أحق بإقامة الصلاة من أبي بكر (بيان للناس ١/ ١٨٦).

يقول الشيخ التهانوي: والإمام عند المتكلمين هو خليفة الرسول ﷺ في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة، وعند المحدثين هو المحدث والشيخ وعند القراء والمفسرين وغيرهم مصحف من المصاحف التي نسخها الصحابة رضي الله عنهم بأمر عثمان رضي الله عنه ثم أرسل منها إلى كل مصر مصحفاً وأمسك عنده مصحفاً فيسمى كل من تلك المصاحف إماماً لا المصحف الذي كان عند عثمان وحده كما قيل كذا ذكر الخفاجي في حاشية البيضاوي في تفسير ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٩٢).

ويقول الإمام الفيروزابادي في البصيرة الثانية والثلاثين من بصائره: الإمام هو المؤتم به، إنساناً كان يُقتدى بقوله وفعله، أو كتاباً، أو غير ذلك، مُحِقّاً كان أو مبطلاً. (بصائر التمييز ١/ ١١٠).

مهمة الإمام:

الإمام أو الخليفة أو الأمير العام واحد من عامة الناس تولى منصباً هو رعاية شؤونهم، فهو وكيل عن

الأمة ونائب عنها في تحقيق مصلحتها، وفي الوقت نفسه ليس معصوماً عن الخطأ ولا مفوضاً من الله أن يفعل ما يشاء، فمن حق الشعب أن يعزله إذا لم يقم بواجبه، ومن حقهم أن يرقبوا تصرفاته ويوجهوه إلى الخير، ونظام الحكم في الإسلام شوري لا دكتاتوري ولا ثيوقراطي، الديكتاتورية معناها الاستبداد والتحكم، والثيوقراطية معناها ادعاء الحق الإلهي واستمداد السلطة من الله، ويلزمه العصمة من الخطأ.

ويكون له حق التشريع بدون الرجوع إلى أحد. وقد ذم القرآن الكريم سيطرة فرعون الذي قال ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [النازعات: ٢٤]. وقال الله للنبي ﷺ ﴿فذكر إنما أنت مذكر* لست عليهم بمسيطر﴾ [الغاشية: ٢١، ٢٢] وقال تعالى: ﴿وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ [ق: ٤٥] وقال تعالى: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي﴾ [الكهف: ١١٠] وقال النبي ﷺ: «السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده، فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر، وإن جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر» (رواه ابن ماجه والبيهقي) وليس المراد بكونه ظل الله في الأرض غصمته بل المراد بيان مهمته، ولذلك جاء في الحديث التنويه بالعدل والنهي عن الظلم. وأبو بكر رضي الله عنه لم يزعم أنه خليفة الله.

بل قال: أنا خليفة رسول الله كما نقله ابن خلدون في مقدمته (ص ١٣٤) ولم يشترط عصمة الإمام إلا الشيعة، بناء على قوله تعالى: ﴿لا ينال عهدى الظالمين﴾ [البقرة: ١٢٤]، وغير المعصوم ظالم، ورد عليهم الجمهور بأننا لا نسلم أن الظالم هو من ليس بمعصوم، بل هو من ارتكب معصية مسقطاً للعدالة مع عدم التوبة والإصلاح (المواقف / ٣٩٩).

وقد تحدث العلماء عن واجبات الإمام بمقتضى هذه الصفة وهي وكالته عن الأمة لرعاية شؤونها وجعلها

٤ - قوله أيضًا « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » وفي رواية « فلم يحطها بنصحها لم يجد ريع الجنة » (رواه البخاري ومسلم) وفي رواية لمسلم « ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة ».

٥ - قوله أيضًا: « من ولاه الله شيئًا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة » (رواه أبو داود والترمذي).

٦ - قوله أيضًا: « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل ... » (رواه البخاري ومسلم).

٧ - « إن المقسطين عند الله على منابر من نور، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » (رواه مسلم).

٨ - قوله أيضًا « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم » قلنا: يا رسول الله أفلا ننبأهم؟ قال: « لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة » (رواه مسلم) ومعنى « تصلون عليهم » تدعون لهم.

٩ - قوله أيضًا « أهل الجنة ثلاثة، ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى سلم، وعفيف متعفف ذو عيال » (رواه مسلم).

١٠ - قوله أيضًا « الإمام راع ومسئول عن رعيته » (رواه البخاري ومسلم).

١١ - قوله أيضًا « إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع » (رواه ابن حبان في صحيحه).

إن الاحساس بالمسئولية يساعد على أداء الواجب بإخلاص وإتقان، وفي حياة النبي ﷺ والسلف الصالح أمثلة كثيرة تدل على ذلك، إنها المسئولية

الماوردي في الأحكام السلطانية (ص ١٥) عشرة أشياء تتلخص في: حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه السلف، تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين لتحقيق العدل ومنع الظلم، حماية الوطن من الفتن وإقرار الأمن، إقامة الحدود لصيانة محارم الله، تحصين الثغور وحراستها من العدو، الجهاد لمن يعادي الإسلام ويقف في طريق الدعوة، جباية الفىء والصدقات أى تدبير موارد الدولة، تقدير العطايا والاستحقاقات فى بيت المال، اختيار الأكفاء من العاملين، مراقبة تنفيذ الأوامر ومتابعة سير العمل فى الدولة.

يقول الماوردي (الأحكام السلطانية / ١٦) فى حكمة هذا الواجب الأخير: ولا يعول على التفويض - أى إسناد العمل إلى من يقوم به - تشاغلا بلذة أو عبادة فقد يخون الأمين ويغش الناصح وقد قال الله تعالى: ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فىضلك عن سبيل الله ﴾ [ص: ٢٦] فلم يقتصر الله سبحانه على التفويض دون المباشرة ولا عذره فى الاتباع حتى وصفه بالضلال ...

ولا شك أن هناك واجبات أخرى اقتضاها التطور.

وقد جاءت النصوص الكثيرة تدعو الإمام أو الأمير أو الحاكم إلى العناية بأداء واجباته وتحذر من التقصير فيها، منها ما يأتى:

١ - قول الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

٢ - قول الله تعالى: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ... ﴾ [النحل: ٩٠].

٣ - قول النبي ﷺ « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته ... » (رواه البخاري ومسلم).

التي جعلت الرسول يهتم بشئون رعيته وينسى في سبيل ذلك نفسه، كما حدث في توزيع مال البحرين ولم يبق لنفسه شيئاً يفطر عليه مكتفياً بالخل أداماً، وكما حرم زوجاته متعة الحياة من الخيرات التي يفيئها الله على المسلمين فخيرهن بين المقام معه على رقة حاله وبين تسريحهن، وكما حرم بنته فاطمة من خادم يريحها، مذكراً لها بواجب أهل الصفة عليه.

إنها المسئولية التي جعلت عمر يخرج بنفسه لبحث عن إبل الصدقة التي ضلت ويهنأ المريض منها ولا يكلف غلامه بذلك لأنه هو الذي سيستل عنها أمام الله، ويتفقد العجائز وأسر من غاب أزواجهن، ويلتقط الأنكاث من الطرق ويلقيها في البيوت للانتفاع بها، ويرد حفصة بنته محسورة حين طلبت منه شيئاً من بيت المال مناشدة إياه حق الرحم فيقول لها: حق الرحم في مالي لا في مال المسلمين، ويقول: لو عثرت دابة في طريق العراق لوجدتني مسئولاً عنها أمام الله لِمَ لَمْ أمهد لها الطريق. ويقول: لو علمت أن راعياً بصنعاء له حق عندي لحملته إليه حتى أسلمه إياه، وحرّم على نفسه طبيبات الحياة عام المجاعة مشاركة لشعبه.

(بيان للناس من الأزهر الشريف ١ / ١٨٦، ١٩٧ - ٢٠١، انظر أيضاً إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء للشيخ محمد الخضري / ١٢ - ١٥).

ونستكمل لك هذا الموضوع في مادة «الإمامة» إن شاء الله تعالى فانظرها في موضعها.

ويذكر الإمام الدامغانى أن الإمام في القرآن الكريم على خمسة أوجه هي:

القائد. الكتاب. اللوح المحفوظ. التوراة. الطريق الواضح.

فوجه منها: إمام يعني القائد في الخير. فذلك قوله تعالى في سورة البقرة لإبراهيم ﴿إني جاعلك للناس

إماماً﴾ يعني قائداً في الخير يقتدى بمثالك وبستتك. كقوله تعالى في سورة الفرقان ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾ يعني قادة في الخير يقتدى بنا.

الثاني: إمام يعني كتاب بنى آدم. كقوله تعالى في سورة الإسراء ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ يعني بكتابهم الذي عملوا في الدنيا.

الثالث: إمام يعني اللوح المحفوظ. قوله تعالى في سورة يس ﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ يعني في كتاب وهو اللوح المحفوظ (واللوح المحفوظ هو أم الكتاب) لقوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿وإنه في أم الكتاب﴾.

الرابع: إمام يعني التوراة. قوله تعالى في سورة هود ﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾ يعني التوراة إماماً يقتدى به ورحمة لمن آمن به. نظيرها في سورة الأحقاف ﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً﴾ يعني التوراة.

الخامس: إمام يعني الطريق الواضح، فذلك قوله تعالى في سورة الحجر لقريّة لوط وشعيب ﴿وإنهما ليأمام مبين﴾ يعني بالطريق الواضح.

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام الدامغانى / ٤٤، ٤٥ انظر أيضاً منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزي / ٥٠ وفيه أربعة أوجه فقط).

ويرى الإمام الفيروزابادي أن الإمام في القرآن الكريم على خمسة أوجه هي: مقدم القوم وقائد الخيرات [البقرة: ١٢٤] واللوّح المحفوظ [يس: ١٢] والراحة والرحمة [هود: ١٧] وبمعنى الطريق الواضح [الحجر: ٧٩] وبمعنى الكتاب، كالتوراة والإنجيل والصحف والزبور والفرقان [الإسراء: ٧١].

(بصائر ذوى التمييز للفيروزابادي ٢ / ١١٠).

* الإمام :

قال السمعاني :

الإمام : بكسر الألف وألف أخرى بين الميمين ، هذا إنما يقال لمن يؤم بالناس ، واشتهر بهذا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن عمر بن راشد الربيعي الحنفي يعرف بابن الإمام ، بغدادى سكن دمياط ، صالح ثقة ، سمع إسماعيل بن أبي أويس وأحمد بن يونس ويحيى بن عبد الحميد الحماني وعلي بن المديني ومؤمل بن إهاب ، روى عنه البصريون ، ومن الغرباء أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني الحافظ ، وثقة أبو عبد الرحمن النسائي ، وذكر أن أبا بكر ابن الإمام الدمياطي قال لأبي عبد الرحمن النسائي : ولدت فى سنة أربع عشرة - يعنى ومائتين ففى أى سنة ولدت يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : يشبه أن يكون فى سنة خمس عشرة ومائتين لأن رحلتى الأولى إلى قتيبة كانت فى سنة ثلاثين ومائتين ، وأقمت عنده سنة وشهرين ، وذكره أبو سعيد بن يونس المصرى فى تاريخ المصريين فقال : أبو بكر ابن الإمام مولى بنى حنيفة بغدادى قدم مصر وكان تاجراً سكن دمياط وحدث وكان ثقة ، وتوفى فيها يوم الأربعاء لعشر خلون من ذى الحجة سنة ثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٢٠٦ انظر أيضاً الباب ٨٩ / ١) .

* الإمام :

يطلق على مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه (كشف ١ / ١٦٦) .

* الإمام الحرمين (٤١٩ - ٤٧٨ هـ / ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م) :

قال عنه ابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني :

وفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة توفى إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ العالم أبي يعقوب يوسف الجويني شيخ الغزالي وغيره وجلس فى مجلس

أبيه للتدريس وهو ابن عشرين سنة هـ .

وهو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبو المعالي ، الملقب بإمام الحرمين ، أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق ، المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته ، وتفننه فى العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك . ولد سنة ٤١٩ هـ فى جوين من نواحي نيسابور ، وتفقه فى صباه على والده ، ثم رحل إلى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ، وذهب إلى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين ، ودخل المدينة فأفتى ودرّس ، ولذا قيل له « إمام الحرمين » ثم عاد إلى نيسابور فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية فيها ، وحضر دروسه الأكابر من الأئمة . قال ابن خلكان : « وانتهت إليه رئاسة الأصحاب ، وفوض إليه أمور الأوقاف ، وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع ... » (كتاب الوفيات / ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

قال القنوجي :

حظى عند نظام الملك وزير السلطان ألب أرسلان السلجوقي ومن تلاميذه الغزالي ، وحسبك ، وأبو الحسن على إلكيا الهراسي ، وادعى إمام الحرمين الاجتهاد المطلق لأن أركانه كانت حاصلة له ، ثم عاد إلى تقليد الإمام الشافعي رحمه الله - لعلمه بأن منصب الاجتهاد قد مضت سنوه مات بقرية بشتقان ونقل إلى نيسابور ثم نُقِلَ بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن بجانب أبيه ، وصلى عليه ولده أبو القاسم فأغلقت الأسواق يوم موته ، وكسر منبره فى الجامع وقعد الناس لعزائه ، ورثوه كثيراً منه :

قلوب العالمين على المعالي

وأيام السورى شبه الليالى

أثمر غصن أهل العلم يوماً

وقد مات الإمام أبو المعالي

وقد كانت تلامذته يومئذ نحو أربعمئة فكسروا محابرههم وأقلامهم وأقاموا كذلك عامًا كاملاً كذا في تاريخ ابن الوردي قال ابن خلكان: هو أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي على الإطلاق المجمع على إمامته، المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب، ورزق من التوسع في العبادة ما لم يعهد من غيره، وكان يذكر دروساً يقع كل واحد منها في عدة أوراق ولا يتلثم في كلمة منها سافر إلى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء. ظهرت تصانيفه، وحضر دروسه الأكابر من الأئمة، وله إجازة من الحافظ أبي نعيم الأصفهاني صاحب (حلية الأولياء) ومن تصانيفه: الشامل في أصول الفقه، وغيث الأمم في الإمامة، وكان إذا شرع في علوم الصوفية وشرح الأقوال أبكى الحاضرين، ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من أول عمره إلى آخره. انتهى ملخصاً.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ١٢٣ / ١٢٤).

قال الباخرزي في الدمية يصفه: الفقه فقه الشافعي، والأدب أدب الأصمعي، وفي الوعظ الحسن البصري.

(الأعلام للزركلي ١٦٠ / ٤).

من تصانيفه: الإرشاد في علم الكلام، أسباب في الخلاف، البرهان في الأصول، البلغة، التحفة في الأصول، تفسير القرآن. تلخيص التقريب، تلخيص نهاية المطلب، ديوان الخطب، رسالة النظامية، الشامل في الأصول، شرح لباب الفقه للمحاملي، عتاب الأمم، العقيدة النظامية، غنية المسترشدين في الخلاف، غياث الأمم في الإمامة، غياث الخلق في اتباع الأحق في التحريض على الأخذ بمذهب الشافعي، الغياثي: صنفه للوزير غياث الدين في

مجرى الأحكام السلطانية للماوردي، لمع الأدلة، مدارك العقول لم يتم، ورقات في الأصول مشهور عليها شروح وغير ذلك (قالت المؤلفة الكتاب الذي عندي بعنوان «شرح الورقات في علم أصول الفقه» لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي على «ورقات أبي المعالي إمام الحرمين» وهو طبع مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بدون تاريخ).

(هداية العارفين للبغدادى ٢٦ / ٤. انظر أيضاً طبقات الشافعية للأسنوى - كمال يوسف الحوت ١ / ١٩٧، ١٩٨).

قالت المؤلفة: فاتنا ذكر «الإرشاد في الكلام» في موضعه ونسوقه هنا: شرحه تلميذه أبو القاسم سلمان (سليمان) بن ناصر الأنصاري المتوفى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة (كشف ١ / ٦٨).

له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٣٥٨ - ٣٦٢ وتبيين كذب المفتري ٢ / ٢٧٨ - ٢٨٥، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٤١ - ٣٤٣ والكامل في التاريخ ١٠ / ٧٧ ومفتاح السعادة ١ / ٤٤٠، ٢ / ١٨٨).

(كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض هاشم ٣ للمحقق).

* ابن إمام الكاملية (٨٠٨ - ٨٧٤ هـ) / ١٤٠٦ م. ١٤٧٠ م).

ترجم له الشمس السخاوي ترجمة ضافية نقلها لك فيما يلي:

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف ابن منصور الكمال أبو محمد بن الشمس بن التاج بن النور القاهري الشافعي إمام الكاملية هو وأبوه وجده وجد أبيه ووالد محمد وأحمد وعبد الرحمن المذكورين ووالده في محالهم ويعرف بابن إمام الكاملية. ولد في صبيحة يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة ثمان

عنه ، وقد وصفه البرماوى فى حال صغره بالذكاء وصحة الفهم والأسئلة الدالة على الاستعداد .

ودرس للمحدثين بالقطبية التى برأس حارة زويلة وبعد موت الجلال بن الملقن بالكاملية وفى الفقه بالإيوان المجاور لقبة الشافعى حين استقر فيه وفى النظر على أوقافه بعد زين العابدين بن المناوى وتزايد سروره بذلك جدا وفى أيامه بسفارة الأمين الأقبصرائى جدد السلطان عمارته وخطب قديمًا لتدريس الصلاحية ببيت المقدس فما أجاب وكذا عرض عليه قضاء الشافعية بمصر فصمم على الامتناع مع طلوع الأقبصرائى به إلى الظاهر خشقده ومشافهته له فيه .

وصنف على البيضاوى الأصلى شرحًا مطولا ومختصرًا وهو الذى اشتهر وتداوله الناس كتابة وقراءة وقرظه الأئمة من شيوخه كشيخنا والقياىتى والونائى وابن الهمام وكنت ممن كتبه قديمًا وأخذه عنه وكذا كتب على مختصر ابن الحاجب الأصلى شرحًا وصل فيه إلى آخر الإجماع وعلى الورقات والوردية النحوية وصل فيه إلى الترخيم وأربعين النووى وخطبة كل من المنهاج والحاوى وبعض التنبيه وأفرد على المنهاج من نكت العراقى وغيرها نكتًا واختصر كلا من تفسير البيضاوى وشرح البخارى للبرهان الحلبى وشرح العمدة ورجالها للبرماوى مع زيادات يسيرة فى كلها وتخريج شيخنا لمختصر ابن الحاجب وكتب فى الخصائص النبوية شيئًا وكذا على سورة الصف والحديث المسلسل بها مجلدًا سماه بسط الكف قرىء عليه منه السيرة النبوية بالروضة الشريفة إذ توجه من مكة للزيارة فى وسط سنة تسع وستين وكان فى القافلة البدر بن عبيد الله الحنفى وقال له يا فلان أنا درست سنة مولدك .

وأفرد لكل من ابن عباس والبخارى ومسلم والشيخ أبى إسحاق والنووى والقزوينى وعياض والعصدي وغيرهم ترجمة وكذا عمل طبقات الأشاعرة ومصنفًا فى

وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشهاب البنى وسعد العجلونى والغرس خليل الحسينى وغيرهم وجوّد بعضه على الزرأتى وحفظ بعض التنبيه وجميع الوردية والملحة وأخذ الفقه عن الشمس البوصيرى والبرماوى وابن حسن البيجورى الضرير والشهاب الطنتدائى وناصر الدين البارنبارى والشرف السبكى وهو أكثرهم عنه أخذًا وحضر دروس الولى العراقى والنور بن لولو - قال وكان من الأولياء - والنحو والفرائض والحساب عن الشمس الحجازى وعنه وعن السبكى والبارنبارى المذكورين والنور والقمنى والقياىتى أخذ النحو أيضًا بل سمع بقراءة الحجازى على العينى شرحه للشواهد وأصلح فيه القارىء كثيرًا مما وافقه عليه المؤلف بعد الجهد فى أول الأمر وكتبه فى نسخته واعتمده بعد ذلك وعن القياىتى والونائى أصول الفقه وعن أولهما والبساطى أصول الدين وعن البارنبارى والعز عبد السلام البغدادى المنطق وحضر عند شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) فى الفقه والتفسير والحديث وسمع عليه وكذا على الولى العراقى وابن الجزرى والبرماوى والواسطى وابن ناظر الصاحبة وابن بردس والحجازى وغيرهم كأبى الفتح المراغى والتقى بن فهد بمكة والتقى القلقشندى وغيره ببيت المقدس وآخرين بالمدينة النبوية .

وأحب السماع بأخرة وتزايدت رغبته فيه جدا حتى كمل له سماع الكتب الستة وغيرها من الكتب والأجزاء على متأخرى المسندين وبورك له فى السير من كل ما تقدم خصوصًا وقد صحب السادات كابراهيم الأدكاوى وأدخله الخلوة وفتح عليه فيها ويوسف الصفى والغمرى والكمال المجذوب وعظم اختصاصه به فانتفع بهم وظهرت عليه بركاتهم وزاد فى الانقياد معهم والتأدب بحضرتهم بحيث كان أمره فى ذلك يجلب عن الوصف ، وأقرأ الطلبة فى حياة كثير من شيوخه أو أكثرهم وقسم الكتب الثلاثة وغيرها لكن مع الاسترواح ومع ذلك فما تخلف الأمائل عن الأخذ

القول بحياة الخضر ومختصرًا لطيفًا في الفقه ومناسك
وجزءًا في كون الصلاة أفضل الأعمال وآخر لطيفًا في
التحذير من ابن عربي وغير ذلك .

وقد حج وجاور غير مرة وكذا زار بيت المقدس
والخليل كثيرًا، وسافر لزيارة الصالحين بالغربية
ونحوها في حال صغره مع والده ثم في أواخر عمره،
وصحبته قديمًا وكان يحلف أنه لا يوازيني عنده من
الفقهاء أحد ويكثر الدعاء لي بل ويسأل لي في ذلك
من يعتقد فيه الخير ويقول إنه قائم بحفظ السنة على
المسلمين وما أعلم نظيره إلى غير ذلك مما يبيح به
سفرًا وحضرًا وسمع بقراءتي جملة بل استجازني بالقول
البديع من تصانيفي بعد أن سمع مني بعضه وكان
عنده بخطى نسخة منه فكان يذكر لي أنه لا يفارقه
غالبًا وكذا سمع مني بعض أربعين الصابوني وأفردت
جملة من أحواله وأسانيده التي حصلت له أكثرها في
تصنيف كثر اغتباطه به وراج أمره بسببه كثيرًا، وكان
إمامًا علامة حسن التصور جيد الإدراك زائد الرغبة في
لقاء من ينسب إلى الصلاح والنفرة ممن يفهم عنه
التخيط وربما عودى بسبب ذلك، صحيح المعتقد
متواضعًا متقشفًا طارحًا للتكلف بعيدًا عن الملق
والمداينة ذا أحوال صالحة وأمور تقرب من الكشف
تام العقل خبيرًا بالأمور قليل المخالطة لأرباب اللهم
له، حلو اللسان مفس الزكية من الخاصة والعامة
ممتنعًا من الكتابة على الفتوى ومن الشفاعات
والدخول في غالب الأمور التي يتوسل به فيها ركونا منه
لراحة القلب والقلب وعدم الدخول فيما لا يعنيه،
حسن الاستخراج للأموال من كثير من التجار وغيرهم
بطريقة مستظرفة جدًا لو سلكها غيره لاستهجن، كثير
البر منها لكثير من الفقراء والطلبة متزايد الأمر في ذلك
خصوصًا في أواخر أمره بحيث صار جماعة من
المجاذيب المعتقدين والأيتام والأرامل وعرب الهتيم
ونحوهم يقصدونه للأخذ حتى كان لكثرة ترادفهم عليه
رغب في الانعزال بأعلى بيته وحيث يستعمل الأذكار

والأوراد وما أشبه ذلك وحسن حاله جدًا وبالجملة
فكان جمالا للفقهاء والفقراء ولا زالت وجاهته وجلالته
في تزايد إلى أن تحرك للسفر إلى الحجاز مع ضعف
بدنه وسافر وهو في عداد الأموات فأدركه الأجل وهو
سائر في يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة أربع
وستين وصُلِّي عليه عند رأس ثغرة حامد في جمع
صالحين من رفقاءه وغيرهم ودُفِنَ هناك وبلغني أنه كان
يلوح بموته في هذه السفرة ولذا ما نهض أحد إلى انشاء
عزمه عن السفر مع تزايد ضعفه وعظم الأسف على
فقدته إلا طائفة قليلة من معتقدي ابن عربي فإنه ممن
كان يصرح بالإنكار عليه حتى رجع إليه جماعة كثيرون
من معتقديه لحسن مقصده ورفقه التام في التحذير
منه، ولم يكن يسمح بالتصريح في ابن الفارض نفسه
مع موافقته لي على إنكار كثير من تائيته رحمه الله
وإيانا.

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين
السخاوي م ٥ ج ٩ / ٩٣ - ٩٥ وفيه وفاته سنة ٨٦٤ ،
والأعلام للزركلي ٧ / ٤٨ وفيه وفاته سنة ٨٧٤ . انظر
أيضًا نظم العقيان في أعيان الأعيان للإمام الحافظ
جلال الدين السيوطي - حرره د . فيليب حتى ١٩٢٧ .
المكتبة العلمية ، بيروت / ١٦٣) .

* الإمام (لقب) :

من ألقاب الخلفاء أنفسهم . ويقع أيضًا في ألقاب
أكابر العلماء وأصل الإمام في اللغة الذي يقتدى به ،
ولذلك وقع على المجتهدين كالأئمة الأربعة أصحاب
المذاهب المشهورة وهم : الشافعي ومالك وأبو حنيفة
وأحمد . والإمامي نسبة إليه .

(القلقشندي : صبح الأعشى ٩ / ٩ - ١٠ ويقدم
الدكتور حسن الباشا وصفًا ضافيا للقب « الإمام » نقل
لك هنا طرفا مما جاء فيه . يقول المؤلف :

واستعمال هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور
المسلمين معروف منذ عصر النبي ﷺ « كلكم راع

مروان سنة (٦٥ - ٨٦ هـ) كما تقرر المراجع التاريخية وعلى هذا فإن هذا التاريخ لا يفيد في دراسة اللقب الذي نحن بصددده .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٦٦ ، ١٦٧ ، انظر أيضًا التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلي / ١٦٦ - ١٧١ ، ١٧٧ - ١٧٩) .

* الإمامة :

الإمامة بالكسر في اللغة هي إمامة الصلاة كما في الصراح . وعند المتكلمين هي خلافة الرسول عليه السلام في إقامة الدين وحفظ حوزة الإسلام بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة والذي هو خليفته يسمى إماما : وقولنا يجب اتباعه إلخ يخرج من ينصبه الإمام في ناحية كالقاضي ويخرج المجتهد أيضًا إذ لا يجب اتباعه على الأمة كافة بل على من قلده خاصة ويخرج الأمر بالمعروف أيضًا وهذا التعريف أولى من قولهم الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين لشخص من الأشخاص وقيد العموم احتراز عن القاضي والرئيس وغيرهما .

فائدة : في شروط الإمامة الجمهور على أن أهل الإمامة ومستحقها من هو مجتهد في الأصول والفروع شجاع ذو رأي وقيل لا تشترط هذه الصفات الثلاث نعم يجب أن يكون عدلا عاقلا بالغًا ذكرا حُرًّا فهذه الشروط الخمسة بل الثمانية معتبرة بالإجماع إذ القول بعدم اشتراط الثلاث الأول مما لا يلتفت إليه وههنا صفات آخر في اشتراطها خلاف .

الأولى : أن يكون قرشيا اشتراطه الأشاعرة والجبائية ومنعه الخوارج وبعض المعتزلة .

الثانية : أن يكون هاشميا شرطه الشيعة .

الثالثة : أن يكون عالما لجميع مسائل الدين شرطه الإمامية أيضًا .

وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته ، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته » (رواه ابن عمر وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي . تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيباني ٢ / ٣٤) .

وقوله ﷺ : « أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسًا إمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأبعدهم منه مجلسًا إمام جائر » (رواه أبو سعيد وأخرجه الترمذي - تيسير الوصول ٢ / ٣٥) .

ولكن لم يثبت من الوثائق التاريخية أن أحدًا من خلفاء صدر الإسلام وبنى أمية أطلق عليه هذا اللقب في حياته على سبيل التكريم ولو أن العرف قد جرى على إطلاقه على علي بن أبي طالب فقل « الإمام على كرم الله وجهه » .

وقد ذكر القلقشندي أن أول من تلقب « بالإمام » هو إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس (صبح الأعشى ٦ / ١٠) ويفهم من نص القلقشندي في كتابه « ضوء الصبح المسفر » أن لقب « الإمام » لم يكن في هذه الحالة لقبًا عامًا بل كان نعتًا خاصًا إذ يقول « ولقب إبراهيم بن محمد العباسي « بالإمام » ولقب محمد بن علي أول الخلفاء العباسيين « بالسفاح » ثم لقب أخوه أبو جعفر « بالمنصور » ثم توالى ألقاب خلفائهم بعد ذلك إلى الآن » (القلقشندي : ضوء / ٣٣٨) .

وأقدم نقش ورد فيه لقب « الإمام » هو نص إنشاء في قبة الصخرة ببيت المقدس بتاريخ سنة ٧٢ هـ . ولكن أطلق اللقب فيه على المأمون . ومن هنا يتضح أن لقب « الإمام » مضاف إلى النص القديم بدلا من اسم المؤسس الأصلي لقبة الصخرة وهو عبد الملك بن

الرابعة: ظهور الكرامة على يده وبه قال الغلاة ولم يشترط هذه الثلاثة الأشاعرة.

الخامسة: أن يكون معصوماً، شرطها الإمامية والإسماعيلية ولم يشترطها الأشاعرة.

فائدة: يثبت الإمامة بالنص من الرسول أو من السابق بالإجماع ويثبت أيضاً بتبعية أهل الحل والعقد عند أهل السنة والجماعة والمعتزلة الصالحية من الزيدية خلافاً لأكثر الشيعة فإنهم قالوا لا طريق إلا النص وإن شئت الزيادة فارجع إلى شرح المواقف وغيره، وقال بعض الصوفية الإمامة قسمان: إمامة ظاهرية وإمامة باطنية.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٩٢/١).
انظر أيضاً الأحكام السلطانية والولايات الدينية لعلي ابن محمد بن حبيب البصري الماوردي. دار الفكر. القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م / ٥ - ١٠، ١٣ - ١٩. الرياض المستطابة ليحيى بن أبي بكر العامري اليمني / ٣٠٨ - ٣١٠، وأسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال السيد محمد / ١٤٠، ١٤١، ومعالم الحضارة الإسلامية - د. مصطفى الشكعة / ٤٥ - ٦٨ والملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني ٧٣ / ٢ - ٨٠).

ويصوغ هذا شعرا الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي في منظومته فيقول:

والنصب للإمام حقٌ يُشرعُ

لكي على الدين به يجتمعوا

وفي قریش حصرها قد نقلوا

أي ما أقام الدين ثم ليعدلوا

في الحكم والتدبير للرعية

بمنهج الشريعة المرضية

وصونهم وحفظه ثغورهم

وفي مهم الأمر يستشيرهم

والنصح والرفق بهم كذا لهم

يدعوك كذا افتقاده أحوالهم

والويل للإمام إن لم يعدل

من موقف لدى الحكيم الأعدل

وواجب طاعته عليهمو

ما لم تكن معصية فتحرم

والصبر لو جار وبذل النصح له

ونهيته عن منكر إن فعله

كذاله الدعاء بالتوفيق

وبالهدى لأقوم الطريق

ولم يجز خروجنا عليهمو

إذا أقاموا الدين مهما ظلموا

إلا إذا كفرا بواحاً أظهروا

بواضح البرهان قطعاً يظهر

وإن يكن خليفتان بويعة

وفي لأول وثان دفعا

(مجموع: «السبل السوية لفقه السنن المروية» -

نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٥٥، ٥٦).

وقد أفرد الشيخ معروف النودهى في منظومته

الموسومة بالفرائد في علم العقائد وهى عن العقائد

النسفية، فريدة في وجوب نصب الإمام قال فيها:

لا بدّ لأئمة من إمام

بينهم يقوم بالأحكام

والسّد للثغور والجهاد

والسّعى في مصالح العباد

قد كان مسلماً وحرّاً ذكراً

وعاقلاً وبالغاً وقادراً

وقرشيّاً سائلاً لم يخصّر

في ولد هاشم وولد حيدر

أبو أمامة (أسعد بن زرارة)

وينبغي ظهوره ويعتبر
ولم يكن خروجُه بمنتظر
وليس شرطاً فيه عصمة ولا
يُشترط أيضاً أن يكون أفضل
إن كان عن طريق عدل
بالفسق دون الكفر لا ينزل
(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى
المجموعة الأصولية - دراسة وتحقيق السيد بابا على
ابن الشيخ عمر القرداغى وزميله، ١٨٧ / ٥،
١٨٨).

* أبو أمامة أسعد بن زرارة :

ذكره ابن عبد البر فى حرف الألف تحت اسم :
أسعد بن زرارة، ثم ذكره فى الكنى تحت اسم أبو أمامة
أسعد بن زرارة. قال عنه :

أسعد بن زرارة بن عُدس بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غنم
بن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجى النجارى، أبو
أمامة، غلبت عليه كُنيتُه واشتهر بها، وكان عقيباً
نقياً، شهد العقبة الأولى والثانية وبايع فيهما، وكانت
البيعة الأولى فى ستة نفر أو سبعة، والثانية فى اثنى
عشر رجلاً، والثالثة فى سبعين رجلاً وامرأتين أبو أمامة
أصغرهم فيما ذكروا، حاشا جابر بن عبد الله وكان
أسعد بن زرارة أبو أمامة هذا من النقباء وكان النقباء
اثنى عشر رجلاً: سعد بن عباد، وأسعد بن زرارة
وسعد بن الربع، وسعد بن خيثمة، والمنذر بن عمرو،
وعبد الله بن رواحة، والبراء بن معرور، وأبو الهيثم بن
التيهان، وأسيد بن حُضير، وعبد الله بن عمرو بن
حرام، وعبادة بن الصامت، ورافع بن مالك، هكذا
عدّهم يحيى بن أبى كثير، وسعيد بن عبد العزيز،
وسفیان بن عيينة وغيرهم، ويقال : إنَّ أبا أمامة هذا هو
أول من بايع النبی ﷺ ليلة العقبة، وكذلك زعم بنو
النجار.

ومات أبو أمامة أسعد بن زرارة هذا قبل بدر، أخذته

الذُّبْحَةُ (فى الاستيعاب ٤ / ١٦٠ أخذته الشوكة .
والذُّبْحَةُ : وجع فى الحلق أو دم يخنق الرجل فيقتل)
والمسجد يبنى ، فكواه النبی ﷺ ومات فى تلك
الأيام ، وذلك فى سنة إحدى وكانت بدر سنة اثنتين
من الهجرة فى شهر رمضان .

وذكر محمد بن عُمر الواقدي عن عبد الرحمن بن
أبى الرجال، قال : مات أسعد بن زرارة فى شوال على
رأس ستة أشهر من الهجرة ، ومسجد رسول الله ﷺ
يبنى يومئذ ، وذلك قبل بدر .

وقال محمد بن عمر : ودُفن أبو أمامة بالبقيع ، وهو
أول مدفون به ، كذلك كانت الأنصار تقول .

وأما المهاجرون فقالوا : أول من دفن بالبقيع عثمان
ابن مظعون ، وذكر الواقدي أيضاً عن عبد الرحمن بن
عبد العزيز عن خبيب بن عبد الرحمن قال : خرج
أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران
إلى عتبة بن ربيعة ، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه ،
فعرض عليهما الإسلام ، وقرأ عليهما القرآن ، فأسلما
ولم يقربا عتبة بن ربيعة ، ورجعا إلى المدينة ، فكانا
أول من قدم بالإسلام المدينة .

وقال ابن إسحاق : إن أسعد بن زرارة إنما أسلم مع
النفر الستة الذى سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعقبة
الأولى . وذكر ابن إسحاق إسناداً عن كعب بن مالك
أنه قال : كان أول من جمع بنا بالمدينة فى هزيمة من
حرة بنى بياضة يقال لها نقيع الخَضِمَات (هو موضع
بنواحى المدينة وقَّده طاهر بن عبد العزيز بالكسر)
قال فقلت له : كم كنتم يومئذ؟ قال : أربعين رجلاً .

هذا ما ذكره ابن عبد البر عن أبى أمامة فى حرف
الألف (١ / ٨٠ - ٨٢) كما أنه أضاف عند إدراجه فى
الكنى قوله :

ولما مات أبو أمامة جاءت بنو النجار إلى رسول الله
ﷺ فقالت : قد مات نقيبنا فنقب علينا ، فقال رسول
الله ﷺ : « أنا نقيبكم » .

قال : إن دخولكم عليّ رحمة لكم وحجة عليكم ، ولم أر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شيء أشدّ خوفًا من هذه الأمة من الكذب والمعصية . ألا وإنه أمرنا أن نبليكم ذلك عنه ، ألا وقد فعلنا ، فأبلغوا عنا ما قد بلغناكم .

خرّج عنه الشيخان سبعة ، للبخاري ثلاثة ، ولمسلم أربعة ، وخرّج له الأربعة . روى عنه مكحول وسليمان ابن عامر . وعامة حديثه عن الشاميين . وقد مات سنة إحدى أو ست وثمانين عن واحد وتسعين سنة ، وقيل عن مائة وست سنين . وكان يصفرّ لحيته ، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام .

(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني - أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوى أبو حجلة / ١٢٧ ، ١٢٨) .

وعن مناقب أبي أمانة يقول صاحب جمع الفوائد : أبو أمانة : بعثنى النبي ﷺ إلى باهلة فأتيتهم وهم على الطعام فرحبوا بي وأكرموني وقالوا تعال فكل فقلت إني جئت لأنهاكم عن هذا الطعام وأنا رسول رسول الله ﷺ أتيتكم لتؤمنوا به فكلذبوني وزبروني وأنا جائع ظمآن فتمت فأتيت في منامي بشربة لبن فشربت ورويت وعظم بطني . قال القوم : أتاكم رجل من أشرافكم وسراتكم فرددتموه . اذهبوا إليه وأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي : فأتوني بالطعام والشراب فقلت : لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم فإن الله أطعمني وسقاني فانظروا إلى الحال التي أنا عليها . فنظروا فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم .

(جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان ، طبع أبي المحمود محمد عاشق إلهي مولوى فاضل / ٢٣٢) .

وقد روى عنه قوله : لما نزل قوله تعالى : ﴿ لقد

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوي / ٨٠ - ٨٢ ، ٤ / ١٦٠٠ . انظر أيضًا التعريف برواة مسند الشاميين - د . على محمد جماز الدوحة . دار الثقافة . الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م / ٤٤) .

وأبو أمانة أسعد بن زرارة هو الذي أهدى رسول الله ﷺ سريرًا له عمود وقوائمه ساج . انظر ما أورده بشأنه في مادة « أثاث رسول الله ﷺ » م ٢ / ٣٣٦ عمود ٢) .
* أبو أمانة الباهلي (٨١هـ / ٧٠٠م) :

قال عنه صاحب الأعلام : صدّي بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمانة ، صحابي . كان مع عليّ رضي الله عنه في « صفين » وسكن الشام ، فتوفي في أرض حمص ، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام . له في الصحيحين ٢٥٠ حديثًا .

(الأعلام للزركلي ٣ / ٢٠٣ وقد أورده تحت اسم « صدّي بن عجلان ») .

روى عن أبي أمانة أنه قال : شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ، ولا يطلبون مؤلّيًا ، ولا يسلبون قتيلا . عدّه ابن حبيب من « أشراف العميان » (كتاب الوفيات / ٨٣) .

وترجم له صاحب الرياض المستطابة فقال عنه : أبو أمانة صدّي بن العجلان الباهلي السهمي .

وسهم بطن من باهلة ، وباهلة بنت سعد العشيرة تُسب ولدها إليها . وهم بنو مالك بن أعصر الغطفاني . سكن صدّي (بضم الصاد المهملة وفتح الدال المهملة وتشديد الياء) مصر ، ثم حمص من الشام . قال سليمان بن حبيب المحاربي : دخلت مسجد حمص فإذا مكحول وابن أبي زكريا جالسان فقال : لو قمنا إلى أبي أمانة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأديننا من حقه وسمعنا منه . قال : فقمنا جميعًا حتى أتينا ، فسلمنا عليه فرد السلام ، ثم

له ترجمة في «شذرات الذهب» ١ / ٩٦ وفيه وفاته سنة ٨٦هـ، و«المحبر» ٢٩١، ٢٩٨ و«الإصابة» الترجمة ٤٠٥٤ و«تهذيب التهذيب» ٤ / ٤٢٠.

(كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن القنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض / ٨٣، ٨٤).

* الإمامة في علم القراءة:

تؤخذ شروط الإمامة في علم القراءة من النص التالي الذي أورده الأستاذ عبد السلام أحمد الكنوني:

قال الجعبري بعد أن أورد القراء الذين نُقلت عنهم القراءة من الصحابة والتابعين وتابع التابعين إلى عصره فقال:

«قلت: ومن أتقن حفظ القرآن وأدمن درسه، وأحكم تجويد ألفاظه، وعلم مبادئه ومقاطعته، وضبط رواية قراءته، وفهم وجوه إعرابه ولغاته، ووقف على حقيقة اشتقاقه وتصريفه، ورسخ في ناسخه ومنسوخه، وحفظ حفظاً وافراً من تفسيره وتأويله، وضمن نقله عن الرأي وتجافيه عن مقياس العربية، ووسعته السنة وجلله الوقار، وغمره الحياء، وكان عدلاً متيقظاً ورعاً معرضاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة قريباً من الله، فهو الإمام الذي يُرجع إليه ويُعوّل عليه ويُقتدى بأقواله، ويُهتدى بأفعاله».

(المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية. مكتبة المعارف. الرباط، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م / ٥٢).

* الإمامية:

قال الشهرستاني: هم القائلون بإمامة عليّ رضي الله عنه بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين.

رَضِيَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴿[الفتح: ١٨] قلت: يا رسول الله أنا ممن بايعك تحت الشجرة؟ قال: «أنت مني وأنا منك».

وروى عنه أيضاً قوله: أنشأ رسول الله ﷺ غزواً، فأُتيته فقلت: ادع الله لي بالشهادة. فقال: «اللهم سلّمهم وغنّمهم».

وروى عنه أيضاً أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اكفلوا لي بست، أكفل لكم الجنة: إذا حدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا أتمن فلا يخُن، وإذا وعد فلا يخلف، غُضُّوا أبصاركم، وكُفُّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم».

وروى عنه أيضاً أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال: «اتقوا الله وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، وأطيعوا أمراءكم، تدخلوا جنة ربكم».

(الصحابة الأعلام ممن دُفن منهم في الشام - محمد رياض خورشيد، مراجعة الشيخ نايف العباس، مكتبة الغزالي، دمشق، القسم الأول، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٦٥، ٦٦).

وقد ذكره ابن الحوراني في معرض الكلام عن مزارات مدينة حمص فقال: وبها قبر أبي أمانة الباهلي، الصحابي من مشهورى الصحابة. روى عن النبي ﷺ ماثنى حديث وخمسين حديثاً. سكن حمص ومات بها سنة إحدى وثمانين، وقيل هو آخر من مات من الصحابة بالشام رضي الله عنهم أجمعين اهـ.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لعثمان بن أحمد السويدي الدمشقي المعروف بابن الحوراني - تحقيق بسّام عبد الوهاب الجابى. دمشق. مكتبة الغزالي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م / ١٥١).

الامام على وذريته الطاهرة

ويتبين فيها سلسلة الخلافة عند الشيعة

(١) على بن أبى طالب

١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١
١	١	١	١	١

فالاثنا عشرية إذن هم الذين قالوا بإمامة اثني عشر من آل البيت، ويسمون بالاثني عشرية وبالموسوية، لأن الأئمة عندهم هم: علي، الحسن، الحسين، علي زين العابدين بن الحسين، وكانت الإمامة لابنه الأكبر «زيد» فلما رفضوه ولّوا بدله أخاه محمدا الباقر، ثم جعفر الصادق، وكان له ستة أولاد، أكبرهم إسماعيل ثم موسى. ولما مات إسماعيل في حياة أبيه أوصى والده بالإمامة إلى ابنه موسى الكاظم، وبعد وفاة جعفر انقسم الأتباع، فمنهم من استمر على إمامة إسماعيل وهم: الإسماعيلية أو السبعية، والباقون اعترفوا بموسى الكاظم، وهم الموسوية. ومن بعده علي الرضا، ثم ابنه محمد الجواد، ثم ابنه علي الهادي، ثم ابنه الحسن العسكري، نسبة إلى مدينة العسكر «سامرا» وهو الإمام الحادي عشر، ثم ابنه محمد الإمام الثاني عشر، وقد مات ولم يعقب، فوقف تسلسل الأئمة. وكانت وفاته سنة ٢٦٥ هـ. ويقول الإمامية: إنه دخل سردابا في «سامرا» فلم يمت، وسيرجع بعد ذلك باسم المهدي المنتظر (بيان للناس ١٣ / ٢).

والأمامية من فرق المسلمين لأنهم وأن خالفوا جماعة المسلمين في عرض المسائل إلا أن مخالفتهم لا تخرجهم من ملة الإسلام لأنهم يعترفون بالعقائد الإسلامية وقواعد الإسلام المعلومّة من الدين بالضرورة.

فهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ورسالته عامة وهي خاتمة الرسالات ويؤمنون بالملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر وإن نسوا أن صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار لو كان هناك نص على تعيين علي لما خالفوه.

(مذكرة التوحيد والفرق - حسن السيد متولى ٧٤ / ٢)

- (٧٦).

وقد سُمّوا إمامية لتركيز آرائهم حول الإمامية وهم أكبر فرق الشيعة وأكثرهم إلى اليوم منتشرون في إيران

والعراق وسوريا ولبنان والهند ويعرفون باسم الاثني عشرية لأن مبادئهم تمثلت في هذه الفرقة أما غيرهم وهم الإسماعيلية فقد انحرفوا عن هذه المبادئ (مذكرة التوحيد والفرق ٧٤ / ٢).

* ولهم كتب ومؤلفات كثيرة من أهمها كتاب «الوافي» في ثلاثة مجلدات كبيرة، جمعت كثيرا مما في كتبهم الأخرى، كتب عليه أحد أهل السنة نقدا سماه «الوشيعه في نقد عقائد الشيعة» وكان ذلك في فبراير سنة ١٩٣٥ م. كما كتب رئيس أهل السنة بباكستان «محمد عبد الستار التونسي» رسالة في ذلك (بيان للناس ١٤ / ٢).

(مذكرة التوحيد والفرق - حسن السيد متولى ٧٤ / ٢ - ٧٦ وبيان للناس من الأزهر الشريف ١٣ / ٢، ١٤. انظر أيضًا المدخل إلى الفقه الإسلامي - د. محمود محمد الطنطاوي / ٢١٥ - ٢١٨، والأنساب للسمعاني ١ / ٢٠٦ - ٢٠٨ واللباب لابن الأثير ١ / ٩٠، والفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفراييني / ٤٣، والثقافة الإسلامية في الهند «معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف» لعبد الحي الحسني - راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسني الندوي / ٢١٧ - ٢٢٢ واعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين للإمام فخر الدين الرازي ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين - طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهواري - مكتبة الكليات الأزهرية. سلسلة من تراث الرازي (٢) القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٧٧ - ٨٥ ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكام والمتكلمين للإمام فخر الدين الرازي - راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الكليات الأزهرية - سلسلة تراث الرازي (٤) / ٢٤٧ - ٢٥٠).

* الإمامية الإثنا عشرية:

انظر: الإمامية.

* الأمانات المباركة:

انظر: آثار القدم الشريفة على الأحجار، استانبول

* الأمانات المقدسة:

انظر: استانبول.

* إمتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع:

إمتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع - للشيخ تقي الدين أحمد بن علي المقرئ المؤرخ المتوفى سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمانمائة. وهو كتاب نفيس في ست مجلدات حدث به في مكة (كشف ١/ ١٦٦).

* الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع:

للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (كشف ١/ ١٦٧).

* الإمتاع في أحكام السماع:

الإمتاع في أحكام السماع لكامل الدين أبي الفضل جعفر بن تغلب الأدفوي الشافعي المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة وهو كتاب نفيس لم يصنف مثله كما شهد له التاج السبكي في التبوشيح وقد لخصه الشيخ أبو حامد المقدسي واقتصر على المقصود منه ورتبه كأصله على مقدمة وبابين وسماه تشنيف الأسماع أوله: الحمد لله الذي تنزه في كماله... إلخ (كشف ١/ ١٦٧).

* الإمتاع والمؤانسة:

انظر: أبو حيان التوحيدي

* امتحان الأذكياء:

انظر: البركلي.

* الأمثال:

انظر: المثل.

* الأمثال السائرة:

الأمثال السائرة: لأبي عبيد القاسم بن سلام اللغوي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وشرحها أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مصعب البكري الأندلسي المتوفى سنة سبع وثمانين وأربعمائة وسماه فصل المقال. أوله: الحمد لله ولي الحمد وأهله... إلخ ذكر أنه بين ما أشكل وذكر ما أهمله. وشرح أيضًا أبو المظفر محمد بن آدم الهروي (المقدسي) المتوفى سنة أربع عشرة وأربعمائة. ومن جمع الأمثال أيضًا أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزياتي وأبو بكر محمد ابن قاسم ابن الأنباري النحوي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وأبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي المتوفى سنة عشر ومائتين وشرح أبيات كتاب معمر لعبد الله بن الشامات المتوفى سنة خمس وسبعين وأربعمائة ومنهم حسين بن محمد المعروف بالخالع المتوفى سنة ثمانين وثلثمائة وأبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (الأديب) المتوفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة، ويونس النحوي المتوفى سنة ١٨٢ وأبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بالثعلب المتوفى سنة ٢٩١ ومحمد بن زياد بن الأعرابي المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين وأبو محمد جعفر بن محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين جمع فيه ما جاء على أفعّل. وأما المستقصى ومجمع الأمثال فسيأتيان في الميم.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ١٦٧، ١٦٨).

* الأمثال السائرة من شعر أبي الطيب:

تأليف اسماعيل بن عباد بن العباس، المعروف بالصاحب بن عباد، ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م.

نسخة بخط علي بن حسن الباخري الشاعر، سنة ٤٣٤هـ / ١٠٤٢م في خزنة فخر الدين النصيري في طهران، ذكرها د. حسين علي محفوظ (مجلة المعهد ٣/ ٣٧).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -
كوركيس عواد / ٩٢) .

❖ الأمثال (علم -) :

قال القنوجي :

وهذا من فروع علم اللغة ، وهو معرفة الألفاظ
الصادرة عن البليغ ، المشتهرة بين الأقوام بخصوص
ألفاظها وهيئاتها وموردها ، وسبب ورودها ، وقائلها ،
وزمانها ، ومكانها لئلا يقع الغلط عند استعمالها في
مضاربها ، وهي المواضع والمقامات المشبهة
بمواردها .

ولا بد لمعاني تلك الألفاظ المذكورة من حيث
ورودها وتعيين مواردها ومضاربها بالنوع .

ومبادئه : مقدمات حاصلة بالتواتر من ألفاظ
الثقات .

وأما غرضه ومنفعته : فغنيان عن البيان : فإن الأمثال
أشد ما يحتاج إليه المنشئ والشاعر ، لأنها تكسو
الكلام حلة التزيين ، وترقيه أعلى درجات التحسين .

ومن الكتب النافعة فيه كتاب لابن الأنباري ومنها :
« المستقصى في الأمثال » للزمخشري . ومنها « مجمع
الأمثال » للأسفراييني . وهو كتاب عظيم جامع . كذا
في « مدينة العلوم » .

قلت : ومنها كتاب « الأمثال » للميداني ، وهو
أجمع ما جمع فيه ، قال في « كشف الظنون » « علم
الأمثال يعني ضروبها وسيأتي في حرف الضاد » .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده
للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج - ٢ ق ١ /
١٤٨ ، ١٤٩) .

وإليك ما ذكره صاحب كشف الظنون في حرف
الضاد - كما أشار القنوجي أعلاه - وذلك تحت عنوان
« علم ضروب الأمثال » :

قال الميداني : إن عقود الأمثال يحكم بأنها عديمة
أشباه ، وأمثال تتحلى بفرائدها صدور المحافل
والمحاضر ، وتتسلى بغرارها قلوب البادى والحاضر ،
وتقيد أوابدها في بطون الدفاتر والصحائف ، وتطير
نواهضها في رءوس الشواهد ، وظهور التناييف .
ويحوج الخطيب والشاعر إلى إدماجها وإدراجها
لاشتغالها على أساليب الحُسْن والجمال ، وكفاها
جلالة قدر أن كتاب الله سبحانه وتعالى لم يعر من
وشاحها ، وأن كلام نبيّه صلى الله تعالى عليه وسلم لم
يخل في إيراد وإصداره من مثل يحوز قصب السبق
في حلبة الإيجاز ، وأمثال هذه الأمثال في التنزيل
كثيرة . وأما الكلام النبوي من هذا الفن فقد صنّف
العسكري فيه كتاباً برأسه (من أوله إلى آخره) .

ومن المعلوم أن الأدب سلّم إلى معرفة العلوم ، به
يُتوصل إلى الوقوف عليها ، ومنه يتوقع الوصول إليها .
غير أن له مسالك ومدارج ، ولتحصيله مراقٍ ومعارج ،
وأن أعلى تلك المراقى وأقصاها ، وأوعر تلك
المسالك وأعصاها هذه الأمثال الواردة من كل مُرتَضِع
دُرِّ الفصاحة يافعا ووليدا فنطق بما يسر المعبر عنها
حبوا في ارتقاء معارج البلاغة ، ولهذا السبب خفي
أثرها ، وظهر أقلها ومن حام حول حماها علم أن دون
الوصول إليها خراط القتاد ، وأن لا وقوف عليها إلا
للكامل العتاد ، كالسلف الماضين ، الذين نظموا من
شمّلها ما شئت ، وجمعوا من أمرها ما تفرق ، فلم يُيقوا
في قوس الإحسان منزعا هـ .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ١٠٨٦) .

❖ الأمثال في السنة النبوية :

انظر : المثل .

❖ الأمثال في القرآن الكريم :

انظر : المثل .

* الأمثلة الظاهرة من حساب ربع الدائرة:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم الفلك :

لعبد الرحمن بن على بن محمد الأقفهسى المصرى المتوفى فى حدود ٨٦٠ هـ / ١٤٥٦ م وهى رسالة تتضمن جداول فى أنصاف أقطار المدارات وسمات العروض وجداول ومقنطرات خط الاستواء ومقنطرات عرض الشمال والجنوب .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

نسخة جيدة كتبت عن نسخة بخط المؤلف كتبها صالح جاويش بن درويش جاويش سنة ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٤ م .

الرقم : ١١٢٢٠ / ١٩ .

القياس ٦٢ ص ٢١ × ١٦ سم ٢١ س .

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٤ ، ١٥) .

* الأمجد حسن (الملك -) :

انظر : الأمجدية (مدرسة -) .

* الأمجدية (مدرسة - بيت المقدس) :

تنسب المدرسة الأمجدية بالقدس الشريف إلى الملك حسن ، شقيق الملك المعظم عيسى (مفرج الكروب / ٢٧٤ ، ٢١١ / ٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ١٧٢) وهى مدرسة حنفية ، فقد ذكر ابن واصل الحموى أن الملك المعظم عيسى ، ولى مدرسا « بالمدرسة الحنفية التى على باب الحرم الشريف ، المعروفة بالأمجدية » وجاء ذلك فى حوادث سنة ٦٢٤ هـ . ولم يذكر ابن واصل اسم المدرس الذى عينه الملك المعظم فى هذه المدرسة ، بل لم يحدثنا عن هذه المدرسة حديثا نستطيع أن نتبين منه دورها فى الحركة الفكرية ، فقد اقتصر على ذكر نسبتها إلى

الأمجد ، وموقعها .

وذكرها صاحب النجوم الزاهرة ، ولكنه لم يصف جديدا إلى ما جاء فى حديث ابن واصل ، وقد ذكر المؤرخان أن الملك الأمجد « توفى فى حياة والده (الملك العادل) ودفن بالقدس الشريف فى مدرسة بنيت له » وكان ابن واصل قد ذكر أن الملك الأمجد « كان مدفونا بها ، ثم نقل بعد ذلك ، إلى مشهد جعفر ابن أبى طالب - رضى الله عنه - بمؤتة من أعمال الكرك » (مفرج الكروب ٤ / ٢١١) .

يتبين مما تقدم أن هذه المدرسة بنيت قبل وفاة الملك العادل ، فقد توفى ابنه الأمجد فى حياته ، ودفن فى هذه المدرسة . ولما كان العادل قد توفى فى سنة ٦١٥ هـ فإن المدرسة قد بنيت قبل هذا التاريخ .

ومن الممكن القول بأن هذه المدرسة درّست الفقه الحنفى ، فقد تقدم وصفها بالمدرسة الحنفية ، كما تقدم أن الملك المعظم عيسى عين لها مدرسا حنفيا ولعل موضوعات أخرى درّست فيها . ولعلّ مدرسين آخرين اشتغلوا فيها ، ولكن المصادر ضنت علينا بما يوضح دور هذه المدرسة فى الحركة الفكرية فى بيت المقدس .

(المدارس فى بيت المقدس فى العصرين الأيوبي والمملوكى - د . عبد الجليل حسن عبد المهدي ١ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ انظر أيضا معاهد العلم فى بيت المقدس - د . كامل جميل العسلى / ٢٩٠) .

انظر : الأمجدية (مدرسة - بدمشق) .

* الأمجدية (مدرسة - بدمشق) (٦٢٩ هـ) :

المدرسة الأمجدية من المدارس الشافعية بدمشق بناها الملك المظفر عمر بن الأمجد بن فروخشاه .

والأمجد ، صاحب المدرسة هو أبو المظفر بهرام شاه ، صاحب بعلبك ولى عليها خمسين عامًا بعد أبيه ، وكان أديبًا فاضلاً وله شعر رائق ، جمع فى ديوان

شعر، وكان المعظم عيسى بن العادل، ملك دمشق، يقدره ويقبل يده، وبعد وفاته سنة ٦٢٤هـ، لم يعامله الأشرف عيسى بما يليق، وأطرح جانبه وسلبه ملكه، واضطره للعيش في دمشق في دار أبيه التي صارت فيما بعد تعرف بدار السعادة.

وقد كانت خاتمة محزنة، إذ عدا عليه في إحدى ليالي شوال سنة ٦٢٨هـ مملوك له فقتله، ودفن في تربته التي أوصى بإنشائها، لصيق تربة أبيه فروخشا من الجنوب، وجعلها مدرسة للشافعية.

وقد كتب لهذه المدرسة أن تعمر طويلاً ولمدة تقارب سبعة قرون، وما زالت قائمة إلى اليوم شرقي قصر الضيافة، بعد أن جددتها دائرة الآثار.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلبي / ١٠٤).

* الأمد الأقصى في الأسماء الحسنی مع كتاب الأفعال:

أحد مخطوطات التوحيد وعلم الكلام المحفوظ بالخرانة العامة بالرباط برقم ٤ ق كلاهما لأبي بكر بن العربي المعافري المتوفى سنة ٥٤٣هـ.

من النوادر، لم يذكره بروكلمان.

مكتوب بخط محمد بن أحمد القادري غير مؤرخ النسخ.

وهو من تحبیس المولى محمد بن عبد الله على خزانة الجامع الأعظم بأسفى في ١٣ ذى الحجة سنة ١١٦٨هـ.

(مجموعة مختارة من مخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٣١).

* أمديزة:

قال عنها ياقوت وقد سبق أن أوردها تحت عنوان

«أمديزة» بالمد: أمديزة: بالفتح ثم السكون، وكسر الدال المهملة، وياء ساكنة وزاي، وهاء: من قرى بخارى، منها: أبو بشر بشار بن عبد الله الأمديزي البخاري، يروى عن وكيع بن الجراح. (معجم البلدان ١ / ٢٥٢).

* الأمر:

عن أوجه ورود الأمر في القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادي في البصيرة الخامسة من بصائره:

وهو لفظ عام للأفعال والأقوال، والأحوال، كلها. على ذلك قوله تعالى: ﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ [هود: ١٢٣] ويقال للإبداع: أمر نحو ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤] وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى: ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ [الإسراء: ٨٥] أي هو من إبداعه، ويختص ذلك بالله دون الخلائق - وقوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ [يس: ٨٢] إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴿النحل: ٤٠﴾ فالإشارة إلى إبداعه. وعبر عنه بأقصر لفظ، وأبلغ ما يتقدم به فيما بيننا بفعل الشيء. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وما أمرنا إلا واحدة﴾ [القمر: ٥٠] فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا

والأمر: التقدم بالشيء، سواء كان ذلك بقولهم: افعل، وليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر، نحو ﴿والمُطلقات يتربصن﴾ [البقرة: ٢٢٨] أو كان بإشارة أو غير ذلك، ألا ترى أنه قد سمي ما رأى إبراهيم عليه السلام في المنام من ذبح ابنه أمراً، حيث قال: ﴿يأبى أفعلى ما تؤمر﴾ [الصافات: ١٠٢]. وقوله تعالى: ﴿وما أمر فرعون برشيده﴾ [هود: ٩٧] عام في أفعاله وأقواله.

وقوله تعالى: ﴿أتى أمر الله﴾ [النحل: ١] إشارة إلى القيامة، فذكره بأعم الألفاظ. ويقال: أمر القوم -

مثال سمع - أى كثروا . وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا ذا أمير، من حيث إنه لابد لهم من سائس يسوسهم .
والأمر ورد فى نص التنزيل على ثمانية عشر وجها :
الأول : بمعنى الدين والملة ﴿ حتى جاء الحق وظهر أمر الله ﴾ [التوبة : ٤٨] أى دين الله . ﴿ فتقطعوا أمرهم بينهم ﴾ [المؤمنون : ٥٣] .
الثانى : بمعنى الكتاب والمقالة ﴿ إذ يتنازعون بينهم أمرهم ﴾ [الكهف : ٢١] أى قولهم .
الثالث : بمعنى وجوب العذاب والعقوبة : ﴿ وغيض الماء وقضى الأمر ﴾ [هود : ٤٤] .
الرابع : بمعنى إيجاد عيسى بكمال القدرة ﴿ سبحانه إذا قضى أمرا ﴾ [مريم : ٣٥] .
الخامس : بمعنى القتل فى المحاربة : ﴿ ليقتل الله أمرا كان مفعولا ﴾ [الأنفال : ٤٤] ﴿ فإذا جاء أمر الله ﴾ [غافر : ٧٨] أى الحكم بقتلهم .
السادس : بمعنى قتل بنى قريظة وبنى النضير على وفق الحكمة ﴿ فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره ﴾ [البقرة : ١٠٩] .
السابع : بمعنى فتح مكة على سبيل البشارة ﴿ حتى يأتى الله بأمره ﴾ [التوبة : ٢٤] .
الثامن : بمعنى القضاء والقدر على حكم الربوبية : ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ [الأعراف : ٥٤] ﴿ يدبر الأمر ما من شفيع ﴾ [يونس : ٣] .
العاشر : بمعنى الوحي إلى أرباب النبوة والرسالة ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ﴾ [السجدة : ٥] ﴿ ينزل الأمر بينهن ﴾ [الطلاق : ١٢] .
الحادى عشر : بمعنى الذنب والزلة : ﴿ فذاقت وبال أمرها ﴾ [الطلاق : ٩] .
الثانى عشر : بمعنى العون والنصرة ﴿ هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله ﴾ [آل عمران : ١٥٤] .

الثالث عشر : بمعنى الشأن والحالة : ﴿ ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ [الشورى : ٥٣] ﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾ [البقرة : ٢١٠] .
الرابع عشر : بمعنى الغرق والهلاك : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله ﴾ [هود : ٤٣] .
الخامس عشر : بمعنى الرحمة والكثرة ﴿ أمرنا متفرقها ﴾ [الإسراء : ١٦] .
السادس عشر : بمعنى العلم والحقيقة : ﴿ قل الروح من أمر ربى ﴾ [الإسراء : ٨٥] .
السابع عشر : بمعنى مضى الحكم ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا ﴾ [يس : ٨٢] .
الثامن عشر : بمعنى الحكم واستدعاء الطاعة : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ [النحل : ٩٠] .
(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق محمد على النجار ٢ / ٣٩ - ٤٢) .
يقول الإمام ابن الجوزى : الأمر على وجهين : أحدهما الذى جمعه أوامر، وهو استدعاء الفعل بالقول من الأعلى إلى الأدنى، نحو قولك : اقعد . والثانى : الذى جمعه أمور، وهو الشأن والقصد والحال .
ثم يذكر أن الأمر فى القرآن على تسعة عشر وجها، منها ما لم يذكره الإمام الفيروزابادى وهى : الموت : ومنه ﴿ حتى جاء أمر الله ﴾ [الحديد : ١٤] .
المشورة : ومنه ﴿ فماذا تأمرون ﴾ [الأعراف : ١١٠] .
الحذر : ومنه ﴿ قد أخذنا أمرا من قبل ﴾ [التوبة : ٥٠] .
الخصب : ومنه ﴿ أو أمر من عنده ﴾ [المائدة : ٥٢] .

(منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفتاوى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٦٢ - ٦٥)
انظر أيضًا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للإمام الدامغانى - حققه ورتبه وأكماله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٣٨ - ٤١) .

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

انظر: الحسبة .

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (كتاب -):

كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدسى المتوفى سنة ٨٥٦ ست وخمسين وثمانمائة، أتمه فى شهر ربيع الأول سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين وثمانمائة (كشف ٢ / ١٣٩٨) .

قالت المؤلفة: لشيخ الإسلام ابن تيمية من بين مجموعة رسائله رسالة بعنوان « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » ولدى منها نسختان: الأولى تقديم وتعليق فضيلة الشيخ عبد العزيز البرماوى طبع مكتبة الإيمان، والثانية تحقيق وتعليق الشيخ إبراهيم إسماعيل عصر، طبع المكتبة القيمة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .

* الأمر (فعل -):

انظر: الفعل .

* أمرأ رسول الله ﷺ:

ولّى باذان الفارسى على اليمن كلها بعد موت كسرى وهو باذان بن ساسان بن بلاش، ابن الملك جاماساف، ابن الملك فيروز بن يزدجرد الملك، بن بهرام جور الملك فهو أول أمير فى الإسلام وأول من أسلم من ملوك العجم فلما مات باذان ولّى رسول الله ﷺ ابنه شهر بن باذان صنعاء وأعمالها فقط .

وولّى المهاجر بن أبى أمية بن المغيرة كنده والصدف

فتوفى رسول الله ﷺ ولم يسر إليها، فبعثه أبو بكر رضى الله عنه إلى قتال أناس من المرتدين .

وولّى زياد بن لبيد البياضى الأنصارى حضرموت .

وولّى أبى موسى الأشعرى زبيد وعدن ورمع والساحل وولّى معاذ بن جبل الجند .

وولّى عتّاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس مكة وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان، وهو دون العشرين سنة .

وولّى أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس نجران .

وولّى يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب على تيماء .

وولّى خالد بن سعيد بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان، وقتل شهر ابن باذان، رحمة الله عليه، الأسود العنسى الكذاب لعنه الله .

وولّى أخاه عمرو بن سعيد على وادى القرى .

وولّى أخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة وهى فذك وغيرها .

وولّى أخاهم أبان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين، وهى التى تنسب إليها الرماح .

وولّى العلاء بن الحضرمى حليف بنى سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين .

وولّى عمرو بن العاص على عمان وأعمالها وولّى عثمان بن أبى العاص الثقفى على الطائف .

وولّى محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الزبيدى على الأخماس التى بحضرته ﷺ قيل: وهو حليف بنى جُمح .

وولّى على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - على الأخماس باليمن، والقضاء بها .

وولّى مُعَيْقِب بن أبى فاطمة الدّوسى حليف بنى أمية بن عبد شمس على خاتمته ﷺ .

وولّى عدى بن حاتم على صدقات بنى أسد .

وولّى مالك بن نويرة اليربوعى على صدقات بنى حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

وولّى قيس بن عاصم المنقرى والزبرقان بن بدر على صدقات بنى سعد بن زيد مناة بن تميم .

وولّى عمر بن الخطاب على بعض من الصدقات أيضًا ، وجماعة كثيرة على الصدقات أيضًا ، لأنه كان على كل قبيلة وَاٍ يقبض صدقاتها .

وولّى أبا بكر الصديق على موسم الحج سنة تسع ، وخليفته على ولاية الأمور كلها أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

(جوامع السيرة النبوية لابن حزم - أعدها وقدمها وعلق عليها أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ١٤١٣هـ / ٤٦ - ٤٨ وزاد المعاد ١ / ٣١) .

ويضيف الإمام ابن قيم الجوزية قوله :

وبعث فى أثره عليًا يقرأ على الناس سورة براءة فقليل لأن أولها نزل بعد خروج أبى بكر إلى الحج ، وقيل بل لأن عادة العرب كانت أنه لا يحل العقود ولا يعقدها إلا المطاع أو رجل من أهل بيته ، وقيل أردفه به عوناً له ومساعدًا ، ولهذا قال له الصديق : أمير أو مأمور ، قال : بل مأمور . واختلف الناس هل كانت هذه الحجة قد وقعت فى شهر ذى الحجة أو كانت فى ذى القعدة من أجل النسيء على قولين والله أعلم .

(زاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ١ / ٣٢ . انظر أيضًا نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار / ٤٨) .

ويذكر الزين العراقى ذلك فى ألفيته فيقول :

أمر بـاذان بلاد اليمن

ثم ابنه شهرا لصنعا اليمن

وابن أبى أمية المهاجرا

كندة والصدف فقبل أن سرى

لعمله قضى النبى بالموت

كذا زياد بن ليلى حضر موت

كذا أبو موسى زيادا وعدن

ونبع والساحل من أرض اليمن

كذلك قد ولى معاذ الجند

كذلك عتابا على خير بلد

كذلك قد ولى أبا سفيانا

صخر بن حرب بعد ذا نجرانا

كذا ابنه يزيد فى تيماء

وابن سعيد خالدا صنعاء

كذلك عمرا أخه وادى القرى

وحكما أخاهما على قرى

عرينة كذلك أيضًا اعطى

أخاهما أبان منه الخطا

كذلك ابن العاص عمر وبعمان

كذا على الطائف ولى عثمان

ابن أبى العاص كذا وليا

محمشة الأخماس ثم وليا

عليًا القضاء والأخماسا

بيمن فكان فيه راسا

(أى ولى عليًا القضاء والأخماس الأربعة التى

باليمن وكان فيه أى القضاء رأسا لقول النبى ﷺ :

«أقضاكم عليّ» .

(سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ - نظم السيد عبد الحميد الخطيب / ٩٤) .

* أمراء مصر:

انظر: العقود الدرّية في الأمراء المصرية .

* امرأت:

ترد في القرآن الكريم بهذا الرسم في سبعة مواضع هي: آل عمران / ٣٥، يوسف / ٣٠، ٥١ القصص / ٩، التحريم / ١٠ و ١١ .

انظر: هاء التأنيث التي رسمت تاء .

* الامراة:

هكذا ورد عنوان البصرة الحادية عشرة من بصائر الفيروزابادي، ويعلق المحقق على ذلك بقوله في هامش ١: المعروف أن ال لا تدخل على امرأة وإنما يقال المرأة. وفي التاج أن أبا عليّ حكى المرأة وأن شراح الفصيح أنكروها، ومن أثبتها حكم بأنها لغة ضعيفة اهـ.

ونسوق لك فيما يلي ما أورده الفيروزابادي، ونضع تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص: يقول الفيروزابادي .

اعلم أن المرء والمرأة اسمان على فعل وفعله. وهما من الأسماء الموصولة، مثل ابنت، وابنة، واثنين، واثنتين. (الذي من الأسماء الموصولة - أي المبدوء بهمزة وصل - هو امرؤ وامرأة لا مرء ومرأة) والأصل فيهما مرٌّ ومرة من غير همزة (الاسم المتمكن لا يقل عن ثلاثة أحرف ولا توجد فيه هذه الشائبة التي يزعمها المؤلف) لكن ألحقوا بهما همزتين، إحداهما في الآخر للوقف، والأخرى في الأول لتسهيل النطق والابتداء. ومن عجائب الأسماء امرؤ، لأن إعراب الأسماء في آخرها دون أولها ووسطها. وهذا فيه ثلاث لغات: فتح الراء دائماً، وضمها دائماً، وإعرابها دائماً (أي اتباعها حركة الإعراب التي على الهمزة) وتقول

كذلك أمر ابن حاتم عدى

في صدقات طيء وأسد

وغيره وأمراء الصدقة

تجمع من قبائل مفتقرة

وأمر الصديق في الحج لدى

سنة تسع وعلى في الندا

أن لا يحج بعد عام مشرك

ويقرأ السورة خاب المشرك

أما الأولى أمرهم بالبعث

فلذكروا في كل بعث بعث

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد

الرزاق المناوي / ٢٧٦ - ٢٧٩ والجملة التي بين

قوسين هي من شرح الشيخ المناوي) .

كذلك ذكرهم السيد عبد الحميد الخطيب في

منظومته الطويلة الجامعة فقال:

أمرأؤه (ابن أسيد عتاب) بمك

ة ثم كان كذلك في عرفات

ومعاذ ثم الأشعري من أوصيا

بتجنب التنفير في القسولات

والعسر في الأحكام بل قد ألزما

بالبشر والتيسير للطاعات

وكذلك (باذان) بصنعاء وأغـ

طى لابنه من بعده السلطات

وسواهم ولي الكثير على القضا

ء كذا الخراج كذا على القرىات

وكذلك كان لجيشه عرفا

ء منهم يستبين حقائق الحالات

أيضاً: هذا امرؤ ورأيت امرءاً ، ومررت بامرئ وبمرء ،
معرباً من مكانين .

والمرء والمرأة - مثلثة الميم (فى القاموس قصر
التثنية على المرء) الإنسان ولا يجمع من لفظه .
وقيل سُمع مرءون ، قال الحسن : أحسنوا أخلاقكم
أيها المرءون .

وجاء الامراة فى القرآن على اثنى عشر وجهًا .

الأول : بمعنى زليخا المصرية ، ﴿ امرأة العزيز تُراود
فتاها عن نفسه ﴾ [يوسف : ٣٠] ﴿ لأمراته أكرمى
مشواة ﴾ [يوسف : ٢١] .

الثانى : بمعنى بلقيس : ﴿ إني وجدت امرأة
تملكهم ﴾ [النمل : ٢٣] .

الثالث : بمعنى آسية ﴿ وقالت امرأة فرعون ﴾
[القصص : ٩] .

الرابع : بمعنى سارة زوج الخليل إبراهيم عليه
السلام : ﴿ وامراته قائمة فضحكت ﴾ [هود : ٧١] .

الخامس : بمعنى حنة امرأة عمران بن هاشم أم
مريم الصديقة : ﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ [آل
عمران : ٣٥] .

السادس : بمعنى زوج لوط النبی واسمها واهلة ﴿ ولا
يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك ﴾ [هود : ٨١] .

السابع : بمعنى واهلة زوج نوح عليه السلام ﴿ ضرب
الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح ﴾ [التحريم : ١٠] .

الثامن : بمعنى أم جميل زوج أبى لهب : ﴿ وامراته
حمالة الحطب ﴾ [المسد : ٤] .

التاسع : بنت محمد بن مسلمة ، وقيل أخته ﴿ وإن
امراة خافت من بعليها نُشوزاً ﴾ [النساء : ١٢٨] .

العاشر : بنتا شعيب عليه السلام ﴿ ووجد من دونهم
امراتين تذودان ﴾ [القصص : ٢٣] .

الحادى عشر : أم شريك التى قدمت نفسها

للنبى ﷺ وخصصها الله تعالى بالذكر ، وشهد لها
بالإيمان ﴿ وامراة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾
[الأحزاب : ٥٠] .

الثانى عشر : واحدة من نساء المسلمين الصالحات
العادلات ﴿ فرجل وامراتان ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٦٠ - ٦٢ .

انظر: المبهمات..

* امرأة إبراهيم:

انظر: المبهمات.

* امرأة أيوب:

انظر: المبهمات.

* امرأة العزيز:

انظر: المبهمات.

* امرأة فرعون:

انظر: المبهمات.

* امرأة أبى لهب:

انظر: المبهمات.

* امرأة لوط:

انظر: المبهمات

* امرأة نوح:

انظر: المبهمات.

* الإمساك:

يذكر الإمام الفيروزابادى فى البصيرة السابعة
والعشرين من بصائره أوجه ورود « الإمساك » فى القرآن
الكريم فيقول:

وقد ورد فى النص على سبعة أوجه :

الأول : بمعنى رجعة المطلق بعد الطلاق ﴿ فإمساك

بمعروف ﴿ [البقرة: ٢٢٩] أى مراجعة .

الثانى : بمعنى الحبس : ﴿ فأمسكوهن فى البيوت ﴾ [النساء : ١٥] أى احتبسوهن .

الثالث : بمعنى البخل : ﴿ إذا لمسكتكم خشية الإنفاق ﴾ [الإسراء : ١٠٠] .

الرابع : بمعنى الحفظ : ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ [فاطر: ٤١] ﴿ ويُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج : ٦٥] .

الخامس : بمعنى المنع : ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مُمَسِّكَ لها ﴾ [فاطر: ٢] أى فلا مانع ﴿ هَلْ هُنَّ مُمَسَّكَاتٌ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر: ٣٨] .

السادس : بمعنى الاستيثاق بالشئ والتعلق به : ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] لقمان : ٢٢] أى تعلق وتمسك .

السابع : بمعنى العمل بالشئ : ﴿ فاستمسك بالذى أوحى إليك ﴾ [الزخرف : ٤٣] أى اعمل به . ويقال : مسك به . وأمسك وتماسك ، ومسك واستمسك ، وتمسك أى احتبس واعتصم به قال الشاعر :

ودّعت إلفى وفى يدي يده

مثل غريق به تمسكت

فراح عنى وراحتى عطرت

كأننى بعده تمسكت

(تمسكت الثانية من المسك) .

والمُسْكَةُ : ما يتمسك به ، وما يُمسِكُ الأبدان من الغذاء والشراب . وقيل : ما يتبلع به منهما . والمسكة أيضًا ، والمسيك : العقل الوافر . ورجل مسيك ، ومسيك ، ومُسْكَةٌ - كهَمْزَةٌ - ومُسْكٌ - بضمين - بخيل وفيه مُسْكَةٌ ، ومُسْكَةٌ ، ومَسَاكٌ ومَسَاكٌ ، ومَسَاكَةٌ وإمساك : بخل . والمَسْكُ والمَسَاكُ ، والمَسِيكُ :

موضع يُمسك الماء . والمَسْكُ : الذبل المشدود على المعصم .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار - / ١٠٢ ، ١٠٣ . انظر أيضًا معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ١٦ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى / ٤٣٥ ، ٤٣٦) .

* الإمساك عما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم :

ذكر الإمام النسفى من بين العقائد النسفية أن يكف عن ذكر الصحابة إلا بخير .

(« العقائد النسفية » مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبي / ٣٣) .

وهذه العقيدة ضمنها الشيخ معروف النودهى منظومته الموسومة بالفرائد فى علم العقائد ، وهى التى نظمها عن العقائد النسفية فقال تحت عنوان « فريدة فى الإمساك عما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم :

وكل ما بين الصحابة جرى

فإنه عن اجتهاد صدرا

نكف عن ذكرهم بضير

وإنما نذكرهم بخير

أثنى إليه وكذا الرسول

عليهم فكلهم عـ

وجاء تعليق المحققين على الأبيات كما يلى :

البيت الأول : وكل ما بين الصحابة جرى : أى من المنازعات والافتتان .

البيت الثانى : فكف عن ذكرهم بضير : لقول

النبي ﷺ « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا » .

البيت الثالث : أثنى الإله ... إلخ أما ثناء الله فقد ورد فى آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ [الفتح : ١٨] فى أهل بيعة الرضوان ، وأما ثناء النبي ﷺ فمنها قوله « ما شأنكم وشأن أصحابي ذروا لى أصحابي ذروا لى أصحابي فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُدٍ ذهبًا ما أدرك مثل عمل أحدهم يومًا واحدًا » أخرجه ابن عساكر عن الحسن مُرسلا انظر الشرح / ١٩٥ .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى - دراسة وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى ، والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ عمر القرداغى . المجموعة الأصولية ق ٥ / ١٧٤) .

وقد عدَّ الإمام الذهبي سب الصحابة من بين الكبائر، ونورد لك هذه المادة فى حرف السين إن شاء الله تعالى فانظرها فى موضعها .

* ابن الأمشاطى (٨١٢-٩٠٢هـ / ١٤٠٩-١٤٩٦م) :

قال السخاوى :

محمود بن أحمد بن حسن بن إسماعيل ، مظفر الدين ، أبو الثناء العيني (العيتابى) الأصل القاهرى الحنفى المعروف بابن الأمشاطى . عالم بالطب وفنون القتال . مولده ووفاته بالقاهرة (الأعلام ٧ / ١٦٣) .

ونشأ فحفظ القرآن والنقاية فى الفقه لصدر الشريعة وكافية ابن الحاجب ونظم نخبة شيخنا للعز الحنبلى المسمى نزهة النظر والتلويع فى الطب للخجندى واشتغل فى الفقه على السعد بن الديرى والأمين الأقصرائى والشمى وابن عبيد الله وعن الثانى أخذ أيضًا فى النحو وغيره وعن الثالث والشرف بن الخشاب أخذ الطب بل أخذه بمكة عن سلام الله وكذا سمع عليه بقراءة الخطيب أبى الفضل النويرى فى

الشمسية وأخذ الميقات عن الشمس المحلى وسمع على الشمس الشامى فى ذيل مشيخة القلانسى وعلى البدر حسين البوصيرى رفيقًا للسنباطى مقروء أبى القسم النويرى من أول سنن الدارقطنى وهو ثلاثون ورقة وعلى شيخنا وآخرين وأجاز له جماعة ودخل دمشق غير مرة وحج غير مرة وجاور وسمع على التقي ابن فهد وأبى الفتح المراغى ، وزار الطائف رفيقًا للبقاعى ورابط فى بعض الثغور وسافر فى الجهاد واعتنى بالسباحة وبالتجليد وبرمى الشباب ورمى بالمدافع وعمل صنعة النفط والدهاشات وأخذ ذلك عن الأستاذين وتقدم فى أكثرها إلى غيرها من النكت والصنائع والفنون والبدايع وباشر الرياسة فى عدة مدارس وكذا الطب بل درس فيه وصنف وتدرّب فيه جماعة صارت لهم براعة ومشى للمرضى فللرؤساء على وجه الاحتشام ولغيرهم بقصد الاحتساب مع عدم الإمعان فى المشى ودرس الفقه بالزمامية بناحية سويقة صاحب تلقاها عن الشمس الرازى مع الإمامة بالصالحية بعد أخيه وبالظاهرية القديمة بعد سعد الدين الكماخى والطب بجامع طولون والمنصورية بعد الشرف بن الخشاب نيابة عن ولده ثم استقلالاً إلى غير ذلك من الجهات .

وناب فى القضاء عن السعد بن الديرى فمن بعده على طريقة جميلة ثم أعرض عنه بحيث أنه لم يباشر عن أخيه وكذا أعرض عن سائر ما تقدم من الصناعات والفضائل سوى الطب فاقصر عليه فى أعوامه الأخيرة (الضوء اللامع ١٠ / ١٢٨) وصنف فيه « المنجز فى شرح الموجز لابن النفيس » مجلدان ، و « تأسيس الصحة بشرح اللوحة » لابن أمين الدولة ، وكتب فى الطب « كراسة » يحتاج إليها فى السفر ، لعلها رسالة « الإسفار فى حكم الأسفار » و « القول السديد فى اختيار الإمام والعبيد » (الأعلام ٧ / ١٦٣) .

قال الشمس السخاوى : له شرح النقاية ، استمد فيه

(فنون الترك وعمائرهم لأوقطاي أصلان آبا - ترجمة أحمد محمد عيسى / ٣٩٤) .

انظر: الخط العربي .

* الأمصار ذوات الآثار:

رسالة من تأليف الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . كتب عنها محقق الرسالة ما يلي :

تناول الذهبي رحمه الله تعالى في هذه الرسالة القيمة النادرة، ذكر المدن الكبيرة، والأمصار، والأقاليم التي كان يوجد فيها علم الحديث والأثر.

فقد أورد اسم تسع وعشرين مدينة وإقليمًا هي :
المدينة المشرفة، ومكة، وبيت المقدس، ودمشق، ومصر، والإسكندرية، وبغداد، وحمص، والكوفة، والبصرة، واليمن، والأندلس، والمغرب، والجزيرة، والدينور، وهمدان، والري، وقزوين، وجرجان، ونيسابور، وطوس، وهراة، ومرو، وبلخ، وبخارى، وسمرقند، والشاش، وفرياب، وخوارزم.

وذكر تحت كل واحدة منها - عدا إقليم الجزيرة -

بعض مشاهير أئمتها، وأعلام حفاظها، وأعيان محدثيها، وعنى في معظم هذه البلدان بذكر أزمنة ابتداء العلم، وذيوعه وشيوعه، ونقصه، وعُدْمه منها، وكان يشير في كثير من الأحيان إلى سبب ضعف العلم وعدمه . وقد تعرض في مكانين فقط لذكر بعض التواريخ الرجالية المختصة بهمدان، وخوارزم، وليته فعل ذلك في جميع البلاد، لأنه أمر نافع ومفيد . كما ضمن كلامه بعض الفوائد التاريخية والجغرافية كزمن بناء، وفتح المدن، ومدة استيلاء الكفار عليها، وصفتها ككونها أكبر مدائن أحد الأقاليم، وشبهها لمدينة ما في السَّنة .

من شرح شيخه الشمني وكان قد قرأه عليه وأذن له في التدريس والإفتاء . وهو إنسان زائد التواضع والهضم لنفسه مع العفة والشهامة وخفة الروح ومزيد التودد لأصحابه والبر لهم والصلة لذوى رحمه والرغبة في أنواع القربات والتقليل بأخرة من الاجتماع بالناس جهده والإقبال على صحبة من يتوسم فيه الخير كإمام الكاملية ثم ابن الغمري وله فيهما مزيد الاعتقاد ولما مات أخوه ورثه وضم ما خصه من نقد وثمن كتب ونحوها لما كان في حوزته وأرصد ذلك لجهات جددتها سوى ما فعله هو وأخوه قبله من صهرريج بالقرب من الخانقاه السرياقوسية وسبع وغير ذلك وعمل تربة . وحدث بالقليل أخذ عنه بعض الطلبة .

وصحبته سفرًا وحضرًا فما رأيت منه إلا الخير والتفضيل وبيننا ودٌّ شديد وإخاء أكيد بل هو من قدماء أحبابنا وممن رغب في استكتاب القول البديع من تصانيفه وكان يجيء يومًا في الأسبوع لسماعه وكان تصنيفه الابتهاج بأذكار المسافرين الحاج من أجله ومع ضعف بدنه ودينياه لا يتخلف عن زيارتي في كل شهر غالبًا مع تكرر فضله وتقلله وسمعته يحكى أنه رأى وهو صبي في يوم ذي غيم رجلاً يمشى في الغمام لا يشك في ذلك ولا يتمارى ووصفه البقاعى بالشيخ ابن الفاضل وقال الطبيب الحاذق ذو الفنون المجلد وأنه ولد في حدود سنة عشر انتهى . وقد رغب عن جملة من وظائفه كتدريس الظاهرية لتلميذه العلامة الشهاب ابن الصائغ .

(الأعلام للزركلى ٧ / ١٦٣ ، والضوء للامام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى م ٥ ج ١٠ / ١٢٨ ، ١٢٩) .

* أمشاق الخط : Calligraphic Exercises

كراسات يكتبها كبار الخطاطين لتكون نماذج تحتذى لدى التلاميذ أو هواة تحسين الخط .

الأمصار ذوات الآثار

ثم أشار إلى ما آل إليه الحال في زمنه من فقدان وضعف هذا العلم في كثير من الأمصار التي كانت مشتهرة ومعروفة به ، وأتبع ذلك بذكر الأقاليم والمدن التي بقي - أي في زمنه - الحديث فيها ولو بقلّة .

وختم هذه الرسالة المفيدة بذكر العلوم الشرعية الأخرى التي راج أمرها في العصور المتأخرة ، وانتشرت في شرق الأرض وغربها ، لكنه نبه إلى الزغل الذي أصابها في بعض البلاد بسبب ما دأخلها من علوم فاسدة ومبتدعة .

(الأمصار ذوات الآثار للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي - حققه وقدم له بدراسة مسهبة عن النهضة العلمية في ظل الدولة الإسلامية ومواطن ضعفها قاسم على سعد / ١٢٨ ، ١٢٩ مقدمة المحقق) .

ثم ذكر عدة مدن وأقاليم وُجد فيها الحديث بقدر يسير، لكنه لم يسمّ أحدًا من علمائها ، وهي شيراز، وكرمان، وسجستان، والأهواز، وتُستر، وقُومِس، وقُهستان، وقد صرح في شيراز بقلّة حديثها ، وفي قُومِس بخروج جماعة من المحدثين فيها ، واكتفى في كرمّان، وسجستان، والأهواز، وتُستر بذكر أسمائها فقط ، واهتم عند ذكره لقومِس وقُهستان بالإشارة إلى بعض مدنها الكبيرة والصغيرة والمتوسطة ، وبيان جهتهما وحدودهما ، وقد كان دقيقًا في تحديده لموقع إقليم قُهستان الذي أراده ، مما يدل على إلمامه بعلم الجغرافية .

ولم يقنع الذهبي بما سبق بل أضاف إليه تسمية معظم الأقاليم التي لم تعرف بالحديث .

* الأمكنة:

* الإملاء:

عقد الثعالبي في كتابه النفيس فصلا في الأمكنة نقلا عن الليث وأبي عمرو والمؤرج وأبي عبيدة وغيرهم جاء فيه ما يلي:

كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة . كل جبل عظيم فهو أخشب . كل موضع حصين لا يوصل إلى ما فيه فهو حصن . كل شيء يُحتفر في الأرض إذا لم يكن من عمل الناس فهو جُحْرٌ . كل بلد واسع تتخرق فيه الريح فهو خرق . كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو وادٍ . كل مدينة جامعة فهي فسطاط ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط ومنه الحديث « عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفُسطاط » بكسر الفاء وضمها . كل مقام قامه الإنسان لأمر ما فهو موطن كقولك إذا أتيت مكة فوقفت في تلك المواطن فادُع الله لي ، ويقال الموطن المشهد من مشاهد الحرب . ومنه قول طرفة :

على موطن يخشى الفتى عنده الردى

متى تعترك فيه الفرائص تُرْعَد

(فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي /

١٤) .

* الأمكنة والمياه والجبال:

الأمكنة والمياه والجبال لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، وهو معجم يحاكي معجم ما استعجم للبكري ، وإن كان أكثر إيجازاً منه إلا أنه أصبح رواية منه في كثير من مواضعه ، وقد نقل الفيروزابادي صاحب القاموس أسماء الأعلام الجغرافية ، وعول عليه في الكثير منها .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٥٩ . انظر أيضاً كشف الظنون / ٢ / ١٣٩٨) .

قال الأستاذ عبد العليم إبراهيم :

ليس الرسم الإملائي إلا تصويراً خطياً لأصوات الكلمات المنطوقة ، يتيح للقارئ أن يعيد نطقها لصورتها التي نطقت بها ، ولما كانت بعض الحروف في الكتابة العربية تخضع في رسمها إلى عوامل أخرى محررة من التزام الصورة النطقية ، فقد وُجدت الحاجة إلى وضع ضوابط عامة ، تنظم رسم الحروف في أوضاعها المختلفة ، وهذه الضوابط هي التي نسميها قواعد الرسم الإملائي .

ومما يجدر التنويه به أن الإملاء العربي - إذا قيس بالإملاء في كثير من اللغات ، كاللغة الإنجليزية مثلاً - يمتاز بأنه غالب الاطراد ، قليل الشذوذ ، سهل الفهم ، محدود الصعوبات ، مضبوط القواعد ، وأن الحملة عليه ، والشكوى منه ، لا تقوم على أساس ، وليست إلا صيحة من ادعاءات المتجنّين دائماً على العربية ، في كل ما يتصل بها من آداب ، وقواعد نحوية ، وقواعد إملائية .

وقد بحث العلماء القواعد الإملائية في أزمنة متعاقبة ، غير أن كثيراً من أحكام هذه القواعد ، لم يكن موضع اتفاق بين العلماء ، بل تعددت فيه آراؤهم ، لتعدد ما ساقوه من العلل والأسباب ، ووجد كل رأي أنصاراً ومشايخين من الكتاب ، فظهرت بعض الكلمات بأكثر من صورة خطية في معارض مختلفة ، وألف الكتاب هذه الصور المتباينة للكلمة الواحدة ، فالتبس الأمر عليهم ، ولم تشفهم القواعد المتداولة ، لأن بها من الخلاف ما يزيد الأمر تعقيداً .

وقد فطن إلى هذه الناحية كثير من ذوي الغيرة على اللغة ، فحاولوا - مخلصين - أن ييسروا الأمر على الكتاب بتهديب تلك القواعد وتوحيدها ، وخطت بعض الهيئات والمجامع اللغوية خطوات جادة في هذا السبيل .

وللإملاء منزلة عالية بين فروع اللغة، لأنه الوسيلة الأساسية إلى التعبير الكتابي، ولا غنى عن هذا التعبير، فهو الطريقة الصناعية، التي اخترعها الإنسان في أطوار تحضره، ليترجم بها عما في نفسه، لمن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية، ولا يتيسر له الاتصال بهم عن طريق الحديث الشفوي.

وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة إلى صحة الكتابة، من النواحي الإعرابية والاشتقاقية ونحوها، فإن الإملاء وسيلة إليها، من حيث الصورة الخطية.

ونستطيع أن ندرك أهمية الإملاء بوضوح، إذا لاحظنا أن الخطأ الإملائي يشوه الكتابة، وقد يعوق فهم الجملة، كما أنه يدعو إلى احتقار الكاتب وازدراؤه، مع أنه قد يغفر له خطأ لغوي من لون آخر.

(الإملاء والترقيم في الكتابة العربية - عبد العليم إبراهيم / ٤، ٥ و ٩، ١٠).

* الإملاء :

الإملاء : إملاء الحديث : أن يملأ الشيخ على طالبه ويكتبه الطالب من لفظ شيخه.

الإملاء عند أصحاب الحديث : أن يلقى المحدث حديثاً على أصحابه فيتكلم فيه مُبَلِّغ علمه من الغريب والفقه وما يتعلق بالإسناد وما يعلمه من النوارد والنكت.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ١٦).

* إملاء الخط (علم) :

« هو علم يبحث فيه بحسب الأبنية والكمية عن الأحوال العارضة لنقوش الخطوط العربية، لا من حيث حسننها في السطور، بل من حيث دلالتها على الألفاظ العربية بحسب الآلات الصناعية من القلم وأمثاله، بعد رعاية حال بسائط الحروف من حيث

الدلالة على الحروف التي هي من أجزاء الألفاظ.

وهذا العلم من حيث حصول نقش الحروف بالآلة من أنواع علم الخط. ومن حيث دلالتها على الألفاظ من فروع علم العربية هذا حاصل ما ذكره أبو الخير وجعله من العلوم التي تتعلق بإملاء الحروف المفردة».

وكتاب «المطالع النصرية للمطابع المصرية» أحسن ما جُمع في هذا العلم. جمعه الشيخ العلامة نصر الوفا الهوريني في هذا الزمان وقد طبع بمصر القاهرة الآن.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ١٤٩، ١٥٠ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٦٩).

* الأمة :

قال الإمام الراغب الأصفهاني :

الأمة : كُلُّ جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخييراً أو اختياراً وجمعها أمم. وقوله تعالى ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾ أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهي من بين ناسجة كالعنكبوت وبانية كالسُرْفَة ومدخرة كالنمل ومعتمدة على قوت وقته، كالعصفور والحمام إلى غير ذلك من الطوائع التي تخصص بها كل نوع، وقوله تعالى : ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ أي صنفًا واحدًا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله تعالى : ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ أي في الإيمان وقوله تعالى : ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾ أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، وقوله تعالى : ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ أي على دين مجتمع قال :

* وهل يأمن ذو أمة وهو طائع *

الأمة

وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أى حين وقرئ بعد أمه أى بعد نسيان، وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين. وقوله ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ أى قائمًا مقام جماعة فى عبادة الله نحو قولهم فلان فى نفسه قبيلة. وروى أنه يحشر زيد بن عمرو ابن نفيل أُمَّةً وحده وقوله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ﴾ أى جماعة وجعلها الزجاج هنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة واحدة فترك الإضممار.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٢٣).

ويطلق لفظ أمة تارة على كل من بُعث إليهم نبي ويسمون أمة الدعوة، وأخرى على المؤمنين به وهم أمة الإجابة، هكذا فى شروح المشكاة فى كتاب الإيمان. (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٩١).

وقد ذكر الإمام الدامغانى (قاموس القرآن / ٤٢ - ٤٤) أن «الأمة» فى القرآن الكريم على تسعة أوجه: عصبه، ملة، سنين، قوم، إمام، الأمم الخالية، أمة محمد، الكفار، الخلق.

أما الإمام الفيروزابادى فيحصى عشرة أوجه هى: الصف، السنين الخالية، الرجل الجامع للخير، الدين والملة، الأمم السالفة، القوم بلا عدد، القوم المعدود، الزمان الطويل، الكفار خاصة، أهل الإسلام. وإليك تفصيل ذلك. قال الإمام الفيروزابادى فى البصيرة السادسة عشرة من بصائره:

الأمة لغة: الرجل الجامع للخير، والإمام، وجماعة أُرسل إليهم رسول، والجيل من كل حى، والجنس، ومن هو على الحق، ومخالف لسائر الأديان، والحين والقامة، والأم، والوجه، والنشاط، والطاعة، والعالم، ومن الوجه: معظمه، ومن الرجل قومه. وأمة الله تعالى: خلقه.

وقد ورد فى نص القرآن على عشرة أوجه.

الأول: بمعنى الصف المصفوف ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨] أى صفوف.

الثانى: بمعنى السنين الخالية: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أى بعد سنين.

الثالث: بمعنى الرجل الجامع للخير: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].

الرابع: بمعنى الدين، والملة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢] ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢].

الخامس: بمعنى الأمم السالفة، والقرون الماضية: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ [الرعد: ٣٠].

السادس: بمعنى القوم بلا عدد ﴿كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتَ أَخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

السابع: بمعنى القوم المعدود: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣] ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ [الأعراف: ١٦٤] أى أربعين رجلاً.

الثامن: بمعنى الزمان الطويل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعَذَابِ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨].

التاسع: بمعنى الكفار خاصة: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ [الرعد: ٣٠].

العاشر: بمعنى أهل الإسلام: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] أى صنفًا واحدًا، وعلى طريقة واحدة فى الضلال والكفر. ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨] أى فى الإيمان ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] أى جماعة يتخيرون العلم، والعمل الصالح، أى يكونون أسوة لغيرهم.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٧٩ ، ٨٠ . انظر أيضًا غريب القرآن للسجستاني / ٢٨ وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للدماغانى / ٤٢ - ٤٤ ومنتخب قرة العيون النواظر للإمام ابن الجوزى / ٥٦ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ٩١) .

* أمة العرب :

انظر: العرب .

* أمهات الأولاد :

أمهات الأولاد جمع أم الولد وهى المرأة من الرقيق إذا أنجبت من سيدها تصبح أم ولد فلا تباع ، وتصبح حرة بموت سيدها .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى / ٢١٣) .

قال الإمام الخطيب الشربيني : والأصل فى ذلك خبر « أيما أمة ولدت من سيدها فهى حرة عن دبر منه » رواه ابن ماجه والحاكم وصحح إسناده وخبر الصحيحين عن أبى موسى : « قلنا يا رسول الله إنا نأتى السبايا ونحب أثمانهن فما ترى فى العزل ؟ » فقال : « ما عليكم أن لا تفعلوا . ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة » ففى قولهم نحب أثمانهن دليل على أن يبعهن بالاستيلاء ممتنع ، واستشهد لذلك البيهقى بقول عائشة رضى الله عنها : « لم يترك رسول الله ﷺ دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمة » قال فيه دلالة على أنه لم يترك أم إبراهيم رقيقة وأنها عتقت بموته ... إلخ .

(البجيرمى على الخطيب : حاشية الشيخ سليمان البجيرمى المسماة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع ٤ / ٤١٠ - ٤١٢) .

وقد أورد الإمام السيوطى فى جامعته هذا الحديث : « أم الولد حرة وإن كان سقطًا » رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس . حديث ضعيف . (الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ١ / ٦٦) .

قال صاحب صفوة الزبد :

لأمة له تكون ملكًا
أو بعضها يوجب عتق تلكا
بموته ونسلها بها التحق
من غيره من بعد الأيلاد عتق
(متن الزبد فى الفقه للشيخ أحمد بن رسلان الشافعى / ١١٤) .

وقال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى :

واختلفوا فى بيع أم الولد
والمنع أولى وبموت السيد
تعتق إلا أن يشاء عتقها
حيًا فحرة متى أعتقها
(مجموع : السبل السوية لفقه السنن المروية - نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ١٠٨ . انظر أيضًا درة الغواص فى محاضرة الخواص (ألغاز فقهية) لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبى الأجفان وعثمان بطيخ / ٣٠٠ - ٣٠٢ ومنهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ٥٤٨ ، ٥٤٩) .

* أمهات رسول الله ﷺ :

جاء فى الطبقات الكبرى ما يلى عن أمهات رسول الله ﷺ :

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، قال : أم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة .

وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب .

وأمها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وأمها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى .

وأمها قلابة بنت الحارث بن مالك بن حباشة بن غنم ابن لحيان بن عادية .

وأمها أميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان بن عادية ابن صعصعة .

وأمها دُب بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل .

وأمها عاتكة بنت غاضرة بن حُطيط بن جشم بن ثقيف - وهو من هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس - بن عيلان - واسمه إلياس بن مضر .

وأمها ليلي بنت عوف بن قسي - وهو ثقيف .

وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة - جد رسول الله ﷺ هي قَيْلَةُ ويقال هند بنت أبي قيلة ، بن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان

من خزاعة ... وأمها سلمى بنت لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

وأمها ماوية بنت كعب بن القين من قضاة .

وأم عبد مناف بن زهرة هي جُمُل بنت مالك بن فُصَيَّة بن سعد بن مُلَيْح بن عمر من خزاعة .

وأم زهرة بن كلاب هي فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمالة بن عوف بن عامر الجادر من الأزد .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : كتبت للنبي عليه السلام خمسمائة أم ، فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من أمر الجاهلية .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي ، عن

جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي بن حسين ، أن النبي ﷺ قال : إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح ، من لدن آدم ، لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء ، لم أخرج إلا من طهرة .

(الحديث في الدر المنثور ٣ / ٢٩٤ وكنز العمال برقم ٣٢٠١٥) .

عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح .

عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : خرجت من نكاح غير سفاح .

(الطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي - تحقيق وتعليق أ. د حمزة النشوتى ، الشيخ عبد الحفيظ فرغلي ، أ. د. عبد الحميد مصطفى م / ٨٢ - ٨٤) .

* الأمهات الست :

يطلق هذا الوصف على الأصول الآتية :

١ - صحيح البخارى .

٢ - صحيح مسلم .

٣ - سنن النسائي .

٤ - سنن أبي داود .

٥ - سنن الترمذى .

٦ - سنن ابن ماجه .

(مصطلح الحديث - الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين / ٥٣) .

انظر : أمهات الكتب الحديثية .

* أمهات الكتب الحديثية :

أمهات الكتب الحديثية هي عند الإمام الکتانى ما ينبغى على طالب الحديث أن يبدأ به ، ومن ثم فهو يحصيها ويذكر أصولها وأشهرها فيقول :

أمهات الكتب الحديثية

بالرملة بمدينة فلسطين من أرض الشام ودفن فيها وقيل حُمِلَ إلى مكة فدفن فيها بين الصفا والمروة وقيل إنه توفي بمكة ودفن بها سنة ثلاث وثلاثمائة وهو آخر الخمسة المذكورين وفاة وأطولهم سنًا والمراد بها الصغرى فهي المعدودة من الأمهات وهي التي خرَّج الناس عليها الأطراف والرجال دون الكبرى خلافًا لمن قال إنها المرادة .

وسنن أبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه وهو لقب أبيه لا جده ولا أنه اسم لأمه خلافًا لمن زعم ذلك وهاؤه ساكنة وصلًا ووقفًا لأنه اسم أعجمي ، الربعى نسبة إلى ربعة مولاهم ، القزوينى نسبة إلى قزوين مدينة مشهورة بعراق العجم المتوفى سنة ثلاث أو خمس وسبعين ومائتين وهي التي كملت بها الكتب الستة والسنن الأربعة بعد الصحيحين ، واعتنى بأطرافها الحافظ ابن عساكر ثم المزى مع رجالها ولم يذكر ابن الصلاح والنسوى وفاته كما لم يذكر كتابه فى الأصول بل جعلها خمسة فقط تبعًا لمتقدمى أهل الأثر وكثير من محققى متأخريهم ولما رأى بعضهم كتابه كتابًا مفيدًا قوَّى النفع فى الفقه ورأى من كثرت زوائده على الموطأ أدرجه على ما فيه فى الأصول وجعلها ستة ، وأول من أضافه إلى الخمسة مكملًا به الستة أبو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى فى أطراف الكتب الستة له وكذا فى شروط الأئمة الستة له ، ثم الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد ابن على بن سرور المقدسى فى الكمال فى أسماء الرجال أى رجال الكتب الستة الذى هذبه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى بكسر الميم وتشديد الزاى المكسورة نسبة إلى المزة قرية بدمشق فتبعهما على ذلك أصحاب الأطراف والرجال والناس ، ومنهم من جعل السادس الموطأ كرزين بن معاوية العبدري فى التجريد وأثير الدين أبى السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى الشافعى فى جامع الأصول ، وقال قوم

أمهات الكتب الحديثية وأصولها وأشهرها وهى ستة : صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل ابن المغيرة بن بردزبه (البخارى) بلدًا نسبة إلى بخارى بالقصر أعظم مدينة وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام ، الجعفى ولأى لأن جده المغيرة أسلم على يد اليمان بن أخنس الجعفى وإلى بخارى ، الفارسى نسبة من أبناء فارس المتوفى بتمرتك قرية بظاهر سمرقند على ثلاث فراسخ منها وقيل على فرسخين سنة ست وخمسين ومائتين ، وهو أصح كتاب بين أظهرنا بعد كتاب الله .

وصحيح أبى الحسين (مسلم) بن الحجاج القشيرى نسبة إلى بنى قشير قبيلة معروفة من قبائل العرب ، النيسابورى نسبة إلى نيسابور مدينة مشهورة بخراسان من أحسن مدنها وأجمعها للعلم والخير المتوفى بها سنة إحدى وستين ومائتين .

ومسند أبى داود سليمان بن الأشعث الأزدي نسبة إلى الأزدي أبى قبيلة باليمن السجستانى نسبة إلى سجستان وينسب إليها سجزي أيضًا على غير قياس مدينة بخراسان المتوفى بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل وهو أول من صنف فى السنن وفيه نظر يتبين مما يأتى .

وجامع أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السُّلَمى بضم السين خلافًا لمن قال بفتحها نسبة إلى بنى سليم قبيلة معروفة (الترمذى) نسبة إلى ترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ المسمى بجيحون الضير المتوفى بترمذ أو ببوغ وهى قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها سنة تسع وقيل سنة خمس وسبعين ومائتين ويسمى بالسنن أيضًا خلافًا لمن ظن أنهما كتابان وبالجامع الكبير .

وسنن أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر (النسائى) نسبة إلى نسا مدينة بخراسان وقيل كورة من كور نيسابور والقياس نسوى المتوفى

من الحفاظ منهم ابن الصلاح والنووي وصلاح الدين العلائي والحافظ ابن حجر لو جعل مسند الدارمي سادساً كان أولى ، ومنهم من جعل الأصول سبعة فعدها منها زيادة على الخمسة كلاً من الموطأ وابن ماجه ، ومنهم من أسقط الموطأ وجعل بدله سنن الدارمي والله أعلم .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٩ - ١١) .

انظر : الأطراف (كتب -) .

* أمهات المؤمنين :

قال الله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ [الأحزاب : ٦] فأمهات المؤمنين هن أزواج النبي ﷺ انظر هذه المادة في موضعها .

* أمهات المؤمنين :

لأبي جعفر محمد بن حبيب - تحقيق حسين محفوظ . بغداد .

(المصادر العربية والمعرّبة - د . محمد ماهر حمادة / ١٤٠) .

* الأمور الضرورية :

من تراث الطب الإسلامي :

يذكر ابن سينا من بين أقسام الطب الأمور الضرورية وهي كما حددها الأول : تأثير الشمس في الهواء ، وتغير الهواء بحسب الجبال والبلاد ، وتغير الهواء بحسب البحار ، وتغير الهواء بحسب الرياح ، وتغير الهواء بحسب ما يجاوره من التراب والمياه ، وتغيره بحسب المساكن ، وتغيره بحسب الملابس ، وتغيره بحسب المشموم من ريحان وطيب .

وأما الثاني من الأمور الضرورية فهو المأكل والمشرب . وأما الثالث فهو النوم واليقظة . وأما الرابع فهو الحركة والسكون ، وأما الخامس فهو الاستفراغ

والاحتقان ، وأما السادس فهو الأحداث النفسية .

يقول ابن سينا عن الاستفراغ والاحتقان ، وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص :

٢٠٦ - والجسم يحتاج إلى استفراغ من سائر الأعضاء والدماء

٢٠٧ - فالقصد والدواء في الربيع للناس فيه غاية المنفع

٢٠٨ - والقيء يستعمل في المصيف وتخرج السوداء في الخريف

٢٠٩ - فغرغرن واستعمل السواك وتنظف الأسنان والأحناك

٢١٠ - وأطلق البول وإلا فالعجن واستخرج الطمث من إفساد البدن

٢١١ - وأرسل الجوف من القولنج فإن بالإرسال منه تنجي

٢١٢ - واستعمل الحمام للأوساخ ولا تكن عن ذاك في تراخ

٢١٣ - لتخرج الفضول من سطح البدن وتنظف الجسم من أعراض الدرن

أما عن الأحداث النفسية وهو السادس من الضروريات فيقول ابن سينا :

٢١٨ - وغضب النفس يهيج الحرارة وتارة يورث جسمًا ضارًا

٢١٩ - وفرع النفس يهيج البرد وربما أفسرط حتى أزدى

٢٢٠ - وكثرة الأفراح إخصاب البدن ومنه ما يؤذي بافراط السمن

٢٢١ - والحزن قد يقضي على المهزول وينفع المحتاج للنحول

(من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ١٠٥ ، ١٠٦) .

* الأمور المكفرة :

حددها الإمام النسفى فقال : والنصوص تُحمل على ظواهرها ، والعدول عنها إلى معانٍ يدّعيها أهل الباطن إلحاد ، وردّ النصوص كُفر ، واستحلال المعصية والاستهانة بها كُفر ، والاستهزاء على الشريعة كفر ، واليأس من الله تعالى كفر ، والأمن من عذاب الله كفر ، وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر اهـ .

(مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبي / ٣٣ ، ٣٤ . انظر أيضًا شرح النسفية فى العقيدة الإسلامية - د. عبد الملك عبد الرحمن السعدى / ٢٣٥ - ٢٣٨) .

وقد ضمنها الشيخ معروف النودهى منظومته الموسومة بالفرائد فى علم العقائد وهى التى نظمها عن العقائد النسفية فقال :

ما أحدٌ من العباد يصلُ
ما كان بالغاً وكان يعقلُ
بحيث عنه تسقطُ الأوامرُ
من النصوص تُقصّد الظواهرُ
ورُدّها كُفْرٌ مع العُدول
لغير ظاهراً بلا دليلٍ
لكن إذا قاطعٌ دلٌّ على
خلاف ظاهرٍ إليه عُدلاً
والحفظُ للدين ونفسٍ قد وجبَ
والعقل والعرض ومالٍ ونسبُ
من استحلّ الذنب والعصيانا
ومن به استخفّ واستهاننا
وقانطٌ من ربّه ومن سخرُ
بشرعيّه وآمنٌ منه كُفْرُ

مَنْ صدّق الكاهنَ فيما يخبرُ

بسه من الغيوب فهو يكفّر

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى - دراسة

وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى ،
والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ محمد عمر
القرداغى . المجموعة الأصولية ق ٥ / ١٨٩ ، ١٩٠) .

* الأموى :

قال السمعانى :

الأموى : بضم الألف وفتح الميم وكسر الواو، هذه
النسبة إلى أمية ، والمشهور بهذه النسبة جموع كثيرة ،
منهم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
الذين ولوا الخلافة وهم ينتسبون إلى أمية بن عبد
شمس مناف ، وفيهم كثرة من الخلفاء والصحابة
والتابعين وأئمة المسلمين ، فمنهم أبو أمية عمرو بن
سعيد بن العاص الأموى القرشى أخو عنبسة بن
سعيد ، يروى عن أبيه عن عمر رضى الله عنه ، ومن
زعم أن عبد الملك بن مروان قتله بيده فقد وهم .
الذى قتله بيده هو عمرو بن سعيد الأشدق .

وسعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان
الأموى القرشى ، يروى عن إسماعيل بن أمية وجعفر
ابن محمد ، روى عنه العراقيون والشاميون ، منكر
الحديث جدّاً فاحش الخطأ فى الأخبار .

وأبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن
سعيد بن العاص الأموى ، سمع أباه وعمه عبد الملك
ابن سعيد وعبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس وأبا
القاسم بن أبى الزناد وأبا بكر بن عياش وجماعة ، روى
عنه محمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج
وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ويعقوب بن سفيان
وإبراهيم الحربى وصالح جزرة وأبو القاسم البغوى
ويحيى بن صاعد ، وآخر من روى عنه القاضى أبو
عبد الله المحاملى ، وأبوه من الثقات والابن أثبت من

أبيه - وكذلك عيسى بن يونس بن أبى إسحاق أوثق من أبيه - ومات في ذى القعدة سنة تسع وأربعين ومائة .
وقرأته أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أبان بن سعيد ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى ، كوفى سكن بغداد وحدث بها عن عبد الملك بن عمير وهشام بن عروة وإسماعيل بن ابن أبى خالد وأبى إسحاق الشيبانى وسليمان التيمى وعبد العزيز بن رفيع وغيرهم ، روى عنه ابن أخيه سعيد ابن يحيى الأموى ، وقال يحيى بن معين : بنو سعيد الأموى خمسة : عنبة بن سعيد ويحيى بن سعيد وعبيد بن سعيد ومحمد بن سعيد وعبد الله بن سعيد كانوا ببغداد كلهم إلا عبيد بن سعيد ، وكان محمد أكبرهم ، روى عن عبد الملك بن عمير ولم يكتب عنه كثير أحد كان صاحب سلطان هو وأخوه عبد الله . قال أبو بكر الخطيب : وقد كان لهم أخ سادس يقال له أبان أخل بذكره يحيى بن معين ، قال أبو الحسن على ابن عمر الدارقطنى : بنو سعيد بن أبان بن سعيد الأموى ستة روى الحديث كلهم ، أكبرهم محمد بن سعيد ، ويحيى بن سعيد ، وعبيد بن سعيد ، وعبد الله ابن سعيد ، وكان نحوياً عالماً باللغة ، يحكى عنه أبو عبيد وعنبة بن سعيد وأبان بن سعيد ، كلهم ثقات ، فأما محمد بن سعيد فيحدث عن داود ابن أبى هند وسليمان التيمى وإسماعيل بن أبى خالد وهشام بن عروة وأبى إسحاق الشيبانى وغيرهم ، وأما يحيى بن سعيد فيحدث عن يحيى بن سعيد الأنصارى ومحمد ابن عمرو والأعمش وهشام بن عروة ومحمد بن إسحاق ، وأما عبيد بن سعيد فيروى عن إسرائيل ونظرائه ، وأما عبد الله بن سعيد فتحقق باللغة والشعر ، وأما عنبة بن سعيد فيروى عن ابن المبارك ونظرائه . وأما أبان بن سعيد فيروى عن زهير ومفضل بن صدقة ونظرائهما . وقال يحيى بن سعيد : محمد أخى أكبر منى بعشر سنين . وقال سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى : أنا أبو بكر بن عياش وجاء إلى أبى يعزبه عن

أخيه محمد بن سعيد وكان أكبر منه فقال لأبى : متى ولد؟ فقال : مقتل الجراح ، فقال أبو بكر : ذاك محتلمى . وكان الجراح بن عبد الله من الغزاة قتلته الترك بأذربيجان غازياً فى سنة اثنتى عشرة ومائة . قال سعيد بن يحيى بن سعيد : مات أبى سنة أربع وتسعين ومائة ومات عمى - يعنى محمداً - قبله بسنة فكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين .

وشعيب بن عمرو الأموى من بنى أمية بن زيد الأنصارى ، يروى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، روى عنه عبد العزيز الدراوردي .

ورافع بن عنجدة - ويقال : عنطرة - الأموى الأنصارى ، شهد بدرًا . وسعيد بن عبيد بن النعمان بن قيس القاري الأنصارى من بنى أمية بن زيد أيضًا .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١ / ٩٢) .

* الأموى :

ذكره ابن النديم فى فصحاء العرب وقال عنه : واسمه عبد الله بن سعيد ، وليس من الأعراب . لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب : وله من الكتب كتاب النودار وكتاب رحل البيت .

(الفهرست لابن النديم / ٧٢) .

* الأمويون :

انظر : بنو أمية .

* الأموى :

قال صاحب العقد الفريد :

فأما الأموى فمجازاه على ثلاثة وجوه : قولهم أمى ، منسوب إلى أمة رسول الله ﷺ ويقال : رجل أمى : إذا كان من أم القرى ، قال الله تعالى : ﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ وأما قوله تعالى : ﴿ النبى الأمى ﴾ فإنما

كانت فيهم عزيزة أو عديمة، ومنه قوله تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم﴾ [الجمعة: ٢].

وقيل لسيدنا محمد رسول الله ﷺ الأمي لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب، وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وكانت هذه الخلّة إحدى آياته المعجزة، لأنه ﷺ تلا عليهم كتاب الله منظوما، تارة بعد أخرى، بالنظم الذي أنزل عليه فلم يغيره ولم يبدل ألفاظه، وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونقص، فحفظه الله عز وجل على نبيه كما أنزله، وأبانه من سائر من بعثه إليهم بهذه الآية التي باين بينه وبينهم بها، ففي ذلك أنزل الله تعالى: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون﴾ [العنكبوت: ٤٨] الذين كفروا، ولقالوا: إنه وجد هذه الأقاصيص مكتوبة فحفظها من الكتب.

(لسان العرب لابن منظور. ط. دار المعارف ٢/ ١٣٨).

ويفسر الإمام النسفي لفظ «الأميين» في قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ [آل عمران: ٧٥] بأنهم الذين ليسوا من أهل الكتاب فيقول مفسرا الآية: أي تركهم أداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الأميين سبيل. أي لا يتطرق علينا إثم وذم في شأن الأميين، يعنون الذين ليسوا من أهل لكتاب وما فعلنا بهم من حبس أموالهم والإضرار بهم لأنهم ليسوا على ديننا، وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم، وكانوا يقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمة ﴿ويقولون على الله الكذب﴾ بادعائهم أن ذلك في كتابهم ﴿وهم يعلمون﴾ أنهم كاذبون اهـ.

(تفسير النسفي ط. محمد علي صبيح وأولاده ١/ ١٢٨).

يقول الإمام الفيروزابادي (وكذلك الإمام الدامغاني) إن اللفظ ورد في القرآن على ثلاثة أوجه:

أراد به الذي لا يقرأ ولا يكتب، والأميّة في النبي ﷺ فضيلة، لأنها أدل على صدق ما جاء به أنه من عند الله لا من عنده، وكيف يكون من عنده وهو لا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الشعر ولا ينشده؟.

قال المأمون لأبي العلاء المنقري: بلغني أنك أمي، وأنت لا تقيم الشعر، وأنت تلحن في كلامك! فقال: يا أمير المؤمنين، أما اللحن فربما سبقني لسانی بالشئ منه وأما الأميّة وكسر الشعر فقد كان النبي أميّا، وكان لا يُنشِدُ الشعر. فقال المأمون: سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني رابعاً، وهو الجهل أما علمت يا جاهل أن ذلك في النبي ﷺ فضيلة، وفيك وفي أمثالك نقیصة؟.

(العقد الفريد لابن عبد ربه ٤/ ٢٤٥).

وقد ورد لفظ الأمي في صفة رسول الله ﷺ بمعنى: لا يقرأ ولا يكتب «في موضعين: في الأعراف ١٥٧ في قوله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾ ثم في الأعراف ١٥٨ حيث يقول تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي﴾.

وقال صاحب لسان العرب: الأمي: الذي لا يكتب، قال الزجاج: الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب، فهو على جبلته. وفي التنزيل العزيز ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى﴾ [البقرة: ٧٨] قال أبو إسحاق: معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جبلة أمة أي لا يكتب، فهو في أنه لا يكتب أمي، لأن الكتابة هي مكتسبة فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي ما ولدته أمه عليه، وكانت الكتابة في العرب من أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل الحيرة، وأخذها أهل الحيرة عن أهل الأنبار.

وفي الحديث: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى. وفي الحديث: «بعثت إلى أمة أمية» قيل للعرب الأميون لأن الكتابة

يتصل بالموارد المالية، وحماية الدين وصيانة الحرمات، وإقامة الحدود، والإمامة في الصلاة، وتيسير الحج.

كما تحدث عن حكم من اغتصب الولاية على إقليم أو بلد وموقف الإمام منه فارجع إليه إن شئت.

(بيان للناس من الأزهري الشريف ١ / ١٨٦ ، ١٨٧).

والأمير أصله في اللغة ذو الأمر، وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى أمر سمي بذلك لامتنال قومه أمره، يقال أمر فلان إذا صار أميراً، والمصدر الإمرة والإمارة بالكسر فيهما، والتأشير تولية الأمير، وهي وظيفة قديمة. والأمير هو زعيم الجيش أو الناحية ممن يوليه الإمام.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٤٧ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٥٠٩٤).

* أمير :-

الأمير اسم من أسماء الوظائف والرتب، وقد استعمل أيضاً كلقب فخري ويتركب من لفظين مضاف ومضاف إليه والأول منهما هو لفظ أمير، فيتكون منهما ما يمكن أن يسمى وحدة وظيفية أو لقبية.

ونسوق إليك هذه الأسماء مرتبة وفقاً للترتيب الهجائي للفظ الثاني، ثم نوافيك بتعريف لكل منها في مادة « الوظائف والرتب والألقاب » في حرف الواو إن شاء الله تعالى :

- أمير آخور.
- أمير آخور البريد.
- أمير الألوف.
- أمير الأمراء.
- أمير أميران.

الأول : بمعنى العرب . وهم الذين لم يكن لهم كتاب من قبل : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ﴾ [الجمعة : ٢] أى فى العرب .

الثانى : بمعنى اليهود الذين لا يعلمون معنى التَّوراة : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ [البقرة : ٧٨] .

الثالث : بمعنى النَّبىِّ الْمُصْطَفَى ﷺ ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ١٥٩ . انظر أيضاً المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٢٣ ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للإمام الدامغانى / ٤٥ ، ٤٦) .

قالت المؤلفة اللفظ المستخدم الآن هو gentile ومعناه من ليس يهودياً .

* الأمير :

وهو من يسوس أمور الناس أى شؤونهم ، فالأمر هو الشأن ، ومنه أمير الجيش وأمير الحج ، وأمير المؤمنين هو إمامهم وحاكمهم العام وأول من لُقِّبَ به عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قيل لأنه رأى أن الناس كانوا يقولون لأبى بكر رضى الله عنه : يا خليفة رسول الله ، فلما مات صاروا يقولون لعمر : يا خليفة خليفة رسول الله ، فرأى أن فى ذلك تطويلاً لا داعى له ويظهر فيمن بعده من الخلفاء ، فاختر لنفسه لقب أمير المؤمنين وقيل إن بعض الصحابة دعوه بذلك فاستحسنه وصار لقباً لمن بعده .

ولقب الأمير يطلق على من يُؤكِّفه الإمام أو الخليفة على إقليم أو بلد وقد تكون إمارة عامة ، وقد تكون خاصة ، وتحدث الماوردى عما يقوم به الأمير العام من أعمال ، وهى النظر فى تدبير الجيوش ، والنظر فى الأحكام وتقليد القضاة والحكام ، وجباية الخراج وما

كانت له إمرة بالصعيد) . انحدر من أصل مغربي ، وقد هبط أهله مصر ، وسكنوا بلدة سنبو من أعمال مديرية أسيوط ، وفيها وُلد المترجم ، رحمه الله . وقد قدم به والداه مصر وهو ابن تسع سنين ، وكان قد حفظ القرآن الكريم فلما جوّده طلب العلم في الأزهر وأخذ عن أئمة الأشياخ فيه حتى جوّد المعقول والمنقول ، وحذق ما تهياً لعصره من الحساب ، والهندسة ، والفلك . ثم تصدر لإلقاء الدروس بأعين أشياخه ومجيزيه ، فذاع أمره ، واشتهر فضله ، وقصد إليه الطلاب من كل مكان . وبعثته بعض البواعث إلى القسطنطينية ، مثوى الخلافة يومئذ . فألقى دروساً حضرها أعيان العلماء هنالك ، فأقروا بفضله ، وشهدوا بسعة علمه ، واستجازوه فأجازهم .

وقد صنف في كثير من العلوم فكانت تصانيفه موضع الإجلال والثقة لما امتازت به من براعة التحرير ، وقوة التحقيق . حتى لقد كان بعض أشياخه إذا غمّ عليهم الأمر في إحدى مسائل العلم راجعوا بأعين طلابهم ما كتب فيها الأمير . وكلها حواش وشروح في الفقه المالكي وعلم العربية .

وكان رحمه الله رقيق القلب ، مرهف الحس ، حلو الحديث ، زاهداً في متاع الدنيا ، شديد الرغبة عنها . ولقد عاش ما عاش ، ما تهافت على صحبة الحكام ، ولا داور طغامة الظلام ، ولا جهد في إحراز الجاه ولا جمع الخطأ ، وكان يغالج نظم القريض أحياناً . ومن قوله في التشبيه :

يا حسن لون الشمس عند غروبها

في روض أنس نزهة للأنفس
فكانه وكأنها في ناظري

ذهب يجول على بساط سندس
(المفصل في تاريخ الأدب العربي — أحمد الإسكندري وزملائه ٢ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ والأعلام ٧ / ٧١) .

- أمير البحرية .
- أمير البر .
- أمير الثغور .
- أمير جاندار .
- أمير الجيوش .
- أمير حاج أو أمير الحج .
- أمير خازندار .
- أمير الخاصكية .
- أمير خمسة .
- أمير الركب : هو أمير الحاج .
- أمير سلاح .
- أمير شكار .
- أمير الطبلخانة .
- أمير عشرة .
- أمير عشرين .
- أمير علم .
- أمير الغرب .
- الأمير الكبير .
- أمير مائة مقدم ألف .
- أمير المجاهدين .
- أمير مجلس .
- أمير المسلمين .
- الأمير المطوّق .
- أمير المعلق .
- أمير مقدم .
- أمير المؤمنين .

* الأمير (١١٥٤ - ١٢٣٢ هـ / ١٧٤٢ - ١٨١٧ م) :

الشيخ الأمير ، من أشهر رجال الأزهر .

وهو العلامة الذي لا يتعلق بغباره في علمه وتحقيقه ، ولا في دقة فهمه وشدة تدقيقه ، الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الشهير بالأمير (ذكر الزركلي أنه اشتهر بالأمير لأن جده أحمد

● القاهرة: المطبعة الحميدية، ١٣٢٢ هـ /
١٩٠٤ م، ٢٤ ص.

٣ - حاشية العلامة الأمير على شرح الشيخ الإمام
عبد السلام على الجوهرة في علم الكلام للقاني.

● تصحيح محمد الصباغ، القاهرة: على نفقة
الشيخ حسن العدوي، دار الطباعة العامة، ١٢٨٢ هـ
/ ١٨٦٥ م، ٢٥١ ص.

● القاهرة: طبع حجر، ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م.

● القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٠٣ هـ /
١٨٨٥ م، ٢٥١ ص ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م.

● القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٣ هـ /
١٨٨٦ م، ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م.

● القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٠٥ هـ /
١٨٨٧ م.

● القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٢١ هـ /
١٩٠٣ م، ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م، ٢٥١ ص.

● القاهرة: مطبعة دار الكتب العربية: ١٣٣١ هـ /
١٩١٢ م، ٢٥١ ص.

● القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٤٥ هـ /
١٩٢٧ م، ١٦٧ ص.

٤ - الشرح المليح على مقدمة غرامى صحيح.

● القاهرة: المطبعة الجمالية، ١٣٣٠ هـ /
١٩١١ م، ٣١ ص.

● القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٣١ هـ /
١٩١٢ م، ٣١ ص.

٥ - الكوكب المنير.

● القاهرة: مطبعة الموسوعات، ١٣٢١ هـ /
١٩٠٣ م، ٨٠ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ٩٧،
٩٨) .

وقد أورد الزركلى مؤلفاته فقال: أكثر كتبه حواش
وشروح أشهرها « حاشية على مغنى اللبيب لابن
هشام » فى العربية مجلدان، ومنها « الإكليل شرح
مختصر خليل » فى فقه المالكية، و « حاشية على
شرح الزرقانى على العزىة » فقه، و « حاشية على شرح
ابن تركى على العشماوية » فقه، و « المجموع » فقه،
وشرحه، و « ضوء الشموع على شرح المجموع »
و « حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية »
نحو، و « حاشية على شرح الشذور » نحو، و « تفسير
المعوذتين » و « تفسير سورة القدر » و « انشراح
الصدر فى بيان ليلة القدر » و « حاشية على شرح عبد
السلام لجوهرة التوحيد » .

وله « ثبت » فى أسماء شيوخه ونبذ من تراجعهم
وتراجع من أخذوا عنهم .

(الأعلام للزركلى ٧ / ٧١ وانظر مراجعه فى
هامش ١) .

وجاءت فى المعجم الشامل إضافات مفيدة عن
طبقات كتبه نقلها لك فيما يلى :

١ - انشراح الصدر فى بيان ليلة القدر.

● القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٢٠ هـ /
١٩٠٢ م.

● القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبي،
١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م.

٥ ج فى ٢ مج .

٢ - حاشية الأمير على مغنى اللبيب (حاشية
الأزهرية فى علم العربية) .

● تصحيح، محمد قاسم، القاهرة: على ذمة
محمد الطوبى عبد الواحد، مطبعة بولاق العامة،
١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م.

● القاهرة: مطبعة شرف، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م.

* ابن أمير الحاج (٨٢٥ - ٨٧٩ هـ / ١٤٢٢ - ١٤٧٤ م) :

قال عنه الشمس السخاوى :

محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن سليمان بن عمر بن محمد الشمس الحلبي الحنفى ويعرف بابن أمير حاج وبابن الموقت . ولد فى ثامن عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن عند إبراهيم الكفرناوى وغيره وأربعين النووى والمختار ومقدمة أبى الليث وتصريف العزى والجرجانية وبعض الأخسيكى وعرض على ابن خطيب الناصرية والبرهان الحافظ والشهاب بن الرسام وغيرهم من أهل بلده وتفقه بالعلاء الملطى وأخذ النحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق عن الزين عبد الرزاق أحد تلامذة العلاء البخارى ، وارتحل إلى حماة فسمع بها على ابن الأشقر ثم إلى القاهرة فسمع بها على شيخنا بقراءة وقراءة غيرى وأخذ عنه جملة من شرح ألفية العراقي وغيرها وكذا لازم ابن الهمام فى الفقه والأصول وغيرها وبرع فى فنون وأذن له ابن الهمام وغيره ، وتصدى للإقراء فانتفع به جماعة وأفتى .

وشرح منية المصلى وتحرير شيخه ابن الهمام والعوامل وعمل منسكا سماه داعى منار البيان لجامع النسكين بالقرآن وفسر سورة والعصر وسماه ذخيرة القصر فى تفسير سورة والعصر وغير ذلك ، وقد سمعت أبحاثه وفوائده وسمع منى بعض القول البديع وتناوله منى ، وكان فاضلا مفتنا دينا قوى النفس محبا فى الرياسة والفخر .

وحج غير مرة منها فى موسم سنة سبع وسبعين وجاور بمكة التى تليها وأقرأ هناك يسيرا وأفتى ثم سافر منها إلى بيت المقدس فأقام به نحو شهرين وما سلم

من معاند فى كليهما بحيث رجع عما كان أضمره من الإقامة بأحدهما ورأى أن رعاية جانبه فى بلده أكثر فعاد إليها ، ولم يلبث أن مات فى ليلة الجمعة تاسع عشرى رجب سنة تسع وسبعين بعد تعلله زيادة على خمسين يوما . وماتت أم أولاده قبله بأربعين يوما وكانت جنازته مشهودة رحمه الله وإيانا هـ .

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ٩ / ٢١٠ ، ٢١١) . ومؤلفاته التى وردت فى الأعلام وفى المعجم الشامل هى :

١ - التقرير والتحجير على تحرير ابن الهمام فى علم الأصول .

● القاهرة : دار الطباعة الأميرية ، ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ .

٢ حاشية الأمير على إتحاف المريد فى جوهر التوحيد .

● القاهرة : مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م ، ١٤٢ ص .

● العدة على أحكام الأحكام (شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد) .

● تصحيح ، على بن محمد الهندى ، القاهرة : المكتبة السلفية ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .

٣ - ذخيرة القصر فى تفسير سورة العصر (ذكره السخاوى) .

٤ - حلية المجلى . فقه .

(الأعلام للزركلى ٧ / ٤٩ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية / ٩٨ . انظر أيضا الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣ / ٤٧) .

* الأمير خليل (سبيل -) (١١٧٤هـ / ١٧٦١م) أثر ٣٧٦:

من الأسبلة العثمانية ويصفه الدكتور محمود حامد الحسينى والحالة التى وجدته عليها حين شاهده فيقول :

يقع بحارة سليم ، . بدرب حلوات ، بالقرب من سوق السلاح .

أنشأه الأمير خليل فى عام ١٧٤هـ ، كما يشير بذلك النص التأسيسى على الواجهة الغربية ، والذي يوجد بلوحة رخامية مستطيلة من أربعة أسطر تقرأ كالاتى :

جزى الرحمن أفضل ما يجازى

فتى جرى لظمآن سبيلا

هو المنشىء خليل ذو المعالى

لقد أضحى لكل علا خيلا

فرو القلب يا ظمآن منه

ويا صادى الحشا بردا غيلا

فقد نادى مؤرخه إليه

ردوا ماء فرأتنا سلسيلا ١١٧٤هـ .

والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ، ورغم أنه يشغل ناصية إلا أنه بشباك واحد للتسبيل ، كما كان يعلوه كُتَّاب (اندثر الآن) .

يقع شباك التسبيل بالواجهة الغربية فى دخلة مستطيلة - مغطاة بمصبغات حديدية سيئة - تتراجع إلى الداخل قليلاً وذلك حتى يتسنى للمعمار شغل أرضيتها أمام الشباك بلوح رخامى لوضع كيزان الشرب ، والذي تنتهى حافته الخارجية على وجه الجدار ، يتوج هذه الدخلة أربعة صفوف من المقرنصات ، ينتهى الأخير منها على وجه الجدار أيضاً ، هذا ويكتنف شباك التسبيل عمودان مثمَّنان .

تنتهى واجهة السبيل باللوحة التأسيسية السالفة

الذكر والتي يكتنفها أيضاً منطقتان مستطيلتان بهما زخارف حجرية ذات أشكال هندسية .

أما عن الواجهة البحرية (الشمالية) فلا تحتوى إلا على دخلة صغيرة معقودة لتزويد الصهريج بالماء .

وتنتهى هذه الواجهة من طرفها الأيمن بباب الدخول للسبيل الذى يأخذ شكل دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى مفصص خالى من الزخرفة يؤدى إلى طرقة إلى اليسار منها سلم الصعود إلى الكُتَّاب المندثر الآن ، وإلى اليمين باب حجرة التسبيل ، والتي تأخذ الشكل التقليدى لحجرات التسبيل المستطيلة إلا أن الجدران الأربعة لهذه الحجرة تأخذ شكل دخلات معقودة باتساع الحجرة وبارتفاع جدرانها ، يتوسط الجانبين دخلات مستطيلة ، خاصة بالمزملاتى وأدواته ، أما الضلع الأصغر على الشارع فيحتوى على شباك التسبيل .

كما يوجد بداخل حجرة التسبيل وعلى يمين الداخل فوهة الصهريج المسدودة حالياً بلوح رخامى (تشبه فوهة صهريج سبيل الأمير محمد أثر ١٤) على أن أهم ما يميز هذه الحجرة هو سقفها الحجري الخالى من الزخرفة ، وهو عبارة عن قبة مروحى ذى أربع ريش مروحية تنتهى أطرافها فى زوايا حجرة التسبيل بين الدخلات المعقودة .

الكُتَّاب :

متهدم تماماً عدا بعض جدران واجهاته التى ما زالت تحتوى فى الجهة الغربية على صف واحد من المداميك الحجرية ، وفى الجهة الشمالية على صفين من نفس المداميك .

(الأسبلة العثمانية - د . محمود حامد الحسينى / ٢٦٢ ، ٢٦٣) .

قالت المؤلفة : بالرجوع إلى مفكرتى وجدت أننى سجلت هذه الملاحظة : فى يوم الخميس ١٠ شوال

١٤٠٨ هـ / ٢٦ مايو بعد انتهاء زيارتي لمجموعة قلاوون شاهدت بعد عبوري الشارع لوحة أثرية متبقية ، على ناصية شارع بيت القاضي ، وفي مواجهة جامع قلاوون وقد كُتِبَ عليها « سبيل خليل باشا » بيد أننى لم أعثر فى فهرس الآثار الإسلامية (مصلحة المساحة ١٩٥١) على سبيل بهذا الاسم ، فيما عدا سبيل الأمير خليل الذى نحن بصددده .

* الأمير محمد (سبيل -) (١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) أثر ١٤:

قالت المؤلفة : سجلت فى مفكرتى أن السبيل يقع فى شارع الجمالية بعد خانقاه بيبرس الجاشنكير للسالك إلى باب النصر ، ويوجد بعده بيت وقف رقم ١١٩٧ هـ .

قال مؤلف الأسبلة العثمانية :

يقع على رأس حارة الجوانية بشارع الجمالية ، حتى أنه يسمى بسبيل الجوانية ، وأنشأ الأمير محمد بن محمد فى عام ١٠١٤ هـ حسبما ورد فى النص التأسيسى أعلى الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل والذى يقرأ كالاتى « أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى الأمير محمد بن محمد فى أربع عشر وألف » . وقد اغتصب سليمان أغا السلحدار قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل والكتاب الذى يعلوه ، وأنشأ موضعه قصرًا وأسكنه جماعة من النصارى ، وكان قد كتب هذه العمارة لإحدى زوجاته فلما مات بعد سنة ١٢٦٠ هـ هدمت القصر وأعادت السبيل والمكتب كما كان وهو سبيل ناصية غير ملحق بأبنية أخرى (مستقل) ويعلوه كتاب ، كما أنه يحتوى على شباك واحد للتسبيل .

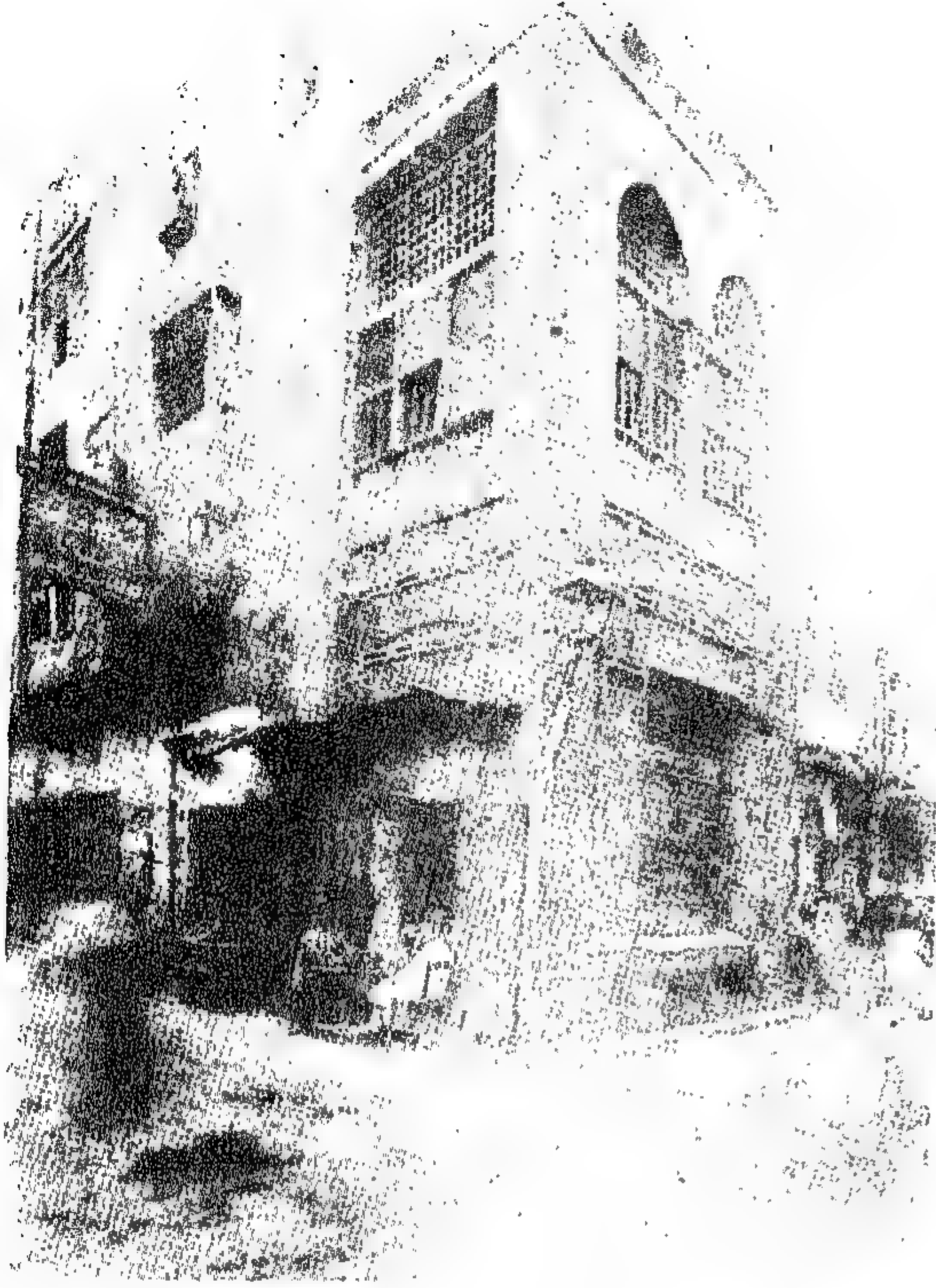
(على الرغم من أن الموقع والإمكانات المعمارية لهذا السبيل تمكنه من أن يفتح به ثلاثة شبابيك للتسبيل نظرًا لأنه يحتوى على ثلاث واجهات حرة على الشارع إلا أن المنشىء والمعمار جعله بشباك واحد ، وهذا يدل على أنه بالرغم من أهمية الموقع فى تخطيط السبيل والتحكم فى عمارته وعدد شبابيكه التى يخدم بها متردديه ، إلا أن هناك عوامل أخرى منها مزاج المنشىء وإمكاناته المادية ، ليس فى بناء سبيل بشباك أو أكثر لأن هذا لا يكلفه كثيرًا وإنما فى إمكانية تشغيله وسعة ضهره وتوفير الماء اللازم له وكذلك فى وسائل الصرف على الواقفين لخدمته) .

المدخل : يتم الوصول للسبيل من مدخل بسيط فى الطرف الشرقى من الواجهة الشمالية الشرقية بحارة الجوانية حيث يؤدى إلى ردهة صغيرة ، إلى اليمين منها باب حجرة التسبيل ، وإلى اليسار سلم صاعد للكتاب .

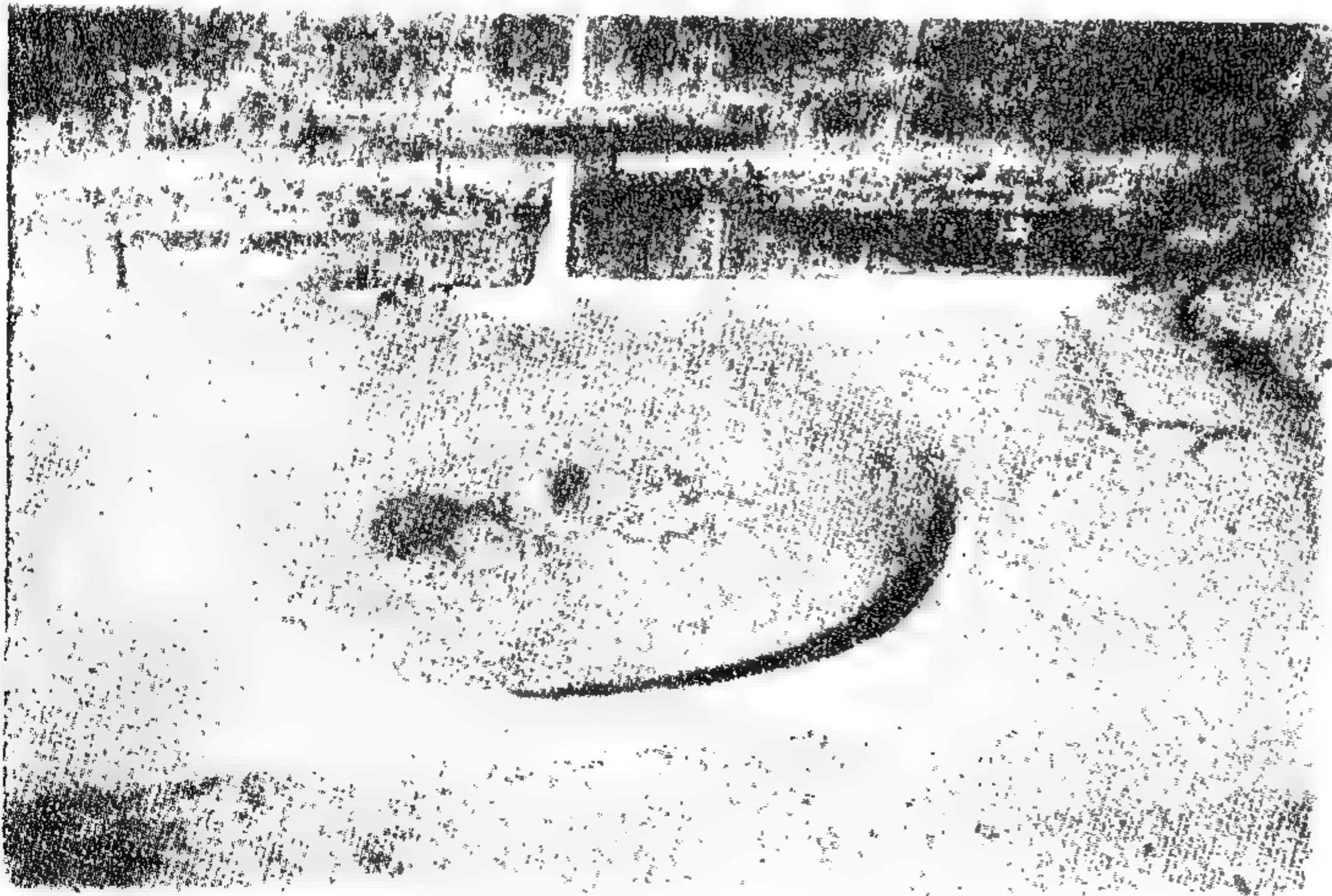
أما عن التخطيط :

فهو يتبع الأسلوب المحلى حيث يتكون من حجرة تسبيل مستطيلة الشكل يفتح ضلعها الأصغر على الشارع بشباك للتسبيل فى دخلة مستطيلة بأرضيتها حوض تسبيل يضاوى الشكل كما يوجد بحجرة التسبيل وعلى يسار الداخل مباشرة فوهة الصهرج المغطاة حاليًا بلوح رخامى والمدقق فى هذا السبيل يجد أنه يشبه من حيث الهيئة العامة سبيل « سليمان جاويش » ذى الثلاثة شبابيك ، ورغم ذلك فهو بشباك واحد .

(الأسبلة العثمانية - د . محمود حامد الحسينى / ١٣٣ ، ١٣٢) .



الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية
لسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر
١٤. « عن محفوظات هيئة الآثار ».



حوض تسيل بيضاوى الشكل
بسبيل الأمير محمد بشارع
الجمالية. أثر.

عن الأسبلة العثمانية - د. محمود حامد الحسيني

* الأمين :

كانت قريش تسمى رسول الله ﷺ قبل أن ينزل عليه الوحي : الأمين . ولما دخل رسول الله ﷺ من باب بنى شيبه وقت أن كانت قريش تختصم على من من القبائل يرفع الحجر الأسود إلى موضعه قالوا لما رأوه : هذا الأمين رضينا ، هذا محمد ، أى رضينا بحكمه لأنهم كانوا قد اتفقوا أن يقضى بينهم أول من يدخل من هذا الباب ، فكان هو الرسول ﷺ .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ١ / ١٨٢ ، ١٨٣) .

* الأمين :

الأمانة ضد الخيانة ، وقد عرف بهذا اللقب مجردا محمد بن هارون الرشيد ، وكان أول نعت من نعوت الخلفاء يذكر أثناء الدعاء على المنبر ، فلم تكن نعوت الخلفاء تذكر أثناء الدعاء على المنابر قبل الأمين . وأطلق في الدولة الفاطمية على ولى عهد الحاكم ابن المهدي لقب به أيضا صاعد بن عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد نسطورس الكاتب ، كما أطلق على أحد وزراء المستنصر وكذلك أطلق على القاضي ابن ميسر القيسراني الفاطمي وفي عصر المماليك كان هذا اللقب يطلق على التجار الخواجكية (الأجانب) والخدام من الطواشية . ومن ذلك يتضح التفاوت في استعمال هذا اللقب فنعت به الخلفاء وأولياء العهد والوزراء والقضاة والتجار والخدام .

وكذلك كان الأمين من موظفى الديوان ويشبه النائب فى عمله .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٥١) .

انظر : الوظائف والرتب والألقاب .

* الأمين :

قال السمعاني :

الأمين : بفتح الألف وكسر الميم وسكون الياء

المنقوطة بنقطتين من تحت والنون فى آخرها ، ومن الأمانة ، اشتهر بهذه الصفة جماعة من المحدثين منهم أبو سهل إسحاق بن محمد بن إسحاق الأمين المروزي ، حدث ببخارا بكتب عبد الرزاق ، قال أبو كامل البصيري : حدثونا عنه وفاتنى السماع منه .

وشيخنا أبو منصور على بن على بن على بن عبيد الله الأمين المعروف بابن سكيئة ، كان أمين قاضى القضاة الزينى على أموال الأيتام ، وكان من خير الرجال ، سمع أبا محمد بن هزار مرد الصريفينى ، قرأت عليه جميع أحاديث على بن الجعد ببغداد وكان من خمسين سنة يصوم صوم داود ، وتوفى فى أول ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالشونيزية على باب الرباط .

وأبو العباس محمد بن رجاء بن سعيد بن بشير الأمين الفتى من أهل نيسابور ، سمع السرى بن خزيمة الأيوردى وغيره ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وتوفى سنة أربعين وثلاثمائة .

وأبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن لؤلؤ السمسار الأمين من أهل بغداد ، سمع أبا بكر ابن مالك القطيعى ومحمد بن إسماعيل الوراق ومحمد بن الخضر بن أبى خزام وإدريس بن على المؤدب وغيرهم ، روى عنه أبو بكر بن على بن ثابت الخطيب ، وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، ومات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٢٢٠ . انظر أيضا للباب لابن الأثير ١ / ٩٢) .

* أمين افندى بن هيزع (سبيل وكتاب -)
(١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م) أثر ٢٣ :

قالت المؤلفة : ورد فى كتاب الأسبلة العثمانية تحت عنوان « سبيل السيد على بن هيزع » ولكنى وجدت أنه

أمين افندى بن هيزع (سبيل وكتاب -) ...

مدرج بفهرس الآثار الإسلامية (مصلحة المساحة ١٩٥١ / ١) تحت اسم : سبيل وكتاب أمين افندى بن هيزع (السيد على) ومن ثم فإن المؤلف يذكر فى هامش ١ أنه ورد بمحاضر لجنة حفظ الآثار تحت اسم وقف أمين افندى بن هيزع ، وأن الذى بناه هو حسين كتحدا الأزميزلى فى عام ١٠٥٦ هـ . وإليك ما جاء عنه فى كتاب الأسبلة العثمانية . يقول المؤلف :

يقع بشارع أم الغلام ، ويشغل ناصية عطفة الأقطبى . أنشأه السيد على بن هيزع فى عام ١٠٥٦ هـ وهذا التاريخ يطابق ما جاء فى كتابه بإيزار سقف السبيل قمت بقراءتها كالاتى :

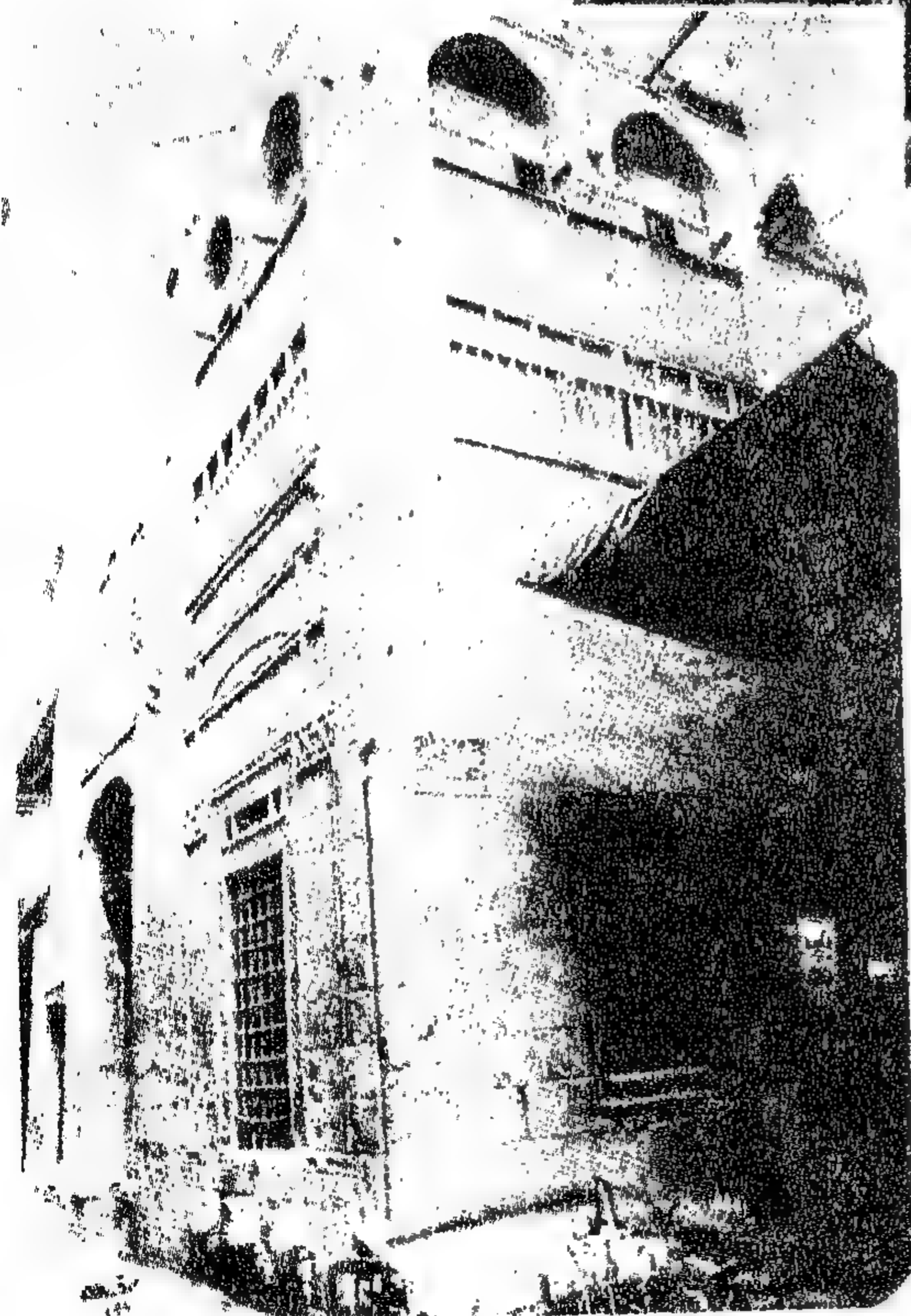
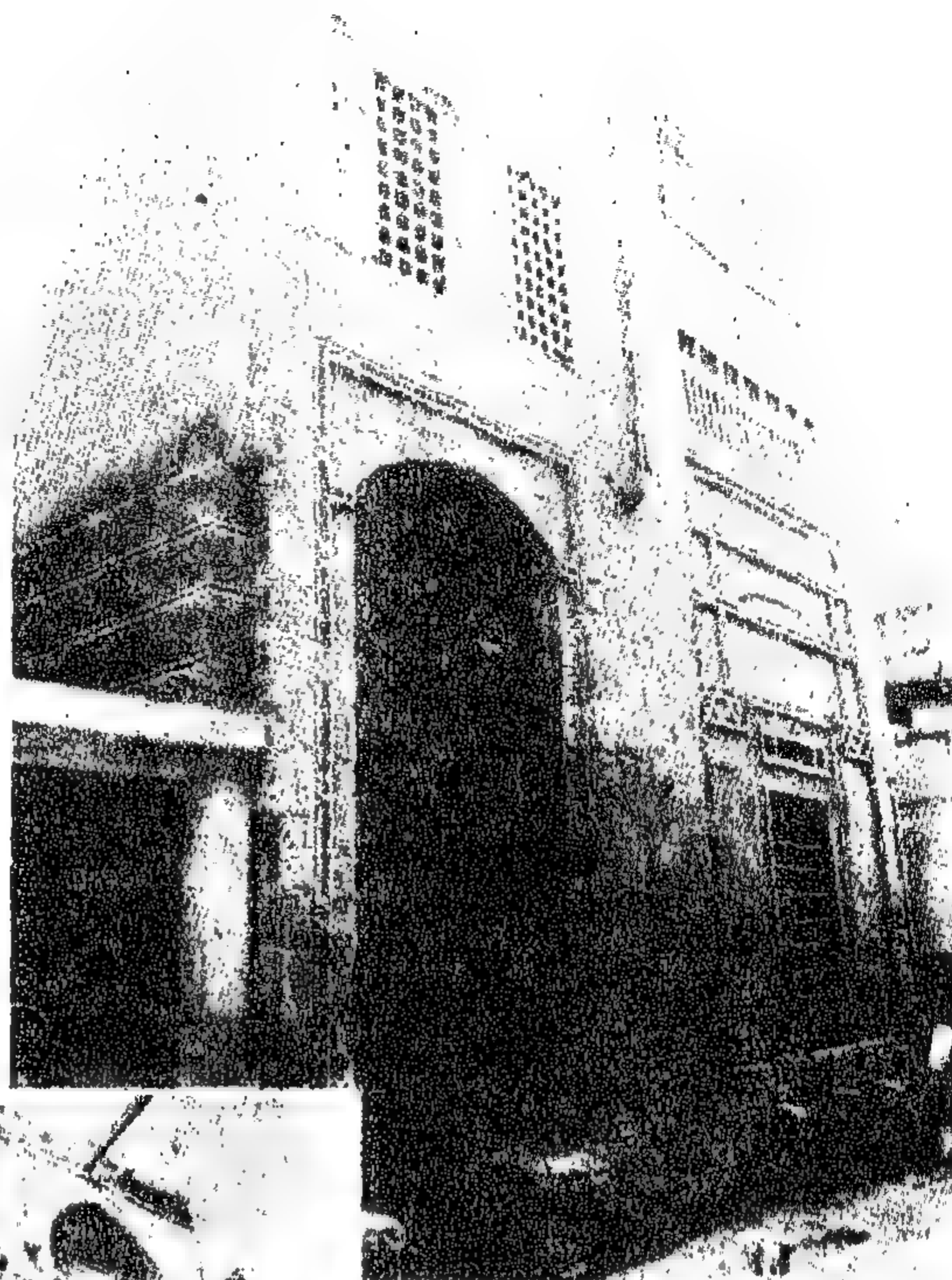
« البسملة . ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾ - إلى - شكورا ﴿ - أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعونه مولانا السيد على بن هيزع . وكان الفراغ من ذلك فى شهر ربيع آخر ١٠٥٦ » .

وقد ذكره بوتى تحت اسم حسين كتحدا .

والسبيل كما ذكرنا يشغل ناصية عطفة الأقطبى إلا أنه ذو شباك واحد للتسبيل مستطيل الشكل بالواجهة الشمالية الغربية المطلّة على شارع أم الغلام يجاوره مدخل السبيل والكتاب وهو عبارة عن دخلة مستطيلة على جانبيها مكسلتان ويتوّجها عقد قوسى .

إلا أننا نجد فى الواجهة الجنوبية الغربية المطلّة على عطفة الأقطبى شباكًا صغيرًا مستطيل الشكل وليس مخصصًا للشرب كالعادة وإنما مثبت بأسفله حجر مُصاصة ذو بزبوزين لتزويد قاطنى الحى من الفقراء بالماء اللازم لمنازلهم . ومن هنا يعتبر هذا السبيل أول نموذج ما زال باقيا ، يحتوى على كتلة الحجر المصاصة التى ستظهر فى أمثلة كثيرة فيما بعد .

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل ابن هيزع بشارع أم
الغلام. أثر ٢٣.



الواجهة الجنوبية الغربية لسبيل ابن هيزع أثر ٢٣،
المطللة على عطفة الأقطبي ويظهر بها الشباك
الذي يعلو الحجر المصاصة.

عن معرض المسكوكات العربية - بغداد ١٩٨٣.

والسبيل من حيث التخطيط الداخلى عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل بضلعها الأكبر شبك للتسبيل يفتح على شارع أم الغلام، وتشبه فى تخطيطها سبيل إبراهيم بك المنسترلى.

كما أن السبيل يعلوه كُتَّاب يطل على الخارج ببائكتين كلتاهما من عقدين على عمود أوسط، وتخطيطه يأخذ نفس شكل حجرة التسبيل.

(الأسبلة العثمانية - د. محمود حامد الحسينى / ١٦٢، ١٦٣ انظر أيضًا الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٢ / ٢٣٥).

قالت المؤلفة: زرت السبيل يوم الثلاثاء ٥ رجب ١٤٠٨ هـ / ٢٣ فبراير ١٩٨٨ م للمرة الثانية، وكانت المرة الأولى يوم الأربعاء ٢٧ رمضان ١٤٠٦ هـ / ٤ يونية ١٩٨٦ م ووجدت أن حجرة التسبيل تشغلها مدرسة أم الغلام الابتدائية، أما الكتاب فغير مستعمل لأن السلم المؤدى إليه مهدم.

* أمين الله العظيم آبادي (١٢٣٣ هـ):

عربى من الأنصار، من علماء العرب فى الهند، وهو الشيخ الفاضل الكبير أمين الله بن سليم الله بن عليم الله الأنصارى النكرهسوى العظيم آبادي، أحد العلماء المشهورين فى شرق الهند، له يد بيضاء فى المنطق والحكمة والأدب.

ولد بنكرهسة وطلب العلم على والده ثم ذهب إلى « إله آباد » فقرأ المنطق والحكمة على الشيخ محمد قائم الإله آبادي، ثم سافر إلى دهلى فدرس على الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى وولده عبد العزيز ثم رجع إلى بلده وتولى التدريس فى المدرسة العالية بكلكتة فدرس بها مدة حياته. أخذ عنه خلق كثير.

له مؤلفات عديدة منها « رسالة فى تفسير قوله تعالى ﴿ ولکم فی القصاص حياة ﴾ » و « القصيدة العظمى »

فى مدح النبى ﷺ وله حاشية على « مير زاهد رسالة » وحاشية على « مير زاهد شرح المواقف » ورسالة على « مسلم الثبوت » وديوان شعر.

توفى لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بكلكتة كما فى « تاريخ النبلاء ».

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٥٧٠).

* أمين الدين الجونپورى :

عربى من ذرية عمر بن الخطاب، من علماء العرب فى الهند، وهو الشيخ الفاضل أمين الدين بن غياث الدين محمود العمرى الحنفى الجونپورى أحد العلماء البارعين فى الفقه والأصول والعربية، ولد لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وسبعين وألف ببلدة « جونپور » ونشأ بها وقرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونپورى وأكثرها على غيره من الأساتذة وجدّ فى البحث والاشتغال حتى برع فى الهيئة والهندسة والحساب والاصطراب والمواريث وكثير من الفنون، ثم تصدّر للتدريس، وأخذ عنه الشيخ غلام رشيد بن محب الله الجونپورى وجمع كثير، له مصنفات منها « وسيلة النجاة » فى أخبار مشايخه من الشيخ محمد رشيد إلى الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي الأجميرى، ومنها « المقتنيات » وهى ملخص « أشعة اللمعات » للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى، ومنها « منتخبات كنز رشيدى » وله حاشية على « شرح المعمول » وله غير ذلك من الرسائل، وكان لا يزال بقاء الحياة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، كما فى « كنز أرشدي ».

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٤٦٣).

* أمين الشيخ (١٢٩٨-١٣٦٢ هـ / ١٨٨٠-١٩٤٢ م):

أمين بن محمد بن سليمان البسيونى الفقيه الحنفى

الأصولي المحدث المفسر المتكلم ولد رحمه الله سنة ١٢٩٨ ببيسبون في بيت عريق المعجد شريف النسب عرف بالعلم والتقوى وجده سليمان البسيوني من أولياء الله الذين يُتبرك بهم ولما شب الشيخ أمين حفظ القرآن في بلدته ثم بعثه والده إلى الأزهر سنة ١٣١٣ هـ لتلقى العلم وأوصى به عمه الشيخ أحمد الشيخ الذي كان يومئذ شيخاً للحنابلة وعضواً بجماعة كبار العلماء ومجلس الأزهر وقد تلقى العلم على الاستاذ الإمام محمد عبده والشيخ محمد بخيت والشيخ أبي خطوة والشيخ عبد المجيد اللبان والشيخ عبد الحكيم عطا والشيخ عبد الغنى محمود وكان رحمه الله يصل ليله بنهاره في الاطلاع والمذاكرة وعرف بالجد والدأب وقوة الفهم وحدة الدكاء حتى شهد له أقرانه بالتفوق وقد نال شهادة العالمية سنة ١٣٢٦ هـ واختير للتدريس في ذلك العام ولما أنشئ النظام الجديد اختير للتدريس في القسم الأولي النظامي سنة ١٩١٢ هـ ثم انتقل منه إلى القسم الثانوي . وفي سنة ١٩٢٠ اختير للتدريس في القسم العالي فكان يدرس الأصول والتفسير والحديث وفي سنة ١٩٢٨ اختير للتدريس بأقسام التخصص ولما أنشئت كليات الجامعة الأزهرية كان في مقدمة من اختير للتدريس بكلية أصول الدين ولما أنشئ قسم إجازة الدعوة والإرشاد عهد إليه بالتدريس فيه وقد عرف بين إخوانه بالصراحة وسلامة القلب والعمل الصالح وكان موثقاً به من زملائه حتى انتخبوه ممثلاً لهم في مجلس الكلية وقد تخرج به كثير من العلماء الذين يملأون الآن المعاهد الدينية والكليات بنشاطهم العلمي وكان له مقام محمود لدى مشيخة الأزهر حتى انتُخب عضواً في امتحان الأستاذية سنة ١٩٤٠ ثم اختير عضواً في جماعة كبار العلماء .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها الأسلوب الحديث في علوم الحديث وإزالة الالتباس عن مسائل القياس في الأصول وزهرة الفوائد على متن العقائد في التوحيد

والمنطق الحديث والقديم اشترك معه في هذا المؤلف بعض زملائه .

توفي رحمه الله في سنة ١٣٦٢ هـ .

(الفتح المبين في طبقات الأصوليين - عبد الله مصطفى المراغي ٣ / ١٩٢ ، ١٩٣) .

* أمين الله اللكهنوي (١٢٥٣ هـ) :

عربي من الأنصار من علماء العرب في الهند .

وهو الشيخ الفاضل أمين الله بن محمد أكبر بن أحمد بن يعقوب الأنصاري اللكهنوي أحد فقهاء الحنفية .

ولد ونشأ بلكهنو، وقرأ العلم على عمه المفتي محمد أصغر وعلى جده لأمه المفتي ظهور الله ، وحفظ القرآن وأتقنه .

له حاشية على « شرح الجامي » وحاشية على « ضابطة التهذيب » وشرح على « فصول أكبرى » وتعليقات كثيرة على كتب التدريس .

مات يوم السبت ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف بلكهنو .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٥٦٩) .

* الأمين، محمد بن هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٨ هـ / ٧٨٧ - ٨١٣ م) :

محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، خليفة عباسي . قال صاحب الفخرى (ص ١٩٣) وليس في خلفاء بني العباس من أبوه وأمه هاشميان سواه . لخص حياته ابن حزم فقال :

وولي بعد الرشيد ابنه : أبو عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ، فأقام والياً إلى أن قُتل سنة ثمان وتسعين ومائة ، أمر أخوه المأمون طاهر ابن الحسين قائده - حين وجهه إلى حربه - بقتله ،

الأمين، محمد بن هارون الرشيد...

فَقَتَلَ صَبْرًا مُحَمَّدًا الْآمِينَ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا، وَمَاتَ وَلَهُ سَبْعٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً.
وَأُمُّهُ: زُبَيْدَةُ، وَاسْمُهَا أُمُّ جَعْفَرِ بِنْتِ جَعْفَرِ الْأَكْبَرِ
ابْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ.

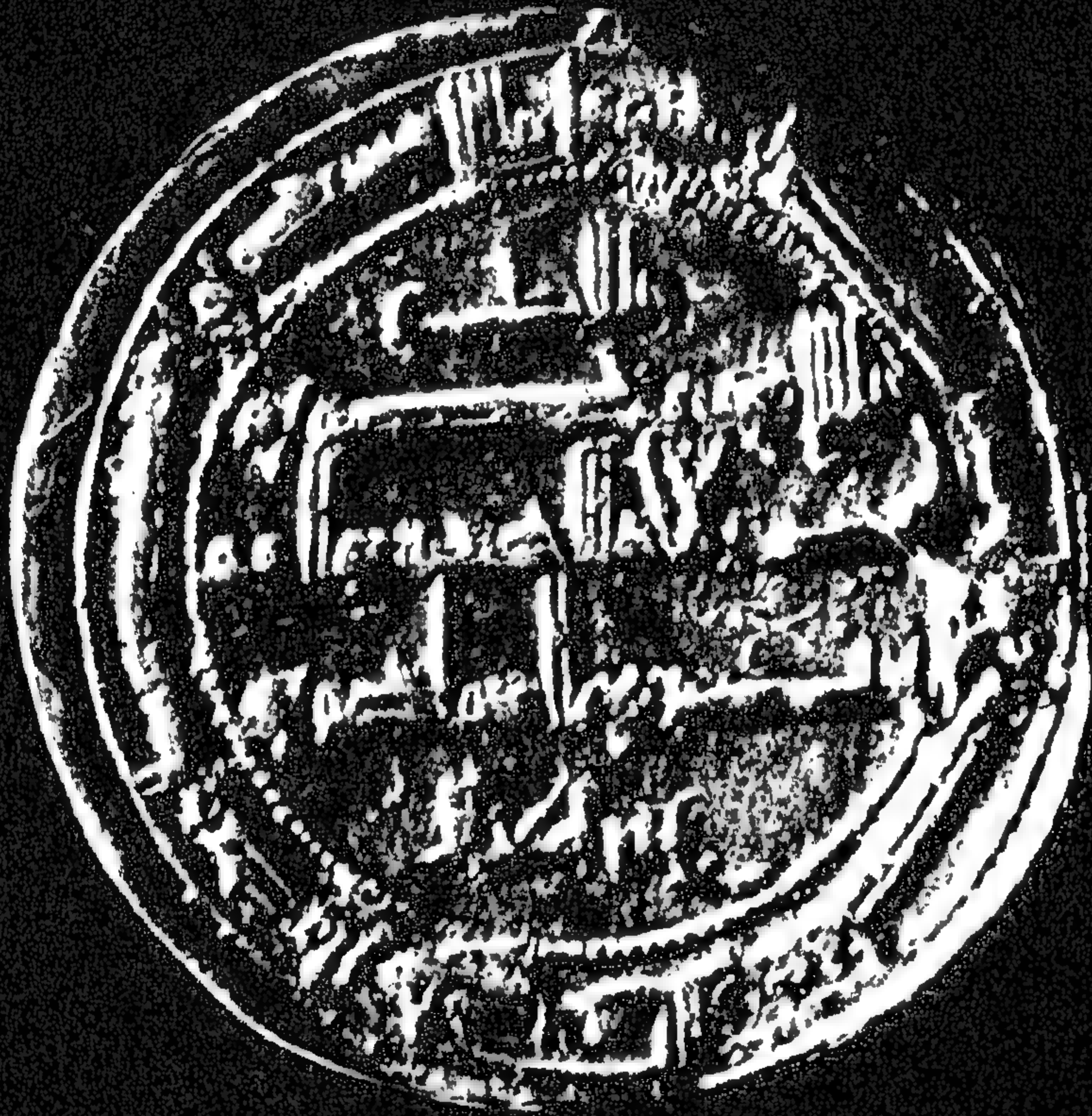


عن معرض المسكوكات العربية بغداد ١٩٨٣

الأمين، محمد بن هارون الرشيد...

فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب - هدية مجلة
الأزهر. شعبان ١٤١٣هـ / ١٢٦).

(الرسائل الخمس لأبي محمد علي بن أحمد بن
سعيد بن حزم الأندلسي - أعدها وقدم لها وعلق عليها



عن معرض المسكوكات العربية بغداد ١٩٨٣

الأمين، محمد بن هارون الرشيد...

قال الزركلى : وقد أوردته تحت اسم « الأمين العباسى » : ولد فى رصافة بغداد، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ١٩٣ هـ) بعهد منه ، فولى أخاه المأمون خراسان وأطرافها . وكان المأمون ولى العهد من بعده . فلما كانت سنة ١٩٥ أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد ، فنادى المأمون بخلع الأمين فى خراسان ، وتسمى بأمر المؤمنين . وجهز الأمين وزيره « ابن ماهان » لحربه ، وجهز المأمون طاهر بن الحسين ، فالتقى الجيشان ، فقتل ابن ماهان وانهزم جيش الأمين ، فتنبعه طاهر بن الحسين وحاصر بغداد حصاراً طويلاً انتهى بقتل الأمين : قُتِلَ بالسيف ، بمدينة السلام ، وكان الذى ضرب عنقه مولى لطاهر ، بأمره .

(الأعلام لخير الدين الزركلى ١٢٧ / ٧) .

وقال الإمام السيوطى عن الأمين :

وكان من أحسن الشباب صورة ، أبيض ، طويلاً ، جميلاً ، ذا قوة مفترطة ، وبطش وشجاعة معروفة ، يقال : إنه قتل مرة أسداً بيده ، وله فصاحة ، وبلاغة ، وأدب ، وفضيلة ، لكن كان سىء التدبير ، كثير التبذير ، ضعيف الرأى ، أرعن ، لا يصلح للإمارة (٢٩٧) .

وقال عن حصار طاهر بن الحسين بغداد :

واستمر القتال بينه وبين أخيه ، وبقي أمر الأمين كل يوم فى الإدبار لانهماكه فى اللعب والجهل ، وأمر المأمون فى ازدياد إلى أن بايعه أهل الحرمين وأكثر البلاد بالعراق وفسد الحال على الأمين جداً ، وتلف أمر العسكر ، ونفدت خزائنه ، وساءت حال الناس بسبب ذلك ، وعظم الشر ، وكثر الخراب والهدم من القتال ورمى المجانيق والنفط حتى دَرَسَتْ محاسنُ بغداد وعملت فيها المراثى ، ومن جملة ما قيل فى بغداد .

بكيت دماً على بغداد لَمَّا

فقدت غصارة العيش الأنيق

أصابتها من الحُسَّاد عين

فأفنت أهلها بالمنجنيق

ودام حصار بغداد خمسة عشر شهراً ، ولحق غالب العباسيين وأركان الدولة بجند المأمون ، ولم يبق مع الأمين يقاتل عنه إلا غوغاء بغداد والحرافشة ، إلى أن استهلكت سنة ثمان وتسعين ، فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قسراً ، فخرج الأمين بأمه وأهله من القصر إلى مدينة المنصور ، وتفرق عامة جنده وعلمانه وقُلَّ عليهم القوت والماء .

ثم يقول الإمام السيوطى :

قال المسعودى : ما ولى الخلافة إلى وقتنا هذا هاشمى ابن هاشمية سوى على بن أبى طالب ، وابنه الحسن ، والأمين ، فإن أمه زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور ، واسمها أمة العزيز ، وزبيدة لقب لها .

وقال إسحاق الموصلى : اجتمعت فى الأمين خصائل لم تكن فى غيره ، كان أحسن الناس وجهاً ، وأسخاهم ، وأشرف الخلفاء أباً وأماً ، حسن الأدب ، عالماً بالشعر ، لكن غلب عليه الهوى واللعب ، وكان مع سخائه بالمال بخيلاً بالطعام جداً .

وقال أبو الحسن الأحمر : كنت ربما أنسيت البيت الذى يستشهد به فى النحو ، فينشدنيه الأمين ، وما رأيت فى أولاد الملوك أذكى منه ومن المأمون ، وكان قتله فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله سبع وعشرون سنة .

مات فى أيامه من الأعلام : إسماعيل بن عليّة ، وغندر ، وشقيق البلخى الزاهد . وأبو معاوية الضيرى ، ومؤرج السدوسى ، وعبد الله بن كثير المقرئ ، وأبو نواس الشاعر ، وعبد الله بن وهب صاحب مالك ، ووَرَّش المقرئ ، ووَكيع ، وآخرون .

الأمين، محمد بن هارون الرشيد...

من بنى هاشم فيهم بعض أولاد المتوكل، فسألوه عن الأمين وأدبه، فوصف الحسين أدبا كثيرًا، قيل: فالفقه، قال: كان المأمون أفقه منه، قيل: فالحديث، قال: ما سمعت منه حديثًا إلا مرة، فإنه نعى إليه غلام له مات بمكة، فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن المنصور، عن أبيه، عن علي بن عبد الله، عن ابن عباس، عن أبيه سمعت النبي ﷺ يقول: «من مات محرماً حُشِرَ مُلَبًّا».

وقد ضمَّنه السيوطي أرجوزته الرائية في أسماء الخلفاء فقال عنه:

ثم الأمين، وفي تسعين تالية

ثمانيا جاءه قتلٌ كما قدرا

(تاريخ الخلفاء للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة الشرق الجديد، بغداد، العراق، دار العلوم الحديثة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧م/ ٢٩٧ - ٢٩٩، ٣٠٣ - ٣٠٥، ٥١٩. انظر أيضًا الفخرى في الآداب السلطانية لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي - راجعها ونقحها محمد عوض بك إبراهيم والأستاذ الشيخ علي الجارم/ ١٩٣ - ١٩٧، ونهاية الأرب للنويري/ ٢٢/ ١٦٤ - ١٨٧، والبداية والنهاية لابن كثير، ط دار الغد العربي م ٥ / ٤٧٥، ٧٤٤ - ٨٦٨، ودراسات في تاريخ الخلافة العباسية - د. رشيد عبد الله الجميلي / ٧٩ - ٨٥).

يقول الشيخ محيي الدين بن عربي ملخصا: نقش خاتمه « لكل عمل ثواب » حاجبه الفضل بن الربيع، وزيره إبراهيم بن المهدي، قتله طاهر بن الحسين في قصة طويلة ببغداد، ودفن بها في سنة ثمان وتسعين ومائة، وقد بلغ سبعا وعشرين سنة، وكانت بيعته سنة ثلاث وتسعين ومائة، فكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وثلاثة وعشرين يوما. قاضيه إسماعيل

وقال علي بن محمد النوفلي وغيره: لم يدع للسفاح، ولا للمنصور، ولا للمهدي، ولا للهادي، ولا للرشيد على المنابر بأوصافهم، ولا كتبت في كتبهم حتى ولي الأمين، فدعى له بالأمين على المنابر، وكتب عنه: من عبد الله محمد الأمين أمير المؤمنين، وكذا قال العسكري في الأوائل: أول من دعى له بلقبه على المنابر الأمين ومن شعر الأمين قوله لما يثس من الملك وعلا عليه ظاهر:

يا نفس قد حُقَّ الحَـلْدُ

أين المفـر من القـدر؟

كل امرئ مـما يـخـا

ف ويرتجيه على خـطـر

مَنْ يرشـف صفو الزما

ن يغص يوما بالـكـدر

وأسند الصولي أن الأمين قال لكتابه: اكتب « من عبد الله محمد أمير المؤمنين إلى طاهر بن الحسين، سلام عليك. أما بعد، فإن الأمر قد خرج بيني وبين أخي إلى هتك الستور، وكشف الحرم، ولست آمن أن يطمع في هذا الأمر السحيق البعيد لشتات ألفتنا واختلاف كلمتنا، وقد رضيت أن تكتب لي أمانا لأخرج إلى أخي، فإن تفضل علي فأهل لذلك، وإن قتلتني فمروءة كسرت مروءة، وصمصامة قطعت صمصامة، ولأن يفترسني السبع أحب إلى من أن ينبحنى الكلب » فأبى طاهر عليه.

وأسند عن إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي قال: كان أبي يكلم الأمين والمأمون بكلام يتفصَّحان به ويقول: كان أولاد الخلفاء من بنى أمية يخرج بهم إلى البدو حتى يتفصحوا، وأنتم أولى بالفصاحة منهم.

قال الصولي: ولا نعرف للأمين رواية في الحديث إلا هذا الحديث الواحد: حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال: رأيت عند الحسين بن الضحاك جماعة

ابن حماد بن أبي حنيفة وأبو البختری وهب بن وهب
ومحمد بن سماعة. ولم يكن في الخلفاء من أمه
هاشمية سوى علي بن أبي طالب والحسن والحسين
والأمين هذا.

(محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار للشيخ محيي
الدين بن عربي - تحقيق محمد مرسى الخولي / ١
١١٦).

قالت المؤلفة: أوردنا لك في مادة الأختام الإسلامية
م ٣ / ٩٦ عمود ١ من هذه الموسوعة ثلاثة نقوش
لخاتم الأمين منها هذا الذي ذكر أعلاه، فانظرها في
موضعها.

* الأمينية (زاوية -):

انظر: الأمينية (المدرسة - بيت المقدس).

* الأمينية (المدرسة - بيت المقدس)
(٧٣٠هـ):

تقع هذه المدرسة في باب العتم (اسمه الحديث
باب فيصل، ومن أسمائه القديمة باب الدوادرية
وباب شرف الأنبياء) شمالي الحرم، وعلى يمين
الداخل إلى الحرم من هذا الباب. وقفها صاحب
أمين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمئة. ومبناها
الذي ما يزال قائماً مؤلف من طابقين وقد كانت
المدرسة في الطابق الأرضي أما الطابق العلوي فقد بنى
جزء منه فوق رواق الحرم وجزء آخر فوق باب العتم
(الدوادرية) (ويشير السجل الشرعي ٥٦ / ٦٢٥
لسنة ٩٨٣ إلى إجراء تعميرات في مبنى المدرسة في
تلك السنة).

كان شيخ هذه المدرسة أو الزاوية يُعَيَّن بتوقيع من
نائب السلطنة في دمشق. وقد أورد القلقشندي في
معرض إثباته نماذج من التوقيعات، توقيعاً بمشيخة
الزاوية كتب به للقاضي برهان الدين بن الموصلي فيما
يلي نصه (صبح الأعشى ١٢ / ٤٢٢):

«رسم ... لا يزال يجري الأولياء بمقاصدهم على
أجمل عادة، ويختار منهم لمواطن الخير من يرعاها
بنظر يثمر لها السعادة، أن يحمل فلان في وظيفتي
النظر والمشيخة بالزاوية الأمينية بالقدس الشريف،
على حكم النزول والتقرير الشرعيين المستمر حكمهما
إلى آخر وقت، واستمراره في الوظيفتين المذكورتين
بمقتضاهما. ومنع المنازع بغير حكم الشرع الشريف:
فليأشر ذلك بما يقتدى به من تسليكه وتأديبه وتشرع
رغبته في هذا المقام ومن عناية تهذيبه. والوصايا كثيرة
ولكن لا تقال لمثله إذ هو معلمها، وتقوى الله سبحانه
أهمها وأعظمها، والله تعالى المسئول أن يرشدنا إليها
وأن يجعل في كل الأمور اعتمادنا عليها بمنه وكرمه».

ويورد القلقشندي في موضع آخر (١٢ / ٢٩٨)
(نص طرة توقيع بنظر ومشيخة الزاوية كتب به للشيخ
المشار إليه. وهذا هو نص الطرة:

«توقيع كريم بأن يحمل الجنب العالي الشيخي
البرهاني، إبراهيم ابن سيدنا المرحوم الشيخ القطب
تقي الدين أبي بكر الموصلي، رضى الله عنه وأعاد من
بركاتهما، في وظيفتي النظر والمشيخة بالزاوية الأمينية
بالقدس الشريف، على حكم النزول الشرعي،
واستمرار ذلك بمقتضاهما، ومنع المنازع بغير حكم
الشرع الشريف، حسب ما رسم به، على ما شرح
فيه».

وفي العهد العثماني أصبح حاكم القدس الشرعي
يقرر حاملي البراءات السلطانية في وظيفة المشيخة
والتدريس في هذه المدرسة، كما في غيرها من
المدارس.

ففي سنة ١٠٨٠ قرر الحاكم الشرعي الشيخ عبد الله
ابن الشيخ يوسف رئيس الخطباء في المسجد الأقصى
في مشيخة الأمينية وفي بوابتها، عوضاً عن والده
بحكم فراغه له.

وفي سنة ١٢٨١ نصب حاكم القدس الشرعي وقرر

فقد ذكر ابن حجر العسقلاني أن الشيخ أبا بكر وضع مصنفات كثيرة في التصوف . ووضع منسكا صغيرا ذكر فيه المذاهب الأربعة (الدرر الكامنة ١ / ٤٨٠ ، والأنس الجليل ٢ / ١٦٤) .

وأما برهان الدين الموصلي ، إبراهيم بن أبي بكر، فقد تولى مشيخة الأمينية ونظرها ، كما تقدم في النصين اللذين أوردهما القلقشندي ولكن النصين لم يحددا التاريخ الذي ولى فيه برهان الدين المشيخة والنظر . فهل تولّاها بعد وفاة والده في سنة ٧٩٧ هـ ؟ .

وكان برهان الدين قد « تَفَقَّه » ، وسلك طريق التصوف ... وكان للناس فيه اعتقاد» وكانت طريقته مثل طريقة والده ، فلم « يكن يقبل لأحد شيئا ، بل ينهى أصحابه أن يأكلوا لأحد شيئا » وكان ذا مكانة كبيرة . وقد ذكر أنه « قل أن يرُدَّ أحد من الأمراء رسالته ، وكان لا يمشي لأحد مطلقا . وقرأ عليه الناس في التصوف ، وأخذوا عنه ، وحصل للناس به نفع كبير . واستمر برهان الدين كذلك إلى أن توفي وهو عائد من الحج في سنة ٨١٤ هـ (إنباء الغمر ٢ / ٤٩٥ ، والضوء اللامع ١ / ٣٦) .

وكان عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الله الموصلي الشيباني قد قدم إلى بيت المقدس . وتلقى العلم فيه ، فأخذ عن والده . كما أخذ عن غيره من العلماء . وجدَّ الشيخ عبد الملك في الاشتغال بالعلم ، وتفوق فيه ، وأصبح من أهل العلم والتصوف ، بل من « أعيان المشايخ والزهاد بالقدس » وقيل : إنه كان رجلا « ينطق بالحكمة ، وكانت له كلمات حكمية ، ولطائف صوفية وفقهية » .

وسمع الكثيرون على الشيخ عبد الملك . وحصلوا منه على الإجازات وكان له فقراء ومريدون . وأغلب الظن أنه أقرأ مصنفاته وغيرها من المصنفات . فقد ذكر أنه صنف مقدمة في الفقه ، ورسالة في التصوف ، وغيرهما ، ويؤيد هذا أنه منح إجازات عديدة لمن

الشيخ محمد أسعد الإمام الحسيني مفتي السادات الشافعية بالقدس وشقيقه الشيخ عبد الغني الحسيني الإمام وأبني شقيقه الثاني الشيخ مصطفى الحسيني الإمام (وهما الشيخ محمد صالح الحسيني الإمام والسيد عبد الرزاق افندي) في وظيفة التولية والنظر والمشيخة على المدرسة الأمينية ، « المعروفة بمدرسة سيدنا السيد الشيخ محمد صالح افق المشار إليه » عوضا عن والدهم الشيخ صالح افق المومى إليه ، بحكم وفاته .

وممن درس في المدرسة الأمينية في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الشيخ محمد صالح الإمام والشيخ محمد أسعد الإمام المتوفى سنة ١٣٠٨ والشيخ يوسف الإمام المتوفى سنة ١٣٢٠ ، وكانوا يدرسون فيها علوم الشريعة واللغة . وممن درس على الشيخ أسعد الشيخ راغب الخالدي والشيخ خليل الخالدي و خليل بك الترجمان وحسن بك الترجمان ورؤوف باشا والي القدس .

المدرسة الأمينية اليوم عامرة ، وهي وقف لآل الإمام ويسكنها الشيخ أسعد الإمام ، وكانت المدرسة وقفا لهذه العائلة المقدسية منذ عدة قرون ، وقد سكنتها أجيال متعاقبة من أفراد هذه العائلة كما كانت تستعمل للسكن أيضا من قبل ذلك . فممن سكن المدرسة الأمينية في القرن الثامن الشيخ الصوفي الكبير أبو بكر تقى الدين الشيباني الموصلي (٧٣٤ - ٧٩٧) مؤسس الطريقة الصوفية الموصلية الشيبانية وقد عظم ذكره عند السلطان برقوق وزاره في منزله بالأمينية ، وكان يرافق السلطان في هذه الزيارة شيخ الإسلام بالديار المصرية البلقيني (معاهد العلم في بيت المقدس / ٢٣٥ - ٢٣٧) .

عقد الشيخ أبو بكر المجالس بالمدرسة الأمينية ، وأقرأ كتبها فيها ، مثل كتاب « منازل السائرين » ولعله درس فيها مصنفاته في التصوف والفقه ، وغيرهما ،

سمعوا منه ، وأخذوا عنه ، فقد ذكر السخاوى أن الأكابر أخذوا عن الشيخ عبد الملك ، وهرعوا لزيارته ، وكانوا يجلسونه إجلالا كبيرا . وكان شهاب الدين بن أرسلان يدل عليه من يروم أخذ الطريق .

واستمر الشيخ عبد الملك يقوم بدوره متصوفا ومعلما إلى أن توفي في سنة ٨٤٤ هـ ، في بيت المقدس .

وممن درّسوا في المدرسة الأمينية ، الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد القلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢٦ هـ . وكان معيدا بالصلاحية ، ومدرسا بالكريمة . وقد درس الفقه ، والحديث ، والعربية ، وصنف في القراءات ، والحديث . وكان صاحب نظم جيد ، ولا شك أنه درّس فيها موضوعات درسها في الصلاحية والكريمة .

ومن الجدير بالقول أن هذه المدرسة استمرت تقوم بدورها في الحياة الفكرية في بيت المقدس حتى أواخر العصر المملوكي ، بل استمرت تقوم به حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

(المدارس في بيت المقدس - د . عبد الجليل حسن عبد المهدى ٢ / ٤٤ - ٤٧) .

الطابق الأرضي الذي كان يضم المدرسة فيه الآن قبور لجماعة من آل الإمام . وفيها دفن جدهم الأكبر ضياء الدين محمد أبو عيسى الهكاري من رجال صلاح الدين ، والشيخ عبد الرحمن الإمام ، والشيخ شمس الدين الإمام والشيخ محمد صالح الإمام ، والشيخ أسعد الإمام والشيخ يوسف الإمام وكذلك الشيخ يحيى شرف الدين بن قاضي الصلت .

(معاهد العلم في بيت المقدس - د . كامل جميل العسلي / ٢٣٥ - ٢٣٧) .

* الأمينية (المدرسة - دمشق) (٥١٤ هـ) :

المدرسة الأمينية من المدارس الشافعية بدمشق .

بناها أمين الدولة كمشتكين ، كان نائب قلعة بصرى وصرخد ، فولّى سنة ٥٣٠ هـ أتابكية دمشق ، وأوعز إلى الكافة باتباع رأيه وامثال أمره .

وكان أميراً جليلاً وافر الحرمة ، مسارعاً إلى الخيرات ، أثنى عليه الجميع ، وقد توفي في دمشق سنة ٥٤١ هـ ، وقيل سنة ٥٤٠ هـ .

ولهذه المدرسة قصّة طريفة . فقد ذكر ابن كثير أن محمد بن موسى بن عبد الله التركي الحنفي ، الذي ولي قضاء دمشق في عهد السلاجقة ، كان مغالياً في حب الإمام أبي حنيفة وبغض الشافعية ، وهو الذي رتب الإقامة في الجامع الأموي مثنى مثنى وقال : لو كان لي الإمامة لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية .

وكان قد عزم على تعيين إمام حنفي بالجامع ، فامتنع بعض متعصبى الشافعية من الصلاة خلفه ، وانسحبوا من الجامع وصلّوا في دار الخيل قبلى الجامع ، مكان المدرسة ، وقد توفي سنة ٥٠٦ هـ ، فبنى أمين الدولة مكان دار الخيل هذه المدرسة لأصحاب الشافعي ، وكان موقعها من قبل يُقال له درب القباب حيث كانت دار مسلمة بن عبد الملك ، وهي ثاني مدرسة شافعية في دمشق بعد زاوية الغزالي .

أما تاريخ بنائها فقد تخطط فيه المؤرخون :

- فقد ذكر النعيمي أنها بنيت سنة ٥١٤ هـ (الدارس / ١٧٧) .

- ونقل بدران عن الصفدي أنها بنيت سنة ٥٢٤ هـ (الأطلال / ٨٦) .

- وذكر الدكتور عبد القادر ربحاوى أن بناءها كان سنة ٥٣٠ هـ (العمارة الإسلامية / ١٠٢) .

- وزعم « كارل » أنها بنيت سنة ٤١٢ هـ وتساءل هل هي أقدم مدرسة في دمشق ؟ (الآثار الإسلامية لكارل

/ ١٤١ ، ولم يعلق الريحاوى على كلام « كارل » مع أنه واضح الخطأ .

وأقرب الأقوال إلى الصحة ، ما ذكره النعيمى ، ذلك لأن الأسنوى والسبكي ، ذكرا أن « أبا الحن السلمي الدمشقى » على بن المسلم ، كان مدرسا بالغزالية ، ثم ولى تدريس الأمانة سنة ٥١٤ هـ .

وهذا يعنى أنها كانت قائمة فى ذلك العام ، والله أعلم ، وإن كان المنطق ، إذا صحت رواية ابن كثير ، يقتضى أن تكون قد بنيت سنة ٥٠٦ على أبعد تقدير .

وموقع هذه المدرسة معروف ومعلوم وهو اليوم فى سوق الحرير ، قبلى الجامع الأموى من الغرب .

ولقد كان لهذه المدرسة شأن كبير بين المدارس ، ثم إن الأيام كررت عليها فاعْتُصبت أوقافها ، واغتصب الناس أكثرها ، وتغيرت رسومها ، وأغلق بابها الشرقى الذى كان يُفتح من سوق السلاح ، وجُعل لها باب من الشمال ، وقد قِضى الله لها بعض مؤدى الأَوْلاد فرمَّمها وجدَّد بركة مائها ، واتخذها مكتبا للتعليم ، كما يقول الشيخ بدران قبل قرن من الزمن .

وعندما زارها « كارل » سنة ١٣٣٥ هـ ، كانت ما تزال قائمة وثبتها ضمن المربع (F. 4.7) .

أقول : وقد أدركنا المدرسة صغارا ، حيث كانت مدرسة خاصة معروفة ، ثم تحولت إلى وكالة تجارية .

(خطط دمشق — أكرم حسن العُلبى / ١٠٤ - ١٠٦) .

* أن لا :

عن رسم « أن لا » فى المصحف مقطوعة على الأصل وموصولة على اللفظ يقول الإمام أبو عمرو الدانى :

« أن لا » بالنون :

حدثنا محمد بن أحمد بن علي قال حدثنا

ابن الأنبارى قال : وجميع ما فى كتاب الله عز وجل من قوله « ألّا » فهو بغير نون إلا عشرة أحرف فأولها فى [الأعراف : ١٠٥] : ﴿ أن لا أقول ﴾ وفيها : آية ١٦٩ : ﴿ أن لا يقولوا ﴾ وفى [التوبة : ١١٨] : ﴿ أن لا ملجأ من الله ﴾ وفى [هود : ١٤] : ﴿ وأن لا إله إلا هو ﴾ و ﴿ أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف ﴾ آية ٢٦ ، وفى [الحج : ٢٦] : ﴿ أن لا تشرك بى شيئا ﴾ وفى [يس : ٦٠] : ﴿ أن لا تعبدوا الشيطان ﴾ وفى [الدخان : ١٩] : ﴿ وأن لا تعلوا على الله ﴾ وفى [الممتحنة : ١٢] : ﴿ أن لا يشركن بالله شيئا ﴾ وفى [القلم : ٢٤] : ﴿ أن لا يدخلنَّها اليوم ﴾ فهذه المواضع بالنون .

قال محمد بن عيسى : حدثنى إسحاق بن الحجاج المقرئ قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى حماد قال : سمعت حمزة وأبا حفص الخزاز يقولان « أن لا » مقطوعة فى عشرة أمكنة فذكرها .

(المقنع فى رسم مصاحف الأمصار للإمام أبى عمرو الدانى — تحقيق محمد الصادق قمحاوى / ٧٣ ، ٧٤) .

* أن لن :

عن « أن لن » فى رسم المصحف يقول الإمام الدانى مشيرا إلى نفسه بعبارة : قال أبو عمرو : قال لنا محمد ابن أحمد عن ابن الأنبارى : وكتب « أن لن » بغير نون فى موضعين : فى [الكهف : ٤٨] : ﴿ ألن نجعل لكم موعدا ﴾ وفى [القيامة : ٣] : ﴿ ألن نجتمع عظامه ﴾ وما سوى ذلك هو « أن لن » بالنون ، وقاله حمزة وأبو حفص الخزاز ، وقال محمد بن عيسى وقال بعضهم فى [المزمل : ٢٠] : ﴿ ألن تُحصوه ﴾ وذكره الغازى فى كتابه بالنون .

قال أبو عمرو : وكتب فى جميع المصاحف « أن لم » بفتح الهمزة ، و« إن لم » بكسرها بالنون حيث وقع إلا الحرف الذى فى [هود : ١٤] .

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٧٥، ٧٦).

* أَنَّ مَا :

عن رسم « أَنَّ مَا » في المصحف يقول الإمام الداني : قال محمد بن عيسى : وكتبوا « أَنَّ مَا » مقطوعة في موضعين : في [الحج : ٦٢] و [لقمان : ٣٠] : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ لا غير قال أبو عمرو : فأما قوله في [الأنفال : ٤١] : ﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُمْ ﴾ وفي [النحل : ٩٥] : ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فهما في مصاحف أهل العراق موصولان وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان والأول أثبت وهو الأكثر.

قالت المؤلفة : لدى مصحف تفضل الاتحاد النسائي بالنجف مشكوراً لإهدائه إليّ بمناسبة زيارتنا للنجف يوم الخميس ١٥ نوفمبر ١٩٨٤ ، وفيه « أَنَّ مَا » موصولان كما قال الإمام الداني ، والمصحف قامت بطبعه وزارة الأوقاف والشئون الدينية في الجمهورية العراقية طبعه ثانية سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

قال أبو عمرو الداني : وكذلك رسمها الغازي بن قيس في كتابه موصولين . وكتبوا في جميع المصاحف ﴿ كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ ﴾ و ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّد ﴾ و ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ ﴾ وما أشبهه من لفظه موصولاً حرفاً واحداً . حدثنا محمد بن علي حدثنا ابن الأنباري قال حدثنا إدريس عن خلف عن الكسائي قال : كتب بالوصل حرف واحد ﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُمْ ﴾ .

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٧٨، ٧٩).

* إِنَّ مَا :

عن رسم « إِنَّ مَا » في المصحف قال الإمام أبو عمرو الداني : وكتبوا « إِنَّ مَا » مقطوعة في موضع

واحد في [الأنعام : ١٣٤] : ﴿ إِنَّ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِي ﴾ . حدثنا فارس بن أحمد المقرئ قال حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا محمد بن الربيع ، وحدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد بن أسامة قال حدثنا أبي قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي علي بن كيسة ﴿ إِنَّ مَا تَوْعَدُونَ ﴾ في الكتاب « إِنَّ » وحدها و « ما » وحدها ليس في القرآن غيرها . وقال لنا ذلك محمد عن ابن الأنباري ، وقاله محمد بن عيسى عن إسحاق عن ابن أبي حماد وعن حمزة وأبي حفص .

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو الداني / ٧٨).

* إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا :

تدخل « إن » على المبتدأ والخبر فتصب الأول ويسمى اسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها ، نحو : إن علياً مسافر - ومثل إنَّ أنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليت ولعل ولا ، نحو : علمت أن علياً مسافر ، وكأنَّ علياً مقيم ، وهلم جرا .

وإنَّ وأنَّ للتوكيد ، وكأنَّ للتشبيه ، ولكنَّ للاستدراك ، وليت للتمنى ، ولعل للترجي والتوقع ولا لنفي الجنس .

وتفتح إنَّ إذا حلت محل المصدر كما إذا وقعت في موضع الفاعل نحو : يسرنى أنك مجتهد ، أو نائب الفاعل نحو ﴿ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ ، أو المفعول به نحو أود أنك مخلص ، أو بعد الجارز نحو : أعطيته لأنه مستحق . وتُكسّر إذا حلت محل الجملة كما إذا وقعت في الابتداء نحو ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ أو بعد ألا نحو ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خُوفَ عَلَيْهِمْ ﴾ أو حكيت بالقول نحو ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ أو وقعت صدر الجملة الحالية نحو : قهر على الأعداء وإنه منفرد .

ويجوز كل من الفتح والكسر إذا صح الاعتباران كما

إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

حكمهما نحو ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ .

وقد تتصل ما بيان وأخواتها فتكفها عن العمل وتزيل اختصاصها بالاسم نحو ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ، ﴿ كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ . ولكنما أسعى لمجد مؤثّل، إلا ليت فيجوز إعمالها وإهمالها ولا يزول اختصاصها نحو: قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا .

(قواعد اللغة العربية - حفنى ناصف وزملائه / ٦١ - ٦٣) .

قال صاحب ملحة الإعراب :

وَسَيِّئَةٌ تَنْتَصِبُ الْأَسْمَاءُ

بِهَا كَمَا تَرْتَفِعُ الْأَنْبَاءُ

وَهِيَ إِذَا رُوِيَ أَوْ أَمْلِيَتْ

إِنَّ وَأَنْ يَافَتَى وَلِيَتْ

ثُمَّ كَانَ ثُمَّ لَكِنْ وَعَلِ

وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ الْقُصْحَى لَعَلَّ

وَأَنَّ بِالكسرة أم الأحرف

تأتى مع القول وبعد الحلف

واللام تختص بمعمولاتها

ليستبين فضلها فى ذاتها

مثاله إن الأسير عادل

وقد سمعت أن زيداً راحل

وقيل إن خالداً لقادم

وإن هنداً لأبوهما عالم

ولا تقدم خبر الحروف

إلا مع المجرور والظروف

كقولهم إن لزيد مالا

وإن عند عامر جمالا

إذا وقعت بعد الفاء التى فى جواب الشرط نحو: من يستقم فإنه ينجح (بفتح الهمزة وكسرهما فالفتح على أنها مع ما بعدها فى تأويل مصدر مبتدأ والخبر محذوف والتقدير فنجاحه حاصل ، والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة أى فهو ينجح) .

أو بعد إذا الفجائية نحو: ظننته غائباً إذا إنه حاضر (التقدير على الفتح إذا حضوره حاصل ، وعلى الكسر إذا هو حاضر) أو بعد حيث وإذ، نحو: أقمت حيث إنه مقيم أو إذ أنه مقيم (التقدير على الفتح حيث إقامته حاصلة أو إذ إقامته حاصلة ، وعلى الكسر حيث هو مقيم أو إذ هو مقيم ، وجواز الفتح والكسر بعد حيث وإذ هو المختار، وهو مذهب الكسائي، واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما) غير أنه عند الفتح يجب تقدير الخبر.

ولا يتقدم الخبر فى هذا الباب على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ ثم ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ [الغاشية : ٢٥ ، ٢٦] .

وتدخل لام الابتداء على خبر إن واسمها المتأخر أو ضمير الفصل نحو ﴿ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم : ٣٩] ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ . ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ .

وتخفف إن وأن وكان ولكن فتهمل نحو: عالم لكن أخوه جاهل وأما أن وكان فلا تهملان غير أن اسمهما يكون ضمير شأن محذوفاً نحو ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ ﴾ .

وأما إن فيجوز فيها الإعمال والإهمال ، والثانى أكثر، نحو: إن محموداً عالم ، وإن محمودٌ لعالم ، وإذا أهملت دخلت اللام على الخبر كما رأيت فرقاً بين الإثبات والنفى ، وإن كان ما بعدها فعلاً كثر كونه من الأفعال التى تدخل على المبتدأ والخبر فتتسخ

أَنَّ وَأَخَوَاتُهَا

وإن تزد ما بعد هذى الأحرف

فالرفع والنصب أجزا فاعرف

والنصب في ليت لعل أظهر

وفي كان فاستمع ما يؤئر

(ملححة الإعراب لأبي القاسم بن علي الحريري /

٢٥، ٢٦ . انظر أيضا الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية

لحسين المرصفي - حققه وقدم له د . عبد العزيز

الدسوقي / ١ - ٢٧٥ - ٢٨٠ ، ونظم الفرائد وحصر

الشرائد للمهلبى - تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان

العثيمين / ٨٢ - ٨٧ ، وشرح ابن عقيل على ألفية بن

مالك / ٤٩ - ٥٤ ، وشرح التحفة الوردية لابن الوردي

/ (٤٩ - ٤٠) .

وقال ابن مالك في ألفيته :

لأنَّ أنَّ ليت لكنَّ لعل

كانَّ عكس ما لكانَّ من عمل

كانَّ زياداً عالمٌ بأنِّي

كُفء ولكن ابنه ذو ضغن

وراع ذا الترتيب إلا في اللى

كليت فيها أو هنا غير البلى

وهمز إن افتح لسد مصدر

مسدها وفي سوى ذلك اكسير

فاكسر في الابتداء وفي بدء صلة

وحيث إنَّ ليمين مكمل

أو حكيت بالقول أو حلت محل

حال كسرته وإنِّي ذو أمل

وكسروا من بعد فعل علقا

باللام كما علم إنه لذو تقى

بعد إذا فجاءة أو قسم

لا لام بغدته بوجهين نمي

مع تلوا فالجزا وإذا يطرد

في نحو خير القول إنِّي أحمد

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر

لأنَّ ابتداء نحو إنِّي لوزر

ولا يلي ذى اللام ما قد نفيا

ولا من الأفعال ما كرضيا

وقد يليها مع قد كان ذا

لقد سمّا على العدا مستحوذا

وتصحب الواسط مغمول الخبر

والفضل واسمّا حلّ قبله الخبر

ووصل ما بذى الحروف مبطل

إعمالها وقد يبقى العمل

وجائز رفعك معطوفا على

منصوب إنَّ بعد أن تستكملا

والحققت بأنَّ لكنَّ وأنَّ

من دون ليت ولعلَّ وكان

ونحقت إنَّ فقلَّ العمل

وتلزم اللام إذا ما تهمل

وربما استغنى عنها إن بدا

منا ناطق أرادته معتمدا

والفعل إن لم يك ناسخا فلا

تلفيه غالباً بأن ذى موصلا

وإن تخفف أن فاسمها استكن

والخبر اجعل جملة من بعد أن

وإن يكن فعلا ولم يكن دُعا

ولم يكن تصرّفه ممتنعا

فالأحسن الفصل بقى أو نفى أو

تنفيس أو لو وقليل ذكر لو

وَحُقِّقْتُ كَأَنَّ أَيْضًا قُنُوى

مَنْصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رُوى

(ألفية ابن مالك - بخط يحيى سلوم العباسي /

١٤ ، ١٥ . انظر أيضًا ألفية السيوطي النحوية للإمام

السيوطي / ٢٠ ، ٢١ وشرح ابن عقيل على ألفية ابن

مالك / ٤٩ - ٥٤) .

انظر: الأجرومية .

* أنا :

فى علم الحديث أنا : رمز إلى « أخبرنا » .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على

زوين / ١٦) .

* الأناة والرفق :

من أدب الحروب الإسلامية . من بين النصائح التى

يزجها الهيرثمى الشعرانى للمحارب المسلم الأناة

والرفق ، فيفرد لهما بابًا بهذا العنوان (الباب الخامس)

يقول فيه :

اطلب الأناة ما استقامت لك ، واقبل العافية ما

وُهبَتْ لك ، ولا تعجل إلى اللقاء ما وجدت لك إلى

الحيلة سبيلا . لا تسأمن مطاولة عدوك ، فإن فى الأناة

انتظار إمكان فرصته ، وظفرًا من عدوٍّ بعوزة (المطاولة :

المصابرة وعدم العجلة) .

توَقَّ طلبَ الظفرِ باللقاء ما وجدتَ إلى الحيلة

سبيلا ، فإنه لا يكاد أن يُنال من عدوٍّ ذلك إلا بالإخطارِ

فى القتل والمصائب والمكاره .

لتكن الرغبة منك فى طاعة العدو أثر من الغنيمة

عندك ، ومن كل عَرَضٍ من الدنيا يعرضُ لك . اطلب

الظفرَ بالطاعة من عدوك ما استطعت ، تُصِبْ بذلك

سلامة أصحابك ورعيتك .

اقبل الطاعة ممن يعرضها واكفُفْ بعد الوثيقة ما

استطعت ، فإن الرغبة عن الدماء هى الغلبةُ المذكورة

(أى التى تستحق أن يذكرها الناس لصاحبها ، ويعرف

بين الناس بها ، فهدف الإسلام كف الظلم عن الناس ،

مع الهداية لهم ، والرغبة عن سفك الدماء بقدر

الاستطاعة) .

(مختصر سياسة الحروب للهرثمى صاحب المأمون

- تحقيق عبد الرؤوف عون ومراجعة د . محمد مصطفى

زيادة ٥ / ٢٠ ، ٢١ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين

قوسين) .

* أنبأنا :

من ألفاظ التحمل سماعًا من الشيخ .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على

زوين / ١٦) .

* أنبأنا قراءة عليه وأنا أسمع :

من ألفاظ التحمل قراءة على الشيخ .

(المرجع السابق) .

* الإنباء :

قال التهانوى :

الإنباء بكسر الهمزة وبالباء الموحدة لغة وكذا عند

المتقدمين من أهل الحديث بمعنى الإخبار إلا فى

عرف المتأخرين منهم فهو الإجازة كذا فى شرح

النخبة .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ /

١٣٥٨) .

* الأنباء المستطابة فى مناقب الصحابة

والقراية :

انظر: ابن سيد الكل .

* إنبابة :

قال عنها على مبارك : إنبابة بكسر الهمزة وسكون

النون وموحدتين بينهما ألف وفى آخره هاء التأنيث ، وربما قيل لها أنبوبة على وزن أفعولة وكأنه لما يزرع فيها من القصب فإن الأنبوبة ما بين كل عقدتين من القصب ، قاله فى خلاصة الأثر .

وهى قرية فى شمال الجزيرة على الشاطىء الغربى للنيل تجاه رملة بولاق مصر مركبة من أربعة كفور : كفر كردك ، وكفر الشوام ، وكفر تاج الدول ، وكفر سيدى إسماعيل الإنبأبى ... هكذا وصفها على مبارك فى زمانه . ثم يقول : وبها جامع لسيدى إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل الإنبأبى له مئذنة وبه مقامه مشهور يزار ويعمل له مولد كل سنة ليلة النقطة يجتمع فيه خلق كثيرون وفيها كما فى الجبرتى بستان أنشأه الأمير سليمان أغا السلحدار وجعل له سورًا وبنى به قصرًا وسواقى ، وأخذ الأحجار من الوكائل والدور التى هدمها من بولاق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ...

ثم يقول على مبارك : وهى من منابع الأفاضل والعلماء ، وإليها ينسب كما فى خلاصة الأثر محمد ابن حجازى بن أحمد بن محمد الرقبأوى بفتح الراء والقاف الإنبأبى ، أحد شعراء العصر وأدباء الدهر ... وإليها ينسب أيضًا العلامة الفاضل الشيخ محمد بن الإنبأبى الشافعى شيخ الجامع الأزهر « الآن » . انظر : الإنبأبى .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلقامى ٨ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥) .

قالت المؤلفة : جرت العادة أن تنطق « إمبابة » بقلب النون ميمًا اتباعًا للقاعدة الصوتية التى بمقتضاها تقلب النون الساكنة ميمًا إذا وقعت قبل الباء ، وقد أوضحنا لك ذاك فى مادة الإقلاب . فانظرها فى موضعها .

* الإنبأبى (١٢٤٠ - ١٣١٣ هـ / ١٨٢٤ - ١٨٩٦ م) :

ضبطها على مبارك بكسر الهمزة وضبطها الزركلى (الأعلام ٧ / ٧٥) بفتحها وذكر فى هامش (١) أن فى «

« القول الإيجابى » للطهطاوى تحقيق فتح الهمزة .

وهو الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الإنبأبى ، الشيخ الثانى والعشرون من شيوخ الأزهر .

ولد بمدينة (إنبابة) المعروفة الآن (بإمبابة) بمحافظة الجزيرة سنة ١٢٤٠ هـ وكان والده يعمل بالتجارة وله وكالة بالغورية لكن الولد مال للعلم فحفظ القرآن ودرس بالأزهر وتلمذ على أيدى (الشيخ الباجورى) (الشيخ ابراهيم السقا) (الشيخ البولاقى) ولفت الأنظار إلى علمه وسعة مداركه فأجازه الأساتذة للتدريس بالأزهر سنة ١٢٦٧ وكان رجلاً خيراً جواداً سمح النفس فانتخب أميناً للفتوى عن الشيخ العروسى ووكيلا عنه فى إدارة الأزهر .

وكان إذا ما درس كتاباً وضع حاشيته وشروحاً وتعليقات أفادت طلابه .

وتخرج على يديه علماء كبار (الشيخ حسونة النووى) (والشيخ الببلاوى) (والإمام أبو الفضل الجبزاوى) (والشيخ الطويل) (والشيخ القاياتى) .

ثم عين شيخاً للأزهر سنة ١٢٩٩ هـ أثناء الثورة العرابية وكرّمه السلطان العثمانى ولكنه استقال لما رأى من إقبال الخديو توفيق على الشيخ المهدي ثم صدر تعيينه ثانية سنة ١٣٠٤ هـ وظل إلى أن استقال سنة ١٣١٢ لاعتلال صحته ونال (النيشان المجيدى) (والنيشان العثمانى) من الدرجة الأولى وتوفى سنة ١٣١٣ .

وكان جريئاً فى الحق ورغم طغيان (اللورد كرومر) فقد كان لا يقوم له وسأله : (لماذا تقوم للخديو ولا تقوم لنا) قال : « لأنه ولى الأمر وأنت أجنبى عنا » فزاد (كرومر) احتراماً له وكتب بهذه الإجابة لحكومته .

ومن مكارم الشيخ الإنبأبى أنه أفتى بجواز دراسة العلوم الحديثة وكان الشيوخ يحرمونها . (شيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر .

المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية .
المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ،
صفر ١٤٠٦ هـ - نوفمبر ١٩٨٥ م / ٢٨) .

وقد ترجم له على باشا مبارك فقال عنه عند الكلام
على « إنابة » :

وإليها ينسب أيضًا العلامة الفاضل الشيخ محمد بن
محمد الإنبائي الشافعي شيخ الجامع الأزهر الآن ، ولد
بمصر القاهرة سنة أربعين من القرن الثالث عشر من
الهجرة وحفظ القرآن والمتون بالجامع الأزهر ، وفي سنة
ثلاث وخمسين شرع في تلقى العلم واجتهد في
الطلب فأخذ عن الشيخ إبراهيم البيجوري شيخ
الجامع الأزهر ، والشيخ إبراهيم السقياء ، والشيخ
مصطفى البسولقي وأضرابهم ، وشغل ليله ونهاره
بالمطالعة حتى فاق أقرانه ، وتمكن تمكنًا زائدًا وتصدر
للتدريس في سنة سبع وستين ، فابتدأ بتدريس قطر
الندى في علم النحو ، ثم قرأ الشيخ خالد على
الآجرومية بحاشية أبي النجا وعمل عليها تقريرًا نفيسًا ،
ثم ترقى في كبار الكتب فقرأ جميعها أو أكثرها وكلمًا
قرأ كتابًا عمل عليه تقريرًا ، فله تقرير على حاشية
العتار على الأهرية ، وتقرير على حاشية السجاعي
على شرح القطر ، وتقرير على حاشية الأمير على شرح
الشدور ، وتقرير على حاشية السجاعي على شرح ابن
عقيل ، وتقرير على حاشية الصبان على شرح
الأشموني ، جميعها في علم النحو ، كل تقرير يقرب
من أصله ، وله تقرير على التجريد محشى مختصر
السعد ، وتقرير على جمع الجوامع ، وتقرير على
حاشية البيجوري على متن السلم ، وتقرير على آداب
البحث وتقرير على حواشي السمرقندية ، وتقرير على
مختصر السنوسي ، وحاشية على رسالة الصبان في
علم البيان ، وحاشية على مقدمة القسطلاني شرح
صحيح البخاري ، وحاشية على رسالة الدردير في
البيان ، وتقرير على حاشية البرماوي على شرح ابن

قاسم في فقه الشافعي ، وفتاوى فقهية وجملية رسائل
ورسالتان في البسملة صغرى وكبرى ، ورسالتان في
زيد أسد صغرى وكبرى ، ورسالة في تأديب الأطفال ،
ورسالة في علم الوضع ، ورسالة فيمن حفظ حجة على
من لم يحفظ ، ورسالة في شرح الأبيات العشرة التي
هي والباء بعد الاختصاص يكثر إلخ . ورسالة في إفادة
التعريف بالقصر في نحو الحمد لله ، ورسالة في
مداواة الطاعون ، ورسالة في بيان الربا وأقسامه .

وبالجملية فقد جمع بين العلم والعمل والدين
والدنيا والصالح والتقوى ومراقبة عالم السر والنجوى ،
وقد تربى على يديه جم غفير متصدرون للتدريس
بالأزهر ، من أجلهم المرحوم الشيخ حسن الخفاجي
الدمياطى قرأ الأشموني وغيره ، وتوفى في حال قراءته
لمختصر السعد في أواخر سنة اثنتين وتسعين ، وكان
على قدم شيخه في العلم والتقوى ، وإنما نسب
المترجم لإنابة لأن والده منها وسكن القاهرة فكان من
أكبر تجارها ، وفي الغورية وكالة تنسب إليه لشحنه
إياها بتجارة قماش القطن وقد توفى والده المذكور من
نحو عشر سنين ، وكان على قدم من الصلاح وأداء
الفرائض فكان يحصر أمواله كل سنة ويخرج زكاتها .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد
عزت عبد المجيد شلقاني ٨ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ انظر أيضًا
الأعلام للزركلي ٧ / ٧٥) .

* الأنبار :

قال الإمام النووي :

الأنبار: مذكورة في الفرائض من المذهب بفتح
الهمزة وإسكان النون وهي بلدة معروفة على شط
الفرات على نحو مرحلتين من بغداد . قال أبو الفتح
الهمداني ولا يُعرف بانى الأنبار ولا الحيرة وقال وهما
قديمتان يقال إنهما قبل الطوفان .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٣ / ١٩) .

ويصف يا قوت مدينتين تحملان هذا الاسم فيقول :

الأنبار: بفتح أوله : مدينة قرب بلخ وهى قصبة ناحية جوزجان وبها كان مقام السلطان ، وهى على الجبل ، وهى أكبر من مرو الروذ وبالقرب منها ، ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة ، وبنائهم طين ، وبينها وبين شبورقان مرحلة فى ناحية الجنوب ، ينسب إليها قوم منهم : أبو الحسن على بن محمد الأنبارى ، روى عن القاضى أبى نصر الحسين بن عبد الله الشيرازى نزىل سجستان ، روى عنه محمد بن أحمد بن أبى الحجاج الدهستانى الهروى أبو عبد الله ، والأنبار أيضا : مدينة على الفرات فى غربى بغداد بينهما عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور ، طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان ، وكان أول من عمَّرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف ، ثم جدَّدها أبو العباس السفَّاح أول خلفاء بنى العباس وبنى بها قصورا وأقام بها إلى أن مات ، وقال أبو القاسم : الأنبار حدُّ بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقتُّ والتبن ، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها ، وكان يقال لها الأهراء ، فلما دخلتها العرب عرَّبتها فقالت الأنبار ، وقال الأزهرى : الأنبار أهراء الطعام ، واحدها نَبْرٌ ويجمع على أنابيب جمع الجمع ، وسمى الهُرَّى نبرا لأن الطعام إذا صب فى موضعه انتبر أى ارتفع ومنه سمي المنبر لارتفاعه ، قال ابن السكيت : النبر دُوَيْبَة أصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أى يرم ، والجمع أنبار .

وفتحت الأنبار فى أيام أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يد خالد بن الوليد ، لما نازلهم سألوه الصلح فصالحهم على أربعمئة ألف درهم وألف عباءة قطوانية فى كل سنة ، ويقال : بل صالحهم على ثمانين ألفا ، والله أعلم .

(معجم البلدان ١ / ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

قال الشيخ الخضرى عن فتح الأنبار :

أما خالد فإنه سار من الحيرة قاصداً الأنبار (مدينة على شاطئ الفرات شمال الكوفة) وكان على جيشها شيرزاد صاحب سباط فأنشب معهم المسلمون القتال ولما رأى شيرزاد مالا قبَّل له به طلب الصلح على أمر لم يرضه خالد فرد رسوله ونحر الضعاف من إبل الجيش ورمها فى خندق المشركين وعدى إليهم فلما رأى ذلك شيرزاد صالح خالدًا على ما أراد فقَبِّل منه خالد وسَيَّرَه إلى مأمنه فلحق بيهمن .

(إتمام الوفاء فى سيرة الخلفاء للشيخ محمد الخضرى / ٤٥) .

وعمن ينسب إلى الأنبار قال يا قوت :

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والكتابة وغيرهم ، منهم من المتأخرين ، القاضى أحمد بن نصر بن الحسين الأنبارى الأصل أبو العباس الموصلى يُعرف بالذَّيْلَى فقيه شافعى ، قدم بغداد واستنابه قاضى القضاة أبو الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزورى فى القضاء والحكم بحريم دار الخلافة ، وكان من الصالحين ورعا دينًا خيرًا له أخبار حسنة فى ورعه ودينه وامتناعه من إمضاء الحكم فيما لا يجوز ، وردَّ أوامر من لا يمكن رد ما يستجرىء عليه ، وكان لا تأخذه فى الحق لومة لائم ، وله عندى يد كريمة ، جزاه الله عنها ورحمه الله رحمة واسعة ، وذلك أنه تَلَطَّف فى إيصالى إلى حق كان حيل بينى وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعة من أحد بل نظر إلى الحق من وراء سجن رقيق فوعظ الغريم وتلطف به حتى أقرَّ بالحق ، ولم يزل على نيابة صاحبه إلى أن عُزل وانعزل بعزله ورجع إلى الموصل ، وتوفى بها سنة ٥٩٨ رحمة الله عليه .

والأنبار أيضًا : سكة الأنبار بمرور فى أعلى البلد ، ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدويه الأنبارى ، قال أبو سعد : وقد وَهَمَ فيه أبو كامل

البصري، وهو المذكور بعد هذا، فنسبه إلى أنبار بغداد وليس بصحيح.

(معجم البلدان ١ / ٢٥٨).

* الأنبارى:

قال السمعاني:

الأنبارى: بفتح الألف وسكون النون بعده وفتح الباء المنقوطة بنقطة من تحتها والراء بعد الألف، هذه النسبة إلى بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وكان السفاح أول خليفة من بنى العباس يجلس بها ويسكنها وبها مات ثم لما انتقلت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور بنى بغداد وصارت دار الخلافة. وخرج من الأنبار جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن ورحلت إليها نوبتين وكتبت بها عن جماعة، وقد ذكر أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني في كتاب المصاحف أن أول من وضع الخط العربى رجل من أهل الأنبار ثم تعلمت قریش منه وانتشر في البلاد، وإنما سميت هذه البلدة الأنبار لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام وهى التى تسميها العرب الأهراء يعنى موضعاً يجمع فيه الطعام، وإنما نزلها جماعة من بنى إسماعيل عليه السلام وبنى معد بن عدنان.

والمنتسب إلى هذه البلدة أبو يعقوب بن بهلول بن حسان الأنبارى، يروى عن يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان، روى عنه ابنه وجماعة من العراقيين والغرباء.

وأبو الحارث سريج بن يونس بن الحارث البغدادي الأنبارى، يروى عن هشيم وإسماعيل بن جعفر، وكان ممن جمع وصنف، روى عنه أبو يعلى الموصلى وأبو القاسم البغوى، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وأبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن

إسحاق بن بهلول التنوخى الأنبارى، حدث عن أبى القاسم البغوى وأبى الليث الفرائضى، روت عنه ابنته الطاهرة وأبو القاسم التنوخى، وكان صحيح السماع غير أنه كان داعية إلى الاعتزال، ومات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وأبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنبارى النحوى صاحب التصانيف، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً، سمع إسماعيل ابن إسحاق القاضى وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز ومحمد بن يونس الكديمى وأبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى ومحمد بن أحمد بن النضر وأباه القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى وغيرهم، روى عنه أبو الحسن الدارقطنى وأبو عمر بن حيوية الخزاز وأبو الحسين بن البواب وطبقتهم، وكان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من أهل السنة، وصنف كتباً كثيرة في علم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة، وكان يملئ وأبوه حى، يملئ هو فى ناحية من المسجد وأبوه فى ناحية أخرى، وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن، وكان يملئ من حفظه وما كتب عنه الإملاء قط إلا من حفظه، وكانت ولادته فى رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفى ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وأبو طاهر محمد بن على بن عبد الله بن مهدى بن سهل بن الفضيل الأنبارى، سمع بمصر ونواحيها من أبى طاهر أحمد بن عمرو الخامى وعلى بن عبد الله بن أبى مطر الإسكندراني وأبى حفص بن الحداد، وكان ثقة، روى عنه أبو الفرج بن على الطناجيرى، ومات فى سنة اثنتين وأربعمائة.

وبهذه النسبة شيخ من أهل مرو يقال له أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدويه الأنبارى المروزي،

ابن الأنباري (أبو البركات) (٥١٣-٥٧٧ هـ)

كبير في حياته ، وهم : « ابن الرزاز » و « ابن الشجري » و « الجواليقي » فتلقى على الأول الفقه على مذهب الإمام الشافعي ، بالمدرسة النظامية ، وقرأ على الثاني النحو « ولم يكن يتمى في النحو إلا إليه » كما قرأ على الثالث اللغة والأدب .

وقد برع ابن النباري في علوم العربية ، حتى صار شيخ وقته ، وتصدر لإقراء النحو واللغة بالمدرسة النظامية ، ثم تنسك بعد ذلك فانقطع في منزله مشغلا بالعلم والعبادة و كان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة .

وكان ابن الأنباري فقير الحال ، فكان له من أبيه دار يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر ، يقنع به ، ويشتري منه ورقا ومع فقره كان عزيز النفس ، فقد سیر إليه المستضيء خمسمائة دينار فردّها ، فقالوا : اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقتة فأنا أرزقه كما كان لا يقبل من جوائز الخليفة ولا فلسا .

وكان في غاية الزهد فكان لا يوقد عليه ضوءا ، وتحتة حصير قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ، ويلبس في بيته ثوبا خلقا ، وكان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب .

وكانت وفاة ابن الأنباري ببغداد في ليلة الجمعة تاسع شعبان ، سنة ٥٧٧ هـ وقد بلغ من العمر ٦٤ عاما ودفن يوم الجمعة ، بباب أبزرتبة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي .

وفيما يلي تعريف بالشيوخ الذين تلقى عليهم العلم :

١- أبو نصر أحمد بن نظام الملك : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٨ وذكر أنه سنع منه الحديث ، وطبقات ابن شهبة ٢ / ٧٦ .

٢- الأنماطي : أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك

حدث عن أبي العباس عبد الله بن الحسين النضري ، روى عنه أبو القاسم الزاهري ، وكتب والدي رحمه الله عن أصحابه وليس ينسب إلى بلدة الأنبار بل بمرور سكة بأعلى البلد إذا خرجت من الباب وجاوزت ما هنا باذ يقال لها سكة الأنبار ، وهذا الشيخ من هذه السكة ووهّم أبو كامل البصيري في نسبة هذا الشيخ فنسبه إلى الأنبار وهي بلدة على الفرات وقال سمعت منه ببخارا .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٢١٢ ، ٢١٣) .

وقد استدرك ابن الأثير السمعاني فقال :

قلت : وقد فاته النسبة إلى الأنبار قرية من قرى جوزجان ومنها : أبو الحسن علي بن محمد الأنباري ، روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي ، روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني .

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٩٣) .

انظر : الأنبار .

* ابن الأنباري (أبو البركات) (٥١٣-٥٧٧ هـ) :

(وهو غير ابن الأنباري (أبو بكر) الآتية ترجمته) .

ننقل إليك ما جاء في مقدمة المحقق القيمة لكتاب ابن الأنباري « البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث » قال المحقق :

هو أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري ، النحوي المعروف .

ولد بالأنبار في شهر ربيع الآخر سنة ٥١٣ هـ . ويظهر أن أباه كان أحد العلماء ، إذ يذكر الصفدي أنه « سمع بالأنبار من أبيه » ثم انتقل إلى بغداد في صباه ، وهناك التقى بثلاثة من كبار علماء عصره ، كان لهم أثر

ابن الأنباري (أبو البركات) (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)

١٣ - أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ابن عمر السلامي (٤٦٧ - ٥٥٠ هـ) .

أما تلاميذه فعلى الرغم من أن المصادر تذكر أنه تردد الطلبة إليه ، وأخذوا عنه ، واستفادوا منه ، وأنه اشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء فإن هذه المصادر لا تُسمي منهم إلا خمسة وهم :

١ - أبو بكر الحازمي : محمد بن موسى بن عثمان ابن حازم المعروف بالحازمي (- ٥٨٤ هـ) .

٢ - ابن الديثي : محمد بن سعيد بن يحيى أبو عبد الله الواسطي (٥٥٨ - ٦٣٧ هـ) .

٣ - ابن الدهان : وجيه الدين المبارك بن المبارك بن سعيد أبو بكر الواسطي (- ٦١٢ هـ) .

٤ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي : ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٢٠٢ ، وذكر أنه قرأ عليه الأدب .

٥ - أبو شجاع محمد بن أحمد بن علي العنبري : ذكر في طبقات ابن شهبة ٧٧ / ٢ أنه قرأ عليه الأدب .

هذا ويذكر السيوطي (في بغية الوعاة ٢ / ٣٥١) أن النحوي المشهور « ابن يعيش » (٥٥٣ - ٦٤٣ هـ) رحل إلى بغداد ليدرك أبا البركات الأنباري ، فبلغه خبر وفاته بالموصل .

وكان ابن الأنباري شاعرا ، تذكر له المصادر بعض شعره ، فمن ذلك قوله :

تدرّع بجلباب القناعة والياس
وصنّه عن الأطماع في أكرم الناس
وكن راضيا بالله تحيا مُنعمًا

وتنجو من الضراء والبؤس والباس
فلا تنس ما أوصيته من وصية

أخى وأى الناس من ليس بالناسي
ومن شعره كذلك :

ابن أحمد الأنماطي ، الحافظ الحنبلي (٤٦٢ - ٥٣٨ هـ) .

٣ - الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (- ٥٣٩ هـ) .

٤ - خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب . ولد سنة ٤٦٥ - بالظن - بالأنبار .

٥ - ابن خيرون : محمد بن عبد الملك بن الحسن ابن خيرون بن إبراهيم أبو منصور البغدادي (- ٥٣٩ هـ) .

٦ - ابن الرزاز : سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الإمام أبو منصور ابن الرزاز (٤٦٢ - ٥٣٩ هـ) .

٧ - ابن الشجري : أبو السعادات بن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الشريف العلوي (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ) .

٨ - أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ النحوي : ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط المقرئ (٤٦٤ - ٥٤١ هـ) قال عنه ابن الأنباري في النزهة ٤٠٢ / ٥ : « سمعت عليه كتاب سيبويه وشرحه لأبي سعيد السيرافي » .

٩ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري : ذكر ذلك في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠ / ١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧ / ٢ .

١٠ - محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري : وهو أبوه .

١١ - أبو بكر محمد بن القاسم السهروردي : ذكر ذلك في طبقات ابن شهبة ٧٧ / ٢ .

١٢ - محمد بن محمد بن محمد بن عطايف الموصلي : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٨ ، وذكر أنه سمع منه الحديث ، وطبقات ابن شهبة ٧٧ / ٢ ، وقد روى عنه ابن الأنباري في نزهة الألباء / ٣٨٣ .

ابن الأنباري (أبو البركات) (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)

- ٤ - الأسمى في شرح الأسماء .
- ٥ - أصول الفصول في التصوف .
- ٦ - الأضداد .
- ٧ - الإعراب في جدل الإعراب . ومنه مخطوطة في باريس ١٠١٣ / ٣ باسم : « لمع الإعراب في جدل الإعراب » ومخطوطتان أخريان في الأسكوريال ٧٧٢٠٢ / ٤ ، وعاطف أفندي ٢٤٢٩ باستانبول ... وقد نشره الأستاذ سعيد الأفغاني في دمشق عام ١٩٥٧ مع كتاب « لمع الأدلة » .
- ٨ - الألفاظ الجارية على لسان الجارية .
- ٩ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وقد نشر مرتين : الأولى بتحقيق G. Weil في ليدن ١٩١٣ ، والثانية بعناية محيى الدين عبد الحميد بالقاهرة ١٩٥٣ .
- ١٠ - الأنوار في العربية .
- ١١ - الإيضاح في النحو .
- ١٢ - بداية الهداية .
- ١٣ - بغية الوارد .
- ١٤ - البلغة في أساليب اللغة .
- ١٥ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث .
- ١٦ - البلغة في نقد الشعر .
- ١٧ - البيان في إعراب القرآن ، ومنه مخطوطة في القاهرة (كتالوج الطبعة الثانية ١ / ٣٥١) باسم « البيان في غريب إعراب القرآن » وقد حققه الدكتور طه عبد الحميد طه بالعنوان الأخير وقدمه للنشر .
- ١٨ - البيان في جمع أفعال أخف الأوزان .
- ١٩ - تاريخ الأنبار .
- ٢٠ - تصرفات لو .
- ٢١ - التفريد في كلمة التوحيد .

- دع الفؤاد بما فيه من الحُسرَق
ليس التصوُّف بالتلبيس والخِرَق
بل التصوُّف صفو القلب من كَدَر
ورؤية الصفو فيه أعظم الخِرَق
وصبر نفس على أدنى مطامعها
وعن مطامعها في الخلق بالخلق
وترك دعوى بمعنى فيه حققه
فكيف دعوى بلا معنى ولا خلق
وترك ابن الأنباري ثروة علمية كبيرة، يقدِّرها بعض المصادر بمائة وثلاثين مصنفًا، وهي متنوعة الفنون، يقول صاحب روضات الجنات ٤٢٥ وهو يفرق بينه وبين أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، المتوفى سنة ٣٢٧هـ: إن أبا بكر بن الأنباري « كان منحصر البراعة في فنون اللغة والعربية، بخلاف هذا فإنه الإمام البارع المبرز في فنون شتى » .
- ولم تذكر لنا المصادر كل أسماء هذه المصنفات المائة والثلاثين، وإنما ذكرت عناوين حوالى ٨٠ مصنفًا، سلم من عوادي الزمن منها ١٨ كتابًا ورسالة، تحتوى مخطوطة أحمد الثالث ٢٧٢٩ وحدها على تسع رسائل منها . وبعض هذه المصنفات كان معروفًا لحاجي خليفة، إذ كان يذكر في بعض الأحيان مقدماتها .
- وفيما يلي قائمة بأسماء كتبه :
- ١ - الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظر .
 - ٢ - أدلة النحو والأصول : مخطوط في مكتبة عاطف أفندي باستانبول (انظر: MFOV 492) رقم ٢٤٢٩ .
 - ٣ - أسرار العربية، وقد نشر مرتين : الأولى بعناية المستشرق C.F. Seybold في ليدن عام ١٨٨٦ ، والثانية بتحقيق محمد بهجة البيطار في دمشق عام ١٩٥٧ .

- ٢٢ - تفسير غريب المقامات الحريرية .
- ٢٣ - التنقيح في مسلك الترجيح .
- ٢٤ - ثلاثة مجالس في الوعظ .
- ٢٥ - جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ﴾ .
- ٢٦ - الجمل في علم الجدل .
- ٢٧ - الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة .
- ٢٨ - الحَضُّ على تعليم العربية .
- ٢٩ - حلية الطراز في حل الألغاز .
- ٣٠ - حلية العربية .
- ٣١ - حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود ومنه مخطوطة في مكتبة سليم أغا باستانبول ١٠٧٤ / ٣ ، ومخطوطة أخرى في أحمد الثالث ٢٧٢٩ ، ومنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات ١١٦ لغة (فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٥٣) وقد نشره الدكتور عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٦ .
- ٣٢ - حواشي الإيضاح .
- ٣٣ - الداعى إلى الإسلام في علم الكلام .
- ٣٤ - ديوان اللغة .
- ٣٥ - رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية .
- ٣٦ - الزهرة في اللغة .
- ٣٧ - زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، ومن هذا الكتاب مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ ، وعنه ميكروفيلم في معهد المخطوطات رقم ١٤٣ لغة (فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٥٦) .
- ٣٨ - سمط الأدلة في النحو .
- ٣٩ - شرح الحماسة .
- ٤٠ - شرح دواوين الشعراء .
- ٤١ - شرح السَّبْع الطوال .
- ٤٢ - شرح المقامات للحريري .
- ٤٣ - شرح المقبوض في العروض .
- ٤٤ - شرح مقصورة ابن دريد .
- ٤٥ - شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل .
- ٤٦ - عقود الإعراب .
- ٤٧ - عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالياء . ومن هذا الكتاب مخطوط في ليدن ١٧١ ، وآخر في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيلم في معهد المخطوطات رقم ١٧٧ لغة (فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٦١) .
- ٤٨ - الفائق في أسماء المائق .
- ٤٩ - فرائد الفوائد ، ومنه مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ ، وعنه ميكروفيلم في معهد المخطوطات برقم ٦٢٩ أدب (فهرس المخطوطات المصورة ص ٥٠٥) .
- ٥٠ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، وتصنفه معظم المصادر بأنه « جامع بين المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه » .
- ومنه مخطوطات بالقاهرة (كتالوج الطبعة الثانية ٥ / ٣٨٦) والجزائر ٨٩٨ / ٤ ، وبانكيبور ١٢ / ٧٨٧ ، ورامبور ١ / ٦٤٩ / ٢٣٧ ، وقد طبع في القاهرة طبعة حجر في عام ١٢٩٤ هـ ، ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في بغداد سنة ١٩٥٩ ، والدكتور عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٢ ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم في القاهرة سنة ١٩٦٧ .
- قالت المؤلفة : ذكره الشيخ محمد الطنطاوي فقال عنه : شرح فيه تراجم النحاة من الإمام عَلِيٍّ إلى شيخه ابن الشجري الذي أطال في مديحه ، وكان للتراجم

ابن الأنباري (أبو بكر) (٣٢٧ أو ٣٢٨ هـ ...)

مسك الختام ، وقد رفع سنده من شيخه في التلقى
عمن فوقه حتى وصله بالإمام على كرم الله وجهه .
وهذه الكتب مما لا غنى لطالب العربية عن الانتفاع
بها .

ثم يقول إن هذه الكتب من المراجع التي اعتمد
عليها في كتابه .

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوي / ٢٠٧) .

(البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات
الأنباري - حققه وقدم له وعلق عليه د . رمضان عبد
التواب . مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٠ / ٧ -
٢٨ ، ٣٤ مقدمة المحقق . انظر أيضًا إشارة التعيين في
تراجم النحاة واللغويين - لعبد الباقي بن عبد المجيد
اليمني - تحقيق د . عبد المجيد دياب / ١٨٥ ،
١٨٦ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع -
جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية / ١
١٠١ - ١٠٥) .

له ترجمة في : الأعلام ٤ / ١٠٤ ، وإنباه الرواة ٢ /
١٦٩ - ١٧٢ ، والبداية ١٢ / ٣٠١ ، وبغية الوعاة
٢ / ٨٦ - ٨٨ وفيهما « محمد بن عبيد الله بن أبي
سعيد » وتلخيص ابن مکتوم ١٠٦ ، ١٠٧ ، وشذرات
الذهب ٤ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، وطبقات الشافعية ٤ /
٢٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شهية ٢ / ٧٦ - ٨٠ وفوات
الوفيات ١ / ٣٣٥ ، ومجلة المجمع العلمي العربي
٣٠ / ٥٩٠ - ٥٩٤ ، ومعجم الأدباء ١ / ٤٨ ، ومعجم
المؤلفين ٥ / ١٨٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٩٠ وهدية
العارفين ١١٩ ، ٥٢٠ ، والوافي بالوفيات وفيه ثبت
بمؤلفاته .

* ابن الأنباري (أبو بكر) (٣٢٧ أو ٣٢٨ هـ -
٩٤٠ م) :

أورده السمعاني في مادة « الأنباري » ونستكمل لك
هنا ما جاء في مصادر أخرى قال صاحب نشأة

النحو : هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، أقام
مع أبيه في بغداد ، وأخذ عنه وعن ثعلب وغيرهما ، ثم
أربى على الكل لما أوتيته من حافظة نادرة ، فقد كان
يملى مصنفاته المبسوطة من حفظه مع صدق الرواية .

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوي / ١٧٥ ،
١٧٦) .

ومنها في النحو : الكافي ، والواضح ، والموضح .
توفي ببغداد سنة ٣٢٧ هـ .

وقال صاحب إشارة التعيين (وفيه وفاته سنة ٣٢٨)
وذلك تحت عنوان « محمد بن القاسم بن محمد بن
بشار الأنباري النحوي على مذهب الكوفيين » : أحد
الأئمة المشهورين ، . أكثر عن أبيه (كان يملى في
ناحية من المسجد ، وأبوه في ناحية أخرى ، القفطي) .

وكان حفظة ، يقال إنه كان يحفظ مائة وعشرين
تفسيرًا بأسانيدھا . وعن أبي علي البغدادي قال : كان
أبو بكر الأنباري يحفظ ثلثمائة ألف بيت شواهد في
القرآن ، وكان من الصالحين ، وله تصانيف مفيدة في
النحو ، واللغة ، وأمالى . منها : كتاب الزاهر في اللغة
وكتاب الأمالي وغير ذلك .

له ترجمة في « الأعلام ٧ / ٢٢٦ ، وإنباه الرواة
٣ / ٢٠١ - ٢٠٩ ، والبداية ١١ / ١٩٦ ، وبغية الوعاة ١ /
٢١٢ - ٢١٤ ، والبلغة ٢٤٥ / ٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ /
٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٣ / ١٨١ - ١٨٦ ، وتلخيص ابن
مکتوم ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ،
٣١٦ ، وطبقات الزبيدي ٢ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وطبقات
ابن قاضي شهبة ١ / ١٢٠ - ١٢٣ ، وطبقات القراء ٢ /
٢٣٠ - ٢٣٢ ، والفهرست ٧٥ ، ومسالك الأبصار
٤ / ٢٩٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ / ٣٠٦ - ٣١٣ ،
ومعجم المؤلفين ١١ / ١٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ /
٢٦٩ ونزهة الألباء ٣٣٠ - ٣٤٢ .

(إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد

والأشعار، الأرجاز، أجزاء الأبيات، اللغة، الأعلام، الشعراء، والرّجاز).

٤ - شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال .
تحقيق أبي محفوظ الكريم معصومي، مجلة
المجمع العلمي العربي بدمشق، مج ٣٤ ج ٢ .

١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ [١٨ ص (٢٧٣ - ٢٩٠ ص)
م، ٨ ص] مج ٣٤ ج ٣، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م،
١٥ ص (٤٤٧ - ٤٦١ ص) .

تحقيق حسن شاذلي فرهود، مجلة كلية الآداب،
جامعة الرياض، السعودية، المجلد السادس،
(١٩٧٩ م) (تحت عنوان، مختصر في الألفات) .

(٢٤ ص، م، ٤ ص + ٣ ص نماذج مصورة من
المخطوط، ف، ٨ ص، التعليقات، مراجع
التحقيق) .

القاهرة: المكتبة العربية، ١٩٨٠ م، ٤٦ ص .

٥ - شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها .

تحقيق، صلاح الدين المنجد، مجلة المجمع
العلمي العربي - دمشق، مج ٣٧، ج ٣، ١٣٨٢ هـ /
١٩٦٢ م .

(١٤ ص (٤١٤ - ٤٢٧ ص) م، ٣ ص) .

بيروت: دار الكتاب الجديد، ط، الثانية، ١٤٠٠ هـ
/ ١٩٨٠ م .

٢٣ ص، م، ١١ ص (معها ذيل بخطب لأم
المؤمنين عائشة) .

٦ - شرح ديوان عامر بن الطفيل .

عناية James Iyall ليدن: مؤسسة بريل، مطبعة
بريل، ١٩١٣ م .

دار صادر، بيروت، أعادت طباعته بالأوفست .

٧ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات .

الباقى بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د. عبد
المجيد دياب / (٣٣٥) .

وإليك هذه المعلومات عن طبعات مؤلفاته، مع
ملاحظة أن الحرف ص يرمز إلى الصفحة والحرف ف
رمز إلى الفهرس، والحرف م يرمز إلى المراجع، كما
أن مج يرمز إلى « مجموع » :
١ - الأضداد في اللغة .

باعتناء هوتسما Houstma ليدن، مطبعة بريل،
١٨٨١ م ٣٨٨ ص .

- تحقيق محمد عبد القادر سعيد الرافعي، وأحمد
الشنقيطي . القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية،
١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م، ٣٨٥ ص .

- تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الكويت،
دائرة المطبوعات والنشر، مطبعة حكومة الكويت
(٥٢٦ ص، م، ٩ ص، ف، ٨٧ ص) الألفاظ
والأضداد، الأبيات القرآنية، الأحاديث النبوية،
القوافي، الأرجاز، أنصاف الأبيات، الأعلام، القبائل
والأمم، المراجع) .

٢ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل .

تحقيق، محيي الدين عبد الرحمن رمضان،
دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة
الترقي، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .

٣ - الزاهر في معاني كلمات الناس .

تحقيق، حاتم صالح الضامن، بغداد: وزارة الثقافة
والإعلام، دار الرشيد للنشر. باريس: المركز
الإلكتروني لخدمات الطباعة، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
في جزأين .

ج ١: ٦٥٧ ص، م، ٧٨ ص، ف، ٢٣ ص، فهرس
مقدمة التحقيق، الموضوعات .

ج ٢: ٦٥٦ ص، ف، ٤٢ ص (الموضوعات،
مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق، الأقوال والأمثال،

تحقيق، عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار المعارف بمصر، مطبعة الدار، ١٩٦٢ م.
(٧٣٥ ص، م، ١٥ + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١١٨ ص، الآيات، الأحاديث، الأمثال، الأشعار، الأرجاز، اللغة، ما ورد في الحواشي، مسائل العربية، الأعلام، القبائل، الطوائف، البلدان والمواضع، استدراك وتذييل، مراجع التحقيق والتعليق).

٨- شرح معلقة زهير.

عناية، ريشير O.rescher، مجلة الشرقيات
Lemond Oriental Vol.2، ١٩١٣.

(٥٩ ص (١٣٧ ص - ١٩٥) م، ١٢ ص، باللغة السويدية).

استانبول: مطبعة الجوائب ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م.
٥٩ ص.

٩- شرح معلقة عنترة.

عناية O.rescher، مجلة Rivista degli Studi Orientali،
مج ٤، ج ٤، ١٩١١ م - ١٩١٢ م.

٣١ ص (٣٣١ - ٣٠١) م، ٢ ص.

مج ٥، ج ٥، ١٩١٤ م، ٦ ص (٣٤٧ ص - ٣٥٢).
مج ٦، ج ٦، ١٩١٥ م، ٢٩ ص (٩٣١ ص - ٩٥٩ ص).

١٠- شرح المفضليات للمفضل الضبي.

عناية ومقابلة، Charles James Lyall، اكسفورد:
جامعة اكسفورد، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين،
١٩٢٠ م.

(٩٣٠ ص، م، ١١ ص، بالإنجليزية، ف، ١٥ ص، المحتوى وكلمات).

١١- كتاب مسألة من التعجب.

تحقيق، محيي الدين توفيق إبراهيم، مجلة آداب
الرافدين، الموصل، العدد ٥، (١٩٧٤ م).

(١١ ص (٣ ص - ١٣ ص) م: ١ ص، ف، ٢ ص،

المصادر والمراجع).

١٢- المذكر والمؤنث.

تحقيق، طارق عبد عون الجنابي، بغداد: وزارة
الثقافة، ١٩٧٨ م. (٩٠٩ ص، م، ٧٦ ص + ٤ ص
نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٥٤ ص،
الأعلام، المواضع، البلدان، الأيام، الجماعات،
الأقوام، اللغات، الآيات، الحديث، الأثر، الأقوال،
الأمثال، الأشعار، الأرجاز، جريدة الدراسة والتحقيق
ومراجعتها).

١٣- الهاءات في كتاب الله.

تحقيق نوار حسن آل ياسين، مجلة البلاغ، بغداد،
السنة ٦ العدد ٤، ١٩٧٦ م.

١٧ ص (٦٨ - ٧٣) والسنة ٦ العدد ٥، ١١ ص
(٦٢ - ٧٢).

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١٠٥ -
١٠٨).

* إنباط المياه (علم -):

هو علم يُتَعَرَف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في
الأرض وإظهارها.

ومنفعته ظاهرة: وهي إحياء الأرضين وإفلاحها.

ونقل عن بعض العلماء أنه قال: لو علم عبَاد الله
تعالى رضاء الله تعالى في إحياء أرضه لم يبق في وجه
الأرض موضع خراب.

وللكرخي فيه كتاب مختصر. وفي خلال كتاب
(الفلاحة النبطية) مهمات هذا العلم. انتهى ما في
مدينة العلوم، ومفتاح السعادة وأورده العلامة أبو
الخير، رحمه الله، في فروع علم الهندسة.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٧٢، وأبجد
العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع
فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ١٥٠).

* الأنبياء :

أحد أقسام علم التوحيد هو النبوات ، ويشمل ما يتعلق بالأنبياء ، وما يتعلق بالكتب السماوية .

وينطوى تحت الأنبياء معرفة الفرق بين النبي والرسول ، وعدد الرسل ، والحكمة فى إرسالهم ، والإيمان بهم :

النبي والرسول ، والفرق بينهما :

الرسول : إنسان ، حر ، ذكر ، أوحى إليه بشرع من الله وأمر بتبليغه .

والنبي : إنسان ، حر ، ذكر ، أوحى إليه بشرع من الله سواء أمر بتبليغه أو لا ، فإن أمر بتبليغه فهو رسول ونبي ، وإن لم يؤمر فهو نبي فقط ، وليس برسول .

عدد الرسل الذين يجب الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً : أما عددهم إجمالاً فمفوض لله ، ويجب أن نؤمن أن عددهم كثير ولا يمكن حصره ولا تحديده ، والدليل على ذلك :

قوله تعالى ﴿ منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ [سورة غافر : ٧٨] .

وأيضاً فإنه لم يرد نص من الشارع بحصرهم فى عدد معين ، فلو حصرناهم فى عدد معين مع عدم ورود النص لترتب على ذلك احتمال عد من ليس منهم فى الواقع ، وترك من هو منهم فى الواقع .

وأما عدد الرسل الذين يجب الإيمان بهم تفصيلاً فخمسة وعشرون ، وهم المذكورون فى القرآن الكريم ، وهؤلاء عبارة عن الثمانية عشر المذكورين فى قوله تعالى : فى أربع آيات متتالية من سورة الأنعام ، وهى قوله تعالى :

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ

وإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ٨٣-٨٦] .

والسبعة الآخرون هم آدم وإدريس وهود وصالح وشعيب وذو الكفل ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين . وفى جمعهم يقول الشاعر :

حكم على كل ذى التكليف معرفة

بأنبياء على التفصيل قد علموا

فى « تلك حجتنا » منهم ثمانية

من بعد عشر ويقتى سبعة وهموا

إدريس هود ، شعيب صالح ، وكذا

ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

(المختصر البسيط / ٢٤-٢٦) .

وهؤلاء الخمسة وعشرون متفق عليهم ، وثلاثة مختلف فيهم وهم : لقمان ، وذو القرنين ، وعزير . وقد نظمهم أحد العلماء فقال :

خذ عد ما قد جاء فى القرآن

من النبيين على البيـان

فإنهم عشرون مع ثمانية

فهاكها منظومة علانية

هم آدم ونوح والخليل

إدريس إسحاق وإسماعيل

وصالح ويونس يعقوب

ويوسف وذو البـلا أيوب

لقمان ذو القرنين لوط هود

إلياس يحيى وكذا داود ...

وزكريا وسليمان ومع

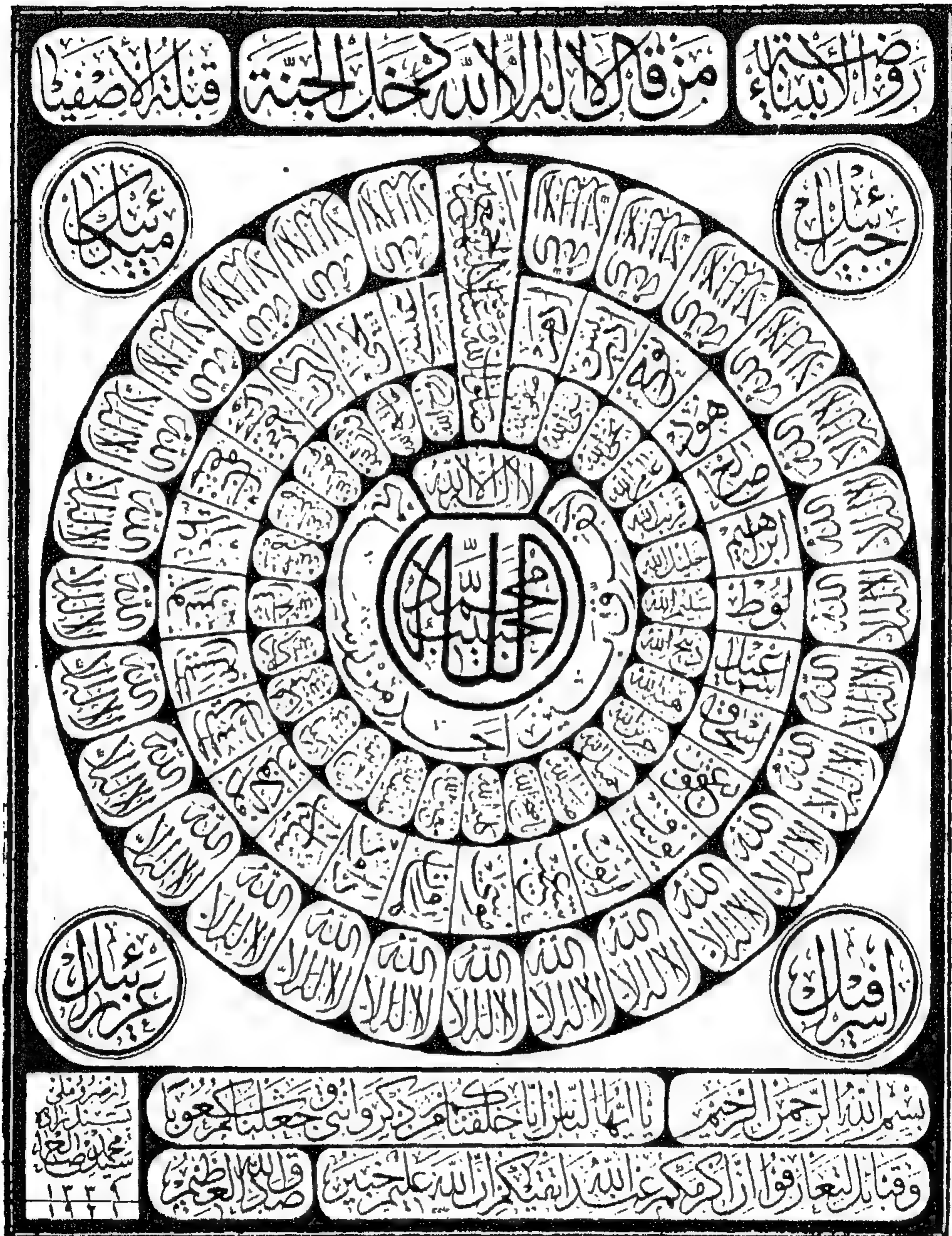
عزير ذى الكفل شعيب واليسع

موسى وعيسى وكذا هارون

خاتمهم نبينا الأمين

(الإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب .

الموصل / الموصل الجديدة ١٤٠٥ هـ ، ١ / ١٢) .



عن بدائع الخط العربي - ناجي زين الدين المصروف



٣١٩ - اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآدم ونوح... الخ
بنخط الثلث والنسخ من مجموعة عبد القادر سنة ١٣٤٢ هجرية.

عن نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش

وأفضل الخلق على الإطلاق
تمت به مكارم الأخلاق
وآدم أول في الظهور
عددهم قد جاء في المأثور
في سنة صحيحة مرتفعه
مائة ألف وألوف أربعه

وفي « الفرائد في علم العقائد » وهي منظومة للشيخ
معروف النودهي عن العقائد النسفية يفرد الناظم فريدة
بعنوان « فريدة في أول الأنبياء وآخرهم وعددهم وعدد
الرسل عليهم الصلاة والسلام » يقول فيها:
نبينا للأنبياء أول
ونخاتم للعالمين مرسل

الأنبياء

وقول الرسول ﷺ « الإيمان أن تؤمن بالله ورسوله ...
إلخ » متفق عليه .

الحكمة في إرسال الرسل :

أرسل الله الرسل تفضيلاً منه ورحمة إلى الناس
لهدايتهم بما يبلغونه إليهم من الشرائع التي أوحى الله
إليهم بها، وإرشادهم وتوجيههم إلى ما فيه الخير
والسعادة لهم في الدنيا والآخرة .

(المختصر البسيط في علم التوحيد - د . طنطاوى
مصطفى طنطاوى / ٢٤ - ٢٧ . انظر أيضاً محاضرة
الأبرار ومسامرة الأخيار للشيخ الأكبر محيي الدين بن
عربي - تحقيق محمد مرسى الخولى ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧
وبالبداية والنهاية لابن كثير ط دار الغد العربى م ١ /
٥٥٨ - ٥٦٣) .

ويجب الإمام السيوطى عن سؤال وُجِّهَ إليه عن عدد
الأنبياء والرسل بقوله : روى الطبرانى فى الأوسط عن
أبى أمامة الباهلى « أن رجلاً قال : يا رسول الله أنبيئ
كان آدم ؟ قال نعم . قال : كم بينه وبين نوح ؟ قال :
عشرة قرون . قال : كم بين نوح وإبراهيم ؟ قال : عشرة
قرون . قال : يا رسول الله كم كانت الرسل ؟ قال :
ثلثمائة وخمسة عشر » . وأخرج ابن حبان فى
صحيحه ، والحاكم عن أبى ذر قال : قلت يا رسول الله
كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألف نبى وأربعة وعشرون ألفاً ،
قلت : يا رسول الله ، كم الرسل منهم ؟ قال : ثلثمائة
وثلاثة عشر جم غفير » .

(الحاوى للفتاوى لعالم مصر ومفتيها الإمام جلال
الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٢ / ١٣٨ .
انظر أيضاً الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب
الواقدى . كتاب التحرير ١ م ١ / ٢٦ ، ٢٧) .

وعمن حج من الأنبياء نجد هذه الأسئلة التى
صيغت نظماً ووجهت إلى الإمام السيوطى ورد
السيوطى عليها :

يتبعها عشرون ألفاً والخبر

بعدة الرسل صَحَّ واشتهر

بأنها فى خمسة وعشرة

مع ثلاثمائة مُنحصِرة

وإنما خالفت فيما ذُكراً

لما عليه النَّسْفُ قد جرى

لأنه صَحَّ الحديثُ بعدد

كُلِّ فواجبٌ إذا أن يُعتَقَدُ

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى - دراسة

وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى ،

والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ محمد عمر

القرداغى . المجموعة الأصولية ق ٥ / ١٥٧) .

أولو العزم من الرسل :

وأولوا العزم من هؤلاء الرسل خمسة فقط ، وهم :

محمد ، إبراهيم ، نوح ، عيسى ، وموسى ، وهؤلاء

الخمسة هم المذكورون فى قوله تعالى : ﴿ ومنك ومن

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ﴾ [الأحزاب :

٧] (انظر : أولوا العزم من الرسل) .

وإنما سُئِلوا بأولى العزم دون غيرهم من الرسل

لصبرهم وتحملهم المشاق أثناء تأديتهم لرسالتهم ،

أكثر من غيرهم من الرسل الآخرين .

حكم الإيمان بالرسل والإنكار لهم أو لبعضهم ،

ودليله :

يجب الإيمان بالخمسة والعشرين المذكورين فى

القرآن تفصيلاً ، وبأن الله أرسل رسلاً غيرهم كثيرين ،

مفوض تحديد عددهم لله سبحانه ومنكر أحد الخمسة

والعشرين المذكورين فى القرآن ، وكذلك المنكر بأن

الله أرسل رسلاً غيرهم كافر ، لقوله سبحانه ﴿ آمن

الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كُلٌّ آمن بالله

وملائكته وكتبه ورسوله ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ
 مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
 يَضُرُّكُمْ ﴿٦٥﴾ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا خَر
 قُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٨﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ
 الْأَخْسَرِينَ ﴿٦٩﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ
 الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ وَوَعَدْنَا آلَ
 نَحْثٍ وَبِعَقُوبٍ نَافِلَةً وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧١﴾
 وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْ
 حَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلْنَا خَيْرَاتٍ وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَكَانُوا
 مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٧٢﴾ وَلُوطًا إِتَيْنَاهُ خُفًّا وَكَانَتْ
 مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ

٤٤ - صفحة من القرآن بالخط الكوفي.. الأصل محفوظ في المكتبة الظاهرية / مجمع
 اللغة العربية / دمشق / سوريا.
 الآيات ٦٥ - ٧٤ من سورة الانبياء.

وثائق نادرة من التراث الإسلامي - كامل سلمان الجبوري.

الأنبياء (سورة -)

مسألة:

يا عالم العصر لازالت أنا ملكم
تهمى وعلمكم فى الأرض يتشـ
هل النبيون حجوا البيت كلهم
أو لم يحج به بعض كما ذكروا؟
عن صالح مع هود أن حجَّهما
لبيت أنكريا مولى له نظر
وآدم حين حج البيت هل أحد
لرأسه حلق إن كان قد ذكروا
هل بالحديد وهل جبريل فاعله
أو جوهر أو بغير هل لذا أثر؟
اكشف لنا وابن لازلت ترشدنا
طرق الصواب إلى أن ينتهى العمر
ثم الصلاة على المختار من مضر
ما دام للبيت حجاج ومعتـ
الجواب:

نعم ورد عن عروة بن الزبير قال: ما من نبي إلا حج
هذا البيت إلا ما كان من هود وصالح تشاغلا بأمر
قومهما حتى قبضهما الله ولم يحجا. أخرجه ابن
إسحاق فى المبتدأ، وابن عساكر فى تاريخه، وقصته
أن جبريل خلق رأس آدم عليهما السلام حين حج
بياقوتة من الجنة رويناهما فى تاريخ الخطيب من طريق
جعفر بن محمد عن آبائه والله أعلم.
(الحاوى للفتاوى للسيوطى ١/ ٣٥٤).

* الأنبياء (سورة -):

السورة رقم ٢١ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب
المصحف وقد فصل القول فيها الإمام الفيروزابادى
فأدرجها فى البصيرة الواحدة والعشرين من بصائره
تحت اسم ﴿ اقترَب للناس حسابهم ﴾ وهى أولى آيات
السورة فقال:

السورة مكية بالاتفاق. وآياتها مائة واثنى عشرة عند
الكوفيين، وإحدى عشرة عند الباقيين. وكلماتها ألف
ومائة وثمانية وستون. وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة
وسبعون. المختلف فيها آية واحدة: ﴿ ولا يضرركم ﴾
[الآية: ٦٦].

مجموع فواصل آياتها (م ن) وسميت سورة الأنبياء
لاشمالها على قصصهم على إبراهيم، وإسحاق،
ويعقوب، ولوط ونوح وسليمان، وداود وأيوب،
وإسماعيل، وصالح ويونس، وزكريا، ويحيى،
وعيسى.

مقصود السورة: ما اشتملت عليه مجملا: من
التنبية على الحساب فى القيامة، وقرب زمانها،
ووصف الكفار بالغفلة، وإثبات النبوة، واستيلاء أهل
الحق على أهل الضلالة، وحجة الوحداية، والإخبار
عن الملائكة وطاعتهم وتخليق الله السموات والأرض
بكمال قدرته، وسير الكواكب ودور الفلك، والإخبار
عن موت الخلائق وفنائهم، وكلاء الله تعالى (أى
حراسته) وحفظه العبد من الآفات، وذكر ميزان العدل
فى القيامة، وذكر إبراهيم بالرشد والهداية، وإنكاره
على الأصنام وعُبَادها، وسلامة إبراهيم من نار نُمرود
وإيقادها، ونجاة لوط من قومه أولى العدوان، ونجاة
نوح ومتابعته من الطوفان، وحكم داود، وفهم
سليمان، وذكر تسخير الشيطان، وتضرع أيوب،
ودعاء يونس، وسؤال زكريا، وصلاح مريم، وهلاك
قرى أفرطوا فى الطغيان، وفتح سد يأجوج ومأجوج فى
آخر الزمان وذل الكفار والأوثان، فى دخول النيران،
وعز أهل الطاعة والإيمان، من الأزل إلى الأبد فى
جميع الأزمان، على علالى الجنان، وطى السموات
فى ساعة القيامة، وذكر الأمم الماضية، والمنزلة من
الكتب فى سالف الأزمان، وإرسال المصطفى ﷺ
بالرأفة والرحمة والإحسان، وتبليغ الرسالة على حكم
السوية من غير نقصان ورجحان، وطلب حكم الله

الأنبياء (سورة -)

تعالى على وفق الحق، والحكمة في قوله تعالى : ﴿رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ﴾ .

المتشابهات :

قوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ﴾ [الآية : ٢] وفي الشعراء ﴿ مِنْ ذِكْرِ مِنْ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٌ ﴾ [الآية : ٥] خصت هذه السورة بقوله تعالى ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ بالإضافة ، لأن ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ لم يأت مضافاً ، ولموافقة ما بعده ، وهو قوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ ﴾ وخصت الشعراء بقوله تعالى : ﴿ مِنْ الرَّحْمَنِ ﴾ ليكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه ، وليس في أوصاف الله تعالى اسم أشبه باسم الله من الرحمن ، لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عز وجل ، ولموافقة ما بعده ، وهو قوله تعالى : ﴿ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ لأن الرحمن والرحيم من مصدر واحد .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ [الآية : ٧] وبعده ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾ [الآية : ٢٥] ﴿ قَبْلَكَ ﴾ و ﴿ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم ، إلا أن (من) إذا دخل دل على الحصر بين الحَدَّثَيْنِ ، وضبطه بذكر الطرفين . ولم يأت ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ إلا هذه - وخصت بالحذف - لأن قبلها ﴿ مَا ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ فبناء عليه لأنه هو وآخر في الفرقان ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ ﴾ [الآية : ٢٥] وزاد في الثاني ﴿ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾ على الأصل للحصر .

قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الآية : ٣٥] وفي العنكبوت : ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الآية : ٥٧] لأن ثم للتراخي والرجوع هو الرجوع إلى الجنة أو النار ، وذلك في القيامة ، فُخِصَتْ سورة العنكبوت به . وُخِصَتْ هذه السورة بالواو لَمَّا حِيلَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ بقوله : ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا ﴾ وإنما ذُكِرَا

لتقدم ذكرهما ، فقام مقام التراخي ، وناب الواو منابه والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ [الآية : ٣٦] وفي الفرقان ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ [الآية : ٤١] لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار ، فصرح باسمهم ، وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار ، فخص الإظهار بهذه السورة ، والكناية بتلك .

قوله تعالى : ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا كُفُونٌ ﴾ قالوا وجدنا ﴿ [الآيتان : ٥٢ ، ٥٣] وفي الشعراء ﴾ قالوا بل وجدنا ﴿ [الآية : ٧٤] لأن قوله : ﴿ وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا ﴾ جواب لقوله : ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ ﴾ وفي الشعراء أجابوا عن قوله تعالى ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ بقولهم ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا ﴾ ثم قال لهم ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ أو ينفعونكم أو يضرون ﴿ [الآيتان : ٧١ ، ٧٢] فأتى بصورة الاستفهام ومعناه النفي ﴾ قالوا بل وجدنا ﴿ (أَيْ قَالُوا لَا بَلْ وَجَدْنَا) عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا ، لِأَنَّ السُّؤَالَ فِي الْآيَةِ يَقْتَضِي فِي جَوَابِهِمْ أَنْ يَنْفَوْا مَا نَفَاهُ السَّائِلُ ، فَأَضْرَبُوا عَنْهُ لِضَرَابٍ مِنْ يَنْفَى الْأَوَّلَ ، وَيُثَبِّتُ الثَّانِي ، فَقَالُوا : بَلْ وَجَدْنَا ، فَخَصَّتِ السُّورَةُ بِهِ .

قوله تعالى : ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء : ٧٠] وفي الصافات ﴿ الْأَسْفَلِينَ ﴾ [الآية : ٩٨] لأن في هذه السورة كادهم إبراهيم ، لقوله : ﴿ لَاكِيدُنْ أَصْنَامَكُمْ ﴾ وهم كادوا إبراهيم لقوله : ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا ﴾ فجرت بينهم مكيدة ، فغلبهم إبراهيم ، لأنه كسر أصنامهم ، ولم يغلبونه ، لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم فكانوا هم الأخسرين . وفي الصافات ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ [الآية : ٩٧] فَأَجْجُوا نَارًا عَظِيمَةً ، وَبَنُوا بُيُوتًا عَالِيًا ، وَرَفَعُوهُ إِلَيْهِ ، وَرَمَوْهُ مِنْهُ إِلَى أَسْفَلِ فَرْعِهِ اللَّهُ ، وَجَعَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا سَافِلِينَ ، وَرَدَّهُمْ فِي الْعَقَبَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ ، فَخُصَّتِ الصَّافَاتُ بِالْأَسْفَلِينَ .

الأنبياء (سورة -)

فضل السورة:

رُوى فيه أحاديث ساقطة ضعيفة . منها : من قرأ سورة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله حساباً يسيراً ، وصافحه ، وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن . وفي حديث عليّ : يا عليّ من قرأ هذه السورة فكأنما عبد الله على رضاه . (قال الشهاب في حاشيته ٦ / ٢٨٠ : « هو حديث موضوع ») .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى - تحقيق محمد على النجار ١ / ٣١٧ - ٣٢٢) .

أما عن أنواع القراءات وأنواع الوقف بالنسبة لهذه السورة فنحيلك إلى المراجع التى أوردناها فى مادة « إبراهيم (سورة) » م ٢ / ١٥١ - ١٥٤ .

وعن موضع سورة الأنبياء بالنسبة لسورة مريم يقول الإمام السيوطى إنه لما ذكر فى سورة مريم قصص عدة من الأنبياء ، وهم زكريا ، ويحيى ، وعيسى ، الثلاثة مبسطة ، وإبراهيم ، وهى بين البسط والإيجاز ، وموسى ، وهى موجزة بجملة ، أشار إلى بقية النبيين فى الآية الأخيرة إجمالاً ، وذكر فى هذه السورة شرح قصة موسى ، التى أجملها هناك ، فاستوعبها غاية الاستيعاب ، وبسطها أبلغ بسط ، ثم أشار إلى تفصيل قصة آدم ، الذى وقع مجرد اسمه هناك . ثم أورد فى سورة الأنبياء بقية قصص من لم يذكر فى مريم ، كنوح ، ولوط ، وداود ، وسليمان ، وأيوب ، وذى الكفل ، وذى النون ، وأشار إلى قصة من ذكرت قصته إشارة وجيزة ، كموسى ، وهارون ، وإسماعيل ، وزكريا ، ومريم ، لتكون السورتان كالمقابلتين .

أما عن سر وقوع سورة الأنبياء بعد سورة طه فيقول الإمام السيوطى : وظهر لى فى اتصالها بآخر سورة طه : أنه سبحانه لما قال : ﴿ قُلْ كُلُّ مَتَرَبُّصٍ فَتَرَبَّصُوا ﴾ [١٣٥] وقال قبله : ﴿ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لَزَامًا وَأَجَلَ مَسْمَى ﴾ [١٢٩] قال فى مطلع

قوله تعالى : ﴿ فَنَجِّنْهُ ﴾ بالفاء سبق فى يونس . ومثله فى الشعراء ﴿ فَنَجِّنْهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ إلا عجوزاً فى الغبرين ﴿ [الآيتان : ١٧٠ ، ١٧١] .

قوله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ [الآية : ٨٣] ختم القصة بقوله تعالى ﴿ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ [الآية : ٨٤] وقال فى ص ﴿ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ [الآية : ٤٣] لأنه بالغ فى التضرع بقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ فبالغ سبحانه فى الإجابة ، وقال ﴿ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ لأنه (عند) حيث جاء دلّ على أن الله سبحانه تولّى ذلك من غير واسطة . وفى ص لمّا بدأ القصة بقوله تعالى ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا ﴾ ختم بقوله تعالى ﴿ مِّنَّا ﴾ ليكون آخر الآية ملتئماً بالأول .

قوله تعالى : ﴿ فَاعْبُدُونِ ﴾ وتقطّعوا ﴿ [الأنبياء : ٩٢ ، ٩٣] وفى المؤمنون ﴿ فَاتَّقُونِ ﴾ فتقطّعوا ﴿ [الآيتان ٥٢ ، ٥٣] لأن الخطاب فى هذه السورة للكفار ، فأمرهم بالعبادة التى هى التوحيد ، ثم قال : ﴿ وَتَقَطَّعُوا ﴾ بالواو ، لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم . ومن جعله خطاباً للمؤمنين ، فمعناه : دُوموا على الطاعة . وفى المؤمنون الخطاب للنبي ﷺ وللمؤمنين بدليل قوله قبله ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى ، ثم قال ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ أى ظهر منهم التقطع بعد هذا القول ، والمراد أمتهم .

قوله تعالى : ﴿ وَالتَّى أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا ﴾ [الآية : ٩١] وفى التحريم ﴿ فِيهِ ﴾ [الآية : ١٢] لأن المقصود هنا ذكرها وما آل إليه أمرها ، حتى ظهر فيها ابنها ، وصارت هى وابنها آية . وذلك لا يكون إلا بالنفخ فى جملتها ، وبحملها والاستمرار على ذلك إلى يوم ولادتها ، فلهذا خُصّت بالتأنيث ، وما فى التحريم مقصور على ذكر إحصائها ، وتصديقها بكلمات ربها ، وكان النفخ أصاب فرجها ، وهو مذكر ، والمراد به فرج الجيب أو غيره ، فخُصّت بالذكر .

الأنبياء (سورة -)

هذه: ﴿ اقترِب للناس حسابهم ﴾ [١] إشارة إلى قرب الأجل، ودنوُّ الأمل المنتظر.

وفيه أيضًا مناسبة لقوله هناك: ﴿ ولا تمدنَّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم ﴾ [١٣١] الآية: فإن قرب الساعة يقتضى الإعراض عن هذه الحياة الدنيا، لدنوِّها من الزوال والفناء.

(تناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٠٣).

وأما عن الأسماء والأعلام التى أبهمت فى سورة الأنبياء فيذكر الإمام السهيلي منها ما يلى:

قوله عز وجل: ﴿ وكم قصمنا من قرية ﴾ [الآية: ١١] قال أهل التفسير والأخبار إنه أراد أهل « حضور » وكان بُعث إليهم نبي اسمه شعيب بن ذى مَهْدَم، وقبر شعيب هذا فى اليمن بجبل يقال له « ضنين » كثير الثلج وليس بشعيب صاحب مدين لأن قصة « حضور » قبل مدة عيسى عليه السلام وبعد مئتين من السنين من مدة سليمان، وإنهم قتلوا نبيهم وقتل أصحاب الرس (انظرها فى م ٥ / ١٦١، ١٦٢) أيضًا فى ذلك التاريخ نبيًا لهم اسمه حنظلة بن صفوان. وكانت « حضور » بأرض الحجاز من ناحية الشام.

وقوله تعالى: ﴿ وذا النُّون إذ ذهب مغاضبًا فظنَّ أن لن نقدر عليه ﴾ [الآية: ٨٧] وهو يونس بن متى أضافه هنا إلى النون وهو الحوت، وقد قال فى سورة « ن والقلم »: ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ [الآية: ٤٨] فسماه هناك صاحب الحوت، وسماه هنا ذا النون، والمعنى واحد ولكن بين اللفظتين تفاوت كثير فى حسن الإشارة إلى الحالتين وتنزيل الكلام فى موضعين، فإنه حين ذكره فى موضع الثناء عليه قال ذا النون ولم يقل صاحب النون. والإضافة بذو أشرف من الإضافة بصاحب، لأن قولك « ذو » يضاف إلى التابع، وصاحب يضاف إلى المتبوع، وتقول: أبو

هريرة صاحب النبي ﷺ ولا تقول: النبي صاحب أبى هريرة إلا على وجه ما، وأما « ذو » فإنك تقول فيها: ذو المال، وذو الفرس، فتجد الاسم للاسم الأول متبوعًا غير تابع، ولذلك سميت أقيال حمير بالأذواء (انظرها فى م ٣ / ٥١٩) نحو قولهم ذو جدن، وذو يزن، وذو رعين، وذو عمرو، وذو كلاع، وفى الإسلام أيضًا ذو العين، وذو الشهادتين، وذو الشمالين، وذو اليدين. وفى العرب ذو الجدين، وذو الرياستين، وهذا كله تفخيم للمسمى بهذا، وليس ذلك فى لفظ «صاحب» وإنما فيه تعريف لا يقترن به شيء من هذا المعنى، ثم أضاف فى هذه الآية إلى النون لوجود هذا الاسم فى حروف التهجى فى أوائل السور نحو ﴿ ن والقلم ﴾ وقد قيل إن هذا قَسَم بالنون والقلم، وإن لم يكن قَسَمًا فقد عَظَّمه بعطف المقسم به عليه وهو القلم.

وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم وليس فى الاسم الآخر وهو الحوت ما يشرفه كذلك، فالتفت إلى تنزيل الكلام فى الآيتين يلخ لك ما أشرنا إليه فى هذا الغرض. فإن التدبر لإعجاز القرآن واجب ومفترض.

وفىها: ﴿ إذ ذهب مغاضبًا ﴾ [الآية: ٨٧] والمغاضب لا يكون إلا من اثنين ف قيل إنه ذهب مغاضبًا لملك اسمه « حزقيا » أمره أن ينهض إلى أمة كان عندهم سبط من بنى إسرائيل مأسورين ليدعوهم إلى الإيمان، وأن يرسلوا من فى أيديهم من بنى إسرائيل، فأبى عليه يونس حتى عزم عليه الملك فخرج مغاضبًا له، وكان « شعيا » نبي ذلك الزمان، وهو الذى أمر « حزقيا » بأن يرسل إليهم من رأى كل هذا بوحي أوحاه الله إلى « شعيا »، وهذا أحد الأقوال فى تفسير الآية.

وقوله تعالى: ﴿ وأصلحنا له زوجة ﴾ [الآية: ٩٠] هى أشياع بنت عمران على أحد القولين أو بنت فاقوذ ابن قبيل على القول الآخر.

الأنبياء (سورة -)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [الآية: ٩١] هي مريم، ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابِنَهَا﴾ [الآية: ٩١] هو عيسى عليه السلام، وقال ﴿آيَةً﴾ ولم يقل آيتين وهما اثنان لأنها قصة واحدة، وهى ولادتها له من غير ذكر، وقوله تعالى: ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ يريد فرج القميص أى لم يعلق بثوبها ريبة، أى أنها طاهرة الأثواب، وفروج القميص أربعة: الكمّان، والأعلى والأسفل، فلا يذهب وَهْمُكَ إلى غير هذا من لطيف الكناية، لأن القرآن أنزه معنى، وأوزن لفظاً، والطف إشارة، وأحسن عبارة من أن يريد ما يذهب إليه وَهْمُ الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بأمر القدّوس، فأضيف القدس إلى القدّوس، ونزه المقدسة المطهرة عن الظنّ الكاذب والحدس.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ [الآية: ١٠١] فيه إشارة إلى عيسى عليه السلام وعُزَيْر. وانظريان هذا فى سورة الزخرف.

وقوله تعالى: ﴿كَطَى السَّجِّلَ لِلْكِتَابِ﴾ [الآية: ١٠٤]. السَّجِّلُ فيما ذكر محمد بن الحسن المقرئ عن جماعة من المفسرين قال: ملك فى السماء الثالثة، ترفع إليه أعمال العباد ترفعها إليه الحفظة الموكّلون بالخلق فى كل خميس واثنين، وكان من أعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت، وفى السنن لأبى داود عن ابن عباس قال السَّجِّلُ كاتب كان للنبي ﷺ وهذا لا يُعرف فى كُتّاب النبي ﷺ ولا فى أصحابه من اسمه السجل ولا وُجد إلا فى هذا الخبر.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ أَرْضَ يَرِثَهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ [الآية: ١٠٥] هى الشام، وقيل أرض الجنة، والأول قول أبى الدرداء وجماعة، وعباده الصالحون أمة محمد ﷺ.

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام السهيلي - تحقيق الأستاذ عبداً. مهنا / ١١٢ - ١١٦).

ويتناول الإمام السيوطى الموضوع نفسه فيذكر آيات غير تلك التى ذكرها الإمام السهيلي فيما عدا الآية ١٠١ فيعيد ذكرها، وذلك على النحو التالى:

﴿وَمَنْ يَقْلُ مِنْهُمْ إِنَّى إِلَه﴾ [٢٩] قال قتادة والضحاك: هو إبليس. أخرجه ابن أبى حاتم.

﴿ونضع الموازين﴾ [٤٧] أخرج ابن جرير، عن حذيفة قال: صاحب الميزان يوم القيامة جبريل.

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ﴾ [٦٨]: قيل: القاتل ذلك نمرود، وقيل: رجل من أكراد فارس يسمى هيزان. أخرجه ابن أبى حاتم.

﴿إلى الأرض التى باركنا فيها﴾ [٧١]: قال السدى: هى الشام. أخرجه ابن أبى حاتم.

وقيل: مكة، حكاها ابن عساكر.

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ [١٠١] قال ﷺ: «هم عيسى، وعزير والملائكة» أخرجه هكذا مختصراً ابن أبى حاتم، من حديث أبى هريرة.

وأخرج عن ابن عباس قال: نزلت فى عيسى ومريم وعزير.

﴿أَنْ أَرْضَ﴾ [١٠٥] قال ابن عباس: أرض الجنة. أخرجه ابن أبى حاتم.

وقيل: الوليد بن المغيرة.

وقيل: أمية بن خلف.

(مفحّمات الأقران فى مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطى - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ٧٢، ٧٣).

ويبين الإمام السيوطى أسباب نزول بعض آيات سورة الأنبياء فيقول:

أخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال أهل مكة للنبي ﷺ إن كان ما تقول حقاً ويُسْرُكُ أن نؤمن فحوّل لنا الصفا ذهباً. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن كان

الأنبياء (سورة -)

الإخبار أكثر من ستمائة عام، ولم يوجد يوم الحساب بعد؟.

قلنا: معناه أنه قريب عند الله تعالى وإن كان بعيدا عند الناس، كما قال تعالى: ﴿إنهم يرونه بعيدا * ونراه قريباً﴾ [المعارج: ٦، ٧] وقال تعالى: ﴿ويستعجلونك بالعذاب ولن يُخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ [الحج: ٤٧]

الثاني: أن معناه أنه قريب بالنسبة إلى ما مضى من الزمان، كما قال ﷺ: «إن مثل ما بقى من الدنيا فى جنب ما مضى كمثل خيط فى ثوب».

الثالث: أن المراد به قرب حساب كل واحد فى قبره إذا مات، ويؤيده قوله ﷺ: «من مات فقد قامت قيامته».

الرابع: إن كل آت قريب وإن طالت أوقات استقباله وترقبه، وإنما البعيد الذى وجد وانقرض، ولهذا يقول الناس: إذا سافروا من بلد إلى بلد بعد ما ولّوا ظهورهم البلد الأول: البلد الثانى أقرب وإن كان أبعد مسافة.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم محدث﴾ [٢] والذكر الآتى من الله تعالى هو القرآن وهو قديم لا محدث؟.

قلنا: المراد محدث إنزاله.

الثانى: أن المراد به ذكر يكون غير القرآن من مواضع الرسول ﷺ وغيره، ونسب إلى الله تعالى لأن موعظة كل واعظ بإلهامه وهدايته.

والثالث: أن المراد بالذكر الذاكر وهو الرسول ﷺ ويؤيده قوله تعالى فى سياق الآية ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ [٣] وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى: ﴿إلا استمعوه﴾ [٢] أى إلا استمعوا ذكره وموعظته.

فإن قيل: النجوى المسارة، فما معنى قوله تعالى: ﴿وأسرّوا النجوى﴾ [٣] قلنا: معناه بالغوا فى إخفاء المسارة بحيث لم يفتن أحد لتناجيهم ومسارتهم

الذى سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا، وإن شئت استأنيت بقومك فأنزل الله: ﴿ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون﴾ [٦].

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: نعى إلى النبى ﷺ نفسه، فقال يا رب فمن لأمتى؟ فنزلت ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ [٣٤].

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال: مر النبى ﷺ على أبى جهل وأبى سفيان وهما يتحدثان، فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبى سفيان هذا نبى بنى عبد مناف، فغضب أبو سفيان وقال أتنكرون أن يكون لبنى عبد مناف نبى، فسمعها النبى ﷺ فرجع إلى أبى جهل فوقع به وخوّفه وقال: ما أراك متتها حتى يصيبك من غير عهد، فنزلت ﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا﴾ [٣٦].

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾ [٩٨] قال ابن الزبير: عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء فى النار مع آلهتنا، فنزلت ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ [الأنبياء: ١٠١] ونزلت: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ إلى ﴿خصمون﴾ [الزخرف: ٥٧، ٥٨].

(أسباب النزول «لباب النقول فى أسباب النزول» لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ١٨١. انظر أيضاً أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٢٠٦).

ويفصل الإمام الرازى عن طريق الأسئلة والأجوبة ما يدفع الإيهام بوجود تناقض بين آيات بعينها فى هذه السورة مما نقله لك فيما يلى. قال الإمام الرازى:

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿اقترّب للناس حسابهم﴾ [١] وصفه بالقرب وقد مضى من وقت هذا

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿أَو لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [٣٠] وهم لم يروا ذلك؟

قلنا: معناه أو لم يعلموا ذلك بأخبار من قبلهم أو بوُروده في القرآن الذي هو معجزة في نفسه، ونظيره قوله تعالى للنبي ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْبِغْ لَهُ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٤١] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣] الآية. ونظائره كثيرة.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [٣٠] مع أن الملائكة أحياء والجن أحياء، وليسوا مخلوقين من الماء بل من النور والنار كما قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] وكذا آدم مخلوق من التراب وناقة صالح مخلوقة من الحجر؟

قلنا: المراد به البعض وهو الحيوان كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢] ونظائره كثيرة.

الثاني: أن الكل مخلوقون من الماء، ولكن البعض بواسطة والبعض بغير واسطة، ولهذا قيل إنه تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء، وخلق الجن من نار خلقها من الماء، وخلق آدم من تراب خلقه من الماء.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ بعد قوله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [٣٧] وكأنه تكليف بما لا يطاق؟

قلنا: هذا كما ركب فيه الشهوة وأمره أن يغلبها: لأنه أعطاه القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة وترك العجلة.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ

تفصيلاً ولا إجمالاً، فإن الإنسان قد يرى اثنين يتساران فيعلم من حيث الإجمال أنهما يتساران، وإن لم يعلم تفصيل ما يتساران به، وقد يتساران في مكان لا يراهما أحد.

فإن قيل: كيف قال تعالى لمشركي مكة: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [٧] يعني فاسألوا أهل الكتاب عمن مضى من الرسل، هل كانوا بشرًا أم ملائكة؟ مع أن المشركين قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهِذَا الْقُرْآنَ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبا: ٣١].

قلنا: هم، وإن لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب، ولكن النقل المتواتر من أهل الكتاب في القضية العقلية يفيد العلم لمن يؤمن بكتابهم وللمن لا يؤمن به.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [١٩] والاستحسار مبالغة في الحسور وهو الإعياء، فكان الأبلغ في وصفهم أن ينفي عنهم أدنى الحسور أو مطلقه لا أقصاه؟

قلنا: إنما ذكر الاستحسار إشارة إلى أن ما هم فيه من التسبيح الدائم والعبادة المتصلة يوجب غاية الحسور وأقصاه.

فإن قيل: قوله تعالى في وصف الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [٢٦] إلى قوله تعالى: ﴿مُشْفِقُونَ﴾ [٢٨] يدل على أنهم لا يعصون الله ما أمرهم. فإذا كانوا لا يعصون الله تعالى فلم يخافون حتى قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [٢٨].

قلنا: لما رأوا ما جرى على إبليس وعلى «هاروت» و«ماروت» من القضاء والقدر خافوا من مثل ذلك.

الثاني: إن زيادة معرفتهم بالله وقربهم في محل كرامته يوجب مزيد خوفهم، ولهذا قال أهل التحقيق: من كان بالله أعرف كان من الله أخوف، ومن كان إلى الله أقرب كان من الله أرهب. وقال بعضهم: يا عجا من مطيع آمن ومن عاص خائف.

الأنبياء (سورة)

الدعاء إذا ما يُنذرون ﴿ [٤٥] مع أن الصم لا يسمعون
الدعاء إذا ما يبشرون أيضًا؟ .

قلنا: اللام في الصم إشارة للمنذرين السابق ذكرهم
بقوله تعالى: ﴿ قل إنما أنذركم بالوحي ﴾ [٤٥] فهي
لام العهد لا لام الجنس .

فإن قيل: كيف قال إبراهيم صلوات الله عليه: ﴿ بل
فعله كبيرهم هذا ﴾ [٦٣] حال كسر الأصنام - على
الصنم الكبير، وكان إبراهيم هو الكاسر لها؟ .

قلنا: قاله على طريق الاستهزاء والتهكم بهم، لا
على طريق الجد. الثاني: أنه لما كان الحامل له على
كسرها اغتياظه من رؤيتها مصفوفة مرتبة للعبادة مبجلة
معظمة، وكان اغتياظه من كبيرها أعظم لمزيد
تعظيمهم له، أسند الفعل إليه كما أسند إلى سببه،
وإلى الحامل عليه .

الثالث: أنه أسنده إليه معلقا بشرط منتف لا مطلقا
تقديره: فعله كبيرهم هذا إن كانوا ينطقون فاسألوهم .

فإن قيل: كيف صح مخاطبة النار بقوله تعالى: ﴿ يا
نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم ﴾ [٩٦] والخطاب
إنما يكون مع من يعقل؟ .

قلنا: خطاب التحويل والتكوين لا يختص بمن
يعقل، قال الله تعالى: ﴿ يا جبال أوبي معه ﴾ [سبأ:
١٠] وقال تعالى: ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعًا أو
كرها ﴾ [فصلت: ١١] وقال تعالى: ﴿ وقيل يا أرض
ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ﴾ [هود: ٤٤] .

فإن قيل: كيف وصف الله تعالى الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام بكونهم من الصالحين بقوله تعالى:
﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل ﴾ [٨٥] مع أن أكثر
المؤمنين صالحون خصوصًا في الزمن الأول؟ .

قلنا: معناه أنهم من الصالحين للإدخال في الرحمة
التي أريد بها النبوة على ما فسرهم مقاتل، أو الجنة على
ما فسرهم ابن عباس رضي الله عنهما، ويؤيد ذلك قول

سليمان صلوات الله عليه ﴿ وأدخلني برحمتك في
عبادك الصالحين ﴾ [النمل: ١٩] أي الصالحين
للعمل المرضي الذي سبق سؤاله .

فإن قيل: كيف قال تعالى هنا ﴿ والتي أحصنت
فرجها فنفخنا فيها من روحنا ﴾ [٩١] وقال في سورة
التحريم ﴿ ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها
فنفخنا فيه من روحنا ﴾ [التحريم: ١٢] .

قلنا: حيث أنث أراد النفخ في ذاتها . وإن كان مبدأ
النفخ من الفرج الذي هو مخرج الولد أو جيب درعها
على اختلاف القولين، لأنه فرجة، وكل فرجة بين
شيئين تسمى فرجا في اللغة، وهذا أبلغ في الشناء
عليها لأنها إذا منعت جيب درعها مما لا يحل كانت
لنفسها أمتع، وحيث ذكر فظاهر .

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ وحرام على قرية أهلكناها
أنهم لا يرجعون ﴾ [٩٥] يدل على أنه يجب أن
يرجعوا، لأن كل ما حرم أن لا يوجد وجب أن يوجد
فكيف معنى الآية؟ .

قلنا: معناه وواجب على أهل قرية عزمنا على
إهلاكهم أو قدرنا إهلاكهم أنهم لا يرجعون على الكفر
(لعلها « عن ») إلى الإيمان، أو أنهم لا يرجعون بعد
إهلاكهم إلى الدنيا، فالحرام هنا بمعنى الواجب، كذا
قاله ابن عباس رضي الله عنهما، ويؤيده قول الشاعر:

فإن حراما لا أرى الدهر باكيا

على شجوة إلا بكيت على عمرو

وقيل لفظ الحرام على ظاهره، ولا زائدة، والمعنى
ما سبق ذكره والحرمة هنا بمعنى المنع كما في قوله
تعالى: ﴿ وحرمنا عليه المراضع من قبل ﴾
[القصص: ١٢] وقوله تعالى: ﴿ إن الله حرّمهما على
الكافرين ﴾ [الأعراف: ٥٠] .

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ إن الذين سبقت لهم منا
الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ [١٠١] وقال في

الأنبياء (سورة -)

كل تقدير، لأنه إن كان قبل قيام الساعة فظاهر، وإن كان بعد قيام الساعة فهو كالمتمصل بها لسرعة زمن الحساب، فيكون قريباً أيضاً.

فإن قيل: إذا كان المؤمنون يعتقدون أن الله تعالى لا يحكم إلا بالحق، فما فائدة الأمر والإنذار المتعلق بهما بقوله تعالى: ﴿قال رب احكم بالحق﴾؟ [١١٢].

قلنا: ليس المراد بالحق هنا ما هو نقيض الباطل، بل المراد به ما وعده الله تعالى إياه من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين، ووعدته لا يكون إلا حقاً، فكأنه قال: عَجِّلْ لنا وعدك وأنجزه، ونظيره قوله تعالى: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ [الأعراف: ٨٩].

الثاني: أنه تأكيد لما في التصريح بالصفة من المبالغة وإن كانت لازمة للفعل، ونظيره، عكسه من صفة الذم قوله تعالى: ﴿ويقتلون الأنبياء بغير حق﴾ [آل عمران: ١١٢].

(الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للإمام أبي بكر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه عوض ونخبة من علماء الأزهر. هدية مجلة الأزهر جمادى الأولى ١٤١٠هـ / ٣١٢ - ٣١٩. انظر أيضاً طبعة مصطفى البابي الحلبي بعنوان «مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل» تحقيق وتصحيح المحقق نفسه / ٢٢٥ - ٢٣١ ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لصاحب الفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٢٠٣، ٢٠٤).

ويحصى حجة الإسلام الشيخ الغزالي ما جاء في سورة الأنبياء مما أسماه «جواهر القرآن» وهي الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة فيقول:

ومن سورة الأنبياء إحدى وعشرون آية:

موضع آخر ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ [مريم: ٧١] وواردها ليكون قريباً منها لا بعيداً.

قلنا: معناه مبعدون عن ألمها وعذابها مع كونهم وارديها، أو معناه مبعدون عنها بعد ورودها بالإنجاء المذكور بعد الورد، فلا تنافي بينهما.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾ [١٠٧] مع أن النبي ﷺ لم يكن رحمة للكافرين الذين ماتوا على كفرهم بل نقمة لأنه لولا إرساله إليهم لما عذبوا بكفرهم لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ [الإسراء: ١٥].

قلنا: بل كان رحمة للكافرين أيضاً من حيث إن عذاب الاستئصال أخر عنه بسببه.

الثاني: إنه كان رحمة عامة من حيث إنه جاء بما يسعدهم إن اتبعوه، ومن لم يتبعه فهو الذي قَصَرَ في حق نفسه وضيع نصيبه من الرحمة. ومثله ﷺ كمثل عين ماء عذبة فجَرَّها الله تعالى، فسقى ناس زروعهم ومواشيهم منها فأفلحوا، وفرط ناس في السقى منها فضيعوا، فالعين في نفسها نعمة من الله تعالى للفريقين ورحمة، وإن قصر البعض وفرطوا.

الثالث: أن المراد بالرحمة الرحيم، وهو ﷺ كان رحيماً للفريقين، ألا ترى أنهم لما شجوه يوم أُحُد وكسروا رباعيته حتى خَرَّ مغشياً عليه، فلما أفاق قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون؟

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون﴾ [١٠٩] مع إخباره تعالى إياهم بقرب الساعة بقوله تعالى: ﴿أتى أمر الله﴾ [النحل: ١] وقوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة﴾ [القمر: ١] ونحوهما؟

قلنا: معناه ما أدري أن العذاب الذي توعدونه وتهددون به ينزل بكم عاجلاً أو آجلاً، وليس المراد به قيام الساعة. ويرد على هذا الجواب أنه قريب على

الأنبياء (سورة -)

قوله تعالى : ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما
لاعبين ﴾ * لو أردنا أن نتخذ لهموا لاتخذناه من لدنا إن
كنّا فاعلين ﴾ * بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا
هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴾ * وله من في
السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون ﴾ * يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ * أم
اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون ﴾ * لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدنا فسبحان الله ربّ العرش عما يصفون ﴾ *
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾ * أم اتخذوا من دونه
آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي
بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ﴾ * وما
أرسلنا من قبلك من رّسول إلا نوحى إليه أنّه لا إله إلاّ
أنا فاعبدون ﴾ * وقالوا اتّخذ الرّحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون ﴾ * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾ *
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﴾ * ومن يقل منهم إني
إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظّالمين ﴾ * أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض
كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ
أفلا يؤمنون ﴾ * وجعلنا في الأرض رواسي أن تמיד بهم
وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون ﴾ * وجعلنا
السّماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ﴾ * وهو
الذي خلق الليل والنّهار والشمس والقمر كلّ في فلك
يسبحون ﴾ * وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان متّ
فهم الخالدون ﴾ * كلّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشّرّ
والخير فتنة وإلينا ترجعون ﴾ [الأنبياء : ١٦ - ٣٥] .

ومن سورة الأنبياء عشر آيات :

قوله تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم اقرب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾ * ما يأتيهم من
ذكر من ربّهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ *
لا هية قلوبهم ﴾ [الأنبياء : ١ - ٣] .

وقوله تعالى : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذّكر

أن الأرض يرثها عبادي الصّالحون ﴾ * إن في هذا لبالغا
لقوم عابدين ﴾ * وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ * قل
إنما يوحى إليّ أنمّا الهكّم إله واحد فهل أنتم
مسلمون ﴾ * فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري
أقرب أم بعيد ما تُوعدون ﴾ * إنّه يعلم الجهر من القول
ويعلم ما تكتمون ﴾ * وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى
حين ﴾ * قال ربّ احكم بالحق وربّنا الرّحمن المستعان
على ما تصفون ﴾ [الأنبياء : ١٠٥ - ١١٢] .

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي / ٩٠ ، ٩١ ،
١٥٠ ، ١٥١) .

أما عن رسم المصحف فقد ذكر الإمام أبو عمرو
الداني عن سورة الأنبياء في باب « ما اتفقت على
رسمه مصاحف أهل الأمصار » ما يلي ، وقد استخدم
الحرف للدلالة على كلمة « آية » والحرف س للدلالة
على كلمة « سورة » فقال (ص ٩١) :

وفي الأنبياء ﴿ وحرم على قرية ﴾ [٩٥ آ] بغير
ألف ، وكتبوا « وضياء وذكر » (٤٨ آ) بالألف ليس في
القرآن غيره ، قال أبو عمرو : هكذا قال نصير وهو وهم
كل ما كان منونا فهو مثل ذلك نحو قوله « أو أشد ذكر »
(س ٢٠٠ آ) و ﴿ من لدنا ذكر ﴾ [س ٢٠ آ ٩٩]
و ﴿ إليكم ذكر ﴾ [س ٦٥ آ ١٠] ورسم جميعه في
جميع المصاحف بالألف على نية الوقف ولا يجوز
غير ذلك وإنما يرسم من ذلك بالياء ما كان في آخره
ألف التأنيث ولا سبيل للتوين فيه نحو قوله تعالى :
﴿ وذكرى للمؤمنين ﴾ و ﴿ ذكرى لمن كان له ﴾ وشبهه
وكتبوا ﴿ وكذلك ننجي المؤمنين ﴾ [٨٨ آ] بنون
واحدة .

أما ما حذفت منه الألف اختصارا فقد ذكر صاحب
المقنع في سورة الأنبياء الآيات الآتية : ﴿ فجعلهم
جذاذا ﴾ [٥٨] ﴿ تعمل الخبيث ﴾ [٧٤] ﴿ كانوا
يسرعون ﴾ [٩٠] ﴿ وحرم على قرية ﴾ [٩٥] .

وفى باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف قال (ص ٩٩) :

وفى الأنبياء (س ٢١) كتبوا فى بعض المصاحف ﴿ قال ربى ﴾ (آ ٤) بالالف ، وفى بعضها ﴿ قل ربى ﴾ بغير ألف ، وفى بعضها ﴿ أن لا إله إلا أنت ﴾ (آ ٨٧) بالنون ، وفى بعضها بغير نون ، وفى بعضها ﴿ فى ما اشتبهت أنفسهم ﴾ (آ ١٠٢) مقطوع ، وفى بعضها موصول .

وفى باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان قال (ص ٣٠٨) .

وفى الأنبياء (س ٢١ آ ٤) فى مصاحف أهل الكوفة ﴿ قال ربى يعلم القول ﴾ بالالف ، وفى سائر المصاحف ﴿ قل ربى ﴾ بغير ألف ، وفيها (آ ٣٠) فى مصاحف أهل مكة « ألم ير الذين كفروا » بغير واو بين الهمزة واللام ، وفى سائر المصاحف ﴿ أو لم ير الذين ﴾ بالواو .

(المقتنع فى رسم مصاحف الأمصار للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى - تحقيق محمد الصادق قمحاوى / ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٨) .

قال صاحب الجامع : وفى سورة الأنبياء من الباءات المحذوفة غير الزوائد ﴿ فاعبدون ﴾ [٢٥] . ﴿ فلا تستعجلون ﴾ [٣٧] و ﴿ فاعبدون ﴾ [٩٢] .

(الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د . غانم قدورى حمد / ١٠٩ انظر أيضًا موجز كتاب التقريب فى رسم المصحف العثماني للخوارزمي / ٦٠ ، وألفية التفسير - حسين على دحلى / ٤٠ ، ٤١) .

* أندراب :

قال عنها ياقوت :

أندراب : الدال مهملة مفتوحة ، وراء ، وألف ، وباء موحدة : بلدة بين غزنين وبلخ وبها تذاب الفضة

المستخرجة من معدن بنجهير ، ومنها تدخل القوافل إلى كابل ، ويقال لها أندرابه أيضًا : وهى مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذى الأندرابي من أهل ترمذ ولى القضاء بأندراب فنسب إليها ، يروى عن محمد بن المثنى وابن بشار .

(معجم البلدان ١ / ٢٦٠) .

* الأندرابي :

أوردها السمعاني بدال ممدودة :

بفتح الألف وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين وفى آخرها الباء المتقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى اندراب ويقال لها اندرابية ، (وهى مدينة بنواحي بلخ) وقرية بمرو ويقال لها اندرابية ينزل بها العسكر ، فأما اندراب بلخ فهى مدينة حسنة بنواحي بلخ وبها تذاب الفضة التى تنقل من جبل الفضة ، خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم أبو ذر أحمد ابن عبد الله بن مالك بن إسماعيل الترمذى الأندرابي من أهل ترمذ ولى القضاء بأندراب فنسب إليها ، له رحلة إلى العراق وسمع فيها محمد بن بشار ومحمد بن المثنى وعمرو بن على الصيرفى ونصر بن على الجهمضى وحوثرة بن محمد المنقرى وزباد بن يحيى الحسانى وغيرهم ، روى عنه أبو على أحمد بن إبراهيم ابن معاذ السيروانى وأبو الحسين محمد بن طالب وأبو بكر محمد بن زكرياء بن الحسين السفيانى وخلف بن محمد بن إسماعيل الخيام وغيرهم ، حدث ببخارا ونسف ، روى عنه جماعة فى طبقة من ذكرنا .

وأما اندرابية مرو فمنها حمد الكرابيسى الأندرابي ، سمع أبا مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى وأبا كريب محمد بن العلاء الهمداني وغيرهما ، قال أبو زرعة السنجى : حمد الكرابيسى من قرية أندراب .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٢١٦ واللباب لابن الأثير ١ / ٩٥ - ٩٦) .

الأندرابي (أحمد بن عبد الله) :

انظر: الأندرابي .

الأندرابي (أحمد بن أبي عمر) (- بعد ٤٩٣هـ /
- ١٠٩٩م) :

صاحب كتاب « الإيضاح في القراءات العشر » .

وهو أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر المعروف
بالأندرابي .

هكذا جاء اسمه في « طبقات القراء » أما نسبه إلى
« أندراب » فقد جاء على صفحة العنوان في
المخطوطة .

وقد ضبط « ياقوت » المدينة التي نسب إليها هذا
المقرئ الجليل بقوله : (الدال مهملة مفتوحة ، وراء
وَألف وباء موحدة) انظر: أندراب .

قال ابن الجزري في ترجمته هو : (أحمد بن أبي
عمر أبو عبد الله صاحب الإيضاح في القراءات
العشر ، واختيار أبي عبيد وأبي حاتم . روى القراءات
عن أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الله : صاحب
ابن مهران . وعن أبي عبد الله محمد بن الإمام أبي
الحسين علي بن محمد الخبازي عن أبيه ، وغيره .
روى القراءات عن أبي بكر أحمد بن الحسين
الكرماني : صاحب الكازروني ، وعن الحافظ أبي عبد
الله محمد بن عبد الله الحاكم . وَحَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ
وَمَاتَ بَعْدَ الْخَمْسَمِائَةِ . وَلَا أَعْلَمُ مِنْ قَرَأَ عَلَيْهِ هـ .

(غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ط دار
الكتب العلمية ١ / ٩٣ ، و « الإيضاح في القراءات /
٢٠٢) .

يقول الدكتور أحمد نصيف الجنابي في بحث له
بعنوان « الإيضاح في القراءات » : وهو مؤلف ثلاث
كتب :

(١) كتاب الإيضاح .

(٢) اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام .

(٣) اختيار أبي حاتم السجستاني .

وقد أشار الأندرابي إلى هذين الاختيارين وذكر
الطرق التي حصل بها على هذين الاختيارين
المهمين .

أما أساتذة الأندرابي الذين أخذ عنهم القراءات
عَرَضًا وسماعًا أو رواية أو إجازة فهم :

(١) أحمد بن أبي أحمد المروزي ، ويكنى أبا
جعفر . وله ولدان اشتهرا بالعلم والفضل هما : أبو بكر
خلف بن أحمد (المتوفى ٥٠٦ هـ) وأبو عمرو الفضل
ابن أحمد . وينسبان إلى المدينة « مروالروذ » أيضًا .

وقد عَرَفَ هذه المدينة وَحَدَّدَ موقعها « ياقوت »
بقوله : (المرو : الحجارة البيض تقدح بها النار . والروذ
بالذال المعجمة هي النهر ، فكأنه مرو النهر . وهي
مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، بينهما خمسة أيام .
وهي على نهر عظيم ، ولهذا سميت به . خرج منها
خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ يَنْسَبُونَ : مَرُورُودِي ،
وَمَرُودِي ...) .

روى عنه الأندرابي رائية أبي مزاحم موسى بن عبيد
الله بن خاقان المقرئ البغدادي . وهي قصيدة في
القراء السبعة . وصف الخطيب البغدادي صاحبها
بالثقة ، واستجادها الذهبي .

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسن بن الحسين
الكرماني ، ويسميه أحياناً : أحمد بن الحسين .

وقد أخذ الأندرابي عن أستاذه الكرماني قراءة أبي
جعفر يزيد بن القعقاع المدني برواية إسماعيل بن
جعفر المدني . وأخذ عنه قراءة نافع برواية أبي عمرو
ابن العلاء برواية عبد الوارث . وقراءة عاصم برواية
المفضل الضبي .

(٣) أبو علي الحسن بن الحسين بن الحسن
المقرئ البخاري . وصفه « ابن الجزري » بأنه مقرئ

قراءة نافع ، برواية قالون وقراءة ابن كثير ، برواية القوَّاس ، وقراءة عاصم برواية أبى بكر بن عياش .
(٥) أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد العطار .

وصفه الأندرابى بأنه « شيخ مقرئ نحوى » قرأ « العطار » على أبى الحسين الخبازى : على بن محمد ابن الحسن : المقرئ الإمام الثقة المحقق قال « الحاكم » فى وصف الخباز : « كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداء وأكثرهم اجتهادا فى التلقين . وكان من أكثر العلماء اجتهادا فى العبادة سمع بالعراق وجرجان ، بعد الخمسين وثلاثمائة . وتوفى بنيسابور سنة ٣٩٨هـ » .

أخذ الأندرابى عن شيخه « العطار » قراءة يعقوب الحضرمى بثلاث روايات رواية (روح) بطريق (ابن وهب) ورواية (رؤيس) بطريق النخاس - بالخاء المعجمة - ورواية (الوليد بن حسان) بطريق (السمرى) .

(٦) أبو الحسن على بن محمد بن عبيد الله . وهو مقرئ موصوف بالحدق فى القراءة ، إمام فى فنه فلا غرابة بعد ذلك أن يعتمد عليه (الأندرابى) اعتمادا يكاد يكون كليا .

فقد أخذ عنه جُلَّ القراءات - التى أوردها فى كتابه الايضاح - وإذا قال : « قرأت عليه » فإياه يريد .

واعتماد أبى الحسن فى القراءة كان على الإمام المقرئ أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، ولذلك يسميه (ابن الجزرى) بحق : (صاحب ابن مهران) وابن مهران واحد من كبار علماء القراءات فى عصره وهو مؤلف أكثر من ستة كتب فيها ، تُعدُّ من مصادر هذا العلم .

(٧) أبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيرى . وهذه النسبة إلى محلة بنيسابور ينسب إليها كثير من العلماء والقراء والمُحدِّثين .

فقيه إمام . قرأ بالروايات على أبى عبد الله محمد بن الحسين بن محمد المعروف بالحرَمى نسبة إلى البلد الحرام ، لأنه جاور بمكة .

وكان البخارى حيا يقرئ سنة ٤٩٣هـ .
وقد أخذ عنه الأندرابى قراءة نافع برواية المُسيبى .
ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنه روى عن إستاذه البخارى بالإجازة بلا قراءة ، ولا سماع .
وقراءة أبى عمرو بن العلاء برواية المنقرئ .
وقراءة عاصم برواية أبى بكر شعبة بن عياش .
وقراءة الكسائى برواية نُصير .

وروى عنه بالإجازة أيضًا أحاديث شريفة فى الباب الثانى والباب الثالث .

(٤) أبو عثمان سعيد بن محمد البحيرى .
وقد وصفه الأندرابى « بالشيخ الزكى » .

ويبدو من حديث ابن حجر العسقلانى فى « تبصير المنتبه » أن الشيخ البحيرى من علماء الحديث أيضًا . وهذه النسبة (البحيرى) هى الى جد البحيريين : بحير بن نوح وضبطها ابن حجر : بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، ثم ياء أخيرة .

ولكن ابن حجر جعل سعيد بن محمد البحيرى شيخ المحدث « وزاهر » والصحيح أنه تلميذه كما يؤكد الأندرابى نفسه ، فى مواضع عديدة من كتابه .

ولأبى عثمان البحيرى ابن محدث اسمه : عمر بن سعيد بن محمد .

وأبو عثمان هو حفيد الحافظ أبى عمرو أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح .

ونحن ندين للحافظ ابن حجر بذكر البحيريين ، وبمعلوماته عنهم سدونا ثغرة فى البحث . وما ذاك بكثير على صاحب كتاب « فتح البارى » .

وقد أخذ الأندرابى عن شيخه أبى عثمان البحيرى

الأندرابى (أحمد بن أبى عمر) (- بعد ٤٩٣ هـ ...)

العظيم . وما أحسن ما وصفه به ابن الجزرى حين قال : « كان ذا حُرمة وافرة عند الدولة لعبادته وزهده » .

توفى - رحمه الله - سنة ٤٤٩ هـ .

(٩) أبو منصور: نصر بن بكر بن أحمد بن الحسين ابن مهران .

نحن نعرف أن جد أبى منصور هو أحمد بن الحسين المقرئ العالم المعروف بابن مهران صاحب التأليف الكثيرة فى علم القراءات .

واللافت للنظر أن نصرا يروى عن جده وليس عن أبيه .

وأخذ الأندرابى عن (نصر) قراءة حمزة برواية الدورى طريق (ابن فرح) وقراءة الكسائى برواية الدورى طريق أحمد بن موسى .

هؤلاء الذين ذكرتهم هم أساتذة الأندرابى فى القراءات على سبيل الحصر . والله أعلم .

أما أساتذته - من غير القراء - الذين يتردد ذكرهم فى كتاب الإيضاح ، كثيرا فهم :

أبو محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام .

ويصفه الأندرابى بأنه « الشيخ العالم الزاهد » .

ويقترن اسم هذا الاستاذ بشيخه أبى عبد الله محمد ابن الهيصم ، والأخير هو عمدة صاحب كتاب الإيضاح فى إيراد كثير من المعلومات القيمة المتصلة بالقراءات وعلوم القرآن من حيث كونهما علمين ، أى : من حيث « علم الدراية » لا علم الرواية . وكان صاحب الإيضاح جاء بأستاذه « حامد بن أحمد » ليكون وسيلة للوصول إلى هذا العالم الذى تدل آراؤه على أصالته وتبحره . وآية ذلك أن صاحب الإيضاح وصف محمد بن الهيصم بأنه « الإمام الهادى » وهى صفات لا يليقها هذا العالم الجليل اعتبارا .

وقد روى الأندرابى بوساطة شيخه (حامد) فى

وصف الأندرابى أستاذه أبا بكر الحيرى بأنه « الشيخ الحافظ » فهو مقرئ ومحدث أيضا .

وروايته عن أبى عبد الله الحاكم (المحدث) المشهور تؤكد صفة التحديث عنده .

وروى عنه الأندرابى أيضا أحاديث فى « فضائل القرآن » فى الباب الأول بالصيغة الآتية :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز بإسناده عن أبى عبيد القاسم بن سلام وهذا يوحى أن أستاذه كان يروى كتاب « فضائل القرآن » لأبى عبيد وتكررت الصيغة نفسها فى البابين : الثانى ، والثالث والعشرين . ثم يقول بعد أن يذكر تلك الصيغة : « قال أبو عبيد » بدون أى إسناد . وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه من أن أستاذه أبا بكر يروى عن كتاب فضائل القرآن لأبى عبيد .

وقد أخذ الأندرابى عن أستاذه أبى بكر الحيرى قراءة أبى جعفر يزيد ، بن القعقاع المدني .

(٨) أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن حسن الخبازى .

وهو مقرئ نيسابور ومسندها بعد والده : أبى الحسين على بن محمد الخبازى .

قرأ على والده ، وعلى أبى بكر الطرازى : محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادى (المتوفى ٣٨٥ هـ) .

وهو بحق أشهر أساتذة الأندرابى فى القراءات ، فإن أبا عبد الله الخبازى من أئمة القراءات ، ومن المؤلفين البارزين فى علم القراءات ، وقد « تَخَرَّجَ على يده ألوف » !! .

وقرأ الأندرابى على أبى عبد الله الخبازى قراءة أبى جعفر ، برواية عيسى بن وردان طريق العمرى . وقراءة نافع برواية المسيبى .

وقد جمع هذا العالم الجليل العلم والزهد فى الدنيا وتلك سمات من فاز بشطرى الحياة ، ونال الفوز

أما عن طبعات كتب الأندرابي فقد جاء في المعجم الشامل ما يلي :

١ - الإيضاح في القراءات

(قطعة منه ودراسة) .

عناية، أحمد نصيف الجناي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٩، الجزء ١ (رمضان ١٤٠٥ هـ / يونيو ١٩٨٥ م) .

٣٤ ص (٢١٩ - ٢٥٢) .

٢ - قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين .

تحقيق، أحمد نصيف الجناي، ودمشق، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م . ١٦٧ ص، م، ٣٨ ص، ف، ١٢ ص، المراجع، المحتوى .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحريرو . محمد عيسى صالحية / ١٠٨) .

* الأندلس :

الأندلس اسم أطلقه المسلمون على شبه جزيرة أيبيريا (ابارية) تعريباً لكلمة « فنداليسيا » التي كانت تطلق على الإقليم الروماني، المعروف بإقليم « باطقة » (Baetica)، الذي احتلته قبائل الفندال الجرمانية ما يقرب من عشرين عاماً، ويسمى الحميري بالأندليش .

وكان نصارى إسبانيا الشمالية يطلقون على هذا الإقليم اسم إشبانية أو شبانية، نسبة إلى مدينة إشبيلية التي كانت تعرف في العصر الروماني باسم « اشباليش » (Hispalis) . وكان العرب يطلقون أول الأمر اسم الأندلس على هذا الإقليم الجنوبي بالذات، ثم أطلقوه عامة على شبه الجزيرة كلها . وعندما بدأت رقعة الإسلام في إسبانيا تتقلص تدريجاً، أخذ هذا الاسم يطلق على الأراضي التي بقيت في أيدي

الباب الثاني : ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف واختلاف العلماء في تفسير ذلك .

ويروى عنه في الباب الرابع : في ذكر جمع القرآن في الصحف . . كما يروى عنه في الباب التاسع : في ذكر السبع الطول والمثنائي والمئين والطواسيم والحواميم والمفصل . . إلخ .

أبو القاسم عمر بن أحمد السني .

وقد روى عنه الأندرابي أحاديث في الباب الأول، كلها تتصل بفضل تلاوة القرآن وفهمه وحفظه . منها :

أخبرنا عمر بن أحمد السني قال أخبرنا أبو الحسن قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال : حدثنا الخليل بن محمد بن الخليل الواسطي بواسط قال : حدثنا تميم بن المنتصر قال : حدثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : « القرآن غني لا فقر بعده » .

وقد روى عنه في الباب الرابع والعشرين حديثاً آخر بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لن يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » أي : ثلاث ليال .

أبو عمرو محمد بن يحيى بن الحسين .

وقد روى عنه الأندرابي أحاديث في الباب الأول والباب الثاني، والباب التاسع، والباب الخامس والعشرين .

الشيخ أبو سعد محمد بن علي الخشاب .

وقد روى عنه في الباب الثالث والعشرين حديثاً، كما روى عنه في الباب الخامس والعشرين .

« الإيضاح في القراءات » - د . أحمد نصيف الجناي . مجلة المجمع العلمي العراقي . ج ٣ م ٣٦، المحرم ١٤٠٦ هـ - أيلول سبتمبر ١٩٨٥ م / ٢٠٢ - ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦) .

المسلمين ، حتى اقتضرت تسمية الأندلس على مملكة غرناطة ، آخر معقل للإسلام فى شبه الجزيرة .

وقد ذكر أحمد بن محمد الرازى مؤرخ الأندلس أن الأندلس شكلها مثلث يعتمد على ثلاثة أركان : الأول عند قادس ، والثانى بشرقى الأندلس ما بين مدينة أربونة (Narbonne) وبرديل (Bordeau) ، والثالث ما بين الشمال والغرب من إقليم جليقية (Galicia) .

ويذكر أبو بكر بن عبد الحكم ، المعروف بابن النظام ، أن الأندلس عند علماء أهله أندلسان : فالأندلس الشرقى ما صبت أوديته إلى البحر الرومى ، وذلك ما بين مرسية إلى سرقسطة . والأندلس الغربى ما صبت أوديته إلى البحر الكبير المعروف بالبحر المحيط (وهو المحيط الأطلسى ، وكان يعرف أيضًا لدى العرب ببحر الظلمات والأقيانوس) .

ويضيف بعض المؤرخين إلى هذا التقسيم قسما ثالثا ، هو وسط الأندلس ، وكان يضم من المدن العظمى مدن قرطبة وطليطلة وجيان وغرناطة والمرية ومالقة . أما شرق الأندلس ففيه من المدن الكبرى مرسية وبلنسية ودانية والسهلة وسرقسطة . أما غرب الأندلس فيشتمل على أشبيلية وماردة وأشبونة وشلب . ويفصل بين شمال الأندلس وبلاد الفرنجة سلسلة

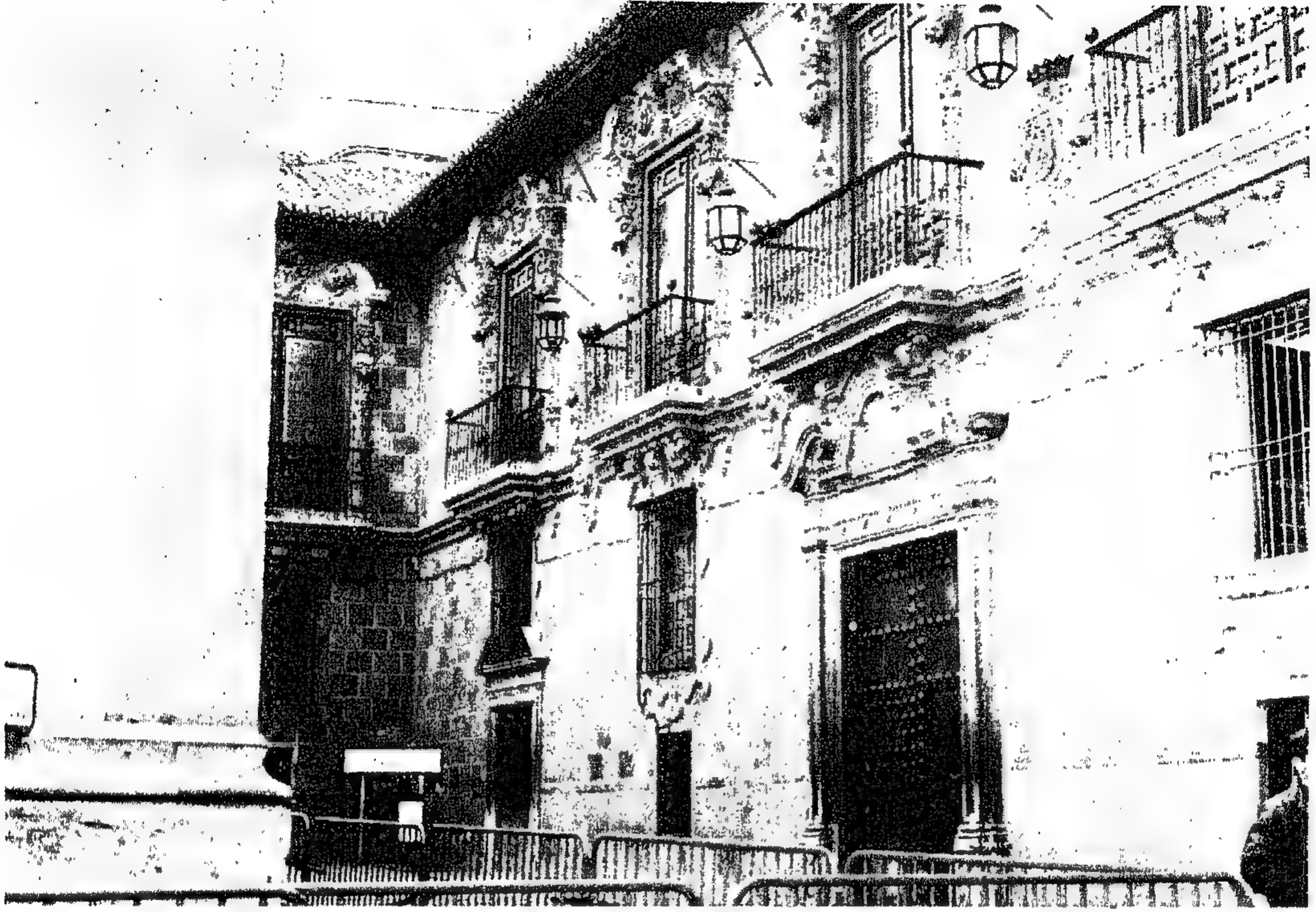
جبال البرتات ، المعروفة اليوم بجبال البرانس ، وكانت تسمى بالجبل الحاجز أو باب الأندلس . وفى أقصى الشمال الغربى تمتد سلسلة جبال كتتربان . ويرتفع فى وسط الأندلس وشمالها هضبة كانت تسمى لدى المسلمين بجبل الشارات ، تحريفا لكلمة أى (Sierra) جبلية باللغة الأسبانية ، وينبع منها نهر دويرة ، ونهر تاجة الذى تقع عليه مدن طليطلة وشتيرين وأشبونة . ويصب هذا النهر فى المحيط الأطلسى . وينبع نهر الوادى الكبير ونهر مرسية من جبل شقورة (Segura) . ويصب نهر الوادى الكبير فى المحيط ، ونهر مرسية فى البحر المتوسط .

وفصل الجنوب والجنوب الشرقى عن وسط الأندلس وشماله سلسلة جبال نفادا (Sierra Nevada) وكانت تعرف فى العصر الإسلامى بجبال الثلج أو جبل شلير ، لأن الثلج لا يفارق قممها صيفا ولا شتاء . ويطل هذا الجبل على مدينة غرناطة ، وتسمى جبال قرطبة بسيرا مورينا (Sierra Morena) . وينبع من جبال الثلج نهرا حدرة (Darro) وشنيل اللذان تقع عليهما غرناطة .

(« الأندلس » - د . السيد محمود عبد العزيز سالم كتاب الشعب ٦١ ، دائرة معارف الشعب ٢ ، مطابع الشعب ١٩٥٩ / ٣ ، ٤) .

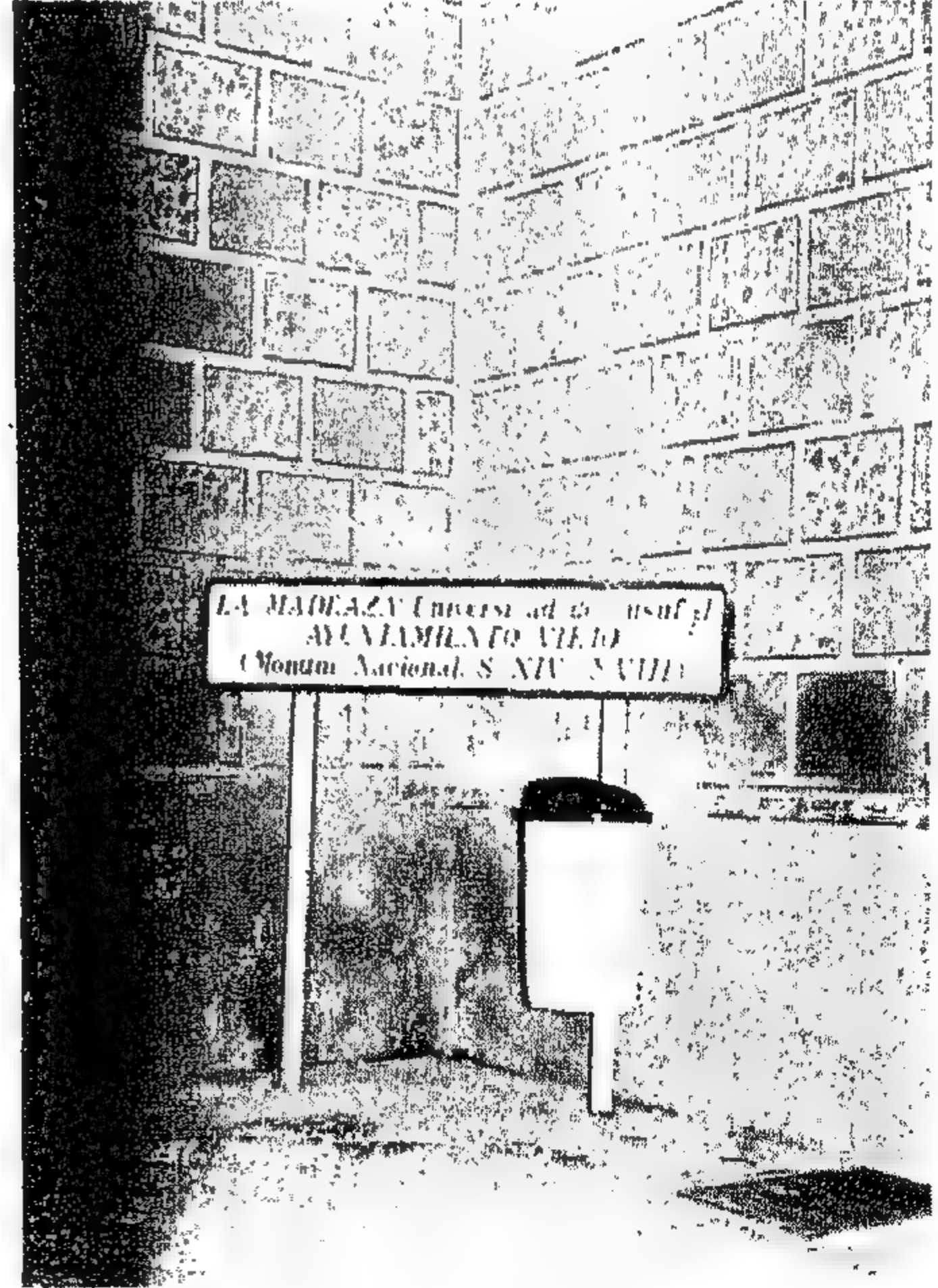
[illegible]

أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس



المدرسة في غرناطة خارج حي « البيازين » وتقع بمقربة من الجامع الأعظم .
لاتزال تحتفظ باسمها ونمط معمارها . لاحظ اللوحة وكيفية كتابة كلمة
« مدرسة » باللغة الأسبانية " LAMADRAZA " ثم لاحظ تاريخ
تأسيسها .

(أوراق أندلسية - عبد العاطى محمد الورفلى)



قال عنها ياقوت :

الأندلس : يقال بضم الدال وفتحها ، وضم اللام ليس إلا : وهى كلمة عجمية لم تستعملها العرب فى القديم وإنما عرفتھا العرب فى الإسلام ، وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف واللام ، وقد استعمل حذفهما فى شعر ينسب إلى بعض العرب ، فقال عند ذلك :

سألت القوم عن أنس ؟ فقالوا :

بأنـدلس ، وأنـدلس بعيد

قال ابن حوقل التاجر الموصلى ، وكان قد طوف البلاد وكتب ما شاهدناه : أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر ، طولها نحو الشهر فى نيف وعشرين مرحلة ، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرُّخص والسعة فى الأحوال ، وعرض فم الخليج الخارج من البحر قدر اثنى عشر ميلاً بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضاً ويتبينون زروعهم وبيادرهم ، قال : وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس ، وإلى طَبْرَقَة إلى جزائر بنى مزغناى ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى أزيلى ثم إلى البحر المحيط ، وتتصل الأندلس فى البر الأصغر من جهة جُلَيْقِيَّة وهى جهة الشمال . ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها . والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حد الجلالقة إلى كورة شتارين ثم إلى أشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المحاذى لسبتة ثم إلى مالقة ثم إلى المرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر مما يلي البحر الشرقى فى ناحية أفرنجة ، ومما يلي المغرب ببلاد عُلْجَسْكَس وهم جيل من الأنكبرده ، ثم إلى بلاد بسكونس ورومية الكبرى فى وسطها ثم ببلاد الجلالقة حتى تنتهى إلى البحر المحيط . ووصفها بعض الأندلسيين بأتم من هذا وأحسن ، وأنا أذكر كلامه على

وجهه ، قال : هى جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران ، المحيط والمتوسط ، وهو خليج خارج من البحر المحيط قرب (سَلا) من بر البربر .

فالركن الأول هو فى هذا الموضع الذى فيه صنم قادس ، وعنده مخرج البحر المتوسط الذى يمتد إلى الشام وذلك من قبلى الأندلس .

والركن الثانى شرقى الأندلس بين مدينة أربونة ومدينة برديل ، وهى اليوم بأيدى الأفرنج بإزاء جزيرتى ميسورقة ومنورقة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط ، ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط ، ومدينة برديل تقابل البحر المحيط .

والركن الثالث هو ما بين الجوف والغرب من حيز جليقية حيث الجبل الموفى على البحر وفيه الصنم العالى المشبه بصنم قادس ، وهو البلد الطالع على برباط ، فالضلع الأول منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامى من البحر المحيط ، وهو أول الزقاق فى موضع يعرف بجزيرة طريف من بر الأندلس يقابل قصر مصمودة بإزاء (سلا) فى الغرب الأقصى من البر المتصل بأفريقية وديار مصر ، وعرض الزقاق ههنا اثنا عشر ميلاً ، ثم تمرُّ فى القبلة إلى الجزيرة الخضراء من بر الأندلس المقابلة لمدينة سبتة ، وعرض الزقاق ههنا ثمانية عشر ميلاً وطوله فى هذه المسافة التى ما بين جزيرة طريف وقصر مصمودة إلى المسافة التى ما بين الجزيرة الخضراء وسبتة نحو العشرين ميلاً ، ومن ههنا يتسع البحر الشامى إلى جهة المشرق ثم يمرُّ من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة المرية إلى قرطاجنة الخلفاء حتى تنتهى إلى جبل قاعون الموفى على مدينة دانية ثم ينعطف من دانية إلى شرقى الأندلس إلى حصن قليرة إلى بلنسية ، ويمتد كذلك شرقاً إلى طركونة إلى برشلونة إلى أربونة إلى البحر الرومى ، وهو الشامى وهو المتوسط والضلع

اليونان، أول من فتح هذه الطريق وسهلها بالحديد والخل، قلت: ولولا خوف الإضجار والإملال لبسطت القول في هذه الجزيرة، فوصفها كثير وفضائلها جمة وفي أهلها أئمة وعلماء وزهاد ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تحصى وإتقان لجميع ما يصنعونه وفيها مدن كثيرة وقرى كبار.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ٢٦٢ - ٢٦٤).

أما عن فتح المسلمين للأندلس فنسوق لك ما ذكره الحافظ الذهبي في معرض الكلام عن أحداث سنة سبع وعشرين من الهجرة بعد فتحهم إفريقية:

روى سيف بن عمر عن أشياخه أن عثمان أرسل عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع الفهرى من فورهما ذلك إلى الأندلس فأتياها من قِبَل البحر، وكتب عثمان إلى من انتدب إلى الأندلس أما بعد فإن القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس وإنكم إن افتتحتموهما كتتم شركاء في فتحها في الأجر والسلام فعن كعب قال: يعبر البحر إلى الأندلس أقوام يفتحونها يعرفون بنورهم يوم القيامة.

قال: فخرجوا إليها فأتوها من برها وبحرها ففتحها الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل إفريقية.

(تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٣/ ١٨٥، ١٨٦).

وقد دخلت شبه جزيرة إيبيريا تحت الحكم العربي الإسلامي، بعد أن فتحها طارق بن زياد غداة انتصاره الساحق على رودريك ملك القوط الغربيين في معركة شريش على ضفاف نهر وادي بمكة يوم ٢٨ رمضان عام ٩٢ هـ - ٧١١ م - وأطلق العرب على هذه البلاد الجديدة اسم الأندلس وانسحب اسم طارق على هذا

الثاني مبدؤه كما تقدم من جزيرة طريف آخذًا إلى الغرب في الحوز المتسع الداخل في البحر المحيط فيمر من جزيرة طريف إلى طرف الأغر إلى جزيرة قادس، وههنا أحد أركانها، ثم يمر من قادس إلى بر المائدة حيث يقع نهر إشبيلية في البحر ثم إلى جزيرة شلطيّش إلى وادي يانة إلى طييرة ثم إلى شترة وشترين، وترجع إلى طرف العُرف مقابل شلب، وقد يُقطع البحر من شلب إلى أطرف العُرف مسيرة خمسين ميلًا، وتكون أشبونة وشترة وشترين على اليمين من حوز وطرف العُرف، وهو جبل منيف داخل البحر نحو أربعين ميلًا عليه كنيسة الغراب المشهورة، ثم يدور من طرف العُرف مع البحر المحيط فيمر على حوز الريحانة وحوز المذرة وسائر تلك البلاد مائلًا إلى الجوف، وفي هذا الحيز هو الركن الثاني.

والضلع الثالث ينعطف في هذه الجهات من الجنوب إلى الشرق فيمر على بلاد جليقية وغيرها حتى ينتهي إلى مدينة بُرديل على البحر المحيط المقابلة لأربونة على البحر المتوسط، وههنا هو الركن الثالث وبين أربونة وبرديل الجبل الذي فيه هيكل الزهرة الحاجز بين الأندلس وبين بلاد أفرنجة العظمى، ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد، ولولا هذا الجبل لالتقى البحران ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البر فاعرف ذلك، فإن بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بها البحر في جميع أقطارها لكونها تسمى جزيرة، وليس الأمر كذلك، وإنما سميت جزيرة بالغلبة كما سميت جزيرة العرب وجزيرة أقور وغير ذلك، وتكون مسيرة دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيه ما يصل بالبر إلا مقدار يومين كما ذكرنا، وفي هذا الجبل المدخل المعروف بالأبواب الذي يُدخل منه من بلاد الأفرنج إلى الأندلس وكان لا يرام، ولا يمكن أحدًا أن يدخل منه لصعوبة مسلكه. فذكر بطليموس أن قُلُوطَطرة، وهي امرأة كانت آخر ملوك

فيها من الأمراء والخلفاء ١٥ رجلاً، قطعت فيها الدولة من الحضارة والغضارة والرقى الحسى والمعنوى شوطاً طويلاً، وسارت فيه إلى أبعد غاية وأقصى مدى.

ثم ضعف سلطانهم، (سنة الله في خلقه) فاستقلت أطرافها، وتغلب في كل جهة منها متغلب من العرب والموالى والبربر، وتقسّموا ألقاب الخلافة فيما بينهم: فمن مقتدر إلى معتضد، ومن مستعين إلى معتمد، حتى كثرت الألقاب، وتعددت الخلاقات فذهبت بهجتها، وقُلَّت روعتها، وقال فيها شاعرهم:

مما يزهدنى فى أرض أندلس

تلقب معتضد فيها ومعتمد

ألقاب مملكة فى غير موضعها

كالهريحكى انتفاخاً صولة الأسد

وهؤلاء هم المسمون فى تاريخ البلاد (ملوك الطوائف) وقد كانوا (على كثرتهم) يفاخر كل منهم جاره، ويسعى فى الفرق عليه بترقية بلاده، واتساع رقعتها، وبسط نفوذه على مجاوريه بالقتال الدائم، والنزاع المستمر، مما سهّل للعدو طريق الوصول إليهم، والتغلب عليهم. ودامت دولتهم إلى سنة ٤٨٤ أى ٦٢ سنة.

ومن أشهر ملوكهم: بنو عبّاد بإشبيلية، وبنو الألفس ببطليوس، وابن ذى النون بطليطلة، وبنو هود بسرقسطة، ولييب العامرى بطرطوشة، والمنصور المعافرى ببلنسية.

ومن ذلك الحين كانت الجزيرة إقليمًا تابعًا للبرابرة سلاطين المغرب، وأول من عمل منهم على إخضاعها لحكمه وإدخالها تحت سيطرته الملتزمون (بناة مراکش وسلاطينها) فإنهم جاءوا إليها بدعوة من أحد ملوك الطوائف (المعتمد بن عباد) للإغاثة من الأسبان الذين أخذوا يستردون البلاد والحصون،

الجبل الرابض فى الجنوب وليتسمى باسمه المضيق الفاصل بين أفريقيا وأوروبا، والمتحكم فى مدخل البحر الأبيض المتوسط الغربى، وما زال يعرف حتى الآن باسم مضيق جبل طارق.

ومنذ نزل طارق إلى الأندلس، وهزم القوط الغربيين حتى سارع ففتح قرطبة وطليطلة، ولحق به موسى بن نصير حيث سقط فى يد الأخير إشبيلية وماردة، واجتمع الاثنان فى طليطلة، حيث اتجها لفتح باقى البلاد مثل سرقسطة وبرشلونة ومرتفعات أرجون وليون، ثم انفصل طارق ففتح جيليقية بينما اتجه موسى ففتح أربونة («الأندلس» / ٦٩).

قال صاحب «الوسيط»: وأصبحت الأندلس ولاية أموية، يولى عاملها من قبل الخليفة تارة ومن الوالى بالقيروان أخرى، وبقيت تحت سلطانهم إلى سنة ١٣٨ أى ٤٦ عامًا تولى الإمارة فيها ٢٠ عاملاً، وانقضى جل هذه المدة فى فتح وجهاد، وقتال وجلاد، وباقيها فى خلاف شديد ونزاع مبيد، وفتن داخلية، أشدها ما كان بين اليمانية المضمرية، وهم السواد الأعظم من سكانها.

وفى سنة ١٣٨ للهجرة أتى عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ومولاه بدر هذه البلاد فاراً من عسف العباسيين، وبغيهم على أشرف الأمويين وأعوان دولتهم والتنكيل بمن يظفرون به من أبناء الخلفاء، والتضييق ونصب الحبائل لهم فى كل صقع وواد.

فأسس فى جزيرة الأندلس دولة أموية عربية، لتقوم مقام دولتهم بالمشرق التى بنى العباسيون على أنقاضها ملكهم الفخم، وسلطانهم الضخم، وساعده على ذلك عزيمة صادقة، وشيعة أموية، وفتن مستحكمة بين القحطانية والعدنانية، من جراء تولية الإمارة، وتملك مقاليد الزعامة. واستمرت تلك البلاد خاضعة لهم، إلى سنة ٢٤٢ أى (٢٨٤) سنة تولى

العبريات، ويهيج الحسرات، والحكم لله العلى الكبير.

(الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ مصطفى عنانى / ٣٦٦ - ٣٦٨).

وإسبانيا اليوم على اتساعها مليئة بروائع الفنون الإسلامية وتزخر المتاحف العلمية بالكميات الوفيرة من آثار المسلمين فى الأندلس وعلى أرض الأندلس ترك المسلمون المساجد والقصور والحصون والأسوار والمآذن والمدارس والزوايا... إلخ بعضها قضى عليه الأسبان، وتكفل الزمن بجزء آخر، وبقي القليل يحكى لنا قصة الحضارة، قصة عظمة المسلمين، قصة الرقى والتقدم الفنى والعلمى والأدبى فى الأندلس فإذا ما اتحد ذلك مع خصوبة الأندلس وغناها، وخضرتها وأزهارها ورياحينها العبة فإن ذلك يعطى صورة خلاصة ذات جلال ومعانى فريدة... قل أن نجد لها مثيلاً. ومن ثم فليس هناك ما يمنع من القول إنها فعلاً الفردوس المفقود.

(« الأندلس » - الأستاذ عبد الغنى محمد عبد الله . مجلة الوعى الإسلامى . السنة الثالثة عشرة ، العدد ١٥٤ شوال ١٣٩٧ هـ - أغسطس ١٩٧٧ م / ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ . انظر أيضاً فتوح البلدان للبلاذرى / ٣٢٣ - ٣٢٩ ، والقصد والأمم لابن عبد البر - حققه وقدم له ووضع فهرسه إبراهيم الإيبارى . دار الكتاب العربى . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ٥٤ ، ٥٥ . وتاريخ المغرب فى العصر الإسلامى - د . السيد عبد العزيز سالم / ١٧٧ ، ٢٤٥ ، ٧٠١ وأطلس تاريخ الإسلام - د . حسين مؤنس / ١٣٥ ، ١٣٦ والمسلمون فى العالم ، قضايا وتحديات - حامد عثمان / ٢٨٧ - ٣٠٧ وبه فقرات عن الآثار العربية الإسلامية فى كتاب « رحلة الأندلس الفردوس الموعود ص ٢٨٨ ، ٢٩٨ - ٣٠٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووى ٣ / ١٩ ، وأحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى ،

ويتحكمون فى الأمراء كما يشاءون ، ثم بدا لهم بعد الانتصار واستتباب الأمن أن يستبدوا بالملك وحدهم فكان لهم ما أرادوا ، وحدث بينهم وبين الإسبان بعد ذلك وقائع عدة استردوا فيها كثيراً من المدن والبلاد والمعاقل والقلاع ، وتقوضت دولتهم من بلاد الأندلس بعد أن داموا فيها ٦٢ سنة .

ولما قامت دولة الموحدين سنة ٢٥٤ شرعت تناوى الملمثمين ثم تغلبت عليهم واستولت على مراكش وبلاد الأندلس ، واسترجعت كثيراً من أمصارها وقلاعها وكانت وقائعها مع أعداء البلاد مقرونة بالظفر مصحوبة بالنصر إلى أن ضعف أمرهم ، وسكن ريحهم ، وتغلب عليهم عدوهم من بنى مرين ، فذهبت دولتهم ، وشالت نعماتهم ، وخفت صوتهم ، وانتهى أمرهم سنة ٦٢٩ ، أى بعد ٨٤ سنة .

ثم ظهر فى الأندلس سنة ٦٢٩ آخر دولة وهى دولة بنى الأحمر (وكان مقرها غرناطة) فاستبدوا بالملك وثاروا على ابن هود المتغلب بشرق الأندلس ، وكان مقره سرقسطة ، واستمرت رحى الحرب بينهم دائرة ، ولظى نارها يشتعل ، وعدوهم يلقي بأسهم بينهم ، وينتهز الفرص لخضد شوكتهم ، وإضعاف قوتهم ، وسلب بلادهم من أيديهم ، يستعمل فى ذلك كل حيلة ودهاء ، وكياسة وذكاء ، حتى آل الأمر فى سنة ٨٩٧ إلى ذهاب سلطان المسلمين من هذه البلاد ، وطموس آثارهم ، ودرس معالمهم ، وإزهاق روح لغتهم ، ومحق حضارتهم وتعاليمهم .

وبعد أن كانت الأندلس قرارة الأدب والدين ، ومنبع العلم واليقين ، ومنتزه جميع المسلمين ، ومهد الحضارة ، والمثل الأعلى فى العمارة ، ومحط الرجال ، وملتقى الآمال مدة ثمانية قرون ، أصبحت (والأمر لله) وليس بها إلا ما يفتت الكبد ، ويفت فى العضد ، ويبعث الأسى ، ويسديم الشجى ، ويسيل

- السلسلة الجغرافية (١) / ١٨٥ ، ١٨٦ والمفصل في تاريخ الأدب العربي - أحمد الإسكندري وزملائه / ١١٢ - ١١٦ ، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني / ٥٠٣ - ٥٠٥ ومسلمون لا تغرب عنهم الشمس - حامد سليمان / ٩٣ - ٩٦ .
- انظر: أدب بكاء الأندلس .

ولاة الأندلس

- ١١٤هـ الفهرى .
عقبة بن الحجاج السلولى القيسى
١١٦هـ عبد الملك بن قطن ، (للمرة الثانية)
١٢٢هـ (قطع بلج رأسه سنة ١٢٣) .
١٢٣هـ بلج بن بشر القشيري
١٢٤هـ ثعلبة بن سلامة العاملى
الحسام بن ضرار الكلبى ، أبو الخطار ،
١٢٥هـ رجب (توفى سنة ١٣٠)
يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن
١٣٠هـ أبى عبيدة بن عقبه بن نافع الفهرى
وصل عبد الرحمن بن معاوية إلى بلاد
١٣٨هـ الأندلس

الأمويون فى الأندلس

- ١ - أبو المطرف عبد الرحمن (الأول)
ابن معاوية ، المعروف بالداخل المتوفى
فى ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٧٢ . ذو الحجة ١٣٨هـ
٢ - أبو الوليد الراضى (العادل) هشام
(الأول) بن عبد الرحمن المتوفى فى ٣
صفر سنة ١٨٠ . جمادى الآخرة ١٧٢هـ
٣ - أبو العاصي الحكم (الأول)
المتنصر بن هشام ، المتوفى فى ٢٧ ذى
الحجة سنة ٢٠٦ . صفر ١٨٠هـ
٤ - أبو المطرف عبد الرحمن (الثانى)
ابن الحكم ، المتوفى فى ٣ ربيع الثانى
سنة ٢٣٨ . ذو الحجة ٢٠٦هـ
٥ - أبو عبد الله محمد (الأول) ابن عبد
الرحمن ، المتوفى فى ٢٨ صفر سنة
٢٧٣ . ربيع الثانى ٢٣٨هـ
٦ - أبو الحكم المنذر بن محمد ،
المتوفى فى ١٥ صفر سنة ٢٧٥ . صفر ٢٧٣هـ

- الفتح
طارق بن زياد (بن عبد الله بن الغوا ابن
أرفاجون بن نبر غاسن بن ألهاث بن
إيتومت بن نفزاو)
(مولى موسى بن نصير) ٩٢هـ .
أبو عبد الرحمن موسى بن نصير ٩٤
عبد العزيز بن موسى آخر سنة ٩٥هـ
أيوب بن حبيب اللخمي ٩٧هـ
الحر بن عبد الرحمن الثقفى ٩٨هـ
السمح بن مالك الخولانى رمضان ١٠٠هـ
عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى ١٠٢هـ
عنيسة بن شحيم الكلبى ، (استولى
على مسديتى نيم Nimes وقرقشونة
Carcassonne) ١٠٥هـ
عُدرة بن عبد الله الفهرى ١٠٧هـ
يحيى بن سلمة الكلبى شوال ١٠٧هـ
حذيفة بن الأحوص (أو الأبرص)
الأشجعى حكم ستة أشهر ١١٠هـ
عثمان بن أبى نِسْعَة الخثعمى شعبان ١١٠هـ
الهيثم بن عُبيد الكنانى المحرم ١١١هـ
محمد بن عبد الملك الأشجعى (شهران) ١١٢هـ
عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى ، (للمرة
الثانية . ١١٢هـ
عبد الملك بن قطن بن نُفيل بن عبد الله

(معجم الأنساب والأمراء الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور - أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود / ٢ ، ٨٥) .

* الأندلس وما فيها من البلاد :

جمعها محمود شكرى الألوسى المتوفى سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م .

وهي رسالة تتناول مدن الأندلس وأخبارها وتاريخها وفتحها، نقلها المؤلف من عدة مصادر وقد كُتِبَتْ هذه النسخة بخط محمود شكرى الألوسى . المخطوط محفوظ بمكتبة المتحف العراقى ، رقم ٨٧٩٩ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٧) .

* الأندلس :

قال السمعاني :

الأندلس : بفتح الألف وفتح الدال المهملة وضم اللام وفي آخرها السين المهملة المخففة ، هذه النسبة إلى أندلس وهي إقليم من بلاد المغرب مشتملة على بلاد كثيرة، خرج منها جماعة من العلماء والأئمة والحفاظ في كل فن، ووصل إلى العراق وخراسان منهم جماعة كثيرة، منهم أبو الأصبح عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر الأندلسى الحافظ الأموى مولاهم، كان من أهل العلم والفضل، سمع الحديث ببلاد المغرب والمشرق سمع بمكة أبا سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى، وبغداد أبا على إسماعيل ابن محمد الصفار وأبا سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، وبأصبهان أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الحافظ، وبدمشق أبا الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسى، ويمرو أبا على الحسين بن محمد بن عمران الصغانى وغيرهم، روى عنه أحمد بن عبد العزيز المكى وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ

٧ - أبو محمد عبد الله بن محمد، المتوفى فى غرة ربيع الأول سنة ٣٠٠هـ . ربيع ٧٢٥هـ

٨ - أبو المطرف عبد الرحمن (الثالث) الناصر بن محمد بن عبد الله المتوفى فى ٢ رمضان سنة ٣٥٠هـ . صفر ٣٠٠هـ

٩ - أبو المطرف الحكم (الثانى) المستنصر بن عبد الرحمن، المتوفى فى رمضان ٣٥٠هـ . صفر سنة ٣٦٦هـ

١٠ - أبو الوليد هشام (الثانى) المؤيد ابن الحكم . صفر ٣٦٦هـ

١١ - محمد (الثانى) المهدي بن هشام ابن عبد الجبار . جمادى الآخرة ٣٩٩هـ

١٢ - سليمان المستعين بن الحكم بن سليمان .

محمد (الثانى) (للمرة الثانية) شوال ٤٠٠هـ

هشام (الثانى) (للمرة الثانية) ذو الحجة ٤٠٠هـ

سليمان (للمرة الثانية) . شوال ٤٠٣هـ إلى المحرم ٤٠٧هـ

على الناصر بن حمود . المحرم ٤٠٧هـ

١٣ - عبد الرحمن (الرابع) المرتضى بن محمد

القاسم المأون بن حمود رمضان ٤٠٨هـ

٤٠٨هـ يحيى المعتلى بن على بن حمود

٤١٢هـ القاسم (للمرة الثانية)

٤١٣هـ

١٤ - عبد الرحمن (الخامس) المستظهر بن هشام

رمضان ٤١٤هـ

١٥ - محمد (الثالث) المستكفى بن عبد الرحمن .

ذو القعدة ٤١٤هـ

يحيى بن على (للمرة الثانية) . ربيع الأول ٤١٦هـ

١٦ - هشام (الثالث) المعتمد بن عبد الرحمن (الرابع) من ربيع الأول ٤١٨هـ إلى ٤٢٢هـ

* الأندلسية (مدرسة -) (١٠٣٤هـ / ١٦٢٤م):

من المعالم الإسلامية في تونس المدرسة الأندلسية التي أنشأها أهل الجالية الأندلسية الذين غادروا الأندلس بعد سقوطها في أيدي المسيحيين ورحلوا إلى تونس فراراً بدينهم وقد ذكرها محمد بن الخوجة في كتابه القيم في المدارس التي كانت مخصصة لسكنى طلبة جامع الزيتونة وفروعه فقال عنها:

يستفاد من بعض رسوم موقوفاتها أنها كانت تسمى بالمدرسة الأندلسية وبمدرسة الشيخ شعبان الأندلسي واعلم أن لأهل الجالية الأندلسية بتونس مآثر خالدة في مقام البر والمعروف، والأنظمة الاجتماعية، نشرها بين التونسيين عند نزوحهم لهذه الديار في أوائل القرن الحادي عشر. فمن تلك المآثر الخالدة جامعهم المعروف بجامع سبحان الله بخارج باب السويقة، وهذه المدرسة المنسوبة إليهم، وتسمى أيضاً مدرسة سيدي العجمي، نسبة للولي الذي ضريحه بجوارها. وقد كان بناؤها في سنة ١٠٣٤ / ١٦٢٤ بعد إحداثهم للجامع المتقدم ذكره. قالوا إن المرحوم يوسف داي هو الذي رغبهم في إحداث هذه المدرسة التي لقبوها بمدرسة الفتح تفاؤلاً بالفرج بعد الشدة والاضطهاد الذي ألجأهم لمبارحة بلاد مسقط رأسهم، فراراً بدينهم. ولما تم بناؤها كتب بجدارها هذه العبارة: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم هذه مدرسة الفتح تسبب في بنائها جماعة من الأندلس أحدهم السيد الشريف أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد النوي شهر ابن السراج نقيب الشرفاء الأندلسيين، والسيد الشريف محمد بن محفوظ، ومحمد بن عبد الكريم، أجزل الله ثواب الجميع بتاريخ أواخر رجب عام ١٠٣٤ / ١٦٢٤هـ. وأول من انتصب بها للتدريس العلامة الشيخ شعبان الأندلسي، من مشاهير علمائهم الوافدين على تونس في عهد المرحوم عثمان داي،

وذكره في التاريخ فقال: أبو الأصبح الأندلسي أحد المذكورين في الدنيا من الرحالة في طلب الحديث، سمع بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ثم رحل في طلب الحديث فأدرك بمصر أصحاب يونس ابن عبد الأعلى وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وأدرك بالشام أصحاب هشام بن عمار ومحمد بن عزيز الأيلي وأكثر بها عن خيثمة بن سليمان، ثم جاءنا من أصبهان في شهر رمضان من سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة بعد أن كان واقفياً بالكوفة سنة إحدى وأربعين وسألني عن أبي العباس الأصم فأخبرته بسلامته فقال: قد نعي إلينا منذ أشهر، فقلت: وبعثته على ورود خراسان فسمع من أبي العباس أكثر حديثه، وبقي بنيسابور إلى سنة خمس وأربعين، ثم خرج إلى مرو، وإلى ابن خن ببخارا، ثم إلى كشانية إلى علي بن محتاج وأبي يعلى النسفي، ودخل الشاش، ومنها إلى أسبجياب وكتب بها الكثير، ثم انصرف إلى بخارا واستوطنها وتسرى بها ولم يدنس نفسه بشيء قط مما يشين العلم وأهله، ولد بقرطبة وهي أقصى المغرب، وتوفي ببخارا من أرض المشرق في رجب من سنة خمس وستين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني ١ / ٢١٨ واللباب لابن الأثير ١ / ٩٦).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعي فقال:

قلت: فاتته (الأندي) بعد الألف المضمومة نون ساكنة ودال مهملة نسبة إلى أندة، مدينة بالأندلس، منها: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون القضاعي الأندي ذكره أبو الوليد، روى عن أبي عمر بن عبد البر الموطأ وروى عن غيره أيضاً.

(اللباب ١ / ٩٧).

إندونيسيا

الحالة السابقة: مستعمرة جزر الهند الشرقية الهولندية حتى اعلان الاستقلال في ١٧/٨/١٩٤٥ تحت علم جمهورية إندونيسيا.

مساحة الدولة: ١,٩٠٤,٣٤٥ كيلو متر مربع.
العاصمة: جاكارتا.

أهم المدن: باندونج، صنورابايا، سامارانج، باليمبانج

اللغة الرسمية: الإندونيسية (البهاسا).

العملة النقدية: الروبية الإندونيسية.

البلاد المجاورة: ماليزيا في الشمال، بابوا غينيا الجديدة في الشرق.

وممن تولى مشيختها في القرن الماضي قاضي الجماعة الشيخ أبو الفداء إسماعيل التميمي، وبها كان يسكن في أوائل هذا القرن الأديب أبو محمد حسن المزوغى الشاعر المطبوع، وكان له بها مجالس أنس وفكاهة مع بعض معاصريه من طبقتة، قبل انتظام أحوال المدارس على يد إدارة المعارف.

(تاريخ معالم التوحيد لمحمد بن الخوجة - تحقيق وتقديم الجيلاني بن الحاج يحيى وحمّادى الساحلى. دار الغرب الإسلامى - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٥ / ٢٩٧).

* إندونيسيا :

(جغرافية العالم الإسلامى - إعداد د. ياسين محمد مراد / ١٧٠ - ٦ - 1988, 685 World Almanac).

الاسم الرسمي: جمهورية إندونيسيا.
نظام الحكم: جمهورية مستقلة.



إندونيسيا

بلد إسلامي في العالم، ومع ذلك لم يصل إليها جندي عربي واحد بل وصل الإسلام إلى تلك البلاد البعيدة عن طريق التجار العرب المسلمين (المسلمون في العالم / ٤٩).

وقبل أن تعرف إندونيسيا الإسلام كانت ترد إليها ديانات مختلفة مثل الكونفوشيوسية، والبوذية، والمسيحية، وغير ذلك من شتى المعتقدات المتنوعة التي لم تلبث أن انقرضت أمام تعليم الإسلام وشريعة الله. وعن طريق الرحالة المصريين، من التجار، في القرن الحادي عشر الميلادي عرف أبناء جزر إندونيسيا، الدين الإسلامي.

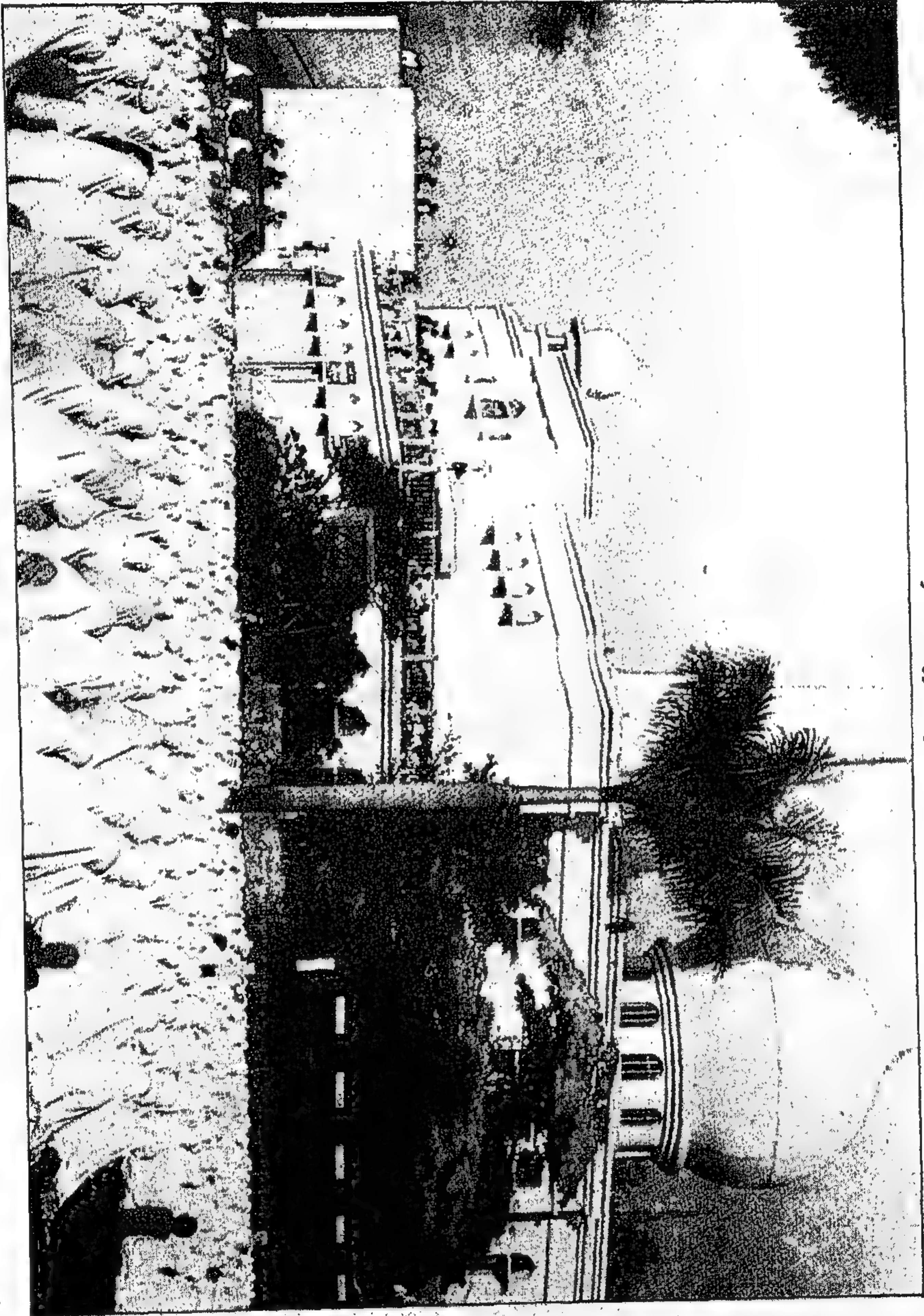
وأيضاً عن طريق الرحالة الفرس، الذين قاموا بنشر الدعوة للدين الحنيف إبان رحلاتهم التجارية للجزر الإندونيسية (هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة / ١٠٥، ١٠٦).

تقع أندونيسيا في الجنوب الشرقي لآسيا بين المحيطين الهادي والهندي، وبين قارتي آسيا وأستراليا، وهي مجموعة كبيرة من الجزر تبلغ نحو ثلاثة آلاف جزيرة، تتراوح مساحة كل منها بين بضعة آلاف من الكيلو مترات المربعة، وبضع عشرات من الكيلو مترات وأهم هذه الجزر سومطرة، وجاوه، وجزائر الملوك ولفظ إندونيسيا مكون من كلمتين «إندو» بمعنى الهند و «نيسيا» بمعنى الجزر، فإندونيسيا معناها جزر الهند.

(الإسلام في المشرق والمغرب - د. جمال الدين الرمادي / ٦٢، ٦٣، وهكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة / ١٠٥).

ويزيد عدد سكان إندونيسيا على مائة وستين مليوناً من البشر، وأكثر من ٩٠٪ من أفراد الشعب الإندونيسي يدينون بالإسلام، أي أن هناك أكثر من ١٣٥ مليون مسلم، ومعنى ذلك أن إندونيسيا هي أكبر

مساجد أندونيسيا تشهد حضوراً مكثفاً للمرأة المسلمة .



مساجد أندونيسيا تشهد حضوراً مكثفاً للمرأة المسلمة .
المسلمون في العالم - حامد عثمان .

ومن العسير تحديد بدء دخول الإسلام إلى تلك الجزر. وتقول المراجع: إن تجار المسلمين أنشأوا لأنفسهم مراكز تجارية على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو منذ وقت مبكر ربما في القرن الثامن والتاسع الميلاديين. وقد أتى أوائل التجار أول الأمر من عمان وحضرموت والساحل الجنوبي لليمن، وبعد ذلك وصل إلى هذه الجزر تجار المسلمين من الهند ومن شبه جزيرة «الكجرات» التي يسميها «المسعودي» «جوجرة». واتخذ تجار العرب الأول مراكزهم الأولى على الشاطئ الغربي لسومطرة وكانوا يسمونها «سمورة».

ويبدو أن أول جماعة إسلامية كبيرة قامت في إندونيسيا كانت في الطرف الشمالي لجزيرة سومطرة في موضع يسمى «أتجية أو آتشية» ويقال كذلك: إن أول من حمل الإسلام إلى هناك داعية عربي يسمى عبد الله عارف، وقام تلميذ له يسمى برهان الدين بحمل الدعوة حتى ناحية «بريامان» على الساحل الغربي لسومطرة.

وقد بلغ من تمكن الإسلام هناك أن رجالاً مسلمًا استطاع أن يُقيم أول مملكة إسلامية هناك وتدعى «مملكة آتشية» ويسمى هذا الرجل باسم جيهان شاه، ويغلب الظن أنه هندي. وتزوج من أهل البلاد وتسمى باسم «سرى بدوفا».

وظل انتشار الإسلام في سومطرة مقصوراً على السواحل زمنًا طويلاً لأن الهندوكية كانت عميقة الجذور في الداخل تؤيدها مملكة تسمى «مانج كابا». ويقول ماركو بولو الذي زار تلك الجزر في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي: إنه كان هناك «مملكة برلاك» الإسلامية الواقعة على الساحل الشمالي لسومطرة تجاه «ملقا».

ومن هنا نلاحظ أنه منذ القرن الرابع عشر الميلادي كان الجزء الشمالي لجزيرة سومطرة تقوم فيه مملكة

آتشية وكذلك مملكة برلاك وكلتاهما إسلاميتان.

ومن بين الأدلة التي استند إليها المؤرخون في وجود هذه الممالك الإسلامية أن العرب استوطنوا شواطئ سومطرة وبالتحديد في آتشية في نحو القرن السابع أو الثامن الميلادي إذ كانت لهم هناك مستوطنات استقروا فيها، ومن هناك نشروا الإسلام في جميع الجزائر الإندونيسية وأطرافها السابحة في مياه المحيطين.

ويذهب المؤرخون إلى أن علاقات مملكة آتشية ببلاد العرب قد ترسخت وتوطدت منذ دخول الإسلام إليها. ولقبت منطقة آتشية بلقب «سلامك مكة» أو الصالة الأمامية لمكة ولا تزال حتى الآن تعرف بذلك.

ويضيف المؤرخون: إنه بالرغم من دخول الإسلام إلى إندونيسيا باكراً فإن عملية الأسلمة الجماعية حدثت في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر، وقد دخل الإسلام إلى جزيرة جاوة في نحو القرن الخامس عشر الميلادي، ويمكن الاستدلال على ذلك من وجود كتابة على شاهد قبر في قرية بجاة الشرقية كتب عليه اسم المتوفاة فاطمة بنت ميمون توفيت عام ١٠٨٢ ميلادية، ولكن عملية الأسلمة الجماعية الكبرى حدثت على يد الدعاة الذين اشتهروا بلقب «أولياء الله التسعة» وبعض هؤلاء ينحدر من أصلاب عربية، ولا يزال الناس يسمونهم بالأولياء التسعة.

أول مسجد بالجزائر الإندونيسية:

وكان أول مسجد أقامه هؤلاء الأولياء مسجد «ديماك» (انظر الصورة) وهي مدينة تبعد بضعة كيلومترات شرقي مدينة «سمارنج» بجاة، ولا يزال هذا المسجد الأثري قائماً حتى الآن، ويعتبره المسلمون رمزاً لنهضة الإسلام في جاوة.

ومن جاوة وسومطرة انتقل الإسلام إلى جزيرة «بورنيو» وهي أكبر جزائر المحيط الهادي، وانتشر على

وهكذا نرى أن الإسلام قد قفز خلال مسيرته في إندونيسيا من مجموعة من الجزائر إلى أخرى بسلاسة ودون حرب. وفي هذا الجزء من العالم تقوم الآن جمهورية إندونيسيا، وهي تعتبر أكبر بلد إسلامي على الأرض.

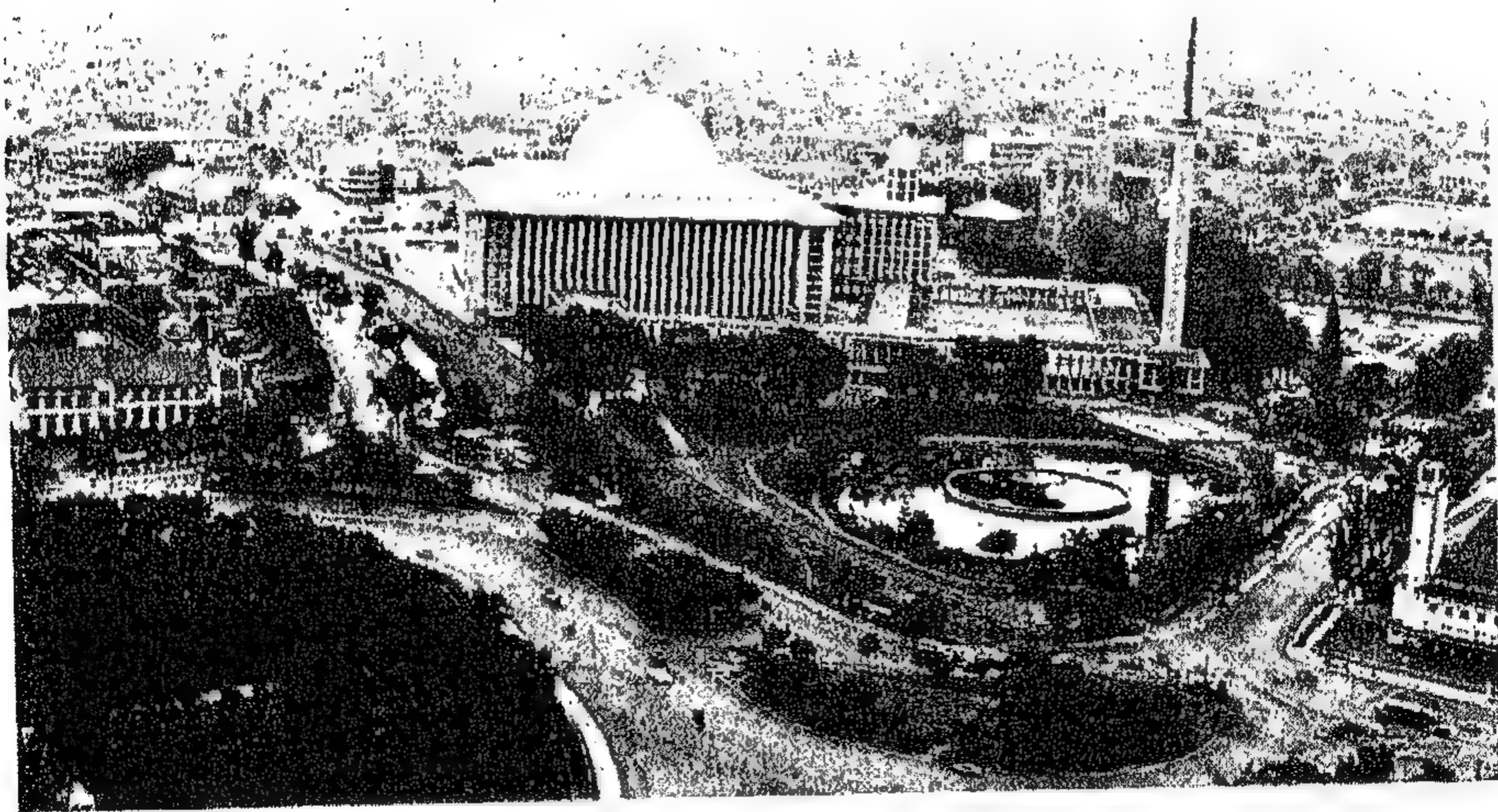
(المسلمون في العالم. قضايا وتحديات - حامد عثمان / ٥٠ - ٥٢ وإذا شئت المزيد فارجع إلى أطلس تاريخ الإسلام للدكتور حسين مؤنس / ٣٨٠، (٣٨١).

ومن هذه المساجد: أيضا، الشهداء، بيت الرحيم، الاستقلال وامبيل، وكل مسجد من هذه المساجد يعتبر تحفة رائعة في الفن المعماري الإسلامي القديم، علاوة على ما أدخله أبناء الجزر من فنون العمارة الحديثة على كثير من المساجد.

(هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة - أحمد حامد. دار ومكتبة الهلال. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩).

سواحلها الغربية والشرقية، وتحولت سلطنة « بروناي » إلى الإسلام، بعد أن عم الإسلام غربي الجزيرة كله. أما بلاد الداخل فقد أبطأ توغل الإسلام فيها نظراً لوعورة سطحها وانتشار القبائل البدائية الوثنية في أراضي الدواخل الجبلية التي تغطي معظمها الأحرار الاستوائية.

وانتقل الإسلام من جاوة إلى مجموعة جزائر سلبيس « سيلانيزي » وكانت هذه الجزائر تعرف بجزائر الهند الشرقية، وتتكون من أربع مجموعات يلي بعضها بعضاً من الغرب إلى الشرق، وكل مجموعة تتكون من جزائر كبيرة ومئات الجزائر الصغيرة، المجموعة الأولى هي مجموعة سومطرة وجاوة، والثانية مجموعة جزيرة بورنيو، والثالثة هي مجموعة جزائر سيلانيزي، والرابعة مجموعة جزائر ملوكو، ثم يلي ذلك إلى الشرق جزيرة غينيا الجديدة وقسمها الغربي الذي دخل في الإسلام، ويتبع اليوم جمهورية إندونيسيا، ويسمى « ايريان ».



مسجد الاستقلال أكبر مسجد في جنوب شرق آسيا وتبدو مئذنته على شكل مسلة في جزئها العلوي.



مسجد جامع السلطان فاتح بين مدينتي سمارانج وديماك ...



أقدم مسجد جامع في جاوا الوسطى (مسجد جامع ديماك ...)

الإنزال

الإنزال : وهو إفعال من النُّزول ، وهو فى الأصل انحطاط من عُلوّ. يقال : نَزَلَ عن دابته ، ونَزَلَ فى مكان كذا : حَطَّ رحله فيه . وأنزَلَ غيره . وأنزَلَ الله نِعَمه على الخلق : أعطاهما إياهم . وذلك إما بإنزال الشىء نفسه ، كإنزال القرآن ، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه ، كإنزال الحديد واللباس .

والفرق بين الإنزال والتَّنْزيل فى وصف القرآن والملائكة ، أن التَّنْزيل يختص بالموضع الذى يشير إلى إنزاله متفرقاً ، ومرة بعد أخرى ، والإنزال عام ﴿ لَوْ لَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ ﴾ [محمد : ٢٠] فَإِنَّمَا ذَكَرَ فى الأول (نَزَلَ) وفى الثانى (أَنْزَلَ) تَنْبِيْهَا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَنُفِىءُ مِنْ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ ، لِيَتَوَلَّوْهُ . وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ دَفْعَةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا عَنْهُ ، فَلَمْ يَفْعَلُوهُ ، فَهَمَّ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ ، وَلَا يَوْفُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر : ١] إِنَّمَا خَصَّ بِلَفْظِ الْإِنْزَالِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا نَجْمًا . وَقَوْلُهُ : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ﴾ [الحشر : ٢١] دُونَ نَزْلِنَا تَنْبِيْهَا أَنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ تَارَةً وَاحِدَةً مَا خَوَّلْنَاكُمْ مَرَارًا إِذَا ﴿ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا ﴾ .

والتنزل النزول ، قال : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ﴾ [القدر : ٤] وَالْإِنْزَالُ فى الْقُرْآنِ وَرَدَ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ وَجْهًا :

الأول : إنزال المن والسلوى على سبيل الكفاية .

الثانى : إنزال العذاب والبلوى على سبيل اللعنة . ﴿ فَأَنْزَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ٥٩] .

الثالث : إنزال الملائكة المقربين فى بدر ، للتقوى : ﴿ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٢٤] .

الرابع : إنزال النُّعَاسِ على أهل الحرب ، لتأمين

أما عن مسجد الاستقلال فله قصة ، فقد افتتحه رئيس جمهورية إندونيسيا فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٧٨ ، يُعَدُّ أضخم وأكبر مسجد فى منطقة جنوب شرقى آسيا .

وإن لمسجد الاستقلال قصة جديرة بالتسجيل ، فقد وضع حجر الأساس فيه رئيس الجمهورية الأسبق فى ٢٤ أغسطس سنة ١٩٦١ م على أنقاض إحدى قلاع الاستعمار الهولندى المنيع ، فوق مساحة تبلغ ١٢ هكتاراً من الأرض يشغل بناء المسجد منها هكتاراً واحداً . وهو مكون من خمسة أدوار ، وللدور الأول منه امتداد على ساحة مكشوفة تجعله يستوعب مائة ألف مُصَلٍّ ، وتحيط به حديقة كبيرة وساحة تتسع لألف سيارة .

وتعلو مسجد الاستقلال قبة ضخمة يبلغ قطرها ٤٥ متراً ، مصنوعة من الخزف الألمانى الفاخر المضاد للحريق ، يعلوها هلال قطره ثلاثة أمتار ، ينتهى بنجمة خماسية ، ويقوم المبنى الرئيسى للمسجد على اثنى عشر عاموداً مصفحاً بالصلب المضاد للصدأ ، أما مثدنة مسجد الاستقلال فيبلغ ارتفاعها ٦٦٦٦ سم .

يحيط بالمسجد حديقة واسعة تزين ركنها الجنوبى نافورة مياه ومساحة تتسع لوقوف ألف سيارة . ومسجد الاستقلال مفعرة كل مسلم فى إندونيسيا ، ومن أعظم معالم جاكرتا . انظر الصورة .

(« فردوس الدنيا إندونيسيا » - عبد الفتاح سعيد مجلة منار الإسلام . العدد الثانى ، السنة الخامسة ، صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م / ٧٢ ، ٧٣ . ودعاة الأزهر فى إندونيسيا - محمد عبد العزيز البشتى . مطبعة حسان القاهرة ١٩٨٦ / ٥٩ ، ٦٠) .

* الإنزال :

يفرد الإمام الفيروزابادى البصيرة الثامنة من بصائره لموضوع الإنزال فيعرفه ثم يحدده فى القرآن بخمسة عشر وجهاً فيقول :

الإنزال

الصحابة: ﴿ ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نُعَاسًا ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

الخامس: إنزال اللباس من السماء، سترًا للعبادة: ﴿ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ اتِّكُم ﴾ [الأعراف: ٢٦].

السادس: إنزال السكينة، لتحقيق العون والنصرة: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح: ٢٦].

السابع: إنزال الصاعقة والبرد، لإظهار السياسة والهيبة: ﴿ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣].

الثامن: إنزال المطر، لكمال النعمة والرحمة: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨].

التاسع: إنزال الأنعام، لكمال الإنعام والمنفعة: ﴿ وَأُنْزِلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [الزمر: ٦].

العاشر: إنزال الرزق على الحيوانات للغذاء والتربية: ﴿ وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾ [غافر: ١٣].

الحادى عشر: إنزال الغيث وإرسال الرياح للبشارة: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ ﴾ [الأعراف: ٥٧].

الثانى عشر: إنزال ميزان العدل، لأجل الإنصاف والأمانة: ﴿ وَأُنْزِلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الحديد: ٢٥].

الثالث عشر: إنزال الحديد لتقرير المنافع والمصلحة: ﴿ وَأُنْزِلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥].

الرابع عشر: إنزال المائدة للامتحان والمعجزة: ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٤].

الخامس عشر: إنزال الوحي والقرآن لإلزام الحجة وإهداء هدية الهداية ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١].

ولا يقال فى المفتري والكذب، وما كان من الشياطين إلا التنزل قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾ [الشعراء: ٢١٠].

والنزل - بالضم وبضميتين: ما يُعَدُّ للنَّزَلِ من الزاد. وأنزلت فلانًا: أضفته. وَيُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَةِ. وجمعه نوازل، والنَّزَالُ فى الحرب: المنازلة.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٤٩ - ٥١).

أما الإمام ابن الجوزى فيعرف الإنزال ويحدد وروده فى القرآن بأربعة أوجه فيقول:

الإنزال: حط الشيء من العلو، والنازلة: الشديدة تنزل بالناس.

والنزال فى الحرب: أن يتنازل الفريقان، ومكان نزول ينزل فيه كثيرا، ونقول وجدت القوم على نزلاتهم أى منازلهم، والنزل ما يهيا للنزول، والنزول: الضيف. وأنشدوا:

نزيل القوم أعظمهم حقوقا

وحق الله فى حق النـزـلـ

نزل الرجل إذا حج.

والإنزال فى القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: نفس الإنزال، ومنه فى ﴿عَسَقَ﴾ (الشورى) ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ [الشورى: ٢٨] ومثله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

والثانى: الخلق. ومنه فى يونس ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [يونس: ٥٩] وفى الزمر ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر: ٦] ومثله ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥].

والثالث: القول، ومنه في الأنعام ﴿سَأَنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٣].

والرابع: البسط، ومنه في ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾ (الشورى) ﴿وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِقَدَرِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٢٧].

(منتخب قرة العيون النواظر والوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفتاوى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٥٠-٥٢).

* إنزال الكتب على الرسل عليهم السلام:

إحدى فرائد الشيخ معروف النودهي التي ضمنها منظومته الموسومة بالفرائد في علم العقائد، ويقول فيها:

١ - لِّلَّهِ ذِي الْجَلَالِ كُتُبٌ مُّنْزَلَةٌ

أَحْكَامٌ شَرَعَهُ بِهَا مُفَصَّلَةٌ

٢ - بَيَّنَ فِيهَا أَمْرَهُ وَقَضَا

نَهْيَهَا وَوَعَدًا وَوَعِيدًا وَأَنْجَلَى

٣ - بِمَا حَوَتْ مَصَالِحُ الْعِبَادِ

وَمَسَلَتْ الْغَيَّ مِنَ الْكُرْشَادِ

٤ - أَفْضَلُهَا الْقُرْآنُ وَهُوَ يَحْتَوِي

جَمِيعَ مَا هُنَّ عَلَيْهِ تَنْطَوِي

٥ - وَالْبَعْثُ وَالْإِنْزَالُ عَيْنُ الْحِكْمَةِ

وَمَا بِهِ كُفِّ فَهُوَ رَحْمَةٌ

٦ - وَنَفَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ الشَّرَائِعُ

لِلْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ رَاجِعُ

٧ - شَرَعَ النَّبِيُّ نَاسِخَ الشَّرَائِعِ

وَنَسَخَهُ بِالْغَيْرِ غَيْرُ وَاقِعِ

٨ - بِهِ لَأَخِرُ الزَّمَانِ يُقْضَى

وَجَازَ نَسْخُ الْبَعْضِ مِنْهُ بَعْضًا

٩ - وَالنَّصْرُ نَاطِقٌ بِفَضْلِ دِينِهِ

وَمُسْلِمِي أُمَّتِهِ وَقَرْنِهِ

وإليك بعض الشروح:

البيت ٤: ضمير «هُنَّ» يعود على الكتب.

البيت ٦: وإلينا راجع: بتقرير أحكام تلك الشرائع في القرآن إلا قليلا مما نسخ.

البيت ٨: وجاز نسخ لقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

البيت ٩: النص ناطق بفضل دينه: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣] و [الفتح: ٢٨] و [الصف: ٩].

ومسلمي أمته: قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠] وقال أيضا: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقرنته: قال النبي ﷺ: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» رواه مسلم عن أبي هريرة، والمراد بالقرن في النظم والحديث: أهل زمان واحد.

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغى وزملائه. المجموعة الأصولية ق ٥ / ١٦٠ - ١٦٢).

* الانزعاج:

من اصطلاحات الصوفية وهو: تحرك القلب إلى الله بتأثير الوعظ والسماع فيه.

(التعريفات للجرجاني / ٦٠ واصطلاحات الصوفية للقاشاني / ٣٣).

* الإنس:

يحدد الإمام الدامغانى أوجه ورود لفظ « إنس » فى القرآن الكريم بعشرين وجهًا بيَّنها كما يلى :

آدم ، ولد آدم ، هشام بن المغيرة أو وليد بن المغيرة .
قرظ بن عبد الله . أبو جهل . النضر بن الحارث .
برصيصا العابد . بديل بن ورقاء . أخنس بن شريق .
أسيد بن خلف . كلدة بن أسيد . عقبة بن الوليد . أبو طالب . عتبة بن أبى لهب . عدى بن ربيعة ، . سعد ابن أبى وقاص . عبد الرحمن بن أبى بكر . عتبة بن ربيعة . أبى بن خلف . أمية بن خلف . فوجه منها :
الإنسان يعنى آدم ، كقوله تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ﴾ . مثلها فى سورة الرحمن ﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار ﴾ .

الثانى : الإنسان ولد آدم . قوله تعالى فى سورة ق : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ﴾ [١٦] وكقوله تعالى فى سورة الدهر (الإنسان) : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة ﴾ [٢] يعنى أولاد آدم ، ونحوه كثير .

الثالث : الإنسان يعنى هشام بن المغيرة أو وليد بن المغيرة : قوله عز وجل فى سورة التين : ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴾ [٤] كقوله تعالى فى سورة يونس ﴿ وإذا مس الإنسان الضر ﴾ [١٢] يعنى الوليد ويقال هشام (هذا الوجه والوجه التالية فى الباب كله تذكر فيها الأسماء وقد جعلها المؤلف وجوهاً أخذها من أسباب التنزيل فجعلها خاصة وذلك لا يمنع عمومها) .

الرابع : الإنسان يعنى قرظ بن عبد الله بن عمرو أبو حباب . فذلك قوله تعالى فى سورة العاديات : ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ [٦] يعنى قرظ .

الخامس : الإنسان يعنى أبا جهل بن هشام . قوله تعالى فى سورة العلق : ﴿ كلاً إن الإنسان ليطغى ﴾ * أن رآه استغنى ﴾ [٦ ، ٧] يعنى أبا جهل .

السادس : الإنسان يعنى النضر بن الحارث : قوله تعالى فى سورة الإسراء : ﴿ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير ﴾ [١١] .

السابع : الإنسان يعنى برصيصا العابد . قوله تعالى فى سورة الحشر : ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر ﴾ [١٦] يعنى برصيصا .

الثامن : الإنسان بُديل بن ورقاء . قوله تعالى فى سورة الحج : ﴿ إن الإنسان لكفور ﴾ [٦٦] يعنى بديل ابن ورقاء .

التاسع : الإنسان يعنى أخنس بن شريق . قوله تعالى فى سورة المعارج : ﴿ إن الإنسان خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [١٩] .
العاشر : الإنسان أسيد بن خلف . قوله تعالى فى سورة الانفطار : ﴿ يا أيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم ﴾ [٦] .

الحادى عشر : الإنسان كلدة بن أسيد . قوله تعالى فى سورة البلد : ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى كبد ﴾ [٤] يعنى كلدة بن أسيد أبا الأشرين .

الثانى عشر : الإنسان عقبة بن أبى معيط . قوله تعالى فى سورة الفرقان : ﴿ وكان الشيطان للإنسان خذولاً ﴾ [٢٩] .

الثالث عشر : الإنسان أبو طالب . قوله تعالى فى سورة الطارق ﴿ فليُنظر الإنسان مم خلق ﴾ [٥] يعنى أبا طالب .

الرابع عشر : الإنسان عتبة بن أبى لهب . قوله تعالى فى سورة عبس : ﴿ قَتَلَ الإنسان ما أكفره ﴾ [١٧] يعنى عتبة بن أبى لهب . نظيره قوله تعالى (فيها) ﴿ فليُنظر الإنسان إلى طعامه ﴾ [٢٤] يعنى عتبة .

الخامس عشر : الإنسان عدى بن ربيعة . قوله تعالى فى سورة القيامة : ﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجعل عظامه ﴾ [٣] يعنى عدى بن ربيعة .

السادس عشر: الإنسان سعد بن أبي وقاص . قوله تعالى في سورة لقمان : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ﴾ [١٤] يعني سعدًا .

السابع عشر: الإنسان يعني عبد الرحمن بن أبي بكر . قوله تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرها ﴾ [١٥] يعني عبد الرحمن بن أبي بكر .

الثامن عشر: الإنسان عتبة بن ربيعة . قوله تعالى في سورة الإسراء : ﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ﴾ [٨٣] يعني عتبة . كقوله تعالى في سورة يونس : ﴿ وإذا أذقنا الإنسان منا رحمة ﴾ [٢١] .

التاسع عشر: الإنسان يعني أبي بن خلف الجمحي . قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ أو لا يذكر الإنسان ﴾ [٦٧] يعني أبي بن خلف ، كقوله تعالى في سورة يس : ﴿ أو لم ير الإنسان ﴾ [٧٧] يعني أبي بن خلف .

العشرون : الإنسان أمية بن خلف . قوله تعالى في سورة الفجر : ﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه ﴾ [١٥] يعني أمية بن خلف ، كقوله تعالى (فيها) ﴿ يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى ﴾ يعني أمية بن خلف .

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورتبه وأكماله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ٤٩ - ٥٢ . انظر أيضًا المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / (٢٨) .

* أنس بن مالك (٩٣ هـ) :

أبو حمزة بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري المدنى ثم البصري (الرياض المستطابة / ٣٣) يتصل نسبه بابن عدى بن النجار (المبتكر / (١٢٧) .

خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضرا وسفرا منذ قدم المدينة إلى أن توفي صلى الله عليه وآله وسلم . روى البخارى عنه قال : « دخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على أم سُلَيْم (يعنى أمه) فأتته بتمر وسمن فقال : « أعيّدوا سمنكم فى سقائه وتمركم فى وعائه ، فإنى صائم » ثم قام إلى ناحية البيت يصلى غير المكتوبة ، فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت : يا رسول الله ، إن لى خويصة ، قال : ما هى ؟ قالت : خادمك أنس ، ادع الله له . قال فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لى به « اللهم ارزقه مالا وولداً وبارك له » قال أنس : فإنى لمن أكثر الأنصار مالا . وحدثنى ابنتى أمينة إنه دُفن لصلبى من أبنائى وبناتى إلى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة » وعنه قال : دفنت لصلبى سوى ولد ولدى خمسة وعشرين ومائة ، وإن أرضى لشمر فى السنة مرتين . وكان ريحان بستانه يُشم منه رائحة المسك . روى عنه قال : قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين ومات وأنا ابن عشرين (الرياض المستطابة / ٣٣) قال الحرمازى : ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل رجل منهم من صلبه مائة ذكر : خليفة بن بدر ، وأبو بكرة ، وأنس بن مالك ، المعارف / ٣٠٨ قال ابن عبد البر : يقال إنه وُلد لأنس ابن مالك ثمانون ولداً منهم ثمانية وسبعون ذكرا ، والبنتان الواحدة تسمى حفصة والثانية تكنى أم عمرو .

غزا أنس مع رسول الله ﷺ ثمان غزوات وروى الكثير ، وروى عنه الغفير وهو معدود من أصحاب الألف فى مُسند بقى بن مخلد هو وأبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة رضى الله عنهم . أخرج عنه الشيخان ثلاثمائة وثمانية عشر حديثا ، اتفقا على مائة وثمانية وستين ، وانفرد البخارى بثمانين ، ومسلم بسبعين . خرج عنه أصحاب المسانيد والسنن كلها . روى عن عدة من الصحابة وروى عنه الجهم الغفير . وتوفى على نحو

فرسخ ونصف من البصرة في موضع يُعرف بقصر أنس . وسبق أنه آخر الصحابة موتاً بالبصرة ، والصحيح إنه توفي سنة ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة وفاقاً . ولما مات قال مورّق العجلي : ذهب اليوم نصف العلم ، ذلك أن أهل الأهواء كانوا إذا خالفونا في الحديث نقول لهم : تعالوا إلى من سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ليحيى بن أبي بكر العامري اليمنى - أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوي أبو حجلة / ٣٣ ، ٣٤ والاستيعاب لابن عبد البر / ١١١) .

لم يُذكر في البدرين ، قيل : لأنه لم يكن في سن من يقاتل . واستعمله أبو بكر رضى الله عنه على عمالة البحرين بعد أن استشار عمر رضى الله عنه .

وأصح أسانيده ما رواه « مالك عن الزهري ، عنه » وأضعفها ما رواه « داود بن المحبر ، عن أبيه المحبر ، عن أبان بن أبي عياش ، عنه » .

(المبتكر الجامع لكتابي « المختصر والمعتصر » في علوم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٢٧ - ١٢٩) .

أخرج له أصحاب الكتب الستة . له في مسند الشاميين خمسة أحاديث .

(التعريف برواة مسند الشاميين - د . علي محمد جمّاز / ٥٤) .

وعُمّر « أنس » عمراً طويلاً ، وهو آخر من مات بالبصرة ، من أصحاب رسول الله ﷺ وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين . ويقال : سنة ثلاث وتسعين ، قبل موت « الحجاج » بسنتين .

وروى الحديث من ولد « أنس » موسى بن أنس ، ومالك بن أنس ، والنضر بن أنس ، وعبد الله بن أنس .

وكان « محمد بن سيرين » مولى « أنس » كاتب « أنس بن مالك » بفارس (المكاتبه : أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه ، فإذا أداه صار حراً) .

[وفيه يقول الشاعر :

يأبى الجواب فما يُراجع هبة

فالسائلون نواكس الأذقان

هذى التقى وعز سلطان التقى

فهو المطاع وليس ذا سلطان

(المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حققه وقدم له د . ثروت عكاشة . انظر أيضاً تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع ٣ / ٢٥٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١ / ١٢٧ ، ١٢٨ ، ومسند خليفة بن خياط - دراسة وتحقيق د . أكرم ضياء العمرى . الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ١٣ - ٢٣ وقد ورد به خمسة عشر حديثاً من رواية أنس بن مالك ، والحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهر / ١٣٧ ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ١ / ١٠٩ - ١١١ ، وفضائل الصحابة للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م / ٥٦ ، ٥٧) .

* أنس بن النضر :

أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري ، عم أنس بن مالك الأنصاري . قُتل يوم أحد شهيداً . روى حميد عن أنس أن عمه أنس بن النضر غاب عن قتال يوم بدر ، فقال : يا رسول الله ، غبث عن قتال بدر ، عن أول قتال قاتلت فيه المشركين ، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف الناس فقال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني

عبد الجبار الحسنى الإدريسي الشاذلى الزروىلى
المتوفى سنة ٦٥٦ هـ .

يوجد له مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة
الأسد الآن) .

الرقم : ٥٩٥٠ .

أوله : قال شيخنا وأستاذنا الإمام العالم العلامة رحلة
الطالبين كهف القاصدين الصاعد فى درجات العلوم
أسناها ... بعد حمد الله سبحانه وتعالى ، والصلاة
والسلام على رسول الله ﷺ القايل : عليه أفضل
الصلاة والسلام : إذا وقعت فى الأمر العظيم فقولوا :
حسبنا الله ونعم الوكيل .

آخره : وقال الله : وما بينى وبين الرجل إلا أن أنظر
إليه وقد أغنيته .

وتوفى الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله فى ذى
القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بصحراء
عيدان ... وكان الفراغ من هذه النسخة الطاهرة يوم
الاثنين من شهر الله المعظم سنة خمس وسبعين ومائة
وألف . على يد محمد بن عبد الرحمن الزواوى .

أوصاف الكتاب : نسخة من القرن الثانى عشر
الهجرى كتبت بخط مغربى معتاد ، الفصول والعناوين
ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر . أصيبت النسخة
بالرطوبة الشديدة فاهترأت أطراف الأوراق فيها وقد رمم
بعضها قديمًا ، تحتوى النسخة على تعاويذ ورقى
وأدعية وفضائل أسماء الله الحسنى .

ق	م	س
١٣٢	٢٢ × ١٦	٢٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٤٥ ،
٤٦) .

* أنس المنقطعين إلى عبادة رب العالمين :

تأليف : المعافى بن اسماعيل بن الحسين

المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعنى
المشركين - ومشى بسيفه ، فاستقبله سعد بن معاذ ،
فقال : أى سعد ، هذه الجنة ورب أنس أجدر ربحها .
قال سعد بن معاذ : فما قدرت على ما صنع ، فأصيب
يومئذ فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة من بين ضربة
بسيف وطعنة رمح ورمية بسهم . ومثل به المشركون فما
عرفته أخشه إلا بشيابه ، ونزلت هذه الآية : ﴿ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] قال :
فنرى أنها نزلت فيه (الاستيعاب ١ / ١٠٨ ، ١٠٩) .

وثبت أن رسول الله ﷺ قال فى حقه : « إن من عباد
الله من لو أقسم على الله لأبره » أخرجه الشيخان ،
البخارى ٣٠٦ / ٥ ومسلم ١٣٠٣ / ٣ .

(تهذيب الأسماء والصفات للإمام النووى ١ /
١٢٨ ، وفضائل الصحابة للإمام النسائى / ٥٦) .

قال ابن إسحاق فى معرض الكلام عن استشهادوا
فى غزوة أحد : وحدثنى القاسم بن عبد الرحمن بن رافع
أخو بنى عدى بن النجار ، قال : انتهى أنس بن النضر ،
عم أنس بن مالك . إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة بن
عبيد الله ، فى رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد
ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتل رسول
الله ﷺ قال : فماذا تصنعون بالحياة من بعده ؟ قوموا
فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ثم استقبل
القوم فقاتل حتى قتل ، وبه سمى أنس بن مالك .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها
وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ٣ / ٣٠) .

* الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل :

انظر : أبو اليمن العلىمى .

* أنس الجليل فى خواص ﴿ حسبنا الله ونعم
الوكيل ﴾ :

المؤلف : نور الدين أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن

الأنساب

الموصلى . ويعرف أيضًا بابن الحدوس (٥٥١ - ٦٣٠ هـ / ١١٥٦ - ١٢٣٣ م) .

جمع فيه مؤلفه ثلاثمائة حديث شريف وثلاثمائة حكاية وأثر ومقطوعات وأبياتًا من الشعر، حاذفًا الأسانيد . يأتي بالحديث ويثنى بالحكاية ويثالث بالشعر . وكلها في باب الموعظة والحكمة والآداب الشرعية . وختم الكتاب بنسب النبي ﷺ وذكر شيء من سيرته .

يوجد له مخطوط بخزانة السياق الجزار بحلب ، وقد نقلت إلى خزانة الأوقاف

أولاه بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين . أما بعد فإننى استخرت الله ... » .

آخره : « ... وجاء الوحي وذلك يوم الاثنين ... » .

نسخة جلييلة كتبت بخط نسخ جيد مقيد بالشكل ، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . ولعلهما ذهبا مع ما سقط من آخر النسخة .

(٢٢٠) ق - المسطرة (١١) س - الجزار (٤٠٦) الحديث .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٦٢) .

وقد أورده حاجى خليفة (كشف ١ / ١٧٨) تحت عنوان « أنس المنقطعين فى الموعظة » . كما يوجد مخطوط بخزانة القرويين أوراقه ٨٦ ، مسطرته ٢٣ ، مقياسه ١٨ × ٢٥ وقد أورده المؤلف تحت عنوان « أنس المنقطعين لعبادة رب العالمين » .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ٢ / ٢٩٣ ، ٢٩٤) .

*** الأنساب :**

عن أصل الأنساب يقول صاحب العمدة :

أول النسب بعد آدم ﷺ من نوح عليه السلام ، لأن جميع من كان قبله قد هلك ، وإنما بقى من ولده سام ، وحام ، ويافث ، فولد يافث الصقالبة وبرجان والأشبان ، وكانت منازلهم أرض الروم ، من قبل أن تكون الروم ، ومن ولده الترك ، والخزر ، وأجوج ومأجوج ، وولد حام كوش وكنعان وقوط ، فأما قوط فنزل أرض الهند والسند فأهلها من ولده ، وأما كوش وكنعان فأجناس السودان ، والنوبة ، والزنج ، والزغارة ، والحبشة ، والقبط ، وبربر من أولادهما ، وولد سام إرم ، وإرفخشذ ، فعاد بن عوص بن إرم ، وطسم وجديس ابنا لاوذ بن إرم ، ومنهم الغماليق ، ومنهم فراعنة مصر ، والجبابرة ، ومنهم ملوك فارس ، وأجناس الفرس كلها ولده ، وشمود بن عابر بن سام ، وماش بن إرم نزل بابل ، ومن ولده نمرود الذى فرق الله الألسنة فى زمانه ، وهو الذى بنى الصرح ببابل ، ويقال : إن النبط من ولد ماش ، ويقال أيضًا : إنهم من ولد شاروخ بن فالغ بن إرفخشذ ، والأنبياء كلها عريبيها وعجميها ، والعرب كلها يمنيها ونزاريها من ولد سام بن نوح ، حكى جميع ذلك ابن قتيبة ، ومن ولد إرفخشذ قحطان بن عابر بن شالخ بن إرفخشذ ، وكان مسكن قحطان اليمن ، فكل يمان من ولده ، فهم من العرب العاربة . ويقطن بن عابر ، وهو أبو جرهم ، وكانت مساكن جرهم اليمن ، ثم نزلوا مكة فسكنوا بها ، وتزوج إسماعيل ﷺ امرأة منهم ، فهم أحوال العرب المستعربة .

(العمدة لابن رشيقي - حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢ / ١٩٠) .

وهذه شجرة فيها عمود نسب نبينا ﷺ ويتفرع منها سائر الأنبياء وغيرهم .

* أنساب الطالبين:

لعله لنجم الدين أبي الحسن بن أبي الغنائم بن علي ابن محمد العلوي المعروف بابن الصوفي الذي كان حيًا سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٤ م.

رتبه المؤلف على عدة أصول وجعل كل أصل في أبواب، وكل باب في عدة فصول، وكل فصل في فروع يوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، رقم ١٥٧٥ / ٢.

تبدأ هذه النسخة بالأصل الأول في الإمام علي بن أبي طالب، والأصل الثاني في جعفر بن أبي طالب، والأصل الثالث في عقيل بن أبي طالب.

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر سنة ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م في أولها تملك لإبراهيم بن عبد الغني الجبوري البغدادي سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٤٨).

* أنساب العرب:

لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله على سوابغ نعمه وإجلاله ... قال بعض أهل هذا العصر: هذا كتاب يشتمل على ذكر شيء من مبدأ الخلق والملائكة عليهم السلام وشيء من أخبار إبليس ... ».

وأخيره: « وهو الذي خرج ... حتى لقي خيل النجاشي التي مرت بالسراة ... وقتل الخثعمي، آخر هذه الثانية منقطع ... ».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١١٣٠ هـ، في ١٧٨ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

[دار الكتب ٢٤٦١ تاريخ] UNESCO.

(فهرست المخطوطات العربية المصورة . معهد المخطوطات العربية التاريخ ج٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٥٤).

* أنساب آل البيت:

انظر: النسب.

* أنساب الأشراف:

انظر: البلاذري.

* أنساب حمير وملوكها:

انظر: النسب.

* أنساب السمعاني:

انظر النسب.

* أنساب الشعراء:

انظر النسب.

* أنساب الطالبين:

انظر: النسب.

* أنساب العرب:

انظر النسب.

* الأنساب (علم -):

انظر: النسب.

* أنساب قريش:

انظر: النسب.

* (الأنساب) كتب في -):

انظر: النسب.

* أنساب المحدثين:

انظر: النسب.

* أنساب المحدثين من الصحابة وغيرهم:

انظر: نسب رسول الله ﷺ.

* الإنسان:

عن الإنسان وأوجه وروده في القرآن الكريم يقول الإمام ابن الجوزي:

الإنسان

والسابع : أبو جهل ، ومنه في العلق ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ [٦].

والثامن : النضر بن الحارث ، ومثله في الإسراء ﴿ ويدع الإنسان بالشر ﴾ [١١].

والتاسع : برصيصا (في بصائر : برصيصاء) ومنه في الحشر ﴿ إذ قال للإنسان اكفر ﴾ [١٦].

والعاشر : بديل بن ورقاء ، ومنه في الحج ﴿ إن الإنسان لكفور ﴾ [٦٦].

والحادى عشر : الأخنس بن شريق ، ومنه في المعارج ﴿ إن الإنسان خُلِقَ هَلُوعاً ﴾ [١٩].

والثانى عشر : عباس بن أبى ربيعة (في بصائر : عياش) ومنه في العنكبوت ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ﴾ [٨].

والثالث عشر : الأسود بن عبد الله ، ومنه ﴿ يا أيها الإنسان إنك كادح ﴾ [الانشقاق : ٦].

والرابع عشر : كلدة بن أسيد ومنه ﴿ يا أيها الإنسان ما غرَّك ﴾ [الانفطار : ٦].

والخامس عشر : عقبة بن أبى معيط ، ومنه في الفرقان ﴿ وكان الشيطان للإنسان خذولاً ﴾ [٢٩].

والسادس عشر : أبو طالب بن عبد المطلب ، ومنه في الطارق ﴿ فلينظر الإنسان مم خلق ﴾ [٥].

والسابع عشر : ربيعة بن أبى لهب ، ومنه في عبس ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ [٢٤].

والثامن عشر : عدى بن ربيعة ، ومنه في القيامة ﴿ أيحسب الإنسان أن نجمع عظامه ﴾ [٣].

والتاسع عشر : عقبة بن ربيعة ، ومنه في هود ﴿ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ﴾ [٩] وفي الإسراء ﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان ﴾ [٨٣].

والعشرون : أمية بن خلف ، ومنه في الفجر ﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه ﴾ [١٥] وفيها ﴿ يومئذ يتذكر الإنسان ﴾ [٢٣].

الإنسان : واحد الناس ، والجمع ناس . قال ابن عباس : إنما سمي إنساناً لأنه عهد إليه فنى .

قال ابن قتيبة : وقد ذهب إلى هذا قوم من أهل اللغة ، واحتجوا بتصغير إنسان ، وذلك أن العرب تصغر أنيسان بزيادة ياء ، كان مكبره إنسيان إفعالن من النسيان ، ثم يحذف الياء من مكبره استخفافاً لكثرة ما يجرى على اللسان ، فإذا صغر رجعت الياء ورد إلى أصله لأنه لا يكبر مصغراً كما يكبر مكبراً . والبصريون يجعلونه فعلان ، وقالوا زيدت في تصغير ليلة ليلة .

والإنسان في القرآن على خمسة وعشرين وجهاً :

أحدها : آدم عليه السلام . ومنه في المؤمنون ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ [١٢] وفي سورة الرحمن ﴿ خلق الإنسان من صلصال ﴾ [١٤] ومثله ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ [الإنسان : ١].

الثانى : أولاد آدم (في بصائر ذوى التمييز ٣٣ / ٢ : بنى آدم) ومنه فى ق ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ﴾ [١٦] وفى الإنسان ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة ﴾ [٢] وفى النازعات ﴿ يوم يتذكر الإنسان ﴾ [٣٥] وفى العلق ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ [٢].

والثالث : أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ومنه فى الأحقاف ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً ﴾ [١٥] (فى الأصل « حُسناً » وهى قراءة أخرى . راجع الحجة فى القراءات السبع / ٣٠٠).

الرابع : سعد بن أبى وقاص ، ومنه فى لقمان ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا ﴾ [١٤].

والخامس : الوليد بن المغيرة ، ومنه فى التين ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴾ [٤].

والسادس : قرظ بن عبد الله (فى بصائر ذوى التمييز ٣٢ / ٢ قرظ بالطاء المهملة) ومنه فى العاديات ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ [٦].

أُنْسَانٍ : أُنْسٌ بِالْحَقِّ وَأُنْسٌ بِالْخَلْقِ . فَرُوحَهُ تَأْنَسُ بِالْحَقِّ ، وَجِسْمُهُ يَأْنَسُ بِالْخَلْقِ . وَقِيلَ : لِأَنَّ لَهُ أُنْسًا بِالْعَقْبَى . وَأُنْسًا بِالْدُّنْيَا . وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ الْقَائِلُ :

وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤَادِ مُحَدَّثِي
وَأَبَحْتُ مِنِّي ظَاهِرِي لَجَلِيسِي

فَالْجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مَوْائِسِ
وَحَيِّبِ قَلْبِي فِي الْفُؤَادِ أُنَيْسِي

وَيُقَالُ : إِنَّ اشْتِقَاقَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ الْإِبْصَارُ وَالْعِلْمُ وَالْإِحْسَاسُ لَوْقُوفِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ بِطَرِيقِ الْعِلْمِ ، وَوَصُولِهِ إِلَيْهَا بِوَسْطَةِ الرُّؤْيَا ، وَإِدْرَاكِهَا بِوَسِيلَةِ الْحَوَاسِّ . وَقِيلَ : اشْتِقَاقُهُ مِنَ النَّوَسِ بِمَعْنَى التَّحَرُّكِ ، سَمِيَ لِتَحَرُّكِهِ فِي الْأُمُورِ الْعِظَامِ ، وَتَصَرُّفِهِ فِي الْأَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَأَنْوَاعِ الْمَصَالِحِ وَقِيلَ : أَصْلُ النَّاسِ النَّاسَى . قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٩٩] بِالرَّفْعِ وَبِالْجَرِّ (عَنْ قِرَاءَةِ ابْنِ جَبْرِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ) وَالْجَرُّ إِشَارَةٌ إِلَى أَصْلِهِ : إِشَارَةٌ إِلَى عَهْدِ آدَمَ ، حَيْثُ قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى ﴾ [طه: ١١٥] وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* وَسَمَّيْتُ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي *

وَقَالَ الْآخَرُ :

* فَاغْفِرْ فَأُولَ نَاسٍ أُولَ النَّاسِي *

وَفِي الْمَثَلِ : الْإِنْسَانُ عُرْضَةُ النِّسيَانِ . وَجَلِيسَةُ النِّسْوَانِ . وَقِيلَ : عَجَبًا لِلْإِنْسَانِ ، كَيْفَ يُفْلِحُ بَيْنَ النِّسْيَانِ وَالنِّسْوَانِ .

(بِصَوْنِ ذَوِي التَّمْيِيزِ لِلْإِمَامِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ - تَحْقِيقُ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٍ عَلَى النِّجَارِ ١ / ٣١ ، ٣٢) وَقَدْ وَضَعْنَا تَعْلِيقَاتَ الْمُحَقِّقِ بَيْنَ أَقْوَاسٍ فِي ثَنَائِهَا النَّصَّ .

وَنَسُوقُ إِلَيْكَ نَمُودَجًا مِنْ ثَرَاءِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمَفْرَدَاتِ وَهُوَ مَا جَاءَ عَنْ أَسْمَاءِ الْإِنْسَانِ فِي مَرَاكِلِ

وَالْحَادِي الْعَشْرُونَ : أَبِي بَنِ خَلْفٍ وَمِنْهُ فِي النَّحْلِ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ [٤] وَفِي مَرْيَمَ ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ ﴾ [٦٧] وَفِي يَسَرَ ﴿ أَوْ لَمْ يَسَرَ الْإِنْسَانُ ﴾ [٧٧] .

وَالثَّانِي وَالْعَشْرُونَ : الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو ، وَمِنْهُ فِي الْبَلَدِ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [٤] .

وَالثَّلَاثُ وَالْعَشْرُونَ : أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عَبْدِ ، وَمِنْهُ فِي يُونُسَ ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ ﴾ [١٢] .

وَالرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ : أَبُو لَهَبٍ ، وَمِنْهُ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢] .

وَالْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ : الْكَافِرُ ، وَمِنْهُ فِي الزَّلْزَلَةِ ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ [٣] .

(مَتَخَبَّ الْعَيُونِ النَّوَظِرُ فِي الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ - تَحْقِيقُ وَدِرَاسَةُ مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الصَّفْطَاوِيِّ ، د . فُؤَادُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ أَحْمَدُ / ٦٥ - ٧٩ . انْظُرْ أَيْضًا كَشَافَ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ لِلتَّهَانَوِيِّ ١ / ٧٥ - ٧٧) .

قَالَ الْإِمَامُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ وَقَدْ حَدَّدَ أَوَجُهُ الْوُرُودِ بَعِشْرِينَ وَجْهًا تَخْتَلِفُ قَلِيلًا عَمَّا أوردَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ :

وَهُوَ اسْمٌ عَلَى وَزْنِ فِعْلَانٍ . وَجَمْعُهُ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَنْاسِينَ ، كَسَرَحَانَ وَسَرَاخِينَ ، غَيْرَ أَنَّ الْجَمْعَ الْأَصْلِيَّ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ . وَجَمْعُهُ الْمَعْرُوفُ نَاسٍ وَأَنَاسٍ وَأُنْسٍ وَأُنْسٍ وَالْإِنْسُ جَمْعُ جَنْسٍ . وَفِي الْأَنَاسِي خِلَافٌ : فَقِيلَ : جَمْعُ إِنْسَى ، كَكُرْسَى وَكَرَاسَى . وَقِيلَ : الْإِنْسُ جَمْعُ إِنْسَى ، كَكُرْسَى وَكُرْسَى وَزَنْجٍ وَزَنْجَى . وَقِيلَ : الْأَنَاسِي جَمْعُ إِنْسَانٍ ، وَأَصْلُهُ أَنْاسِينَ ، حَذَفُوا نُونَهُ ، وَعَوَضُوا عَنْهُ يَاءً ، اجْتَمَعَ يَاءَانِ فَأَدْغَمُوا . فَصَارَ : أَنْاسِي . وَالنَّاسُ تَخْفِيفُ الْأَنَاسِ ، حَذَفُوا الْهَمْزَةَ طَلَبًا لِلخَفَةِ . وَالْأَنَاسِيُّ أَيْضًا بِمَعْنَى الْإِنْسَانِ .

سَمِيَ بِهِ ، لِأَنَّهُ يَأْنَسُ وَيُؤْنَسُ بِهِ . وَقِيلَ : لِلْإِنْسَانِ

الإنسان (سورة -)

المثنى لأبى الشاء شهاب الدين محمود الألوسى ١ /
(٥٨٤).

* الإنسان (سورة -) :

السورة رقم ٧٦ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف . وقد أدرجها الإمام الفيروزابادى باعتبارها البصيرة ٧٦ من بصائره ، وذلك باسم « هل أتى على الإنسان » وقد أجمل خصائصها فقال :

السورة مكية . وآياتها إحدى وثلاثون . وكلماتها مائتان وأربعون . وحروفها ألف وخمسون . وفواصل آياتها على الألف . ولها ثلاثة أسماء سورة (هل أتى) لمفتتحها ، وسورة الإنسان ، لقوله ﴿ على الإنسان ﴾ وسورة الدهر ، لقوله : ﴿ حين من الدهر ﴾ .

معظم مقصود السورة : بيان مدة خلقة آدم ، وهداية الخلق بمصالحهم ، وذكر ثواب الأبرار ، فى دار القرار ، وذكر المنّة على الرسول ﷺ وأمره بالصبر ، وقيام الليل ، والمنّة على الخلق بإحكام خلقهم ، وإضافة كلفة المشيئة إلى الله ، فى قوله تعالى : ﴿ يُدْخِلْ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ ثلاث آيات : م ﴿ أُسِيرًا ﴾ فى قوله تعالى : [آية : ٨] ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ ﴾ م والصبر من قوله تعالى : [آية : ٢٤] ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ م ، والتخيير من قوله تعالى [آية : ٢٩] ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ مِنْ آيَةِ السَّيْفِ [التوبة : ٥] .

المتشابهات

قوله تعالى [آية : ١٥] ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ ﴾ وبعده [آية : ١٩] ﴿ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ﴾ إنّما ذكر الأول بلفظ المجهول ، لأنّ المقصود ما يطاف به لا الطائفون ، ولهذا قال : ﴿ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فَضَّةٍ ﴾ ثم ذكر الطائفين ، فقال : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانِ مُخَلَّدُونَ ﴾ .

نموه المختلفة . يقول الإمام أبو الشاء الألوسى فى تفسيره لقوله تعالى عن عيسى عليه السلام : ﴿ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٦] : الكهل ما بين الشباب والشيخ ، ومنه اكتهل النبت إذا طال وقوى .

وقد ذكر غير واحد أن ابن آدم ما دام فى الرحم فهو جنين ، فإذا وُلِدَ فهو وليد ، ثم ما دام يرضع فهو رضيع ، ثم إذا قطع اللبن فهو فطيم ، ثم إذا دبّ ونما فهو دارج ، فإذا بلغ خمسة أشبار فهو خماسى ، فإذا سقطت رواضعه فهو مثغور ، فإذا نبتت أسنانه فهو مثغر ، بالتاء والثاء كما قال أبو عمرو ، فإذا قارب عشر سنين أو جاوزها فهو مترعرع وناشئ ، فإذا كاد يبلغ الحُلُم أو بلغه فهو يافع ومراهق ، فإذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزّور ، واسمه فى جميع الأحوال غلام . فإذا اخضرّ شاربه وأخذ عذاره يسيل قيل قد بقل وجهه ، فإذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ ، فإذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ، ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين فهو شاب ثم كهل إلى أن يستوفى الستين . ويقال لمن لاحت فيه أمارات الكبر وخطه الشيب ، ثم يقال شاب ثم شمط ثم شاخ ثم كبر ثم هرم ثم دلف ثم خرف ثم اهتر ومحا ظله إذا مات . وهذا الترتيب إنّما هو فى الذكور وأما فى الإناث فيقال للأنثى ما دامت صغيرة طفلة ، ثم وليدة إذا تحركت ، ثم كاعب إذا كعب ثديها ، ثم ناهد ثم معصر إذا أدركت ، ثم عانس إذا ارتفعت عن حد الإعصار ، ثم خود إذا توسطت الشباب ، ثم مسلف إذا جاوزت الأربعين ، ثم نصف إذا كانت بين الشباب والتعجيز ، ثم شهلة ، ثم كهلة وجدت من الكبر وفيها بقية وجلد ، ثم شهرة إذا عجزت وفيها تماسك ، ثم حيزبون إذا صارت عالية السن ناقصة العقل ، ثم قلعم ولطلط إذا انحنى قدّها ، وسقطت أسنانها .

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع

الإنسان (سورة -)

تلك السورة، ولم يصف فيها حال النار والجنة، بل ذكرهما على سبيل الإجمال، فصلّهما في هذه السورة، وأطنب في وصف الجنة، وذلك كله شرح لقوله تعالى هناك: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ [٢٢] وقوله هنا: ﴿إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً﴾ [٤] شرح لقوله هناك: ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ [٢٥].

وقد ذكر هناك: ﴿كلا بل تحبون العاجلة﴾ وتذرون الآخرة [٢٠، ٢١] وذكر هنا في هذه السورة: ﴿إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً﴾ [٢٧]. وهذا من وجوه المناسبة.

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين ابن عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٣٠، ١٣١).

وعما أبهم من الأسماء في هذه السورة يذكر الإمام السيوطي الآية الأولى فيقول: ﴿هل أتى على الإنسان﴾ [١]: قال قتادة: هو آدم. أخرجه ابن أبي حاتم.

(مفحّمات الأقران في مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ١١٤).

أما عن أسباب نزول بعض آيات هذه السورة فيقول الإمام الواحدي النيسابوري عن أسباب نزول الآية ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾ [٨]: قال عطاء عن ابن عباس: رد ذلك أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه نوبة أجر نفسه يسقى نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوا يقال له الخزيرة، فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنضاجه أتى

قوله تعالى [آية: ٥] ﴿مزاجها كافوراً﴾ وبعدها [آية: ١٧] ﴿زنجبيلاً﴾ لأن الثانية غير الأولى. وقيل: ﴿كافوراً﴾ اسم علم لذلك الماء، واسم الثاني زنجبيل. وقيل اسمها: سلسيل. قال ابن المبارك: معناه: سل من الله إليه سبيلاً. ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلاً، ثم ابتداء فقال: سلسيلاً. ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة، كقوله: تأبط شرّاً، وشاب قرناها. ويجوز أن يكون معنى تُسمى: تُذكر، ثم قال الله: سل سبيلاً، واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التأويل، لكثرة أمثاله فيه.

فضل السورة

فيه من الأحاديث المنكرة حديث النبي: من قرأها كان جزاؤه على الله جنّة وحريراً، وحديث علي: يا عليّ من قرأ ﴿هل أتى على الإنسان﴾ أعطاه الله من الثواب مثل ثواب آدم، وكان في الجنة رفيق آدم، وله بكل آية قرأها مثل ثواب سيدى شباب أهل الجنة الحسن والحسين.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ١ / ٤٩٣، ٤٩٤).

ويوضح لنا الإمام السيوطي حكمة موقع سورة الإنسان بعد سورة القيامة ووجه اتصال السورتين فيقول: إنه تعالى ذكر في آخر تلك (أى سورة القيامة) مبدأ خلق الإنسان من نطفة، ثم ذكر مثل ذلك في مطلع هذه السورة (أى سورة الإنسان) مفتتحاً بخلق آدم أبى البشر.

ولما ذكر هناك خلقه منهما قال هنا: ﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾ [٣٩]. ولما ذكر هناك خلقه منهما قال هنا: ﴿فجعلناه سميعاً بصيراً﴾ [٢] فعلق به غير ما علق بالأول، ثم رتب عليه هداية السبيل، وتقسيمه إلى شاكرك وكفور، ثم أخذ في جزاء كل.

ووجه آخر، هو أنه لما وصف حال يوم القيامة في

الإنسان (سورة -)

الأمشاج لأنه جمع مَشِج، والأمشاج الأخلاط، والمراد أنه مخلوق من نطفة مختلطة من ماء الرجل والمرأة؟.

قلنا: قال الزمخشري رحمة الله تعالى عليه: أمشاج لفظ مفرد لا جمع، كقولهم: برمة أعشار، وبيت أكباش، وبر أهدام. وقال غيره الموصوف به أجزاء النطفة وأبعاضها.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿نبتليه فجعلناه سميعًا بصيرًا﴾ [٢] والابتلاء متأخر عن جعله سميعًا بصيرًا؟.

قلنا: قال الفراء: فيه تقديم وتأخير تقديره فجعلناه سميعًا بصيرًا لنبتليه.

وقال غيره: معناه ناقلين له من حال إلى حال نطفة ثم علقه ثم مضغة، فسمى ذلك ابتلاء استعارة.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿قواريرا﴾ قواريرا من فضة [١٥، ١٦] والقوارير اسم لما يتخذ من الزجاج؟.

قلنا: معناه أن تلك الأكواب مخلوقة من فضة، وهى مع بياض الفضة وحسنها فى صفاء القوارير وشفيفها. قال ابن عباس رضى الله عنهما: لو ضربت فضة الدنيا حتى جعلتها جناح الذباب لم ير الماء من ورائها، وقوارير الجنة من فضة ويرى ما فيها من ورائها.

فإن قيل: ما معنى قوله تعالى: ﴿كانت قواريرا﴾ [١٥].

قلنا: معناه تكونت، فهى من قوله تعالى: ﴿كن فيكون﴾ [يس: ٨٢] وكذا قوله تعالى: ﴿كان مزاجها كافورًا﴾ [٥].

فإن قيل: كيف شبه الله تعالى الولدان باللولؤ المنثور دون المنظوم؟.

قلنا: إنما شبههم سبحانه وتعالى باللولؤ المنثور

أسير من المشركين فأطعموه واطووا يومهم ذلك، فأنزلت الآية:

(أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٢٩٦).

أما الإمام السيوطى فله زيادات على ما ذكر الواحدى مئزها بالحرف (ك) فقال عن سورة الإنسان: ك، أخرج ابن المنذر عن ابن جرير فى قوله تعالى: ﴿وأسيرًا﴾ [٨] قال لم يكن النبى ﷺ يأسر أهل الإسلام، ولكنها نزلت فى أسارى أهل الشرك، كانوا يأسرونهم فى العذاب، فنزلت فيهم، فكان النبى ﷺ يأمر بالصلاح إليهم.

ك، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: دخل عمر ابن الخطاب على النبى ﷺ وهو راقد على حصير من جريد، وقد أثر فى جنبه، فبكى عمر، فقال له: ما يبكيك؟.

قال: ذكرت كسرى وملكه، وهرمز وملكه، وصاحب الحبشة وملكه، وأنت رسول الله ﷺ على حصير من جريد، فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة» فأنزل: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيمًا ومُلْكًا كبيرًا﴾ [٢٠].

ك، وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال، لئن رأيت محمدًا يصلّى لأطأَنَّ عنقه، فأنزل الله ﷻ: ﴿ولا تُطع منهم آثمًا أو كفورًا﴾ [٢٤].

(أسباب النزول للسيوطى - تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ٢٩٢).

ويناقش الإمام الرازى، عن طريق الأسئلة والأجوبة ما قد يوهم وجود تناقض بين الآيات، فيقول عن هذه السورة:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿من نطفة أمشاج﴾ [٢] فوصف المفرد وهى النطفة بالجمع وهو

الإنسان (سورة -)

للمآثم متعاطيًا لأنواع الفسوق، والمراد بالكفور الوليد ابن المغيرة، فإنه كان مغاليًا في الكفر شديد الشكيمة فيه، مع أن كليهما آثم وكافر، والمراد به: نهيه عن طاعتهم فيما كانوا يدعونه إليه من ترك الدعوة وموافقتهم فيما كانوا عليه من الكفر والضلال.

فإن قيل: ما معنى النهي عن طاعة أحدهما، وهما نهى عن طاعتهم؟

قلنا: قال بعضهم: إنَّ «أو» هنا بمعنى «الواو» كما في قوله تعالى: ﴿أو الحوايا﴾.

الثاني: إنه لو قال تعالى: ولا تطعهما جاز له أن يطيع أحدهما، وأما إذا قيل له ولا تطع أحدهما كان منهيًا عن طاعتها بالضرورة.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى هنا: ﴿وشددنا أسرهم﴾ [٢٨] أي خلقهم، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ [النساء: ٢٨].

قلنا: قال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - والأكثر: المراد به أنه ضعيف عن الصبر عن النساء، فلذلك أباح الله تعالى له نكاح الأمة كما سبق قبل هذه الآية.

وقال الزجاج: معناه أنه يغلبه هواه وشهوته فلذلك وصف بالضعف، وأما قوله تعالى: ﴿وشددنا أسرهم﴾ فمعناه ربطنا أوصالهم بعضها إلى بعض بالعروق والأعصاب، وقيل المراد بالأسر (العصص) فإن الإنسان في القبر يصير رفاتاً إلا عصصه فإنه لا يتفت وقال مجاهد: المراد بالأسر مخرج البول والغائط، فإنه يسترخى حتى يخرج منه الأذى، ثم ينقبض ويجتمع ويشد بقوة الله تعالى.

(الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للإمام أبي بكر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من العلماء مجلة الأزهر، الجزء الأخير (السادس) رجب ١٤١٠هـ / ٥١١ - ٥١٤.

لأنه أراد تشبيههم باللؤلؤ الذي لم يثقب بعد، لأنه إذا ثقب نقصت مائته وصفائه، واللؤلؤ الذي لم يثقب لا يكون إلا منشوراً، وقيل إنما شبههم الله تعالى باللؤلؤ المنشور لأن اللؤلؤ المنشور على البساط أحسن منظراً من المنظوم.

وقيل: إنما شبههم باللؤلؤ المنشور لانتشارهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم وتفريقهم في الخدمة بدليل قوله تعالى: ﴿ويطوف عليهم﴾ [١٩] ولو كانوا وقوفاً صفًا لشبهوا بالمنظوم.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿وحلّوا أساور من فضة﴾ [٢١] مع أن ذلك في الدنيا إنما هو عادة الإماء ومن في مرتبتهم؟

قلنا: القرآن أول من خوطب به العرب، وكان من عادة رجالهم ونسائهم من بيت المملكة التحلى بالذهب والفضة منفردين ومجتمعين، الثاني: أن الاسم وإن كان مشتركاً بين فضة الدنيا والآخرة، ولكن شتان ما بينهما قال النبي ﷺ «المثقال من فضة الآخرة خير من الدنيا وما فيها» وكذا الكلام في السندس والإستبرق وغيرهما مما أعده الله تعالى في الجنة.

فإن قيل: أي شرف لتلك الدار يسقى الله تعالى عباده الشراب الطهور فيها مع أنه تعالى في الدنيا سقاهم ذلك بدليل قوله تعالى: ﴿وأسقيناكم ماء فراتاً﴾ [المرسلات: ٢٧] وقوله تعالى: ﴿فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه﴾ [الحجر: ٢٢].

قلنا: المراد به في الآخرة سقيهم بغير واسطة، وشتان ما بين الشرايين والآئيتين أيضاً والمنزلتين.

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾ [٢٤] الضمير لمشركي مكة بلا خلاف، فما معنى تقسيمهم إلى الآثم والكفور، وكلهم آثم وكلهم كفور؟

قلنا: المراد بالآثم عتبة بن ربيعة، فإنه كان ركباً

الإنسان (سورة -)

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، ١١٩، ١٧١).

أما بالنسبة لرسم المصحف فقد ذكر الإمام الداني من بين ما حذف منه الألف اختصاراً لفظ « ثياب » في قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَنَدَسٌ ﴾ [الإنسان : ٢١] وذلك في رواية عبد الله بن عيسى عن قالون عن نافع .

قالت المؤلفة : تتبعت رسم هذه الآية في المصاحف التي لدى وعددها أحد عشر مصحفاً لناشرين مختلفين سبعة منها طبعت في مصر، وواحد بالمدينة المنورة، وواحد ببغداد، وواحد بدمشق، فوجدت أن لفظ « عاليهم » ورد في كل المصاحف عدا مصحف بغداد بحذف الألف هكذا ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ أما لفظ « ثياب » فقد ورد رسمه بالألف في المصاحف الأحد عشر كلها، ولم أشر بعد على مصحف وردت به « ثياب » كما ذكر الإمام الداني .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان ... في سورة الإنسان «قوارير» الأولى (آية ١٥) ﴿ بِالْأَلْفِ ﴾، والثانية (آية ١٦) كانت بالألف فحكت، ورأيت أثرها بيئاً هناك، وأما «سلسلا» (آية ٤) فرأيتها قد درست اهـ (المقنع / ٢٣، ٢٤).

كما يذكر الإمام الداني في باب ما رسم بإثبات الألف على اللفظ والمعنى من سورة الإنسان قوله تعالى ﴿ سَلْسَلًا ﴾ [٤] و ﴿قَوَارِيرًا﴾ [١٥]، [١٦] فيقول : الثلاثة الأحرف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف، وفي مصاحف أهل البصرة ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأولى بالألف، والثانية بغير ألف .

(المقنع في رسم المصاحف للإمام أبي عمرو الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٢٣،

انظر أيضاً طبعة مصطفى البابي الحلبي بعنوان مسائل الرازي وأجوبتها لنفس المحقق / ٣٦٠-٣٦٣).

وينفى الشيخ الشنقيطي وجود تعارض بين قوله تعالى : ﴿ وَخُلُواْ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان : ٢١] وبين قوله تعالى : ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الكهف : ٣١] فيقول : ووجه الجمع ظاهر وهو أنهما جتان أوانيهما وجميع ما فيهما من فضة، وأخريان أوانيهما وجميع ما فيهما من ذهب . والعلم عند الله تعالى . اهـ .

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٣٠٥).

وفيما يتعلق بالآيات التي ادعى عليها النسخ في هذه السورة يذكر الإمام ابن الجوزي ثلاث آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [٨] زعم بعضهم أن هذه تضمنت المدح على إطعام الأسير المشرك، قال : وهذا منسوخ بآية السيف .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [٢٤] زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ [٢٩] قال بعضهم، نسخت بقوله : ﴿ وَما تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٣٠] .

(نواسخ القرآن للإمام ابن الجوزي / ٢٥٠).

أما عن جواهر القرآن بالنسبة لسورة الإنسان، تلك الجواهر التي حددها حجة الإسلام الغزالي بأنها تلك التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة فيقول إنها الآيات الثلاث الأولى من السورة .

وأما عن درره، وهي الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه فيقول إنها الآيات ٢٣ - ٣١ .

٢٤ ، ٤٥ ، ٤٦ . انظر أيضًا الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري أحمد / ١٤٠ ، ١٤١ .

وذكر الخوارزمي ما رسم بالياء في هذه السورة وهو ﴿فوقَيْهِمْ﴾ [١١] ﴿ولَقَيْهِمْ﴾ [١١] ، ﴿وسَقَيْهِمْ﴾ [٢١] ﴿وجزَيْهِمْ﴾ [١٢] .

(موجز كتاب التّريب في رسم المصحف العثماني للخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن ألوجي / ٩٢ ، ٩٣ .

ويعبر الشاعر عن فحوى السورة فيقول ، وقد أبقينا على أرقام الأبيات كما وردت في النص :
١٨٣ - عجبت من الإنسان في أصل خلقه

من الماء هذا كالمخاط تحدّرا
١٨٤ - فكيف يليق الكبير منه وإنه

إلى الثّرب والديدان يرجع آخرها
١٨٥ - وكلفه المولى فمن آب واهتدى

إلى الله والإيمان تلفه شاكرها
١٨٦ - ومن حاد عن شرع الإله ودينه

فدعه قصيّا كاسف البال كافرا
١٨٧ - أكسفاً وإمساكاً شحيحاً وعابساً

ولا خير فيمن عاند الله وافتري
١٨٨ - هنيئاً لأبرار أطاعوا وما ونّوا

وما ضعفوا عن كل برّ تبرّرا
١٨٩ - سيّسقون من كأسٍ من الخمر مُثْرَعٍ

يخالطه الكافور شرباً تفجرا
١٩٠ - إذا نذروا وفوا يخافون ذنبهم

كرامٌ ترى المعطى عطاء مؤثرا
١٩١ - جزاهم حباهم ربهم يوم حشرهم

بما صبروا خيراً وقد كان وافرا

١٩٢ - يطوف عليهم حين ذلك غلّمة

لخدمتهم كالندجر كان مُثّرا

١٩٣ - إذا كنت من أهل الجنان مكرّماً

رأيت نعيمًا والمليك بلا مرا

١٩٤ - عليهم ثيابٌ من حرير تمتعوا

بحلّيتهم جلّت وحلّوا أساورا

١٩٥ - ألا إنكم طبتم وطاب شرابكم

شربتم طهوراً ليس ذلك مسكرا

١٩٦ - ومن كان مثلى فالشهادة زاده

فيا ليتني قد كنت جاراً مجاورا

(ألفية التفسير - حسين علي دحلي / ٦٩) .

أما بالنسبة لأنواع القراءات وأنواع الوقف في هذه السورة فارجع إلى ما أوردناه من مراجع في مادة الأعراف (سورة -) م ٥ / ٣٣٤ .

* الانسجام :

من أنواع البديع اللفظي . قال عنه السيوطي :

والانسجام ما علا تسهلا

عذوبة ومن عقادة خلا

وغالباً في النثر إذ ما انسجما

من غير قصد قد يرى منتظما

الانسجام أن يكون الكلام لخلوه من العقادة كأنسجام الماء في انحداره ، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة ، وغالب ما يأتي ذلك إذا لم يقصدوا فيه نوعاً من أنواع البديع يحصل به التكلف بل يأتي ذلك ضمناً من غير قصد ، وإذا كان الانسجام في النثر فغالباً تكون قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ، وشواهد ذلك ما وقع في القرآن موزوناً بلا قصد فمنه من بحر الطويل ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن

لأحداث الشيء، وتربيته. منه ﴿ ولقد علمتم النشأة الأولى ﴾ [الواقعة : ٦٢] .

بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ١٦٤ .

* الإنشاء:

الإنشاء إما طلبى أو غير طلبى . فالطلبى ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وغير الطلبى ما ليس كذلك . والأول يكون بخمسة أشياء: الأمر، والنهى والاستفهام، والتمنى، والنداء .

(أ) أما الأمر فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ: فعل الأمر نحو ﴿ خذ الكتاب بقوة ﴾ والمضارع المقرون باللام نحو ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ واسم فعل الأمر نحو: حى على الفلاح، والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو: سعيًا فى الخير.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلية إلى معان أخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال .

١ - كالدعاء نحو: ﴿ أوزعنى أن أشكر نعمتك ﴾ .

٢ - والالتماس كقولك لمن يساويك أعطنى الكتاب .

٣ - والتمنى نحو:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى

بصبح وما الإصباح منك بأمثل
٤ - والتهديد نحو: ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ .

٥ - والتعجيز نحو:

يا البكر أنشروا لى كليباً

يا البكر أين أين الفرار

٦ - والتسوية نحو: ﴿ اصبروا أو لا تصبروا ﴾ .

(ب) وأما النهى فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهى المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى: ﴿ ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها ﴾ .

شاء فليكفر ﴿ ومن المديد ﴾ واصنع الفلك بأعيننا ﴿ ومن البسيط ﴾ فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ﴿ ومن الوافر ﴾ ويخزيهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴿ ومن الكامل ﴾ والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿ ومن الهزج ﴾ فآلقوه على وجه أبى يأت بصيراً ﴿ ومن الرجز ﴾ ودانية عليهم ظلالها وذللت قطونها تذليلاً ﴿ ومن الرمل ﴾ وجفان كالجواب وقدور راسيات ﴿ ومن السريع ﴾ أو كالذى مر على قرية ﴿ ومن المنسرح ﴾ إنا خلقنا الإنسان من نطفة ﴿ ومن الخفيف ﴾ لا يكادون يفقهون حديثاً ﴿ ومن المضارع ﴾ يوم التناد * يوم تولون مدبرين ﴿ ومن المقتضب ﴾ فى قلوبهم مرض ﴿ ومن المجثث ﴾ نبى عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ﴿ ومن المتقارب ﴾ وأملئ لهم إن كيدى متين ﴿ .

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٥٣ . انظر أيضاً الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى ٢ / ١٥٨ - ١٧٠ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٦٩٤ ، ٦٩٥) .

* الإنشاء:

عن أوجه ورود الإنشاء فى القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الخامسة والستين من بصائره: وقد ورد على ثلاثة أوجه:

الأول: بمعنى الخلق: ﴿ ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين ﴾ [المؤمنون : ٣١] وهو الذى أنشأ جنات معروشات ﴿ [الأنعام : ١٤١] .

الثانى: بمعنى التربية: ﴿ أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين ﴾ [الزخرف : ١٨] .

الثالث: بمعنى عبادة الليل: ﴿ إن ناشئة الليل هى أشد وطئاً ﴾ [المزمّل : ٦] وموضوع النشء والنشأة

يعمّهما نحو ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾ وَيُسْأَلُ بِهَا
عَنِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْحَالِ وَالْعَدَدِ وَالْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ
حَسَبَ مَا تَضَافُ إِلَيْهِ .

(د) وَأَمَّا التَّمَنَّى فَهُوَ طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى
حَصُولُهُ لِكَوْنِهِ مُسْتَحِيلًا أَوْ بَعِيدَ الْوُقُوعِ كَقَوْلِهِ :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا

فَأَخْبِرْهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ مُتَوَقَّعَ الْحَصُولِ فَإِنْ تَرَقَّبَهُ يَسْمَى
تَرْجِيًّا وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِعَسَى وَلَعَلَّ نَحْوُ ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ .

وَلِلتَّمَنَّى أَرْبَعُ أَدَوَاتٍ : وَاحِدَةٌ أَصْلِيَّةٌ وَهِيَ لَيْتَ ،
وثَلَاثٌ غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ وَهِيَ هَلْ ، نَحْوُ ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ
شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا﴾ وَلَوْ نَحْوُ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَلَعَلَّ .

(هـ) وَأَمَّا النِّدَاءُ فَهُوَ طَلَبُ الْإِقْبَالِ بِحَرْفِ نَائِبٍ
مُنَابٍ أَدْعُو . وَأَدَوَاتُهُ ثَمَانٌ : يَا وَالْهِمزةُ وَيَا وَيَا وَيَا
وَهِيَا وَوَا .

فَالْهِمزةُ وَيَا لِلْقَرِيبِ وَغَيْرِهِمَا لِلْبَعِيدِ .

(قَوَاعِدُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ - حَفْنَى بَكْ نَاصِفٌ وَزَمَلَانَهُ /
١٠٩ - ١١٣ . انْظُرْ أَيْضًا مِنْ تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ
لِلْقَزَوِينِيِّ الْمَطْبُوعِ فِي مَجْمُوعِ مَهْمَاتِ الْمُتَوَسِّطِينَ ط
مُصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ / ٦٤٥ - ٦٥١) .

وَقَدْ صَاغَ هَذَا كُلَّهُ نَظْمًا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْأَخْضَرِيُّ فَقَالَ فِيمَا يُعَدُّ نَمُودَجًا جَدِيدًا لِلشَّعْرِ
التَّعْلِيمِيِّ :

مَا لَمْ يَكُنْ مُحْتَمِلًا لِلصَّدَقِ

وَالْكَذِبِ الْإِنْشَاءُ كَكُنْ بِالْحَقِّ

وَالطَّلَبُ اسْتِدْعَاءُ مَا لَمْ يَحْصُلْ

أَقْسَامُهُ كَثِيرَةٌ سَتَنْجِلِي

أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَدُعَاءٌ وَنِدَاءٌ

تَمَنَّى اسْتِفْهَامٌ اعْطِيَتْ الْهُدَى

(ج) وَأَمَّا الاسْتِفْهَامُ فَهُوَ طَلَبُ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ . وَأَدَوَاتُهُ
الْهِمزةُ وَهَلْ وَمَا وَمَنْ وَمَتَى وَأَيَّانَ وَكَيْفَ وَأَيْنَ وَأَنْتَى وَكَمْ
وَأَيَّ .

١ - فَالْهِمزةُ لَطَلَبِ التَّصَوُّرِ أَوْ التَّصَدِيقِ ، وَالتَّصَوُّرُ
هُوَ إِدْرَاكُ الْمَفْرَدِ كَقَوْلِكَ أَعْلَى مَسَافِرٍ أَمْ خَالِدٌ؟ تَعْتَقِدُ
أَنَّ السَّفَرَ حَصَلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَكِنْ تَطْلُبُ تَعْيِينَهُ ، وَلِذَا
يَجَابُ بِالتَّعْيِينِ فَيَقَالُ عَلَيَّ مَثَلًا . وَالتَّصَدِيقُ هُوَ إِدْرَاكُ
النِّسْبَةِ نَحْوَ أَسَافِرٍ عَلَيَّ؟ تَسْتَفْهَمُ عَنْ حَصُولِ السَّفَرِ
وَعَدَمِهِ . وَلِذَا يَجَابُ بِنَعَمْ أَوْ لَا .

٢ - وَهَلْ لَطَلَبِ التَّصَدِيقِ فَقَطْ نَحْوُ هَلْ جَاءَ
صَدِيقُكَ؟ وَالْجَوَابُ نَعَمْ أَوْ لَا .

٣ - وَمَا يَطْلُبُ بِهَا شَرْحَ الْأَسْمِ نَحْوَ مَا الْعَسْجَدُ؟ أَوْ
حَقِيقَةَ الْمَسْمُومِ نَحْوَ مَا الْإِنْسَانُ؟ .

٤ - وَمَنْ يُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعُقْلَاءِ كَقَوْلِكَ مَنْ فَتَحَ
مِصْرَ؟ .

٥ - وَمَتَى يُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الزَّمَانِ مَاضِيًّا كَانَ أَوْ
مُسْتَقْبَلًا نَحْوَ مَتَى جِئْتَ وَمَتَى تَذْهَبُ؟ .

٦ - وَأَيَّانَ يَطْلُبُ بِهَا تَعْيِينُ الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ خَاصَّةً
وَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ التَّهْوِيلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ .

٧ - وَكَيْفَ يَطْلُبُ بِهَا تَعْيِينُ الْحَالِ نَحْوُ كَيْفَ
أَنْتَ؟ .

٨ - وَأَيْنَ يَطْلُبُ بِهَا تَعْيِينُ الْمَكَانِ نَحْوُ أَيْنَ
تَذْهَبُ؟ .

٩ - وَأَنْتَى تَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ نَحْوُ ﴿أَنْتَى يَحْيَى هَذِهِ
اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وَبِمَعْنَى مَنْ أَيْنَ نَحْوُ ﴿يَا مَرْيَمُ أَنْتِ
لِكِ هَذَا﴾ وَبِمَعْنَى مَتَى نَحْوُ أَنْتَى تَكُونُ زِيَادَةَ النِّيلِ .

١٠ - وَكَمْ يَطْلُبُ بِهَا تَعْيِينُ عَدَدٍ مُبْهَمٍ نَحْوُ ﴿كَمْ
لِبَشْتَمٍ﴾ .

١١ - وَأَيَّ يَطْلُبُ بِهَا تَمْيِيزَ أَحَدِ الْمُتَشَارِكِينَ فِي أَمْرٍ

علم الإنشاء، « أى إنشاء النثر: وهو علم يبحث فيه عن المنشور من حيث إنه بليغ وفصيح . ومشمول على الآداب المعتمدة عندهم فى العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام .

وموضوعه وغرضه وغايته : ظاهرة مما ذكر.

ومبادئه مأخوذة من تتبع الخطب والرسائل ، بل له استمداد من جميع العلوم سيما الحكمة العملية ، والعلوم الشرعية ، وسير الكُمل ، وحكايات الأمم ، ووصايا الحكماء والعقلاء ، وغير ذلك من الأمور غير المتناهية .

هذا ما ذكره الأزيقى وأبو الخير . ويندرج فيه ما أورده فى علم مبادئ الإنشاء وأدواته فلا وجه لجعله علماً آخر . وأما ابن صدر الدين فإنه لم يذكر سوى معرفة المحاسن والمعائب ونبذة من آداب المنشئ وزبدة كلامه : إن للنثر من حيث إنه نثر محاسن ومعائب يجب على المنشئ أن يفرق بينهما فيتحرز عن المعائب ، ولا بد إذن يكون أعلى كعباً فى العربية ، محترزاً عن استعمال الألفاظ الغريبة وما يخل بفهم المراد ويوجب صعوبته ، وأن يتحرز من التكرار ، وأن يجعل الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس ، إذ المعانى إذا تركت على سجيتها طلبت لأنفسها ألفاظاً تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعاً ، وأما جعل الألفاظ متكلفة والمعانى تابعة لها فهو كلباس مليح على منظر قبيح ، فيجب أن يجتنب عما يفعله بعض من لهم شغف بإيراد شئ من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية إلى المحسنات ويجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى ، فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى . ومن أعظم ما يليق لمن يتعاطى صناعة الإنشاء أن يكتب ما يراد لا ما يريد كما مثل فى الصاحب والصابى أن الصابى يكتب ما يراد والصابى يكتب ما يريد ، ولا بد أن يلاحظ فى كتاب

واستعملوا كلت لكو وهل لعل
وحرف حض ولاستفهام هل
أى متى أيان اين من وما
وكيف أنى كم وهمز علما
والهمز للتصديق والتصور
وبالذى يليه معناه حرى
وهل لتصديق بعكس ما غبر
ولفظ الاستفهام ريماً عبر
لأمر استبطاء أو تقرير
تعجب تهكم تحقيق
تنبيه استبعاد أو ترهيب
إنكار ذى توبيخ أو تكذيب
وقد يجى أمراً ونهياً ونداً
فى غير معناه لأمر قصدا
وصيغة الاخبار تأتى للطلب
لقال أو حرص وحمل وأدب
(متن الجوهر المكنون لعبد الرحمن بن محمد
الأخضرى / ١٠) .

وقد شرحها الشيخ أحمد دمنهورى فانظرها إن شئت
فى « شرح الجوهر المكنون » ط محمد على صبيح /
٨٧-٩١ .

وللشيخ معروف النودهى أيضاً نظم عن الإنشاء
فارجع إليه إن شئت فى « الأعمال الكاملة للشيخ
معروف النودهى . المجموعة البلاغية ق ٤ / ١٢٣ -
١٤٣ و ٣٠٣-٣٠٦ .

* إنشاء العطار:

انظر: العطار.

* الإنشاء (علم) :

أورده صاحب الكشف وصاحب أبجد العلوم على
النحو التالى :

* إنشاء لسان الدين ابن الخطيب:

انظر: لسان الدين ابن الخطيب .

* الانشقاق (سورة) :

السورة رقم ٨٤ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف . قال الشيخ الحداد :

مكية وعدد آياتها عشرون وثلاث بصرى ودمشقى وأربع حمصى وخمس حجازى وكوفى وخلافهم فى خمسة مواضع :

الأول : كادح .

الثانى : كدحا عدهما الحمصى .

الثالث : فملقيه تركه الحمصى .

الرابع : بيمينه .

الخامس : وراء ظهره عدهما الحجازى والكوفى .

وقال ابن وثيق : أسقط البصرى والشامى ﴿ بيمينه ﴾ [٧] و ﴿ وراء ظهره ﴾ [١٠] فجعلها ثلاثا وعشرين آية (الجامع / ١٤٣) .

(سعادة الدارين فى بيان وعدّ آى معجز الثقلين للشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد / ٨٤ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسى - تحقيق د . غانم قدورى أحمد / ١٤٣) .

ذكرت هذه السورة بعض أشرط الساعة ، وخضوع الأرض والسماء لتصرفه تعالى ، وأفادت أن الإنسان مسوق إلى لقاء ربه ، وأن عمله مسجل عليه فى كتاب سيلقه ، فمن أخذه باليمين كان حسابه يسيرا ، ومن أخذه بالشمال استجار من لقاء العذاب واصطلى النيران ، ثم أقسم سبحانه بظواهر من آياته تشهد بقدرته وتدعو إلى الإيمان بالبعث ، ومع ذلك فالذين كفروا لا يؤمنون ولا يتدبرون القرآن ولا يخضعون لأحكامه . ثم ختمت بتهديدهم بأن الله يعلم ما يضمرون ، وأنه أعد لهم العذاب الأليم ، كما أعد للمؤمنين الأجر الدائم الذى لا ينقطع .

النثر حال المرسل والمرسل إليه ويعنون الكتاب بما يناسب المقام . انتهى . (كشف / ١ / ١٨١) .

والكتب المصنفة فيه كثيرة جدا منها « أبكار الأفكار » للوطواط جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبى المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومنها : كتاب « المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر » لأبى الفتح ابن الأثير الجزرى وهو فى مجلدين . وكتاب « المعانى المخترعة فى صناعة الإنشاء » لموفق الدين ، وله كتاب « الوشى المرقوم فى حل المنظوم » و « ديوان الترسل » فى عدة مجلدات .

قال الأزريقى : « ومن العجب العجائب فى علم الإنشاء » المقامات « للحريرى ، وقد عمل على أسلوبها كثير من الناس رأيت منها ثلاثة ، وتواريخ العتبى . وهذان يمكن عدهما من المحاضرات أيضا . و « قهوة الإنشاء » لأبى بكر بن حجة أيضا . والعتبى هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار ذكر فيه أحوال محمود بن سبكتكين وحروبه مع الأعداء ، وهذا الكتاب علم فى الفصاحة والبلاغة واللطافة » انتهى .

قلت : ومن هذا الباب كتاب « عجائب المقدور فى أحوال تيمور » و « مقامات البديع الهمداني » و « مقامات السيوطى » و « ريحانة الألباء » و « نفحة الريحانة » وما يليها من كتب الأدب العربية فإنها فى علم الإنشاء . وقد طبع فى هذا الزمن بمصر القاهرة كتب كثيرة لها تعلق بهذا الفن ، وبقي شئ كثير لم يطبع . وبالجمله فهذا العلم طويل الذيل ، عظيم السيل ، كثير النفع ، لكن قصرت عنه همم العلماء حتى اندرس وطمس ، والله الأمر من قبل ومن بعد ، وعندنا ذخائر من صحف هذا الفن قد من الله تعالى بها علينا والحمد لله وانتفعنا بها كثيرا .

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ / ١٨١ ، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ج ٢ / ١ / ١٥٢ - ١٥٤) .

الانشقاق (سورة -)

(المنتخب فى تفسير القرآن الكريم . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٦ / ٩٠٧) .

وفى البصيرة رقم ٨٤ من بصائره يلخص الإمام الفيروزابادى خصائص هذه السورة فيقول : السورة مكية . وآياتها ثلاث وعشرون عند الشَّامى ، والبصرى ، وخمس عند الباقرين . وكلماتها مائة وسبع . وحروفها أربعمئة وثلاث وثلاثون . والمختلف فيها اثنان ﴿بيمينه﴾ [٧] ﴿وراء ظهره﴾ [١٠] فواصل آياتها (قهرتمان) على الرءاء ﴿يحور﴾ [١٤] وعلى الميم ﴿أليم﴾ [٢٤] وتسمى سورة (انشقت) وسورة الانشقاق ، لافتتاحها .

مقصود السورة : بيان حال الأرض والسماء فى طاعة الخالق تعالى وإخراج الأموات للبعث ، والاشتغال بالبر والإحسان ، وبيان سهولة الحساب للمطيعين ، والإخبار عن فرحهم وسورهم بنعيم الجنان ، وبكاء العصاة والكافرين ، وويلهم بالثبوت فى دركات النيران ، والقسم بتشقق القمر ، وإطلاع الحق على الأسرار والإعلان ، وجزاء المطيعين من غير امتنان ، فى قوله : ﴿ فلهم أجر غير ممنون ﴾ .

السورة محكمة بتمامها .

متشابه سورة انشقت :

قوله تعالى : ﴿ وأذنت لربها وحُقَّت ﴾ مرتين ، لأن الأول متصل بالسماء ، والثانى متصل بالأرض . ومعنى أذنت : سمعت وانقادت ، وحق لها أن تسمع وتطيع ، وإذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكرارا .

قوله : ﴿ بل الذين كفروا يكذبون ﴾ وفى البروج ﴿ فى تكذيب ﴾ راعى فواصل الآى ، مع صحة اللفظ وجودة المعنى .

فضل السورة :

فيه من الأحاديث المتروكة حديث أبى : من قرأها أعاده الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره ، وحديث على : يا على من قرأها كتب الله له بعدد أوراق الأشجار ، ونبات الأرض حسنات ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب أولياء الله .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ . انظر أيضا أسرار التكرار فى القرآن للكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٢١٦) .

أما عن حكمة وضع سورة الانشقاق بعد سورة المطففين فقد أوضحه الحافظ السيوطى عند الكلام على سورة المطففين مما نوافيك به فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وإليك أسئلة الإمام محمد بن أبى بكر الرازى عن سورة الانشقاق وأجوبته عليها :

فإن قيل : أين جواب « إذا » فى قوله تعالى ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ؟ [١] .

قلنا : فيه وجوه : أحدها أنه متروك لتكرر مثله فى القرآن .

الثانى : أنه أذنت والواو فيها زائدة .

الثالث : أنه محذوف تقديره بعد قوله تعالى ﴿ وحُقَّت ﴾ [٥] بعثتم أو جوزيتم أو لاقيتم ما عملتم ، ودل على هذا المحذوف قوله تعالى ﴿ فملاقيه ﴾ [٦] .

الرابع : أن فيه تقدما وتأخيرا تقديره : يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه إذا السماء انشقت .

(مسائل الرازى وأجوبتها للإمام محمد بن أبى بكر ابن عبد القادر الرازى ، تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوة

ويعلق الشاعر على فحوى هذه السورة فيقول في ألفيته في التفسير:

٩٢٣ - ستمتد تلك الأرض لم يبق فوقها

بناءً جبال كله قد تنائرا

٩٢٤ - ويا أيها الإنسان إنك كادح

مجدد إلى يوم اللقاء تحذرا

(ألفية التفسير - حسين على دحلي / ٧٢).

* الأنصاب :

الأنصاب، جمع نُصب، الأوثان من الحجارة كانوا يذبحون عندها وهي التي أمر الله تعالى باجتنابها، وذلك في قوله تعالى: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ [المائدة: ٩٠].

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ١٧ / ٥٢٦).

قال الكلبي:

كانت للعرب حجارة غُبر منصوبة، يطوفون بها ويعترونها عندها. يُسمونها الأنصاب، ويُسمون الطواف بها الدوار.

وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (وأتى غنى بن أعصر يوماً وهم يطوفون بنُصب لهم، فرأى في فتياتهم جمالا ومُنَّ يطفن به) فقال:

ألا ياليت أخوالى غنيا

عليهم كُلماً أمسوا دواراً

وفي ذلك يقول عمرو بن جابر الحارثي ثم الكعبي:

حلفت غُطيف لا تنهه سربها

وحلفت بالأنصاب أن لا يُرعدوا

وقال في ذلك المُثَقَّب العبدى لعمرو بن هند:

يُطيفُ بِنُصبهم حُجن صغار

فقد كادت حواجبهم تشيب

عوض / ٣٦٩. انظر أيضاً طبعة الأزهر بعنوان الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للمحقق نفسه وجماعة من العلماء. هدية مجلة الأزهر. رجب ١٤١٠ هـ / ٥٢٤).

ويرد الشيخ الشنقيطي على ما قد يوهم وجود تناقض بالنسبة لهذه السورة فيقول:

قوله تعالى: ﴿وأما من أوتى كتابه وراء ظهره﴾ [١٠].

هذه الآية الكريمة تدل على أن من لم يعط كتابه بيمينه، أنه يعطاه وراء ظهره، وقد جاءت آية يفهم منها أنه يؤتاه بشماله، وهي قوله تعالى: ﴿وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتني﴾ [الحاقة: ٢٥].

والجناب ظاهر، وهو أنه لا منافاة بين أخذه بشماله، وإيتائه وراء ظهره، لأن الكافر تغل يمينه إلى عنقه، وتجعل يسراه وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه.

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٣١٢).

ومن حيث درر القرآن - وهي كما حددها الإمام الغزالي - الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه، يذكر ثلاث آيات، وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها الإنسان إنك كادحٌ إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾ فأما من أوتى كتابه بيمينه * فسوف يُحاسِبُ حِسَاباً يَسيراً * وينقلبُ إلى أهله مسروراً﴾ [٦ - ٩].

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ١٧٢).

أما من حيث رسم المصحف فقد ذكر الخوارزمي أن ﴿أن لن يحور﴾ [١٤] كتبت بالنون كما أوضحنا لك في مادة «أن لن» فانظرها في موضعها.

(موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوסף بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن ألوجي / ٩٥).

(حجن : صبيان) .

وقال في ذلك الفزاري (وغضبت عليه قريش في حديث أحدثه فمنعوه دخول مكة) :

أسوق بُدني، مُحَقَّبًا أنصابي

هل لي من قومي من أرباب؟

وقال في ذلك أحد بني ضمرة، في حرب كانت بينهم :

* وحلفتُ بالأنصابِ والسُّرِ *

وفي ذلك يقول المتلمس الضبعي لعمر بن هند، فيما كان صنع به وبطرفة بن العبد :

أطردتني حذر الهجاء، ولا

والبلات والأنصاب لا تثلُّ

(أي لا تنجو، من « أطردت » ليس من « طردت ») .

وفي ذلك يقول عامر بن وائلة أبو الطفيل الليثي في الإسلام، وهو يذكر حرباً شهدها :

فإنك لا تدري أن ربَّ غارة

كورد القطا: ريعانها مُتَّابِع

نصبتُ لها وجهي وورداً كأنه

لها نُصِبٌ قد ضرَّجتهُ النِّقائِعُ

(كتاب الأصنام لأبي منذر هشام بن محمد بن

السائب الكلبي - بتحقيق الأستاذ أحمد زكي / ٤٢ ، ٤٣) .

قال القتيبي : النصب صنم أو حجر، وكانت

الجاهلية تنصبه، تذبح عنده فيحمر للدم، ومنه

حديث أبي ذر في إسلامه، قال : فخررت مغشياً عليّ

ثم ارتفعت كأني نُصِبٌ أحمر، يريد أنهم ضربوه حتى أدموه، فصار كالنصب المحمر بدم الذبائح .

والنُّصب : أيضاً : العلم ينصب في الصحراء

ليَهْتَدَى به السابِلة، أو ينصب ليَجْتَمَعَ عنده الناس .

وقد ورد ذكر النصب في قوله تعالى : ﴿ وما أكل

السبع إلا ما ذكَّيْتُمْ وما ذُبِحَ على النُّصبِ ﴾ [المائدة :

٣] وفي قوله تعالى : ﴿ كأنهم إلى نُصبٍ يوفضون ﴾

[المعارج : ٤٣] كما وردت صيغة الجمع « الأنصاب »

أي الأوثان من الحجارة التي كانوا يذبحون عندها في

الآية ٩٠ من سورة المائدة التي أوردناها آنفاً .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢٢٥ / ٧ ، ولسان

العرب ٤٩ / ٤٤٣٦) .

* الأنصار :

قال حسان بن ثابت الأنصاري والأنصار بنو الأوس

والخزرج، ابني حارثة بن ثعلبة، بن عمرو، بن عامر،

ابن حارثة، ابن امرئ القيس، بن ثعلبة، بن مازن،

ابن أسد، بن الغوث :

إِما سألت فلاناً معشر نجب

الأسدُ نسبنا والماء غسان

وهذا البيت في أبيات له (السيرة النبوية ١٠ / ١) .

وقال في مدح الأنصار :

سمَّاهم الله أنصاراً بنصرهم

دين الهدى وعوان الحرب تستعر

وأسرعوا في سبيل الله واقتربوا

للنائبات وما خافوا وما ضجروا

وعن هذه التسمية قال ابن عبد البر (بعد حذف

بعض الأسانيد) :

حدثنا مهدي بن ميمون قال : سمعت غيلان بن

جرير قال : قلت لأنس بن مالك : يا أبا حمزة أرايت

اسم الأنصار اسم سماكم الله به أم أنتم كتتم تسمون به

من قبل ؟ قال : بل اسم سمانا الله به . قال أبو عمر

رضي الله عنه : إنما وضع الله عز وجل أصحاب رسوله

الموضع الذي وضعهم فيه بشأته عليهم من العدالة

والدين والإمامة، لتقوم الحججة على جميع أهل الملة

بما أدوه عن نبينهم من فريضة وسنة، فصلى الله عليه

وسلم ورضى عنهم أجمعين ، فنعم العون كانوا له على الدين فى تبليغهم عنه إلى من بعدهم من المسلمين .
(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوى ١/ ١٥) .

والأنصار: هم أهل المدينة الذين تلقوا المهاجرين عند قدومهم إلى مدينتهم بالبشر والترحاب ، وأنزلوهم فى منازلهم ، وآثروهم على أنفسهم ، وأشركوهم معهم فى أموالهم ، وعاونوهم على نصر دين الله ، وإعلاء كلمته .

وكان ابتداء أمرهم أنه لما أخذ النبى ﷺ يعرض نفسه على القبائل التى كانت تفتد إلى مكة فى المواسم للحج والتجارة ، لقى سئة من أهل يثرب (المدينة) فعرض عليهم شيئاً من القرآن ، فآمنوا به وصدقوه وذكروا ذلك لقومهم ، ودعوهم إلى الإسلام .

وفى العام الثانى قدم إلى مكة اثنا عشر رجلاً منهم ، فبايعوا النبى ، وأرسل معهم من يعلمهم القرآن وأحكام الدين .

وفى السنة التالية قدم إلى مكة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان ، ممن أسلموا ، فبايعوا النبى وعرضوا عليه أن ينتقل معهم إلى المدينة ، على أن يدافعوا عنه وينصروه ، فأمر أصحابه بالهجرة إليها ، ثم هاجر هو وأبو بكر .

وبالمهاجرين والأنصار عز الإسلام وانهزم الشرك ، وانتشر الدين ، ثم كان منهم بعد ذلك رؤساء الجيوش ، وقادة الأمة ، ورواة الدين الذين ثبتوا قواعد الإسلام ، ونشروا ألويته ، فى كثير من البلاد .

ويتعدد ذكر فضائل الأنصار فى المصادر الإسلامية ، بدءاً بقوله تعالى : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ [الحشر : ٩] .

ويمتدحهم ابن عبد ربه بعد أن يذكر نسبهم فيقول :
ومن الأزد الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وهم أعز الناس أنفسا ، وأشرفهم همما ، لم يؤدوا إتاوة قط إلى أحد الملوك .
وكتب إليهم أبو كرب تبع الأكبر يستدعيهم إلى طاعته ويتوعدهم إن لم يفعلوا أن يغزوهم ، فكتبوا إليه :

العبدُ تبعكم يريد قتالنا

ومكانه بالمنزل المتنزل

قال فغزاهم أبو كرب ، فكانوا يحاربونه بالنهار ، ويقرونه بالليل . فقال أبو كرب : ما رأيت قوما أكرم من هؤلاء ، يحاربوننا بالنهار ، ويخرجون لنا العشاء بالليل ارتحلوا عنهم . فارتحلوا .

(العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣) .

ويفرد صاحب تيسير الوصول الفصل الرابع لفضائل الأنصار رضى الله عنهم فيقول :

١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادى الأنصار وشعبهم ، ولولا الهجرة لكنت امرء من الأنصار . قال أبو هريرة : بأبى هو وأمى ما ظلم : آووه ونصروه ، أو كلمة أخرى » أخرجه البخارى .

٢ - وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : ألا إن عيبتى التى آوى إليها : أهل بيتى . وإن كرشى الأنصار ، فأعفوا عن مُسيئهم واقبلوا من محسنهم » أخرجه الترمذى .

٣ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « قال رسول الله ﷺ لا يُغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر » . أخرجه الترمذى وصححه .

٤ - وعن أنس رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : الأنصار كرشى وعيبتى ، وإن الناس سيكثرون

قال ... قال رسول الله ﷺ رحم الله الأنصار وأبناء
الأنصار وأبناء أبناء الأنصار:

هذا إسناد ضعيف فيه كثير بن عبد الله وهو متهم .

رواه البخاري ومسلم من حديث زيد بن أرقم
بلفظ ... اللهم اغفر للأنصار... والباقي نحوه ... وهو
في جامع الترمذي من حديث أنس كما هو في
الصحيحين وقال : حسن غريب من هذا الوجه .

(المحدثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسيني
هاشم ، أ. د. أحمد عمر هاشم . المؤتمر العاشر
لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر . صفر ١٤٠٦ هـ
- ١٩٨٥ م / ٢٢٨ ، ٢٢٩ . انظر أيضًا تأريخ القرآن -
إبراهيم الإبياري / ٢٦ - ٢٨ ، وكتاب فضائل الصحابة
للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب
المعروف بالنسائي / ٦٤ - ٧٣ والسيرة النبوية لابن
هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف
سعد ١ / ١٠ ، وعن مؤاخاة رسول الله ﷺ المهاجرين
والأنصار انظر ٢ / ١٠٨ - ١١٠) .

ومن مناقبهم ، ما روى عن النبي ﷺ أنه قال لكعب
ابن زهير لما أنشد قصيدته التي أولها (بانت سعاد)
وخص فيها بمدحه المهاجرين فقال عليه السلام :
لولا ذكرت الأنصار بخير ، فإن الأنصار لذلك أهل ،
فقال كعب بعد أن أسلم ، يمتدح الأنصار ويذكر
بلاءهم مع رسول الله ﷺ وموضعهم من الإيمان :
مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ

في مقنّب من صالحيّ الأنصار
ورثوا المكارم كابرًا عن كابر
إن الخيار هم بنو الأخيار

ويقولون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم » .
أخرجه الشيخان والترمذي .

زاد البخاري في أخرى ، عن ابن عباس بعد قوله :
« ويقولون حتى يكونوا كالملح في الطعام » .

قوله « كرشى وعيتى » أى موضع سرى وأمانتى ،
فاستعارهما لأن المجرى يجمع علمه فى كرشه ،
والرجل يضع ثيابه فى عيته .

وقال أبو عبيد : يقال للجماعة من الناس : كرش ،
كأنه أراد جماعتى وصحابتى الذين بهم أثق ، وعليهم
أعتمد .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع
الشيبياني ٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) .

وجاء فى « المحدثون فى مصر والأزهر » بشأن
الحديث الأول المذكور أعلاه ما يلى :

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا ابن أبى فديك عن
عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي
عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :

الأنصار شعار... والناس دثار... ولو أن الناس
استقبلوا واديا أو شعبا واستقبلت الأنصار واديا
لسلكت وادى الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من
الأنصار:

هذا إسناد ضعيف والآفة فيه من عبد المهيم بن
عباس ... وباقي رجال الاسناد ثقات :

رواه الترمذي فى الجامع من حديث أبى بن كعب إلا
أنه لم يقل الأنصار شعار والناس دثار... وقال : لو
سلك الناس بدلا استقبلوا... والباقي نحوه ... وقال
حديث حسن اهـ .

كما جاء أيضًا عن فضائل الأنصار ما يلى :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه ثنا خالد بن مخلد حدثنا
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده

المكرهين السمهري بأذرع

كصواقل الهندي غير قصار

والناظرين بأعين محمرة

كالجمر غير كليله الأبصار

والبائعين نفوسهم لنبيهم

للموت يوم تعانق وكرار

يتطهرون كأنه نسكا لهم

بدماء من علقوا من الكفار

دربوا كما دربت بطن جعية

علت الرقاب من الأسود ضواري

ضربوا عليه يوم بدر ضربة

ذابت لوقعتها جميع نزار

لو يعلم الأحياء علمي فيهم

حقا لصدقني الذي أماري

قوم إذا خوت النجوم فلأنهم

للطارقين النازلين مقاري

(الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراة لهبة

الله بن عبد الله أبو القاسم القفطي المعروف بابن سيد

الكل - تحقيق عبد الجبار زكار، د. علي أحمد. قدم

له د. عمر موسى باشا، راجعه د. سهيل زكار. دار

حسان للطباعة والنشر. دمشق. الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م / ٨٩).

* الأنصاري:

قال السمعاني:

الأنصاري: بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد

المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأنصار،

وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد

الأوس والخزرج، قيل لهم الأنصار لنصرتهم رسول الله

ﷺ قال الله تعالى: ﴿والذين آووا ونصروا﴾ وقال عز

من قائل: ﴿لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين

والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ الآية، وقال

الله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين

والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم

ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار

خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ وفيهم كثرة

وشهرة على اختلاف بطونها وأفخاذها ومن أولادهم إلى

الساعة جماعة ينسبون إليهم.

وأما عيسى بن حفص الأنصاري، هكذا نسبه

القعني وغيره من المحدثين وإنما هو عيسى بن

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وأمه ميمونة بنت داود الخزرجية فنسب إلى أخواله.

ومنهم محمد بن عبد الله بن المحبر الأنصاري

وإنما هو محمد بن عبد الله بن محبر بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وكانت جدته عائشة بنت أسد الأنصارية فعرف بقبيلة

أخواله.

وأما أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن

محمد بن الحسن بن علي بن حارثة بن علي بن

حارثة بن أسامة بن قيس بن ملك بن كعب بن حريش

ابن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن

مالك الأنصاري الأوسي، سكن مصر وحدث بها عن

الحسن بن محمد بن شعبة، كتب عنه أبو الفتح بن

مسرور في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وقيل

الأنصاري لأنه من أولاد الأنصار ولأنه ولد ببغداد في

ربض الأنصار في شعبان سنة أربع وثمانين ومائتين،

وكان ثقة، فتكون وفاته بعد سنة خمس وخمسين

وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٢١٩).

قال ابن الأثير: منهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ

وغيرهما.

(الباب لابن الأثير ١ / ٩٩) .

* الإنصاف في تمييز الأوقاف :

انظر: السيوطي .

* الأنطاكي :

انظر: أنطاكية .

* أنطاكية :

مدينة تقع جنوب تركيا على نهر العاصي عند سفح جبل سيلبيوس ، أنشأها ملوقوس الأول عاصمة له عند ملتقى الطرق الممتدة من الفرات إلى البحر المتوسط ، ومن البقاع إلى آسيا الصغرى ، وأصبحت ثالث المدن الرومانية بعد روما والإسكندرية . سقطت في قبضة

الفرس سنة ٥٣٨ . استولى عليها الصليبيون وفتحها العرب سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) خضعت للحكم البيزنطي (٩٦٩ - ١٠٨٥ م) ولللاجقة الأتراك (١٠٨٥ - ١٠٩٨ م) استولى عليها الصليبيون سنة ١٠٩٨ م وأصبحت إقطاعاً في مملكة بيت المقدس اللاتينية تحت حكم بوهمند الأول وخلفائه فصارت عاصمة إمارة أفرنجية . دخلها الظاهر بيبرس سنة ١٢٦٨ م ثم استولى عليها الأتراك سنة ١٥١٦ م وانتقلت إلى سورية سنة ١٩٢٠ م واستعادها الأتراك سنة ١٩٣٩ ضمن سنجق الإسكندرونة عام ١٩٣٧ م . (الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ١٤١) .



عن الأطلس التاريخي - محمد رفعت بك

أنطاكية

وقد ورد ذكرها في كتب التراث في علم البلدان وكتب الفتوحات ونختار لك ما أورده عنها ياقوت الحموي في معجمه بعد أن تكلم عن تاريخها ووصفها قال عن فتحها، وعمن أنجبته من العلماء:

وأما فتحها فإن أبا عبيدة بن الجراح سار إليها من حلب وقد تَخَصَّنَ بها خلق كثير من أهل جند قنسرين. فلما صار بمهرورية على فرسخين من مدينة أنطاكية لقيه جمع من العدو ففضهم وألجأهم إلى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها. وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى باب البحر، ثم إنهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فجلا بعضهم وأقام بعض منهم فأمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً. ثم نقضوا العهد فَوَجَّهَ إليهم أبو عبيدة عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الأول. ويقال: بل نقضوا بعد رجوع أبي عبيدة إلى فلسطين فَوَجَّهَ عمرو بن العاص من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب أهل إيلياء الأمان والصلح، ثم انتقل إليها قوم من أهل حمص وبعلبك مرابطة. منهم:

مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب بن النعمان ابن مسلم الأنطاكي، وكان مسلم قتل على باب من أبوابها فهو يعرف بباب مسلم إلى الآن. وذلك أن الروم خرجت من البحر فأناخت على أنطاكية. وكان مسلم على السور فرماه عليج بحجر فقتله، ثم إن الوليد بن عبد الملك بن مروان أقطع جند أنطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصَيَّرَ إليهم الفلثر بدينار ومُدَّى قمح فعمروها، وجرى ذلك لهم وبني حصن سلوقية، والفلثر: مقدار من الأرض معلوم كما يقول غيرهم الفدان والجريب، ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين وثغراً من ثغورهم إلى أن ملكها الروم في سنة ٣٥٣ بعد أن ملكوا الثغور المصيصة وطرسوس وأذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم

سليمان بن قنلمش السلجوقي جد ملوك آل سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧ وسار شرف الدولة مسلم بن قريش من حلب إلى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨ وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبره بفتحها فسرَّ به وأمر بضرب البشائر فقال الأبيوردي يخاطب ملك شاه:

لمعت، كناصرية الحصان الأشقر

نار بمعتلج الكتيب الأحمر

وفتحت أنطاكية الروم التي

نشرت معاقلها على الإسكندر

وطئت مناكبها جيادك، فانشئت

تلقي أجنحتها بنات الأصفر

(أي بنات الروم)

فاستقام أمرها وبقيت في أيدي المسلمين إلى أن ملكتها الأفرنج من واليها بغيسفان التركي بحيلة تمت عليه وخرج منها، فندم ومات من الغبن قبل أن يصل إلى حلب وذلك في سنة ٤٩١.

وبأنطاكية قبر حبيب النجار يُقصد من المواضع البعيدة وقبره يُزار، ويقال إنه نزلت فيه ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ [يس: ٢٠] وقد نُسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرها، منهم: عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبيد بن زهير بن مطيع بن جرير ابن عطية بن جابر بن عوف بن ذبيان بن مرشد بن عمرو بن عمير بن عمران بن عتيك بن الأزد أبو حفص العتكي الأنطاكي الخطيب صاحب كتاب المقبول، سمع أبا بكر الخرائطي والحسن بن علي بن ربح الكفرطابي ومحمد بن حُرَيْم وأبا الحسن بن جوصا، سمع منهم ومن غيرهم بدمشق، وقدم مرة أخرى في سنة ٣٥٩ مستنقراً، فحدث بها وبحمص عن جماعة كثيرة، روى عنه عبد الوهاب الميداني ومسدد بن علي

الأملاكى وغيرهما. وكتب عنه أبو الحسين الرازى،
وعثمان بن عبد الله بن محمد بن خرداذ الأنطاكى أبو
عمر محدث مشهور له رحلة. سمع بدمشق محمد بن
عائذ وأبا نصر إسحاق بن إبراهيم الفراديسى وإبراهيم
ابن هشام بن يحيى ودحيماً وهشام بن عمار وسعيد بن
كثير بن عفير وأبا الوليد الطيالسى وشيبان بن فروخ وأبا
بكر وعثمان ابنى أبى شيبه وعفان بن مسلم وعلى بن
الجعد وجماعة سواهم، روى عنه أبو حاتم الرازى
وهو أكبر منه وأبو الحسن بن جوصا وأبو عوانه
الأسفرايينى وخيثمة بن سليمان وغيرهم، وكان من
الحفاظ المشهورين، وقال أبو عبد الله الحاكم:
عثمان بن خرداذ: ثقة مأمون. وذكر دحيم أنه مات
بأنطاكية فى المحرم سنة ٢٨٢. وإبراهيم بن عبد
الرزاق أبو يحيى الأزدي، ويقال: العجلي الأنطاكى
الفقيه المقرئ، قرأ القرآن بدمشق على هارون بن
موسى بن شريك الأخفش، وقرأ على عثمان بن خرداذ
ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المعروف
بقنبل وغيرهما، وصنف كتاباً يشتمل على القراءات
الثمانى، وحدث عن آخرين. روى عنه أبو الفضل
محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى وأبو الحسين
ابن جميع وغيرهما، ومات بأنطاكية سنة ٣٣٨ وقيل
فى شعبان سنة تسع.

(معجم البلدان ١/ ٢٦٨ - ٢٧٠ انظر أيضاً
الأنساب للسمعانى ١/ ٢٢٠ - ٢٢٢، واللباب لابن
الأثير ١/ ٩٨ مادة «الأنطاكى»).

وعندما انتصر نور الدين على الصليبيين فى معركة
أنطاكية، سنة أربع وأربعين وخمسمائة، مدحه ابن
القيسرانى، وطلب منه الاستمرار فى الجهاد حتى يتم
له تحرير بيت المقدس، قال:

كُنَّا نَعُدُّ حِمَى أَطْرَافِنَا ظَفَرًا

فَمَلَكْتُكَ الظُّبَى مَا لَيْسَ نَحْتَسِبُ

عَمَّتْ فَتُوحُكَ بِالْعَدَوَى مَعَاظِلَهَا
كَأَنَّ تَسْلِيمَ هَذَا عِنْدَ ذَا جَرَبُ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى بَيْضِ بِلَا رَمَقِ
كَمَا التَّوَى بَعْدَ رَأْسِ الْحَيَّةِ الذَّنْبُ
فَانْهَضَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بَذَى لَجِبِ
يُولِيكَ أَقْصَى الْمُنَى فَالْقُدْسُ مُرْتَقَبُ
وَأَذِنَ لِمَوْجِكَ فِى تَطْهِيرِ سَاحِلِهِ
فَلِإِنَّمَا أَنْتَ بِحَرٍّ لَجُّهُ لَجِبُ
(شعر الجهاد فى الحروب الصليبية فى بلاد الشام -
محمد على الهرفى / ١١٣).

※ الأنعام (سورة -):

السورة رقم ٦ من القرآن الكريم وفقاً لترتيب
المصحف. يقول الشيخ الحداد: وهى مكية إلا
الآيات ٢٠ و ٢٣ و ٩١ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥١ و ١٥٢
و ١٥٣ فمدنية (وآياتها) مائة وستون وخمس كوفى
وست بصرى وشامى وسبع حجازى (اختلافهم) فى
أربعة مواضع:

الأول: ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ عدّه الحجازى.

الثانى: ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ عدّه الكوفى.

الثالث: ﴿كن فيكون﴾.

الرابع: ﴿هدانى ربى إلى صراط مستقيم﴾
أسقطهما الكوفى.

تنبيه: زاد شيخ مشايخنا العلامة المتولى هنا موضعاً
خامساً وهو ﴿من طين﴾ وقال عدّه مدنى أول والصواب
جعله من شبه الفاصلة المتروكة كما مشينا عليه تبعاً
للأكثر.

(سعادة الدارين فى بيان وعدّ آى معجز الثقلين
لمحمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد /
٢٠).

الأنعام (سورة -)

معدودًا عند البصرى والشامى والكوفى .
ويوكيل أولاً كُوف يَرى
وغيَرة فى مُستقيم آخرًا
كفيكون الدين شام بصرى
ثم تعودون لكُوف يجرى

وقد جاء ذلك منظوماً فى « نفائس البيان » حيث
يقول الناظم مُتبعاً كل بيت بشرحه :
قد عُدَّ والنُّورُ لدى مكِّيهم
والمَدَنى الأول والثانى وُسْم
المعنى أن قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾
معدود عند المكى والمدنيين الأول والثانى فلا يكون



وثائق نادرة من التراث الإسلامى - كامل سلمان الجبورى / ٦٩ .

الأنعام (سورة -)

المعنى : أخبرت في شطر البيت الأول أن الكوفى يرى عدَّ « بوكيل » فى أول المواضع وهو قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ومفهوم هذا أن غير الكوفى يسقط هذا الموضع من العدد . وتقييدى له بأولا لإخراج الموضع الثانى وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ فإنه مجمع على عدّه ، ثم ذكرت فى الشطر الثانى أن غير الكوفى يرى عد لفظ مستقيم آخر المواضع وأعنى به قوله تعالى آخر السورة ﴿ قُلْ إِنِّى هَدَانِى رَبِّى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وقولى (كفيكون) معناه أن غير الكوفى أيضا يعد ﴿ فيكون ﴾ فى قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ كما يعد مستقيم السابق الذكر . وعلم من هذا أن الكوفى يترك عد هذين الموضعين . وتقييد مستقيم بالآخر للاحتراز عن الموضعين السابقين فى السورة وهما ﴿ ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾ و ﴿ هديناهم إلى صراط مستقيم ﴾ فإنه متفق على عدّهما .

(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان فى عدّ آى القرآن - الشيخ عبد الفتاح القاضى . مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه / ١٥ ، ١٦) .

ويتناول الإمام الفيروزابادى معظم خصائص هذه السورة مما يغنيها عن بعض المراجع التى اعتدنا تقديمها عند إدراج كل سورة من سور القرآن . يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة السادسة من بصائره :

هذه السورة مكية ، سوى ست آيات منها : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ [٩١] إلى آخر ثلاث آيات ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم ﴾ [١٥١] إلى آخر ثلاث آيات . هذه الآيات الست نزلت بالمدينة فى مرتين ، وباقى السورة نزلت بمكة دفعة واحدة .

عدد آياتها مائة وخمس وستون آية عند الكوفيين ، وست عند البصريين والشأبيين ، وسبع عند الحجازيّ .

وعدد كلماتها ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة

وعدد حروفها اثنا عشر ألفا ومائتان وأربعون .

والمختلف فيها أربع آيات ﴿ الظلمات والنور ﴾ [١] ﴿ بوكيل ﴾ [٦٦] ﴿ كن فيكون ﴾ [٧٣] ﴿ إلى صراط مستقيم ﴾ [١٦١] .

فواصل آياتها (ل م ن ظ ر) يجمعها (لم نظر) .

ولهذه السورة اسمان : سورة الأنعام ، لما فيه من ذكر الأنعام مكررا ﴿ وقالوا هذه أنعام وحرت ﴾ [٣٨] ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ [١٤٢] ﴿ وأنعم لا يذكرون اسم الله عليها ﴾ [١٣٨] وسورة الحجة ، لأنها مقصورة على ذكر حجة النبوة . وأيضا تكررت فيه الحجة ﴿ وتلك حجتنا آتينها إبراهيم ﴾ [٨٣] . ﴿ قل لله الحجة البالغة ﴾ [١٤٩] .

مقصود السورة على سبيل الإجمال ، ما اشتمل على ذكره : من تخليق السموات والأرض ، وتقدير النور والظلمة ، وقضاء آجال الخلق ، والرد على منكرى النبوة ، وذكر إنكار الكفار فى القيامة ، وتمنيهم الرجوع إلى الدنيا ، وذكر تسليّة الرسول ﷺ عن تكذيب المكذّبين ، وإلزام الحجة على الكفار ، والنهى عن إيذاء الفقراء ، واستعجال الكفار بالعذاب ، واختصاص الحق تعالى بالعلم المغيب ، وقهره ، وغلبته على المخلوقات ، والنهى عن مجالسة الناقضين ومؤانستهم ، وإثبات البعث والقيامة ، وولادة الخليل عليه السلام ، وعرض الملكوت عليه ، واستدلاله حال خروجه من الغار ، ووقوع نظره على الكواكب ، والشمس ، والقمر ، ومناظرة قومه ، وشكاية أهل الكتاب ، وذكرهم حالة النزاع ، وفى القيامة ، وإظهار برهان التوحيد ببيان البدائع والصنائع ، والأمر بالإعراض عن المشركين ، والنهى عن سب الأصنام وعبادها ، ومبالغة الكفار فى الطغيان ، والنهى عن أكل ذبائح الكفار ، ومناظرة الكفار ، ومحاورتهم فى القيامة ، وبيان شرع عمرو بن لُحى فى الأنعام بالحلال والحرام وتفصيل محرمات الشريعة الإسلامية ،

الأنعام (سورة -)

﴿ فقد كذبوا ﴾ مطلقاً، لأن تقييده في هذه السورة يدل عليه، ثم اقتصر على السنين هناك بدل ﴿ فسوف ﴾ ليتفق اللفظان فيه على الاختصار.

قوله تعالى: ﴿ ألم يروا كم أهلكنا ﴾ [٦] في بعض المواضع بغير واو، كما في هذه السورة، وفي بعضها بالواو، وفي بعضها بالفاء، هذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين: أحدهما متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة، فذكره بالألف والواو، ليدل الألف على الاستفهام، والسواو على عطف جملة على جملة قبلها، وكذا الفاء، ولكنها أشد اتصالاً بما قبلها، والثاني متصل بما الاعتبار فيها بالاستدلال، فاقتصر على الألف دون الواو والفاء، ليجرى مجرى الاستثناف، ولا ينقض هذا الأصل قوله تعالى ﴿ ألم يروا إلى الطير ﴾ في النحل [٧٩]، لاتصالها بقوله تعالى: ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ﴾ [٧٨] وسبيله الاعتبار بالاستدلال، فبنى عليه ﴿ ألم يروا إلى الطير ﴾.

قوله تعالى: ﴿ قل سيروا في الأرض ثم انظروا ﴾ [١١] في هذه السورة فحسب. وفي غيرها: ﴿ سيروا في الأرض فانظروا ﴾ لأنَّ ثمَّ للتراخي، والفاء للتعقيب، وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون في قوله تعالى: ﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾ ثم قال تعالى: ﴿ وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين ﴾ [٦] فأمرنا باستقراء الديار، وتأمل الآثار، وفيها كثرة فيقع ذلك في سير بعد سير، وزمان بعد زمان، فخصت بشم الدالة على التراخي بعد الفعلين، ليُعلم أنَّ السير مأمور به على حدة، ولم يتقدم في سائر السور مثلها، فخصت بالفاء الدالة على التعقيب.

قوله تعالى: ﴿ الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ [١٢، ٢٠] ليس بتكرار لأنَّ الأول في حق الكفار والثاني في حق أهل الكتاب.

قوله تعالى: ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً

ومحكمات آيات القرآن. والأوامر والنواهي من قوله تعالى ﴿ قل تعالوا ﴾ إلى آخر ثلاث آيات، وظهور أمارات القيامة، وعلاماتها في الزمن الأخير، وذكر جزاء الإحسان الواحد بعشرة، وشكر الرسول على تزيه من الشرك، والمشركين، ورجوعه إلى الحق في محياه ومماته، وذكر خلافة الخلائق وتفاوت درجاتهم، وختم السورة بذكر سرعة عقوبة الله لمستحقّيها، ورحمته ومغفرته لمستوجبّيها، بقوله تعالى: ﴿ إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾.

الناسخ والمنسوخ

الآيات المنسوخة في السورة أربع عشرة آية ﴿ إني أخاف إن عصيت ربي ﴾ [١٥] م ﴿ ليفر لك الله ﴾ [الفتح: ٢٠] ن ﴿ قل لست عليكم بوكيل ﴾ [٦٦] م آية السيف ن ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون ﴾ [٦٨] إلى قوله تعالى ﴿ وما على الذين يتقون ﴾ [٦٩] م ﴿ فلا تقعدوا معهم ﴾ [النساء: ١٤٠] ن ﴿ وذو الذين اتخذوا دينهم ﴾ [٧٠] م ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ [التوبة: ٢٩] ن ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ [٩١] م آية السيف ن ﴿ فمن أبصر فلنفسه ﴾ [١٠٤] م آية السيف ن ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ﴾ [١٠٨] م آية السيف ن ﴿ فذرهم وما يفترون ﴾ [١١٢] م آية السيف ن ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ [١٢١] م ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات ﴾ [المائدة: ٥] ن ﴿ اعملوا على مكانتكم ﴾ [١٣٥] م آية السيف ن ﴿ إن الذين فرقوا دينهم ﴾ [١٥٩] م آية السيف ن.

المتشابهات:

قوله تعالى ﴿ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنبؤا ﴾ [٥] وفي الشعراء ﴿ فقد كذبوا فسيأتيهم ﴾ [٦] لأنَّ سورة الأنعام متقدمة فقيدهم التأكيد بقوله: ﴿ بالحق لما جاءهم ﴾ ثم قال: ﴿ فسوف يأتيهم ﴾ على التمام، وذكر في الشعراء

أو كَذَّبَ بآياته إنه لا يفلح الظالمون ﴿٢١﴾ وقال في يونس (فمن) بالفاء ، وختم الآية بقوله تعالى ﴿إنه لا يفلح المجرمون﴾ [يونس : ١٧] لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو ، وهو قوله تعالى : ﴿ وأوحى إلى هذا القرآن أنذرکم به ومن بلغ ... وإئننى برىء ﴾ [١٩] ثم قال : ﴿ومن أظلم﴾ وختم الآية بقوله : ﴿الظالمون﴾ [٢١] ليكون آخر الآية موافقا للأول . وأما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله تعالى : ﴿ فقد لبثت فيكم عُمُرًا من قبله أفلا تعقلون ﴾ ثم قال : ﴿ فمن أظلم ﴾ بالفاء وختم الآية بقوله : ﴿ المجرمون ﴾ أيضًا موافقة لما قبلها وهو قوله تعالى : ﴿ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ [يونس : ١٣] فوصفهم بأنهم مجرمون ، وقال بعده ﴿ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم ﴾ [يونس : ١٤] فختم الآية بقوله : المجرمون ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم .

قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾ [٢٥] وفي يونس ﴿ يستمعون ﴾ [٤٢] لأن ما في هذه السورة نزل في أبى سفيان ، والنضر بن الحارث ، وعُتَيْبَة ، وشَيْبَة ، وأمّية ، وأبى بن خلف ، فلم يكتروا ككثرة قوله (من) في يونس لأن المراد بهم جميع الكفار ، فحمل ههنا مرّة على لفظ (من) فوَحَّدَ لقلّتهم ، ومرّة على المعنى ، فجُمِعَ لأنهم وإن قلّوا جماعة ، وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى .

قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ [٢٧] ثم أعاد فقال : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربّهم ﴾ [٣٠] لأنهم أنكروا النار في القيامة ، وأنكروا الجزاء والنكال ، فقال في الأولى : ﴿ إذ وقفوا على النار ﴾ وفي الثانية ﴿ على ربّهم ﴾ أى جزاء ربّهم ونكاله في النار ، وختم بقوله تعالى : ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن

بمبعوثين ﴾ [٢٩] ليس غيره . وفي غيرها بزيادة ﴿ نموت ونحيا ﴾ لأن ما في هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله ﴿ ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ﴿ ولم يقولوا ذلك ، بخلاف ما في سائر السور ، فإنهم قالوا ذلك ، فحكى الله تعالى عنهم .

قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ﴾ [٣٢] قدم اللّعب على اللّهو في موضعين هنا ، وكذلك في محمد [٣٦] والحديد [٢٠] وقدم اللّهو على اللّعب في الأعراف [٥١] والعنكبوت [٦٤] وإنما قدم اللّعب في الأكثر لأن اللّعب زمانه الصبا واللّهو زمانه الشباب ، وزمان الصبا مقدّم على زمان الشباب . يبيّن ما ذكر في الحديد ﴿ اعلموا أنما الحيوة الدّنيا لعب ﴾ كلعب الصبيان ﴿ ولهو ﴾ كلهو الشبان ﴿ وزينة ﴾ كزينة النّسوان ﴿ وتفاخر ﴾ كتفاخر الإخوان ﴿ وتكاثر ﴾ كتكاثر السلطان . وقريب من هذا في تقديم لفظ اللّعب على اللّهو قوله تعالى : ﴿ وما بينهما ليعين ﴾ لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذنه من لدنا ﴿ [الأنبياء : ١٦ ، ١٧] وقدم اللّهو في الأعراف لأن ذلك في القيامة ، فذكر على ترتيب ما انقضى ، وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحاليتين ، وأما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدّنيا ، وأنه سريع الانقضاء ، قليل البقاء ، ﴿ وإن الدّار الآخرة لهي الحيوان ﴾ أى الحياة التي لا بداية لها ، ولا نهاية لها ، فبدأ بذكر اللّهو ، لأنه في زمان الشباب ، وهو أكثر من زمان اللّعب ، وهو زمان الصّبا .

قوله تعالى : ﴿ أرايتكم إن أتكم عذاب الله أو أتتكم الساعة ﴾ [٤٠] ثم قال : ﴿ أرايتكم إن أتكم عذاب الله بغتة أو جهرة ﴾ [٤٧] وليس لهما ثالث . وقال : فيما بينهما ﴿ أرايتكم ﴾ [٤٦] وكذلك في غيرها ، ليس لهذه الجملة في العربية نظير ، لأنه جمع بين علامتى

الأنعام (سورة -)

خطاب، وهما التاء والكاف، والتاء اسم بالإجماع، والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب، والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء، ما عليه من مزيد، وهو ذكر الاستئصال بالهلاك، وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك، فاكتفى بخطاب واحد والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [٤٢] في هذه السورة، وفي الأعراف: ﴿يَضَرَّعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤] بالإدغام لأن ههنا وافق ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿جاءهم بأسنا تضرَّعوا﴾ ومستقبل تضرَّعوا يتضرَّعون لا غير. قوله تعالى ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ [٤٦] و ٦٥ و ١٠٥ [لأن التقدير: انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدِّفون عنها، فلا نُعرض عنهم بل نكررها لعلهم يفقهون].

قوله تعالى: ﴿قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك﴾ [٥٠] فكرر (لكم) وقال في هود ﴿ولا أقول إني ملك﴾ [٣١] فلم يكرر (لكم) لأن في هود تقدّم ﴿إني لكم نذير﴾ وعقبه ﴿وما نرى لكم﴾ وبعده ﴿أن أنصح لكم﴾ فلما تكرر (لكم) في القصة أربع مرّات اكتفى بذلك.

قوله تعالى: ﴿إن هو إلا ذكرى للعالمين﴾ [٩٠] في هذه السورة، وفي سورة يوسف: ﴿إن هو إلا ذكرى للعالمين﴾ [يوسف: ١٠٤] منوّنًا، لأن في هذه السورة تقدم ﴿بعد الذكرى﴾ [٦٨] ﴿ولكن ذكرى﴾ [٦٩] فكان (الذكرى) أليق بها.

قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [٩٥] في هذه السورة، وفي آل عمران: ﴿وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] وكذلك في الروم [١٩] ويونس [٣١] ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ لأن «ما» في هذه لسورة (أي

الأنعام) وقعت بين أسماء الفاعلين وهو فالح الحب، فالح الإصباح وجاعل الليل سكناً هذا في غير قراءة عاصم وحمزة والكسائي أما هؤلاء فقراءتهم ﴿وجعل الليل سكناً﴾ (واسم الفاعل يُشبه الاسم من وجه، فيدخله الألف واللام، والتنوين، والجُرُّ من وجه وغير ذلك، ويشبه الفعل من وجه فيعمل عمل الفعل، ولا يشي ولا يجمع إذا عمل، وغير ذلك، ولهذا جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله تعالى: ﴿إِن الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدُوقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨] ونحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صُمْتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣] فلما وقع بينهما ذكر ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ بلفظ الفعل و ﴿مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ بلفظ الاسم، عملاً بالشبهين وأُخِّرَ لفظ الاسم، لأن الواقع بعده اسمان، والمتقدم اسم واحد، بخلاف ما في آل عمران، لأن ما قبله وما بعده أفعال. وكذلك في يونس والروم قبله وبعده أفعال. فتأمل فيه، فإنه من معجزات القرآن اهـ.

ونكتفي بهذا القدر، وإذا شئت الاستزادة فارجع إلى بصائر ذوى التمييز (من ١٩٦ إلى ٢٠٢) وما يتصل به من مصادر نوضحها على النحو التالي:

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١ / ١٨٦ - ١٩٥ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص. انظر أيضاً أسرار التكرار في القرآن للكرمانى / ٦٤ - ٧٧ وأسباب النزول للسيوطى / ١١٧ - ١٢٢، وأسباب النزول للواحدى النيسابورى / ١٤٣ - ١٥١ والأنموذج الجليل لأبى بكر الرازى ٢ / ١١٤ - ١٢٧ ومسائل الرازى وأجوبتها / ٨١ - ٩١ ودفع إيهام الاضطراب للشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى / ١١٧ - ١٣٠، ونواسخ القرآن لابن الجوزى / ١٥٣ - ١٦١ وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيبانى ١ / ١٢٣ - ١٢٥).

الأنعام (سورة -)

وعن حكمة وضع سورة الأنعام بعد سورة المائدة يقول الحافظ السيوطي :

قال بعضهم : مناسبة هذه السورة لآخر المائدة : أنها افتتحت بالحمد ، وتلك ختمت بفصل القضاء ، وهما متلازمان كما قال : ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر : ٧٥] .

وقد ظهر لى بفضل الله مع ما قدمت الإشارة إليه فى آية ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ أنه لما ذكر فى آخر المائدة ﴿ لِلَّهِ ملك السموات والأرض وما فيهن ﴾ [١٢٠] على سبيل الإجمال ، افتتح هذه السورة بشرح ذلك وتفصيله .

فبدأ ، بذكر : أنه خلق السموات والأرض ، وضم إليه أنه جعل الظلمات والنور ، وهو بعض ما تضمنه قوله : ﴿ وما فيهن ﴾ فى آخر المائدة . وضمن قوله : ﴿ الحمد لله ﴾ [أول الأنعام] أن له ملك جميع المحامد ، وهو من بسط : ﴿ لله ملك السموات والأرض وما فيهن ﴾ [فى آخر المائدة] .

ثم ذكر : أنه خلق النوع الإنسانى ، وقضى له أجلا مسمى ، وجعل له أجلا آخر للبعث ، وأنه منشىء القرون قرنا بعد قرن ، ثم قال : ﴿ قل لمن ما فى السموات والأرض ﴾ [١٢] فأثبت له ملك جميع المنظورات ثم قال : ﴿ وله ما سكن فى الليل والنهار ﴾ [١٣] فأثبت له ملك جميع المظروفات لظرفى الزمان ، ثم ذكر أنه خلق سائر الحيوان ، من الدواب والطيور ، ثم خلق النوم واليقظة ، والموت والحياة ، ثم أكثر فى أثناء السورة من ذكر الخلق والإنشاء لما فيهن ، من النّيرين ، والنجوم ، وفلق الإصباح ، وخلق الحب والنوى ، وإنزال الماء ، وإخراج النبات والثمار بأنواعها ، وإنشاء جنات معروشات وغير معروشات ، والأنعام ، ومنها حمولة وفرش . وكل ذلك تفصيل لملكه ما فيهن : وهذه مناسبة جليلة .

ثم لما كان المقصود من هذه السورة بيان الخلق

والملك ، أكثر فيها من ذكر الرب الذى هو بمعنى المالك والخالق والمنشىء ، واقتصر فيها على ما يتعلق بذلك من بدء ، الخلق الإنسانى والملكوتى ، والملكى والشیطانى ، والحيوانى والنباتى ، وما تضمنته من الوصايا ، فكلها متعلق بالقوام والمعاش الدنيوى ، ثم أشار إلى أشراف الساعة .

ويمضى السيوطى فيقول : فقد جمعت هذه السورة جميع المخلوقات بأسرها ، وما يتعلق بها ، وما يرجع إليها ، فظهر بذلك مناسبة افتتاح السور المكية بها ، وتقديمها على ما تقدم نزوله منها .

وهى فى جمعها الأصول والعلوم والمصالح الدنيوية نظير سورة البقرة فى جمعها العلوم والمصالح الدينية ، وما ذكر فيها من العبادات المحضة ، فعلى سبيل الإيجاز والإيماء ، كنظير ما وقع فى البقرة من علوم بدء الخلق ونحوه ، فإنه على سبيل الاختصار والإشارة .

فإن قلت : فلم لا يفتح القرآن بهذه السورة ، مقدمة على سورة البقرة ، لأن بدء الخلق مقدّم على الأحكام والتعبّدات ؟ .

قلت : للإشارة إلى أن مصالح الدين والآخرة مقدمة على مصالح المعاش والدنيا ، وأن المقصود إنما هو العبادة ، فقدم ما هو الأهم فى نظر الشرع ولأن علم بدء الخلق كالفضلة ، وعلوم الأحكام والتكاليف متعين على كل واحد فلذلك لا ينبغى النظر فى علم بدء الخلق وما جرى مجراه من التواريخ إلا بعد النظر فى علم الأحكام وإتقانه .

ثم ظهر لى بحمد الله وجه آخر ، أتقن مما تقدم ، وهو أنه لما ذكر فى سورة المائدة ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ﴾ [٨٧] إلى آخره ، فأخبر عن الكفار أنهم حرّموا أشياء مما رزقهم الله افتراء عليه ، وكان القصد بذلك تحذير المؤمنين أن يحرموا شيئا مما أحل الله ، فيشابهوا بذلك

الأنعام (سورة -)

المؤمنين أن يحرموا شيئاً مما أحل الله ، فيشابهوا بذلك الكفار في صنيعهم وكان ذكر ذلك على سبيل الإيجاز، ساق هذه السورة لبيان ما حرمه الكفار في صنيعهم ، فأتى به على الوجه الأبين والنمط الأكمل ثم جادلهم فيه ، وأقام الدلائل على بطلانه ، وعارضهم وناقضهم ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه القصة فكانت هذه السورة شرحاً لما تضمنته المائدة من ذلك على سبيل الإجمال وتفصيلاً وبسطاً ، وإتماماً وإطناباً .

وافتتحت بذكر الخلق والملك [١ ، ٢] لأن الخالق والمالك هو الذي له التصرف في ملكه ، ومخلوقاته ، إباحة ومنعاً وتحريماً وتحليلاً ، فيجب ألا يتعدى عليه بالتصرف في ملكه .

وكانت هذه السورة بأسرها متعلقة بالفاتحة من وجه كونها شارحة لإجمال قوله تعالى : ﴿ رب العالمين ﴾ [١] وللبقرة من حيث شرحها لإجمال قوله : ﴿ الذي خلقكم والذين من قبلكم ﴾ [البقرة : ٢١] وقوله تعالى : ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ﴾ [٢٩] وبآل عمران من جهة تفصيلها لقوله : ﴿ والأنعام والحارث ﴾ [١٤] وقوله تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ [١٨٥] .

وبالنساء من جهة ما فيها من بدء الخلق ، والتقبيح لما حرموه على أزواجهم ، وقتل البنات بالوآد . [الأنعام : ١٤٠] .

وبالمائدة من حيث اشتمالها على الأطعمة بأنواعها [الأنعام : ١٤١ - ١٤٨] .

وفي افتتاح السور المكية بها وجهان آخران من المناسبة :

الأول : افتتاحها بالحمد .

والثاني : مشابقتها للبقرة ، المفتتح بها السور المدنية ، من حيث أن كلا منهما نزل مشيعاً . ففي

حديث أحمد : « البقرة سنام القرآن وذروته ، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً » (أخرجه أحمد في المسند : ٢٦ / ٥ عن معقل بن يسار . وأخرج أوله الترمذى : ١٨١ / ٨ بتحفة الأحوذى ، والدارمى في فضائل القرآن عن ابن مسعود : ٤٤٧ / ٢ . ونزول الملائكة معها أخرجه الهيثمى في مجمع الزوائد : ٣١١ / ٦ وعزاه للطبرانى وروى الطبرانى وغيره من طرق : « أن الأنعام شيعها سبعون ألف ملك » وفي رواية (خمسمائة ملك) .

وجه آخر ، وهو : أن كل ربع من القرآن افتتح بسورة أولها الحمد . وهذه للربع الثانى . والكهف للربع الثالث ، وسبأ وفاطر للربع الرابع .

وجميع هذه الوجوه التى استنبطتها من المناسبات بالنسبة للقرآن كنقطة من بحر .

ولما كانت هذه السورة لبيان بدء الخلق ، ذكر فيها ما وقع عند بدء الخلق ، وهو قوله : ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ [٥٤] ففى الصحيح : « لما فرغ الله من الخلق ، وقضى القضية ، كتب كتاباً عنده فوق العرش : إن رحمتى سبقت غضبى » (أخرجه البخارى فى بدء الخلق : ١٢٩ / ٤ . وفيه « كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ») .

(تناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٨٣ - ٨٧ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

ويوضح لنا الإمام السهيلي ما أبهم من الأسماء والأعلام فى هذه السورة فيقول :

قوله تعالى : ﴿ يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ [٢٥] حيثما جاء فى القرآن ذكر أساطير الأولين فقائلها هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار وإنما كان يقول

الأنعام (سورة -)

ذلك لأنه كان قد دخل بلاد فارس وتعلم أخبار اسفنديار ورستم الشيد ونحوهما فكان يقول أنا أحدثكم بأحسن أساطير الأولين ليزهد الناس فيه . وفيه نزلت ﴿ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ [٩٣] وقتله النبي ﷺ صبراً يوم بدر.

وقوله تعالى : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم ﴾ [٥٢] إلى قوله تعالى : ﴿ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ [٥٣] هم بلال بن رباح واسم أمه حمامة وعمار بن ياسر العنسي حليف بنى مخزوم وسلمان الفارسي أيضاً إلا أن سلمان الأصح فيه أنه أسلم بالمدينة والسورة مكية ومنهم جبر غلام الفاكه بن المغيرة والذين أسلموا من الموالى والعييد فكان أشرف قريش يأنفون من أجل هؤلاء ويقولون ﴿ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ [٧٤] اسم أبيه تارح بن ناحور وآزر اسم صنم كان يعبدته أي دع آزر وقيل أيضاً إن آزر كلمة معناها الزجر والتعنيف وقيل أيضاً إنه اسم لأبيه .

وقوله تعالى : ﴿ رأى كوكباً ﴾ [٧٦] هي الزهرة ويقال المشتري فيما ذكروا وهو قول الطبري وكانوا يعبدون الكواكب .

وقوله تعالى : ﴿ وأيوب ﴾ [٨٤] هو أيوب بن موص ابن رعويل بن عيصو بن إسحاق وقد قيل في الكفل إنه بشر بن أيوب وأنه تكفل لملك من الملوك أمر قومه فسمى ذا الكفل . واليسع هو ابن خاطوب صاحب إلياس .

وقوله تعالى : ﴿ أو قال أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء ﴾ [٩٣] يقال هو مسيلمة الكذاب ومن تنبأ كالأسود العنسي وهو أسود بن كعب يعرف بعيهلة ويقال له ذو الحمار أيضاً وكان يدعى أن ملكين يكلمانه اسم أحدهما شحيق والآخر شريق وأما مسيلمة فهو أبو ثمامة وهو ابن حبيب من بنى أثال

وهم حنيفة عرفوا بأهمهم وهي بنت كاهل بن أسد بن خزيمة وكان يزعم أن جبريل عليه السلام يأتيه فإن قيل إن السورة مكية ولم يتنبأ مسيلمة إلا بقرب وفاة رسول الله ﷺ فالجواب أن مسيلمة كان قديماً يكذب ويتسمى بالرحمن وقيل أنه تسمى بالرحمن قبل مولد النبي ﷺ قاله وثيمة بن موسى بن الفرات ثم عمر عمراً طويلاً إلى أن قتل باليمامة وقد قيل إن الإشارة بقوله أو قال أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء إلى النضر بن الحارث المتقدم ذكره وهذا القول أصح إن شاء الله تعالى والأول قول قتادة ذكره عبد الرزاق ويجوز أن يكون قوله تعالى : ﴿ أو قال أوحى إليّ ﴾ قاله مسيلمة .

وقوله تعالى : ﴿ سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ [٩٣] قاله النضر بن الحارث ويكون القولان معاً صحيحين فإن النضر لم يدع وحياً ولكنه كان يقول أنا أحدثكم أحسن من هذا (قال السيوطي في مفحومات الأقران / ٤٢ : قال الشعبي هو عبد الله بن أبي بن سلول . أخرج ذلك ابن أبي حاتم) .

وقوله تعالى : ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ [١٢] هو عمار بن ياسر وقيل نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ [١٢٢] هو أبو جهل فيهما نزلت (في مفحومات الأقران للسيوطي / ٤٣ : رواية الضحاك وزيد . أخرج ذلك ابن أبي حاتم) .

وقوله تعالى : ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ﴾ [١٣٦] هم حي من خولان يقال لهم الأديم فكان لهم صنم يقال له « عم أنس » فكانوا يجعلون له نصيباً فإذا وقع في النصيب الذي لله شيء ردوه إلى عم أنس وقالوا هو إله ضعيف وإذا وقع في نصيب عم أنس شيء من النصيب الآخر قال دعوه فإن الله غني عنه وهو إله قوى ذكر هذا المعنى عنهم ابن إسحاق وخولان هؤلاء هم بنو عمرو بن الحارث بن

قضاة ويقال هم من مذبح والله أعلم .

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام للإمام السهيلي - تحقيق الأستاذ عبداً . مهنا / ٥٣ - ٥٧ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص . انظر أيضاً مفحومات الأقران في مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د . مصطفى ديب البغا / ٤١ - ٤٣) .

ويحصى الإمام الغزالي في هذه السورة خمسا وعشرين آية يعتبرها من جواهر القرآن وهي التي عرّفها بأنها تلك التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة . وهذه الآيات هي [١ - ٣] ، [١٣ - ١٨] ، [٣٨] ، [٤٦ ، ٤٧] ، [٥٩ - ٦٥] ، [٧٣ - ٧٩] ، [٩٥ - ١٠٤] ، [١٣٣] ، [١٤١] ، [١٤٢] ، [١٦٢ - ١٦٥] .

أما درر القرآن في هذه السورة ، وهي التي عرّفها الإمام الغزالي ، بأنها تلك التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه فقد حددها بسبع عشرة آية هي : [٣٢] ، [٤٤ ، ٤٥] ، [٥٢ - ٥٤] ، [٦٨ ، ٦٩] ، [٨٢] ، [١٢٠] ، [١٢٥ - ١٢٧] ، [١٥١ - ١٥٣] ، [١٦٠] .

أما فيما يتعلق برسم المصحف فنحيلك إلى المراجع الآتية :

١ - المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي حيث يرد ما يتصل بسورة الأنعام في أماكن متفرقة من الكتاب .

٢ - الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د . غانم قدوري أحمد / ٩٣ ، ٩٤ .

٣ - موجز كتاب التفریب في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن آلونجي / ٣٢ - ٣٥ .

انظر أيضاً ما نظمه الناظم عن فحوى هذه السورة في

كتاب ألفية التفسير - حسين على دخلي / ٢٦ ، ٢٧ .

أما عن القراءات المختلفة بالنسبة لهذه السورة فنحيلك إلى المراجع التي أوردناها في مادة « الأعراف » (سورة -) م ٥ / ٣٣٤ .

※ الأنفال :

الأنفال مفردتها النفل . والنفل : (بالفتح والنون المشددة) الغنيمة يستولى عليها الجيش من العدو في الحرب والمادة في الأصل للزيادة ، وقد أخذ للغنيمة اسم منها ، إذ كانت زيادة على حماية البيضة وحفظ الحوزة وإعزاز الأمة وإعلاء كلمة الإسلام ، وهو ما يقصد أولاً من الجهاد ، أو لأن الغنيمة زيادة خص الله بحلّها هذه الأمة .

وفي الكتاب سورة الأنفال (انظر : الأنفال (سورة -) يُبين فيها كيف يقسم ما يغنمه المسلمون في القتال . يقول تعالى : ﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ﴾ [الأنفال : ١] .

وفي الحديث : أن النبي ﷺ نفل في البداية الربع ، وفي الرجعة الثلث ، أراد بالبداية ابتداء سفر الغزو ، وبالرجعة القفول منه ، والمعنى كان إذا نهضت سرية من جملة العسكر المقبل على العدو فأوقعت بطائفة من العدو ، فما غنموا كان لهم الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباع ما غنموا وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر كان لهم من جميع ما غنموا الثلث ، لأن الكرة الثانية أشق عليهم ، والخطر فيها أعظم وذلك لقوة الظهر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم وهم في الأول أنشط وأشهى للسير والإمعان في بلاد العدو ، وهم عند القفول أضعف وأفتر وأشهى للرجوع إلى أوطانهم ، فزادهم لذلك .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٧ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ ولسان العرب ٣ / ٢٢٤) .

الأنفال (سورة -)

* الأنفال (سورة -) :

السورة رقم ٨ من سور القرآن الكريم وفقًا لترتيب المصحف، يقول الإمام الفيروزابادي في البصيرة الثامنة من بصائره وقد أدرج السورة تحت اسم «يسألونك عن الأنفال» :

اعلم أن هذه السورة مدنية بالإجماع وعدد آياتها سبع وسبعون عند الشاميين، وخمس عند الكوفيين، وست عند الحجازيين، والبصريين. وعدد كلماتها ألف ومائة وخمس وتسعون كلمة. وحروفها خمسة آلاف ومائتان وثمانون.

الآيات المختلف فيها ثلاث : ﴿ يغلبون ﴾ [٣٦] عدّه البصري والشامي، ﴿ بنصره وبالمؤمنين ﴾ [٦٢]

تركه البصري، ﴿ أمرا كان مفعولا ﴾ [٤٢] تركه الكوفي.

(بصائر ذوي التمييز للفيروزابادي ١ / ٢٢٢ ، وسعاد الدارين لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد / ٢٥).

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي في منظومته وقد أدرج الأنفال والتوبة معا في البيت الثاني :

في يغلبون الشام كالبصراتبع
أول مفعولا عن الكوفى دغ
بالمؤمنين الكل لا البصرى عد

والمشركين الثان للبصرى ورد

(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن - الشيخ عبد الفتاح القاضي / ١٧).

قَالَ تَعَالَى (الأنفال) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

الْأَنْفَالُ
وَمَنْ يُؤْهِمْ يَوْمَئِذٍ بَئِزًا
وَمُخِبرًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَصِيَّتِهِ مِنَ اللَّهِ
وَمَا وَاهُ جِهَتُهُمْ وَلِيْلُ صِيرُ

٢٢٥ - خط ثلث ونسخ بقلم محمد علي مكاوي - مصر .

نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش .

الآية ١٥ من سورة الأنفال .

(الأنفال (سورة -)

ونعود للإمام الفيروزابادي في بصائره حيث يقول :

فواصل آياته (ن د م ق ط ر ب) يجمعها نَدِمَ
قُطِرِبَ ، أو نطق مدبر . على الدال منها آية واحدة
(عبيد) (الآية ٥١ وهي « للعبيد ») وعلى القاف آية
واحدة (حريق) (الآية ٥٠ وهي « الحريق ») وعلى
الباء أربع آيات آخرها (عقاب) (هي الآيات ١٣ ،
٢٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، وهي « العقاب »).

ولهذه السورة اسمان : سورة الأنفال ، لكونها مفتوحة
بها ، ومكررة فيها ، وسورة بدر ؛ لأن معظمها في ذكر
حرب بدر ، وما جرى فيها .

مقصود السورة مجملًا : قطع الأطماع الفاسدة من
الغنيمة التي هي حق لله ولرسوله ، ومدح الخائفين
الخاشعين وقت سماع القرآن ، وبعث المؤمنين حقًا
والإشارة إلى ابتداء حرب بدر ، وإمداد الله تعالى
صحابة نبيه بالملائكة المقربين ، والنهي عن الفرار من
صف الكفار ، وأمر المؤمنين بإجابة الله ورسوله
والتحذير عن الفتنة ، والنهي عن خيانة الله ورسوله
وذكر مكر كفار مكة في حق النبي ﷺ ، وتجاوز قوم
منهم باستعجال العذاب ، وذكر إضاعة نفقاتهم في
الضلال والباطل ، وبيان قسم الغنائم ، وتلاقى عساكر
المشركين ، ووصية الله المؤمنين بالثبات في صف
القتال ، وغرور إبليس طائفة من الكفار ، وذم المنافقين
في خذلانهم لأهل الإيمان ، ونكال ناقضي العهد
ليعتبر بهم آخرون ، وتهئية عُذر المقاتلة والمحاربة
والميل إلى الصلح عند استدعائهم الصلح ، والمن
على المؤمنين بتأليف قلوبهم ، وبيان عدد عسكر
الإسلام ، وعسكر الشرك ، وحكم أسرى بدر ، ونصرة
المعاهدين لأهل الإسلام ، وتخصيص الأقارب ،
وذوى الأرحام بالميراث في قوله تعالى ﴿ وأولوا الأرحام
بعضهم أولى ببعض ﴾ إلى آخر السورة .

الناسخ والمنسوخ :

الآيات المنسوخة في السورة ست ﴿ يسئلونك عن

الأنفال ﴾ [١] م ﴿ ما غنمتم ﴾ [٤١] ن ﴿ وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ م [٣٣] ﴿ وما لهم ألا يعذبهم
الله ﴾ [٣٤] ن ﴿ قل للذين كفروا إن يتتهوا ﴾ [٣٨] م
﴿ وقتلواهم حتى لا تكون فتنة ﴾ ن ﴿ وإن جَنَحُوا
للسلم ﴾ م ﴿ قتلوا الذين لا يؤمنون بالله ﴾ [التوبة :
٢٩] ن ﴿ إن يكن منكم عشرون ضبـرون ﴾ [٦٥] م
﴿ الثن خفف الله عنكم ﴾ [٦٦] ن ﴿ والذين ءامنوا ولم
يهاجروا ما لكم من وليتهم من شيء ﴾ [٧٢] م ﴿ وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ [٧٥] ن .

المتشابهات : قوله تعالى : ﴿ وما جعله الله إلا
بشرى ﴾ [١٠] وقوله تعالى : ﴿ ومن يشاقق ﴾ [١٣]
وقوله تعالى : ﴿ ويكون الدين كله لله ﴾ [٣٩] .

قوله تعالى ﴿ كذاب ءال فرعون والذين من قبلهم ﴾
[٥٢] ثم قال بعد آية ﴿ كذاب ءال فرعون والذين من
قبلهم ﴾ أجاب عن هذا بعض أهل النظر وقال : ذكر
في الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت ، كما فعله
بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار ، وذكر في الثانية ما
يفعله بهم بعدموتهم . قال الخطيب (هو الخطيب
الإسكافي) : الجواب عندي : أن الأول إخبار عن
عذاب لم يمكّن الله أحدًا من فعله ، وهو ضرب
الملائكة وجوههم وأدبارهم عند نزاع أرواحهم ، والثاني
إخبار عن عذاب مكّن الناس من فعل مثله ، وهو
الإهلاك والإغراق . قال تاج القراء (هو الكرمانى) : وله
وجهان آخران محتملان :

أحدهما : كذاب آل فرعون فيما فعلوا .

والثاني : كذاب فرعون فيما فعل بهم . فهم فاعلون
في الأول ، ومفعولون في الثاني . والوجه الآخر : أن
المراد بالأول كفرهم بالله ، وبالثاني تكذيبهم بالأنبياء
لأن تقدير الآية : كذبوا الرسل بردهم آيات الله . وله
وجه آخر . وهو أن يجعل الضمير في ﴿ كفروا ﴾ لكفار
قريش على تقدير : كفروا بآيات ربهم كذاب آل فرعون
والذين من قبلهم ، وكذلك الثاني : كذبوا بآيات ربهم

(الأنفال) (سورة -)

كدأب آل فرعون .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٧٢] هنا بتقديم أموالهم وأنفسهم وفي براءة [٢٠] بتقديم ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ لأن في هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله تعالى : ﴿ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ [٦٧] و ﴿ لَوْلَا كُتِبَ مِنْ اللَّهِ سَبْقٌ لِّمُسْكِمٍ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾ [٦٨] أي من الفداء ، ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ ﴾ [٦٩] فقدم ذكر المال ، وفي التوبة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ [١٦] وقوله تعالى : ﴿ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجْهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [١٩] فقدم ذكر الجهاد ، وذكر هذه الآي في هذه السورة (أي الأنفال) ثلاث مرات . فأورد في الأولى ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٧٢] وحذف من الثانية ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [٧٤] اكتفاء بما في الأولى ، وحذف من الثالثة ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ وزاد ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال : ٧٤] اكتفاء بما في الآيتين (الآية الثالثة) ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ ﴾ وليس فيها « في سبيل الله » .

فضل السورة :

يروى بسند ساقط أنه قال ﷺ : (من قرأ سورة الأنفال وترًا فأنأ شفيع له ، وشاهد يوم القيامة أنه برىء من النفاق ، وأعطى من الأجر بعدد كل منافق في دار الدنيا عشر حسنات ، ومُحى عنه عشر سيئات ، وُرُفِعَ له عشر درجات ، وكان العرش وحملته يصلُّون عليه أيام حياته في الدنيا) (قال الشهاب في كتابته على البيضاوى ٢٩٥ / ٤ : هذا الحديث موضوع من جملة الحديث الموضوع الذي ثبت وضعه) وعنه ﷺ أنه قال : يا على ، من قرأ سورة الأنفال أعطاه الله مثل ثواب الصائم القائم .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق

الأستاذ محمد على النجار ١ / ٢٢٢ - ٢٢٦ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص . انظر أيضًا أسرار التكرار في القرآن (البرهان) للكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٩٤ ، ٩٥ وأسباب النزول للسيوطى - تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ١٢٥ - ١٣٦ ، وأسباب النزول للواحدي النيسابورى / ١٥٥ - ١٦٢ ، والأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل لأبى بكر الرازى - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض ونخبة من علماء الأزهر ، هدية مجلة الأزهر ، صفر ١٤١٠ هـ / ١٤٣ - ١٥٢ ، ومسائل الرازى وأجوبتها للمحقق نفسه / ١٠٣ - ١١١ ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى / ١٣٥ - ١٤٣ ، ونواسخ القرآن للإمام ابن الجوزى / ١٦٤ - ١٧١ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيبانى ١ / ١٢٦ - ١٢٨) .

وعن سر وقوع سورة الأنفال بعد سورة الأعراف ، وسر وقوع سورة براءة (التوبة) بعد الأنفال يقول الإمام السيوطى :

اعلم أن وضع هذه السورة وبراءة هنا ليس بتوقيف من الرسول ﷺ والصحابة ، كما هو الراجع فى سائر السور ، بل اجتهاد من عثمان رضى الله عنه .

وقد كان يظهر فى بادىء الرأى : أن المناسب إيلاء الأعراف بيونس وهود ، لاشتراك كل فى اشتمالها على قصص الأنبياء ، وأنها مكية النزول ، خصوصًا أن الحديث ورد فى فضل السبع الطوال ، وعدُّوا السابعة بيونس ، وكانت تسمى بذلك كما أخرجه البيهقى فى الدلائل . ففى فصلها من الأعراف بسورتين هما الأنفال وبراءة فصل للنظير عن سائر نظائره ، هذا مع قصر سورة الأنفال ، بالنسبة إلى الأعراف وبراءة .

وقد استشكل ابن عباس حيز الأمة قديمًا ذلك . فأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان

بقصتها في اشتغال كل منهما على القتال، ونبذ
العهد، وهذا وجه بين المناسبة جلي، فرضى الله عن
الصحابه، ما أدق أفهامهم! وأجزل آراءهم! وأعظم
أحلامهم!.

وأقول: يتم بيان مقصد عثمان رضى الله عنه في
ذلك بأمر فتح الله بها:

الأول: أنه جعل الأنفال قبل براءة مع قصرها لكونها
مشملة على البسملة، فقدمها لتكون لفظة منها،
وتكون براءة بخلوها منها كتممتها وبقيتها، ولهذا قال
جماعة من السلف: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة،
لا سورتان (أخرجه أبو الشيخ عن أبي روق، وابن أبي
حاتم عن سفيان، وابن أشته عن ابن لهيعة الإتيان
٢٢٥/١).

الثاني: أنه وضع براءة هنا لمناسبة الطول، فإنه ليس
في القرآن بعد الأعراف أنسب ليونس طولاً منها، وذلك
كاف في المناسبة.

الثالث: أنه خلل بالسورتين، الأنفال وبراءة، أثناء
السبع الطوال المعلوم ترتيبها في العصر الأول، للإشارة
إلى أن ذلك أمر صادر لا عن توقيف، وإلى أن رسول
الله ﷺ قبض قبل أن يبين محلها، فوضعها كالموضع
المستعار بين السبع الطوال، بخلاف ما لو وضعها بعد
السبع الطوال، فإنه كان يوهم أن ذلك محلها
بتوقيف، وترتيب السبع الطوال يرشد إلى دفع هذا
الوهم (أي: وهم أن يكون وضعها بين السبع الطوال
بتوقيف. وقد جاء ترتيب السبع الطوال متواليات).

فانظر إلى هذه الدقيقة التي فتح الله بها، ولا يغوص
عليها إلا غوص.

الرابع: أنه لو أخرهما وقدم يونس، وأتى بعد براءة
بهود، كما في مصحف أبي بن كعب، لمراعاة
مناسبة السبع الطوال، وإيلاء بعضها بعضاً، لفات مع
ما أشرنا إليه آخر أكد في المناسبة، فإن الأولى بسورة

والحاكم عن ابن عباس قال. قلت لعثمان: ما
حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني،
وإلى براءة وهي من المثين، فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا
بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتموها في
السبع الطوال؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ ينزل
عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء
دعا بعض من كان يكتب، فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات
في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال
من أوائل ما نزل، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً
وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها فقبض
رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك
قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن
الرحيم ووضعتهما في السبع الطوال. (أخرجه أحمد في
المسند: ٥٧/١ وأبو داود في الصلاة: ٢٠٨/١
والترمذي في التفسير: ٤٧٧/٨ - ٤٧٨ والحاكم في
المستدرک: ٣٣٠/٢. وراجع الدر المنثور: ٢٠٧/٢
وعزاه السيوطي لابن أبي شيبة والنسائي ولم أجده في
النسائي). (قال الباقلاني: إنما لم تكتب البسملة
أول براءة لأن النبي ﷺ أراد أن يعلم من بعده أن كاتب
فواتح السور لم يكتبوها برأيهم، وإنما اتبعوا ما سن
وشرع، وإلا فلا فرق بين براءة وغيرها لو كان من طريق
الرأي، وأيضاً فإن براءة نزلت بالسيف وبعض العهود،
وفي البسملة رافة ورحمة وأمان، فتركت لأجل ذلك
نكت الانتصار لنقل القرآن / ٧٧، ٧٨).

ويمضي السيوطي فيقول:

فانظر إلى ابن عباس رضى الله عنه، كيف استشكل
على عثمان رضى الله عنه أمرين: وضع الأنفال وبراءة
في أثناء السبع الطوال، مفصلاً بهما بين السادسة
والسابعة، ووضع الأنفال وهي قصيرة مع السور
الطويلة. وانظر كيف أجاب عثمان رضى الله عنه أولاً
بأنه لم يكن عنده في ذلك توقيف، فإنه استند إلى
اجتهاد، وأنه قرن بين الأنفال وبراءة لكونها شبيهة

الأنفال (سورة -)

يونس أن تولى بالسور الخمس التي بعدها، لما اشتركت فيه من الاشتمال على القصص، ومن الافتتاح بالذكر، وبذكر الكتاب، ومن كونها مكيات ومن تناسب، ما عدا «الحجر» في المقدار - وبالتسمية باسم نبي، والرعد اسم ملك وهو مناسب لأسماء الأنبياء (أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس: ١٤٥/٨ أن اليهود قالوا للنبي ﷺ أخبرنا عن الرعد، فقال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب» وذكر السيوطي في الاتقان: ٧٩/٤: أن ابن أبي حاتم أخرجه عن عكرمة، وأن مجاهد سئل عن الرعد فقال: ملك. ألم تر الله يقول ﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ [الرعد: ١٣].

فهذه ستة وجوه في مناسبة الاتصال بين يونس وما بعدها، وهي أكد من ذلك الوجه السابق في تقديم يونس بعد الأعراف.

ولبعض هذه الأمور قدمت سورة الحجر على النحل، مع كونها أقصر منها ولو أخرت براءة عن هذه السور الست المناسبة جدًا بطولها لجاءت بعد عشر سور أقصر منها بخلاف وضع سورة النحل بعد الحجر فإنها ليست كبراءة في الطول.

ويشهد لمراعاة الفواتح في مناسبة الوضع ما ذكرنا من تقديم الحجر على النحل لمناسبة ذوات (آل) قبلها، وما تقدم من تقديم آل عمران على النساء وإن كانت أقصر منها لمناسبة البقرة، مع الافتتاح بـ (آل) وتوالي الطواسين والحواميم، وتوالي العنكبوت والروم والقمر والسجدة، لافتتاح كل بـ (آل) ولهذا قدمت السجدة على الأحزاب التي هي أطول منها.

هذا ما فتح الله به.

ويمضي السيوطي فيقول:

وأما ابن مسعود فقدم في مصحفه البقرة على النساء، وآل عمران، والأعراف، والأنعام، والمائدة

ويونس، فراعى الطوال، وقدم الأطول فالأطول. ثم ثنى بالمئين، فقدم براءة، ثم النحل، ثم هود، ثم يوسف، ثم الكهف، وهكذا الأطول فالأطول، وذكر الأنفال بعد النور (راجع الإتقان ١/ ٢٢٤ نقلاً عن ابن أشتة في المصاحف من رواية جرير بن عبد الحميد).

ووجه مناسبتها لها: أن كلا منهما مدنية، ومشملة على أحكام، وأن في النور ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ [٥٥] وفي الأنفال ﴿واذكروا إذ أنتم مستضعفون في الأرض تخافون﴾ [٢٦] ولا يخفى ما بين الآيتين من المناسبة، فإن الأولى مشتملة على الوعد بما حصل، وذكر به في الثانية. فتأمل.

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٨٩ - ٩٢).

وعن الأسماء والأعلام التي أبهمت في القرآن الكريم في سورة الأنفال يقول الإمام السهيلي:

قوله تعالى: ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ [٣٢] الآية: هذا القائل هو النضر بن الحارث بن كلدة بن غلقة بن عبد مناف بن عبد الدار (التعريف والإعلام / ٦٤، ٦٥).

أما الإمام السيوطي فيقول هنا:

﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق﴾ [٣٢] قال ذلك أبو جهل، كما أخرجه البخاري عن أنس.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن قائله النضر بن الحارث.

وأخرج عن قتادة: قال ذلك سفلة هذه الأمة وجهلتها (مفحمت الأقران / ٤٩).

ونعود إلى الإمام السهيلي الذي يقول:

(سورة -) الأنفال

وقوله تعالى : ﴿ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم ﴾ [٤٨] كان الشيطان في ذلك اليوم وهو يوم بدر متصورًا على صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي وإنما تمثل على صورة سراقه لأن قريشًا حين خرجوا إلى بدر خشوا من بنى مدلج ، وكانت بينهم ترات وذحول (أى ثار) فخشوا أن يكون منهم ما يشغلهم عن حرب النبي ﷺ وكان سراقه سيد بنى مدلج فتمثل الشيطان به وقال إني جار لكم ولم يزل يتراءى لهم في تلك الغزاة حتى هزمهم الله تعالى فرآه الحارث بن هشام ناكضًا على عقبه يفر فصاح به اثبت سراق فقال : ﴿ إني أرى ما لا ترون ﴾ [٤٨].

وقوله تعالى : ﴿ من قوة ومن رباط الخيل ﴾ [٦٠] والخطاب للنبي ﷺ ولأصحابه فلنذكر إذا خيل رسول الله ﷺ وأسماءها على شرطنا في هذا الكتاب لأن لها أسماء أعلامًا وقد كان للمقداد يوم بدر فرس اسمه بعرجة ويقال صبحه وفي يوم بدر نزلت هذه السورة ولم يكن لهم يومئذ إلا فرسان أحدهما فرس المقداد وأما خيل النبي ﷺ فأسماءها السكب وهو من سكب الماء كأنه يسيل والسكب أيضًا شقائق النعمان ومنها المرتجز لحسن صهيله ومنها اللخيف كأنه يلحف الأرض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء منقوطة ذكره البخاري في جامعه في حديث ذكره عن أبي بن عباس ابن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده ، ومنها اللزاز ومعناه أنه لا يسابق شيئًا إلا لزمه أى أثبتته ، ومنها ملاوح والضريس ، ومنها الورد وهبه النبي ﷺ لعمر ابن الخطاب رضى الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو الذى وجده يباع برخص وفسروا القوة من قوله تعالى : ﴿ من قوة ومن رباط الخيل ﴾ [٦٠] إنه الرمي وكان للنبي ﷺ قوس يقال لها الزوراء وكنانة يقال لها الجمع ، وحربة يقال لها البيضاء ودرع يقال لها ذات الفضول وراية يقال لها العقاب ودرع أخرى يقال لها الفضة وبيضة ومغفر لا أحفظ لهما أسماء وترس كان

فيه تمثال رأس كبش فكان النبي ﷺ يكرهه فيه فأصبح يومًا وقد أذهب الله عز وجل . وكان من سيوفه ذو الفقار لأنه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لنيه ابن الحجاج فسلبه منه يوم بدر ويقال كان أصله من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم وأن صمصامة عمرو كانت من تلك الحديدية وهى ذو الفقار والله أعلم . وسيف آخر يقال له البتار وسيفان أتى بهما من فلس . بيت كان لطبيء كانوا يعظمونه يقال لهما المخذم والرسوب سلحهما رسول الله ﷺ على بن أبى طالب وكان لعلى أيضًا درع يقال لها الحطمية أصدقها فاطمة رضى الله عنها . نسبت إلى حطمة رجل من عبد القيس فهذه كلها من القوة التى أمر أن يعدها مع رباط الخيل فلذلك ذكرت ما حفظت من أسمائها الأعلام فى هذا التعريف والإعلام .

وقوله تعالى : ﴿ وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ [٦٠] قيل هم بنو قريظة وقيل هم من الجن وقيل غير ذلك ولا ينبغي أن يقال فيهم شيء لأن الله سبحانه قال فيهم ﴿ لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ فكيف يدعى أحد علمًا بهم مع بُعد هذا . إلا أن يصح حديث جاء فى ذلك عن رسول الله ﷺ وهو قوله فى هذه الآية هم الجن ثم قال رسول الله ﷺ إن الشيطان لا يخبل أحدًا فى دار فيها فرس عتيق وهذا الحديث أسنده الحارث بن أبى أسامة عن ابن المليك عن أبيه عن جده عن رسول الله (التعريف والإعلام / ٦٥ - ٦٨) .

ويضيف الإمام السيوطى :

﴿ وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ﴾ [٦٠] : ورد فى حديث مرفوع أنهم الجن . أخرجه ابن أبى حاتم . وقال مجاهد : قريظة .

وقال السدي : أهل فارس .

وقال ابن اليمان : الشياطين التى فى الدور .

أخرج ذلك ابن أبى حاتم (مفحلمات الأقران / ٥٠ ، ٥١) .

الأنفال (سورة -)

الحارث. أخرجه ابن جرير وغيره، عن سعيد بن جبير.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [٣٦]: قال الحكم بن عيينة: نزلت في أبي سفيان. أخرجه ابن أبي حاتم.

وأخرج ابن إسحاق عن مشايخه: أنها نزلت في أبي سفيان ومن كان له في العير من قریش تجارة.

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [٤١]: قال ابن عباس: هو يوم بدر، فرق الله بين الحق والباطل. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿وَالرَّكِبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [٤٢]: قال عباد بن عبد الله بن الزبير: يعنى أبا سفيان وأصحابه، نحو الساحل. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ [٤٨]: عنى سراقه بن مالك ابن جعشم. أخرجه ابن أبي حاتم، عن ابن عباس.

﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [٤٨]: قال ابن عباس: رأى جبريل والملائكة. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غُرَّةً هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ [٤٩]: سمي من القائلين عتبة بن ربيعة، في حديث أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة.

وسمي منهم مجاهد خمسة: قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة، وعلى بن أمية بن خلف، والعاصي بن منبه. أخرجه ابن جرير.

﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [٥٨]: قال ابن شهاب: نزلت في بني قريظة، أخرجه أبو الشيخ.

﴿وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٦]: نزلت لما أسلم معه ﷺ أربعون، آخرهم عمر. أخرجه الطبراني وغيره.

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام السهيلي - تحقيق الأستاذ عبدأ. مهنا/ ٦٤-٦٩).

وإليك زيادات الإمام السيوطي على الإمام السهيلي بالنسبة للمبهمات في هذه السورة. قال:

﴿يسألونك عن الأنفال﴾ [١]: سمي من السائلين سعد بن أبي وقاص، كما أخرجه أحمد وغيره (انظر المسند ١/ ١٨٧).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس: أن السائلين قرابة النبي ﷺ.

﴿وَأَنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [٥]: سُمِّيَ منهم أبو أيوب الأنصاري، ومن الفريق الذين لم يكرهوا، المقداد، أخرج ذلك ابن أبي حاتم وابن مردويه. من حديث أبي أيوب.

﴿إِحدى الطائفتين﴾ [٧]: هما أبو سفيان وأصحابه، وأبو جهل وأصحابه ذات الشوكة.

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ [١٩]: أخرج الحاكم عن عبد الله ابن ثعلبة بن صغير قال: كان المستفتح أبا جهل.

وأخرج ابن أبي حاتم مثله، عن عروة بن الزبير وعطية.

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ﴾ [٢٢]: قال ابن عباس: هم نفر من بني عبد الدار. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٠]: سمي منهم - وهم المجتمعون في دار الندوة - عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو سفيان، وطعيمة بن عدى، وجبير بن مطعم، والحارث بن عامر، والنضر بن الحرث، وأبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود، وحكيم بن حزام، وأبو جهل، وأمие بن خلف.

﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ [٢١]: قاله النضر بن

وقال الزهري: عشرة، فيما أخرجه ابن جرير.

(مفحّمات الأقران في مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ٤٨-٥١).

أما عن أسباب النزول فيقول ابن إسحاق: فلما انقضى أمر بدر، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها (السيرة النبوية ٢ / ٢٢٤).

ويدرج حجة الإسلام الشيخ الغزالي من بين درر القرآن، وهي الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه، عشر آيات من سورة الأنفال هي: ١-٤، ٢٤-٢٨، ٥٣ رغم أنه ذكر أن عدد تلك الآيات إحدى عشرة آية.

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ١٣٧، ١٣٨).

وفيما يتعلق برسم المصحف أورد الخوارزمي هذه الخصائص.

﴿إحدى﴾ [٧] بالياء حيث كان ﴿ذُوا الْفَضْلِ﴾ [الأنفال: ٢٩] بالالف.

﴿أَوْ اثْنًا﴾ [٣٢] بالياء حيث كان ﴿سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨] بالتاء في خمس مواضع ﴿أَنَّمَا﴾ [٤١] موصول ﴿التَّقَى﴾ [٤١] بالياء ﴿مَنْ حَيٌّ﴾ [٤٢] بياء واحدة ولا تمحى الثانية لقراءة حفص ونافع وابن كثير بياء خفيفة ﴿تراءت﴾ [٤٨] بالالف ﴿يَتَوَفَى﴾ [٥٠] بالياء. ﴿مِائَتَيْنِ﴾ [٦٥] بياءين كل القرآن.

﴿فِي مَا أَخَذْتُمْ﴾ [٦٨] مفصول ﴿أَوْفَى﴾ [٧٢-٧٤] بغير ألف في الحرمين ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [٧٣] بغير نون.

(موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن الوجي / ٣٨، ٣٩ - انظر أيضًا المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٢١، ٥٦، ٨٣ وألفية التفسير -

حسين على دحلي / ٢٨، ٢٩ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري / ٩٦، ٩٧ ولطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن لفضيلة الشيخ أحمد محمد أبي زيتحار / ١ / ٦٧).

أما عن أنواع القراءات بالنسبة لهذه السورة، وأنواع الوقف والابتداء فنحيلك إلى المراجع التي أوردناها في مادة الأعراف (سورة -) م / ٥ / ٣٣٤.

* الانفطار (سورة -) :

السورة الثانية والثمانون من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف. وقد أوردها الإمام الفيروزابادي في البصيرة الثانية والثمانين من بصائره فقال عنها تحت اسم ﴿إذا السماء انفطرت﴾:

السورة مكية. وآياتها تسع عشرة. وكلماتها مائة. وحروفها ثلاثمائة وتسع عشرة. فواصل آياته (مكينة) على الهاء آخر السورة. تسمى سورة (انفطرت) وسورة (الانفطار) لمفتتحها (بصائر ذوى التمييز).

وجاء في التفسير ما يلي عن فحوى السورة:

عرضت هذه السورة طائفة من أهوال الساعة بأسلوب مؤذن بتحقيق الوقوع في يوم تعلم فيه كل نفس ما قدمت وما أخرت، وانتقلت الآيات إلى تحذير الإنسان المغرور بربه الذى خلقه فسواه فركبه فى أبداع صورة وأحسن تقويم، مقررة تكذيبه بيوم الدين، مؤكدة وجود ملائكة عليه حافظين كرام كاتبين. وعقبت ذلك بما يكون للأبرار من نعيم، وما يكون للفجار من جحيم. يَصْلَوْنَهَا يوم القيامة، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، ويكون الأمر كله لله.

(المنتخب في تفسير القرآن الكريم - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٦ / ٩٠٢).

ونظم الشاعر ذلك فى ألفيته فقال:

الانفطار (سورة -)

الانفطار ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله﴾ [١٩] وهما بمعنى .

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام السيوطي / ١٣٣).

أما عن أسرار التكرار في هذه السورة فيقول الإمام الكرماني: قوله تعالى: ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴿[١٧، ١٨] تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين. وقيل أحدهما للمؤمن، والثاني للكافر.

(أسرار التكرار في القرآن «البرهان في توجيه متشابه القرآن» لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني / ٢١٥).

وعن أسباب النزول بالنسبة لهذه السورة قال الإمام السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ [٦] قال أنزلت في أبي بن خلف.

(أسباب النزول للسيوطي / ٢٩٥).

ويوضح الإمام الرازي ما قد يوهم التناقض في آيات هذه السورة، وذلك على طريقته في الأسئلة والأجوبة فيقول:

فإن قيل: لأي فائدة تخصيص ذكر صفة الكرم دون سائر صفاته في قوله تعالى ﴿ما غرك بربك الكريم﴾ [٦].

قلنا: قال بعضهم: إنما قال ذلك لطفًا بعبده وتلقينا له حجته وعذره ليقول: غرني كرم الكريم. وقال الفضيل رحمه الله: لو سألتني الله تعالى هذا السؤال لقلت: غرني ستورك المرخاة، وروى أن عليًا كرم الله وجهه صاح بغلام له مرات فلم يلبه، ثم أقبل فقال: مسالك لم تجبني؟ فقال: لثقتي بحلمك وأمني عقوبتك، فاستحسن جوابه وأعتقه. ولهذا قالوا: من كرم الرجل سوء أدب غلمانه. والحق أن الواجب على الإنسان أن لا يغتر بكرم الله تعالى وجوده في خلقه إياه

٩٢٠ - وتنشق هاتيك السماء بسمكها
وخالط عذب الماء بحرًا تفجرا

٩٢١ - وبُعثت الأحداث من كل جانب
هنالك تدرى كل نفس بما جرى
(ألفية التفسير - حسين على دحلي / ٧٢).

ونستكمل ما أورده الإمام الفيروزابادي في بصائره.
قال المؤلف:

معظم مقصود السورة: الخبر عن حال السماء ونجومها في آخر الزمان، وبيان غفلة الإنسان، وذكر الملائكة الموكلين بما يصدر من اللسان والأركان، وبيان إيجاد الحق - تعالى - الحكم يوم يحشر الإنس والجان.

السورة محكمة.

ما فيها من المتشابه قوله: ﴿وما أدريك ما يوم الدين﴾ ثم ما أدريك ما يوم الدين ﴿[١٧، ١٨] تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين. وقيل: أحدهما للمؤمنين، والثاني للكافرين.

فضل السورة

فيه عن أبي: من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر حسنة، وبعدد كل قطرة ماء حسنة، وأصلح الله شأنه يوم القيامة. وعن علي: يا علي من قرأها جعل الله كل آية في ميزانه أثقل من السموات، وله بكل آية قرأها مثل ثواب الذين عمروا بيت المقدس.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادي / ٥٠٥).

ويوضح الإمام السيوطي وجه وضع سورة الانفطار بعد سورة التكويد بقوله إن سورة التكويد جاء بها ذكر يوم القيامة، وكذلك جاء في سورة الانفطار. كما أن السورتين متآخيتان في المقطع، فمقطع التكويد ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ ومقطع

الانفطار (سورة -)

ربما أفادت العموم بقريئة السياق من غير نفى أو شرط أو امتنان. كقوله تعالى: ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ ﴾ في التكويد والانفطار وقوله تعالى: ﴿ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ ﴾ [الأنعام: ٧٠] وقوله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي ﴾ [الزمر: ٥٦] والعلم عند الله تعالى.

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٣١١).

أما عن الأعلام التي أبهمت في هذه السورة فيقول الإمام السهيلي:

قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [٦] يريد أمة ابن خلف ولكن اللفظ عام يصلح له ولغيره وكذلك قوله تعالى في المطففين ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا ﴾ [٢٩] قيل أنه يريد أبا جهل وأصحابه لأنهم ضحكوا من على ابن أبي طالب رضى الله عنه وسخروا منه ومن صحبه ولكن اللفظ عام.

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام السهيلي / ١٨١).

ومن بين جواهر القرآن وهي التي عرفها الإمام الغزالي بأنها الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة يدرج الآيات ٦ - ٨ من هذه السورة فيقول:

ومن سورة الانفطار ثلاث آيات:

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٦ - ٨].

(جواهر القرآن ودرره لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ١٢٠).

وقد ذكر ابن وثيق أن ﴿ كُتِبِينَ ﴾ [١١] في هذه السورة مرسومة بغير ألف. أما الإمام أبو عمرو الداني فقد ذكر أنه رآها مرسومة بالألف في مصاحف العراق ورأى بعضها بغير ألف.

وإسباغه النعمة الظاهرة والباطنة عليه فيعصيه ويكفر نعمته اغترارا بتفضيله الأول، فإن ذلك أمر منكر خارج عن حد الحكمة، ولهذا قال رسول الله ﷺ لما قرأها: غره جهله وقال عمر رضى الله تعالى عنه: غره حمقه وجهله. وقال الحسن: غره والله شيطانه الخبيث الذي زين له المعاصي، فقال له: افعل ما شئت فإن ربك كريم.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [١٩] والنفوس المقبولة الشافعة تملك لمن شفعت فيه شيئا وهو الشفاعة؟.

قلنا: المنفى ثبوت النصرة بالملك والسلطنة والشفاعة ليست بطريق الملك والسلطنة فلا تدخل في النفي، ويؤيده قوله تعالى ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ [١٩] وقال مقاتل: المراد بالنفس الثانية الكافرة، والأصح أنه على العموم في النفسين.

(مسائل الرازي وأجوبتها للإمام أبي بكر الرازي / ٣٦٧، ٣٦٨. انظر أيضا الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل.

ويدفع الشيخ الشنقيطي ما يوهم التناقض في هذه السورة فيقول:

قوله تعالى: ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ ﴾ [٥] هذه الآية الكريمة يوهم ظاهرها أن الذي يعلم يوم القيامة ما قدم وما أخر نفس واحدة، وقد جاءت آيات أخر تدل على أن كل نفس تعلم ما قدمت وأخرت كقوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠] وقوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانَهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ﴾ [الإسراء: ١٣] إلى غير ذلك من الآيات.

والجواب: أن المراد بقوله ﴿ نَفْسٌ ﴾، كل نفس والنكرة وإن كانت لا تعم إلا في سياق النفي أو الشرط أو الامتنان كما تقرر في الأصول، فإن التحقيق أنها

- (الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي / ١٤٣ ، والمبمع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو الداني / ٣١) .
- قالت المؤلفة : مصحف العراق الذي أقتنيه والذي سبقت الإشارة إليه في سور سابقة ، مطبوع في بغداد سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، وفيه يرد لفظ ﴿ كاتين ﴾ [١١] بالألف .
- كما يذكر الخوارزمي أن ﴿ فسويك ﴾ [٧] ترد بالياء ، وقد وجدتها مرسومة هكذا في مصاحفنا وفي مصحف العراق .
- (موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي / ٩٥) .
- * إنقاذ الهالكين :**
انظر : البركلي .
- * الأنكحة المحرمة :**
انظر : النكاح .
- * أنموذج جليل في بيان أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل :**
انظر : الرازي .
- * أنموذج العلوم في مائة مسألة عن مائة فن :**
انظر : الفناري .
- * أنموذج في شعراء القيرون :**
انظر : ابن رشيق .
- * أنموذج في النحو :**
انظر : الزمخشري .
- * الأنواء :**
انظر : ابن قتيبة .
- * أنموذج القتال في نقل العوال :**
انظر : ابن أبي حجلة .
- * أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب :**
انظر : السيوطي .
- * أنموذج من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها :**
انظر : الرازي .
- * أنهار الجنان من منابيع آيات القرآن :**
انظر : الشتجي .
- * الأنوار بخصائص النبي المختار :**
انظر : ابن حجر العسقلاني .
- * أنوار البروق في أنواء الفروق :**
انظر : القرافي .
- * أنوار التنزيل وأسرار التأويل :**
انظر : البيضاوي .
- * الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية :**
انظر : ابن الصيرفي .
- * الأنوار الجلية في تخميس الهمزية :**
انظر : الخالدي ، الهمزية .
- * أنوار الحقائق الربانية في تفسير الآيات القرآنية :**
من مخطوطات دار الكتب الظاهرية (في مكتبة الأسد الآن) في علوم القرآن الكريم وبيان المخطوط كما يلي :
الرقم ٥١٢ - تفسير ١١٧ .
- المؤلف : شمس الدين أبو الشاء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر بن علي الأصفهاني الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .
- أوصاف المخطوط : جزء منه فيه تفسير سورة يوسف عليه السلام .
- في أوله لوحة مذهبة مزخرفة تحوي النص التالي :
كلام اللطيف الخبير فتعرض التفسير سورة يوسف

✽ أنوار السلوك فى أسرار الملوك:

انظر: عبد الغنى النابلسى .

✽ الأنوار السنية فى الألفاظ السنية:

انظر: ابن جُزى الكلبى .

✽ الأنوار فى شرح المنار:

انظر: البابرتى .

✽ أنوار القرآن وأسرار الفرقان:

انظر: المُلّا على القارى .

✽ الأنوار لعمل الأبرار:

الأنوار لعمل الأبرار - فى فقه الشافعى للشيخ الإمام جمال الدين يوسف بن إبراهيم الأردبيلى الشافعى المتوفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة وهو كتاب معتبر متداول جمع فيه ما يعم به البلوى من المسائل المهمة غير المذكورة فى المعتمرات أوله : الحمد لله الحميد المجيد المحصى ... إلخ ذكر أنه اعتمد على الأكثر على الكتب السبعة الكبير والصغير للرافعى والروضة وشرح اللباب والتعليقة والحاوى والمحزر وعليه تعليقات منها تعليقة العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى الشافعى المتوفى سنة سبع وتسعمائة ، وتعليقة الشيخ نور الدين على بن محمد الأشمونى المتوفى سنة تسعمائة ، وشرح الأنوار لنور الدين على بن أحمد البوشى الشافعى المتوفى سنة ست وخمسين وثمانمائة . وأفرد الشيخ السراج عمر ابن محمد اليمنى المتوفى سنة ٨٨٧ زوائده وسماه أنوار الأنوار.

(كشف الظنون ١ / ١٩٥ ، ١٩٦) .

✽ أنوار اللمعة فى الجمع بين الصحاح السبعة:

انظر: أبو عوانة .

✽ الأنوار المشرقة فى عمل المرايا المحرقة:

انظر: البابلى .

الصدىق ، لما اشتملت عليه من غوامض التحقيق ، ناطقة بفضل أفضل أولاد نبى الله يعقوب ، وذكر عزيز مصر وغريب قصته ، بأحسن أسلوب ، وقد جمع الله تعالى لملك هذا العصر التفضل وملك الدنيا وهو عزيز مصر ، جمع الله له خير الدنيا والآخرة ، وأسبغ عليه نعمه باطنة وظاهرة بحمد وآله :

يا واحد الدنيا ويا من قد غدت

أوصافه زانت مزايا نصره

الناس عام والملوك جميعهم

شهر الصيام وأنت ليلة قدره

يتحدث المفسر عن مكان نزول سورة يوسف وأنها مكية ، وعن عدد آياتها وترتيبها فى المصحف وفى النزول وعدد كلماتها وحروفها .

النسخة خزانة نفيسة جدا كتبت فى حياة المؤلف وأهديت إلى ملك مصر فى عصره . صفحة العنوان مكتوبة بالذهب وهى مزخرفة ومزينة بالذهب تزيينا جميلا . الصفحة الأخيرة مزخرفة بالذهب والألوان .

كتبت بخط نسخى جميل ، الآيات مكتوبة بالذهب وبخط أكبر أحيطت الأوراق الأولى وحتى الورقة ٣٢ بإطارات مرسومة بالذهب ، النسخة من القرن الثامن الهجرى فرغ المؤلف من تأليفها ونسخها سنة ٧٤٩ هـ بعض أوراقها مفروطة وبعضها مرمم وبخاصة فى أوائلها ، الغلاف من الجلد المزخرف .

ق	م	س
٧٥	١٨×٢٦	١٥

المصادر: كشف الظنون: ١ / ٤٤٢ - بروكلمان الذيل: ٢ / ١٣٧ هدية العارفين: ٢ / ٤٩ - إيضاح المكنون: ١ / ١٤٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التفسير . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣ / ٥٦ ، ٥٧) .

* الأنوار ومحاسن الأشعار.

انظر: الشمساطى.

* الأنوار ومفتاح السرور والأفكار:

لأبى الحسن أحمد بن عبد الله البكرى البصرى عاش قبل سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م. يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى، رقم ٤٣٤٣.

وهو كتاب فى مولد الرسول ﷺ رتبته المؤلف فى سبعة أجزاء تتضمن هذه النسخة خمسة أجزاء من أول الجزء الثالث إلى آخر الجزء السابع ناقص قليلاً من الآخر.

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجرى القرن التاسع عشر الميلادى.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٥٣، وكشف الظنون / ١ / ١٩٥).

* أنواع البديع فى البسملة:

المؤلف: محمد بن زين الدين عيسى الخلوتى الكنانى الحنفى.

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) الرقم: ١١٠٧٧.

أولها: سبحان من أنطق بالبيان. وإن منه لسحرا، وأبدى من البلاغة ما فاق عقداً ونحراً وبعد: فهذه رسالة بثها لسان اليراع وانكشف عن وجوه مخدراتها القناع لم يسبق إلى لياليها بافتراع، ولا إلى منوالها باختراع سميتها الرسالة المشتملة على أنواع البديع فى البسملة.

آخرها: الاستتباع: وهو الوصف بشئ يستتبع الوصف بغيره، لأن الرحمة صفة مدح يستتبع به الاتصاف بإصلاح شأن العالم، لأن بالرحمة حصول كل إصلاح... الإدماج: أن يضمن كلاماً...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد، على الهوامش بعض الزيادات، عناوين الموضوعات ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أحيطت الكتابة بأطر مرسومة بالأحمر.

ق	م	س
٦	١٠×١٧	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٢ / ٥٠).

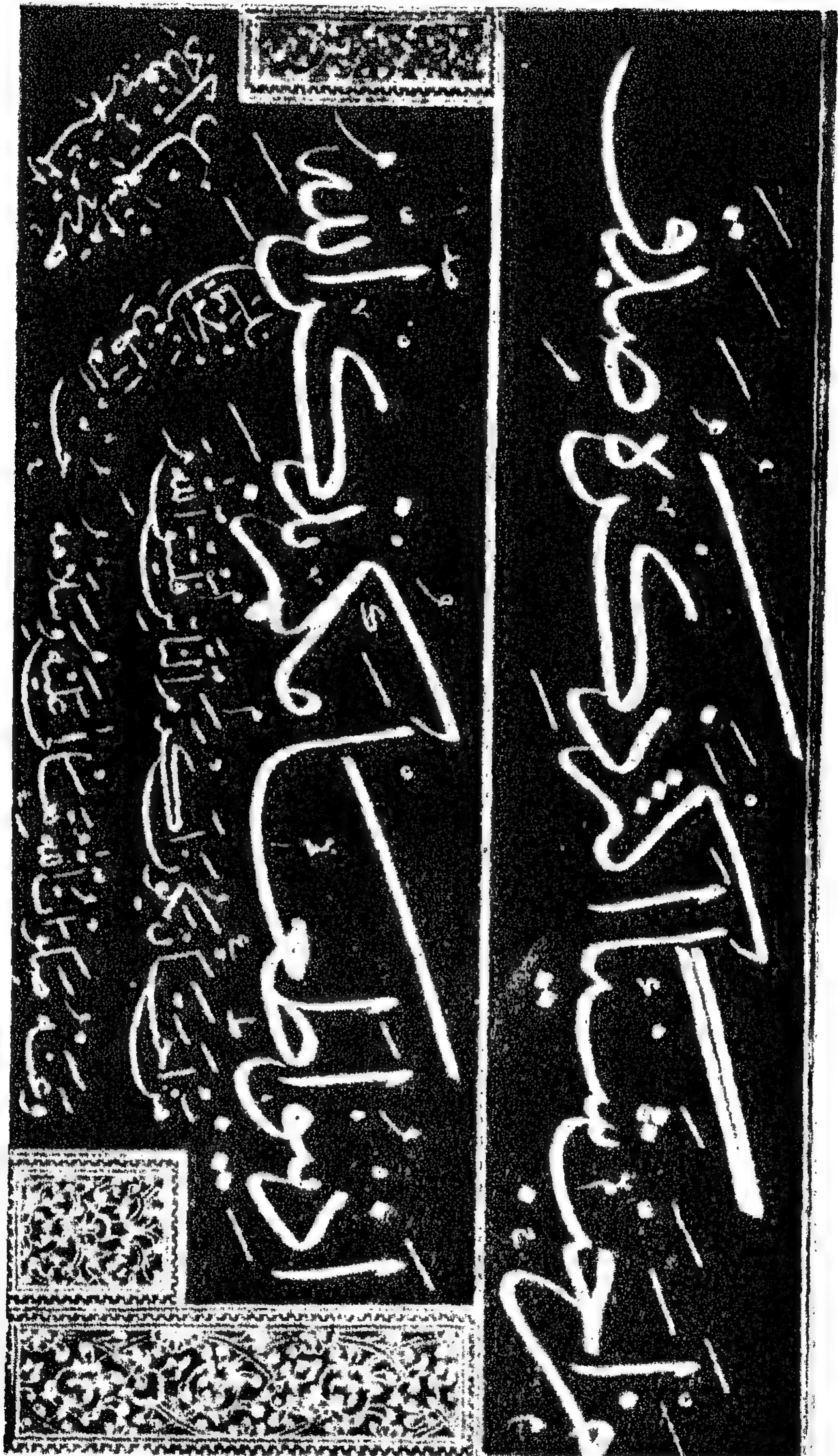
* الأنورى (١١٨٩هـ):

إسماعيل بن مصطفى، لُقّب ببغداد بـ(الأنورى) وبـ(النورى) أيضاً، المحاسب، وكان يقال له « دز دار زادة » وحينما ذهب إلى تركيا عرف عندهم بـ(البغدادى).

أخذ الأنورى فن الخط العربى عن الأستاذ محمد حلمى المرزىغونى (وردت بالفاء أيضاً) أحد خطاطى الترك المعروفين. وقد عاصر من الخطاطين نعمان الزكائى ومحمد أمين الأنسى، وصالح الرفقى، وإسماعيل المكى المعروفين فى زمانه من أهل القرن الثانى عشر الهجرى.

تخرج الأنورى على يد الأستاذ محمد راسم الخطاط الشهير، قلّد الخطاط التركى الحافظ عثمان، ثم برّزه فى فنه.

وكان إسماعيل من أعظم الخطاطين فى بغداد، وأوسعهم دراية وأجملهم خطوطاً، وكان بارعاً فى الخطوط الدقيقة والجليلة، وكان يوقع تحت خطوطه تارة « إسماعيل الأنورى » وأخرى « إسماعيل البغدادى » و « إسماعيل النورى » ومن آثاره الفنية الرائعة، كتاب « دلائل الخيرات » كتبه سنة ١١٧٠هـ محفوظ فى المتحف العراقى.



لوحة تمنية كتبها الخطاط إسماعيل البغدادي (الأنورى)



صفحة بالخطين الثلث والنسخ كتبها إسماعيل البغدادي (الأنورى)

ومن آثاره الخطية اللوحة التي كانت مرسومة على باب جامع العادلين الصغير (في جمهرة الخطاطين «العادية») وهو الأصح من أوقاف عادلة خاتون بنت أحمد باشا والى بغداد كتبها سنة ١١٦٨ هـ ولوحه في المجمع العلمي العراقي بخط النسخ (نفائس الخط العربي / ٢٦٥).

ولشدة شغف الأنورى بفنون الخط ، عزم على زيارة استانبول وتجويد خطوطه عليهم فتعلم على الخطاط الشهير الخواجة محمد راسم بن يوسف ، كما سبق القول ، ونال منه الإجازة قبيل وفاة الخواجة سنة ١١٦٩ هـ. ثم واصل تجويد خطوطه على الخطاط التركي الشهير مصطفى محمد ونال إجازته في شهر رجب سنة ١١٧٤ هـ وكذلك إجازة الخطاط التركي

إبراهيم ددة سنة ١١٧٤ هـ، والإجازتان محفوظتان في المتحف العراقي .

توفي إسماعيل البغدادي في استانبول في شهر رجب سنة تسع وثمانين ومائة وألف ، ودفن في جامع السلطان بايزيد .

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي ٢/ ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ونفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش . دار القلم . بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م / ٢٦٥) .

* أنيس السائح والجليل الصالح :

انظر : الموصلى .

* أنيس المتقين :

لحسن بن فقيه محمد .

من مخطوطات الأدب في المتحف العراقي وبيانه
كالتالى :

الأول : (الحمد لله الذى أقام السموات بغير عمد،
وبشر بالجنة لمن يتوكل عليه بالصدق والاعتقاد ...) .
وهو كتاب فى بيان الغفلة والتفكير والعلم والجهل
والعقل وما إلى ذلك ، وقد ذكر المؤلف الآيات القرآنية
الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال والحكم
والشعر المتعلقة بهذه المواضيع .

رتبه المؤلف فى خمسة أبواب هى :

الباب الأول : فى الغفلة والتفكير .

الباب الثانى : فى العلم والجهل .

الباب الثالث : فى العقل والحق .

الباب الرابع : فى الفقر والدنيا .

الباب الخامس : فى المتوكل والحريص .

نسخة جيدة ، كتبها عبد اللطيف بن خان محمد
ترقى إلى القرن الثانى عشر الهجرى / القرن الثامن
عشر الميلادى .

الرقم : ٢٩٤٥٤ / ٢ .

٣٠ ص ٢١، ٥ × ١٥ سم . ١٧ س .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة
ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٥٥ ، ٥٦) .

* أنيس الوحدة وجليس الخلوة :

انظر : الكلستانى .

* أنيسة :

انظر : الكلاعى .

* الأنيق فى المناجيق (المجانيق) :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى الفنون الحربية
والفروسية .

تأليف ... ابن أرنبغا الزردكاش .

ألفه سنة ٨٦٧ .

مخطوط مصوّر بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله مدبر الوجود ومؤيد الجنود ... وبعد
فلما كان من سمت همته العلية هامتا السماك أزهرت
نجوم سعوده فى درر الأفلاك ... أتاك العساكر
الإسلامية ، مؤيد الملة المحمدية ، هو المقر الأشرف
السيفى شمس العلا منكلى بغا الشمسى ... ممن أخذ
من كل فن بأوفر نصيب ... وجمع بين فضيلتى الحكم
والحكم والسيف والقلم ، ورأيت أعظم مساعيه وأكثر
دواعيه إلى إمعان النظر فيما يحفظ نظام الممالك
وتنجلي به الخطوب الحوالك ، من أنواع جيد
الحروب ، ورمى أعداء الذين بمصميات الخطوب ...
جمعت فى ذلك ما هو مع عظم قدره كالنقطة فى بحره
والقطرة من دره ، من أنواع المجانيق والزيارات
والسلالم والحصارات ، والزحافات والجسورات ورمى
المكاحل والقوارير ... وجعلته كتاباً ورتبته فصولاً
وأبواباً ... إلخ .



٧٨
 هذه قلعة خشبية من صنعهم في صورة خندق وصنعها الخليفة في سنة ١٢٦٢ هـ
 فوق الشرايف وعاصمتها تلك القلعة تسمى بالقلعة واشتهر بامرهم في انظر قلعة
 التي بنيت في حصارهم منعا فاذ انزلت منها ما في الحصار والاولى في الصورة فانه سجدت
 على الحصار في الاولى في الصورة الاولى تسمى في سنة ١٢٦٢ هـ الحصار الذي وضعه في الحصار
 الثاني في سنة ١٢٦٢ هـ في الصورة الاولى تسمى في سنة ١٢٦٢ هـ في الصورة الاولى تسمى في سنة ١٢٦٢ هـ
 الثاني في سنة ١٢٦٢ هـ في الصورة الاولى تسمى في سنة ١٢٦٢ هـ في الصورة الاولى تسمى في سنة ١٢٦٢ هـ



عن الكتاب العربي المخطوط - د. صلاح الدين المنجد
 صورة منجنيق حربي (في الأعلى) وقلعة خشبية (في الأسفل) في كتاب « الأتيق في المنجنيق » للزردكاش بن اويغا من نسخة كتبت سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م.
 (استانبول : أحمد الثالث ٣٤٦٩ (١) - معهد المخطوطات).

نسخة بقلم نسخ جميل بدون تاريخ ولعلها من خطوط القرن التاسع ، موضحة بكثير من الصور والأشكال الخاصة بآلات المجانيق وكيفية استعمالها والهجوم بها على الحصون والقلاع ، مع رسوم لها ورسوم أخرى لأنواع أخرى من آلات القتال والحرب ، وبآخرها فوائد للمواد الكيماوية التى يتكون منها البارود والقنابل المستعملة فى الرمي بالمنجنيق ، وقد بدأ الناسخ بالكتاب من ص ١ بخط جيد إلى ص ٧ ثم اتبع ذلك ببعض الصور والأشكال حتى ص ٢٨ ومن ص ٢٩ أعاد ناسخ آخر كتابة الكتاب من أوله بخط نسخ جميل كما ذكرنا وينتهى مع الصور والرسوم الأخرى والفوائد إلى ص ١٠٩ . ومسطرتها ١٥ سطرًا ١٨ × ٢٦ سم .

[مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٣٤٦٩] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م / ٦ ، ٥) .

* الاهتداء بالبرارى والأقفار (علم -) :

قال القنوجى :

هو علم يتعرف به أحوال الأمكنة من غير دلالة عليه بالأمارات المحسوسة دلالة ظاهرة بل خفية بقوة الشامة فقط ، لا يعرفها إلا من تدرب فيه ، كالأستدلال برائحة التراب ومسامية الكواكب الثابتة ومنازل القمر ، إذ لكل بقعة رائحة مخصوصة . ولكل كوكب سمت يهتدى به ، كما قال الله تعالى ﴿ وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ﴾ .

ونفع هذا العلم عظيم بيّن . وإلا لهلك القوافل وضلت الجيوش وضاعت فى البرارى والأقفار .

وقيل : قد يكون بعض من هو بليد فى سائر العلوم ماهرًا فى هذا الفن كما يمكن عكسه ، وقد يحصل هذا النوع من التمييز فى الإبل والفرس .

هذا إصلاح ما فى (مفتاح السعادة) وهو فرع من فروع علم الفراسة . قال فى (مدينة العلوم) حكى بعض المصنفين أنى كنت فى قافلة فى مفازة خوارزم وضللتنا الطريق ، وعجز الكل عن الاهتداء ، فقدموا جملاً هراً وألقوا حبله على غاربه ، فأخذ يتنقل من جانب إلى جانب ، ومن تل إلى تل ويتذبذب يميناً وشمالاً وصعوداً ونزولاً واستمر على هذا الحال مقدار فرسخين وخفنا على أنفسنا حتى وصل إلى الجادة المستقيمة والصراط السوى والنهج القويم ، وتعجبنا منه كل العجب « انتهى .

ولم أقف على تأليف فى ذلك .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج - ٢ ق ١ / ١٥٧ ، ١٥٨ . انظر أيضاً كشف الظنون ١ / ٢٠٣) .

* الأهل :

فى البصيرة الثامنة عشرة من بصائره يقول الإمام الفيروزابادى عن الأهل :

أهل الرجل : من يجمعه وإياهم نسب ، أو دين ، أو ما يجرى مجراهما : من صناعة ، وبيت ، وبلد وصناعة . فأهل الرجل فى الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به وقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب وتعرف فى أسرة النبى ﷺ مطلقاً وعبر بأهل الرجل عن امرأته .

ولما كانت الشريعة حكمت برفع النسب فى كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى : ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ [هود : ٤٦] وفى المثل : الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل . وفى خبر بلا زمام (أى بلا إسناد) إن لله ملكاً فى السماء السابعة تسبيحه : سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل . وقال الشاعر :

لا يمنعك خفض العيش في دعة
نُزوعُ نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حلت بها
أهلاً بأهل وجيراناً بجيران
والأهل في نص التنزيل ورد على عشرة أوجه:
الأول: بمعنى سكان القرى: ﴿أفأمن أهل القرى﴾
[الأعراف: ٩٧].
الثاني: بمعنى قراء التوراة والإنجيل: ﴿يا أهل
الكتاب﴾ وله نظائر.
الثالث: بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك:
﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨]
أي أربابها.
الرابع: بمعنى العيال والأولاد: ﴿وسار بأهله﴾
[القصص: ٢٩] أي بزوجه وولده.
الخامس: بمعنى القوم، وذوي القرابة: ﴿فابعثوا
حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾ [النساء: ٣٥].
السادس: بمعنى المختار، والخليق، والجدير:
﴿وكانوا أحقَّ بها وأهلها﴾ [الفتح: ٢٦].
السابع: بمعنى الأمة، وأهل الملة: ﴿وكان يأمر
أهله بالصلاة والزكاة﴾ [مريم: ٥٥].
الثامن: المستوجب المستحق للشيء: ﴿هو أهل
التقوى وأهل المغفرة﴾ [المدثر: ٥٦].
التاسع: بمعنى العترة، والعشيرة، والأولاد،
والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿وأمر أهلك
بالصلاة واصطبر عليها﴾ [طه: ١٣٢] ﴿إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ [الأحزاب: ٣٣].
العاشر: بمعنى الأولاد، وأولاد أولاد الخليل:
﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميدٌ
مجيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

وأهلك الله في الجنة أي زوجك. وجعل لك فيها
أهلاً يجمعك وإياهم وجمع الأهل أهلون وآهال
وأهلات.

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق
الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ٨٣ - ٨٥. انظر أيضاً
منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر للإمام
ابن الجوزي / ٥٨، وقاموس القرآن للإمام الدامغانى
/ ٥٥، ٥٦ ولسان العرب لابن منظور ٣/ ١٦٣،
١٦٤، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي
١/ ٨٧).

وأهل يحدد معناه بما يضاف إليه. فأهل الرجل:
زوجه وعشيرته وذوو قريبه، وأهل الدار: سكانها،
وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل وأهل القرية وأهل
المدينة... إلخ: من يجمعهم الكتاب أو
الإنجيل... إلخ.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة
العربية ١/ ٦٦).

✽ أهل أحد:

انظر: أحد (غزوة -).

✽ أهل بدر:

انظر: بدر (غزوة -).

✽ أهل البيت:

انظر: آل البيت.

✽ أهل الجنة:

انظر: الجنة.

✽ أهل الحديث:

هم علماء الحديث. انظر أصحاب الحديث
أصحاب الرأي، الحديث.

✽ أهل الذمة:

انظر: الذمى.

* أهل الردّة:

انظر: الردّة (حرب -).

* أهل السب:

انظر: أصحاب السب.

* أهل السفينة:

انظر: الهجرة إلى الحبشة.

* أهل السنة:

حين أخذ المسلمون يشتغلون بالعلوم الدينية وتدوينها، كان فيما اشتغلوا به علم أصول العقائد (أو علم الكلام، أو علم التوحيد) وقد استدل المشتغلون بهذا العلم على أبحاثهم بالأدلة النقلية (القرآن والسنة الصحيحة) والعقلية، ولكن اختلف بهم النظر، وتفرقت السبل، فمنهم من توسط واعتدل، ومنهم من تطرف، ومنهم من غلا غلوا شديدا. فانقسموا بذلك فرقا كثيرة أشهرها: أهل السنة، والمعتزلة، والشيعة.

وأهل السنة هم جماهير المسلمين وُسُمُوا بذلك لأنهم تمسكوا في عقائدهم بالكتاب والسنة.

وينقسمون ثلاث فرق:

الفرقة الأولى - أهل أثر، وهم أتباع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله. وهو أشهر إمام نصر السنة ودافع عنها وتمسك بما كان عليه الصحابة والتابعون، ولم يجارِ الآراء التي حدثت بعد عهدهم، وأوذى في سبيل ذلك من بعض خلفاء بني العباس فاحتمل وصبر.

وأكثر ما يستدل علماء هذه الفرقة على أبحاثهم بالأدلة النقلية من القرآن والحديث وقد يستدلون بالأدلة العقلية.

وكانوا لا يؤولون المتشابه ولا يعينون له معنى، بل يكلون أمر علمه إليه تعالى اتباعا للسلف، وقد جمد المتأخرون منهم على ظاهر الألفاظ حتى سُمُوا بالمجسمة.

الفرقة الثانية - الأشاعرة وإمامهم أبو الحسن

الأشعري، وكان ظهوره بالعراق في أوائل المائة الرابعة، وقد توسع في مسائل علم الكلام واعتمد في إثبات مباحثه على أدلة العقل مع الحرص على الأدلة النقلية، وتجنب الخوض في تأويل المتشابه منها وألف كتباً غنى فيها بالرد على أصحاب الآراء المتطرفة والغالية من المعتزلة وغيرهم.

وقد أيد آراءه كثير من أئمة العلماء ونشروها بالتعليم والتأليف، فكثر أتباعه والآخذون بمذهبه في أكثر الأقطار الإسلامية، ولا تزال الكتب المؤلفة في علم التوحيد على طريقة الأشعري هي مرجع جمهور المسلمين في تعلم عقائدهم.

الفرقة الثالثة: من أهل السنة هي الماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي، وقد ظهر بخراسان في الزمن الذي ظهر فيه الأشعري بالعراق، وكان عوناً لأهل السنة وحرباً على غيرهم: كما كان الأشعري وطريقته في إثبات العقائد كطريقته وليس بين مذهبيهما خلاف كبير، فقد اتفقا في كليات المسائل وخلافهما إنما هو في بعض الجزئيات.

ولكن لم ينتشر مذهب الماتريدي كما انتشر مذهب الأشعري، بل اتبعه أهل خراسان، وأكثر الحنفية ماتريدية.

تأويل المتأخرين من الأشاعرة والماتريدية للمتشابه:

واعلم أن المتأخرين من علماء هاتين الطائفتين قد تكلموا في المتشابه وعينوا المعنى المراد منه، خلافاً للسلف وللمتقدمين من أئمتهم فقالوا في مثل قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ إن ذلك تمثيل وتصوير لعظمة الله تعالى وسلطانه في خلقه وهكذا فعلوا في سائر المتشابهات.

وقد قيل إن طريقة السلف أسلم، وطريقة الخلف أحكم.

أهل السنة

حنبل ، وأهل الظاهر، وسائر الفقهاء الذين اعتقدوا في الأبواب العقلية أصول الصفاتية ، ولم يخلطوا فقهه بشيء من بدع أهل الأهواء الضالة .

والصنف الثالث منهم : هم الذين أحاطوا علمًا بطرق الأخبار والسنن المأثورة عن النبي عليه السلام وميزوا بين الصحيح والسقيم منها ، وعرفوا أسباب الجرح والتعديل ، ولم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع أهل الأهواء الضالة .

والصنف الرابع منهم : قوم أحاطوا علمًا بأكثر أبواب الأدب والنحو والتصريف وجروا على سمت أئمة اللغة ، كالخليل ، وأبي عمرو بن العلاء وسيبويه والفرّاء والأخفش ، والأصمعي ، والمازني ، وأبي عبيد وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين ، الذي لم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع القدرية أو الرافضة أو الخوارج ، ومن مال منهم إلى شيء من الأهواء الضالة لم يكن من أهل السنة ، ولا كان قوله حجة في اللغة والنحو .

والصنف الخامس منهم : هم الذين أحاطوا علمًا بوجوه قراءات القرآن ، وبوجوه تفسير آيات القرآن ، وتأويلها على وفق مذاهب أهل السنة ، دون تأويلات أهل الأهواء الضالة .

والصنف السادس منهم : الزهاد الصوفية الذين أبصروا فأقصروا ، واختبروا فاعتبروا ، ورضوا بالمقدور ، وقنعوا بالميسور ، وعلموا أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك مسئول عن الخير والشر ، وحاسب على مثاقيل الذر ، فأعدوا خیر الإعداد ، ليوم المعاد ، وجرى كلامهم في طريقى العبارة والإشارة على سمت أهل الحديث ، دون من يشتري لهو الحديث ، لا يعملون الخير رياء ولا يتركونه حياء ، دينهم التوحيد ، ونفى التشبيه ، ومذهبهم التفويض إلى الله تعالى ، والتوكل عليه ، والتسليم لأمره ، والقناعة بما رزقوا ، والإعراض عن الاعتراض عليه : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ،

(الدين الإسلامى للشيخ حسن منصور وزميليه ٩٥ / ٩٧ . انظر أيضًا عقيدة الفرقة الناجية ومذهب أهل السنة والجماعة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - إعداد وتقديم عبد الله حجاج . مكتبة التراث الإسلامى القاهرة ١٩٨٧) .

ويحدد الإمام عبد القاهر البغدادى أصناف أهل السنة والجماعة بثمانية أصناف من الناس فيقول :

صنف منهم أحاطوا علمًا بأبواب التوحيد والنبوة ، وأحكام الوعد والوعيد ، والثواب والعقاب ، وشروط الاجتهاد ، والإمامة ، والزعامة ، وسلوكوا في هذا النوع من العلم طرق الصفاتية من المتكلمين الذين تبرءوا من التشبيه والتعطيل ، ومن بدع الرافضة والخوارج والجهمية والنجارية ، وسائر أهل الأهواء الضالة .

والصنف الثانى منهم : أئمة الفقه من فريقى الراى والحديث ، من الذين اعتقدوا فى أصول الدين مذاهب الصفاتية فى الله وفى صفاته الأزلية ، وتبرءوا من القدر والاعتزال ، وأثبتوا رؤية الله تعالى بالأبصار من غير تشبيه ولا تعطيل ، وأثبتوا الحشر من القبور ، مع إثبات السؤال فى القبر ، ومع إثبات الحوض والصراف والشفاعة وغفران الذنوب التى دون الشرك .

وقالوا : بدوام نعيم الجنة على أهلها : ودوام عذاب النار على الكفرة وقالوا : بإمامة أبى بكر . ، وعمر ، وعثمان ، وعلى وأحسنوا الثناء على السلف الصالح من الأمة ، ورأوا وجوب الجمعة خلف الأئمة الذين تبرءوا من أهل الأهواء الضالة ، ورأوا وجوب استنباط أحكام الشريعة من القرآن والسنة ومن إجماع الصحابة ، ورأوا جواز المسح على الخفين ، ووقوع الطلاق الثلاث ، ورأوا تحريم المتعة ، ورأوا وجوب طاعة السلطان فيما ليس بمعصية .

ويدخل فى هذه الجماعة أصحاب مالك والشافعى ، والأوزاعى ، والثورى ، وأبى حنيفة ، وابن أبى ليلى ، وأصحاب أبى ثور ، وأصحاب أحمد بن

أهل السنة

(١) وأول الأركان التي رأوها من أصول الدين إثبات الحقائق والعلوم، على الخصوص والعموم.

(٢) الركن الثانى: هو العلم بحدوث العالم فى أقسامه، من أعراضه وأجسامه.

(٣) والركن الثالث: فى معرفة صانع العالم وصفاته ذاته.

(٤) والركن الرابع: فى معرفة صفاته الأزلية.

(٥) والركن الخامس: فى معرفة أسمائه وأوصافه.

(٦) والركن السادس: فى معرفة عدله وحكمته.

(٧) والركن السابع: فى معرفة رسله وأنبيائه.

(٨) والركن الثامن: فى معرفة معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء.

(٩) والركن التاسع: فى معرفة ما أجمعت الأمة عليه، من أركان شريعة الإسلام.

(١٠) والركن العاشر: فى معرفة أحكام الأمر والنهى، والتكليف.

(١١) والركن الحادى عشر: فى معرفة فناء العباد وأحكامهم فى المعاد.

(١٢) والركن الثانى عشر: الخلافة والإمامة، وشروط الزعامة.

(١٣) والركن الثالث عشر: فى أحكام الإيمان والإسلام فى الجملة.

(١٤) والركن الرابع عشر: فى معرفة أحكام الأولياء ومراتب الأئمة الأتقياء.

(١٥) والركن الخامس عشر: فى معرفة أحكام الأعداء من الكفرة وأهل الأهواء فهذه أصول اتفق أهل السنة على قواعدها، وضللوا من خالفهم فيها، وفى كل ركن منها مسائل أصول ومسائل فروع، وهم مجمعون على أصولها وربما اختلفوا فى بعض فروعها اختلافا لا يوجب تضليلا ولا تفسيقا.

والله ذو الفضل العظيم ﴿ [الحديد : ٢١ ، والجمعة : ٤] .

والصنف السابع منهم : قوم مرابطون فى ثغور المسلمين فى وجوه الكفرة، يجاهدون أعداء المسلمين، ويحمون حمى المسلمين، ويذبون عن حريمهم وديارهم ويظهرون فى ثغورهم مذاهب أهل السنة والجماعة، وهم الذين أنزل الله تعالى فيهم قوله تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ [العنكبوت : ٦٩] زادهم الله توفيقا بفضله ومنه .

والصنف الثامن منهم : عامة البلدان التى غلب فيها شعار أهل السنة دون عامة البقاع التى ظهر فيها شعار أهل الأهواء الضالة .

وإنما أردنا بهذا الصنف من العامة الذين اعتقدوا تصويب علماء السنة والجماعة فى أبواب العدل والتوحيد، والوعد والوعيد، ورجعوا إليهم فى معالم دينهم، وقلدوهم فى فروع الحلال والحرام، ولم يعتقدوا شيئا من بدع أهل الأهواء الضالة، وهؤلاء هم الذين سمتهم الصوفية « حشو الجنة » .

فهؤلاء أصناف أهل السنة والجماعة ومجموعهم، أصحاب الدين القويم، والصراط المستقيم. ثبتهم الله تعالى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة إنه بالإجابة جدير، وعليها قدير.

ثم بين الإمام عبد القاهر البغدادى فى فصل آخر الأصول التى اجتمع إليها أهل السنة فيحددها بخمسة عشر ركنا فيقول :

قد اتفق جمهور أهل السنة والجماعة على أصول من أركان الدين، كل ركن منها يجب على كل عاقل بالغ معرفة حقيقته، ولكل ركن منها شعب، وفى شعبها مسائل اتفق أهل السنة فيها على قول واحد وضللوا من خالفهم فيها .

(الفرق بين الفرق للإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي / ٢٤٠ - ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ - انظر أيضًا مذكرة التوحيد والفرق - حسن السيد متولى ١ / ١٥ - ١٧ ، ورسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة للإمام البيروتي - علق عليه وضبط نصه كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .

قال الإمام ابن القيم يدافع عن عقيدة أهل السنة :

يا من يُشبُّ الحرب جهلاً ما لكم

بقتال حزب الله قطُّ يدان

أنى تقوم جنودكم لجنودهم

وهم الهداة وناصرو الرحمن

وجنودكم ما بين كذاب

ودجال ومُحتال وذى بهتان

من كلُّ أرعن يدعى المعقول

وهو مجانب للعقل والإيمان

أو كل مبتدع وجهى غدا

فى قلبه حرج من القرآن

أو كل من قد دان دين شيوخ

أهل الاعتزال بين البطالان

أو قائل بالاتحاد وإنه

عين الإله وما هنا شيان

أو من غدا فى دينه متحيراً

أتباع كلُّ مُبلدٍ حيران

وجنودهم جبريل مع ميكال مع

باقى الملائك ناصرى القرآن

وجميع رسل الله من نوح إلى

خير الورى المبعوث من عدنان

فالقلب خمستهم أولو العزم الأولى

فى سورة الشورى أتوا ببيان

فى أول الأحزاب أيضاً ذكرهم

هم خير خلق الله من إنسان

ولواؤهم بيد الرسول عصاة

الإنسان أهل العلم والإيمان

والتابعون لهم بإحسان على

طبقاتهم فى سائر الأزمان

أهل الحديث جميعهم وأئمة

الفتوى وأهل حقائق العرفان

العارفون برّبهم ونبيهم

ومراتب الأعمال فى الرّجحان

صوفية سنية نبوية

ليسوا أولى شطح ولا هذيان

(متن القصيدتين النونية والميمية للعلامة ابن القيم / ١٥٤ ، ١٥٥) .

ونستكمل لك هذا الموضوع فى كلِّ من مادة

« الطحاوية » ومادة « النسفية » إن شاء الله تعالى .

✽ أهل الصفة :

قال صاحب اللسان : الليث : الصفة من البنيان

شبه البهو الواسع الطويل السمك . وفى الحديث ذكر

أهل الصفة ، قال : هم فقراء المهاجرين ، ومن لم

يكن له منهم منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع

مُظلل فى مسجد المدينة يسكنونه . وفى الحديث :

مات رجل من أهل الصفة ، هو موضع مظلل من

المسجد كان يأوى إليه المساكين . وصفة البنيان :

طريقه . والصفة : الظلة .

(لسان العرب لابن منظور ٢٨ / ٢٤٦٣) .

ومن بين أحد الأسئلة التى وجهت إلى شيخ الإسلام

أهل الصفة

ابن تيمية سؤال عن أهل الصفة فأجاب بقوله ما صورته :

الحمد لله رب العالمين .

نسبة أهل الصفة .

أما « الصُّفَّة » التي ينسب إليها أهل الصُّفَّة من أصحاب النبي ﷺ فكانت في مؤخر مسجد النبي ﷺ في شمالي المسجد بالمدينة النبوية ، كان يأوي إليها من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوي إليه ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ والمؤمنين أن يهاجروا إلى المدينة النبوية ، حين آمن من آمن من أكابر أهل المدينة من الأوس والخزرج ، وبايعهم بيعة العقبة عند منى ، وصار للمؤمنين دار عز ومنعه ، جعل المؤمنون من أهل مكة وغيرهم يهاجرون إلى المدينة ، وكان المؤمنون السابقون بها صنفين : المهاجرين الذين هاجروا إليها من بلادهم ، والأنصار الذين هم أهل المدينة وكان من لم يهاجر من الأعراب وغيرهم من المسلمين لهم حكم آخر ، وآخرون كانوا ممنوعين من الهجرة لمنع أكابرهم لهم بالقيود والحبس ، وآخرون كانوا مقيمين بين ظهرائي الكفار المستظهرين عليهم .

فكل هذه « الأصناف » مذكورة في القرآن ، وحكمهم باق إلى يوم القيامة في أشباههم ونظرائهم ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنَ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يهاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ [الأنفال : ٧٢ - ٧٤] فهذا في السابقين .

ثم ذكر من اتبعهم إلى يوم القيامة فقال : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧٥] وقال الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

وذكر في السورة الأعراب المؤمنين ، وذكر المنافقين من أهل المدينة ومن حولها ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا : فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ﴾ [النساء : ٩٧ - ٩٩] .

فلما كان المؤمنون يهاجرون إلى المدينة النبوية كان فيهم من ينزل على الأنصار بأهله ، أو بغير أهله ، لأن المبايعة كانت على أن يؤوهم ويواسوهم ، وكان في بعض الأوقات إذا قدم المهاجر اقترع الأنصار على من ينزل عنده منهم ، وكان النبي ﷺ قد حالف بين المهاجرين والأنصار ، وأخى بينهم ، ثم صار المهاجرون يكثرون بعد ذلك شيئاً بعد شيء فإن الإسلام صار ينتشر والناس يدخلون فيه .

والنبي ﷺ يغزو الكفار تارة بنفسه ، وتارة بسراياه فيسلم خلق تارة ظاهراً وباطناً ، وتارة ظاهراً فقط ويكثر المهاجرون إلى المدينة من الفقراء والأغنياء والأهلين والعزاب ، فكان من لم يتيسر له مكان يأوي إليه ، يأوي إلى تلك الصُّفَّة التي في المسجد ، ولم يكن جميع أهل الصُّفَّة يجتمعون في وقت واحد ، بل منهم من يتأهل ، أو ينتقل إلى مكان آخر يتيسر له . ويجيء ناس بعد ناس ، فكانوا تارة يقلون ، وتارة يكثرون ، فتارة

أهل الصُّفَّة

يكونون عشرة أو أقل ، وتارة يكونون عشرين وثلاثين وأكثر ، وتارة يكونون ستين وسبعين .

وعن جملة عدد أهل الصُّفَّة يقول الإمام ابن تيمية :

وأما جملة من أوى إلى الصُّفَّة مع تفرقهم ، فقد قيل : كانوا نحو أربعمئة من الصحابة ، وقد قيل : كانوا أكثر من ذلك ولم يعرف كل واحد منهم .

وقد جمع أسماءهم « الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى » فى « كتاب تاريخ أهل الصُّفَّة » جمع ذكر من بلغه أنه كان من « أهل الصفة » وكان معتنياً بذكر أخبار النُّسَّاك والصوفية ، والآثار التى يستندون إليها ، والكلمات الماثورة عنهم ، وجمع أخبار زهاد السلف ، وأخبار جميع من بلغه أنه كان من أهل الصفة ، وكم بلغوا . وأخبار الصوفية المتأخرين بعد القرون الثلاثة . وجمع أيضاً فى الأبواب : مثل حقائق التفسير . ومثل أبواب التصوف الجارية على أبواب الفقه . ومثل كلامهم فى التوحيد والمعرفة والمحبة ، ومسألة السماع وغير ذلك من الأحوال . وغير ذلك من الأبواب . وفيما جمعه فوائده كثيرة . ومنافع جليلة .

ثم يصف حال أهل الصُّفَّة فيقول :

وأما حال « أهل الصفة » هم وغيرهم من فقراء المسلمين الذين لم يكونوا فى الصفة ، أو كانوا يكونون بها بعض الأوقات ، فكما وصفهم الله تعالى فى كتابه حيث بيّن مستحقى الصدقة منهم ، ومستحقى الفىء منهم . فقال : ﴿ إِن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخَفُّوهُا وَتُؤْتَوِهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة : ٢٧١ - ٢٧٣] وقال فى أهل الفىء : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ

فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ [الحشر : ٨] .

وكان فقراء المسلمين من أهل الصفة وغيرهم يكتسبون عند إمكان الاكتساب الذى لا يصددهم عما هو أوجب أو أحب إلى الله ورسوله من الكسب ، وأما إذا أحصروا فى سبيل الله عن الكسب ، فكانوا يقدمون ما هو أقرب إلى الله ورسوله ، وكان أهل الصفة ضيوف الإسلام ، يبعث إليهم النبى ﷺ بما يكون عنده ، فإن الغالب كان عليهم الحاجة لا يقوم ما يقدر من الكسب بما يحتاجون إليه من الرزق .

وأما « المسألة » فكانوا فيها كما أدبهم النبى ﷺ حيث حرمها على المستغنى عنها ، وأباح منها أن يسأل الرجل حقه ، مثل أن يسأل ذا السلطان أن يعطيه حقه من مال الله ، أو يسأل إذا كان لابد سائلاً الصالحين الموسرين إذا احتساج إلى ذلك ، ونهى خواص أصحابه عن المسألة مطلقاً ، حتى كان السوط يسقط من يد أحدهم فلا يقول لأحد : ناولنى إياه .

وهذا الباب فيه أحاديث وتفصيل . وكلام العلماء لا يسعه هذا المكان .

(أهل الصفة وأحوالهم لشيخ الإسلام ابن تيمية - دراسة وتحقيق مجدى فتحى السيد . دار الصحابة للتراث بطنطا . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م / ١٨ - ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ . والكتاب فى أصله رسالة من رسائل ابن تيمية التى دُمجت فى « مجموعة الفتاوى الكبرى » فى ٣٧ مجلداً . انظر أيضاً شفاء الغرام لتقى الدين الفاسى ٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، والمجازات النبوية لشريف الرضى - قدم له وضبط عبارته وشرحها طه عبد الرؤف سعد / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ونهاية الإيجاز للسيد رفاعه الطهطاوى ٢ / ٢٨٣) .

وقد خصص الإمام أبو نعيم الأصفهاني نهاية الجزء الأول من الحلية لذكر أسماء أهل الصفة ، وذكر ما جاء من الآثار المسندة فى مناقبهم وفضائلهم وترتيبهم على

أهل الصِّفة

(٦٦) خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) وذكر ما أسند له .

(٦٧) خريم بن فاتك وذكر ما أسند له .

(٦٨) خريم بن أوس الطائي وذكر ما أسند له

(٦٩) خبيب بن يساف وذكر ما أسند له .

(٧٠) دكين بن سعيد المزني وذكر ما أسند له .

ذو البجادين (عبد الله) وذكر ما أسند له .

(٧١) رفاعه أبو لبابة الأنصاري وذكر ما أسند له .

(٧٢) أبو رزين وذكر ما أسند عنه من الحديث .

(٧٣) زيد بن الخطاب وذكر ما أسند عنه من الحديث .

سلمان الفارسي وذكر ما أسند له من الحديث .

سعد بن أبي وقاص وذكر ما أسند عنه من الحديث .

سعيد بن عامر الجمحي وذكر ما أسند عنه من الحديث .

(٧٤) سفينة مولى رسول الله - خبر عتقه وتسميته - خبره مع الأسد الذي وقع إلى أجمته - حديثه المسند .

(٧٥) سعد بن مالك أبو سعيد الخدري وذكر ما أسنده .

سالم مولى أبي حذيفة وذكر ما أسنده .

(٧٦) سالم بن عبيد الأشجعي وذكر ما أسنده .

(٧٧) سالم بن عمير وذكر ما أسنده .

(٧٨) السائب بن خلاد وذكر ما أسنده .

(٧٩) شقران مولى رسول الله وذكر ما أسنده .

(٨٠) شداد بن أسيد وذكر ما أسنده .

صهيب بن سنان وذكر ما أسنده .

(٨١) صفوان بن بيضاء وذكر ما أسنده .

(٨٢) طخفة بن قيس وذكر ما أسنده .

حروف المعجم . وفيما يلي قائمة بذلك وقد احتفظنا بأرقام ورودهم كما جاءت في النص .

(٤٧) أوس بن أوس الثقفي وما أسنده من الحديث .

(٤٨) أسماء بن حارثة وما أسنده من الحديث .

(٤٩) الأغر المزني وما أسنده من الحديث .

بلال بن رباح وما أسنده من الحديث .

(٥٠) البراء بن مالك وما أسنده من الحديث .

ثوبان مولى رسول الله وما أسنده من الحديث .

(٥١) ثابت بن الضحاك وما أسنده من الحديث .

(٥٢) ثابت بن وديعة وما أسنده من الحديث .

(٥٣) ثقيف بن عمرو ولم يسند له خبراً .

جندب بن جنادة (أبا ذر الغفاري) وما أسند له .

(٥٤) جرهد بن خويلد وأسند له حديثاً .

(٥٥) جعيل بن سراقة وذكر ما أسند له .

(٥٦) جارية بن حميل ولم يسند له خبراً .

حذيفة بن اليمان وذكر ما أسند له .

(٥٧) حذيفة بن أسيد وذكر ما أسند له .

(٥٨) حبيب بن زيد وذكر ما أسند له .

(٥٩) حارثة بن النعمان وذكر ما أسند له .

(٦٠) حارم بن حرملة وذكر ما أسند له .

(٦١) حنظلة بن أبي عامر وذكر ما أسند له .

(٦٢) حجاج بن عمرو وذكر ما أسند له .

(٦٣) الحكم بن عمير وذكر ما أسند له .

(٦٤) حرملة بن إيّاس وذكر ما أسند له .

خباب بن الارت وذكر ما أسند له .

(٦٥) خنيث بن حذافة وذكر ما أسند له .

أهل الغيب

٥ - ثم النقباء الاثنا عشر، ومجالهم الروحي البروج السماوية الاثنا عشر... .

٦ - ثم النجباء السبعون، وهم أهل الخلوة والميقات، ومجالهم الروحي : الأفلاك والمجرات .

٧ - ثم الأخيار: وهم الحواريون وأهل المعارج وعددهم بين الثلاثين والثلثمائة، ومجالهم الروحي : أقطار الأفق الأعلى، وأصحاب هذه المقامات السبعة هم الأقطاب .

٨ - ثم المفردون، وهم الأولياء المختارون من صالحى الأمة، ولا عدد يحصرهم، ومجالهم الروحي الأفق الأدنى، وأقطار المدن والقرى

٩ - ثم الصالحون، وهم أتقياء الأمة وهم درجات شتى، ومجالاتهم الروحية متعددة، ثم إن لكل صاحب مقام من هذه المقامات خلفاء وعرفاء، فإذا خلا المقام انتقل إليه الخليفة، ثم ارتفع العريف إلى رتبة الخليفة، واختير من المستوى الثانى من هو أهل للعرفة، وهكذا... .

وقد تختلف هذه الصورة عند بعض السادة فى التسميات والأعداد وترتيب المستويات وكلها صحيح فى ذاته معلل بدليله وهو راجع إلى اختلاف نسب المقامات وإفاضات الكشف لكن ما ذكرناه هنا هو الأوثق عندنا، والله أعلم .

وعندنا أيضًا أن كل مستوى من هذه المستويات محفوف بأرواح كل من سبق أن شغله من أهل الله السابقين وعلى هذا فإن شاغله من الأحياء يعتبر ممثلاً للأرواح التى سبقته، إلى هذا المقام، فهى تحوطه ومنها يستمد الكثير من السر والإفاضة اهـ .

(مائة سؤال عن الإسلام - فضيلة الإمام الشيخ محمد الغزالي ٢ / ٢٨٩ - ٢٩١ وارجع إلى تعليق فضيلته فى المرجع نفسه ص ٢٩٢ - ٢٩٩) .

(٨٣) طلحة بن عمرو البصرى وذكر ما أسنده .

(٨٤) الطفاوى الدوسى وذكر ما أسنده .

عبد الله بن مسعود وذكر ما أسنده ومنها خبر زيد الخير .

(٨٥) عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة وذكر ما أسنده ومن أنه عريف أهل الصفة .

وقد ذكر المؤلف فى موضع آخر (٣٣ / ٢ ، ٣٤) أن رسول الله ﷺ كان يزور أهل الصفة، كما كان يزورها الأكابر من الأقارب والأشراف، يتبركون بما خُصوا به من الألفاف، وعصموا به من الإسراف والإتراف .

(حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ١ / ٣٩٧ - ٣٩٩ ، ٣٣ / ٢ ، ٣٤) .

* أهل الغيب:

يقول فضيلة الإمام الشيخ محمد الغزالي نقلاً عن نصّ لإمام من أئمة التصوف المعاصر عنوانه « مراتب أهل الغيب » :

للتصوفية بحسب مراتب الاذواق والكشوف والمقامات، مؤيدة بمفاهيم الآيات والآثار أقوال شتى فى مراتب السادة (أهل الباطن) المعروفين عندهم باسم (أهل الغيب) أو (أهل الديوان) وتتلخص هذه الصورة تقريباً فى الآتى :

١ - الغوث الأعظم، والفرد الجامع، الذى هو قدم النبى ﷺ ومجاله الروحي حول العرش .

٢ - ثم الإمامان، وهما وزيراً القطب عن يمينه وشماله . ومجالهما الروحي فى طرفى الفرش (الفرش بالفاء : ما دون العرش بالعين) .

٣ - ثم الأوتاد، وهم الاقطاب الأربعة الكبار ومجالهم الروحي : الجهات الكونية الأربع .

٤ - ثم الأبدال السبعة، ومجالهم الروحي : السبع الطباق .

* أهل الفترتين:

انظر: أهل الفترة.

* أهل الفترة:

قال شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجوري:

كل من بلغته دعوة رسول من الرسل ولو آدم كلف بالإيمان وإن لم يكن مرسلًا إليه فمن عاند وتكبر عن اتباعه استحق التعذيب وأما من لم تبلغه بأن شد في أطراف البلاد فهو معذور وقيل لا يكتفى فيه بذلك بل يعتبر كل رسول مع أمته وهذا هو الصحيح فأهل الفترة وهم من لم يكونوا في زمن رسول الله أو لم يرسل إليهم ناجون وإن عبدوا الأوثان لعذرهم ويعطيهم الله تعالى منازل من جنات الاختصاص لا من جنات الأعمال لأنه لا عمل لهم. هذا تحقيق هذه المسألة فاحفظه.

(حاشية العالم العلامة شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجوري المسماة بتحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام لشيخه الشيخ محمد الفضالي / ١٣) .

يقول السيد رفاعة رافع الطهطاوي: قال بعض الأفاضل إن أهل الفترة ثلاثة أقسام:

الأول: من أدرك التوحيد ببصيرته، ومن هؤلاء من لم يدخل في شريعة كُفُس ابن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل، ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كُتُب وقومه من حمير، وأهل نجران، وورقة بن نوفل، وعمه عثمان بن الحويرث.

القسم الثاني من أهل الفترة: من بدّل وغير فأشرك ولم يوسّخ وشرع لنفسه، فحلّل وحرم، وهم الأكثر كعمرو بن لحي، وهو أول من سنّ للعرب عبادة الأصنام وشرع الأحكام فبحر البحيرة وسيب السائب ووصل الوصيلية وحمى الحمام، وتبعته العرب في ذلك.

القسم الثالث من أهل الفترة: وهم من لم يشرك ولم يوحد، ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة

ولا اخترع دينًا، بل بقي طول عمره على حال غفلة من هذا كله، وفي الجاهلية من كان على ذلك.

وحيث انقسم أهل الفترة إلى الثلاثة الأقسام، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة ما يدل على تعذيب أهل الفترة، كحديث « رأيت عمرو بن لحي يجر قُصْبَه في النار » ورواية مسلم: « رأيت عمرو بن لحي بن قُمعة ابن خندف بن كعب وهو يجر قُصْبَه في النار » ورواه الدارقطني في الأفراد. ونحو ذلك، فيحمل على القسم الثاني من أهل الفترة لكفرهم بما تعدوا به من الخبائث، حيث أن الله سبحانه وتعالى سمى جميع هؤلاء من هذا القسم كفارًا ومشركين، فإننا نجد القرآن كلما حكى حال أحد سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى: ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾ ثم قال ﴿ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ﴾ [المائدة: ١٠٣].

وأما أهل القسم الأول كُفُس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل، فقد قال عليه الصلاة والسلام في كل منهما « إنه يبعث أمة وحده ».

وأما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه وأهل نجران فتحكمهم كحكم أهل الدين الذي دخلوا فيه، ما لم يلحق أحد منهم بالإسلام الناسخ لكل دين.

وأما أهل القسم الثالث الذين هم أهل الفترة حقيقة فهم غير معذبين، وقال الجلال السيوطي (وله في ذلك رسالة خاصة اسمها « الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة » وله كذلك « التعظيم والمِنَّة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة ») : إن أبوي النبي ﷺ كانا على التوحيد ودين إبراهيم، كما كان كذلك طائفة من العرب، كزيد بن عمرو بن نفيل، كما يدل عليه قوله:

أرْبَابًا واحِدًا أم ألف رب

أدين إذا تقسمت الأمسور

أهل الفترة

تركزت السلات والعزى جميعاً

كذلك يفعل الرجل البصير

وقس بن ساعدة، وورقة بن نوفل، وعمير بن حبيب الجهنى، وعمرو بن عبسة وجماعة آخرين. وهذه طريقة الفخر الرازى، وزاد: إن آباء النبى ﷺ كلهم إلى آدم على التوحيد، لم يكن فيهم شرك، وقال الجلال السيوطى أيضاً: إنى لم أدع المسألة إجماعية، بل هى مسألة ذات خلاف، فحكمها كحكم سائر المسائل المختلف فيها، غير أنى اخترت أقوال القائلين بالنجاة لأنه أنسب بهذا المقام.

وما أحسن كلام الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين بن عبد الله بن محمد الدمشقى المولود سنة سبع وسبعمائة، حيث قال فى كتابه «مورد الصادى بمولد الهادى» بعد أن أخرج الحديث فى إحياء أمه من طريق الخطيب فصرح بضعف الحديث، ولم يلتفت لزعم وضعه، وكفى به حجة:

حباً الله النبى مزيد فضل

على فضل وكان به رؤفا

فأحيا أمه وكذا أباه

لايمان به فضلا منفا

فسلم فالقديم بلدا قدير

وإن كان الحديث به ضعيفا

وهذا الحديث هو ما روى عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيى له أبويه فأحياهما له فأما به ثم أماتهما قال السهيلي والله قادر على كل شىء له أن يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته اهـ. ولعل هذا الحديث صح عند بعض أهل الحقيقة كما صرح به قول بعضهم:

أيقنت أن أبى النبى وأمه

أحياهما الرب الكريم البارى

حتى له شهدا بصدق رسالة

صدق فتلك كرامة المختار

هذا الحديث ومن يقول بضعفه

فهو الضعيف عن الحقيقة عارى

فإذا علمت أن أهل الفترة ناجون على الراجح علمت أن أبويه صلى الله عليه وسلم ناجيان لكونهما من أهل الفترة بل هما من أهل الإسلام لإحيائهما له تعظيما له فأما به بعد البعثة (تحقيق المقام / ١٣، ونهاية الإيجاز ١ / ٢٠ وفيه «سلم» بدلا من «صدق» فى البيت الثانى أعلاه).

يقول الطهطاوى: ولئن سلم أنه من قسم الضعيف فهو الذى تجوز روايته فى الفضائل والمناقب، لا بمعنى الموضوع، وقال أبو القاسم السهيلي فى أوائل كتابه «الروض الأنف» بعد إيراد حديث أنه ﷺ سأل ربه أن يحيى أبويه فأحياهما له فأما به ثم أماتهما إن الله تعالى قادر على كل شىء، ونبيه ﷺ أهل لأن يخصه بما شاء من إكرامه اهـ.

(نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ١ / ١٨ - ٢٠).

وجاءت فى بعض النصوص تسمية أخرى هى «أهل الفترتين» كما يقول الشيخ معروف السودهى فى منظومته الموسومة بالفرائد فى علم العقائد:

كذلك أهل الفترتين نسوقن

فيهم بجنة وإن لم يؤمنوا

وجاء فى هامش (١) التعليق التالى:

أهل الفترتين: المراد به ما بين النبى وعيسى عليهما السلام قال الشارح والتنشئة باعتبار الرسولين أى المبدأ والمنتهى، ولعل المراد به عرب الجزيرة الذين كانوا

أهل القلب

على دين إبراهيم ثم تناسوه ولم يبلغهم دين عيسى
ووجه التثنية حينئذ ظاهر اهـ.

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة
وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغى
وزميليه . المجموعة الأصولية ق ٥ / ١٣٢ وهامش ١) .

* أهل القلب :

القلب البئر، وسميت قلبيا لأنه قلب ترابها، وقد
حدثت غزوة بدر عند بئر أو قلب بدر، وسمى قتلى
قريش في هذه الغزوة بأهل القلب لأن رسول الله ﷺ
خاطبهم بهذا الاسم بعد أن ألقوا في القلب فقد جاء
في سيرة ابن هشام (٢ / ٢٠٤) عن أنس بن مالك
قال : سمع أصحاب رسول الله ﷺ ، رسول الله ﷺ من
جوف الليل وهو يقول : يا أهل القلب ، يا عتبة بن
ربيعة ، ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ،
فعدد من كان منهم في القلب : هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا ؟ فإنى قد وجدت ما وعدنى ربي حقا ؟ فقال
المسلمون : يا رسول الله ، أتنادى قوما قد جيفوا ؟ قال :
« ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون
أن يجيبونى » .

قال بن اسحاق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول
الله ﷺ قال يوم هذه المقالة يا أهل القلب ، بئس
عشيرة النبى كنتم لنبيكم ، كذبتمونى وصدقنى الناس ،
وأخرجتمونى وآوانى الناس ، وقاتلتمونى ونصرنى
الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟
للمقالة التى قال .

وفى ذلك يقول حسان بن ثابت من قصيدة :

فغادرنا أبا جهل صريعا

وعتبه قد تركنا بالجبوب

وشية قد تركنا فى رجال

ذوى حسب إذا نسبوا حسيب

يناديهم رسول الله لما

قذفناهم كباكب فى القلب

ألم تجدوا كلامي كان حقا

وأمر الله يأخذ بالقلوب ؟

فما نطقوا ، ولو نطقوا لقالوا :

صددت وكنت ذا رأى مصيب

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها

وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ٢ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) .

ويتناول الإمام السيوطى نظما مسألة سماع الموتى ما

يُقال فيهم على أساس مقالة الرسول ﷺ هذه وما إذا

كان هناك تعارض مع قوله تعالى : ﴿ إنك لا تسمع

الموتى ﴾ [النمل : ٨٠] وذلك فى فتوى يجيب بها عن

سؤال وجّه إليه فيقول (الحاوى ٢ / ١٢) :

مسألة :

ماذا يقول إمام العصر مجتهد

قد فاق سالفه فى العجم والعرب

فيما روى عن رسول الله سيدنا

فى يوم بدر عقيب النصر والنصب ؟

بأنه قال للكفار حين رُموا

ضمن القلب قضوا للنار واللهب

أهل القلب وجدنا وعد خالقنا

حقا وفزنا بنيل القصد والأرب

فهل وجدتم حقا وعد ربكم

وبعض أصحابه قد مال للعجب ؟

وقال كلّمت خير الخلق من مضر

موتى خلّوا عن سماع الصدق والكذب

وأن أحمد خير الخلق قال له

منكم لأسمع فى بعض من الكتب

وأن تقولوا روى في قول خالقنا

في محكم الذكر للمبعوث خير نبي
لا يسمع الميت ماذا القول فيه وهل
معارض للذي قلناه في الرتب؟
لازلت تُرشد عبداً ضل في حلك
بواضح الفرق خالي الشك والريب
ونلت أعلى مقام في النعيم غدا
مهتلاً بسرور غير مقتضب
الجواب:

الحمد لله حمداً دائماً الحقب

ثم الصلاة على المبعوث خير نبي
سماع موتى كلام الخلق معتقد
جاءت به عندنا الآثار في الكتب
وآية النفي معناها سماع هدى

لا يقبلون ولا يصغوا إلى أدب
وقد كرر الإمام السيوطي هذه المسألة في موضع آخر
(١٧٤/٢، ١٧٥) مع اختلاف بعض الألفاظ وحذف
عدد من الأبيات، ولكنه أضاف هنا البيت التالي:
فالنفي جاء على معنى المجاز فخذ

واجمع به بين ذا مع هذه تُصب
(الحاوي للفتاوى للإمام العلامة جلال الدين عبد
الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١٢/٢، ١٧٤، ١٧٥.
انظر أيضاً لسان العرب ٤١/٣٧١٥).

* أهل الكتاب:

سمى القرآن الكريم بهذا الاسم اليهود والنصارى
تمييزاً لهم عن عبدة الأوثان وذلك، لأن لهم كتباً منزلة
هي التوراة والزبور والإنجيل وقد جاء ذكر أهل الكتاب
في آيات كثيرة من القرآن الكريم: في البقرة/ ١٠٥،

١٠٩، وآل عمران/ ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢،
٧٥، ٩٨، ٩٩، ١١٠، ١١٣، ١٩٩ والنساء/
١٢٣، ١٥٣، ١٥٩، ١٧١ والمائدة/ ١٥، ١٩،
٥٩، ٦٥، ٦٨، ٧٧ والعنكبوت/ ٤٦، والأحزاب/
٢٦ والحديد/ ٢٩ والحشر/ ٢، ١١ والبيّنة/ ١، ٦.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١/ ٦٦. انظر أيضاً
الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد
كيلاني ١/ ٢٠٨ - ٢١٠، و «دروس من السماء
تأملات في سورة آل عمران» - فضيلة الشيخ محمد
الغزالي - مجلة الاعتصام. العدد السابع، السنة
الواحدة والخمسون. ربيع الأول ١٤١٠هـ - أكتوبر
١٩٨٩م، الحلقة الرابعة/ ٣٦، ٣٧، و «علاقة
الرسول ﷺ بأهل الكتاب» - علي أبو العكيك. مجلة
الشرعية. المملكة المغربية، جامعة القرويين، كلية
الشرعية، فاس. العدد ١٨ رمضان المعظم ١٤٠٥هـ -
يونيو ١٩٨٥م/ ٨٣ - ١٠٢).

* أهل الكهف:

انظر: أصحاب الكهف.

* أهل النار:

انظر: النار.

* الإهلال:

انظر: التلبية.

* الأهواز:

هي الاسم العربي لكورة - أي صُفْع خوزستان، وتقع
بين البصرة، وفارس، والجبال، ثم غلب اسم الكورة
«الأهواز» على إحدى مدنه وقصبتها وهي سوق
الأهواز، فهي المرادة في كلام المتأخرين.

(الأمصار ذوات الآثار للإمام أبي عبد الله محمد بن
أحمد بن عثمان الذهبي - حققه وقدم له قاسم علي
سعد / ٢٢٤ هامش ٢ للمحقق).

وقد ذكرها ياقوت فقدم لها بمقدمة لغوية شائقة ثم قال : وقال أبو زيد : الأهواز اسمها هَرْمُزُ شَهْرٍ وهى الكورة العظيمة التى ينسب إليها سائر الكور، وفى الكتب القديمة أن سابور بنى بخوزستان مدينتين سمى إحداهما باسم الله عز وجل ، والأخرى باسم نفسه ثم جمعهما باسم واحد وهى هرمز وداسابور، ومعناه عطاء الله لسابور، وسمتها العرب سوق الأهواز يريدون سوق هذه الكورة المحوزة، أو سوق الأنخواز، بالخاء المعجمة ، لأن أهل هذه البلاد بأسرها يقال لهم الخوز، وقيل : إن أول من بنى الأهواز أردشير وكانت تسمى هرمز أردشير، وقال صاحب كتاب العين : الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا يُفرد الواحد منها بهوز.

الأهواز: سوق الأهواز ورامهرمز وإيدج وعسكر مكرم وتستر وجنديسابور وسوس وشرق ونهرتيرى ومناذر، وكان خراجها ثلاثين ألف ألف درهم، وكانت الفرس تُقَسِّط عليها خمسين ألف ألف درهم، وقال مسعر بن المهلهل : سوق الأهواز تخترقها مياه مختلفة، منها : الوادى الأعظم وهو ماء تُستَرى يمر على جانبها ومنه يأخذ وادٍ عظيم يدخلها، وعلى هذا الوادى قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع ، وعليه أرحاء عجبية ونواعير بديعة، وماؤه فى وقت المدود أحمر يصب إلى الباسيان والبحر، ويخترقها وادى المسرقان وهو من ماء تستر أيضا ويخترق عسكر مكرم، ولون مائه فى جميع أوقات نقصان المياه أبيض ويزداد فى أيام المدود بياضا وسكرها أجود سكر الأنخواز، وعلى السوادى الأعظم شاذروان حسن عجيب مُتَقَنَّ الصنعة معمول من الصخر المهندم يحبس الماء على أنهار عدة، وبازائه مسجد لعلى بن موسى الرضا، رضى الله عنه، بناه فى اجتيازه به وهو مُقْبِل من المدينة يريد خراسان، وبها نهر آخر يمر على حافاتهما من جانب الشرق يأخذ من وراء وادٍ يُعرف بشوراب، وبها آثار كسروية.

قال : وفتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حرقوص بن زهير بتأمر عُتْبَةَ بن غزوان أيام سيره إليها فى أيام تمصيره البصرة وولايته عليها، وقال البلاذرى : غزا المغيرة بن شعبه سوق الأهواز فى ولايته بعد أن شخص عُتْبَةَ بن غزوان من البصرة فى آخر سنة ١٥ أو أول سنة ١٦ ، فقاتله البيروان دهقانها ثم صالحه على مال، ثم نكث فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولاء عمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الأهواز عنوة وفتح نهر تيسرى عنوة، وولى ذلك بنفسه فى سنة ١٧ وسبى سبيًا كثيرًا، فكتب إليه عمر أنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلوا ما بأيديكم من السبى واجعلوا عليهم الخراج، قال : فرددنا السبى ولم نملكهم، ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد خوزستان.

ثم يقول ياقوت :

وقد نسب إليها خلق كثير ليس فيهم أشهر من عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبى محمد الجواليقى الأهوازى القاضى المعروف بعبدان أحد الحفاظ المجودين المكثرين، ذكره أبو القاسم وقال : قدم دمشق نحو سنة ٢٤٠ فسمع بها هشام بن عمار ودحيما وهشام بن خالد وأبا زرعة الدمشقى، وذكر غيرهم من أهل بغداد وغيرها، وروى عنه يحيى بن صاعد والقاضى الحسين بن إسماعيل الضبى وإسماعيل بن محمد الصفار، وذكر جماعة حفاظا أعيانا، وكان أبو على النيسابورى الحفاظ يقول : عبدان يفى بحفظ مائة ألف حديث وما رأيت من المشايخ أحفظ من عبدان، وقال عبدان : دخلت البصرة ثمانى عشرة مرة من أجل حديث أيوب السختيانى كلما ذكر لى حديث من حديثه رحلت إليه بسببه، وقال أحمد بن كامل القاضى : مات عبدان بعسكر مكرم فى أول سنة ٣٠٦، ومولده سنة ٢٠١ وكان فى الحديث إماما.

(معجم البلدان ١ / ٢٨٤ - ٢٨٦ . انظر أيضا من

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد بن أحمد المقدسى - اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها غازی طليمات / ٢٧٤ - ٢٧٦ ، وفتوح البلدان للبلاذرى - حقه وشرحه وعلق حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع / ٥٣١ - ٥٤٤ ونهاية الأرب للنويرى / ١١٥ ، ١٢٥ ، والمسالك والممالك لابن خردادبة / ٤٢ - ٤٤ ، ٥٧ وخريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبى حفص عمر بن الوردى / ٢٠٦ ، وآثار البلاد وأخبار العباد لذكرياء بن محمد بن محمود القزوينى ، وأيام العرب فى الإسلام - محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى / ٢٩٦ ، ٢٩٧ وإتمام الوفاء فى سيرة الخلفاء - الشيخ محمد الخضرى / ٧٩ .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة إيران .

* الأوائل :

كتاب لأبى هلال العسكري .

* الأوائل (علم) :

علم الأوائل هو علم يتعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب .

وموضوعه وغايته ظاهرة ، وهذا العلم من فروع علم التواريخ والمحاضرات ، لكنه ليس بملكور فى كتب الموضوعات ، وقد ألحق بعض المتأخرين بمباحث الأواخر إليه ، وفيه كتب كثيرة منها كتاب (الأوائل) لأبى هلال حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وهو أول من صنف فيه وهو رسالة مختصرة وملخصه المسمى (بالوسائل) لجلال الدين السيوطى ومنها (إقامة الدلائل) لابن حجر و (محاسن الوسائل) للشبلى ، و (محاضرة الأوائل) لعللى دده و (أزهار الجمال) لابن دوقه كين والوسائل ارجوزه أيضاً ، وكتاب الأوائل للطبرانى وكتاب (الأوائل) لمحمد بن أبى القاسم الراشدى ، وكتاب

الجلال بن خطيب داريا .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ١٥٤ وهامش ١ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ١٩٩ ، ٢٠٠) .

* الأوثان :

انظر : الأصنام .

* الأوجاع :

نسوق إليك نموذجاً من ثراء اللغة العربية فى المفردات للثعالبى الذى أفرد فصلاً فى تفصيل أوجاع الأعضاء وأدائها قال فيه :

إذا كان الوجع فى الرأس فهو صداع . فإذا كان فى شق الرأس فهو شقيقة فإذا كان فى العين فهو عائر . فإذا كان فى اللسان فهو قلاع . فإذا كان فى الحلق فهو عذرة وذبحه . فإذا كان فى العنق من قلق وساد أو غيره فهو لبن وإجل . فإذا كان فى الكبد فهو كباد . فإذا كان فى البطن فهو قُداد (عن الأصمعى) فإذا كان فى المفاصل واليدين والرجلين فهو رثية فإذا كان فى الجسد كله فهو رُداع ومنه قول الشاعر :

فَوَاحَزَنِي وَعَاوَدَنِي رُدَاعِي

وَكَاَنَّ فَرَاقِي لُبْنِي كَالْخَدَاعِ

فإذا كان فى الظهر فهو خزرة (عن أبى عبيد عن العدبى) وأنشد :

دَاوٍ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ

مِنْ خُزْرَاتٍ فِيهِ وَأَنْقَطَاعِهِ

فإذا كان فى الأضلاع فهو شوصة فإذا كان فى المثانة فهو حصاة وهى حجر يتولد فيها من خلط غليظ يستحجر .

(فقه اللغة للثعالبى / ٨٢ ، ٨٣) .

* أوجز السير لخير البشر:

انظر: ابن فارس .

* الأوحدية (المدرسة -):

إحدى مدارس القدس الشريف المدرسة والتربة والأوحدية بباب حطة ، شرقي الدوادرية والباسطية واقفها الملك الأوحده نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن العادل ، وكان ذلك في ٢٠ ربيع الثاني سنة ٦٩٧هـ (الأنس الجليل ٣٩/٢) ويؤكد صحة التاريخ السجل رقم ٦٠٢ من سجلات الأراضي باستانبول .

كان الملك الأوحده قد ولي نظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل في رجب سنة ٦٩٤ . وبقي في منصب النظارة حوالي ٣ سنوات عَمَّر في أواخرها تربة خاصة به ومدرسة . كان عالما ، سمع من ابن السني وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه . وتوفي الملك الأوحده ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة سنة ٦٩٨ ، ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الأوحدية بباب حطة عن سبعين سنة . وكان من خيار أبناء الملوك دينا

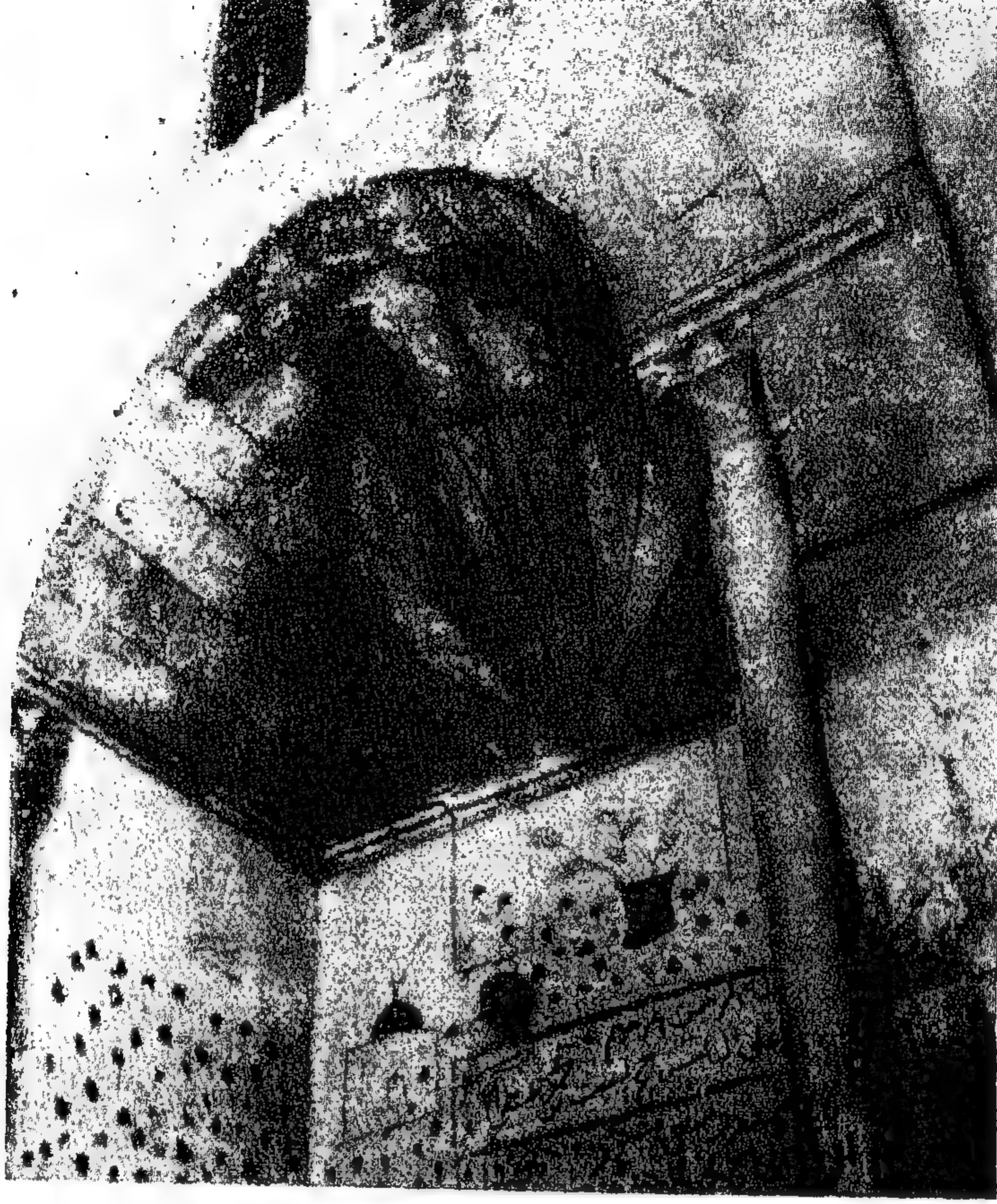
وفضيلة وإحسانا إلى الفضلاء .

كانت الأوحدية تربة ورباطا ومدرسة ، وبوصفها تربة كانت أول تربة تشاد في رواق الحرم ، وقد جعل لغرفة الضريح شباك يطل على ساحة الحرم ، وشباك آخر يطل على طريق باب حطة .

ويصف السجل الشرعي (رقم ٢٠٧ — ٢٧٣) لسنة ١١٢٤ دار المدرسة / التربة فيقول : إنها مشتملة على علوى وسفلى ، فالعلوى يشتمل على طبقتين والسفلى يشتمل على بيت غربى يفوه بابه مشرقا ، وبيت كبير بداخله صهريج مُعَدُّ لجمع ماء الأسطحة ، وعلى بيت كبير به المحراب ، وفيه مدفن الملك الأوحده ، وعلى ساحات سماوية ومنافع ومرافق وحقوق شرعية .

أما المدفن فكانت جوانبه الأربعة من الداخل مغطاة بالرخام .

وفيدنا هذا السجل أيضًا أن السيد خليل الدجاني المتولى والناظر والشيخ في المدرسة طلب في تلك السنة (١١٢٤) الإذن بتعمير المدرسة ، لأنها كانت آيلة للخراب فصدر له الإذن بذلك .



المدرسة والتربة الأوحديّة بباب حطة : شرقي الدوادارية والباسطية
واقفها الملك الأوحّد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين

يسكن الأوحديّة في الوقت الحاضر جماعة من أهل
الخليل .

(معاهد العلم في بيت المقدس - د . كامل جميل
العسلي / ٢٥٢ ، ٢٥٣ انظر أيضًا المدارس في بيت
المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - د . عبد
الجليل حسن عبد المهدي / ١ / ٣٩٩) .

وممن تولّى مشيخة الأوحديّة :

السيد محمد بن محمد اللطفي ، وقد تنازل عن
المشيخة وعن السكن بالمدرسة للسيد خليل بن أبي
الوفا الدجاني السابق الذكر سنة ١١٢٤ .

السيد محمد بن علي جار الله . وقد تولّى مشيخة
الأوحديّة سنة ١٢٠٢ .

* أوده باشى (سبيل وكتاب) (١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م)
أثر ١٧:

يصف الدكتور محمود حامد الحسينى هذا السبيل
فيقول:

يقع بشارع الجمالية برأس حارة المبيضة، وهذا
السبيل ملحق بوكالة وحوائيت فى الجهة الغربية منه،
كما يعلوه كُتَّاب ورواقان للسكن كاملا المنافع
والحقوق.

أنشأ هذه المجموعة مع السبيل حسبما تنص
الوثيقة:

« الأمير ذو الفقار كتحدا طايقة مستحفظان والأمير
محمد كتحدا طايقة مستحفظان مصر سابقا سردار
طايقة مستحفظان مصر المتوجهين سابقا لسفر
الجيش ... ».

وهناك نص تأسيسى بالواجهة الشمالية الغربية

يوضح تاريخ الإنشاء حيث يقرأ كالاتى:

« أنشأ أسس أشادا سوا وقفًا حبسًا أباحا سبيلا
ذوالمعانى محمد وأخوه فى العلا ذو الفقار نالا قبولاً.
رغباً فى الثواب ضاعفه الله وأولاهما الجزاء الجزيل
وكلا السواقفين للجنة أرخ سبيل الماء كوثر
سلسيلاً ».

وبحساب الجُمْل يكون التاريخ هو ١٠٨٤هـ.

والسبيل ذو شباكين للتسبيل، أحدهما بالواجهة
البحرية على شارع الجمالية يعلوه واجهة الكُتَّاب
والثانى بالواجهة الشمالية الشرقية من داخل حارة
المبيضة ويشبه الأول تماماً إلا أنه أصغر منه قليلاً،
ويجاوره يميناً كتلة الدخول للسبيل والكُتَّاب والأروقة
السكنية التى تؤدى إلى دهليز مستطيل، على يمينه
باب حجرة التسبيل، وفى صدره سلم صاعد للأدوار
العلوية.



الواجهة البحرية لسبيل أودة باشى بحارة المبيضة . أثر ٢٧ .

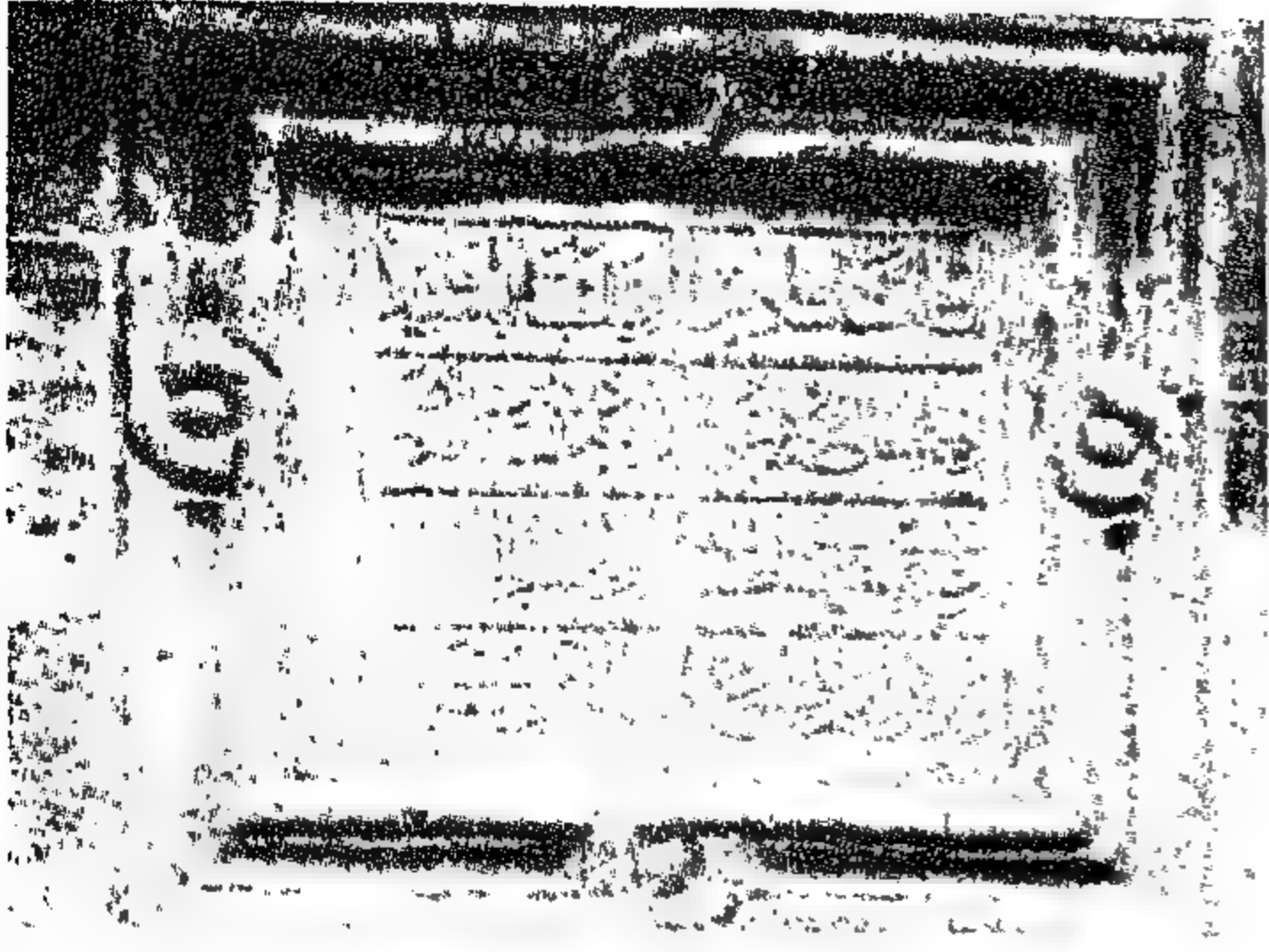
البسطة نجد باباً يؤدي إلى عدة غرف تطل بواجهاتها الرئيسية على شارع الجمالية عن طريق مشربيات ثم يستمر السلم فى الصعود إلى دور ثان متخرب الآن .
(الأسبلة العثمانية - د . محمود حامد الحسينى /
١٦٩ ، ١٧٠) .

✽ أوده باشى (سبيل وكتاب وقف -) (١٠٨٤ هـ /
١٦٧٣ م) أثر ٥٩١ :

يقع بشارع باب النصر وملحق بسوكالة فى طرفها الشمالى من الواجهة الشمالية الغربية . وقد أنشأه مع الوكالة الأمير محمد كتحدا وأخوه ذو الفقار .

هذا ونجد حجرة التسبيل مستطيلة الشكل وبها شباكى التسبيل السالفى الذكر، وبصدرها دخلة الشاذروان ، إلا أننا نلاحظ بالجدار الجنوبى الغربى لها دخلة مستطيلة أرضيتها مرتفعة بمقدار ٣٠ سم وتفتح على دخلة أخرى أصغر منها بها قهوة الصهريج .

أما عن الكتاب والأروقة السكنية فيتم الصعود لهما من السلم السابق الذكر والسدى ينتهى ببسطة تؤدي يميناً إلى حجرة الكتاب التى تأخذ نفس هيئة حجرة التسبيل فيما عدا دخلتها الجانبية ، وفى مقدمة هذه



النص التأسيسى أعلى واجهة سبيل أوده باشى بباب النصر. أثر ٥٩١.

* الأوراد المشهورة والأدعية المأثورة (علم) :

قال حاجى خليفة :

وهو علم بتصحيحهما وضبطهما وتصحيح روايتهما وبيان خواصهما وعدد تكرارهما وأوقات قراءتهما وشرائطهما ومبادئه مبينة فى العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الأدعية والأوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالهما إلى الفوائد الدينية والدنيوية ذكره أبو الخير وقال : ولما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث جعلناه من فروع . ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الأذكار للنووى والحصن الحصين للجزرى .

(كشف الظنون ١ / ٢٠٠) .

* أورشليم :

الاسم القديم للقدس الشريف .

انظر : القدس الشريف .

* أوريولة :

قال عنها ياقوت :

أوريولة : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياء مضمومة ، ولام ، وهاء : مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير ، بساتينها متصلة ببساتين مرسية ، منها : خلف بن سليمان بن خلف بن محمد

ويرجع تاريخ إنشاء هذا السبيل إلى عام ١٠٨٤ هـ حسبما ورد باللوحة التأسيسية أعلى باب الدخول للسبيل وهو نفس التاريخ الذى أنشئ فيه سبيل أوده باشى بحارة المبيضة (أثر ١٧) كما أن النص التأسيسى هو نفسه .

وقد دلنا برتى على أن السبيل كان يعلوه كُتَّاب إلا أنه متهدم الآن تماما ولا يعلو واجهة السبيل سوى جزء من جدار حجرى حديث .

هذا ويحتوى السبيل على واجهة واحدة تفتح على الشارع بشباك للتسبيل مستطيل الشكل مغشى بمصبغات نحاسية ضاع الجزء السفلى منها حالياً وسد بالحجارة ، على يسار هذا الشباك باب الدخول للسبيل وهو مدخل بسيط مستطيل الشكل يجاوره واجهة دكان للبقالة .

التخطيط العام للسبيل :

عبارة عن باب للدخول على الشارع يؤدي إلى دهليز مستطيل به درج سلم يؤدي إلى مساحة مستطيلة بها فوهة الصهريج يجاورها حاضل للماء مستطيل الشكل . كما يفتح هذا الدهليز يساراً بباب على حجرة تسبيل مستطيلة الشكل بصدرها دخلة الشاذروان وبجدرانها بعض الدخلات المخصصة لحفظ أدوات المزملاتى .

وأرضية هذه الحجرة مغطاة بالألواح الرخامية المختلفة الألوان ، ضاعت أجزاء كثيرة منها خاصة فى الجزء الذى يتقدم شبك التسبيل . على أن السقف ما زال فى حالة جيدة وهو عبارة عن سقف خشبى مقام على براطيم خشبية ذات مربعات ومستطيلات مزخرفة بالتجليد والألوان المتعددة كما أن السقف يشبه فى عناصره الزخرفية إلى حد كبير سقف سبيل سليمان .

(الأسبلة العثمانية - د . محمد حامد الحسينى

(١٧١ / ١٧٢) .

٢٢٧، ٢٢٨ واللباب لابن الأثير ١ / ١٠١ في استدراكه على السمعاني).

* الأوزاعي (الإمام -) (٨٨ - ١٥٧هـ / ٧٠٧ - ٧٧٤م):

قال عنه الإمام النووي:

عبد الرحمن بن عمرو بن محمد بضم المثناة من تحت وكسر الميم الأوزاعي الإمام المشهور تكرر ذكره في المختصر والمهذب في باب الحيض وغيره. كنيته أبو عمرو الشامي الدمشقي كان إمام أهل الشام في عصره بلا مدافعة ولا مخالفة كان أهل الشام والمغرب على مذهبه قبل انتقاله إلى مذهب مالك رحمه الله. كان يسكن دمشق خارج باب الفرديس ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها وهو من تابعي التابعين سمع جماعات من التابعين كعطاء بن أبي رباح وقتادة ونافع مولى ابن عمر والزهرى ومحمد بن المنكدر وغيرهم. وروى عنه جماعة من التابعين وشيوخه كقتادة والزهرى ويحيى بن أبي كثير وجماعات من أقرانهم وكبار العلماء كسفيان ومالك وشعبة وابن المبارك وخلاتق لا يحصون.

واختلفوا في الأوزاع التي نسب إليها فقليل بطن من حمير وقليل من همدان بإسكان الميم وقليل إن الأوزاع قرية كانت عند باب الفرديس من دمشق وقليل هي نسبة إلى أوزاع القبائل أي فرقها وبقايا مجتمعة من قبائل شتى رويها عن الإمام الحافظ الحاكم أبي أحمد محمد بن محمد بن اسحق وهو شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البيع النيسابوري قال: هو منسوب إلى الأوزاع من حمير قال: وقليل الأوزاع قرية بدمشق خارج باب الفرديس قال: وعرضت هذا القول على أحمد بن عمير يعني ابن جوصا بفتح الجيم وإسكان الواو وبالصاد المهملة قال: كان علامة بحديث الشام وأنساب أهلها فلم يرضه وقال إنما قيل الأوزاعي لأنه من أوزاع القبائل وبلغنا عن الهيثم بن خارجة قال

ابن فتحون الأوريلي يكنى أبا القاسم، روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما، وكان فقيهاً أديباً شاعراً مفلحاً واستقضى بشاطبة ودانية، وله كتاب في الشروط، وتوفي سنة ٥٠٥، وابنه محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأوريلي أبو بكر روى عن أبيه وغيره، وكان معنياً بالحديث منسوباً إلى فهمه عارفاً بأسماء رجاله، وله كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين، وهو كتاب حسن جليل، وكتاب آخر أيضاً في كتاب أوهم كتاب الصحابة المذكور، وأصلح أيضاً: أوهم المعجم لابن قانع في جزء، ومات سنة ٥٢٠ وقيل: سنة ٥١٩.

(معجم البلدان ١ / ٢٨٠).

* الأوزاع:

الأوزاع: بالفتح ثم السكون، وزاى، وعين مهملة: قرية على باب دمشق من جهة باب الفرديس، وهو في الأصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسكناهم بها فيما أحسب، وقيل: الأوزاع بطن من ذى الكلاع من حمير، وقيل: من همدان، وقال بعض النسابين (قالت المؤلفة: هو ابن الأثير في اللباب ١ / ١٠١) اسم الأوزاع مرثد بن زيد بن سدد بن زرعة ابن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير نزلوا ناحية من الشام فسميت الناحية بهم وعدادهم في همدان ونهيك بن يريم الأوزاعي روى عن مغيث بن سمي الأوزاعي، روى عنه أبو عمرو الأوزاعي، وقال يحيى بن معين: نهيك بن يريم الأوزاعي ليس به بأس يروى عنه، وقال الأوزاعي: اسمه عبد الرحمن بن عمرو، وحدثني نهيك بن يريم الأوزاعي: لا بأس به.

(معجم البلدان ١ / ٢٨٠. انظر أيضاً العقد الفريد لابن عبد ربه ٣ / ٣٢٠ والأنساب للسمعاني ١ /

سمعت أصحابنا يقولون ليس هو من الأوزاع إنما كان ينزل قرية الأوزاع . وقال الإمام أبو سليمان محمد بن عبد الله الربيعي بفتح السراء والموحدة قال ضمرة الأوزاعي حميري والأوزاع من قبائل شتى . قال الربيعي وذكره ابن أبي خيثمة في تاريخه فقال : بطن من همدان ولم ينسب هذا القول إلى أحد قال الربيعي : فليس هو بصحيح وقول ضمرة أصح لأنه وقع على موضع مشهور بربض دمشق يعرف بالأوزاع سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائل شتى ، وقال محمد بن سعد : الأوزاع بطن من همدان والأوزاعي من أنفسهم وفيه خلاف كثير حذفته لعدم الضرورة إليه .

ولد الأوزاعي رضي الله عنه سنة ثمان وثمانين من الهجرة ومات سنة سبع وخمسين ومائة . قال أبو زرعة الدمشقي كان اسم الأوزاعي عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن قلت : وقد أجمع العلماء على إمامة الأوزاعي وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضله وأقوال السلف رحمهم الله كثيرة مشهورة مصرحة بورعه وزهده وعبادته وقيامه بالحق وكثرة حديثه وغزارة فقهه وشدة تمسكه بالسنة وبراعته في الفصاحة وإجلال أعيان أئمة عصره من الأقطار له واعترافهم بمرتبته .

وروي عن هقل بكسر الهاء وإسكان القاف وهو أثبت الناس بالرواية عن الأوزاعي قال : أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة أو نحوها . وعن غيره أنه أفتى في ثمانين ألف مسألة : وقال عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين : سمعت أميراً كان بالساحل وقد دفن الأوزاعي ونحن عند القبر يقول رحمك الله أبا عمرو فقد كنت أخافك أكثر ممن ولأني . وعن عبد الرحمن ابن مهدي قال : ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي . وعن محمد بن شعيب قال قلت لأمية بن يزيد : أين الأوزاعي من مكحول : قال هو عندنا أرفع من مكحول قلت له : إن مكحولاً قد رأى أصحاب النبي ﷺ قال وإن كان قد رأيهم فإن فضل

الأوزاعي في نفسه فقد جمع العبادة والسورع والقول بالحق : وعن عبد الرحمن بن مهدي قال الأئمة في الحديث أربعة : الأوزاعي ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وحماد بن زيد . وقال أبو حاتم : الأوزاعي إمام متبع لما سمع . وعن سفيان الثوري إنه لما بلغه مقدم الأوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان رأس البعير عن القطار ووضع على رقبته ، وكان إذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ . وذكر الشيخ أبو إسحق الشيرازي في الطبقات أن الأوزاعي سئل عن الفقه يعني استفتى وله ثلاث عشرة سنة وأقوال السلف في أحواله كثيرة وكان مولده ببعلبك ومات في حمام ببيروت دخل الحمام فذهب الحمامي في حاجته وأغلق عليه الباب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتاً متوسداً يمينه مستقبل القبلة رضي الله عنه .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن شرف النووي ١ / ٢٩٨ - ٣٠٠) .

ويضيف فضيلة الشيخ محمد محمد أبو زهو قائلاً :

وأما قول الإمام أحمد في الأوزاعي : حديثه ضعيف فهو محمول عند المحققين كسابيهي على أنه كان يحتاج في بعض مسائل الفقه بالروايات الضعيفة وهذا لا يضيره في الفقه ولا في الحديث أما الأول فلأن للعلماء في طرق الاستدلال على الأحكام مسالك مختلفة ، وكثيراً ما يستدلون بالأحاديث المرسلة والمنقطعة والموقوفة لا سيما إذا تعددت طرقها أو كان لها شواهد تؤيدها . وأما الثاني فقد كان من عادة المحدثين ألا يقصروا أنفسهم على رواية الصحيح من الأحاديث بل يذكرون الموضوع لبيان حاله والضعيف لجواز الاعتبار به أو الاحتجاج إذا تعددت طرقه أو أيدته الشواهد أو لغير ذلك من المقاصد .

(الحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهو / ٢٩٦) .

وذكر صاحب الفهرست أن له من الكتب كتاب السنن في الفقه، وكتاب المسائل في الفقه.

(الفهرست لابن النديم / ٣١٨).

وقد بقى مذهب الأوزاعي شائعاً في سورية مدة قرنين، قبل أن ينافسه المذهب الحنفي والمذهب الشافعي كما انتشر في الأندلس وبقي هناك قرابة أربعين سنة حتى حل محله المذهب المالكي ولم يبق من مذهب الأوزاعي إلا أقواله المدونة في كتب الخلاف. وقد توفي ببيروت عن سبعين عاماً سنة ١٥٧ (ذكر ابن قتيبة أنه توفي وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين عاماً) ودفن في قرية حنتوس قرب بيروت، ولا يزال قبره مزاراً يؤمّه الناس.

(المدخل إلى الفقه الإسلامي - د. محمود محمد الطنطاوي / ٢٠٨، والمجتمع الإسلامي في بلاد الشام - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ٩٨، والمعارف لابن قتيبة / ٤٩٧. انظر أيضاً الأنساب للسمعاني ١/ ٢٢٧، ٢٢٨، واللباب لابن الأثير ١/ ١٠١، ومائة أوائل - د. سهيل زكار / ١٩٦ - ٢٢٠، والأعلام للزركلي ٣/ ٣٢٠).

* الأوزان في علم الميزان:

انظر: المجريطي.

* الأوزان والأكايل الطبية (من كتاب أقرباذين العنتري):

من كتب التراث في الطب.

والعنتري هو أبو المؤيد محمد بن المجلي بن الصائغ الجزري العنتري، المتوفى سنة ٥٧٠هـ.

يوجد مخطوط مصوّر بمعهد المخطوطات العربية:

أوله: اعلم أن الرطل العربي اثنتا عشرة أوقية، والأوقية عشرة دراهم، وهو الرطل العراقي، والمن مائتان وستون درهماً، وقد ثبت في هذه اتفاق

الناس... ولذكر بعد ذلك الأوزان الطبية. أما القيراط فقد عرفت أنه أربع شعيرات.

مبتور الآخر، وآخر الموجود منه: وأما الكيل فهو مناسبة بين كيل وأقرانه... وهو ينقسم قسمين: منه ما يستعمل في الجواهر اليابسة، ومنه ما يستعمل في الجواهر الرطبة، والمستعمل في الجواهر اليابسة... نسخة بقلم نسخي جميل من خطوط القرن السادس ورقة واحدة - ضمن مجموعة ١٥ سطراً.

[الاسكوريال ٨٤٤].

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٣٢).

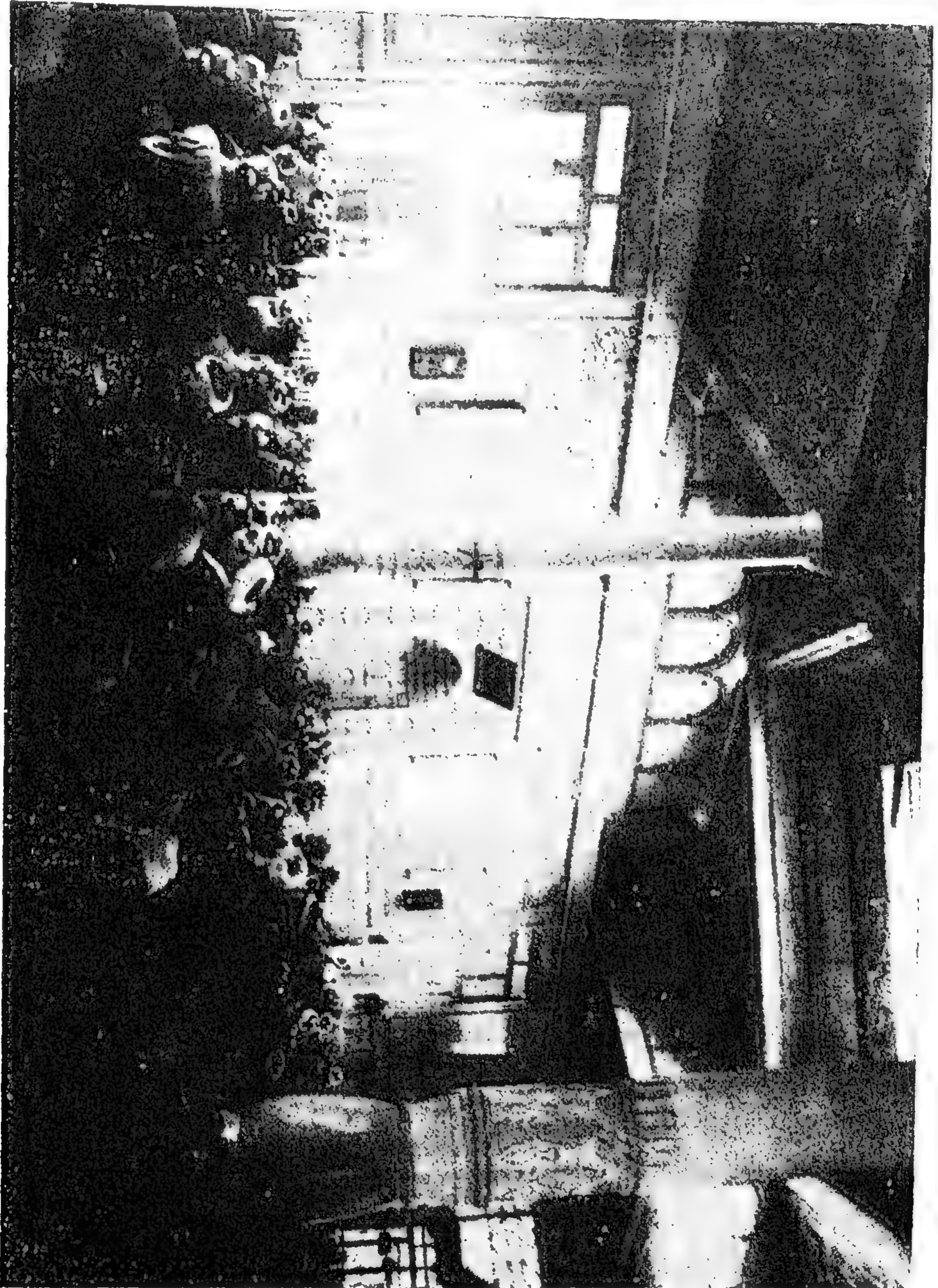
* أوزبكستان:

إحدى جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة وتقع في الجزء الجنوبي الشرقي مما كان يعرف سابقاً بالاتحاد السوفيتي، تبلغ مساحتها ٥٤٦, ١٧٣ ميلاً مربعاً، وعدد سكانها حسب إحصاء سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م هو ٢١ مليون نسمة، وعاصمتها طشقند.

وتضم كاراكلباك، وتشمل أقاليم أندريخان وبخارا وفرغانة وخوارزم وسمرقند وسرخان داريا وسرى داريا وطشقند، ويقع معظمها في صحراء كزل كوم. ويجري فيها نهرا مو داريا وسير داريا. وتجدد الزراعة فيها وبخاصة في وادي فرغانة الخصيب وفي واحات طشقند وخوارزم وزرافشان.

ولجمهورية أوزبكستان حدود مشتركة مع أفغانستان وطاجيكستان في الجنوب، وهي محاطة بالجمهوريات الإسلامية في النواحي الأخرى حيث تقع إلى شمالها قازاقستان، وفي الشرق قرغيزيا، وفي جنوبها الغربي تركمانستان، ورغبة في تفتيت وحدة المسلمين كان هذا التقسيم الغريب.

وأهم المدن طشقند العاصمة، وسمرقند، وبخاري، واندريخان، ونمنغان.



صلاة الجمعة في أحد مساجد مدينة تمنغان

الأوس والخزرج

قال صاحب الأعلام: أوس بن حارثة بن ثعلبة، من بنى مزقياء، من الأزد، من كهلان: جد قبيلة الأوس (إحدى قبيلتي الأنصار: الأوس والخزرج) تحول بنوه من اليمن إلى يثرب (المدينة) وجاء الإسلام وهم فيها. وتفرعت عنهم بطون متعددة. وكان صنمهم في الجاهلية «مناة» منصوبا بفدك مما يلي ساحل البحر، يشاركهم فيه الخزرج.

(الأعلام للزركلي ٢ / ٣١).

وكانت الأوس والخزرج قد سكنت يثرب بعد أن سكنها اليهود، وهم ينتمون إلى قبيلة الأزد اليمانية الكبيرة، والتي خرجت من اليمن إلى الشمال في فترات مختلفة ربما أقدمها في حدود عام ٢٠٧م عندما هاجرت خزاعة إلى مكة.

ومهما تكن الأسباب الداعية إلى هذه الهجرة، فقد سكن الأوس منطقة العوالي بجوار بني قريظة وبني النضير، وقد كانت منازل الأوس أخصب من منازل الخزرج مما أدى إلى نزاع بين الطرفين.

أ- الأوس: بطون الأوس الكبرى خمسة وهي

١- بنو عوف بن مالك، الذين انقسموا إلى عدة أبطن أهمها بنو زيد الذين انقسموا إلى ضبيعة وأمية وعبيد، ثم بنو معاوية وبنو جحجبا وبنو لوزان، إضافة إلى عشائر أخرى أصغر منها. وقد سكنوا جميعا منطقة قباء جنوب يثرب، ما عدا بني معاوية الذين سكنوا شرقي «البقيع» وبني أمية الذين سكنوا إلى جنوبهم.

ومن أشهر حصونهم: يعيع وبخزرج وواقم والمستظل عند بشر غرس والشيف ويقيم بالقرب من بني عمرو بن عوف، بنو أنيف ومنازلهم بين منازل بني عمرو بن عوف بقباء وبين العصبة (غربي مسجد قباء نزلها المهاجرون الأولون) وهم جي من بلى حلفاء للأوس، ولبنى أنيف حصون أهمها: النواحان

وقد أنتج علماء الإسلام في أوزبكستان تراثا إسلاميا خالدا فكانت مدينة «بخارى» هي مركز الفقه الإسلامي وكانت مدينة «سمرقند» هي مركز التفسير والسيرة والسنة النبوية الشريفة... وكانت «طشقند» من أهم مراكز التعليم الإسلامي. وبرز هناك العديد من علماء الإسلام الذين ترجمت مؤلفاتهم إلى كافة اللغات الأجنبية الإسلامية... وتحتفل بلدان العالم الإسلامي بذكرى هؤلاء العلماء وفي مقدمتهم الإمام البخارى... كما تحتفل اليونسكو بإحياء ذكرى الشاعر الفقيه ظهير محمد بابور... الذي طوع الشعر لخدمة قضايا الإسلام.

(دائرة معارف البلدان (بالإنجليزية) ١٩٧١ / ٧٧٢ و «الإسلام والمسلمون في الاتحاد السوفيتي» جمهورية أوزبكستان (٢) - د. محمد عبد العليم العدوى. مجلة الأزهر، الجزء السادس، السنة الرابعة والستون. جمادى الآخرة ١٤١٢هـ - ديسمبر ١٩٩١م / ٦٤٤ و «المدن ذات الشهرة في التاريخ الإسلامي» - محمود بيومي. اللواء الإسلامي. السنة الثانية عشرة، العدد ٥٧١، ٧ رجب ١٤١٣هـ - ٣١ ديسمبر ١٩٩٢م / ١٣).

* الأوس والخزرج:

كان أهل يثرب (المدينة المنورة الآن) من قبيلتين متعاديتين «الأوس والخزرج» فألف رسول الله ﷺ بينهما وسُمّوا «الأنصار» لأنهم هم الذين آوا ونصروا، كما سمى الذين جاءوا من مكة مع النبي وبعده «بالمهاجرين» وأخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار وسميت يثرب من ذلك الحين بالمدينة أي مدينة الرسول وأرّخ المسلمون بعدُ بهذه الهجرة.

(المجمل في تاريخ الأدب العربي - طه حسين وزملائه / ٣٣).

الأوس والخزرج

ب - الخزرج : وبطون الخزرج الكبرى خمسة أبطن هي :

١ - بنو عمرو بن الخزرج : ولهم أربعة بطون : بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو دينار . وكلها من بني النجار المعروف بتميم السلات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج . وقد سكنت بطون بني النجار حول المكان الذي أسس فيه المسجد النبوي . فمساكن بني مالك في منطقة المسجد ، ومساكن بني عدي غربي المسجد ، ومساكن بني مازن في قبلة المدينة ، وإلى جنوبهم سكن بنو دينار .

ومن أهم حصون بني مالك بن النجار ، حصن فويرع وحصن مشعط وهو حصن بني حديلة (لقب معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار) وفي وسطه بئر حاء وحصن السليج لبني مبدول (عامر بن مالك بن النجار) أما حصن فارع وهو حصن حسان بن ثابت ، وحصن العريان وحصن الزاهرية فمن أهم حصون بني عدي ابن النجار ولبنو مازن بن النجار أطمان (الأطم : بناء كالحصن) أحدهما يسمى واسط ، ولبنو دينار بن النجار حصن المنيف .

٢ - بنو عوف بن الخزرج ، انقسموا إلى بطون سالم وغنم وعنز ، وقد عرفوا بالقواقل لأنهم كانوا إذا أجاروا شخصا دفعوا له سهما وقالوا له : « قوقل به حيث شئت » أي تنقل به حيث شئت ولا تخش أحدا . وقد سكن القواقل على طرف الحرة الغربية (الوبرة) غربي وادي رانواء الذي به مسجد الجمعة (شيد بعد الهجرة) ومن بطون عوف بن الخزرج بنو الحبلى (مالك بن سالم بن غنم بن عوف) وسمى بهذا الاسم لعظم بطنه والذين كان منهم عبد الله بن أبي بن سلول . وكانت منازلهم بين قباء والمنطقة الشرقية من وادي بطحان ، أي بين منازل بني النجار ومنازل بني ساعدة .

ومن أشهر حصونهم : حصن المزدلف والشماع

والأجش والقائم والمسابية . ونزل مع بني أنيف بنو نساغصة من اليهود وفي العصابة منازل بني جحجها . وعندهم حصن الضحيان والهجوم والقوافل .

٢ - عمرو بن مالك وهم النبيت فانقسموا إلى عدة بطون أهمها : بنو ظفر وبنو حارثة وبنو عبد الأشهل وبنو زعوراء وكانت مساكن هذه البطون على الطرف الشرقي لحرة واقم .

وأهم حصون عبد الأشهل حصن الرعل وحصن عاصم وحصن واقم . أما حصون بني حارثة ، وهي من أمنع حصون يثرب ، فمن أشهرها حصن الريان وحصن النيار .

٣ - أما بطون بني جشم بن مالك ، فهم بنو خطمة ، وكانت منازلهم مجاورة لمنازل بني أمية بن زيد في منطقة الماششونية ، وعند منازلهم يلتقى وادي مهزور بوادي مدينيب .

ومن أشهر حصونهم « صيغ ذرع » الذي كانوا يتحصنون فيه للقتال وحصن الصاع وحصن مريد وحصن بئر الدريك .

٤ - أما بطون امرئ القيس بن مالك ، فهم واقف وأسلم ، فكانت منازلهم بالعوالي بجوار مسجد الفضيخ (شيد بعد الهجرة) بين منازل بني قريظة ومنازل بني النضير ، وكان لبني أسلم حصن شرقى مسجد قباء ولبنو واقف حصن الزيدان .

٥ - أشهر بطون مرة بن مالك ، بنو أمية وبنو وائل وبنو عطية وهؤلاء يسمون الجعاذرة لقصر قامتهم وكانت منازلهم بقرب قباء عند ملتقى وادي بطحان بوادي رانواء . والجعاذرة وواقف وخطمة كانوا يسمون « أوس الله » . وقد تأخر إسلامهم إلى ما بعد معركة الخندق .

وكان حصن الموجا من أهم حصون بني وائل ، أما أشهر حصون بني أمية فهو حصن العدق واليسيرة . أما حصن شاس فيعود إلى بني عطية .

والقواقل ومزاحم وهو حصن لعبد لله بن أبي بن سلول، مع حصون أخرى في جوف بيوتهم.

٣ - ومن بطون بنو جشم بن الخزرج: بنو بياضة وبنو زريق وبنو سلمة وبنو حبيب وبنو عذارة. وقد سكن بنو سلمة في الشمال الغربي ليشرب بجوار مسجد القبلتين (أسس بعد الهجرة) ومن بنو سلمة: بنو حرام وبنو عدي وبنو عبيد وبنو سواد بن غنم بن كعب بن سلمة. وكانت منطقتهم تمتد من سلع إلى وادي العقيق.

أما بنو زريق وبنو بياضة وبنو حبيب وبنو عذارة، فسكنوا في جنوبي يثرب شمالي مساكن بنو سالم بن عوف بن الخزرج على وادي بطحان.

وفي مساكن بنو بياضة جمع فيها مصعب بن عمير المسلمين في أول صلاة جمعة أقيمت في الإسلام.

ومن أشهر حصون بني سلمة، حصن المسداد وحصن جاعس لبني حرام وحصن الأغلب لبني سواد ابن غنم وكذلك حصن الخيط والمنيع. أما حصن الأشنف (الأشئق) وحصن الأطول فهما أطمان لبني عبيد وكذلك حصن الجيش.

وابتنى بنو زريق وبنو بياضة وبنو حبيب الأظام، وتذكر لنا الروايات أن عددها كان تسعة عشر أطمًا من أشهرها: حصن أسود وحصن عقرب وحصن سويد وحصن اللواء (اللولي).

٤ - وانقسم بنو الحارث بن الخزرج إلى عدة أبطن منها: بنو مالك الأغر وبنو جشم بن الحارث وبنو زيد مناة بن الحارث، وبنو خندرة وجندارة ابنا عوف بن الحارث وبنو صخر بن الحارث، وقد سكن بنو الحارث الذين عرفوا (بلحارث) بالعوالي شرقي وادي بطحان، ما عدا بنو جشم وبنو زيد مناة الذين سكنوا السنج على مسافة ميل من مسجد الرسول من ناحية الشرق. أما بنو خندرة وجندارة فسكنوا مما يلي سوق المدينة.

ومن أشهر حصون بني الحارث بن الخزرج، حصن السنج، وهو لبني جشم وبنو زيد مناة، وبه سميت محلة السنج، وحصن الأجرد وهو لبني خندرة.

٥ - أما بطون كعب بن الخزرج، فمن أهمها: بنو ساعدة الذين انقسموا بدورهم إلى بطنين هما: طريف وعمرو، ومن طريف معد بن عبادة. وسكن بنو ساعدة عند المكان المعروف بسقيفة بني ساعدة في شرقي سوق المدينة المعروف بسوق الغنم، وفي منطقة بئر بضاعة. كما كانت لهم منازل عند وادي بطحان توازي مساكن بني دينار.

ومن أشهر حصونهم: حصن واسط وحصن معرض الذي كانوا يشيدونه لما قدم رسول الله ﷺ إلى يثرب.

(المظاهر الحضريّة للمدينة المنورة في عصر النبوة - د. خليل إبراهيم السامرائي وثائر حامد محمد / ٢٠ - ٢٤ انظر أيضًا شفاء الغرام لتقي الدين الفاسي / ٢ - ٣٢٥ - ٣٢٧، والعقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان / ٣ - ٣٢٥ - ٣٢٧).

انظر: الأنصاري، الأوس، الخزرجي.

* الأوس والخزرج (كتاب):

لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة ٢١١ إحدى عشرة ومائتين (كشف ١ / ١٤٠٠).

* الأوس:

قال السمعاني:

الأوس: بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى الأوس وهو بطن من الأنصار وأبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ابن زيد بن عبيد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الأسد بن الغوث الأوسي الأنصاري

* أوش :

تقع مدينة أوش فى جنوب شرقى وادى الفرغانة بين جبال راسيات غنيات بالغابات والمراعى الخضراء وهى مركز محافظة أوش التى تضم المناطق والقرى حولها حيث يسكن أساسا القرغيزيون .

لقد عاش هنا العلماء الكبار ذائعو الصيت فى العالم الإسلامى أمثال سراج الدين الفرغانى وعلى بن عثمان الأوشى الذى اشتهر فى العالم الإسلامى بأثره الأدبى « القصيدة السلامية فى التوحيد » أو « بدء الأمالى » وشرح هذه القصيدة للأوشى العلامة على القازى الهروى (المتوفى سنة ١٠١٤ هـ الموافق ١٦٠٥ م) وطبع هذا الشرح عدة مرات فى الدول العربية والهند ولسراج الدين الأوشى كتاب فى التاريخ باسم « نصاب الأخبار وتذكرة الأخيار » وكتاب آخر وهو « الفتاوى السراجية » ذكر حاجى خليفة أن الأوشى ختم تأليف كتابه الأخير سنة ٥٦٩ هـ ومن هنا يمكن أن نستنتج أن الأوشى عاش فى القرن السادس الهجرى .

وأحد أشهر علماء هذه الديار محمد بن منصور بن مخلص أبو إسحاق النوقاتى الشهير بأستاذ ومفتى سمرقند . واشتهر بحياته التقية ومؤلفاته القيمة أيضا .

ويعتبر شمس الأئمة الأوزجندى محمود بن عبد العزيز تلميذ الإمام السرخسى صاحب « المبسوط » فخرا لمدينة أوش .

أنجبت هذه الأرض أسماء هؤلاء العلماء العظام وأمثالهم وبعثت فى قلوب الناس نور الإيمان . وأما اليوم فورثة هؤلاء العلماء الكبار أئمة وخطباء محافظة أوش يرشدون الناس إلى طريق الإسلام الحنيف وغالبيتهم خريجو مدرسة « مير - عرب » ببخارى والمعهد الإسلامى العالى باسم الإمام البخارى بطشقند وفى السنوات الأخيرة أنشئت فى المحافظة مساجد جديدة ورممت القديمة منها وعلى سبيل

بدرى ، مات بالمدينة فى عهد النبى ﷺ بعد قريظة وقال له النبى ﷺ : اهتز عرش الرحمن لموت سعد ابن معاذ - رضى الله عنه . وأبو الحسين إسحاق بن إبراهيم ابن إسماعيل الأنصارى الأوسى ، ذكرته فى الأنصارى . وأوس اسم لبعض أجداد المنتسب إليه منهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن أوس بن أصرم البلخى الأوسى الصوفى يعرف بابن أوس ، كان من أهل بلخ كتب الكثير ، وكان ثقة متيقظا فى أمر الدين والرواية ، روى عن محفوظ بن سهل الفارسى وجماعة من البلخيين ، قال أبو سعد الإدريسي : قدم سمرقند وكتب عنا وكتبنا عنه وكان يختلف معنا ببخارا إلى خلف بن محمد الخيام وسمع معنا عن مشيخنا وانصرف منها إلى بلخ ومات بها بعد السبعين والثلاثمائة فيما أظن .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٢٢٨) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال :

قلت : فاته النسبة إلى أوس بن عمرو وهو مُزينة بن أد ينسب إليه ذو البجادين ، وهو عبد العزى ، سماه النبى ﷺ عبد الله ، ومنهم : إياس بن معاوية قرة بن إياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواء بن معاوية ابن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو المزنى ، قاضى البصرة الموصوف بالذكاء .

وفاته : أوس الله بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد ، بطن من مذحج منهم .

وفاته : النسبة إلى أوس بن حبيب بن سلسلة بن عمرو ابن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين ابن سلامان ، بطن من طيء ، منهم : بهدل بن مالك ابن الطفيل بن منتف بن أوس بن حبيب ، كان رئيس بنى معن يوم لقوا رسل نجدة الحرورى الحنفى بالأجفر فقتلوه .

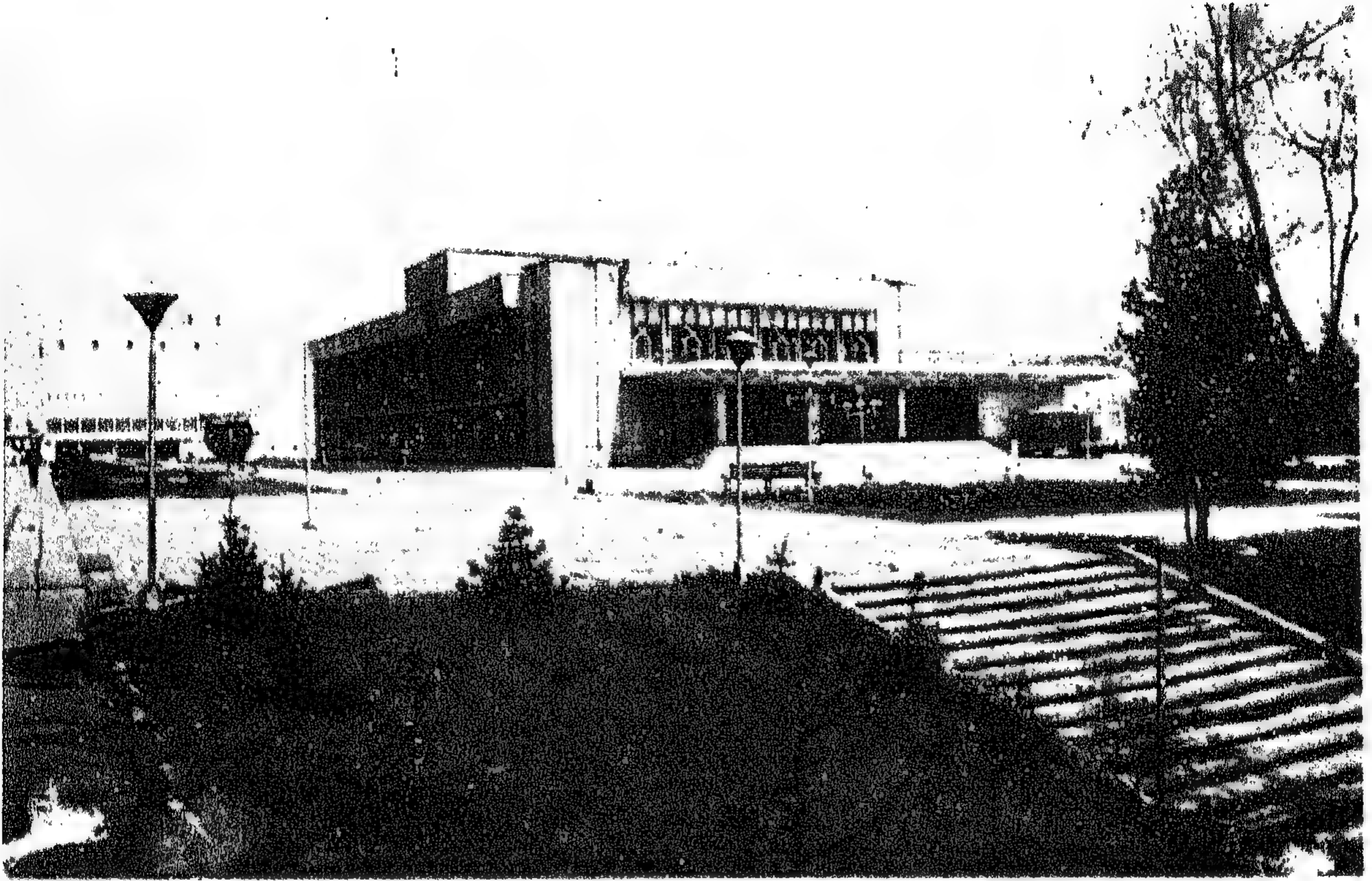
(الباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ١٠٢) .

(مجلة المسلمون في الشرق السوفياتي العدد
(٦٦) ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م / ١٦).

المثال نذكر الجامع العصري الذي أنشئ في مركز
منطقة النوقات.



المسامون يستمعون إلى الموعظة الدينية في مسجد مدينة أوش



أحد ميادين مدينة أوش

٦١٢، وعاد إلى بخارى فمات بها في صفر سنة

٦١٣.

(معجم البلدان ١ / ٢٨١).

انظر: أوزبكستان.

* أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من
الوزراء والباشات:

انظر: ابن عبد الغنى.

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:

انظر ابن هشام.

ووصفها ياقوت بقوله:

أوش: بضم أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة:

بلد من نواحي فرغانة كبير قريب من قبا، وله سور
وأربعة أبواب وقهندز، ملاصقة للجبل الذى عليه
مرقب الأحراس على الترك، وهى خصبة جدا، يُنسب
إليها جماعة، منهم: عمر بن موسى الأوشى، وفى
كتاب ابن نقطة: عمران ومسعود ابنا منصور الأوشى
الفقيه، مات فى ذى الحجة سنة ٥١٩، ومحمد بن
أحمد بن على بن خالد أبو عبد الله الأوشى سكن
بخارى وورد بغداد حاجًا وسمع منه أهلها فى سنة

* الأوصابي:

انظر: أم الدرداء الصغرى.

* أوطاس:

قال ياقوت:

الأوطاس: يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو التنور نحو يمين وأيمان، وقيل: الوطيس نقرة في حجر يوقد تحتها النار فيطبخ فيه اللحم، ويقال: وطست الشئ وطسًا إذا كدده وأثرت فيه، وأوطاس: واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ بني هوزان، ويومئذ قال النبي ﷺ: حمى الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو ﷺ أول من قاله، وقال ابن شبيب: الغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من حد أوطاس إلى القريتين، ولما نزل المشركون بأوطاس قال دُرَيْد بن الصمة: وكان مع هوازن شيخًا كبيرًا: بأى واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهس.

(معجم البلدان ١ / ٢٨١).

١ - عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال: «لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين بعث أبا عامر رضى الله عنه على جيش إلى أوطاس فلقى دُرَيْد بن الصمة. فقتل دُرَيْد وهزم الله أصحابه. وكنت مع أبي عامر فرمى فى ركبته بسهم. فأنتهيت إليه فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إلى شخص فقصدت له فلحقته. فلما رآنى ولى، فأتبعته وجعلت أقول: ألا تستحي؟ ألا تثبت؟ فكف. فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته. ثم قلت لأبى عامر: قتل الله صاحبك. قال: فانزع هذا السهم. فنزعته فنزا منه الماء. فقال: يا ابن أخى اقرأ النبى ﷺ منى السلام وقل له يستغفر لى واستخلفنى أبو عامر على الناس. فمكث يسيرًا ثم مات. فلما رجعت أخبرت النبى ﷺ فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه

ورأيت بياض إبطيه. ثم قال: اللهم اغفر لعبيد أبى عامر. اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس. فقلت: ولى فاستغفر. قال: اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما. قال أبو بردة: إحداهما لأبى عامر والأخرى لأبى موسى «أخرجه الشيخان.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني ٣ / ٢٠٩، ٢١٠. انظر أيضًا تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٣ / ١٩، ومعجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية - عاتق بن غيث البلادي / ٣٤، ٣٥).

* أوطان الرواة وبلدانهم:

النوع الخامس والستون من علوم الحديث هو معرفة أوطان الرواة وبلدانهم. قال ابن الصلاح: وهو مما يعتنى به كثير من علماء الحديث، وربما رتب عليه فوائد مهمة. منها: معرفة شيخ الراوى، وربما اشتبه بغيره، فإذا عرفنا بلده تعيّن غالبا، وهو مهم جليل.

وقد كانت العرب إنما ينسبون إلى القبائل والعمائر والعشائر والبيوت، والعجم إلى شعوبها ورسايقها وبلدانها، وبنو إسرائيل إلى أسباطها. فلما جاء الإسلام وانتشر الناس فى الأقاليم، نُسبوا إليها، وإلى مدنها أو قرأها.

فمن كان فى قرية فله الانتساب إليها بعينها، إلى مدينتها إن شاء، أو إقليمها، ومن كان من بلدة ثم انتقل منها إلى غيرها فله الانتساب إلى أيهما شاء، والأحسن أن يذكرهما، فيقول مثلاً: الشامي ثم العراقي، أو الدمشقي ثم المصري، ونحو ذلك.

وقال بعضهم: إنما يسوغ الانتساب إلى البلد إذا قام فيه أربع سنين فأكثر، وفى هذا نظر، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ٢٤٨) .

وقد ذكر الإمام النووي في التقريب مثل ذلك وأضاف اسم عبد الله بن المبارك فيمن قال بأن من أقام في بلدة أربع سنين نُسب إليها .

وللإمام السيوطي في شرحه للتقريب بعض إضافات مفيدة تسوقها لك فيما يلي : يقول من كان ناقله من بلد إلى بلد وأراد الانتساب إليهما فليبدأ بالأول .

فيقول في ناقله مصر إلى دمشق المصري الدمشقي . والأحسن ثم الدمشقي لدلالة ثم على الترتيب . وله أن ينتسب إلى أحدهما فقط . وهو قليل . ومن كان من أهل قرية بلدة بإضافة قرية إليها فيجوز أن ينسب إلى القرية فقط وإلى الناحية التي فيها تلك البلدة فقط وإلى الإقليم فقط فيقول فيمن هو من حرستا مثلاً ، وهي قرية من قرى الغوطة التي هي كورة من كور دمشق الحرستائي ، أو الغوطي ، أو الدمشقي ، أو الشامي ، وله الجمع فيبدأ بالأعم وهو الإقليم ، ثم الناس ، ثم البلد ، ثم القرية ، فيقال الشامي الدمشقي الغوطي الحرستائي ، وكذا في النسب إلى القبائل ، يبدأ بالعام قبل الخاص ، ليحصل بالثاني فائدة لم تكن لازمة في الأول فيقال القرشي ، ثم الهاشمي ، ولا يقال الهاشمي القرشي لأنه لا فائدة للثاني حينئذ ، إذ يلزم من كونه هاشمياً كونه قرشياً بخلاف العكس ، ذكره المصنف في تهذيبه ، قال : فإن قيل فينبغي أن لا يذكر الأعم بل يقتصر على الأخص ، فالجواب أنه قد يخفى على بعض الناس كون الهاشمي قرشياً ، ويظهر هذا الخفاء في البطون الخفية . كالأشهل من الأنصار ، إذ لو اقتصر على الأشهل لم يعرف كثير من الناس أنه من الأنصار ، أم لا ، فذكر العام ثم الخاص لدفع هذا الوهم ، قال : وقد يقتصرون على الخاص وقد يقتصرون على العام ، وهذا قليل ، قال وإذا جمع بين النسب

إلى القبيلة والبلد قدم النسب إلى القبيلة ، انتهى . ثم يسوق الإمام السيوطي هذه الفائدة :

صنف في الأنساب الحازمي ، كتاب العجالة وهو صغير الحجم ، والرشاطي ، ثم الحافظ أبو سعد السمعاني كتاباً ضخماً حافلاً واختصره ابن الأثير في ثلاث مجلدات وسماه اللباب ، وزاد فيه شيئاً يسيراً وقد اختصرته أنا في مجلدة لطيفة وزدت فيه الجمل الغفير وسميته لب اللباب والله الحمد .

(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٢ / ٣٨٤ ، ٣٨٥) .

انظر : النسب .

* الأوقاص :

أوقاص ، جمع وقص بفتحيتين وقد تسكن القاف : ما بين الفريضتين من نصاب الزكاة مما لا شيء فيه ، وبعضهم يجعل الأوقاص في البقر خاصة ، والأشناق في الإبل خاصة . وفي حديث معاذ بن جبل : أنه أتى بوقص في الصدقة وهو باليمن فقال : لم يأمرني رسول الله ﷺ فيه بشيء ، قال أبو عبيد : قال أبو عمرو الشيباني : الوقص ، بالتحريك ، هو ما وجبت فيه الغنم من فرائض الصدقة في الإبل ما بين الخمس إلى العشرين ، قال أبو عبيد : ولا أرى أبا عمرو حفظ هذا ، لأن سنة النبي ﷺ أن في خمس من الإبل شاة ، وفي عشر شاتين إلى أربع وعشرين في كل خمس شاة ، قال : ولكن الوقص عندنا ما بين الفريضتين وهو ما زاد على خمس من الإبل إلى تسع ، وما زاد على عشر إلى أربع عشرة ، وكذلك ما فوق ذلك . الجوهري : الوقص نحو أن تبلغ الإبل خمسا ففيها شاة ، ولا شيء في الزيادة حتى تبلغ عشرا ، فما بين الخمس إلى العشر وقص ، وكذلك الشنق ، وبعض العلماء يجعل الوقص في البقر خاصة ، والشنق في الإبل خاصة ، قال : وهما

جميعاً ما بين الفريضتين .

(لسان العرب ٥٤ / ٤٨٩٣ . انظر أيضاً مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د . محمد أحمد عاشور / ١٠٢ هامش ١) .

انظر : الزكاة .

* أوقاف الغفران « منظومة » :

من المنظومات فى علوم القرآن (القراءات والتجويد) أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) وقد نقلها بأسرها واضع الفهرس فجاء بيانها كما يلى :

الرقم : ٦٥٦٩ .

المؤلف : محمد بن عبد الحميد البغدادي .

المنظومة :

أتى الوقف فى القرآن عشر مواضع

يسمى بغفران فخلده مفصلاً

بمائدة مبدوءة فاعلم بأنه

على أولياء الوقف قد جاء أولاً

وفى سورة الأنعام من يسمعون قف

وفى سجدة من فاسقاً قف معولا

وقف بعدها من يستوون فإنها

بلا فاصل فى تلوه يا أخا العال

ويُسَنُّ فيها خمس مواضع

بآثارهم ثم العباد وكحبال

بمرقدنا ثم اعبدونى ومثلهم

وفى الملك من يقبض جاء مكمل

عليك بها إن الرسول لضا من

بغفران من يأتى بها كلما تلا

أوصاف المخطوط : المنظومة سبعة أبيات لذلك آثرت نقلها لتحصيل الفائدة منها ، كتبت بخط نسخى كبير وهى موجودة فى مجموع من القرن الرابع عشر الهجرى يحوى العديد من الرسائل المختلفة فى القراءات والتجويد ، المجموع بحالة حسنة خطاً وورقاً .

ق (٢٤) ١ م ١٧,٥ × ٢٣,٥ س ١٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ١١٨/١ ، ١١٩) .

* الأول والآخر والظاهر والباطن :

من أسماء الله الحسنى قال تعالى : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم ﴾ [الحديد : ٣] ويشرح حجة الإسلام أبو حامد الغزالي هذه الأسماء فيقول :

اعلم أن الأول يكون أولاً بالإضافة إلى شىء ، والآخر يكون آخرًا بالإضافة إلى شىء . وهما متناقضان ، فلا يتصور أن يكون الشىء الواحد ، من وجه واحد ، بالإضافة إلى شىء واحد أولاً وآخرًا جميعاً . بل إذا نظرت إلى ترتيب الوجود ، ولاحظت سلسلة الموجودات المرتبة ، فالله تعالى بالإضافة إليها أول إذ الموجودات كلها استفادت الوجود منه ، وأما هو فموجود بذاته ، وما استفاد الوجود من غيره .

ومهما نظرت إلى ترتيب السلوك ، ولاحظت مراتب منازل السائرين إليه ، فهو آخر ما يرقى إليه درجات العارفين . وكل معرفة تحصل قبل معرفته ، فهى مرقاة إلى معرفته والمنزل الأقصى هو معرفة الله تعالى . فهو آخر بالإضافة إلى السلوك - أول بالإضافة إلى الوجود . فمنه المبدأ أولاً ، وإليه المرجع والمصير آخرًا .

(المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى لأبى

الأول والآخر والظاهر والباطن

حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / (١٢١).

وقال الإمام فخر الدين الرازي :

سمعت شيخى ، ووالدى رحمه الله يقول : لما أنزل الله هذه الآية ، أقبل المشركون على المدينة ، وسجدوا .

ولأرباب الإشارات فى هذه الآية عبارات .

أحدها : الأول بلا ابتداء ، الآخر بلا انتهاء ، والظاهر بلا احتداء ، الباطن بلا اختفاء .

والثاني : الأول بعرفان القلوب ، والآخر بستر العيوب ، والظاهر بإزالة الكروب ، والباطن بغفران الذنوب .

الثالث : الأول قبل كل شىء ، والآخر بعد كل شىء والظاهر بالقدرة على كل شىء والباطن العالم بحقيقة كل شىء .

الرابع : الأول قبل كل شىء بالقدم والأزلية ، والآخر بعد كل شىء بالأبدية والسرمدية ، والظاهر لكل شىء بالدلائل اليقينية ، والباطن عن مناسبة الجسمية ، والأينية والكمية .

الخامس : الأول بالإيجاد والتخليق ، والآخر بالهداية والتوفيق ، والظاهر بالإعانة والترزيق ، والباطن لأنه مكون الأكوان فى التحقيق .

السادس : الأول مبدىء كل أول ، والآخر مؤخر كل آخر ، والظاهر مظهر كل ظاهر ، والباطن مبطن كل باطن .

السابع : الأول بعلم الأزلية ، والآخر بالحكم فى الأبدية ، والظاهر بالحجة على البرية ، والباطن لكونه منزها عن الكيفية .

الثامن : الأول بالذات ، والآخر بالصفات ، والظاهر بالآيات ، والباطن عن التوهمات والتخيلات .

التاسع : الأول بالوجوب والقدم ، والآخر بالتنزيه عن

الفناء والعدم ، والظاهر بلا رؤية ، والباطن بلا رؤية .

العاشر : الأول بالنزول من المبادئ إلى الغايات والآخر بالعروج من الأواخر إلى أوائل الدرجات ، والظاهر بالدلائل والبيّنات ، والباطن عن مشابهة المعقولات والمحسوسات .

الحادى عشر : الأول بالإيمان ، والآخر بالرضوان والظاهر بالإحسان والباطن بالامتنان .

الثانى عشر : الأول بالعدل ، والآخر بالطول ، والظاهر بالفعل ، والباطن بالفضل .

الثالث عشر : قال مجاهد : الأول بلا تدير أحد ، الآخر بلا تأخير أحد ، الظاهر بلا تقوية أحد ، الباطن بلا خوف أحد .

الرابع عشر : الأول بالخلق ، والآخر بالرزق ، والظاهر بالإحياء ، والباطن بالإماتة ، دليله ﴿ الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ﴾ [الروم : ٤٠] .

الخامس عشر : الأول بلا مطلع ، والآخر بلا مقطع والظاهر بلا اقتراب ، والباطن بلا احتجاب .

السادس عشر : الأول بالأزلية . والآخر بالأبدية والظاهر بالأحدية ، والباطن بالصمدية .

السابع عشر : قال محمد بن على الترمذى : الأول بالتأليف والآخر بالتكليف ، والظاهر بالتصريف والباطن بالتعريف .

الثامن عشر : الأول بالتكوين ، والآخر بالتلقين والظاهر بالتبيين ، والباطن بالتزيين .

التاسع عشر : بيانه بأربع آيات ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ [النحل : ٤٠] وقوله تعالى : ﴿ يثبت الله الدين ءامنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ [إبراهيم : ٢٧] وقوله تعالى : ﴿ يريد الله ليبين لكم ﴾ [النساء : ٢٦] قوله تعالى : ﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم ﴾ [الحجرات : ٧] .

العشرون : الأول الذى ابتدأ بالإحسان ، والآخر الذى تفضل بجميل الغفران والظاهر بدلائله وأفعاله والباطن بلطفه وجماله .

الحادى والعشرون : الأول بالهداية ، والآخر بالرعاية ، والظاهر بالكفاية ، والباطن بالعناية .

الثانى والعشرون : الأول لمحبه السابقة لأوليائه والآخر بغضبه السابق على أعدائه ، والظاهر بتجليه فى الدنيا لقلوب أصفياه ، والباطن فى رؤيته فى العقبى بحجب أعدائه .

الثالث والعشرون : الأول بحسن تعريفه ، والآخر بنصره وتأنيده ، والظاهر بنعمته ، والباطن برحمته .

الرابع والعشرون : الأول بالإسعاد . والآخر بالإمداد والظاهر بالإيجاد ، والباطن بالإرشاد ، قال تعالى : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان : ٢٠] فالظاهر مشرق بآثار نعمته ، والباطن مضيء بأنوار معرفته .

(شرح أسماء الله الحسنى لشيخ الإسلام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٣٢٣ - ٣٢٦) .

ويعلق فضيلة الاستاذ محمد خليل هراس على مثل هذه الشروح بقوله :

وقد اضطربت عبارات المتكلمين فى تفسير هذه الأسماء ولا داعى لهذه التفسيرات بعد ما ورد تفسيرها عن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه ، « اللهم رب السموات السبع ورب الأرض رب كل شىء ، فالحق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس

دونك شىء ، اقض عني الدين واغنني من الفقر » .

فهذا تفسير واضح جامع يدل على كمال عظمته سبحانه وأنه محيط بالأشياء من كل وجه (فالأول والآخر) بيان لإحاطته الزمانية ، (والظاهر والباطن) بيان لإحاطته المكانية ، كما أن اسمه الظاهر يدل على أنه العالى فوق جميع خلقه ، فلا شىء منها فوقه .

فمدار هذه الأسماء الأربعة على الإحاطة ، فأحاطت أوليته وآخريته بالأوائل والأواخر ، وأحاطت ظاهريته وباطنيته بكل ظاهر وباطن فاسمه الأول دال على قدمه وأزليته ، واسمه الآخر دال على بقاءه وأبديته ، واسمه الظاهر دال على علوه وعظمته ، واسمه الباطن دال على قربيه ومعيته ، ثم ختمت الآية (الحديد : ٣) بما يفيد إحاطة علمه بكل شىء من الأمور الماضية والحاضرة والمستقبلية ومن العالم العلوى والسفلى ، ومن الواجبات والجايزات والمستحيلات فلا يغيب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء . فالآية كلها شأن إحاطة الرب سبحانه بجميع خلقه من كل وجه ، وأن العوالم كلها فى قبضة يده كخردلة فى يد العبد لا يفوته منها شىء ، وإنما أتى بين هذه الصفات بالواو مع أنها جارية على موصوف واحد لزيادة التقرير والتأكيد ، لأن الواو تقتضى تحقيق الوصف المتقدم وتقريره وحسن ذلك لمجيئها بين أوصاف متقابلة قد يسبق إلى الوهم استبعاد الاتصال بها جميعاً ، فإن الأولية تنافى الآخريّة فى الظاهر ، وكذلك الظاهريّة والباطنية فاندفع توهم الإنكار بذلك التأكيد .

(شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية - تأليف العلامة محمد خليل هراس ، راجعه الأستاذ الكبير عبد الرزاق عفيفى . صححه وعلق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصارى . دار المدنى جدة / ٤١ - ٤٣) .

﴿ أولاد رسول الله ﷺ ﴾

قال الشيخ محمد الفضالى صاحب كفاية العوام :

قال العلماء : ينبغى أن يعرف كل شخص عدة أولاده ﷺ وترتيبهم فى الولادة لأنه ينبغى للشخص أن يعرف ساداته وهم سادات الأمة لكن لم يصرحوا فيما رأيت بوجوب ذلك أو ندبه ، لكن قياس نظائره الوجوب . وأولاده ﷺ سبعة : ثلاثة ذكور وأربع إناث على الصحيح . وترتيبهم فى الولادة : القاسم وهو أول أولاده ﷺ ، ثم زينب ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم ، ثم عبد الله وهو الملقب بالطيب وبالظاهر فهما لقبان لعبد الله .

ويقول شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجورى فى حاشيته : (قوله أولاده ﷺ ... إلخ بيان لعدتهم وقوله وترتيبهم ... إلخ بيان لترتيبهم) (قوله على الصحيح) وهو قول أكثر أهل النسب وقال الدارقطنى هو الأثبت ومقابله أقوال منها أنهم ثمانية ، أربعة إناث وهى التى ذكرها وأربعة ذكور القاسم وإبراهيم والظاهر والطيب ومنها أنهم تسعة بزيادة عبد الله على تلك الثمانية ومنها أنهم أحد عشر بزيادة المطيب ولد مع الطيب فى بطن والمطهر ولد مع الطاهر فى بطن ومنها أنهم اثنا عشر بزيادة ولد يقال له عبد مناف ولد قبل المبعث (قوله وترتيبهم فى الولادة ... إلخ) رمز الشيخ إلى ذلك بقوله :

قبول زكا رقياك فوز الأعباء

ترتب أولاد النبى المطهر

ألا لئلا بهم وانزل تجد خير رفقة

وقد كملوا سبعا بقول محرر

فالقاف لسيدنا القاسم والزاي لسيدتنا زينب والراء لسيدتنا رقية والفاء لسيدتنا فاطمة والهمزة الأولى لسيدتنا أم كلثوم والعين لسيدتنا عبد الله والهمزة الأخيرة لسيدتنا إبراهيم لكن لا يعلم كون الهمزة الأولى لسيدتنا أم كلثوم والأخيرة لسيدتنا إبراهيم من جوهر النظم إذ يحتمل العكس فلا بد من قرينة على ذلك .

(حاشية العالم العلامة شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجورى المسماة بتحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام لشيخه الشيخ محمد الفضالى / ٧٣) .

ويعلق الشيخ البجيرمى فى حاشيته على الخطيب على القول بأن أولاده ﷺ قد يزيدون عن سبعة بقوله : وجملة أولاده سبع : أربع من الإناث وثلاثة من الذكور ، وترتيبهم فى الولادة هكذا : القاسم فزينب فرقية ففاطمة فأم كلثوم فعبد الله فإبراهيم . وما قيل من أن له ولدين آخرين وهما الطيب والظاهر فغير صحيح ، والصحيح أنهما لقبان لعبد الله . وأشار بعضهم إلى هذا الترتيب بقوله :

يا ربنا بالقاسم بن محمد

فزينب فرقية ففاطمة

فبأم كلثوم فعبد الله ثم

بحق إبراهيم نجى ناطمه

وكلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

(بجيرمى على الخطيب . حاشية الشيخ سليمان البجيرمى المسماة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع / ٩) .

وإليك تفصيل ذلك كما أورده ابن حزم الذى يقول :

كل أولاده من ذكر وأنثى فمن خديجة بنت خويلد . حاشا إبراهيم ، فإنه من مارية القبطية التى أهداها له المقوقس ، لم يولد له من غيرها .

فالذكور من ولده :

القاسم ، وبه كان يُكنى ، هو أكبر ولده ، عاش أياما يسيرة ، وُلد له قبل النبوة .

وولدان آخران اختلف فى اسم أحدهما ، إلا أنه لا يخرج الرواية فى ذلك عن « عبد الله » و « الطاهر » و « الطيب » .

ورويانا من طريق هشام بن عروة عن أبيه : أنه كان له ولد اسمه عبد العزى قبل النبوة ، وهذا بعيد ، والخبر مرسل ، ولا حجة في مرسل .

وأما إبراهيم فولد بالمدينة وعاش عامين غير شهرين ، ومات قبل موت أبيه ﷺ بثلاثة أشهر يوم كسوف الشمس .

زينب : أكبر بناته ، تزوجها أبو العاصي ، اسمه القاسم ، بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكانت خديجة أم المؤمنين خالة أبي العاصي . لم يكن لزينب زوج غير أبي العاصي ، وماتت عنده سنة ثمان من الهجرة ، قاله خليفة .

ومات أبو العاصي في خلافة عمر . فولدت زينب لأبي العاصي : عليا ، ومات مراهقاً ، وأمامة ، تزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة فلم تلد له ، ومات عنها ، فتزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فماتت عنده ولم تلد له .

وكان لرسول الله ﷺ : رقية ، تزوجها عثمان بن عفان ، لم يكن لها زوج غيره . فولدت له ابناً اسمه : عبد الله ، مات وله أربع سنين ، ثم ماتت رقية بعد يوم بدر بثلاثة أيام .

وكان له ﷺ أيضاً : فاطمة رضوان الله عليها وتزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فولدت له : الحسن ، فهو أكبر ولده والحسين ، وزينب ، وأم كلثوم ، وابناً مات صغيراً اسمه الْمُحَسَّن تزوج زينب بنت علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فولدت له علي بن عبد الله ، له عقب .

وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فولدت له زيда ، لا عقب له ولا لأمه . وماتت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر ، ولم يكن لها زوج غير علي .

وكان لرسول الله ﷺ أم كلثوم وهي أصغر بناته كانت

مملكة بعتبة بن أبي لهب فلم يدخل بها فطلقها ، فتزوجها عثمان بن عفان ، فماتت عنده في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع من الهجرة ، قاله خليفة بن خياط ، ولم تلد له .

(جوامع السيرة النبوية لابن حزم - أعدها وقدمها وعلق عليها أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر ، ربيع الأول ١٤١٣ / ٦٥ - ٦٧ انظر أيضاً تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١ / ٢٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار م ٣ / ٣٨٧ - ٣٩٣ والطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي ، كتاب التحرير ٣ / ٨٥ ، وصفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - ض بطها وكتب هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ١ / ٧٦ ، ٧٧ وزاد المعاد للإمام ابن قيم الجوزية ١ / ٢٥) .

وإليك ما صيغ منه نظماً : قال صاحب ألفية السيرة النبوية للزين العراقي :

كان له ثلاثة بنونا
القاسم الذي به يكنونا
بمكة قبل النبوة ولد
والطيب الطاهر وهو واحد
وهو الصحيح واسمه عبد الله
وقيل هذان فابنان سواء
والثالث إبراهيم بالمدينة
عاش بها عاماً ونصف سنة
وقيل مع نقصان شهر وقضى
ستة عشر فرطاً له رضى
ومات قاسم له عامان
وعدة الأولاد من نسوان
أربعة فاطمة البتول
زوجها علياً الرسول

وزينب زوجها أبا العاص
ابن الريع وافيا ذا إخلاص
بوعده وزوج اثنتين
تعاقبا عثمان ذا النورين
رقية وأم كلثوم تلى
ونعم ذاك الصهر عثمان الولي
وجملة الأولاد من خديجة
لكن إبراهيم من ماريه
وليس في بناته من أعقبا
إلا البتول طاب أمّا وأبا
(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوة للشيخ عبد
الرزاق المناوي - قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة
الشيخ إسماعيل الأنصاري / ٢٥٢، ٢٥٣).
وقال السيد عبد الحميد الخطيب في منظومته
الضافية :
وبنوه كانوا سبعة (القاسم)
وأخوه (عبد الله) ذو الكنيات
وكذاك زينب، أم كلثوم، رقي
يّة، ثم فاطمة، أفضل الفتيات
وجميعهم جاؤوه من فخر النساء
خديجة من أول الزوجات
من بعدهم وأحبهم قد كان (إبراهيم)
هيم) إذ هو آخر الفلذات
وهو ابن مازية التي جاءته من
أقباط مصر بآخر الأوقات
والكل منهم ما عدا الزهراء (فا
طمة) توفى وهو قيد حياة

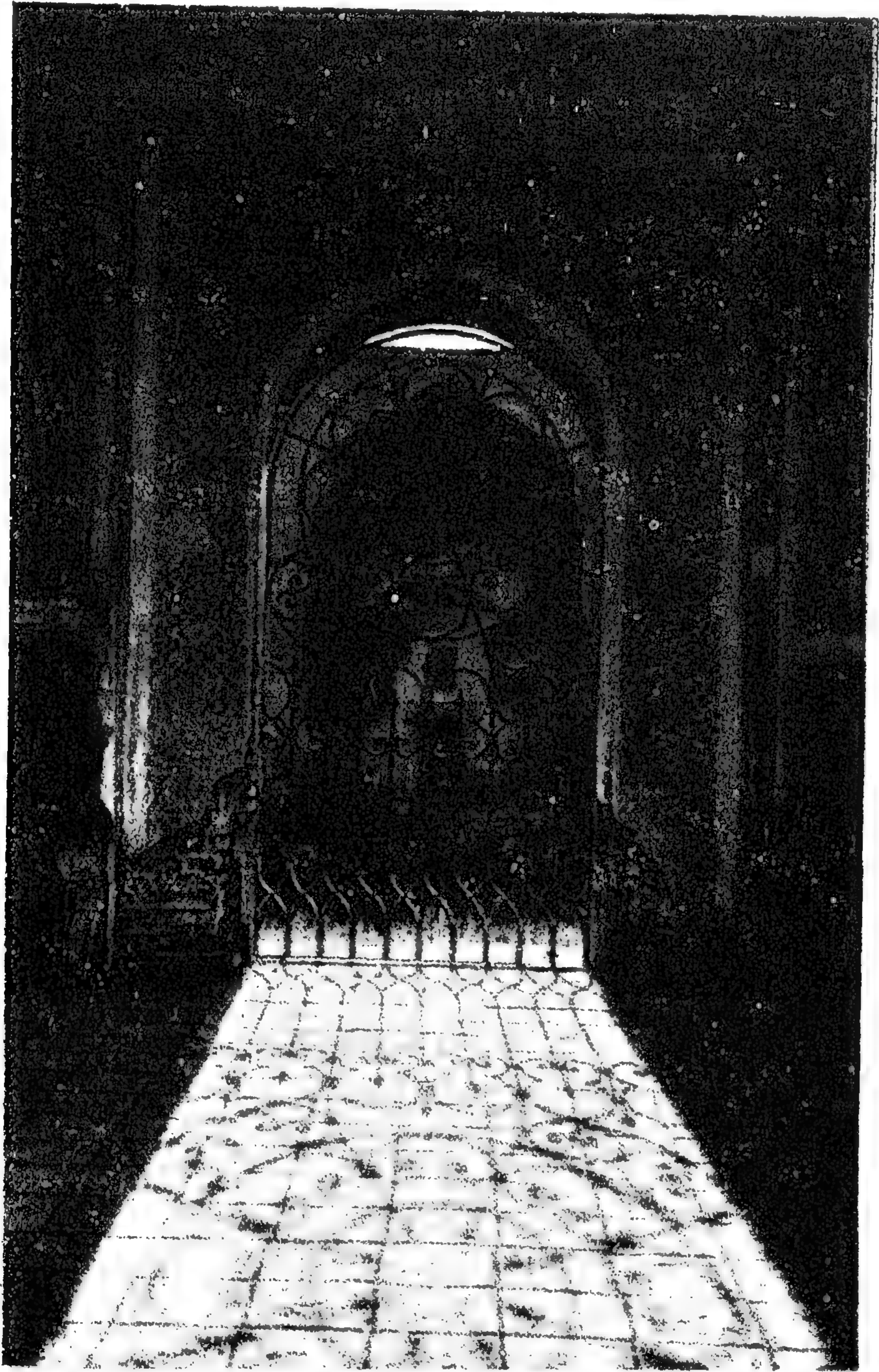
وهي التي من بعد ستة أشهر
من فقده ماتت من الحسرات
وبذاك بشرها النبي فأفعمت
فرحاً وكان يعالج السكرات
(سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ نظم السيد عبد
الحميد الخطيب / ٣٧).
* أولغ بك (٧٩٦-٨٥٣هـ / ١٣٩٣-١٤٤٩م) :
هو « أولغ بك بن شاه رخ بن تيمور » .
نشأ « أولغ بك » في القرن الخامس عشر للميلاد في
بيت إمارة وسلطان، فقد كان والده يحكم بلاداً كثيرة
ومقاطعات واسعة، واتخذ « هراة » مركزاً له، وعاصمة
لملكه .
ولد في « سلطانية » عام (٧٩٦هـ - ١٣٩٣م)
وظهرت عليه علامات النجابة والذكاء، مما حدا والده
على تنصيبه أميراً على « تركستان » وبلاد ما « وراء
النهر » ولما يبلغ عشرين عاماً، وقد جعل (أولغ بك)
« سمرقند » مركزاً لإمارته، وبقيت كذلك زهاء ٣٩
سنة، استطاع فيها أن يقوم بأعمال جليلة، ويسدى
خدمات جُلّى للعلوم والفنون، على الرغم من
اضطراب الحالة، ومحاولة بعض الأمراء إزعاجه
بالتعدي على حدود بلاده . ولولا والده الذي أحاطه
بعنايته، وعمل على دفع كل اعتداء عليه، لما استطاع
أن يصمد للصعاب التي كانت تتناهب بين آونة وأخرى .
وفي منتصف القرن الخامس عشر للميلاد (حوالي
٨٥٠هـ - ١٤٤٧م) توفى والده وانتقل الحكم إليه،
وجلس على عرش « هراة » ومن هنا بدأت النكبات
بالانصباب عليه من كل جانب، فقام بعض أمراء
الولايات يطلبون الانفصال، كما قام آخرون يكيدون له
ليؤول العرش إلى ابنه « عبد اللطيف » .
وقد ثار عليه ابنه هذا وسلمه إلى عبد فارسي فقتله .

أولغ بك (٧٩٦-٨٥٣هـ / ١٣٩٣-١٤٤٩م)

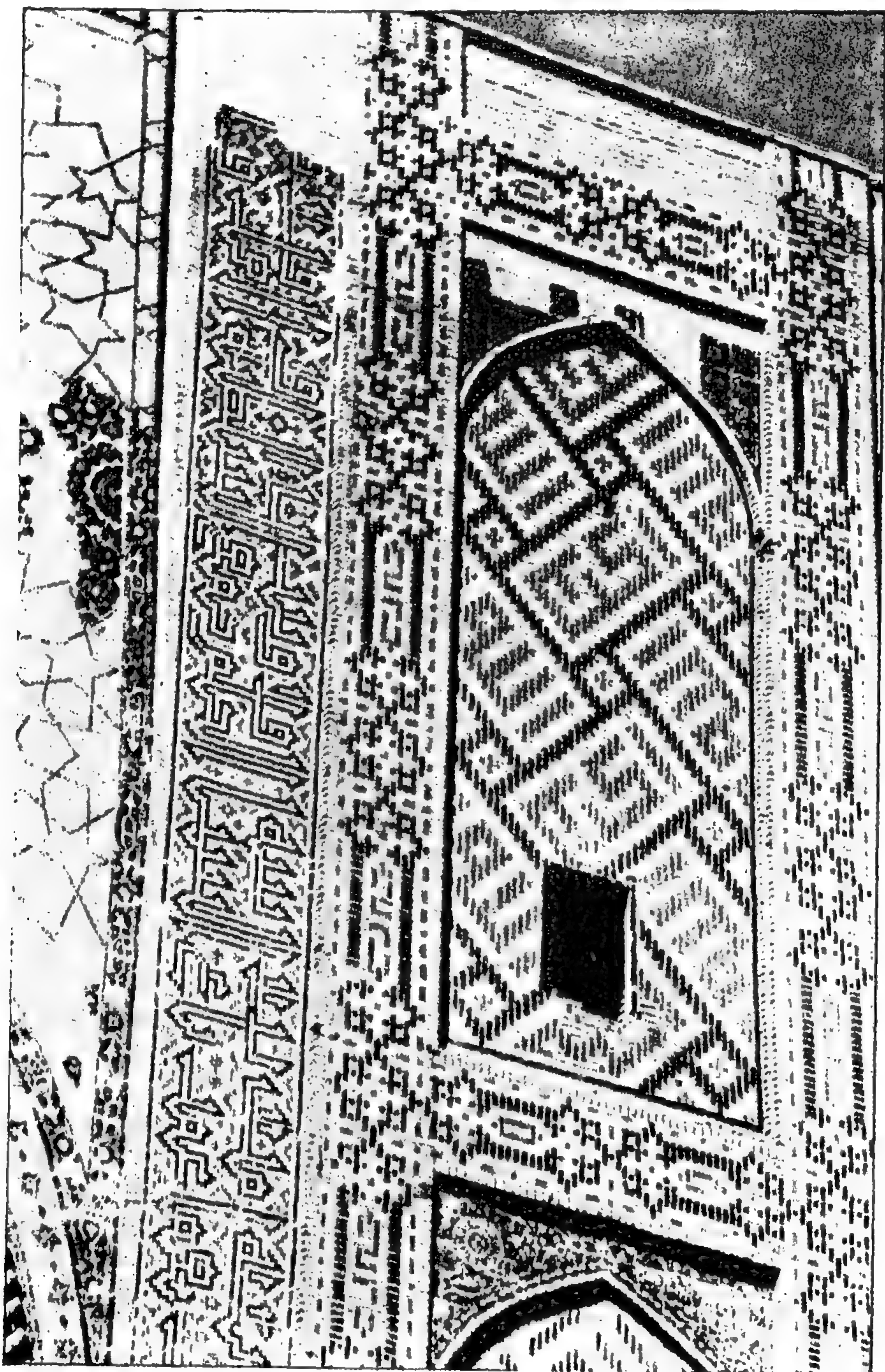
رومی « والشاعر « عصمت البخاری » و « میرم جلبی »
و « طاهر الأبیوردی » و « رستم الخوریانی » و معین
الدین القاشانی و غیرهم .
وأنشأ « بسمرقند » مدرسة عالیة ، فیها حمام مزخرف
بالفسيفساء البدیعة ، وعهد فی إدارتها إلى « قاضی
زاده رومی » .

كان أولغ بك أدیباً له مشاركة فی العلم والفن ، وقد
حقق أحلام « تیمور » بأن جعل « سمرقند » مركز
الحضارة الإسلامیة .

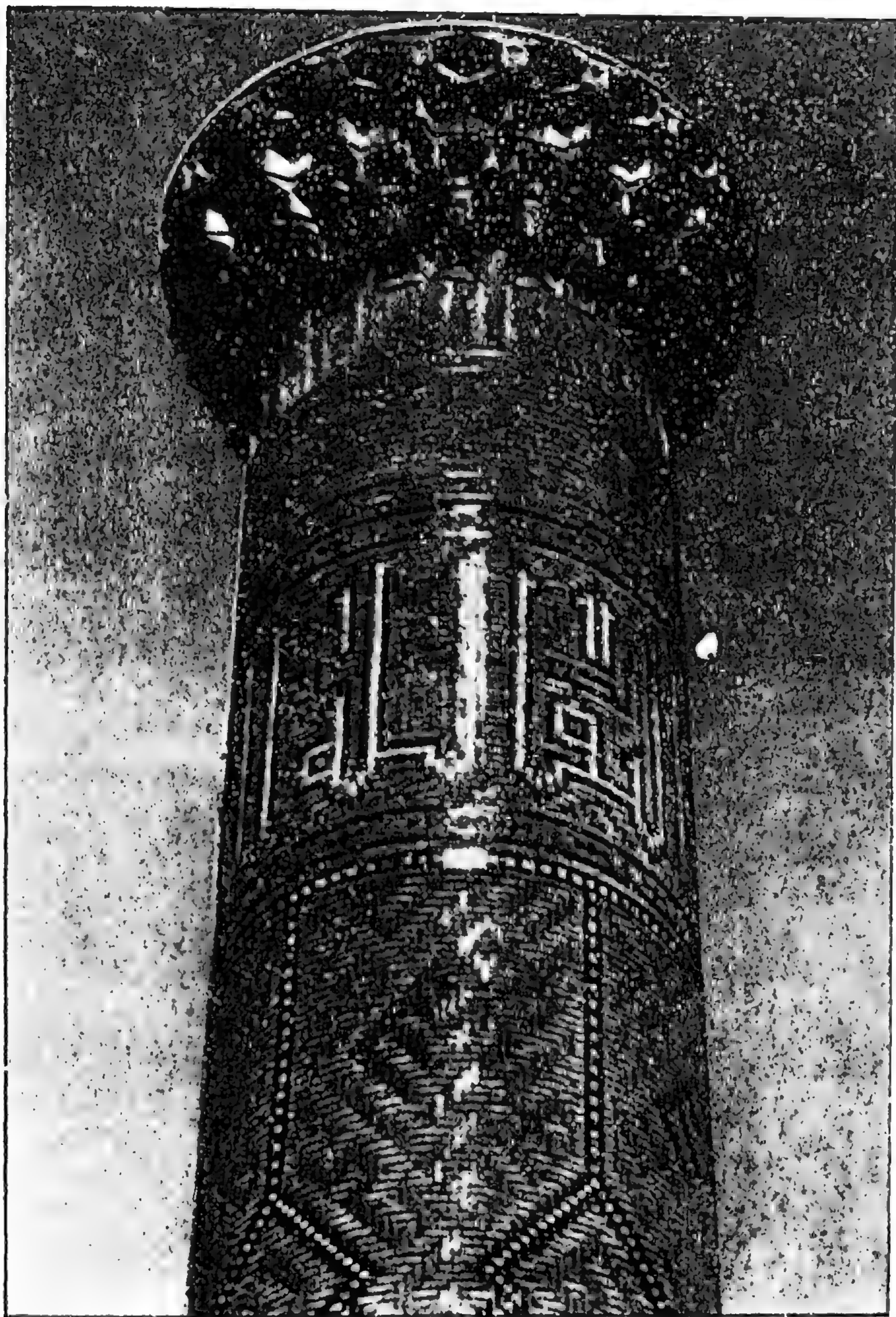
جمع كثیراً من فحول الأدباء ، وكبار الرياضیین
وأعلام الهیئة ، أمثال : « جمشید » و « قاضی زاده



بوابة مدرسة أولغ بك بسمرقند وتبدو فيها النقوش الفنية



جزء من بوابة مدرسة أولغ بك بسمرقند



الجزء العلوى من مثذنة الركن الشمالى الشرقى بمدرسة أولغ بك بسمرقند

باهتمام ولد « غياث الدين » المولى « على بن محمد القوشجى » الذى حصل فى حداثة سنه غالب العلوم فما حقق رصده من الكواكب المنيره أثبتته « أولغ بك » فى كتابه .

وبذلك استطاع « أولغ بك » أن يكمل زيجه المشهور « زيج كوركاني » أو « زيج جديد سلطاني » وهو الذى بقى معمولاً به ، ومعترفاً بقيمته بين المنجمين فى الشرق والغرب بضعة قرون .

و« على القوشجى » المذكور، ذهب إلى « بلاد الصين » بإذن « أولغ بك » وضبط قياس درجة من خط نصف النهار، ومقدار ساحة الأرض .

ويحتوى « الزيج السلطاني » على أربع مقالات :

الأولى : فى حساب التوقيعات على اختلافها والتواريخ الزمنية ، وهى مقدمة ، وخمسة أبواب ، وقد أبان فى المقدمة الباعث على وضع الزيج ، كما أشاد بفضل الذين عاونوه .

الثانية : فى معرفة الأوقات والمطالع فى كل وقت وهى اثنان وعشرون باباً .

الثالثة : فى معرفة سير الكواكب ومواضعها ، وهى ثلاثة عشر باباً .

الرابعة : فى مواقع النجوم الثابتة .

ويعترف صاحب « كشف الظنون » و « صالح زكى » بأن هذا الزيج هو من أحسن الأزياج وأدقها ، وقد شرحه « ميرم جلبى » و « على القوشجى » واختصره الشيخ « محمد بن أبى الفتح الصوفى المصرى » وطبع لأول مرة فى لندن سنة ١٦٥٠ م . ونقل فيما بعد إلى اللغات الأوروبية ، ونشرت جداوله بالفرنسية سنة ١٨٤٧ . كما نشر « كنوبل » ثبت النجوم ، بعد أن راجع جميع المخطوطات فى مكتبات « بريطانيا » وأضاف حاشية عربية ، وفارسية ، وكان ذلك عام ١٩١٧ م (تراث العرب العلمى / ٤٤٤-٤٤٨) .

وبنى مرصداً ، زوده بجميع الآلات والأدوات المعروفة فى زمانه ، وقد زين إحدى دوائره بنقوش تمثل الأجرام السماوية المتعددة ، جاءت غاية فى الإتقان والإبداع فأثمه الناس من مختلف الجهات للتفرج عليه ، وكان فى نظرهم إحدى عجائب الدنيا .

امتاز هذا المرصد بآلاته الدقيقة ، ويقول « صالح زكى » و « امتاز المرصد بآلاته الكبيرة » وهى من الدقة على جانب عظيم ، وفيها ربع الدائرة التى استعملت لتعيين قطب ارتفاع النقطة الموجود عليها المرصد .

ويقول " L. Bouvat " : « ... واستطاع « أولغ بك » فى أثناء عمله معهم أى مع كبار الفلكيين - استنباط آلات جديدة قوية ، تعينهم فى بحوثهم المشتركة ... » .

وقد بُدئ فى الأرصاد عام ٧٢٧هـ ، وفُرج منها عام ٨٣٩هـ . وعُهد « لغيث الدين جمشيد » و « قاضى زاده رومى » فى إجراء الأرصاد بقصد تصحيح بعض الأرصاد التى قام بها فلكيو اليونان ، إذ رأى أن حساب التوقيعات للحوادث على ما قرره « بطليموس » لا يتفق والأرصاد التى قام بها هو .

وكان من ذلك زيجه السلطاني الجديد الذى يقول عنه صاحب « كشف الظنون » (١٣ / ١ - ١٤) :

« زيج أولغ بك محمد بن شاه روخ » اعتذر فيه من تكفل مصالح الأمم ، فتوزع باله ، وقل اشتغاله ، ومع هذا حصر الهمة على إحراز قصبات طريق الكمال واستجماع مآثر الفضل والإفضال ، وقصر السعى إلى جانب تحصيل الحقائق العلمية ، والدقائق الحكمية والنظر فى الأجرام السماوية ، فصار له التوفيق الإلهى رفيقاً ، فانتقشت على فكره غوامض العلوم ، فاختر رصد الكواكب ، فساعده على ذلك « صلاح الدين المشتهر بقاضى زاده الرومى » و « غياث الدين جمشيد » . فاتفق وفاة « جمشيد » حين الشروع فيه وتوفى « قاضى زاده » أيضاً قبل تمامه ، فأكمل ذلك

قالت المؤلفة: يوجد مخطوط الزيج السلطاني في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٩٦٢، وقد أدرج في فهرس المخطوطات تحت عنوان « زيج ألغ بك » وجاء وصفه كما يلي:

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري، القرن الثامن عشر الميلادي عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م وتملك باسم حسن الجبرتي وحسين المنصوري الخلعي.

القياس ٦١ ص ٢٣ × ١٦، ٥ سم ٢٥ س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ١٢٦).

ويقول « سيديو » عن أعمال « أولغ بك » الفلكية: « كانت تتمتع بضرورة للأعمال الفلكية الماثورة عن العرب ».

واشتغل صاحب الترجمة أيضًا بالمثلثات، وجداوله في الجيوب والظلال، ساعدت على تقدم هذا العلم.

واعتنى بفروع الرياضيات الأخرى، لاسيما الهندسة. وله فيها جولات، وكثيرًا ما شغل نفسه بحل أعمالها العويصة، ومسائلها المعقدة.

ولم يقتصر اهتمام « أولغ بك » على الفلك والرصد، والرياضيات، بل تبين لنا من سيرته، أنه كان فقيهاً أكبّ على دراسة القرآن الكريم وحفظه، وجوّده بالقراءات السبع.

وفوق ذلك شغف بالشعر، وقرب الشعراء واتخذ أحدهم شاعرًا لنفسه.

وعنى بالتاريخ، ووضع في تاريخ أبناء « جنكيز خان » الأربعة، كتابًا عنوانه: « أو غلوسى أربع جنكيزى » ويقول "L. Bouvat": « ويظهر أنه ضاع، ولو بقى لكان جليل القيمة في أبناء جنكيز خان ».

ولابد لنا من الإشارة إلى أن « أولغ بك » كان عمرانيًا ذا ذوق فنى. وقد دفعه هذا الذوق إلى العناية بالبناء، فشيّد:

« الخانقاه » التى فيها أعلى قبة فى العالم.

و « مسجد ألغ بك أو المسجد المقطع » وسمى بهذا الاسم لأنه مزخرف من الداخل بالخشب المقطع اللون على النمط الصينى.

ومسجد « شاه زنده ».

و « القصر ذا الأربعين عمودًا المعقود بأبراج أربعة شاهقة، والمزّين بصف من عمد المرمر ».

وابتنى قاعة العرش، أو « الكرمشخانه ».

وشيّد « جينى خانه » وقام على نقش حوائطه بالصور نقّاش صينى بارع كان ألغ بك معجباً به.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٤٤٤ - ٤٤٩).

* أولو العزم من الرسل:

أولو الجد والثبت والصبر. وردت فى الأحقاف / ٣٥ فى قوله تعالى: ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ﴾ جاء فى محاضرة الأبرار أنهم هم الرسل الذين صبروا على مشاق الدعوة إلى الله وعانوا منها أكثر من غيرهم، وهم ثلاثة: نوح وإبراهيم ومحمد ﷺ وجاء فى غريب القرآن / ٣٠ أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

وجاء فى تفسير النسفى (١١٢ / ٤) أن المراد بأولى العزم ما ذكر فى سورة الأحزاب / ٧ فى قوله تعالى: ﴿ وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ﴾ ويونس ليس منهم لقوله تعالى: ﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصحاب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴾ [القلم: ٤٨] وكذا آدم لقوله تعالى: ﴿ ولقد

عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ﴿ طه : ١١٥ ﴾ ومن في ﴿ من الرسل ﴾ للتبعيض ، أو للبيان ، فيكون أولو العزم صفة الرسل كلهم .

وجاء في شرح أم البراهين أن أولى العزم من الرسل خمسة على ما ذكره ابن عطية هم محمد ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وهم الذين حددهم النسفى (١١٢/٤) كما أوردنا أعلاه ، . وزاد الكشف خمسة : يعقوب وإسحاق ويوسف وداود وأيوب ، ونظم العشر التثاني في شرح الرسالة فقال :

محمد إبراهيم موسى كليمه

نوح وعيسى هم أولو العزم فاعرف

داود أيوب يعقوب يوسف

وإسحاق ذو صبر على الذبح فاكشف

قوله إسحاق بناء على أنه الذبيح وهو المنصوص لمالك وجماعة من العلماء وصحح الشافعى أنه إسماعيل ورجحه جماعة أيضا . والوحنى إلى جميع الأنبياء فى المنام إلا أولو العزم فإنه يوحى إليهم يقظة ومناما .

(شرح أم البراهين للعلامة الشيخ أحمد بن عيسى الأنصارى / ٧٥) .

انظر: الأنبياء .

✽ أولياء الله :

انظر: كرامات الأولياء .

✽ أيا صوفيا (جامع -) :

كانت أيا صوفيا كنيسة فى القسطنطينية (استانبول حاليا) اسمها ميغال اكلسيا (أى الكنيسة الكبيرة) ثم سميت « صوفيا » وبعد القرن الخامس سميت « هاجيا صوفيا » وبعد أن فتح الأتراك استانبول أطلقوا

عليها اسم « أيا صوفيا » والكنيسة شيدت فى سنة ٣٢٦ ميلادية فى عهد قسطنطين بن قسطنطين الأول وافتتحت للعبادة سنة ٣٦٠ م . ثم تعرضت للحرائق بسبب الزلازل والثورات ، وأعيد بناؤها عدة مرات ، فقد أعاد بناءها الامبراطور ثيودور بعد أن التهمتها النيران سنة ٤١٥ ، ودمرها الحريق خلال عصيان « نيكس » سنة ٥٣٢ فأعاد بناءها يوستانيان ، وهو المبنى الحالى (٥٣٢ - ٥٣٧) وفقا لتصميمات المعمارين أنتيموس من أيدين ، وأزيدورس من ميلتيوس . واستغرق البناء خمس سنوات .

وخلال الحملة الصليبية الرابعة دخل الصليبيون استانبول سنة ١٢٠٤ فأحرقوا الكنيسة ونهبوا محتوياتها ، فقام بترميمها الامبراطور ميكائيل الثامن وأعادها إلى الوجود عام ١٢٦١ .

وحين فتح الأتراك القسطنطينية فى منتصف القرن الخامس عشر ، سنة ١٤٥٣ م ، كانت كنيسة هاجيا صوفيا فى حالة يرثى لها .

وقد ذهب إليها السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١ م) فصلى بها صلاة الجمعة لأول مرة ، وأمر بتحويل الكنيسة إلى مسجد .

وقد أنشئت فى عهد السلطان محمد الفاتح مئذنة خشبية فى الطرف الغربى ، كما جىء بمحراب فوضع بالمسجد . وقد تم ترميم البناء بعد ذلك وأقيمت أعمدة للتحميل فى الجزء الجنوبى الشرقى . أما المئذنة الخشبية فقد أزيلت وأنشئ مكانها مئذنة من القرميد كما شيدت مدرسة فى الطرف الشمالى الغربى من المبنى .

وقد شيد السلطان بايزيد الثانى (١٤٨١ - ١٥١٢ م) مئذنة ثانية من الحجر وهى تقع فى الجانب الشمالى الغربى من الجامع .



جامع آيا صوفيا

أيا صوفيا (جامع .)

وفى عهد السلطان سليم الثانى (١٥٦٦ - ١٥٧٤)
أضاف المهندس المعمارى « سنان » مئذنتين أخريين
وشيد مقبرة للسلطان سليم الثانى بجوار المسجد . ثم
بنى السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٥) داخل
المسجد أربع مقصورات من الرخام ، كما جلب إليه
جرتين عظيمتين من القصر الهلنسى مصنوعتين من
المرمر من « بيرجامون » فوضعتا فى المسجد ، وكانت
كل جرة منهما تسع ١٢٥٠ لترا من الماء .

أما المنارتان اللتان تقعان فى واجهة المسجد واللذان
بدئ العمل فيهما فى عهد السلطان سليم الثانى فقد
اكتمل بناؤهما فى عهد السلطان مراد الثالث ، وبذلك
أصبح لذلك المسجد أربعة مآذن .

وجاء السلطان مراد الرابع (١٦٢٣ - ١٦٤٠) فأكمل
بناء المنبر والمنبر الحجري ، وهما من أروع الأعمال
الفنية ، كما زين المسجد بالكتابة الخطية والزخارف
الرائعة . كذلك جدد المحراب الذى كان قد بناه
السلطان محمد الفاتح . أما السلطان إبراهيم (١٦٤٠ -
١٦٤٨) فقد أضاف المخمرات الخشبية إلى
المقاصير .

وأما السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) فقد
وهب للجامع الثريات التى تتدلى من سقف القبة
الرئيسية ، كما أنه شيد مسكن السلطان .

وقد بنى السلطان محمود الأول (١٧٣٠ - ١٧٥٤)
بالمسجد مكتبة جميلة فى الطرف الجنوبى داخل
المسجد وكانت مليئة بالمخطوطات النادرة ، وتعتبر
من المكتبات الشهيرة عالميا كذلك أقام نافورة للوضوء
وأخرى للشرب ، كما أقام مدرسة ابتدائية فى الصحن
الأمامى ومطعمًا للحساء بالمجان فى الصحن
الخلفى . وتوجد المخطوطات الثمينة حاليا فى مكتبة
جامع السليمانية .

وأخر مراحل ترميم مسجد أيا صوفيا على أيدي
العثمانيين كانت فى عهد السلطان عبد المجيد

(١٨٣٩ - ١٨٦١) وقد عهد السلطان إلى المعمارى
السويسرى « فوساتى » بإجراء الترميم . وفى سنة
١٨٤٩ تم تجديد المسجد بحيث عاد إلى حالته
الأولى ، فيما عدا رسوم الأشخاص ، فقد ظلت
مغطاة .

ويحكى أمير الشعراء أحمد شوقى قصة أيا صوفيا
مذ كانت كنيسة فى عهد الروم يحلّى نواصيها صور
المسيح عليه السلام وأمه مريم ابنة عمران إلى أن
صارت مسجدا حين دخل السلطان محمد الفاتح
(١٤٥١ - ١٤٨١) القسطنطينية فاتحًا متصيرًا ، وأقام
بها أول صلاة للجمعة ، وناب عما كان بها من زخارف
جلاله الله تعالى المعبود بحق وحده . ويختتم الشاعر
القصيدة بالتحذير من معاودة العدو إرجاعها إلى
حظيرته وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها يقول
شوقى :

- ١ - كنيسة صارت إلى مسجد
هـديّة السيّد للسيّد
- ٢ - كانت لعيسى حرماً ، فانتهت
بنصرة الروح إلى أحمد
- ٣ - شيدها الروم وأقيا لهم
على مثال الهرم المخلد
- ٤ - تُنبىء عن عز ، وعن صولة
وعن هوى للدين لم يخمد
- ٥ - مجامر الياقوت فى صحنها
تملؤه من ندها الموقد
- ٦ - ومثل ما قد أودعت من حلى
لم تتخذ داراً ولم تحشد
- ٧ - كانت بها العذراء من فضة
وكان روح الله من عسجد
- ٨ - عيسى من الأم لدى هالة
والأم من عيسى لدى قرقد

- ٩ - جَلَّاهُمَا فِيهَا، وَحَلَّاهُمَا
مَصُورُ الرُّومِ الْقَدِيرُ الْيَدِ
١٠ - وَأَوْدَعَ الْجُدْرَانُ مِنْ نَقْشِهِ
بِدَائِعًا مِنْ فَنِّهِ الْمَفْرَدِ
١١ - فَمِنْ مَلَاكَ فِي الدُّجَى رَائِحِ
عِنْدَ مَلَاكَ فِي الضُّحَى مَغْتَدِي
١٢ - وَمِنْ نَبَاتٍ عَاشَ كَالْبَيْغَا
وَهَوَّ عَلَى الْحَائِطِ غَضَّ نَدِي
١٣ - فَقُلْ لِمَنْ شَادَ، فَهَذَا الْقُوَى
قُوَى الْأَجِيرِ، الْمُتَعَبِ، الْمُجْهَدِ
١٤ - كَأَنَّهُ فَرَعُونَ لِمَا بَنَى
لِرَبِّهِ بَيْتًا، فَلَمْ يَقْصِدِ
١٥ - أَيْعَبِدُ اللَّهَ بِسُومِ الْوَرَى
مَا لَا يُسَامُ الْعَيْرُ فِي الْمَقُودِ؟
١٦ - كَنِيسَةٌ كَالْقَدْنِ الْمَعْتَلَى
وَمَسْجِدٌ كَالْقَصْرِ فَمَنْ أَصْبَدِ
١٧ - وَاللَّهُ عَنْ هَذَا وَذَا فِي غَنَى
لَوْ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ أَوْ يَهْتَدِي
١٨ - قَدْ جَاءَهَا (الْفَاتِحُ) فِي عُصْبَةٍ
مِنَ الْأَسْوَدِ الرَّكْعِ، السُّجْدِ
١٩ - رَمَى بِهِمْ بَنِيَانَهَا، مَثَلَمَا
يَصْطَبِدُ الْجَلْمَدُ بِالْجَلْمَدِ
٢٠ - فَكَبَّرُوا فِيهَا، وَصَلَّى الْعِدَا
وَاخْتَلَطَ الْمَشْهَدُ بِالْمَشْهَدِ
٢١ - وَمَا تَوَانَى الرُّومُ يَفْدُونَهَا
وَالسِّيفُ فِي الْمَفْدِيِّ وَالْمَفْتَدِي
٢٢ - فَخَانَهَا مِنْ قَيْصَرٍ سَعْدُهُ
وَأَيْدَتْ بِالْقَيْصَرِ الْأَسْعَدِ
- ٢٣ - بِفَاتِحِ، غَازٍ، عَفِيفِ الْقَنَا
لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ، وَلَا يَعْتَدِي
٢٤ - أَجَارَ مِنْ أَلْقَى مَقَالِيدَهُ
مِنْهُمْ، وَأَصْفَى الْأَمْنَ لِلْمَرْتَدِي
٢٥ - وَنَابَ عَمَّا كَانَ مِنْ زُخْرَفِ
جَلَالَةِ الْمَعْبُودِ فِي الْمَعْبَدِ
٢٦ - فَيَا لثَارِ بَيْنَنَا بَعْدَهُ
أَقَامَ، لَمْ يَقْرَبْ، وَلَمْ يَبْعُدِ
٢٧ - بَاقٍ كَثَارُ (الْبَقْدَسِ) مِنْ قَبْلِهِ
لَا نَنْتَهِي مِنْهُ، وَلَا يَنْتَهِي
٢٨ - فَلَا يَغْرُنْكَ سَكُونُ الْمَلَا
فَالشَّرُّ حَوْلَ الصَّارِمِ الْمُغْمَدِ
٢٩ - لَنْ يَتْرَكَ الرُّومُ عِبَادَاتِهِمْ
أَوْ يَنْزِلَ التَّرْكُ عَنْ السُّوْدَدِ
٣٠ - هَذَا لَهُمْ بَيْتٌ عَلَى بَيْتِهِمْ
مَا أَشْبَهَ الْمَسْجِدَ بِالْمَسْجِدِ
٣١ - فَإِنْ يُعَادُوا فِي مَفَاتِيحِهِ
فِي الْيَوْمِ لِلْوَرَى أَسْوَدِ
٣٢ - يَشِيبُ فِيهِ الطِّفْلُ فِي مَهْدِهِ
وَيُزَعِّجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْمَرْقَدِ
٣٣ - فَكُنْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي أَمْسِنَا
وَكُنْ لَنَا الْيَوْمَ، وَكُنْ فِي غَدِ
٣٤ - لَوْلَا ضَلَالُ سَابِقٍ لَمْ يَقُمْ
مِنْ أَجْلِكَ الْخَلْقُ وَلَمْ يَقْعُدِ
٣٥ - فَكُلُّ شَرٍّ بَيْنَهُمْ أَوْ أَدَى
أَنْتَ بَرَاءٌ مِنْهُ طَهْرُ الْيَدِ
وإليك بعض الشرح:
البيت ٣: أقيالهم: ملوكهم.

جامع أيا صوفيا من الداخل



(Nimet Bayraktar, Mosques of Turkey, pp. 17 - 24. مجلة الوعي الإسلامي العدد ٦٦٦، صفر ١٤٠٧ هـ - أكتوبر ١٩٨٦ م / ٧٤، ٧٥).

قالت المؤلفة: وقد سعدنا بزيارة هذا الأثر التاريخي لماله من دلالة إسلامية، وقد دوت في مفكرتي الوصف المعماري له ولم أر جدوى من نقله هنا اكتفاء بما سبق أن أوردناه.

* ابن إياز (- ٦٨١ هـ):

من علماء النحو.

وهو أبو محمد الحسين جمال الدين بن بدر، نشأ ببغداد وتلقى عن سعد بن أحمد البياتي، وقرأ على التاج الأرموي، وكان حسيباً دمث الأخلاق، ومن مصنفاته النجوية: المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط) وشرح ضروري التصريف لابن مالك، والإسعاف في مسائل الخلاف، توفي ببغداد سنة ٦٨١ هـ. (في إشارة التعيين وفاته سنة ٦٧٤ هـ).

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوي / ٢٤٣).

وكان ذا حظ حسن، ثقة فيما يكتب، متصدراً لإقراء العربية بالمدرسة المستنصرية ببغداد.

له ترجمة في: بغية الوعاة ١/ ٥٣٢، والبلغة / ٦٨، وتاريخ بغداد، والوافي بالوفيات ١١/ ٦٢، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢١٦.

(إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د. عبد المجيد دياب / ١٠٣ وفيه «الحسين بن إياز النحوي البغدادي المنعوت بالجمال».

* ابن إياس (٨٥٢ - نحو ٩٣٠ هـ / ١٤٤٨ - نحو ١٥٢٤ م):

محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات مؤرخ بحات مصرى، من المماليك. كان أبوه أحمد

البيت ٥: مجامر الياقوت: جمع مجمرة وهو اسم ما يجعل فيه الجمر

البيت ١٤: لم يقصد: لم يعدل.

البيت ١٥: المقود: ما يقاد به من جبل أو غيره.

البيت ١٦: القدن: القصر المشيد

البيت ١٩: الجلمد: الصخر.

(الشوقيات لأمير الشعراء أحمد شوقي. مكتبة

مصر. القاهرة ١٩٩٣ م / ٢ / ٢٥ - ٢٧).

ويوجد في الصحن الجنوبي من المسجد أربعة أضرحة لكل من السلطان سليم الثاني، وبعض الأمراء من أولاد السلاطين، والسلطان مراد الثالث والسلطان محمد الثالث، وقد شيد الضريحين الأولين المعماري «سنان» وشيد الأضرحة الأخرى المهندسان المعماريان داود أغا ودالجى أغا وقد تم بناء مقبرة السلطان سليم الثاني بعد موته وهى تضم رفاثه، ورفات أولاد السلاطين.

وتبلغ مساحة جامع أيا صوفيا ٧٢×٧٧= ٥٥٤٤ متراً مربعاً، وارتفاعه ٥٥ متراً، وتفصل بينه وبين جامع السلطان أحمد حديقة غناء.

وفي عام ١٩٣٤ أمر كمال أتاتورك بتحويل جامع أيا صوفيا إلى متحف فتح أبوابه للزوار أول فبراير عام ١٩٣٥، بعد أن ظل مسجداً تقام فيه الشعائر مدة خمسمائة عام من الزمان وقد قيل فيه:

أيا صوفيا حان التفرق فاذكرى

عهد كرام فيك صلوا وسلموا

فإن عُدت يوماً للصليب وأهلكه

وحلّى نواحيك المسيح وسيرى

ودقت نواقيس وقام مُزْمَرٌ

من الروم في محرابه يترنم

فلا تنكرى عهد المآذن إنه

على الله من عهد النواقيس أكرم

التواريخ، وإن لم يذكره أبو الخير، مع أنه ذكر ما هو ليس بمثابة ذلك.

وصنف فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى البصرى المتوفى سنة عشر ومائتين كبيراً وصغيراً ذكر في الكبير ألفاً ومائتى يوم، وفي الصغير خمسة وسبعين يوماً. وأبو الفرج على بن حسين الأصبهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة زاد عليه وجعل ألفاً وسبعمائة يوم.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٠٤ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج٢ ق ١/ ١٥٩).

* ابن أبيك الدوادارى:

انظر: ابن الدوادارى.

* أَيْتَمَش (جامع -) (٧٨٥هـ) أثر ٢٥٠:

قال عنه على مبارك:

هو داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة. جميعه بالحجر النحيت، وبه قبة مرتفعة يظهر أن ليس بها قبر أحد، وشعائره مقامة من أوقافه، وعده المقرئى فى المدارس وقال: هذه المدرسة أنشأها الأمير الكبير سيف الدين أيتمش النجاشى ثم الظاهري فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وجعل بها درس فقه للحنفية، وبنى بجانبها فندقاً كبيراً يعلوه ربع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا، وهى مدرسة ظريفة.

وأيتمش هو ابن عبد الله كان أحد المماليك اليلبغاوية انتهى، ويقال: إنه توفى بأرض الشام.

(الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٤/ ١٣١، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرئى ٢/ ٤٠٠).

قالت المؤلفة: وجدت فى مفكرتى ملاحظة مختصرة عن المسجد لدى زيارتى له جاء فيها: يقع المسجد بناصية حارة باب الطربة مع شارع باب

متصلاً بالأمرء ورجال الدولة، وتوفى فى شعبان سنة ٩٠٨هـ. وجده الأمير إياس الفخرى الظاهري من مماليك الظاهر برقوق، وقُرّر «دواداراً ثانياً» فى دولة الناصر فرج بن برقوق، وكان صاحب الترجمة من تلاميذ جلال الدين السيوطى، وحج سنة ٨٨٢، له «تاريخ ابن إياس» المسمى «بدائع الزهور فى وقائع الدهور» ثلاثة أجزاء، منه، أضيف إليها رابع، طبع فى استانبول سنة ١٩١٣، وخامس، عنوانه «صفحات لم تنشر من بدائع الزهور» نشر فى مصر سنة ١٩٥١ بلغ فى حوادثه سنة ٩٢٨هـ، «ونشق الأزهار فى عجائب الأقطار» طبعت خلاصة منه، و«عقود الجمان فى وقائع الأزمان» الجزء الثانى منه، و«مرج الزهور» فى التاريخ، و«نزهة الأمم فى العجائب والحكم».

(الأعلام للزركلى ٦/ ٥ عن بدائع الزهور ٤/ ٤٧، وآداب اللغة ٣/ ٢٩٨، وصفحات لم تنشر: مقدمته والأزهرية ٥/ ٦٢٠. انظر أيضاً المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ١١٥، وابن إياس دراسات وبحوث - إشراف د. أحمد عزت عبد الكريم. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧).

وقد أفردنا لكتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور مادة خاصة فانظرها فى موضعها.

* أيام العرب:

انظر: الوقائع والأيام.

* أيام العرب (علم -):

قال حاجي خليفة:

هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والأحوال الشديدة بين قبائل العرب، وتطلق الأيام فتراد هذه على طريق ذكر المحل وإرادة الحال.

والعلم المذكور ينبغى أن يجعل فرعاً من فروع

الوزير، وهو مسجد صغير، به إيوان واحد مرتفع نسبياً، والجدران مجددة.

هذا وقد عاد على مبارك فذكرها في المدارس وقال :
وتعرف اليوم بجامع أيتمش (الخطط التوفيقية ٥ / ٦) .

* الأيتمشية (مدرسة -) :

انظر: أيتمش (جامع -) .

* الإيثار في رجال معاني الآثار:

انظر: ابن قُطُوبغا .

* الإيجى:

انظر: عضد الدين الإيجى .

* إيراد المسائل وإيضاح المجاهل:

من مصنفات الرياضيات في التراث الإسلامى .

لأبى عبد الله يعىش بن إبراهيم بن يوسف بن سماك
الأموى الأندلسى المتوفى سنة ٨٩٥هـ / ١٤٩٠م (فى

الأعلام ٨ / ٢٠٥ : - بعد ٧٧٢هـ / - بعد ١٣٧٠م) .

يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى وجاء
بيانه كما يلى :

الأول (مسئلة إذا قيل لك عشرة قسمت قسمين
وضرب أصغرهما فى نفسه ...) وهى رسالة تناولت
مسائل رياضية فى الجمع والطرح والضرب والقسمة
وكيفية حلها مع تطبيقات عامة . نسخة جيدة لعلها
بخط المؤلف . ناقصة الآخر .

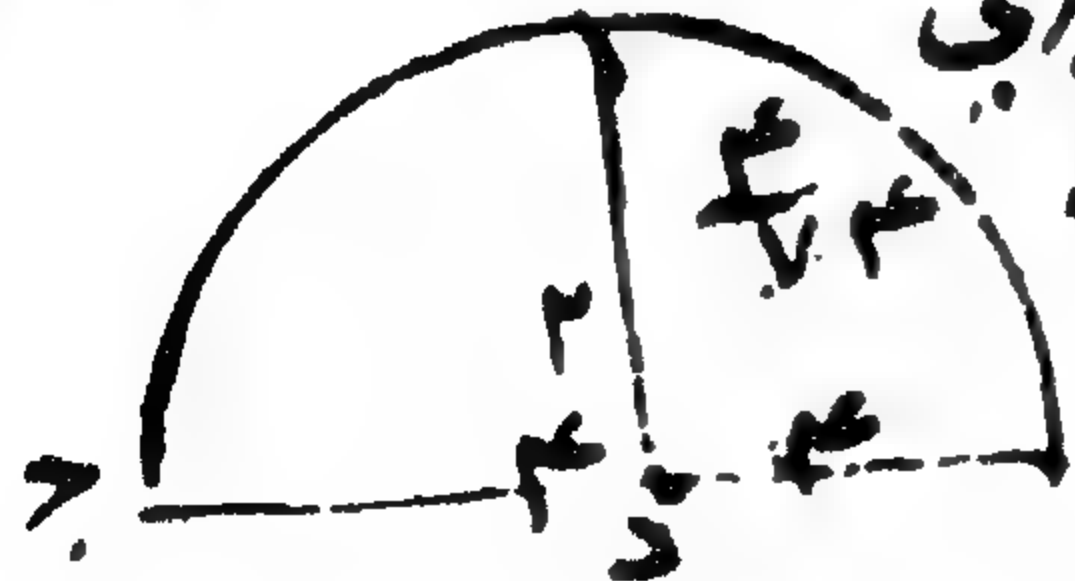
الرقم : ١٠٥٥١ / ٢ .

٣٤ ص ١٨ × ١٣ سم ٢٤ س .

معجم المؤلفين ١٣ / ٢٥٥ ، هدية العارفين
٥٤٨ / ٢ .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء
محمد عباس / ١٩) .

من خط باها وصل على الخارج اربعة اسباع كان جميع
 ذلك وهو التكسير المطلوب واما $\frac{1}{2}$ النقطة فنصف التكسير
 في القطر في نصف القطر وكذا خارج $\frac{1}{2}$ النصف بين سباع
 ونصف القطر في نصف وترها وكل اى خارج على المحذور في العظمى
 ويخرج منه في الصغرى وما كان الجميع او الباقي فهو التكسير المطلوب
 في العظمى قوسها الف باجم وهو ثمان وعشرون وسبع
 ثمانية قوسا وهو احدى عشر ونصف سبع وترها خط باجم
 وسو ثمانية نصفه خط با دال وهو اربعة وسبعها خط الف
 وهو ثمانية ونصفه على نصف القطر لانه فاذا وصل الخارج من ضرب
 في نصف وترها على الخارج من ضرب نصف قوسها في نصف القطر كان
 الجميع سبعة وستين ونصف سبع وهو التكسير المطلوب
 في الوسطى قوسها الف باجم وهو
 ثمان وعشرون وسبع اربعة نصفه قوس الف با وهو
 سبعة وستين وسبع وترها خط باجم وهو
 احدى عشر ونصف خط با دال وهو ثمانية وسبعها خط الف
 با خمسة لانه مساو بالنصف الوتر كونه خارجا من نقطة المركز فاذا قرب
 نصف وترها في نصف قوسها او ربع احدىها في كامل الاخر كان الخارج ثمانين
 للابن وهو التكسير المطلوب ومثاله
 الصغرى قوسها الف باجم وهو ثمان وعشرون وسبع نصف
 س الف با وهو اربعة واربعه اسباع ونصف
 وترها خط باجم وهو ثمانية ونصف
 لبا دال وهو اربعة وسبعها خط الف دال وهو اثنان وقفل
 ت ينظر عليه لانه فاذا اطلع الخارج من ضرب
 وترها من خارج من ضرب نصف قوسها
 في القطر كان الباقي احدى عشر وسبع ونصف سبع
 والتكسير المطلوب



ایران

* ایران:

أهم المدن: أصفهان، مشهد، تبريز،
عیدان، شیراز.

اللغة الرسمية: الفارسية.

العملة النقدية: الريال الإيراني.

الحدود المجاورة: تركيا والعراق في الغرب،
وتركمانستان وأذربيجان في
الشمال، وأفغانستان وباكستان في
الشرق.

(جغرافية العالم الإسلامي - إعداد د. ياسين محمد)

مراد / ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٦٨٦ ، World Almanac 1988.

الاسم الرسمي: جمهورية إيران الإسلامية.

نظام الحكم: جمهورية مستقلة.

الحالة السابقة: ملكية مطلقة (الشاهنشاهية

الإيرانية) يرأسها امبراطور (أو

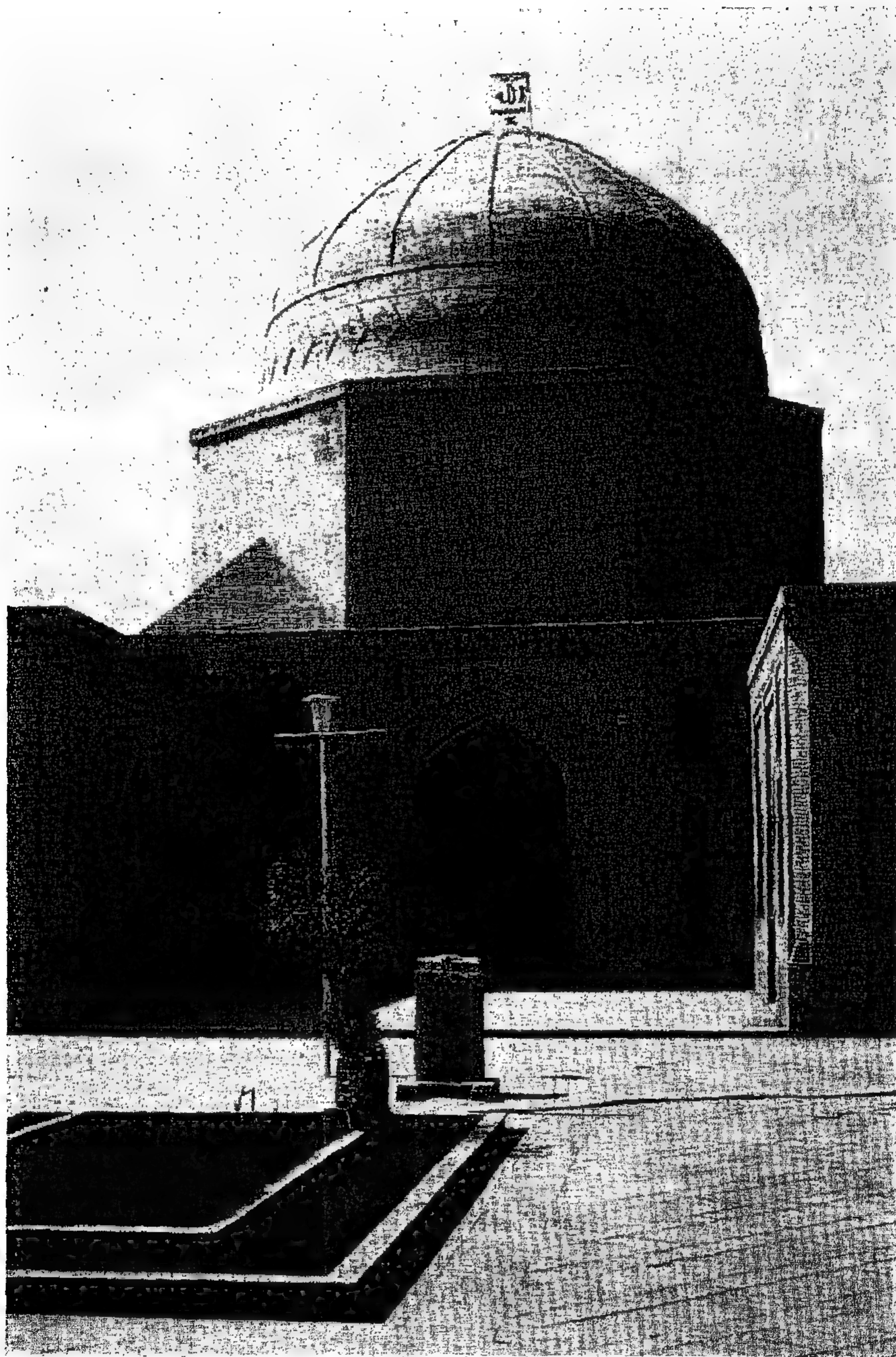
شاه) حتی ۱۳۷۹/۴/۱ تاریخ

إلغاء الملكية وإعلان قيام

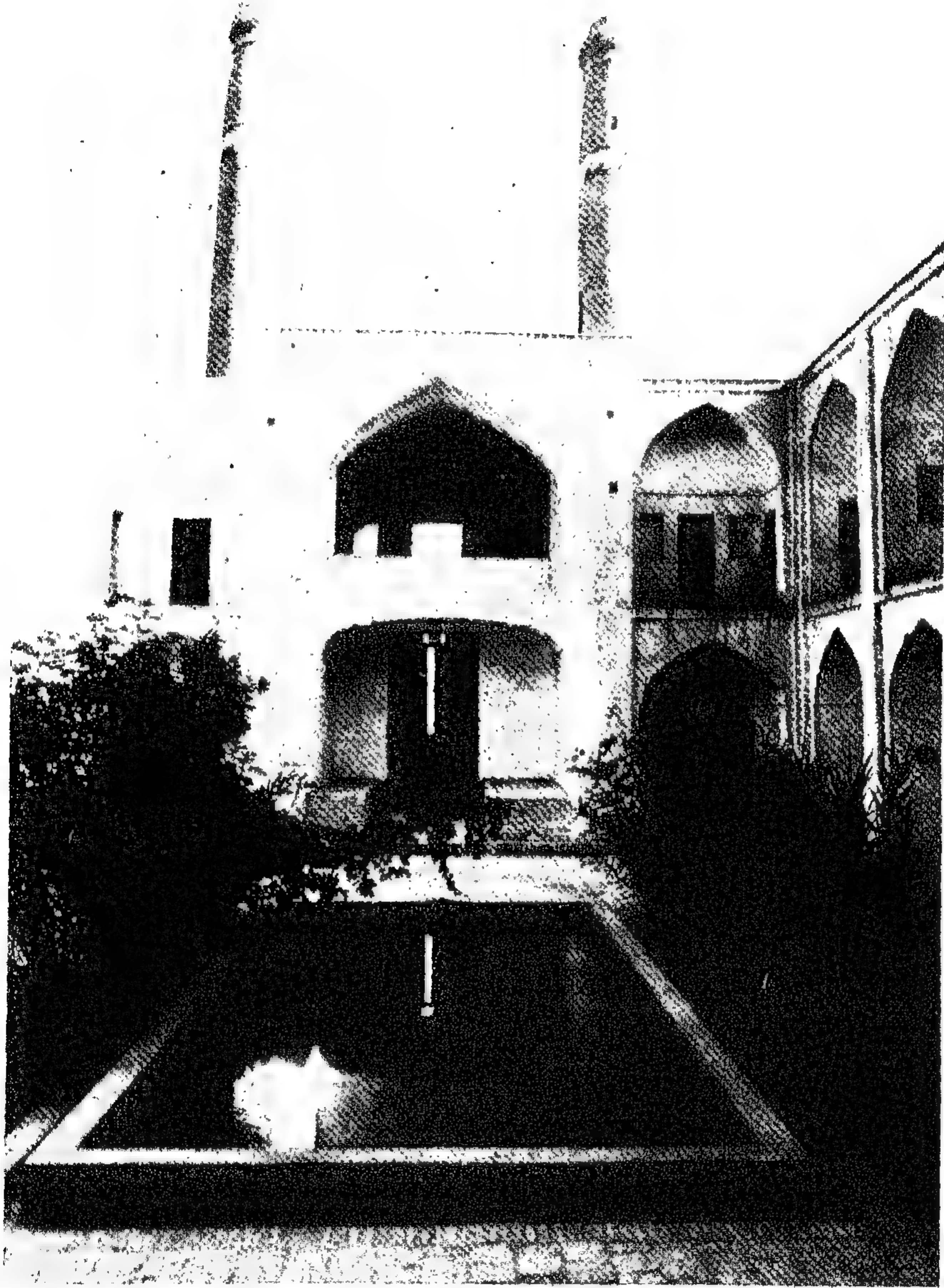
الجمهورية الإسلامية في البلاد .

مساحة الدولة: ١,٦٤٨,٠٠٠ كيلومتر مربع.

العاصمة: طهران.



المسجد الجامع في جولبايجان



مدرسة داومنار في تاباس

كانت إيران تسمى فارس حتى عام ١٩٣٥ .

وقد عرف العرب الفرس قبل الإسلام، وكانت التجارة تتردد بين بلاد فارس واليمن . فلما جاء الإسلام، دارت بين العرب والفرس معركة القادسية . وتبعته القادسية معارك أخرى . وقد انحازت ديلم من جند الفرس، إلى المسلمين بعد القادسية، وأسلم عدد كبير منهم، وأعطى العرب الفرس الذين قاتلوا معهم حظهم من الغنائم، وكان عمر لا يتوانى في ذلك... بل لقد أحسن العرب إلى الفلاحين الذين لم يقاتلوا..

يقول الطبري عن أهل فارس : «وتراجعوا إلى بلدانهم وأموالهم على أفضل مما كانوا في زمن الأكاسرة فكانوا كأنما هم في ملكهم... إلا أن المسلمين أوفى لهم وأعدل عليهم، فاغبطوا وغبطوا، ودخل كثير من أتباع زرادشت في الإسلام، حتى شكوا عامل خراسان إلى عمر بن عبد العزيز قلة الجزية، فأرسل إليه يقول : إن « الله بعث محمدا ﷺ هاديا، ولم يبعثه جابيا » .

وقد رُحِبَ الفرس بالإسلام؛ لأنه دين المساواة . ذلك أن المجتمع الإيراني كان ينوء بنظام الطبقات . ونصت كتبهم على ثلاث طبقات : طبقة رجال الدين، وطبقة رجال الحرب، وطبقة الحرّاثين، وقد ألحقت بعض الكتب طبقة أهل المهن بهم، كما جعلتها كتب أخرى طبقة منفصلة قائمة بذاتها، وكان الانتقال من طبقة إلى طبقة أمرا صعبا عسيرا .

وقد حبيبهم إلى الإسلام ما توارد إليهم من أن النبي ﷺ قرب إليه فارسيا اسمه سلمان، وأنه يكثر من الحديث عن العتق، وأن الإسلام دين يكفل الحرية ويكره الاستعباد والاستبداد، وقد سار أبو بكر الصديق على سنن رسول الله ومبادئ الإسلام في معاملة الفرس . ولما جاء عمر الفاروق تساءل الفرس : كيف يعاملنا المسلمون؟ فقليل لهم قال صحابي عن الرسول : سمعنا رسول الله ﷺ وقد سئل عن المجوس يقول : « استنوا بهم سنة أهل الكتاب » .

وقد جاء في « الفخري في الآداب السلطانية » لابن طباطبا أن الخليفة عمر التمس النصيح عند رجل من فارس، كان قد عمل فترة من الزمن في أحد الدواوين الحكومية، عند ما أراد أن يهتدى إلى طريقة يوزع بها غنائم الحرب التي كانت تندفق على المسلمين، وقد أشار عليه الفارسي أن ينشئ ديوانا يسجل فيه الدخل والمصروفات... فكان هذا الديوان هو البذرة التي انبثقت منها الأداة الحكومية .

وقد ساعدت هذه الأمور جميعا على أن يدخل الفرس في دين الله أفواجا، غير أن معظمهم كانوا ولا يزالون يتمسكون بالمذهب الشيعي، ويعتقدون بأحقية علي بن أبي طالب في الخلافة .

وفي أواخر القرن الثامن الهجري، أسس الشاه اسماعيل الصفوي السلطنة الصفوية، وجعل مذهب الشيعة المذهب الرسمي للشعب والمملكة الإيرانية... فنشط علماء إيران من الشيعة لنشر مذهبهم، ودونوا الكتب والمؤلفات في هذا الصدد ومنذ ذلك التاريخ اتخذ المذهب الشيعي - فضلا عن الناحية الدينية - لونا جديدا مصطبغا بالسياسة الإيرانية...

وقد تأثر الأدب الفارسي الحديث بالأدب الإسلامي، وأخذ عن العرب معظم موضوعات الشعر والنثر، وكل صور الشعر والنثر وأساليبهما من الوزن والقافية والسجع وأنواع البديع . ثم امتاز الأدب الفارسي بخصائصه في الإسهاب والقصص وغير ذلك . وقد اتصل الأدبان اتصالا وثيقا .

وكانت اللغة العربية لغة العلم والأدب منذ الفتح الإسلامي . فلما ترعرعت الفارسية، وصارت لغة علم وأدب، كتب المنشئون بها في كتاباتهم، غير أنهم استخدموا البحور العربية في الشعر مع بعض التعديلات .

ويوجد في إيران كثير من الجوامع والمساجد، ولعل

أشهرها هو مسجد الشاه في أصفهان، ويمتاز بفخامته وجمال تخطيطه وحسن زخارفه الداخلية. انظر: أصبهان.

(الإسلام في المشارق والمغارب - د. جمال الدين الرمادي / ٣٦-٣٨).

* إيساغوجي:

من التراث الإسلامي في علم المنطق رسالة لأثير الدين المفضل بن عمر الأبهري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (في الأعلام ٧/ ٢٧٩ وفاته سنة ٦٦٣ هـ وفي كشف في حدود سنة ٧٠٠).

وقد ذكره وذكر شروحه حاجي خليفة.

قال حاجي خليفة: هو لفظ يوناني معناه الكليات الخمس أي الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام، وهو باب من الأبواب التسعة للمنطق. وقال بعضهم في ضبطه:

شعر:

جنس وفصل ونوع وخاصه عرض عام

جمله را ايساغوجي كردند نام
وصنف فيه جماعة من المتقدمين والمتأخرين
كفرفور يوس الحكيم ومختصر كتاب فرفور يوس لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي المقتول سنة ست وثمانين ومائتين ومنهم الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي والمشهور المتداول في زماننا هو المختصر المنسوب إلى الفاضل أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المتوفى في حدود سنة سبعمائة وهو مشتمل على ما يجب استحضاره من المنطق، سمي إيساغوجي مجازاً من باب اطلاق اسم الجزء وإرادة الكل أو المظروف على الظرف أو تسمية الكتاب باسم مقدمته وله شروح وحواش منها:

شرح:

حسام الدين حسن الكاتبي المتوفى سنة ٧٦٠ وهو شرح مختصر بالقول أوله: الحمد لله الواجب

وجوده... إلخ ومن الحواشي على هذا الشرح حاشية البردعي أولها: الحمد لمن حمده أحسن كل المقول... إلخ وعلى هذه الحاشية حاشية ليحيى بن نصوح بن إسرائيل أولها: الحمد لله الذي غفر لآدم بعد ما عصاه... إلخ ومن حواشي شرح الحسام حاشية لمحيي الدين التالشي وحاشية الشرواني وهي تامة أولها: الحمد لله الذي علمنا الذات والصفات... إلخ وحاشية لمولانا قرءجه أحمد المتوفى سنة ٨٥٤ وحاشية للفاضل الأبيوردي وحاشية لبعض المنطقيين أولها: الحمد لله الذي يسر لنا طريق الاكتساب... إلخ ألفها لأمير سلطان على وفي إعراب الحسام ينبوع الحياة لمحمد بن علي الملطي أوله: الحمد لله الذي خلق الإنسان... إلخ ألفه لخضر بك ابن اسفنديار حين قرأ عليه. ومن شروح إيساغوجي:

شرح:

الفاضل العلامة شمس الدين محمد بن حمزه الفناري المتوفى سنة ٨٤٣ أربع وثلاثين وثمانمائة وهو شرح دقيق ممزوج لطيف أوله: حمدا لك اللهم... إلخ ذكر في آخره أنه حرره في يوم واحد وعلى هذا الشرح حواش أيضاً أدقها وألطفها حاشية الفاضل الشهير بقول أحمد بن محمد بن خضر أولها: حمدا لك اللهم... إلخ وعلى هذه الحاشية تعليقات توجد في الهوامش ومنها الفوائد السنية في حل الفوائد الفنارية لأبي بكر بن عبد الوهاب الحلبي جعله ممزوجاً كالخسروية أوله: إن أبدع ما حاكته الأقلام... إلخ ومن الحواشي على شرح الفناري حاشية برهان الدين ابن كمال الدين المسماة بالفوائد البرهانية أولها: الحمد لله الذي زين الأذهان... إلخ وهي حاشية سهلة بالنسبة إلى ما قبلها. ومن الشروح:

شرح:

خير الدين البتليسي وهو شرح بالقول أوله: نحمدك يا من يسعدنا... إلخ.

وشرح :

الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بالأبدى وهو شرح ممزوج أوله : الحمد لله الذى أبدى صور الحقائق غريباً أبكاراً ... إلخ وهو شرح مبسوط بالنسبة إلى غيره .

وشرح :

الشریف نور الدين على بن إبراهيم الشيرازي تلميذ الشریف الجرجاني المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وستين وثمانمائة .

وشرح :

مصلح الدين مصطفى بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة .

وشرح :

الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري القاهري المتوفى سنة عشر وتسعمائة سماه المطلع أوله الحمد لله الذى منح أحبته باللفظ والتوفيق ... إلخ .

وشرح :

الفاضل عبد اللطيف العجمي أهداه إلى السلطان علاء الدين كيقباد .

وشرح :

حكيم شاه محمد بن مبارك القزويني المتوفى سنة ٩٦٦ .

وشرح :

خير الدين خضر بن عمر العطوفى المتوفى سنة ٩٥٣ .

وشرح :

محمد بن إبراهيم بن الحنبلي الحلبي وهو على تصوراته .

ومن شروحه مطالع الأفكار أوله : الحمد لله فياض درر الأذهان ألفه للشيخ محمد بن إبراهيم المنصوري . ونظم إيساغوجي لنور الدين على بن

محمد الأشموني المتوفى فى حدود سنة تسعمائة ونظم الشيخ عبد الرحمن بن سيدى محمد وسماه السلم المنورق ثم شرحه ونظم الشيخ إبراهيم الشبسى المتوفى سنة عشرين وتسعمائة وهو تائيه ثم شرحها ومنها شرح يقال أقول أوله : الحمد لله الذى جعل منطق الإنسان مظهر المعلومات ... إلخ .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ٢٠٦ - ٢٠٨) .

ونوافيك بنموذج من إيساغوجي لابن أثير الدين الأبهري وهو موضوع بحثنا هنا ، فمما قاله الأبهري ما أورده عن التناقض إذ قال :

هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضى لذاته أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة كقولنا زيد كاتب ، زيد ليس بكاتب ، ولا يتحقق ذلك إلا بعد اتفاقهما فى الموضوع والمحمول والزمان والمكان والإضافة والقوة والفعل والجزء والكل والشرط نحو زيد كاتب ، زيد ليس بكاتب فنقيض الموجبة الكلية إنما هى السالبة الجزئية كقولنا كل إنسان حيوان ، وبعض الإنسان ليس بحيوان ، ونقيض السالبة الكلية ، إنما هى الموجبة الجزئية كقولنا : لا شىء من الإنسان بحيوان ، وبعض الإنسان حيوان والمحصورتان لا يتحقق التناقض بينهما إلا بعد اختلافهما فى الكمية ؛ لأن الكليتين قد تكذبان كقولنا كل إنسان كاتب ، ولا شىء من الإنسان بكاتب والجزئيتين قد تصدقان كقولنا : بعض الإنسان كاتب ، وبعض الإنسان ليس بكاتب .

(إيساغوجي لابن أثير الدين الأبهري المطبوع فى كتاب مجموع مهمات المتون ، ط مصطفى البابي الحلبي / ٢٧٥ ، ٢٧٦) .

وقد صاغ ذلك نظماً الشيخ الأخضرى فى « السلم المنورق » الذى أشار إليه حاجي خليفة آنفاً . قال الناظم عن التناقض :

— استانبول: مطبعة عامرة، عدة طبعات عنها
١٢٦٩هـ / ١٨٥٣م، ١٢٩٣هـ / ١٨٧٥م، ٧ ص.
وانظر أيضًا مرشد الإخوان في منطق اليونان، نظم
كتاب إيساغوجي، نظمه كارجوزة محمد الأمير بن
القرشي بن البصير الحسيني، القاهرة: جمعية النشر
والتأليف الأزهرية، ١٩٣٧م، ٣٢ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة / ٢١).

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي من
«إيساغوجي» للأبهرى مطبوعة في كتاب «مجموع
مهمات المتن» ط مصطفى البابي الحلبي، الطبعة
الرابعة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م / ٢٧١ - ٢٧٩.

* الإيضاح:

انظر: ابن الحاجب.

* الإيضاح:

انظر: القزويني.

* الإيضاح:

انظر: المطرزي.

* إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة:

انظر: ابن المطهر الحلبي.

* إيضاح البيان لما أرادته العجدة من ليس في
الإمكان أبدع مما كان...

انظر: السهمودي.

* إيضاح الدلالات في سماع الآلات:

انظر: عبد الغني النابلسي.

* إيضاح تناهي جرم العالم:

انظر: الكندي.

* الإيضاح الشافي بالإتقان في معرفة المنازل
والأزمان:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفلك.

تنساقض خلف القضيتين في

كيف، وصدق واحد أمر في

فإن تكن شخصية أو مهملة

فنفذها بالكيف أن تبدل

وإن تكن محصورة بالسور

فانقضض بضد سورها المسدود

فإن تكن موجهة كهيئة

نقضها سالبية جزئية

وإن تكن سسالبية كهيئة

نقضها موجهية جزئية

(حاشية الباجوري على السلم في علم المنطق

لشيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيهقوري على متن

السلم للأخضري / ٨١ - ٨٤، انظر أيضًا المنطق

المنظم في شرح الملوي على السلم للشيخ عبد

المتعال الصعدي / ٧٤ - ٧٨).

أما عن طبعات «إيساغوجي» للأبهرى فقد أوردها

المعجم الشامل كما يلي:

— روما، ١٦٢٥م، مع ترجمة لاتينية.

— الهند، دهلي: طبع حجر، ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م،

٦٠ ص.

— القاهرة، طبع حجر، عدة مرات، ١٢٧٣هـ /

١٨٥٦م، ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م، ١٣٠٢هـ /

١٨٨٥م، ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م، ١٣٠٦هـ /

١٨٨٨م، ١٣١٩هـ / ١٩٠١م، ١٣٢٣هـ /

١٩٠٥م. ٢ ص.

— القاهرة، المطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ /

١٩١١م.

— تصحيح. محمد ماجد علي، دهلي: على ذمة

المولوي محمد عبد الأحد، المطبع المجتبي (حجر)

١٣٢٦هـ / ١٩٠٧م، ٦٠ ص.

— الاستانة: ط حجر، ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م، ٧ ص.

للصديق بن محمد الخصاص الزبيدي اليمني الشافعي من رجال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي .

يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي :

الأول (الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ومنَّ عليه بالإسلام ... أما بعد فإنه سألني من يتعين على إجابته ويتأكد على طاعته أن أجمع كتاباً في علم الفلك ...) .

وهو كتاب في معرفة المنازل ومطالعها ومعرفة البروج والأزمان والأفلاك والسنة الرومية ومعرفة الشهور العربية بحروف الجمل .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م في آخرها تكملة للجداول التي وضعها الزبيدي في مداخل الشهور الرومية .

الرقم : ٢٥٤٣٤ / ٢ .

القياس : ٦٣ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٩ س .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٦) .

* الإيضاح العضدي :

انظر : أبو علي الفارسي .

* الإيضاح في شرح المفصل :

انظر : ابن الحاجب .

* الإيضاح في شرح المقامات :

انظر : المطرزي .

* الإيضاح في القراءات :

تأليف أبي عبد الله أحمد بن أبي عمر المعروف بالأندرابي ، وكتابه هذا من المؤلفات النفيسة في القراءات وعلوم القرآن ، ومن الموسوعات التي يُحتاج

إليها في الدراسات القرآنية ، وللاستاذ الدكتور أحمد نصيف الجنابي بحث نفيس لهذا الكتاب تقتطف لك فيما يلي بعضاً مما جاء فيه :

يوجد من كتاب الإيضاح نسخة فريدة في العالم تحتفظ بها مكتبة معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة اسطنبول ، تحت رقم ١٣٥٠ / A.Y .

والكتاب يقع في (٢٠٥) ورقات ، في كل صفحة خمسة وعشرون سطراً .

والنسخة مكتوبة سنة ٥٦٦هـ ، بخط (محمد بن عمر بن حمزة الحموي) .

ويبدأ الكتاب بعد البسملة بقول المؤلف :

« الحمد لله الذي فطرنا على أحسن الفطر ، وهدانا لأرشد الملل ، وكرمنا بالقرآن العربي ، وشرفنا بالنبي الأمي ، نحمده على النعم الجلييلة والمواهب الجزيلة ، حمداً يزيد ولا يبید ، ويتصل فلا ينفصل ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق وصدق المرسلين ... » .

وقد ألفه استجابة لإلحاح أصحابه الراغبين في استجلاء غوامض علم القراءات ، وفي ذلك يقول : « أما بعد ... فقد طال إلحاحكم معشر أصحابي أسعدكم الله بمرضاته باستدعاء كتاب في القراءات يشتمل على عظم ما يحتاج إليه القاري والمقرئ موضّحاً ، فأجبتكم إلى ذلك توخيّاً لنصحكم والتماساً لمساركم ورغبة إلى الله عز وجل في صوالح أدعيتكم ... » .

والناظر في كتاب « الإيضاح في القراءات » يرى أنه يشتمل - من حيث الدقة العلمية - على مجموعتين من العلوم .

الإيضاح فى القراءات

الأولى : ما يتصل بعلم القراءات أصولها وفروعها ... وتمثل تسعة وعشرين بابًا .

الأخرى : تتصل بمقدمات يستفيد منها طالب القراءات وهى أقرب إلى علوم القرآن الكريم ... وتمثل أربعة وعشرين بابًا . وهى فى : نزول القرآن ، وجمعه فى الصحف ، وعدد سور القرآن وآياته ، وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة ... إلخ .

والمعلومات التى أوردها أخذ قسمًا منها عن العلماء الذين روى عنهم مباشرة أو معاصرين له روى عنهم إجازةً .

وأبواب الكتاب كما وردت فى المخطوطة ، هى :

الباب الأول : فى ذكر بعض ما جاء فى فضائل القرآن وأهله وأخلاقهم ونعوتهم وصفاتهم وما يكره لهم .

الباب الثانى : فى ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف واختلاف العلماء فى تفسير ذلك .

الباب الثالث : فى ذكر كيفية أخذ القراءة والاختلاف بين القراء على عهد رسول الله ﷺ .

الباب الرابع : فى ذكر تأليف القرآن وجمعه فى الصحف ، ومن جمعه ، وكيف جمع ، وما السبب الداعى إلى جمعه .

الباب الخامس : فى ذكر اختلاف هجاء المصاحف واتفاقه ، وتوجيهها إلى الأمصار وسبب اختلافها بالزيادة والنقصان .

الباب السادس : فى ذكر الحروف التى كتب بعضها على خسلاف بعض فى المصحف وهى فى الأصل واحدة .

الباب السابع : فى ذكر قراءة القرآن من المصحف أو عن ظهر قلب .

الباب الثامن : فى ذكر معنى المصحف والكتاب والقرآن والسورة والآية والكلمة والحرف .

الباب التاسع : فى ذكر السبع الطُّوال والمثنائى والمئين والطواسيم والحواميم والمفصل والمسبحات وغير ذلك .

الباب العاشر : فى ذكر تنزيل الكتاب وترتيب نزول السور المكية والمدنية ، وكم نزلت بمكة وكم نزلت بالمدينة .

الباب الحادى عشر : فى ذكر عدد سور القرآن والاختلاف فى ذلك .

الباب الثانى عشر : فى ذكر تنزيل سور القرآن كلها على التفصيل ومواضع نزولها مع ذكر الآيات المكيات فى السور المدنية والمدنيات فى السور المكية ، باختلاف الروايات فى ذلك .

الباب الثالث عشر : فى ذكر ما نزل بمكة وحكمه مدنى وما نزل بالمدينة وحكمه مكى .

الباب الرابع عشر : فى ذكر تسمية السور ومعرفة السور المختلف فى أسمائها .

الباب الخامس عشر : فى ذكر عدد آى القرآن وكلمه وحروفه جملةً .

الباب السادس عشر : فى ذكر اختلاف القراء فى عدد آى كل سورة من القرآن .

الباب السابع عشر : فى ذكر الترغيب فى عقد الآى بالأصابع .

الباب الثامن عشر : فى ذكر معرفة الفواصل .

الباب التاسع عشر : فى ذكر ما يُعدّ من الآى ، وربما يلتبس على القارئ ويشكل .

الباب العشرون : فى ذكر ما لا يُعدّ وربما يلتبس ويُشكل على القارئ .

الباب الحادى والعشرون : فى ذكر أجزاء الثلاثين .

الباب الثانى والعشرون : فى ذكر أجزاء الستين .

الباب الثالث والعشرون : فى ذكر تفصيل إعراب القرآن والحث على تعلمه وذمّ اللحن .

الإيضاح فى القراءات

الباب الرابع والعشرون : فى ذكر صفة قراءة رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم .

الباب الخامس والعشرون : فى ذكر ما يُستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن .

الباب السادس والعشرون : فى ذكر الحدر والترتيل وغير ذلك مما يحتاج إليه القارئ .

الباب السابع والعشرون : فى ذكر اللحن الخفى ، ومقالات أرباب الصناعة فى ذلك .

الباب الثامن والعشرون : فى ذكر مخارج الحروف .

الباب التاسع والعشرون : فى ذكر أجناس الحروف وأصنافها وصفاتها وألقابها .

الباب الثلاثون : فى ذكر ما ينبغى للقارئ والمقرئ .

الباب الحادى والثلاثون : فى ذكر سبب اجتماع الناس على قراءات القراء المعروفين واقتدائهم بهم فى أمصار المسلمين دون غيرهم .

الباب الثانى والثلاثون : فى ذكر الأسانيد التى نقلت إلينا قراءات القراء المعروفين ، بروايات الرواة المشهورين .

الباب الثالث والثلاثون : فى ذكر ترجمة ذوى الأخبار على سبيل الاختصار .

الباب الرابع والثلاثون : فى ذكر كيفية الاستعاذة ومعرفة معانيها .

الباب الخامس والثلاثون : فى ذكر التسمية ...

الباب السادس والثلاثون : فى ذكر تغليظ اللام من أسماء الله عز وعلا ، والترقيق .

الباب السابع والثلاثون : فى ذكر التأمين (قول آمين) .

الباب الثامن والثلاثون : فى ذكر التكبير .

الباب التاسع والثلاثون : فى ذكر سجدة التلاوة .

الباب الأربعون : فى ذكر إلحاق «هاء» الاستراحة عند الوقف على المبنيات .

الباب الحادى والأربعون : فى ذكر أوزان فواتح السور التى هى على حروف المعجم .

الباب الثانى والأربعون : فى ذكر الإدغام والتبيين .

الباب الثالث والأربعون : فى ذكر إشمام الحرف المدغم إعرابه .

الباب الرابع والأربعون : فى ذكر تحقيق الهمزة والتلين .

الباب الخامس والأربعون : فى ذكر التقاء الهمزتين من كلمة كانتا أو من كلمتين متفتتى الإعراب أو مختلفتين .

الباب السادس والأربعون : فى ذكر الإمالة والتفخيم .

الباب السابع والأربعون : فى ذكر السكت والتمكين .

الباب الثامن والأربعون : فى ذكر المدات وأوزانها ومقاديرها .

الباب التاسع والأربعون : فى ذكر فتح ياءات الإضافة وإسكانها .

الباب الخمسون : فى ذكر الياءات التى حذفت من الخط فى المصحف واختلف القراء فى إثباتها وإسقاطها .

الباب الحادى والخمسون : فى ذكر الوقف والابتداء مجملًا على ما ذكره العلماء بالقرآن .

الباب الثانى والخمسون : فى ذكر كيفية الوقف على الحروف التى تختلف بالضم والكسر والفتح .

الباب الثالث والخمسون : فى ذكر كيفية الوقف على هاء التأنيث التى تلحق الأسماء المفردة .

الإيضاح فى القراءات

ويختتم الأستاذ الدكتور أحمد نصيف الجناي بحثه النفس بالتشويه بأهمية الكتاب ، ويلخص هذه الأهمية فى عدد من النقاط فيقول :

إن كتاب « الإيضاح فى القراءات » واحد من هذه الكتب التى مكثت خالدة لما فيه من مباحث علمية تحتاج إليها جمهرة كبيرة من طلبة العلم وعشاقه . ويمكن تلخيص أهميته بنقاط هى :

١ - يعد من الكتب المبكرة - نسبيا - التى تجمع علوما متعددة تتصل بالقراءات أولا وبعلم القرآن الأخرى ، آخرا ...

ففيه مباحث متعددة فى « علم الأصوات » (phonetics) .

وهو علم للمسلمين والعرب الريادة فيه . وقد بحثت موضوع الإدغام عند القراء فوجدتهم قد سبقوا فيه كل منجزات علم الأصوات الحديث ، بل ثبت عندى أن علم الأصوات الحديث لا يزال يسير فى ركاب علم الأصوات عند القراء ...

وليس هذا فحسب ... بل فى الكتاب مباحث مهمة تتصل بعلم الأصوات كالإمالة . والهمز من حيث التحقيق والتخفيف والتلين ... وغيرها من المباحث .

٢ - وهو من الكتب المبكرة نسبيا فى « علوم القرآن » .

فقد اشتهرت كتب متعددة فى هذا الموضوع - سأذكرها بعد قليل - غير أن كتاب « الإيضاح » أسبق منها .

فمؤلف كتاب « الإيضاح » توفى بعد سنة ٥٠٠ هـ بقليل ... فكتابه يسبق كتاب « جمال القراء وكمال الإقراء » لأبى الحسن على بن محمد السخاوى (المتوفى ٦٤٣ هـ) بماقرب من مائة وأربعين سنة . ويسبق كتاب « البرهان فى علوم القرآن » للزركشى (المتوفى ٧٩٤ هـ) بما يقرب من ثلاثمائة سنة .

ويسبق كتاب « الإتقان فى علوم القرآن » للسيوطى (المتوفى ٩١١ هـ) بما يقرب من أربعمائة سنة . ويسبق كتاب « لطائف الإشارات لفنون القراءات » للقسطلانى (المتوفى ٩٢٣ هـ) بما يزيد على أربعمائة سنة .

ومن المباحث المتصلة بعلم القرآن (فى كتاب الإيضاح) ما يتصل « بتاريخ القرآن الكريم » : ترتيب نزول السور ، وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة ، وتاريخ جمع القرآن وتدوينه ... فإن من يقرأ هذه المباحث وأشباهاها يجد مصداق قوله تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ .

ومن المباحث الطريفة جدا (فى هذا الكتاب) ما يتصل بإحصاء سور القرآن وآياته ... بـله حروفه !! فأية رعاية بعد هذه الرعاية ؟ .

ولو أردنا أن نستقصى كل ما جاء فى الكتاب من مباحث مهمة لطال بنا القول ...

٣ - ومن سمات أهمية الكتاب احتواؤه على نصوص مهمة أخذها عن طريق الرواية ، ويندر وجودها فى الكتب المتداولة المشهورة .

فقد وجدت فيه أقوالا مفصلة عن السبع الطول وعن « المثانى » وعن « المفصل » تفوق كثيرا ما جاء فى « تفسير الطبرى » ... وهو ما هو .

وفيه نص مهم جدا عن تفسير الحديث النبوى الشريف « أنزل القرآن على سبعة أحرف » لا يوجد فى الكتب المتوفرة لدينا المنشورة عن علوم القرآن .

وفيه نص مهم نقله عن (ابن مجاهد) صاحب كتاب السبعة لا يوجد فى كتاب السبعة المطبوع .

وفيه نصوص مهمة عن الادغام مع ملاحظات دقيقة نادرة .

وفيه نصوص فى مباحث أخرى يطول ذكرها فى هذا المقام الذى يقتضى الاختصار .

(« الإيضاح فى القراءات » - د. أحمد نصيف الجناي . مجلة المجمع العلمى العراقى جـ ٣٦ م ٣٦ . المحرم ١٤٠٦ هـ - أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥ م / ٢٠١ - ٢٢٢ ، ٢٣١ - ٢٣٣) .

انظر: الأندرابى .

* الإيضاح فى القراءات:

الإيضاح فى القراءات - لأبى على الحسن بن على الأهوازى المعروف بابن يزداد المقرئ المتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة . قيل هو الاتضاح بالتاء من الافتعال ويدل عليه ما بعده وهو غاية الانشراح لكن فيه نظر ولأبى محمد عبد الله بن أحمد بن أبى الهيثم . (كشف الظنون / ١ / ٢١١) .

* الإيضاح (فى الكيمياء) :

انظر: جابر بن حيان .

* الإيضاح فى المعانى والبيان:

انظر: القزوينى .

* الإيضاح فى المناسك:

انظر: النووى .

* الإيضاح فى مناسك الحج:

انظر: النووى .

* الإيضاح فى النحو.

انظر: أبو على الفارسى .

* الإيضاح فى الوقف والابتداء:

لابن الأنبارى .

الإيضاح فى الوقف والابتداء تأليف: أبى بكر محمد ابن القاسم الأنبارى، ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م . نسخة فى دار الكتب، كتبت فى القرن الرابع للهجرة (=ق ١٠ م) وقد نشر موريتز نموذجاً من خطها . (Moritz, PI. 126) .

وتوجد نسخة فى مكتبة جستر بيتى، برقم ٤٨٠٢،

فى ١٣٩ ورقة، مكتوبة فى القرن الخامس للهجرة (=ق ١١ م) .

كما توجد نسخة فى الظاهرية، جيدة قديمة، من القرن الخامس أو السادس للهجرة (=ق ١١ - ١٢ م) فى ٢١٨ ورقة، راجع: د. عزة حسن: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: علوم القرآن (دمشق ١٩٦٢، ص ٢٤، الرقم ٣٢٤: ٢٥ / قراءات) .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٩٥) .

وهذه النسخة الأخيرة التى أشير إليها أعلاه والتى بدار الكتب الظاهرية جاء بيانها كالتالى: الرقم ٣٢٤ .

المؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م .

أوله: لهجة الحسن بلهجة رؤبة بن العجاج . وحدثنى أبى قال: حدثنا على بن حرب قال حدثنا حسين الجعفى عن أبى موسى البصرى قال: قال رجل للحسن يا أبا سعيد ما أراك تلحن! قال: يا ابن أخى، سبقت اللحن . قال أبو بكر الأنبارى فى قول الحسن سبقت اللحن: يقال: إن أول لحن سمع بالعراق قولهم: هذه عتاق .

آخره قوله: اهدنا الصراط المستقيم: الوقف على اهدنا قبيح، لأن الصراط منصوب به والمنصوب متعلق بالناصب، الوقف على الصراط ... لأن المستقيم نعت، والنعت متعلق بالمنصوب . والوقف على المستقيم حسن وليس بتمام لأن الصراط الثانى ...

أوصاف المخطوط: نسخة قيمة من القرن السادس الهجرى، وقد كتبت بخط نسخى جميل وبالمدا الأسود، فى أول النسخة أوراق فيها أخبار تاريخية عن الحروب التى جرت بين الشيخ ضاهر العمر ووالى الشام عثمان باشا سنة ١١٨٤ هـ، كتبت هذه الأخبار بلغة عامية وبخط ردىء .

الإيضاح فى الوقف والابتداء

وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه ، وكان إكماله فى ثالث جمادى الثانى سنة ١٠٧٣ هـ على يد مالكه .

أوصاف المخطوط : نسخة قديمة من القرن الخامس الهجرى فيها خروم كثيرة وإلحاقات وإضافات كتبت سنة ١٢٧٣ هـ ، كتب الأصل بخط نسخى قديم مشكول ، أما الباقي فهو نسخى معتاد . على الورقة الأولى : عنوان الكتاب وأسماء رواته ثم قيد وقف باسم الوزير الحاج محمد باشا والى الشام سنة ١١٩٠ هـ مع خاتم الوزير كما يوجد خاتم آخر فى آخر ورقة .

ق	م	س
١٩٨	١٢×١٦	٢٠ - ١٦

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ١١٩ - ١٢٢) .

وتوجد نسخة بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم - البهراقية) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف ، وجاء بيان المخطوط كما يلى :

تأليف : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى : ٢٧١ - ٣٢٨ هـ / ٨٨٤ - ٩٤٠ م كتاب فى علم تجويد القرآن الكريم نحا فيه مؤلفه نحو الكوفيين وبين مؤلفه الوقف والابتداء فى القرآن .

أوله بعد البسملة : أخبرنا الشيخ الصالح الثقة أبو جعفر عمر بن محمد بن معمر...

قال : الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء ...

آخره : ... وسجدة فى آخر اقرأ عند قوله ﴿ واسجد واقترب ﴾ تم بحمد الله وعونه صلى الله على محمد وآله ورضى الله عن أصحابه أجمعين ، غفر الله لمن كان السبب فيه ولمن قرأه ولجميع طالبى العلم ...

نسخة جيدة جدا يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٧١٩ هـ ، كتبها بخط نسخ جيد مضبوط بالشكل

على الورقة الأولى قيد تملك باسم على بن مصطفى آغا آغة اليكمريه بدمشق الشام سنة ١١٧٥ ، ثم قيد مطالعة باسم عبد الرحمن الخطيب ، على الوجه الثانى للورقة الأولى ، وصف للخسوف الذى وقع فى ١٥ محرم سنة ١١٨٦ هـ .

على الورقة الثانية قيد تملك باسم على بن مصطفى آغا ابن على أفندى حموى زادة سنة ١١٧٤ هـ .

ق	م	س
٢٠٩ (١٠ - ٢١٨)	١٤×٢٠ و ٥	١٠

النسخة الثانية من المخطوط .

الرقم : ٣٥٢ .

أوله : أخبرنى أبو بكر محمد بن أحمد الحذاء المقرئ بسمرقند قال : أخبرنى عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ المعروف بابن النحاس . قال : أخبرنى أبى السند أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار الأنبارى النحوى :

الحمد لله الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء ، والظاهر الغائب بواقد الأبصار والباطن المدرك بوجود الآثار .

آخره : المسد عند العرب حبال تكون من ضروب . أنشد ابن السكيت فى المنطق :

لن باسيان ولا حقايق

مسد أمر من أبالق

صهب عتاق

ذات منخ راهق

الوقف : التام فى سورة الإخلاص والفلق والناس ، آخر السورة والله أعلم .

تم إكمال الوقف والابتداء لعلامة زمانه وفريد عصره وأوانه محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن ابن بيان بن دعامة ... الأنبارى تغمد الله برحمته

الكامل محمود بن إبراهيم المؤذن، وجعل أوائل المسائل والفقر والفصول بخط أكبر بالحمرة وبالسواد.

(١٥٥) ق - المسطرة (٢٣) س - الأحمدية (١٥٣) علوم القرآن.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٠، ٢١).

وقد ورد الكتاب في المعجم الشامل بعنوان «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل» وجاء عنه ما يلي:

تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان. دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الترقى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.

ج ١: ٥٦١ ص.

ج ٢: ٦٣٦ ص (٥٦٣ — ١١٩٩) ف ٢٠٧ ص، (الموضوعات، الآيات، الأحاديث، الشعر، التراجم، المصادر والمراجع).

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٠٦).

كما ورد بهذا العنوان أيضًا في فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي وقد جاء فيه ما يلي:

كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله العزيز.

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله أولاً وآخرًا... يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوائري [؟] سمعت أنا وولدي محمد... على شيخنا الإمام الزاهد الورع فريد عصره نشدة الطالبين فخر الدين أبي الحسن على ابن العلامة شمس الدين أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن

أحمد المقدسي، فسح الله في مدة حياته وأعاد على المسلمين من بركاته، جمع كتاب إيضاح الوقف والابتداء هذا في كتاب الله العزيز، تأليف الإمام أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري...».

آخره: (ناقص الآخر) والكلام في المخطوط، ينتهي في «سورة الأعراف» نسخة مصورة بالفتغراف عن نسخة خطية في المكتبة العباسية في البصرة (برقم ب ٤٥) وهي بخط النسخ، والعنوانات بخط الإجازة. ٥١ ق، ٢٨ س.

كُتب في الورقة الأولى، بخط حديث: «عدد صحائف هذا الكتاب (٢٧٢) صفحة، وفي كل صفحة (٢٨) سطرًا. وطول الكتاب (٢٥) سم، وعرضه (١٧) سم.».

(٥/ علوم القرآن).

وقد جاءت هذه الملاحظة في هامش ١:

الكتاب لما يطبع. منه نسخة خطية في مكتبة جامعة يابل في نيوهافن (برقم ١٢٥) من مخطوطات المائة السابعة للهجرة. راجع بشأنها. كوركيس عواد: «المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية» (ص ١٨ - ١٩).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ١ / ١٥).

* الإيضاح في الوقف والابتداء:

لابن طيفور.

انظر ابن طيفور.

* الإيضاح فيمن ذكر في الأندلس بالصالح:

انظر: ابن الحاج البليقي.

* إيضاح الكنز:

انظر: النسفي.

* الإيضاح لقوانين الاصطلاح:

انظر: ابن الجوزي.

* إيضاح ما لا يسع المحدث جهله:

انظر: الميائنجي.

* إيضاح المجسطي:

انظر: ابن أبي الشكر.

* إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك:

انظر: الونشريسي.

* إيضاح المغيب في العمل بالربيع المجيب:

انظر: ابن الشاطر.

* إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود:

انظر: عبد الغني النابلسي.

* الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان:

انظر: ابن الرفعة.

* إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله العزيز:

انظر: الإيضاح في الوقف والابتداء.

* إيقاظ الراقدين:

انظر: النجفي.

* إيقاظ المتغفل واتعاط المتوسل:

انظر: ابن المتوج.

* إيقاظ النائمين وإفهام القاصرين:

انظر: البركلي.

* إيقاظ الوسنان في الموعظة:

انظر: ابن الجوزي.

* الأيكة:

قال ياقوت:

الأيكة: التي جاء ذكرها في كتاب الله، عز وجل،

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ قيل: هي تبوك التي غزاها النبي ﷺ آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون إن شعيبًا، عليه السلام، أرسل إلى أهل تبوك، ولم أجد هذا في كتب التفسير، بل يقولون: الأيكة الغيضة الملتفة الأشجار، والجمع أيك، وإن المراد بأصحاب الأيكة أهل مدين، قلت: ومدين وتبوك متجاورتان.

(معجم البلدان ١/ ٢٩١).

* إيلاق:

قال عنها ياقوت:

إيلاق: آخره قاف، قال أبو علي: إن حمل إيلاق لبعض بلدان الشاش على أنه عربي، فالياء التي بعد الهمزة يجوز أن تكون منقلبة عن الواو والهمزة والياء، وهو مثل إعصار، وليس مثل إيعاد، إلا أن تجعله سمي بالمصدر، وإيلاق: مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش، أنزه بلاد الله وأحسنها، وهو عمل برأسه، وكورته مختلطة بكورة الشاش، لا فرق بينهما، وقصبتها تونكث، وبإيلاق معدن الذهب والفضة في جبالها، ويتصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانة، وقد نسب إليها قوم، منهم: أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي الفقيه الشافعي، كان إمامًا تفقه على أبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي، وأخذ الأصول عن أبي إسحاق الإسفراييني، مات سنة ٤٦٥ وله ست وتسعون سنة، وفي التحبير: محمد بن داود بن أحمد ابن رضوان الإيلاقي الخطيب أبو عبد الله من إيلاق فرغانة، أقام بمرو مدة وعلق الطريقة على الحسن بن مسعود الفراء، ثم انتقل إلى نيسابور وسكنها، وعلق الخلاف على محمد بن يحيى الجيزي، وكان فقيهاً صالحاً، سمع الحديث الكثير من الفراوي وعبد المنعم القشيري وزاهر الشحامى وطبقتهم، ثم قدم علينا مرو وأقام عندي في المدرسة العميدية إلى أن

مات فى ربيع الأول سنة ٥٣٩ هـ ، وإيلاق بليدة من
نواحي نيسابور، وإيلاق من قرى بخارى،
(معجم البلدان ١ / ٢٩١ ، ٢٩٢ - انظر أيضًا
الأنساب للسمعاني ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، واللباب لابن
الأثير ١ / ١٠٧) .

* الإيلاقى :

انظر: إيلاق .

* أيلة :

أيلة : مدينة تاريخية قديمة بيت منذ (٣٥٠٠) سنة

فى بقعة عرفت باسم المرشرش . أعاد اليهود بناءها
١٩٤٩ ويسمونها : إيلات وتقع فى الطرف الجنوبى
من وادى العربى على شاطئ خليج العقبة عند التقاء
الحدود الأردنية السعودية المصرية الفلسطينية . ويبلغ
عرض القطاع الذى يحتله اليهود اليوم على خليج
العقبة تسعة كيلو مترات ونصف (من كتاب معجم
البلدان / ١٧٢) .



بوابة المدينة كما كشفت عنها الحفريات

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
 ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من شيء يشفع عنده الا
 بآذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
 وسع كرسيه السموات والارض والايود حفظهما وهو العلي العظيم

الكتابة بخط كبير أعلى البوابة وتبدو منها أجزاء من آية الكرسي

قال عنها الإمام النووي :

أَيْلَة : مذكورة في أوائل باب الجزية من المذهب هي بفتح الهمزة وإسكان الياء المثناة من تحت وفتح اللام ، وهي بلدة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة ، وبينها وبين مصر نحو ثمانى مراحل . قال صاحب مطالع الأنوار، قال أبو عبيدة : هي مدينة من الشام . وقال الحازمي في المؤتلف في أسماء الأماكن هي بلدة بحرية ، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن شرف النووي ١٩ / ٣ ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان . السفر الأول / ١٧٢ هامش (١) .

وقال عنها على مبارك :

أيلة مدينة صغيرة كانت بطريق ركب الحاج المصري بقرب ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) وكان بها زرع يسير ، وهي مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير ، وبقرب عقبتها دفن الشيخ إبراهيم اللقاني في مرجعه من الحج سنة إحدى وأربعين بعد الألف قاله في خلاصة الأثر .

وقال المقرئ (١ / ٣٢٥) في خطه : ذكر ابن حبيب أن أثال بضم أوله ثم ثاء مثلثة وهو وادي أيلة وأيلة بفتح أوله على وزن فعلة ، مدينة على شاطئ البحر فيما بين مصر ومكة سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام أول حد الحجاز وقد كانت مدينة جليلة القدر على ساحل البحر المالح ، بها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس ، وكانت حد مملكة الروم في الزمن الغابر ، وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كان فيه مسلحته يأخذون المكس ، وبين أيلة والقدس ست مراحل .

والطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم ليلة من أيلة ، وبينها وبين القلزم ست مراحل في برية وصحراء ، وكانت في الإسلام منزلاً لبنى أمية أكثرهم موالى عثمان بن عفان كانوا سقاة الحج ، وكان بها علم كثير وآداب ومتاجر وأسواق عامرة ، وكانت كثيرة النخل والزرع ، وعقبة أيلة لا يصعد إليها من هو راكب ، وقد أصلحها فائق مولى خمارويه بن أحمد ابن طولون ، وسوى طريقها ورّم ما استرم منها . وكان بأيلة مساجد عديدة .

ويقال إن أيلة هي القرية التي ذكرها الله تعالى في كتابه حيث قال ﴿ واستلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبثون لا تأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾ [الأعراف : ١٦٣] .

وقد اختلف في تعيين هذه القرية ، فقال ابن عباس رضى الله عنهما وعكرمة والسدى هي أيلة ، وعن ابن عباس أيضاً أنها مدينة بين أيلة والطور ، وعن الزهري أنها طبرية ، وقال قتادة وزيد بن أسلم : هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونة ، يقال لها معناة ، وسئل الحسين بن الفضل : هل تجد في كتاب الله الحلال لا يأتيك إلا قوتاً ، والحرام يأتيك جُزافاً فقال نعم : في قصة أيلة ﴿ إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبثون لا تأتيتهم ﴾ .

قال وذكر المسعودي أن يوشع بن نون عليه السلام حارب السميدع بن هرمز بن مالك العلقمي ملك الشام ببلد أيلة نحو مدين وقتله واحتوى على ملكه .

وذكر بعض ما ورد من أخبارها ، ثم قال : قال ابن إسحاق ، لما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحنة ابن روبة صاحب أيلة وصالحه وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية ، وكتب لهم كتاباً فهو عندهم وكتب ليحنة بن روبة : بسم الله الرحمن

ويروى ياقوت عن محمد بن الحسن المهلبى أن بها قوما يذكرون أنهم من موالى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ويقال إن بها بُرد النبى ﷺ ، وكان قد وهبه ليحنة ابن روبة لما سار إليه إلى تبوك . وخارج أيلة ووجوه الجبسايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار (الخراج : ما يُفرض على أرض المسلمين وإنتاجهم الزراعى من ضريبة) ،

ثم يقول ياقوت :

ويتسبب إلى أيلة جماعة من الرواة منهم : يونس بن يزيد الأيلى صاحب الزهرى ، توفى بصعيد مصر سنة ١٥٢ وإسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلى ، روى عن سفيان بن عُيينة وعن عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد ، حدث عنه النسائى ، مات بأيلة سنة ٢٥٨ . وحسان بن أبان بن عثمان أبو على الأيلى ، ولى قضاء دمياط ، وكان يفهم ما يحدث به وتوفى بها سنة ٣٢٢ .

(معجم البلدان ١ / ٢٩٢) .

انظر الخسريطة المصاحبة لمادة « أصبهان » م ١٣٥ / ٥ .

* الأَيْلَة :

قال السمعانى :

الأَيْلَة : بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفى آخرها اللام ، هذه بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلى ديار مصر ، خرج منها جماعة من العلماء والمضلاء فى كل نوع ، وقد مات أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى إمام أهل المدينة بنواحي أيلة بموضع يقال له بدا وشغب وهما واديان عن مرحلة من أيلة ، وممن روى عن الزهرى بأيلة أبو يزيد يونس بن يزيد بن أبى النجاد الأيلى نسبوه فى موالى بنى أمية ، يروى عن الزهرى وغيره ، توفى بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومائة ، وابن أخيه أبو عثمان

الرحيم هذا أمة من الله ومحمد النبى ورسوله ، ليحنة ابن روبة وأهل أيلة أساقفتهم وسائرهم فى البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبى ، ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وأنه طيب لمن أخذه من الناس ، وأنه لا يحل أن يمنعوا ماء يريده ولا طريقاً يريده من بر أو بحر . هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحيل بن حسنة بإذن رسول الله ﷺ وكان ذلك فى سنة تسع من الهجرة .

قال القاضى الفاضل : وفى سنة ست وستين وخمسمائة أنشأ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مراكب مفصلة وحملها على الجمال وسار بها من القاهرة فى عسكر كبير لمحاربة قلعة أيلة ، وكانت قد ملكها الإفرنج وامتنعوا بها ، فنارلها فى ربيع الأول وأقام المراكب وأصلحها وطرحها فى البحر ، وشحنها بالمقاتلة والأسلحة وقاتل قلعة أيلة فى البحر والبحر حتى فتحها فى العشرين من شهر ربيع الآخر ، وقتل من بها من الإفرنج وأسروهم وأسكن بها جماعة من ثقافته ، وقواهم بما يحتاجون إليه من سلاح وغيره ، وعاد إلى القاهرة فى آخر جمادى الأولى .

وفى سنة سبع وسبعين وصل كتاب النائب بقلعة أيلة : أن المراكب على تحفظ وتخوف شديد من الفرنج ثم وصل الأيرس لعنه الله إلى أيلة وربط العقبة ، وسير عسكره إلى ناحية تبوك وربط جانب الشامى لخوفه من عسكر يطلبه من الشام أو مصر ، فلما كان فى شعبان من السنة المذكورة كثر المطر بالجبل المقابل للقلعة بأيلة حتى صارت به مياه استغنى بها أهل القلعة عن ورود العين مدة شهرين ، وتأثرت بيوت القلعة لتتابع المطر ، ووهت لضعف أساسها فتداركها أصحابها وأصلحوها انتهى .

(الخطط الترفيقية لعلى باشا مبارك ٨ / ٣٣٧ =

٣٣٩) .

مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم لام مكسورة، ثم ياء أخرى ثم ألف ممدود هذا هو الأشهر. وقال صاحب مطالع الأنوار وحكى البكرى فيه القصير قال: ولغة ثلاثة ألياء بحذف الياء الأولى وسكون اللام والمد. قال: قيل معناه بيت الله. قلت: وفي مسند أبي يعلى الموصلى في مسند ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه «الإيلا» بالألف ولام وهو غريب.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيى الدين بن شرف النووي ٣/ ٢٠).

وقال عنها ياقوت:

إيلياء: بكسر أوله واللام، وياء، وألف ممدودة: اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله، وحكى الحفصى: فيه القصير وفيه لغة ثالثة، حذف الياء الأولى فيقال: إلياء بسكون اللام والمد، قال أبو على: وقد سمي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:

وبيتان بيت الله نحن ولائـه

وقصّر بأعلى إيلياء مشرف

ثم يقول بعد مقدمة لغوية شقيقة:

وقيل: إنما سميت إيلياء باسم بانيتها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأردن وفلسطين.

(معجم البلدان ١/ ٢٩٣).

✽ الإيماء إلى علم الأسماء:

انظر: الكومي.

✽ الإيمان:

الإيمان في اللغة مصدر آمن، ومعناه التصديق، قال تعالى حكاية لقول إخوة يوسف لأبيهم ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾ [يوسف: ١٧] أى ما أنت بمصدق لنا حين حدثناك أن الذئب أكل يوسف، وهو

عنيسة بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي مولى بنى أمية من أهل أيلة أيضًا، روى عن عمه، روى عنه أحمد بن صالح المصري، مات عنيسة بأيلة سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل سنة ثمان وتسعين. ومحمد بن سلام بن عبد الله بن عقيل بن خالد الأيلي، يروى عن يونس بن يزيد الأيلي أيضًا، روى عنه أبو بكر محمد ابن يزيد الطرسوسى. وخالد بن نزار الأيلي، يروى عن سفيان بن عيينة وإبراهيم بن طهمان، روى عنه ابنه أبو الطيب طاهر بن خالد بن نزار بن سليم الغساني الأيلي، نزل بسر من رأى وحدث بها عن أبيه وآدم بن أبي إياس، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد والحسن بن محمد بن سعيد وإسماعيل بن العباس السوراق ومحمد بن مخلد العطار ومحمد بن جعفر المطيرى، وهو ثقة، وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي سامرا وهو صدوق. ومات بسامرا في شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين. وأقدم منهم أبو خالد عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي القرشى والأموى مولى آل عثمان ابن عفان رضى الله عنه، يروى عن الزهرى وعكرمة ومكحول، روى عنه الليث بن سعد ويونس بن يزيد الأيلي، مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة، وقال أبو سعيد بن يونس: توفي بفسطاط مصر فجاءة بالمعافر في قصر عمار بن يونس بن أبي سعيد سنة أربع وأربعين ومائة. وأبو محمد عبد الرحمن بن هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي، حدث، وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٢٣٧، ٢٣٨. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ١٠٧).

انظر: أيلة.

✽ إيليا:

قال الإمام النووي: إيليا مذكورة في باب النذر من الوسيط وهو بيت المقدس زاده الله شرفا، وهو بهمة

المتكلمين ، وهو خطأ ظاهر، فإن المراد التصديق الجازم، وقد حصل، ولأن النبي ﷺ اكتفى بالتصديق بما جاء به ﷺ ولم يشترط المعرفة بالدليل، فقد تظاهرت بهذا أحاديث في الصحيحين يحصل بمجموعها التواتر بأصلها والعلم القطعي .

والتصديق محله القلب، وذلك بعد العلم والمعرفة بالعقل، فالقضية العقلية لا بد أن يغلفها الوجدان وتترك أثرها في القلب حباً أو بغضاً، والإيمان بمعنى التصديق يرادف الاعتقاد، ومتعلق الإيمان والاعتقاد يسمى عقيدة، فالتصديق بوجود الله اعتقاد، ووجود الله عقيدة، والتصديق بواحدانية الله اعتقاد ووحيدانيته عقيدة، ومن هنا جاز أن نقول: العقائد هي وجود الله ووحيدانيته إلخ ما يجب اعتقاده، وهذه العقائد جاء أكثرها في قول الله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ [البقرة: ٢٨٥].

كما يتعدى بالباء يتعدى باللام، كما قال تعالى: ﴿ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم﴾ [آل عمران: ٧٣] وقال: ﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه﴾ [يونس: ٨٣] ومعناه في الشرع تصديق القلب تصديقاً جازماً بكل ما جاء عن النبي ﷺ فيما علم مجيئه من الدين بالضرورة، وهذا التعريف هو الذي اختاره المحققون من علماء الكلام، ولم يشترطوا في التصديق أن يكون عن دليل، وذلك ليدخل المقلد في عداد المؤمنين .

قال النووي (صحيح مسلم ١ / ١١) : مذهب المحققين والجماهير من السلف والخلف أن الإنسان إذا اعتقد دين الإسلام اعتقاداً جازماً لا تردد فيه كفاه ذلك، وهو مؤمن من الموحدين، ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها، خلافاً لمن أوجب ذلك وجعله شرطاً في كونه من أهل القبلة وزعم أنه لا يكون له حكم المسلمين إلا به، وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض أصحابنا

A circular library stamp from the National Library of the National Diet Library in Tokyo, Japan. The stamp features the library's name in Japanese characters (国立国会図書館蔵) arranged in a circular pattern around a central emblem. The emblem consists of a stylized sun or flower-like symbol. The stamp is located in the bottom right corner of the page.

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰

وَابْعَثْ بِعَسْكَرِكَ الْوَلَّى أَتَاهُ نَصْرٌ مِنْ رَبِّهِ وَجَبَّيْنَاهُ وَرِثَتَهُ
وَبَعَثْنَا فِي خَلْقِهِ أَفْوَاجًا فَاصْبِرْ لَهُمْ صَبْرًا مَقْصُودًا

٣٠٩ - لوحة كاملة بخط نثك ونسخ بقلم الحاج مصطفى حليم سنة ١٢٧٦ هجرية.

عن نفائس الخط العربی - حسن قاسم حبش

الإيمان

وقول النبي ﷺ جواباً لسؤال جبريل عن الإيمان « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » (رواه البخاري ومسلم).

(بيان للناس من الأزهري الشريف ١/ ١١٨، ١١٩).

وحديث: « سؤال جبريل عن الإيمان » أخرجه الشيخان عن أبي هريرة ومسلم عن عمر وأبي ذر، والبخاري في خلق أفعال العباد عن أنس.

وأحمد عن ابن عباس وابن عمر.

وأبو عامر الأشعري وأبو عوانة عن جرير البجلي (الأزهار المتنثرة/ ٢١).

وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصحيحين في سؤال جبرائيل « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » الحديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة في كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام في كتاب الإيمان باب الإيمان ما هو وبيان نخصاله عن عمر ولفظه:

« عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحتج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه قال: فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. قال: صدقت قال: فأخبرني عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة قال: ما المسئول عنها

بأعلم من السائل: فقال فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة رببتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق فلبثت ملياً، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

(الأزهار المتنثرة في الأخبار المتواترة للإمام الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - قدم له وأتم ما رمل له من أحاديث وما اختصره فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب، هدية مجلة الأزهري صفر ١٤٠٩ / ٢١ وشعب الإيمان للبيهقي اختصار القزويني - حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ١٤ وهامش ٢ للمحقق).

وفي منظومته الموسومة بأرجوزة سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول يقول الناظم عن حديث جبريل عن الإسلام والإيمان والإحسان مما نقتطفه فيما يلي:

والسدين نية وقول وعمل

فاحفظ ودع عنك المراء والجدل

وأمله فيه على تفاضل

هل أنت كالأملاك أو كالرسل

فذاك ما قد قاله الرسول

إذ جاءه يسأله جبريل

على مراتب ثلاث فصله

جاءت على جميعه مشتمله

الإسلام والإيمان والإحسان

والكل مبنى على أركان

فقد أتى الإسلام مبنى على

خمسة فحقق وادر ما قد لاقا

أولها الركن الأساس الأعظم

وهو الصراط المستقيم الأقوم

الإيمان

لا غول لا هامة لا ولا صفر
كما بهذا أخبر سيد البشر
وثالث مرتبة الإحسان
وتلك أعلاها لدى الرحمن
وهو رسوخ القلب في العرفان
حتى يصير الغيب كالعيان
(مجموع: «أرجوزة سلم الوصول إلى علم الأصول
في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ» - نظم حافظ بن
أحمد الحكيم / ١١ - ١٣).

ويبين الشيخ عثمان بن فودي طريق السنة في باب
الإيمان فيقول:

أما طريق السنة المحمدية في باب الإيمان، فهو أن
ياخذ كل مؤمن عقيدته من القرآن العظيم، إذ الله
تعالى أثبت جميع قواعد الإيمان في القرآن.

والقرآن متواتر قطعي، وأثبت تلك القواعد بقوله:
﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبين﴾ [البقرة: ١٧٧].

وأثبت القدر بقوله: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾
[القمر: ٤٩] بل إنه تعالى أثبت جميع أصول الدين
في القرآن: إلهياتها ونبياتها وسمعياتها. وليس بعد
بيان الله بيان، لأنه قد أثبت حدوث العالم بقوله:
﴿الله خالق كل شيء﴾ [الزمر: ٦٢].

وأثبت كونه واجب الوجود بقوله: ﴿أفي الله شك
فاطر السموات والأرض﴾ [إبراهيم: ١٠].

وأثبت كونه قديماً بقوله: ﴿هو الأول﴾ [الحديد:
٣].

وأثبت كونه باقياً بقوله: ﴿ونوكل على الحق الذي لا
يموت﴾ [الفرقان: ٥٨].

وأثبت كونه مخالفاً لخلق بقوله: ﴿ليس كمثله
شيء﴾ [الشورى: ١١].

ركن الشهادتين فثبت واعتصم
بالعروة الوثقى التي لا تنفصم
وبعدها إقامة الصلاة
وثالث تأدية الزكاة
والرابع الصيام فاسمع واتبع
والخامس الحج على من يستطيع
فتلك خمسة والإيمان

ستة أركان بلا نكران
إيماننا بالله ذي الجلال

وماله من صفة الكمال
وبالملائكة الكرام البررة

وكتبه المنزلة المطهرة
ورسله الهداة للأنام

من غير تفريق ولا إيهام
أولهم نوح بلا شك كما

أن محمداً لهم قد ختمنا
وخمسة منهم أولوا العزم الألى

في سورة الأحزاب مع شوري تلا
وبالمعاهد أيقن بلا تردد

ولا ادعاء علم بوقت الموعد
ثم يقول الناظم:

والسادس الإيمان بالأقدار
فأيقن بها ولا تمأري

فكل شيء بقضاء وقدر
والكل في أم الكتاب مستطر

لا نوء لا عدوى ولا طيرة ولا
عما قضى الله تعالى حولا

الإيمان

وأثبت كونه غنيًا بقوله: ﴿والله الغنى﴾ [محمد: ٣٨].

وأثبت كونه واحدًا بقوله: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١].

وأثبت كونه قادرًا بقوله: ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة: ١٠٩، ١٤٨، وآل عمران: ١٦٥، والنور: ٤٥، والعنكبوت: ٢٠، وفاطر: ١].

وأثبت كونه مريدًا بقوله: ﴿فعال لما يريد﴾ [هود: ١٠٧، والبروج: ١٦].

وأثبت كونه عالما بقوله: ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ [الأنفال: ٧٥، والتوبة: ١١٥، والعنكبوت: ٦٢، والمجادلة: ٧].

وأثبت كونه حيًا بقوله: ﴿هو الحي﴾ [غافر: ٦٥].

وأثبت كونه سميعًا بصيرًا بقوله: ﴿أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦].

وأثبت كونه متكلمًا بقوله: ﴿وكلم الله موسى تكليمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وأثبت كونه مختارًا في الفعل والترك بقوله: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ [القصص: ٦٨].

وأثبت رسالة الرسل بقوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم من أهل القرى﴾ [يوسف: ١٠٩].

وأثبت رسالة محمد ﷺ بقوله: ﴿محمد رسول الله﴾ [الفتح: ٢٩].

وأثبت كونه آخر الأنبياء بعثًا بقوله: ﴿وخاتم النبيين﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وأثبت صدق الرسل بقوله: ﴿وصدق المرسلون﴾ [يس: ٥٢].

وأثبت أمانتهم بقوله: ﴿في حكاية قولهم: -: ﴿إني لكم رسول أمين﴾ [الشعراء: ١٠٧، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨].

وأثبت تبليغهم بقوله: ﴿الذين يبلغون رسالات الله﴾ [الأحزاب: ٣٩].

وأثبت كونه غنيًا بقوله: ﴿والله الغنى﴾ [محمد: ٣٨].

وأثبت كونه واحدًا بقوله: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١].

وأثبت كونه قادرًا بقوله: ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة: ١٠٩، ١٤٨، وآل عمران: ١٦٥، والنور: ٤٥، والعنكبوت: ٢٠، وفاطر: ١].

وأثبت كونه مريدًا بقوله: ﴿فعال لما يريد﴾ [هود: ١٠٧، والبروج: ١٦].

وأثبت كونه عالما بقوله: ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ [الأنفال: ٧٥، والتوبة: ١١٥، والعنكبوت: ٦٢، والمجادلة: ٧].

وأثبت كونه حيًا بقوله: ﴿هو الحي﴾ [غافر: ٦٥].

وأثبت كونه سميعًا بصيرًا بقوله: ﴿أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦].

وأثبت كونه متكلمًا بقوله: ﴿وكلم الله موسى تكليمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وأثبت كونه مختارًا في الفعل والترك بقوله: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ [القصص: ٦٨].

وأثبت رسالة الرسل بقوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم من أهل القرى﴾ [يوسف: ١٠٩].

وأثبت رسالة محمد ﷺ بقوله: ﴿محمد رسول الله﴾ [الفتح: ٢٩].

وأثبت كونه آخر الأنبياء بعثًا بقوله: ﴿وخاتم النبيين﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وأثبت صدق الرسل بقوله: ﴿وصدق المرسلون﴾ [يس: ٥٢].

وأثبت أمانتهم بقوله: ﴿في حكاية قولهم: -: ﴿إني لكم رسول أمين﴾ [الشعراء: ١٠٧، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨].

وأثبت تبليغهم بقوله: ﴿الذين يبلغون رسالات الله﴾ [الأحزاب: ٣٩].

الإيمان

وأثبت الكوثر بقوله: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١].

وأثبت الجنة بقوله تعالى: ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً﴾ [الإنسان: ١٢].

وأثبت رؤية المؤمنين له تعالى في الآخرة بقوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

فهذه أصول الدين: إلهياتها ونبواتها وسمعياتها: قد أثبتها الله تعالى كلها في القرآن العظيم.

ويجب على كل مكلف أن يعتقدها كما جاءت.

(إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي - تحقيق وتعليق أحمد عبد الله جابور / ٧١ - ٧٣).

ومن النظم في الإيمان والإحسان نظم الإمام ابن عاشر إذ يقول:

الإيمان جزم بالآله والكتب

والرسل والأملك مع بعث قرب

وقدر كذا صراط ميزان

حوض النبی جنة ونيران

وأما الاحسان فقال من دره

أن تعبده الله كأنك تـره

إن لم تكن تراه إنه يـراك

والدين ذي الثلاث خذ أقوى عراك

(متن ابن عاشر المسمى المرشد المعين على

الضروري من علوم الدين للإمام أبي محمد سيدي عبد

الواحد أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري . ط مكتبة

ومطبعة محمد علي صبيح / ٥).

وفي إحدى فرائده من منظومته الموسومة بالفرائد في

علم العقائد، وهي عن العقائد النسفية يقول الشيخ

معروف النودهي عن الإيمان والإسلام والإحسان.

إيماننا التصديق والإذعان

لكل ما قد علم الإيتان

به من الرسول بالضروره

أى من أمور دينه المشهوره

وشرطه الإقرار باللسان

لكنه شطر لدى النعمان

يكمل بالإحسان فى العباد

ويقبل النقصان والزيادة

وأما الإسلام فصالح العمل

فبينه وبين الإيمان حصل

تخالف وإن هما تلازما

وقيل باتحاد مفهوميهما

وبالتساوى حسب الوجود

وبعد ما نطقت بالتوحيد

يصح أن تقول: إني مؤمن

حقاً إذا قلبك كان يوقن

ومؤمن إن شاء ذو الجلال

لا لوجود مريّة فى الحال

بل خشية الفتنة حيث الخاتمة

تجهل لا نفس بها بعالمه

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة

وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى

وزميلييه . المجموعة الأصولية ق ٥ / ١٣٩ - ١٤١).

أما عن كون الإيمان يزيد أم ينقص فقد ذكر ذلك

الإمام النووي فى مسائله فقال فى المسألة ٣٥٢:

« مسألة » الإيمان هل يزيد وينقص أم لا ؟

« الجواب » مذهب جماهير السلف من المحدثين

وطائفة من المتكلمين أنه يزيد بالطاعات وينقص

بالمعاصى قال الله تعالى: ﴿ ويزداد الذين آمنوا

إيماناً ﴾ [المائدة: ٣١] ﴿ وما زادهم إلا إيماناً ﴾

الإيمان

[الأحزاب: ٢٢] ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم إيماناً﴾
[التوبة: ١٢٤]، ونظائر ذلك من الآيات الكريمة،
ومذهب جمهور أصحابنا والمتكلمين وغيرهم أن نفس
الإيمان لا يزيد ولا ينقص، لأنه متى قبل الزيادة كان
شكاً وكفراً، وقالت طائفة من أصحابنا: إن نفس
الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ولكن يزيد بمتعلقاته
وثمراته وعليه حملوا الآيات والأحاديث وكلام السلف
المصرحات بزيادته، والمختار أن نفس التصديق يزيد
وينقص لا نقص تردد وشك بل زيادته بمعنى بُعْدهُ عن
قبول الشك والتزلزل والشبهة، ونقصه تطرق ذلك إليه
ولا يشك عاقل في أن إيمان أبي بكر الصديق - رضي
الله عنه - كان أرسخ من إيمان آحاد الناس، ولهذا قال
يوم ليلة الإسراء ما قال، وقال يوم الحديبية ما قال
، حتى كاد غيره أن يتحير في ذلك والله أعلم.

(فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة
ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار - أعده
فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب - هدية مجلة
الأزهر، صفر ١٤١١هـ / ١٤٩، ١٥٠) .

وعن هذه المسألة أيضاً يقول الدكتور محمد أبو
الغيط الفرت:

الإيمان جذوة في قلب المؤمن يشع سناها في
جميع أعضائه، وتنبعث منها حرارة الإيمان الدافعة
للأعمال الصالحة ولكن لهيب هذه الشعلة ليس على
حد سواء في جميع القلوب، فهو في قلوب العباد بين
زيادة ونقصان، بين إشراق باهر يثير أرجاء الروح في
بعض القلوب، وذبول وانهايار في البعض الآخر.

إذن فالإيمان يتفاضل وليس على درجة واحدة يقول
الحق تبارك وتعالى: ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾
[مريم: ٧٦] ويقول عز وجل: ﴿هو الذي أنزل
السكينة في قلوب المؤمنين ليردادوا إيماناً مع
إيمانهم﴾ [الفتح: ٤] .

ولزيادة الإيمان ونقصه أسباب وعوارض، فمن
أسباب الزيادة التفكير في آيات الله الكونية والشرعية
قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قلوبهم وإذا تُلِّيت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى
ربهم يتوكلون﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي
خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات
لأولي الأبصار﴾ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى
جنبهم ويفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما
خلقت هذا باطلاً سبحانه فكنا عذاب النار﴾ [آل
عمران: ١٩٠، ١٩١] وكان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول لأصحابه: «هلموا تزدادوا إيماناً
فيجلسون يذكرون الله ويتذكرون آياته» رواه أحمد وابن
أبي شيبه .

والإيمان يزداد كذلك بالإكثار من الأعمال
الصالحات، كما في حديث شعب الإيمان، ونقصانه
يكون بالغفلة عن ذكر الله أو عن تذكير آياته وترك
الأعمال الصالحة أو فعل ضدها .

(« حقيقة الإيمان » - د. محمد أبو الغيط الفرت .
مجلة منار الإسلام . العدد الثاني ، السنة السادسة .
غرة صفر ١٤٠١هـ - ديسمبر - يناير ١٩٨٠ -
١٩٨١م / ٨٦) .

ويفرد الشيخ حافظ بن أحمد الحكيم في منظومته
الموسومة بأرجوزة سلم الوصول إلى علم الأصول فصلاً
في كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن
فاسق أهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك إلا إذا
استحلّه، وأنه تحت المشيئة وأن التوبة مقبولة ما لم
يغرغر فيقول:

إيماننا يزيد بالطاعات

وتارة ينقص بالذنوب

والفاسق الملى ذو العصيان

لم ينف عنه مطلق الإيمان

* أيمان العرب:

انظر: اليمين والنذر.

* الأيمان والنذور:

انظر: اليمين والنذر.

* الأئمة الثقات المشهورون:

النوع التاسع والأربعون من علوم الحديث كما أدرجه الحاكم النيسابوري هو معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمداكرة والتبرك بهم ويذكرهم من الشرق إلى الغرب وهو سجل خافئ ننقله هنا خدمة للدارسين قال الحاكم: فممنهم من أهل المدينة: محمد بن مسلم الزهري، محمد بن المشكدر القرشي، محمد وموسى وإبراهيم بنو عقبة بن أبي عياش، ثور بن زيد الديلي ربيعة بن أبي عبد الرحمن السرائي، سعد بن إبراهيم الزهري، صفوان بن سليم الزهري، عبد الله بن دينار العدوي، عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، عبيد الله بن عمر بن حفص العمري يحيى وعبد ربه وسعد بنو سعيد بن قيس الأنصاري عمارة بن غزيرة الأنصاري، مالك بن أنس الأصبحي نافع وزيد ابنا عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري، زيد ابن أسلم العدوي، عبد الله بن الفضل الهاشمي، عمر بن عبد العزيز، أبو حازم سلمة بن دينار الزاهد، يزيد بن رومان، صالح بن كيسان، أبو شهيل نافع بن مالك، أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم القاضي، عبد الرحمن بن حرملة، بكير بن عبد الله بن الأشج مسدني سكن مصر ثم رجع إلى المدينة ومات بها، زيد بن علي بن الحسين الشهيد، جعفر بن محمد الصادق، مسلم ابن أبي مريم، صادق بن يسار، عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، شبيل بن العلاء

لكن بقدر الفسق والمعاصي

إيمانه ما زال في انتفاص

ولا نقول إنسه في النار

مخلد بل أمره للباري

تحت مشيئة الإله النافذه

إن شا عفا عنه وإن شا آخذة

بقدر ذنبه وإلى الجنان

يخرج إن مات على الإيمان

ولا تكفر بالمعاصي مؤمنا

إلا مع استحسانه لمساجني

وتقبل التسوية قبل الغرغرة

كما أتى في الشرعة المظهرة

كذلك لا يكون سدا بابها

قبل طلوع الشمس من مغربها

(مجموع: «أرجوزة سلم الوصول إلى علم الأصول

في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ» - نظم حافظ بن

أحمد الحكيمي / ١٣. انظر أيضا قاموس القرآن أو

إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام

الدامغاني / ٤٧، ٤٨ وتيسير الوصول إلى جامع

الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني / ١ - ١٧،

والمحدثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسيني هاشم،

أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢١٠، ٢١١، وكشاف

اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ - ٩٤ = ٩٨ ومنهاج

المسلم - أبو بكر الجزائري / ٢٧ - ٢٩، والفوائد

المجموعة في الأحاديث الموضوعة لشيخ الإسلام

محمد بن علي الشوكاني - بتحقيق عبد الرحمن بن

يحيى المعلمي اليمني، أشرف على تصحيحه عبد

السوهاب عبد اللطيف، مطبعة السنة المحمدية،

الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م / ٥٢ ويسوق فيه

حديثين عن الإيمان يقول: إنهما ضعيفان فانظروا في

موضعه إن شئت).

الأئمة الثقات المشهورون

الحرقى ، خارجة بن زيد بن ثابت ، إسماعيل ابن أبي حكيم ، عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، ربيعة بن عثمان التيمي .

ومن أهل مكة : إبراهيم بن ميسرة ، إسماعيل بن أمية ، أيوب بن موسى ، مُجاهد بن جبر ، داود بن شابور ، عمرو بن دينار ، زياد بن سعد ، عبد الملك بن جريج ، عبد الله بن كثير القاري ، يعقوب بن عطاء بن أبي رباح ، قيس بن سعد ، حميد بن قيس الأعرج ، شبل ابن عباد ، عبد الله بن أبي نجيح ، عبد الله بن عثمان ابن خثيم ، عبد الوهاب بن بُخت ، عثمان بن الأسود ، علي بن صالح المكي ، عبد الله بن عطاء ، فضيل بن عياض ، خلاد بن عطاء بن أبي رباح .

ومن أهل مصر : عمرو بن الحارث ، خير بن نعيم الحضرمي ، يزيد بن أبي حبيب ، عياش بن عباس القتباني ، عبيد الله بن أبي جعفر ، عبد الله بن سليمان الطويل ، كثير بن فرقد ، عبد الرحمن بن خالد بن مسافر مخرّج في الصحيحين وكان أمير مصر ، زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام بن زهرة القرشي ، عبد الرحمن بن شريح الغافقي ، حيوة بن شريح التّجيبى ، عبد الله بن عياش القتباني ، طلحة بن عبد الملك الأيلي ، رزيق بن حكيم الأيلي .

ومن أهل الشام : إبراهيم بن أبي عتبة العُقيلي ، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، شعيب بن أبي حمزة الحمصي ، محمد بن الوليد الزبيدي ، وضّضم بن زُرعة ، رجاء بن حيوة الكندي وعبد الله بن مُحيريز الجمحي ويونس بن ميسرة بن حلبس الكناني وعبادة ابن نسي الكندي وبحير بن سعد الكلاعي وزيد بن واقد الدمشقي وعاصم بن رجاء بن حيوة الكندي والوضين بن عطاء والنعمان بن المنذر الدمشقي وعبد الله بن شوذب وميسرة بن معبد اللخمي وعبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن ضُهيب وأبو وهب عبد الله بن عبيد الله الكلاعي ويزيد بن أبي مريم وأبو بكر بن أبي

مريم الغساني ويقال اسمه عبد السلام والعلاء بن الحارث ومكحول الفقيه وهشام بن الغاز بن ربيعة الجُرشي وأبو معيد حفص بن غيلان وحجوة بن مدرك الغساني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ويزيد بن يزيد ابن جابر وإبراهيم بن مُرة وأرطاة بن المنذر السكوني وعبد الله بن العلاء بن زُبر وبشر بن العلاء بن زبر ومحمد بن زياد الألهاني ويحيى بن أبي عمرو الشيباني ويحيى بن الحارث الذّمّاري ورجاء بن أبي سليمان وحريز بن عثمان الرحي وثابت بن ثوبان الدمشقي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وسعيد بن عبد العزيز التنوخي وبرد بن سنان الدمشقي وثور بن يزيد الكلاعي وعروة بن رويم اللخمي ويحيى بن يحيى الغساني وشرحبيل بن مسلم الخولاني قال أحمد بن حنبل من ثقات الشاميين ، وعبد الرحمن بن نمر اليحصبي وسعيد بن بشير الدمشقي ونمير بن يزيد التنيسي عزيز الحديث وعمرو بن قيس الكندي ونصر ابن علقمة وأبو شيبة يحيى بن عبد الرحمن وعمر بن يزيد النصري ، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر وبلال بن سعد وسلمة بن العيار الفزاري وأم الدرداء الأنصارية ، جنادة بن أبي أمية ، أرطاة بن المنذر .

ومن أهل اليمن : حُجر بن قيس المدري والضحاك ابن فيروز الديلمي وأبو الأشعث شرحبيل بن كليب بن آدة الصنعاني والمُطعم بن المقدام الصنعاني وراشد ابن داود الصنعاني وحنش بن عبد الله الصنعاني وعمر ابن حبيب الصنعاني وشهاب بن عبد الله الخولاني وأيمن بن نابل وهو يمانى سكن مكة ووهب وهمام ومعل وعمر بنو منبّه جماعتهم ثقات ومعل أعزهم حديثاً وسماك بن الفضل الخولاني والمغيرة بن حكيم الصنعاني عزيز الحديث وطاؤس بن كيسان وعبد الله ابن طاؤس ومحمد بن عبد الله بن طاؤس وطاؤس بن عبد الله بن طاؤس وسماك بن الوليد الجيساني .

ومن أهل اليمامة : ضمضم بن جوس اليمامي

الأئمة الثقات المشهورون

وهلال بن سراج الحنفى وعبد الله بن بدر اليمامى وأبو كثير يزيد بن عبد الرحمن السُّحيمى ويحيى بن أبى كثير وعبد الله بن يحيى بن أبى كثير.

ومن أهل الكوفة: الربيع بن خُثيم العابد، صعصعة ابن صوحان العبدى، كميل بن زياد النخعى، عامر ابن شراحبيل الشعبى، سعيد بن جبير الأسدى، إبراهيم النخعى، أبو إسحاق السبيعى، عبد الملك ابن عُمر اللخمي، مُحارب بن دثار الذُهلي آدم بن على الشيباني، وبرة بن عبد الرحمن السلعي، عدى ابن ثابت الأنصاري، مسلم بن أبى عمران البطين، على ابن الأقرم الوادعى، أخوه كلثوم بن الأقرم عزيز الحديث جدا، واصل بن حيان الأحذب، عبد الملك ابن ميسرة الهلالي الزرادي، طلحة بن مصرف اليمامى، يزيد بن الحارث اليمامى، سلمة بن كُهَيْل الحضرمي والحر بن الصياح النخعى، حبيب بن أبى ثابت الأسدى، أبو حصين عثمان بن مسعود، معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عبد العزيز بن رفيع الأسدى، عبد الملك بن سعيد بن جبير، محمد بن قيس الهمداني، أبو فروة مسلم بن سالم الجهني، أبو فروة عروة بن الحارث الهمداني، سعيد بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري، أبو صخرة جامع بن شداد المحاربي، عياش بن عمرو العائذي، الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري، هلال بن حميد الوزان، موسى بن أبى عائشة الهمداني، بيان بن بشر الأحمسي، إسماعيل بن رجاء الزبيدي، إسماعيل بن عبد الرحمن السدي على بن مُدرك النخعى، قيس بن وهب الهمداني الزبير بن عدى اليمامى، سعيد بن مسروق الثوري، جامع بن أبى راشد وأخوه الربيع بن أبى راشد، الحكم بن عتيبة الكندي، حماد بن أبى سليمان وهو مولى إبراهيم بن أبى موسى الأشعري، الفضيل بن عمرو الفقيمي وأخوه الحسن بن عمرو الفقيمي، الحارث بن يزيد العكلى، عبدة بن أبى لُبابة القرشي مولاهم، سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني، منصور بن المعتمر السلمى، أبو معشر زياد بن كليب التيمي، إبراهيم بن مُهاجر البجلي،

علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو مالك سعد بن طارق الأشجعي، مُغيرة بن مقسم الضبي، عمار بن معاوية الدهني، قابوس بن أبى ظبيان الجنبى، أبو سنان ضرار بن مُرة الشيباني، حبيب بن أبى عمرة الأزدي الربيع بن سُحيم الأسدى، سليمان ابن مهران الكاهلي، الأعمش الأسدى، إسماعيل بن أبى خالد البجلي، أبو إسحاق الشيباني، سليمان بن فيروز مطرّف بن طريف الحارثي، إسماعيل بن سميع الحنفى، خالد بن سلمة بن العاص المخزومي وهو الفأفأ، هارون بن عنترة الشيباني، الحسن بن عبيد الله النخعى، هيثم بن حبيب الصيرفي، أبو سعد سعيد ابن المرزبان البقال، محمد بن سالم أبو سالم العبسي، أبو حيان يحيى بن سعيد التيمي، موسى بن عبد الله الجهني، عبد الله بن شُبرمة الضبي، غيلان ابن جامع المحاربي، مخوّل بن راشد النهدي، عبيدة ابن معتب الضبي، زكرياء بن أبى زائدة الهمداني الحسن بن الحر النخعى، الصلت بن بهرام الهلالي بُكير بن عامر البجلي، محمد بن قيس الأسدى عمر ابن ذرّ بن عبد الله الهمداني، عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت الأسدى، القاسم بن الوليد الهمداني، أبان ابن ثعلب الربيعي مسعر ابن كدام الهلالي، أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، مالك بن مِغُول البجلي، أبو العميس عتبة بن عبد الله المسعودي، عبد الجبار بن العباس الشيباني، عبد الرحمن بن زيد اليمامى، سفيان بن سعيد الثوري، عمر بن سعيد الثوري أخوه، محمد بن سوقة البجلي وزِياد بن سوقة وعبد الله بن سوقة وعبد الرحمن بن سوقة وسعيد بن سوقة، يوسف ابن إسحاق بن أبى إسحاق السبيعى، على بن صالح ابن حى، الحسن بن صالح بن حى، كامل بن العلاء التميمي، القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود، سُعير ابن الخمس التميمي، عباس بن ذُرَيْح الهمداني عيسى بن عمر النحوى، فرات بن أبى

الأئمة الثقات المشهورون

عثمان، يحيى بن أيوب البجلي، جريس بن أيوب البجلي، إسماعيل بن سميع الحنفي، أبيض بن الأغر المزني، آدم بن عيينة، محمد بن عيينة، حبيب بن حسان بن أبي الأشعرس، صباح بن يحيى المزني، طعمة بن غيلان، عبد الله بن مسهر بن كدام، عبد الله ابن المختار، ويقال إنه بصري سكن الكوفة، عافية بن يزيد القاضي سكن في آخر أيامه مصر، زكرياء بن خالد البدي، فضيل بن غزوان الضبي، محمد بن جحادة الإيادي، هارون بن سعد العجلي، عمرو بن مرة، عبد الله بن سعيد بن جبير عبد الملك بن سعيد ابن جبير، علقمة بن مرثد الحضرمي.

ومن أهل الجزيرة: ميمون بن مهران، وعمرو بن ميمون بن مهران، وكثير بن مرة الحضرمي، وعبد الله ابن بسر الحمراني، وخالد بن معدان العسائي، وأبو الزاهرية حدير بن كريب، وثور بن يزيد أبو خالد الرحبي، هذا من رعية حمص جزري وليس بالشامي خضيف بن عبد الرحمن الجزري وخصاف بن عبد الرحمن عزيز الحديث، سالم بن عجلان الأنطس علي بن بليلة الحمراني، عريف بن درهم، مصاد بن عقبة، أمي بن عبد الرحمن الصيرفي، داود بن عيسى النخعي كوفي سكن الجزيرة، وزهير وخبديج وزخيل بنو معاوية كوفيون سكنوا الجزيرة، سابق بن عبد الله البربري رقي، صاعد بن مسلم، عبد الله بن مالك الجزري، عمرو بن سليمان القبي، معقل بن عبد الله الجزري، ورقة بن عمر اليشمكري كوفي سكن الجزيرة وخروج حديثه بها، زيد بن رفيع، زيد بن أبي أنيسة جعفر بن برقان، النضر بن عربي، غالب بن عبيد الله الجزري.

ومن أهل البصرة: أيوب بن أبي تميم السخيتاني، أشعث بن عبد الملك الحمراني، معاوية بن قرة المزني، إياس بن معاوية بن قرة، بكر بن عبد الله المزني، بهز بن حكيم القشيري، توبة بن عبد الرحمن

عبد الرحمن القزاز، فراس بن يحيى الخارفي، كثير بن قاروندا، أبو إسماعيل النهدي، موسى بن عبد الملك ابن عمير اللخمي، أبو البلاد يحيى بن أبي سليم، عبد الملك بن سعيد بن أبجر الهمداني، حُصين بن عبد الرحمن النخعي، عبد الملك بن أعين البجلي، عبد الرحمن بن الأصبهاني، عبد الله بن أبي السفسر الهمداني، عمر بن أبي زائدة وأخوه زكرياء، مطيع بن عبد الله الغزال، عبد الله بن الحارث ابن أنث الشعبي حديثين، سليم مولى الشعبي، سنة بن مسلم البطين، الفضل بن يزيد الثمالي، مزاحم بن زفر، بخثر بن المختار يروي عنه وكيع وغيره، الصلت بن بهرام، عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، إدريس بن يزيد الأودي، الحسن بن سالم بن أبي الجعد، سَام ابن عبد الرحمن الصيرفي مساور الوراق، صدقة بن أبي عمران، نصير بن أبي الأشعث الكلبي، إبراهيم ابن حرب أخو سماك أسند ثلاثة أحاديث، سعيد بن سماك بن حرب، عروة بن عبد الله القشيري، عيسى ابن قسطاس أسند نحو العشرة، يوسف ابن ميمون الصباغ، زيد بن عطاء بن السائب، إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني، سليمان ابن قمر، عبد الله بن عمرو ابن مرة، عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عبد الله بن مسلم السلائي، دثار بن محارب ابن دثار حديث واحد، محمد بن علي السلمى، جابر بن الحر، جابر ابن يحيى الحضرمي، عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، نصر بن عبد الرحمن القزاز، حمزة بن حبيب الزيات، حبيب بن حبيب أخو حمزة، الأبيض ابن أبان القرشي، مفضل بن مهلهل وأخوه الفضل بن مهلهل، داود بن نصير الطائي، زفر ابن الهليل، سعد الكاتب يروي عن الشعبي وهو أعز الناس حديثاً، أبو حماد مفضل بن صدقة الحنفي، عباس بن عوسجة، عمرو بن منصور المشرقي، عمران بن مسلم القبي، أبو أيوب عبد الله بن علي الإفريقي، محمد بن السماك الواعظ، زياد بن زياد ابن خيثمة، بشار بن

الأئمة الثقات المشهورون

العنبري، ثمامة بن عبد الله بن أنس، جعفر بن أبي وحشية أبو بشر، جعفر بن حيان العطاردي، حبيب بن الشهيد، يونس بن عُبيد، خالد بن مهران الحدّاء سليمان بن طرخان التيمي، عبد الله بن عون، يحيى ابن عتيق، داؤد بن أبي هند، راشد بن نجيع الحماني، أبو عمرو ريان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحُصين بن الحارث بن دلهم من خُزاعة بن مازن وأخواه أبو سفيان ومعاذ، واصل ابن عبد الرحمن أبو حرة الرقاشي وأخوه سعيد بن عبد الرحمن الرقاشي، سلمة بن علقمة، سالم بن رزين، سليم بن حيان، سعيد بن أبي صدقة وسهل بن مسلم السراج وسرار بن مجشّر وسوار بن عبد الله العنبري الكبير والسري بن يحيى وشعبة بن الحجاج وشُعيب ابن الجبحاب وشبيل بن عزة وعبد الله بن بكر المزني وعبد الرحمن السراج وعُمارة بن أبي حفصة وعمران بن حُدَير وعمران بن مسلم القصير وعلي بن الحكم البُناني وعاصم بن سليمان الأحول وعُقبة بن خالد الشني وفرقد السَّبَخِي وقرّة بن خالد السدوسي ومحمد ابن زياد القرشي ومحمد بن واسع ومحمد بن عمرو أبو سهل الأنصاري ومحمد بن الزبير الحنظلي ومحمد بن بشر بن بشير الأسلمي ومنصور بن زاذان ومالك ابن دينار ومطر بن طهمان الوراق ومعاوية بن عبد الكريم الضال وميمون بن موسى الأعور وهشام بن حسان وهلال بن حِقّ ويزيد بن إبراهيم التُّستري وقتادة ابن دعامة السدوسي، حُميد بن هلال العبدى، أبو خلدة خالد بن دينار النُّبَلي، الأسود بن شيبان، أبو عامر صالح بن رستم الخزاز، ميمون بن سياه، روح بن القاسم، زكرياء بن حكيم الحبطي، سالم بن أبي الديال.

ومن أهل واسط: أبو هاشم يحيى بن دينار الرُّماني خلف بن حوشب، العوام بن حوشب، طلاب بن حوشب، يوسف بن حوشب، أبو خالد يزيّد بن عبد

الرحمن الدالاني، سفيان بن حسين، أصبغ بن يزيد الوراق وكان يكتب المصاحف، إسماعيل بن سالم. ومن أهل خراسان: محمد بن زياد قاضي مرو وعنده عن سعيد بن جُبَيْر وغيره، عثمان بن أبي رُوَاد العتكي سمع الزهري وغيره وهو عزيز الحديث، عزة ابن ثابت الأنصاري وأخواه محمد بن ثابت الأنصاري وعلي بن ثابت الأنصاري، يزيد بن عمر النحوي وكنية عمر أبو سعيد، أبو المُنيب العتكي، أبو حريز عبد الله بن الحسين قاضي سجستان، إبراهيم بن طهمان الفقيه العابد ومنزله وأعقابُه بنيسابور، الحسين ابن واقد المروزي، يعقوب بن القعقاع المروزي، أبو حمزة محمد بن ميمون المروزي، عبدة بن أبي برزة السجستاني ويكنى أبا يحيى وعبد العزيز بن أبي رُوَاد وعبد المؤمن بن خالد الحنفي وعلباء بن أحمر اليشكري والمغيرة بن مسلم السَّراج وإبراهيم بن ميمون الصائغ وأبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي وإبراهيم ابن أدهم الزاهد من أهل بلخ وسعدان بن سعيد الخُلَمي وشقيق بن إبراهيم الزاهد والفضل بن عطية البخاري ثقة مأمون روى عنه الثوري وهُشيم، سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن الفضل الخراساني ضعيف وأبوه ثقة يحدث عن أبيه سفيان بن عيينة، وبشير الكوسج نيسابوري ويقال مروزي سمع الحسن، ومحمد بن سيرين وعبد الله بن كيسان أبو مُجاهد وعيسى بن عُبيد الكِندي وعبد الرحمن بن مسلم أبو مسلم صاحب الدولة وأبو غانم يونس بن نافع القاضي ومحرز بن الوضاح وقتيبة ابن مسلم الأمير وعبس بن غفار العوذى ونصر بن سيار الأمير والنضر بن محمد الشيباني ومعاذ بن حرملة وحكيم بن زيد ونمير بن جنادة المروزي وخُلَيد ابن حسان البخاري وإسحاق بن وهب البخاري تابعي وكُزَين بن وبرة الجرجاني.

بالمملك الأشرف إينال، وظل في الحكم ثمانى سنوات حيث توفى فى سنة ٨٦٥هـ (١٤٦١م).

وتعتبر هذه المجموعة من المباني من أهم المنشآت الأثرية التى أنشئت بقرافة المماليك، فهى تتكون من قبة ومسجد (مدرسة) وخانقاه ويستدل من الكتابات التاريخية على باب القبة، ومن انفصال هذه القبة عن مباني المسجد أن الفراغ من إنشائها كان فى سنة ٨٥٥هـ (١٤٥١م) عندما كان إينال أتابك للعساكر فى عهد الملك أبو سعيد جقمق. أما الخانقاه والمسجد فقد أنشئ بعد أن ولى الملك، فأنشئت الخانقاه سنة ٨٥٨هـ (١٤٥٤م) وأنشئ المسجد سنة ٨٦٠هـ (١٤٥٦م).

وتشرف وجهة هذه المجموعة الأثرية على شارع السلطان أحمد ويقع على امتدادها إلى الجنوب وجهة مسجد وقبة الأمير قرقماس المنشأتين فى سنة ٩١٣هـ (١٥٠٧م).

ويقع ضريح إينال فى الطرف الشمالى من الوجهة وهى مربعة من أسفل تعلوها قاعدة هرمية الأركان فتح بكل وجهة بين كل ركنين ثلاثة شبايك معقودة ومتجاوزة يعلوها ثلاثة شبايك مستديرة وترتكز على هذه القاعدة قبة فتح بدائر رقبته شبايك معقودة وحُلّى سطحها بخطوط متكسرة على هيئة دالات.

ويلى القبة وجهة المسجد وبطرفها الجنوبي المدخل بطاقيته المخوصة وبمقرنصاته الجميلة، ويلى ذلك المنارة وهى قائمة بذاتها وتبتدىء من أسفل مربعة ثم مثمثة ثم مستديرة وتنتهى بالخوذة الحافلة الزخارف المتنوعة وبالمقرنصات البديعة، وتعتبر من أرشق المنارات المملوكية وأجملها.

وأنشئ المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد، وهو يتكون من صحن مكشوف تكتنفه أربعة إيوانات متقابلة كانت تغطيها أسقف خشبية وكان يكسو جدران رواق القبلة، كما كان يكسو

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى - اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه مع ترجمة المصنف السيد معظم حسين / ٢٤٠ - ٢٤٩).

* أين ما :

انظر: أينما.

* الإيناس بعلم الأنساب:

انظر: الوزير المغربى.

* إينال (قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف -) (٨٥٥ - ٨٦٠هـ / ١٤٥١ - ١٤٦٠م) أثر : ١٥٨

قال عنها على مبارك كما وجدها فى زمانه :

هى بالصحراء حيث القرافة الكبرى . أنشأها الملك الأشرف أبو النصر إينال العلانى الناصرى فى نحو سنة ستين وثمانمئة ، وأنشأ بجوارها تربة دفن بها بعد موته سنة خمس وستين وثمانمئة ، وقد أقام على تخت المملكة ثمان سنين وشهرين وستة أيام ، وكان قليل السماع للكلام فى الناس قليل سفك الدماء متجاوزاً عن الخطأ والتقصير، وكان أمياً لا يحسن الكتابة ولا القراءة . انتهى من نزهة الناظرين ، وهى الآن معطلة الشعائر ومجعولة مخزناً للبارود تابعاً لديوان الجهادية .

(الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٦ / ٦).

كان الملك الأشرف إينال فى الأصل مملوكاً جركسيا اشتراه الملك الظاهر برقوق ولما آل إلى فرج ابن برقوق بعد وفاة أبيه أعتقه ، وظل يتقلب فى مناصب الدولة الكبيرة فى عهد الأشرف برسباى والظاهر أبو سعيد جقمق ، إلى أن وصل إلى وظيفة أتابك العساكر (كبير الأمراء) فى عهد الأخير، واستمر كذلك حتى وفاة الظاهر جقمق وتولية ابنه المنصور عثمان الملك وعندئذ ثار الجند على الملك الجديد ، واتفقوا على تولية إينال السلطة فى سنة ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) ولقب

إينال (قبة و خانقاه ومدرسة السلطان ...)

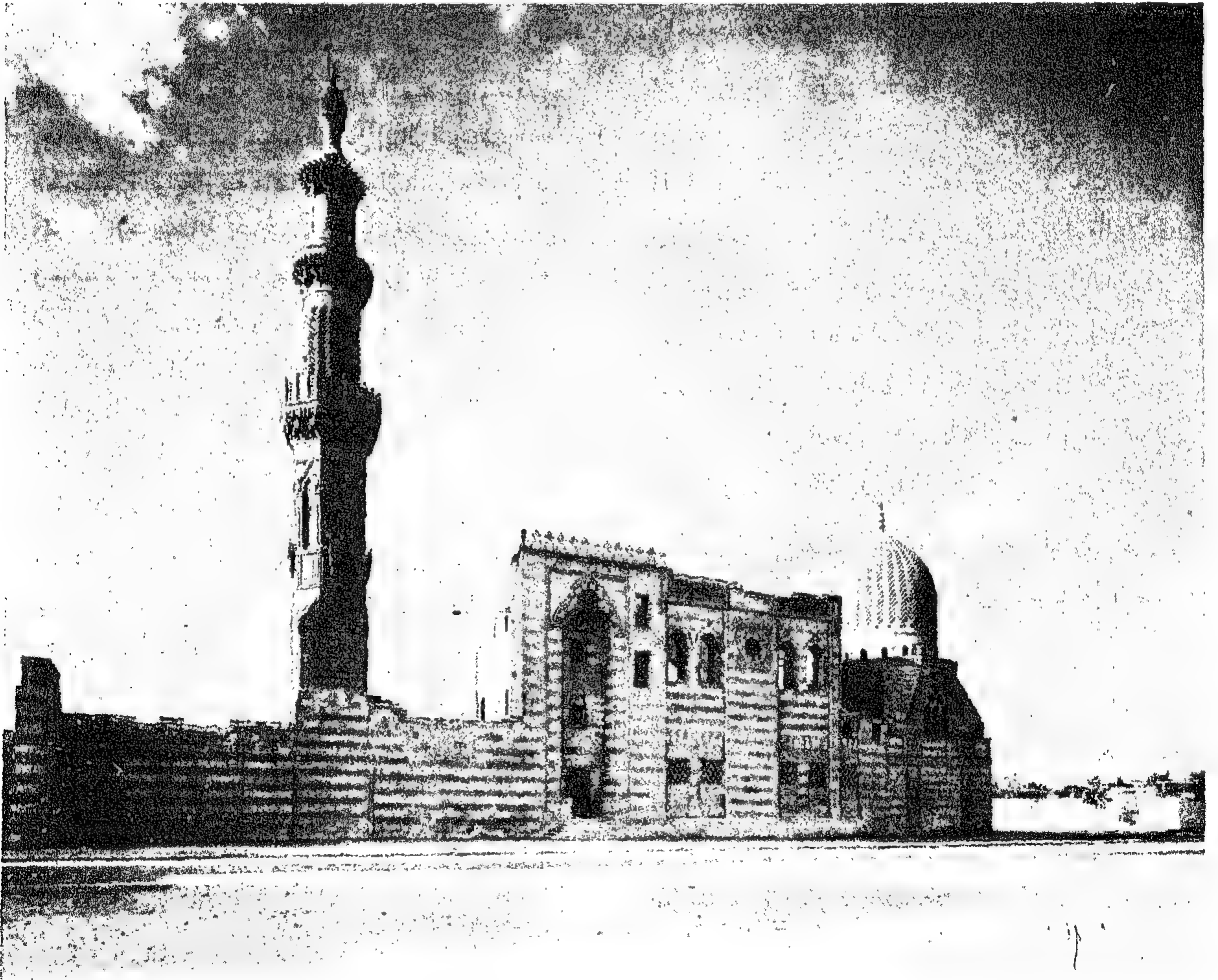
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م إبان حركة ترميم ، وتجديد الآثار كانت أعمال الترميم والتجديد جارية ، وقد تمت الآن ويمكن مشاهدة آثار التجديد على البعد للسالك من مصر الجديدة إلى سيدنا الحسين في شارع صلاح سالم بعد عبور أول كوبرى مباشرة وتكون المجموعة على يسارك .

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة م ٩٢ / ١ .

جدران القبة وزرة رخامية لم يبق منها إلا آثارها قبل التجديد الذى بدأ عام ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م) وبوسط جدار القبلة محراب حلى تجويفه بزخارف محفورة فى الحجر شأنه شأن المحراب الموجود بالقبة ، وبأسفل أرض المسجد خلوات مفتوحة على فضاء ويحيط به بقايا مباني الخانقاه .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٩٧ / ٢ ، ٩٨) .

قالت المؤلفة : حين زرت هذه المجموعة عام



مسجد وضريح السلطان إينال

(بقراة المماليك)

٨٥٥ - ٦٠ هـ (١٤٥٠ - ٥٦ م)

* إينال اليوسفى (مدرسة -) (٩٧٤ - ٧٩٥ هـ /

١٣٩٢ - ١٣٩٣ م) أثر ١١٨ .

قال على مبارك :

هذا الجامع خارج باب زويلة بخط الخيمية بجوار جامع محمود الكردى ، وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبداخله قبر مُنشئه ، وله أوقاف ، كان تحت نظر الشيخ أحمد بطة أحد خوجات المدارس الملكية ، وهذا الجامع هو مدرسة إينال التى ذكرها المقرئى فقال : هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من حارة الهلالية بخط القماحين ، كان موضعها فى القديم من حقوق حارة المنصورة ، أوصى بعمارته الأمير الكبير سيف الدين إينال اليوسفى أحد المماليك اليلغاوية ، فابتدأ بعملها فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة و فرغت فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، ولم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره ، فإنه لما مات فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل إليها ودفن فيها .

ثم إن إينال هذا ولى نيابة حلب ، وصار فى آخر عمره أتابك العساكر بديار مصر حتى مات ، وكانت جنازته كثيرة الجمع مشى فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر انتهى .

(الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٤ / ١٣١ ، ١٣٢ ، ٥ / ٦ ، ٦ ، والمواظظ والاعتبار للمقرئى ٢ / ٤٠١) .

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة م ١ / ٨٩ .

قالت المؤلفة :

رجعت إلى ما دونته فى مفكرتى لدى زيارتى لهذه المدرسة يوم الخميس ٢٤ مايو ١٩٨٤ وإليك ما جاء بها : تتكون المدرسة من أربعة إيوانات أكبرها ديوان القبلة ، والصحن مسقوف به خشبة ، وعلى اليمين

دورة المياه ، وملحق بها سبيل وكتاب وكان بالجامع أطفال يستذكرون والوصول إلى السبيل من الشارع بعد الخروج من الجامع (المدرسة) أو من خلف الجامع عند دورة المياه . والسبيل مغلق ، والكتاب تسكنه بائعة البلح المرابطة أمام الجامع .

* أينما :

أوردها أبو عمرو الدانى فى باب ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ (أى « أين ما » و « أينما ») فقال : قال محمد بن عيسى : « أينما » موصولة ثلاثة أحرف : فى [البقرة : ١١٥] « فأينما تولّوا فثمّ وجهُ الله » وفى [النحل : ٧٦] « أينما يُوجّهه لا يأت بخين » وفى [الشعراء : ٩٢] « أينما كنتم تعبدون » قال : وقد اختلفوا فيه فمنهم من يعدّ التى فى البقرة والتى فى النحل والتى فى [النساء : ٧٨] « أينما تكونوا يدرككم الموت » وفى [الأحزاب : ٦١] « أينما تُقفوا أخذوا » وقال أبو حفص الخزاز : « أينما » موصولة أربعة أحرف فذكر التى فى البقرة والنحل والشعراء والأحزاب .

(المقنع فى رسم مصاحف الأمصار لأبى عمرو الدانى - تحقيق محمد الصادق قمحاوى / ٧٧ ، ٧٨) .

قالت المؤلفة : بالنسبة للآية ٩٢ من سورة الشعراء وردت فى كافة المصاحف التى عندى وعددها تسعة منها مصحف من العراق ، ومصحف من لبنان ومصحف من دمشق ومصحف من السعودية والباقي من مصر ، أقول وردت فى هذه المصاحف مفصولة هكذا : « أين ما كنتم تعبدون » .

أما بالنسبة للآية ٦١ من سورة الأحزاب فقد وردت مفصولة فى مصحف كل من لبنان والسعودية والعراق ، ومصر (ط جعفر محمد مصطفى وط دار الكتب الدينية) فى حين وردت موصولة فى مصحف

إيوان كسرى

دمشق، وفي مصر مصحف الشروق، ومصحف
الأزهر الشريف ومصحف صغير ليس عليه اسم
الناشر.

* إيوان كسرى:

الإيوان كلمة فارسية، وتعني لغويا قاعة العرش أو
القصر قال صاحب لسان العرب: الإوان والإيوان:
الصُّفَّة العظيمة، وفي المحكم: شبه أزج غير مسدود
الوجه، وهو أعجمي، ومنه إيوان كسرى. قال
الشاعر:

* إيوان كسرى ذي القرى والريحان *

(لسان العرب لابن منظور ٣ / ١٧٨).

وهو بناء عظيم بالمدائن جنوب بغداد بناه كسرى أنو
شروان، وكان على ما يظن قصرا لملوك الفرس، وجاء
وصفه في كتاب « حضارة الإسلام في دار السلام » (ص
١٨) على النحو التالي: « فإذا هو في غاية العظم
ونهاية الإتقان، يبلغ طوله نحو من مائة ذراع وعرضه
نحو من نصف ذلك، ويبلغ ارتفاعه أكثر من ثمانين
ذراعا، وليس في مباني الأجر ما هو أبهى منه، وقلما
يوجد فيه موضع غفل من رسم أو نقش أو كتابة، وهو
يعد من العجائب، ويشهد لما اقتدر عليه الفرس في
عهود الأكاسرة الذين جبّوا معظم الدنيا، حتى صار
يضرب المثل بما جمع من الضخامة والإحكام، ولا
يرى فيه اليوم من الآثار الجليلة إلا صور آلهة جبابرة
وسباع ضارية، ومشاهد حروب يفوز بها كسرى الخير
أنو شروان، وهي التي ذكرها الباحث في وصف
الإيوان حيث يقول:

والمنايا موائل وأنو شسر

وأن يُزجى الصُّفوف تحت الدرفس

والدرفس: الراية.

كما يستعبر الشعراء من زوال الملوك والأكاسرة،

وبقاء بعض آثارهم، فيقول الشاعر:

أيها الشامت المعير بالدهف

سرا أنت المبرأ الموفور؟

أم لديك العهد الوثيق من الأيـ

سام بل أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أم من

ذا عليه من أن يضام خفيـ

أين كسرى خير الملوك أنو شر

وان أم أين قبله سابور؟

وبنو الأصفر الكروم ملوك الرو

م لم يسبق منهم مذكور

(حضارة الإسلام - جميل نخلة المدور / ١٨ ،

١٩).

ومن الناحية المعمارية شيد إيوان كسرى بطريقة
إنشاء القبوات بدون عبوات خشبية، وذلك برص
حلقات القبو المتتالية مائلة عن المستوى الرأسى
مستندة إلى جدار خلفى، وهو يختلف عن إنشاء
الإيوان الكبير بمسجد السلطان حسن الذى أنشئ
على عبوات خشبية ويقال: إن سبب هذا الاختلاف
المعماري يعود إلى أن طريقة إنشاء قبو كسرى
تستدعى أن يكون منحنى القبو على شكل مكافئ
سلسلى مما قد لا يتفق مع الفكرة المعمارية من
الناحية الرمزية بالنسبة لقبو السلطان حسن ذى
المنحنى المدبب ذى المركزين السائد في العمارة
الإسلامية المصرية.

(القيم الجمالية - د. ثروت عكاشة / ١٩٦).

ويعد إيوان كسرى، أو طاق كسرى كما يسمونه في
العراق، من أبرز معالمها، وهو طاق شاهق، وهو جزء
من قصر كبير على مقربة من نهر دجلة، ويرجع عهده
إلى منتصف القرن الثالث للميلاد، ويعتبر هذا الطاق
من أعظم الطوق المشيدة بالآجر في العالم وأعلاها.



لِسِرِّهِ عِلْمَتِ أَنْ اللّٰهَ إِلَى

٣٠٢

جَعَلَتْ فِيهِ مَائَةً بِمِثْلِ عِزِّهِ

٣٠٣

إيوان كسرى

(« من بشائر المولد تصدع الإيوان ورؤيا الموبدان »
- الأستاذ عبد الحفيظ فرغلي القرنى . مجلة الأزهر،
الجزء الثالث، السنة الرابعة والستون . ربيع الأول
١٤١٢ هـ - سبتمبر ١٩٩١ م / ٢٩٣) .
وفى ذلك يقول الإمام البوصيرى فى قصيدة البردة
(البيت ٦١) :

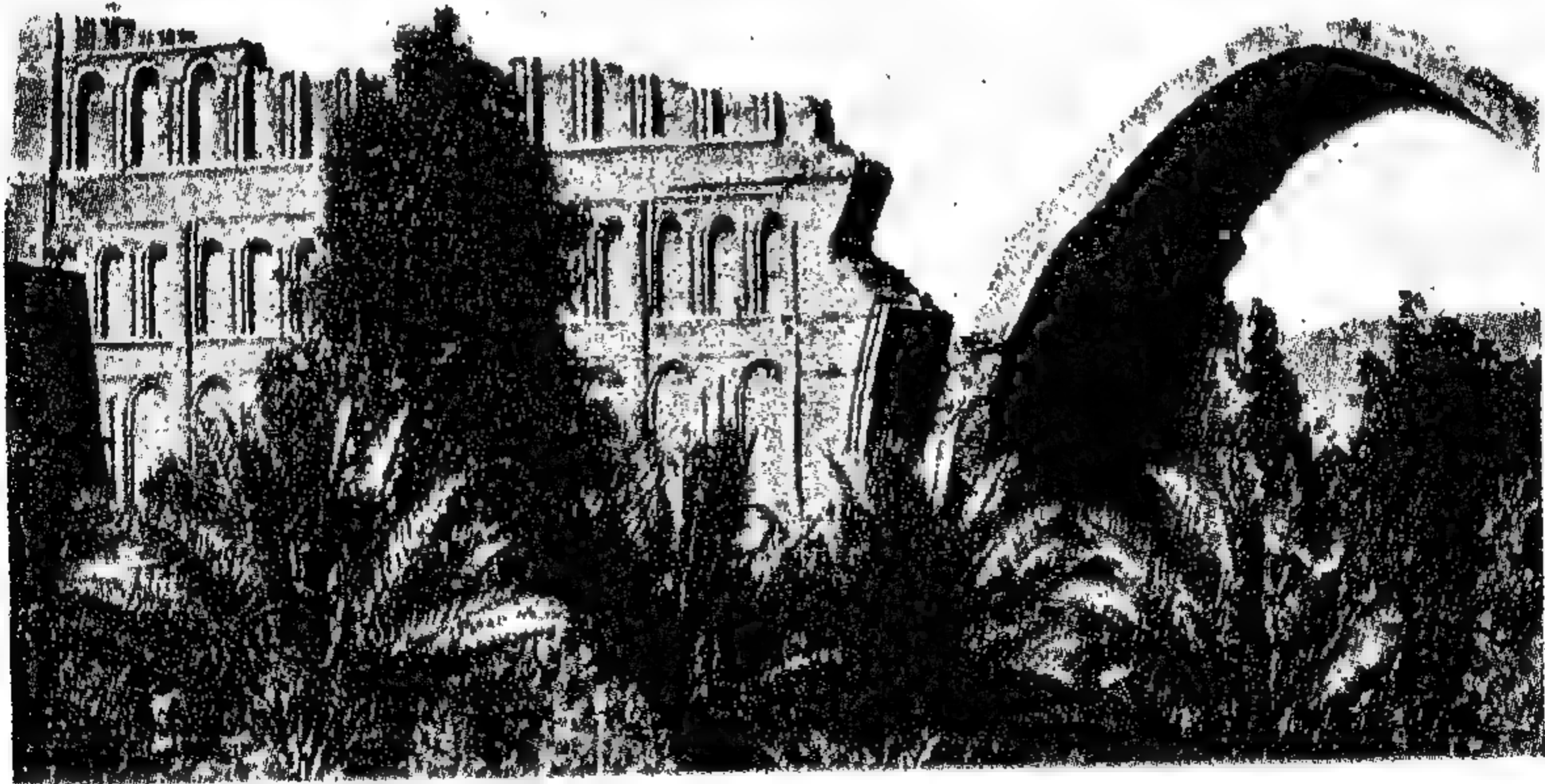
وبات إيوان كسرى وهو منصدع
كشمل أصحاب كسرى غير ملثم
وجرى على هذا النسق أمير الشعراء أحمد شوقى
فقال فى قصيدة نهج البردة يقارن بين مدينة الإسلام
ومدينة كل من دولة الروم ودولة الفرس :
دَعْ عَنْكَ رُومًا وَأَثِينًا وَمَا حَوَّنَا
كلَّ اليواقيت فى بغدادَ والتُّومِ
وخلَّ كسرى وإيوانًا يُدلُّ
هَوَى على أثير النيران والأيم

إن طراز بنائه متطور عن أساليب معمارية عراقية
عريقة ، ففكرة الإيوان الذى يعلوه جاءت متطورة عن
الأبنية العراقية القديمة التى تعود إلى الألف الثالث
ق . م . حيث أصبحت واجهات المعابد والقصور
آنذاك تزدان بالأواوين التى تعلوها الأقواس ، والتى
نجدها بكل وضوح فى مداخل المدن الآشورية .

يبلغ الارتفاع الحالى لهذا الإيوان نحو ٣٧ مترا
وامتداد المسافة بين جداريه الأيمن والأيسر ٥ , ٢٥
مترا ، وعمق الإيوان ٤٨ مترا ، وسمك جدارانه من
الأسفل سبعة أمتار ، وبالقرب من الإيوان متحف
محلى لآثار المنطقة .

(دليل السياحة فى العراق ١٩٧٨ / ٤٣) .

ذكر الإمام ابن ظفر الحموى فى كتابه « خير البشر
بخير البشر » أنه لما كانت السنة التى وُلِدَ فيها رسول
ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة
شرفة .



إيوان كسرى بالمداثن ويعرف بطاق كسرى

وبات إيوان كسرى وهو منصدع
كشمل أصحاب كسرى غير ملثم
(البوصيرى : البردة (البيت ٦١))

إيوان كسرى

ومن أحسن ما قيل فى إيوان كسرى قصيدة أبى
عبادة البحتري التى ساقها صاحب معجم البلدان
والتي منها قوله :

لـو تـسـرّاه علمت أن الـليـسـالى

جعلت فيه مائماً بمسند عسرى

وهو ينيك عن عجائب قسوم

لا يُشـسـابُ الـيـسـابُ فيهم بلبسٍ

فإذا مسـا رأيت صـسـورة أنطسا

كيسـة ارتعت بين روم وقـسـرس

وقد كان فى الإيوان صورة كسرى أنو شروان وقيصـر
ملك أنطاكية وهو يحاصرها ويحارب أهلها :

والمنسايسـا مسـوائـل، وأنـسـو شـسـر

وإن يسـزجى الصـفـوف تحت السـدـر فـسـ

موائـل : قائمات تنتظر العمل وقت الحرب . وأنـو
شروان : أحد الأكاسرة ويـزجى : يسوق . والدرفـس :
العـلـم الكبير .

ويقول البحتري :

وكأن الإيوان من عجب الصنعة

جـسـوبٌ ، فى جنب أرعن جلس

الجـوب : الخرق . والأرعن : الجبل ذو الرعن وهو
أنف يتقدم الجبل ، المجلس : الجبل العالى ، فكان
الإيوان بالنسبة إلى القصر الأبيض العظيم الذى يشمل
الإيوان وغيره من الغرف والمقاصير محرق فى بجانب
جبل أرعن ، وجعل الجبل أرعن لما فيه من الأجنحة
والطنف .

ثم يقول البحتري :

لم يعبه أن يـسـز من بسط السـديـس

سـبـاج ، واستل من سـسـور السـدـمـس

ويشرح ذلك الإمام الأكبر الشيخ سليم البشرى
فيقول : كسرى : لقب لكل من يلى ملك فارس .
« النيران » : لعله يريد بها نيران فارس التى خبت ليلة
مولد النبى ﷺ ، وكان ذلك فى أيام كسرى أنو شروان .
الأيـم : فى القاموس الأيام ككتاب : الدخان ، ولعله
المقصود هنا لمناسبة « النيران » .

بعد ما قارن فى البيت السابق بين مدنية الإسلام
ومدنية الدولتين ، عطف على الدولة الفارسية ، فأشار
إلى أن أرقى ما انتهى إلى الناس من أمر مدنيتهما هى
تلك البنية « الإيوان » التى افتتحت فى تشييدها
وتنسيقها ، ولشت السنين الطوال تفاخر بها الدول ، وهى
هى ذى قد تصدعت ليلة مولد صاحب الشريعة
الإسلامية ﷺ ودرست آثارها بعد ذلك كما خمدت
نيرانهم التى قيل : إنه قد مضى عليها ألف عام لم
تخب فى غضونها لمحة واحدة ، فأين هذا وذاك من
مدنية الإسلام التى أنافت بالجوزاء رفعة وعلاء وعمت
الخافقين نوراً وضياءً ؟ .

(نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقى ، وعليه
وضح النهج لشيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ سليم
البشرى / ٨٩ ، ٩٠) .

ولعل ما يعبر عن افتتاح الفرس بهذا الإيوان قول
مهيار الديلمي من قصيدة فى الفخر بقومه فارس
وبالإسلام :

وأبى كسرى عـلاً إيوانه

أين فى النساس أبٌ مثل أبى ؟

فسد قبستُ المعجد من خير أب

وقبستُ السـدـين من خيسر نـبى

وضممتُ الفخر من أطرافه :

سـنـودد الفـسـرس ودين العرب

(المنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه / ١)

(١٣٦) .

وهو مبنى بأجر طول كل آجرة نحو ذراع فى عرض أقل من شبر وهو عظيم جدًا، قال حمزة بن الحسن: قرأت فى الكتاب الذى نقله ابن المقفع أن الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور بن أردشير، فقال لى الموبدان، موبدان أميد بن أشوهست: ليس الأمر كما زعم ابن المقفع، فان ذلك الإيوان خربه المنصور أبو جعفر وهذا الباقي هو من بناء كسرى أبرويز. وقد حكى أن المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك فى هدم الإيوان وإدخال آله فى عمارة بغداد فقال له: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فقال: أبيت إلا التعصب للفرس! فقال: ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ولكنه أثر عظيم يدل على أن ملة ودينًا وقومًا أذهبوا ملك بانيه لدين وملك عظيم، فلم يصغ إلى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فتركه، فقال خالد: الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه لئلا يقال إنك عجزت عن خراب ما عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة، فعلى قول الموبدان: إنه خرب إيوان سابور بن أردشير، وعلى قول غيره: إنه لم يلتفت إلى قوله أيضًا وتركه وما زلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس وإرغابهم بالثمن الوافر وإدخاله فى الإيوان، وأنه كان فى جواره عجوز لها دؤيرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت وقالت: ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها، فاستحسن منها هذا الكلام وأمر ببناء الإيوان وترك دارها فى موضعها منه وإحكام عمارتها، ولما رأيت الإيوان رأيت فى جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقبة العجوز، فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم فى العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم لولا النبوة التى شرفها الله تعالى وشرف بها عباده، وقال ابن الحاجب يذكر الإيوان:

يا من بناء بشاهق البنيان!

أنسيت صنع الدهر بالإيوان؟

مُشْمَخَرَّ تَعْلُو لَه شَرَفَات
رُفَعَتْ فِى رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ
لَا بَسَاتِ مِنَ الْبِيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ
مِنْهَا إِلَّا غَلَاثِلَ بُرْسِ
لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ إِنْسَ لَجْنُ
سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنِّ لَإِنْسِ؟
غَيْرَ أَنِّى أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ
يَكْ بَانِيَهُ فِى الْمَلُوكِ بِنَكْسِ
فَكَأَنِّى أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوَى
مَ إِذَا مَا بَلَغْتَ آخِرَ حَسَى
وَكَأَنَّ الْوَفُودَ ضَاحِينَ حَسْرِى
مَنْ وَقُوفَ خَلْفِ الزَّحَامِ وَخُنْسِ
بُزٍّ: سَلْبٍ، وَاسْتُلَّ: أَخْرَجَ وَانْتَزَعَ، وَالنَّدِيْبَاجُ:
الثَّوبُ سَدَاهُ وَلِحَمَّتْهُ حَرِيرٌ وَالدَّمَقْسُ: الْحَرِيرُ
الْأَبْيَضُ.

مشمخر: عال، شرفات القصر: ما أشرف من بنائه.
ورضوى: جبل، وقُدس: جبل عظيم بنجد، يشبه
القصر فى ضخامته وارتفاعه بهذين الجبلين.

الغلاثل: جمع غلالة: وهى شعار يلبس تحت
الثوب، والبرس بكسر الباء وضمها: القطن أو ما
يشبهه.

النكس: الضعيف الدنىء.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ٢٩٥، ٢٩٦
والشرح من المنتخب لطفه حسين وآخرين ٢/ ٢٧٨،
٢٧٩).

ونستكمل ما أورده ياقوت عن وصفه لبناء إيوان
كسرى فيقول:

وإيوان كسرى الذى بالمدائن، مدائن كسرى:
زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك، وهو من أعظم
الأبنية وأعلاها، رأيتُه وقد بقى منه طاق الإيوان حسب

هذى المصانع والدساكر والبنا
وقصور كسرانا أنوشروان
كتب الليالى فى ذراها أسطرا
بيد البلى وأنامل الحداث
إن الحوادث والخطوب إذا سطت
أودت بكل موثق الأركان
واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهى على
إيوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره:
يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر
بديار كسرى، فهى معتبر الورى
غنيت زمانا بالملوك وأصبحت
من بعد حادثة الزمان كما ترى
(معجم البلدان ١ / ٢٩٤-٢٩٧).

وجاء فى سيرة ابن هشام فى معرض الكلام عن
شفاعة النعمان بن المنذر لسيف بن ذى يزن عند
كسرى أن كسرى كان يجلس فى مجلسه الذى فيه
تاجه، وكان تاجه، مثل القنقل العظيم - فيما يزعمون -
يُضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة،
معلقا بسلسلة من ذهب فى رأس طاقة فى مجلسه
ذلك، وكانت عنقه لا تحمل تاجه، إنما يستر بالثياب
حتى يجلس فى مجلسه ذلك، ثم يدخل رأسه فى
تاجه، فإذا استوى فى مجلسه كشفت عنه الثياب، فلا
يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا برك هيبة له اهـ.

ويعلق محقق الكتاب على ذلك بقوله: القنقل
الذى شُبّه به التاج هو مكيال عظيم، وفى الغريبين
للهروى: القنقل: مكيال يسع ثلاثة وثلاثين منبا،
والمن وزن رطلين، وهذا التاج قد أتى به عمر بن
الخطاب رضى الله عنه حين استلب من يزدجرد بن
شهریار، فصير إليه من قبل جدّه أنوشروان المذكور
فلما أتى به عمر رضى الله عنه، دعا سراقه بن مالك
المُدليجى فحلاه بأسورة كسرى وجعل التاج على

رأسه، وقال له: قل الحمد لله الذى نزع تاج كسرى،
ملك الأملاك، من رأسه، ووضعته فى رأس أعرابى من
بنى مدلج، وذلك بعز الإسلام وبركته لا بقوتنا، وإنما
خص عمر سراقه بهذا، لأن رسول الله ﷺ كان قال له:
«يا سراق كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك
وإسواره فى يديك» أو كما قال - ﷺ -.

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها
وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ١ / ٥٥، ٥٦).

وقد كان الذى أزال كسرى عن قصره وملكه ومستقره
سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أحد العشرة
المبشرين بالجنة وبطل القادسية وقد أفردنا له مادة
خاصة فانظره فى موضعه.

وحين دخل سعد المدائن، وانتهى إلى إيوان
كسرى، أقبل يقرأ: ﴿كم تركوا من جنات وعيون *
وزروع ومقام كريم * ونعمة كانوا فيها فاكهين *
كذلك وأورثناها قوماً آخرين﴾ [الدخان: ٢٥-٢٨].

وصلّى فيه صلاة الصبح، ثمانى ركعات، لم يفصل
بينهن، واتخذ مسجدا، وفيه تماثيل الجص، ولم
يُمْتنع هو ولا المسلمون لذلك، وتركوها على حالها
وَأتم الصلاة فى المدائن، إذ نوى المقام بها، وكانت
أول جمعة بالعراق فى صفر سنة ست عشرة.

(أيام العرب - محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى
محمد البجاوى / ٢٨٨).

قالت المؤلفة: وقد أسعدنا الحظ بزيارة هذا الأثر
العظيم مرتين كانت أولاهما يوم الاثنين ١٠ صفر سنة
١٤٠٧هـ / ١٣ أكتوبر ١٩٨٦م، بعد زيارتنا لبانوراما
القادسية التى يقع الإيوان بجوارها. وهو أثر له دلالة
الدينية المبهرة.

* أبو أيوب الأنصارى:

قال ابن عبد البر:

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، أبو أيوب

أبو أيوب الأنصاري

الأنصاري التجارى، من بنى غنم بن مالك بن النجار غلبت عليه كُنيتُه، أمه هند بنت سعد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأكبر، شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد، وعليه نزل رسول الله ﷺ فى خروجه من بنى عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكة، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده فى تلك السنة، وبنى مساكنه، ثم انتقل ﷺ إلى مسكنه.

وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير.

عن أبى رُهم السَّماعى أن أبا أيوب الأنصاري حدّثه قال: نزل رسول الله ﷺ فى بيتنا الأسفل، وكنت فى الغرفة، فأهريق ماء فى الغرفة، فقمّت أنا وأم أيوب بقطيفة نتبّع الماء شفقة أن يخلص إلى رسول الله ﷺ منه شيء ونزلت إلى رسول الله وأنا مشفق فقلت: يا رسول الله إنه ليس ينبغى أن نكون فوقك انتقل إلى الغرفة، فأمر النبى ﷺ بمتاعه أن يُنقل، ومتاعه قليل... وذكر تمام الحديث.

وكان أبو أيوب الأنصاري مع على بن أبى طالب فى حروبه كلها، ثم مات بالقسطنطينية من بلاد الروم فى زمن معاوية، وكانت غزاته تلك تحت راية يزيد هو كان أميرهم يومئذ، وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين من التاريخ، وقيل: بل كانت سنة اثنتين وخمسين وهو الأكثر فى غزوة يزيد القسطنطينية.

عن الأعمش عن أبى ظبيان عن أشياخه عن أبى أيوب أنه خرج غازياً فى زمن معاوية فمرض، فلما ثقل قال لأصحابه: إذا أنا مت فاحملونى، فإذا صافقتم العدو فادفنونى تحت أقدامكم ففعلوا... وذكر تمام الحديث.

وقبر أبى أيوب قرب سورها معلوم إلى اليوم معظم يستسقون به فيسقون (الاستيعاب ٢/ ٤٢٤ - ٤٢٦).

ثم ذكره فى باب الكنى فأضاف قائلاً:

أبو أيوب الأنصاري؛ اسمه خالد بن زيد بن كليب

ابن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، شهد العقبة وبدرا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وتوفى بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين وقيل: سنة إحدى وخمسين فى خلافة معاوية تحت راية يزيد. وقيل: إن يزيد أمر بالخیل. فجعلت تدبر وتقبل على قبره حتى عفا أثر قبره. روى هذا عن مجاهد. وقد قيل: إن الروم قالت للمسلمين فى صبيحة دفنهم لأبى أيوب: لقد كان لكم الليلة شأن عظيم، فقالوا: هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا ﷺ وأقدمهم إسلامًا، وقد دفناه حيث رأيتم، والله لئن نبش لا ضرب لكم ناقوس أبدا فى أرض العرب ما كانت لنا مملكة.

وروى هذا المعنى أيضًا عن مجاهد، قال مجاهد:

كانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمطروا. قال شعبة:

سألت الحكم أشهد أبو أيوب صفين مع على؟ قال:

لا، ولكنه شهد النهروان. وغيره يقول: شهد صفين مع

على. وقال ابن القاسم، عن مالك: بلغنى عن قبر

أبى أيوب أن الروم يستصحون به ويستسقون. وقال ابن

الكلبي. وابن إسحاق: شهد أبو أيوب، مع على،

الجمال وصفين، وكان على مقدمته يوم النهروان،

ولأبى أيوب عقب، وروى أيوب، عن محمد بن

سيرين، قال: نبئت أن أبا أيوب شهد مع رسول الله

ﷺ بدرا، ثم لم يتخلف عن غزوة غزاها فى كل عام

إلى أن مات بأرض الروم رضى الله عنه فلما ولى معاوية

يزيد على الجيش الذى بعثه إلى القسطنطينية جعل

أبو أيوب يقول: وما على أن أمر علينا شاب، فمرض

فى غزوته تلك، فدخل عليه يزيد يعوده، وقال:

أوصنى: قال: إذا مت فكنونى ثم مر الناس فليركبوا،

ثم يسيروا فى أرض العدو حتى إذا لم تجدوا مساعًا

فادفنونى. قال: ففعلوا ذلك، قال: وكان أبو أيوب

يقول: قال الله عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾

[التوبة: ٤٢] فلا أجدنى إلا خفيفًا أو ثقیلاً.

أبو أيوب الأنصاري

وروى قرة بن خالد، عن أبي يزيد المدني، قال :
كان أبو أيوب والمقداد بن الأسود يقولان : أمرنا أن
ننفر على كل حال، ويتأولان : انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر -
تحقيق على محمد البجاوي ٢ / ٤٢٤ - ٤٢٦ ،
٤ / ١٦٠٦ ، ١٦٠٧) .

كما ذكره صاحب الرياض المستطابة وقال عنه :

شهد العقبة وبدراً وأحدا والخندق وبيعة الرضوان
والمشاهد كلها، ولما قدم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المدينة نزل عليه وأقام عنده شهراً حتى بنى
مسجده ومساكنه، ودعا له فقال : « اللهم اجز آل
أيوب عن نبيك خيراً ، وأخى بينه وبين مصعب بن
عمير العبدري ، وأخى بين زوجته وبين أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها وفي بيته بُنيت المدرسة
الشهابية ، وكان في مدة نزول النبي ﷺ على أبي أيوب
إذا رجع طعام من عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ينظر أبو أيوب إلى أصابعه في الصحيفة فيأكل
منه تبركاً ، حتى جعلوا له مرة بصلاً أو ثوماً ، فلم يأكل
منه ، ولم يروا له في الصحيفة أثراً . وقد أبو أيوب على
ابن عباس وهو على البصرة فقال : أخرج لك عن
مسكني كما خرجت من مسكنك لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، فأعطاه ذلك بما حوى وأغلق عليه
الباب . ولما عزم على المسير قال : حاجتك ؟ قال :
حاجتي عطائي وثمانية أعبد يعملون في أرضي ، وكان
عطاؤه أربعة آلاف ، فأضعفها له خمس مرات ، فأعطاه
عشرين ألفاً وأربعين عبداً ...

وقد مرض أبو أيوب في غزو القسطنطينية (سنة
٥٢ هـ) فعاده أمير الجيش يزيد بن معاوية وقال له :
حاجتك ؟ قال : إذا أنا ميتٌ فاركب ثم اسع في أرض
العدو ما وجدت مساعاً . فإذا صافقت العدو فادفوني
تحت أرجلكم ، ففعلوا به ذلك فقبره بقرب سور
القسطنطينية يستسقون به وكان موته سنة اثنتين

وخمسين عند الأكثرين ، رضي الله تعالى عنه ورحمه .
(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر
العامري اليمني - أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر
الديراوي أبو حجلة / ٦٠ ، ٦١) .

وقد ذكره الإمام النووي تحت عنوان « أبو أيوب
الصحابي » ومما قال عنه :

روى له عن رسول الله ﷺ مائة وخمسون حديثاً اتفق
البخاري ومسلم على سبعة منها وانفرد البخاري
بحديث ومسلم بخمسة روى عنه البراء بن عازب
وجابر بن سمرة والمقدام بن معدى كرب وأبو أمامة
الباهلي وزيد بن خالد الجهني وابن عباس وعبد الله
ابن يزيد الخطمي وكلهم صحابة وسعيد بن المسيب
وسالم بن عبد الله وعروة بن الزبير وعطاء بن يزيد
الليثي وعبد الله بن حنين وخلاتق سواهم ، توفي بأرض
الروم غازياً سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين
وقيل سنة ثنتين وخمسين وقبره بالقسطنطينية رضي الله
عنه .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن
شرف النووي ٢ / ١٧٧) .

وعن مرض أبي أيوب الأنصاري ووفاته يقول صاحب
العقد الفريد :

ولما سار يزيد بجيوشه إلى أرض الروم خرج أبو
أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ معه ، فلما
صار على الخليج مرض أبو أيوب الأنصاري فأتاه يزيد
عائداً ، فقال : ما حاجتك يا أبا أيوب ؟ فقال : أما
دُنياكم فلا حاجة لي منها ، ولكن قدمني ما استطعت
في بلاد العدو ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :
يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح ، أرجو أن
أكون هو . فلما مات أمر يزيد بتكفينه ، وحمل على
سريه ، ثم أخرج الكتائب ، فجعل قيصر يرى سرياً
يحمل والناس يقتتلون ، فأرسل إلى يزيد : ما هذا الذي

أيوب (جامع -)

١٨٠٠ وافتتحه السلطان وصلى به صلاة الظهر، ولم يبق من المنارتين سوى منارة واحدة.

وقد كان جامع أيوب أول جامع يشيد بعد الاستيلاء على استانبول (القسطنطينية) سنة ١٤٥٣ وترتكز القبة على عقود مرتكزة على ثمانية أعمدة الداخلى اثنا عشر عمودًا وثلاث عشرة قبة، أما الصحن الخارجى فبه خزان له على جوانبه صناير (حنفيات) للوضوء.

وقد وضع السلطان محمد الفاتح تقليدا يقضى بأن يقام حفل تولية السلاطين العثمانيين العرش (تقليد السيف) فى مدفن أبى أيوب واستمر التقليد بعده وترجع أهمية الجامع إلى مقبرة أبى أيوب التى تقع قبالة.

ومقبرة أبى أيوب مزينة بزخارف صينية وزجاجية ملونة، وخطوط جميلة منقوشة على الخزف والحجر.

والجامع مثنى الأضلاع: وله قبة واحدة، وتوجد بالأركان نصف أعمدة ومقبرة أبى أيوب مزار هام وهى موضع تقديس العالم الإسلامى، وفى أثناء هذه الزيارات يصلى الزائرون عند الضريح ويبتهلون إلى الله بالدعاء ويقرءون الفاتحة على روح صاحب المقام والناس إنما يفعلون ذلك للتقرب إلى الله لا إلى صاحب الضريح.

ومن معالم جامع أيوب هذه الألوף من الحمام - رمز السلام - الذى يملأ صحنه كما ترى فى الصورة.

وتقع بجوار المسجد مقبرة كبيرة تضم وفاة العديد من العظماء والشهداء والوزراء منذ القديم وحتى الآن.

(سافروا إلى الشمس - استانبول - محمد على بيرانت / ١٢ ، ومساجد تركيا بالإنجليزية / ٣٦ - ٣٨ Mosques of Turkey - Nimet Bayraktar, 36 - 38).

أرى؟ قال: صاحب نينا، وقد سألنا أن نقدمه فى بلادك، ونحن منقذون وصيته أو تلحق أرواحنا.

(العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى - تحقيق محمد سعيد العريان ١٢٨/٥، ١٢٩. انظر أيضًا حسن المحاضرة للحافظ السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢٤٣/١، والإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى ١/١٠٠، ١٠١).

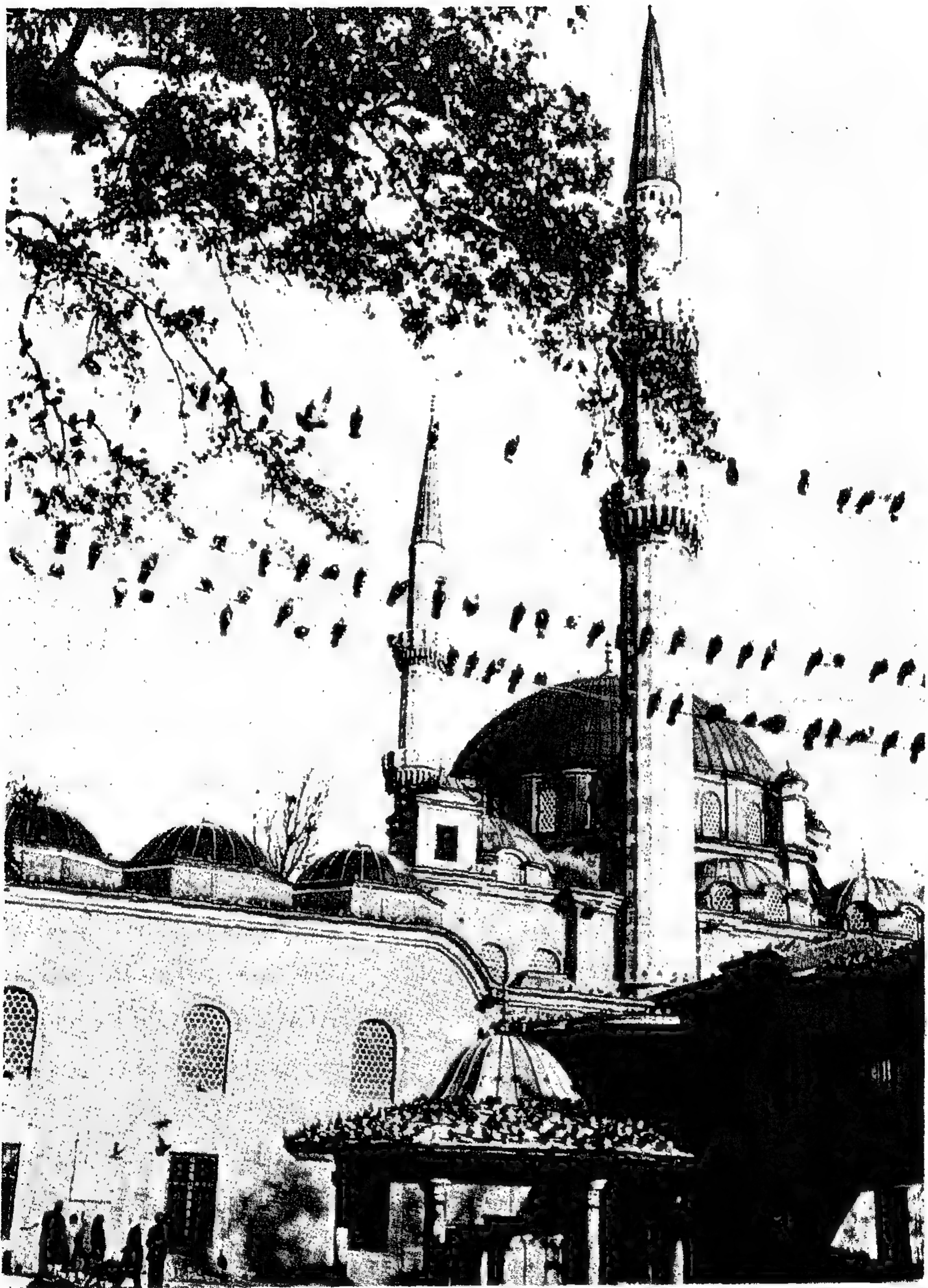
انظر: أيوب (جامع -).

* أيوب (جامع -):

يقع فى منطقة أيوب حيث توجد رفات الصحابى الجليل أبى أيوب الأنصارى حامل لواء النبى محمد ﷺ الذى توفى قرب أسوار القسطنطينية حينما كان مع المجاهدين المسلمين بقيادة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما: حيث استمرت معارك الفتح الإسلامى من سنة ٦٧٤ إلى سنة ٦٧٨ ميلادية وقد شيد السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١) المسجد سنة ١٤٥٨ فى الطرف الشمالى من القرن الذهبى، بالإضافة إلى تشييد المقبرة والمدرسة والسوق والحمامات.

وفى عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) تم توسعة المسجد وفى سنة ١٧٢٤ تمت تعلية المنارتين حتى يمكن تعليق مصابيح كهربية بينهما مكونة كتابة وصورًا، وذلك فى شهر رمضان المعظم.

وقد حدث بعد ذلك أن الزلازل دمرت ما بناه السلطان محمد الفاتح فقام السلطان سليم الثالث ببناء المسجد الحالى سنة ١٧٩٨. وتم بناؤه سنة



جامع أبي أيوب الأنصاري بإستانبول

* أيوب عليه السلام:

قال ابن إسحاق كان رجلاً من الروم وهو أيوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، وقال غيره، هو أيوب بن موص بن رعويل بن المعيص بن إسحاق بن يعقوب وقيل غير ذلك في نسبه، وحكى ابن عساکر أن أمه بنت لوط عليه السلام، وقيل: كان أبوه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام يوم ألقى في النار فلم تحرقه، والمشهور الأول؛ لأنه من ذرية إبراهيم كما قررنا عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الأنعام: ٨٤] من أن الصحيح أن الضمير عائد على إبراهيم دون نوح عليهما السلام، وهو من الأنبياء المنصوص على الإيحاء إليهم في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ﴾ [النساء: ١٦٣] فالصحيح أنه من سلالة العيص بن إسحاق وامرأته قيل اسمها ليلى بنت يعقوب وقيل رحمة بنت أفرائيم، وقيل منشأ بن يوسف بن يعقوب، وهذا أشهر فلهذا ذكرناه هاهنا.

قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضَّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴿[الأنبياء: ٨٣، ٨٤]. وقال تعالى في سورة ص: ﴿وَإِذْ نَادَى أَيُّوبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ يَنْصُبُ عَلَيَّ أَعْيُنَ أَرَاكُنْ بِرَجْلَيْكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٍ وَشَرَابٌ﴾ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضَعْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤١ - ٤٤] وروى ابن عساکر من طريق الكلبي أنه قال أول نبي بعث إدريس، ثم نوح ثم إبراهيم، ثم إسماعيل، ثم إسحاق، ثم يعقوب ثم

يوسف، ثم لوط، ثم هود، ثم صالح، ثم شعيب، ثم موسى وهارون، ثم إلياس، ثم اليسع، ثم عوفى بن وسيلخ بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب، ثم يونس بن متى من بني يعقوب. ثم أيوب بن زراح بن موص بن ليفرز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، وفي بعض هذا الترتيب نظر فإن هودا وصالحا المشهور أنهما بعد نوح، وقبل إبراهيم، والله أعلم.

قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم: كان أيوب رجلاً كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه من الأنعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة بأرض البثينة من أرض حوران.

وحكى ابن عساکر أنها كلها كانت له وكان له أولاد وأهلون كثير فسلب من ذلك جميعه وابتلى في جسده بأنواع البلاء ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر الله عز وجل بهما وهو في ذلك كله صابر محتسب ذاكر لله عز وجل في ليله ونهاره وضياحه ومساكنه، وطال مرضه حتى عافه الجليس وأوحش منه الأنيس وأخرج من بلده وألقى على مزبلة خارجها وانقطع عنه الناس ولم يبق أحد يحنو عليه سوى زوجته كانت ترعى له حقه وتعرف قديم إحسانه إليها وشفقته عليها فكانت تتردد إليه فتصلح من شأنه وتعينه على قضاء حاجته وتقوم بمصلحته، وضعف حالها وقُل مالها حتى كانت تخدم الناس بالأجر لتطعمه وتقوم بأوده رضى الله عنها وأرضاها وهي صابرة معه على ما حل بهما من فراق المال والولد وما يختص بها من المصيبة بالزوج وضيق ذات اليد وخدمة الناس بعد السعادة والنعمة والخدمة والحرمة فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه» ولم يزد هذا كله أيوب عليه السلام إلا

أيوب عليه السلام

صبرا واحتسابا وحمدا وشكرا حتى أن المثل ليضرب بصبره عليه السلام ويضرب المثل أيضا بما حصل له من أنواع البلاء.

وقد روى عن وهب بن منبه وغيره من علماء بني إسرائيل في قصة أيوب خبر طويل في كيفية ذهاب ماله وولده وبلائه في جسده والله أعلم بصحته.

وعن مجاهد أنه قال : كان أيوب عليه السلام أول من أصابه الجدري وقد اختلفوا في مدة بلواه على أقوال فزعم وهب أنه ابتلى ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص وقال أنس : ابتلى سبع سنين وأشهرًا وألقى على مزبلة لبني إسرائيل تختلف الدواب في جسده حتى فرج الله عنه وعظم له الأجر وأحسن الثناء عليه.

وقال حميد : مكث في بلواه ثمانى عشرة سنة . وقال السدى تساقط لحمه حتى لم يبق إلا العظم والعصب فكانت امرأته تأتيه بالرماد تفرشه تحته فلما طال عليها قالت : يا أيوب لو دعوت ربك لفرج عنك فقال : قد عشت سبعين سنة صحيحًا فهو قليل لله أن أصبر له سبعين سنة فجزعت من الكلام وكانت تخدم الناس بالأجر وتطعم أيوب عليه السلام .

ثم إن الناس لم يكونوا يستخدمونها لعلهم أنها امرأة أيوب خوفًا أن ينالهم من بلائه أو تعديهم بمخالطته فلما لم تجد أحدًا يستخدمها عمدت فباعت لبعض بنات الأشراف إحدى ضفيريها بطعام طيب كثير فأتت به أيوب فقال : من أين لك هذا وأنكره فقالت خدمت به أناسًا فلما كان الغد لم تجد أحدًا فباعت الضفيرة الأخرى بطعام فأتته به فأنكره أيضًا وحلف لا يأكله حتى تخبره من أين لها هذا الطعام فكشفت عن رأسها خمارها فلما رأى رأسها محلوًا قال في دعائه ﴿أَنْتَ مَسْنَى الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٣] .

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو سلمة حدثنا

جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان لأيوب أخوان فجاء يومًا فلم يستطيعا أن يدنوا منه من ريحه فقاما من بعيد فقال أحدهما لصاحبه لو كان الله علم من أيوب خيرًا ما ابتلاه بهذا فجزع أيوب من قولهم جزعًا لم يجزعه من شيء قط قال : « اللهم إن كنت تعلم أنى لم أبت ليلة قط شبعا وأنا أعلم مكان جائع فصدقنى ، فصدق من السماء وهما يسمعان ثم قال : « اللهم إن كنت تعلم أنى لم يكن لى قميصان قط وأنا أعلم مكان عار فصدقنى » فصدق من السماء وهما يسمعان ، ثم قال اللهم بعزتك وخر ساجدًا فقال اللهم بعزتك لا أرفع رأسى أبدا حتى تكشف عنى فما رفع رأسه حتى كشف عنه .

وقال ابن أبي حاتم وابن جرير جميعا حدثنا يونس ابن عبد الأعلى أنبأنا ابن وهب أخبرني نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهرى عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال : « إن نبى الله أيوب لبث به بلاؤه ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه له كانا يغدوان إليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه : يعلم الله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين ، قال له صاحبه وما ذاك؟ قال منذ ثمانى عشرة سنة لم يرحمه ربه فيكشف ما به ، فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أيوب : لا أدري ما تقول غير أن الله عز وجل يعلم أنى كنت أمر على الرجلين يتنازعا فيذكران الله فأرجع إلى بيتى فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا فى حق ، قال وكان يخرج فى حاجته فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يرجع فلما كان ذات يوم أبطأت عليه فأوحى الله إلى أيوب فى مكانه أن ﴿ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ﴾ [ص : ٤٢] فاستطباته فتلقته تنظر وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان فلما رآته قالت : أى بارك الله فىك هل رأيت نبى

الله هذا المبتلى فوالله على ذلك ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحاً قال فإنني أنا هو.

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: وألبسه الله حلة من الجنة فتحنى أيوب وجلس في ناحية وجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت: يا عبد الله هذا المبتلى الذي كان ههنا لعل الكلاب ذهبت به أو الذئاب وجعلت تكلمه ساعة قال ولعل أنا أيوب قالت أتسخر مني يا عبد الله فقال ويحك أنا أيوب قد رد الله عليّ جسدي.

وقوله تعالى: ﴿اركض برجلك﴾ أي اضرب الأرض برجلك، فامتثل ما أمر به فأنبع الله له عيناً باردة الماء، وأمر أن يغتسل فيها ويشرب منها، فأذهب الله عنه ما كان يجده من الألم والأذى والسقم والمرض الذي كان في جسده ظاهراً وباطناً وأبدله الله بعد ذلك كله صحة ظاهرة وباطنة وجمالاً تاماً ومالاً كثيراً حتى صب له من المال صبا مطراً عظيماً جرّاداً من ذهب وأخلف الله له أهله كما قال تعالى: ﴿وآتينا أهله ومثلهم معهم﴾ [الأنبياء: ٨٤] فقليل أحياءهم الله بأعيانهم وقليل أجره فيمن سلف، وعوضه عنهم في الدنيا بدلهم وجمع له شمله بكلهم في الدار الآخرة.

وقوله تعالى ﴿رحمة من عندنا﴾ أي رفعنا عنه شدته ﴿فكشفنا ما به من ضر﴾ رحمة منا به ورأفة وإحساناً ﴿وذكرى للعابدين﴾ أي تذكرة لمن ابتلى في جسده أو ماله أو ولده فله أسوة بنبي الله أيوب حيث ابتلاه الله بما هو أعظم من ذلك فصبر واحتسب حتى فرج الله عنه.

ومن فهم من هذا اسم امرأته فقال: هي رحمة من هذه الآية، فقد أبعد النجعة وأغرق النزع، وقال الضحّاك عن ابن عباس: رد الله إليها شبابها وزادها حتى ولدت له ستة وعشرين ولداً ذكراً.

وعاش أيوب بعد ذلك سبعين سنة بأرض الروم على دين الحنيفية ثم غيروا بعده دين إبراهيم. وقوله تعالى: ﴿وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾ [ص: ٤٤] هذه رخصة من الله تعالى لعبده ورسوله أيوب عليه السلام فيما كان من حلفه ليضربن امرأته مائة سوط، فقليل: حلفه ذلك لبيعها ضغائرها، وقيل لأنه عرضها الشيطان في صورة طبيب يصف لها دواء أيوب، فأتته فأخبرته، فعرف أنه الشيطان فحلف ليضربها مائة سوط، فلما عافاه الله عز وجل أفناه أن يأخذ ضغثاً وهو كالعثكال الذي يجمع الشماريخ فيجمعها كلها ويضربها به ضربة واحدة، ويكون هذا منزلاً منزلة الضرب بمائة سوط ويبر ولا يحنث، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله وأطاعه ولا سيما في حق امرأته الصابرة المحتسبة المكابدة الصديقة البارة الراشدة رضى الله عنها، ولهذا عقب الله هذه الرخصة وعللها بقوله: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾ وقد استعمل كثير من الفقهاء هذه الرخصة في باب الأيمان والنذور وتوسع آخرون فيها حتى وضعوا كتاب الحيل في الخلاص من الأيمان والنذور وصدروه بهذه الآية الكريمة وأتوا فيه بأشياء من العجائب والغرائب.

وقد ذكر ابن جرير وغيره من علماء التاريخ أن أيوب عليه السلام لما توفي كان عمره ثلاثاً وتسعين سنة وقيل: إنه عاش أكثر من ذلك، وقد روى ليث عن مجاهد ما معناه أن الله يختج يوم القيامة بسليمان عليه السلام على الأغنياء ويوسف عليه السلام على الأرقاء وبأيوب عليه السلام على أهل البلاء رواه ابن عساكر بمعناه وأنه أوصى إلى ولده حومل وقام بالأمر بعده ولده بشر بن أيوب وهو الذي يزعم كثير من الناس أنه ذو الكفل فالله أعلم، ومات ابنه هذا، وكان نبياً فيما يزعمون، وكان عمره من السنين خمسين وسبعين.

أيوب عليه السلام

(البداية والنهاية لابن كثير. ط دار الغد العربي م ١ /

٢٤٩-٢٥٤).

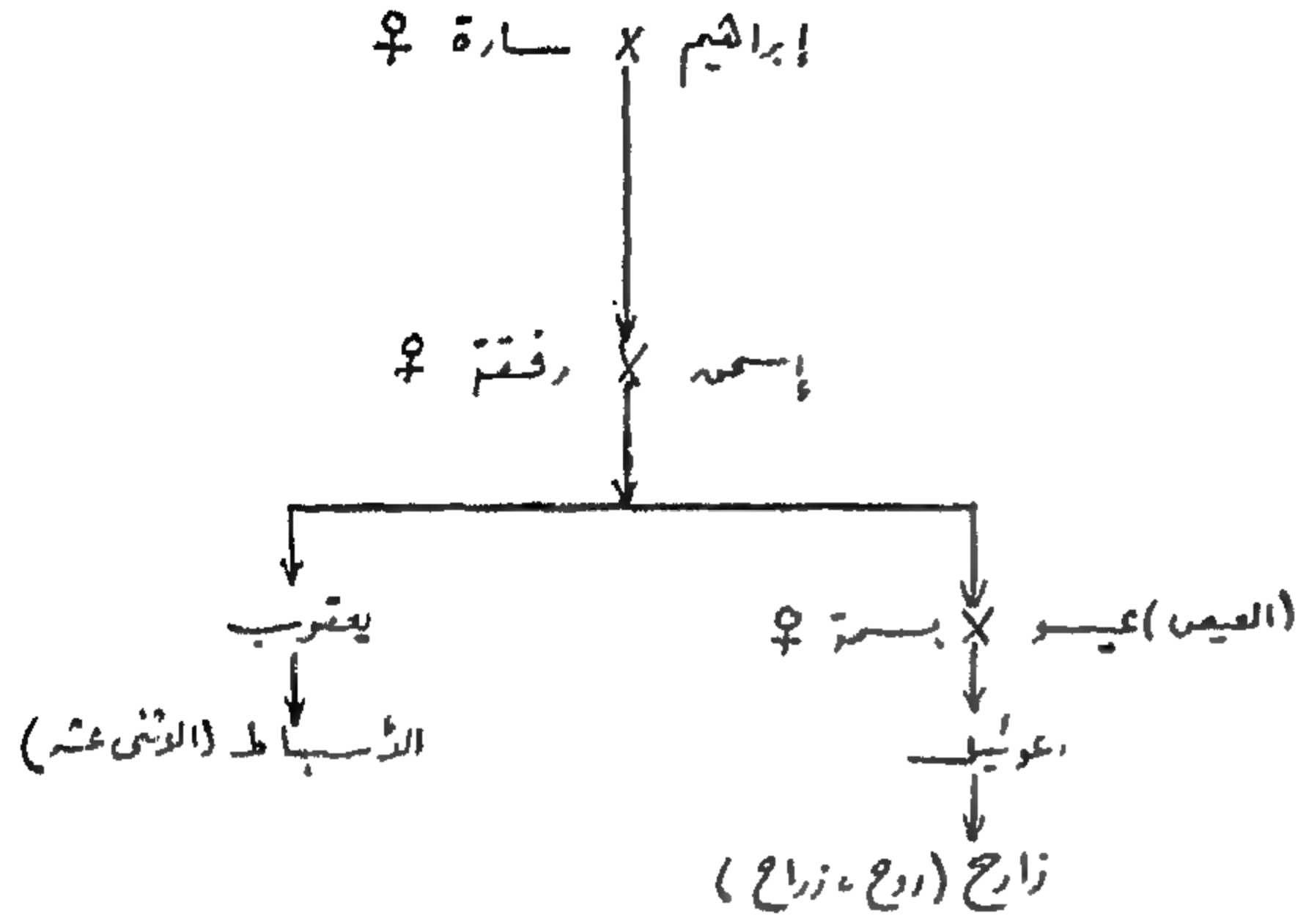
وعن الارتباط الزمني والعائلي بين أيوب عليه السلام وسائر الأنبياء والرسل يقول الدكتور محمد وصفي :

نسبه وزمنه :

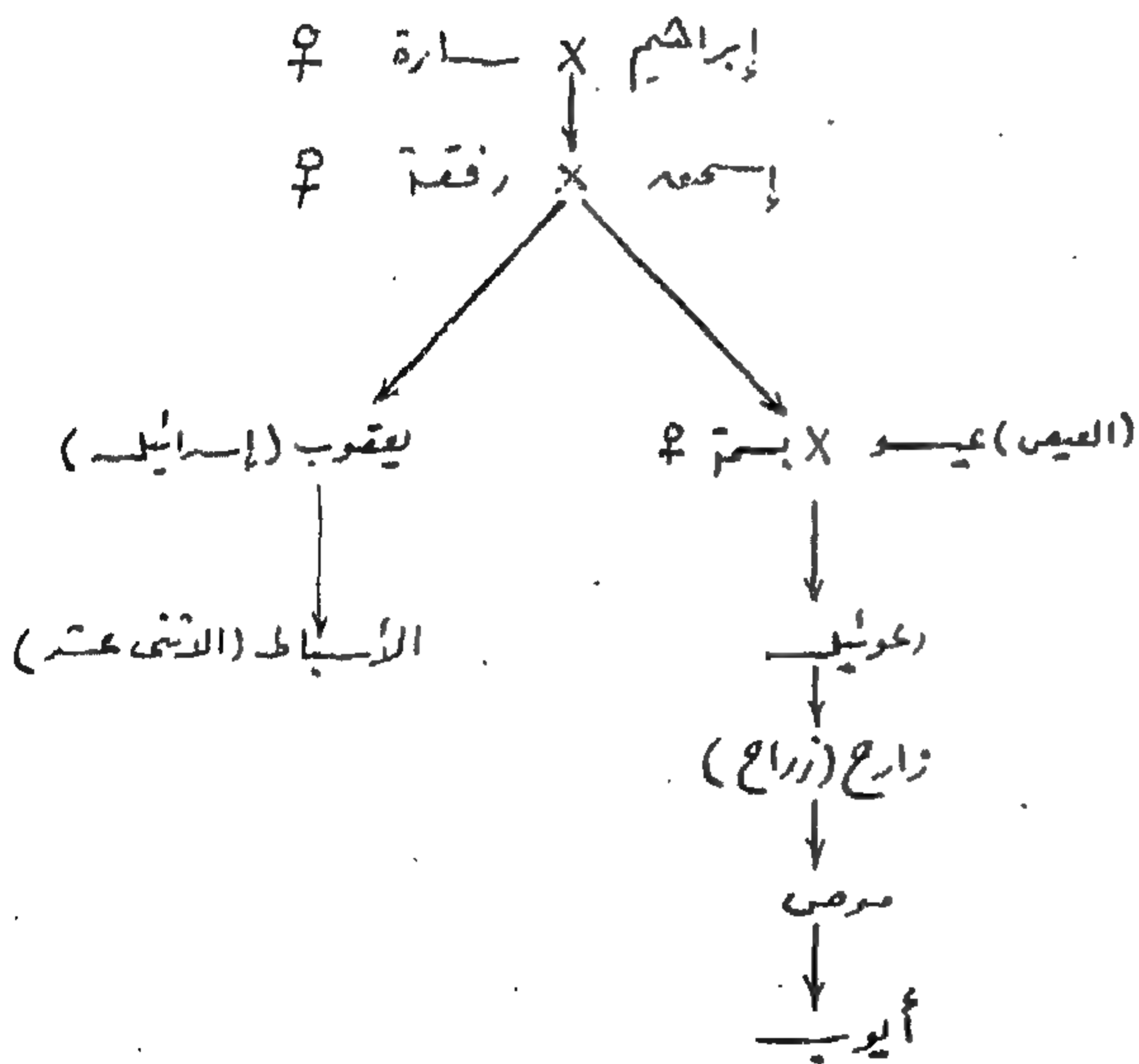
قال ابن إسحاق : كان أيوب رجلاً من الروم ، وهو أيوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ، وقال غيره : هو أيوب بن موص بن رعويل بن العيص بن إسحاق بن يعقوب ، وقيل هو ابن موص بن روح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم .

وحكى ابن عساكر أن أمه بنت لوط ، وقيل : كان أبوه ممن آمن بإبراهيم يوم ألقى في النار فلم تحرقه والمشهور الأول ؛ لأنه من ذرية إبراهيم لقوله تعالى عن إبراهيم : ﴿ ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون ﴾ [الأنعام : ٨٤] فالضمير في ﴿ ذريته ﴾ يعود إلى إبراهيم دون نوح ، وهو من الأنبياء المنصوص على الإيحاء إليهم في سورة النساء في قوله تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ... ﴾ [النساء : ١٦٣] إلى آخر الآية .

ويلاحظ أن هنالك اختلافاً بين سلسلة النسب المذكورة في المصادر العربية وبين سلسلة النسب التي جاءت في المصادر اليهودية فقد جاء في سفر التكوين ، أن عيسو (العيص) بن إسحاق ، تزوج بسمه (بنت رسول الله إسماعيل أخت بنيامين) فولدت له رعويل ، وولد لرعويل زراح (زراح) على هذا النحو :



وإذا جاز لنا التوفيق في سلسلة النسب بين المصادر العربية والمصادر الإسرائيلية ، خاصة أن سفر أيوب ذكر أن أيوب كان في أرض عوض (أيوب ١ : ١) كان نسب أيوب كالآتي :



بالعقائد التي أتى بها هؤلاء غير منقوصة ، وأنه هدى أهله وقومه إلى حقائق الدين القيم الصحيح .

(الارتباط الزمني بين الأنبياء والرسل - د . محمد وصفي / ١٣٣-١٣٦) .

* الأيوبيون (٥٦٧-٦٤٨ هـ / ١١٧١-١٢٥٠ م) :

الأيوبيون أسرة كردية الأصل ، من أقوى الأسر الإسلامية في الشرق العربي في العصور الوسطى . حكمت مصر والشام واليمن : أسسها صلاح الدين الأيوبي فوحد الجبهة الإسلامية للقضاء على حكم الصليبيين ، وانتصر عليهم في عدد من المعارك .

(الموسوعة الثقافية / ١٦٩) .

والدولة الأيوبية هي وليدة الدولة الأتابكية في الشام والجزيرة . ووارثة الدولة الفاطمية بمصر ، تبتدىء بوفاة السلطان نور الدين محمود بن زنكي الأتابكي حينما أعلن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقلاله التام بمصر سنة (٥٦٩ هـ) وتنتهى يوم لفظت أنفاسها الأخيرة سنة (٦٥٩ هـ) على أيدي التتر حينما قتل (هولاكو) ملك التتر أسيره الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فتكون هذه الدولة تأسست على يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف وانقرضت بقتل آخر ملوك دمشق الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، فابتدأت بصلاح الدين يوسف وانتهت بقتل حفيده وسميه صلاح الدين يوسف ، وعلى هذا تكون الدولة الأيوبية عاشت (٩٠ عامًا) على الشام ومصر على أنه بقي في بلاد الشام بعض إمارات أيوبية بقيت خاضعة لدولة المماليك ، ومن أشهر ملوك هذه الإمارات الملك المؤيد إسماعيل الشهير بأبي الفدا (صاحب التاريخ وتقويم البلدان) .

وذكرت المصادر الإسرائيلية والمسيحية أن موطن أيوب كان أرض عوص التي يُظن أنها كانت جزءا من جبل سعير ، وبلاد أدوم الواقعة بين اليهودية جنوبا وبلاد العرب شمالا ، وقيل : إنه هو يوباب بن حفيد عيسو وإنه عاش بعض سنوات قبل موسى أو بالقرب منه .

وذكرت المصادر اليهودية أن الله بعد أن رد إلى يعقوب أهله أنه عاش بعد هذا مائة وأربعين سنة ورأى بنيه وبنى بنيه إلى أربعة أجيال ، ثم مات أيوب شيخا وشبعان الأيام (أيوب ٤٢ : ١٦ ، ١٧) .

عقائده :

ولقد تبين من الآيات الكريمة التي ذكرناها في صدر هذا المبحث ، أن الله تعالى لم يذكر أيوب إلا في مواضع قليلة من كتابه .

ومع ذلك نستطيع أن نستخلص من هذه الآيات أن أيوب كان من النبيين الموحى إليهم كما جاء في الآية الثالثة والستين بعد المائة من سورة النساء فقد قال تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ﴾ [النساء : ١٦٣] مما يستنبط منه أنه دعا قومه إلى الإيمان بالوحي والرسالة ، ولا شك أنه كان مرسلًا إلى قومه لقوله تعالى : ﴿ وآتيناه أهله ومثلهم معهم ﴾ [الأنبياء : ٨٤] .

وجاء في قصة أيوب ما يتبين منه أن الشيطان عدو للإنسان وأنه مسلط عليه لإغوائه ، والوسوسة في صدره ، لإضلاله وصدده عن سبيل الله وجاء في القصة مثل عملي للفتنة ووجوب مقاومتها .

وما دام أيوب من النبيين الموحى إليهم ، وما دام من ذرية إسحق وإبراهيم ، وما دام من حفدة إسماعيل (ان صبح أن عيسو تزوج بنت إسماعيل) فلا بد أنه جاء

أما في بلاد الجزيرة فقد بقيت لهم إمارة مستقلة في حصن كيفا (وحصن كيفا بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر) عمرت هذه الإمارة الأيوبية زمنًا طويلًا حتى انقرضت على يد الأمير حسن بك الطويل صاحب آمد، فقد استولى على حصن كيفا وقتل آخر ملوكها الملك الصالح زين الدين عام (٨٦٦ هـ) وبهذا الاعتبار تكون الدولة الأيوبية عاشت سبعًا وثلاث مائة سنة (في رحاب دمشق / ٢٥٥، ٢٥٦).

وتفصيل ذلك أنه لما توفى صلاح الدين تولى أولاده حكم الثلاثة الأعمال العظيمة من دولته وهي دمشق وحلب ومصر، وتولى الأعمال الأخرى العادل وبنو إخوته .

فخلفه في مصر ابنه السلطان الملك « العزيز » عماد الدين، إلا أنه حدثت بينه وبين أخيه « الأفضل » ملك دمشق منازعات وحروب انتهت بنفى الأفضل عن دمشق، وتولاها « العادل » سيف الدين أخو صلاح الدين الذي كان وقتئذٍ حاكمًا على الجزيرة وكان « العادل » من أكثر الناس سياسة وحزمًا، فبعد أن قبض على أزمة الأمور بدمشق أسرع لتنظيم شئون أملاكه بالجزيرة فدانت له جميع البلاد السورية والجزيرة، ثم مات « العزيز » سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٨ م) فحضر « العادل » إلى مصر وتغلب على ابنى صلاح الدين، وعزل « المنصور » بن العزيز من مصر، و(كان طفلًا صغيرًا) وتولى هو ملكها، وبعد موته تولى السلطان الملك « الكامل » وبعد موت الملك الكامل خلفه ابنه السلطان الملك « العادل » سيف الدين أبو بكر الثانى، فاشتغل باللهو عن التدبير، فأنكر الأمراء ذلك وخلعوه بعد سنتين، وولى أخوه السلطان الملك الصالح أيوب سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) فلما مرض الملك الصالح ثم مات أخفت سريته شجرة الدر خبر موته عن الجند وأرسلت إلى ابنه توران شاه الذى تولى

الملك بعد أبيه، ولكنه قتل بعد سبعين يوما من ملكه، وتولت شجرة الدر الملك بعده لمدة ثلاثة أشهر ثم عزلت نفسها (تاريخ مصر / ٢٢٩ - ٢٣٣). وهكذا انتهى عهد الدولة الأيوبية الزاهر بعد موت توران شاه عام ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م.

مزايا الدولة الأيوبية :

قال الشيخ عمر الإسكندرى :

كانت الدولة الأيوبية دولة فتح وجهاد من مبدئها إلى متنها، فمؤسسها صلاح الدين وآخرها توران شاه كللت حياتهما بالانتصار الباهر على الصليبيين وكان بينهما ملوك لم يقصروا عنهما فى رد غاراتهم، فكان هذه الدولة وجدت لتكون عقبة فى سبيل تغلب أوربا على الشرق، أو لتأخير ذلك أكثر من ستمائة سنة وعوده بشكل آخر، وكأنها كانت برفقها وقلة تعصبها ووفائها أستاذًا ناصحًا أرشد أخلاف الصليبيين إلى حسن معاملة البشر والتظاهر بالتسامح الدينى ونبذ التعصب الوحشى الذميم ونقض العهود والغدر القبيح . ولولا وقوف الدولة الأيوبية فى وجه أوربا المسيحية لانقرض الإسلام من جميع بقاع الشام والجزيرة ومصر وشمالى افريقية كما انقرض من الأندلس . والفصل فى ذلك للواقعيتين الفاصلتين اللتين قامت بهما هذه الدولة، وهما واقعة حطين (وبطلها صلاح الدين) وواقعة المنصورة (وبطلها توران شاه) وكان أكثر عمارات الدولة ومصانعها الضخمة هى القلاع والحصون التى منها قلعة الجبل بالقاهرة، وأسوارها المنيعة، ويليها أبنية المدارس للشافعية والمالكية .

وأخذ عمل قامت به فوق ذلك نسخ مذهب غلاة الشيعة من مصر والشام ونشر مذهب الإمام الشافعى وعلوم السنة فيها، وقد تقدمت البلاد فى عهدهم باهتمامهم بالزراعة وسهرهم على نشر العدل وتوطيد النظام .

(تاريخ مصر إلى الفتح العثماني — عمر الاسكندري ، أ.ج . سفدج / ٢٣٤) .

وقال الشيخ محمد أحمد دهمان :

للدولة الأيوبية منة وفضل على بلاد مصر والشام والجزيرة لا تنكر، فقد بذلوا كل ما في وسعهم من نفس ونفيس لمداغة الصليبيين عن بلاد الشام ومصر والجزيرة والذود عن حياضها، ونشر الأمن والنظام والثقافة في ربوعها، وقد قارعوا قراع الأبطال حينما هاجم التتر بلاد الجزيرة والشام، واستبسلوا للموت وقدموا آخر قوة لديهم حتى اضمحلت دولتهم في الشام ومصر، ولما حاصر التتر ميافارقين (بلدة في ديار بكر) صمد لهم بها ستين الملك الكامل محمد ابن الملك المظفر غازي ابن الملك العادل باني المدرسة ومشيدها (المدرسة العادلية الكبرى مقر المجمع العلمي العربي بدمشق) صمد لهم عامين حتى لم يبق من أهل ميافارقين وحاميتها إلا سبعون رجلاً بعد أن كانوا ألوفاً، فتمكن حينئذ التتر من الاستيلاء عليها سنة (٦٥٨ هـ) وقتلوا ملكها الملك الكامل وحملوا رأسه على رمح وطافوا به في البلاد ومروا به على حلب وحماة ووصلوا إلى دمشق وطافوا به في دمشق بالمغانى والطبول، ووضعوا الرأس في شبكة وعلقوه بسور باب الفراديس (باب العمارة) إلى أن استعاد المسلمون دمشق من يد التتار فدفنوا الرأس بمشهد الحسين في الجامع الأموي، وفي هذه الواقعة يقول شهاب الدين ابن أبي شامة :

ابن غازي غزا وجاهد قومًا

أنخنوا في العراق والمشرقين

ظاهراً عالياً ومات شهيداً

بعد صبر عليهم عامين

لم يشنه إذ طيف بالرأس منه

ولـه أسـوة برأس الحسين

ثم واروا في مشهد الرأس ذاك —

— الرأس واستعجبوا من الحالين

(في رحاب دمشق — محمد أحمد دهمان / ٢٥٦ ،

٢٥٧) .

وعن العلم والعلماء في مصر أيام الأيوبيين يقول الدكتور عبد الرحمن زكي :

بعد أن انتهى صلاح الدين الأيوبي من القضاء على آثار الفاطميين الفكرية وبناء دولته على أسس مدعمة، بدأ هو وأسرته ببناء سبع مدارس لدراسة علم الحديث في صحاح الكتب، كالبخارى ومسلم، أربع منها بحى الصاغة في حارة الصالحية المجاورة لمسجد الصالح نجم الدين أيوب بالنجاسين وبعض أجزائها باق حتى الآن، والثلاث الأخرى بناها بجوار مسجد الإمام الشافعى، وكان صلاح الدين يتبعه في مذهبه الفقهي ويحرص على نشره في مصر، ثم أنشأ الملك الكامل ابن السلطان العادل مدرسة الحديث الملاصقة لمدرسة السلطان برقوق وبذلك عادت مصر ثانية دولة سنية شافعية المذهب الفقهي إلى حد كبير.

وازدهرت الحياة الأدبية في مصر فلم تخل القاهرة من الشعراء المبرزين أمثال بهاء الدين زهير، وجمال الدين بن مطروح، وابن سناء الملك، وابن النبيه وكان بها عدد كبير من كتاب الدواوين وأشهرهم ابن الصيرفى والقاضى الفاضل عبد الرحيم الذى تولى رئاسة ديوان الإنشاء على عهد صلاح الدين ومن بين شعرائها الصوفيين — المصرى المولد والدار والوفاة، عمر بن الفارض (١١٨١ — ١٢٣٥) الذى وورى التراب فى سفح المقطم، ومن بعده ظل شعره ولا يزال مرويًا يتغنى به محدثو الصوفية .

وممن كان لهم شأن عظيم من شعراء مصر محمد ابن سعيد البوصيرى (ت ١٢٩٦) وبالرغم من اعتماد شهرة هذا الشاعر إلى قصيدة واحدة عى بردة المديح

المباركة فإنه قد بَدَّ جُلَّ أقرانه ، وليس يخفى أن البوصيرى كان من تلاميذ أبى العباس فى التصوف . انظر : البردة (قصيدة -) .

وقضى عطاء الله الشاذلى مؤسس الطريقة الشاذلية (ولد فى مراكش) غالبية حياته فى مصر حيث أدركته المنية (١٢٥٨ م) وفى طليعة شعراء الصوفية المصريين أيضًا « ابن وفا » الذى استهل حياته فى القاهرة (عام ١٣٥٧ م) كما يتسنى أن نذكر فى هذا السياق أيضًا مؤلفا صوفيا هو الشعرانى أو الشعراوى الذى ولد فى قلقشنده - قرية جده لأمه ، ثم انتقل بعد أربعين يوما إلى قرية أبيه ساقية أبى شعره من أعمال المنوفية وإليها انتسب ومما ينبغى ذكره أن مؤلفاته تربو على الخمسين ، بعضها فى تاريخ حياة طائفة من كبار الصوفية .

بلغ الصوفية أوج عزهم فى مصر أيام صلاح الدين الأيوبي وخلفائه ، كما يشهد بذلك العدد الوفير من الخانقاوات وعلى رأسها الخانقاه الصلاحية التى فتحها صلاح الدين للفقراء الصوفية الذين جاءوا من مختلف البلاد ، ورُتَّب الأوقاف للإنفاق عليهم وفضلا عن هذا ، فقد لاح فى سماء الشهرة نفر من كبار كتاب الرسائل ، ونفر غير قليل من الشعراء الذين ما فتئ الناس يعجبون بدواوينهم . ونذكر من بينهم : البهاء زهير المتوفى فى عام ١٢٥٨ .

ونذكر من شعراء مصر سراج الدين الوراق (١٢١٨ - ١٢٩٦) وهو شاعر ملأ شعره كثيرا من الكتب التى تعرض للنماذج الشعرية ، وقد عمل فى الديوان المصرى .

وفى أيام الأيوبيين برزت كوكبة من الأطباء صنفوا فى علوم الطب مؤلفات شتى . من بين هؤلاء : الطبيب رضى الدين الرحبى (١١٣٩ - ١١٩٣) الذى اتصل بصلاح الدين وعينه طبيبًا لمعالجة المرضى فى قلعة

الجبل والماريستان الصلاحى وقد ترك مؤلفين فى الطب . ونذكر العلامة جمال الدين أبو الحسن القفطى صاحب كتاب « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » (ت ١٢٤٨) وابن أبى أصيبعة (١٢٠٣ - ١٢٧٠) الطبيب الذى درس الطب فى القاهرة وهو صاحب موسوعة عيون الأنباء فى طبقات الأطباء وتشتمل على نحو أربعمئة من سير الأطباء العرب واليونان ، والطبيب أبو البيان بن مدور (ت ١١٨٤ / ٨٥) وزميله أبو المكارم هبة الله بن حسن جامع الذى اختاره صلاح الدين طبيباً له ، وابن النفيس الذى بدأ حياته الطبية على أيام الأيوبيين ، وأحمد بن عثمان أبو العباس .

وفى الفلك عرف اسم الفلكى المصرى قيصر بن أبى القاسم العالم الرياضى والمهندس ، ولد بأصفون من أعمال قنا بصعيد مصر عام ١١٧٨ / ١١٧٩ وتوفى بدمشق عام ١٢٥١ أثناء خدمته تقى الدين محمود صاحب حماة ويعرف عنه أنه صنع كرة فلكية فى عام ١٢٢٥ م ، انتقلت إلى كاردينال بوجيا فى فللترى حتى عام ١٨٠٩ ثم آلت إلى متحف نابولى الوطنى حيث توجد اليوم . وقد نقش على الكرة اسم صانعها بالخط الكوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٤ م) وتعتبر ثانية أقدم مثيلاتها فى العالم .

(حواضر العالم الإسلامى : القاهرة منارة الحضارة الإسلامية - د . عبد الرحمن زكى / ٥٥ - ٥٨) .

وقد وردت الأبيات التالية عن حكام مصر من الأيوبيين فى أرجوزة الجزار الشاعر الموسومة « بالعقود الدرية فى الأمراء المصرية » ونقلها لك فى حرف العين إن شاء الله تعالى . قال الشاعر :

ثم تولأها الصلاحُ يوسف

ثم العزيزُ وابنه مستضعفُ

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق
محمد أبي الفضل إبراهيم ٢ / ٤٤ . انظر أيضًا هذه
هي اليمن - عبد الله أحمد محمد الثور . دار العودة
بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥ / ٢٩٧ - ٣٠١ ، وترويح
القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي -
حققه واستدرك عليه د . صلاح الدين المنجد . دار
الكتاب الجديد . بيروت الطبعة الأولى ، دمشق
١٩٦٩ ، الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٣) .

ثم أتى الأفضل نور الدين
وبعده العادل ذو التمكن
ثم ابنه الكامل ثم العادل
كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم أتى الصالح وهو الأعظم
ثم تولاها ابنه المعظم
انظر كلا تحت عنوانه .

تم بحمد الله تعالى وعونه
حرفه الالف
ويليه بمشيئة الله تعالى
حرفه الباء
أعاز الله على إتمامه

حرف الباء

حرف الباء

الباء

توصف الباء على المستوى الصوتي في علم اللغة الحديث بأنها صوت شفوي انفجاري مجهور، فعند النطق بها يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفاً تاماً عند الشفتين، إذ تنطبق هاتان الشفتان انطباقاً كاملاً، ويضغط الهواء مدة من الزمن، ثم تنفجر الشفتان فيندفع الهواء فجأة من الفم، محدثاً صوتاً انفجارياً. ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق، وذلك ما يجعل الباء توصف بأنها صوت شفوي انفجاري مجهور.

(علم الأصوات - د. كمال محمد بشير / ١٠١).

وتسمى الباء - وغيرها من أصوات اللغة - حرفاً في التراث اللغوي الإسلامي، سواء كان الكلام عنها على المستوى الصوتي، أي عن صفاتها ومخارجها، أو على المستوى الصرفي، وهو ما يسمونه بحروف المعاني لأنها تؤدي معنى صرفياً نحو باء الجر وباء القسم مما يأتي تفصيله فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ومن ثم يقول صاحب اللسان عن الباء على المستوى الصوتي: الباء من الحروف المجهورة، ومن الحروف الشفوية، وسميت شفوية لأن مخرجها من بين الشفتين، لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف إلا فيها وفي الفاء والميم.

(لسان العرب لابن منظور ٣ / ١٩٦).

ويرتبط وصف صفات الأصوات ومخارجها (أي على المستوى الصوتي) بعلم التلاوة والتجويد إذ أن صحة التلاوة تتوقف على صحة النطق بكل صوت من أصوات اللغة، ومن ثم وُضعت أحكام للنطق بالأصوات، ونسوق لك فيما يلي أحكام النطق بالباء في تلاوة آيات الكتاب المبين كما أوردتها الإمام الصفاقسي الذي يقول عما يقع من الأخطاء في النطق بها:

الباء تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم وهو حرف مجهور شديد مستفيل متفتح مذلّ مقلقل متوسط مرقق، ويقع الخطأ فيها من أوجه: منها تفخيمها فلا بد من التحفظ منه لا سيما إن جاورت حرف استعلاء أو راء نحو: بَطْلٌ وبَخِيسٌ وبَغْتَةٌ وبَسْطَةٌ وفَقْبَضْتُ وبصلها وبقرة وبرقٌ وبراً بوالديه، وأخرى إن حال بينهما ألف نحو: باطل وباعٍ والأسباط وباقٍ وباركنا وتبارك.

وبعضهم يقع له الخطأ في سائر حروف الكلمة فيفخم التاء والباء والألف والكاف وهو لحن فاحش، والمطلوب في الباء الترقيق كما تحكى في حروف التهجي ألف با. واحذر إذا رققته أن تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كأنها ممالة، إذ التجويد كما قال الداني رحمه الله: بياضٌ إن قلَّ صار سُمرَةً، وإن كثر صار

بَرَصًا وخير الأمور أوساطها، بل لا بد من بيان شدتها وجهرها. وكثير من الناس يغلط فيه لا سيما إن جاورت حرفا ضعيفا نحو: بذي وبثلاثة وبساحتهم، أو خفيًا نحو بهم وبهاد وبالع وخبير وبورك، وكذا إن جاورت حرفًا مُمالًا نحو بلى، أو مرققا نحو ليس البر عند من قرأ بذلك، ونحو على البر في قراءة الجميع، ومنها إظهارها إذا تكررت والأولى ساكنة نحو ﴿فاضرب به﴾، ﴿ولا يغتب بعضكم بعضًا﴾، ﴿فَارْغَبْ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بل لا بد من الإدغام والتشديد البليغ، أجمع على ذلك القراء والنحويون.

واحرص على إظهارها إذا تكررت وتحركت الأولى نحو ﴿العذاب بالمغفرة﴾ ﴿والصاحب بالجنب﴾، ﴿الكتاب بأيديهم﴾ وأبو عمرو بن العلاء يدغم هذا النوع، وإظهارها في كلمة كسيبًا أسهل منه، وهما في كلمتين ولهذا أظهر أبو عمرو هذا النوع.

واحرص على إظهارها عند الفاء إذا قرأت بقراءة من له الإظهار كنافع، وجاءت في كتاب الله عز وجل في خمسة مواضع: في النساء: ﴿أو يغلب فسوف﴾ وفي الرعد: ﴿وإن تعجب فعجب﴾، وفي الإسراء: ﴿قال اذهب فممن تبعك﴾ وفي طه: ﴿فاذهب فإن لك﴾ وفي الحجرات: ﴿ومن لم يتب فأولئك﴾ واحرص على إظهارها عند الميم في ﴿يُعَذَّب من يشاء﴾ في سورة البقرة و﴿اركب معنا﴾ في هود إذا قرأت بقراءة من أظهر وهما المكي وورش في الأول والبرزى وقالون وخلاذ بخلف عنهم والشامي وورش وخلف من غير خلاف في الثاني، ومنها عدم بيانها وقلقلتها إذا سكنت بل لا بد من إظهارها وقلقلتها مرققة، وسواء كان سكونها لازما كـ «الصَّبِر» و﴿انصب﴾ أو عارضا كقريب والحساب ولا سيما إن أتى بعدها الواو نحو ﴿ربوة﴾، ﴿فانصب﴾ و﴿إلى﴾.

(تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبى الحسن

على بن محمد النورى الصفاقسى / ٥٠، ٥١).

ويفرد الإمام الفيروزابادى البصيرة الأولى من بصائره للباء كصوت وهو ما يسمى في علم اللغة الحديث «فونيمًا» وكحرف وهو ما يسمى «مورفيما» فيقول: وقد ورد في القرآن، وفي كلام العرب، على وجوه:

الأول: حرف من الحروف المتهجى بها. ومخرجه من انطباق الشفتين قرب مخرج الفاء. ويمد ويُقصّر. والنسبة باوى وبائى. ويَب باء حسنة وحسنا، وجمع المقصور أبواء كذا (أى نحو ذا) وأذواء وجمع الممدود باءات كحالات.

الثانى: اسم لعدد اثنين فى حساب الجُمْل. (انظر: أبجد).

الثالث: الباء الأصلى، كباء برك، وكبر، وركب.

الرابع: باء الإلصاق. ويكون حقيقة، كأمسكت بزيد، ومجازًا، كمررت به.

الخامس: يكون للتعدية، نحو ﴿ذهب الله بنورهم﴾ [البقرة: ١٧] ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾ [البقرة: ٢٠].

السادس: باء السببية: ﴿فكُلَّا أَخَذْنَا بِذُنَيْهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠] وقال الشاعر:

* قَدْ سَقَيْتُ آبَاهُمُ بِالنَّارِ *

وفى الحديث: «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله» (قالت المؤلفة: لم يورده الإمام السيوطى فى الجامع الصغير، وأورده الحافظ المناوى فى الجامع الأزهر ١١٦/٢ ورقة ب بلفظ «لن يدخل الجنة أحد منكم بعمله»).

السابع: باء الاستعانة، كباء بسم الله الرحمن الرحيم، وقولك: نَجَرْتُ بالقدوم وكتبت بالقلم.

الثامن: باء العوض، كقول الشاعر:

ولا يواتيك فيما ناب من حدث

إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

أراد من تثق به فزادها عوضاً عنه .

التاسع: باء المصاحبة: ﴿أَهْبِطُ بِسَلامٍ﴾ [هود: ٤٨] ﴿وقد دخلوا بالكُفْرِ﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿فسبِّح بحمد ربِّكَ﴾ [الحجر: ٩٨] سبحانه الله وبمحمدك .

العاشر: باء المقابلة: ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾ [النحل: ٣٢] وقولك كافات إحسانه بضعف، اشتريته بألف .

الحادى عشر: باء المجاوزة: ﴿فاسأل به خبيراً﴾ [الفرقان: ٥٩] ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام﴾ [الفرقان: ٢٥] ﴿السماء منقطر به﴾ [المزمل: ١٨] (ومعنى المجاوزة أنها بمعنى «عن» وينكر ذلك البصريون) .

الثانى عشر: باء الغاية، وهى التى بمعنى إلى: ﴿وقد أحسن بى﴾ [يوسف: ١٠٠] .

الثالث عشر: باء البدل:

فليت لى بهم قوما إذا ركبوا

شئوا الإغارة فرساناً وركبائاً

الرابع عشر: باء الاستعلاء بمعنى على: ﴿من إن تأمنه يقنطار﴾ [آل عمران: ٧٥] ﴿وإذا مروا بهم يتغامزون﴾ [المطففين: ٣٠] بدليل ﴿وإنكم لتمرون عليهم﴾ [الصافات: ١٣٧] ﴿يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض﴾ [النساء: ٤٢] زيد بالسطح .

الخامس عشر: باء التبعيض: ﴿عيناً يشرب بها عباد الله﴾ [الإنسان: ٦] أى منها .

السادس عشر: باء القسم: أقسم بالله .

السابع عشر: باء التعليل: ﴿إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل﴾ [البقرة: ٥٤] .

الثامن عشر: باء الظرفية: ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾ [آل عمران: ١٢٣] ﴿نجّيناهم بسحر﴾ [القمر: ٣٤] .

التاسع عشر: الباء التى تدخل على الاسم لإرادة التشبيه، كقولهم: لقيت بزيد الأسد، ورأيت بفلان القمر. والصحيح أنها للسبب .

العشرون: باء التقليل، كقول الشاعر (هو مطيع بن إياس):

فلئن صرت لا تُحير جواباً

لبما قد تُرى وأنت خطيب

الحادى والعشرون: الباء الزائدة، وهى المؤكدة. وتزاد فى الفاعل. ﴿كفى بالله شهيداً﴾ أحسن بزيد، أصله حسن زيد، وقال الشاعر (هو أبو الطيب المتنبى):

كفى ثعلاً فخرًا بأنك منهم

ودهرٌ لأن أمسيت من أهله أهل

وفى الحديث «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» (ورد فى الجامع الصغير بلفظ «إنما» بدل «كذباً» وفى الشرح: «قال الشيخ: حديث صحيح»).

وتزاد فى المفعول ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ [البقرة: ١٩٥] ﴿وهزئ إليك بجذع النخلة﴾ [مريم: ٢٥] .

ويزاد فى المبتدأ: ﴿بأيكم المفتون﴾ [القلم: ٦] بحسبك درهم، خرجت فإذا بزيد ويزاد فى الخبر ﴿وما الله بغافل﴾ [البقرة: ٧٤] وغيرها ﴿جزاء سيئة بمثلها﴾ [يونس: ٢٧] .

ويزاد فى التوكيد بالنفس والعين ﴿يتربصن بأنفسهن﴾ [البقرة: ٢٢٨، ٢٣٤] .

ومن أقسام الباء الباء المبدلة، كمكة وبكة، ولازم

للرمانى / ٣٦ - ٤١ وكشاف اصطلاحات الفنون
للتهانوى / ١ / ١٠٩ وكتاب الرسم لمحمد بن يوسف
أطفيش / ٦٨).

وإليك ما جاء عن الباء فى الخط العربى من حيث
شكلها وطريقة كتابتها :

الباء : شكل مركب من خطين منتصبين ومنسطح
ونسبتها إلى الألف بالمساواة ويكون طول المنتصب
فيها بمقدار ثلث ألف واعتبار صحتها إذا زيد فى أحد
سنيها ألف فتصير كافاً مفردة مجموعة والتاء والثاء فى
حكمها وتكتب هذه الحروف من اليمين إلى اليسار .

(الخط العربى - يحيى سلوم العباسى الخطاط
/ ١٧٤ - ١٧٦) .

ولازب ، والباء المكررة ، كباء الرب ، وكبر ، وتكبر .
ومنها باء الاستقامة ﴿ آمَنَّا بِرَبِّنَا ﴾ [طه : ٧٣] أى
استقمنا ﴿ فاستمسك بالذى أوحى إليك ﴾ [الزخرف :
٤٣] ومنها باء التعبير . وتكون متضمنة لزيادة العلم :
﴿ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدينكم ﴾ [الحجرات : ١٦] .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢ / ١٩٠ - ١٩٥) انظر
أيضاً الإتقان فى علوم القرآن للإمام السيوطى
١ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، والمفردات فى غريب القرآن
للمراغب الأصفهانى / ٧٠ ، ٧١ ومنتخب قرة العيون
النواظر لابن الجوزى / ٨٠ - ٨٣ ، ونظم الفرائد
وحصر الشرائد للمهلبى / ٢٤٠ ، ومعانى الحروف

أَسْمَاءُ الْبَاءِ

مَجْمُوعَةٌ مَوْقُوفَةٌ مَبْسُوطَةٌ

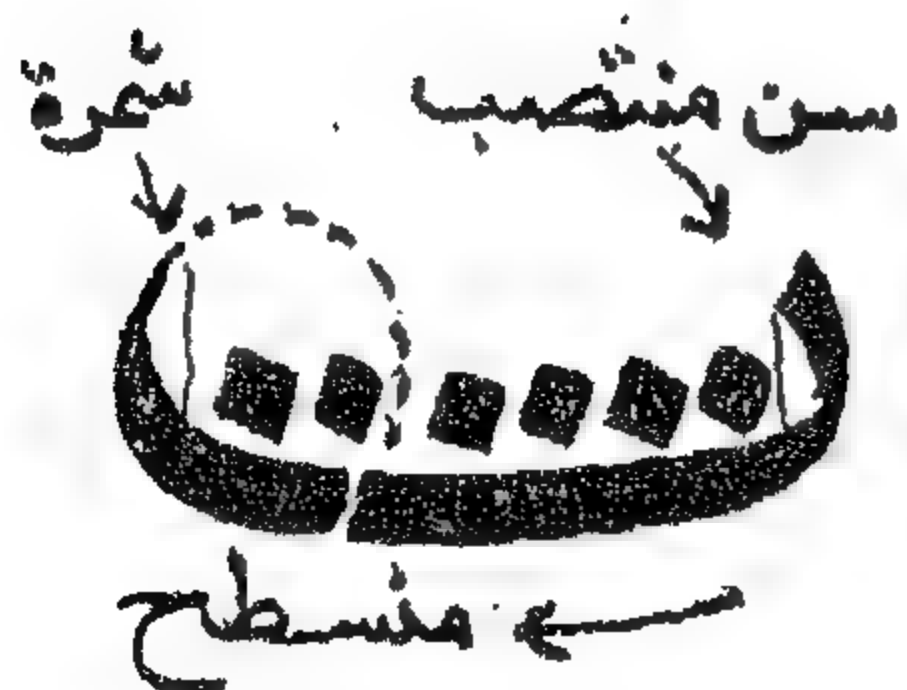
مَجْمُوعَةٌ مُدْغَمَةٌ مَبْسُوطَةٌ مُدْغَمَةٌ مَبْسُوطَةٌ

مُرَكَّبَةٌ مَوْقُوفَةٌ مُرَكَّبَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ

مُتَوَسِّطَةٌ - مُرَكَّبَةٌ - مَجْمُوعَةٌ

عن الخط العربى - يحيى سلوم العباسى الخطاط

قَاعِدَةُ هَنْدَسَةِ الْبَاءِ وَاتِّجَاهُ سَيْرِ الْقَلَمِ



* الباب:

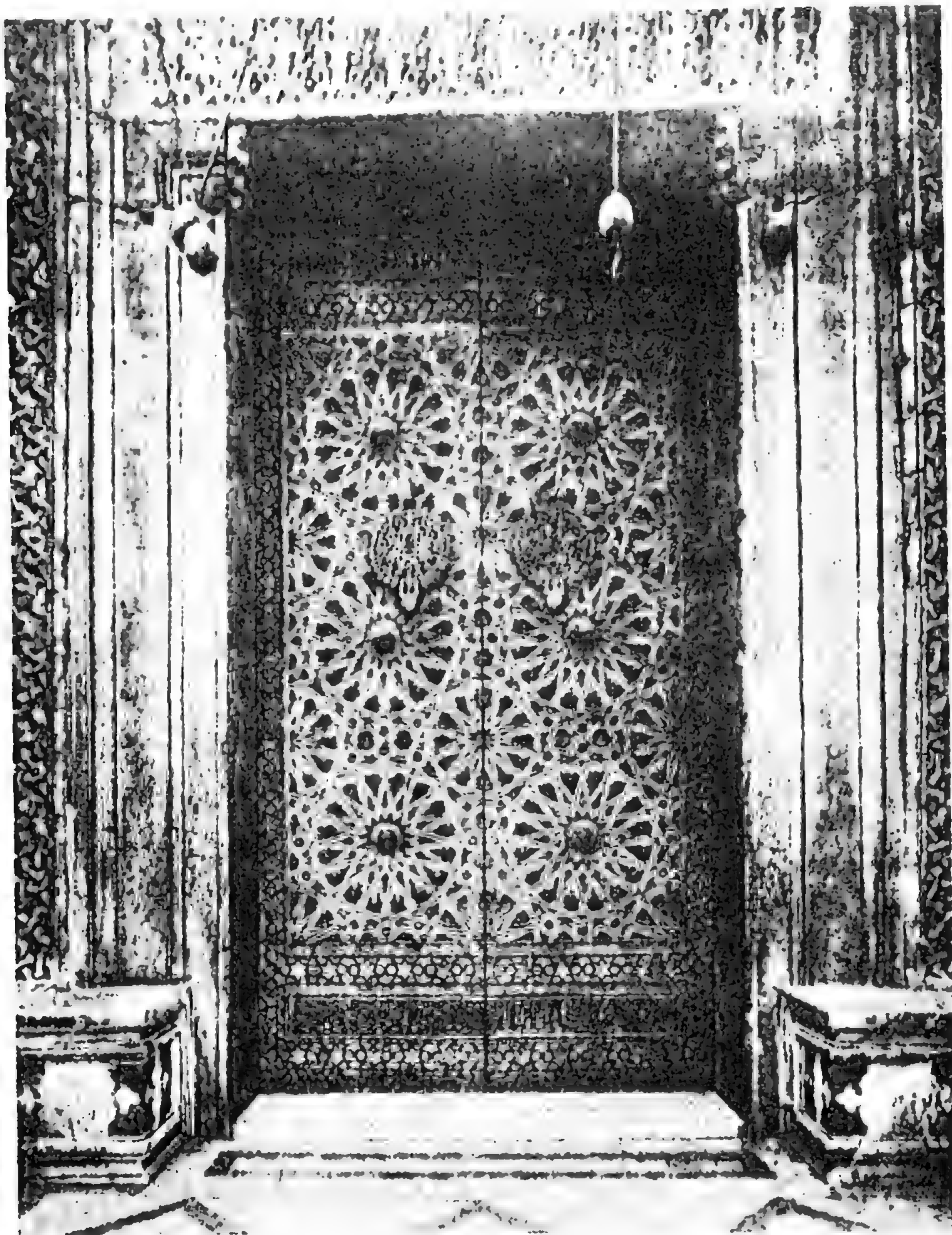
«المفصلات» الحديدية التي تجمع عوارض الباب بجمالية وظيفية رائعة، والمسامير الكبيرة الموزعة بشكل ظاهر مدروس، إلى ما هنالك من تفاصيل دقيقة جعلت من مصاريع الأبواب تحفاً تفخر متاحف العالم باقتنائها أو عرض قطع بقيت منها.

تفتح الأبواب الرئيسية عادة في البيوت والدكاكين، أعلى من مستوى الأرض كي لا تدخلها السيول. كما تعلّى بطيقتان (شقاعات ج. شقاع بالعامية) تلعب دور المناور. لذلك فهي مزججة في أطر خشبية، أو جصية، بديعة الصنع، ملونة الزجاج، أو حديدية متشابكة ملتوية متقابلة الحركات متداخلة بأشكال فنية تخرج عن إطار المستوى العملى البحت. وغالباً ما يفصل بين «المنور» والباب عتبة حجرية تأخذ نصبيها هي الأخرى من اللمسات الفنية إذا ما سنحت الفرص.

باب ج. أبواب وبيبان وأبوبة. هو المدخل في سور المدينة، أو واجهة المسجد أو القصر، أو في جدار البيت أو بين الغرف. كما يطلق على مدخل المنبر رفثحات الخزائن وما شابه. قد يغلق الباب بمصراع أو اثنين، أو أكثر وقد تكون المصاريع من خشب الساج الثمين المطعم بالعاج، أو مغطاة بصفائح الذهب المغشاة بالمينا والمرصعة بالأحجار الكريمة. وقد تكون أكثر بساطة وأقل تواضعاً فتصنع من وبر الجمال أو شعر الماعز وتسدل سترًا أو خمرًا على أبواب المساكن كما كانت الحال في حجر أزواج الرسول ﷺ أو بعض المنازل التي لم يكن باستطاعة أصحابها صناعة أبواب من خشب. برع المسلمون في الأعمال الخشبية والمعدنية واستغلوا ذلك في صناعة الأبواب. وتفننوا في كل جزء من الأجزاء وكل عنصر استعملوه كالمطرقة النحاسية المخرمة والمزاليج والمفاتيح



باب النصر الذي دخل منه صلاح الدين مدينة القدس ويعرف بباب العمود.



السلطنة

الباب المكسور الخاص بالخرف (الآن بجامع المؤيد)

مسجد السلطان حسن
١٥٧-١٦٤ هـ (١٣٥٦-١٩٣٣ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ج ١ اللوحة ٨١

* الباب:

الباب في اللغة جمعه أبواب وأبوبة كذا في الصراح، والأطباء يطلقونه على أول عرق ينبت من مقعر الكبد لجذب الغذاء إليه وهو عرق كبير ينشعب كالواحد من طرفيه إلى شعب كثيرة كذا في بحر الجواهر.

والعلماء المصنفون قد يطلقونه ويريدون به مسائل معدودة من جنس واحد أو نوع واحد أو صنف واحد وبالكتاب مسائل معدودة من جنس واحد وبالفصل من صنف واحد وبالمنشورة وبالشئ من أبواب مختلفة أو من أصناف متخالفة، وأهل الجفر يطلقونه على حروف الهجاء المرتبة بترتيب مخصوص ويسمونه بالبيت والسهم أيضًا وأنواعه باب كبير، باب صغير، وباب متصل أما باب كبير فحروفه: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ي، وأما باب صغير فحروفه: ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت. وباب متصل وحروفه: ب ت ث ج ح خ س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه ي.

والسبعية يطلقونه ويريدون به على بن أبي طالب رضى الله عنه، ويريدون بالأبواب الدعاة.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١٠٩).

والباب بالنسبة لمحتويات كتاب ما هو ما اشتمل على فصلين فأكثر.

(التحفة في علم المواريث لابن غلبون / ٨٥).

وقال الراغب الأصفهاني:

باب: الباب يُقال لمدخل الشئ وأصل ذلك مداخل الأمكنة كباب المدينة والدار والبيت وجمعه أبواب قال تعالى: ﴿وَاسْتَبِقُوا البابَ وَقَدْ تَقَمَّصْتُمْ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيْ سَيِّدٍ لَدَى البابِ﴾ وقال تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ ومنه

كانت أبواب الأبنية العامة، وخاصة المساجد، تدرس بشكل يسهل الدخول إلى صحن المسجد أو إلى بيت الصلاة والخروج منهما من دون تعرض المصلين إلى مشاكل الازدحام فأبواب الصحن توصله بالأسواق والأحياء المحيطة به وبيت الصلاة مفتوح على موازاة جدار القبلة، وفي الجهة المقابلة له، على الصحن، مما يسهل الحركة، مهما بلغ عدد المصلين، ولا شك أن هذا الاحتياط «المعماري» ملحوظ لصلوات أيام «الجمعة» والأعياد. ويصل عدد الأبواب في جدران جامع أحمد بن طولون في القاهرة مثلاً، إلى تسعة عشر باباً وكان يلحظ في كل «جامع» باب خاص للخليفة، أو الحاكم في جدار القبلة يصل المسجد بدار الإمارة الملاصق.

كانت أبواب أسوار المدن مرتفعة يمكن للفارس دخولها وهو يحمل العلم أو الرمح الطويل من غير أن يميل. وكانت تقفل بإحكام، برتاجات حديدية ثقيلة وقوية، لذلك يتعاون جماعة من الرجال لفتح البوابات وإغلاقها.

وقد أعطت أبواب المدن أسماء لبعض الأحياء: كباب الرمل وباب التبانة وباب الحديد في مدينة طرابلس لبنان. وباب شرقي في دمشق، وباب الفتوح في القاهرة... إلخ، كما دخلت لفظة باب في تسمية بعض البلدان، مثل: «الباب» في محافظة حلب «باب الأبواب» (الاسم الذي أطلقه العرب على ممر دربند بالقرب من ماباكو في أذربيجان) (انظره في موضعه) وباب المندب وغيرها.

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ٧١-٧٣).

وقد ورد لفظ «باب» في القرآن الكريم بصيغة المفرد اثنتي عشرة مرة، وبصيغة الجمع خمس عشرة مرة. انظر: البيوت.

الباب

يقال فى العلم باب كذا وهذا العلم باب إلى علم كذا
أى به يتوصل إليه وقال ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلى
بابها» أى به يتوصل قال الشاعر:

* أتيت المروءة من بابها *

قال تعالى: ﴿فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ قال
تعالى: ﴿باب باطنه فيه الرحمة﴾ وقد يقال أبواب
الجنة وأبواب جهنم للأشياء التى بها يتوصل إليهما،
قال تعالى: ﴿ادخلوا أبواب جهنم﴾ وقال تعالى:
﴿حتى إذا جاءوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم﴾ وربما قيل هذا من باب كذا أى مما
يصلح له وجمعه بابات وقال الخليل بابة فى الحدود
وبوّيت بابا، أى عملت وأبواب مَبوّبة، والبواب حافظ
البيت وتبوّيت بابا: اتخذته، وأصل باب بوبّ.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦٤).

ويقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الثانية
والخمسین من بصائره:

وهو مدخل الشيء، وأصل ذلك مداخل الأمكنة،
كباب المدينة والدار، وجمعه أبواب، وبيبان، وأبوبة
نادر. والبوابة: حرفة البواب. وباب له يئوب: صار
بواباً له. وتبّوب بواباً: اتخذته. ومنه يقال فى العلم
باب كذا، وهذا العلم باب إلى كذا: أى يتوصل إليه.
وقد يقال: أبواب الجنة، وأبواب جهنم للأسباب التى
بها يتوصل إليهما، والباب، والبابة فى الحساب،
والحدود: الغاية. وهذا بابته: أى يصلح له. وبابات
الكتاب: سطورها لا واحد لها.

ثم يقول عن أوجه ورود اللفظ فى القرآن الكريم،
وذلك فى البصيرة الثالثة:

وقد ورد فى القرآن لاثنى عشر معنى:

الأول: لمنازل العقوبة: ﴿لها سبعة أبواب﴾
[الحجر: ٤٤].

الثانى: لمساكن المثوبة: ﴿جنات عدن مفتحة
لهم الأبواب﴾ [ص: ٥٠] ﴿وفتحت أبوابها﴾
[الزمر: ٧٣].

الثالث: بمعنى السكة والمحلة: ﴿لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ [يوسف: ٦٧]
أى من سلك.

الرابع: باب المكر والحيلة: ﴿وغلقت الأبواب﴾
[يوسف: ٢٣].

الخامس: باب الهرب والهزيمة من المعصية:
﴿واستبقا الباب﴾ [يوسف: ٢٥] ﴿والفيا سيدها لدى
الباب﴾ [يوسف: ٢٥].

السادس: الأبواب المعروفة ﴿يدخلون عليهم من
كل باب﴾ [الرعد: ٢٣].

السابع: دروب مدينة (أريحا وأذرح) ﴿وادخلوا
الباب سجّدا﴾ [البقرة: ٥٨] ﴿ادخلوا عليهم الباب
فإذا دخلتموها فإنكم غاليون﴾ [المائدة: ٢٣].

الثامن: بمعنى مدخل الأمر ومخرجه: ﴿وأتوا
البیوت من أبوابها﴾ [البقرة: ١٨٩] أى الأمور من
وجوهها.

التاسع: بمعنى مفتاح الأمر ﴿حتى إذا فتحنا عليهم
باباً إذا عذاب شديد﴾ [المؤمنون: ٧٧].

العاشر: بمعنى طرق أعمال العباد إلى السماء: ﴿لا
تفتح لهم أبواب السماء﴾ [الأعراف: ٤٠].

الحادى عشر: بمعنى أبواب الاستدراج بإظهار
النعم: ﴿فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ [الأنعام:
٤٤].

الثانى عشر: الباب المشترك بين المؤمنين
والمنافقين: ﴿له باب باطنه فيه الرحمة﴾ [الحديد:
١٣].

والباب أيضاً، والبابة فى الحدود والحساب:

الغاية، ويجمع الباب على أبواب، وببيان، وعلى أبواب، وهذا فادر، وباب له أبواب؛ صار له أبواباً، وحرفته البوابة، وتبواب أبواباً؛ اتخذه، ومنه يقال في العلم: باب كذا، وهذا العلم باب إلى كذا أى يتوصل إليه. وقد يقال: أبواب الجنة، وأبواب جهنم للأسباب التى يتوصل بها إليهما. وبابات الكتاب؛ سطره لا واحد له. وهذا بابته أى يصلح له، قال الشاعر:

تركك النبيل وشراً به

وصرت حبيباً لمن عابته

شراب يضل سبيل الرشاد

ويفتح للشرا أبواباً به

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزباده - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٩٨، ١٩٩، ٢٧٩، انظر أيضاً قاموس القرآن، أو إصلاح الوجوه والنظائر للإمام الداغاني / ٨٠، ٨١).

* الباب:

من الألقاب الأصول التى كانت تسرد فى عنوان المكاتبات فى عصر المماليك، وهو من الألقاب المكانية التى تستعار للإشارة إلى شاغل المكان، وفى ذكره تعبير عن الاحترام والإجلال، فكان الكاتب أجل صاحب اللقب عن الوصول إليه، والقرب منه لرفعة محله فوقف بهابه، وكان اللقب يوصف «بالشريف العالى» أو «بالكريم العالى» أو «بالعالى» فقط، واستعماله بصيغة الجمع من الشرف، ومن ثم نجد الألقاب الآتية:

الأبواب العزيزة؛ وكان يطلق على الخليفة العباسى فى عصر بنى بويه، ويقتصر استعماله على المكاتبات والكتب دون النقوش، ويرجع ظهور هذا اللقب وغيره من الألقاب المكانية غالباً إلى كتاب ديوان الإنشاء على الرغم من إنكار بعضهم لها واعتراضهم على استعمالها، إذ يغلب على الظن أنها

جاءت على أثر احتجاب الخلفاء فى عصر بنى بويه، وإستناد أمر المكاتبات عنهم إلى الوزراء الذين حرصوا بدورهم على التلميح باسم الخليفة دون التصريح فى رسائلهم، والإشارة إليه بالكنايات المكانية، مبالغة فى إظهار الاحترام (صبح الأعشى ٥/ ٤٩١). وربما كان يهدف من إحاطة الخليفة بهالة من التمجيد الإسمى أن يُعطى على انتقاص سلطانه الفعلى الذى ازداد فى الانكماش منذ بداية هذا العصر، وقد وصلت إلينا نسخة من رسالة كتبت عن بعض وزراء الخلافة ببغداد إلى السلطان سنجر ورد فيها هذا اللقب مما يثبت بصفة قاطعة استعماله كذلك فى عصر السلاجقة (صبح الأعشى ٧/ ٨٥) وفضلاً عن ذلك أشار القلقشندي إلى استعماله فى عصر المماليك (صبح الأعشى ٥/ ٤٩١).

والأبواب الشريفة أو السلطانية وهو لقب أطلق على السلاطين فى عصر المماليك، وكذلك اقتصر استعماله على الكتب؛ وتشير مشاركة السلطان للخليفة فى هذا اللقب إلى تطاول السلاطين على هبة الخلفاء الرسمية بعد انفراطهم بالسلطة الزمنية.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٢١، ١٢٢، ٢١٩، ٢٢٠).

والأبواب الشريفة كما أوردتها القلقشندي (صبح الأعشى ٤/ ٣٠)، هى مقام السلطان وتصدر عنها المراسيم والمكاتبات أو هيئة ديوان السلطان، وفيها كتاب الدست وكتاب الدرج، وهم الذين يكتبون الولايات والمكاتبات ونحوها مما يكتب عن الأبواب الشريفة.

والأبواب السلطانية هى مقام السلطان وتحضره ويصدر عنها المكاتبات وكذلك يصدر عنها تعيين الأمراء والولاة والوزراء ومن فى معناهم وتعتقد باسمها المعاهدات وتستقبل السفراء والرسول: (صبح الأعشى ٧/ ٦١، ١٥٦ و ٨/ ١٣).

عظيم يعرف بالذئب، يجمع في رأسه في كل عام حطب كثير ليشعلوا فيه النار، إن احتاجوا إليه، يُنذرون أهل أذربيجان، وأزان وأرمينية بالعدو إن دهمهم وقيل: إن في أعلى جبلها الممتد المتصل بباب الأبواب نفياً وسيعين أمة لكل أمة لغة لا يعرفها مجاورهم، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يفترقون عن النظر في مصالحه لعظم خطره وشدة خوفه.

وأقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه، وأطلق لهم عمارة ما قدروا عليه بلا كلفة للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعة حرصاً على صيانتهم من أصناف الترك والكفر والأعداء. فممن رتبوا هناك من الحفظة أمة يقال لهم طبرسران، وأمة إلى جنبهم تعرف بفيلان، وأمة يعرفون باللكز كثير عددهم عظيمة شوكتهم، والليزان وشروان وغيرهم، وجعل لكل صنف من هؤلاء مركز يحفظه، وهم أولو عدد وشدة رجالة وفرسان.

وأما حديثها أيام الفتوح فإن سلمان بن ربيعة الباهلي غزاها في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وتجاوز الحصنين وبلنجر، ولقيه خاقان ملك الخزر في جيشه خلف نهر بلنجر، فاستشهد سليمان بن ربيعة وأصحابه، وكانوا أربعة آلاف، فقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقتية بن مسلم الباهليين يفتخر بهما:

وإن لنا قبرين: قبر بكنجر،

وقبر بصين استبان باليك من قبر

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه

وهذا الذي يسقى به سيل القطر

يريد أن الترك أو الخزر لما قتلوا سليمان بن ربيعة وأصحابه، كانوا يصرون في كل ليلة نورا عظيما على موضع مصارعهم، فيقال إنهم دفنوه وأخذوا سليمان

والأبواب الشريفة السلطانية هي ديوان السلطان وتصدر عنها التواقيع ويتبعها ديوان الإنشاء (صبح الأعشى ٢٦٣/٣ و ١٩٣/٤، ٢١٨).

أما الأبواب الكريمة العالية فتكتب في الألقاب إلى نائب السلطنة (صبح الأعشى ١٧٥/٨).

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٣).

* الباب:

انظر: باب الأبواب.

* باب الأبواب:

قال ياقوت:

باب الأبواب: ويقال له الباب، غير مضاف، والباب والأبواب: وهو الدريند دريند شروان، قال الإصطخري: وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها، وفي وسطها مرسى السفن، وهذا المرسى من البحر قد بُني على حافتي البحر سدين، وجعل المدخل ملتويا، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مخرج للمركب ولا مدخل إلا بإذن، وهذان السدان من صخر ورصاص، وباب الأبواب على بحر طبرستان، وهو بحر الخزر، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين، ولهم ذروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم من التواقيع، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من الجبل طولاً في غير ذي عرض، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ومع طول السور فقد مدّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولاني ليمنع من تقارب السفن من السور، وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنوشروان، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حقوا بها من أمم شتى والسنة مختلفة وعدد كثير، وإلى جنبها جبل

ابن ربيعة وجعلوه في تابوت وسيروه إلى بيت عبادتهم، فإذا أجدبوا أو أقحطوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه فيسقون. ووجدت في موضع آخر أن أبا موسى الأشعري لما فرغ من غزو أصبهان في أيام عمر ابن الخطاب في سنة ١٩ أنفذ شراقة بن عمرو وكان يُدعى ذا النون إلى الباب، وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة، وكان أيضًا يُدعى ذا النون (في نهاية الأرب اسمه ذو النور) وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب جرت، فقال شراقة بن عمرو في ذلك:

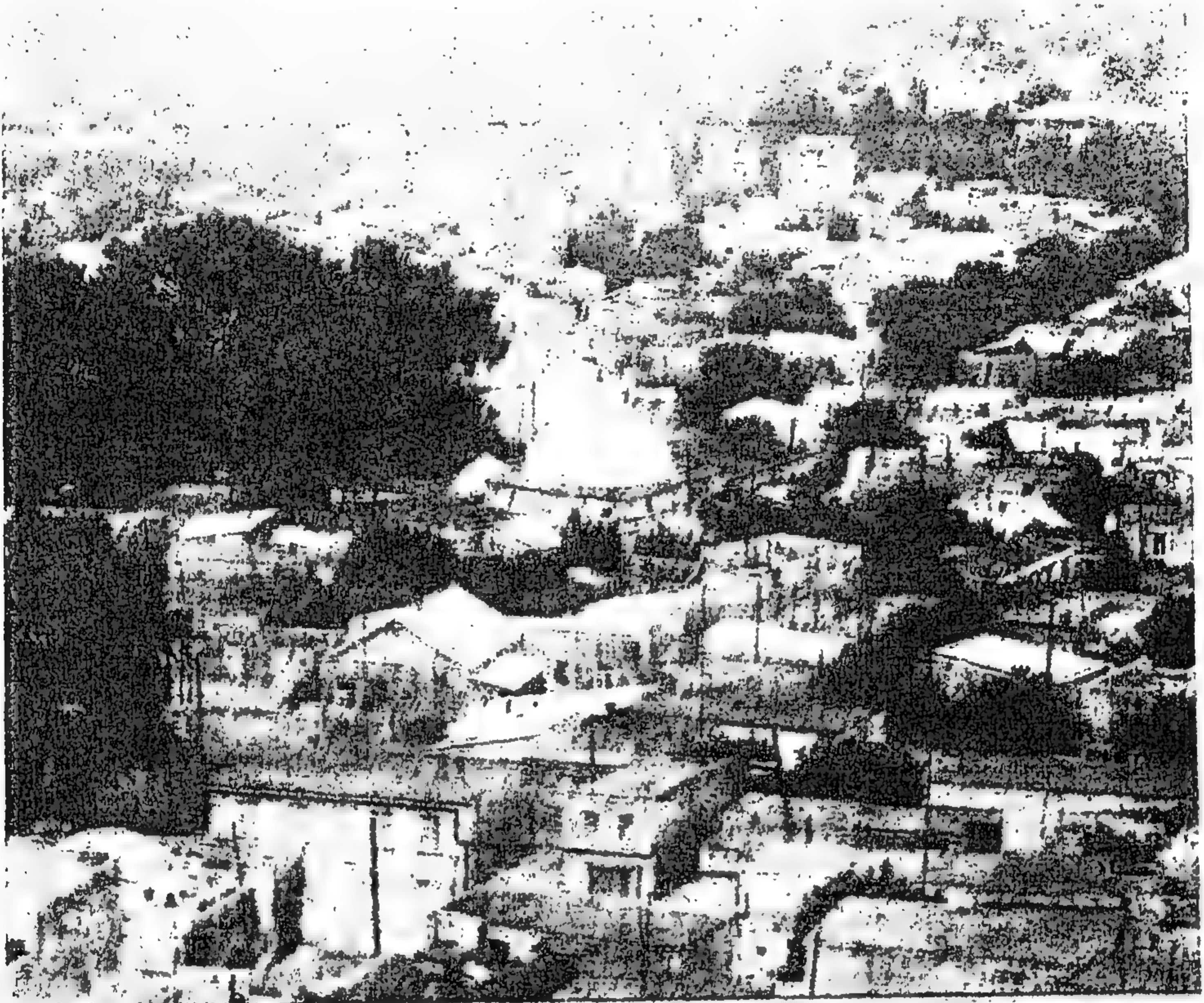
ومن يك سائلاً عني، فلإني
بأرض لا يُواتيها القرار
بياب الترك ذي الأبواب دار
لها في كل ناحية مغار
نذود جموعهم عما حوينا
ونقتلهم إذا بساح السُّرار
سدنا كل فرج كان فيها
مكابرة، إذ اسطع الغبار
والحمننا الجبال جبال قُبج
وجاور دورهم من ديار
وبادرننا العدو بكل فج
نُناهبهم، وقد طار الشرار
على خيل تعادي كل يوم
عتاداً ليس يتبعها المهيار

وينسب إلى باب الأبواب جماعة، منهم: زهير بن نعيم البابی، وإبراهيم بن جعفر البابی، قال عبد الغنى بن سعيد: كان يفيد بمصر وقد أدركته وأظنهما، يعنى زهيراً وإبراهيم، ينسبان إلى باب الأبواب، وهى مدينة دربند، والحسن بن إبراهيم البابی، حدث عن حميد الطويل عن أنس عن النبي ﷺ: «تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر» روى عنه عيسى بن محمد ابن محمد البغدادي، وهلال بن العلاء البابی، روى عنه أبو نعيم الحافظ. وفي الفیصل: زهير بن محمد البابی، ومحمد بن هشام بن الوليد بن عبد الحميد أبو الحسن المعروف بابن أبي عمران البابی، روى عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي، روى عنه مسعر بن علي البرذعي، وحبيب بن فهد بن عبد العزيز أبو الحسن البابی، حدث عن محمد بن دُوستي عن سليمان الأصبهاني عن بختويه عن عاصم ابن إسماعيل عن عاصم الأحول، حدث عنه أبو بكر الإسماعيلي، وذكر أنه سمع قبل السبعين ومائتين على باب محمد بن أبي عمران المقابري، ومحمد بن أبي عمران البابی الثقفي، واسم أبي عمران هشام، أصله من باب الأبواب، نزل بيزدعة، روى عن إبراهيم بن سلم الخوارزمي.

(معجم البلدان ١/٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦. انظر أيضًا نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١٩/٢٦٨).

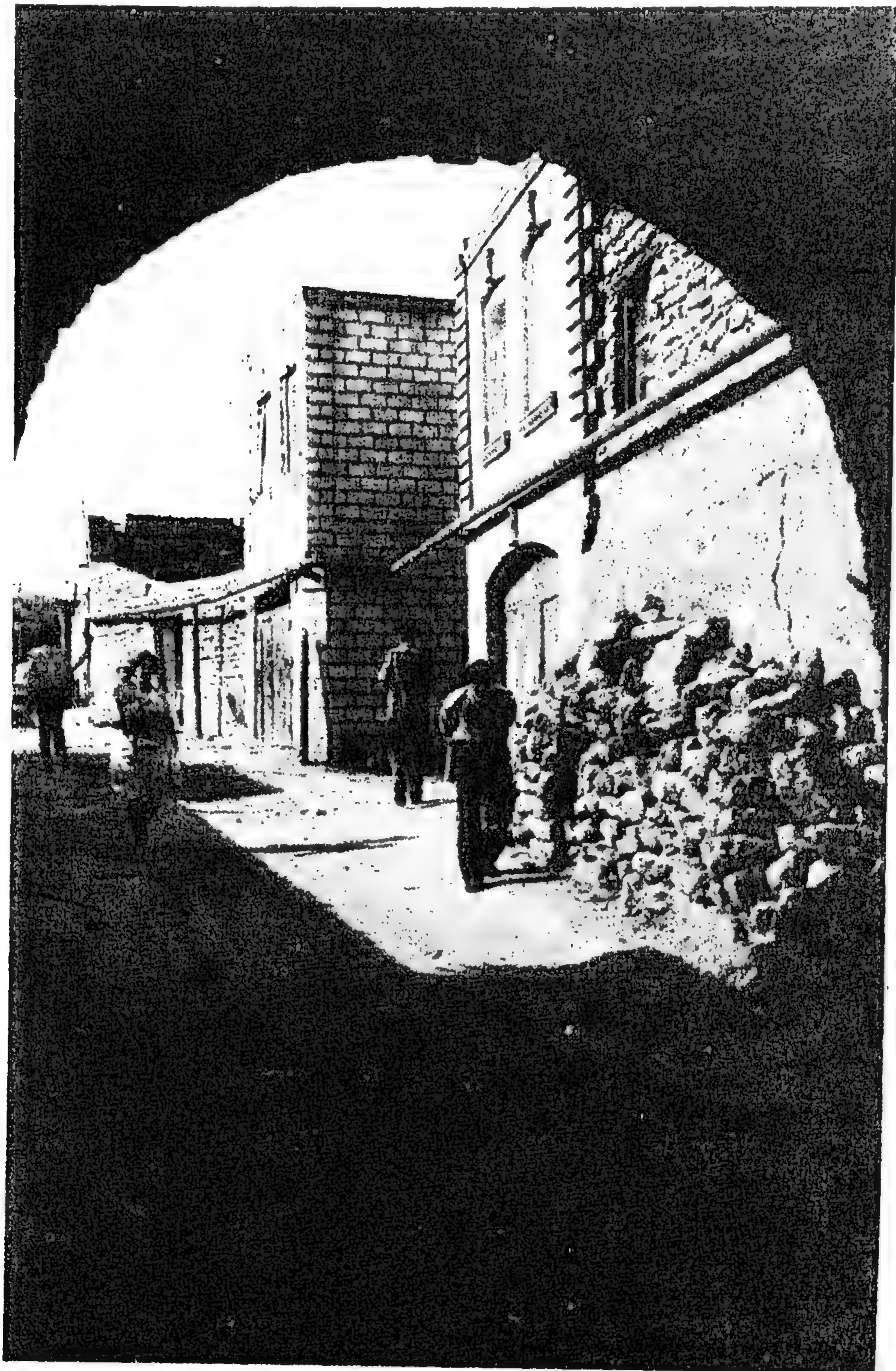


● خريطة الجمهوريات الجنوبية السوفيتية من بينها دافستان عن كتاب «المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ»



در بند - باب الابواب - عراقه وقدم (أعلى) - شواهد وقبور...

بعض علامات التاريخ - القلعة الصغيرة - نارين - في در بند . (إلى اليسار)



* باب الأبواب:

في اصطلاحات الصوفية:

باب الأبواب هو التوبة لأنها أول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب كذا في الاصطلاحات الصوفية لكمال الدين أبي الغنائم.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١١٠) .

* باب البرقية (٥٦٦ - ٥٧٢ هـ / ١٧٧١ - ١٧٧٦ م) أثر ٦١٤:

ذكر على مبارك أن هذا الباب كان أحد أبواب سور القاهرة الذي بناه جوهر الصقلي، وكان خارج حارة البرقية التي اختطها جماعة من أهل برقة، وهي التي تعرف اليوم بالدراسة، ويقرب موضعه الباب المعروف بباب الغريب. وقد ذكره المقرئ عند ذكر أبواب القاهرة إلا أنه لم يتكلم عليه ولم يبين محله، وإنما قال عند ذكر جامع البرقية إن هذا الجامع من باب البرقية بالقاهرة، وعمره مغلطاي الفخري، وذلك سنة ثلاثين وسبعمائة.

(الخطط التوفيقية الجديدة ١ / ٣٦ ، ٢ / ٢٤٣) .

* باب البريد:

قال ياقوت:

باب البريد: بفتح الباء الموحدة، وكسر الراء، بلفظ البريد وهو الرسول: اسم لأحد أبواب جامع دمشق، وهو من أنزه المواضع، وقد أكثر الشعراء من ذكره ووصفه والتشوق إليه، فمن ذلك قول علي بن رضوان الساعاتي، شاعر عصرى:

شديد إلى باب البريد حنينه،

وليس إلى باب البريد سبيل

ديار: فأما ماؤها فمصفى

زلال، وأما ظلها فظليل

(معجم البلدان ١ / ٣٠٦) .

* باب التبن:

قال ياقوت:

باب التبن: بلفظ التبن الذي تأكله الدواب: اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل، رضى الله عنه، دُفن هناك بوصية منه، وذاك أنه قال: قد صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً، ولأن أكون في جوار نبى أحب إلى من أن أكون في جوار أبى، وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب، رضى الله عنهم، ويعرف قبره بمشهد باب التبن، مضاف إلى هذا الموضع، وهو الآن محلة عامرة ذات سور، مفردة.

(معجم البلدان ١ / ٣٠٦ ، ٣٠٧) .

* باب توماء (باب توما):

قال عنها ياقوت:

باب توماء: يضم التاء: أحد أبواب مدينة دمشق، لما حاصر المسلمون دمشق في أيام أبى بكر، رضى الله عنه، نزل أبو عبيدة من قبل باب الجابية، ونزل خالد بن الوليد بدير يقال له دير خالد بالجانب الشرقى، ونزل يزيد بن أبى سفيان بباب توماء، فقال عبد الرحمن بن أبى سرح، وكان من أصحاب يزيد بن أبى سفيان:

ألا أبلغ أبا سفيان عنا بأننا

على خير حال كان جيشٌ يكونها

وأنا على باب لتوماء نرتمى

وقد حان من باب لتوما حيونها

(معجم البلدان ١ / ٣٠٧) .

وقد ذكر ابن الحوراني من قبور الصالحين بباب توما

باب زويلة

وبوابة زويلة تشغل مساحة مربعة تقريبا ، طول ضلع من أضلاعها ٢٥ مترا . وتتخرج جدران ممرها ، تقاربًا وتراجعا على صورة مشابهة لجدران ممر بوابة الفتوح ، كما أن ممر بوابة زويلة مستوف كله بقبة ، ولكنها قائمة على مقرنصات مثلثة . وقد اختفت معظم المعالم الزخرفية لواجهة بوابة زويلة ، ولكن أهميتها المعمارية ما زالت واضحة من بنيانها الراسخ .

وذكر المقرئى أنه قد أخبره « من طاف البلاد ، ورأى مدن المشرق أنه لم يشاهد فى مدينة من المدن عظم باب زويلة ، ولا رأى مثل بدنيتيه اللتين على جانبيه » (المقرئى ، الخطط ١ / ٣٨١) ولم يخطئ الراوى الذى نقل المقرئى عنه ، فما زالت هذه البوابة ، وبوابتا النصر والفتوح ، من أروع الآثار المتخلفة من العمارة الحربية الإسلامية ، بل إن كتابا ورحالة أوروبيين من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أشادوا بذكر هذه البوابات ، وأقرّوا أنهم لم يروا نظائر لها فى أى مكان ، ولم يشاهدوا أكثر منها إبداعا وتكاملا ورسوخا ، ولا أقدم منها عمرا . وأكد «كريسويل» الذى درس أسوار القاهرة وبواباتها دراسة وافية ، أنه ليس لها نظائر ، وأنه لا تنافسها بوابة أخرى فى العمارة الإسلامية (كريسويل ، العمارة الإسلامية فى مصر ١ / ١٦١-٢١٦) .

(مساجد القاهرة ومدارسها - د . أحمد فكرى ١ / ٢٧ ، ٢٨ . انظر أيضا الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٣٢) .

قبر - خولة بنت الأزور وقبر شرحبيل بن حسنة من كتاب الروحى فقال إنهما بقرب باب توما ، كما ذكر أن الشيخ الحارث بالله تعالى أرسلان الدمشقى ابن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الجعبرى مدفون بترتبه المشهورة بظاهر باب توما خارج دمشق ، ثم قال إن الشيخ أرسلان كان أولا يتعبد فى مسجد صغير داخل باب توما ، وهو معروف الآن بمقامه جوار بيته .

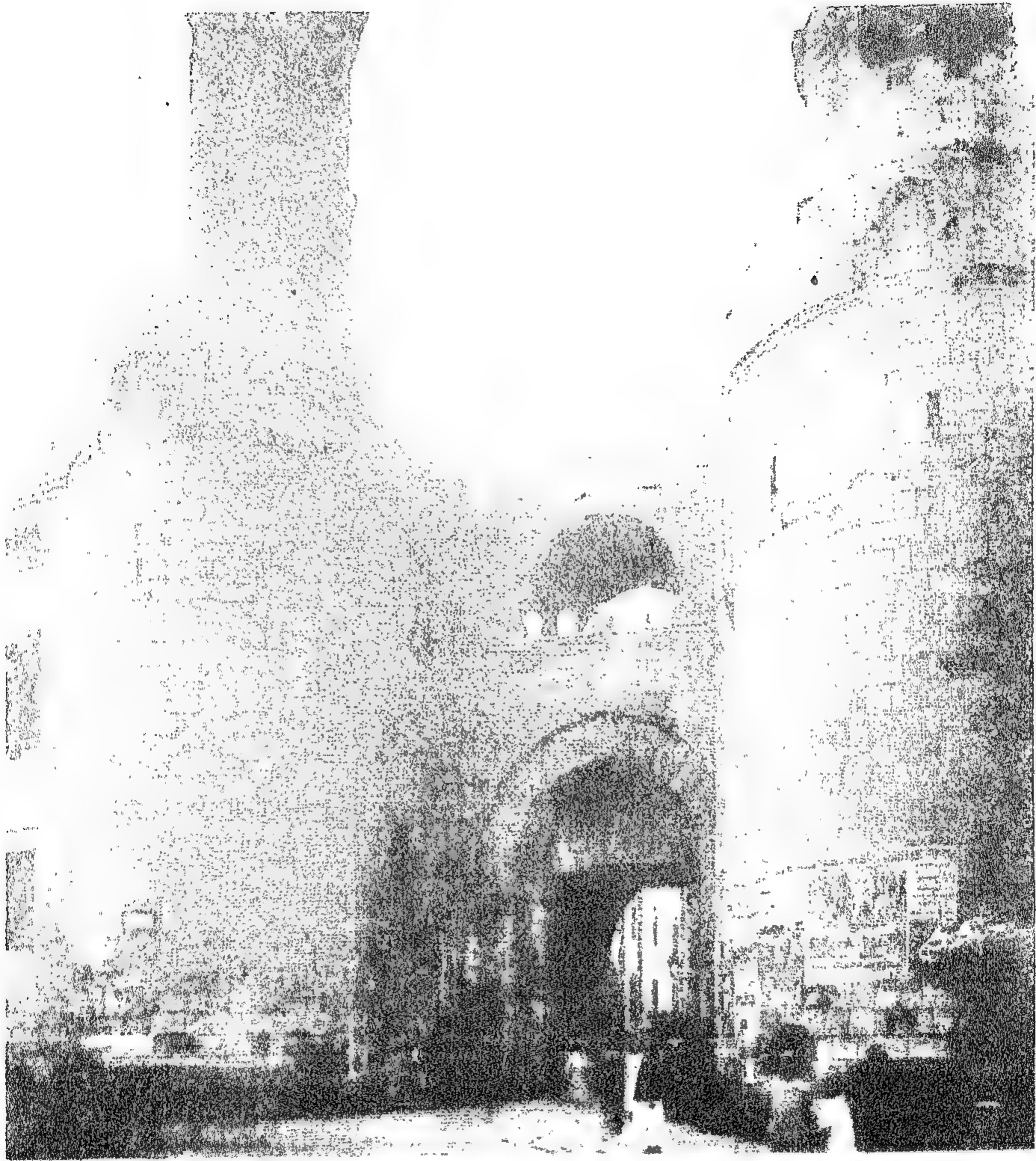
(الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لابن الحورانى - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩) .

قالت المؤلفة : وقد ذكرنا لك فى مادة « بدر الدين الغزى » أنه دفن بترية الشيخ أرسلان خارج باب توما .

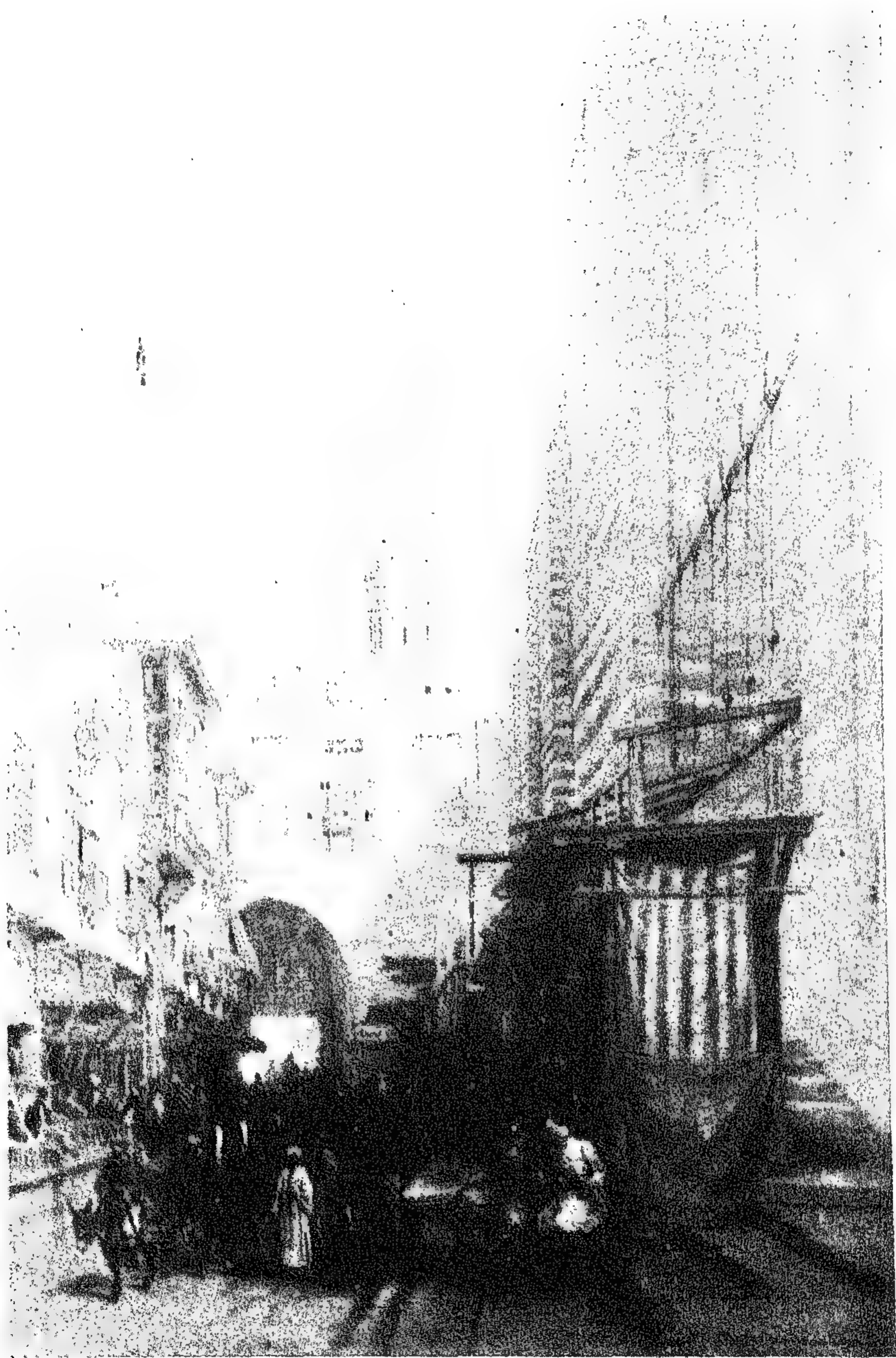
* باب زويلة :

ويعرف عند العامة ببوابة المتولى .

يصف الدكتور أحمد فكرى باب زويلة فيقول : أما بوابة زويلة فهي آخر البوابات تاريخا ، إذ تم بناؤها فى سنة ٤٨٥ هـ (١٠٩٢ م) وكانت أمامها زلاقة كبيرة . وقد تغيرت بعض مظاهرها أيام السلطان الأيوبى الملك الكامل ، وذكر المقرئى أن بدنيتى هذه البوابة كانتا أكثر علوا مما هما ، هدم أعلاهما الملك المؤيد شيخ عند بنائه مسجده فى سنة ٨١٩ هـ / ١٤١٧ م (فى الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٣٢ سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م) وأقام عليهما مثذنتين (المقرئى الخطط ١ / ٣٨١) وهاتان البدنتان مقوستا القاعدة ، شبيهتان ببدنيتى بوابة الفتوح ، ولكنهما أكثر استدارة .



باب زويلة



دافيد روبرتس: جامع المؤيد وباب زويلة بالمئذنتين

ويضيف الدكتور محمود وصفي محمد في وصف
ضافي لباب زويلة ، هذه المعلومات الطريفة إذ يقول :
ويطلق اسم باب زويلة على بابين :

الأول وقد اندثرت معالمه وهو الذي بناه جوهر
الصقلي قائد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي أول
الخلفاء الفاطميين في مصر . ويبين القلقشندي مكان
هذا الباب ، وكذلك المقرئ الذي يقول إن جزءاً منه
كان موجوداً في أيامه بالقرب من مسجد سام بن نوح .
فإذا دخل الإنسان من باب زويلة الحالي تاركاً مسجد
المؤيد على يساره يصل إلى السيل التركي القديم .
وفي الركن القريب من باب زويلة يوجد باب صغير
يؤدي إلى مسجد سام بن نوح الذي يعطينا المكان
الحقيقي لهذا الباب .

والثاني : ولا يزال باقياً إلى الآن وهو أحد الأبواب
الثلاثة التي بناها أمير الجيوش بدر الجمالي في عهد
الخليفة المستنصر بالله الفاطمي .

ويعرف باب زويلة كذلك بباب المتولى وبوابة
المتولى . وسبب ذلك كما علقه يعقوب أرتين باشا أن
طومان باي الذي صلب على هذا الباب بعد أن
استولى الأتراك بقيادة سليم الأول على مصر سنة
« ١٥١٧ م » كان سلطاناً لمدة قصيرة جعلت الناس
يذكرونه باسم المتولى أو الحاكم ، وهي الوظيفة التي
تولاها قبل اعتلائه العرش ، وبعد أن صلب طومان باي
هناك اعتاد كل من يمر تحت هذا الباب أن يتلو دعاء
قصيراً على روحه ، وبذلك سمي الباب بهذا الاسم .

وبعد أن نسي الناس هذه الحقائق ارتبط هذا الاسم
باسم ولي الله متولى القطب الذي يعتقد الناس فيه أنه
لا يرى وله القدرة على إتيان المعجزات .

والفاتحة التي اعتاد الناس أن يتلوها كلما مروا تحت
هذا الباب أصبحت تتلى بسبب الاعتقاد بأن هذا الولي
قد سكن هذا المكان ، وأصبح من عادة الناس أن

يربطوا خرقاً من ملابس المرضى وذوي الحاجات على
مسامير الباب على أمل شفاء أصحابها وإجابة
مطالبهم ولا غرو إذا رأينا أن هذه العادة ما زالت باقية
إلى الآن ويأتيها بعض السذج من الناس ظناً منهم أن
فيها شفاء لهم .

قالت المؤلفة وقد رأيت بنفسى خرقه ربنطت حديثاً ،
وذلك عند مروري بالباب يوم الأربعاء ١٧ شعبان
١٤٠٧ هـ / ١٥ إبريل ١٩٨٧ م .

وهناك اعتقاد بأن هذه الأبواب قد اتخذت سكناً
للأولياء ، لأن باب النصر وباب الفتوح كلاهما
يحتوي على قبر ولي . وليس هذا الاعتقاد قاصراً على
مصر وحدها ، وإنما هو سائد في حلب كذلك ،
حيث إن باب أنطاكية وباب قنسرين يضم كل منهما
قبر ولي ، وهذا على كل حال دليل قسوى على تأثير
العمارة والمعتقدات السورية في مثلتها بمصر مما
يدل على أن الصلات بين البلدين كانت قديمة ووثيقة
في كثير من النواحي الدينية والفنية والتاريخية وغيرها .

ويقال إن بيباب زويلة قطعة من الحبل متصلة
بخطاف هي التي شنت فيها طومان باي ، وكانت
موجودة في أيام تاكوك سنة ١٧٣٥ م . وقد جرت العادة
في تعليق رؤوس المجرمين الذين أعدموا فوق هذا
الباب ، وحتى سنة ١٢٦٠ م عندما أعدم قطز رسل
هولاكو خان حاكم المغول عُلقت رؤوسهم أيضاً على
هذا الباب .

(دراسات في الفنون والعمارة الإسلامية - د . محمود
وصفي محمد / ١٤٥ - ١٤٧ . انظر أيضاً العمارة
الإسلامية في مصر - د . كمال الدين سامح / ٢٤) .

انظر الخريطة الإرشادية بعنوان « من باب زويلة إلى
الأزهر » م ١ / ٨٦ .

* باب سعادة:

جاء في الخطط التوفيقية أن هذا الباب أحد أبواب

الباب الصغير

وتوجد عند الباب الصغير مقبرة تعرف بمقبرة باب الصغير يقول ابن الحوراني إن بها من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين والأولياء الصالحين خلقًا كثيرًا لا يحصى عددهم ، . ومن ثم يقتصر على ذكر «المشهورين الظاهرين غير المندسة قبورهم المخفية ضرائحهم» ثم يعدد المشهور من الصحابة الكرام ويترجم لكل منهم ، ونقتصر هنا على ذكر أسمائهم وهم :

أوس بن أوس الثقفي صاحب رسول الله ﷺ ، وبلال الحبشي مولى أبي بكر الصديق ومؤذن الإسلام ، وأبو الدرداء وزوجته أم الدرداء الصغرى ، ووائلثة بن الأسقع ، وفضالة بن عبيد ، وسهل بن الربيع ، وسبرة ابن فاتك الأسدي وهو الذي قسم دمشق بين المسلمين بعد فتحها ، وشمعون بن خنافة ، ومكحول ، والشيخ حماد .

ويقول ابن الحوراني عن القبور قبلى باب الصغير: قبر بلال بن حمامة وثلاثة من أزواج النبي ﷺ وقبر فضة جارية فاطمة رضى الله عنها ، وقبر أم الدرداء وقبر أبي الدرداء وقبر فضالة بن عبيد هؤلاء فى تربة واحدة . ومنهم منصور بن عمار بن كثير السلمى الخراسانى سيد وعاظ زمانه ، وعمر بن حسين الخرقى من تابعى أصحاب الإمام أحمد ، والشيخ نصر بن إبراهيم بن نصر أبو الفتح المقدسى النابلسى شيخ الشافعية بالشام دفن بجانب أبى الدرداء رضى الله عنه . يقول ابن الحوراني : ويجتمع عند قبره كل سبت خلق كثير عند طلوع الشمس للتبرك والدعاء عند قبره .

ومنهم أبو القاسم بن عساكر فخر الشافعية وإمام أهل الحديث فى زمانه ، صاحب تاريخ دمشق ، والشيخ تاج الدين الفزارى البدرى المصرى ، عرف بالفركاح ، والشيخ الإمام العلامة النحوى اللغوى الصوفى المحقق الشافعى بدر الدين بن جمال الدين ابن مالك المشهور (ابن ناظم الألفية) وصدر الدين

القاهرة التى كانت فى الشور الذى بناه جوهر الصقلى ، وكان محله الحد القبلى لسراى الأمير منصور باشا بقرب جامع اسكندر الذى هدم وصار محله الميدان الكائن أمام منزل الباشا المذكور ، وكان هذا الباب على رأس زقاق هدم فى ضمن ما هدم من الأبنية فى إنشاء الميدان المذكور ، وكان هذا الزقاق من درب سعادة .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ١ / ٣٦ ، ٣٧) .

واسم باب سعادة نسبة إلى سعادة بن حيان غلام المعز لدين الله أرسله للقاهرة سنة ٣٦٠هـ تعزيزاً للقائد جوهر فى حرب القرامطة . وخرج جوهر لاستقباله استقبالا حافلا . ودخل من هذا الباب فعرف به . وسيره جوهر لحرب القرامطة فى الشام فهزمه . وعاد لمصر حيث توفى سنة ٣٦٢ . ودفن بتربة كان موقعها بالجزء الجنوبى الشرقى من مديرية أمن القاهرة بباب الخلق . وكانت العامة تزعم أنها تربة الست سعادة إحدى قهرمانات الناصر محمد بن قلاوون . وهو زعم باطل . ولا يزال للآن يوجد شارع درب سعادة خلف مديرية الأمن من باب الخلق لغاية شارع الأزهر وموازٍ لشارع الخليج أو شارع بورسعيد .

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال السيد محمد . ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ / ٧٨) .

* الباب الصغير:

الباب الصغير أو باب الصغير أحد أبواب مدينة دمشق التى بقيت حتى القرن التاسع عشر ، وهو الباب القبلى ، وعرف بالباب الصغير لأنه كان أصغر أبواب المدينة عند بنائه .

(مجتمع مدينة دمشق - د . يوسف جميل نعيسة ٧٧ / ١ والمجتمع الإسلامى فى بلاد الشام - د . أحمد رمضان أحمد / ١٣٦ هامش ١١) .

سليمان بن هلال خطيب داريا، والحافظ شمس الدين الذهبي الذي قال عنه السبكي: هو محدث العصر وخاتم الحفاظ وحامل راية أهل السنة والجماعة، وابن خطيب الحديث، ومحمد بن رمضان الحنفى، وابن سلطان الحنفى، وعلى بن الحسن البلخى، وأحمد بن عبد الرحمن، ابن هشام، وابن رجب، وابن قيم الجوزية الذى دفن بباب الصغير بقرب زقاق القبلى، وقبره مشهور معروف الآن تجاه المدرسة الصابونية من الشرق قبلى باب النصر، وبني عليه قبة الآن رحمه الله تعالى.

يقول ابن الحورانى: ومنهم إبراهيم الناجى، وأحمد الميلى، والوليد بن عبد الملك الذى بنى مسجد دمشق، ومسجد النبى ﷺ، وقبة الصخرة ببيت المقدس.

ويختتم ابن الحورانى كلامه عن الباب الصغير بفائدة يقول فيها: قال الهروى فى الزيارات: مسجد النارج بباب الصغير به حجر مشقوق له حكاية مع على بن أبى طالب رضى الله عنه. ويقال بأنه بمقبرة باب الصغير ثلاثة من أزواج النبى ﷺ وفضة جارية

فاطمة، وقبر سهل بن الحنظلية، وقبر أم الحسن بنت حمزة بن جعفر الصادق، وقبر على بن عبد الله ابن العباس رضى الله عنه، وقبر سليمان بن على بن عبد الله بن العباس وقبر زوجته أم الحسن بنت جعفر ابن الحسن بن الحسين ابن فاطمة الزهراء رضى الله عنها. وبمقبرة باب الصغير أيضا قبر خديجة بنت زين العابدين هؤلاء فى تربة واحدة. وقبر سكينه بنت الحسين رضى الله عنه! وقبر محمد بن عمر بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهما، وبها كثير من الأولياء والصالحين لم يُعلموا هم.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحورانى - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ٤٣ - ٧٧).

قالت المؤلفة: قمنا بزيارة مقبرة الباب الصغير يوم الخميس ٥ صفر سنة ١٤١٢هـ - ١٥ أغسطس ١٩٩١م، والقبور التى تمكنا من مشاهدتها هى قبر سيدنا بلال مؤذن الرسول ﷺ وقبر أبى الدرداء وأم الدرداء، والقبر الذى به ثلاثة من أزواج الرسول ﷺ كما ذكر ابن الحورانى، وكما ذكر الهروى آنفا.



الباب الصغير أو باب الشاغور ويقع في طرف السور الجنوبي مكان باب روماني قديم .

* باب الفتوح (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) أثر ٦:

بشارع باب الفتوح:

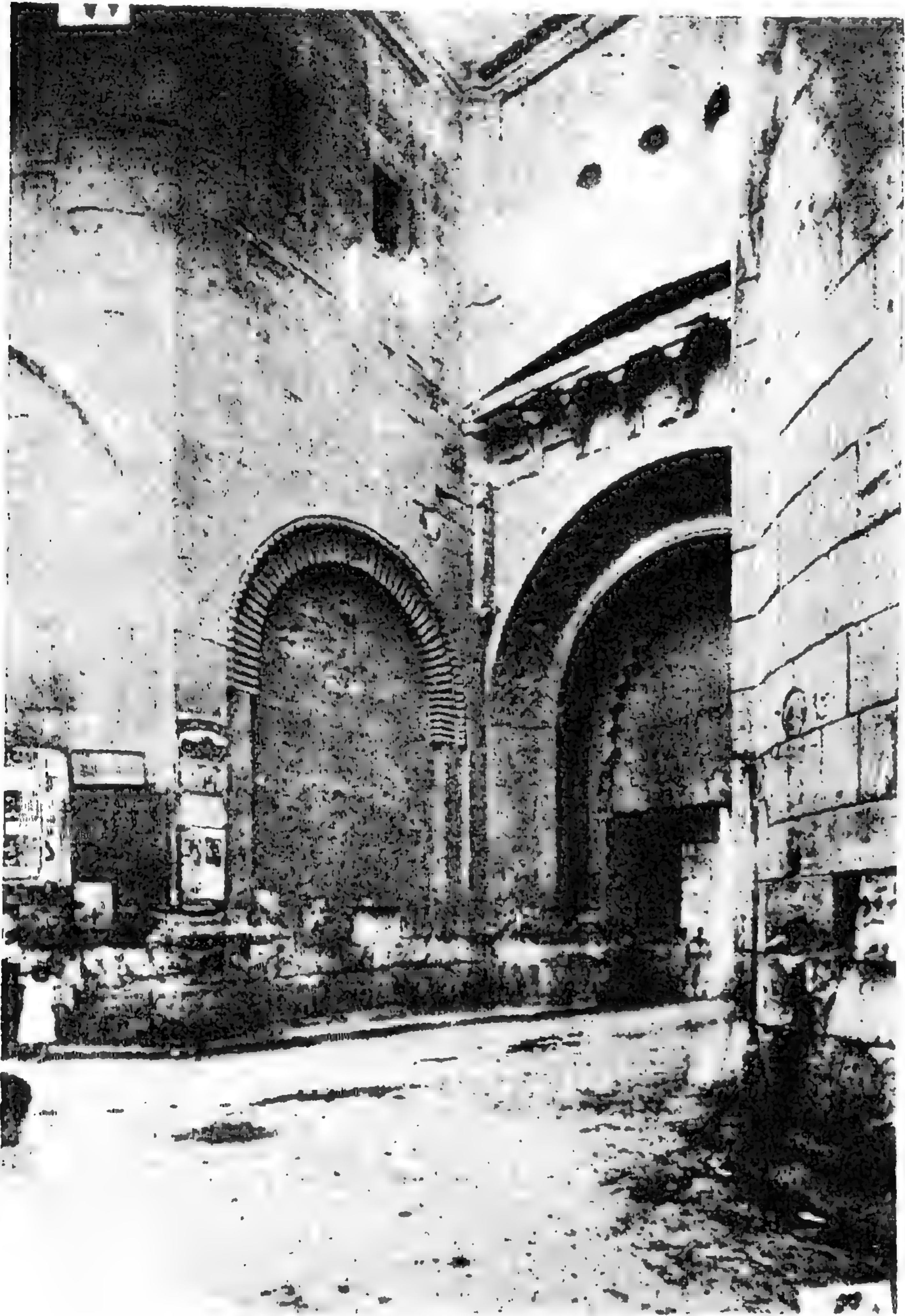
هذا الباب أحد أبواب القاهرة، وكان موضعه عند ما أسسه جوهر القائد قريبا من رأس حارة بين السيارج، فلما جدد بدر الجمالى وزير الخليفة الفاطمى «المستنصر بالله» سنة ٤٨٠ هـ (١٠٨٧ م) سور القاهرة، أنشأ بابى النصر والفتوح فى موضعيهما الحالين وربطهما بسور يوصل بينهما بطرق وسراذيب على ظهر السور وفى جوفه بإحكام وعقود متنوعة متقنة.

وهذا الباب يتكون من برجين مستديرين يتوسطهما المدخل، وفى جانبى البرجين طاقتان كبيرتان تدور حول فتحتيهما حلية مكونة من اسطوانات صغيرة وهو نوع من الزخارف راج فيما بعد فى تحلية دوائر العقود. ومما يسترعى النظر فى هذا الباب تلك (الكوابيل) المقامة أعلى المدخل والمتخذة على هيئة كبش بقرنيه، وهذا هو النموذج الوحيد فى العمارة الإسلامية بمصر.

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد ٦٧ ، ٦٨ انظر أيضًا مساجد القاهرة ومدارسها - د. أحمد فكرى / ٢٦ ، ٢٧).



ياسكال كوست : بوابة الفتوح ومثذنة الحاكم بأمر الله



تفصيل من عمارة بوابة الفتوح وزخارفها

وذكر لنا المقرئى أن باب الفتوح بنى سنة ٤٨ هـ وكان يطلق عليه اسم باب الإقبال . ويقول ناصرى خسرو الذى زار مصر سنة ٤٣٩ هـ أنه رأى بابى جوهر الصقلى وكانا يسميان النصر والفتوح . والظاهر أن بدر الجمالى أو الخليفة المستنصر الفاطمى أراد أن يعطى أسماء جديدة لهذه الأبواب ، ولكن الناس درجوا على إعطائها الأسماء القديمة التى علفت بأذهانهم .

(دراسات فى الفنون والعمارة العربية الإسلامية - د. محمود وصفى محمد / ٢٠٥) .

ويذكر على مبارك باب الفتوح فى معرض كلامه عن شارع باب الفتوح فيقول : يتبدى من باب الفتوح ، وينتهى بضريح سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارج ، وعُرف هذا الشارع بذلك لأن به باب الفتوح الذى هو أحد أبواب القاهرة إلا أنه لم يكن فى موضعه الآن ، بل كان دونه ، فإن المقرئى قال : إن باب الفتوح الذى وضعه القائد جوهر كان دون موضعه الآن ، وبقي منه إلى يومنا هذا عقده وعضادته اليسرى ، وعليه أسطر من الكتابة الكوفية ، وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكمى ، ثم قال : وأما الباب المعروف اليوم باب الفتوح ، فإنه من وضع أمير الجيوش ، وبين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبنيان لما عمّر ما خرج عن باب الفتوح اهـ .

فحارة بهاء الدين - المعروفة الآن بحارة بين السيارج - كانت خارج الباب القديم الذى وضعه جوهر ، وكذلك الجامع الحاكمى .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٢ / ٧٦) .

انظر : الخريطة الإرشادية بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م ٨٧ / ١ .

* باب فى العمل بالصفحة القمرية :

مخطوط بدار الكتب المصرية . مجهول المؤلف .

من التآليف فى الآلات . أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . باب العمل بالصفحة القمرية . اعلم أن حجرتها مقسومة بأربعة أقسام نصفها مقسوم كح قسما وهى أيام وابتدائها إذا أخذتها بيدك وجعلت علاقتها تلقاء وجهك بابتداء أحد أرباعها عن يمينك صاعدا إلى العلاقة ...

- فصل فى معرفة الساعات .

- فصل فى معرفة الظل .

- فصل فى معرفة ما يظهر من نور القمر فى كل ليلة من الشهر .

- فصل فى معرفة ما فى القمر من النور فى الساعات نهارا وليلا .

- فصل فى معرفة القمر على كم يغيب .

- فصل فى معرفة على كم يغيب القمر من النهار .

- فصل فى معرفة هيئة الخسوف وكميته .

- فصل فى معرفة ما ينخسف من الأصابع .

آخره : ... انظر كم قطع فلك الحوزهرة من أقسام دائرة القمر وهى ١٢ فما كان فهو قدر الأصابع المنكسفة منه .

انتهى والله أعلم .

٧٠٦ ، ٦ زك .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٦٢١) .

* باب فى معرفة الأوقات التى يكون فيها القمر فوق الأرض :

من التآليف فى علم الهيئة . مخطوط بدار الكتب المصرية . غير مذكور المؤلف ، ولعله الفرغانى .

أوله : ... باب فى معرفة الأوقات التى يكون القمر فيها فوق الأرض والتى يكون فيها تحت الأرض ، وذلك

أن القمر يكون فى أول ليلة يظهر هلالا تحت الأرض منذ نصف ساعة تمضى من الليل إلى عسوة الشمس من الغد وفى الليلة الثانية من الشهر يصير تحت الأرض من ساعة ونصف تمضى من الليل إلى مثلها ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٩) .

* باب فى معرفة رسم العنكبوت للاسطرلاب:

من التأليف فى الاسطرلاب . مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية . مجهول المؤلف .

أوله : الحمد لله رب العالمين . باب فى معرفة رسم العنكبوت للاسطرلاب . افرض قدرها وأدر دائرة . افرضها مدار الجدى واقسم نصف قطره ل وأدر مدارى الحمل يط ل ط والسرطان يب نج ، ثم أدر المنطقة ببعد ح لد ونصف قطرها كاكز ، ثم اقسم مدار الحمل ٣٦٠ قسما متساوية ...

آخره : ... أما الجنوبي فمتعذر إذا خرج بعده عن مدار الجدى ثم خرق الشبكة حتى تصل إلى المنطقة والمحددات وتعمل ما جرت العادة به من المناظرة والشبكة للشبكة والله أعلم انتهى .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٤١٧) .

* باب فى معرفة السنين بنزول القمر فى البروج:

من التأليف الإسلامية المتأخرة غير المنسوبة إلى مؤلفها ، فى علم أحكام النجوم . مخطوط بدار الكتب المصرية ، مجهول المؤلف .

أوله : ... باب معرفة السنين بنزول القمر فى البروج وهو نزل على سام بن نوح عليه السلام وذلك إذا نزل القمر ليلة خمسة وعشرين من اب وهو عشت بالكبش أو بمنزلة من منازلهم ممن كان اسمه على

الألف أو باء أو نون أو واو فليحذر الغرامات ووجع الرأس ...

آخره : شهر ذى حجة إن كان هلاله معتدلا فإن المطر يقل ، وإن كان أحد طرفيه مرتفعا فإن كل ذاء (؟) ينقا (؟) وإن الموت فى الماشية والله سبحانه أعلم ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٧٨٧) .

* باب فى معرفة نوبهرات البيوت الاثنى عشر والسهام لمعرفة الأسعار:

إحدى رسائل عربية شتى فى استخراج السهام ومطارج الشعاع والهياليج ... إلخ جميعها مجهولة المؤلف . المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية به جداول .

أوله : الحمد لله ، باب فى معرفة نوبهرات البيوت الاثنى عشر إذا عرفنا درج الطالع من أى برج كانت وأردنا معرفة درج الطالع أين يقع نوبهرها من البروج ومن رب ذلك الجزء من الكوكب ففيه سر عجيب عند الأوائل . ذكر أبو معشر ذلك فى تحويل سننى المواليده أنه كان عند العلماء مكتوما وكذلك البيوت الاثنى عشر ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٧٩٠) .

* باب القنطرة:

من أبواب القاهرة التى كانت فى السور الذى بناه جوهر الصقل ، سمى بذلك الاسم لكونه كان مبنا فوق القنطرة التى بناها جوهر القائد على الخليج ، يمر فيه السالك من باب مرجوش إلى باب الشعرية ، ثم هدم بعد سنة ١٢٧٠ لخلل قام به .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٣٧ / ١) .

وقد أضاف جوهر الصقلي باب القنطرة إلى أبواب القاهرة السبعة بعد سنين من بناء القاهرة ليسهل الاتصال بين المدينة ومينائها (ميدان المحطة الآن) وبذلك يستطيع أن يوقف زحف القرامطة في شوال سنة ٣٦٠هـ (يولية - أغسطس ٩٧١ م) وظلت هذه القنطرة مستعملة حتى هدمت في أواخر القرن التاسع عشر.

(دراسات فى الفنون والعمارة الإسلامية العربية - د. محمود وصفي محمد / ٢٠١) .

* باب القوس :

أحد الأبواب التي كانت بسور القاهرة الذي بناه جوهر القائد ، فقد جاء فى الخطط التوفيقية أنه كان بالجهة القبلىة للسور بابان متلاصقان يسميان بابى زويلة ، أحدهما بجوار زاوية سام بن نوح المجاورة لسبيل العقادين ، والآخر بجواره وكان أحدهما وهو المجاور للزاوية المذكورة يسمى باب القوس ، دخل منه المعز القاهرة عند قدومه ، فتيامن الناس به ، واستعملوه ، وهجروا الباب الآخر ، زاعمين أن من مرّ منه لا تقضى له حاجة ، وقد زال بالكلية ولم يبق له أثر.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ١ / ٣٦) .

* الباب (كتاب) :

انظر: جابر بن حيان .

* باب المحروق :

جاء فى الخطط التوفيقية عن الباب المحروق ما يلى : عطفة الشرارية يُسلك منها إلى درب المحرقى من جوار سور الجبل ، وبقرب آخرها فتحة صغيرة يُسلك منها إلى قرافة المجاورين ، وهذه الفتحة كان موضعها الباب المحروق - أحد أبواب القاهرة - ذكره المقرئى فقال : كان يُعرف قديما بباب القراطين ،

فلما زالت دولة بنى أيوب واستقل بالمُلْك الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى - أول من ملك من المماليك بمملكة مصر فى سنة خمسين وستمائة - كان حينئذ أكبر الأمراء البحرية من ممالك الملك الصالح نجم الدين أيوب الفارس أقطاى الجمدار ، وقد استفحل أمره ، وكثرت أتباعه ، ونافس المعز أيبك ، وتزوج بابنة الملك المظفر صاحب حماة ، وبعث إلى المعز بأن ينزل من قلعة الجبل ، ويخليها حتى يسكنها بامراته المذكورة ، فقلق المعز منه ، وأوهمه شأنه ، وأخذ يدبر عليه ، فقرر مع عدة من مماليكه أن يقفوا بموضع من القلعة عينة لهم وإذا جاء الفارس أقطاى فتكوا به ، وأرسل إليه وقت القائلة يستدعيه ليشاوره فى أمر مهم ، فركب فى قافلة يوم الاثنين حادى عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة فى نفر من مماليكه وهو آمن بما صار له فى الأنفس من الحرمة والمهابة وبما يثق به من شجاعته ، فلما صار بقلعة الجبل ، وانتهى إلى قاعة العواميد عُوِّق من معه من المماليك عن الدخول معه ، ووثب به المماليك الذين أعدّهم المعز ، وتناولوه بالسيوف ، فهلك لوقته ، وغلقت أبواب القلعة وانتشر الصوت بقتله فى البلد . فعند ذلك تواعد أصحابه وخشداشيته ، وهم نحو السبعمائة فارس على الخروج من مصر إلى الشام ، فخرجوا بالليل من بيوتهم بالقاهرة إلى جهة باب القراطين ، ومن العادة أن تغلق أبواب القاهرة بالليل ، فألقوا النار فى الباب حتى سقط من الحريق ، وخرجوا منه ، فقليل له من ذلك الوقت الباب المحروق وعُرف به .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٢ / ٢٧٠ ، ٢٧١) .

* باب المساحة :

مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن ثلاث قطع جميعها يمنية الأصل . من التأليف فى علم المساحة .

ما تقدم تعريفه فى الأشهر العربية ... من كلام الهاملى تمت .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٦٣) .

* باب النصر (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) أثر ٧ :

بشارع باب النصر .

كان باب النصر الذى أنشأه جوهر الصقلى حين تأسيس القاهرة أولا دون موضعه الحالى . وقد عاين «المقرىزى» المؤرخ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) بقاياها تجاه ركن « المدرسة القاصدية » الباقى منها الآن قبة صغيرة تجاه وكالة قايتباى تقريبا .

فلما جدد « بدر الجمالى » سور القاهرة سنة ٤٨٠ هـ (١٠٨٧ م) نقل بابى النصر والفتوح من مكانهما إلى موضعيهما الحاليين . وهذا الباب من أطراف وأنفس الأبنية الحربية الباقية بمصر ، فالوجهة تتكون من (بدنتين) مربعتين نُقش عليهما فى الحجر أشكال تمثل بعض آلات الحرب من سيوف وتروس . ويتوسط (البدنتين) باب شاهق وُجدت به فتحة من أعلاه كى تصب منها المواد الكاوية على من يحاول اقتحام الباب . ويعلو هذه الفتحة إفريز يحيط بالبدنتين وبالباب كتابات تضمنت اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء روعى فى اختيارها ما يناسب الحصون والمعازل مثل :

(بعز الله العزيز الجبار يحاط الإسلام وتنشأ المعازل والأسوار) ...

وفوق ذلك إفريز تعلوه المزاعل . والباب الموصل لداخله حديث العهد ، وربما كان فتحه فى عهد الاحتلال الفرنسى لمصر . أما الباب الأصلى فإنه فى الركن القبلى الشرقى وهو الآن مسدود بالبناء .

والسلم الموصل إلى أعلى الباب مبنى بالحجر وقد عُقد بشكل يُعد الأول من نوعه فى العمارات الإسلامية

باب المساحة مستخرج من العقد (أى عقد الأحاديث فى علم المواريث) للفضل بن أبى سعد العصفرى .

أوله : ... هذه مساحة العقد العصفرى رحمه الله .

باب المساحة : المساحة هى معرفة الأشكال الممسوحات كالكيل للمكيلات والوزن للموزونات والزرع للمطولات ، فإذا استلت كم مساحة شكل كذا فمعناه كم فيه من قطعة طولها ذراع وعرضها ذراع فى ذراع ...

آخره : ... وجذر اثنين وعشرين أربعة وثلاثة أرباع ، وجذر ثلاثة وعشرين أربعة وسبعة أثمان ، وجذر ستة وعشرين خمسة وعشر ، وعلى هذا المثال يجرى القياس فى جميع الأعداد الصحيحة والصم والمعتدلة ثم ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٩٧٦ - ٩٧٧) .

* باب معرفة حلول الشمس فى المنازل :

من التأليف فى الأنواء وعلم الفلك التقليدى ، وهى رسالة من بين أربع رسائل يمنية جميعها مجهولة المؤلف . المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أوله : ... باب معرفة حلول الشمس فى المنازل الشامية واليمانية وهى ثمان وعشرون منزلة : النطح والبطين والثريا والدبران والهقعة ... إلى آخر ما قال السماك هذه شامية ، وهى أربع عشرة منزلة ، والمنازل اليمانية أولها الغفر إلى آخرها الحوت ، وهذه اليمانية وهى أربع عشرة أيضا ، وهذه عليها مدار الحساب ومعرفة الفلك ...

آخره : ... فإذا أردت أن تعرف فى أى يوم دخل الشهر الرومى الذى تريد فاعدد حروفه من الأحرف على هذا على حساب الجمل أيضا وأضف عدده إلى عدد يوم الوقفة أيضا ، أى يوم كان هو من الأسبوع على

تُعطى فكرة تامة عن نظام الحصون المصرية فى ذلك العصر.

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ٦٥ - ٦٧) انظر أيضًا مساجد القاهرة ومدارسها - د. أحمد فكرى / ٢٥ ، ٢٦ ، ودراسات فى الفنون والعمارة الإسلامية - د. محمود وصفى محمد / ٢٠٣ - ٢٠٥ ، والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ٩٥ .

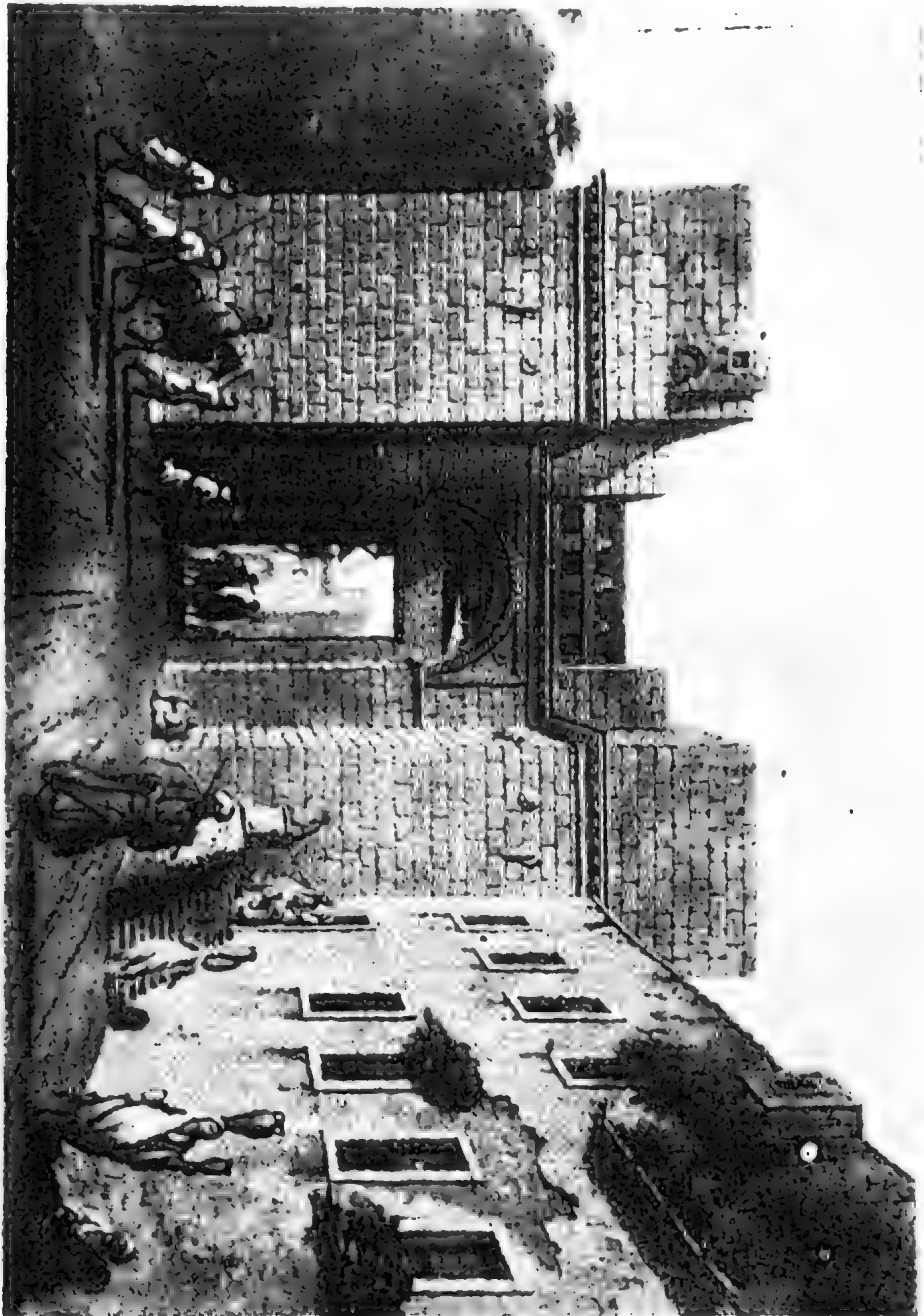
انظر الخريطة الإرشادية بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م ١ / ٨٧ .

بمصر وهو يوصل إلى أبراج وإلى حجرات اشتملت على أهم وأحسن مجموعة من العقود المبنية بالحجر من مصلبة ومعقودة بصنعة فريدة فى بابها .

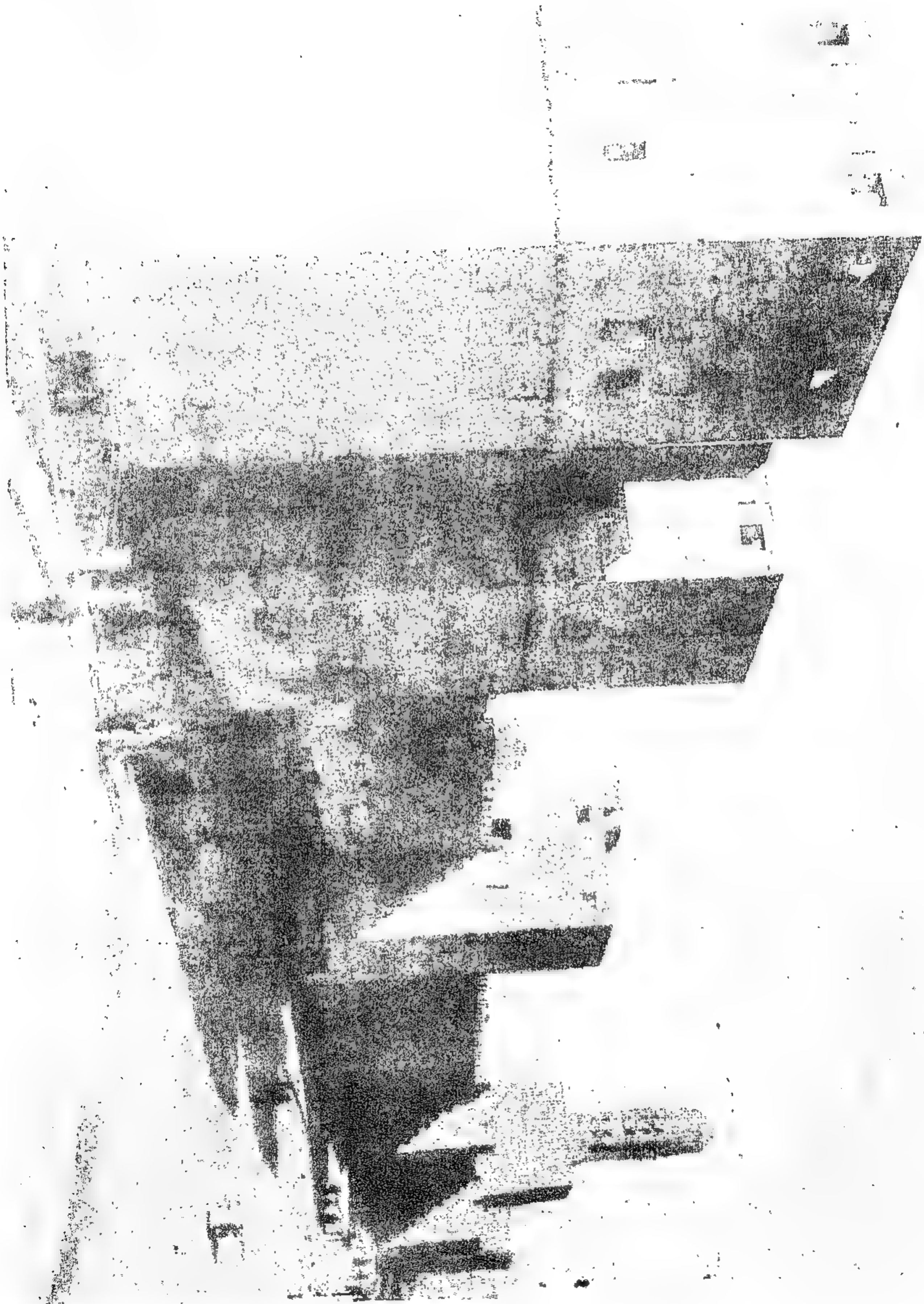
وفى عهد الاحتلال الفرنسى لمصر سنة ١٢١٣ - ١٢١٦هـ (١٧٩٨ - ١٨٠١م) أقام الفرنسيون بعض أبنية بأعلى الباب ، وأدخلوا تعديلات على بعض المزاغل وقد أزيل أكثرها ، كما أنهم كتبوا أسماء كبار القواد على تلك الأبواب .

ويتصل « باب النصر » بباب الفتوح بطريقين أحدهما على ظهر السور والآخر تحته وهو ممر معقود على جانبيه المزاغل والحجر المعقودة بحالة متقنة

لويجي ماتي: باب النصر



بوابة النصر - من أعمال بدر الجمالي .



* باب الوزير (شارع .) :

أوله من نهاية شارع التبانة من عند جامع إبراهيم أغا، وآخره قبلى جامع أيتمش من تجاه حارة درب كحيل : وبه من جهة اليمين ثلاث عطف وحارة .

وبهذا الشارع جامع أيتمش (أثر ٢٥٠) على رأس باب الوزير، به قبة مرتفعة، يظهر أنه ليس بها قبر أحد، وله منارة، وشعائره مقامة . وكان أول أمره مدرسة أنشأها الأمير سيف الدين أيتمش النجاشى، ثم الظاهرى سنة ٧٨٥ هـ، انظر: أيتمش (جامع -) .

وبأول هذا الشارع جامع إبراهيم أغا مستحفظان المعروف بالجامع الأزرق عن يسار المارّ به، كان يعرف أولا باسم منشئه آق سنقر الناصرى، وهو من الجوامع العظيمة : له ثلاثة أبواب، اثنان على الشارع، والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فى سنة ٧٢٧ والفراغ منه فى سنة ٧٢٨ هـ . أنشأه الأمير آق سنقر الناصرى — أحد ممالك الملك السلطان قلاوون — وأنشأ بجانبه مكتبا لإقراء الأيتام، وبني بجواره مكانا ليدفن فيه، ولما مات دفن به ونقل إليه ابنه فدفن هناك، وبه قبر يعرف بقبر علاء الدين، وبه حنفية وفسقية، وعرف بجامع إبراهيم أغا لأن إبراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه . انظره فى موضعه .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٢ / ٢٨٣، ٢٨٤) .

* البابانى (إسماعيل باشا .) :

انظر: اسماعيل باشا البابانى .

* بابرتى :

قال عنها ياقوت :

بابرتى : بفتح الباء الثانية، وسكون الراء، والتاء فوقها نقطتان مقصورة : قرية من أعمال دُجيل بغداد، ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسن

ابن أبى الأصابع الحربى البابرتى، ولد بقرية بابرتى ونشأ بالحربية من بغداد، ذكره أبو سعد فى شيوخه . (معجم البلدان ١ / ٣٠٧) .

* البابرتى (٧١٤ . ٧٨٦ هـ / ١٣١٤ . ١٣٨٤ م) :

ذكره السيوطى فىمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية . وهو أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتى علامة المتأخرين، وخاتمة المحققين . برّع وساد، ودرّس وأفاد، وصنف شرح الهداية، وشرح المشارق، وشرح المنار، وشرح البزدوى، وشرح مختصر ابن حاجب، وشرح تلخيص المعانى والبيان، وشرح ألفية ابن معط، وحاشيته على الكشف، وغير ذلك . وولى مشيخة الشيخونية أول ما فُتحت، وعرض عليه القضاء فأبى . مات فى رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة (الفوائد البهية / ١٩٥) .

(حسن المحاضرة للإمام السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ٤٧١) .

ويضيف صاحب الأعلام إلى مؤلفات البابرتى : « شرح وصية الإمام أبى حنيفة »، و « النقود والردود » فى أوقاف بغداد (٤٩٧٤) و « الإرشاد » فى شرح الفقه الأكبر لأبى حنيفة .

(الأعلام للزركلى ٧ / ٤٢) .

وقد ورد ذكر مخطوط للبابرتى بعنوان « الأنوار فى شرح المنار » وهو الذى أشار إليه السيوطى أعلاه وهو محفوظ بخزانة المدرسة الأحمدية بحلب وجاء بيانه كالتالى، وفيه مولده سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م، ووفاته سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م :

الأنوار فى شرح المنار، تأليف أكمل الدين محمد ابن محمود بن أحمد البابرتى الرومى .

كتاب فى علم أصول الفقه وضعه مؤلفه شرحا لكتاب « منار الأنوار » الذى ألفه فى أصول الفقه الحافظ النسفى، فبين فيه الشارح مواضع ما أوجزه

النسفي، وشرح ألفاظه، وأوضح معاقده ومبانيه، وأفصح عن قواعده ومعانيه، وتبسط في ذلك.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله مظهر بدائع الحكم بالآيات الخارقة للعقول ... ».

آخره: « ... أن يجعله ذخراً لنا في دار القرار إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير ».

النسخة جيدة منسوبة كتبها عبد الرحمن بن محمد الشهير بالسلماسي تلميذ المؤلف، وأتم نساختها في حياته سنة ٧٦٠هـ. الخط مشق معتاد، وأوائل المسائل بالحمرة.

(١٢٨ق) المسطرة (٣٢س) - الأحمديّة - الأصول (٣٩٩).

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤ / ١٦٣، ١٦٤).

* بابل:

تقع مدينة بابل على بعد ٩٠ كم إلى الجنوب من بغداد، واسمها محرف من باب أيلى الذى يعنى باب الآلهة. وهى من أشهر المدن القديمة، تضرب الأمثال بعظمتها وبجمال أبنيتها وبثقافة أبنائها، ولا تعرف مدينة استمرت فى هذا المركز المرموق بقدر ما بقيت فيه بابل ماسكة بزمام الحضارة منمية إياها لخمسة عشر قرناً منذ أن ظهر فيها الأموريون فى نحو ١٨٥٠ ق.م. وكان حمورابى المشرع العظيم والمصلح الاجتماعى الكبير أحد ملوكهم، إلى أن اتخذها الإسكندر المقدونى عاصمة لامبراطوريته وعاش وتوفى عام ٣٢٢ ق.م. ولما عدد المؤرخون اليونان والرومان عجائب الدنيا السبع ذكروا من بينها أسوار بابل وحدائقها المعلقة.

وفى عهد نبوخذ نصر (٦٠٥ - ٥٦٣ ق.م) أعيد بناء بابل فصارت أوسع وأجمل وأكثر رخاء من أية

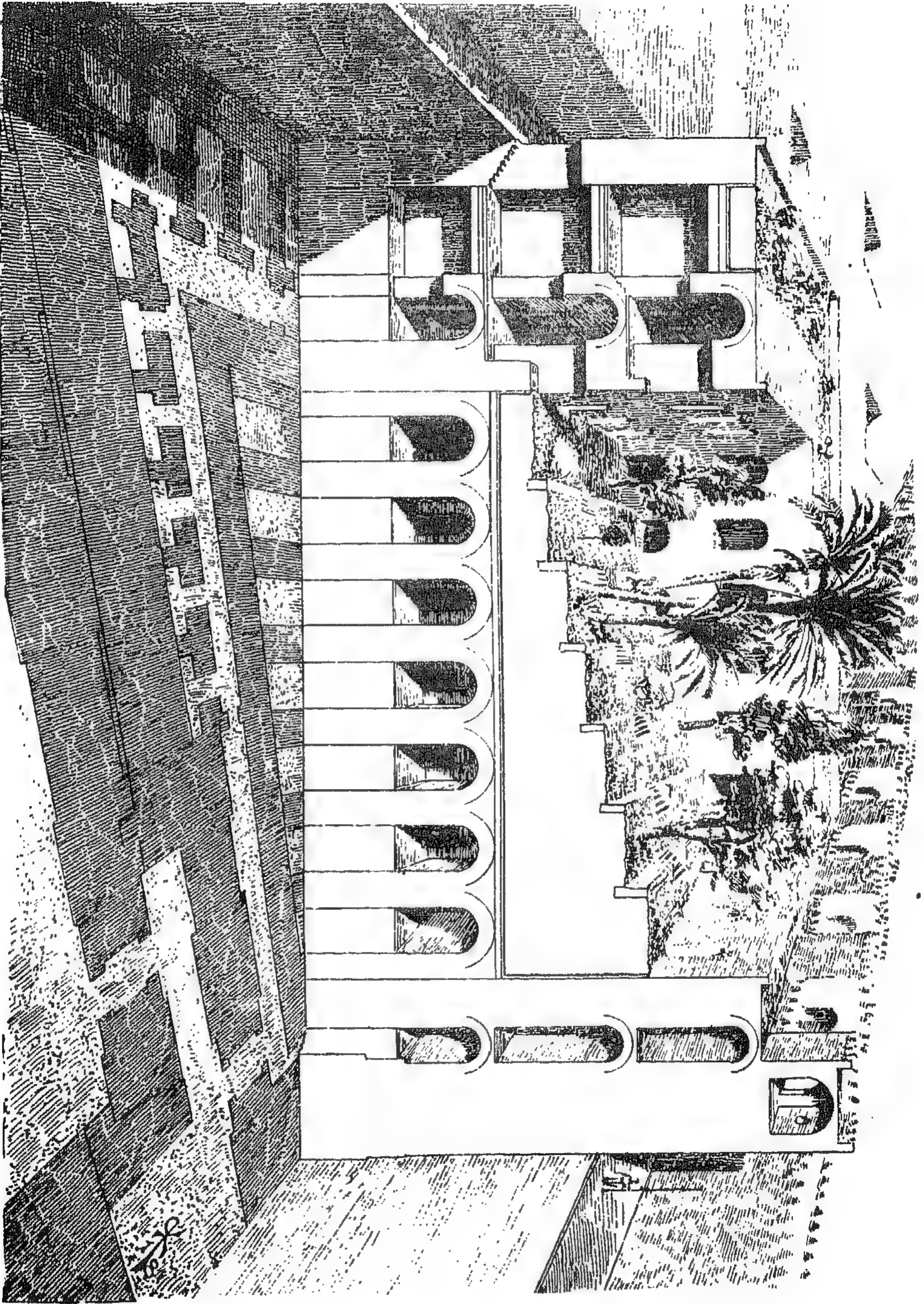
مدينة أخرى ينساب فيها نهر الفرات من الشمال إلى الجنوب، وهى محاطة بخندق وسورين، الخارجى منهما طوله ١٦ كم والداخلى ٨ كم، وفيها شبكة من الشوارع المستقيمة العريضة المعبدة بالآجر والقار. ويشاهد منها الآن شارع الموكب الذى يمر ببوابة عشتار وينتهى حيث كان البرج المدرج (الزقورة) وعلى الجانب الغربى لهذا الشارع تشاهد بقايا القصر الجنوبي ١٩٠×٣٠٠م، الذى يتكون من خمس باحات كل منها وسط مجموعة من الحجرات والصالات ومن ضمنها قاعة العرش ١٦×٥٠م التى كانت مزينة بصور ملونة. وداخل القصر بقايا الحدائق المعلقة. وإلى الشمال قليلا بقايا القصر الرئيسى الذى ما زال أسد بابل يشاهد فيها. وعلى الجهة الشرقية لشارع الموكب يشاهد معبد إيماخ الذى أعيد بناؤه.

وخلال الألفى سنة الأخيرة اقتلع الكثير من آجر المباني القديمة لبناء مدن جديدة ولم يبق من هذه المباني بصورة عامة سوى الأقسام السفلى من جدرانها، وهذه معرضة للتلف والانهدام نتيجة أملاح الأرض ومياهها.

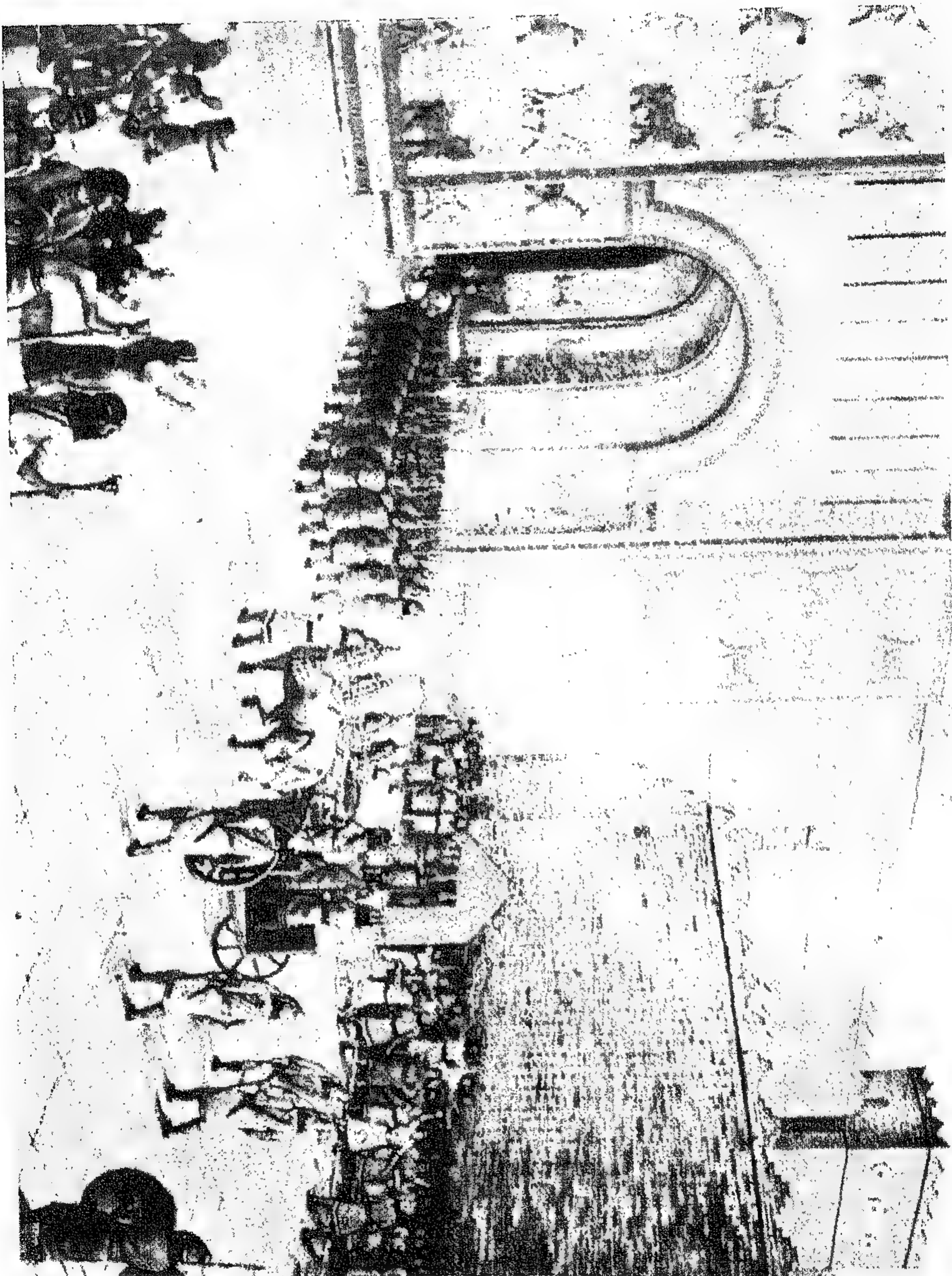
وفى بابل متحف محلى يعرض فيه بعض النماذج لأبنية بابل الهامة، إضافة إلى بعض النماذج من آثار حضارات وادى الرافدين.

قالت المؤلفة: زرنا هذا الأثر العظيم وكذلك المتحف يوم الاثنين ١٠ صفر ١٤٠٧هـ / ١٣ أكتوبر ١٩٨٦م.

(دليل السياحة فى العراق / ٥٤ - ٥٦ . وإحياء بابل أثرياً، الجمهورية العراقية. وزارة الثقافة والإعلام. المؤسسة العامة للآثار والتراث. بغداد ١٩٨٢ / ٢).



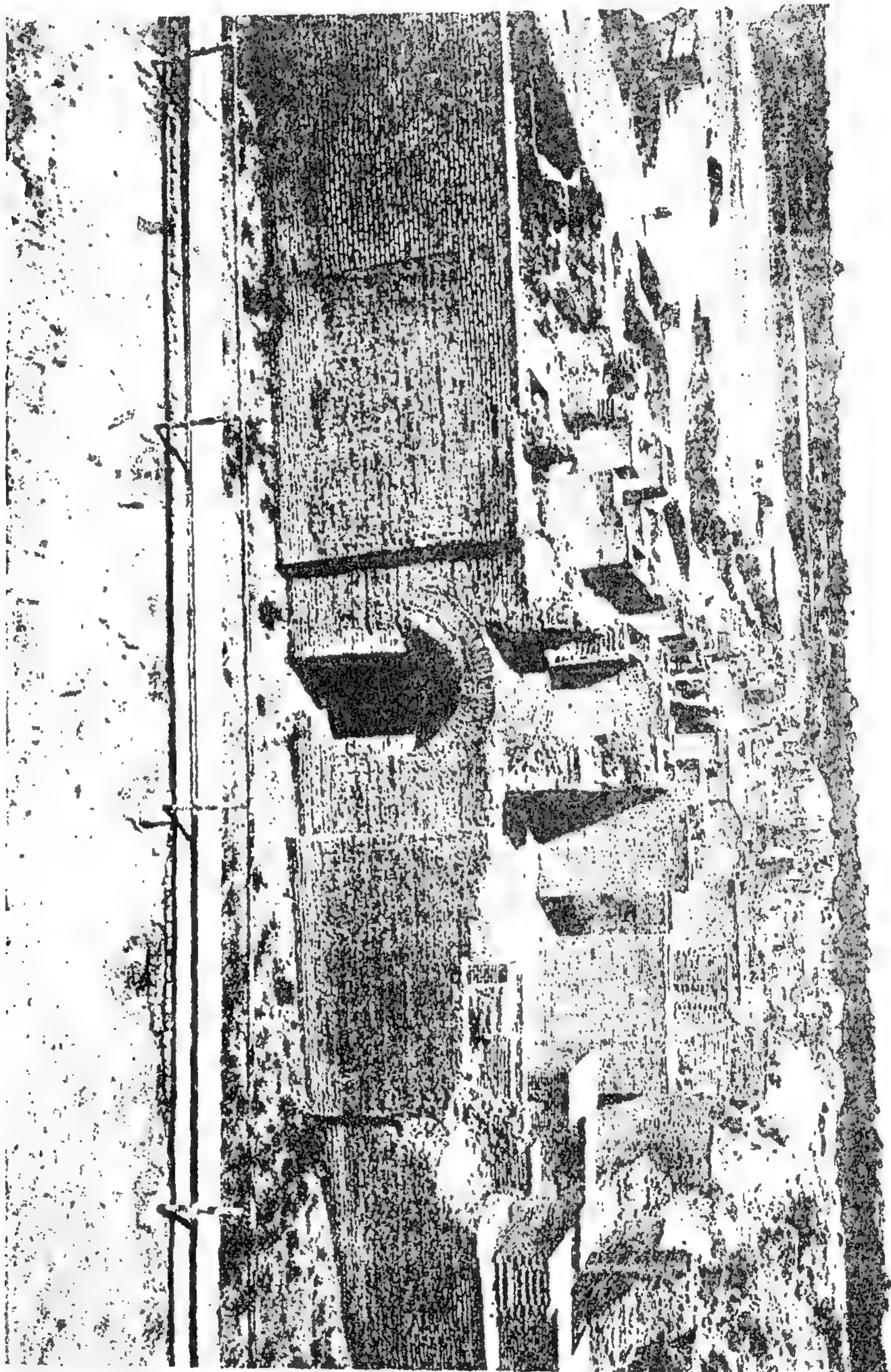
مخطط نخيلي لما يسمى بالجنانين
Hanging Gardens



شارع الموكب وبوابة عشتار



مخطوط تخيلى للزقورة والأبنية المجاورة



جدران القصر الجنوبي

وقد ذكرها ياقوت الحموي ، ومن بين ما قاله عنها :

وقال المفسرون في قوله تعالى : ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ قيل بابل العراق ، وقيل بابل دُنباوند ، وقال أبو الحسن : بابل الكوفة ، وقال أبو معشر : الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول ، ويقال : إن أول من سكنها نوح عليه السلام ، وهو أول من عمرها ، وكان قد نزلها بعقب الطوفان ، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء ، فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح ، وملكوا عليهم ملوكًا ، وابتنوا بها المدائن ، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات ، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة ، وموضعهم هو الذي يقال له السواد ، وكانت ملوكهم تنزل بابل ، وكان الكلدانيون جنودهم ، فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل دارا آخر ملوكهم ، ثم قُتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم .

(معجم البلدان ١ / ٣٠٩) .

وقال صاحب اللسان في مادة « بيل » : بابل : موضع بالعراق ، وقيل موضع ينسب إليه السحر والخمر... قال تعالى : ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ [البقرة : ١٠٢] وفي حديث عليّ كرم الله وجهه : إن جِبِّي نهاني أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة ، بابل : هذا الصقع المعروف بأرض العراق . قال الخطابي : في إسناد هذا الحديث مقال ، قال : ولا أعلم أحدا من العلماء حرم الصلاة في أرض بابل ، ويشبه إن ثبت هذا الحديث أن يكون نهاء أن يتخذها وطنا ومقاما ، فإذا أقام بها كانت صلاته فيها ، قال : وهذا من باب التعليق في علم البيان أو لعل النهي له خاصة ، ألا تراه قال : نهاني ؟ ومثله حديثه الآخر : نهاني أن أقرأ ساجدا وراكعا ولا أقول نهاكم ، ولعل ذلك إنذارا منه بما لقي من المحنة بالكوفة ، وهي من أرض بابل .

(لسان العرب لابن منظور ٣ / ٢٠٣) .

وجاء في روح المعاني للإمام الآلوسي عن بابل ما يلي : وسميت بابل لتبليبل الألسنة فيها عند سقوط صرح نمرود . وأخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق نعيم بن سالم وهو متهم عن أنس بن مالك قال : لما حشر الله تعالى الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحا شرقية وغربية وقلبية وبحرية فجمعتهم إلى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له إذ نادى مناد : من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد إلى البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء ، فقام يعرب بن قحطان فقبل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو ، فكان أول من تكلم بالعربية ، فلم يزل المنادي ينادي من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افرقوا على اثنين وسبعين لسانا ، وانقطع الصوت وتبليت الألسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابليا . وعندى في القولين تردد بل عدم قبول ، والذي أميل إليه أن بابل اسم أعجمي كما نص عليه أبو حيان ، لا عربي كما يشير إليه كلام الأخفش ، وأنه في الأصل اسم للنهر الكبير في بعض اللغات الأعجمية القديمة ، وقد أطلق على تلك الأرض لقرب الفرات منها ، ولعل ذلك من قبيل تسمية بغداد دار السلام بناء على أن السلام اسم « لدجلة » .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشاء الآلوسي ١ / ٢٨٠ . انظر أيضا تفسير النسفي ١ / ٥١) .

* بابل (يوم -) :

يوم بابل :

كان عمر قد كتب إلى سعد ألا يبرح منازلته حتى يأتيه أمره : لذلك أقام سعد بالقادسية في انتظار أمر أمير المؤمنين عمر ، وأخذ المسلمون يقومون أمورهم ، ويريحون جندهم .

عنوة، وخشى أن يناله أحد منهم بسوء، فبادر إلى زهرة، واعتقد منه ذمة (أى أخذ منه عهداً) وعقد له الجسور، وآتاه بخبر الذين اجتمعوا ببابل لمواقفة المسلمين (المواقفة: أن الإنسان مع غيره فى حرب أو خصومة) .

ولما عرف زهرة بخبر الذين اجتمعوا ببابل من فُلال القادسية أقام وكتب إلى سعد يعلمه بما أجمع عليه الفرس، وما أعدوا له، وقد قال الفرس فيما بينهم: نُقاتلهم دستاً (دستا: طابقاً) قبل أن نتفرق .

فسار سعد: والتقى بهم فى بابل، ولم يكن إلا كلفت الرداء حتى هزمهم، وانطلقوا على وجوههم، ولم يكن لهم همة إلا الافتراق .

(أيام العرب فى الإسلام - محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى / ٢٧٩، ٢٨٠) .

* البابلي (٢٠٦هـ / ٨٢١م) :

عطارد بن محمد البابلي البغدادى: حاسب منجم . قال ابن النديم: كان فاضلاً عالماً . وذكر كتباً له: منها « العمل بالاسطرلاب » و« تركيب الأفلاك » وزاد صاحب الهدية: « فصول فى الأسرار السماوية » وبقي مخطوطاً من تصنيفه « الأنوار المشرقة فى عمل المرايا المحرقة » فى لاله لى .

(الأعلام للزركلى ٤ / ٢٣٦) .

ومخطوط « الأنوار المشرقة » الذى أشار إليه الزركلى أعلاه توجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيان المخطوط كما يلي:

الأنوار المشرقة فى عمل المرايا المحرقة:

تأليف عطارد بن محمد الحاسب المنجم (ابن النديم ص ٣٨٧) .

أوله: آفة علوم الأوائل، فرط إعجاب من مال إلى علومهم بها، وتركه إياها على الحال التى ربما أفسدها

وتتابع أهل العراق من أصحاب الأيام الذين شهدوا اليرموك، يمدون أهل القادسية، وتوافقوا بها، وقامت أمداد فيها مراد وممدان وأفناء الناس (أى أخلاط الناس) وكتبوا إلى عمر يسألونه عما ينبغى أن يفعلوه .

وبعد شهرين وقد أجمع الناس، جاء أمر عمر إلى سعد بالسير إلى المدائن، وأن يخلف النساء والعيال بالعتيق، ويجعل معهم كثفاً (أى جماعة) من الجند، وعهد إليه أن يشركهم فى كل مغنم، ما داموا يخلفون المسلمين فى عيالاتهم .

وأذن سعد بالرحيل، وقدم زهرة بن الحوية إلى المكان الذى كانت به الكوفة يومئذ، وكان النخيجان معسكرًا به، فرفض (أى ابتعد بجنده) ولم يثبت، حين سمع بمسير زهرة إليه، ولحق بأصحابه .

ثم أتبع زهرة بعبد الله بن المعتم، ثم شرحبيل بن السمط، ثم هاشم بن عتبة، وجعل خالد بن عرفة على الساقة (ساقة الجيش: مؤخرته) ثم تبعهم فرسان المسلمين، وكلهم فارس مؤيد (الفارس المؤيد: القوى التام عدة الحرب) قد نقل الله إليهم ما كان فى عسكر الفرس من سلاح وكراع (الكراع: الخيل) ومال، وكان ارتحالهم لأيام بقين من شوال .

ولما وصلت مقدمة المسلمين بارس (أجمة فى موضع قريب من بابل . وبعضهم يسمى هذه الموقعة يوم برس) لقيهم جمع من الفرس عليهم بصبهري، ولم يكن بين الفريقين كبير قتال حتى انهزموا وصاروا إلى بابل، ونجا بصبهري بطعنة مات بعدها، ومضى فل (الفل: المنهزمون) القادسية وعليهم من رؤوسهم النخيجان، ومهران الرازى والهرمزان، واستعملوا عليهم الفيرزان .

ولما رأى دهقان بارس (دهقان: زعيم فلاحي العجم) أن المسلمين قادمون على بلاده، وقد علم أن بلده لا بدّ واقع فى قبضتهم، خاف معرة دخولهم عليه

بالإسكندرية والحاكم الإدارى لمصر، وهو المعروف عند العرب بالمقوقس .

وقد كان له يد عاملة فى هذا الفتح ، ومضى عليه عشر سنين وهو مكروه لدى الأقباط لاضطهاده لهم . ولما حاصر العرب الحصن كان النيل مائداً (أواخر أغسطس) وليس لهم من آلات الحصار والحيل الهندسية ما يسهل عليهم اقتحام الحصن ، على عكس ما كان لعدوهم من ذلك ، فوق امتلاء الخنادق بمياه الفيضان ، فلما أخذ النيل فى الهبوط (فى شهر أكتوبر) أخذ « المقوقس » يئس من رد العرب عن البلاد ، وسعى سرّاً فى عقد صلح معهم فى جزيرة الروضة ، فلم يرض « عمرو » منه إلا بخصلة من ثلاث : وهى الإسلام أو الجزية أو القتال . ثم كتبت المعاهدة وأرسلت إلى امبراطور الروم لإقرارها ، فسخط « هرقل » وأخذته دهشة من التسليم لبضعة آلاف من المسلمين . فاستدعى « المقوقس » إلى القسطنطينية فى الحال (نوفمبر ٦٤٠ م) فواصل العرب حصار الحصن بنشاط جديد . وجمع « تيودور » جيشاً جديداً فى الوجه البحرى يحاول به فضّ الحصار عن الحصن فلم يستطع شيئاً ، حتى ولا الدنو من الحصن . وفى شهر مارس سنة ٦٤١ م سمع المحصورون ضجّة فرح فى معسكر المسلمين ، وبأن لهم أنها كانت لموت هرقل ، ففتّ ذلك فى عضد الروم وأوهن عزائمهم (تاريخ مصر / ١٦٦ ، ١٦٧) .

ويحكى البلاذرى عن اقتحام الحصن فيقول : لم يلبث عمرو بن العاص وهو محاصر أهل القسطنطينية أن ورد عليه الزبير بن العوام بن خويلد فى عشرة آلاف ، ويقال فى اثنى عشر ألفاً ، فيهم خارجة بن حذافة العدوى ، وعُمير بن وهب الجُمَحى ، وكان الزبير قد همّ بالغزو وأراد إتيان أنطاكية فقال له عمر رضى الله عنه : يا أبا عبد الله هل لك فى ولاية مصر؟ فقال : لا حاجة لى فيها ، ولكنى أخرج مجاهدًا وللمسلمين

النساخ وصحفها النقلة ... وقد كنت قرأت كتاب أنتمس فى المرايا المحرقة وغيرها ، فوجدت فى أشكاله زيادة خطوط ونقط لا حاجة بالمتعلمين ولا غيرهم إليها ، فحذفت ذلك من الأشكال ولخصتها وأحكمت وضع النقط والخطوط فى خواص أماكنها ومواضعها وسقط القول على مذهب أنتمس بزيادة فى الشرح وترتيب العمل الدال على ذلك ... إلخ .

وأخره : تم كتاب المرايا المحرقة لحكيم زمانه عطار بن محمد والحمد لله وحده .

- نسخة بقلم واضح جلى جميل موضحة بالأشكال والرسوم ، كتبها عبد الرحمن ابن كثير (كبير) ولعلها من خطوط القرن السابع ، وبآخرها تملك مؤرخ سنة ٨٩٩ هـ . فى ٢٠ ورقة ومسطرتها ١٧ سطراً .

[لا له لى باستانبول - ٢٧٥٩] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ، جـ ٣ العلوم ، ق ٤ الكيمياء والطبيعات / ١٣) .

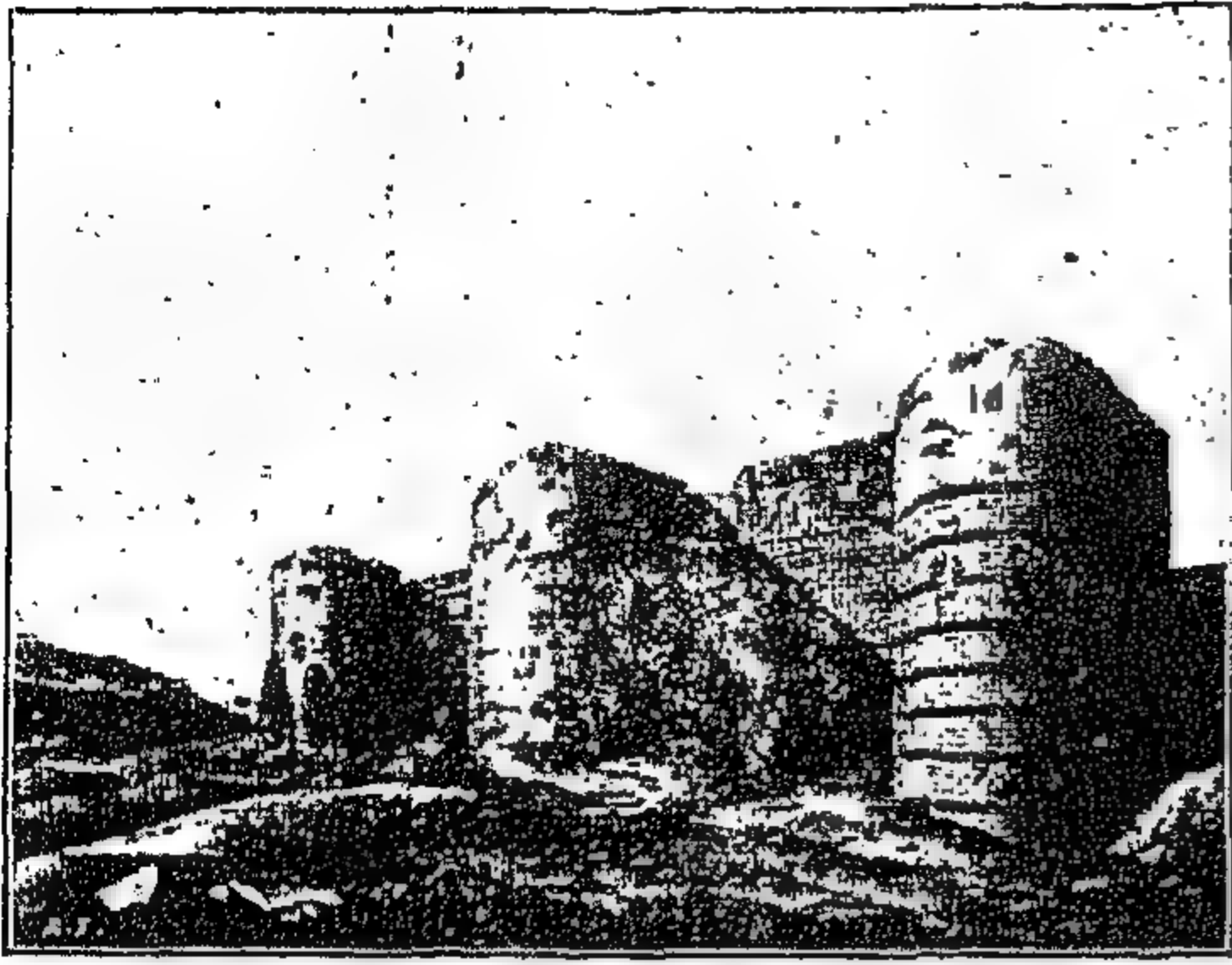
* بَابِلْيُون (حصن -) :

بابلْيُون مدينة قديمة عاصمة مصر فى العصر الرومانى ، وتقع على الشاطئ الشرقى للنيل ، عند مصر القديمة حالياً ، على الطريق المؤدى من منف إلى هيلوبوليس . سقط حصنها فى قبضة العرب سنة ٦٤١ م .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ١٧٢) .

وحصن بابلْيُون حصن قديم لا يُعرف مؤسسه جدّه الامبراطور الرومانى « تراجان » (٩٨ - ١١٧ م) ولا تزال بعض مبانيه باقية إلى الآن بمصر القديمة .

وقد كان القائد الحقيقى للجنود الرومانية فى حصن بابلْيُون وقتئذ هو « سيروس » بطريق الطائفة الملكانية



(حصن بابلليون) رسم سنة ١٧٩٨

ويقول ابن ظهيرة عن حصن بابلليون وقد أسماه «باب أليون»: وكانت الفرس قد بدأت ببناء الحصن المعروف بباب أليون، ثم تمت بناء الروم، وحصنته، ولم تزل فيه إلى حين الفتح. وكانت الفرس قد بنت فيه هيكلا لبيت النار، وهو القبة المعروفة في قصر الشمع بقبة الدخان... وكان المقوقس صاحب القبط... ينزل إسكندرية في بعض فصول السنة، وفي بعض الفصول مدينة مصر، وفي بعضها قصر الشمع، وهو اليوم يعرف بهذا الاسم في وسط مدينة الفسطاط اهـ.

وجاء في هامش ٦ للمحققين: باب أليون: قرية كانت بمصر، وقعت بها وقعة في أيام الفتح، ويقال لها: أليون أو باب أليون، وهي موضع الفسطاط خاصة...

وجاء أيضًا: أليون اسم مدينة مصر قديما، وقيل اسم قرية كانت بمصر قديما، وإليها يضاف باب أليون، وقد يقال باب ليون.

(الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ١٨).

* البابونج:

من التراث الإسلامي في الطب.

معاونًا، فإن وجدت عمراً قد فتحها لم أعرض لعمله وقصدت إلى بعض السواحل فرابطت به، وإن وجدته في جهاد كنت معه فسار على ذلك.

قالوا: وكان الزبير يقاتل من وجه، وعمرو بن العاص من وجه، ثم إن الزبير أتى بسلم فصعد عليه حتى أوفى على الحصن، وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون واتبعوه. (فتوح البلدان / ٢٩٩).

فلم يسع الروم إلا التسليم على شريطة أن ينجوا بحياتهم، فقبل «عمرو» ذلك وأمهلهم ثلاثة أيام يجولون فيها عن الحصن (تاريخ مصر / ١٦٧).

وأمر عمرو أهله على أنهم أهل ذمة، ووضع عليهم الجزية في رقابهم، والخراج في أرضهم، وكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأجازه (فتوح البلدان / ٢٩٩) ومن الغريب أن الأحزاب الدينية بالحصن لم يُلهم ما حاق بهم عن الخصام في الدين، فإن الطائفة «الملكانية» قضت يومًا من أيام المهلة الثلاثة في تعذيب الأقباط الذين سُجنوا في الحصن قبل الحصار، حتى إنهم قطعوا أيديهم وأرجلهم (تاريخ مصر / ١٦٧).

قال البلاذري: واختط الزبير بمصر وابتنى دارًا معروفة وإياها نزل عبد الله بن الزبير حين غزا أفريقية مع ابن أبي سرح، وسلم الزبير باقي في مصر.

وحدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة أن الزبير بن العوام بعث إلى مصر فقبل له: إن بها الطعن والطاعون، فقال: إنما جئنا للطعن والطاعون، قال فوضعوا السلاليم فصعدوا عليها.

(تاريخ مصر إلى الفتح العثماني - عمر الإسكندري، أ. ج. سفدج ١/ ١٣٦، ١٦٦، ١٦٧، وفتوح البلدان للبلاذري - حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع / ٢٩٩).

جاء عنه في الطب النبوي ما يلي :

بابونج - حار يابس في الأولى - ملطف ، منفخ ملين ، محلل بلا جذب ، وتلك خاصيته ، ويدر البول والحيض شرباً وجلوساً في طبيخه ، ويخرج الجنين والمشيمة ، ويقع في الضمادات والحقن الحارة .

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٦٣) .

وذكره المظفر الرسولي في الأدوية المفردة ، وقد استخدم الرموز التالية للمصادر التي استقى منها :

ع : علامة اختصار اسم عبد الله بن البيطار صاحب كتاب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب كتاب منهاج البيان .

ف : التفليسي صاحب كتاب الأبدال .

يقول المظفر الرسولي :

بابونج «ع» ويسمى البابونق . وهو ثلاثة أصناف ، والفرق بينها إنما هو في لون الزهر فقط ، فبعضها زهره أبيض ، وبعضها زهره لونه لون الذهب ، وينبت في أماكن خشنة ، وقوة هذا النبات وعروقه وزهره مسخنة ملطفة ، إذ شرب أو طبخ وجلس النساء في مائه أدر الطمث ، وأحدر الجنين عند الولادة ، وأدر البول ، وأباد الحصى ، وقد يسقى طبيخها أيضاً للنفخ والقولنج الذي يقال له إيلانوس ، ويذهب باليرقان ، ويبرئ من وجع الكبد وهو مفتيح ملطف ملين لليبس ، ومحلل من غير جذب ، ويقوى الأعضاء العصبية كلها ، وهو مقو للدماغ ، نافع من الصداع البارد ، ويستفرغ مواد الرأس . «ج» هو نافع في تسكين الإعياء . «ف» يحلل الأخلاط الرديئة ، ويقوى الأعصاب ، وينفع من الورم العارض في الدماغ من القلغموني (معناه الورم الحادث بلا أسباب) وينفع من الصداع والشقيقة والوسواس والصرع وأوجاع

الدماغ ، لا سيما الذي ينسب عليه البرد . والشربة منه ثمانية دراهم «ع ، ج» وبدله في تقوية الدماغ والمنفعة في برده من الصداع : القيصوم ، وهو البرنجاسف .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١٢ ، ١٣) .

وزاد الشيخ داود بن عمر الأنطاكي عليه قوله :

وينفع من السموم ودخانها يطرد الهوام ودهنه يفتح الصمم ويزيل الشقوق ووجع الظهر وعرق النساء والمفاصل والنقرس والجرب وينبغي أن يضاف إليه في علاج المبرودين ويقوى فعله في المبرودين بالزيت العتيق وأجود ما اتخذ للخزن أقراصاً وهو يضر الحلق ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاث مثاقيل وبدله القيصوم أو البرنجاسف .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)

(٦٨ ، ٦٩) .

* ابن بابويه القمي (٣٠٦ هـ - ٣٨١ هـ / ٩١٨ - ٩٩١ م) :

قال الزركلي :

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي ، ويعرف بالشيخ الصدوق محدث إمامي كبير ، لم يُر في القميين مثله . نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان ، وتوفي ودفن في الري . له نحو ثلاثمائة مصنف ، منها « الاعتقادات » و « معاني الأخبار » و « الأمالي » ويمرّف بالمعجّال ، ولعله « معجّال الموعظ في الحديث » ، و « عيون أخبار الرضا » و « الشعر » و « السلطان » و « التاريخ » و « المصابيح » في الحديث ورواته و « إكمال الدين وإتمام النعمة » طبع جزء منه ، و « الخصال » في الأخلاق و « علل الشرائع » و « الأحكام » ، و « التوحيد » و « المقنع » فقه ، و « الهداية » و « من لا يحضره الفقيه » .

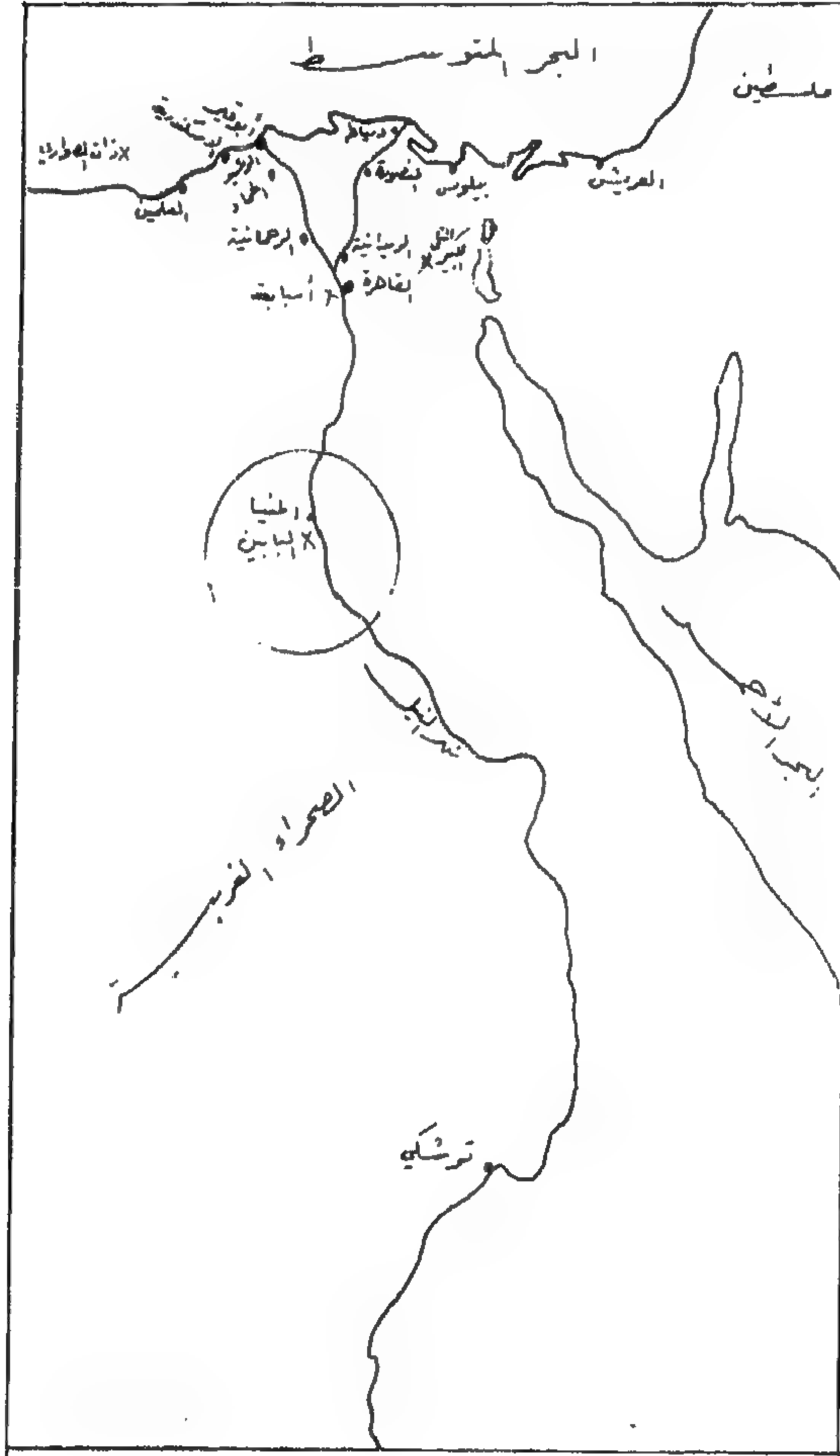
(الأعلام ٦ / ٢٧٤ ، وانظر ما جاء به من مراجع في هامش ١) .

البابين (موقعة .)

* البابين (موقعة .):

لنصرة الوزير المصري شاور الذي استنجد به . فأحرز
شيركوه بقتوه القليلة نصراً مبيئاً كان سبب توطيد أقدامه
في الصعيد ، وكان يرافقه القائد صلاح الدين الأيوبي .
(معجم المعارك الحربية - ماجد اللحام / ٥٦) .

تقع على بعد عشرة أميال جنوب مدينة المنيا بمصر .
اصطدم عندها جيش المسلمين بقيادة أسد الدين
شيركوه وجيش الصليبيين بقيادة عمورى الذى جاء



خريطة

* البابية:

انظر: البهائية والبابية.

* باجدا:

جاء في معجم البلدان لياقوت الحمري أن باجدا:
بفتح الجيم. وتشديد الدال. والقصر:

قرية كبيرة بين رأس عين والرقعة، قال أحمد بن الطيب: عليها سور، وكان مسلمة بن عبد الملك أقطع موضعها رجلاً من أصحابه يقال له السيد السلمي. فبناها وسورها، وفيها بساتين تسقيها عين تنبع من وسطها يشرب منها الناس، وما فضل يسقى زروعها، وهي قرب حصن مسلمة بن عبد الملك. منها: محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني، يعرف بابن تيمية وهو اسم لجدته وكانت واعظة البلد، يعرف بالباجدای، وكان شيخاً معظماً بحران وخطيبها وواعظها ومفتيها، ولأهل حران فيه اعتقاد، طاهر صالح. وكان نافذ الأمر فيهم مطاعاً، سمع الحديث ورواه ومات سنة ٦٢١ وقد أسن.

وباجداً أيضاً من قرى بغداد، ينسب إليها أبو الحسين سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون السلمي الباجدای، حدث ببغداد عن أبي يعلى الموصلي وعلى بن عبد الحميد الغضائري وأبي عروبة الحراني، روى عنه أبو الحسن بن رزقويه.

(معجم البلدان ١/ ٣١٣).

* باجروان:

قرية من ديار مضر بالجزيرة من أعمال البليخ.

وباجروان أيضاً: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان. عندها عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام. وقيل: هي القرية التي استطعم موسى والخضر عليهما السلام أهلها.

(معجم البلدان ١/ ٣١٣).

* باججة:

مدينة باجة Beja من قواعد الأندلس القديمة، وتقع بكورة الغرب Algarve جنوب البرتغال، وكانت تسمى في العهد الروماني Paxjulia ومعناها: الصلح.

وقد خرجت مدينة باجة من أيدي العرب المسلمين سنة ٥٥٦هـ / ١١٦١م وفيها بعض الآثار العربية حتى الآن.

وإليك ما كتبه عنها ياقوت: باجة في خمسة مواضع. منها: باجة، بلد بإفريقية تعرف بباججة القمح، سميت بذلك لكثرة حنطتها، بينها وبين تنس يومان، وحدثني من أثق به أن الحنطة تُباع فيها كل أربعمئة رطل - برطل بغداد - بدرهم واحد فضة.

قال أبو عبيد البكري:

ومدينة باجة بإفريقية مدينة كثيرة الأنهار، وهي على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسان يطرد، وفيها عيون الماء العذب، ومن تلك العيون عين تعرف بعين الشمس، هي تحت سور المدينة، والباب هناك ينسب إليها، ولها أبواب غير هذا. وفي داخل البلد عين أخرى عذبة، وحصنها أزلى مبنى بالصخر الجليل أتقن بناء، يقال إنه من عهد عيسى عليه السلام، وفيها حمامات ماؤها من العيون وفنادق كثيرة، وهي دائمة الدجن والغيم، كثيرة الأمطار والأنداء، قلما يصحو هواؤها، وبها يضرب المثل في كثرة المطر، ولها نهر من جهة المشرق يجيء من جهة الجنوب إلى القبلية على ثلاثة أميال منها، وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه، وأرضها سوداء مشققة، تجود فيها جميع الزروع، وبها حمص وفول، وقلما يوجد مثله، وتسمى باجة هذه هُرى إفريقية، لريع زروعها وكثرة أنواعه، ورخصه فيها، أمحلت البلاد أو أمرعت، وإذا كانت أسعار القيروان نازلة لم يكن للحنطة بها قيمة، وربما اشترى وقر البعير بها من تمر بدرهمين، ويردها في

باجة

كل يوم من الدواب والإبل العدد العظيم، الألف والأكثر، لشغل الميرة منها، فلا يزيد في سعرها ولا ينقص، وامتحن أهل باجة في أيام أبي يزيد مخلد بن يزيد بالقتل والسبي والحريق، وقال الراجز في ذلك:

وبعدها باجة أيضًا أفسدا

وأهلها أجلى ومنها شردا
وهدم الأسوار والمعمورا
والدور قد فُتس والقصورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة. وكان المتداولون لذلك بنى حميد على بن الوزير، فإذا عزل منهم أحد لم يزل يسمى ويتلطف ويهادى ويتاحف حتى يرجع إليها فليل لبعضهم؛ لم ترغبون في ولايتها؟ فقال: لأربعة أشياء، قمح عندة. وسفرجل زانة، وعنب بلطة. وحوت درنة. وبها حوت بوري ليس في الأفاق له نظير. يخرج من الحوت الواحد عشرة أرتال شحم، وكان يحمل إلى عبيد الله، يعنى الملقب بالمهدي جند ملوك مصر، حوثها في العسل فيحفظه حتى يصل طريقاً.

وينسب إلى باجة هذه أبو محمد عبد الله بن محمد ابن علي الباجي الأندلسي أصله من باجة إفريقية، سكن إشبيلية، كذا نسبه ونسب ابنه أبو عمر أحمد بن عبد الله، أبو موسى محمد بن عمر الحافظ الأصبهاني وأبو بكر الحارمي في الفيصل، ونسبه أبو الفضل محمد بن طاهر إلى باجة الأندلس، كذا قال أبو سعد. وقد رد ذلك عليه أبو محمد عبد الله بن عيسى ابن أبي حبيب الحافظ الإشبيلي، وقال: إنه من باجة إفريقية، فأما الحافظ عبد الغنى بن سعيد فإنه قال في قرينة الناجي بالنون، وأبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من أهل العلم، كتبت عنه وكتب عني، ووالد أبي عمر هذا من أجلة المحدثين، كان يسكن إشبيلية ولم يزد، وقال غيره: روى عنه أبو عمر

ابن عبد البر وغيره. مات قريباً من سنة أربع مائة. وأما أبو الوليد بن الفرضي فإنه قال: عبد الله بن علي بن شريعة اللخمي المعروف بالباجي من أهل إشبيلية يكنى أبا محمد، سمع بإشبيلية من محمد بن عبد الله ابن القون وحسن بن عبد الله الزبيدي، وسيد أبيه الزاهد، وسمع بقرطبة عن محمد بن عمر بن لبانة، وذكر غيره، ورحل إلى البيرة فسمع بها من محمد بن فطيس كثيرًا، وكان ضابطاً لروايته صدوقاً حافظاً للحديث بصيراً بمعانيه لم ألق فيمن لقيته بالأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط، وأكثر في وصفه، ثم قال: وحدث أكثر من خمسين سنة، وسمع منه الشيوخ إسماعيل بن إسحاق وأحمد بن محمد الجزار الإشبيلي الزاهد وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي وغيرهم، قال: وسألته عن مولده فقال: ولدت في شهر رمضان سنة ٢٩١، ومات في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٣٧٨، قال عبيد الله المستجير بعفوه: فهذا الإمام ابن الفرضي ذكر أبا محمد هذا، وهذا الإمام عبد الغنى ذكر ابنه أبا عمر ولم ينسب واحد من الإمامين واحداً من الرجلين إلى باجة إفريقية. وقد صرحا بأنهما من الأندلس، وفي هذا تقوية لقول ابن طاهر، والله أعلم، والذي صحح لنا نسبه إلى باجة إفريقية فأبو حفص عمر بن محمود بن غلاب المقرئ الباجي، قال أبو طاهر السلفي: هو من باجة إفريقية وكان رجلاً من أهل القرآن صالحاً قال: وسألته عن مولده فقال: في رجب سنة ٤٣٤ بباجة القمح بإفريقية لا باجة الأندلس، وتوفي سنة ٥٢٠ في صفر، قال: وكتبت عنه أشياء كثيرة، وصحب عبد الحق بن محمد ابن هارون السبتي وعبد الجليل بن مخلوق وغيرهما، وباجة الزيت بإفريقية أيضًا، وقرأت بخط الحسن بن شبيب القيرواني الأودي الشاعر الإفريقي قال: محمد ابن أبي معنوج: من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رصفة وبها نشأ وتادب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي، وكان بديها هجاء لا يتقى دائرة.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ٣١٤ - ٣١٦ ،
ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى - اختار
النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان .
السفر الثامن / ٩٨ - ١٠٣) .

* الباجورى (إبراهيم) (١١٩٨ - ١٢٧٧ هـ) :

الشيخ التاسع عشر من شيوخ الأزهر الشريف . وهو
الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجورى .
ولد ببدة (الباجور) بالمنوفية سنة ١١٩٨ هـ وقدم
الأزهر سنة ١٢١٢ .

واجتهد فى دراسته وتلمذ على مشاهير عصره مثل
(الشيخ الأمير) (والشيخ الشرقاوى) (والشيخ
القويسنى) (والشيخ القلعاوى) .

وكان يقضى النهار وجزءا من الليل فى طلب العلم
أو التدريس ثم يقضى وقتا من الليل فى ترتيل القرآن
بصوت شجى يسعى لسماعه المئات .

تولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٦٣ هـ وظل يدرس
لطلابه مع مهام المشيخة وكان مهيبا يسعى (عباس
الأول) لزيارته والجلوس للاستماع إلى دروسه فلا يقوم
له عند حضوره أو انصرافه وكان يقبل يده .

ثم مرض فى عهد (سعيد باشا) فقام أربعة من
العلماء بشئون المشيخة حتى مات سنة ١٢٧٧ هـ .

وقد تعرض فى حياته لعدة أحداث منها :

- ثورة المغاربة لأمر تتعلق بالجراية وأساءوا الأدب
معه ولما علم عباس الأول أرسل الجند ونفاهم .

- وهرب كثير من الشباب من التجنيد وسعوا إلى
دروسه وطاردتهم الجند لكنهم لم يجرؤا على اقتحام
مجلسه ولما علم طرد هؤلاء الشباب وحثهم على
الجنديّة وأنها خير من طلب العلم دفاعا عن الوطن .

- وحدث أن وقع نزاع بين فريق الشوام وفريق
الصعايدة من طلبة العلم فارسل الحاكم فرقة اعتدت

على الصعايدة بدون تحقيق وانتهكوا حرمة المسجد
فلما عاد سعيد باشا من الحج أخبره الشيخ فعزل
الحاكم واعتذر لما وقع .

من مصنفاته :

١ - مجموعة من الإجازات لتلاميذه النجباء .

٢ - المسلسلات (تعرض فيه لعلم الأحاديث
وتبويبها) .

٣ - حاشية على متن الجوهرة سماها تحفة المريد
على جوهرة التوحيد .

٤ - حاشية على متن السنوسية المسماة أم البراهين .

٥ - حاشية على تحقيق المقام على كفاية العوام .

٦ - حاشية على شرح السعد للعقائد النسفية (للإمام
النسفى) .

٧ - فتح القريب المجيد على شرح بداية المريد .

٨ - منح الفتاح على ضوء المصباح فى النطاح (فقه
شافعى) .

٩ - تعليق على الكشاف (فى تفسير القرآن
الكريم) .

١٠ - الدرر الحسان فيما يحصل به الإسلام
والإيمان .

(شيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر .
المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .
صفر ١٤٠٦ هـ - نوفمبر ١٩٨٠ م / ٢٥ ، ٢٦) .

* الباجورى (محمود عمر) (١٢٧٢ - ١٣٤٤ هـ / ١٨٥٣ - ١٩٢٥ م) :

ترجم عن نفسه فى كتابه الدرر البهية فى الرحلة
الأوربية فقال :

« أنا الفقير إليه سبحانه محمود عمر بن المرحوم
أحمد أفندى عمر الذى كان طبيبا فى العسكرية قبل

سنة ١٢٧٠ هـ وهو ابن المرحوم الشيخ عمر ابن المرحوم الشيخ شاهين عمر رحمهم الله أجمعين .

كانت إقامتهم ببلدة الباجور بمركز سبك من مديرية المنوفية إحدى مديريات الوجه البحري من القطر المصري وهذه العائلة هاجرت من جزيرة العرب من تاريخ لا أعلمه ونزلت بالبلدة المذكورة وتناقلت بها إلى أن كانت سنة ١٢٧٢ هجرية ولد ببلدة اسمها ملوى من صعيد مصر حيث مقر والدي إذ ذاك كما قضت عليه وظيفته بالسفر والإقامة مع العسكر كلما سافروا وأقاموا ثم عدنا بعد ذلك إلى بلدتنا الباجور سنة ١٢٧٥ هجرية وقد توفي فيها والدي أسبغ الله عليه رحمة واسعة ودفن بمقبرتها هناك . وبعد مضي مدة أرسلت إلى مكتب بتلك البلدة لتعلم الكتابة والقراءة والقرآن الشريف فمكثت به إلى سنة ١٢٨٤ هجرية وخرجت حافظا للقرآن عارفا الكتابة والقراءة وفي هذه السنة رحلت من بلدي إلى الجامع الأزهر بمصر القاهرة لتعلم ما فيه من العلوم ، فأقمت به إلى سنة ١٢٩٤ مشغلا بتلقى العلوم الدينية وآلاتها ، وتلقيت من فقه الشافعي كتاب ابن قاسم والخطيب والتحرير والمنهج مرتين ومن التفسير الجلالين والنسفي .

ومن الحديث البخاري ومختصر ابن أبي جمرة والأربعين النووية ، .

ومن النحو الكفراوي والشيخ خالد والأزهرية والقطر والشذور وابن عقيل والأشمونى ومن علوم البلاغة رسالة الدردير والسمرقندية والسعد ، ومن التوحيد السنوسية والجمهرة والخريدة ومن المنطق إيساغوجي والسلم ، وفي الوضع الرسالة العضدية ومتن الكافي في العروض والقوافي وبعض جمع الجوامع في أصول الفقه لمذهب الشافعي .

وفي سنة ١٢٩٤ هجرية الموافقة لسنة ١٨٧٧

ميلادية التحقت بمدرسة دار العلوم المصرية بعد تأدية الامتحان فمكثت بها تلميذا إلى سنة ١٨٨٠ ميلادية حيث تخرجت .

عينت معيدا وضابطا بمدرسة دار العلوم مدة سنتين وفي سنة ١٨٨٢ جُعلت مدرسا فيها فصرت أعلم طلبتها علم الحساب والهندسة والجغرافيا وتاريخ الإسلام وعلوم البلاغة والنحو والصرف وطريقة المطالعة والفهم في الكتب الأدبية ثم أحيل إلى مع ذلك تدريس التوحيد والفقه الحنفي في مدرسة المهندسخانة الخديوية وقلم الترجمة المصرية .

وقد مكثت بمدرسة دار العلوم مدرسا إلى أن جاءت سنة ١٨٨٩ م الموافقة لسنة ١٣٠٦ هـ فعينت فيها من قبل الحكومة المصرية عضوا من أعضاء الوفد المصري مع حضرات الأفاضل عبد الله باشا فكري وأمين بك فكري والشيخ حمزة فتح الله للتوجه إلى المؤتمر العلمي المشرقي المزمع انعقاده في مدينتي استكهلم وكراستيانيا من بلاد السويد والنرويج التي هي مملكة من ممالك أوروبا غربي بلاد المسكوف وهذا هو ثامن مؤتمر علمي عقد في بلاد أوروبا في السنة المذكورة ا هـ .

هذا ولما عاد من المؤتمر أنعم عليه ببعض النياشين واستمر بمدرسة دار العلوم مدرسا ثم وكيلا لها إلى أن اختلف مع ناظر المعارف في ذلك الوقت المرحوم على باشا مبارك فأثر الاستقالة وذهب لبلدته الباجور واشتغل بالزراعة وكان إماما لقريته ومرشدا لأهلها في دينهم ودنياهم .

مؤلفاته ووفاته :

١ - رسالة اسمها أدب الناشئ في آداب الأطفال .

٢ - كتاب اسمه التذكرة في تخطيط الكرة في علم الجغرافيا .

٣ - كتاب تنوير الأذهان في النحو والصرف والبيان .

٤ - كتاب أمثال المتكلمين من عوام المصريين وهو الذي قدم في المؤتمر العلمي بمدينة استكهلم عاصمة بلاد السويد والنرويج في شهر سبتمبر سنة ١٨٨٩ م .

٥ - كتاب يسمى القول الحق في تاريخ الشرق .

٦ - كتاب اسمه إن لله خواصا في الأزمنة والأشخاص .

٧ - كتاب اسمه المنتخبات الأدبية .

٨ - الدرر البهية في الرحلة الأورباوية .

٩ - الفصول البديعة في أصول الشريعة .

توفي رحمه الله سنة ١٩٢٥ ودفن بمقبرة البلدة .

(الفتح المبين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغي / ١٧٠ - ١٧٣) .

* الباححة في السباحة :

انظر: السيوطي .

* باخرز :

انظر: الباخرزي .

* الباخرزي (٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م) :

علي بن الحسن ، أبو الحسن الباخرزي ، ينسب إلى باخرز التي قال عنها ياقوت :

باخرز: بفتح الخاء ، وسكون الراء ، وزاي : كورة ذات قرى كبيرة ، وأصلها بادهرة لأنها مهب الرياح وهي باللغة البهلوية ، تشتمل على مائة وثمان وستين قرية قصبتها مالين ، خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والفقه والشعر ، منهم : علي بن الحسين الباخرزي صاحب كتاب دمية القصر ، وأبوه كان أديبا فاضلا ، وهي بين نيسابور وهراة .

(معجم البلدان / ١ / ٣١٦) .

والباخرزي كان أوجده عصره في نظمه ونثره ، وكان مشغلا بالفقه ، ثم شغل في فن الكتابة ، واختلف إلى ديوان الرسائل ، فغلب أدبه على فقهه ، وعمل الشعر ، وجمع الأحاديث . وصنف كتاب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » وجعله ذبلا لتيمة الدهر للشعالي وتوفي مقتولا في مجلس أنس باخرز سنة ٤٦٧ هـ ، ابن خلكان (١ / ٣٦٠) .

(إنباء الرواة للقنطري - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ٧٢ هامش ٥) .

وقد ذكر الزركلي أن له ديوان شعر في مجلد كبير مخطوط في المستنصرية ببغداد (رقم ١٣٠٤) . (الأعلام / ٤ / ٢٧٣) .

وليك ما أورده المعجم الشامل عن طبعات كتب الباخرزي :

١ - دمية القصر وعصرة أهل العصر .

- طبعه وضححه : محمد راغب الطباخ ، حلب : على نفقة محمد راغب الطباخ ، المطبعة العلمية ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م .

٣٨٣ ص ، م ، ٤ ص ، ف ٩ ص (المحتوى) .

- تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلوة ، القاهرة : دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، مجلدان .

ج ١ : ٦٠٠ ص ، م ، ٩ ص ، ف ١١ ص (تراجم الجزء الأول) ، ج ٢ .

- تحقيق سامي مكى العاني ببغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧٠ - ١٩٧١ م ، مجلدان .

- الكويت : دار العروبة ، ط الثانية ، مطابع القبس ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

ج ١ : ٣٩١ ص ، م ، ٢٧ ص ، ف ١١ ص .

ج ٢ : ٦٢١ ص ، ف ١١ ص ، الفهرست

الباذنجان

المطبوعة، فهرس الجزء الثاني، التراجم، الآيات القرآنية، الأعلام، الأمم والقبائل والفرق، الكتب، البلدان والأماكن، أشعار الشواهد.

— تحقيق، محمد التونجي، ليبيا، طرابلس؛ منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، ط، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م.

٢٢١ ص، ف، ٧٦١ ص + ٣ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٦ ص، المختوى، نشر تحت عنوان (الباخرزي، شعره وديوانه).

٢- رسالة الطرد:

— تحقيق، محمد قاسم مصطفى، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٢١، الجزء ٢، نوفمبر ١٩٧٥ م، (٢٥١ = ٢٨٥).

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع = جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١٣٤، ١٣٥).

* الباذنجان:

من التراث الإسلامي في علم التغذية.

الباذنجان: معرب خيمه عن كاف فارسية ويسمى المغذ والوعذ بالمعجمة وهو نوعان أبيض مستطيل الثمرة دقيقها يطول إلى نحو شبر وأسود مستدير وقد يستطيل يسيرا والأول أجود والطف وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس فيها وقيل في الثانية غذاء مألوف لغالب الطبائع يطيب رائحة العرق جدا ويذهب الضئان والسدد التي من غيره على أنه يسدد ويلين الصلابات كلها حتى إنه يطرح على المعادن الصلبة فيسرع ذوبها ويشد المعدة ويندر البول ويقطع الصداغ الحار بالخاصية ويجفف الرطوبات الغريبة وأقماعه المستحوقة مع اللوز المر شفاء للبواسير وسائر أمراض المقعدة إذا ذريت بعد شيء من الأدهان، ومتى طبخ حتى تزل صسورته وغلى بمائه زيت حتى يبقى الزيت

وظليت به الكاكيل نهارا والنفل ليلا ذهب وإن كان بدل الزيت دهن البزر أذهب الشقوق وأورام العصب وما أفسده البرد وإن ملئت الباذنجانة الصفراء البالغة دهن قرع وشويت زمنا وقطر في الأذن سكن أوجاعها كل ذلك مجرب، وهو يورث وجع الجنين والعانة ويولد السوداء ويفسد الألوان، ويصلحه أن يقطع ويحشى بالملح وينقع ويغير عليه الماء حتى يبقى الماء على صفائه ويطنخ باللحوم الدهنة ونحو الشيرج والخل ومن خواصه: إذا نقب بالخلاف وسلق بالماء والملح خفيفا وترك في مائه أقام، وإذا بدل بالشب وسحق به الكبريت بيضه وصار سبابا للتبيت والبرنى منه يصلح الشعر ويطولنه ويسوده وثمرته تقلع البياض وتزيل الدمعة كخلا.

وجاء عنه في «المعتمد في الأدوية المفردة ما يلي، وقد استخدم المؤلف الرموز التالية دلالة على مصادره:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب «الجامع المفردات الأدوية».

ج: ابن جزلة صاحب كتاب منهاج البيان.

ف: التفليسي، أبو الفضل حسن بن إبراهيم.

باذنجان: «ع» اسم فارسي معرب، ويسمى بالعربية الأنث والمغذ والوعذ، وهو جيد للمعدة التي تقى الطعاس، رديء للرأس والعين، يولد دما أسود يسير المقدار حارا، ويولد عنه كثيرًا، القوابي والبواسير والرمم والأمراض السوداء، ويفتح سدد الكبس والطحال، وإذا سلق ثم قلى بالدهن ذهب عنه حدته وحارته، وإنما تبقى الحدة والحرافة في المشوى بلا دهن: والمطبوخ بالخل أوفق للمحررين وأصحاب الأكباد الحارة الغليظة، حتى إنه ينفعهم نفعاً بيناً، وهو حار يابس في الدرجة الثانية، وسحق أقماعه المجففة في الظل طلاء نافع للبواسير، بعد أن يدهن

بدهن مسخن . وليس للباذنجان نسبة إلى عقل أو إطلاق ، لكنها إذا طبخت في الدهن أطلقت ، وفي الخل عقلت «ف» وهو معروف مشهور ، ينفع من القيء ، ومن ضعف المعدة المسترخية وقال : الحذر من استعماله ، فإنه مولد للسوداء ، ودفع ضرره بالخل والدسومات «ج» ينبغي أن يسلق بعد إنقاعه في الماء والملح ، ثم يعمل بالدسم الكثير والخل والكرويا .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - تصحيح وفهرسة مصطفى السقا ١ / ١٥ ، ١٦) .

وجاء في زاد المعاد (٣ / ١٥٩) ؛ والطب النبوي للذهبي / ٢٢٤ ما يلي : في الحديث الموضوع المختلق على رسول الله ، ﷺ « الباذنجان لما أكل له » وهذا الكلام مما يُستقبح نسبته إلى آحاد العقلاء ، فضلا عن الأنبياء .

وبعد ، فهو نوعان : أبيض وأسود . وفيه خلاف : هل هو بارد؟ أو حار؟ والصحيح : أنه حار ، وهو مولد للسوداء والبواسير والسدد والجذام ، ويفسد اللون ويسوده ، والأبيض منه المستطيل عارٍ من ذلك . اهـ .

وجاء في تسهيل المنافع لابن الأزرق (ص ٣٣) أن الباذنجان حار يابس وقيل رطب ، ينفع من ضعف المعدة خلطه رديء ، يستحيل إلى السوداء ، ويفسد اللون ، ويكلف الوجه ، ويورث البهق والسدد والبواسير ، ودفع ضرره بالدسم واللحم السمين والسمن والخل ، وينفع لمن أراد طبخه أن يسلقه ، وأن ينقعه في الماء والملح ، وأما ما طبخ منه بالخل فإنه ربما فتح السدد .

ويجىء ذكر الباذنجان وأنواعه ومضاره وكيفية طبخه في أرجوزة الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون في أرجوزته المعروفة بالشقرونية فيقول ، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص :

٣٩٠ - لا تركنن يوما لباذنجان

ما مثل من يكثره من جان

٣٩١ - يردى الحجا باليبس والحرارة

فصد عنه نفسك الأمارة

٣٩٢ - قطعه وانزوع قشره واجعله في

ماء وملح كي باصلاح تفي

٣٩٣ - وكلما اسود عليه الماء

جدد له الماء عداك الداء

٣٩٤ - واستعملنه بكثير الدهن

في طبخه كالزيت أو كالسمن

٣٩٥ - والأسود اللون قليل البزر

أحسنه ثم الريق القشر

٣٩٦ - والأشهب الغليظ ثم الأحمر

أخبث ثم العظيم الأصفر

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال

الأرجوزة الشقرونية ، تحقيق وتعليق د . بدر التازي ،

تعريب وتقديم د . عبد الهادي التازي ، من كتب

التراث ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٤ هـ /

١٩٨٤ م / ١٣٥) .

وإليك ما جاء في الباذنجان من الشعر مما أورده

الإمام السيوطي :

لبعضهم :

أهدت لنا الأرض من عجائبها

ما سوف يزهر بمثله وقتي

إذا أجاد الندي يشبهه

وأحكم الوصف منه في النعت

قال كُرات الأديم قد حُشيت

بسمسم قُمَعَت بِكِيْمُخَت

(الكيمخت : ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من

ظهور الخيل والحمير) .

وقال آخر :

ومستحسن عند الطعام مدحرج

غذاه نمير الماء في كل بستان

تطلع من أقماعه فكأنه
قلوب نعاج فى مخاليب عقبان
وقال آخر:

وكانما الأبدنج سُودُ حمائم
أو كارهها روض الربيع المسكر
لقطت مناقرها الزبرجد سمسما
فاستودعته حواصلا من عنبر
وقال آخر:

وباذنجانة حُشيت حشاها
صغار الدّر باللبن الحليب
وغشيت البنفسج واستقلت
من الآس الطيب على قضيب
(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق
محمد أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٤٤٣ ، ٤٤٤) .

* الباذنجانية:

قال عنها ياقوت:

الباذنجانية: بلفظ الباذنجان الذى يُطبخ: قرية من
قرى مصر من كورة قوسنيا، وإليها، فيما أحسب،
ينسب محمد بن الحسن الباذنجاني النحوى المصرى
كان فى أيام كافور.
(معجم البلدان ١ / ٣١٨) .

* بار:

قال ياقوت:

بار: من قرى نيسابور، ينسب إليها الحسن بن نصر
النيسابورى أبو على البارى، حدث عن الفضل بن
أحمد الرازى، حدث عنه أبو بكر بن أبى الحسين
الحيرى، ومات بعد سنة ٣٣٠، وسوق البار: بلد
باليمن بين صعدة وعثر، وهو - وعلى التحديد - بين
الخصوف والمينا، وقيل: البار بلد قبلى توراب
وشرقيها شامى، يسكنه بنو رازح من خولان قضاة،

وقال الأمير أبو نصر بن ماکولا: عبد الله بن محمد بن
حباب بن الهيثم بن محمد بن الربيع بن خالد بن
سعدان، يعرف بالبارى، وليس من بار نيسابور، وهو
قراة قحطبة بن شبيب .

(معجم البلدان ١ / ٣١٩) .

* باراب:

قال ياقوت:

باراب: بالراء، وألف، وباء موحدة: اسم لناحية
كبيرة واسعة وراء نهر جيحون، ويقال: فاراب أيضا،
بالفاء وإليها ينسب أبو نصر اسماعيل بن حماد
الجوهري صاحب كتاب الصحاح فى اللغة، وخاله
إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب اللغويان،
وأبو زكرياء يحيى بن أحمد الأديب البارابى أحد أئمة
اللغة، كذا قال أبو سعد، ولا أعرفه أنا .

(معجم البلدان ١ / ٣١٨) .

* البارع:

كتاب البارع من أوسع كتب اللغة .

يقول عنه د . عمر الدقاق فى بحث نفيس له:

ألف هذا المعجم الكبير أبو على القالى (٢٨٨ -
٣٥٦ هـ) الذى يعد من أبرز علماء الفن الرابع .
والبارع أول معجم عرفتة الأندلس وقد أهداه القالى
إلى الخليفة الحكم بن الناصر الأموى . غير أن ما
يؤسف له أن هذا الكتاب الجليل لم يصل إلينا كاملاً .
والقسم الذى بين أيدينا يشكل جزءاً يسيراً منه ، ويقع
هذا الجزء من البارع فى ١٤٨ صفحة وقد نشره
المستشرق A. S. Fulton مصوراً عن مخطوط فى
المتحف البريطانى عام ١٩٣٣ م وصدره بمقدمة
بالإنكليزية تناول فيها حياة القالى ومعجمه .

ويشتمل على سبعة من الحروف المتفرقة هى: هـ،
ع، ق، ح، ط، د، ت . وهذا الجزء يعطينا على كل
حال فكرة عن حجمه وطابعه ومنهجه .

ويبدو أن أصل المعجم أضعاف هذا الجزء . وذكر ابن خلكان أن كتاب « البارع » يشتمل على خمسة آلاف ورقة . وحدد ابن خيبر في فهرسته حجمه بقوله : «إنه في مائة وأربعة وستين جزءاً ، عدد ورقها أربعة آلاف ورقة وأربعمائة ورقة وست وأربعون ورقة » ويلقى ابن خيبر مزيداً من الضوء على محتوى البارع فيقول نقلاً عن أبي بكر الزبيدي تلميذ القالي : « وهو في اللغات كلها ، زاد على كتاب الخليل نيفاً وأربعمائة ورقة مما وقع في « العين » مهملاً ، فأملأه مستعملاً ، ومما قلل فيه الخليل فأملأ فيه زيادة كثيرة ، ومما جاء دون شاهد فأملأ الشواهد فيه » .

وبرغم اشتهار هذا المعجم لم يمل الناس إليه منذ زمن قديم . وهو مع ذلك يعد في مقدمة المعاجم التي تبنت نهج الخليل في ترتيبه الخاص ، فهو إذن محبوب على حسب مخارج الحروف مع تغيير طفيف في هذا الترتيب إذ بدأه القالي بالهمزة ثم الهاء ثم العين ، ومن قراءة بعض صفحات هذا المعجم نلمس عناية أبي علي بذكر اللفظ ثم مقلوبه وبحرصه على السند في كل ما يورده من مادة لغوية ، كما أنه يولى الغريب من اللغة اهتمامه ويكثر من الرواية عن أبي زيد الأنصاري ، كما أن القالي يستطرد فيه إلى إيراد أشعار وأقوال لا تتصل دائماً بالمادة المعجمية اتصالاً وثيقاً ، فكانه كتاب مسهب في اللغة وغريبها وليس معجماً تندرج مادته بصورة مركزة منسقة .

وبوسعنا أن نجسزىء من المعجم « البارع » ما يكشف عن طبيعته في مثل مادة : (ج ز ز) التي ترد على هذا النحو :

« الجيم والزاي في الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة لتشد أحد حرفيه » .

« قال أبو علي : قال أبو زيد : أجز البر والشعير إجزاً وهو حين إدراكه . ويقال جززت النعجة أجزها جزاً بفتح الزاي في الماضي وضمها في المستقبل .

واسم ما يجزّ الجزء بكسر الجيم على مثال فعله ... ولا يكون الجز في المعزى ، ومثل لهم : يا شاة أين تذهيين ؟ قالت : أجز مع المجزوزين . يضرب هذا مثلاً عن الرجل يأتي القوم فينطلق معهم وهو لا يدري ما هم فيه ، يفعل مثل فعلهم وهو لا يريد ذلك ... وقال أبو حاتم : يقال لهذا وقت الجزاز والجزاز بفتح الجيم وكسرهما يعني حين تجز الغنم ، وذكره يعقوب عن الفراء ، وقال يعقوب : يقال أجز الزرع إذا حان له أن يحصد .

مقلوبه : قال أبو علي : قال أبو زيد : يقال زج فلان فلاناً زجة ، إذا دفعه في عنقه ... قال أبو حاتم : ومن الحواجب الأزج ، وهو الطويل ، قال العجاج :

أزمنسان أبسدت واضحاً مفلجاً

يعني ثغراً

أعسر برأقا وطرفنا أبرجا

يعني عينا برجا أي واسعة

وجبهة وحاجباً مزججاً

الأزج : الذي حسن بخط حاجبيه ودف شعره في مشابهته ، وقال آخرون : الزجج وزججة وزجاج على مثال فعل وفعله بكسر الفاء وفتح العين ...

وما من ريب في أن القالي رمى إلى معارضة العين وطمح إلى الزيادة عليه (ذكر ابن خيبر في فهرسه ص ٣٥٠ أن أبا بكر الزبيدي ألف كتاباً اسمه « المستدرك » من الزيادة في كتاب البارع لأبي علي البغدادي على كتاب « العين » للخليل بن أحمد) .

وربما كان من أسباب قلّة الإقبال على البارع ضخامة حجمه من جهة ، واتساعه من جهة أخرى ترتيب الحروف وفقاً لمخارجها ، واعتماده على مبدأ الثنائي في الألفاظ ، فهذا المتهج فيه عسر على القارئ وليس من السهل عليه تناول مادته والوقوف فيها على بغيته بيسر .

وتبدو شخصية القالي خافضة الصوت فى « البارع »
وقلما وقعنا فى بارعه على رأى له يدلى به فى غمرة
الآراء الكثيرة التى يحرص على إيرادها بأسانيدھا .

(مصادر التراث العربى فى اللغة والمعاجم والأدب
والتراجم - د . عمر الدقاق / ١٧٩ - ١٨٢ .

انظر أيضًا المعجم العربى - د . شعبان عبد العظيم
عبد الرحمن مطبعة الأمانة . الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٢ م / ٩٨ - ١٠٣) .

ومخطوط البارع من أقدم المخطوطات العربية فى
مكتبات العالم .

توجد نسخة بخط أندلسى فى مكتبة المتحف
البريطانى برقم Or. 9811 كتبت فى القرن الرابع
للهجرة (ق ١٠ م) راجع فى شأنها ما كتبه د . هاشم
الطعان محقق كتاب « البارع » فى مقدمته (بيروت
١٩٧٥ / ٧٢ - ٧٤) .

كما توجد نسخة بخط أندلسى ، فى المكتبة الوطنية
بباريس كتبت فى القرن الرابع للهجرة (ق ١٠ م) راجع
ما كتبه د . هاشم الطعان ، محقق كتاب « البارع » فى
مقدمته (ص ٧٤ - ٧٥) .

وقد ذكر المستشرق فريتز كرنكو ، أنه رأى نسخة
قديمة جدا منه ، مكتوبة على الرق فى بلاد الأندلس ،
سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م من إملاء أحد تلامذة القالي
وهذه النسخة فى لندن ، فى ملك خاص (راجع :
تذكرة النوادر / ١١١) .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم -
كوركييس عواد / ٩٦) .

* البارع فى احكام النجوم:

من التأليف الإسلامية المبكرة (إلى ٤٣٠ هـ) فى
علم احكام النجوم أحد مؤلفات على بن أبى الرجال
الشيبانى مرتب على ثمانية أجزاء . المخطوط محفوظ
بدار الكتب المصرية .

أوله : هذا الكتاب جمعت فيه من معانى علم
النجوم وغرايب أسرارها واخترتة من كثير من كتب
علمائها وأضفت إليه ما نتجه فكرى وأتت عليه
تجربتى ، وإن كانت صناعة النجوم أكثر وأعظم من أن
يُحاط بها ... إذ كان علما وجوهه مشتبهة وأحكامه
مختلفة وأساراه مستورة ... وقد جعلته كتابا جامعا
يشتمل على ساير أنواع هذا العمل من ابتداء أصوله
إلى استكمال ساير فصوله ، وبدأت فيه بالكلام على
البروج وطبائعها والكواكب وأحوالها ، وبما لا يستغنى
عن تقديمه قبل الأحكام ثم الكلام على المسائل فى
ثلاثة أجزاء ثم فى الموالييد فى جزأين ، ثم فى تحويل
سنى الموالييد فى جزء واحد ، ثم الاختيارات فى جزء
واحد ، ثم فى تحويل سنى العالم فى جزء واحد يكون
جميع ذلك ثمانية أجزاء ...

باب البروج (لا يوجد اسم هذا الجزء) .

الجزء الثانى من كتاب البارع فى احكام النجوم
البيت السادس وما فيه من صنوف المسائل فهو يدل
على الأمراض وأسبابها والزمانة والعييد والخدم .

الجزء الثالث ... فى احكام النجوم البيت الثامن وما
فيه من صنوف المسائل يدل على الموت والقتل
والخنق والسموم ...

الجزء الرابع ... فى احكام النجوم وهو الأول من
الموالييد فيه التربية والهيلاج والكداخداه والكلام على
خمسة بيوت .

الجزء الخامس ... فى احكام النجوم . البيت
السادس وما يدل عليه .

الجزء السادس ... فى تحويل سنى الموالييد .

الجزء السابع ... فى الاختيارات خاصة .

الجزء الثامن ... فى تحويل سنى العالم

آخره : ... فإنه يخرج رجل ضعيف فيأخذ الملك
ويكون بقاؤه فى الملك قليلا ثم يكون بعد ذلك قتال

البارع في أحكام النجوم

شديد وإن انقض من الحوت فإن الملك يعدل في رعيته ، ويكون سلامة وكثرة أمطار ، وما قلت هذا قاطعا به ولا جازما إلا على كثرة التجارب ... والله أعلم بالغيب ...

وقد اختصر كتاب البارع في أحكام النجوم الذي نحن بصده الشهاب أحمد بن أحمد تمرباي في كتاب أسماه «البرق الساطع في مختصر البارع» .

ومن مؤلفات على بن أبي الرجال الشيباني في علم أحكام النجوم أيضا هذه الأرجوزة ، ومخطوطها محفوظ أيضا بدار الكتب المصرية : أولها :

يقول على بن أبي الرجال

الحمد لله الكبير المتعال

حمدا من يمدوم لا يبيد

هو شي في شكره نريد

ألهنا باطفه وفضله

السعي للعلم وحب أهله

سبحانه من ملك قهار

يكور الليل على النهار

الخالق الأبراج والدرادى

منها بطنى سيره وجارى

سباحة فى قلبك يدور

بقدره قدرها القدير

منها علامات بفضل البارى

يهدى بها فى الليل والنهار

والشمس والبدر لهم حسابان

تحصى لها السنون والأزمان

سبحانه يفعل ما يريد

ليس به فى حكمه مُريد

لها سعود ولها نحوس

لها رجوع ولها حنوس

فالمشتري والزهرة المنيرة

طبعهما السعادة الكبيرة

والنحس بهرام وكيوان زحل

لهلك أعمار ومسال ودول

آخرها :

وإن ترى المريخ مع عطارد

فقد أتى الطاعون والشايد

وكل حف حل بالمنازل

أم مقطوع من حادث الزلازل

فمن قران الكاتب الحكيم

فى سراج الأرض إلى العقيم

فقد نظمت بعد حمد الكرام

على النبى المصطفى المكرم

ثم على عترته خير البشر

والخلف الباقي نجل الحيند (?)

وقد شرح هذه الأرجوزة أحمد بن القسنطينى ، ابن

قنفذ ، ويوجد المخطوط بدار الكتب المصرية .

أوله : ... وبعد فإننى لما رأيت أرجوزة الفاضل أبى

الحسن على بن أبى الرجال الكاتب القيروانى حاضرة

لأكثر القواعد فى القضايا النجومية أردت إيضاح

معانيها وبيان مبانيها على الطريق العلمى عن القوم

وإن كنت لا أعتقد صحة ذلك ، والله المستول فى

التوفيق بفضلله ...

(فهرس المخطوطات العلمية بدار الكتب المصرية

٢ / ٧٠٣-٧٠٦) .

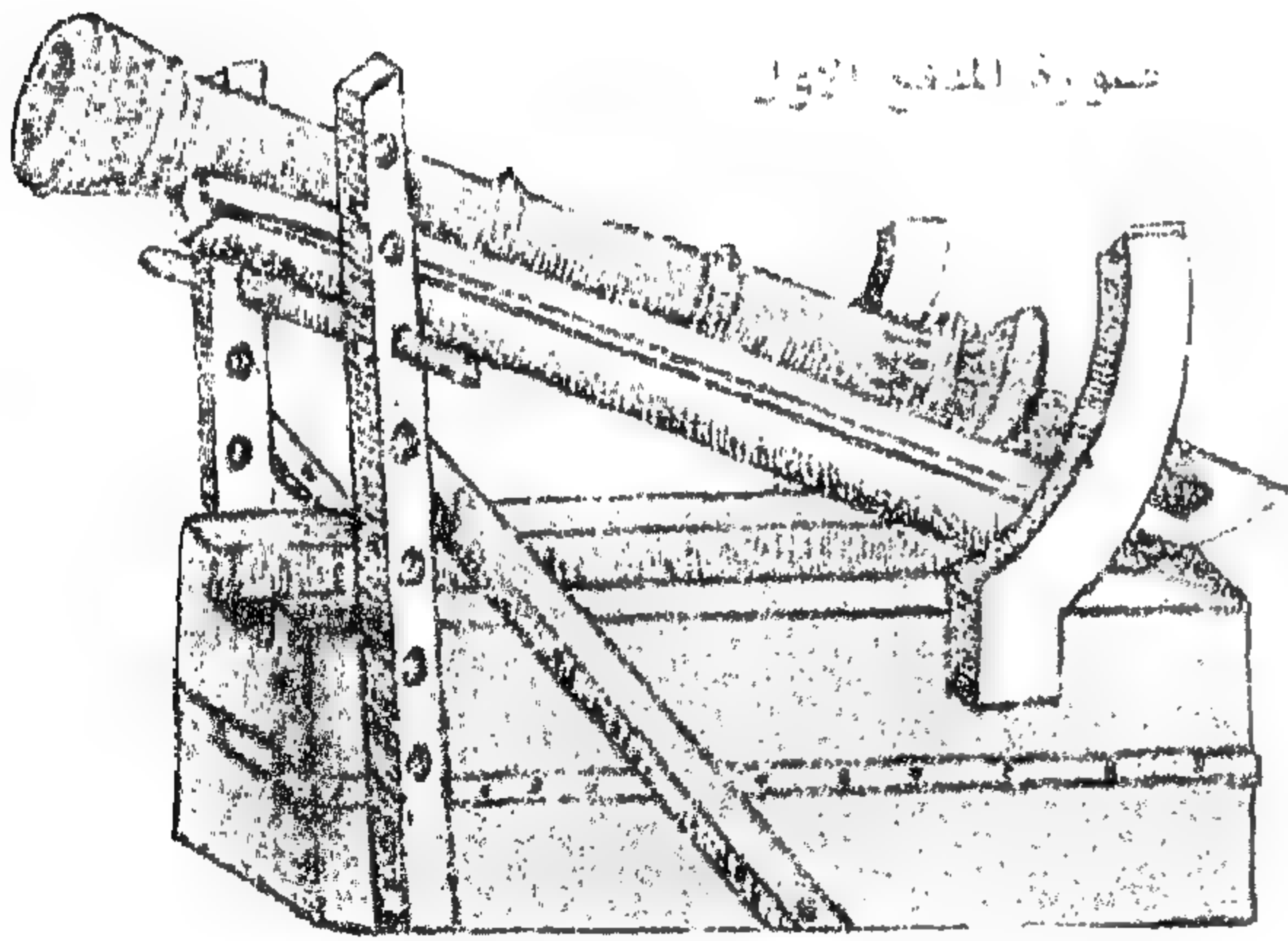
ويوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى وجاء

عنه ما يلى :

الأساسية التي تدخل في صناعته . كما يقال إن الصينيين هم الذين اخترعوا البارود بدليل أن المغول الذين فتحوا الصين لم يأخذوه عنهم أو حتى استعملوه في أسلحتهم ضد المسلمين . ومع ذلك فالأوروبيون يحاولون أن ينسبوا ظهور اختراعه في أوروبا قبل الشرق ، أو أنه قد ظهر في وقت متقارب .

وقد ترتب على اختراع البارود ظهور المدفع أو المكحل أو المكحلة ، بالمدافع ، حيث عرف المماليك منها الصغير والكبير .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٠ . انظر أيضا العلوم الإسلامية - د . أحمد شوقي الفنجري ٣ / ٩٦ - ١٠٢) .
انظر : الأسلحة .



من مخطوط إسلامي قديم ...

* البارودية (المدرسة) :

من مدارس القدس الشريف وتقع بباب الناظر ، بالقرب من المدرسة الطشتمرية ، وهي بجوار الحرم من جهة الغرب .

وتنسب المدرسة البارودية إلى أبى بكر بن محمود

رتبه المؤلف في ثمانية أجزاء تبحث في البروج وطبائعها وأحوالها . الأجزاء الثلاثة الأولى في المواليد وجزء في تحويل سني المواليد وجزء في الاختيارات والجزء الأخير في تحويل سني العالم .

تتضمن هذه النسخة الجزئين الأول والثاني . طبعت ترجمته اللاتينية القديمة خمس مرات . ويتضمن هذا الكتاب فوائد عن البروج كما وجد في طبعته المترجمة حسب ما أشار نلينو في كتابه علم الفلك وتاريخه عند العرب .

الرقم : ١٠٢٤٣ .

القياس ٣٤ ص ٢١,٥ × ١٥ سم ٢٧ س .

كشف ١ / ٢١٧ الخديوية ٥ / ٢٢٩ نلينو ١٩٥ .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس ١٩ /) .

* البارع في شعراء المولدين :

البارع في شعراء المولدين لهارون بن علي بن يحيى ابن أبى منصور المنجم البغدادى . أديب ، راوية للأشعار . توفي ببغداد سنة ٢٨٨ هـ . وجمع فيه مائة وأحد وستين شاعرا وافتتح بذكر بشار وختم بمحمد بن عبد الملك ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وهو الأصل الذى نسجوا على منواله . وكتاب اليتيمة والخريدة وزينة الدهر والدمية فروع عليه .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦١) .

* البارود :

دخل البارود في صناعة الأسلحة لأول مرة على أيدي المماليك وذلك قبل أن يعرفه الغرب ، ويرجع السبب لأول معرفة صناعته واستعماله في مصر لوجود مادة النظرون بأرض مصر . والنظرون هو المادة

مكتوب عليها تاريخ الإنشاء إلا أنها نقلت بعيدة عن الأثر (ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل البازدار تقرير بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٣٢ م).

وتذكر محاضر اللجنة وملفات هيئة الآثار أن هذا السبيل كان ملحقا بمسجد ملاصق له وقت إنشائه إلا أنه تلاشى الآن (محاضر اللجنة / ٥٨).

وتذكر ملفات هيئة الآثار أن مساحة السبيل قبل نقله كانت ٨٠ مترا فقط وأرضيته كانت عبارة عن دكة بالمونة وخالية من الرخام .

والسبيل حاليا يعلوه كُتَّاب، ويحتوى على شباكين للتسبيل . ويتم الوصول لحجرة التسبيل من مدخلين، أحدهما فى الواجهة الشمالية الغربية بجوار شباك التسبيل الثانى حيث يلتقى المدخلان فى دهليز واحد منكسر يلتف حول حجرة التسبيل المستطيلة الشكل ويفتح عليها بباب فى ضلعها الشمالى الشرقى . والسبيل فى ذلك يشبه إلى حد كبير تخطيط سبيل الكريدلية .

هذا ونجد بابا آخر فى الدهليز يقابل باب حجرة التسبيل يؤدى إلى مبنى مجاور للسبيل مشغول الآن بمدرسة الحسينية الابتدائية، يجاور هذا الباب بابا آخر يؤدى إلى السلم الصاعد للكتاب، والذي يأخذ نفس هيئة حجرة التسبيل، كما يجاوره حجرتين صغيرتين استخدمتا كملاحق له .

غير أن هناك ملاحظتين فى هذا السبيل : أولا هما بداخل حجرة التسبيل حيث نجد أن المعمار لم يترك جدران هذه الحجرة صمما فتوح أعلى الدخلات بعقود مدببة ومسطحة من صنجات مزررة يحيط بها إطار آخر مسطح ذو ميمة مركزية أعلى قمة العقد، أما الملاحظة الثانية فهى مراعاة التوازن بين واجهات السبيل والكتّاب من حيث النسبة والتناسب بين الفتحات فى كلتا الواجهتين .

البارودى والد، واقفها سفرى خاتون ابنة شرف الدين أبى بكر بن محمود، المعروف بالبارودى . وقد وقفها فى سنة ٧٦٨ هـ .

لم تتحدث المصادر عن دور هذه المدرسة فى الحركة الفكرية، فلم تذكر من تولى مشيختها، ودرّس فيها . ولا شك أنها قامت بدور فكرى كبيرها من المدارس فى العصر المملوكى وما بعده .

(المدارس فى بيت المقدس - د، . عبد الجليل حسن عبد المهدي ٢ / ٨٨) .

* البارىء:

برأ الله الخلق - كفتح - يبرؤهم برأ وبروء: خلقهم، فهو بارىء . والبارىء من أسماء الله الحسنى ومعناه: الذى خلق، وقد ورد اللفظ فى قوله تعالى: ﴿ هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ﴾ [الحشر: ٢٤] ويرد لفظ « بارئكم » فى الآية ٥٤ من سورة البقرة مرتين فى قوله تعالى: ﴿ ذلكم خير لكم عند بارئكم ﴾ فالبارىء هو المبدع المخترع، الذى خلق الكائنات كلها من العدم على غير مثال سابق . (معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٢ / ٨٨) .

انظر: الخالق البارئ المصور.

* البازدار (سبيل -) (١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤١ م) أثر ٢٧ .

يصفه الدكتور محمود حامد الحسينى على النحو التالى :

كان يقع هذا السبيل وقت إنشائه بين الأزهر ومشهد الحسين بشارع الباب الأخضر. وقد نقل بعد عام ١٩٣٣ م إلى درب القزازين وذلك وقت تنظيم المكان الواقع جنوب المشهد الحسينى : أنشأه محمد أفندى البازدار فى عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤١ م .

تذكر ملفات هيئة الآثار أن السبيل كان له لوحة

(الأسبلة العثمانية - د. محمود حامد الحسيني /

١٥٨، ١٥٩) .

قالت المؤلفة : قمت بزيارة هذا السبيل أول مرة يوم الثلاثاء ٦ صفر ١٤٠٩ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٩٨٨ م ، ثم زرتة مرة ثانية يوم الثلاثاء ٧ صفر سنة ١٤١١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٩٩٠ م . وقد وجدت أن هذا الأثر تشغله الآن مدرسة المنوفى الحسينية الابتدائية للتعليم الأساسى التابعة لإدارة وسط القاهرة التعليمية ، وقد اتخذت من حجرات الكتاب الثلاث فصولا للتلاميذ . وقد قال لى أحد المسؤولين إن المدرسة سميت باسم الشيخ المنوفى تكريما له ، وقد رأيت صورة له معلقة على جدار الممر المؤدى إلى الكتاب .

* باز نامه :

من التراث الإسلامى فى علم البيطرة .

لعيسى بن على بن حسان الأسدى .

مخطوط رقم ٢٢١٤٧ بمكتبة المتحف العراقى .

الأول (نبدأ فى أول هذا الجزء الثانى بترتيب الكتاب وذكر منافع الضوارى فى علاجها وبالله التوفيق وبه استعين وإنى ربت الجزأين كل جزء منها بما فيه وما فعلت ذلك إلا خوفا من أن يكون كل كتاب منها بذاته فى منفعه والأصل كتاب واحد ...) .

يتضمن هذا المجلد الجزء الثانى من الكتاب وبه ينتهى الكتاب . وقد رتب المؤلف على أبواب كثيرة ووضع فهرسا للأبواب ثم بدأ فى الجزء الثانى من كتابه بقوله (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتخبين ... أما بعد فإن الخالق الحكيم جل ثناؤه وتقديست أسماؤه ...) .

ذكر المؤلف فى ديباجة هذا الجزء أنه رأى كتب المتقدمين وأرباب الصنائع والعلاجات فوجدها لم تعجبه فمنهم من صنف برأيه من غير علم ولا تجربة

ومنهم من يأخذ من أخبار العرب وأشعارهم وحكاياتهم وهى أيضا تأخذ عن سلفها ولم يكن لهؤلاء الذين صنفوا كتب الضوارى من يأخذون عنه الخبر الصحيح الذى يعتمد عليه ... ولسنا نبطل ما يقدمه غيرنا إلا بالحجة القوية وكثرة التجارب . وقد أورد المؤلف فى هذا الكتاب ما يضر وما ينفع من لحوم الضوارى وأنواع البازات والصقور والطيور والأمراض التى تصيبها وما تتعرض له من الحشرات والأوبئة وكيفية معالجتها .

نسخة جيدة كتبها محمود بن عبد الغنى بن أحمد ابن عبد الغنى بن أحمد سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م . تملكها خليل بن عبد الجليل الموصلى .

القياس ٣٥٧ ص ٢١×١٤ سم ١٧ س .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ، أسامة ناصر النقشبندى / ٣٨ ، ٣٩) .

* الباسط :

انظر : القابض الباسط .

* الباسطية (المدرسة) (٨٣٤) :

من مدارس القدس الشريف .

المدرسة الباسطية من المدارس الواقعة شمالي الحرم ، وهى مجاورة للمدرسة الدويدارية من جهة الشرق ومطلّة عليها ، أى أنها قريبة من باب العتم أو باب شرف الأنبياء . واقف هذه المدرسة هو القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقى ، وتاريخ الوقف شهر جمادى الأولى سنة ٨٣٤ (الأئس الجليل ٣٩ / ٢) .

كان القاضى زين الدين عبد الباسط ذا شأن فى دولتي الملك المؤيد والأشرف بارسباى . ولاه المؤيد نظر الخزانة ثم ولاه نظر الجيوش المنصورة فى الديار

الموصوفة ثلاثون درهما وما فضل بعد ذلك صرف في مصالح الخانقاه المذكورة وفي جامكية السقا... وعلى الفقراء والمسلمين من ذوى الحاجات والفاقة. تاريخ نسخة كتاب الوقفية فى سنة ٨٣٤.

قرية صور باهر تابع قدس شريف حصّة وقف مزبور ١٨ ط.

وممن درس فى الباسطية :

الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد الشهير بابن المصرى الحلبي الأصل ، ثم المصرى الشافعى لما عمر القاضى عبد الباسط مدرسته قرره فى مشيختها . وانقطع فى آخر عمره بالمدرسة يحدث بها إلى أن توفي سنة ٨٤١ (وكان مولده بحلب سنة ٧٦٨) وكف بصره فى آخر عمره ودفن بباب الساهرة (الأنس الجليل ٢ / ١٧٢ ، ١٨٩) .

ثم قرر بعده فيها الشيخ شرف الدين يحيى بن العطار الحموى الأصل ثم المصرى فباشرها مدة ثم تنزه عنها وسأل الواقف أن يقرر فيها :

- شيخ الإسلام تقي الدين أبا بكر عبد الله بن محمد ابن إسماعيل القلقشندي الأصل المقدسى الشافعى . ولد الشيخ تقي الدين فى القدس سنة ٧٨٣ ودرس العربية والفقه والفرائض والحساب عن والده وعلماء بلده والقاديين إليها ، كما درس عن علماء نابلس والخليل ودمشق والقاهرة . صار رئيس بيت المقدس بغير مدافع والملجأ عند المعضلات . وعظم أمره عند أكابر المملكة . وأما سخاؤه وبسط يده فلا يكاد يوصف ... توفي سنة ٨٦٧ بالقدس ودفن بماملأ .

- فى عام ٩٧١ قرر القاضى حسام الدين الحنفى الشيخ محمود الديرى فى وظيفة قارىء بالمدرسة بما لها من المعلوم وقدره فى كل يوم عثمانى . عوضا عن والده الشيخ أحمد بحكم فراغه له .

- الشيخ محمد افندى أبو اللطف مفتى الحنفية .

المصرية . ودام فى قيادة الجيش عدة سنين . وعظم شأنه عند السلطان الأشرف بارسباى . ولما تسلطن جقمق سجنه وصادر أمواله (ومنها نحو ٣٠٠ ألف دينار من الذهب) ثم أطلق سراحه . ومع أنه عمر المدارس بالحرم وبالقدس وبمصر ودمشق ووقف عليها أوقافا حسنة جيدة إلا أن ابن تغرى بردى يصفه بأنه كان على « جهل مفرط بكل علم وفن إلى الغاية » توفي بمصر سنة ٨٥٤ .

قالت المؤلفة : المدرسة التى عمرها القاضى عبد الباسط بمصر وأشير إليها أعلاه أدرجت فى فهرس الآثار تحت عنوان « مدرسة القاضى عبد الباسط » أثر رقم ٦٠ وتاريخ إنشائها ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ، وقد ذكرها على مبارك فى الخطط الجديدة مختصرا فى ٣ / ١٣٤ ثم مطولا فى ٥ / ١٠٧ - ١٠٩ مع ترجمة ضافية للقاضى عبد الصمد ، ونورده لك فى موضعه إن شاء الله تعالى .

ويقول مجير الدين (الأنس الجليل ٢ / ٣٩) إن أول من اختط أساس المدرسة الباسطية وقصد عمارتها شيخ الإسلام شمس الدين محمد الهروى شيخ الصلاحية وناظر الحرمين فأدرسته المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط على الصوفية قراءة الفاتحة عقب الحضور وإهداء ثوابها للهروى .

وفيما يلى نسخة من الوقفية مؤرخة فى سنة ٨٣٤ (عن س . أ . ٥٢٢١ ص ٢٣) :

« وقف المرحوم عبد الباسط الخانقاة الباسطية بالقدس الشريف شرط لعشرة أيتام من أيتام المسلمين يصرف لكل يتيم منهم فى الشهر خمسة عشر درهما أو ما يقوم مقامها من النقود وعليه أن يعلم الأيتام المذكورين القرآن العظيم والخط العربى بالخانقاه المذكورة ويصرف للأيتام المذكورين فى عيد الفطر مرة كل سنة برسم كسوتهم لكل واحد من الدراهم

تولى نصف وظيفة المشيخة بالخانقاه الباسطية سنة ١١١٥ . المدرسة الباسطية جزء منها اليوم دار سكن ، والجزء الآخر يؤلف مع المدرسة الدوادارية المدرسة البكرية للبنين .

(معاهد العلم في بيت المقدس - د . كامل جميل العسلي / ٢٤٨ - ٢٥٠) .

* الباطل:

قال الإمام الفيروزابادي في البصيرة الخامسة والثلاثين من بصائره:

وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه . وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال، والفعال . بطل بطلاً وبطولا وبطلاً - بضمهم - : ذهب ضياعاً، وخسر، وأبطله غيره . وبطل في حديثه بطالة أي هزل كأبطل إبطالا . وأبطل أيضاً: جاء بالباطل . والباطل أيضاً: إبليس . ومنه قوله: ﴿وما يُبدئ الباطل﴾ [سبا: ٤٩] ورجل بطل: ذو باطل بين البطول . وتبطلوا بينهم: تداولوا الباطل . ورجل بطل، وبطل، بين البطالة والبطولة: شجاع تبطل جراحته، فلا يكثر لها ولا يبطل نجاته، أو تبطل عنده دماء الأقران، والجمع أبطال . وهي بهاء . وقد بطل ككرم، وتبطل . والبطلات: الترهات، وبينهم أبطولة وإبطالة: باطل . والبطلة: السخرة .

والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته، حقاً كان ذلك الشيء أو باطلاً . قال تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال: ٨] .

وقد جاء بمعنى الكذب: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢] . ﴿إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وبمعنى الإحباط: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣] وبمعنى الكفر والشرك: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ

زُهوقاً﴾ [الإسراء: ٨١] وبمعنى الصنم، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٢] أي بالصنم أو بإبليس، وبمعنى الظلم والتعدي: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] أي بالظلم .

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ . انظر أيضاً قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للإمام الدامغانى / ٧٢ ، ٧٣) .

وفي اصطلاحات الصوفية هو ما سوى الحق، وهو العدم إذ لا وجود في الحقيقة إلا للحق، لقوله ﷺ: «أصدق بيت قاله العرب قول لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

(اصطلاحات الصوفية للقاشاني - تحقيق وتعليق د . محمد كمال إبراهيم جعفر / ٣٥ . وجاء في هامش ١ للمحقق أن الحديث ورد في صحيح مسلم كتاب الشعر ٤ / ١٧٦٨ وفي صحيح البخاري باب الأدب، وابن ماجه كتاب الأدب) .

قالت المؤلفة: الحديث رواه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير (ط مصطفى البابي الحلبي / ٤٣ بلفظ «أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل» رواه البخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة، حديث صحيح .

* الباطن:

انظر: الظاهر والباطن .

* الباعث:

أحد أسماء الله الحسنى التسع والتسعين . قال عنه حجة الإسلام الغزالي:

هو الذي يحيى الخلق يوم النشور، ويبعث من فى القبور، ويحصل ما فى الصدور .

والبعث هو النشأة الآخرة، ومعرفة هذا الاسم موقوفه على معرفة حقيقة البعث وذلك من أغمض المعارف، وأكثر الخلق منه على توهمات مجملّة وتخييلات مبهمّة، . وغايتهم فيه تخيلهم أن الموت عدم، والبعث إيجاد مبتدأ بعد عدم مثل الإيجاد الأول.

فظنهم أن الموت عدم غلط، وظنهم أن الإيجاد الثانى مثل الإيجاد الأول غلط. فأما ظنهم أن الموت عدم فهو باطل، بل القبر إما حفرة من حفر النيران، أو روضة من رياض الجنة. والموتى إما سعداء، وأولئك ليسوا أمواتاً: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ﴿آل عمران: ١٦٩، ١٧٠﴾ وإما أشقياء، وهم أيضاً أحياء، ولذلك ناداهم رسول الله ﷺ فى وقعة بدر، وقال: «إنى وجدت ما وعدنى ربي حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ ثم لما قيل له: كيف تنادى قومًا قد جئفوا؟ قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبونى» (رواه البخارى فى صحيحه وأحمد والطبرانى ورجالهما الصحيح وابن إسحاق فى السيرة النبوية ٢/ ٢٠٤).

والمشاهدة الباطنة دلت أرباب البصائر على أن الإنسان خلق للأبد، وأنه لا سبيل للعدم عليه. نعم تارة يقطع تصرفه عن الجسد، فيقال: مات، وتارة يعاد إليه، فيقال: حيّى وبعث، أى أحيى جسده.

وأما ظنهم أن البعث إيجاد ثان وهو الإيجاد الأول - فغير صحيح. بل البعث إنشاء آخر لا يناسب الإنشاء الأول أصلاً. وللإنسان نشأت كثيرة، وليست هى نشأتين فقط، ولذلك قال تعالى: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١] وكذلك قال تعالى بعد خلق المضغة والعلة وغير ذلك: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤] بل النطفة نشأة من التراب، والمضغة نشأة من النطفة، والعلة نشأة من المضغة، والروح نشأة من العلة. ولشرف نشأة الروح وجلالته

وكونها أمراً ربانياً قال عز وجل عند ذلك: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥] ثم خلق الإدراكات الحسية بعد خلق أصل الروح - نشأة أخرى ثم خلق التمييز الذى يظهر بعد سبع سنين - نشأة أخرى، ثم خلق العقل بعد خمس عشرة سنة وما يقاربها - نشأة أخرى، وكل نشأة طور: ﴿وقد خلقكم أطواراً﴾ [نوح: ١٤] ثم ظهور خاصية الولاية لمن رزق تلك الخاصية - نشأة أخرى، ثم ظهور خاصية النبوة بعد ذلك - نشأة أخرى. وهو نوع من البعث، والله تعالى باعث الرسل كما أنه الباعث يوم النشور.

وكما أنه يعسر على من فى المهد حقيقة التمييز قبل حصول التمييز - يعسر على المميز فهم حقيقة العقل وما يتكشف فى طوره من العجائب قبل حصول العقل. وكذلك يعسر فهم طور الولاية والنبوة فى طور العقل، فإن الولاية طور كمال وراء نشأة العقل كما أن العقل طور كمال وراء نشأة التمييز، والتمييز طور كمال وراء نشأة الحواس.

وكما أن من طباع الناس إنكار ما لم يبلغوه ولم ينالوه، حتى إن كل واحد ينكر ما لم يشاهده ولم يحصل له، ولا يؤمن بما غاب عنه. فمن طباعهم إنكار الولاية وعجائبها والنبوة وغرائبها. بل من طباعهم إنكار النشأة الثانية والحياة الآخرة، لأنهم لم يبلغوها بعد. ولو عرض طور العقل وعالمه وما يظهر فيه من العجائب على المميز لأنكره وجحدته وأحال وجوده. فمن آمن بشيء مما لم يبلغه فقد آمن بالغيب وذلك هو مفتاح السعادات.

وكما أن طور العقل وإدراكاته ونشأته بعيد المناسبة عن الإدراكات التى قبله فكذلك النشأة الأخيرة أبعد، فلا ينبغى أن يقاس النشأة الأخيرة بالأولى.

تعالى : ﴿ ثم بعثنا من بعده رُسُلًا إلى قُومِهِمْ ﴾ [يونس : ٧٤] وقال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ﴾ [النحل : ٣٦] .

الثالث : أنه تعالى يبعث عباده على الأفعال المخصوصة بخلق الإرادات والدواعي في قلوبهم .

الرابع : أنه يبعث عباده عند العجز بالمعونة والإغاثة ، وعند الذنب بقبول التوبة .

وأما حظ العبد : فهو أن الروح في أول الأمر لا يكون عنده شيء من المعارف والعلوم ، والروح بدون العلم كالبدن بدون الروح ، قال تعالى : ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ [الأنعام : ١٢٢] وقال : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره ﴾ [النحل : ٢] فالعبد إذا سعى في التعلم فكأنه بعث روحه بعد الموت ، وإذا سعى في تعليم الجهلاء فكأنه يبعث أرواحهم بعد موتها .

وأما المشايخ فقالوا : إنه باعث الهمم إلى الترقى في ساحات التوحيد ، والتنقي من ظلم صفات العبيد ، وقيل الباعث : الذي يبعثك على عليات الأمور ، ويرفع عن قلبك وساوس الصدور ، وقيل : الباعث الذي يصفى الأسرار عن الهوس ، وينقى الأفعال عن الدنس .

وقال الجنيد : كن في باطنك مع الله روحانياً ، وفي ظاهرك مع الخلق جسمانياً .

(شرح أسماء الله الحسنى لشيخ الإسلام فخر الدين الرازي - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٢٨٥ ، ٢٨٦) .

* باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس :

انظر : الفزاري .

* باعث النفوس في فضائل زيارة بيت المقدس وقبر الخليل :

انظر : الفزاري .

وهذه النشأة هي أطوار ذات واحدة ومراقبها التي هي يصعد فيها إلى مراتب درجات الكمال حتى يقرب من الحضرة التي هي منتهى كل كمال ، ويكون عند الله تعالى بين رد وقبول وحجاب ووصول . فإن قبل رُقِّي إلى أعلى عليين ، وإلا رد إلى أسفل السافلين .

والمقصود أن لا مناسبة بين النشاطين إلا من حيث الاسم . ومن لم يعرف النشأة والبعث لم يعرف اسم الباعث . وشرح ذلك طویل فلنتجاوزهُ .

تنبيه : حقيقة البعث يرجع إلى إحياء الموتى بإنشائهم نشأة أخرى . والجهل هو الموت الأكبر والعلم هو الحياة الأشرف . وقد ذكر الله تعالى العلم والجهل في الكتاب وسماه حياة وموتاً . ومن رقى غيره من الجهل إلى العلم فقد أنشأ نشأة أخرى وأحياء حياة طيبة . فإن كان للعبد مدخل في إفادة الخلق العلم ودعائهم إلى الله تعالى فذلك نوع من الإحياء ... وهي رتبة الأنبياء ومن يرثهم من العلماء .

(المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١١٠ ، ١١١) .

وقال الإمام الفخر الرازي في تفسير اسمه تعالى «الباعث» :

قال : ﴿ وأن الله يبعث من في القبور ﴾ [الحج : ٧] والبعث هو الإثارة والإنهاض ، يقال : بعث بغيره فانبعث . فالباعث في صفة الله تعالى يحتمل وجوهاً :

الأول : أنه تعالى باعث الخلق يوم القيامة ، كما قال : ﴿ وأن الله يبعث من القبور ﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ [يس : ٥٢] وقال تعالى : ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ [البقرة : ٥٦] وقال تعالى : ﴿ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ﴾ [الكهف : ١٩] .

الثاني : أنه تعالى باعث الرسل إلى الخلق ، قال

* الباعوني (إبراهيم بن أحمد) (٧٧٧ - ٨٧٠ هـ) /
١٣٧٦ - ١٤٦٥ م) :

قال عنه الشمس السخاوي ، مع ملاحظة أنه حين
يقول « شيخى » يعنى الحافظ ابن حجر العسقلانى :

إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد
الله بن يحيى بن عبد الرحمن البرهان أبو إسحاق بن
الشهاب أبى العباس المقدسى الناصرى الباعونى
الدمشقى الصالحى الشافعى وناصرة قرية من عمل
صفد وباعون قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من
عجلون ، ولد كما أخبرنى به فى ليلة الجمعة سابع
عشرى رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة بصفد وبه
جزم ابن قاضى شعبة وقيل فى التى قبلها بصفد ونشأ
بها فحفظ القرآن وتلاه تجويدا على الشهاب أحمد بن
حسن الفرعى إمام جامعها وحفظ بعض المنهاج ثم
انتقل منها قريبا من سن البلوغ مع أبيه إلى الشام فأخذ
الفقه بها عن الشرف الغزى وغيره ولازم النور الأيبارى
حتى حمل عنه علوم الآداب وغيرها ودخل مصر أظنه
قريبا من سنة أربع وثمانمائة فأخذ عن السراج البلقينى
ولازمه سنة وأخذ عن الكمال الدميرى شيئا من

مصنفاته ولازمه وسمع إذ ذاك على العراقى والهيثمى
وتردد بها إلى غير واحد من شيوخها وعلمائها ثم عاد
إلى بلده فأقام بها على أحسن حال وأجمل طريقة .
وسمع على أبيه والجمال بن الشرائحى والتقى صالح
ابن خليل بن سالم وعائشة ابنة ابن عبد الهادى
والشمس أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن
على بن أحمد بن خطاب بن اليسر المؤذن بالأقصى .

وباشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بنى
أمية ومشیخة الشيوخ بالسيمساطية ونظر الحرمين برغبة
أبيه له عنها فى سنة اثنتى عشرة فباشر ذلك أحسن
مباشرة ثم صرف وجهه إليه التوقيع بالقضاء حين
استقرار الكمال ابن البارزى فى كتابة سر الديار
المصرية فامتنع وصمم وراجعه النائب وغيره من أعيان
الأمراء والرؤساء وغيرهم فما أذعن وتكرر خطبه لذلك
مرة بعد أخرى وهو يابى إلى أن قيل له فعين لنا من
يصلح فعين أخاه .

وولى الخطابة غير مرة وكذا باشر قبل ذلك خطابة
بيت المقدس ثم مشیخة الخانقاه الباسطية عند
الجسر الأبيض من صالحية دمشق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْبَاسِطَةِ مَحَلَّةِ الْجِسْرِ الْأَبْيَضِ مِنَ الصَّالِحَةِ عِدِينِ
 دَمَشْقَ الْحَرُوسَةِ أَدَامَ اللَّهُ أَبَانَهُ رُبُوعَ الْمَانُوسَةِ
 وَحَبَا أَهْلَهَا بِمَزِيدِ الْكِرَامَةِ وَجَعَلَهَا دَارَ اسْلَامِ
 إِلَيْهِ يُؤْتِي الْقِيَامَةَ وَالْخَلَائِفَةَ وَرَفَقَهُ بِعَلِهِ
 الْفَقِيرُ إِلَى قَوْلِهِ السَّائِرُ عَلَى مَا أُولَاهُ لَهُمُ أَحَدُ
 الْبَاعُونَ غُفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَأَمَلُ خَلَلَهُ فِي بَابِ عَشِيرِ
 شَهْرِ شَوَّالٍ مِنْ بَابِ وَصْفِهِ مَا لَمْ يَحْصُرْ لِقَتَهُ بَابُ
 وَقَدْ رَفِيَ فِي خَيْرِ حَقٍّ مَا حَامَدَ اللَّهُ عَلَى الْآيَةِ

نهاية إجازة بخط إبراهيم بن أحمد الباعوني المتوفى سنة ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م، كتبت بدمشق بتاريخ ٨٦٨هـ / ١٤٦٤م.
 (القدس: مكتبة الخطيب - معهد المخطوطات)
 الكتاب العربي المخطوط - د. صلاح الدين المنجد / ٥٧

وحدثت سيرته في مباشراته كلها خصوصا في مال
الحرمين بحيث امتنع من قبول رسالة مصادمة للحق
ولو جل مرسلها .

واختصر الصحاح للجوهري اختصارا حسنا ، وجمع
ديوان خطب من إنشائه ، وديوان شعر من نظمه ،
وضمن ألفية ابن مالك قصيدة امتدح بها النجم ابن
حجى وله الغيث الهاتن في وصف العذار الفاتن أتى
فيه بمقاطيع رائقة ومعان فائقة اشتمل على نحو مائة
 وخمسين مقطوعا أودع كلا منها معنى غريبا غير الآخر
مع كثرة ما قال الناس في ذلك مما هو دال على سعة
نظره وحسن فكره ، وأنشأ رسالة عاطلة من النقط من
عجائب الوضع في السلاسة والانسجام وعدم الحشو
والتكلف سمعها منه شيخى ، وذكره في معجمه وهو
خاتمة من فيه موتا ، وغيره من الأئمة وأثنوا على
فضائله وجميل خصائله واشتهر ذكره وبعد صيته وعمر
حتى أخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة وصار شيخ
الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع ولهم بوجوده الجمال
والفخر .

قال ابن قاضي شهاب : أضافنا بمنزله في الصالحية
صحبة النجم بن حجى وقرأ علينا تضمينه لألفية ابن
مالك في مدح النجم كما فعل ابن نباتة بالملحة في
مدح السبكي فأجاد كل الإجابة على أن بين الألفية
والملة البون الكثير فتضمن الألفية أشد ولكنه ممن
ألين له الكلام . وذكره المقرئ في تاريخه وقال : إنه
مميز في عدة فنون سيما الأدب فله النظم الجيد قال :
وتردد إلى مع والده تردد كثيرا . وأورد ابن خطيب
الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالشيخ الإمام
العامل الفاضل البليغ انتهى .

وقد ترجمه بعض المتأخرين بالشيخ الإمام العلامة
خطيب الخطباء شيخ الشيوخ لسان العرب ترجمان
الأدب برهان النظر فريد العصر إنسان عين الدهر برع
في فن الإنشاء وصناعة الأدب والترسل والنظم والنثر

بحيث أنه لم يكن في زمنه من يدانيه في ذلك وكتب
هو لمن سأل في ترجمته وترجمة أبيه بعد أن أجاب أنا
في ذلك كجالب التمر إلى هجر والمتفاح على أهل
الوبر . وهو ممن ذكره المقرئ في العقود باختصار
جدا وأنه اجتمع به مع والده بدمشق مرارا قال ونعم
الرجل هو .

مات في يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول سنة
سبعين وثمانمائة بمنزله بالبسطية وصلى عليه من يومه
بالجامع المظفرى تقدم في الصلاة عليه أخوه الشمس
محمد ودفن بالروضة من سفح قاسيون بوصية منه وكان
جنازته حافلة حضرها النائب فمن دونه من الأمراء
والأعيان وجاء الخبر بذلك إلى الديار المصرية فصلى
عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر رحمه الله وإيانا .
ومما كتبه عنه قوله :

سل الله ربك ما عنده

ولا تسأل الناس ما عندهم

ولا تبتغى من سواه الغنى

وكن عبده لا تكن عبدهم

وقوله :

إذا استغنى بنو الدنيا بـمال

ثم فكن بـالله أغنى

وإن مالوا بـالإكثار فاقنع

فإن القنع كنز ليس يفنى

وقوله :

سئمت من الدنيا وصحبة أهلها

وأصبحت مرتاحا إلى نقلتي منها

ووالله ما آسى عليها وإننى

وإن رغبته في صحبتى راغب عنها

فما زالت الأكدار محفوفة بها

وما زال عنها دائما ذو النهى ينهى

وقوله مما كتب به في الصغر على سماط الشهاب
ابن الهائم في النحو:

لفتى الهائم فهم

قد محى الاشكال محوا

مد بالقدس سماطا

أشبع الطلابلاب نحو

ومنه:

أشكو إلى الباري أناسا قد غدت

ملاى بأنواع المخازي دورهم

تغلى على صدورهم غيظا كما

تغلى على الجمر الكثيف قدورهم

هم يعلنون لدى التقاء مودتي

والله يعلم ما تكن صدورهم

ومنه:

أشد الناس في الدنيا عناء

كريم مجده مجد أثيل

يحب مكارم الاخلاق مثلى

وليس له إلى الدنيا سبيل

ومنه في شروط الوضوء:

احفظ شروطا للوضوء نظمها

فيحفظها يعنى الفقيه البارع

تميز اسلام وماء مطلق

والعلم بالاطلاق شرط رابع

ثم النقا عن حيضها ونفاسها

وتيقن الحدث اشترط والسابع

أن يمكن استعماله لا عائق

عنه وأن لا يعتبر به مانع

ولدائم الحدث اشترط من بعد ذا

أيضا دخول الوقت وهو التاسع

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ١/ ٢٦ -

٢٩ . انظر أيضا الأعلام للزركلي ١/ ٣٠ ، ونظم

العقيان للسيوطي / ١٣ - ١٥ والمنهل الصافي لابن

تغري بردي - حققه ووضع حواشيه د . محمد محمد

أمين . تقديم د . سعيد عبد الفتاح عاشور / ١ / ٤٢) .

قالت المؤلفة : وجدت من بين مخطوطات الأدب

في المتحف العراقي مخطوطا للباعوني بعنوان

« الألفاظ الرائقة والمعاني الرائقة » لم يرد ذكره في

المراجع المبينة أعلاه ، وإليك ما جاء عنه :

الأول : (الحمد لله فاتح الأغلاق لأهل الحمد

والطول والقوة ...) .

وهي منظومة في الحكم ، وضعها الناظم على غرار

(الصادح والباغم) لابن الهبارية .

نسخة جيدة ، ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري /

القرن الثامن عشر الميلادي .

الرقم : ٦٣٤٠ / ٦ .

١٤ ص ١٨,٥ × ١٤ سم ٢٤ س .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة

ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس . منشورات

معهد المخطوطات العربية . الكويت . الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م / ٤٥) .

* الباعوني (محمد بن أحمد) (٧٧٦ - ٨٧٠ هـ /

١٣٧٤ - ١٤٦٥ أو ١٤٦٦ م) :

محمد بن أحمد بن ناصر ، شمس الدين الباعوني

الدمشقي : فاضل له « ينابيع الأحزان » و « تحفة

الظرفاء » أرجوزة في تاريخ الخلفاء والسلطين الذين

تولوا مصر إلى عهد الأشرف برسباي و « منحة اللبيب »

أرجوزة نظم بها السيرة النبوية لمغلطاي ، و « تخميس

قصيدة ابن زريق « وغير ذلك . مولده ووفاته في دمشق .

(الأعلام للزركلي ٥ / ٣٣٤) .

وإليك ما جاء عن طبقات « تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء » :

- تحقيق ، يوسف اليان سركيس ، مجلة المقتطف ١٩٠٨ م .

١٦ ص (٤٧٣ ص - ٤٧٨ ص) وردت تحت عنوان « أرجوزة في تاريخ الخلفاء والسلاطين الذين تولوا مصر إلى عهد الأشرف برسباي » .

- عناية ، وليام بابور William Papur ، كاليفورنيا ، جامعة كاليفورنيا ، مطبعة جامعة كاليفورنيا ، ١٩٤٢ م .
٧١ ص (٧٣٧ - ٨٠٨) وجاءت ملحقة بفهارس حوادث الدهور لابن تغري بردي .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ١٣٦) .

※ الباقر (٥٧-١١٤هـ / ٦٧٦-٧٣٢م) :

قال الشيخ الشبلنجي (نور الأبصار / ١٤٢) : كنيته أبو جعفر لا غير ، وألقابه ثلاثة : الباقر والشاكر والهادي وأشهرها الباقر .

ذكره ابن كثير في وفيات سنة ١١٥هـ ، ووردت وفاته في سائر المصادر سنة ١١٤هـ .

قال عنه ابن كثير .

أبو جعفر الباقر : وهو محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب القرشي ، الهاشمي - أبو جعفر الباقر ، وأمه : أم عبد الله بنت الحسن بن علي ، وهو تابعي جليل ، كبير القدر كثيرًا ، أحد أعلام هذه الأمة علمًا وعملاً ، وسيادة وشرفًا ، وهو أحد من تدعى فيه طائفة الشيعة أنه أحد الأئمة الاثني عشر ، ولم يكن

الرجل على طريقهم ، ولا على منوالهم ، ولا يدين بما وقع في أذهانهم وأوهامهم وخيالهم ، بل كان ممن يقدم أبا بكر وعمر ، وذلك عنده صحيح في الأثر . وقال أيضًا : ما أدركت أحدًا من أهل بيتي - إلا وهو يتولاهما رضى الله عنهما .

وقد روى عن غير واحد من الصحابة . وحدث عنه جماعة من كبار التابعين وغيرهم . فمن روى عنه : ابنه جعفر الصادق ، والحكم بن عتيبة ، وربيعة ، والأعمش ، وأبو إسحاق السبيعي ، والأوزاعي ، والأعرج - وهو أسن منه - وابن جريج ، وعطاء ، وعمرو ابن دينار ، والزهرى . وقال سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق قال : حدثني أبي - وكان خير محمدى على وجه الأرض . وقال العجلي : هو مدني تابعي ثقة . وقال محمد بن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ، وكانت وفاته في هذه السنة في قول ، وقيل : في التي قبلها ، وقيل : في التي بعدها ، أو في التي هي بعدها ، وبعد بعدها ، والله أعلم وقد جاوز السبعين ، وقيل : لم يجاوز الستين ، فالله أعلم .

وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، كان أبوه علي زين العابدين ، وجده الحسين قتلًا شهيدًا بالعراق ، وسمى الباقر ، لبقره العلوم واستنباطه الحكم ، كان ذاكرًا خاشعًا صابرًا ، وكان من سلالة النبوة ، رفيع النسب عالى الحساب وكان عارفًا بالخطرات ، كثير البكاء والعبرات ، معرضًا عن الجدال والخصومات .

قال أبو بلال الأشعري : حدثنا محمد بن مروان عن ثابت ، عن محمد بن علي بن الحسين في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان : ٧٥] قال : الغرفة : الجنة ، بما صبروا على الفقر في الدنيا . وقال عبد السلام بن حرب عن زيد بن خيثمة عن أبي جعفر ، قال : الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ، ولا تصيب الذاكر .

قلت : وقد روى نحو هذا عن ابن عباس قال : لو نزل من السماء صواعق عدد النجوم لم تصب الذاكِر.

وقال جابر الجعفي : قال لى محمد بن على : يا جابر، إني لمحزون، وإني لمشتغل القلب . قلت : وما حزنك وشغل قلبك؟ قال : يا جابر، إنه من دخل قلبه صافى دين الله عز وجل - شغله عما سواه، يا جابر، ما الدنيا؟ وما عسى أن تكون؟ هل هى إلا مركباً ركبتة؟ أو ثوباً لبسته؟ أو امرأة أصبتها؟ يا جابر، إن المؤمنين لم يطمثوا إلى الدنيا لبقاء فيها، ولم يأمثوا قدوم الآخرة عليهم، ولم يصمّهم عن ذكر الله - ما سمعوا بأذانهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نور الله - ما رأوا بأعينهم من الزينة ففازوا بثواب الأبرار.

إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة، وأكثرهم لك معونة، إن نسيت ذكرك، وإن ذكرت أعانوك، قوالين بحق الله، قوامين بأمر الله، قطعوا لمحبة ربهم عز وجل، ونظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم، وتوحشوا من الدنيا لطاعة محبوبهم، وعلموا أن ذلك من أمر خالقهم، فأنزلوا الدنيا حيث أنزلها ملىكهم، كمنزل نزلوه ثم ارتحلوا عنه وتركوه، وكما أصبته فى منامك فلما استيقظت إذا ليس فى يديك منه شيء، فاحفظ الله فيما استرعاك من دينه وحكمته.

وقال خالد بن يزيد : سمعت محمد بن على يقول : قال عمر بن الخطاب : إذا رأيتم القارىء يحب الأغنياء فهو صاحب الدنيا، وإذا رأيتموه يلزم السلطان فهو لص . وكان أبو جعفر يصى كل يوم وليلة بالمكتوبة .

وروى أبو الأحوص عن منصور عنه قال : لكل شيء آفة . وآفة العلم النسيان . وقال لابنه : إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل خبيثة، إنك إذا كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق . وقال : أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال، وإنصافك من نفسك، ومواساة الأخ فى المال .

وقال خلف بن حوشب : قال أبو جعفر : الإيمان

ثابت فى القلب، واليقين خطرات، فيمر اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد، ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية، وما دخل قلب عبد شيء من الكبر - إلا نقص من عقله بقدره أو أكثر منه .

وقال بشر بن الحارث الحافى : سمعت سفيان الثورى يقول : سمعت منصوراً يقول : سمعت محمد ابن على يقول : الغنى والعز يجولان فى قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أوطناه . وقال : إن الله يلقى فى قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا، وظهر مديننا - كان الرجل منهم أجراً من ليث وأمضى من سيف . وقال : شيعتنا من أطاع الله عز وجل واتقاه . وقال : وإياكم والخصومة فإنها تفسد القلب، وتورث النفاق، وقال : ﴿ الذين يخوضون فى آياتنا ﴾ [الأنعام : ٦٨] هم أصحاب الخصومات .

وقال عبد الله بن عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد - أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على، قال : رأيت الحكم عنده كأنه متعلم . وقال : كان لى أخ فى عيني عظيم، وكان الذى عظمه فى عيني صغر الدنيا فى عيني .

وقال جعفر بن محمد : ذهبت بغلة أبى، فقال : لئن ردها الله على لأحمدنه بمحامد يرضاها، فما كان بأسرع من أن أتى بها بسرجها لم يفقد منها شيء، فقام فركبها، فلما استوى عليها، وجمع إليه ثيابه - رفع رأسه إلى السماء وقال : الحمد لله، لم يزد على ذلك . فقيل له فى ذلك فقال : فهل تركت أو أبقيت شيئاً؟ جعلت الحمد كله لله عز وجل .

وقال عبد الله بن المبارك : قال محمد بن على : من أعطى الخلق والرفق، فقد أعطى الخير والراحة، وحسن حاله فى دنياه وآخرته، ومن حرمهما كان ذلك سبيلاً إلى كل شر وبلية، إلا من عصمه الله . وقال : أيدخل أحدكم يده فى كمّ صاحبه، فيأخذ ما يريد تاماً إلا قال : فلستم إخواناً كما تزعّمون . وقال : اعرف

مودة أخيك لك — بما له في قلبك من المودة ، فإن القلوب تتكافأ . وسمع عصافير يصحن ، فقال : أتدرى ماذا يقلن ؟ قلت : لا ، قال : يسبحن الله يسألنه رزقهن يوماً بيوم ، وقال : تدعو الله بما تحب ، وإذا وقع الذي تكره لم تخالف الله عز وجل فيما أحب .

وقال : ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج ، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يُسأل ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء ، وإن أسرع الخير ثواباً البر ، وأسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه ، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع أن يفعله ، وينهى الناس بما لا يستطيع أن يتحول عنه . وأن يؤذى جليسه بما لا يعنيه . هذه كلمات جوامع موانع ، لا ينبغي لعاقل أن يفعلها . وقال : القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق .

وقال أبو جعفر محمد : صحب عمر بن الخطاب رجلاً إلى مكة ، فمات في الطريق ، فاحتبس عليه عمر حتى صلى عليه ودفنه ، فقلَّ يومٌ إلا كان عمر يتمثل بهذا البيت :

وبالغ أمرٍ كان يأملُ دونهُ

ومختلج من دونِ ما كان يأملُ

وقال أبو جعفر : والله لموت عالم — أحب إلى إبليس من موت ألف عابد ، وقال : ما اغرورقت عين عبد بمائها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار ، فإن سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة . وما من شيء إلا وله جزاء إلا الدمعة ، فإن الله يكفر بها بحور الخطايا ، ولو أن باكيًا بكى من خشية الله في أمة — رحم الله تلك الأمة . وقال : بش الأخ أخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً .

قلت : البيت الذي كان يتمثل به قبله — بيتان وهو ثالثهما ، وهذه الأبيات تتضمن حكماً وزهداً في الدنيا ، قال :

لقد غرَّت الدنيا رجالاً فأصبحوا
بمنزلة ما بعدها متحولُ
فساخطُ أمر لا يُبدلُ غيرهُ
وراضَ بأمر غيره سَيِّدُ
وبالغ أمرٍ كان يأملُ دونهُ

ومختلج من دونِ ما كان يأملُ
(البداية والنهاية لابن كثير — حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار م ٥ / ٤٠٤ - ٤٠٩) .

حكى صاحب نثر الدرر أن محمد الباقر قال يوماً لولده جعفر الصادق : يا بني ، إن الله تعالى خباً رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه ، وخباً سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه ، وخباً أوليائه في خلقه فلا تحقرن من عباده أحداً فلعل ولايته فيه ، وقال مرة : سلاح اللثام قبيح الكلام فنظمها بعضهم فقال :

لقد صدق الباقر المرتضى

سليل الإمام عليه السلام

بما قال في بعض ألفاظه

قبيح الكلام سلاح اللثام

(منهل الصفا في تحقيق الوفا والود لآل بيت المصطفى - السيد محمود أبو الفيض المنوفى / ٩٠) .
وقد ذكره ابن عنبه في أنساب آل أبي طالب وقال عنه :

وأمة أم عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه — وهو أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين — رضى الله عنهما — وفيه يقول الشاعر :

يا باقر العلم لأهل التقى

وخير من لبي على الأجل

وفيه يقول مالك بن أعين هذه الأبيات :

إذا طلب النساس علم القسran

كانت قسريش عيسىه عيسالا

وان قيل هسندا ابن بنت النبى

نسال بسذاك فسرو عسا طسوالا

نجوم تهلس للمسد لجيس

سن جبالا سورث علمنا جبالا

وكان واسع العلم وافر الحلم ، وجمالة قدره أشهر من أن ينبت عليها . ولد سنة تسع وخمسين بالمدينة فى حياة جده الحسين رضى الله عنه وتوفى فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة فى أيام هشام بن عبد الملك وهو ابن خمسين وخمس سنوات ودفن بالبقيع .

وأعقب من أبى عبد الله جعفر الصادق وحده . قال أبو نصر البخارى فى « سر السلسلة » : ولد محمد الباقر رضى الله عنه أربعة بنين وبنيتين درجوا كلهم إلا أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه إليه انتهى نسبه وعقبه ، فكل من انتسب إلى الباقر من غير ولده الصادق فهو كذاب دعى وقال العمري فى « المجدى » : ولد أم سلمة وزينب الصغرى وجعفر الصادق رضى الله عنه وعبد الله أولد وانقرض ، وعلى كانت له بنت ، وزيد وعبيد الله بن الشقية درج .

(عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب تأليف النسابة الشهير السيد جمال الدين أحمد بن على الحسينى المعروف بابن عتبة ، المثوفى سنة ٨٢٨ هـ . دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف ، ١٩٨٨ / ١٩٤ ، ١٩٥ وهامش ١ ص ١٩٥ لمصحح الكتاب السيد محمد صادق آل بحر العلوم) .

وإليك هذه الأبيات التى جاءت عن الإمام الباقر فى « الأرجوزة المختارة » للقاضى النعمان :

سمى بسذاك للسدى كان بقسر

عنسه من العلم الخفيض فظهر

أظهر مسرا رواه عن أبسائه

من جملة الفقه على استسواء

وحديث النساس بما كان سمع

من ظاهر الحديث عنهم ما أتبع

واحتجاج للسدى روى كل أحد

فأقبلتموا إليه من كل بلد

ومسرب النساس من الأفق

إليه فى السركب وفى السرفاق

وكسان فى ذاك لأوليسائه

أمنسا ذريعه إلى لقائه

ودخلوا فى جملة الوفود

وعسد الجماعة العديس

يأتسونه فى غير مساتقيه

وغير مساتخوف ولا رزيسه

وأظهروا بعض السدى كان استشر

وهم على الجملة فى حال الحذر

ولم يسر الأعداء منهم أمرا

يسرون فى الظاهر فيه نكرا

فلم يسزل عنسد هم معظمسا

مقربسا مبعسلا مكسر مسسا

قسد جل فى أعينهم مهسائسه

فأصلح اللسه لسه أسبسايسه

(الأرجوزة المختارة للقاضى النعمان ، تحقيق

وتعليق إسماعيل قريشان حسين بونسا دالا ، معهد

الدراسات الإسلامية ، جامعة مجيل ، موثريال - كندا

١٩٧٠ / ١٨٦ - ١٨٨ . انظر أيضا الأعلام ٦ / ٢٧٠ ،

(٢٧١) .

انظر الشكل المصاحب لمادة « الإمامية » .

* الباقلا :

جاء عنه في كتاب « المعتمد في الأدوية المفردة » ما يلي ، مع مراعاة أن المؤلف استخدم الرموز الآتية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة مؤلف كتاب منهاج البيان .

ف : التفليسي ، أبو الفضل حسن بن إبراهيم .

باقلاً : « ع » هو قريب من المزاج المتوسط في أنه يجلو ، وفي أنه يجفف ، وهو على سبيل الطعام أشد نفخة من كل طعام ، وأعسر انهضاماً ، إلا أنه يعين في نفث الرطوبة من الصدر والرئة . وأما إذا استعمل على سبيل الدواء فوضع من خارج ، فإنه يجفف تجفيفاً لا أذى معه ، وهو نافع ضماداً لمن به ورم في الثديين ، لا سيما إذا كان ورم الثديين من تجبن اللبن فيهما ، فإن هذا الضماد يقطع اللبن ، فإن ضمدت عانة الصبيان به أبطأ نبات الشعر فيها ، وإذا طبخ بالخل والماء وأكل بقشره قطع الإسهال العارض من قرحة الأمعاء ، والإسهال المزمن الذي ليس معه قرح ، ويجلو من الوجه البهق . وإذا ضمد بقشره الموضع الذي ينتف منه الشعر ، كان الشعر النابت فيه دقيقاً ضعيفاً وبالجملة يبرد البدن ، والرطب واليابس منه يخصب . وماء الباقلا ينقي الصدر والرئة ، ويمنع تولد الحصى في الكلى والمثانة ، وقد قضى بقراط بجودة غذائه ، وانحفاظ الصحة به .

« ج ، ف » هو قريب من الاعتدال ، وقيل بارد في الأولى ، يابس في الثانية ومن مضارته : أنه يبلد الحواس ، وينفخ ، ويرى أحلاماً رديئة ، فأصلح استعماله بالملح والصعتر والكمون والدارصيني والفلفل ، وإذا طحن وطبخ دقيقات نفع من السعال وخشونة الصدر والحنجرة ، إذا أضيف إليه دهن اللوز

والسكر وشرب فاتراً . الشربة منه مقدار الحاجة .

وقد جاء في هامش ١ ص ١٤ ما يلي :

الباقلا : منه أخضر لم يستو نضجه ، بارد رطب سريع الانحدار ، مولد للبلغم في أعلى المعدة . دفع ضرره أن يؤكل بالملح ، ولا يشرب عقب أكله ، ويؤخذ بعده شيء من الصعتر أو الزنجبيل المربى . واليابس منه بارد يابس . منفعة : إذا أخذ دقيقه وخلط بالورد والكندر وبياض البيض ، نفع من نتوء الحديقة خاصة ، ومن نتوء العين جملة ، وإذا خلط بدقيق الحلبة وعسل حلل الدمامل والأورام العارضة في أصول الأذنين ، ويزيل ما تحت العين من كمودة خلطى إلا من ضربة ، فإن شق نصفين وهو طرى أو قريب جفافه ، ووضع بطونها على المواضع التي عليها العلق المصاص بعد رفعه ، حبس الدم ، وإذا سلق الباقلا وأكلت مسلوقة فتحت سدد الكبد ، ومنعت من توليد الحصى في الكلى والمثانة ، وإذا شرب ماء الباقلا المطبوخ منع انحدار الفضول إلى المعدة والرئة ، والحسو المعمول منه معين على نفث الدم من الصدر والرئة ، وضرره : توليد الرياح والنفخ ، وإذا أدمن على أكله ولد أمراضاً سوداوية ، ويرى أحلاماً رديئة ، لا سيما لمن لم يعتد أكله ، وكان الغالب عليه السوداء ، دفع ضرره أن يقلى ، فإنه يذهب عنه نفخه ، ويستعمل عليه شيئاً من الصعتر والزنجبيل المربى . وخبز الباقلا مولد للرياح بالطبع ، فمن اضطر إلى أكله فليأخذ بعده شيئاً من الصعتر والعسل ، اهـ .

(المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرسولي ، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١٤/١٥) .

وإليك ما قيل في الباقلا من شعر مما أورده الإمام السيوطي :

قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك البصري :

فصوصُ زبرجدٍ في غلفٍ دُرٍّ
بأقمـاعٍ حَكَتْ تَقْلِيمَ ظُفْرِ
وقد حاكَّ الربيعُ لها ثياباً
لها لوانان من بيضٍ وخُضرٍ
وقال ابن وكيع :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا
عن مقلّة تفتح جفناً عن حَوْرٍ
كمثل الحافظ اليعاقبة إذا
روّعها من قانصٍ فرط الحَدَرُ
كأنها مداهنٌ من فضّة
مجلوّة فيها من المسك أثـر
كأنها سـوالف من خُردٍ
قد زينت سوادها سود الطرر
(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق
محمد أبي الفضل إبراهيم ٢ / ٤٤١ ، ٤٤٢) .

* الباقلائي (٣٣٨ - ٤٠٣ هـ / ٩٥٠ - ١٠١٣ م) :

قال عنه الزركلي وقد أورده تحت عنوان « القاضي
الباقلاني » : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر،
أبو بكر: قاضي، من كبار علماء الكلام. انتهت إليه
الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن
بغداد فتوفى فيها. كان جيد الاستنباط، سريع
الجواب. وجهه عضد الدولة سفيراً عنه إلى ملك
الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء
النصرانية بين يدي ملكها (الأعلام ٦ / ١٧٦) .

وننقل لك فيما يلي نموذجاً من هذه المناظرات مع
استيفاء لترجمة الباقلائي كما أوردها صاحب تاريخ
قضاة الأندلس الذي يقول :

من القضاة بالعراق، أبو بكر محمد بن الطيب،
المعروف بالباقلاني، المالكي المتكلم على مذهب

أهل الحديث وطريقة الأشعرية. إمام وقته، وعالم
عصره، المرجوع إليه فيما أشكل على غيره. ومن كلام
الصيرفي فيه : كان صلاح القاضي أكثر من علمه. وما
نفع الله هذه الأمة بكتبه وبثها فيهم، إلا بحسن نيّته،
واحتمسابه بذلك ما عند الله من الثواب. ونقلت من
خط القاضي أبي الفضل، وقد ذكره في « مداركه » ما
نصّه : حكى أبو بكر الخطيب أن ورد القاضي كل
ليلة، كان عشرين ترويجة، ما تركها في حضر ولا
سفر. وكان كل ليلة، إذا صلى العشاء، وقضى ورده،
أخذ الدواة بين يديه، وخمساً وثلاثين ورقة، تصنيفاً
يكتبها عن حفظه، وكان يذكر أن كتابه بالهداد أسهل
عليه من الكتاب بالحبر، فإذا صلى الفجر، دفع إلى
بعض أصحابه ما ضبطه ليلته، وأمر بقراءته عليه،
وأوماً إلى الزيادات فيه. وكان بعضهم يقول : جاء في
الأثر أن الله تعالى يتعاهد عباده بأنبيائه ورسله، فلما
ختم الرسالة بمحمد ﷺ تعاهد أمته برباني من
علمائها، يُحيى أحاديثها، ويُجدّد شريعتها، فكان
إمام رأس الأربعمائة أبو بكر بن الطيب. أخذ عنه
العلم جماعة لا تعدد لكثرتها، ودرسوا عليه أصول
الفقه والدين : منهم القاضي أبو محمد عبد الوهاب
ابن نصر، ومن أهل المغرب أبو عمران الفاسي رحل
إليه ولازمه ببغداد، وأخذ عنه. وكان أعرف الناس بعلم
الكلام، وأحسنهم فيه خاطراً، وأجودهم لساناً،
وأوضحهم بياناً، وأصحهم عبارة.

وصار له اختصاص بعُضد الدولة. ولما وجّهه سفيراً
عنه إلى ملك الروم، ليظهر به رفعة الإسلام، ويغض
من النصرانية، وتهيئاً للخروج، قال له وزير الدولة :
« أخذت الطالع لخروجك؟ » فسأله أبو بكر. فلما
فسر مُراده، قال : لا أقول بهذا، لأن السعد والنحس
والخير والشر بيد الله ! ليس للكواكب هاهنا مثقال ذرّة
من القدرة، وإنما وضعت كتب النجوم ليطمئنّ بها
الجاهلون من العامة، ولا حقيقة لها » فقال الوزير :

« احضر إلى ابن الصوفي ! » وقد كان له تقدّم في هذا الباب . فلما حضره ، دعاه الوزير إلى مناظرة القاضي ، ليصحح ما أبطله بزعمه . فقال ابن الصوفي : « ليست المناظرة من شأنى ، ولا أنا قائم بها . وإنما أحفظ علم النجوم وأنا أقول : إذا كان من النجوم كذا ، يكون كذا ، وأما تعليله ، فهو من علم أهل المنطق وأهل الكلام » .

وجرت له فى ذلك الوجه بالقسطنطينية بين يدي ملكها ، مع بطارقتها ونبلاء ملته ، مناظرات ومحاورات : منها أن الملك قال له : « هذا الذى تدعونه فى معجزات نبيكم من انشقاق القمر ، كيف هو عندكم ؟ » قلت : « هو صحيح عندنا . وانشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى رأى الناس ذلك ، وإنما رآه الحضور ومن اتفق نظره له فى تلك الحال » فقال الملك : « وكيف لم يره جميع الناس ؟ » قلت : « لأن الناس لم يكونوا على أهبة ووعده لشقوقه وحضوره » فقال : « وهذا القمر بينكم وبينه نسبة وقربة . لأى شيء لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس ، وإنما رأيتموه أنتم خاصة ؟ » قلت : « فهذه المائدة بينكم وبينها نسبة ، وأنتم رأيتموها دون اليهود ، والمجوس ، والبراهمة ، وأهل الإلحاد ، وخاصة يونس بجيرانكم ، فإنهم كلهم مشكرون لهذا الشأن ! » فتحير الملك وقال فى كلامه : « سبحان الله ! » وأمر بإحضار فلان القسيس ليكلمنى ، وقال : « نحن لا نطيعه » فلم أشعر إذ جاءوا برجل كالدب أشقر الشعر ، فقعد ، وخفيت له المسألة ، فقال : « الذى قال المسلم لازم . ما أعرف له جواباً ، إلا الذى ذكره » فقلت له : « أقول إن الكسوف ، إذا كان ، يراه جميع أهل الأرض ، أم يراه أهل الإقليم الذى فى محاذاته ؟ » قال : « لا يراه إلا من كان فى محاذاته » قلت : « فما أنكرت من انشقاق القمر ، إذا كان فى ناحية لا يراه إلا أهل تلك الناحية ومن تأهب للنظر له ، فأما من أعرض عنه أو كان فى الأمكنة التى لا يرى القمر منها ، فلا يراه ! » فقال : « هو

كما قلت ! ما يدفعك عنه دافع ! وإنما الكلام فى الرواة الذين نقلوا ، وأما الطعن فى غير هذا الوجه ، فليس بصحيح ! » فقال الملك : « وكيف يطعن فى النقلة ؟ » فقال النصراني : « تنبيه هذا من الآيات : إذا صحَّ وجه أن ينقله الجسم الغفير ، حتى يتصل بنا العلم به ، ولو كان كذلك ، لسوق لنا العلم الضرورى به . فلما لم يقع ، دلَّ على أن الخبر مفتعل باطل » فالتفت الملك إلى وقال : « الجواب ؟ » قلت : « يلزمه فى نزول المائدة ما لزمى فى انشقاق القمر ، ويقال له : لو كان نزول المائدة صحيحاً ، لوجب أن ينقله العدد الكثير ، فلو نقله العدد الكثير ، فلا يبقى يهودى ولا نصراني ، إلا ويعلم هذا بالضرورة ، ولما لم يعلموا ذلك بالضرورة ، دلَّ على أن الخبر كذب ! » فبهت النصراني والملك ومن ضمَّه المجلس ، وانفصل المجلس على هذا اهـ .

(تاريخ قضاة الأندلس للشيخ أبى الحسن بن عبد الله بن الحسن الثباہى المالقي الأندلسي وسماه كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، دار الآفاق الجديدة . بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٣٧ ، ٣٨) .

وذكر الزركلى من كتب الباقلاني : « إعجاز القرآن » و « الإنصاف » و « مناقب الأئمة » و « دقائق الكلام » و « المثل والنحل » و « هداية المرشدين » و « الاستبصار » و « تمهيد الدلائل » و « البيان عن الفرق بين المعجزة والكرامة » ، إلخ و « كشف أسرار الباطنية » و « التمهيد فى الرد على الملحدة والمعتلة والخوارج والمعتزلة » .

(الأعلام للزركلى ٦ / ١٧٦) .

وفيما يلى بيان بطبعات بعض هذه الكتب كما وردت فى المعجم الشامل ، مع ملاحظة أن الحرف ص يرمز إلى كلمة صفحة ، والحرف م يرمز إلى كلمة

قالت المؤلفة : ظهرت مؤخرا طبعة حديثة أصدرتها دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة . الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م - إعداد ممدوح حسن محمد ، تصدير الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ، وتقع فى ٢٧٧ صفحة .

٢ - الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به .

عرف بالكتاب وقدمه للقراء وكتب هوامشه محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، نشر وتصحيح عزت العطار الحسينى ، القاهرة : مكتب نشر الثقافة الإسلامية ط ، القاهرة : مطبعة السعادة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م ، ٣٠٩ ص .

- تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، القاهرة : مؤسسة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع ، ط الثانية ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م . ٢٠٨ ص ، م ، ١٢ ص ، ف ، ١٤ ص ، الموضوعات الهامة ، الأحاديث النبوية .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندي نشر المكتبة الأزهرية للتراث ، بدون تاريخ ، ويأتيك بيانها فيما بعد مع مقدمة فضيلة الشيخ الكوثرى .

٣ - كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات .

تحقيق ، رتشد يوسف مكارثى ، بيروت : المكتبة الشرقية ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨ م .

٢٠٧ ص ، م ، ٦٣ ص منها ٢٧ ص بالإنجليزية ، ف ، ٤٤ ص ، الآيات القرآنية ، الأعلام (الأشخاص والأماكن) الملل والفرق والمذاهب ، إشارات المؤلف إلى كتب من كتبه الأخرى ، الاصطلاحات والكلمات .

٤ - التمهيد فى الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة .

- تحقيق محمود محمد الخضيرى ومحمد

المراجع ، والحرف ف رمز إلى كلمة الفهرس أو الفهارس .

١ - إعجاز القرآن :

- القاهرة : التزام ، محمد القليوبى عطا الله ومحمد فرج الجزار ، مطبعة الإسلام ، ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م .

١٣٦ ص ، م ، ٣ ص .

- القاهرة : المطبعة الأزهرية ١٣١٨ هـ .

- القاهرة : المطبعة الأزهرية ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م ، ١٣٦ ص .

- القاهرة : مطبعة المقتطف ، ١٩٢٨ م ، ٢٥١ ص ، ٤٥١ ص .

- تصحيح لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد على ، القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ، ط الثالثة ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

ج ١ : ٢٠٠ ص ، على هامش كتاب الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى .

ج ٢ : ٢٠٦ ص ، على هامش كتاب الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى .

- القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م ، ٢٣٣ ص .

- القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

- تحقيق : احمد صقر ، القاهرة : دار المعارف ، مطابع الناشر ، ١٩٦٣ م .

٣٩٣ ص ، م ، ٩١ ص + ٧ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ، ٨٥ ص الآيات . الأحاديث ، الشعر ، الأعلام ، الكتب الواردة فى المتن ، المراجع ، الموضوعات ط أخرى عن السابقة مطابع دار المعارف ، ١٩٧٧ م (المعجم الشامل / ١٣٨ ، ١٣٩) .

عبد الهادي أبوريدة، القاهرة: دار الفكر العربي،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٦ هـ /
١٩٤٧ م.

٢٨٨ ص، م، ٣١ ص، ف، ١٥ ص، تصويبات
واستدراكات، الموضوعات.

— صححه: رتشرد يوسف مكارثي، بيروت:
المكتبة الشرقية، المكتبة الكاثوليكية، ١٩٥٧ م.

٤٨٧ ص، م، ٣٧ ص + ٣ ص نماذج مصورة من
المخطوط، ف، ٩١ ص، المحتوى، الآيات القرآنية،
الأحاديث، الشعر، الأعلام (الأشخاص والبلدان)
(المدن، الأنهر، الملل) الفرق، المذاهب،
الاصطلاحات والكلمات.

٥ - نكت الانتصار لنقل علوم القرآن.

تحقيق. محمد زغلول سلام، الإسكندرية: منشأة
المعارف، دار بورسعيد للطباعة، ١٩٧١ م.

٤٤٥ ص، م، ٥١ ص، ف، ١٧ ص، الأعلام،
الموضوعات.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١٣٨ / ١ -
١٤٠) .

ونعود إلى كتاب « الإنصاف » الذي ورد ذكره آنفا
فننقل لك بعضا مما جاء عن محتوياته في المقدمة
القيمة لفضيلة الشيخ الكوثري الذي يقول:

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على
خاتم رسل الله سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد: فبين أيدينا كتاب بالغ النفع يسمى
« الانصاف » : فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به «
ينسب إلى الإمام النظار المتكلم المغوار، أبي بكر
محمد بن الطيب الباقلاني - تغمد الله برضوانه - وقد
انفردت « دار الكتب المصرية » بفخر اقتنائه من بين
خزانات العالم - فيما نعلم - ولم يذكره القاضي عياض

في « ترتيب المدارك في فقهاء مذهب مالك » مع ذكره
لمعظم مؤلفات الباقلاني، وهذا مما يزيد الاهتمام به .
وقد ألفه مؤلفه إجابة لالتماس فاضلة خيرة: ذكر ما
يجب على المكلفين اعتقاده ولا يسعهم الجهل به،
فذكر المؤلف - رحمه الله - بادئ ذي بدء . المبادئ
التي تجب معرفتها مما لا يتم النظر في معرفة الله
وصفاته إلا بها، ثم قسم العلم إلى قسمين: علم الله
سبحانه . وعلم الخلق . ونص على أن الأول لا ينقسم
إلى ضروري واستدلالي بخلاف الثاني فإنه منقسم
إليهما، ثم أوضح هذين القسمين، ثم ذكر أن
الاستدلال هو نظر القلب المطلوب به علم ما غاب
عن الحس والضرورة، وأن الدليل هو ما يمكن
بصحيح النظر فيه الوصول إلى معرفة المطلوب .

ثم بين انحصار العلوم في الموجود والمعدوم،
وانقسام الموجود إلى قديم ومحدث، وانقسام
المحدث إلى جسم وجوهر فرد وعرض، وأوضح
حدوث ما سوى الله تعالى من جسم وجوهر وعرض،
ثم ذكر أن للعالم محدثا أحدثه، وبين صفات صانع
العالم، وسرد جملا من نعم الله على المكلفين مما
يوجب شكر المنعم - جلّت قدرته - وقال: إن الأدلة
التي يدرك بها الحق خمسة: وهي الكتاب . والسنة،
وإجماع الأمة، والقياس على ما ثبت بها، وحجج
العقول . ثم ذكر أقسام الفرائض على المكلفين
وقال: منها ما يعم الجميع، ومنها ما يخص العلماء
دون العامة، ومنها ما يخص الأمراء دون الرعية،
وأوضح أن أول ما فرضه الله على الناس الإيمان بالله،
وشرح ما هو الإيمان ونص على تنزيه الله سبحانه من
الجوارح والحوادث، وسرد صفات الله سبحانه على
معتقد أهل الحق، وبين أنه تعالى مقدر الأرزاق
والآجال، وإن إرادته تعم الأفعال .

ثم ذكر وجوب النظر في الخلق من غير خوض في
ذات الخالق - جل جلاله - وبرهن على أن العالم

حادث ، وأن محدثه هو الله جل شأنه ، وأفاض في التدليل على ذلك ، وأوضح أن الخالق لا يشبه المخلوقات بوجه من الوجوه ، وبسط القول في صفات الله وأفعاله ، ونزّهه - جل جلاله - عن الاختصاص بالجهات ، وذكر شمول إرادته سبحانه للحوادث كلها ، ونص على أن العبد كاسب غير مجبور ، وتحدث عن الاستطاعة ، ورؤية الله من غير تشبيه ، وذكر الحسن والقبح ، وعذاب القبر ، وما إلى ذلك مما ورد في السمع ، كالشفاعة ، والجنة والنار .

ثم بسط القول في الإيمان ، والإيمان والإسلام ، وقول المؤمن أنا مؤمن حقاً ، وأوضح ثبوت دعوى النبوة بالمعجزات . وبين أن شرع نبينا ناسخ للشرائع كلها ، ونص على بقاء نبوات الأنبياء بعد وفاتهم رداً على افتراء الحشوية ، وذكر خلافة أبي بكر الصديق وخلافة باقي الخلفاء الراشدين - رضى الله عنهم أجمعين - وأوصى بالكف عما شجر بين الصحابة ، وذكر شروط الإمامة ، وسرد أصناف المبتدعة ، ثم أفاض في بيان كلام الله على مذهب الأشاعرة ، ونقض أدلة المعتزلة في دعوى خلق القرآن وأوضح أن الآيات والآثار التي تمسكوا بها لا تدل على حدوث الكلام النفسى القائم بالله ، وأفاض في ذلك إفاضة لا توجد في غير هذا الكتاب ، وشرح الفرق بين القراءة والمقروء - يريد بالمقروء ما قام بالله ، وبين أن كلامه سبحانه ليس بحرف ولا صوت وإنما هما دالان على القديم القائم بالله ، وسرد الآثار الدالة على أن الحروف والأصوات من صفات قراءة القارئ لا من صفات كلام البارئ سبحانه ، ثم عزز ذلك بالدليل العقلى ، وبين وجه سماعنا لكلامه جل جلاله ، وبرهن على أن الكلام الحقيقى هو الكلام النفسى ، ودل على الكلام النفسى بتوسع لا تجده في غير هذا الكتاب ، وسخف أحلام الحشوية في الحروف والأصوات ، وعاب عليهم عدم انتباههم للإسناد المجازى في الآثار الواردة في الحرف والصوت .

وأوضح معنى الأحرف السبعة ، وتوسع في الكلام في الصوت الوارد في بعض الآثار ، واستقصى البحث في ذلك وفي سرد الأدلة على أن الصوت مخلوق لا يجوز أن يقوم بالله سبحانه عند أولى الألباب ، ثم تحدث عن عموم إرادة الله وأنه هو الخالق وحده ، وأفاض في ذلك إفاضة لا تجدها في غير هذا الكتاب ، ونص على أن العبد كاسب وليس بخالق لأفعاله كما ادعاه بعض أهل الزيغ .

ثم حكى عن ابن فورك ما جرى بينه وبين صاحب ابن عباد قائلاً : « وقد قيل عن الشيخ الإمام أبى بكر بن فورك رضى الله عنه أن صاحب قطع سفرجلة وهما في بستان وقال لابن فورك : ألسنت أنا قطعت هذه السفرجلة ؟ فقال : إن كنت تزعم أنك خلقت هذه التفرقة فيها فاخلق وصلها بالشجرة حتى تعود كما كانت فبهت » وابن فورك زميل الباقلاني في مجلس أبى الحسن الباهلى . وأوضح المؤلف مسألة الخلق والكسب إيضاحاً شاملاً ، ثم استوفى الكلام في مسألة الشفاعة ، ثم أفاض في مسألة رؤية الله تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ، وبها ختم الكتاب .

وهذا الكتاب من أبدع ما برز للوجود من آثار المتقدمين من المتكلمين ، فى التفنن فى التدليل على مباحثه ، ولا غرو فإن مؤلفه الباقلاني كان واسع الاطلاع ، قوى الذاكرة ، سريع الخاطر ، حاضر البديهة ، نير البيان ، وله ذكاء متقد ، وحافظة قوية . ولسان لا يغالب فى المناظرات ، ومؤلفاته أصدق شاهد على ذلك ، وله مقدره خارقة للعادة فى تصيد الحجج من ثنايا الكتاب والسنة والآثار ضد مخاصميه ، فيعجب الريب مما جمع الله له من المنح العظمى ، لكن عادته الرواية بالمعنى ، فلا تجده يراعى كثيراً لفظ الرواية مكتفياً بجوهر المعنى . كما هو عادة أغلب النظار فى حجاجهم ثم إنه كثيراً ما تراه يذكر آثاراً فيها وهن على سبيل الاستثناس بها بدون أن

والباقى المطلق هو الذى لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال إلى آخر، ويعبر عنه بأنه أبدي .

والقديم المطلق هو الذى لا ينتهى تمادى وجوده فى الماضى إلى أول، ويعبر عنه بأنه أزلي .

وقولك : « واجب الوجود بذاته » متضمن لجميع ذلك . وإنما هذه الأسماء بحسب إضافة هذا الوجود فى الذهن إلى الماضى أو المستقبل ، وإنما يدخل فى الماضى والمستقبل المتغيرات ، لأنهما عبارتان عن الزمان ، ولا يدخل فى الزمان إلا التغير والحركة ، إذ الحركة بذاتها تنقسم إلى ماضٍ ومستقبل ، والمتغير يدخل فى الزمان بواسطة التغير . فما جل عن التغير والحركة ، فليس فى زمان ، فليس فيه ماضٍ ومستقبل ، فلا يفصل فيه القدم عن التقابل .

والماضى والمستقبل ، إنما يكون لنا إذا مضى علينا وفيها أمور وسيتجدد أمور . لابد من أمور تحدث شيئاً بعد شيء ، حتى تنقسم إلى ماضٍ قد انعدم وانقطع ، وإلى زمان حاضر ، وإلى ما يتوقع تجدد من بعد ، فحيث لا تجدد ولا انقضاء فلا زمان . وكيف لا والحق تعالى قبل الزمان ، وحيث خلق الزمان لم يتغير من ذاته شيء وقبل خلق الزمان لم يكن للزمان عليه جريان ، وبقي بعد خلق الزمان على ما عليه كان .

ولقد أبعد من قال : إن البقاء صفة زائدة على ذات الباقى . وأبعد منه من قال : القدم وصف زائد على ذات القديم ، وناهيك برهائنا على فساده ، ما لزمه من العُبط فى بقاء البقاء ، وبقاء الصفات ، وقدام القدم ، وقدام الصفات .

(المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى لأبى حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٣١) .

يتخذها أدلة مباشرة ، وقد تكون تلك الآثار فى عداد ما يتمسك بها الخصوم فيقلبها عليهم .

وأما من ناحية النضج العقلى . والمقدرة الفائقة فى الاحتجاج العقلى السليم فحدث عن البحر ولا حرج ، وإن كان لا يخلو من بعض تهويل وتشغيب فى مغالبة الخصوم فيما يكاد أن يكون الخلاف فيه لفظياً . ويتبين ذلك كله من مطالعة كتابه هذا . فضلاً عن مطالعة كتبه الأخرى ، وكان رحمه الله من أعظم الأئمة فى علم التوحيد والصفات وقد ازداد مذهب الأشعرى وضوحاً ببياناته النيرة فى كتبه الخالدة ، وقد حجز الباقلانى المعتزلة حقاً فى أقماع السمسمة أيضاً . كما يقول ابن الصيرفى فى الأشعرى فى زمانه - وضيق عليه جداً سبيل التخلص من قوامع حججه ، وضايقتهم كل المضايقة بعد أن رفعوا رؤوسهم فى عهد آل بويه ، فهو جدلى عظيم لا يصطلى بناره . ولا منجاة لمناظره بدون استرشاده بمناره .

(الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للفاضل أبى بكر محمد بن الطيب الباقلانى . عرّف بالكتاب ، وقدمه للقراء ، وكتب هوامشه فضيلة الشيخ محمد زاهد الحسن الكوثرى . المكتبة الأزهرية للتراث / ٣٠-٦) .

* الباقى :

قال صاحب اللسان : فى أسماء الله الحسنى الباقى : هو الذى لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال إلى آخر ينتهى إليه ، ويعبر عنه بأنه أبدي الوجود . والبقاء ضد الفناء .

(لسان العرب لابن منظور / ٤ / ٣٣٠) .

قال عنه حجة الإسلام الغزالي :

هو الموجود الواجب وجوده بذاته ، ولكنه إذا أضيف فى الذهن إلى الاستقبال سمي باقياً ، وإذا أضيف إلى الماضى سمي قديماً .

وقال عنه الإمام فخر الدين الرازى :

قال تعالى : ﴿والله خير وأبقى﴾ [طه : ٧٣].

واعلم أنه تعالى واجب الوجود لذاته أى غير قابل للعدم بوجه من الوجوه . فكل ما كان كذلك كان ذاتى الوجود فى الأزل والأبد ، فدوامه فى الأزل هو القدم ، ودوامه فى الأبد هو البقاء .

قيل : الباقي الذى لا ابتداء لوجوده ، ولا نهاية لوجوده ، وقيل الباقي الذى يكون فى أمده على الوصف الذى كان فى أبده ، وقيل : هو الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء .

وقال النصرآبادى : الحق باق ببقائه ، والخلق باق بإبقائه .

ومن الناس من قال : إنه باق ببقاء هو صفة قائمة بذاته ، وهذا باطل من وجهين .

الأول : أنه يقال واجب الوجود لذاته ، وما كان واجبا لذاته امتنع أن يكون واجبا لغيره ، فإذا امتنع أن يكون استمرار ذاته موقوفا على اعتبار أمر آخر سواء ، فلم يكن بقاءه صفة قائمة به .

الثانى : أن بقاء الله تعالى يجب أن يكون باقيا ، فإن كان باقيا بالبقاء لزم إما الدور ، وإما التسلسل وهما محالان ، فوجب أن يكون البقاء باقيا لنفسه ، فلو كانت الذات باقية بالبقاء لزم كون الصفة أقوى من الذات ، وذلك قلب المعقول .

(شرح أسماء الله الحسنى لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٣٥٠ ، ٣٥١) .

* باكستان :

الاسم الرسمى : جمهورية باكستان الإسلامية .

نظام الحكم : جمهورية مستقلة .

الحالة السابقة : جزء من شبه القارة الهندية تحت

الاستعمار البريطانى حتى الاستقلال فى ١٤ / ٨ / ١٩٤٧ ثم جمهورية باكستان فى ٢٣ / ٣ / ١٩٥٦ حتى انفصل الجزء الشرقى منها تحت اسم بنجلاديش فى ١٧ / ٤ / ١٩٧١ وبقي الجزء الغربى (باكستان الغربية) تحت اسم جمهورية باكستان الإسلامية .

مساحة الدولة : ٩٤٣ ، ٨٠٣ كيلو متر مربع .

العاصمة : إسلام آباد .

أهم المدن : كراتشى ، لاهور ، حيدرآباد .

اللغة الرسمية : الأوردو (الباكستانية) .

العملة النقدية : الروبية الباكستانية .

الدول المجاورة : إيران فى الغرب ، وأفغانستان والصين فى الشمال ، والهند فى الشرق .

(جغرافية العالم الإسلامى - إعداد د . ياسين محمد مراد / ١٦٩ ، ١٧٠ - World Almanac 1988, 706 - 707) .

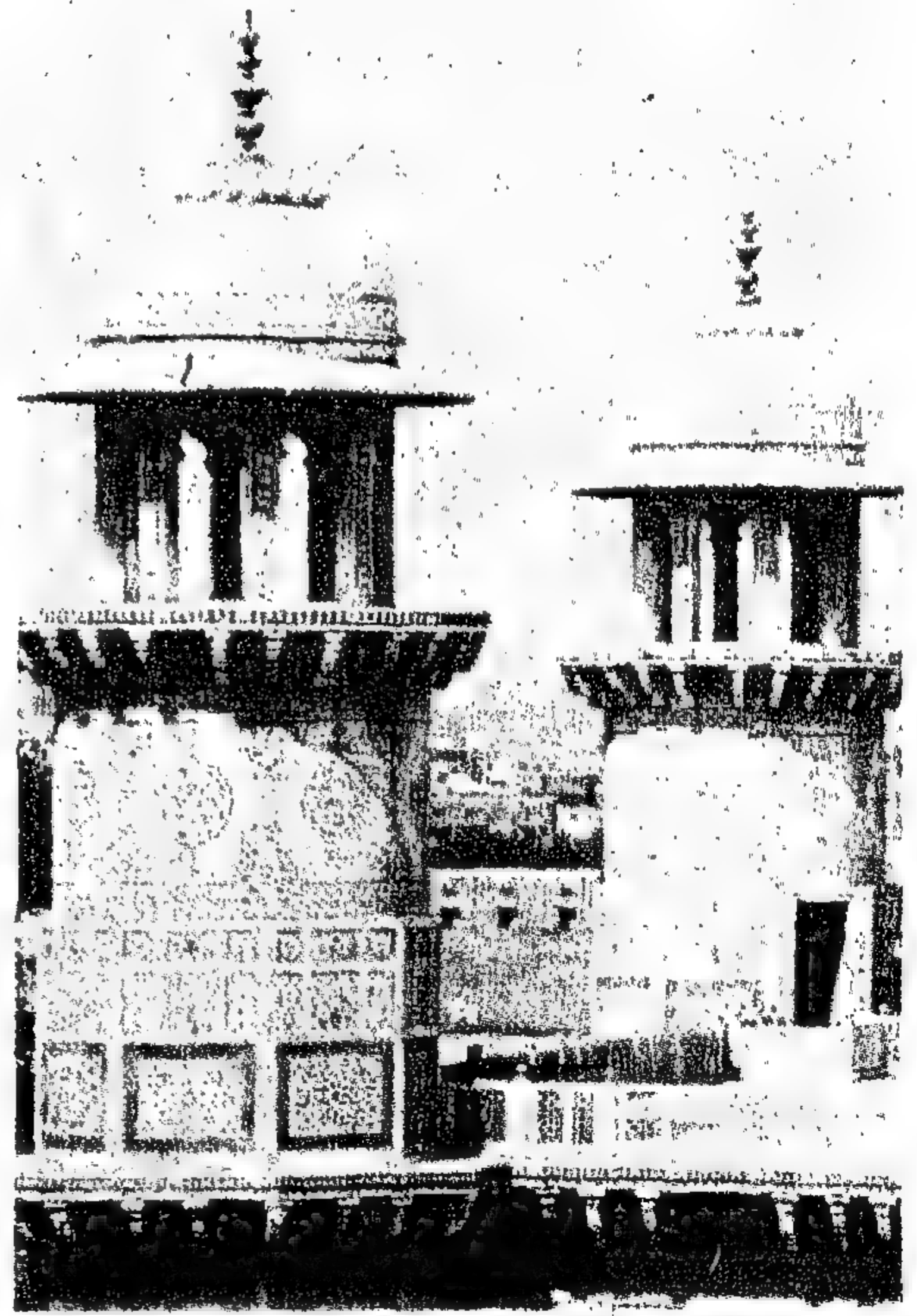
و « باكستان » كلمة فارسية معناها أرض الطهر ، وهى ترمز إلى المقاطعات الإسلامية فى الهند ، فالباء من بنجاب ، والألف من الباتان ، والكاف من كشمير ، والسين من سند ، أما « ستان » فمعناها دولة أو أرض ، وهى مأخوذة عن الكلمة السنسكريتية « استهان » .

(الإسلام فى المشارق والمغارب - د . جمال الدين الرمادى / ٤١) .

وكانت شبه القارة الهندية جزءا من الامبراطورية البريطانية حتى ١٤ أغسطس عام ١٩٤٧ حين أنهت بريطانيا حكمها لهذه البلاد ، بعد أن قامت بها حركات ثورية حررتها من الاستعمار ، ثم انقسمت شبه القارة إلى جمهوريتين كبيرتين مستقلتين ، هما جمهورية الهند وجمهورية باكستان .

وكانت باكستان تتكون من إقليمين كبيرين ، وهما باكستان الغربية ، وتشمل حوض نهر السند وما حوله ، وباكستان الشرقية في البنغال ، وفي عام ١٩٦٩ انفصلت باكستان الشرقية وأعلنت استقلالها باسم «جمهورية بنجلاديش» .

وقد دخل الإسلام باكستان منذ القرن الأول الهجرى عن طريق التجار والدعاة من العرب الذين وصلوا إلى هذه الأقاليم ، بعد أن فتحها العرب فى عهد الدولة الأموية . وأخذ الإسلام ينتشر بعد ذلك حتى شمل جزءا كبيرا من البلاد .



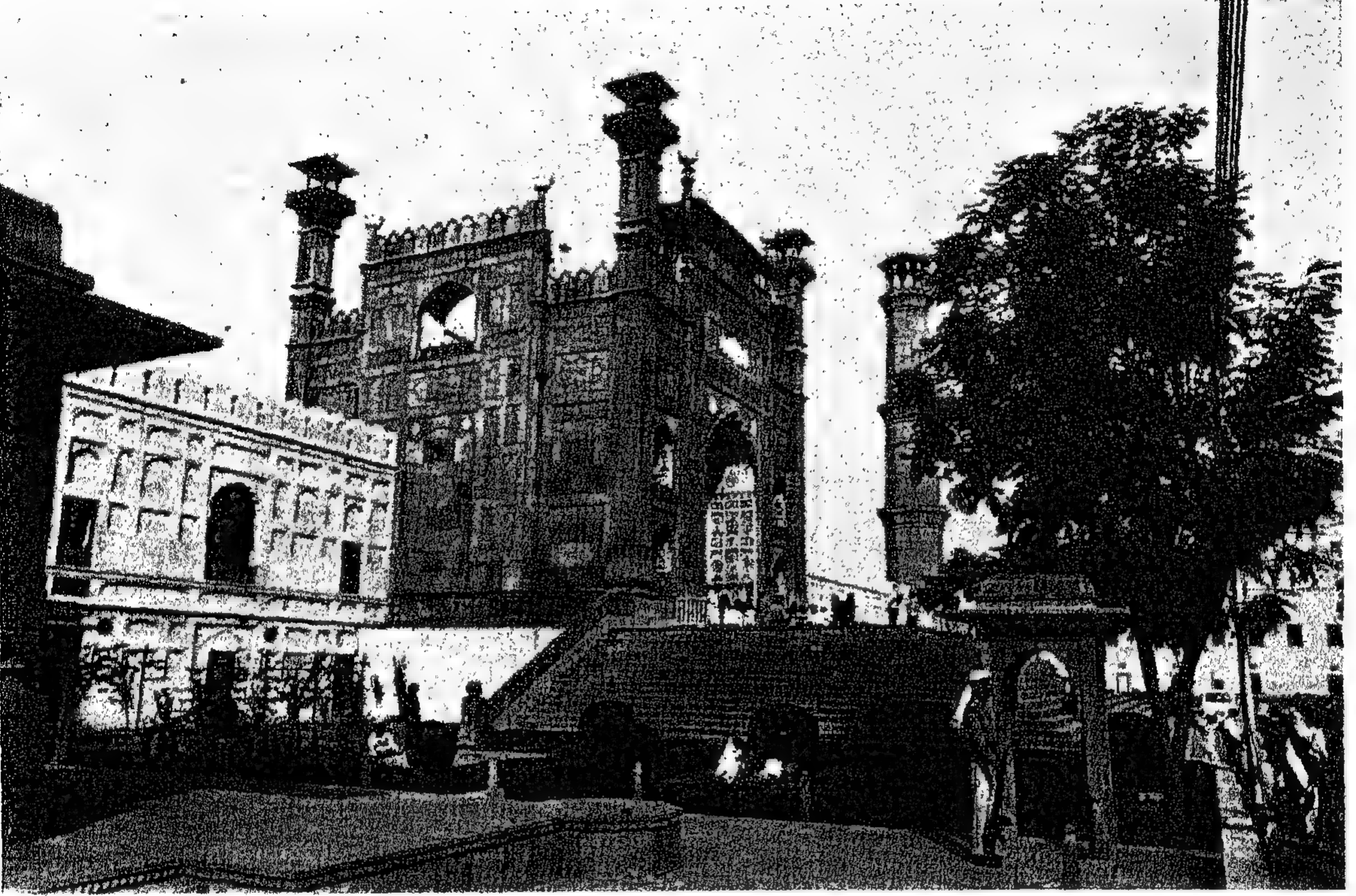
رؤوس منارات مسجد اعتماد الدولة فى أجرا من القرن العاشر الهجرى ١٧ ميلادى .

وأول من اعتنق فكرة انفصال المسلمين عن الهند ، وتكوينهم دولة إسلامية خاصة بهم هو محمد إقبال شاعر النهضة الإسلامية ، وفى عام ١٩٤٠ أعلن حزب الرابطة الإسلامية لعموم الهند عن اتخاذ فكرة إنشاء الدولة الإسلامية التى دعا إليها الشاعر إقبال هدفا سياسيا عليه أن يحققه وينفذه ، ولم تلبث أن تحولت الفكرة إلى حقيقة يوم ١٤ أغسطس ١٩٤٠ على يد القائد « محمد على جناح » كما ساهم جمال الدين الأفغانى فى الدعوة إلى إنشاء باكستان ، وكان يدعو إلى يقظة المسلمين وإحياء التراث الإسلامى المجيد وبفضل هؤلاء جميعا وغيرهم ممن قاموا بنصيب مشكور فى تأسيس دولة باكستان تحقق الأمل ، وأصبح الحلم حقيقة فى عام ١٩٤٧ .

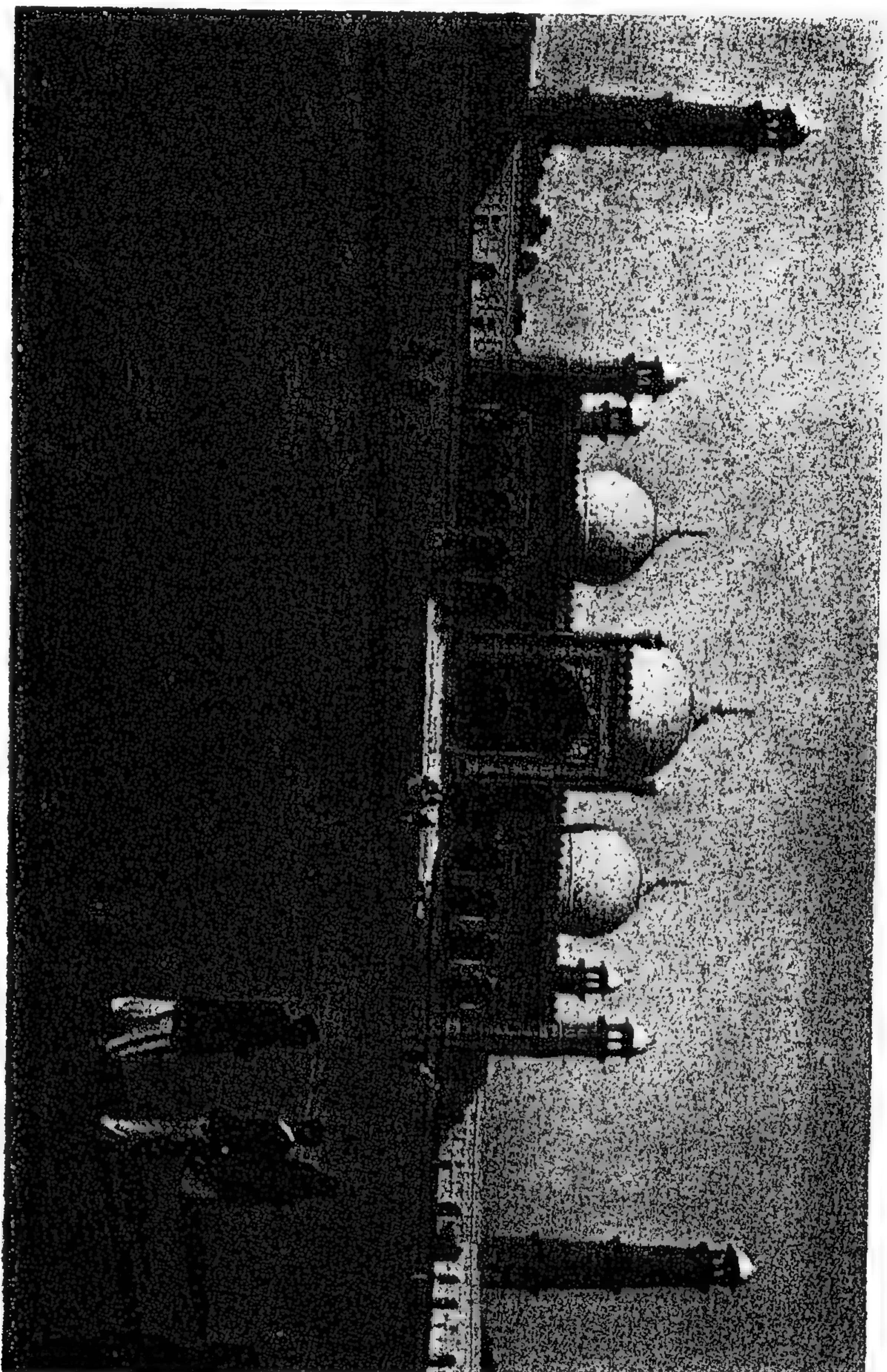
كانت لاهور أول عاصمة لباكستان بعد قيامها واستقلالها ، ثم انتقلت العاصمة إلى كراتشى ، . وهى اليوم فى مدينة إسلام آباد قرب مدينة روالبندى وفى هذه العواصم وفى غيرها من مدن باكستان مئات من المساجد منها ما هو تحفة فنية رائعة مثل مسجد بادشاه فى لاهور عاصمة إقليم البنجاب ، فهو طراز إمبراطورى فريد فى بابه بقبابه المرمرية المتعددة ، ومما يذكر عن هذا المسجد أن الملوك والرؤساء المسلمين صلوا فيه جماعة عند انعقاد مؤتمر القمة للدول الإسلامية الثانى عام ١٩٧٣ .

ومن مساجد لاهور المشهورة جامع الوزير خان ، وهو أشهر مساجدها الأثرية ، ثم مسجد شاه جيهان الذى بناه تليدا لذكرى والده . ومن المساجد الجامعة العامرة مسجد الكلية الإسلامية فى مدينة بيشاور .

(انتشار الإسلام وأشهر مساجد المسلمين فى العالم - محمد كمال حسين / ١٠١ - ١٠٣) .
انظر الخريطة المصاحبة لمادة « أفغانستان » .



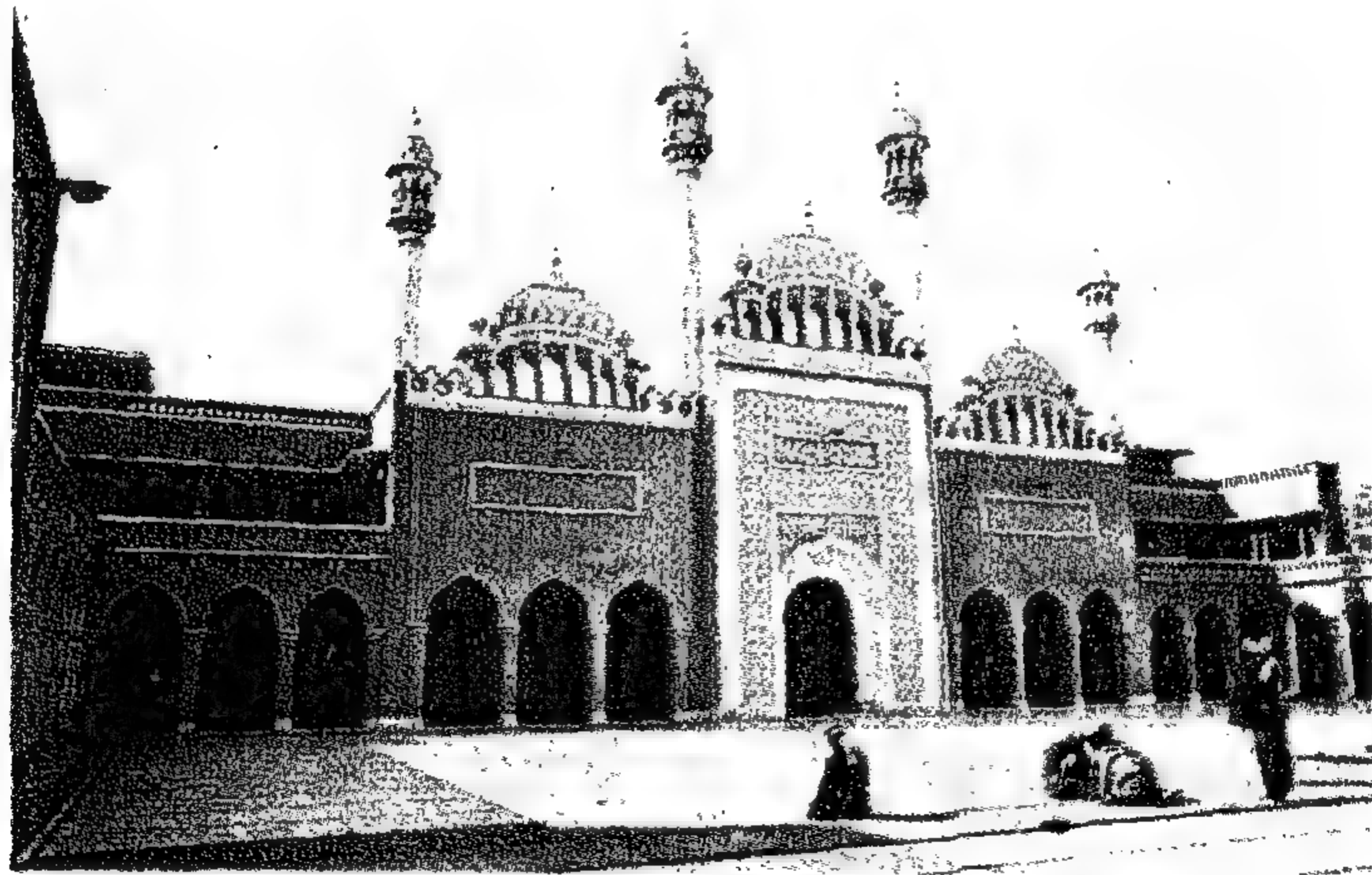
مدخل المسجد الجامع الكبير (بادشاه مسجد) أكبر مسجد في العالم الإسلامي (باستثناء مكة المكرمة والمدينة المنورة).
عن مجلة منار الإسلام العدد الثامن ، السنة الرابعة ، شعبان ١٣٩٩هـ / يوليو ١٩٧٩م .



الفناء الداخلى للمسجد وقد ظهرت القاعة الرئيسية حيث يوجد المحراب والقباب الثلاث
ومئذنتان من مآذنه الأربعة وهذا الفناء يتسع لمائة ألف مصلي ومثلهم خارج المسجد.



واجهة مسجد الجامعة الأشرفية
من زاوية جانبية



القاعة الرئيسية في مسجد الجامعة
الأشرفية حيث يوجد المحراب

* بالس :

مدينة مندثرة في سورية الشمالية ، شرقي حلب ، قامت بالقرب منها مدينة مسكنة الحالية . قال عنها ياقوت :

بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقه .

سميت فيما ذكر ببالس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام . وكانت على ضفة الفرات الغربية . فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال .

قال المنجمون : طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة وهي في الإقليم الرابع .

قال البلاذري : سار أبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدم مقدمته إلى بالس وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة إلى قاصرين . وكانت بالس وقاصرين لأخوين من أشرف الروم أقطعا القرى التي بالقرب منها وجعلها حافظين لما بينهما من مدن الروم . فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر منبج . ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، للصوائف (الصوائف : القوى المرابطة أيام الصيف للغزو ورد العدوان) ويقال : بل كان له رسم قديم ، وأسكن بالس وقاصرين قومًا من العرب والبادي ثم رفضوا قاصرين ، وبلغ أبو عبيدة إلى الفرات ثم رجع إلى فلسطين . فكانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعزاء عشرية (الأعزاء : الأراضي الطيبة ، والعشرية : التي يؤخذ عشر إنتاجها) فلما كان مسلمة بن عبد الملك توجه غازيًا إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فاتاها أهلها وأهل بويلس وقاصرين وعابدين وصفين ، وهي قرى منسوبة إليها ، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهرًا من الفرات يسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر

السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ، ورم سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته ، فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية وقبض عبد الله ابن علي أموال بني أمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، فلما مات صارت للرشيذ فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده ، وقال مكحول : كل عسرى بالشام فهو مما جلا عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيوه وكان موأناً لاحق فيه لأحد فأحيوه بإذن الولاة ، قال ابن غسان السكوني :

أمن الله ، بالمبارك يحيى

خوف مصر إلى دمشق فبالس

وينسب إليها جماعة منهم أبو المجد معدان بن كثير بن عليّ البالسى الفقيه الشافعى ، كان تفقه على أبى بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشى .

وكان لمعدان معرفة جيدة بالأدب واللغة ، وممن ينسب إلى بالس أيضاً الحسن بن عبد الله بن منصور ابن حبيب بن إبراهيم أبو عليّ الأنطاكى يعرف بالبالسى ، حدث بدمشق ومصر عن الهيثم بن جميل وإسحاق بن إبراهيم الحينى وغيرهم ، وروى عنه جماعة ، منهم : أبو العباس بن ملاس وأبو الجهم بن طلاب ومكحول البيرونى .

وإسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسى الخيزرانى ، سمع خيثمة بن سليمان بأطرابلس وبالرقه أبا الفضل محمد بن علي ابن الحسين بن حرب قاضى الرقة .

وبالس أبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضى وأباه أحمد بن أيوب الزيات وأبا العباس أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسى وجماعة وافرة سواهم ببلدان شتى ، روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن

محمد بن يوسف المراغي النحوي وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي .

وأحمد بن إبراهيم بن فيل ، أبو الحسن البالسي ثم الأنطاكي ، نزل أنطاكية روى عن هشام بن عمار والمسيب بن واضح وطبقتهما كثيرًا ، روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وخيثمة وأبو عوانة الأسفراييني وسليمان الطبراني وخلق كثير ومات بأنطاكية سنة ٢٨٤ .

(معجم البلدان ١ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان . السفر الثالث ، القسم الأول / ١٢٤ - ١٢٨ وقد وضعنا التعليقات بين أقواس في ثنايا النص . انظر أيضًا الأنساب للسمعاني ١ / ٢٦٧ ، ٢٦٨) .

وقد ذكر الحوراني أن الشيخ العارف أبو بكر بن قوام ، الزاهد العابد ، صاحب الأحوال والكرامات ، المجمع على دينه وعلمه وورعه ، والذي ولد بمشهد صفين سنة ٥٨٤ هـ قد انتقل إلى بالس ونشأ بها ، وقد دفن بسفح قاسيون في الجانب الغربي منه ، وقبره مشهور ظاهر يُزار ويُقصد .

(الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لابن الحوراني - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي / ١٠٥ ، ١٠٦) .

* البالسي :

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية فقال هو نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي . كان فقيها محدثا ورعا قوامًا في الحق ، شرح التنبيه ، ودرس بالمعزية ، وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد . مات سنة تسع وعشرين وسبعمائة (الدرر الكامنة ٤ / ٥٠) .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق

محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٤٢٥ . انظر أيضًا الأنساب للسمعاني ١ / ٢٦٧ ، ٢٦٨) .

انظر: بالس .

* بالوجوزجان :

قال ياقوت :

بالوجوزجان : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى سرخس على طريق هراة ، ينسب إليها بالوجي ، منها : أبو الحجاج خازجة بن مصعب بن خازجة الضبعي بالوجي شهد أبوه مصعب صفين مع علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأدرك خازجة قتادة بن دعامة فلم يكتب عنه ، وروى عن يونس بن يزيد الأيلي وغيره .

(معجم البلدان ١ / ٣٢٩) .

* بالوز :

بالوز : بالزاي : من قرى نسا على ثلاثة فراسخ منها ، ومنها كان أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني النسوي ، ويقال النسائي ، كان إمام عصره في الحديث غير مدافع ، مات في سنة ٣٠٣ ، وقبره ببالوز يُزار .

(معجم البلدان ١ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) .

* بانت سعاد (قصيدة -) :

مطلع قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني الصحابي التي مدح بها رسول الله ﷺ بعد أن هجاه وأهدر رسول الله ﷺ دمه ، فجاءه كعب بن زهير في المدينة يعتذر إليه فقرأها عليه ، وهي سبعة وخمسون بيتا وقد عفا عنه النبي ﷺ وخلع عليه برده .

يقول كعب بن زهير في مطلع قصيدته اللامية هذه ، وهي من أعظم قصائد المدائح النبوية :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم إثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا

إلا أغن غضيض الطرف مكحول

ثم تسير القصيدة على نهج الشعر الجاهلي، فتبتدىء بالتشبيب بالمرأة، واسمها هنا سعاد، فيصف جمالها وقصته معها، ثم ينتقل إلى وصف ناقته ويعدد مزاياها وذلك حتى البيت الرابع والثلاثين، وبعده ينتقل إلى غرضه من القصيدة وهو مدح رسول الله ﷺ والاعتذار إليه، وإليك بعض مقتطفات منها. وقد رقمنا الأبيات حسب ورودها هنا لا حسب ورودها في النص، وذلك لكي يسهل الرجوع إليها:

٣ - تسعى الوشاة جنابيهما وقولهم

إنك يا ابن أبي سلمى لمقتبول

٤ - وقال كل خليل كنت أمله

لا ألهينك إنى عنك مشغول

٥ - فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم

فكل ما قدر الرحمن مفعول

٦ - كل ابن أنثى وإن طالت سلامته

يومًا على آلة حديداء محمول

٧ - أنبت أن رسول الله أوعدنى

والعفو عند رسول الله مأمول

٨ - وقد أتيت رسول الله معتذرًا

والعذر عند رسول الله مقبول

٩ - مهلا هداك الذى أعطاك نافلة الـ

— قرآن فيها مواعظ وتفصيل

١٠ - لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم

أذنب وقد كثرت فى الأقاويل

١١ - إن الرسول لسيف يستضاء به

مهتد من سيفوف الله مسلول

١٢ - فى فتية من قريش قال قائلهم

ببطن مكة لمأسلموا زولوا

١٣ - زألوا فما زال أنكاس ولا كشف

عند اللقاء ولا ميل معازيل

١٤ - شم العرانيين أبطال لبوسهم

من نسج داود فى الهيجا سرايل

١٥ - بيض سوابغ قد شكت لها خلق

كأنها خلق القفعاء مجدول

١٦ - يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم

ضرب إذا عرد السود التبايل

١٧ - لا يفرحون إذا نالت رماحهم

قومًا وليسوا مجازيعًا إذا نيلوا

١٨ - لا يقع الطعن إلا فى نحورهم

وما لهم عن حياض الموت تهليل

(مجموع مهمات المتون . ط . مصطفى البابى

الحلبى / ٧٩ ، ٨٠) .

قالت المؤلفة: وجدت اختلافات بين هذه النسخة

وبين كل من شرح ابن هشام والمنتخب فى آداب

العرب، ونذكر منها ما يتصل بالأبيات التى أوردناها

هنا، وقد استخدمنا أرقامًا متسلسلة غير ما جاء فى

النص، ليسهل الرجوع إليها.

البيت ١ : جاء عجز البيت فى المنتخب على النحو

التالى:

* متيم عندها لم يجر مكبول *

البيت ٧ : ورد فى النسختين وفى كشف الظنون

١٣٣٠ / ٢ بلفظ « نبئت » (يقبول حاجى خليفة،

كشف ١٣٣٠ / ٢، لما قال: نبئت إلخ قال رسول الله

ﷺ : والعفو عند رسول الله (عند الله) مأمول .

البيت ٨ : غير موجود فى النسختين .

البيت ١١ : ورد في المنتخب بلفظ « لنور » بدل « لسيف » .

البيت ١٢ : في المنتخب بلفظ « عصبه » بدل « فتية » .

الأبيات ١٦ - ١٨ : يختلف ترتيبها في النسخ الثلاث .

وإليك شرحاً لبعض الألفاظ :

البيت ١ : بانت : فارقت . والمتبول : الذي أسقمه الحب . ومكبول : مقيد .

البيت ٢ : الأغن : الذي في صوته غنة ، وهو صوت محبوب ، غضيض الطرف : أي في طرفها كسر وفتور .

البيت ٧ : أوعدني : هددني .

البيت ٩ : نافلة القرآن : عطية القرآن . والتفصيل : التبيين .

البيت ١٢ : زولوا : أي انتقلوا من مكة إلى المدينة .

البيت ١٣ : النكس : الضعف . والكشف ، جمع أكشف وهو من لا ترس له . والميل جمع أميل وهو من لا سيف له أو من لا يحسن الركوب . والمعازيل : جمع معزول وهو من لا سلاح له .

البيت ١٤ : شُمُ العرائن : شم الأنوف ، أي أعزة ، واللبوس : اللباس . والسرايل : الدروع ، أي لباسهم دروع من نسج داود .

البيت ١٥ : بيض : صفة للسرايل . والسوابغ الطوال . والقفعاء : نبات ينبسط على الأرض يشبه حلق الدروع .

البيت ١٦ : الزُّهر : البيض ، وعرد : فرّ وأعرض . والتنايل : القصار .

البيت ١٨ : التهليل : الجبن والفرار .

(المنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه ٢ /

٦٧-٦٩) .

وإليك ما أورده صاحب كشف الظنون عن شروح القصيدة . يقول المؤلف . ولها شروح ونظائر . فمن الشروح شرح لابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف النحوي المتوفى سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة أوله : أما بعد حمد الله المنعم بإلهام الحمد لعبيده ... إلخ وفرغ في اليوم الثامن والعشرين من رجب سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة . وعلى هذا الشرح حاشية للأديب عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف أجاد فيها وأفاد .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي لشرح ابن هشام طبع دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٤٥ هـ ، وبهامشه حاشية الإسعاد على بانت سعاد للإمام الشيخ إبراهيم الباجوري .

قال صاحب كشف الظنون : وشرح موفق الدين الحكيم عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ تسع وعشرين وستمائة . وإبراهيم بن محمد الأميوطي اللخمي المتوفى سنة ٧٩٠ تسعين وسبعمائة اختصر شرح شيخه ابن هشام واقتصر على إعرابه وشرحها جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة . وصنف مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي كتاباً سماه زاد المعاد في وزن بانت سعاد ثم شرحه في مجلد وتوفى سنة ٨١٧ سبع وعشرة وثمانمائة ، وشرح بانت سعاد للشيخ عبد القادر بن إبراهيم بن الشيبه المحلي . والسيد عبد الله المعروف بنقره كار وكانت وفاته قريباً من سنة ٨٠٠ ثمانمائة ، أوله : الحمد لله رب العالمين في السراء والضراء ... إلخ ، وأبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ اثنتين وخمسمائة . ومن الشروح على تلك القصيدة شرح المولى خير الدين المتوفى سنة ٨٨٣ معلم السلطان محمد خان الفاتح وهو شرح مختصر موجز لطيف ذكره المعجدي . وخمسها محمد

* بانقيا :

قال عنها ياقوت :

بانقيا : بكسر النون : ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في الفتوح ، وفي أخبار إبراهيم الخليل ، عليه السلام خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنمًا ويحمل دلوًا على عاتقه حتى نزل بانقيا ، وكان طولها اثنتي عشر فرسخًا ، وكانوا يزلزلون في كل ليلة فلما بات إبراهيم ، عندهم لم يزلزلوا ، فقال لهم شيخ بات عنده إبراهيم عليه السلام : والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فإنني رأيت كثير الصلاة ، فجأؤوه ، وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول ، فقال : إنما خرجت مهاجرًا إلى ربي . وخرج حتى أتى النجف ، فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى ، فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له ، فقال لهم : لمن تلك الأرض ؟ يعني النجف ؟ قالوا : هي لنا ، قال : فتبيعونيها ؟ قالوا : هي لك فوالله ما تُنبت شيئًا ، فقال : لا أحبها إلا شراء فدفع إليهم غنيمات كن معه بها ، والغنم يقال لها بالنبطية نقيًا ، فقال : أكره أن آخذها بغير ثمن ، فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضهم ، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه ، وذكر إبراهيم ، عليه السلام ، أنه يحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون ألف شهيد ، فاليهود تنقل موتاهم إلى هذا المكان ، لهذا السبب . ولما رأى عليه السلام غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول ، وقد ذكرها الأعشى فقال :

فما نيل مصر ، إذ تسامى عبابه

ولا بحر بانقيا إذا راح مُفعمًا

بأجود منه نائلًا إن بعضهم

إذا سُئل المعروف صد وجمجمًا

وقال أيضًا :

قد سرت ما بين بانقيا إلى عدن

وطال في العجم تكرارى وتسيارى

ابن شعبان القرشي الشافعي المصري ذكر فيه إنه لم يسمع من خمسها غير الشيخ الكسائي وهذا ثان أوله .

* قل للعواذل مهما شتتموا قولوا ... إلخ *

وشرحها الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وسماه كنه المراد أوله : الحمد لله الذي جعل قصيدة كعب إلخ ... مهد في أوله : ثلاثة مقاصد . ومن شروح بانث سعاد النكت الجياد للصادق بن محمد بن الصديق السراج الحنفى أولها : الحمد لله الذي شرح صدور أهل الأدب بتوفيقه ... إلخ .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ١٣٢٩ ،

١٣٣٠) .

وقد أورد المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع (١٣ / ١) من بين مؤلفات ابن الأنباري (عبد الرحمن ابن محمد) شرح بانث سعاد ، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي .

ومن شروح بانث سعاد التي قام بها علماء الهند ما يلي :

شرح مصدق الفضل للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي ، مبسوط في أفانين الأدب ، ذكر فيه العروض والمعاني والبيان والبديع .

النجم الوقاد للشيخ محمد غوث بن ناصر الدين المدراسي ، وشرح عليه للشيخ أوحد الدين العثماني البلكرامي ، وشرح عليه للقاضي نجف علي بن عظيم الدين الجهجري ، وشرح عليه للشيخ محمد عابد اللاهوري .

(الثقافة الإسلامية بالهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » تأليف عبد الحى الحسنى ، مراجعة وتقديم أبى الحسن على الحسنى الندوى / ٥٦) .

انظر : البردة (قصيدة -) .

* بانى المساجد والمدارس:

لقب أطلق على الأمير صرغتمش فى نص إنشاء بتاريخ ربيع الآخر سنة ٧٥٧هـ بمدرسته بالقاهرة . وهذا اللقب يشير إلى إحدى الفضائل الرئيسية التى عرف بها المماليك كأثر من آثار اعتناقهم المذهب السنى ومجاهدتهم فى سبيل نشره وحمايته ضد المعتقدات الشيعية . وترجع عادة بناء المدارس على الشكل المعروف فى العصر المملوكى إلى عصر السلاجقة ، وبخاصة إلى الوزير نظام الملك الذى اهتم ببنائها كعامل من عوامل التعليم والتثقيف وكوسيلة من وسائل الدعاية للمذهب الذى دافع عنه السلاجقة فى ميدان الحرب والسياسة ، وعن السلاجقة انتقلت عادة بناء المدارس إلى الأتباكة ثم الأيوبيين ثم المماليك . وكانت المدرسة تستخدم لإقامة الصلاة فيها ومن هنا جاز إطلاق اسم المسجد عليها وجاز الجمع بين المدارس والمساجد فى هذا اللقب .

وقد شاع مدلول هذا اللقب فى عصر المماليك خصوصاً بعد أن ابتدأ حماس الجهاد والكفاح الحربى ينكمش لحساب العلم والبحث العقلى .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ٢٢٢) .

* الباهر فى علم الرياضيات:

انظر: السموأل بن يحيى .

* الباهر فى النارجيات:

انظر: ابن شهيد الأشجعى .

* بايزيد الثانى (جامع - باستانبول):

شيده السلطان بايزيد الثانى (١٤٨١ - ١٥١٢ م) ابن السلطان محمد الفاتح ويقع فى ميدان الحرية (ميدان بايزيد سابقاً) باستانبول . وهو مبنى على الطراز الكلاسيكى . وقبته الرئيسية ترتكز على أربعة أعمدة من طراز رجل الفيل وعلى عامودين من الرخام السماقى الصلب ، ومدخل الجامع مسقوف بنصف

وأما ذكرها فى الفتوح فقال أحمد بن يحيى : لما قدم خالد بن الوليد رضى الله عنه ، العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصارى إلى بانقيا فخرج عليه خبنداذ فى جيش فهزمهم بشير وقتل فرخبنداذ ، وانصرف بشير وبه جراحة فمات بعين التمر .

ثم بعث خالد جرير بن عبد الله إلى بانقيا فخرج إليه بصبهري بن صلوبا فاعتذر إليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان ، وقال : ليس لأحد من أهل السواد عهد إلا لأهل الحيرة وأليس وبانقيا ، فلذلك قالوا : لا يصلح بيع أرض دون الجبل إلا أرض بنى صلوبا وأرض الحيرة ، وذكر إسحاق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبى عامر العبدري بإسناده إلى الشعبى : أن خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسميها على ألف درهم وزن ستة ، وكتب لهم كتاباً فهو عندهم إلى اليوم معروف ، قال : فلما نزل بانقيا على شاطئ الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح ، فقال فى ذلك ضرار بن الأزور الأسدى :

أرقت ببانقيا ومن يلقى مثل ما

لقيت ببانقيا من الحرب يارق

فلما رأوا أنه لا طاقة لهم بحربه طلبوا إليه الصلح فصالحهم ، وكتب لهم كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن بصبهري ومنزله بشاطئ الفرات ، إنك آمن بأمان الله على حقن دمك فى إعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك وأهل قريتك ببانقيا وسميها على ألف درهم جزية ، وقد قبلنا منك ورضى من معنى من المسلمين بذلك ، فلك ذمة الله وذمة النبى محمد ﷺ وذمة المسلمين على ذلك ، شهد هشام بن الوليد وجرير بن عبد الله بن أبى عوف وسعيد بن عمرو ، وكتب سنة ١٣ والسلام ، ويروى أن ذلك كان سنة ١٢ وبانقيا أيضاً : من رستاق منبج على أميال من المدينة .

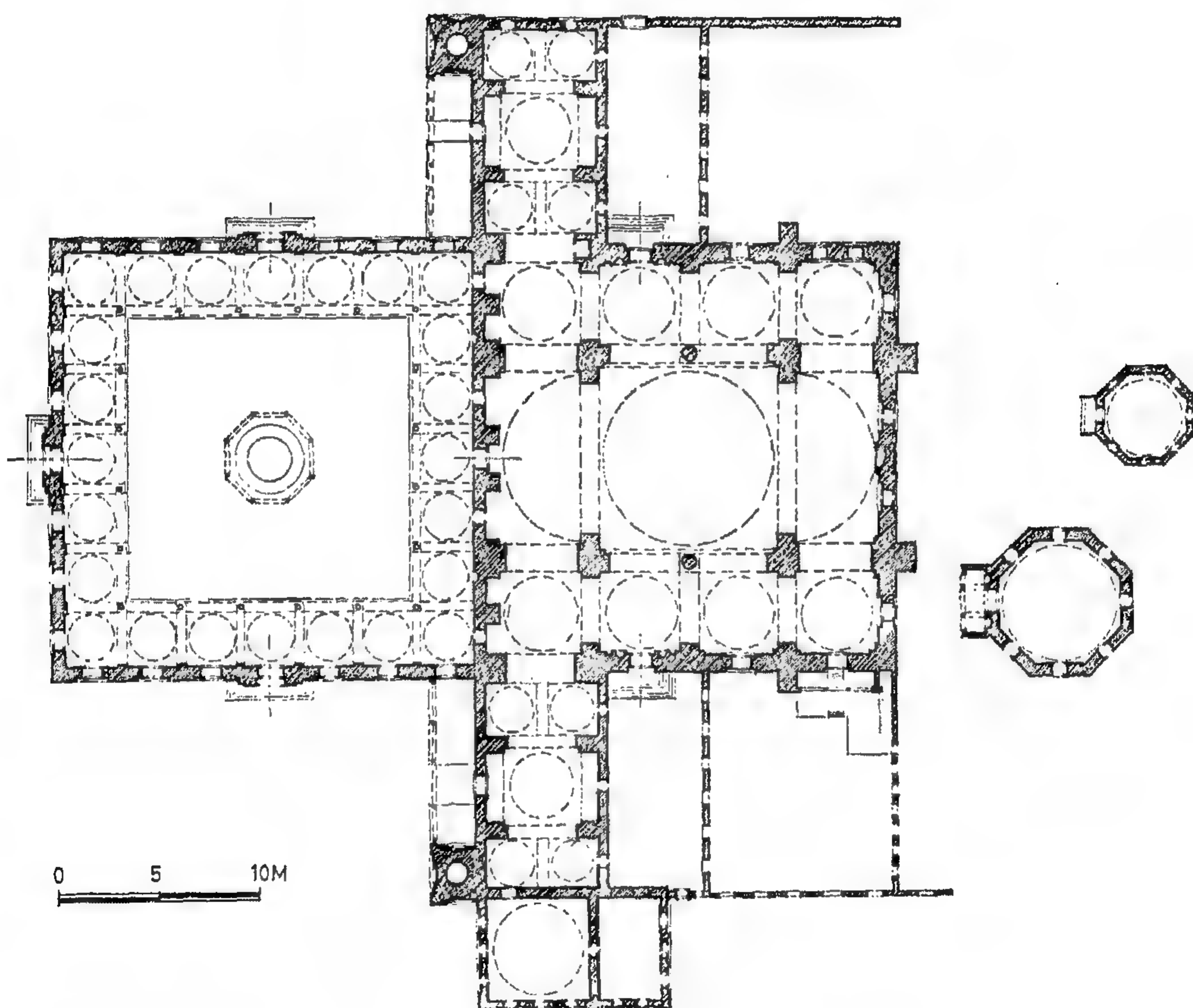
(معجم البلدان ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢) .

بايزيد الثانى (جامع - باستانبول)

عامرة بالكتب أصبحت فى الوقت الحاضر مكتبة بايزيد العامة، بينما أصبحت مدرسته الدينية مكتبة للبلدية.

(الوعى الإسلامى . العدد ٢٦٦ . صفر ١٤٠٧ هـ - أكتوبر ١٩٨٦ / ٧٣ . انظر أيضًا القيم الجمالية - د. ثروت عكاشة / ١١٥ ، ١١٦) .

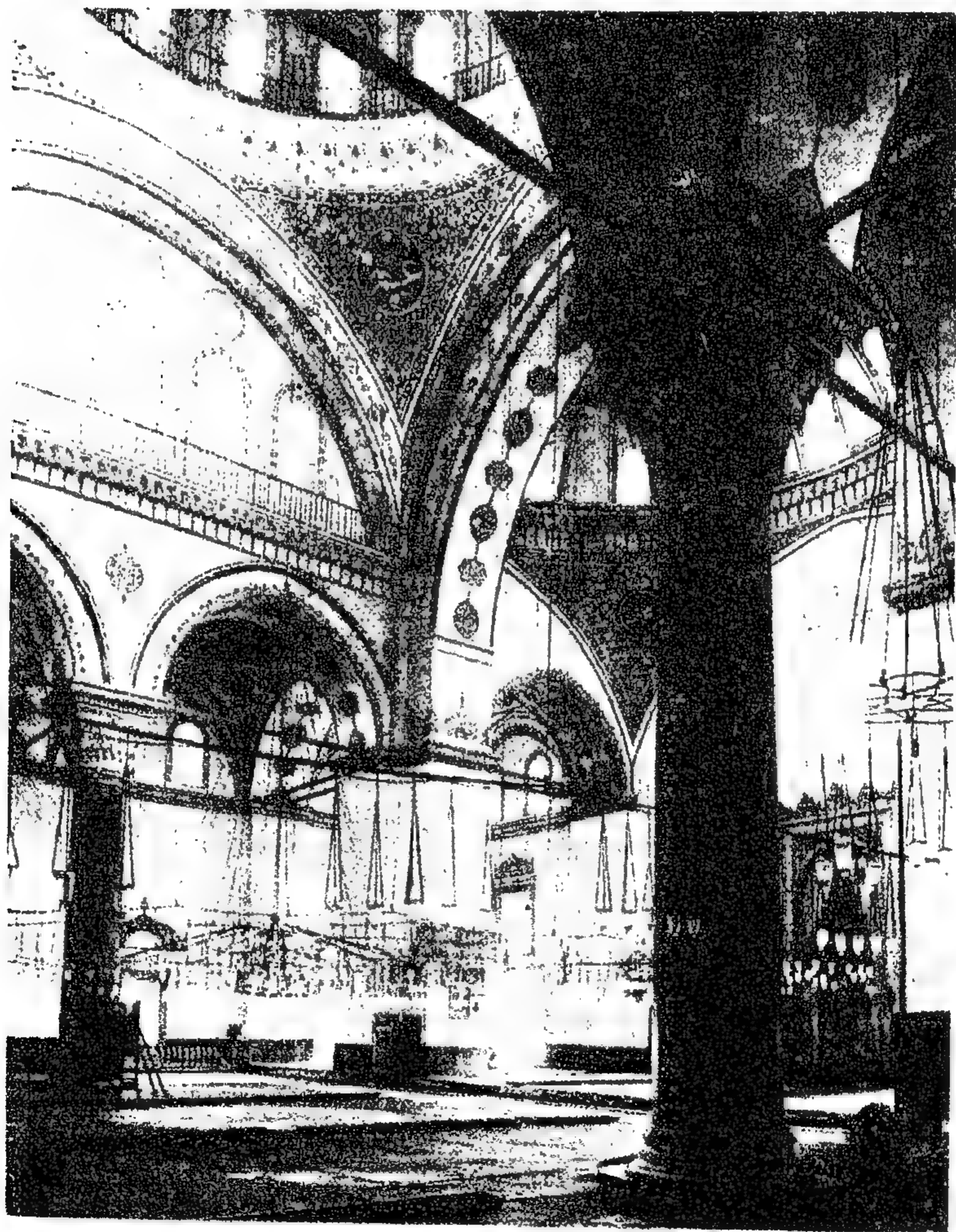
قبة وكذلك المحراب وتوجد أربع قباب على الجوانب، مزينة جميعها بالنقوش الجميلة، والكتابات المخطوطة باليد، ويضم الجامع خزاناً لماء الوضوء، منحوتاً على الحجر بطريقة خاصة، كما يشتمل على نزل للمسافرين ومطعم للحساء ومكتبة



تخطيط ٤٥ - استانبول ، مسجد بايزيد .



استانبول، مسجد بايزيد الثاني، منظر من الميدان قبل
عام ١٩٦٠.



استانبول، مسجد بايزيد الثاني، من الداخل.

وقد ذكر الأستاذ وليد الأعظمى أن الخطاط إسماعيل الأنورى الذى توفى باستانبول قد دفن فى جامع السلطان بايزيد .

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمى ٢ / ٥٩٦)

وهو من روائع العمارة التركية . قال عنه أوقطاي أصلان :

بعد أن مارس المهندس خير الدين تصميم أنواع عديدة من المساجد فى أماسية وأدرنة ، وضع كل خبرته فى تخطيط مجمع السلطان بايزيد فى استانبول . ويشير النص الكتابى الرائع الموجود فوق المدخل الرئيسى - وهو من عمل الشيخ حمد الله - أن بناء المسجد كان بين عامى ١٥٠١ - ١٥٠٦ ونلاحظ هنا أن المهندس راجع أفكاره فى شكل نصف القبة ، ورأى أنه بإضافة نصف قبة آخر فى الناحية الشمالية ، وقبة صغيرة فى كل جانب ، يكون قد انتقل بتخطيط مسجد الفاتح القديم إلى مرحلة أبعد مدى فى التطور فالقبة التى قطرها ١٨ مترا قد أحيطت بنصفى قبة لكل منهما نصف قطر الكبيرة وبأربعة قباب صغيرة فى كل جانب (انظر الصورة العليا) .

أما الجناحان اللذان يغطى كلاً منهما خمس قباب ، واللذان أخذوا مكان دار الضيافة فى جامع بايزيد فى أدرنة ، فإنهما يتصلان فى مسجد الفاتح بحرم المسجد مباشرة عند الحائط الشمالى ، حيث القباب الركنية الصغيرة . وتتصل البلاطات الجانبية بمنطقة القبة الرئيسية من خلال عقود مرتفعة وواسعة ومدببة توحى بالقوة والاقتدار (انظر الصورة السفلى) .

وأمام المسجد فناء مربع تتوسطه فسقية ، وتدر حول الفناء سلسلة من البوائك ، تغطى كل واحدة منها قبة ، وبكل بائكة صفان من النوافذ المربعة . وللمسجد مثذنتان فى ركنين من أركانه ، ولكل منهما مطاف واحد

للمؤذن ، كما تبعد المثذنة عن الأخرى بمقدار ٨٧ مترا .

وكثيرا ما تتم المقارنة معماريا بين تخطيط مسجد بايزيد وتخطيط أيا صوفيا . لكن بصرف النظر عن وجود قبة مركزية ونصفى قبة ، فإنه لا وجه لمقارنة أحد المبنىين بالآخر ، لا من حيث التخطيط ، ولا من حيث أسلوب البناء . والحقيقة أنهما يختلفان تماما ، وكل منهما عالم مستقل بذاته . فمسجد بايزيد يمثل تطورا طبيعيا للعمارة التركية السابقة عليه . أما أيا صوفيا فإنها وإن أثارت إعجاب المعمارين العثمانيين إلا أن الأفكار التى أوحى بها إليهم كانت موجودة فى أساليبهم وفنون عمارتهم .

والواقع أن مسجد بايزيد يحوى كل العناصر المتنوعة للعمارة الكلاسيكية العثمانية . فالواجهات والصحن ذو البوائك تعتبر من أنجح أمثلتها من حيث النسب ، ولقد كانت بداية ممارسة عمل مساجد كبيرة ، بإضافة أنصاف قباب ، أمرا عسيرا تتطلب مهارة معمارية فائقة .

(فنون الترك وعمارهم لأوقطاي أصلان آبا - ترجمة أحمد محمد عيسى / ١٩١ ، ١٩٢) .

* البائن :

بانت المرأة عن الرجل ، وهى بائن : انفصلت عنه بطلاق . وتطليقة بائنة ، بالهاء لا غير ، وهى فاعلة بمعنى مفعولة ، أى تطليقة ذات بينونة . وفى حديث ابن مسعود فيمن طلق امرأته ثمانى طلقات : فقيل : له إنها قد بانت منك ، فقال : صدقوا . بانت المرأة من زوجها أى انفصلت عنه ووقع عليها طلاقه . والطلاق البائن : هو الذى لا يملك الزوج فيه استرجاع المرأة إلا بعقد جديد ، وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(لسان العرب ٥ / ٤٠٤) .

* البائنة :

حكى الفارسي عن أبى زيد : طلب إلى أبويه

البائنة ، وذلك إذا طلب إليهما أن يبيناه بما لهما فيكون له على حدة ، ولا تكون البائنة إلا من الأبوين أو أحدهما ، ولا تكون من غيرهما ، وقد أبانه أبواه إبانة حتى بان هو بذلك يبين بيونا .

وفى حديث الشعبى قال : « سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ وطلبت عمرة إلى بشير بن سعد أن ينحلى نحلاً من ماله ، وأن ينطلق بى إلى رسول الله ﷺ ، فيشهده ، فقال : هل لك معه ولد غيره ؟ قال : نعم ، قال : فهل أبنت كل واحد منهم بمثل الذى أبنت هذا ؟ فقال : لا ، قال : فإنى لا أشهد على هذا ، هذا جور ، أشهد على هذا غيرى ، اعدلوا بين أولادكم فى النحل (بضم النون وتشديد ها وسكون الحاء) كما تحبون أن يعدلوا بينكم فى البر واللفظ و قوله : هل أبنت كل واحد أى هل أعطيت كل واحد مالا تبينه به ، أى تفرده ، والاسم البائنة .

وفى حديث الصديق : قال لعائشة : إنى كنت أبنتك بنحل أى أعطيتك ، والنحل بضم النون وسكون الحاء : إعطاؤك الإنسان شيئاً بلا استعاضة ، فالنحل : العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق . (لسان العرب ٥ / ٤٠٤ ، ٤٨ / ٤٣٦٩) .

* الببلاوى (١٢٥١-١٣٢٣هـ / ١٨٣٥-١٩٠٦م) :

الإمام على بن محمد الببلاوى الشيخ السادس والعشرون من شيوخ الأزهر الشريف .

ولد بقرية (ببلا) من أعمال ديروط بمحافظة أسيوط سنة ١٢٥١هـ وحفظ القرآن ثم وفد للأزهر ودرس فيه واختار حلقات خيرة الأساتذة (كالشيخ الأنبا بى) (والشيخ عيش) وكان صديقاً حميماً (للشيخ حسونة النواوى) وباشر التدريس بالمسجد الحسينى والجامع الأزهر وأقبل عليه الطلاب .

وسافر للحجاز سنة ١٢٨٠ والتقى بمجموعة من كبار العلماء وناقشهم ثم عين بدار الكتب وكان اسمها

« الكتبخانة » حتى رأسها سنة ١٢٩٩ فى وزارة محمود سامى البارودى فنظم الفهارس ونهض بها نهضة عظيمة ولما فشلت الثورة فصله الخديو توفيق ولكنه ظل خطيباً للمسجد الحسينى ثم عين سنة ١٣١١ شيخاً لمسجد الحسين لنسبه الشريف ثم اختير نقيباً للأشراف سنة ١٣١٢هـ ثم عين شيخاً للأزهر سنة ١٣٢٠هـ (١٣٢٠-١٣٢٣هـ) .

ورغم إكرام الخديو له إلا أنه لم يرض أن يقف ضد الشيخ محمد عبده إرضاء للخديو ووافق فى كل مساعيه الاصلاحية ولكن الخديو اضطهده فقدم استقالته سنة ١٣٢٣هـ ومات فى نفس السنة سنة ١٣٢٣هـ .

من مصنفاته :

١ - رسالة فى فضائل ليلة النصف من شعبان .

٢ - إجازة إلى الشيخ محمد بن حامد المراغى المالكى .

٣ - اعجاز القرآن وهو مجموعة مقالات .

٤ - الأنوار الحسينية فى شرح الحديث المسلسل يوم عاشوراء .

وكانت مؤلفاته تدرس بالأزهر ولو أنه كان بعيداً عنه عندما كان يعمل بدار الكتب المصرية .

(شيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية . صفر ١٤٠٦هـ - نوفمبر ١٩٨٥م / ٣٠ ، ٣١ ، والأعلام للزركلى ٥ / ١٨ ، والأزهر فى ألف عام - د . أحمد محمد عوف . سلسلة البحوث الإسلامية . السنة الثالثة عشرة ، الكتاب الثانى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / ١٢٦ . انظر أيضاً أعيان القرن الرابع عشر للعلامة أحمد تيمور / ٦٤ - ٦٨) .

* البتانى (١٣١٧هـ / ١٩٢٩م) :

هو محمد بن جابر بن سنان الحرانى الرقى الصابى ،

البَتَّانِي (٣١٧هـ - ٩٢٩م)

لقد عدّه « كاجورى » و « هاليه » من أقدر علماء الرصد، وسماه بعض الباحثين « بطليموس العرب ». وقال عنه « سارطون » : إنه من أعظم علماء عصره، وأنبغ علماء العرب فى الفلك والرياضيات.

ووصل إعجاب « لالاند » العالم الفرنسى الشهير ببحوث « البتاني » ومآثره، درجة جعلته أن يعدّه من العشرين فلكيًّا المشهورين فى العالم كله.

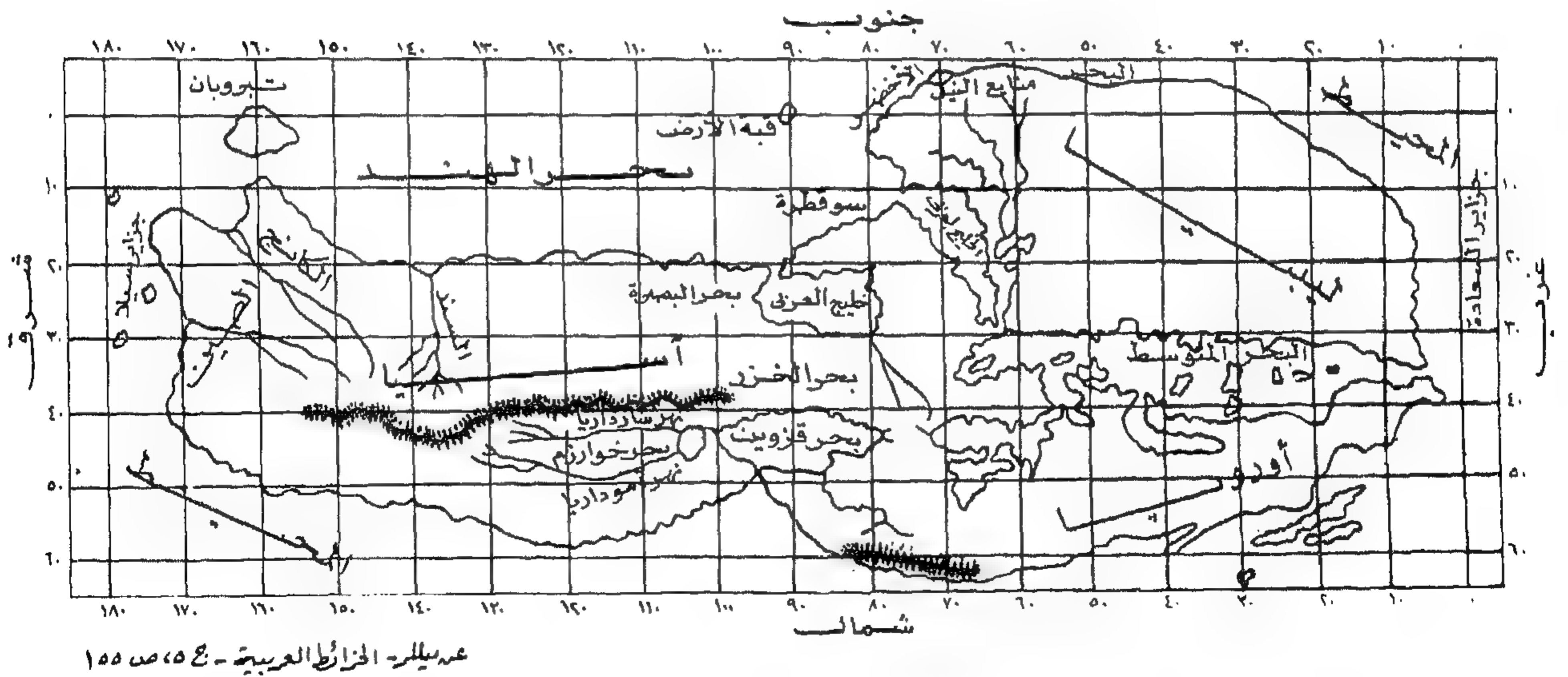
رأى « البتاني » أن شروط التقدم فى علم الفلك، التبحر فى نظرياته، ونقدها والمثابرة على الأرصاد والعمل على إتقانها، ذلك : « لأن الحركات السماوية لا يحاط بها معرفة مستقصاة حقيقية، إلا بتمادى العصور والتدقيق فى الرصد... » (« نلليو » : علم الفلك، تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى / ٢١٤).

أبو عبد الله المعروف بالبتاني قال عنه الأستاذ قدرى حافظ طوقان فى بحث نفيس له ننقله لك فيما يلى : « البتاني » من علماء القرن العاشر للميلاد، وأحد الذين اشتغلوا بالفلك والرياضيات، وقد أسدوا لها أجل الخدمات.

يعده الكثيرون من عباقرة العالم من الذين وضعوا نظريات هامة، وأضافوا بحوثًا مبتكرة فى الفلك والجبر والمثلثات، ونظرة إلى مؤلفاته وأزياجه تبين خصب القريحة، وترسم لك صورة عن عقلية الجبارة.

اشتهر برصد الكواكب والأجرام السماوية، وعلى الرغم من عدم وجود آلات دقيقة كالتي نستعملها الآن، فقد تمكن من إجراء أرصاد لا تزال محل دهشة العلماء ومحط إعجابهم.

صُورَةُ الْأَرْضِ لِلْبَتَّانِي (٢٣٨-٣١٧هـ / ٨٥٢-٩٢٩م)



أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس



البثانى عن العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقى الفنجري .

ويقال إنه ابتداء الرصد سنة ٢٦٤هـ إلى سنة ٣٠٦هـ (ابن النديم: الفهرست / ٣٨٩) وأمضى ذلك العهد في «الرقعة» على الفرات. وفي «أنطاكية» بسوريا. وعلى ذكر «الرقعة» يقول «سمث»:

«إن «البتاني» كان يكنى باسم «الرقى» نسبة إلى «الرقعة» الموجودة على «الفرات» حيث عمل عدة أرساد...».

وكان «البتاني» أوحده عصره في فنه، وأعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه، واشتهرت أرساده بدقتها، كما اعترف له بذلك «كاجورى» في كتابه «في تاريخ الرياضيات» و«هاليه» الفلكي المشهور.

عكف «البتاني» على دراسة مؤلفات «بطليموس» وأصبح من المتضلّعين في الهيئة، وقد خالف «بطليموس» في بعض آرائه، وبيّن الأسباب التي تدفعه إلى ذلك.

وهو الذي أدخل «الجيب» واستعمله بدل كلمة «الوتر» التي كان يستعملها «بطليموس».

ويقول «بول»: من المشكوك فيه أن «البتاني» أخذ ذلك عن الهند، بينما كتاب «آثار باقية» يقول: ليس «البتاني» أول من أدخل الجيوب واستعملها كما كان يدعى الأوروبيون ومطالعة كتب «البتاني» تدل على تجدد أدخله المتأخرون على المتقدمين، و«البتاني» لا يدّعي هذا التجدد لنفسه بل إنه يعنى المتأخرين...».

ولا شك أنه من الصعب تعيين الشخص الذي خطا هذه الخطوة، وقد يكون هناك أشخاص عديدون فكروا في نفس الموضوع، في زمن واحد أو أزمان متقاربة.

و«البتاني» بيّن حركة نقطة الذنب للأرض وأصلح قيمة الاعتدالين الصيفي والشتوي، وقيمة ميل فلك البروج على فلك معدل النهار وقد حسب هذه القيمة فوجدها ٢٣ درجة و ٣٥ دقيقة، وظهر حديثاً أنه

وُلد «البتاني» في بَتَّان، من نواحي حرَّان. وجاء في دائرة المعارف لوجدي أن «البتاني» ولد سنة ٢٤٠هـ.

ويقول «بول» في كتابه «مختصر تاريخ الرياضيات» إنه ولد سنة ٨٧٧م / ٢٦٤هـ.

بينما المصادر العربية «الفهرست» وبعض المصادر الأفرنجية. لا تذكر شيئاً بهذا الشأن.

أما كتاب «آثار باقية» فيقول: «إن تاريخ ولادة «البتاني» غير معروف، إلا أن هناك ما يجعلنا نعتقد أنه ولد بعد عام ٢٣٥هـ...».

وكانت وفاته سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م في طريقه «بقصر الجص» عند رجوعه من «بغداد» حيث كان مع «بنى الزيات» من أهل «الرقعة» في ظلمات لهم. و«قصر الجص» هو قصر عظيم بناه «المعتصم» قرب «سامراء».

أما «ابن خلكان» في كتابه «وفيات الأعيان» فيقول:

... توفي «البتاني» عند رجوعه من «بغداد» في موضع يقال له «الحضر»... «والحضر» مدينة قائمة بالقرب من «الموصل» ومن «تكريت» بين «دجلة» و«الفرات» في البرية.

وقال «ياقوت الحموي» في كتابه «المشترك وضعاً، والمختلف صقلاً»: «قصر الحضر» بقرب «سامراء» من أبنية المعتصم.

و«البتاني» معروف عند بعض الأفرنج باسم «البتاني Albatagni» وعند آخرين باسم «الباتاغانيسوس Albatagnius» وقد اشتهر برصد الكواكب.

وكان من الذين لهم باع طويل في الهندسة وهيئة الأفلاك وحساب النجوم، ولا يعلم أحد من العرب بلغ مبلغه في تصحيح أرساد الكواكب وامتحان حركاتها في عصره، ولا في العصور التي تلت.

وهناك بعض عمليات ونظريات حلها أو عبّر عنها اليونان هندسياً، وتمكن العرب من حلها والتعبير عنها جبرياً.

« فالبتاني » استطاع من المعادلة :

$$\text{جام} = \frac{\text{س}}{\text{جتام}} = \text{س} : \text{أن يجد قيمة زاوية م بالكيفية الآتية} :$$

$$\text{جام} = \frac{\text{س}}{\sqrt{\text{س}^2 + ١}} , \text{ وهذه الطريقة لم تمكن معروفة عند القدماء .}$$

يتبين مما مر: أن « البتاني » من الذين أسسوا المثلثات الحديثة، ومن الذين عملوا على توسيع نطاقها. ولا شك أن إيجاد قيم الزوايا بطرق جبرية يدل على خصب قريحته، وعلى هضمه لبحوث الهندسة والجبر والمثلثات، هضمًا نشأ عنه الإبداع والابتكار.

و « للبتاني » عدة مؤلفات قيمة أهمها :

زيجه المعروف باسم « زيح الصابي » وهو أصح الأزياج، (أفردنا له مادة خاصة فانظره في موضعه).

« كتاب معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك ».

« رسالة في مقدار الاتصالات ».

« رسالة في تحقيق أقدار الاتصالات » أي الحلول المضبوطة بحساب المثلثات للمسألة التنجيمية، عندما تكون النجوم المقصودة لها خط عرضي، أي خارج فلك البروج.

« شرح أربع مقالات لبطليموس ».

« كتاب تعديل الكواكب ».

وله كتب أخرى في الجغرافية.

ويقال: إنه أصلح زيح « بطليموس » الزمنى، لأنه لم يكن مضبوطاً.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك -

أصاب فى رصده إلى حد دقيقة واحدة، ودقق فى حساب طول السنة الشمسية وأخطأ فى حسابه بمقدار دقيقتين و ٢٢ ثانية.

وكذلك كان من الذين حققوا مواقع كثيرة من النجوم، وصحح بعض حركات القمر والكواكب السيارة، وخالف « بطليموس » فى ثبات الأوج الشمسي. وقد أقام الدليل على تبعيته لحركة المبادرة الاعتدالية واستنتج من ذلك أن معادلة الزمن تتغير تغيراً بطيئاً على مرّ الأجيال ...

وقد أثبت على عكس ما ذهب إليه « بطليموس » تغير القطر الزاوى الظاهرى للشمس، واحتمال حدوث الكسوف الحلقي.

ويعترف « نلينو » بأنه استنبط نظرية جديدة « تشف عن شيء كثير من الحذق وسعة الحيلة لبيان الأحوال التى يرى فيها القمر عند ولادته ».

وله أرصاد جلييلة للكسوف والخسوف، اعتمد عليه « دنثورن Dunthorne » سنة ١٧٤٩ م فى تحديد تسارع القمر فى حركته خلال قرن من الزمن.

وهو أول من عمل الجداول الرياضية لنظير المماس. ومن المحتمل أنه عرف قانون تناسب الجيوب. ويقال: إنه كان يعرف معادلات المثلثات الكروية الأساسية، وأنه أعطى حلولاً رائعة بوساطة المسقط التقريبي للمسائل فى حساب المثلثات الكرى، وقد عرف هذه الحلول « ريغيو » وسار على منهاجها، وقد تمكن من اكتشاف معادلة مهمة تستعمل فى المثلثات الكرية:

$$\text{جتام} = \text{جتات} \times \text{جتاج} + \text{جات} \times \text{جاح} \times \text{جتام}$$

« م، ت، ح » هى الأقواس المقابلة للزوايا م، ت، ح على الترتيب.

وهذه المعادلة من جملة الإضافات الهامة التى أضافتها العرب إلى علم المثلثات.

قدري حافظ طوقان / ٢٤١ - ٢٤٦ . انظر أيضًا دائرة المعارف الإسلامية (بالإنجليزية) ١ / ٦٨٠ ، ٦٨١ ، والأعلام للزركلي ٦ / ٦٨ وقد أدرجه تحت اسم « ابن جابر البتاني » ومعجم العلماء العرب - باقر أمين الورد ١ / ٩٠ ، ٩١ وأعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ١٥٩ - ١٦٥ .

* البتول :

جاء في اللسان :

التهذيب : الأصمعي : المُبتل النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت عن أمها فيقال لتلك الفسيلة البتول . وأصل البتل القطع . وقد أطلق اسم البتول على السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وسئل أحمد بن يحيى عن فاطمة ، رضوان الله عليها : لم قيل لها البتول؟ فقال لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً وديناً وحسباً ، وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل .

(لسان العرب لابن منظور ٣ / ٢٠٧) .

قال التهانوي : البتول بالفتح وبالمثناة فوقانية هي العذراء المنقطعة عن الأزواج وقيل المنقطعة إلى الله عن الدنيا واتصالها في العقبى وهي نعت فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا في الصراح وغيره .

(كشف اصطلاحات الفنون ١ / ١٤٢) .

* البثور :

من التراث الإسلامي في طب الأمراض الجلدية قال داود بن عمر الأنطاكي :

بثور: واحدها بثرة بالمثلثة عبارة عن تآكل الجلد أو نتو على أوضاع مخصوصة مادتها الخلط الفاسد ولو بسيطاً وسببها الفاعل اندفاع ما فسد بالحرارة الغريبة أو الصحيحة بحيث تماس الجلد وغايتها إفساده وتآكله وصورتها مختلفة ثم منها ماله اسم وهو قسمان

قسم أسماؤه باعتبار المكان كبثرات الصدغ والفقرات وقسم باعتبار الزمان كبثرات الليل فإنها سميت بذلك لهيجانها في الليل خاصة وكالبثور اللبنية فإنها إنما سميت بذلك لخروجها في زمن اللبن ولا يعترض بوجودها بعده لكونها حينئذ إما من بقاء مادته ولا بدع فيه وإن طال الزمان لوجود نظائرها كالجدري أو لأنها تشبه الخارجة في زمن الرضاع فسميت بذلك تشبيهاً وقسم لا اسم لأنواعه بل يسمى بثوراً بالقول المطلق وربما اشتق لها أسماء بحسب ذاتها حجماً وقواماً يقال بثور صغار وصلبة وعدسية إلى غير ذلك وكلها إن لم ترفع بل كانت في الجلد كالشوك فهي الحصف وإلا فإن نبتت محدودة الرأس فهي ذات الرأس وإلا فإن استدارت ولم تتسع فجاورسية أو وسعت فأنواع النملة بالقول المطلق والجميع إن كانت رشاحة فعن رطوبة فإن كان ما يرشح منها إلى البياض فعن بلغم وإلا دم أو غير رشاحة فعن يبوسة سوداوية إن صلب كمدة مخضرة الأطراف وإلا فصراوية .

وللمركب منها حكم بسائطه فقد ترشح الصفراوية إن تركبت عن أحد الرطبين وإن ضربت المادة إلى الحمرة مع توفر علامات الصفراء فعن الحارين وهكذا هذا قانون إذا أحكمته العوام درت هذه الأنواع فافهمه فإنه غريب ، ثم قد علمت أن السبب العام لهذه الأنواع ما ذكر من تعفن الخلط فإنه ينبغي أن تعلم أن لكل نوع منها سبباً يخصه ، فلنأخذ في تفصيل ذلك فنقول :

سبب البثور الصغار قلة ما يندفع من المادة إلى الجلد وقصور الحرارة عن تحليل وتحديد رؤوسها دليل على رقة المادة وبالعكس وهذا شأن غالب أنواع هذا الجنس ، وسبب بنات الليل غلظ المادة وكثافة المسام ومن ثم تكثر في الليل وما يضاهيه في برد الهواء من طرفي النهار للتكثف حينئذ به وبقلة الحركة وغور الحرارة وهذه علاماتها وكلا النوعين عام وفي شرح الأسباب أن بنات الليل تطلق على الشرى وهو غريب .

وأما اللبنة : فتخص الوجه وقيل الأنف وسببها مادة غليظة بلغمية في الأغلب ومن ثم قيل إنما سميت لبنة لشبه ما يخرج منها باللبن . وعلاماتها مع ما ذكر لطف مسها واستدارتها .

وأما البلخية وهي بثور وجدت أولا ببلخ ثم تنقلت كالحب الذي وجد بأفرنجة فسمى بها فسببها حرارة غريبة دفعته الغريزية عن القلب فقرحت ما حولها من غشاء الأضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشى وخفقان وقد يتآكل منها حجاب الصدر فتقتل فمتى اسود الخارج أو أحمر فلا علاج .

وأما البطمية وهي الشبيهة بالبطم في اللون والاستدارة فسببها فساد الباردین معا مع غلبة السوداء وتختص بالساقين وذو المادة السائلة منها مأیوس من برئه قالوا لكثرة انصباب المادة بالحركة إليها ومقتضى التعليل برؤها مع ترك المشى وظاهر كلامهم خلافه .

وأما الغريسة أعنى القليلة الوجود وتعرف بذات الأصل فسببها فساد السوداء إن كانت إلى البياض والدم إن كانت إلى الحمرة وكلا النوعين صلب محدود الرأس غير أن الأحمر يخفى تارة ويظهر أخرى وينتقل وحكمه حكم الشرى .

وأما الأبيض فقد يترشح مع صلابة أصله وهو شر الأنواع وقد يعسر نضجه للاحتراق وربما فصد بعضهم فيه لرداءة الكيفية وفيه نظر يرجع فيه الإنضاج إلى الطبيب الحاضر .

وأما بثور الشيلم : فصغار مستطيلة سود على صورة الشيلم تخص الوجنة أولا ، فإن تركت استوعبت الوجه ودخلت في الأعماق ومن ثم أوجبوا في علاجها أن تشق ويستخرج منها دم عقد خبيث الرائحة خصوصا إن احمر ما حولها واستدارت كالدرهم ورأيت منها نوعا في الشفة يشققها فتنضج دما أسود فشققناه فرأينا في أصله كحب الخشخاش فحين رفع التحمت . وسببها دم سوداوى عقدته حرارة غريبة وعلاماتها ما ذكر .

وأما بثور الصدغ : فمخصوصة به وهي في صورة الدماويل لكن إذا شرطت لم يخرج منها إلا دم خالص وربما استرخت وذهبت والمقرح منها مأیوس من برئه ومتى برز في الأفراد والأمراض الحادة دل على السلامة وربما ارتفع عن الصدغ ونضح من أعماق والتحق بالناسور فلم يبرأ وكلما شد أحدث الصداع وغشى البصر ، والقانون في علاجه إزالة الشعر كلما طال وتعميقه بالشق وحشى السكر ثم القواطع وقد تكون في القفا وهي حينئذ أشد شرا وأعظم خطرا ومنهم من جعل بثور القفا نوعا مستقلا والصحيح الأول وإنما عظمت بقرب النخاع .

العلاج : يبدأ بالفصد عند ظهور علامة الدم ثم الأدوية المسهلة ثم الرواع المنضجة من الوضعيات ثم المحلل فإذا انفجرت عولجت بعلاج الجروح هذا كله مع تلطيف الغذاء واللبس فيجعل مناسباً ويستعمل في البثور السوداوية هذا المنضج : وصنعتة : زبيب جزء عنب سبستان بسفايج من كل نصف بنفسج بزر هندبا بزر شاهترج من كل ربع ترص وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويستعمل بالسكر فاترا أسبوعا ثم يستعمل أسود سليما إلى مثقالين ثم ينقع ليلا ونهارا بالزبد وشحم الدجاج فإذا لانت فجرت بالحلبة ودقيق الفول والأشق وصفار البيض ثم استنزفت وختمت ، وتعالج الصفراوية بشرب هذا الدواء . وصنعتة : زهر بنفسج قنطريون عنب من كل جزء تمر هندي نصف ورد منزوع بزر رجلة من كل ربع فإن كان هناك حمى فشعير مثل الكل ويطبخ كالأول ويستعمل حتى يظهر التحليل فيستعمل من هذا الحب كل ثلاثة أيام مثقالان . وصنعتة : صبر إهليلج سقمونيا سواء مصطكى نصف أحدهما يحبس بماء الهندبا ويستعمل بالسكنجبين مفردا إن كثرت المادة والرطوبات وإلا فبماء الجبن فإن عظم الخطر لوزم طيخ ورق العنب ثم غسلت بماء طبخ فيه الصبر

والعفص والآس ولب البطيخ وذر عليها السندروس وحده إن لم يكن فيها لحم زائد وإلا فمع السكر ثم تختم بالمرهم الأبيض .

وعلاج ما كان عن البلغم القىء حتى يظهر النقاء ثم استعمال معجون النجاح وترياق عذره والفائق وهذا الحب مجرب . وصنعتة : شحم حنظل ولبه غاريقون أنزروت سواء تريد صبر بلسان ملح هندي من كل نصف سقمونيا ربع يحب بماء الرازيانج الشربة مثقال ونصف كل أربعة أيام فإن لم يكن هناك حرارة أخذ ماء العسل وإلا فلبن البقر بالقرطم ، ثم تحلل بدهن البابونج واللوز المر والقسط والغالية فإذا استنزفت ألحمت بالصبر والمرتك والسمن والمغالي المذكورة هنا والحبوب من مجرباتنا .

وأما علاج اللبنة ففصد الأرنبة أولا ثم استعمال ما ذكر في البلغمية وتعالج بنات الليل بما ذكر في الصفراوية ومما يختص به في هذا السفوف . وصنعتة : كزبرة يابسة ، بزر هندبا ، بزر رجلة ، سواء كبابة نصف أحدها الشربة خمسة دراهم بماء البقل والسكر ، وأما البلخية فعلاجها طبيخ الأفتيمون بالسكنجبين ونقوع الصبر مجرب فيها وكذا حب الذهب .

صفة طلاء ينفع سائر أنواع البثور : زهر دفلى أفستين ، صابون ، أشق ، تطبخ بالزيت وشحم الدجاج حتى تستهلك وتستعمل .

صفة منضج يحل أنواع البثور والسرطانات ضمادا . وصنعتة : سلق عنب ذئب ، بقل ، كزبرة ، برشاوشان خطمي ، دقيق باقلا ، دقيق شعير ، صابون ، بزر كتان ، خمير العجين من كل نصف ، يطبخ الكل بالسمن وصفار البيض بعد أن تضرب بشيء من الزعفران والزبيب والخل حتى تتداخل الأجزاء ويستعمل على خرق الصوف في البلغمى والقطن في السوداءى والكتان في الباقي وذوات الأسماء من هذا النوع ، كالجمرة والنملة والثآليل .

وأما المفردات المجربة للبثور فأفضلها الحناء والآس والنظرون والتين والسذاب والبزر والثوم بالعسل ضمادا والإهليلج مطلقا . وأما الذريرة ففيها للبثور نص صحيح رواه أحمد وأبو نعيم والحاكم « أن رسول الله ﷺ دخل على بعض أزواجه وقد خرج في أصبعها بثرة فشكتها إليه فقال أعندك ذريرة؟ قالت نعم وأنت بها فوضعها عليه وقال : قولى : اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بى فسكنت » وعنه في الحناء كذلك ولكن حديث الذريرة أصح . ومن المجرب في مطلق البثور خصوصا اللبنة الشونيز والبورق والنوشادر بالخل وكذا السندروس .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٢ / ٤٣ - ٤٥) .

* بَجُّ حوران :

قال ياقوت :

بَجُّ حوران : الجيم مشددة :

من أعمال دمشق . قال الحافظ أبو القاسم العساكرى : محمد بن عبد الله أبو عبد الله البجى من بج حوران : قرية كانت على باب دمشق ، حكى عن الأوزاعى ، روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد ، ومنها أبو عبد الله جعفر بن محمد بن سعيد بن شعيب بن عبد الله بن عبد الغفار وقيل : ابن شعيب بن ذكوان بن أبى أمية العبدري مولى بنى عبد الدار ، قال الحافظ أبو القاسم : من أهل بج حوران من إقليم باناس ، حدث عن الفضل بن العباس وأبى على الحسين بن محمد ابن جعفر الحلبي المعروف بابن البُطناني ، وأبى محمد عبد الرحيم بن على بن محمد الأنصارى المؤذن وأحمد بن عبد الوهاب بن نجدة وأبى عبد الملك بن البُسرى وزكرياء بن يحيى السجزي وأحمد ابن أنس بن مالك وأبى زرعة الدمشقى ، روى عنه أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران وأبو العباس محمد بن موسى السمسار وأحمد بن عبد الله

* بجاية :

قال عنها ياقوت :

بجاية : بالكسر، وتخفيف الجيم، وألف، وياء، وهاء : مدينة على ساحل البحر بين إفريقية، والمغرب، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين، في حدود سنة ٤٥٧، بينها وبين جزيرة بني مزغناى أربعة أيام، كانت قديماً ميناء فقط ثُم بُنيت المدينة، وهى فى لحف جبل شاهق وفى قبلتها جبال كانت قاعدة مُلك بني حماد وتسمى الناصرية أيضاً باسم بانيها، وهى مفتقرة إلى جميع البلاد لا يخصصها من المنافع شيء، إنما هى دار مملكة، تركب منها السفن وتساغر إلى جميع الجهات، وبينها وبين ميلة ثلاثة أيام، وكان السبب فى اختطاطها أن تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية أنفذ إلى ابن عمه الناصر بن علناس محمد بن البعبع رسولا لإصلاح حال كانت بينهما فاسدة، فمر ابن البعبع بموضع بجاية وفيه أبيات من البربر قليلة فتأملها حق التأمل فلما قدم على الناصر غدر بصاحبه واستخلى الناصر ودله على عورة تميم وقرر بينه وبين الناصر الهرب من تميم والرجوع إليه، وأشار عليه ببناء بجاية واستركبه وأراه المصلحة فى ذلك والفائدة التى تحصل له من الصناعة بها وكيد العدو، فأمر من وقته بوضع الأساس وبنائها ونزلها بعسكره، ونمى الخبر إلى تميم فأرصد لابن البعبع العيون فلما أراد الهرب قبض عليه وقتله وألحق به عاقبة الغدر.

(معجم البلدان ١ / ٣٣٩).

وقد توفى بمدينة بجاية كثير من العلماء والفقهاء، فمن توفى بها الفقيه الراوية أبو الحسن على ابن الراوية أبى نصر البجائى سنة ٦٥٢هـ، والمقرئ أبو عثمان سعيد بن زاهر البلنسى سنة ٦٥٣، والفقيه المحدث القاضى أبو محمد بن كحيل البجائى سنة ٦٨٥، والفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع البجائى

البرامى وإبراهيم بن محمد بن سنان وأبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد وأبو الحسين الكلابى، مات فى ربيع الأول سنة ٣٢٩. وعبد الرحمن بن الحسين ابن عبد الله، ويقال : عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى الحورانى، ويقال البج حورانى، من بج حوران، روى عن أبيه والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب ومروان الفزارى، روى عنه القاسم بن عيسى العطار وأبو الحسن بن جوصا وأحمد بن عامر البرقعيدى وأبو بشر الدولابى وجماعة غير هؤلاء.

(معجم البلدان ١ / ٣٣٩، ٣٤٠).

* بجانة :

بجانة Pechina بلدة صغيرة تقع شمال المرية جاء وصفها فى معجم البلدان لياقوت (٢ / ١٠٦، ١٠٧) على النحو التالى :

بجانة بالفتح ثم التشديد وألف ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية، وبينها وبين المرية فرسخان، وبينها وبين غرناطة مائة ميل، وهى ثلاثة وثلاثون فرسخا، منها : أبو الفضل مسعود بن على بن الفضل البجانى، روى عن أبى القاسم أحمد بن عبيدة، وأبو الحسن على بن معاذ بن سمعان بن موسى الرُعيني البجانى، سمع ببجانة من سعيد بن قحلون، وعلى بن الحسن المرى، ومسعود بن على، وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ بن أبى دليم محمد بن عيسى الفلاس، ومحمد ابن معاوية القرشى وغيرهم، وكان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب، مفاوها، كثير الأذكار. سمع منه الناس ببجانة وقرطبة، قال ابن الفرضى : وسمعت منه وكان يكتب، وقفت على ذلك وعلمته، قال لى : ولدت سنة ٣٠٧.

(معجم البلدان ١ / ٣٣٩).

له : البجوى ويقال له : أيضًا بجويلى ، وهذه النسبة على قاعدة اللغة التركية . وكان المترجم تولى عدة وظائف فى بلاد متعددة ، وتوفى سنة إحدى وستين وألف فى بلاد بوسنة على غالب الظن ، وله « تاريخ جليل » باللغة التركية فى مجلدين يحتوى على وقائع مائة وعشرين سنة من سنة ست وعشرين وتسعمائة إلى سنة تسع وأربعين وألف كتبه بلغة سهلة مفهومة معرضا عن تكلف الأسجاع مستندا على ما عاينه وشاهده ونقله إليه الثقات متحريرا للحق مبتعدا عن خرافات عشقها أكثر المؤرخين ، وهذا هو الذى يتميز به نقاد أهل التاريخ ، وفى تاريخه معلومات مهمة تتعلق ببلاد المجر وفتحها .

(ذكر فى مقدمة تاريخه أنه أخذ من تواريخ « قوجه نشانجى مصطفى بك » وأخيه صالح افندى ورمضان زاده ، وعالى و « حسن بكزاده » و « حديدى » و « كاتب محمد افندى » .

وقد ترجم أحوال البجوى مفصلا المؤرخ المجرى (دكتور قاراجون) فى مجموعته (تورك درنكى) والمؤرخ (أحمد رفيق بك) فى مقالاته المنشورة فى (مجلة أقدام) هذا وقد ذيل تاريخ البجوى (مصطفى ابن أحمد افندى البلغرادى) دفتر دار طمشوار من سنة خمس وأربعين وألف إلى سنة إحدى وستين وألف .
(المختار من الجوهر الأسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجى / ٥٧ ، ٥٨) .

* بجير بن بجرة الطائى :

بجير بن بجرة بفتح أوله وسكون الجيم الطائى قال ابن عبد البر: له فى قتال أهل الردة آثار وأشعار ذكرها ابن إسحق ولا أعلم له رواية عن النبى ﷺ كذا قال ، أخرج ابن منده من طريق أبي المكارك بن مرة بن صخر ابن بجير بن بجرة الطائى حدثنى أبى عن جدى عن أبيه بجير بن بجره قال كنت فى جيش خالد بن الوليد حين بعثه نبى الله ﷺ إلى أكيدر ملك دومة الجندل

سنة ٦٧٥ هـ ، والخطيب الراوية أبو عبد الله محمد بن على المرسى سنة ٧٢٨ هـ ، والشيخ الفقيه العالم أبو على ناصر الدين منصور بن أحمد المشدالى سنة ٧٣١ هـ وسنة مائة سنة ، وخطيب قسبة بجاية المتمتع بالرواية السالك مسلك الدراية أبو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجائى سنة ٧٣١ هـ أيضا ، والشيخ الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلى المفسر البجائى سنة ٧٤٤ ، والشيخ الفقيه أبو عزيز محمد بن على البجائى سنة ٧٤٧ ، والفقيه المحصل أبو على بن حسين مؤلف « شرح على المعالم » (أى شرح معالم أصول الدين للفخر الرازى) سنة ٧٥٤ ، والشيخ الفقيه الصالح المفتى أبو زيد عبد الرحمن الوغليسى سنة ٧٨٦ ، والمحدث المميز المقرئ المدرك قاضى الجماعة ببجاية ، أبو العباس أحمد بن أبى القاسم بن أبى عمار المسيلى سنة ٧٨٩ .

(كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسطنطينى — تحقيق عادل نويهض / ٣٢١ وما بعدها) .

* البجوى (نحو ٩٨٠ - ١٠٦١ هـ) :

من علماء البوسنة نجّاهما الله .

وهو إبراهيم باشا بن شارح المنار أفندى البوسنوى الأصل البجوى المولد المؤرخ الجليل . أبوه وأمه بوسنويان ، وأما هو فولد فى مدينة بجوى سنة ثمانين وتسعمائة تقريبا وتوفى أبوه سنة خمس وأربعين وألف وكان عالما والظاهر أن له شرحا على المنار فى الأصول فلذلك يعرف بما تقدم وعائلة المترجم عائلة مشهورة شريفة تعرف بآلأى بك زاده وكان عدة من أسلافه يتولون وظيفة آلأى بك فى بلاد بوسنه كـ (قره داود بك) وجعفر بك وقوجه آلأى بك فلذلك عرفت عائلته بما ذكرنا .

ومدينة « بجوى » من مدن بلاد المجر (الهنكر كما سماهم ياقوت الحموى) فنسب المترجم إليها فقليل

فقال النبي ﷺ: « إنك ستجده يصيد البقر » قال : فوافقناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعتة رسول الله ﷺ فأخذناه وقتلنا أخاه وكان قد حاربنا وعليه قباء ديباج فبعث به خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فلما أتينا النبي ﷺ أنشدته أبياتا منها :

تبارك سائق البقرات إني

رأيت الله يهـدي كل هـاد

قال : فقال النبي ﷺ: « لا يفضض الله فاك » فأتت عليه ستون سنة وما تحركت له سن ، وذكر سيف بن عمر في الفتوح أن بجير بن بجرة استشهد في القادسية (الإصابة ١ / ١٤٢).

(الاستيعاب لابن عبد البر ١ / ١٤٨ ، وتذهيب الأوراق فيمن مات من صحابة الرسول بالعراق - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي . مكتبة الشرق الجديد . بغداد ١٩٨٨ / ٣١ ، ٣٢).

* بجير بن زهير بن أبي سلمى :

بجير بن زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة ابن ثعلبة بن برد بن قورين هرمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر المزني .

أسلم قبل أخيه كعب بن زهير ، وكان شاعراً محسناً هو وأخوه كعب بن زهير . وأما أبوهما فأحد المبرزين الفحول من الشعراء وكعب بن زهير يتلوه في ذلك ، وكان كعب وبجير قد خرجا إلى رسول الله ﷺ فلما بلغا أبرق العراق قال كعب لبجير: الق هذا الرجل ، وأنا مقيم لك هاهنا . فقدم بجير على رسول الله ﷺ فسمع منه فأسلم وبلغ ذلك كعباً ، فقال في ذلك أبياتاً .

ثم لما قدم رسول الله ﷺ المدينة منصرفه من الطائف كتب بجير إلى أخيه كعب : إن كانت لك في نفسك حاجة فأقدم إلى رسول الله ﷺ : فإنه لا يقتل

أحدًا جاءه تائباً ، وذلك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أهدر دمه لقول بلغه عنه ، وبعث إليه بجير :

فمن مبلغ كعباً فهل لك في التي

تلوم عليها باطلا وهي أحزم

إلى الله لا العزى ولا اللات وحده

فتنجرو إذا كان النجاء وتسلم

ليدى يوم لا ينجو وليس بمفلى

من النار إلا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شيء غيره

ودين أبي سلمى على محرم

وبجير هو القائل يوم الطائف في شعر له :

كانت علالة يوم بطن حنينكم

وغداة أوطاس ويوم الأبرق

جمعت هوازن جمعها فتبددوا

كالطير تنجو من قطام أزرق

لم يمنعوا منا مقاماً واحداً

إلا جدارهم وبطن الخندق

ولقد تعرضنا لكيما يخرجوا

فتحصنوا منّا بيباب مغلق

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر -

تحقيق على محمد الجاوي ١ / ١٤٨ ، ١٤٩).

* البجيرمي (سليمان) (١١٣١-١٢٢١هـ) :

ذكره الجبرتي في وفيات سنة ١٢٢١هـ وقال عنه :

الشيخ الفقيه المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين ، بقية السلف وعمدة الخلف الشيخ سليمان ابن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الأزهرى المنتهى نسبه إلى الشيخ جمعة الزيدى المدفون ببجيرم نسبة إلى زيدة بالقرب من منية بن خصيم ، وينتهي نسب الشيخ جمعة المذكور إلى سيدى محمد

ابن الحنفية .

مجلدين .

ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ، وحضر إلى مصر صغيرا دون البلوغ ، ورباه قريبه الشيخ موسى البجيرمي ، وحفظ القرآن ، ولازم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم ، وحضر على الشيخ العشماوي في الصحيحين وأبي داود والترمذي والشفاء والمواهب وشرح المنهج لشيخ الإسلام وشرحه المنهاج لكل من الرملي وابن حجر ، وحضر دروس الشيخ الحفني ، وأجازه الملوي والجوهري والمدابغي ، وأخذ عن الديري وغيره ، وحضر أيضا دروس الشيخ على الصعيدي ، والسيد البليدي ، وشارك كثيرا من الأسياف كالشيخ عطية الأجهوري وغيره ، وكان إنسانا حسنا حميدا الأخلاق منجمعا عن مخالطة الناس ، مقبلا على شأنه ، وقد انتفع به أناس كثيرون ... وعمر .

ومن تأليفه بأيدي الطلبة حاشية على المنهج ، وأخرى على الخطيب ، وغير ذلك . وقبل وفاته سافر إلى مصطبة بالقرب من بجيرم فتوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر من السنة المذكورة ، ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه . اهـ .

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ٣ / ١٤٤ ، ١٤٥) .

من تصانيفه : ١ - التجريد لنفع العبيد حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في الفروع أربع مجلدات وهي التي أشار إليها الجبرتي آنفا باسم حاشية على المنهج ، وقد طبع الكتاب في القاهرة ، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى ، ١٩١٣ م .

٢ - تحفة الحبيب على شرح الخطيب حاشية على الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع في الفروع ، وقد أشار إليه الجبرني أيضا . وطبع الكتاب في القاهرة : مطبعة دار الكتب العربية الكبرى ، ١٣٢٩ هـ أربعة أجزاء في

(هدية العارفين للبغدادي ١ / ٤٠٦ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ١٤٣ ، ١٤٤) .

* البتات :

من عيوب الأكليين التي عددها الشيخ بدر الدين في رسالته (انظر آداب الأكل) البتات ، وهو من يبحث الطعام ، ويُفرقه ، وينظر في أجزائه حتى يُغنى نفس من يراه ، ويخطيء عقل من ينهأ .

(الغنيان هو خُبث النفس ، وغثيت نفسه غثيا وغثيانا وغثيث غثي ، أي جاشت وخبثت النفس وغثت وربما كان منه القىء وقد لوحظ أن المؤلف استخدم (أغثي) بعد أن عداه بالهمز) .

(رسالة آداب المؤكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزي - حققها د . عمر موسى باشا / ٣٤) .

* بحار من أراد الحقيقة من حماة الحقيقة :

من مؤلفات التراث الإسلامي في التراجم والسير ، لأحمد بن صالح بن محمد المعروف بابن أبي الرجال المتوفى سنة ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م .

وهي رسالة في الإمام المهدي وأخباره والأحكام المتعلقة به والمخطوط في مكتبة المتحف العراقي وهو نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد أحمر كتبت سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م .

الرقم : ٣٣٢٤٧ / ٢ .

معجم المؤلفين ١ / ٢٥٢ وهدية العارفين ١ / (١٧٩) .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٥٨) .

* البحث :

بحث : البحث الكشف والطلب ، يقال بحثت عن الأمر وبحثت كذا ، قال الله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ وقيل : بحثت الناقة الأرض برجلها في السير إذا شددت الوطء تشبيهاً بذلك .
(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / (٣٧) .

قال التهانوي : البحث بسكون الحاء المهملة لغة التفحص وفي اصطلاح أهل النظر يطلق على حمل شيء على شيء وعلى إثبات النسبة الخبرية بالدليل وعلى إثبات المحمول للموضوع وعلى إثبات العرض الذاتي لموضوع العلم وعلى المناظرة وهي النظر إظهاراً للثواب ، والمبحث عندهم هو الدعوى من حيث إنه يرد عليه أو على دليله البحث كذا في الرشيدية والعلمي حاشية شرح هداية الحكمة في الخطبة .

(كشف اصطلاحات الفنون / ١ / ١١١) .

يسوق صاحب كشف الظنون عدداً من الأبحاث لنخبة من العلماء مما نقله لك فيما يلي :

بحث إمام الحرمين وأبي إسحاق الشيرازي - مسائل لما دخل الشيخ نيسابور سفيرا من طرف المقتدر لخطبة بنت السلطان ملكشاه وذكر السبكي أن كل مسألة في أوراق لو أراد فاضل في عصرنا أن يفرد بها بالتصنيف وكشف أشد الكشف لما قدر أن يصنف فيها أكثر مما أورده الشيخ على البديهة .

بحث الإمام السلطاني الشامي والمولى معيد أحمد القاضي بعساكر روم إيلي - في مسائل من الفنون غلب فيه الإمام ونال رتبة المولوية بالتشريف السلطاني .

بحث التعارض في الآيتين ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ ﴾ جرى ذلك بين علماء مصر ويعقوب الأصفر القراماني وله فيه رسالة تدل على فضله وتبحره .

بحث ابن تيمية وابن الزملكاني - في مسألة الطلاق

وفي حرمة شد الرحال إلى قبور الأنبياء عليهم السلام فصنفوا فيه منها الأبحاث الجليلة وكتاب الدرة اليتيمة وبالغ العلاء في رده حتى صرح بكفر من أطلق عليه شيخ الإسلام فانتدب حافظ الشام الشمس بن ناصر الدين فجمع كتاباً سماه الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام كافر .

بحث ابن الخطيب وعلى العربي في أن عدم صدور الكذب عن الله سبحانه وتعالى للامتناع الذاتي أو بالغير فذهب المولى على إلى الأول والمولى ابن الخطيب إلى الثاني جرى ذلك في مجلس السلطان بايزيد خان فصنف ابن الخطيب رسالة في بحث الرؤية والكلام وأرسلها إلى السلطان لتطبيب خاطره .

بحث سري الدين المصري ومصطفى أفندي الأعرج الرومي في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴾ جرى ذلك في مجلس شيخ الإسلام المعيد فإن القاضي جَوَّزَ أن يكون الخطاب في « لكم » في قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فُتُتَيْنِ التَّيْنِ ﴾ [آل عمران : ١٣] للمشركين من قريش أو اليهود أو المؤمنين وجَوَّزَ في فاعل الرؤية كونه المشركين أو المؤمنين ثم قال ويؤيده قراءة نافع ويعقوب بالتاء قال سعد الروم وفيه بحث ولم يبين فسأل الأعرج عن وجهه فكتب سري الدين رسالة في جوابه فلم يعجبه وشاع البحث المذكور بحيث وصل إلى مصر فكتب مولانا شهاب الدين المصري فيه رسالة وكتب أيضاً الشيخ إبراهيم الميموني رسالة مبسطة .

بحث السيد الشريف الجرجاني وسعد الدين التفتازاني - في استعارة قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ الآية في مجلس تيمور فظهر السيد عليه لفصاحته وطلاقة لسانه وكان لسان السيد أفصح من قلمه والتفتازاني بالعكس والأفاضل في التفضيل بينهما على قسمين والأكثر في جانب السعد .

يخطأ لكن خطأ قليل فأنكرا عليه فأثبت وغلب عليهما .

بحث المولى الخيالى وخواجه زاده - جرى ذلك فى الجامع ذكر فى الشقائق أن الخيالى غلب عليه يحكى أنه ما نام على الفراش إلى أن مات الخيالى .

بحث المولى زيرك وخواجه زاده - فى برهان التوحيد وجرى بينهما مباحثات عظيمة واستمرت إلى سبعة أيام فى حضور السلطان محمد خان والحكم بينهما المولى خسرو ولم يفصل الأمر وأمر السلطان فى اليوم السادس أن يطالع كل منهما ما حرر صاحبه ثم فى اليوم السابع ظهر فضل المولى خواجه زاده عليه وحكم بذلك المولى خسرو أيضاً .

بحث المولى العذارى والمولى لطفى - فى السبع الشداد له وأجوبته للعذارى جرى ذلك فى مجلس قد عقده بعض الوزراء لذلك فظهر العذارى عليه غلبة فاحشة ثم عَقِدَ بعده مجلس للمباحثة من مواضع آخر لكن العذارى أجاب عن الأسئلة المذكورة فى رسالته ولم يقدر على دفعها كذا قال صاحب الشقائق .

بحث المولى على جلبى ابن الحنائى القاضى بدمشق والشيخ بدر الدين الغزى - فيما يتعلق بإعراب السمين وتفسير أبى حيان واعتراضات السمين عليه فقال الشيخ إن أكثرها غير وارد . جرى ذلك فى الجامع الأموى لما ختم الشيخ درس التفسير وجرى بينهما من الأبحاث الرائقة ما تناقلته الرواة وسارت به الركبان ثم طلب القاضى من الشيخ فاستخرج عشرة أبحاث رجع فيها كلام أبى حيان وزَيَّفَ اعتراضات السمين وسماها الدر الثمين فى المناقشة بين أبى حيان والسمين فلما وقف انتصر للسمين ورجح كلامه وأجاب عن اعتراضات الشيخ وردَّ كلامه وكتب فى ذلك رسالة وقف عليها علماء الشام ورجحوا كتابته على كتابة البدر .

بحث العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجى المتوفى سنة ٧٥٦ والفاضل فخر الدين أحمد ابن الحسن الجاربردى المتوفى سنة ٧٤٦ ذكر أن العضد كتب إلى فخر الدين بطريق الاستشكال يسأله عما فى الكشف عند قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾ وأجاب عنه الجاربردى بجواب لم يعجب عضد الدين فرد جوابه عليه وقد صدر عنهما فى أثناء هذا البحث كلمات تنبىء عن الخشونة ثم كتب فيه جماعة من المتأخرين منهم كمال الدين عبد الرزاق وأمين الدين الحاجى داود وعز الدين التبريزى وهمام الدين الخوارزمى وتقى الدين السبكى وإبراهيم ابن الجاربردى نصرة لوالده .

بحث الشيخ علاء الدين البخارى والقاضى شمس الدين البساطى - فى الوحدة المطلقة ومذهب الشيخ محبى الدين بن عربى جرى ذلك فى القاهرة بمجلس العلاء ثم فى حضور السلطان الأشرف وكان العلاء ممن كفره فظهر على البساطى .

بحث الفاضل التاشكندى والمولى أبى السعود - فى الاستعارة التمثيلية فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ فرجَّح التاشكندى جانب السعد وكان المولى أبو السعود قد اختار مسلك السيد فى تفسيره بعد تنقيح كلام الطرفين وتهذيبه فامتدت المباحثة بينهما إلى خمس ساعات واتفقوا على أنه أعظم بحث فى السعدين الفاضلين .

بحث الملا جلبى الدياربكرى وعلماء الروم فى مواضع من تسعة فنون .

بحث المولى خواجه زاده وأفضل زاده - فى تخطئة السيد الشريف جرى ذلك فى مجلس الوزير محمد باشا القرامانى فذهب بن الأفضل إلى أنه لا يردّ عليه اعتراض أصلاً وتبعه المولى خير الدين المعلم السلطانى وقال المولى خواجه زاده هو بشر يمكن أن

المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٥٨ ، ٥٩) .

* بحث في استبدال الوقف:

من كتب الفقه الحنفى تأليف عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحسينى المعروف بابن حمزة وبابن النقيب، المتوفى سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م .

وهو بحث في الوقف واستبداله بالدراهم والدنانير وغيرهما . والمخطوط في دار الكتب الظاهرية رقم ٨٨٦٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٩١) .

* بحث في إيمان فرعون (نقلا عن فصوص الحكم وترجمته):

تأليف محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطائى المعروف بابن عربى الشهير بالشيخ الأكبر المتوفى سنة ٦٣٨ هـ .

ترجمة يحيى بن پير على بن نصوح القسطنطينى المتخلص بنوعى المتوفى سنة ١٠٠٧ هـ .

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

أولها: فقالت لفرعون فى حق موسى أنه قرّة عين لى ولك ... يعنى پس امرأة فرعون كه آسياه در... إلخ .

نسخة مخطوطة بقلم تعليق عادى ، بدون تاريخ ، ضمن مجموعة من ص ٤٤١ - ٤٤٣ مسطرتها ٢٧ سطرا ، فى ٢٠ × ١٣ سم .

(٢٦١ مجاميع تيمور) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ق ١ / ٦٣) .

بحث المولى على قوشجى وخواجه زاده - فى مواضع الأول ما يتعلق بمد البحر وجزره والثانى ما يتعلق بمقادير المنارات المرئية من البحر من مساجد قسطنطينية والثالث ما يتعلق باعتراض الشريف فى حواشى المطول عند جوابه عن الإيراد المشهور على تعريف الدلالة اللفظية جرى ذلك فى السفينة لما قدم المولى على واستقبله خواجه زاده وكان إذ ذاك قاضيا .

بحث المولى الفناى وعلماء مصر - فى الإنشاء والخبر فى جملة الحمد لله جرى ذلك بمصر لما دخلها سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فذهب الفناى إلى أنها إنشائية ووافقه ابن الهمام وجمع وخالفه الشيخ علاء الدين البخارى وكتب رسالة سماها نزهة النظر فى الفرق بين الإنشاء والخبر وتبعه آخرون .

(كشف الظنون ١ / ٢٢٠ - ٢٢٣) .

* البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم التراجم والسير .

لسليمان بن صالح الدخيل النجدى المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الأول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ...) .

يتضمن هذا الكتاب نبذا عن أخبار أعراب نجد وأنسابهم ومساكنهم ثم يورد المؤلف مجموعة كبيرة من شعرائهم وما قالوه من الشعر وفنون الأدب . يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقى ، وهو نسخة جيدة كتبت سنة ١٩١٢ م .

الرقم : ١٩٢٦ .

القياس ٣٣٤ ص ٢٧,٥ × ١٩,٥ سم ١٧ س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة

* بحث في الدخان والقهوة نقلا من ميزان الحق:

تأليف مصطفى بن عبد الله بن محمد القسطنطيني الشهير بكاتب چلبى والمعروف بحاجى خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ.

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أوله: (بحث دخاندر اقتضا حسبي ايله برزمان خلق جيهان ايچد كلرى دخان ... إلخ).

نسخة مخطوطة بقلم تعليق جميل، تمت كتابتها سنة ١١٧٧ هـ بخط محمد نظيف، ضمن مجموعة من ورقة ١٤٤ (وجه) ١٤٧ (ظهر) مسطرتها ٢٧ سطرا، فى ١٩,٥ × ١١,٧ سم.

(٥٠ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ق ١ / ٦٤).

* بحث في كتابة الألف بعد الواو فى مثل قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا صَحْفا﴾، ﴿وَيَمْحُوا الله ما يشاء﴾... إلخ.

لم يعلم اسم الباحث.

أوله: « قال الله تعالى ﴿يَتْلُوا صَحْفا...﴾ ودخى بونلرك امثالى وارلركه اوزكنده الف كتابت ارلونور...

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة، بقلم تعليق عادى، بدون تاريخ، الكتاب الثانى ضمن مجموعة، فى الورقة ٤ (وجه) مسطرتها ٩ أسطر، فى ١٩,٧ × ١٤ سم. وبالهامش نقل عربى فى الموضوع.

(٤٩ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ق ١ / ٦٤).

* بحث لغوى فى كلمة (أبرص):

منقول من وانقولى لمحمد بن مصطفى السوانى المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ وهى ترجمة صحاح الجوهري لأبى نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى المتوفى سنة ٣٩٣ هـ.

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أوله: ابرص - همزة نك ورائك فتحيله بيوك كلر... إلخ.

نسخة مخطوطة بقلم عادى، بدون تاريخ، الكتاب العاشر ضمن مجموعة فى الورقة ٦١ - ظهر، ١٧ سطرا فى ١٩,٥ × ١٤ سم.

(٤٩ مجاميع تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى عام ١٩٨٠ م، ق ١ / ٦٥).

* البحدلية:

أدرجها ابن الحورانى فى المزارات التى حول دمشق فقال عنها: ومنها قرية البحدلية، قبلها مقام أبى يزيد البسطامى - بفتح الباء - وهو مكان شريف جليل، كان يتعبد فيه أياما، يزوره الناس ويتبركون به.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحورانى - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ١٣٧).

* بحر الأسانيد:

من أكبر كتب الأسانيد وأجمعها كتاب بحر الأسانيد لأبى محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندى الإمام الرحال الحافظ المتوفى سنة

بحر الأنساب

أبى الحسن محمد بن محمد العبيدلى وتاج الدين الغروى وسراج الدين حسن بن تاج الدين الرفاعى وأبى نصر سهل بن عبد الله البخارى وغيرهم . وقد شجر هذا الكتاب أبو الحسن الصوفى وسماه « المختصر فى نسب آل سيد البشر » واختصره أحمد بن عنبه وسماه عمدة الطالب .

ويعرف هذا الكتاب بالثبث المصان بذكر سلالة سيد ولد عدنان .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ إبراهيم بن عبد الغنى البغدادى الشىخلى سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م فى آخرها فائدة عن الكتاب منقولة عن سبط المؤلف رضى الدين أحمد بن عميد الدين الحسينى ، فى آخرها كذلك فهرس للكتاب . وتملك لمحمد درويش شاكرا الألوسى .

الرقم : ٣٠١٦٧ .

القياس ١٩٦ ص ٣٠ × ٢١ سم ٢٧ س .

معجم المؤلفين ٦ / ٢٤٢ ذ / كشف ١ / ٣٤٥ الذريعة ٥ / ٦ .

هدية العارفين ١ / ٦٥٠ .

وتوجد نسخة أخرى جيدة الخط كتبت بقلم النسخ سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م فى آخرها ترجمة المؤلف مع فهرس للكتاب ومشجرة نسب .

الرقم : ٩٢١٤ .

القياس ٢٤٢ ص ٢٧,٥ × ٢٠,٥ سم ١٩ س .

الثانى : لا يُعرف مؤلفه .

وهو كتاب يتضمن مشجران فى نسب الرسول ﷺ وآل البيت وما يتصل بهم . وتضمن كذلك معلومات عن كل إمام ونبيذ عن حياتهم نقلها المؤلف من عدة مصادر . فرغ منه المؤلف سنة ٩٢٨ هـ / ١٥٢١ م .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثانى عشر الهجرى (القرن الثامن عشر الميلادى) .

إحدى وتسعين وأربعمائة جمع فيه مائة ألف حديث ورتب وهذب قال الذهبى لم يقع فى الإسلام مثله قال وهو ثمانمائة جزء ١ هـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٢٥) .

* بحر الأنساب :

لكمال الدين أحمد بن على ، المعروف بابن عنبه ، المتوفى سنة ٨٢٨ هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذى خَصَّ نبيّه محمداً المصطفى بخير البيوت ... هذا ، أتم الله نعمه عليك ، ... ما سألتنيه فى إملاء مختصر فى أنساب بنى هاشم الكرام ... » .

وآخره : « وإذا وفق الله سبحانه لإتمام هذا المختصر حسبما وعدناه فلنقطع الكلام حامدين الله رب العالمين ... » .

نسخة كتبت بخط تعليق ، وعليها خط العلامة الزبيدى فى ١٣٧ ورقة ومسطرتها ١٣ سطرا .

[دار الكتب ٣٩ تاريخ] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ ، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٥٩ ، ٦٠) .

* بحر الأنساب :

يوجد فى مكتبة المتحف العراقى مخطوطان بهذا الاسم :

الأول : لأبى النظام مؤيد الدين عبيد الله بن عمر بن طاهر الواسطى الأعرجى المتوفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م .

وهو كتاب فى النسب المحمدى نقل معلوماته عن

الرقم: ١٢٢٨.

القياس ٧٢ ص ٢١ × ٣١ سم.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٥٩ ، ٦٠).

* بحر الجواهر :

انظر: بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية.

* بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية:

ورد بيان هذا المخطوط باسم « بحر الجواهر » في كل من فهرس المخطوطات الفارسية وإيضاح المكنون وذلك على النحو التالي :
بحر الجواهر:

وهو معجم في الأدوية والأغذية وفي الأمراض والعلل ، مرتب على حروف الهجاء مفسر تارة بالفارسية وأخرى بالعربية .

تأليف محمد بن يوسف الطبيب الهروي .

أولها: حمداً لعلام أعطى ذوى الأفهام تحقيق اللغات العربية وشكراً لوهاب أبدى ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد بقلم تعليق عادى ، بخط محمد خوشحال ، تمت كتابة في شهر شوال سنة ١١٢١ هـ ، في ٤١٩ ص ، مسطرتها ٢٠ سطراً ، في ١٣ × ٢٢ سم .

[٤٤٥ - طب تيمور] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ . مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٦ ق ١ / ٣٦) .

وقال عنه صاحب إيضاح المكنون : فارسي في اللغات الطبية لمحمد يوسف الهروي الطبيب ، مطبوع . أوله : حمداً لعلام ، ذوى الأفهام بتحقيق دقائق اللغات العربية ... إلخ .

(إيضاح المكنون للبغدادى / ١ / ١٦٤) .

بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية :

المؤلف : محمد بن يوسف الهروي ، الطبيب ، المتوفى سنة ٩٤٢ هـ / ١٤١٤ م .

كما ورد بيان المخطوط في كل من فهرس مخطوطات الفلاحة (الكويت) وفهرست المخطوطات المصورة (القاهرة) تحت عنوان « بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية » وهو ما اخترناه . وإليك البيان :

فهرس مخطوطات الفلاحة (الكويت) :

هذا الكتاب دائرة معارف للطب القديم يبحث في المفردات النباتية والحيوانية والمعدنية من حيث إنها أدوية مفردة ، ويتكلم على معانى المفردات ، ويذكر خصائصها وقوائدها ، وقد رتبت على حروف المعجم .

النسخ الموجودة منه :

(١) مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ١٣٣٣ ط .

أوله : « حمداً لعلام ، أعطى ذوى الأفهام تحقيق دقائق اللغات ، وشكراً لوهاب أبدى على أولى الأبواب تدقيق حقائق النكات الأدبية ، سبحانه من مبدع ، أبدع نوع الإنسان وكرمهم باليمن والمواهب ومن صانع قديم ... » .

آخره : « يونان بفتح الياء والمشهور الضم ، قال هشام بن كلبى من بنى يونان ابن يافث بن نوح عليه السلام ، والحكماء اليونانية منسوبة إلى هذا كذا فى كتاب مثبت النسبة وورد فى عجائب البلدان مذكوراً شكله يونان ، (وهنا يكمل التعليق بالفارسية) بوده است دوزمين رودر مسدن وقسرى بنيسار وأن منشأ حكمايون است وحالا آب زان موضع شده داز عجائب زمين انكه مكن كه دزان زمين جيزى حفظ كند مطلقا فرافوش تكند جسسى تجار كقد له منادر مجربو

بحر الجواهر فى تحقيق المصطلحات الطبية

- زيم جون أبا موضع وسيديم هرجه أزما فرافوش شك
بودر أيام كذشته همه بخاطر أمد وازان سبب است كه
اكتر حما منسوبند بان ان موضع ودرهنج .
- الناسخ : محمد حسين .
النسخ : سنة ١٠٩٥ هـ .
الخط : نسخ جيد .
الأوراق : ٢٢٦ ق .
الأسطر : ١٩ س .
المقياس : ٢٥ × ٣٠ سم
(فهرس مخطوطات الفلاحة / ٢٣١) .
- ونضيف هنا ما ورد عن النسخة المصورة المحفوظة
بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة وبيانها كما يلى :
ينقص من أوله نحو صفحة من المقدمة : وأول
الموجود منه : إلى الامتثال مع تشتت البال ... وأبتدأت
بما أوله الألف إلى حرف الياء وينتهى بشرح كلمة
« يونان » .
- وآخره : والحكماء اليونانية منسوبة إلى هذا ، كذا فى
كتاب مشتهبه النسب .
- نسخة بقلم معتاد . بها كلمات وشروح بالفارسية .
٢٨٢ ورقة ١٨ سطرًا ١٣ × ٢٢ سم .
[الأوقاف العامة ببغداد ٦١٢] UNESCO .
- (فهرست المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب .
الكتاب الثانى القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٢٦) .
ونعود إلى فهرس مخطوطات الفلاحة (الكويت)
الذى يمدنا ببقية أسماء البلاد التى بها نسخ هذا
المخطوط :
- (٢) الولايات المتحدة الأمريكية ، كليفلاند ، مكتبة
الجيش الأمريكى (6 A) ٦ أ .
أوله وآخره : كالنسخة السابقة .
النسخ : يعتقد أنه من خطوط القرن التاسع
الهجرى .
الخط : نسخ عادى .
- الأوراق : ٤٢٢ ق .
الأسطر : ١٣ .
المقياس : ١٣ , ٥ × ٢٠ , ٥ سم .
(٣) الولايات المتحدة الأمريكية - مكتبة جامعة
Yale ، (٢ عربى) .
أوله وآخره : كالنسخة السابقة .
الناسخ : محمد بن أحمد بن على الطبيب
الكاشانى .
النسخ : فى شهر ذى الحجة سنة ١٠٠٩ هـ .
الخط : نسخ جيد .
الأوراق : ٢٢٤ ق .
الأسطر : مختلفة .
المقياس : القطع العادى .
(٤) ألمانيا الغربية - برلين - مكتبة برلين الأهلية
PM62 ٦٢٣٩ .
أوله وآخره : كالنسخ السابقة .
تاريخ النسخ : نسخ معتاد .
الأوراق : ٢٥ ق .
الأسطر : ٢٣ س .
المقياس : ١٤ × ٢٥ , ٧٥ سم .
(٥) تركيا ، استانبول ، مكتبة متحف الطوب قابى
(E.H. 1824) 7371 .
أوله وآخره : كالنسخ الأخرى .
النسخ : سنة ١٠٩٢ هـ .
الخط : نسخ حسن .
الأوراق : ١٩٢ ق .
الأسطر : ٢١ س .
المقياس : ١٥ × ٢٠ , ٥ سم .
(٦) العراق ، بغداد ، مكتبة الأوقاف العامة ، ٦١٢ .
أوله : ناقص .
وأول الموجود منها « إلى الامتثال مع تشتت البال -
وأبتدأت بما أوله الألف إلى الياء » .

بحر الجواهر فى تحقيق ...

على حروف الهجاء وترجم فيه لمشاهير الأطباء الذين أخذ عنهم واستفاد المؤلف حين وضعه لهذا الكتاب من كتاب الشفا والقانون وشروحه والحاوى الكبير والموجز وشروحه والمنهاج الجامع والتقويم ونزهة الأرواح وغيرها. وفرغ منه في شهر رجب سنة ٩٣٨ هـ / ١٥٣٢ م حيث وضعه باسم ظهير الدولة محمد الشهير باميريك.

مخطوط رقم ١١٤٤٥ فى مكتبة المتحف العراقى .
نسخة جيدة كتبت بخط النسخ بالمدادين الأسود والأحمر ترقى لبداية القرن الحادى عشر الهجرى / القرن السابع عشر الميلادى ، ناقصة صفحة واحدة من الأول ، عليها حواش وشروح .

القياس ٣٦٠ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٩ س .
(معجم المؤلفين ١٢ / ١٣٤ الذريعة ٣ / ٣٣ ذ - كشف ١ / ١٦٤) .

وتوجد نسخة أخرى :

أولها حمداً لعلاج أجدى على ذوى الأحكام ... وبعد ... لما كان علم الطب أشد ما يحتاج إليه الطالبون ...) .

لم يكمل الناسخ كتابة هذه النسخة .
الرقم : ١٧٦٥ .

القياس ٥٨ ص ٢١ × ١٤ سم ١٧ س .
(فى قسم المخطوطات بالمؤسسة العامة للآثار نسخة مطبوعة فى الهند على الحجر سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م ضمن مجموع خطي برقم ٩٩٠١ وقد سبق أن باشر ميرزا رضى بن محمد حسين السمنانى سنة ١٢٨٨ ، ١٨٧١ بطبعه بطهران الذريعة ٣ / ٣٣ .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٣٩ ، ٤٠) .

آخره : كالنسخ الأخرى .

الخط : نسخ عادى ، كتب بالمداد الأسود .

الأوراق : ٢٨٢ ق .

الأسطر : ١٨ س .

المقياس : ١٣ × ٢٢ سم . عليها شروح بالفارسية .

(٧) العراق ، بغداد ، مكتبة المتحف العراقى

١١٤٤٥ .

لكن أوله ناقص مقدار صفحة واحدة .

أوله وآخره : كالنسخ الأخرى .

الخط : نسخ جيد .

الأوراق : ٣٦٠ ق .

الأسطر : ١٩ س .

المقياس : ٢٣ × ١٦ سم .

(٨) العراق ، بغداد ، مكتبة المتحف العراقى .

ناقصة الأول والآخر .

الخط : نسخ حديث .

الأوراق : ٥٨ ق .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات ، المياه ، الرى . قسم التراث العربى بالكويت - صنعة محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٣١ - ٢٣٣) .

وثمة مخطوط ثالث ورد فى مؤلفات الطب والصيدلة فى مكتبة المتحف العراقى بعنوان : بحر الجواهر فى مصطلحات علماء المواليد الأوائل والأواخر وجاء بيانه فى الفهرس كما يلى :

بحر الجواهر فى مصطلحات علماء المواليد الأوائل والأواخر :

لمحمد بن يوسف الطيب الهروى الشافعى الذى كان حيا سنة ٩٣٨ هـ / ١٥٣٤ م .

وهو معجم طبي تناول فيه المؤلف أسماء الأدوية والأغذية المفردة والمركبة والاصطلاحات الطبية رتبها

* بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع
المثاني:

من كتب تفسير القرآن، تأليف نجم الدين أبي بكر عبد الله بن محمد الشهير بداية، المتوفى سنة ٦٥٤هـ (١٢٥٦م) والمخطوط يوجد في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا، وهو مكتوب بخط النسخ، وعلى الورقة الأولى: وقف تربة جلالية. ويبدأ المجلد بتفسير سورة الفاتحة والبقرة إلى آخر سورة هود. والآيات كلها مكتوبة بماء الذهب.

رقمه في الخزانة ٧٣ المجلد ١١.

(المخطوطات العربية في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا / ٣٩).

* البحر الرائق شرح كنز الدقائق جـ ٢:

أحد مخطوطات الفقه الحنفى بمكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانیة، وجاء بيان الجزء الثاني كما يلي:

مؤلفه: زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد المصري الحنفى الشهير بابن النجيم المتوفى ٩٧٠هـ.

أوله: (كتاب النكاح ذكره بعد العبادات لأنه أقرب إليها حتى كان الاشتغال به أفضل من التخلي لنوافل العبادات... إلخ).

آخره: (وقد منا حكم ما إذا أمر السلطان بزيادة المسجد من الطريق والله تعالى أعلم بالصواب).

ناسخه: نور الدين بن عبد اللطيف بن علاء الدين الميموني الشافعي سنة ٩٧٧هـ خطه نسخ، كتبت العناوين الرئيسية بالحبر الأحمر، ورقه ترممة ثخين أملس، جلده مزخرف زخرفة فنية عليه تملك من قبل الوزير أحمد باشا الباباني وعليه آثار رطوبة.

و: ٤٥٩.

م: ١٨ × ٢٦.

س: ٣٣ ت/ ١٨٦.

مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المطبوعات العربية / ٣٦٥ معجم المؤلفين جـ ٤ / ١٩٢ وكشف الظنون جـ ٢ / ١٥١٥.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانیة - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٣٣٠، ٣٣١).

وقد جاء في فهرس مخطوطات الكتب الظاهرية - الفقه الحنفى (١ / ٩٣) : كنز الدقائق تأليف أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفى المتوفى سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م.

البحر الرائق : تأليف زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠هـ / ١٥٦٣م.

قال في كشف الظنون بعد ذكر شروح الكنز: «وشرحه ابن نجيم» ووصل فيه إلى آخر كتاب الدعوى. كذا ذكره في بعض تصانيفه، لكن في النسخ المتداولة ما يدل على أنه بلغ إلى باب الإجارة الفاسدة.

الجزء الأول منه، يتبدى من كتاب الطهارة، وينتهى بمسائل مثورة بعد باب الهدى والمخطوط محفوظ في دار الكتب الظاهرية، رقم ٢٥٤٨ (فقه حنفى ١٠٢) والجزء الثانى من النسخة نفسها يتبدى، بكتاب النكاح وينتهى بكتاب الوقف، ورقمه ٢٥٥٠ (فقه حنفى ١٠٤) والجزء الثالث من النسخة نفسها يتبدى بكتاب البيع وينتهى بكتاب الشهادات ورقمه ٢٥٥١ (فقه حنفى ١٠٥).

وتوجد من هذه المخطوطة نسختان أخريان.

أما عن طبعات الكتاب فقد طبع في ثمانية أجزاء وبهامشه كثر الدقائق وحاشية ابن عابدين المسماة منحة الخالق على البحر الرائق، مع تكملة العلامة

محمد بن على الطورى فى المطبعة العلمية سنة ١٣١١ هـ، ثم فى المطبعة الميمنية سنة ١٣٢٣ هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ - ٩٣ - ١٠٠ . انظر أيضًا كشف الظنون / ٢ / ١٨١٤) .

* البحر الزخار والعيلم التيار فى أخبار الأوائل والأواخر:

البحر الزخار والعيلم التيار فى أخبار الأوائل والأواخر لمصطفى بن حسن الحسيني ، الهاشمي ، الجنابي . مؤرخ ، شاعر ، مشارك فى بعض العلوم . أصله من جنابة بفارس ، ولد واشتهر فى بلاد الروم (الترك) وولى التدريس فى مدرسة بروسه السلطانية ، وعين قاضيا فى حلب ، وتوفى بآمد بعد انفصاله عن قضاء حلب سنة ٩٩٩ هـ . وهو تاريخ كبير على مقدمة واثنين وثمانين بابا ، كل باب فى دولة جمع فيه ملوك العالم . واستوعب فأجاد وهو أجمع ما جمع فى دول الملوك ، ولخصه كاتب جلبي صاحب كشف الظنون فى تاريخه المسمى بالفضلكة وزاد عليه مائة وخمسين دولة معتمدا على الغفارى وغيره فى هذه الزيادات . وله أيضًا نهاية المرام وبحر جواهر الكلام فى التاريخ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١١٢ ، انظر أيضًا كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٢٢٤ وقد ذكر أن له مختصره وترجمته بالتركية) .

* بحر العلوم:

بحر العلوم فى التفسير - للشيخ الفاضل السيد علاء الدين على السمرقندي ثم القراماني تلميذ الشيخ علاء الدين البخاري المتوفى فى حدود سنة ستين وثمانمائة بلارنده وهو كتاب كبير فيه فوائد جلية انتخبها من كتب التفاسير وأضاف إليها فوائد من عنده بعبارات

فصيحة وانتهى إلى سورة المجادلة فى أربع مجلدات (كشف / ١ / ٢٢٥) .

* بحر العلوم اللكنوى (- بعد ١١٨٠ هـ):

عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد اللكنوى الأنصارى المكنى بأبى العباس الملقب ببحر العلوم الفقيه الحنفى الأصولى المنطقى نشأ نشأة صالحة وكان من نوابغ القرن الثانى عشر تلقى العلوم على أكابر علمائها ونبغ فى كثير منها فكانت له قدم ثابتة فى فقه الحنفية وفى الأصول وفى المنطق وكانت دروسه حافلة بالطلاب المولعين بالتحصيل فى مختلف الفنون .

مؤلفاته ووفاته :

ومن أشهر مؤلفاته فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت فى أصول الفقه وقد طبع هذا الكتاب مع كتاب المستصفى للغزالي بمطبعة بولاق سنة ١٣٢٤ هـ ومن مؤلفاته أيضًا تنوير المنار وهو شرح على منار الأنوار لحافظ الدين النسفى فى الأصول ورسائل الأركان فى الفقه وشرح سلم العلوم فى المنطق .

توفى رحمه الله بعد سنة ١١٨٠ هـ .

(الفتح المبين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى / ٣ / ١٣٢) .

* البحر العميق فى مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق:

البحر العميق فى مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق - لأبى البقا محمد بن أحمد بن محمد بن الضيا المكي العمرى القرشى الحنفى المتوفى سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة وهو كتاب مبسوط أوله : الحمد لله الذى جعل البيت الحرام قياما للناس إلخ رتب على عشرين بابا شرع فى تصنيفه وسنه أربع وعشرون (كشف / ١ / ٢٢٥) .

* بحر الغرائب فى لغة الفرس:

بحر الغرائب فى لغة الفرس = للقاضى لطف الله ابن يوسف المشهور بالخليعى جعله منظوماً ومنشوراً ثم صنف كتاباً آخر فى توضيحه وهو المشهور بالقائمة: بالقاسمية؛ مشتملاً على دفتريْن الأول فى اللغة والثانى فى العروض والقوافى والبديع.

(كشف ١/ ٢٢٥).

* بحر الفتاوى:

تأليف محمد الأرضومى الشهير بقاضى زاده المتوفى سنة ١١٧٣هـ.

وهى الفتاوى التى أفتى بها خلال الثلاثين سنة التى قضاها فى الإفتاء بمدينة أرزن روم (أرضوم) بالأناضول وبيضها أحد المثردين لديه سنة ١١٦١هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها: الحمد لله الذى جعل المجتهدين المتقدمين هداة المؤمنين... إلخ.

نسخة مخطوطة، مجدولة بالذهب والمداد الأسود وبأولها حلية، بقلم تغلىق عادى، تمت كتابتها فى ٢٩ صفر سنة ١٢١٢هـ. فى ٢٢٦ ورقة، مسطرتها ٣١ سطراً، فى ٨، ٣١، ٥، ١٩ سم.

(١٠١ فقه حنفى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى عام ١٩٨٠م، ق ١/ ٦٥).

* بحر الفوائد المشهور بمغنى الأخبار:

تأليف: أبى بكر محمد بن إبراهيم الكلاباذى المتوفى سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م.

تناول فيه مصنفه الأحاديث النبوية بالشرح والاستشهاد لشرحها بالأخبار والحكايات والشعر.

وقدم للكتاب (أبو عبد الله محمد) بمقدمة فهرس فيها الأحاديث والآثار والحكايات والأشعار تيسيراً لقارئ الكتاب وتبلغ ١٨ ورقة.

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمديّة بحلب (فى محلة الجلوس = البهراقية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف.

أوله بعد البسملة: « قال الشيخ ... أبو بكر بن أبى إسحاق الكلاباذى البخارى ... خدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد ... ».

آخره: « ... ليس بهين ولا بقليل والله يوفق من يشاء ويفتح على من يريد وهو الحميد المجيد والحمد لله على ما ألهم من الصواب واستغفر الله من الخطأ والزلل وما يوجب العقاب ».

نسخة جيدة كتبت بخط نسخ معتاد مضبوط بعرضه بالشكل، ولم يذكر اسم النسخ ولا تاريخ النسخ، (٢٨٢ + ١٨) ق = المسطرة (٢٣) س = الأحمديّة (٢٧٤) الحديث.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٧٦، ٧٧).

* بحر القواعد:

من مؤلفات التراث فى العلوم الصرفية op.1325. تأليف: حسن بن مصطفى الأيدنى المشهور بابن قره ربه لى كان حيناً سنة ١١٩٤هـ.

وهو كتاب مجعظ فى التصريف تناول فيه مؤلفه شرح كتاب (كفاية المبتدئ فى التصريف) للمولى محمد ابن بيز على المعروف ببركلى، وأتم الشارح كتابه فى سنة ١١٩٤هـ.

يوجد مخطوطه بالمكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا.

أوله: « الحمد لله على ثواب نعمائه الظاهرة والظاهرة وثراؤف آلائه المتوافرة... ».

آخره: «... تم الشرح بالعون بعده في أربع وتسعين ومائة وألف بحمده...».

النسخة تامة حديثة لعلها بخط المؤلف كتبها بخط الرقعة الجيد.

(٨٠) ق القطع المتوسط مسطرتها (٢١س).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عدنان درويش . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . إحياء التراث العربي (٣٨) دمشق ١٩٧٤ ، ٣١/٢) .

* البحر المحيط :

البحر المحيط في التفسير - للشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وهو كتاب عظيم في مجلدات ثم اختصره في مجلدين وسماه النهر الماد من البحر ومختصر تلميذه الشيخ تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم المتوفى سنة سبع وأربعين وسبعمائة سماه الدر اللقيط اقتصر فيه على مباحثه مع ابن عطية والزمخشري ورده عليهما ووضع ش علامة للزمخشري وع لابن عطية وح لأبي حيان أوله : الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله حجة إلخ . (كشف ٢٢٦/١) .

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمديّة بحلب (في محلة الجلوم - البهراقية) وهي الآن تحت رعاية الأوقاف . وقد جاء بيان أجزائه الثلاثة على النحو التالي :

الجزء الأول من ثلاثة أجزاء .

تأليف أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (أبي حيان الأندلسي الخرناطي) ٦٥٤ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤٤ م .

تفسير كبير للقرآن الكريم تبسط فيه غاية التبسط ، تكلم فيه على المفردات لغة ونحوًا وشرح معنى ، ثم فسر الآيات ذاكرًا أسباب النزول والناسخ والمنسوخ

ووجوه اختلاف القراءات ، وبين الأوجه البلاغية في الآيات ، ثم تكلم عن الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني محيلاً على الدلائل التي في كتب اللغة ، وغير ذلك مما يتعلق بشرط التفسير السائر على المنهج الموسع ، وذكر في خطبة الكتاب التي اعتمدها في تفسيره ومنهجه في تصنيفه .

ينتهي الجزء الأول هذا بآخر تفسير الآية ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ من سورة المائدة .

أوله بعد البسملة : « قال الشيخ الإمام ... محمد ... ابن حيان الأندلسي ... الحمد لله مبدي صور المعارف الربانية في مرايا العقول ... » .

آخره : « ... وهو من تعبير النسب ، تم هذا الجزء من أبي حيان ويتلوه جزء ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ .

النسخة جيدة تمت نساختها سنة ١١٨٦ هـ ، خطها التعليق المعتاد ، جعلت الآيات وأوائل المسائل والعناوين بالحمرة ، ولم يذكر اسم الناسخ .

(٦٤٧) ق - المسطرة (٤٣) س - الأحمديّة (١/٩٠) التفسير .

الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء .

يبتدئ هذا الجزء بأول تفسير الآية ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ... ﴾ من سورة المائدة ... وينتهي بآخر تفسير سورة (الكهف) .

آخره : « ... ذاك التشاير ، تم الجزء الثاني ويتلوه تفسير سورة مريم » .

من نسخة الجزء الأول نفسها ، خطها تعليق معتاد ، ولم يذكر اسم الناسخ تمت نساختها سنة ١١٦٨ هـ .

(٥٠٥) ق - المسطرة (٤٣) س - الأحمديّة (٢/٩٠) التفسير .

الجزء الثالث من ثلاثة أجزاء .

يبتدىء هذا الجزء بأول تفسير سورة (الكهف)
ويتهى في آخر القرآن الكريم .

آخره وختمته : « ... وشرف ومجد وكرم على آل
وصحبه ذوى الكرم ، وسلم تسليمًا كثيرًا . انتهى البحر
المحيط فى التفسير للإمام ... أثير الدين أبى حيان
شكر الله مسعاه وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه » .

النسخة كأخواتها ، نسخ الجزء الأول والثانى ، تمت
نساخة الكتاب جميعه سنة ١١٦٨ هـ وكتبه نور الدين
سالم بن علي بن سالم بن إبراهيم العمورى المالكى
الرفاعى ، خطه تعليق معتاد وجعلت الآيات وعناوين
السور بالحمرة .

(٥١٩) ق — المسطرة (٤٣) س — الأحمدية
(٣ / ٩٠) التفسير .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب .
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢١ - ٢٣) .

* بحران (غزوة -) :

فى السنة الثالثة من الهجرة كانت غزوة بحران (بفتح
الباء الموحدة وقيل بضمها ، ثم حاء مهملة ساكنة)
وهو موضع بالحجاز بينه وبين المدينة ثلاثة برد
(البريد ١٢ ميلا) وتسمى هذه الغزوة غزوة بنى سليم .

ولما بلغ النبى ﷺ أن بحران اجتمع فيه كثير من بنى
سليم خرج فى ثلثمائة من أصحابه لست خلون من
جمادى الأولى من السنة الثالثة من الهجرة حتى بلغ
بحران ، وكان قبل أن يصل إلى ذلك ليلة لقي رجلا
من بنى سليم فأخبره أن القوم تفرقوا . فحبسه إلى أن
وصل فوجدهم كذلك قد تفرقوا ورجعوا إلى مياههم .
فأقام ﷺ ولم يلق حربا .

وكانت غيبته عشر ليال ، وكان قد استخلف على
المدينة ابن أم مكتوم .

(نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز ﷺ - السيد
رفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان
عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢ / ٨٦ .
انظر أيضًا الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد
البر - تحقيق د . شوقى ضيف / ١٤١ وهامش ١ وما
جاء به من مراجع للمحقق) .

* البحرين :

الاسم الرسمى : دولة البحرين .
نظام الحكم : دولة مستقلة يحكمها أمير (أمير دولة
البحرين) .

الحالة السابقة : محمية بريطانية منذ ١٨١٦ حتى
إعلان الاستقلال فى
١٩٧١ / ٨ / ١٤ .

مساحة الدولة : ٦٢٢ كيلومتر مربع .

العاصمة : المنامة .

أهم المدن : المحرق .

اللغة الرسمية : العربية .

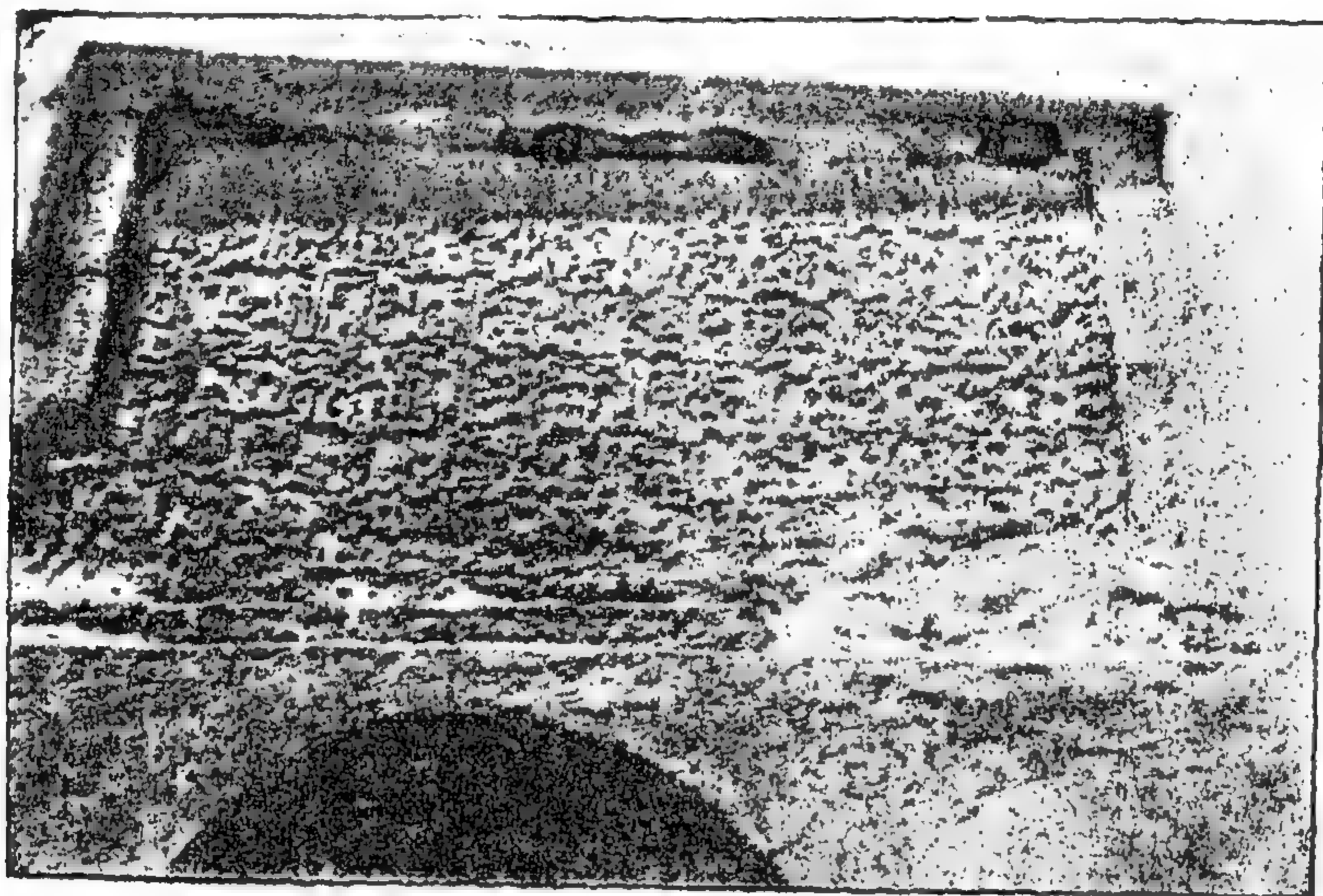
العملة النقدية : الدينار البحرينى .

البلاد المجاورة : المملكة العربية السعودية فى
الغرب ، وقطر فى الشرق .

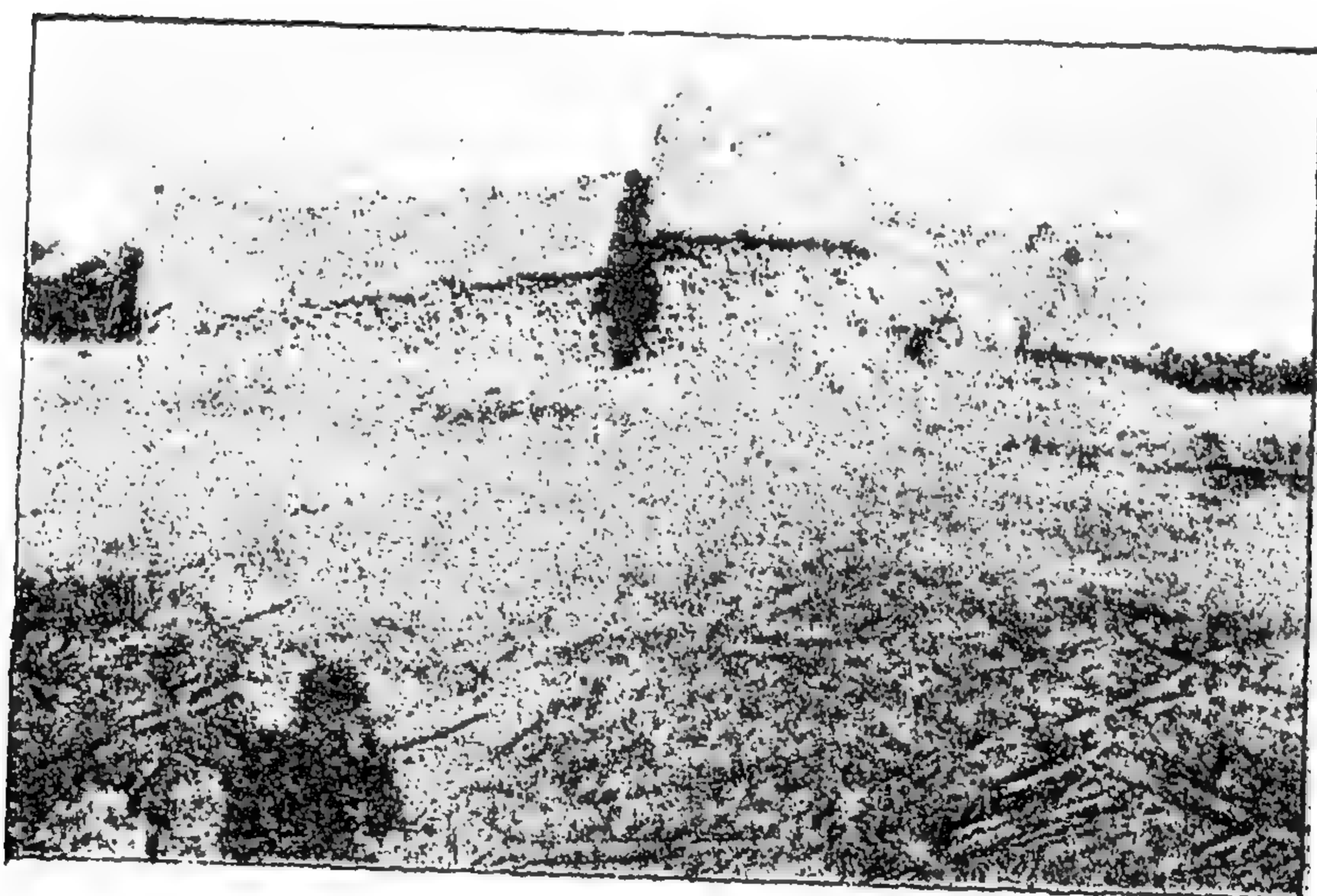
(جغرافية العالم الإسلامى - إعداد د . ياسين
محمود مراد / ١٦٥ World Almanac 1988,655
ومجلة الفصيل العدد ١٣٢ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ -
يناير - فبراير ١٩٨٨ م ، السنة الحادية عشرة / ٢٢) .



مسجد الخميس . أقدم بناء إسلامي في البحرين



كتابة تاريخية على أحد جدران مسجد الخميس



قلعة البحرين

ودولة البحرين تتكون من مجموعة جزر عددها ٣٣ جزيرة وتقول مصادر أخرى : إن عددها ٣٥ جزيرة- تبلغ مساحة أكبرها ٢١٧ ميلا مربعا، بينما تبلغ المساحة الكلية للبحرين ٢٥٥ ميلا مربعا. وتقع هذه الجزر في منتصف امتداد الخليج العربي شرق المملكة العربية السعودية بين قطر والكويت (الوعي الإسلامى / ٧٣).

وأصل سكان البحرين من عمالقة قبائل طسم وجديس . وقد استولى عليها الفرس ، وصارت تابعة لحكم المناذرة ملوك الحيرة . ثم دخلت في حوزة المسلمين في السنة السادسة للهجرة ، إبان حكم العلاء الحضرمي على إقليم البحرين ثم استولى عليها البرتغاليون ، ثم الإيرانيون ، ثم إمام مسقط ، ثم الدولة العثمانية ، قبل أن تحصل على استقلالها .

وقد هاجرت بعض القبائل العربية إلى البحرين منذ عصر الجاهلية الأولى ، طلبا للماء والزرع والاعتدال والظل ، وممن هاجر : عبد القيس بن ربيعة ، وبطون من بكر بن وائل ، وبطون من تميم بن مرة وقد كان المنذر بن ساوة بن بني حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، أمير هذه الجهة ، من قبل الفرس ، عند ظهور الإسلام .

وعند ما انتشر الإسلام دخلت اليمامة والبحرين في دين الله الحنيف بيد أنه في أثناء حركة الردة المشهورة ، ظهر أنصار لها في اليمامة والبحرين ... بل لقد ظهر فيها من ادعى النبوة ولكن هذه الحركة لم تلبث أن أخمدت ، وأظهرت البحرين الولاء للإسلام في عهد الخلفاء الراشدين ، وعهد بنى أمية وصدر من عهد العباسيين .

وفي عام ٢٨٣هـ استطاع أحد الدعاة الفاطميين من القرامطة أن يستقل بالبحرين ، ويعمل على نشر دعوة الفاطميين في هذه المنطقة . ثم تمكن أبو سعيد الجشابي من الاستيلاء على مدينة هجر بعد حصار دام

سنتين ، واتخذ الأحساء عاصمة لدولة القرامطة الجديدة وكان أبو سعيد يطمع في بسط سيادته على جزيرة العرب ، وفصلها عن الدولة العباسية مما أثار مخاوف الخليفة العباسي المعتضد ، فأرسل إليه حملة بقيادة العباس بن الغنوى ، غير أنه هزم هزيمة منكرة ، ووقع في الأسر . وظل أبو سعيد يحكم البحرين حتى أول القرن الرابع للهجرة . ثم اغتاله خادم له عام ٣٠٢هـ .

وأسس عبد الله بن علي آل إبراهيم العيوني الإمارة العيونية التي استمر حكمها في البحرين مائتين وخمسين عاما ، وهزم القرامطة هزيمة منكرة . ثم انتزع الفرس الحكم من العرب ، وظلت كذلك فترة طويلة حتى جاء تيمورلنك واستولى عليها ، كما استولى عليها جنكيزخان ، ثم البرتغاليون ، وبقيت في حوزتهم نحو أربعين عاما .

ثم أبرمت معاهدة بين الإنجليز والسعوديين عام ١٩٢٧م اعترفوا فيها بأن البحرين دولة مستقلة . (الإسلام في المشارق والمغارب - د . جمال الدين الرمادى / ٣٠) .

الآثار الإسلامية بالبحرين :

١ - المسجد : اعتنق أهل البحرين الإسلام أيام الرسول ﷺ غير أن أقدم أثر إسلامي فيها يرجع إلى أربعة قرون بعد وفاة النبي ﷺ هذا الأثر هو مسجد الخميس (انظر الصورة) الذى يقع على الطريق بين المنامة والدفاع على بعد أربعة أميال من قلعة البحرين .

وقد بنى هذا المسجد عام ٦٩٢ ميلادية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ، والكتابات التي اكتشفت مؤخرا عند مدخل المنارة تنسب بناء المسجد إلى أبى سفيان محمد بن الفضل عبد الله وهو ثالث وإل «عيونى» يتولى حكم البحرين مع نهاية القرن الحادى عشر الميلادى .

وقد أعيد بناء المسجد مرتين الأولى عام ١٣٣٩ ميلادية، ثم أعيد بناؤه ثانية في القرن الخامس عشر الميلادي.

والمنطقة التي تحيط بمسجد الخميس كانت لعدة قرون عاصمة البحرين، ولذلك كان هذا المسجد أقدم وأهم بناء في الجزيرة، وقد سمي بمسجد الخميس أو مسجد المنارتين لأنه أول مسجد بنى في البحرين بمنارتين، ولأن القسم الجنوبي منه يقع مقابلاً لسوق تقام كل يوم خميس منذ القدم وحتى يومنا هذا. ويأتى إلى هذا السوق القرويون ببضائعهم ويبيعونها هناك، ولذلك سمي بسوق الخميس، وسمى المسجد باسم مسجد الخميس.

ويتألف المسجد من ثلاثة أروقة تحيط بفناء المسجد، وهذه الأروقة مقامة على أعمدة مكونة من قطع حجرية دائرية يبلغ ارتفاع الواحدة منها قدماً وقطرها قدمين، ويقال إن بعض هذه الأحجار هي من بقايا أبنية يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام. وحائط القبلة يتكون من أعمدة مزدوجة. أما الحائط الشرقى للفناء فمكوّن من أعمدة فردية متصلة بعضها ببعض بواسطة أقواس. وأما السقف فمقام على دعائم خشبية يبلغ ارتفاعها ١٣ قدماً.

وقد كان للمسجد مدرسة ملحقة به وبئر مازالت موجودة حتى الآن.

٢ - القلعة : تعتبر أضخم قلعة تاريخية في البلاد. أسسها البرتغاليون عام ١٥٢٢ ميلادية، وأحاطوها بخندق جاف عمقه ثلاثون قدماً، واستخدموها مع حلفائهم طوال ثمانين عاماً. ولم يبق منها الآن سوى

بعض حجرات مليئة بكرات المنجنيق الحجرية، ولا تزال بعض أبراجها قائمة خاصة البرج الشمالى الغربى الذى تم ترميمه مؤخراً.

(« البحرين » - إعداد الأستاذ عبد الستار محمد فيض - الوعى الإسلامى السنة الثانية عشرة، العدد ١٤٣، ذو القعدة ١٣٩٦هـ - نوفمبر ١٩٧٦م / ٧٣، ٧٥-٧٨، ٨٠).

※ البحرية الإسلامية:

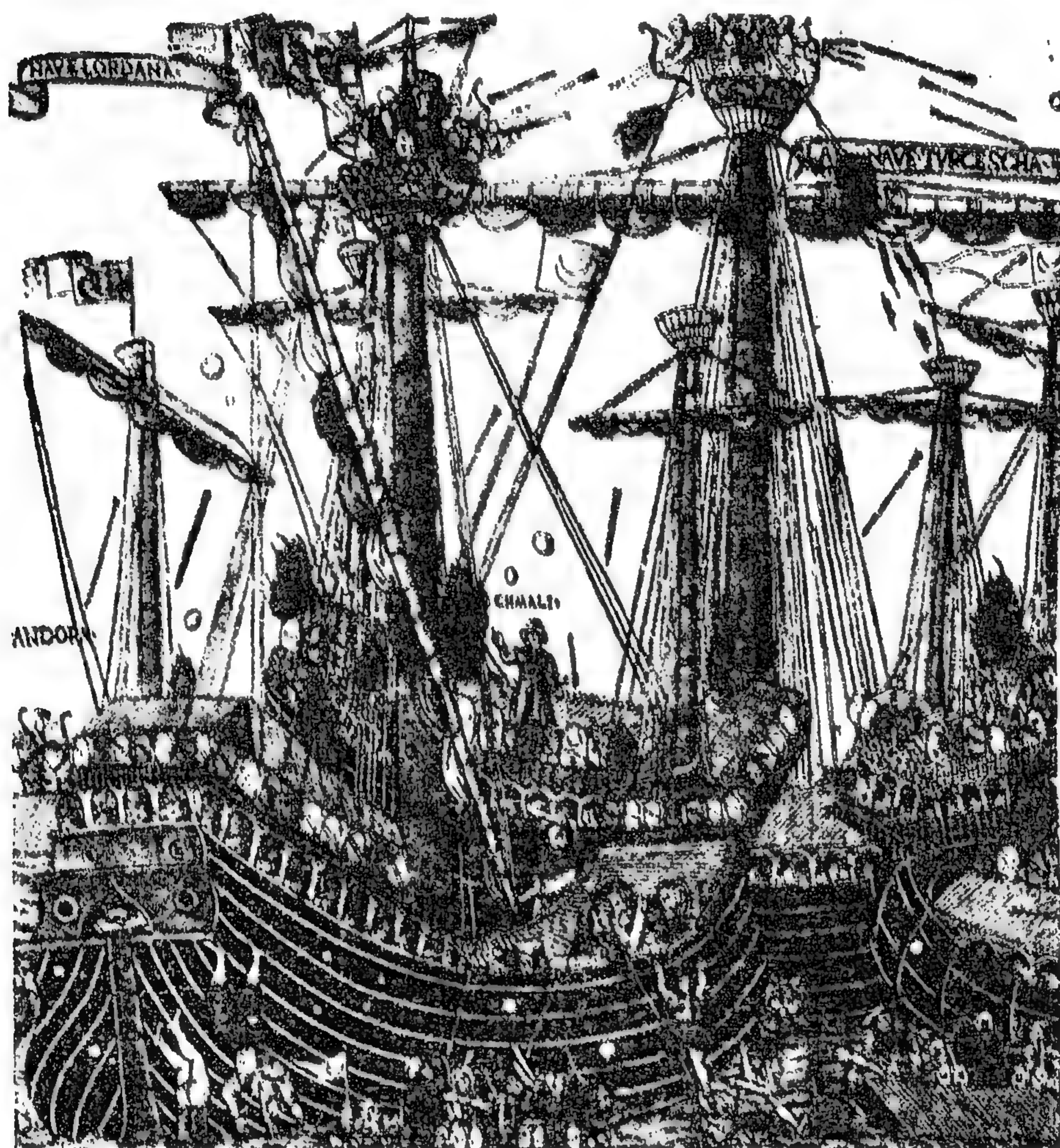
يقول اللواء أ. ح. محمد جمال الدين محفوظ فى بحث نفيس له:

إنشاء الأسطول الإسلامى لأول مرة فى التاريخ.

من أبرز صفحات تاريخ الأمة الإسلامية أن المسلمين - بعد عصر النبوة - اقتحموا مجال الحرب البحرية وهو مجال جديد عليهم. وأدخلوا السلاح البحرى وحرب الأساطيل فى استراتيجيتهم العسكرية لأول مرة فى التاريخ.

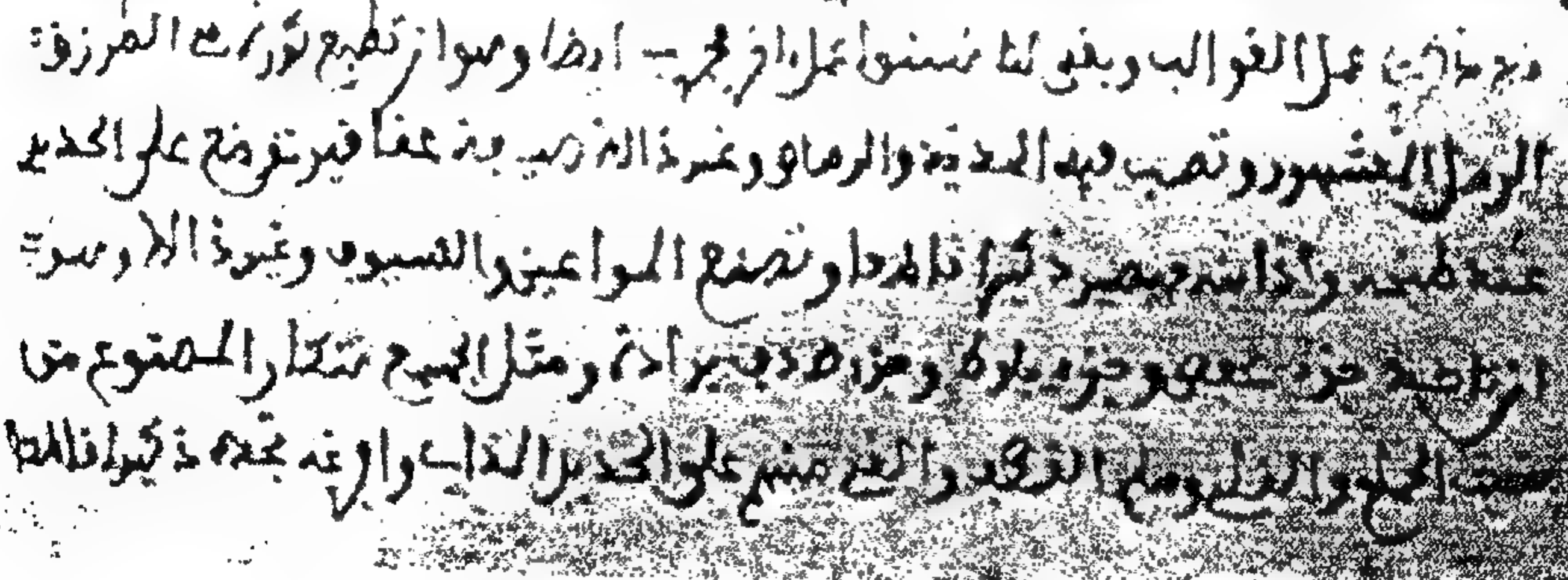
وليس ذلك فحسب، بل إن المسلمين استوعبوا هذا الفن الحربى الجديد بسرعة فائقة وجودوا فيه وأضافوا إليه حتى استطاعوا أن يواجهوا أقوى أساطيل زمانهم وهو الأسطول البيزنطى فيهزموه فى معركة ذات الصواري سنة ٣٤ هجرية، وسجل التاريخ بذلك نهاية السيطرة البحرية البيزنطية وبداية عصر القوة فى تاريخ البحرية الإسلامية.

وقد كانت الفتوحات الإسلامية خلال السنوات العشرين الأولى (العراق والشام ومصر) تنحصر فى ميادين البر دون البحر.



عن العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري

ما يفر من الامور الحياتية



ΣΣΟ

البحرية الإسلامية

بناء الأسطول ضرورة استراتيجية :

لكن المسلمين سرعان ما أدركوا من تطور أحداث الفتوح والدروس المستفادة منها أن بناء أسطول إسلامي ضرورة استراتيجية حيوية :

(١) فخلال سنوات الفتح بين عامي ١٣ إلى ٣٠ من الهجرة (٦٣٤ - ٦٥٠ م) لم يجد المسلمون عدوا لهم في معاركهم أقسى من البحر وما يأتي منه من أخطار، فبينما كانت مدن الشام الداخلية تتساقط دون عناء كبير، كانت موانئ الساحل تصمد طويلاً وتحمل الحصار بسبب إمدادها المستمر عن طريق البحر، ومن ذلك على سبيل المثال أن قيسارية لم تسقط إلا بعد حصار سبع سنوات من جمادى الأولى سنة ١٣ إلى شوال سنة ١٩ من الهجرة (البلاذري فتوح البلدان / ١٤٢، ١٤٣) .

(٢) وبينما كانت مدن الداخل تخضع للمسلمين بعد فتحها وتسلم إليهم مقاليد ولائها، كانت مدن الساحل دائمة الفتن والثورات والاضطرابات بسبب تحريض الروم (بيزنطة) ووجود اتصال بحري بينها وبين تلك المدن، حتى تمكنت مدن كثيرة منها أن تنشق بمعونة الأسطول البيزنطي عن الحكم الإسلامي، ومن ذلك مدن صيدا وجبيل وعرقنة في الشام والإسكندرية في مصر، كما كانت جزر قبرص وصقلية وسردينيا مسرحاً لحملات متواصلة بين الطرفين يتبادلونها من وقت لآخر.

(٣) وكان الأسطول البيزنطي - عندما يدرك استحالة المقاومة والصمود أمام الحصار الإسلامي على الموانئ في الشام ومصر - يتولى إجلاء الجنود والمدنيين منها لحمايتهم من ملاحقة المسلمين، فكان المسلمون حين يدخلونها يجدونها خالية تماماً من السكان، ومن ذلك على سبيل المثال ما حدث في طرابلس حين حاصرها المسلمون، فلما اشتد الحصار على أهلها « اجتمعوا في أحد الحصون

الثلاثة وكتبوا إلى ملك الروم يسألونه أن يمدهم، أن يبعث إليهم بمراكب يهربون فيها إلى ما قبله، فوجه إليهم بمراكب كثيرة فركبوها ليلاً وهربوا، فلما أصبح سفيان (هو سفيان بن مجيب الأزدي قائد قوات الحصار) وكان يبيت كل ليلة في حصنه ويحصن المسلمين فيه ثم يغدو على العدو، وجد الحصن الذي كانوا فيه خالياً فدخله » (البلاذري : فتوح البلدان / ١٢٩ وكانت طرابلس تضم ثلاثة حصون مجتمعة) .

(٤) ثم إن شواطئ الدولة الإسلامية امتدت من طرسوس شمالاً إلى برقة جنوباً (أكثر من ١٥٠٠ ميل) وهذه الشواطئ الطويلة تواجه تهديداً خطيراً من البيزنطيين وأساطيلهم، فكان لابد من حمايتها والدفاع عنها ضد الغزو البحري .

من أجل هذه الأسباب كان إنشاء الأسطول البحري الإسلامي ضرورة استراتيجية .
مراحل إنشاء الأسطول :

المرحلة الأولى : استخدام غنائم المسلمين من البحرية البيزنطية .

فقد تمكن المسلمون من إنشاء « نواة » الأسطول الإسلامي مما غنموه من السفن البيزنطية خلال فتوح الشام ومصر .

المرحلة الثانية : صناعة السفن :

وبدأ المسلمون في صناعة السفن في دور الصناعة في الشام ومصر، يقول فيليب حتى : « وكان (أي معاوية بن أبي سفيان) قد ظفر في عكا بأحواض بيزنطية لبناء السفن وافية التجهيز، فعمد إلى تشغيلها بحيث غدت الأولى من نوعها بعد دار الصناعة في الإسكندرية وكانت أحراج لبنان آنئذ غضة، فكانت تمد هذه الصناعة بالخشب اللازم، وقد نقل الأمويون هذه الأحواض إلى مدينة صور » .

ويقول البلاذري: « وكانت الصناعة (صناعة السفن) بمصر فقط ، فأمر معاوية بن أبي سفيان بجمع الصناع والنجارين ، فجمعوا ورتبهم في السواحل وكانت الصناعة في الأردن بعكا . وكانت لرجل من ولد أبي معيط بعكا أرحاء (أرض واسعة) ومستغلات فأراد هشام بن عبد الملك على أن يبيعه إياها فأبى المعطى ذلك عليه ، فنقل هشام الصناعة إلى صور » (البلاذري : فتوح البلدان / ١٢٠) .

غرس « الوعى البحرى » فى نفوس المسلمين :

وخلال خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أخذ معاوية بن أبي سفيان والى الشام فى تقوية حصون الساحل الشامى ومدنه ، وإنشاء الرباطات البحرية فيها وتدعيمها ، ثم جعلها قواعد هجوم وإغارة ، بعد أن كانت أماكن حصينة للدفاع والاحتماء ، فلما تولى عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافة ، بدأ معاوية فى سياسته البحرية فى البحر المتوسط ، فشجع الناس على سكنى السواحل لتنمية ملكة حب البحر وركوبه لديهم ، ومما ساعده على ذلك أن عثمان بن عفان نفسه وافق على منح كل من يقيم فى السواحل قطعة أرض ليستغلها ويظفر بخيرها ، فعمرت السواحل بذلك ، ولم يعد المسلمون يخشون خطر البيزنطيين أو عدوانهم ، وهذا بفضل وجود الجيوش والحاميات بصفة دائمة فى هذه المدن أو الموانئ الساحلية للدفاع عنها ، إلى جانب قوات الهجوم والإغارة ، وكان كل من يتخلف عن غزو العدو تؤخذ منه أرضه وتعطى لغيره ممن يقيم فى السواحل .

ويقول البلاذري : « فتح عبادة بن الصامت والمسلمون معه أنطرطوس ، وكان حصناً ثم جلا عنه أهله ، فبنى معاوية أنطرطوس ومصرها وأقطع بها القطائع ، وكذلك فعل بمرقية وبلنياس » (البلاذري : فتوح البلدان / ١٣٥) .

قوة الأسطول الإسلامى وإنجازاته :

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ الأسطول الإسلامى الناشئ فى ممارسة العمليات البحرية التى اشتملت على نوعين من العمليات :

(١) النوع الأول عمليات الإغارة البحرية وغزو الجزر التابعة للبيزنطيين والتى تشكل تهديداً مباشراً للشام ومصر مثل قبرص وكريت وصقلية ومالطة وسردينيا وأرواد وقد بدأت هذه العمليات فى عام ٢٨ للهجرة بغزو قبرص .

(٢) والنوع الثانى وهو المعركة البحرية ضد الأسطول البيزنطى مثل معركة ذات الصواري التى هزم فيها الأسطول البيزنطى عام ٣٤هـ ، وتعد هذه المعركة مفخرة البحرية الإسلامية بكل المقاييس ، فقد غيرت مجرى تاريخ البحر الأبيض المتوسط ، لأن أهم نتائجه الاستراتيجية انتهاء عصر السيادة البيزنطية فى البحر المتوسط ، وبروز المسلمين كقوة مؤثرة ذات ثقل عسكرى وسياسى واقتصادى فى عالم هذا البحر .

ويصف ابن خلدون كيف كان للأسطول الإسلامى السيادة والسيطرة على البحر الأبيض المتوسط وكيف أوقع الرهبة فى أساطيل الأعداء وأرغمها على أن تلزم حدودها فيقول : « وانحازت أمم النصرانية بأساطيلهم إلى الجانب الشمالى الشرقى منه (أى البحر المتوسط) من سواحل الإفرنجة والصقالبة وجزائر الرومانية لا يعدونها ، وأساطيل المسلمين قد ضريت عليهم ضراء الأسد على فريسته ، وقد ملأت الأكثر من بسيط هذا البحر عدة وعدداً واختلفت فى طرقه سلماً وحرباً ، فلم تظهر للنصرانية فيه ألواح (أى سفن) (مجلة الأزهر / ١٢٤٣ - ١٢٤٧) .

ومن بعدها استولى المسلمون على كل جزر البحر الأبيض : قبرص وكريت وكورسيكا وسردينيا وصقلية وجزر الباليار ووصلوا إلى جنوا ومرسيليا . ومن بعدها

ويتألف الأسطول من عدة أنواع من السفن : فمنها الشونة والبارجة والقرقور والصندل والطراد والحراقة والغراب وهى تختلف من حيث الحجم والوظيفة وخفة الحركة ... وأكبرها الشونة التى تحمل الجنود والأسلحة الثقيلة أما الأسلحة فمنها الكلايب التى استعملها المسلمون فى ذات الصوارى لربط سفنهم بسفن الرومان ومنها النفاطة وهى مزيج من السوائل الحارقة تطلق من اسطوانة فى مقدمة السفينة وتسمى النار اليونانية هذا علاوة على الأسلحة البرية التقليدية .

التراث الإسلامى فى البحرية :

وتأتى المخطوطات الإسلامية البحرية ضمن كتب التاريخ والقصص البحرى والرحلات . وخاصة كتب الجغرافيين المسلمين ففيها وصف دقيق لخطوط الملاحة البحرية ، كما فيها سرد تفصيلى لكل معارك الإسلام البحرية ... ثم وصف للبحار والتيارات المائية والهوائية . ومن أشهر هؤلاء المسعودى ، والمقدسى ، وياقوت الحموى ، والبكرى ، والشريف الإدريسي ، ومن الرحالة ابن جبير وابن بطوطة .

أما الكتب المتخصصة فى علوم الملاحة والبحرية فمنها مخطوط قديم يعود إلى سنة ٨٥١م بعنوان «رحلة التاجر سليمان» الذى زار موانئ آسيا حتى كانتون فى الصين ، وهو مخطوط هام جدا لأنه يحتوى على أول وصف عربى للبوصلة البحرية عند المسلمين قبل أن يعرفها الصينيون وهناك كتب ابن ماجد فى علوم البحار مثل كتاب « الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد » وأرجوزته بعنوان « حاوية الاختصار فى أصول علم البحار » وهناك مخطوط باسم سليمان المهرى عنوانه « المنهاج الفاخر فى علم البحر الزاخر » و« العمدة المهرية فى ضبط العلوم البحرية » .

تحول لقب هذا البحر من « بحر الروم » أو « البحيرة الرومية » إلى بحيرة إسلامية ... واستحكم نفوذ الأسطول الإسلامى عندما فتح المسلمون الأندلس وأصبحت سفنهم تعبر فى أمان بين سواحل الشام ومصر شرقا إلى الأندلس غربا ... وتحولت الدولة الرومانية من امبراطورية بحرية عظمى إلى دويلة صغيرة تطل على البحر .

وعلى مر العصور ازداد اهتمام المسلمين بالأسطول وفى عهد الأمويين حاصروا القسطنطينية من البحر مرتين الأولى فى عهد يزيد بن معاوية سنة ٤٩هـ والثانية فى عهد الوليد بن عبد الملك سنة ١٠٠هـ هذا علاوة على الحصار البرى . واهتم العباسيون أيضا بالأسطول فى البحر الأحمر والمحيط الهندى وغزوا سواحل الهند سنة ١٥٩هـ وفى مصر اهتم الفاطميون ثم الأيوبيون ثم المماليك بالأسطول فكان أسطول المعز لدين الله الفاطمى يتألف من ٦٠٠ سفينة أما أسطول الأندلس فكان يسيطر على شرق البحر الأبيض والمحيط الهادى ... وفى البحر الأبيض استولوا على جزر ميورقة ومنورقة وكورسيكا ومدينة جنوة . وفى المحيط الهادى تصدوا لغزوات « الفيكنج » الذين كانوا يغفرون على سواحل فرنسا وإنجلترا والأندلس وقد ردهم الأسطول الإسلامى عن العالم الإسلامى كله فى حين لم تستطع أى دولة أوربية أن تتصدى لهم .

صناعة السفن :

وانتشرت صناعة السفن فى أنحاء العالم الإسلامى فى ثغور متفرقة . وفى الشام اشتهرت عكا وصور وطرابلس ثم بيروت وحيفا وفى مصر اشتهرت المقس والإسكندرية ودمياط وعيذاب على ساحل البحر الأحمر كما كانت القاهرة تصنع المراكب النيلية وفى المغرب كانت هناك طرابلس وتونس وسوسة وطنجة ووهران والرباط وفى الأندلس اشتهرت إشبيلية ومالقة .

وختاماً فقد كان للمسلمين فضل لا ينكر على أوروبا في نهضتها البحرية (العلوم الإسلامية ٦٣ / ٦٥ - ٦٥) .

(« إنشاء الأسطول الإسلامي لأول مرة في التاريخ » - لواء أ. ح محمد جمال الدين محفوظ . مجلة الأزهر ج ١١ السنة ٦١ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - يونيو ١٩٨٩ م / ١٢٤٣ - ١٢٤٧ ، و « أول أسطول بحري في تاريخ المسلمين » له أيضاً الوعي الإسلامى . العدد ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ - أغسطس ١٩٨٨ م / ٥٥ - ٥٨ ، والعلوم الإسلامية - د . أحمد شوقي الفنجري ٣ / ٦٥ - ٦٣) .

* بحيرا :

بحيرا الراهب :

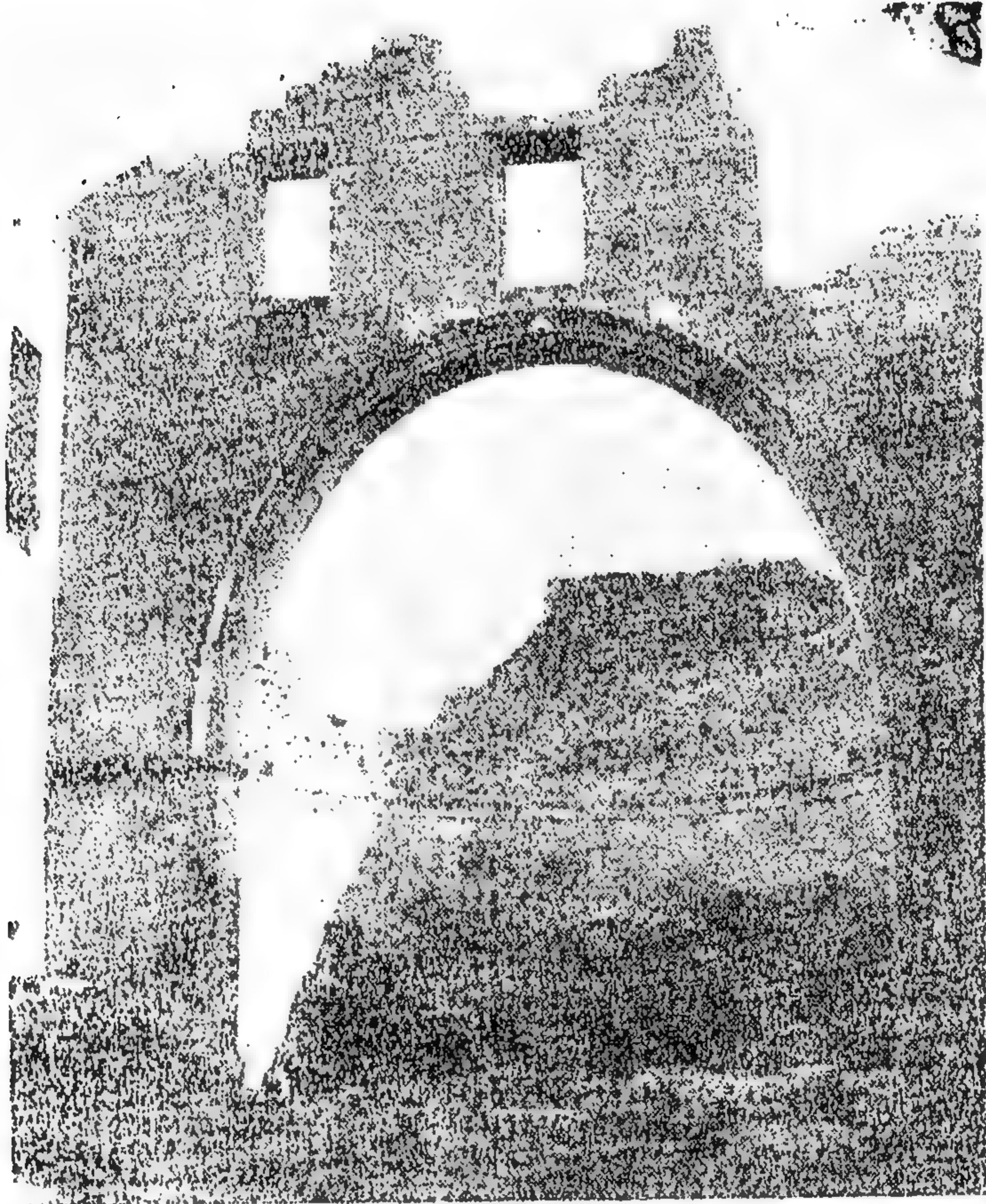
عن داود بن الحصين ، قالوا : لما خرج أبو طالب إلى الشام وبها راهب يقال له : « بحيرا » في صومعة له ، وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونها فلما نزلوا (الضمير لأبى طالب وصحبته من التجار المكيين) ببخيرا ، وكانوا كثيراً ما يمرون به لا يكلمهم ، حتى إذا كان ذلك العام ونزلوا منزلاً قريباً من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا ، فصنع لهم طعاماً ثم دعاهم ، وإنما حملة على دعائهم أنه رآهم حين طلوعوا وغمامة تظل رسول الله ﷺ من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ، ثم نظر إلى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة واخضلت أغصان الشجرة على النبی ﷺ حين استظل تحتها . فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام فأُتي به . وأرسل إليهم فقال : إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش وأنا أحب أن تحضروه كلكم ولا تُخلفوا منكم صغيراً ولا كبيراً ، حرّاً ولا عبداً ، فإن هذا شيء تكرموني به ، فقال رجل : إن لك لشأناً يا بحيرا . ما كنت تصنع بنا هذا فما شأنك اليوم ؟ قال : فإنني أحببت أن أكرمكم فلکم حق .

فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحدائثة سنه ليس في القوم أصغر منه في رحالهم تحت الشجرة ، فلما نظر بحيرا إلى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده ، وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على أحد من القوم ، ورآها متخلفة على رأس رسول الله ﷺ فقال بحيرا : يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي ، قالوا : ما تخلف أحد إلا غلام هو أصغر القوم سنّاً في رحالهم ، . فقال : ادعوه فليحضر طعامي فما أقبح أن يتخلف رجل واحد مع أني أراه من أنفسكم ، فقال القوم : هو والله أوسطنا نسباً وهو ابن أخي هذا الرجل . يعنون أبا طالب ، وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث بن عبد المطلب : والله إن كان بنا للؤم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ، ثم قام إليه فاحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام ، والغمامة تسير على رأسه ، وجعل بحيرا يلحظ لحظاً شديداً ، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته ، فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال : يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه . فقال رسول الله ﷺ لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضت شيئاً بغضهما . قال فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه قال : سلني عما بدا لك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه ، فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيوافق ذلك ما عنده ، ثم جعل ينظر بين عينيه ، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده ، فقبّل موضع الخاتم وقالت قريش : إن لمحمد عند هذا الراهب لقدراً . وجعل أبو طالب لما يرى من الراهب - يخاف على ابن أخيه ، فقال الراهب لأبى طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال أبو طالب : ابني . قال : ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً . قال : فابن أخي قال فما فعل أبوه ؟ قال هلك وأمه حبلى به . قال : فما فعلت أمه ؟ قال : توفيت قريباً . قال : صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده

بحيرا

ففى كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم أنى قد أدبت إليك
النصيحة .

واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف
ليبغينه بغيا فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده



دير الراهب بحيرا ببصرى

عن مجلة العمران

الخامسة، العدد ٣٣، ٣٤، نيسان - أيار ١٩٧٠ / ٥٩.

ويجب الحافظ السيوطى عن مسألة فيما ورد عن بحيرا أنه بشر بالنبي ﷺ هل كانت تلك البشارة صادرة منه عن إيمان به حينئذ؟ وهل مات بحيرا قبل البعثة أم بعدها؟ وإذا مات قبل البعثة فهل مات مسلما أم لا؟.

ويجب الإمام السيوطى قائلا: بشارة بحيرا الراهب بالنبي ﷺ لما لقيه فى سفره كانت قبل البعثة بدهر طويل، ففى طبقات ابن سعد، ودلائل أبى نعيم أن سنه ﷺ كان إذا ذاك اثنتى عشرة سنة. وفى رواية أخرجها ابن منده عشرين سنة، وكان بحيرا على دين النصرانية وانتهى إليه علمها، قال ابن حجر فى الإصابة: ما أدري أدرك البعثة أم لا وقد ذكره ابن منده وأبو نعيم فى كتابيهما فى الصحابة، وبالجمله فقد مات على دين الحق وهو إن لم يكن أدرك البعثة فقد أدرك دين النصرانية قبل نسخه بالبعثة المحمدية اهـ.

(الحاوى للفتاوى للحافظ السيوطى ١ / ٣٧٠، ٣٧١).

* البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى:

رأى ابن إسحق فيهما: قال ابن إسحاق. فأما البحيرة فهى بنت السائبة والسائبة: الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهما ذكر، سبيت فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف، فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذننها، ثم خلى سبيلها مع أمها، فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف، كما فعل بأمها، فهى البحيرة بنت السائبة. والوصيلة. الشاة إذا أتامت (أى جاءت باثنين فى بطن واحد) عشر إناث متتابعات فى خمسة أبطن، ليس بينهما ذكر، جعلت وصيلة. قالوا: وقد وصلت، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم، إلا أن يموت منها شىء، فيشتركوا فى أكله، ذكورهم وإناثهم.

فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله ﷺ وعرفوا صفته فأرادوا أن يغتالوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره فنهاهم أشد النهى وقال لهم: أتجدون صفته؟ قالوا: نعم. قال: فما لكم إليه سبيل فصدقوه وتركوه.

ورجع به أبو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفاً عليه. قال الشيخ رحمه الله: وما زال ﷺ فى صغره أفضل الخلق مروءة وأحسنهم خلقا وأصدقهم حديثا وأبعدهم من الفحش والأذى حتى سماه قومه الأمين.

(السيرة النبوية للإمام عبد الرحمن بن الجوزى - إعداد د. على أحمد الخطيب. هدية مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤١١ هـ / ١ - ٢٤ - ٢٧. انظر أيضا السيرة النبوية فى ضوء روايات الإمام الطبرى - أعدها د. أحمد عبد الرحيم السايح، راجعها - د. على أحمد الخطيب. هدية مجلة الأزهر، ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ، ١ / ١٨، ١٩ و « عالمية الإسلام » د. رءوف شلبى، هدية مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤٠٩ هـ / ٣٣ - ٣٦ والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرءوف سعد ١ / ١٦٥ - ١٦٧).

وبحيرا راهب نسطورى على مذهب أريوس، ونسطور اسمه كرجيس بن إسكندر، وكان ينكر لاهوت المسيح ويقول: إن تسميته بإله غير جائزة، بل يجب أن يدعى « كلمة » وأن تدعى والدته مريم والدة الناسوت الذى هو مظهر الكلمة السامى لا والده الله. وكان بحيرا قسًا عالما منجما وحاسبا.

وفى بصرى دير قيل هو الذى كان فيه الراهب بحيرا. حكى المازنى قال: نزلت بدير بصرى فرأيت فى رهبانه فصاحة، وهم عرب متنصرة من طى من بنى الصادر أفصح من رأيت.

(« الآثار فى محافظة درعا » - سليمان المقداد. العمران. تصدرها وزارة البلديات بدمشق. السنة

قال ابن هشام . . ويروى : فكان ما ولدت بعد ذلك
لذكور بنيتهم دون بناتهم .

قال ابن إسحاق : والحامى : الفحل إذا نتج له عشر
إناث متتابعات ليس بينهن ذكر، حمى ظهره فلم
يركب، ولم يجز وبره . وخلق فى إبله يضرب فيها، لا
ينتفع منه بغير ذلك .

ابن هشام يخالف ابن إسحاق : قال ابن هشام :
وهذا عند العرب على غير هذا إلا الحامى فإنه عندهم
على ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : الناقة
تشق أذننها فلا يركب ظهرها، ولا يجز وبرها . ولا
يشرب لبنها إلا ضيف، أو يتصدق به، وتهمل لآلهتهم
والسائبة : التى ينذر الرجل أن سيبها إن برىء من مرضه
أو إن أصاب أمراً يطلبه . فإذا كان أسباب ناقة من إبله،
أو جملاً لبعض آلهتهم، فسابت فرغت لا ينتفع بها .
والوصيلة : التى تلد أمها اثنين فى كل بطن، فيجعل
صاحبهما لآلهته الإناث منها، ولنفسه الذكور : فتلدها
أمها ومعها ذكر فى بطن، فيقولون : وصلت أخاها،
فيسيب أخوها معها، فلا ينتفع به .

قال ابن هشام : حدثنى به يونس بن حبيب النحوى
وغیره . روى بعض ما لم يرو بعض .

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله
محمدًا - ﷺ - أنزل عليه : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على
الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴾ [المائدة : ١٠٣] .

وأنزل الله تعالى : ﴿ وقالوا : ما فى بطون هذه الأنعام
خالصة لذكورنا ومحرّم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم
فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم ﴾
[الأنعام : ١٣٩] .

وأنزل عليه ﴿ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم أم على الله
تفترون ﴾ [يونس : ٥٩] .

وأنزل عليه : ﴿ ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن
المعز اثنين قل الذكرين حرم أم الأنثيين أمّا اشتملت
عليه أرحام الأنثيين نبئونى بعلم إن كنتم صادقين ﴾
ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم أم
الأنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء
إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً
ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدى القوم
الظالمين ﴾ [الأنعام : ١٤٤] .

وجمع بحيرة : بحائر وبُحر، وجمع وصيلة : وصائل
ووصل، وجمع سائبة الأكثر سوائب وشيّب، وجمع
حام : الأكثر : حوام .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها
وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ١ / ٨٢ - ٨٤ . انظر
أيضاً معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة
العربية ٢ / ٨١ ، ولسان العرب لابن منظور ٣ / ٢١٦ ،
وتفسير النسفى ١ / ٢٣٦) .

* بحيرى :

انظر : بحيرا .

* بخارى :

مدينة تقع غرب أوزبكستان أحد دول آسيا الوسطى
المسلمة . وبخارى إحدى المدن القديمة فى تركستان
ومركز الثقافة الإسلامية من عهد بعيد . كانت عاصمة
إمارة بخارى ، التى تضم أراضيها أجزاء من
جمهوريات أوزبكستان وتادجيكستان وتركمانستان ،
والتي حكمها أمراء الأوزبك فى القرن ١٦ م . وإليها
ينتمى الإمام البخارى واضع علم الحديث .

وبالمدينة مساجد وقصور فاخرة .

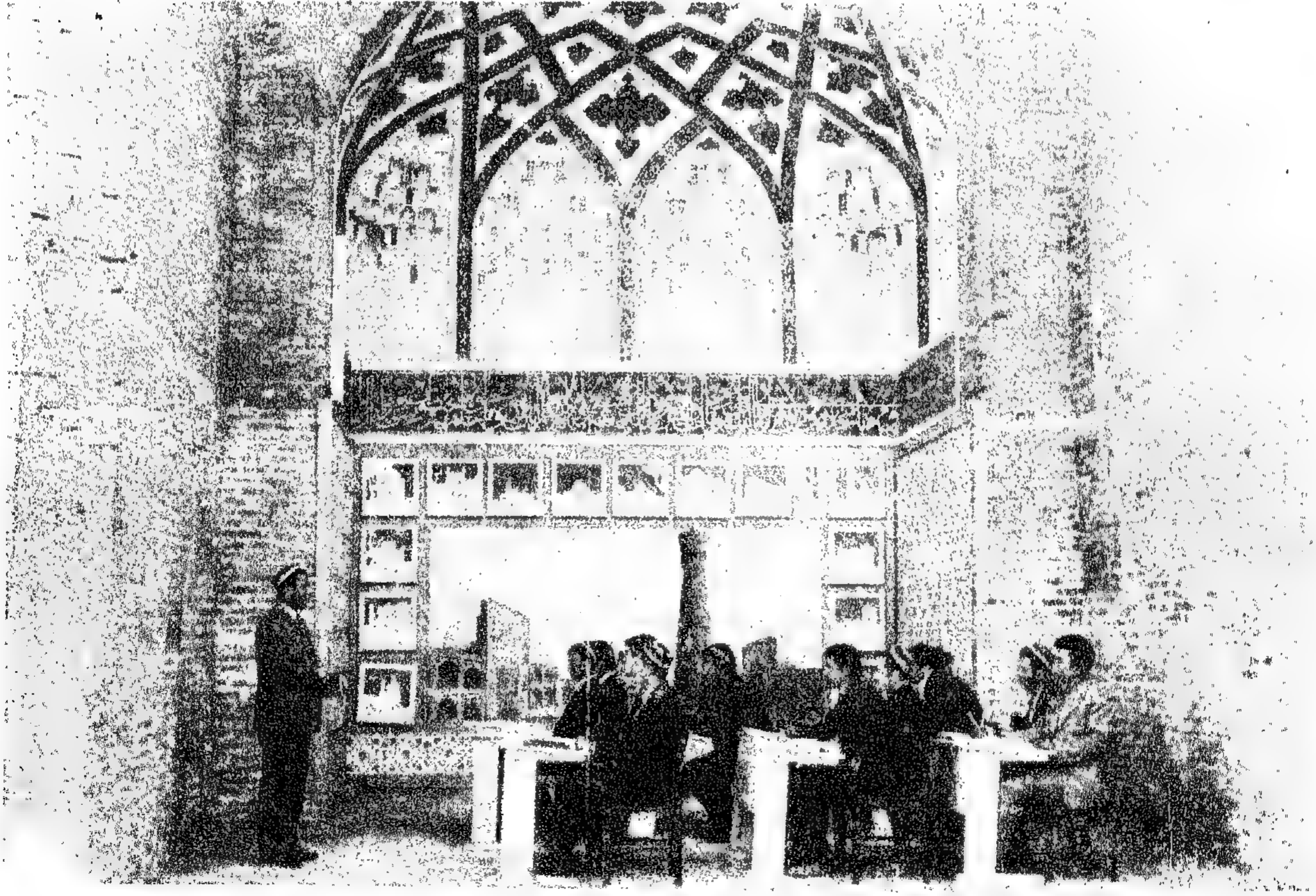
(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد /
١٨٩) .

ويصفها ياقوت الحموى فيقول :

بخارى

كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيدتها عهدى بفواكهها تحمل إلى مرو، وبينهما اثنتا عشرة مرحلة، وإلى خوارزم، وبينهما أكثر من خمسة عشر يومًا، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخًا، بينهما بلاد الصغد، وقال صاحب كتاب الصور: وأما نزهة بلاد ما وراء النهر فإنى لم أر ولا بلغنى فى الإسلام بلدًا أحسن خارجًا من بخارى لأنك إذا علوت قهندزها لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء فكأن السماء بها مكبة خضراء مكبوبة على بساط أخضر تلوح القصور فيما بينها كالنواوير فيها، وأراضى ضياعهم منعوتة بالاستواء كالمرآة وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قيامًا بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى ولا أكثر عددًا على قدرها فى المساحة، وذلك

بخارى: بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من آمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية، قال بطليموس فى كتاب الملحمة: طولها سبع وثمانون درجة، وعرضها إحدى وأربعون درجة، وهى فى الإقليم الخامس، طالعها الأسد تحت عشر درج منه، لها قلب الأسد كامل تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدى بيت ملكها مثلها من الحمل بيت العاقبة مثلها من الميزان، ولها شركة فى العيوق ثلاث درج، ولها فى الدب الأكبر سبع درج، وقال أبو عون فى زيجه: عرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وهى فى الإقليم الرابع. وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فإنى تطلبته فلم أظفر به، ولا شك أنها مدينة قديمة نزهة



المدرسة الإسلامية بمدينة بخارى عن «المسلمون فى الشرق السوفياتى».

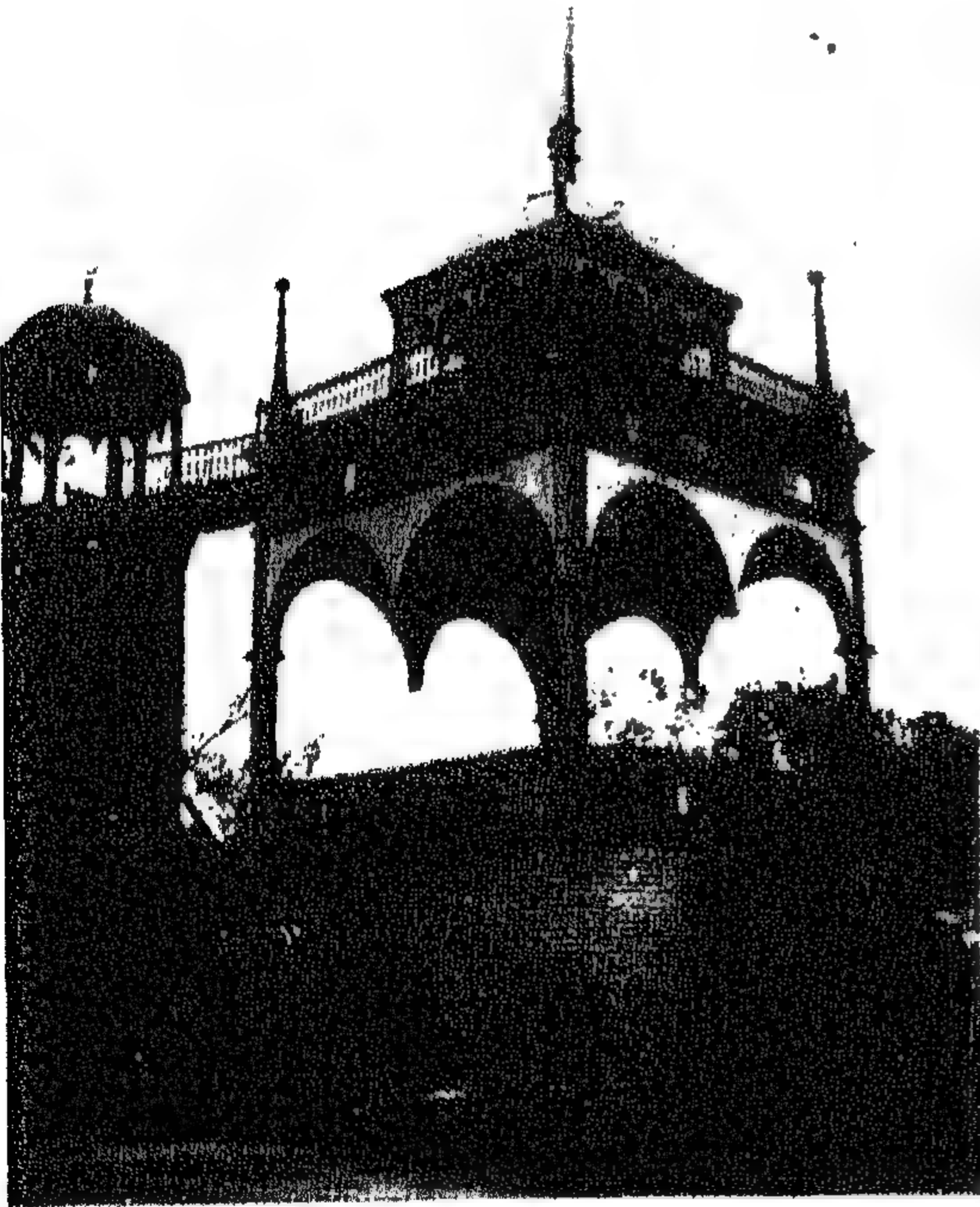
بخارى

مخصوص بهذه البلدة لأن متنزهات الدنيا صغد سمرقند ونهر الأبله، وسنصف الصغد فى موضعه إن شاء الله تعالى .

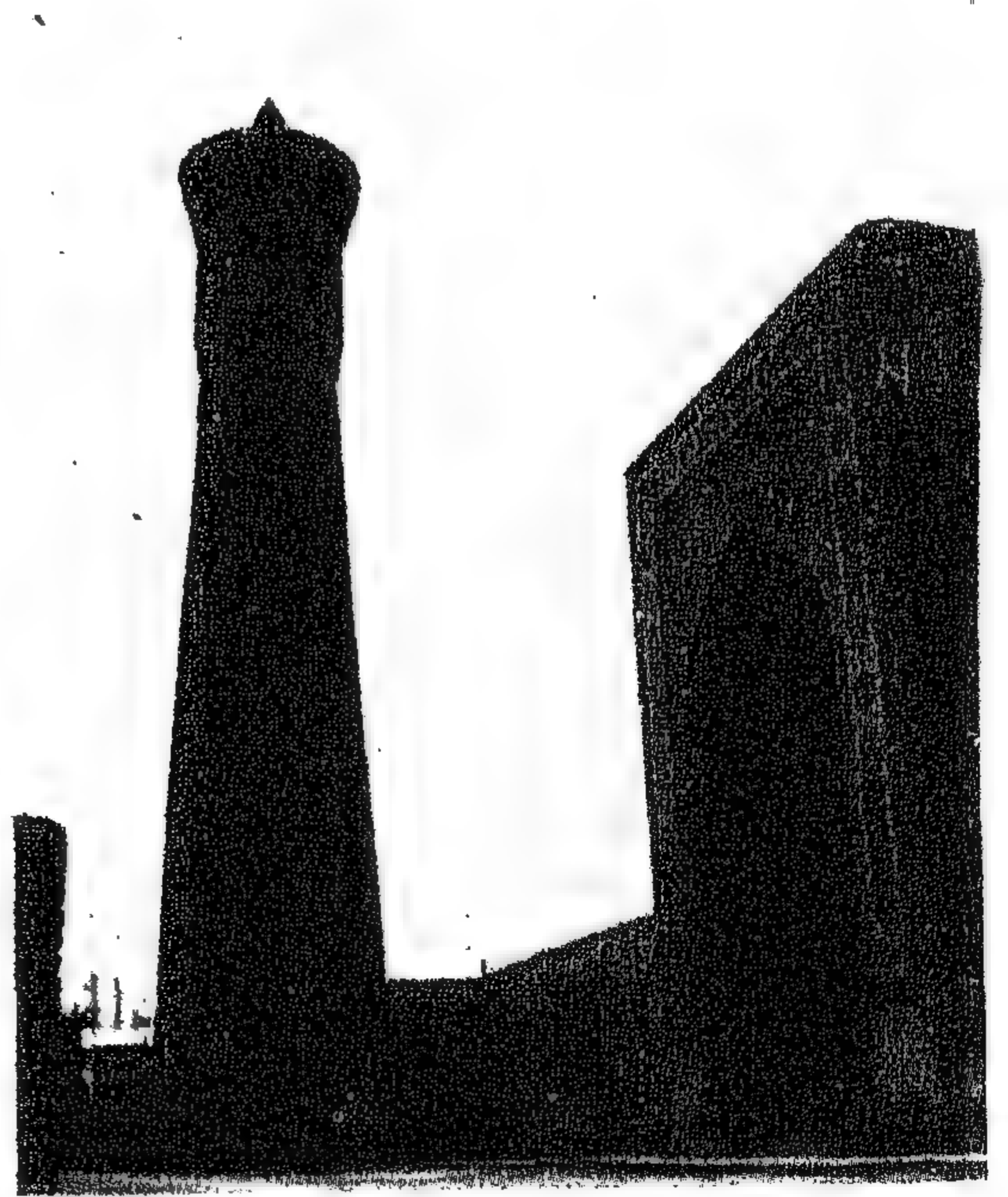
قال : فأما بخارى واسمها بومجكث ، فهى مدينة على أرض مستوية وبنائها خشب مشبك ويحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحال والسكك المفترشة والقرى المتصلة سور يكون اثنى عشر فرسخاً فى مثلها بجميع هذه القصور والأبنية والقرى والقصبة ، فلا ترى فى خلال ذلك قفاراً ولا خراباً ، ومن دون هذا السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمساكن والمحال والبساتين التى تُعد من القصبة ، ويسكنها أهل القصبة شتاءً وصيفاً ، سور آخر نحو فرسخ فى مثله ، ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين ، ولها قهندز خارج المدينة متصل بها

ومقداره مدينة صغيرة ، وفيه قلعة بها مسكن ولاية خراسان من آل سامان ، ولها ربض ومسجد الجامع على باب القهندز ، وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد اشتباكاً من بخارى ولا أكثر أهلاً على قدرها ، ولهم فى الربض نهر الصغد يشق الربض ، وهو آخر نهر الصغد ، فيفضى إلى طواحين وضياح ومزارع ويسقط الفاضل منه فى مجمع ماء بحذاء بيكند إلى قرب فربر يعرف بسام خاس ، ويتخللها أنهار أخرى ، وداخل هذا السور مدن وقرى كثيرة ، منها الطواويس ، وهى مدينة بومجكث وزندنة وغير ذلك .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب حدثنا الإمام العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الحكمى حدثنا أبو اليسر إملاء حدثنا أبو يعقوب يوسف بن منصور السيارى الحافظ إملاء وذكر إسناداً



مجلس بالقصر الصيفي لأحد الأمراء - بخارى



مسجد كاليان - بخارى

الخطريفة من حديد وصفر وأنك وغير ذلك من جواهر مختلفة، وقد ركبت فلا تجوز هذه الدراهم إلا في بخارى ونواحيها وحدها، وكانت سكتها تصاوير، وهى من ضرب الإسلام، وكانت لهم دراهم آخر تسمى المسيبية والمحمدية جميعها من ضرب الإسلام.

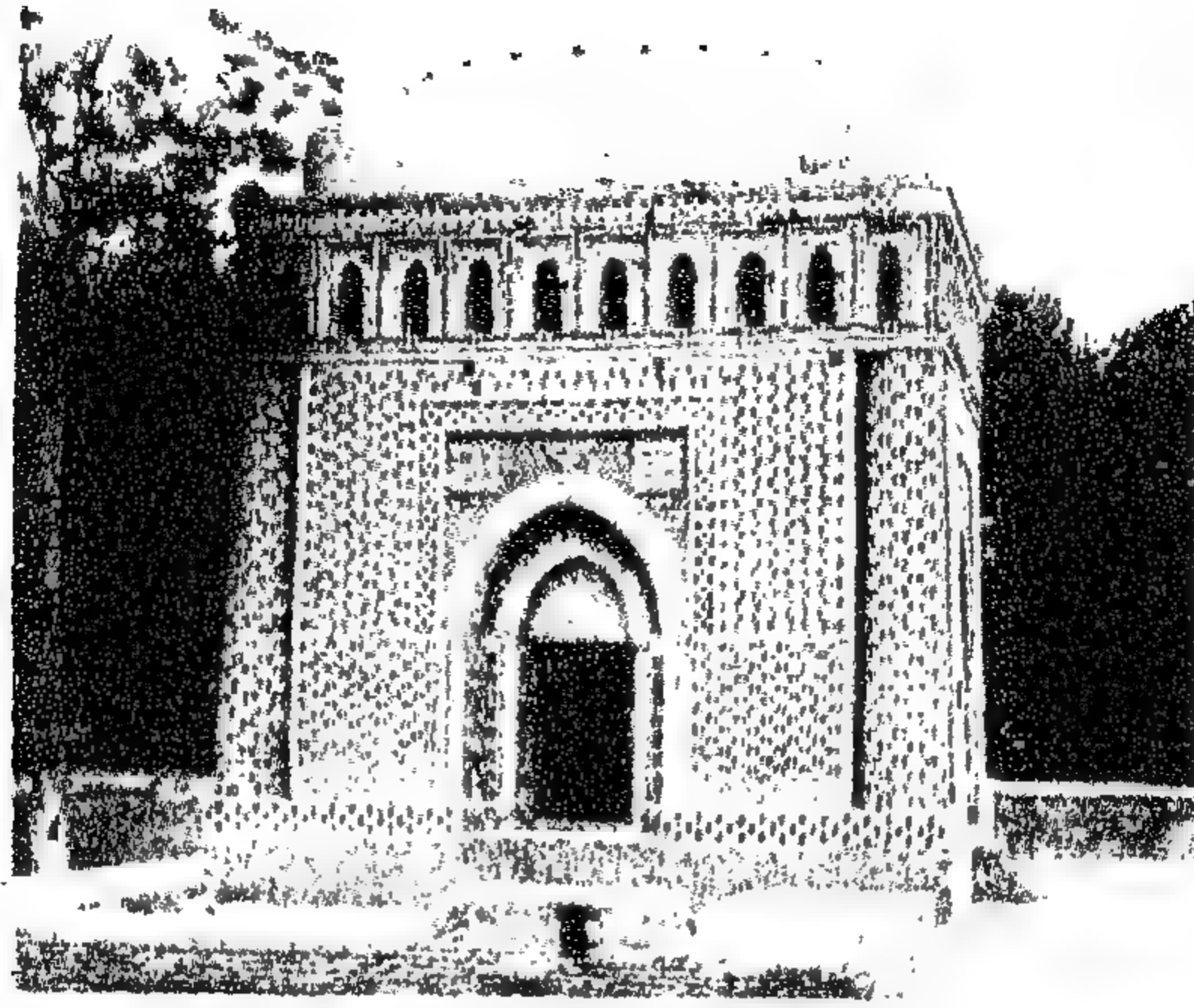
ثم يتكلم ياقوت عن فتحها فيقول:

وأما حديث فتحها: فإنه لما مات زياد ابن أبيه، فى سنة ثلاث وخمسين، فى أيام معاوية فوفد عبيد الله بن زياد على معاوية، فقال له معاوية: من استخلف أخى على عمله؟ فقال: استخلف خالد بن أسيد على الكوفة وسمره بن جندب على البصرة، فقال له معاوية: لو استعملك أبوك لاستعملتك، فقال له: أنشدك الله أن لا يقولها أحد بعدك، لو ولأك أبوك أو عمك لوليتك، فعهد إليه وولاه ثغر خراسان، وقيل: إن الذى ولى خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن، قال البلاذرى: لما مات زياد استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فقطع النهر فى أربعة وعشرين ألفاً، وكان ملك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يسمونها خاتون، فأتى عبيد الله بيكند، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى الترك تستمدهم، فجاءهم منهم دهم فلقىهم المسلمون فهزموهم وحووا عسكرهم، فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين وبيكند، وبينهما فرسخان، وزامين تُنسب إلى بيكند ويقال: إنه فتح الصغانيان وعاد إلى البصرة فى ألفين من سبى بخارى كلهم جيد الرمى بالنشاب ففرض لهم العطاء، ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥، فقطع النهر، وقيل: إنه أول من قطعه بجنده، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي، وهو مولى لامرأة من بنى رياح، فقال

رفعه إلى حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ ستفتح مدينة بخراسان خلف نهر يقال له جيحون تسمى بخارى، محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصور أهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه فى سبيل الله، وخلفها مدينة يقال لها سمرقند، فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الأنبياء وروضة من رياض الجنة تحشر موتاها يوم القيامة مع الشهداء، من خلفها تربة يقال لها قطوان، يبعث منها سبعون ألف شهيد يشفع كل شهيد فى سبعين ألفاً من أهل بيته وعترته، قال فقال حذيفة: لوددت أن أوافق ذلك الزمان فكان أحب إليّ من أن أوافق ليلة القدر فى أحد المسجدين مسجد الرسول أو المسجد الحرام.

وكانت معاملة أهل بخارى فى أيام السامانية بالدراهم ولا يتعاملون بالدنانير فيما بينهم، فكان الذهب كالسلع والعروض، وكان لهم دراهم يسمونها





أحد الأضرحة في بخارى

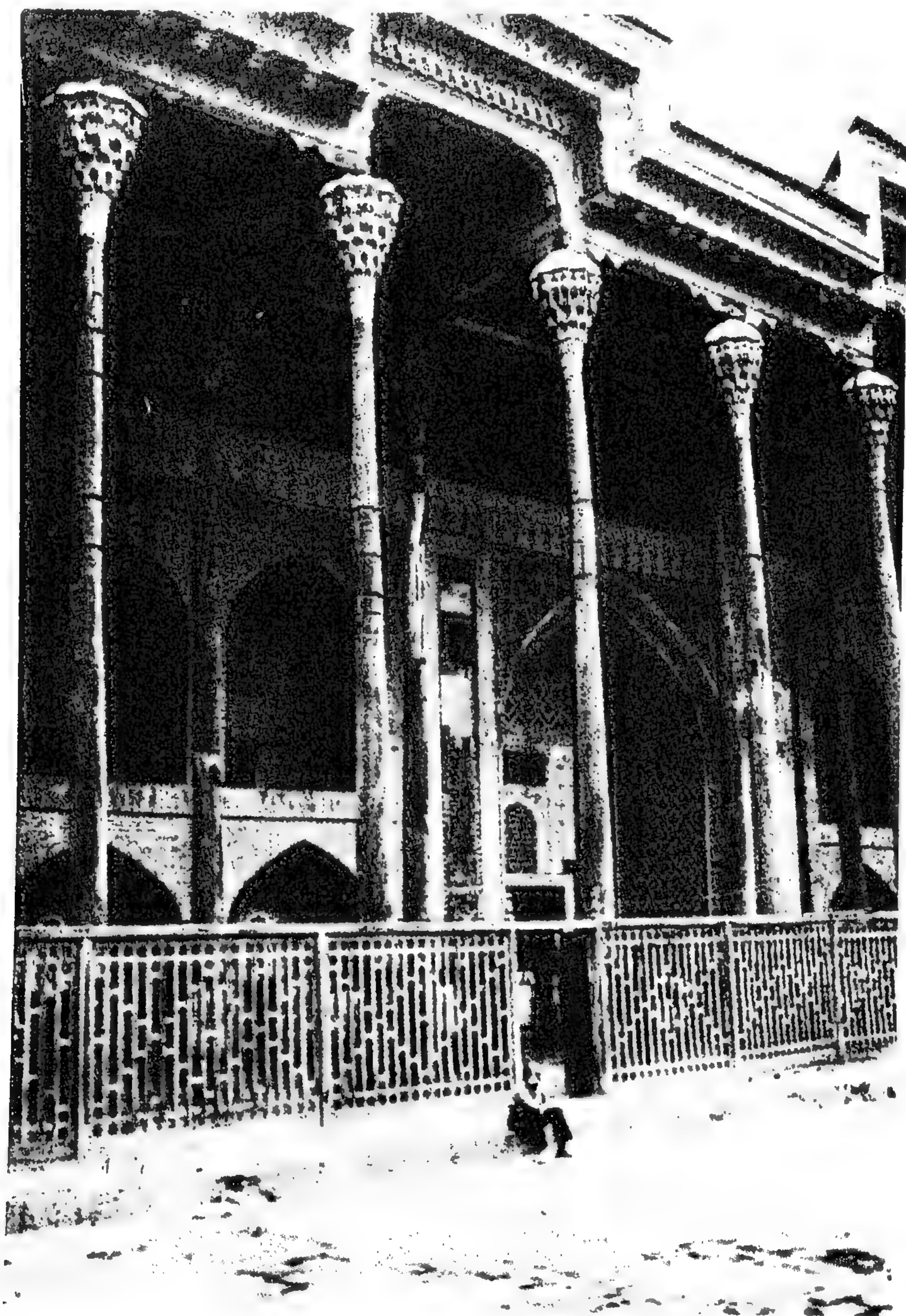
ويصف صاحب نهاية الأرب غزو قتيبة بن مسلم
الذى أشار إليه ياقوت أنفا فيقول :

كانت غزوة بخارى فى سنة ٨٩هـ تسع وثمانين ،
والفتح فى سنة ٩٠هـ تسعين ، وذلك أن الحجاج بن
يوسف كتب إلى قتيبة بن مسلم يأمره بقصد «وردان
خُذاه» فعبّر النهر من رُم (وهو موضع ببلاد بنى
ربيعة . وقيل ببلاد قيس بن ثعلبة) فلقى الصغد وأهل
كش ونسف فى طريق المفازة ، فقاتلوه ، فظفر بهم ،
ومضى إلى بخارى ، فنزل خرقانه السفلى عن يمين
وَرْدان ، فلقوه فى جمع كثير ، فقاتلهم يومين وليلتين ،
فظفر بهم ، وغزا «وَرْدان خُذاه» ملك بخارى فلم
يظفر منه بشيء ، فرجع إلى مرو . وكتب إلى الحجاج
يخبره ، فكتب إليه الحجاج أن صَوَّرَهَا فبعث إليه
بصورتها ، فكتب إليه أن تُبَّ إلى الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ مما كان
منك وأتيا من مكان كذا وكذا ...

فخرج قتيبة إلى بخارى فى سنة ٩٠هـ تسعين ،
فاستجاش وَرْدان خُذاه الصغد والتُّرك من حوله ، فأتوه

رفيع وأبو العالية رفعة وعلو ، فلما بلغ خاتون عبوره
حملت إليه الصلح ، وأقبل أهل الصغد والتُّرك وأهل
كش ونسف إلى سعيد فى مائة ألف وعشرين ألفاً
فالتقوا ببخارى فندمت خاتون على أدائها الإتاوة
ونقضت العهد ، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع
فانصرف بمن معه فانكسر الباقون ، فلما رأت خاتون
ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح ، ودخل سعيد
مدينة بخارى ثم غزا سمرقند كما نذكره فى سمرقند .
ثم لم يبلغنى من خبرها شيء إلى سنة ٨٧ فى ولاية
قتيبة بن مسلم خراسان ، فإنه عبر النهر إلى بخارى
فحاصرها فاجتمعت الصغد وفرغانة والشاش وبخارى
فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً
وسبى منهم خمسين ألف رأس ، وفتحها فأصاب بها
قدوراً يصعد إليها بالسلاليم ، ثم مضى منها إلى
سمرقند ، وهى غزوته الأولى ، وصفت بخارى
للمسلمين .

(معجم البلدان ١ / ٣٥٣ - ٣٥٥) .



مسجد بلاند - بخاری

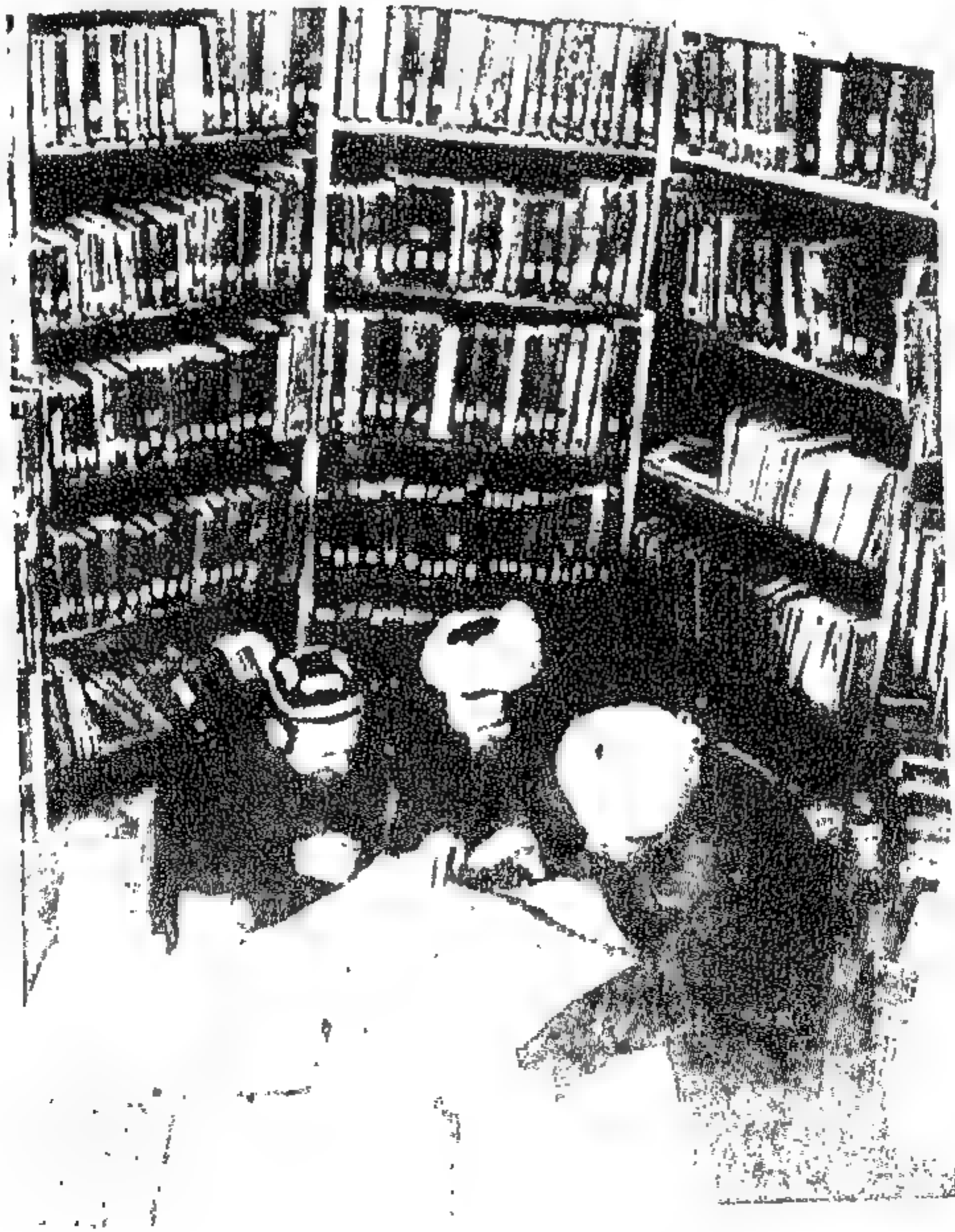
وقد سبق إليها قتيبة وحاصرها . فلما جاءتهم أمدادهم خرجوا إلى المسلمين يقاتلونهم ، فقالت الأزد : اجعلونا ناحية ، وخلّوا بيننا وبين قتالهم ، فقال قتيبة : تقدّموا ، فتقدّموا ، وقاتلوا قتالاً شديداً ، ثم انهزم الأزد ، حتى دخلوا العسكر ، وركبهم المشركون حتى حطموهم ، وقاتلت مُجَنَّبَتَا المسلمين الترك حتى ردوهم إلى مواقفهم ، فوقفت الترك على نَشْرٍ ، فقال قتيبة : مَنْ يُزِيلهم عن هذا الموقف ! فلم يقم لهم أحد من العرب ، فأتى بنى تميم ، فقال لهم : يوم كأيامكم . فأخذ وكيع اللواء ، وقال : يا بنى تميم ، أتسلموننى اليوم ، قالوا : لا يا أبا المُطَرِّف ، وكان هُزيم بن أبى طحمة على خيل تميم ، ووکیع رأسهم فقال : يا هُزيم قدّم خيلك ، ورفع إليه الراية ، وتقدم هُزيم ، وتقدم وكيع فى الرّجالة ، وكان بينهم وبين الترك نهر ، فأمر وكيع هُزيمًا بقطعه إليهم ، فعبره فى الخيل ، وانتهى وكيع إلى النهر ، فعمل عليه جسراً من خشب ، وقال لأصحابه : مَنْ وَطَّن نفسه على الموت فليعبر وإلاّ

فليلبث مكانه . فلم يعبر معه إلا ثمانمائة رجل . فلما عبر بهم قال لهزيم : إني مُطاعنهم فاشغلهم عنا بالخيّل ، وحمل عليهم حتى خالطهم ، وحمل هُزيم فى الخيل فطاعنهم ، وقاتلهم المسلمون حتى حذروهم عن التّل ، ثم عبر الناس إليهم بعد انهزام الترك ... وفتح الله على المسلمين .

قال : ولما أوقع قتيبة بأهل بخارى هابه الصُّغد ، فرجع طَرخون ملكهم ومعه فارسان ، فدنا من عسكر قتيبة ، فطلب رجلاً يكلمه ، فأرسل إليه قتيبة حيّان النبطى ، فطلب الصلح على فدية يؤديها إليهم ، فأجابه قُتيبة إلى ما طلب ، وصالحه ، ورجع طرخون إلى بلاده ، ورجع قتيبة ومعه نيزك .

(نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى ، تحقيق على محمد البجاوى ٢١ / ٢٨٦ - ٢٨٨) .

ويعدد ياقوت من ينسب إلى بخارى من أئمة المسلمين فيقول .. وينسب بخارى خلق كثير من أئمة



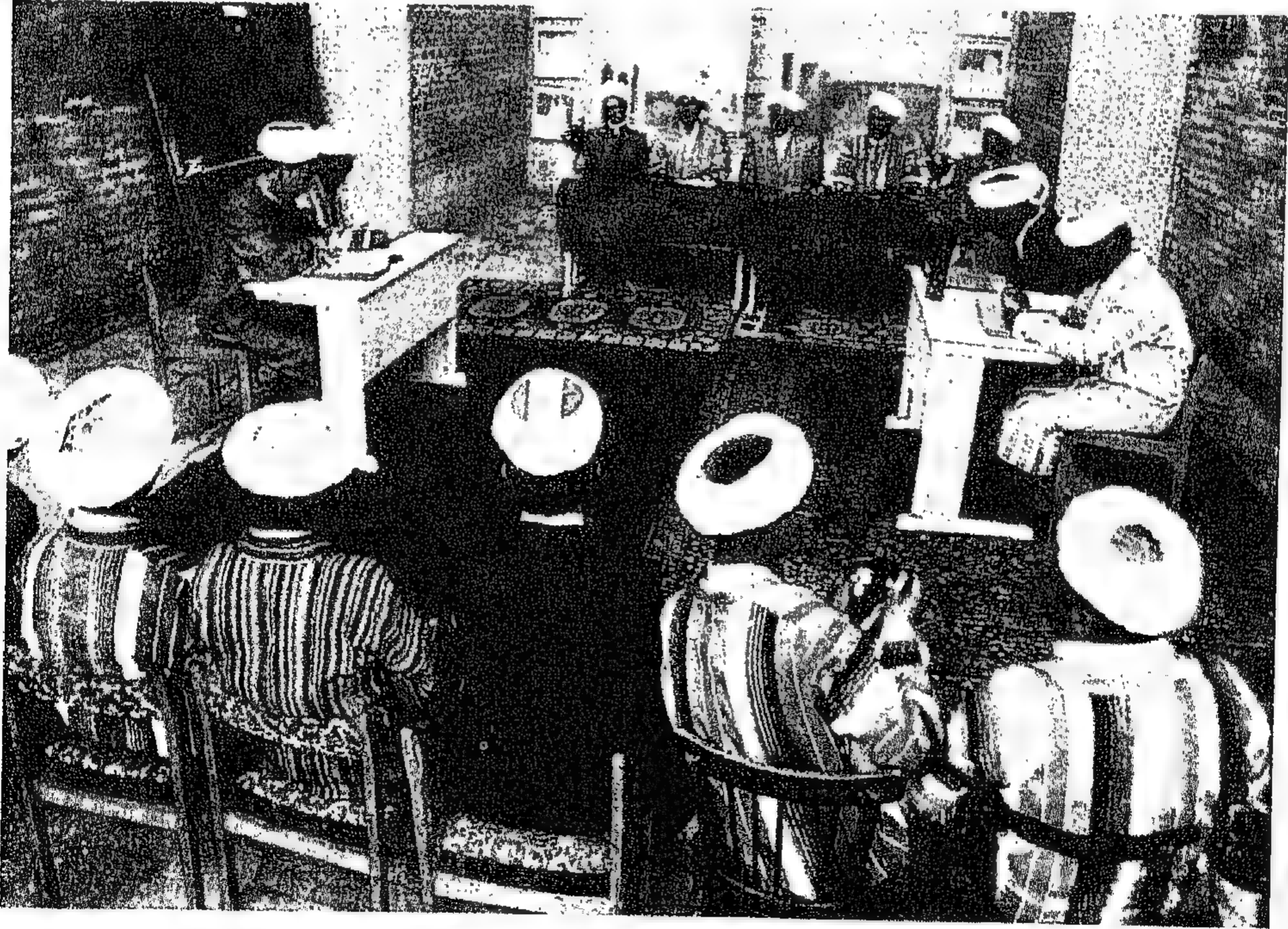
أساتذة مدرسة « مير - عرب » ببخارى يطالعون بالمكتبة .

بخارى

ومضر وإفريقية والأندلس، ثم سكن مصر وحدث عن عبد الغنى بن سعيد الحافظ وتمام بن محمد الرازى وعمن يطول ذكرهم، وحكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى أنه قال: لى ببخارى أربعة عشر ألف جزء أريد أن أمضى وأجىء بها، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطاب: سمع أبو زكرياء البخارى ببخارى محمد بن أحمد بن سليمان الغنjar البخارى وأبا الفضل أحمد بن على بن عمرو السليمانى البيكندى وذكر جماعة بعدة بلاد وقال: سمع عبد الغنى بن سعيد بمصر ودخل الأندلس وبلاد المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب إلى أن مات، وكتب عمه هو دونه، وفي مشايخه كثرة، وكان من الحفاظ الأثبات، عندى عنه مشته النسبة لعبد الغنى، وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسى فى كتابه

المسلمين فى فنون شتى، منهم: إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن بردزبه، وبردزبه مجوسى أسلم على يد يمان البخارى والى بخارى، ويمان هذا هو أبو جد عبد الله بن محمد المسندى الجعفى، ولذلك قيل للبخارى: الجعفى نسبة إلى ولائهم، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ، رحل فى طلب العلم إلى محدثى الأمصار وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر، ومولده سنة ١٩٤، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦، وامتحن وتعصب عليه حتى أخرج من بخارى إلى خرتنك فمات بها.

ومنهم: أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مُزاحم بن غياث التميمى البخارى الحافظ، سمع بما وراء النهر والعراق والشام



طلاب مدرسة « مير - عرب » بمدينة بخارى أثناء امتحان التخرج من تفسير القرآن الكريم.

وتعتبر بخارى مثالا لعمارة الشرق يمكن من خلاله رؤية التحرك من العمارة الإسلامية إلى العمارة الأوروبية . فعلى سبيل المثال نجد القصر الصيفي للأمير الأخير « سيتوريه خوزيه » يبرز بصورة مصغرة التطلع إلى القصر الصيفي للقيصر الموجود خارج ليننجراد ، وفى نفس الوقت فإن القصر اتخذ فى تكوينه الروح الإسلامية فوجد جناح خاص للنساء يسمى بالحرملك بجانب مبنى الضيافة المخصص لاستقبال الزائرين .

وقد وجد فى بخارى العديد من المباني الدينية كالمساجد والمدارس والأضرحة وفى مواجهة القلعة القديمة التى بنيت فى القرن السادس إلى الثانى عشر ، والتى كانت المقر الرئيسى لحكام بخارى ، يوجد مسجد Bala-Khaus والذى يعرف بمسجد الأربعين عمودًا ، حيث إن أعمدته العشرين تنعكس فى الماء أمامه فتبدو وكأنها أربعون عمودًا .

وقد اشتهرت بخارى فى العصور القديمة بالأعداد الكبيرة من المدارس المتخصصة فى الدراسات الدينية ، وقد جددت هذه المباني لما لها من أهمية أثرية . كما اشتهرت مئذنة جامع كاليان (أو كلان) التى يرجع تاريخها إلى ثمانى قرون مضت ، وترتفع هذه المئذنة خمسين مترا بحيث يمكن رؤيتها من أى جزء من المدينة (انظر الصورة ص ٤٥٤) .

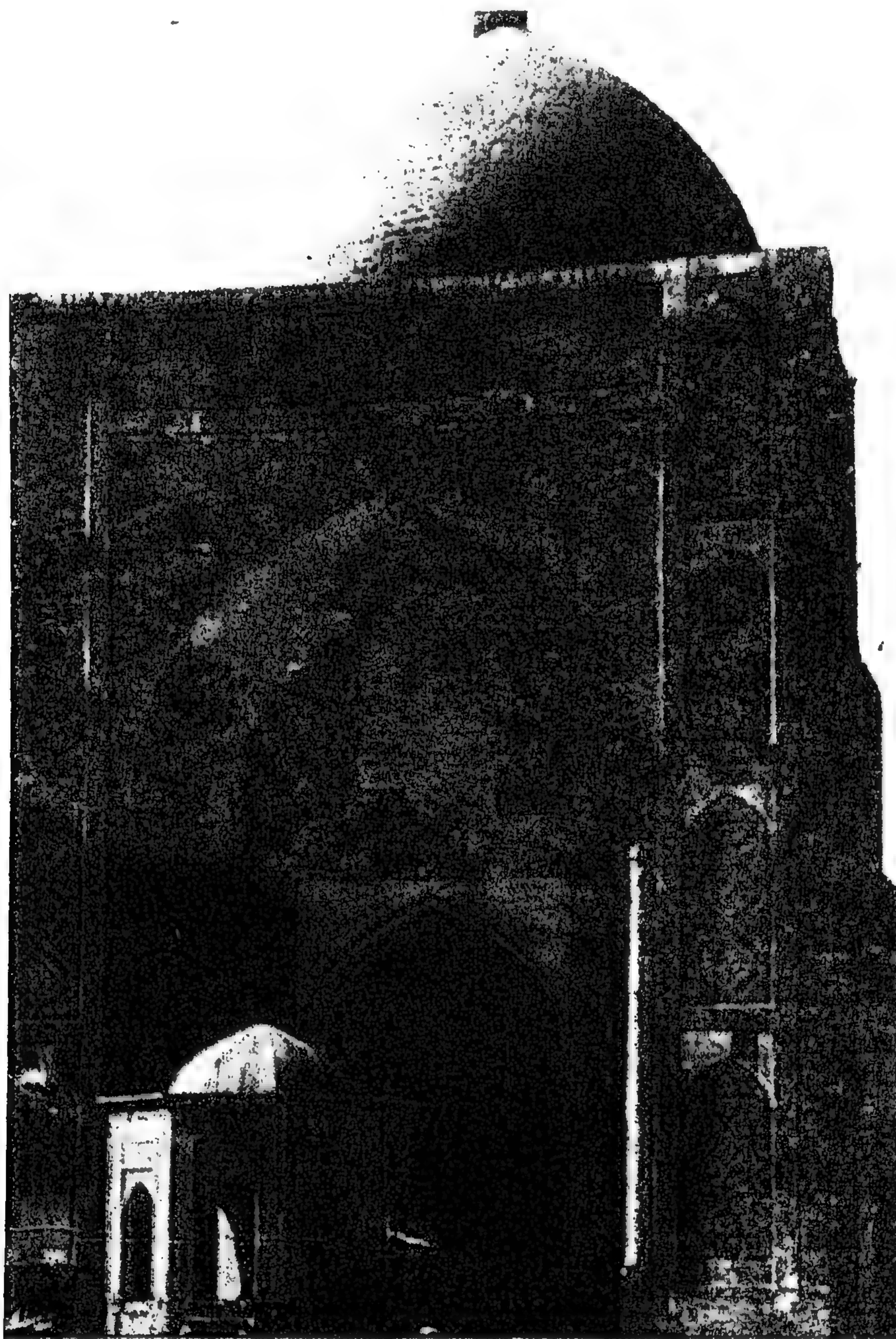
ومن المباني الأثرية أيضا ضريح SAmānids الذى يتميز بزخارفه الحائطية المتغيرة التى تعتمد على موقع الشمس .

(عالم البناء . العدد ١٣٥ ، ١٤١٣ هـ - أكتوبر ١٩٩٢ م / ١١ ، ١٢) .

تكملة الكامل فى معرفة الضعفاء : قال عبد الرحيم أبو زكرياء البخارى : حدث عن عبد الغنى بن سعيد بكتاب مشتببه النسبة قراءة عليه وأنا أسمع ، قال ابن طاهر : وفى هذا نظر ، فإنى سمعت الإمام أبا القاسم سعد بن على الزنجاني الحافظ يقول : لم يرو هذا الكتاب عن عبد الغنى غير ابن ابنته أبى الحسن بن بقاء الخشاب ، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقى : وفى قول الزنجاني هذا نظر فإنه شهادة على نفي وقد وجدنا ما يبطلها ، وهو أنه قد روى هذا الكتاب عن عبد الغنى أيضًا أبو الحسن رشاء بن نظيف المقرئ ، وكان من الثقات ، وأبو زكرياء عبد الرحيم ثقة ما سمعنا أن أحدًا تكلم فيه ، وذكر أبو محمد الأصفهاني أن أبا زكرياء البخارى مات بالخوراء سنة ٤٦١ ، وقال غيره : سُئل عن مولده فقال فى شهر ربيع الأول سنة ٣٨٢ .

ومنهم : أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم البخارى المشهور أمره المقدور قدره صاحب التصانيف ، تقلبت به أحوال أقدمته إلى الجبال فولى الوزارة لشمس الدولة أبى طاهر بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه صاحب همذان ، وجرت له أمور وتقلبت به نكبات حتى مات فى يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨ عن ثمان وخمسين سنة ، وأما الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن حمدون بن بخار البخارى وأبوه أبو بكر من أهل نيسابور فمنسوبان إلى جدّهما ، وأما أبو المعالى أحمد بن محمد بن على بن أحمد البغدادي البخارى فإنه كان يحرق البخور فى جامع المنصور احتسابًا ، فجعل أهل بغداد البخورى بُخاريا وعرف بيته فى بغداد ببيت ابن البخارى ، قالهما أبو سعد .

(معجم البلدان ١ / ٣٥٣ ، ٣٥٦) .



مسجد کلان بیخاری

* البخارى (١٩٤-٢٥٦هـ / ٨١٠-٨٧٠م):

الإمام البخارى هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة بن برديزبة أبو عبد الله الجعفى إمام المسلمين، وسيد المحدثين، وصاحب الجامع الصحيح أجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله العزيز.

ولد ببخارى، من سلالة فارسية سنة ١٩٤هـ ونشأ بها يتيمًا، فحفظ القرآن وألم بالعربية وهو صبي، وحجب إليه سماع الحديث، فكان أول سماعه من علماء بخارى، وهو لم يناهز البلوغ حتى حفظ عشرات الألوف من الأحاديث، وكان أهل الرغبة فى الحديث يتعادون خلفه ويجلسون فى بعض الطريق: ويكتبون عنه، وهو بعد شاب لم يطر شاربه، وخرج مع أمه وأخيه إلى مكة فحجوا وتخلف هو لطلب الحديث، ودخل من أجله أكثر ممالك المشرق: من خراسان والجبل والعراق والشام ومصر، وأخذ من علمائها وأئمتها ومنهم أحمد بن حنبل، وتفقه على مذهب الشافعى، ثم صار له مذهب خاص. ولما نضج علمه واجتمع له يقينه شرع فى تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها بعد أن عرف عللها ووجوهها معرفة لم تتم لأحد قبله، فكان بذلك المقدم على علماء الأرض.

(الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ مصطفى عنانى / ٢٣٤، ٢٣٥. انظر أيضًا الحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهو / ٣٥٣-٣٥٦، والعبادات من القرآن والسنة - أحمد الغندور. القاهرة، المكتبة الإسلامية. دار المعارف ١٩٦٥ / ٦٨، ٦٩ والبخارى. الجمهورية العربية المتحدة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء كتب السنة. القاهرة ١٣٨٧هـ، وتيسير الوصول إلى جامع الوصول للإمام ابن الديبع الشيبانى (٨، ٧/١).

كتب عن أكثر من ألف شيخ، وسمع بمكة من أبى الوليد أحمد الأزرقى، وأبى بكر الحميدى، وبالمدينة من مطرف بن عبد الله، وبالشام من محمد بن عبد الله الفريابى، وبمصر من سعيد بن أبى مريم، وأحمد بن صالح، وأصبغ بن الفرّج، وحفظ حتى كان لا يجارى فى الحفظ للأسانيد والمتون ومعرفة الصحيح والسقيم، وروى عنه أنه يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتى ألف حديث غير صحيح، وكان قليل الأكل كثير الإحسان إلى الطلبة، شديد الورع، يكثر من قراءة القرآن ليله ونهاره.

ألف كثيرا من الكتب منها التواريخ الثلاثة الأصغر والأوسط والكبير، والأدب المفرد، والضعفاء، وكتاب الوجدان، وكتاب الكنى، وكتاب الجامع فى الحديث، وهو أول كتاب ألف فى الصحيح المجرد، اتفق جمهور العلماء على أنه أصح الكتب بعد القرآن لأنه كان لا يخرج الحديث فيه إلا إذا اتفق الناس على ثقة ناقله، وكان متصل السند إلى النبى ﷺ جمعه فى ست عشرة سنة، وسمعه أكثر من سبعين ألفا، وعدة ما فيه من الأحاديث بالمكرر ٧٣٩٧ سبعة وتسعون وثلثمائة وسبعة آلاف ماعدا المتابعات والموقوفات، والمتون الموصولة بغير المكرر ٢٦٠٢، والمتون المعلقة المرفوعة التى لم يصلها فى موضع آخر منه ١٥٩. وكان ذكره للمعلقات والموقوفات والمقطوعات لقصد الاستئناس، ومجموع الأحاديث بالمكرر والمعلق والمتابع، فى جميع الروايات ٩٠٧٢ وهذا غير الموقوف وغير أقوال التابعين.

وانتقد الحفاظ منها ١١٠ خرّج منها مسلم ٣٢ حديثا وانفرد هو منها بثمان وسبعين ٧٨.

وقد اعتنى العلماء بجامع البخارى فاختصر وشرح، ذكر صاحب كشف الظنون من شروحه نحو اثنين وثمانين شرحا ٨٢، منها شرح الخطابى «أعلام السنن» وشرح مغلطاي «التلويح» وشرح الكرمانى

«الكواكب الدراري» وشرح ابن الملقن «شواهد التوضيح» وشرح العيني «عمدة القارى» وشرح القسطلانى «إرشاد السارى» وأحسن شروحه «فتح البارى» لابن حجر العسقلانى وفيه يقول الشوكانى اليمنى: «لا هجرة بعد الفتح» (المبتكر / ٢٠٨).

قالت المؤلفة: تقوم دار الغد العربى حالياً بنشره بتحقيق الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد. وقد أفردنا مادة خاصة بعنوان «صحيح البخارى» فى حرف الصاد إن شاء الله تعالى فانظرها فى موضعها.

وقد شهد العلماء للإمام البخارى بالتقدم، والإتقان، وسعة الرواية.

وكان البخارى مقيماً بخراسان، ودخل بغداد ثمان مرات، ودخل سمرقند فاجتمع بأربعمئة من علماء الحديث، وركبوا له أسانيد وخلطوا أسماء رجالها، ثم قرأوها عليه، فرد كل حديث إلى إسناده.

روى عن الضحاك مخلص وأبى عاصم النبيل، ومكى ابن إبراهيم الحنظلى، وعبد القدوس بن الحجاج أبى المغيرة، وعبيد الله بن موسى العيسى، ومحمد بن عبد الله الأنصارى وغيرهم. وروى عنه: الترمذى، ومسلم والنسائى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربى، ومحمد بن أحمد أبو بشر الدولابى، ومحمد بن يوسف الفربرى راوية البخارى، وآخر من حدث عنه بالصحيح منصور بن محمد البزدوى المتوفى سنة ٣٢٩، ورواه المحاملى، وحماد بن شاكر، والنسفى بن معقل.

وقد توفى البخارى فى شوال من سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين فى «خرتكن» (من قرى سمرقند).

(المبتكر الجامع لكتابى المختصر والمعتصر فى علم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٢٠٧ - ٢١٠).

قال الزركلى: وكتابه فى الحديث أوثق الكتب الستة

المعول عليها، وهى: صحيح البخارى (صاحب الترجمة) وصحيح مسلم (٢٠١ - ٢٦١هـ وسنن أبى داود (٢٠٢ - ٢٧٥هـ) وسنن الترمذى (٢٠٩ - ٢٧٩هـ) وسنن ابن ماجه (٢٠٩ - ٢٧٣هـ) وسنن النسائى (٢١٥ - ٣٠٣هـ) ولشيخنا محمد جمال الدين القاسمى «حياة البخارى - ط».

(الأعلام ٦ / ٣٤. انظر أيضاً ما جاء فى هامش ١ من مراجع).

وإليك قائمة بمؤلفاته وطبعاتها، مع ملاحظة أن ص ترمز إلى صفحة وم ترمز إلى المراجع، وف ترمز إلى الفهرس، وج ترمز إلى جزء:

١- الأدب المفرد.

- الهند، ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م.

- الآستانة، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م.

- القاهرة: المطبعة التازية، ١٣٤٩هـ / ١٩٣٩م،

١٩١ ص.

- القاهرة: على نفقة قصى محب الخطيب، ط ٢،

المطبعة السلفية ومكتبها، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

٤٨٤ ص، م، ١٢ ص، ف، ٣٦ ص، الموضوعات،

شيوخ البخارى. الكنى والألقاب.

- تصحيح ضياء الدين خان بن إيشان بابا خان،

طشقند، مطبعة أوفست، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٣٥١ ص، م، ١٠ ص، ف، ١٤ ص (المحتوى).

- أبو ظبى: وزارة العدل والشئون الإسلامية، مشروع

زايد لتحفيظ القرآن الكريم، ط الكويت: المطبعة

العصرية ومكتبها، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٦٠٣ ص، م، ٢٣ ص، ف، ٢٦ ص (المحتوى).

- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٠م.

١٩١ ص.

من شروحاته:

فضل الله الصمد فى توضيح الأدب المفرد.

— تصحيح، عبد الرحمن بن يحيى اليماني، وأبو الوفا الأفغانى، الدكن، حيدرآباد: جمعية دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الجمعية ١٣٦١هـ — ١٣٦٢هـ / ١٩٤٢م-١٩٤٣م.

ج ١ ق ١: ٤٨٠ ص، م، ٥ ص، ف، ١٤ ص، الأبواب، استدراكات.

ج ١ ق ١: ٤١٠ ص، م، ٩ ص، ف، ١٢ ص، الأبواب استدراكات.

ج ٢ ق ١، ١٣٦٣هـ — / ١٩٤٣: ٤٩٦ ص، م، ٦ ص، ف، ١٢ ص، الأبواب، استدراكات.

ج ٢ ق ٢، ١٣٦٤هـ — / ١٩٤٤: ٣٩٢ ص، م، ٨ ص، ف، ١١ ص، الأبواب، استدراكات.

ج ٣ ق ١، ١٣٧٧هـ — / ١٩٥٨م، ٤٦٦ ص، م، ٦ ص، ف، ٤ ص، الأبواب، استدراكات.

ج ٣ ق ٢، ١٣٧٨هـ — / ١٩٥٩م، ٥٥٥ ص، م، ٤ ص، ف، ٦ ص، الأبواب، استدراكات.

ج ٤ ق ١، ١٣٦٠هـ — / ١٩٤١م، ٤٦٠ ص، م، ٦ ص، ١٦ ص، الأبواب، استدراكات.

ج ٢ ق ٢، ١٣٦٠هـ — / ١٩٤١م، ٤٨٠ ص، م، ٦ ص، ١٩ ص، الأبواب، استدراكات.

٤ — التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م، مجلدان: الأول ١٥٥ ص، الثانى ١٦٨ ص.

٥ — الجامع الصحيح (المعروف بصحيح البخارى).

أفردنا له مادة تحت عنوان «الجامع الصحيح» فانظره فى موضعه.

٦ — خلق أفعال العباد.

— بيروت، ودمشق، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٠٤هـ — / ١٩٨٤م. ١٦٧ ص، ف، ٤١ ص،

— القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، مطبعة الناشر، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٠م. ج ١: ٦٤٨ ص، م، ١٨ ص، ف، ١٠ ص، المقدمة (كتب المقدمة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليماني).

ج ٢: ٧٤٤ ص، ف، ٤٥ ص، المحتوى، تخريج الأحاديث، شيوخ البخارى، الأعلام الجغرافية والقبائل، الآيات، الأمثال، الأحاديث القدسية.

— ط ٢، القاهرة: المطبعة السلفية، عن الطبعة السابقة.

— تحقيق وشرح عارف الكندى، حمص سورية مطبعة الإرشاد، ١٩٧٢م، ج ٢: ١٥٠٠ ص.

٢ — التاريخ الصغير.

وهو مختصر التاريخ الكبير.

— تصحيح محمد محيى الدين الجعفرى الزينى، ط حجر، الهند: مطبع إله الحمد، باذى، كتب محمد حامد على، ٢٥١ ص.

— طنطا، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٠م، ٢١٠ ص.

— تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب: دار الوعى، والقاهرة: مكتبة دار التراث، ط القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

ق ١: ٣٥٧ ص، م، ٢٠ ص.

ق ٢: ٤٦٤ ص، ق، ٦٤ ص، المحتوى، الأعلام، التراجم، تصويبات.

— بيروت: دار المعرفة، طبعة جديدة منقحة تحقيق محمود زايد، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ج ١: ٣٦٦ ص، م، ٢٥ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).

ج ٢: ٤٥٦ ص، ف، ٨٨ ص، (الأحاديث، التراجم، الأعلام، الموضوعات).

٣ — التاريخ الكبير.

وهو تراجم لمن وردت أسماؤهم فى الأسانيد.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَزَائِنِ
الَّتِي كُنَّا نَكْنِزُهَا لَكُمْ يَوْمَ الْاٰثَرِ

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد
النبي صلى الله عليه وسلم

كَتَبَهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ
بِإِذْنِ أَبِيهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ
مِنْ شَعْبَانَ بِبَغْدَادَ وَفُتِحَ مِنْهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ
سَنَةِ ثَمَانِ مِائَةٍ مِائَةٍ ثَلَاثٍ وَشِبَعِ بْنِ جَسَّاسٍ

[illegible][illegible]

الورقة الأخيرة من « التاريخ الكبير » للبخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م. من نسخة كتبت سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م بخط الحسين بن عمر بن نصر . وفي أسفل الورقة إجازة إقراء بخط المقرئ عبد الحق بن عبد الخالق في السنة نفسها .
(استمبول : كوبرول ١٠٥٣٠ - معهد المخطوطات)

الكتاب العربي المخطوط - د. صلاح الدين المنجد .

- ١٠- الكنى .
- الدكن ، حيدر آباد : دائرة المعارف العثمانية ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م .
- ١٠١ ص ، م ، ٤ ص ، ف ، ٤ ص ، الاستدراكات والمحتوى .
- ١١- محاسن الإسلام وشرائع الإسلام .
- القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٩٣٨م ، ١١٦ ص .
- (المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ١٥٠ - ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨) .
- وقد ذكرت له دائرة المعارف الإسلامية كتابين هما : « الثلاثيات » و « تفسير القرآن » .
- (دائرة المعارف الإسلامية (بالإنجليزية) ١٩٦٠ ، ١ / ١٢٩٦ ، ١٢٩٧) .
- وتمدنا مقدمة كتاب الأدب المفرد (انظره فى موضعه من الموسوعة) بمعلومات مفيدة عمن روى مؤلفات الإمام البخارى ، وعن مؤلفات أخرى لم يرد ذكرها آنفا مما نقله لك فيما يلى :
- ١- الجامع الصحيح : سمعه منه تسعون ألفاً ، ولم يبق من يرويه عنه غير الفربرى .
- ٢- الأدب المفرد : رواه عنه أحمد بن محمد بن الجليل البزار .
- ٣- رفع اليدين فى الصلاة : رواه عنه محمود بن إسحاق الخزاعى .
- ٤- القراءة خلف الإمام : رواه عنه محمود بن إسحاق الخزاعى .
- ٥- بر الوالدين : رواه عنه محمد بن دلوويه الوراق .
- ٦- التاريخ الكبير : رواه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس ، وأبو الحسن محمد بن سهل النسوى .
- الآيات ، الأحاديث ، الأعلام ، الجماعات ، الأقوام ، الفرق ، الأماكن ، الموضوعات .
- تحقيق ، بدر البدر ، الكويت : الدار السلفية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م . ٢٣١ ص ، م ، ٩ ص ، ف ، ٣٢ ص ، الأحاديث المرفوعة ، الأعلام ، المراجع ، الموضوعات .
- ٧- خير الكلام فى القراءة خلف الإمام .
- القاهرة : المطبعة الخيرية ، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م . ٢٧ ص .
- ٨- الضعفاء الصغير .
- تصحيح ، محمد محيى الدين الجعفرى الزينى ، ط حجر ، الدكن ، حيدر آباد ، مطبع إله الحمد بادرى ، كتبه محمد حامد على ، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م . ٣٨ ص .
- الله آباد ، ط ، حجر ، ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ، ٣٨ ص .
- تحقيق ، محمود إبراهيم زايد ، حلب : دار الوعى ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م . ١٤٧ ص ، م ، ١٤ ص .
- بيروت : دار المعرفة ، ط ثانية ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، عن الطبعة السابقة .
- ٩- قرعة العين برفع اليدين فى الصلاة .
- القاهرة : المطبعة الخيرية ، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م ، ٢٧ ص . على هامش خير الكلام فى القراءة خلف الإمام للمؤلف .
- قالت المؤلفة : أوردته دائرة المعارف الإسلامية باسم « قرعة العينين » وذكرت أنه مطبوع على هامش كتاب : « خير الكلام فى القراءة خلف الإمام » وأنه طبع فى القاهرة عام ١٣٢٠هـ ، كما ذكرت أنه هو نفسه كتاب « تنوير العينين برفع اليدين فى الصلاة » وأنه طبع فى كلكتا عام ١٢٥٦ مع ترجمة باللغة الأردية .

بختنصر (أو بخت نصر أو نبوخذ نصر)

من وفاة موسى عليه السلام (الفضائل الباهرة / ١٧) .

بخت نصر: جاء اسمه في المصادر الأثرية نبوخذ نصر وهو ملك بابل ، جاء إلى أورشليم بعد أن زالت عنها السيطرة الآشورية . فسلمه حاكم يهوذا فيها يهويا قيم المدينة (٥٩٩ ق م) (هارفي بورتير: النهج القويم في التاريخ القديم . طبع بيروت سنة ١٨٨٤) .

وعاش يهويا قيم منذ ذلك التاريخ عبداً لنبوخذنصر، إلا أنه عاد فتمرد بعد ثلاث سنوات فأقاله نبوخذنصر وأقام مقامه ابنه بهوياكين (٥٩٧ ق م) ثم عاد فأقال هذا أيضاً مع عدد من عظماء قومه إلى بابل وأقام مقامه صدقيا (سفر الملوك الثاني : ٢٤ - ١) ولكن سرعان ما انقض صدقيا على البابليين ، عندئذ جرد عليهم نبوخذ نصر جيشاً بقيادة نبوزردان (الطبرى ٣٨٢ / ١) ثم جاء هو من ورائه فحاصر أورشليم (٥٨٧ ق م) . وذاقت المدينة في هذا الحصار الأمرين جوعاً ومرضاً ، إلى أن فضل اليهود الهرب ، فثلّموا السور وهربوا وكان على رأسهم صدقيا . لكن البابليين لحقوا بهم وأتوا بهم إلى ملكهم نبوخذ نصر الذي فقأ عين صدقيا وأرسله إلى بابل .

بعدئذ نهب نبوخذ نصر أورشليم ودك سورها ، ودمر الهيكل الذي بناه سليمان وأجلى شعبها إلى بابل ، فقتل منهم من قتل ، واستعبد من لم يقتل .

وهكذا انقرضت دولة يهوذا (٥٨٦ ق م) (هارفي بورتير: النهج القويم في التاريخ القديم) وهكذا أصبحت أورشليم مستعمرة بابلية تدفع الضرائب لبابل وانتشرت فيها اللغة البابلية التي غدت لغة البلاد الرسمية حتى الفتح الفارسي لأورشليم سنة ٥٣٨ ق م .

(إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لأبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن عبد الخالق المنهاجى شمس الدين السيوطى ، تحقيق

٧ - التاريخ الأوسط : رواه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف ، وزنجويه بن محمد اللباد .

٨ - التاريخ الصغير: رواه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر .

٩ - خلق الأفعال : رواه عنه يوسف بن ریحان بن عبد الرحمن (أو عبد الصمد) والفربرى .

١٠ - الجامع الكبير: ذكره ابن طاهر .

١١ - المسند الكبير: ذكره الفربرى .

١٢ - التفسير الكبير: ذكره الفربرى .

١٣ - الأشربة : ذكره الدارقطنى فى المؤلف والمختلف فى ترجمة « كيسة » .

١٤ - الهبة : ذكره وراقه .

١٥ - أسماء الصحابة (أو أسامى الصحابة) : ذكره ابن منده ، وأنه يرويه من طريق ابن فارس ، وقد نقل منه أبو القاسم البغوى الكبير فى معجم الصحابة له ، وكذا ابن منده فى المعرفة ، ونقل أيضاً من كتاب الوجدان له ، وهو من ليس له إلا حديث واحد .

١٦ - المبسوط : ذكره الخليلى فى الإرشاد ، رواه عنه مهيب .

١٧ - العلل : ذكره ابن منده وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون .

١٨ - الكنى : ذكره الحاكم أبو أحمد .

١٩ - الفوائد : ذكره الترمذى فى كتاب المناقب من جامعه .

٢٠ - الضعفاء : يرويه عنه أبو شر محمد بن أحمد الدولابى وغيره .

(الأدب المفرد للإمام البخارى / ز ، ٢ ، ٣) .

* بختنصر (أو بخت نصر أو نبوخذ نصر) :

بختنصر، ملك بابل ، غزا القدس وخرب بيت المقدس بعد ١٩ سنة من ابتداء حكمه و ٩٩٧ سنة

د . أحمد رمضان أحمد . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ ، ١ / ١٢٤ ، ١٢٥ هامش ١٠) .

بختنصر، ملك بابل، غزا القدس وخرب بيت المقدس بعد ١٩ سنة من ابتداء حكمه، و ٩٩٧ سنة من وفاة موسى عليه السلام .

ويقول ابن ظهيرة عن بختنصر (بخت نصر) : ومن الفراعنة أيضًا الذين خربوا الدنيا وغلبوا على مصر «بخت نصر» وهو من قرية من قرى بابل يقال لها «هو» دخل مصر في ستمائة ألف فارس وراجل، وهو راكب على فرس يشبه الأسد، متقلدا سيفاً طوله عشرة أشبار، وعرضه شبر، أخضر النّصل ينحدر منه شيء يشبه ماء السّدر، وغمدته من ذهب مرصع بالجوهر والياقوت الأحمر، مكتوب عليه هذه الآيات بالعجمي، وفسروها بالعربي، وهي هذه الآيات شعر:

الشر مصراع له سطوة

يستنزل الجبار عن عرشه

وأنت إن لم تـرج أو تتق

كالميت محمولاً على نعشه

لا تنبش الشر فتبلى به

فقل من يسلم من نبشه

إذا طغى الكبش بلحم الكلى

أدرج رأس الكبش في كـرشه

كم من نجا من يد أعدائه

وميت مات على فرشه

من يفتح القفل بمفتاحه

نجا من التهمة في فشّه

ونابش الموتى له ساعة

تأخذ أنبش من نبشه

لله في قدرته خاتم

تجرى المقادير على نقشه

واختلف فيه فقيل : إنه آمن قبل موته، وقيل . آمن فلم يقبل إيمانه، لما قتل من الأنبياء . اهـ .

(الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ٩١ ، ٩٢) .

وقد جاءت قصة بختنصر مفصلة في عرائس المجالس للثعلبي (ص ٣٢٨ - ٣٤٧) .

كما أوردها القرطبي في مختصرة « الجامع لأحكام القرآن » (كتاب الشعب ٤٧ / ٤٣١٤) في معرض تفسيره للآيات ١١ - ١٥ من سورة الأنبياء، وأوردها ابن كثير مطولة في البداية والنهاية ط دار الغد العربي ١ / ٤٢٣ - ٤٢٧ .

انظر بابل، بيت المقدس .

* البخل :

بخل : البخل إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود، يقال بخل فهو باخل، وأما البخل فالذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم . والبخل ضربان : بخل بقنيات نفسه، وبخل بقنيات غيره، وهو أكثرهما ذمًا، ودليلنا على ذلك قوله تعالى : ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ [النساء : ٣٧] و [الحديد : ٢٤] .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٣٨ انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للفيروزابادي ٢ / ٢٢٧) .

قال الماوردي :

والبخل ضد البذل والسخاء وقد قال الله تعالى : ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم

البخل

وقد يحدث عن البخل من الأخلاق المذمومة وإن كان ذريعة إلى كل مذمة أربعة أخلاق ناهيك بها ذما وهى : الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق .

فأما الحرص فهو شدة الكدح والإسراف فى الطلب .

وأما الشره فهو استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره . وقد روى العلاء بن جرير عن أبيه عن سالم بن مسروق قال : قال رسول الله ﷺ : « من لا يجزيه من العيش ما يكفيه لم يجد ما عاش ما يغنيه » وقال بعض الحكماء : الشره من غرائز اللؤم .

وأما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هو لها أهل فإن كان بالخالق كان شكاً يثول إلى ضلال وإن كان بالمخلوق كان استخانة يصير بها مختاناً وخواناً لأن ظن الإنسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه فإن وجد فيها خيراً ظنه فى غيره وإن رأى فيها سوءاً اعتقده فى الناس . وقد قيل فى المثل : كل إناء ينضح بما فيه . فإن قيل قد تقدم من قول الحكماء أن الحزم سوء الظن قيل تأويله قلة الاسترسال إليهم لا اعتقاد السوء فيهم .

وأما منع الحقوق فإن نفس البخل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد إلى ترك مطلوبها فلا تدع لحق ولا تجيب إلى انصاف . وإذا آل البخل إلى ما وصفنا من هذه الأخلاق المذمومة والشيم اللثيمة لم يبق معه خير مرجو ولا صلاح مأمول . وأما السرف والتبذير فإن من زاد على حد السخاء فهو مسرف ومبذر وهو بالذم جدير . وقد قال الله تعالى : ﴿ ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ . وروى عن النبي ﷺ أنه قال : « ما عال من اقتصد » وقد قال المأمون رحمه الله : لا خير فى السرف ولا سرف فى الخير . وقال بعض الحكماء : صديق الرجل قصده وسرفه عدوه . وقال بعض البلغاء : لا كثير مع إسراف ولا قليل مع احتراف .

واعلم أن السرف والتبذير قد يفترق معناهما فالسرف

القيامة ﴿ وروى عن النبي ﷺ أنه قال : « أقسم الله تعالى بعزته لا يجاوزه بخل » وروى عنه ﷺ أنه قال : « طعام الجواد دواء وطعام البخل داء » وسمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول : الشحيح أعذر من الظالم فقال : « لعن الله الشحيح ولعن الظالم » .

وقال بعض الحكماء : البخل جلباب المسكنة . وقال بعض الأدباء : البخل ليس له خليل . وقال بعض البلغاء : البخل حارس نعمته وخازن ورثته . وقال بعض الشعراء :

إذا كنت جماعاً لمالك ممسكاً

فأنت عليه خازن وأمين

تؤديه مذموماً إلى غير حامد

فيأكله عفواً وأنت دفين

وتظاهر بعض ذوى النباهة بحب الثناء مع إمساك فيه فقال بعض الشعراء :

أراك تؤمل حسن الثناء

ولم يرزق الله ذاك البخيلاً

وكيف يسود أخو بطننة

يمنّ كثيراً ويعطى قليلاً؟

وقد بينا حب الثناء وحب المال لأن الثناء يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فإن ظهرا كان حب الثناء كاذباً . وقد قال بعض الشعراء :

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما

تبه الملوك وأخلاق المماليك

أردت شكراً بلا بر ولا صلة

لقد سلكت طريقاً غير مسلوكة

ظننت عرضك لم يقرع بقارعة

وما أراك على حال بمتروك

لئن سبقت إلى مال حظيت به

فما سبقت إلى شئ سوى النوك

هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق وكلاهما مذموم وذم التبذير أعظم لأن المسرف يخطيء في الزيادة والمبذر يخطيء في الجهل ومن جهل مواقع الحقوق ومقاديرها بماله واخطأها فهو كمن جهلها بفعاله فتعذّاه وكما أنه بتبذيره قد يضع الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن موضعه لأن المال أقل من أن يوضع في كل موضع من حق وغير حق . وقد قال معاوية رضي الله عنه : كل سرف فيإزائه حق مضيع . وقال بعض الحكماء : الخطأ في إعطاء ما لا ينبغي ومنع ما ينبغي واحد . وقال سفيان الثوري رضي الله عنه : الحلال لا يحتمل السرف وليس يتم السخاء ببذل ما في يده حتى تسخو نفسه عما بيد غيره فلا يميل إلى طلب ولا يكف عن بذل . وقد حكى أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام : أتدرى لم اتخذتك خليلاً؟ قال : لا يارب قال : لأنى رأيتك تحب أن تعطى ولا تحب أن تأخذ . وروى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله : مرني بعمل يحبني الله عليه ويحبني الناس فقال : « ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس » وقال أيوب السخيتاني : لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفة عن أموال الناس والتجاوز عنهم . وقيل لسفيان : ما الزهد في الدنيا؟ قال : الزهد في الناس . وكتب كسرى إلى ابنه هرمز يا بني استقل الكثير مما تعطى واستكثر القليل مما تأخذ فإن قرة عيون الكرام في الإعطاء وسرور اللئام في الأخذ ولا تعد الشحيح أمينا ولا الكذاب حراً فإنه لا عفة مع الشح ولا مروءة مع الكذب . وقال بعض الحكماء : السخاء سخاءان أشرفهما سخاؤك عما بيد غيرك . وقال بعض البلغاء : السخاء أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا . وقال بعض الصلحاء : الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود . وقال بعض الشعراء :

إذا لم تكن نفس الشريف شريفة

وإن كان ذا قدر فليس له شرف

(كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن البصري الماوردي ١٦٢ - ١٦٥) .

وعن البخل يقول الإمام ابن الجوزي في دفع البخل :

اعلم أن مجرد الإمساك للمال لا يسمى بخلاً ، لأن الإنسان قد يمسك فاضل المال لحاجته ، ولحوادث دهره ، ولأجل عياله وأقاربه ، وهذا كله من باب الحزم ، فلا يذم ، وقد يجد قوم قوة في النفس بحفظ المال ، وإنما يقع اسم البخل على مانع الحق الواجب ، قال ابن عمر من أدى الزكاة فليس ببخيل . ثم يقال لمن منع مالا يضره ولا يكاد يؤثر فيه مما يتتفع به الناس بخيل .

وقد قال النبي ﷺ « وأى داء أدوأ من البخل » .

(أخرجه الحاكم في المستدرک ٢١٩ / ٣ ، ١٦٣ / ٤ و ١٦٤ والبخارى في الأدب المفرد ٢٩٦ . وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٧٠٥) والطبري في التفسير ١٠ / ١٠٤ وأحمد ٣ / ٣٠٧ و ٣٠٨ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) .

قال أبو محمد الرامهرمزي : إنما يشبه البخل بالداء لأنه يفسد الخلق ويدفع عن السؤدد ويكسب سوء الشاء والمذمة كما أن الداء يضعف الجسم ويبطل الشهوة ويغير اللون .

وقد قالت الحكماء :

الكريم حر لأنه يملك ماله والبخيل لا يستحق اسم الحرية لأن ماله يملكه .

وبسنده عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال « إياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا » .

(أخرجه أحمد ٢/ ١٦٠ و ١٩٥ ، أبو داود ١٦٩٨)
عن عبد الله بن عمرو قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : « إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا » .

وقال الخطابي : الشح أبلغ في المنع من البخل وإنما الشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، وأكثر ما يقال في البخل إنما هو في أفراد الأمور وخواص الأشياء ، والشح عام وهو كالوصف اللازم للإنسان من قبل الطبع والجملة .

وقال بعضهم البخل أن يضمن بماله والشح أن يبخل بماله وبمعروفه .

والفجور ههنا الكذب وأصل الفجور الميل والانحراف عن الصدق ويقال للكاذب قد فجر أى انحرف عن الصدق أهـ) .

وقال عليه السلام : « خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق » (أخرجه الترمذى (١٩٦٢) وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٨٩ من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه) .

قال الخطابي الشح أبلغ من البخل فهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع .

وقال بعضهم البخل أن يضمن بماله والشح أن يبخل بماله ومعرفه .

وقال بشر الحافى : لقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين . وعلاج البخل أن يتفكر ، فيرى أن فقراء بنى آدم إخوانه ، وقد أوتر عليهم وأحوجوا إليه ، فليجعل شكر المنعم مواساة الإخوان ، ولينظر فى شرف الكرم ، وليعلم أنه يسترق الأحرار إذا أسدى إليهم معروفاً ، وينهب عرضه الأشرار إذا بخل ، وليتيقن أنه سترك ما فى يديه ذميماً ، فليخرج منه قبل أن يخرج عنه .

(الطب الروحاني للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن

الجوزى - تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول / ١٨ ، ١٩) .

ويرد فى القرآن الكريم بصيغ مختلفة على النحو التالى :

بَخِلَ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل : ٨ - ١٠] .

بَخِلُوا : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران : ٨٠ : والتوبة : ٧٦] .

تَبَخَّلُوا : ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيَحْفَكْمْ تَبَخَّلُوا وَبَخَّرْ أَصْغَانَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٧] .

يَبْخُلُ : ﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنَى وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاء ﴾ [محمد : ٣٨] .

يَبْخُلُونَ : ﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] ، وفى [النساء : ٣٧ ، والحديد : ٢٤] .

البُخْلُ : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ [النساء : ٣٧ ، والحديد : ٢٤] .

وجاء فى الأدب المفرد للإمام البخارى « باب البخل » (ص ٩٠) عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سيدكم يابنى سلمة ؟ » قلنا : جد ابن قيس ، على أننا نبخله . قال : « وأى داء أدوى من البخل ، بل سيدكم عمرو بن الجموح » .

وجاء فى جمع الفوائد (٢/ ٢٣٠) : قال : « سيدكم بشر بن البراء بن معرور » .

وعن وراد - كاتب المغيرة - قال : كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبه أن اكتب إلى بشىء سمعته عن رسول الله ﷺ فكتب إليه المغيرة : إن رسول الله ﷺ كان ينهى عن قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال ، وعن منع وهات ، وعقوق الأمهات ، وعن وأد البنات .

وعن ابن المنكدر : سمعت جابراً : ما سئل النبى ﷺ عن شىء قط فقال : لا .

البخل

(لمعرفة الفرق بين البخل والشح انظر مادة : الشح) .

والمبخله : الشيء الذى يحمملك على البخل ، وفى حديث النبى ﷺ : « الولد مجبنةٌ مجهلةٌ مبخله » أى لأنه يحمل أبويه على البخل ، ويدعوهمبا إليه ، فيبخلان بالمال لأجله ومنه الحديث : « إنكم لتُبخلون وتجبنون » (لسان العرب ٣ / ٢٢٢) .

وقد قيل فى مدح البخل شعر ونثر ، كما قيل مثله فى ذم البخل . أما عن مدح البخل فمن أمثال العرب الشحيح عذر من الظالم ومن أمثال العجم منع الجميع أرضى للجميع وقال بعضهم : عجبت لمن سمى القصد بُخلا وسمى السرف جودا وقال آخر : حفظ ما فى يدك خير من طلب الفضل من أيدي الناس . وقال صالح بن عبد القدوس :

لا تجد بالعطاء فى غير حق

ليس فى منع غير ذى الحق بخل

وقال آخر : إذا قبح السؤال حسن المنع وقال المتلمس :

لحفظ المال خيرٌ من عطاء

وسعى فى البلاد بغير زاد

وإصلاح القليل يزيد فيه

ولا يبقى الكثير مع الفساد

ومما يليق بهذا الباب قول الله تعالى لنبية من لطف العتاب ﴿ ولا تُبذر تبذيرا ﴾ * إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ﴿ [الإسراء : ٢٦ ، ٢٧] .

وأما عن ذم البخل فقد قال الشعبى : ما أفلح بخل قط أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ [التغابن : ١٦] وقال المأمون لمحمد بن عبد الله المهلبى : بلغنى أنك متلاف فقال : يا أمير المؤمنين منع الجود سوء ظن بالمعبود ،

وهو تعالى يقول : ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يُخلفه وهو خير الرازقين ﴾ [سبا : ٣٩] ويقال البخيل أبدا ذليل ، وقال الجاحظ : البخل والجبن غريزة واحدة يجمعهما سوء الظن بالله وقال غيره البخل يهدم مبانى الكرم . وقال ابن المعتز بشر مال البخيل بحادث أو وارث ، وقال أيضا أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه وقال الشاعر :

وغىظ البخيل على من يجسود

لأعجب عندى من بخله

ومن أمثال العرب هو يحسد أن يفضل ويزهد أن يفضل ومن قولهم : هو يمنع دره ودر غيره ، ويحسد أن يعطى ، ويزهد أن يعطى وقال بعض الشعراء :

ليس البخيل باخلا بخيره

لكن من من بخير غيره

وقال الشاعر :

لا يسود امرؤ ببخل ولو

مس يافوخه عنان السما

وقال بعض السلف : لو لم ينطق القرآن فى ذم البخيل إلا بقوله : ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ [آل عمران : ١٨٠] لكفى وهو أبلغ البلاغ فى تهجينه وأنهى النهى عن إشاره . وقال الله تعالى فيمن يبخل ويأمر بالبخل ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتُمون ما آتاهم الله من فضله ﴾ [النساء : ٣٧] قال ابن مسعود فى قوله ﴿ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ [آل عمران : ١٨٠] يطوق بشعبان فينقر رأسه ثم ينطوى فى عنقه . فيقول أنا مالك الذى بخلت بى . وقال بعضهم : قد ذم الله من يمنع خيره ويأمر بالبخل غيره فإياك أن تكون إياه .

(اللطائف والظرائف للشيخ أبى منصور الثعالبي -
جمعها الإمام أبى النصر أحمد المقدسى . ط مكتبة
ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ٥ / ٥٥ ، ٥٦ وطبع
بالمطبعة الميمنية . القاهرة ١٣٣٤ هـ . انظر أيضا
الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني /
٩٦ ، ٩٧ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣ / ٦٠ ، ٦٤ -
(٦٦) .

* بخور الأكراد:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب .

بخور الأكراد هو برياطوده بالعجميات وهو نبات له
زهر أصفر فوق ساق دقيق كأصل الرازيانج وأصله
صلب أسود ثقيل الرائحة يشترط فتخرج منه دمة هي
المستعملة وقد يوجد له صمغ أحمر ولا يكون إلا فى
الظلال ويدرك آخر الربيع وكله حار يابس لكن الدمة
فى الرابعة والعصارة فى الثالثة والجرم فى الثانية قد
جرب فى دفع الربو والسعال وأوجاع الصدر وهو من
أجود أدوية الأمراض الباردة كغالب الفالج واللقوة
ويسكن الصداع وحيا والصمم واليرقان ويفتت
الحصى ويصلح الطحال ويسقط الأجنة ويدبر البول
ودخانه يقطع التتونة حيث وجدت وهو يصدع ويكرب
ويصلحه اللينوفر وشربته نصف مثقال ومن عصارتة
مثقال وجرمه اثنان وبدله حب الغار وغلط من نسبه
وبخور مريم إلى الأدوية القلبية وأنهما مفرحان .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى /
٦٩ ، ٧٠) .

* بخور السودان:

بخور السودان : بالهندية ديبشت والفارسية ديدك
نبات نحو شبر يتشبه فى بعضه ، عروقه إلى
اللازوردية وزهره أبيض وفيه رطوبة تدبق باليد وهو حار
يابس فى الثانية يسكن المغص والرياح الغليظة ويفتح
الشاهية وقد جرب لعرق النسا حتى كيه به وإذا طبخ

بزيت صار محلا لأمراض الباردین والأورام الصلبة
وهو بثورث السحج ويصلحه الصمغ وشربته إلى
درهم .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى /
٧٠) .

* بخور مريم:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب .

جاء فى تذكرة أولى الألباب ما يلى :

بخور مريم : هو نبات له ساق قد رصف بزهر كالورد
الأحمر ومنه اسمانجونى وأحد وجهى ورقه إلى
الخضرة والآخر مزغب إلى البياض لا يزيد عن أربعة
أصابع وأصله كاللفت أسود لكنه أعرض وأطرى يكون
فى الظلال كالكهوف ويدرك فى برمودة ولكن أحسنه
ما خزن فى بؤونه وهو حار يابس فى الثالثة أو الثانية أو
يسه فى الرابعة محلل ملطف يخرج الماء الأصفر
والبلغم فبذلك ينفع من الاستسقاء وعرق النسا
والمفاصل ويفتح فوهات العروق والجراح التى دملت
على فساد وينقى الدماغ ولو سعوطا ويذهب اليرقان
والربو وعسر النفس ويسهل الولادة ولو تعليقا ويدبر
الفضلات ويخرج ريح النفاس ويسقط الجنين بقوة
ويرد المقعدة الخارجة نطولا ويقلع البياض كحلا
خصوصا عصارتة لكن الأدمى لا يتحملة إلا إذا كسرت
حدثه بنحو النشا وماؤه ينقى وسخ الأجساد المنطوقة
إذا سكب فيه ومتى قطر مع الشعر وطفىء فيه ما أذيب
من السادس ألحقه بالأول عن تجربة خصوصا إذا
حلت فى ذلك الأملاح وهو يصدع المحرور ويضر
المعدة وتصلحه الكشيرا وشربته إلى ثلاثة وبدله فى
الأمراض الباطنة اسقولو قنديون .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى /
٦٩) .

وفيما يلى ما جاء عنه فى « المعتمد فى الأدوية

المفردة « وقد استخدم المؤلف الرموز الآتية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

بخور مريم «ج» هو شجرة مريم ، وأصلها العرطنيا ، وهو يقطع ويفتح ويجذب ويسهل الطبع إذا تحمل به بصوفة ، أو طلى به السرة . وشربه يخرج الدود وحب القرع ، ويحدر الحيض والجنين الميت ، وينفع من اليرقان ، ويقلع الكلف ، ويضمده به الطحال اليابس ، فينفعه ، وهو حار في الدرجة الثالثة ، يابس في الثانية .

«ع» إذا اكتحل به مع العسل ينفع من الماء النازل في العين ، وينقى الدماغ إذا استعطى به ، وإن طلى به على مرق البطن أسهل البطن ، وأفسد الجنين ، وإن احتمل كان أقوى الأدوية في إفساد الأجنة . وزعم بعضهم أن المرأة إذا لعقته وهي حامل أسقطت ، وإن شد في الرقبة أو في العضد منع الحبل ، ويشرب للأدوية القتالة والسموم ، وخاصة سم الأرنب البحري ، وإن ضمده به كان بادزهر لسموم الهوام .

«ف» حار يابس في الرابعة ، ينفع من الزكام البارد ، ونزول الماء في العين ، ويخرج الجنين الميت ويقتل الحى ، ويخرج الحيات وحب القرع . الشربة منه نصف .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولى تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١ / ١٨) .

※ البدء :

قال التهانوى : البدء بسكون الدال المهملة في اللغة افتتاح الشيء وأهل الحديث يقولون بدينا بمعنى بدأنا كذا في بعض اللغات وكذا البداية على ما في كنز اللغات . والبداية عند الصوفية التحقق بالأسماء

والصفات وهو البرزخ الأول من برازخ الإنسان .

(كشف اصطلاحات الفنون ١ / ١٠٦) .

※ بدء الأمالى :

وتعرف بالقصيدة اللامية . نظمها الأوشى الفرغانى وهى ستون بيتا ، وتشتمل على أصول عقائد الإسلام . تعددت طبعتها وشروحها . ومطلع القصيدة :

يقول العبد فى بدء الأمالى

لتوحيد بنظم كالآلى

(المنجد / ٦٦ ، ٦٧) .

ومن مصنفات أهل الهند شرح بدء الأمالى للسيد محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى ، وشرح بدء الأمالى للمولى جان محمد الحنفى اللاهورى ، وشرحه للقاضى نجف على بن عظيم الدين الجهجورى .

(الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى — راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٢٣٤) .

※ بدء الدنيا وقصص الأنبياء :

من التراث الإسلامى فى علم التاريخ . تأليف أبى بكر محمد بن عبد الله الكسائى . من القرن الخامس .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية . أوله : « الحمد لله الذى أنبت الخلق نباتا وجمعهم أحياء بعد أن كانوا أمواتا ... » .

وأخره : « ثم تقوم الساعة ضحى يوم الجمعة . والله سبحانه وتعالى أعلم ، وبعباده أرحم وأحكم » .

نسخة كتبت بخط نسخى ، بقلم نوح عبد الله عبد الوهاب الفاوى المالكى ، فرغ منها يوم الخميس ٢٣ من شهر ذى القعدة سنة ١٢٧٧ هـ ، وهى فى ٢٤٣ ورقة ، ومسطرتها ٢١ سطرا .

[دار الكتب المصرية ٢٩ تاريخ خليل أغا]

. UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ . القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٠) .

* البدء والتاريخ:

انظر: البلخي:

* البدار بالعمل الصالح:

قال الله عز وجل: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم
وجنة﴾ [آل عمران: ١٣٣] وقال تعالى: ﴿والسابقون
السابقون﴾ أولئك المقربون ﴿[الواقعة: ١٠، ١١] .

وقال الحسن: بادروا بالعمل الصالح قبل حلول
الأجل، فإن لكم ما أمضيتم، لا ما أبقيتم .

وقالوا: ثلاثة لا أناة فيهن: المبادرة بالعمل
الصالح، ودفن الميت، وإنكاح الكفاء .

وقال النبي ﷺ: « ابن آدم: اغتنم خمساً قبل
خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك،
وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، وغناك
قبل فقرك » .

وقال الحسن: صُمِّمَ قبل أن لا تقدر على يوم
تصومه، كأنك إذا ظمئت لم تكن رويت، وكأنك إذا
رويت لم تكن ظمئت .

وكان يزيد الرقاشي يقول: يا يزيد، من يصوم عنك
أو يصلّى لك أو يترضى لك ربك إذا ميتاً ! .

وكان خالد بن معدان يقول:

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً

تدمت على التفريط فى زمن البذر

وقال ابن المبارك: كنت مع محمد بن النضر فى
سفينة، فقلت: بأى شىء أستخرج منه الكلام؟ فقلت
له: ما تقول فى الصوم فى السفر؟ فقال: إنما هى
المبادرة يا ابن أخى . فجاءنى والله بفتيا غير فتيا
إبراهيم والشعبي .

قال ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد فى هذا
المعنى:

بادر إلى التوبة الخالصاء مبتدئاً

والموت ويحك لم يمدد إليك يدا

وارقب من الله وعداً ليس يُخلفه

لا بُدَّ لله من إنجاز ما وعدا

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لأصحابه:
فيم أنتم؟ قالوا: نرجو ونخاف . قال: من رجا شيئاً
طلبه، ومن خاف شيئاً هرب منه وقال الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجرى على اليبس

وقال آخر:

اعمل وأنت من الدنيا على حذر

واعلم بأنك بعد الموت مبعوث

واعلم بأنك ما قدمت من عمل

يُحصى عليك، وما خلفت موروث

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد
الريان ٣ / ١٣٣ - ١٣٥) .

* بدائع الأسحار فى صنائع الأشعار:

بدائع الأسحار فى صنائع الأشعار - قصيدة رائية
فارسية مشتملة على طرف من البديع لجمال الدين
محمد بن أبى بكر القوامى المطرزي الكنجدى وشرحها
محمود بن عمر النجاتى النيسابورى شرحاً فارسياً
أوضح مشكلاته بالأمثلة وأهداه إلى الوزير غياث الدين
أوله: الحمد لله البديع المبدع للبدائع ... إلخ .

(كشف ١ / ٢٢٩) .

* بدائع الأكوان فى منافع الحيوان:

من المؤلفات فى الكيمياء والطبيعات فى التراث
الإسلامى .

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد
المخطوطات العربية .

مجهول المؤلف .

أوله : الحمد لله الذى أفاض جوده على الأكوان
بنعم مختلفة الألوان ، وأظهر شرف الإنسان بكمال
نفسه الناطقة على كل حيوان ... وبعد : فلما رسم
مولانا الصاحب العالم الساحب ذيل الإحسان ،
المحسن إلى القاصى والدان ، الباسط العدل فى
البلدان ، تاج الدنيا والدين ، خلد الله سعده مدى
الأزمان ... بجمع كتاب فى خواص الحيوان مشتمل
على ما ذكره الأطباء الأعيان وما حققته التجربة عن
علماء هذا الشأن ، امتثلت أوامره المطاعة حسب
الاستطاعة ، وجمعت من ذلك ما تفرق فى كتب
العلماء حسب الإمكان ، مرتباً على حروف المعجم
ليسهل كشفه فى كل وقت وأوان ، ووسمته ببدائع
الأكوان فى منافع الحيوان ، وبدأت بالإنسان إذ كان
أشرف الحيوان وبالله المستعان ...

وآخره : المملوك جمعه الكتاب وانتخبه من أقاويل
علماء هذا الشأن وهم : الجاحظ وأرسطو وابن أبى
الأشعث الذين تكلموا فى الحيوان . وهرمس وابن
وحشية ، المقدمون فى هذا الفن على الأمثال
والأقران . وبختيشوع وولده جبريل وثياذوق الذين فاقوا
فى فضلهم أهل ذلك الزمان ، ومحمد بن زكريا الرازى
والشريف الإدريسي والطبرى وجالينوس
وديسقوريدوس العلماء الأعيان ... وكل منهم فى
ذلك يرجع إلى قوله ويعتمد على نقله ... فالحمد لله تعالى
يدوم له السعادة المخلدة والنعم المتجددة ، ما دامت
الأيام وتواترت الشهور والأعوام ، إنه سميع علام ولى
الفضل والإنعام .

نسخة خزائية جيدة جداً بخط واضح جلى
وعناوينها بالقلم الثلث السميك . كتبها إبراهيم بن
نباته فى مستهل سنة خمس وسبعين وسبعمائة . فى

٢٠١ ورقة ومسطرتها ١٣ سطرًا . ٢٦×١٨ سم .

[أحمد الثالث باستانبول - ٢٠٥٦] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء
والطبيعات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣ / ١٥ ،
١٦) .

* بدائع الإنشاء :

بدائع الإنشاء . أحد مخطوطات الأدب فى المتحف
العراقى .

لمحمود شكرى بن عبد الله بن محمود الألوسى
المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م .

الأول : (أسأله تعالى حسن الخاتمة والتوفيق بما
يكون سبباً للنجاة ... أما بعد فهذه خطب سديدة ،
ورسائل مفيدة ، ومحركات أنيقة ، ومكاتبات
شيقة ...) .

وهو كتاب فى الأدب ، يتضمن مجموعة من
المراسلات والمكاتبات والقصائد التى تبادلها الأعلام
الآلوسيون مع أدباء ورجالات عصرهم .

تتضمن هذه النسخة القسم الأول من الكتاب ،
ويشمل رسائل ومكاتبات أبى السعود عبد الله بن
محمود شهاب الدين الألوسى المتوفى سنة ١٢٩١ هـ
/ ١٨٧٤ م . (الأعلام ٤ / ١٣٦) .

نسخة جيدة ، بخط المؤلف .

الرقم : ٨٥٥٠ .

١٠٦ ص ٢٢×١٦ سم . ٢١ س .

أعلام العراق ١٤٨ فهرس الأوقاف ٣ / ٩ .

نسخة أخرى .

تتضمن القسم الثانى من الكتاب ، ويشمل رسائل
ومكاتبات المؤلف محمود شكرى الألوسى مع أبناء
عصره من العلماء والأدباء .

الأول: (الحمد لله الذى خلق الإنسان علمه
البيان ...) .

نسخة بخط المؤلف .

الرقم: ٨٥٥١ .

٣٤٠ ص، ١٦×٢٢ سم . ٢١ س .

- نسخة أخرى .

تتضمن القسم الثالث من الكتاب ويشتمل على
القصائد والأبيات الشعرية لعدد من الشعراء والأدباء .

الأول: (الحمد لله الذى لا يقوم بحمده لسان، ولا
يؤدى شكر نعمه الجليلة إنسان، والصلاة والسلام
على محمد أفصح من نطق بالضاد ...) كتبت بخط
المؤلف .

الرقم: ٩١٦٤ / ٢، ٣ .

٨٠ ص . ١٧×٢٢ سم . ٢٣ س .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة
ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٥٩ ، ٦٠) .

* بدائع البرهان على عمدة العرفان:

أحد مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب
الظاهرية (فى مكتبة الأسد الآن) .

الرقم: ٨٢٤٩ .

المؤلف: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد
الإزميرى المتوفى سنة ١١٥٥ هـ .

أوله: الحمد لله الذى شرفنا بتلاوة كتابه الحكيم،
وأهلنا لفهم الوجوه والمعانى وخطابه القديم . ووفقنا به
لسلوك المنهج القويم، والصراط المستقيم، ذلك
فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ...
وبعد فيقول: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد
الإزميرى .

آخره: ويمتنع هاء السكت فى العالمين وفقاً
ليعقوب على وجه التكبير مع الوجهين المختصين

بأول السورة . قد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب
المستطاب يوم السبت الواقع فى ٢٣ ربيع الآخر سنة
١٣١٤ هـ على يد أفقر الورى محمد أديب العطار فى
قرية التل .

أوصاف المخطوط: نسخة من بداية القرن الماضى
كتبت بخط مستعجل وبالمداد الأسود، توجد هذه
النسخة فى مجموع يضم شرح الدرة المضيئة فى قراءة
الأئمة الثلاثة المرضية لمحمد بن محمد الجزرى،
على الورقة الأولى قيد وقف نقيب السادة الأشراف
محمد سعيد آل حمزة على المكتبة الظاهرية بدمشق .
المجموع بحالة جيدة ورقاً وغلافاً .

ق م س
٢٧١ (٣٠٨ - ٣٨) ١٦×٢٤ ٢٣ .

المصادر: هدية العارفين: ٢ / ٤٤٠ - إيضاح
المكنون: ١ / ١٧٠ الأعلام: ٨ / ١٣٨ - بروكلمان:
٢ / ٤٤٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم
القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى
٣ / ٥٨ ، ٥٩) .

* بدائع الحكم فى التشريح:

من التراث الإسلامى فى الطب .

لعلى ناصح بن محمد الطيب السمنانى النجفى
المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الأول: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ...) وهذا
الكتاب هو المجلد الرابع والعشرين من دائرة المعارف
الطبية للمؤلف المذكور . كتبت بخط المؤلف باللغة
الفارسية .

الرقم: ٢٥٨٧١ .

القياس: ٣٩١ ص ٢٥، ٢٠×٢٥ سم ١٣ س .

بدائع الزهور فى وقائع الدهور

قال عنه صاحب كشف الظنون :

بدائع الزهور فى وقائع الدهور - لمحمد بن إياس الأديب المصرى المتوفى سنة ٩٣٠ وهو من توارىخ مصر فى مجلدين أوله : الحمد لله الذى فاوت بين العباد ... إلخ أورد فيه فوائد سنينة تصلح لمجالس الجليس لخصه من نحو سبعة وثلاثين كتابا وذكر ما وقع فى القرآن والحديث من فضائل مصر وما اشتملت عليه من العجائب ومن نزلها ودخلها من الأنبياء عليهم السلام ومن ملكها إلى الجراكسة ونشأ بها من الأعيان على ترتيب الشهور والأعوام وانتهى فيه إلى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢٢٩ / ١ . انظر أيضا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨٨ ، ١٨٩) .

يوجد له مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « ذكر ابتداء دولة الجراكسة بمصر ... » .

وأخره : « وكان الفراغ من هذه النسخة على يد كاتبها ومؤلفها محمد بن أحمد بن إياس الحنفى ... وذلك فى يوم الخميس ثانى رجب الفرد لسنة أربع وتسعمائة » .

نسخة بخط المؤلف . كتبت سنة ٩٠٤ هـ بقلم نسخى ، فى ١٢٧ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرا .

[طهران كتبخانة ملهى ٤٢٦] .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٠ ، ٦١) .

وإليك بيان طبعات الكتاب :

١ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور .

- ملاحظة ، محمد بك حسنى ، القاهرة : على نفقة

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ أسد الله بن خلف بن محمد رضا الدسوقي فى مدينة النجف سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .

الرقم : ٢٥٨١١ .

القياس : ٢٧٦ ص ٢١,٥ × ١٣,٥ سم ١١ س .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٤٠ ، (٤١) .

* بدائع الزهور فى وقائع الدهور :

تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفى ، تحقيق ومقدمة محمد مصطفى . من مطبوعات مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب .

وكتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور يبحث فى تاريخ مصر من بدء التاريخ إلى سنة ٩٢٨ هـ (١٥٢٢ م) كما يتناول أخبار البلاد العربية الأخرى المجاورة .

ويتضمن القسم الأول أخبار مصر ، وما ورد عنها فى القرآن الكريم ، وفى الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال العلماء والشعراء فى أخبارها ، والتقسيم الجغرافى للبلاد وغير ذلك من أخبار وقصص متنوعة ، ثم يبدأ ابن إياس بعد ذلك فى ذكر أخبار الدول والأسرات التى حكمت مصر من الفراعنة والولاة من قبل الخلفاء الراشدين والأمويين ، ثم العباسيين ، والدولة الطولونية والأخشيديّة ، والفاطمية ، والأيوبية ، ودولة المماليك الأولى إلى أن ينتهى عند نهاية حكم السلطان المنصور محمد بن المظفر حاجى بن الناصر محمد بن قلاوون الذى خلع من السلطنة فى يوم الاثنين ١٤ من شعبان ٧٦٤ / ٢٩ من مايو ١٣٦٣ .

(ملحق قائمة مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب من يناير ١٩٨٣ إلى أول إبريل ١٩٨٣ / ١٥) .

بدائع الزهور فى وقائع الدهور

- الكتبخانة الخديوية، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق،
١٣١١هـ / ١٨٩٤م.
- ج ١، ٣٦٩ ص، ف، ١٠ ص (المحتوى).
ج ٢، ٤٠٢ ص، ف، ٦ ص (المحتوى).
ج ٣، ٣٢٥ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).
- القاهرة: مطبعة عثمان عبد الرازق، ١٣٢٠هـ /
١٩٠٢م. ٢٢١ ص.
- القاهرة: المطبعة المحمودية. ١٣١٧هـ /
١٩٠٠م، ١٧٤ ص.
- تحقيق، محمد مصطفى، فسادن - فرانز شتاينر
(جمعية المستشرقين الألمان) القاهرة: مطبعة دار
إحياء الكتب العربية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- ج ١، ١، ٨٣٣ ص، م ٤ ص بالعربية، ٤ ص،
بالألمانية، ف، ٣٠ ص (المحتوى).
ج ٢، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ١٢ ص بالعربية +
٦ ص بالألمانية، ف، ٥ ص (المحتوى).
ج ٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ٤٩٣ ص، م، ٨ ص
بالعربية + ٢ ص بالألمانية، ف، ٧ ص (المحتوى).
فهارس الأجزاء، ٣، ٤، ٥، التى نشرها، ياول كاله
ومحمد مصطفى وموريس سورنهام، وترتيب
الفهارس، آ، شمل، فسادن: جمعية المستشرقين
الألمان، النشريات الإسلامية، ط، استانبول: مطبعة
المعارف، ١٩٤٥م.
- ف، ٢٢٠ ص، أسماء الرجال والنساء والأمم
والقبائل، الأماكن، الأمراء، وقضاة القضاة، الخطأ
والصواب.
- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز
تحقيق التراث، ط الثانية، مطابع الهيئة، ١٤٠٢هـ /
١٩٨٢م، مصورة عن الطبعة الأولى التى صدرت
ضمن سلسلة النشرات الإسلامية التى تصدرها جمعية
- المستشرقين ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
ج ١، ٦٢٢ ص، م، ١٠ ص، ف، ١٧ ص
(الموضوعات).
ج ٢، سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٤٨٨ ص، م، ٨ ص، ف، ٤ ص (الموضوعات).
ج ٣، ٤٨١ ص، م، ٢ ص، ف، ٢ ص
(الموضوعات).
ج ٤، ٤٩٦ ص، م، ٤ ص، ف، ١ ص
(الموضوعات).
ج ٥، ٥٠٠ ص، م، ٤ ص، ف، ١ ص
(الموضوعات).
- Enayate, G. تاريخ سلاطين المماليك
الشراكسة، القاهرة، المعهد الفرنسى، ١٩٤٧م.
ج ١، من برقوق إلى قايتباى.
ج ٢، من قايتباى إلى قانصوه الغورى، وقعا فى
٥٢٠ ص.
ج ٣، من قانصوه إلى العثمانيين، ٨٠٠ ص.
ج ٤، السنوات الأولى من الفتح العثمانى (٩٢٢هـ -
٩٢٨هـ).
٢ - مقدمة بدائع الزهور فى وقائع الدهور (أدب،
تاريخ، قصص، فكاهة).
- بيروت: دار الكتب الشعبية د. ت.
٢٠٨ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).
- القاهرة: مكتبة الجمهورية المصرية، ط،
القاهرة، شركة الطباعة الفنية.
١٩٨ ص، ف، ٤ ص (المحتوى).
- تصحيح لجنة التصحيح، برئاسة أحمد سعد
على، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى
الحلبى وأولاده بمصر، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
٢٣٨ ص، ف، ٤ ص (المحتوى).

- القاهرة: مكتبة ومطبعة سليمان مرعى د. ت.

٢٣٨ ص، ف، ٤ ص (المحتوى).

- بيروت: مكتبة الأندلس ومطبعتها، طبعة جديدة منقحة، مطبعة الأندلس، د. ت.

١٥٠ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).

- فهرس، الأعلام الواردة فى الجزء الأول والثانى والثالث من كتاب بدائع الزهور لابن إياس صنعها، محمد على البيلاوى، وساعد فى صنعها، على أفندى صبحى، القاهرة: على نفقة يعقوب باشا أرئين، المطبعة الأميرية بيولاى، ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م.

(ف، ١٦٨ ص، الأعلام، الأماكن، البلدان، الجوامع، المدارس، الجبال، الأنهر، الخلجان، الأمم).

٣ - صفحات لم تنشر من بدائع الزهور فى وقائع الدهور.

- تحقيق، محمد مصطفى، القاهرة: دار المعارف بمصر، مطابع دار المعارف بمصر، ١٩٥١ م.

(٣٥٣ ص، م، ٢٤ ص، ف، ١٢٣ ص، المحتوى الأعلام، الوظائف، الأماكن، البلدان، الكلمات، المصطلحات، المراجع، تصويب).

(المعجم الشامل للكتاب المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١١٥، ١١٦).

* بدائع الزهور فى وقائع الدهور:

بدائع الزهور فى وقائع الدهور - تاريخ أيضا للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة أوله: الحمد لله القديم الأول ذكر فيه أنه انتقاء من اثنين وثلاثين تاريخا فذكر نوادر الوقائع من مبدأ الخلق إلى زمانه قدم الأنبياء عليهم السلام ثم الخلفاء ثم الملوك لكنه لم يكمله.

(كشف الظنون / ١، ٢٢٩، ٢٣٠).

* بدائع الصكوك - أصول صك - صك شانى زاده:

تأليف محمد صادق بن مصطفى بن أحمد دده بن ميرزا المعروف بشانى زاده - الرومى - القاضى أبى أيوب المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م فى حياة المؤلف، جمعها ابنه محمد عطاء الله المعروف بشانى زاده المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ من مسودات والده وأضاف إليها بعض وقائع ونوادر.

(ولكن بروسه لى محمد طاهر نسب هذا الكتاب باسم أصول صك لابنه محمد عطاء الله).

وهو فى الوثائق الشرعية، جمعها المؤلف من مسودات والده شيخ القضاة مصطفى بن طراقجى، وأضاف إليها عدة صور مما جرى من النوادر ورتبها على ترتيب الكتب والفتاوى، وأثبت نقول بعض ما يحتاج إليها من الكتب والفتاوى وما يعول عليها وهو باللغة التركية عدا المقدمة فهى بالعربية. انتهى من تأليفه سنة ١٢٠٥ هـ.

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أول المقدمة: الحمد لله الذى تفرد بالقدم والبقاء... إلخ.

- نسخة مخطوطة فى مجلد، متوجة بحلية ذهبية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحليتان بالذهب والمداد الأحمر وباقى الصفحات بالمداد الأحمر، بقلم نسخ عادى، تمت كتابتها فى اليوم الثالث من ذى الحجة سنة ١٢٠٦ هـ، بخط إبراهيم، فى ٢٨٨ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرًا، فى ٢٤ × ١٦ سم.

(٤٤ أدب تركى طلعت).

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة.

- مخطوطة فى مجلد، بقلم تعليق، بدون تاريخ،

في ١٦٠ / ٢ ورقة، مسطرتها مختلفة، في ٢١, ٥ × ١٨, ٥ سم.

(٧١ فقه حنفى تركى قوله).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ق ١ / ٦٨).

كما أنه أحد مخطوطات الفقه الحنفى بدار الكتب الظاهرية (نقل الآن إلى مكتبة الأسد).

نسخة جيدة قريية عهد بالمؤلف . فى أولها فهرس بالموضوعات ، مجدولة بالحمرة ، عدا الصفحات الأولى فهى بالذهب .

الخط نسخ . كتبه محمد سعيد سنة ١٢٣٥ هـ .

١٩٨ ق ٢٢ س ١٦ × ٢٢ سم .

الرقم : ٩٥١٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى — وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٠٠ ، ١٠١).

* بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع :

هو شرح لكتاب تحفة الفقهاء . قال فى كشف الظنون : وصنّف تلميذه الكاشانى شرحا عظيما ، أى للتحفة ، فى ثلاثة مجلدات وسماه بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع ، ولما أتمه عرض على المصنف فاستحسنه وزوّجه ابنته فاطمة الفقيهة ، فقبل شرح تحفته وزوّجه ابنته .

تحفة الفقهاء : تأليف : علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندى المتوفى سنة ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م .

والبدائع : تأليف : أبى بكر بن مسعود الكاشانى المتوفى سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٢٥٧٦ فقه حنفى ٢٣١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى — وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٠١ ، ١٠٢).

* بدائع الفوائد وفرائد القلائد :

من المؤلفات فى علوم الأدب . لفيروز الجمالى (؟) .

وهو كتاب أدب منوّع .

أوله : « الحمد لله رب العالمين أكمل الحمد على كل حال حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيدة ... » .

وبعد فقد اجتهدت فى جمع هذا الكتاب مع شواغل عائقة ، وأمور عن مثل هذا متضايقة فجاء للمحزون سلوة ، وللمشتاق إلى تلك العرائس جلوة ، ... قسمته أربعين باباً ... وقد انتخبته من الدر المكنون فى غرائب الفنون .

آخره : « قال رسول الله ﷺ : جاوزوا عن ذنب السخى فإن الله أخذ بيمينه كلما عثر أقامه » صدق رسول الله ﷺ .

تم كتاب بدائع الفوائد وفرائد القلائد محتواه :

ق ١ / مقدمة .

٤ / الباب الأول فى الشكر .

٥ / الباب الثانى فى النعوت .

٩ / الباب الثالث فى الكتب .

١٠ / الباب الرابع فى الهداية .

١٤ / الباب الخامس فى التهانى .

٢٠ / الباب السادس فى التعازي .

٢٣ / الباب السابع فى الاعتذار .

٢٤ / الباب الثامن فى الاعتذار .

٢٨ / الباب التاسع فى الوداع .

بدائع الفوائد وفرائد القلائد

- ٢٩ / الباب العاشر فيما يكتب للمريض .
- ٣٠ / الباب الحادي عشر في العفو والحلم .
- ٣٢ / الباب الثاني عشر في الشح والبخل .
- ٤٠ / الباب الخامس عشر في التحريض على الأسباب .
- ٤١ / الباب السادس عشر في الجواب والسخاء .
- ٤٣ / الباب السابع عشر في حسن الخلق والتواضع .
- ٤٩ / الباب الثامن عشر في ذم الكبر .
- ٥٢ / الباب التاسع عشر في الصدق .
- ٥٥ / الباب العشرون في الوعد والتقاضى .
- ٥٧ / الباب الحادي والعشرون في الغيبة والنميمة والسعاية .
- ٦٠ / الباب الثاني والعشرون في الحسد والبغى .
- ٦٢ / الباب الثاني والعشرون في المشاورة .
- ٦٣ / الباب الثالث والعشرون في التشبيه .
- ٦٧ / الباب الرابع والعشرون في الأدعية والمنافع .
- ٧٧ / الباب الخامس والعشرون في الشجاعة وفضلها .
- ٨٠ / الباب السادس والعشرون في صيانة العرض والأنفة .
- ٨١ / الباب السابع والعشرون في طلب المال وحفظه .
- ٨٢ / الباب الثامن والعشرون في اللباس وما قيل فيه .
- ٨٣ / الباب التاسع والعشرون في الحزم وما قيل فيه .
- ٨٤ / الباب الثلاثون في الصبر وحسن عاقبته .
- ٨٦ / الباب الحادي والثلاثون في السؤال وطلب ما في أيدي الناس .
- ٨٧ / الباب الثاني والثلاثون في مصاحبة الأصدقاء والإخوان .
- ٨٨ / الباب الثالث والثلاثون في تعلم الأدب والحث عليه .
- ٨٨ / الباب الرابع والثلاثون في الحث على تعليم النحو .
- ٩٥ / الباب الخامس والثلاثون في فضل الكتاب والدواة والقلم .
- ٩٦ / الباب السادس والثلاثون في فضل القلم والكاتب .
- ٩٧ / الباب السابع والثلاثون في شرب الخمر وذم شاربها .
- ١٠٤ / الباب الثامن والثلاثون في ذم الزنا وذم فاعله .
- ١٠٥ / الباب التاسع والثلاثون في جوامع الأدب .
- ١٠٩ / الباب الأربعون في الجامع لما لم ينحصر في الأبواب ولم يدخل تحت الأساليب .
- يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية :
- نسخة جيدة كتبت في ٥ محرم الحرام سنة ١٠٢٩ ، ولكنها ناقصة في أثنائها بين الورقة ٣٣ والورقة ٣٦ ، وعليها تملك لعثمان بن محمد بن خليل بن هاني البيتاوى .
- ١٣٨ ق ١١ س ٢٠×١٥ سم .
- الرقم : ٧٩٢٩ .
- وتوجد نسخة ثانية .
- أولها يختلف عن النسخة الأولى كما يلي :
- « الحمد لله الذى خلق جنة الفردوس لعباده

بدائع القرآن (علم -)

والتذليل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والإسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسليم ورد العجز على الصدر وتشابه الأطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والإيهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام، والإدماج والافتنان والاعتدال وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء والاقتصاص والإبدال وتأکید المدح بما يشبه الذم والتخويف والتغاير والتقسيم والتدبيح والتنكيت والتجريد والتعديد والترتيب والترقي والتدلي والتضمين والجناس والجمع والتفريق والجمع والتقسيم والجمع مع التفريق والتقسيم وجمع المؤنث والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم واللف والنشر والمشاكلة والمزاوجة والمواربة والمراجعة والنزاهة والإبداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد. (الإتيقان ١٠٧/٢)



من بدائع القرآن :

﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ... ﴾

المؤمنين نزلًا أودعها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر... » .

آخرها كذلك يختلف عن آخر النسخة الأولى على النحو التالي :

... »

فإن لقيت عدوًا فالقه أبدًا

والوجه بالبشر والإشراق غضبان

دع التكاسل في الخيرات تطلبها

فليس يسعد بالخيرات كسلان»

محتواها : كذلك يختلف ترتيبًا وعدد أبواب .

وهي نسخة حديثة كتبت سنة ١٢٢٧ والناسخ هو

صالح بن عبد الغني السقطي .

٨٦ ق ٢١ س ١٥,٥ × ٢٢ سم .

الرقم ٩٧٢٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم

الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد

السوَّاس ١/ ٦٤ - ٦٧) .

﴿ بدائع القرآن (علم -) : ﴾

ذكره أبو الخير من جملة فروع علم التفسير، ولا يخفى أنه هو علم البديع، إلا أنه وقع في الكلام القديم .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي جـ ٢

ق ١/ ١٦٥) .

وقد أدرجه الحافظ السيوطي تحت هذا العنوان باسم

النوع الثامن والخمسين من علوم القرآن وقال عنه :

أفرده بالتصنيف ابن أبي الأصبغ ، فأورد فيه نحو مائة

نوع . وهي المجاز والاستعارة والكناية والإرداف

والتمثيل والتشبيه والإيجاز والاتساع والإشارة والمساواة

والبسط والإيغال والتشريع والتتميم والاتضاح ونفى

الشيء بإيجابه والتكميل والاحتراس والاستقصاء

ونورد لك هنا ما فاتنا إدراجه فى حرف الألف وهو «اتتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى» أما الباقي الذى يقع ابتداء من حرف التاء فنورده فى موضعه إن شاء الله تعالى . يقول الإمام السيوطى :

اتتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى .

الأول : أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضا بأن يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة .

والثانى : أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ، وإن كان فخما كانت ألفاظه مفخمة أو جزلا فجزلة أو غريبا فغريبة أو متداول فمتداولة أو متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك . فالأول كقوله تعالى : ﴿ تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا ﴾ أتى بأغرب ألفاظ القسم وهى التاء فإنها أقل استعمالا وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو ، وبأغرب صيغ الأفعال التى ترفع الأسماء وتنصب الأخبار . فإن تزال أقرب إلى الأفهام وأكثر استعمالا منها ، وبأغرب الألفاظ الهلاك وهو الحرض ، فافتضى حسن الوضع فى النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة توخيا لحسن الجوار ورعاية فى اتتلاف المعانى بالألفاظ ، ولتتبادل الألفاظ فى الوضع وتناسب فى النظم . ولما أراد غير ذلك قال ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيه . ومن الثانى قوله تعالى : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ لما كان الركون إلى الظالم وهو الميل إليه والاعتماد عليه دون مشاركته فى الظلم وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم ، فأتى بلفظ المس الذى هو دون الإحراق والاصطلاء .

وقوله تعالى : ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ أتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة فى جانب السيئة لثقلها ، وكذا قوله تعالى : ﴿ فكبكبا ﴾ فيها ﴿ فإنه أبلغ من كبوا للإشارة إلى أنهم مكبون كبا

عنيفا فظيعا . وهم يصطرخون . فإنه أبلغ من يصرخون للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد و ﴿ أخذ عزيز مقتدر ﴾ فإنه أبلغ من قادر للإشارة إلى زيادة التمكن فى القدرة ، وأنه لا رد له ولا معقب ، ومثل ذلك ﴿ واصطبر ﴾ فإنه أبلغ من اصبر ، والرحمن فإنه أبلغ من الرحيم ، فإنه يشعر باللطف والرفق ، كما أن الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة . ومنه الفرق بين سقى وأسقى ، فإنه سقى لما لا كلفة معه فى السقى ولهذا أورده تعالى فى شراب الجنة فقال : ﴿ وسقاهم ربهم شرابا طهورا ﴾ وأسقى لما فيه كلفة ولهذا أورده فى شراب الدنيا فقال ﴿ وأسقيناكم ماء فراتا ﴾ ، ﴿ لأسقيناهم ماء غدقا ﴾ لأن السقى فى الدنيا لا تخلو من الكلفة أبدا .

(الإتيان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١٠٧/٢ ، ١١٣) .

* بدائع النقول فى تفصيل الأصول :

بدائع النقول فى تفصيل الأصول : لمحمد بن عبد السلام المظفرى .

يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله مؤتى حقائق الحكمة ... فلم أجد كتأييد المؤيد أبقراف فى فصوله ... لكنه أودعها مواضع تفتقر إلى التأويل على طريق قياسى .

وأخره : يدل على أن مرضهم قتال ، لأن الصحة باعتدال المزاج وتناسب الهيئة ، فعلى مقدار قلة تغيرهما وكثرته يكون ضعف المرض وشدته وسلامته وعطبه والله أعلم .

نسخة بقلم نسخى جيد سنة ٨٨٧هـ .

١٥٢ ورقة ٢٥ سطرا .

[دار الكتب المصرية ٧ طب م] .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد

المخطوطات العربية، جـ ٣ العلوم ق ٢ الطب،
الكتاب الثانى، القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م / ٣٧).

*** بداية السؤل فيما سنج من تفضيل الرسول:**

لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم
السلمى الدمشقى، المعروف بالعز بن عبد السلام،
المتوفى سنة ٦٦٠ هـ.

(بروكلمان ١ / ٤٣١، وملحق ١ / ٧٦٧).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية.

أوله: قال الله تعالى لنبينا صلوات الله وسلامه عليه
ممتنًا عليه، معرفًا لقدره لديه: ﴿وأنزل الله عليك
الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيمًا﴾.

وآخره: وهذه لمع وإشارات يكتفى العاقل الفطن
بمثلها بل ببعضها ...

نسخة كتبت بخط نسخى، بقلم محمد بن محمد
ابن منصور الحسينى سنة ٨٨١ هـ، وبأولها سند رواية
الكتاب عن مؤلفه، وبآخرها قراءات، وتقع فى ٧
ورقات، ضمن مجموعة، ومسطرتها ١٩ سطرا.

[دار الكتب ٤٦٠ تاريخ] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد
المخطوطات العربية التاريخ جـ ٢ ق ٤، القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦١).

*** البداية فى الكلام:**

البداية فى الكلام - لأبى تراب إبراهيم بن عبيد الله
مختصر على أربعة مقاصد أوله: نحمده على آلائه
... إلخ ثم شرحه شرحا ممزوجا أوله: بداية الكلام
بذكر الملك العلام ... إلخ ذكر أنه أورد اعتراضات
الشارح الفاضل على قوشجى على السيد وأجاب عنها
وذكر فى خطبته اسم السلطان سليم خان بن بايزيد
خان (كشف ١ / ٢٢٩).

*** بداية المبتدى:**

قال واضع الفهرس الذى ورد به ذكر هذا
المخطوط، وهو المخطوط المحفوظ فى المكتبة
الشعبية بصوفية:

بداية المبتدى (مج 1864. OP).

تأليف: يحيى بن رجب بن على.

لم نهتد إلى تعريف بهذا الكتاب أو بمؤلفه، ومن
مطالعتة يبدو أنه وضعه فى علم الصرف للمبتدئين.

النسخة تامة يعود تاريخها إلى سنة ٩٥٥ هـ خطها
نسخ معتاد ولم نقف على اسم الناسخ.

(٣٣) ق القطع الصغير مسطرتها (١٧ س).

أوله بعد البسملة: « كتاب كتبه إلى الجنب العالى
المولوى المحيوى ابن عبد الظاهر فى معنى
الثلج ... ».

آخره: « ... وأوحشت الديار والله تعالى يلهمنا فيه
صبرا ويعظم لنا أجرا ويجعله لنا إن شاء الله
ذخرا ... آمين ».

النسخة بحالة جيدة كتبت بخط النسخ المعتاد ولم
يذكر اسم الناسخ أو التاريخ ولعلها بخط المؤلف.

(١٢١) ق (١٩×١٣ سم) (٥، ١٢×٨ سم) (١٨ س).
المسطرة (١٨ س). OP.1167.

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة
الشعبية بصوفية فى بلغاريا - وضعه عدنان درويش ٢ /
٣١، ٣٢).

*** بداية المبتدى فى الفروع:**

بداية المبتدى فى الفروع - للشيخ الإمام أبى الحسن
على بن أبى بكر المرغينانى الحنفى المتوفى سنة
ثلاث وتسعين وخمسائة وهو مختصر أوله: الحمد
لله الذى هدانا إلى بالغ حكمه ... إلخ ذكر فيه أنه جمع
بين مختصر القدورى والجامع الصغير واختار ترتيب

الجامع تبركا بما اختاره محمد بن الحسن قال ولو وفقت لشرحه أوسمه بكفاية المنتهى وهذا الشرح ليس بموجود « شرح بداية المبتدى أوله : الحمد لله الذى أعلى معالم العلم وأعلامه ... إلخ مجلد كبير موجود فى دار الكتب العمومية فى القسطنطينية » .

(كشف ١ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

يوجد مخطوطه فى مكتبة متحف « مولانا » وقد ورد اسم المؤلف « المرغينسانى » بزيادة سين المتوفى سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ - ١١٩٧ م . وجاء بيانه كما يلى :

مكتوب بخط نسخ .

كان هذا الكتاب سبب شهرة المؤلف فى منطقة غانا .

شرح كتابه وسمى شرحه بـ « الهداية شرح البداية » .

أوله بعد البسملة : وبه نستعين . الحمد لله الذى أعلى معالم العلم وأعلامه ... نهايته (ناقص الآخر) : وتحقيقا لليسر والكتاب كالخطاب وكذا الإرسال حتى اعتبر مجلس ...

مقياس المجلد : ١٩ ، ٥ × ٢٨ ، ٥ .

مقياس الكتابة : ١٩ ، ٥ × ١١ .

عدد الأسطر : ١٧ .

رقمه فى الخزانة : ١٣٦٥ .

رقم المجلد : ١٦٨ .

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٥ / ١٢٥ ، ١٢٦) .

كما يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) برقم ٥١٢١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى — وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٠٢ ، ١٠٣) .

* بداية المحتاج - شرح المنهاج :

من كتب الفقه الشافعى لمحمد بن أبى بكر المعروف بابن شهبة الأسدى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ ، وهو مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل .
الناسخ : إبراهيم بن عثمان بن محمد سنة ٨٧٧ هـ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٢٤٦) .

* بداية الهداية :

بداية الهداية فى الموعظة — للإمام أبى حامد محمد ابن محمد الغزالى المتوفى سنة خمس وخمسمائة وهو مختصر ذكر فيه ما لا بد لعامة المكلفين والطلابين من العادات والعبادات .

(كشف ١ / ٢٢٨) .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى طبع مكتبة الغزالى . دمشق ، سوريا ، بدون تاريخ وقد جاء فى نشرة الإيداع يناير ، فبراير ، مارس ١٩٨٥ ص ١٤ للهيئة العامة للكتاب أن هذا الكتاب طبعته مكتبة عالم الفكر ، ١٩٨٤ ، وأنه يشتمل على إرجاعات ببلوجرافية ، وأنه فى الأخلاق الإسلامية .

وقد نقلنا لك من هذا الكتاب بعضا من المواد (انظر : « الآداب اليومية للمسلم » ، و « اجتناب المعاصى ») وننقل لك فيما يلى ما جاء فى أوله وفى آخره .

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، حجة الإسلام ، وبركة الأنام « أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى « قدس الله روحه ، ونور ضريحه آمين :

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، محمد ، وعلى آله وصحبه من بعده .

أما بعد : فاعلم أيها الحريص ، المقبل على اقتباس العلم ، المظهر من نفسه صدق الرغبة ، وفرط التعطش

إليه ، أنك إن كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة ، والتقدم على الأقران . واستمالة وجوه الناس إليك ، وجمع حطام الدنيا ، فأنت ساع في هدم دينك ، وهلاك نفسك ، وبيع آخرتك بدنياك ، فصفتك خاسرة . وتجارتك باثرة ، ومعلمك معين لك على عصيانك ، وشريك لك في خسرانك ، وهو كبائع سيف من قاطع طريق ، كما قال ﷺ : « من أعان على معصية ولو بشطر كلمة ، كان شريكاً له فيها » وإن كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من طلب العلم الهداية دون مجرد الرواية فأبشر فإن الملائكة تبسط لك أجنحتها إذا مشيت ، وحيثان البحر تستغفر لك إذا سعت ، ولكن ينبغي لك أن تعلم قبل كل شيء أن الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية ، وظاهر وباطن ، ولا وصول إلى نهايتها إلا بعد إحكام بدايتها ، ولا عثور على باطنها إلا بعد الوقوف على ظاهرها .

وها أنا مشير عليك ببداية الهداية لتجرب بها نفسك ، وتمتحن بها قلبك ، فإن صادفت قلبك إليها مائلاً ، ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة ، فدونك التطلع إلى النهايات ، والتغلغل في بحار العلوم ، وإن صادفت قلبك عند مواجهتك إياها بها مسوفاً . وبالعامل بمقتضاها مما طلاً ، فاعلم أن نفسك المائلة إلى طلب العلم هي النفس الأمارة بالسوء ، وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين ، ليدريك بحبل غروره ، فيستدرجك بمكيدته إلى غمرة الهلاك وقصده أن يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك ﴿بالأخسرين أعمالاً﴾ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿ [الكهف : ١٠٣ ، ١٠٤] وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء ، وما ورد فيه من الآثار والأخبار ، ويلهيك عن قوله ﷺ : « من ازداد علماً ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بُعداً » وعن قوله ﷺ : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه » وكان ﷺ

يقول : « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، وعمل لا يُزفع ، ودعاء لا يسمع » وعن قوله ﷺ : « مررت ليلة أُسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، فقلت : من أنتم ؟ قالوا : كنا نأمر بالخير ولا نأتيه ، وننهى عن الشر ونأتيه » فإياك يا مسكين أن تدعن لتزويره ، فيدريك بحبل غروره ، فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة ، وويل للعالم حيث لم يعمل بما علم ألف مرة .

واعلم أن الناس في طلب العلم على ثلاثة أحوال : رجل طلب العلم ليتخذ زاده إلى المعاد ، ولم يقصد به إلا وجه الله والدار الآخرة ، فهذا من الفائزين . ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة ، وينال به العز والجاه والمال ، وهو عالم بذلك ، مستشعر في قلبه ركافة حاله ، وخسة مقصده ، فهذا من المخاطرين فإن عاجله أجله قبل التوبة خيف عليه من سوء الخاتمة ، وبقي أمره في خطر المشيئة ، وإن وفق للتوبة قبل حلول الأجل ، وأضاف إلى العلم العمل ، وتدارك ما فرط فيه من الخلل ، التحق بالفائزين ، فإن « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان ، فاتخذ علمه ذريعة إلى التكاثر بالمال ، والتفاخر بالجاه ، والتعزز بكثرة الأتباع ، يدخل بعلمه كل مدخل رجاء أن يقضى من الدنيا وطره ، وهو مع ذلك يضمّر في نفسه أنه عند الله بمكان لا تسامه بسمة العلماء ، وترسمه برسومهم في الزى والمنطق ، مع تكالبه على الدنيا ظاهراً وباطناً ، فهذا من الهالكين ، ومن الحمقى المغرورين ، إذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه أنه من المحسنين ، وهو غافل عن قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ [الصف : ٢] وهو ممن قال فيهم رسول الله ﷺ : « أنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال ، فقيل : ما هو يا رسول الله ؟ فقال : علماء السوء » وهذا لأن الدجال غايته الإضلال ، ومثل هذا العالم وإن صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله ، فهو

داع لهم إليها بأعماله وأحواله، ولسان الحال أفصح من لسان المقال، وطباع الناس إلى المساهمة في الأعمال أميل منها إلى المتابعة في الأقوال، فما أفسده هذا المغرور بأعماله أكثر مما أصلحه بأقواله، إذ لا يستجريء الجاهل على الرغبة في الدنيا إلا باستجراء العلماء، فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله على معاصيه، ونفسه الجاهلة مدلة مع ذلك تمنيه وترجيه، وتدعوه إلى أن يمنّ على الله بعلمه وتخيل إليه نفسه أنه خير من كثير من عباد الله. فكن أيها الطالب من الفريق الأول، واحذر أن تكون من الفريق الثاني، فكم من مسوف عاجله الأجل قبل التوبة فخر، وإياك أن تكون من الفريق الثالث، فتهلك هلاكاً لا يرجى معه فلاحك، ولا ينتظر صلاحك. فإن قلت: فما بداية الهداية لأجرب بها نفسي؟ فاعلم أن بدايتها ظاهرة التقوى، ونهايتها باطنة التقوى، فلا عاقبة إلا بالتقوى، ولا هداية إلا للمتقين، والتقوى: عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، فهما قسمان: وهما أنا أشير عليك بجملة مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعاً.

آخره: وهذا القدر يا فتى يكفيك من بداية الهداية، فجرب بها نفسك فإنها ثلاثة أقسام: قسم في آداب الطاعات، وقسم في ترك المعاصي، وقسم في مخالطة الخلق، وهي جامعة لجميع معاملة العبد مع الخالق والخلق، فإن رأيته مناسبة لنفسك ورأيت قلبك مائلاً إليها راغباً في العمل بها فاعلم أنك عبد نور الله قلبك بالإيمان وشرح به صدرك، وتحقق أن لهذه البداية نهاية، ووارءها أسراراً وأغواراً وعلوم ومكاشفات، وقد أودعناها في كتاب إحياء علوم الدين، فاشتغل بتحصيله، فإن رأيت نفسك تستقل العمل بهذه الوظائف وتترك هذا الفن من العلم وتقول لك نفسك أني ينفعك هذا الفن في محافل العلماء، ومتى يقدمك هذا على الأقران والنظر، وكيف يرفع

منصبك في مجالس الأمراء والوزراء، ليوصلك إلى الصلة والأرزاق وولاية الأوقاف والقضاء، فاعلم أن الشيطان قد أغواك وأنساك منقلبك ومثواك، فاطلب لك شيطاناً مثلك ليعلمك ما تظن أنه ينفعك ويوصلك إلى بغيتك. ثم اعلم أنه قط لا يصفو لك الملك في محلته فضلاً عن قرينك وبلدك، ثم يفوتك الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(بداية الهداية للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد الغزالي / ٣-٦، ٧٩).

※ البداية والنهاية في التاريخ:

البداية والنهاية في التاريخ: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي المؤرخ والمفسر والفقيه. ولد بجنبدل من أعمال بصرى، ثم انتقل إلى دمشق، ونشأ بها. وتوفي بها سنة أربع وسبعين وسبعمائة وهو كتاب مبسوط في عشر مجلدات اعتمد في نقله على النص من الكتاب والسنة في وقائع الألوف السالفة ويميز بين الصحيح والسقيم والخبر الإسرائيلي وغيره ورتب ما بعد الهجرة على السنوات إلى آخر عصره. قال ابن شهبة: وقفت عليه بخطه من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة إلى آخر سنة إحدى وخمسين وسنة تسع وخمسين أيضاً من سنة اثنتين وستين إلى آخر سنة ثمان وستين وما عدا ذلك وقفت على مختصر منه لخصه بعض أصحابنا. قال وهو ممن جمع بين الحوادث والوفيات وأجود ما فيه السيرة النبوية وقد أحل بذكر خلائق من العلماء والمشهور إن تاريخه انتهى إلى آخر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو آخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب

البداية والنهاية فى التاريخ

القسم الثالث وهو الذى قُصِدَ بلفظ النهاية تكلم فيه عن الملاحم والفتن الواقعة فى آخر الزمن والبعث والنشور. وهذا القسم هو الموجود بخزانة القرويين كتب هذه النسخة من نسخة قرئت على المؤلف وعليها خطه فى مواضع.

أوله بعد البسملة: هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة فى آخر الزمان مما أخبر به رسول الله ﷺ. وآخره صفة الحور.

وبعده قال ناسخه: آخر الكتاب والحمد لله ونسخت من نسخة قد قرئت على المؤلف وعليها خطه فى مواضع كثيرة منها. كتب هذه النسخة أحمد بن أبى بكر بن خليل الطبرانى العاملى وكان بأصل المؤلف إجازته للإمام العالم الناسك محب الدين خليل بعد قراءته عليه ومقابلته بالأصل فى مجالس كثيرة اتفق آخرها يوم الاثنين مستهل جمادى الأخيرة سنة تسع وستين وسبعمائة بجامع دمشق، عمره الله بذكره، وكتب إسماعيل بن كثير القرشى الشافعى، وكان بآخر هذه النسخة تاريخ فراغ الناسخ منها بتاريخ يوم الجمعة سادس أو سابع عشر ربيع الأول سنة (محو).

جزء واحد بخط مشرقى فى كاغد بين أبيض وأصفر خرق السوس وتقطيع آخره، وبأول ورقة منه استدعائية بتاريخ ١٢٣٩ بأن الكتاب من أحباس القرويين.

قلت: القسم الأول والثانى من الكتاب مطبوع بمصر باسم البداية والنهاية فى أجزاء ١٤ والقسم الأخير لم أقف عليه ولعله تم طبعه كذلك، وليس هذا التاريخ تاريخ عماد الدين إسماعيل بن نور الدين على الملك المؤيد صاحب حماة صاحب التاريخ الحافل فى مجلدين المتوفى سنة ٧٣٣هـ فإن وفاة هذا متقدمة وقد ذكر ابن كثير فى تاريخه (راجع ص ١٥٨ جزء ١٤) طبع مصر، وإنما نبهت على هذا الغلط بعض الناس فى تصحيح نسبه.

حوادث إلى قبيل وفاته بستين وانتخب مؤلفه من تاريخه هذا منتخبا دعاه «الكواكب الدرية». وقد لخصه العيني أيضا فى تاريخ البدر تماما واختصره الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن حجر المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وترجمة الأصل بالتركية لمحمود بن محمد بن دلشاد.

ولأحمد بن حجى المتوفى سنة ٨١٦هـ ذيل على البداية والنهاية.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٢٨، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٠٧).

ويوجد منه مخطوط بمكتبة المتحف العراقى برقم ١٤٤٩.

وهو نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر مؤطرة الصفحات بمداد أحمر ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى / القرن السابع عشر الميلادى عليها حواش وشروح. (مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦١).

كما يوجد مخطوط له بخزانة القرويين وقد قال عنه واضع الفهرس ما يلى: وابن كثير هذا هو صاحب التفسير المشهور المطبوع. وقد قسّم تاريخه هذا إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول وعنى به البداية أتى فيه على بدء الخلق وتاريخ ما قبل الإسلام إلى البعثة المحمدية، وأتبع ذلك بالسيرة النبوية مع إشباع القول فى ذلك فى أربع مجلدات.

القسم الثانى تاريخ ما بعد الهجرة إلى قبيل وفاته سنة ٧٧٤ على السنين، استقصى فيه الحوادث، وعنى بوفيات حَمَلَة العلم من كل طبقة، وهذا القسم فى أحد عشر مجلدا.

أوراقه ١٦٢ مسطرته ٢٤ مقياسه ١٨/٢٦ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي ١/٢٦١، ٢٦٢).

قالت المؤلفة : من بين طبعات كتاب البداية والنهاية صدرت عن دار الغد العربي طبعة فى ثمانية مجلدات بتحقيق الأستاذ محمد عبد العزيز النجار .

✽ بدر :

قال ياقوت :

بدر : بالفتح ثم السكون ، قال الزجاج : بدر أصله الامتلاء ، يقال : غلام بدر إذا كان ممتلئاً شاباً لحما ، وعين بديره ، ويقال : قد بدر فلان إلى الشيء وبادر إليه إذا سبق ، وهو غير خارج عن الأصل لأن معناه استعمل غاية قوته وقدرته على السرعة أى استعمل ملء طاقته ، وسمى بيدر الطعام بيدرا لأنه أعظم الأمكنة التي يجتمع فيها الطعام ، ويقال : بدرت من فلان بادرة أى سبقت فعلة عند حدة منه في غضب بلغت الغاية في الإسراع وقوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ﴾ أى مسابقة لكبرهم . وسمى القمر ليلة الأربعاء عشر بدرًا لتمامه وعظمه .

وبدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادى الصفراء بينه وبين الجار - وهو ساحل البحر - ليلة ، ويقال : إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ، وقيل : بل هو رجل من بنى ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه ، وقال الزبير ابن بكار : قريش بن الحارث بن يخلد ، ويقال : مخلد ابن النضر بن كنانة ، به سميت قريش فغلب عليها لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها ، فكانوا يقولون : جاءت غير قريش ، وخرجت غير قريش . قال وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة ، لأنه كان احتفراها ، وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرّق بين الحق

والباطل فى شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة ، ولما قتل من قتل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشتتموا بكم ، وكان الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة ابن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يحب أن يبكى على بنيه ، قال : فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل ، فقال لغلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحل النحيب وقد بكت قريش على قتلاهم لعل أبكى على أبى حكيمة ، يعنى زمعة ، فإن جوفى قد احترق ، فلما رجع الغلام إليه قال : إنما هى امرأة تبكى على بعير لها أضلته ، فقال حينئذ :

أتبكى أن يضلّ لها بعير

ويمنعها من النوم السهود؟

فلا تبكى على بكر ، ولكن

على بدر تقاصرت الجود

على بدر سرارة بنى هصيص

ومخزوم ورهط أبى الوليد

وبكى إن بكيّت على عقيل

وبكى حارثاً أسد الأسود

وبكيهم ولا تُسمى جميعاً

وما لأبى حكيمة من نديد

ألا قد ساد بعدهم رجال

ولولا يوم بدر لم يسودوا

وبين بدر والمدينة سبعة برد : بريد بذات الجيش ،

وبريد عبود ، وبريد المرغة ، وبريد المنصرف ، وبريد

ذات أجدال وبريد المعلاة ، وبريد الأثيل ، ثم بدر

وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الأولى والثانية : كله

موضع واحد ، وقد نسب إلى بدر جميع من شهدا

(رحلة ابن جبير أبى الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتانى الأندلسى / ١٤٥، ١٤٦) .

* بدر:

أضيف هذا اللفظ إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « بدر الدولة » و « بدر الدين » .

بدر الدولة : من الألقاب المضافة إلى « الدولة » التى شاع استعمالها منذ القرن الرابع الهجرى . وقد وجد هذا اللقب على بعض نقود الموصل .

بدر الدنيا والدين : من الألقاب المضافة إلى « الدنيا والدين » ويعتبر تطوراً من اللقب المضاف إلى الدين . وقد أطلق هذا اللقب على الأمير الكبير أيدمر الظاهري فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٣هـ فى المسجد الجامع فى اللاذقية فى دولة السلطان الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر .

بدر الدين : من الألقاب المضافة إلى الدين وكان يطلق على بعض أمراء الموصل كما يستدل على ذلك من وجوده على نقودهم وكذلك أطلق على الأمير بيسرى الظاهري فى نقش من حوالى سنة ٦٧٥هـ على مبخرة من النحاس من مصر ومحفوظة بالمتحف البريطانى .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ٢٢٣) .

* ابن بدر:

انظر: اختصار الجبر والمقابلة .

* بدر الآخرة (غزوة -):

انظر: بدر الثالثة (غزوة -) .

* بدر الأولى (غزوة -):

هى غزوة سفوان .

قال ابن إسحاق : ولم يقم رسول الله ﷺ بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة إلا لىالى قلائل لا تبلغ العشر حتى أغار كُرز بن جابر الفهري على سرح (أى

من الصحابة الكرام ، ونسب إلى سكنى الموضع أبو مسعود البدرى ، واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، شهد العقبة الثانية وكان أصغر من شهدها وفى كتاب الفيصل : أنه لم يشهد بدرًا ، وقال ابن الكلبي : شهد بدرًا والعقبة وولاه على الكوفة حين سار إلى صفين .

وبدر: جبل فى بلاد باهلة بن أعصُر، وهناك أرامم الجبل المعروف ، وأحد جبلين يقال لهما : بدران فى أرض بنى الحريش ، واسم الحريش : معاوية بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وبدر أيضًا مخلاف باليمن ، وهو غير الأول .

(معجم البلدان ١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨) .

ووصف ابن جبير قرية بدر على النحو التالى : وهى قرية فيها حدائق نخل متصلة وبها حصن فى ربوة مرتفعة ، ويدخل إليها على بطن واد بين جبال . وبدر عين فوارة ، وموضع القلب الذى كان بإزائه الوقعة الإسلامية التى أعزت الدين وأذلت المشركين هو اليوم نخيل ، وموضع الشهداء خلفه وجبل الرحمة الذى نزلت فيه الملائكة عن يسار الداخل منها إلى الصفراء ، وبإزائه جبل الطبول وهو شبيه كثيب رمل ممتد ، وهذه التسمية لإشاعة لهج بها أكثر المسلمين وذلك أنهم يزعمون أن أصوات الطبول تسمع بها كل يوم جمعة كأنها آثار إنذارات باقية بما سلف من النصر النبوى فى ذلك الموضع والله أعلم بغيبه . وموضع عريش النبى ﷺ يتصل بسفح جبل الطبول المذكور وموضع الوقعة أمامه . وعند نخيل القلب مسجد يقال إنه مبرك ناقة النبى ﷺ وصح عندنا على زعمة أحد الأعراب الساكنين ببدر أنهم يسمعون أصوات الطبول بالجبل المذكور لكن عُين لذلك كل يوم اثنين ويوم خميس فعجبنا من زعمه كل العجب ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى .

الناس ، فسماهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون إنما خرجتم تشربون السويق .

وقال عبد الله بن رواحة فى ذلك - قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصارى لكعب بن مالك :

وَعَدْنَا أبا سفيان بدرًا فلم نجد

لميعاده صدقًا وما كان وافيًا

فأقسم لـ وافيئنا فلقيتنا

لأبت ذميما وافتقدت المواليا

تركنا به أوصال عتبة وابنه

وعمرًا أبا جهل تركناه ثاويًا

عصيتم رسول الله أف لدينكم

وأمركم السيء الذى كان غاويًا

فإنى وإن عنتموني لقائل

فدى لرسول الله أهلى وماليا

أطعناه لم نعدله فينا بغيره

شهابنا فى ظلمة الليل هاديًا

(الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر -

تحقيق د . شوقي ضيف / ١٦٨ والسير النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد / ٣ / ١٢٣ ، ١٢٤) .

* بدر الجمالى (أمير الجيوش) (٤٠٥ - ٤٨٧ هـ) /

١٠١٤ - ١٠٩٤ م) :

بدر عبد الله الجمالى ، أبو النجم ، أمير الجيوش المصرية ، ووالد الملك الأفضل شاهنشاه . أصله من أرمينية اشتراه جمال الدولة بن عمار غلامًا ، فتربى عنده ، ونسب إليه ، وتقدم فى الخدمة حتى ولى إمارة دمشق للمستنصر صاحب مصر (سنة ٤٥٥ هـ) ثم استدعاه إلى مصر واستعان به على إطفاء فتنة نشبت ، فوطد له أركان الدولة ، فقلده « وزارة السيف والقلم »

إبل وأغنام) المدينة . فخرج رسول الله ﷺ فى طلبه ، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قاله ابن هشام . قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا ، يقال له : سفوان ، من ناحية بدر ، وفاته كُرز بن جابر فلم يدركه ، وهى غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ١٧٨ / ٢ . انظر أيضا الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر - تحقيق د . شوقي ضيف / ٩٨ ، ومحمد ﷺ لرفاعة رافع الطهطاوى - تحقيق ودراسة د . فاروق أبى زيد ١٤٢ / ٢ ونهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز ﷺ لرفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢ / ٥١) .

* بدر الثالثة (غزوة) :

غزوة بدر الثالثة أو بدر الآخرة : كان أبو سفيان يوم أُحُد قد نادى رسول الله ﷺ : موعدنا معكم بدر فى العام المقبل . فأمر رسول الله ﷺ بعض أصحابه أن يجيبه بنعم . وأقام رسول الله ﷺ من ذات الرقاع بالمدينة بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا . ثم خرج فى شعبان من السنة الرابعة للميعاد المذكور ، واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصارى ، وقيل عبد الله بن رواحة ، ثم نهض حتى أتى بدرا ، فأقام هناك ثمانى ليال ينتظر أبا سفيان .

وخرج أبو سفيان بن حرب فى أهل مكة حتى بلغ عُسفان ، وقيل مجنة من ناحية الظهران ، ثم بدا له فى الرجوع فاعتذر هو وأصحابه بأن العام عام جذب وقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عام جذب ، وإنى راجع فارجعوا ، فرجع

وأصبح الحاكم فى دولة المستنصر والمرجوع إليه .
وكان حازماً شديداً على المتمردين ، وافر الحرمة .
توفى فى القاهرة .

(الأعلام ٢ / ٤٥) .

وقد انصرف بدر الجمالى بعد إخماد الفتنة إلى إصلاح البلاد وإخضاع الخارجين من أهلها فساد الأمن وازداد الخراج وعم الخير جميع الناس . وبنى حول المدينة سوراً جديداً ، وشيد فيه ثلاثة أبواب ضخام لاتزال إلى الآن موضع إعجاب الناظرين وهى باب النصر وباب الفتوح سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م وباب زويلة (المتولى) سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ (انظر كلا تحت عنوانه) وأعجب الخليفة به كثيراً فلقبه بأمير الجيوش . ومات فى سنة واحدة مع الخليفة (سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) بعد أن قضى فى مصر عشرين عاماً امتلأت فيها البلاد هدوءاً وسلاماً .

(تاريخ مصر إلى الفتح العثمانى — عمر الإسكندرى ، أ . ج سفدج ١ / ٢٠٣) .

وكانت له محاسن منها أنه أباح الأرض للمزارعين ثلاث سنين ، حتى ترفهت أحوال الفلاحين واستغنوا فى أيامه ، ومنها حضور التجار إلى مصر لكثرة عدله بعد انتزاحهم منها فى أيام الشدة ، ومنها كثرة كرمه .

وكانت مدة أيامه بمصر إحدى وعشرين سنة . وهو أول وزراء السيوف الذين حجروا على الخلفاء بمصر .

ومن آثاره الباقية بالقاهرة : باب زويلة ، وباب الفتوح ، وباب النصر ، ودفن خارج باب النصر - بحرى مصلى العيد - وبنى على قبره تربة جليلة .

وقام من بعده بالأمر ابنه شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش . (انتهى) .

ويوجد الآن فى زيادة الجامع الحاكمى قبة شاهقة

قديمة يصعد إليها بدرج اضطرب الناس فيها ، فمنهم من يقول إنها للأمير محمد قرقماس ، ومنهم من يقول إنها للشيخ الساعى ، وكثير من أهل المعرفة المسنين يقول إنها قبة تربة أمير الجيوش بدر الجمالى ، وهذا هو الذى يغلب على الظن وتميل إليه النفس ، لأن المعروف لنا من اسم محمد قرقماس اثنان : أحدهما كان فى زمن الغورى ، وهذا قد ذكرنا أن له مدرسة فى الصحراء ، وأنه مات بالشام وفى واقعة الغورى ، ولم يذكر أحد أنه نقل إلى مصر ، والثانى محمد قرقماس الحنفى ، وهذا مدفون بمدرسته التى بدارب الحجر بجوار بيت الأمير راغب باشا - المعروفة الآن بجامع جنبلاط - فلعل نسبة هذه القبة إلى محمد قرقماس بسبب دفن أمير هناك يسمى بهذا الاسم ، وأما نسبتها إلى الشيخ الساعى فلعله لمجاورتها لترتبه المعروفة هناك إلى الآن باسمه . ومما يشهد لصحة نسبتها إلى أمير الجيوش بدر الجمالى فخامة بنائها وارتفاعها وموقعها خارج باب النصر القديم ، ويدل لذلك قول المقرئى : وبنى على قبره تربة جليلة ، إذ ليس فى تلك الجهة ما يشبهها عظمة وفخامة .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ١٩٧ ، ١٩٨) .

وعن لقب « أمير الجيوش » يقول الدكتور حسن الباشا :

كان هذا اللقب لقباً عاماً على صاحب ولاية دمشق (المقرئى ١ / ٤٤٠ عن ابن الطوير) . فأطلق مثلاً على أنوشتكين الدزيرى الذى كان والياً على دمشق سنة ٤٢٩ هـ ، وكان أيضاً يطلق على بدر الجمالى أثناء ولايته لها قبل قدومه إلى مصر . ومما له دلالة وروده ضمن ألقاب قتلغ أتابك أبى سعيد طغتكين فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٤ هـ فى جبانة دحداح بدمشق .

ولما استدعى بدر الجمالى من دمشق إلى مصر بعد أن ساءت الإدارة فى أواخر خلافة المستنصر استبد بالسلطان، وعمل على إقرار الأمن، وأعاد تعظيم الدولة من جديد، فأبطل الوزارة وبذلك اختفى لقب «الوزير الأجل» واستعيز عنه بلقب «السيد الأجل أمير الجيوش» الذى أصبح بعد ذلك لقبًا عامًا على خلفاء بدر الجمالى. ويرمز استبدال لقب «أمير الجيوش» «بالوزير الأجل» إلى انتقال السلطة فى مصر إلى أيدي العسكريين.

وورد هذا اللقب فى كثير من النقوش الأثرية فأطلق على بدر الجمالى فى نص تعمير بتاريخ شهر صفر سنة ٤٧٠ هـ فى مسجد ابن طولون، وفى نص تعمير ثانٍ بتاريخ ربيع الأول من نفس السنة فى مسجد إسنا، وفى نص إنشاء بتاريخ ربيع الأول سنة ٤٧٧ هـ فى أحد المساجد بالإسكندرية وفى نص إنشاء آخر بتاريخ شهر المحرم سنة ٤٨٠ هـ فى باب النصر، وفى نص إنشاء ثالث من نفس السنة بباب الفتوح وفى نص إنشاء رابع بتاريخ شهر رجب سنة ٤٨٥ هـ فى جامع مقياس الروضة.

وكذلك ورد فى نقوش أخرى خاصة بخلفاء بدر: فأطلق على أبى عبد الله محمد الأمرى فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٩ هـ فى جامع الأقمر وفى نص إنشاء آخر من نفس السنة وفى نفس الجامع وعلى الصالح طلائع فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ فى أحد الجوامع بقوص (جامع العمرى).

وعلى الرغم من أن لقب «أمير الجيوش» كان لقبًا عامًا على ولاية دمشق ثم صار لقبًا عامًا على من خلف بدر الجمالى فى حكم مصر فإن هذا اللقب ظل نعتًا خاصًا لبدر ولذلك كان يكتفى أحيانًا بذكره فى بعض النقوش الخاصة ببدر دون ذكر اسمه: ومن ذلك نص تعمير بتاريخ شهر المحرم سنة ٤٧٨ هـ فى مسجد

الجيوشى، وكذلك نص تعمير آخر بتاريخ شهر ربيع الثانى سنة ٤٨٢ هـ فى ضريح السيدة نفيسة، ولذلك أيضًا كانت نسبة أى شىء إلى لقب «أمير الجيوش» يقصد بها النسبة إليه وحده. ومن أمثلة ذلك دار أمير الجيوش، وسوق أمير الجيوش الذى حرّف فيما بعد إلى مرجوش، وفضلا عن ذلك فقد نسبت إليه الممالك الجيوشية، ودار الجيوشية، وبساتين الجيوشية، وجبل الجيوشى.

والحق أن عادة اعتبار اللقب العام نعتًا خاصًا لأول من لقب به أو بمعنى آخر تعميم النعت الخاص حتى يصير لقبًا عامًا كان عادة شائعة فى العصر الفاطمى، وقد طبقت على «الوزير الأجل» و «قائد القواد» و «الأفضل».

ويغلب على الظن أن لقب أمير الجيوش تطور فى نهاية العصر الفاطمى إلى لقب «سلطان الجيوش» نظرًا إلى تلقب الأمراء بالقباب الملوك، وإلى اتساع نفوذهم، وقد أطلق لقب «سلطان الجيوش» على أسد الدين شيركوه فى العهد إليه عن الخليفة العاضد من إنشاء القاضى الفاضل.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٩٠ - ١٩٢).

* بدر الدين:

انظر: بدر.

* بدر الدين الزركشى:

انظر: الزركشى.

* بدر الدين العاملى (٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م):

الحسن بن جعفر بن فخر الدين الأعرجى الحسينى الموسوى العاملى الكركى «والكركى نسبة إلى كرك من بلاد الشام» وهو فقيه إمامى.

له من التصانيف «الحجة البيضاء والحجة الغراء»

وفى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة سافر إلى حلب
للأخذ عن أفاضلها .

وفى سنة أربع وثمانين مات أبوه ، ثم سافر إلى
الحج .

وفى سنة ثمان وثمانين سافر إلى دمشق وزار
القدس ، واجتمع هناك بعلاء الدين أحمد بن محمد
السيرافى ، فأصبحه معه إلى القاهرة وأنزله بالبرقوقية ،
فلازمه وأخذ عنه الهداية والكشاف وغيرهما ، ثم أخذ
عن الشهاب أحمد بن خاص تركى الحنفى ، ولبس
الخرقة من الشيخ ناصر الدين القرطبى ، ثم عاد إلى
دمشق سنة أربع وتسعين ، ثم رجع إلى القاهرة وأقام
البرقوقية بصفة خادم ، ثم عزل فرجع إلى بلده ، ثم عاد
إلى مصر .

وكان فقيرًا فألف كتابًا بخصوص الأمير قلمطاي
العثمانى سماه الأدعية الماثورة ، وآخر سماه الكلم
الطيب ، وبتوسط هذا الأمير تعرف بالملك الظاهر
وصار محبوبًا عند الأمراء .

وفى سنة إحدى وثمانمائة جعل محتسب القاهرة
بدلاً عن المقرئى . قال أبو المحاسن :

فحدث من ذلك بينهما عداوة ، ثم عزل وخلفه
جمال الدين طنبدى المعروف بابن عرب ، وفى زمن
بطالته ألف كتابًا باسم الأمير شيخ صفوى الخاصكى
شرحًا على الكتاب المعروف بتحفة الملوك .

وفى سنة اثنتين وثمانمائة رجع محتسب القاهرة ،
وبعد شهر استعفى وخلفه المقرئى ، وبعد سنة رجع
إليها أيضًا عوضًا عن البخانسى ، ثم بعد سنة ألبس
حلة وجعل ناظر الأحباس أقل من سنة ، ثم عزل
وخلفه ناصر الدين الطناحى .

وفى سنة أربع عشرة وثمانمائة تمم بناء مدرسته .
وفى سنة تسع عشرة ألبس حلة ، وجعل محتسب
القاهرة ، ثم جعل ناظر الأحباس ثانيًا .

(فى الأعلام « المحجة ») جمع فيه بين فروع الشيعة
والحديث والتفسير والآيات (فى الأعلام « للآيات »)
الفقهية و « العمدة الجلية فى الأصول الفقهية » لم
يتمه و « مقنع الطلاب فيما يتعلق بكلام الأعراب » فى
علوم العربية .

توفى رحمه الله سنة ٩٣٣هـ .

(الفتح المبين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى
٣ / ٧٠ ، والأعلام للزركلى ٢ / ١٨٦) .

بدر الدين العيني (٧٦٢ - ٨٥٥هـ) / ١٣٦١ -
١٤٥١م) :

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الملقب ببدر
الدين أو البدر على ما هو معروف ومشهور . مؤرخ ،
علامة . ، من كبار المحدثين . ويعتبر البدر العيني من
أشهر مؤرخى مصر فى القرن التاسع الهجرى الخامس
عشر الميلادى ، على كثرة ما ظهر بمصر فى هذا القرن
من المؤرخين الموسوعيين أمثال القلقشندى
والمقرئى وابن تغرى بردى وابن حجر والسخاوى
وابن الصيرفى وابن عربشاه وابن إياس والسيوطى
وغيرهم .

(« البدر العيني المؤرخ والفقيه » - إحسان صدقى
العمد . الوعى الإسلامى . السنة العاشرة . العدد ١٤ ،
غرة ربيع الأول ١٣٩٤هـ - إبريل ١٩٧٤م / ٨٨) .

وقد ترجم له صاحب الخطط التوفيقية بعد الكلام
عن المدرسة العينية فقال :

وبداخل هذه المدرسة ضريح منشئها قاضى القضاة
بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد بن موسى بن
القاضى شهاب الدين العيني ، أصله من حلب وولد
فى عنتاب فى السابع عشر من رمضان سنة اثنتين
وستين وسبعمائة وتربى بها ، وكان أبوه قاضيا وأخذ
عن أفضل علمائها ، ثم جعل نائبًا عن أبيه .

وفى مبدأ تولية السلطان المؤيد شيخ عُزل وعُنف بالمعاقبات ، وبعد قليل رضى عنه واختص به . وجعله يدرس الحديث فى مدرسته ، وصار يستصحبه فى الليالى التى يجلس فيها فى القصر ، وهى أربع من كل أسبوع فاغتاظ من ذلك القاضى ناصر الدين بن البارزى ، فدس عليه فعزل .

وفى سنة ثلاث وعشرين سافر إلى بلاد قرمان من قطعة آسيا ، ثم رجع إلى مصر وجعل محتسب القاهرة ، وأمره الأمير تثار أن يترجم باللغة التركية كتاب القدورى فى الفقه فترجمه .

وفى سنة ست وعشرين جعله السلطان الملك الأشرف برسباى ناظر الأحباس فامتنع .

وفى سنة ثمان وعشرين جعل محتسب القاهرة .

وفى سنة تسع وعشرين جعل قاضى الحنفية ، ثم عزل فى سنة ثلاث وثلاثين .

وفى سنة خمس وثلاثين صار محتسب القاهرة ، ثم عزله الملك العزيز فى سنة اثنتين وأربعين وأقام عوضه ابن الديرى ، فأقام بيته واشتغل بالتأليف والتدريس فى المؤيدية .

وكان شديداً فى أحكامه ويعاقب بالتجريم بالدراهم ، ومن لم يمثل بضبط بضاعته ويرسلها الحبوس لتفرق على المحبوسين ، وكان له درس فى المحمودية فنزل عنه لبدر الدين بن عبيد الله .

قال السخاوى : لم أعلم أحداً جمع وظائف أكثر منه ، فكان قاضياً ومحتسباً وناظر الأحباس فى آن واحد ، وكان مع ذلك دائماً مشغولاً بالتأليف إلى أن جاءه الموت يوم الأربعاء من شهر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ودفن بمدرسته بقرب بيته بحارة كتامة بجوار الجامع الأزهر .

قال السخاوى : وكان العيني عالماً بعلوم شتى ، واقفاً على كثير من الأمور التاريخية دائماً مُشتغلاً بالمطالعة ، ونسخ كثيراً بيده ، وألف كتباً شتى ، وكان خطه جميلاً ومع ذلك يكتب بسرعة ، ويقال إنه نسخ كتاب القدورى فى ليلة واحدة ، ابتدأه مع غروب الشمس وأتمه مع شروقها . وكان يصلى بمدرسته ، وجعل بها خطبة ، وبلغت شهرته الآفاق .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد متولى خليل عوض الله ٦ / ٢٤ - ٢٦) .

شيوخه :

والمتتبع لتاريخ حياة البدر يشعر بذلك الكلف العظيم الذى أبداه البدر نحو الإكثار من الشيوخ الذين يتلقى العلم عليهم ، وقد وضع لهم ترجمات فى كتاب أسماه معجم الشيوخ عرفاناً بفضلهم ووفاء لحقهم ، فكان من كبار أساتذته :

الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى ، والحافظ سراج الدين البلقينى ، ومسند الديار المصرية المحدث تقى الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوى ، والعلاء على بن محمد بن عبد الكريم الفوى ، والحافظ نور الدين أبو الحسن على الهيثمى ، وقطب الدين عبد الكريم ابن التقى ابن الحافظ الحلبي ، والشرف ابن الكويك ، والشيخ المحدث زين الدين تغرى برمش بن يوسف التركمانى المعروف بالفقيه ، والشيخ قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل المعروف بالنجم ابن الكشك ، والشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد العسقلانى ، والعلاء السيرامى ، وقاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملطى ، والفقيه عيسى بن الخاص السرموى ، والعلامة حسام الدين الرهاوى ، والعلامة أثير الدين جبريل بن صالح البغدادى ،

— المنتخب في أصول المذهب ، لحسام الدين محمد بن عمر الأحييكتي المتوفى سنة ٦٤٤ هـ .

— مختصر القدوري ، للإمام أبي الحسن أحمد بن محمد القدوري المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .

— المنتخب في أصول المذهب ، لحسام الدين محمد بن عمر الأحييكتي المتوفى سنة ٦٤٤ هـ .

— منظومة النسفي في الخلاف ، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد التنسفي المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

— الهداية لبرهان الدين علي المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ .

ودرس في علوم القرآن :

— الكشف عن حقائق التأويل ، للإمام جبار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

— الشاطبية المسماة حرز الأمانى ووجه التهاني ، لأبي محمد القاسم ابن فيرة الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ .

ودرس في الحديث وعلومه :

— الإمام في أحاديث الأحكام ، للحافظ محمد بن علي بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ .

— السنن ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— السنن ، للحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

— السنن للحافظ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

— السنن ، للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .

وشيوخ المحققين شمس الدين محمد الراعي بن الزاهد ، والشيخ ميكائيل ، والشيخ محمود بن محمد العينتابي ، والشيخ ذو النون ، والشيخ خير الدين القصير ، والشيخ حيدر الرومي ، والشيخ بدر الدين الكشافي ، والشيخ ولي الدين البهنسي ، والعلامة علاء الدين الكختاوي ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن خاص التركي .

الكتب التي درسها على هؤلاء العلماء :

ولقد درس البدر العيني على هؤلاء الشيوخ كتباً كثيرة في العلوم التي اصطلح على أنها تكون العلماء في عصره ، والتي كان لابد لطالب العلم أن يتفقه فيها ، وأن يتمكن منها حتى يجاز كعالم له الحق في أن يتصدى للحديث فيها والتدريس والفتوى .

فقد درس في الفقه وأصوله :

— كتاب الأصول ، للإمام علي بن محمد البزدوي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .

— البحار الزاخرة في المذاهب الأربعة ، للعلامة حسام الدين الرهاوي .

— التوضيح في حل غوامض التنقيح ، لصدر الشريعة الأصغر عبد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى سنة ٧٤٧ هـ .

— فرائض السجاوندي ، المعروف بالفرائض السراجية ، للإمام سراج الدين محمد بن محمود بن عبد الرشيد السجاوندي من علماء القرن السابع الهجري .

— مجمع البحرين وملتقى النهرين ، للإمام مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب المعروف بابن الساعاتي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .

— مختصر القدوري ، للإمام أبي الحسن أحمد بن محمد القدوري المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .

- تصريف العزى ، لأبى الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٥ هـ .

- الشافية ، للإمام جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .

- مراح الأرواح ، للإمام أحمد بن على بن مسعود - ولم تعلم سنة وفاته .

- المصباح . لأبى الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

- الضوء على المصباح ، لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفرايينى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ .

- المفصل ، للإمام الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

- صحاح الجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبى إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .

ودرس فى المنطق والحكمة :

- شرح الشمسية ، لقطب الدين محمد بن محمود الرازى التحتانى المتوفى سنة ٧٦٦ هـ .

- شرح مطالع الأنوار للأرموى ، للقطب الرازى السابق ذكره .

- رموز الكنوز فى الحكمة ، لأبى الحسن على بن محمد بن سالم التغلبى المعروف بسيف الدين الأمدى المتوفى سنة ٦٣١ هـ .

ودرس فى السيرة النبوية :

- كتاب الشفاء ، للقاضى عياض بن موسى البحبسبى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ .

هذا إلى جانب كثير من الكتب قرأها وحده وأشار إليها فى ثنايا كتبه كمراجع رجع إليها ونقل عنها .

وفاته : توفى البدر العيني ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة عن ثلاث

- السنن ، للإمام أبى داود سليمان بن أشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

- شرح معانى الآثار ، للإمام أبى جعفر الطحاوى المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

- صحيح البخارى ، للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ هـ .

- محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح ، للحافظ سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .

- مسند أبى حنيفة ، لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى السبذمونى البخارى المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

- مسند أحمد بن حنبل الشيبانى المتوفى سنة ٢٩٠ هـ .

- مسند الدارمى ، للحافظ أبى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى المتوفى سنة ٢٥٥ هـ .

- مسند عبد بن حميد الكشى المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

- مصابيح السنة ، للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوى المتوفى سنة ٥١٦ هـ .

- المعاجم الثلاثة ، للحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبرانى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .

ودرس فى علوم العربية :

- التبيان فى المعانى والبيان ، للعلامة شرف الدين الحسن بن محمد الطيبى المتوفى سنة ٧٤٣ هـ .

- مفتاح العلوم ، للعلامة أبى يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

- التسهيل ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

وتسعين سنة ، وصُلِّي عليه في الجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته التي تقع في حارة كتامة بحى الأزهر . وإلى حفيده الأمير أحمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني ينسب قصر العيني الشهير بالقاهرة .

تلامذته ومن أخذ عنه :

وقد تتلمذ على البدر العيني كثير من العلماء ، وذلك لأنه عمر طويلاً ، وتعددت دروسه في مدارس القاهرة - وقد قيل إنه دام على إلقاء الحديث في المؤيدية وحدها ما يقارب أربعين سنة : هذا إلى جانب ما كان يمتاز به من حسن العشرة والتواضع ، وبسط العبارة والقدرة على البيان والإيضاح . وكثرة الاطلاع - وقد جعله الحافظ ابن حجر في عداد شيوخه برغم تقاربهما في السن . وممن تتلمذ عليه الإمام المحقق كمال الدين بن الهمام ، والعلامة الحافظ ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر الصالحى المعروف بابن زريق ، والحافظ العلامة قاسم الدين قطلوبغا ، والحافظ شمس الدين السخاوى ، والعلامة أبو الفتح محمد بن محمد العوفى ، والشيخ محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصرى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد القرشى ، وأبو الوفاء محمد بن خليل الصالحى الحنفى ، وبدر الدين حسن بن قلقيلة الحسينى الحنفى ، والعلامة زين الدين أبو بكر الكختاوى ، وقاضى القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكتانى الحنبلى ، والشيخ كمال الدين المالكى الشمنى - والد التقي الشمنى - والبدر البغدادى الحنبلى ، وقطب الدين الخيضرى ، والبرهان ابن خضر ، وشمس الدين محمد بن عماد الدين أبى الفدا إسماعيل بن كسبائى الحنفى - جدد البيت العمادى بالشام - والقاضى نور الدين على بن داود الخطيب الجوهري الحنفى المؤرخ ، وأبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الظاهري المؤرخ وغير هؤلاء من العلماء ، ويروى عنه جلال الدين

السيوطى بالإجازة العامة والخاصة ولم يقرأ عليه شيئاً لصغر سنه .

مؤلفاته :

ترك البدر العيني رصيذاً ضخماً من المصنفات في جميع العلوم المعروفة في زمانه ، حتى قيل : إنه لا يقاربه واحد من أهل عصره في كثرة مصنفاته إلا أن يكون الحافظ ابن حجر .

فقد صنف البدر العيني في علوم التفسير ، وعلوم الحديث ، وعلوم اللغة ، والفقه ، والتاريخ والمنطق ، والعروض ، ومؤلفاته هي :

١ - البناية في شرح الهداية ، للإمام المرغينانى - في عشرة مجلدات .

٢ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق ، للنسفى - في فقه الحنفية .

٣ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) .

٤ - السيف المهند في سيرة الملك المؤيد .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى ط دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م وقد استقيننا منها هذه المادة .

٥ - عمدة القارى في شرح الجامع الصحيح للبخارى .

٦ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد المعروف بالشواهد الصغرى .

٧ - مقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية - المعروف بالشواهد الكبرى - وهو مطبوع على هامش خزانة الأدب ، للبغدادى .

٨ - تحفة الملوك في المواعظ والرقائق . في مكتبة برلين برقم ٤٥٢٠ / ٤١ ، وفي مكتبة الجزائر برقم ٩٩٢ .

٩ - تكميل الأطراف (في مجلد) بمكتبة شهيد باشا على برقم ٣٨٧ .

١٧ - منحة السلوك فى شرح تحفة الملوك ، لزين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد المحسن الرازى الحنفى ، منه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية - انظر فهرست الدار ١ : ٤٦٧ .

١٨ - نخب الأفكار فى تنقيح مبانى الأخبار فى شرح معانى الآثار، للإمام أبى جعفر الطحاوى (فى عشرة مجلدات ، وموضوعه أحاديث الأحكام) بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٦ حديث ، والنسخة بخط المؤلف .
كتب نسبها المؤرخون إليه وأوردها بروكلمان ولم يتحدث عن وجودها فى مكتبات العالم :

١ - تاريخ الأكاسرة - باللغة التركية .

٢ - تذكرة نحوية .

٣ - التذكرة المتنوعة .

٤ - التقريظ على الرد الوافر، لابن ناصر الدمشقى .

٥ - التقريظ على السيرة المؤيدية ، لابن ناهض .

٦ - الحواشى على تفسير البغوى .

٧ - الحواشى على تفسير أبى الليث .

٨ - الحواشى على التوضيح ، للجاربردى فى فن الصرف .

٩ - الحواشى على شرح الشافية ، للجاربردى .

١٠ - الحواشى على الكشف ، للزمخشري .

١١ - رحلة الطحاوى - فى مجلد .

١٢ - زين المجالس وشارح الصدور (فى ثمانية مجلدات) .

١٣ - سير الأنبياء .

١٤ - سيرة الأشرف برسباى .

١٥ - سيرة المؤيد شيخ « أرجوزة » .

١٦ - شرح تسهيل ابن مالك (مختصر) .

١٠ - الدرر الزاهرة فى شرح البحار الزاهرة، للرهاوى (فى المذاهب الأربعة - فى مجلدين ثانيهما بخط المؤلف ، بدار الكتب المصرية برقم ١٨٣ ، ١٨٤ فقه) .

١١ - شرح سنن أبى داود (فى مجلدين - فى أحاديث الأحكام ورجالها) بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٦ حديث .

١٢ - عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - وهو التاريخ الكبير (فى خمسة وعشرين جزءا وقيل ثلاثة وعشرين جزءا تقع فى تسعة وستين مجلدا) منه نسخة مصورة عن استنبول . بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ . وأجزاء أخرى متفرقة فى مكتبات العالم . بعضها بخط المؤلف وبخاصة فى مكتبة ولى الدين وجار الله .

قالت المؤلفة : الأجزاء الأربعة التى عندى أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب من ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م إلى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ولم يصدر حتى كتابة هذه السطور الجزء الخامس وما يليه .

١٣ - العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب لابن تيمية بدار الكتب المصرية برقم ١١٢ حديث .

١٤ - المسائل البدوية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أبى بكر محمد بن أحمد البخارى الحنفى المتوفى سنة ٦١٩هـ بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٨ فقه حنفى - وهو بخط المؤلف .

١٥ - المستجمع فى شرح المجموع (مجمع البحرين ، لابن الساعاتى) فى مجلدين . بدار الكتب المصرية ، برقم ٤١٨ ، ٧٩٠ فقه حنفى .

١٦ - مغانى الأخبار فى رجال معانى الآثار - فى مجلدين ويبحث فى علم الرجال . بدار الكتب المصرية . برقم ٧٢ مصطلح الحديث - والنسخة بخط المؤلف .

العيني يعطى فكرة واضحة عن القيمة العلمية التي كانت له فى عصره، ومدى ما كان يتمتع به من سعة الاطلاع، والمقدرة الفائقة فى البحث والتنقيب، والبسط والإيضاح، والتلخيص والاختصار. ولقد أثنى عليه كثير من العلماء ممن عاصروه أو جاءوا بعده:

فقال أبو المعالى الحسينى فى كتابه « غاية الأمانى »:

إنه شيخ العصر، وأستاذ الدهر، ومحدث زمانه المتفرد بالرواية والدراية.

وقال أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى فى « المنهل الصافى »: كان بارعاً فى عدة علوم، مفتياً، كثير الاطلاع، واسع الباع فى المعقول والمنقول، لا يستنقصه إلا متغرض، قل أن يذكر علم إلا له فيه مشاركة جيدة.

وقال السخاوى فى « التبر المسبوك »:

كان إماماً عالمًا علامة، حافظاً للتاريخ واللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركاً فى الفنون، لا يمل من المطالعة والكتابة.

وقال فيه الشمس محمد بن الحسن النواجى الشافعى:

لقد حزت يا قاضى القضاة مناقبا

يقصر عنها منطقى ويىانى

وأثنى عليك الناس شرقاً ومغرباً

فلا زلت محموداً بكل لسان

هذا وكل من ترجم له من المؤرخين وصفه بالأمانة وسعة العلم والبراعة، وحدة الذكاء فى حل المشكلات، وكثرة التصنيف.

وكان البدر إلى جانب نشره يقول الشعر، وقد قال أبو المحاسن بن تغرى بردى فى شأنهما: إنهما ليسا بقدر

١٧ - شرح تسهيل ابن مالك (مطول).

١٨ - شرح العوامل الجرجانية.

١٩ - شرح قصيدة الساوى فى العروض (فى الخطط التوفيقية ٢٧/٦ « الصاوى » بالصاد).

٢٠ - شرح مراح الأرواح (وهو أول تصنيف ألفه).

٢١ - شرح المنار فى الأصول.

٢٢ - شرح لامية ابن الحاجب فى العروض.

٢٣ - طبقات الحنفية.

٢٤ - طبقات الشعراء.

٢٥ - غرر الأفكار فى شرح درر البحار للفتوى على المذاهب الأربعة.

٢٦ - الفوائد على شرح اللباب.

٢٧ - كشف اللثام عن سيرة ابن هشام.

٢٨ - المحيط (فى مجلدين).

٢٩ - مختصر تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر.

٣٠ - مختصر عقد الجمان (فى ثمانية مجلدات)

ولعله المسمى تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر.

٣١ - مختصر مختصر عقد الجمان (فى ثلاثة

مجلدات).

٣٢ - مختصر وفيات الأعيان، لابن خلكان.

٣٣ - مشارح الصدور فى الخطب - فى ثمانية

مجلدات.

٣٤ - معجم الشيوخ (فى مجلدين).

٣٥ - مقدمة فى التصريف.

٣٦ - مقدمة فى العروض.

٣٧ - النوادر.

٣٨ - الوسيط فى مختصر المحيط (فى مجلدين).

مكانته العلمية:

ولا شك فى أن هذا التراث الذى خلفه لنا البدر

علمه ، وقال السخاوى : وله نظم كثير فيه المقبول وغيره ، وقال الجلال السيوطى : ونظمه منحط للغاية .

هذا ولو قيل إن نثر العيني فى كتب الفقه والحديث والنحو والتاريخ لا يقل عن نثر غيره ممن كتبوا فى هذه الفنون ، وأن نثره الأدبى أقل جودة من نثر غيره ، وأن نظمه من قبيل شعر الفقهاء فيه ما يقبل وفيه ما لا يقبل لكان ذلك صواباً .

صلة البدر بمعاصريه من المؤرخين :

لقد اشتهر عصر البدر العيني (القرن التاسع الهجرى) بأنه ضم كثيراً من صفوة العلماء وخصوصاً من اشتغلوا بالتاريخ ، فكان منهم ابن خلدون صاحب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصريهم من ذوى النفوذ الأكبر . المعروف باسم تاريخ ابن خلدون .

وابن دقماق صاحب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، والجواهر الثمين فى سير الملوك والسلطين ، ونزهة الأنام فى تاريخ الإسلام .

والقلقشندي صاحب صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، وضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر ، وقلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان .

وأحمد بن عقبة صاحب عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب .

والمقرئى صاحب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقرئى) وجواهر الأسفاط فى أخبار مدينة الفسطاط ، واتعاض الحنفى بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، والسلوك لمعرفة دول الملوك ، والتاريخ الكبير المقفى ، وإغاثة الأئمة بكشف الغمة .

وابن حجر العسقلانى صاحب رفع الإصر عن قضاة مصر ، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، وإنباء الغمر بأبناء العمر .

وابن الجيعان صاحب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

وخليل بن شاهين الظاهرى صاحب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك .

وأبو المحاسن بن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، والمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، وحوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور .

والسخاوى صاحب التبر المسبوك فى ذيل السلوك ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وتناسق الدرر - ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع - وهو وإن كانت وفاته فى السنة الثانية من القرن العاشر إلا أن إنتاجه العلمى كله كان فى القرن التاسع .

(السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد لبدر الدين العيني - حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت ، راجعه د . محمد مصطفى زيادة / أ - ل مقدمة المحقق . انظر أيضاً الأعلام للزركلى ١٦٣ / ٧ وما جاء بهامش ١ من مراجع و « البدر العيني المؤرخ والفقيه » - إحسان صدقى العمدة . الوعى الإسلامى . السنة العاشرة العدد ١٢ . غرة ربيع الأول ١٣٩٤ هـ - إبريل ١٩٧٤ م / ٨٨ - ٩٠ ، ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د . سعاد ماهر محمد ٤ / ١٨٥ - ١٨٧ ، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوى م ٥ ج ١٠ / ١٣١ - ١٣٥) .

* بدر الدين العيني (جامع ومدرسة -) (٨١٤ هـ / ١٤١١ م) أثر ١٠٢ :

قال عنها على مبارك وقد أسماها « المدرسة العينية » :

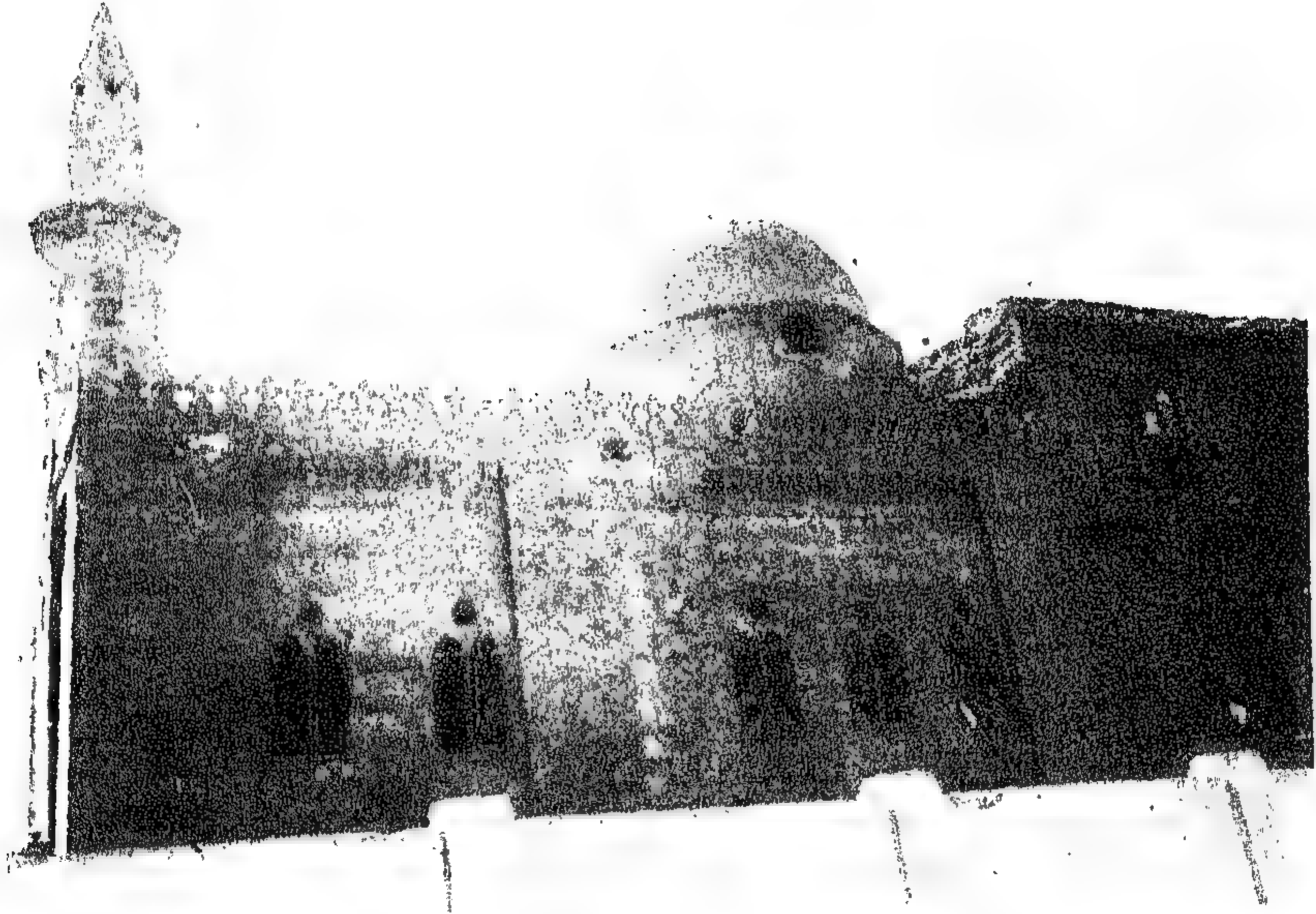
هذه المدرسة برأس حارة الدوادارى من خطة

بدر الدين العيني (جامع ومدرسة -)...

بلاد المنوفية لتخريبها وعدم نظافتها، وكان المتكلم عليها الشيخ ياسين البراوي، أحد خدمة الجامع الأزهر. اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك - إعداد متولى خليل عوض الله ٦ / ٢٤ . انظر أيضا الخطط التوفيقية ٢ / ٢٦٠، ٢٦١).

الجامع الأزهر على يمنة الداخل من رأس الحارة. أنشأها الشيخ محمود العيني الحنفى سنة أربع عشرة وثمانمائة. وهى مقامة الشعائر ويدرس فيها بعض علماء الأزهر أحياناً، وبها مساكن علوية وسفلية موقوفة على طلبة العلم، يسكنها غالباً فقراء مجاوري



الواجهة الشمالية لجامع العيني .
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون .



المدخل الرئيسي لجامع العيني

وإليك ما أوردته الدكتور سعاد ماهر من وصف للجامع (أو المدرسة) فتقول:

ويحدد على مبارك مكان الجامع فيقول: يتفرع من حارة الدويدارى التى تقع على يمين المار بشارع الأزهر بعد رأس شارع السنبار تجاه باب الصعايدة (أحد أبواب الأزهر ويقع من الجهة الجنوبية منه) عطفة العيني وهى غير نافذة، عرفت باسم قاضى القضاة بدر الدين الشيخ محمود العيني الحنفى المدفون داخل مدرسته التى هناك والمعروفة بالعينية.

أنشأ الشيخ بدر الدين العيني هذه المدرسة سنة أربع عشرة وثمانمائة، وكان يقوم بتدريس المذهب الحنفى فيها بنفسه، وبعد وفاته تولى التدريس بها علماء الأزهر وظلت شعائرها مقامة من أوقافها، كما يقيم بها حتى الآن عدد كبير من طلبة العلم الذين كانوا يدرسون بها فى أول أمرها فلما أهمل أمرها فى القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجرى، أصبح يقيم بها الدارسون بالأزهر.

ويوجد بالمدرسة ضريح العيني وضريح الشيخ أحمد القسطلانى شارح صحيح البخارى المتوفى ليلة الجمعة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية.

تقع المدرسة فى حى الأزهر الذى كان يسمى فى أول عهده، كما يقول المقرئى حارة كتامة نسبة إلى قبيلة كتامة التى سكنتها وأقامت بها منازل لها وهى مجاورة لحارة الباطلية وقد جاءت كتامة من المغرب مع جوهر القائد وهى أصل دولة خلفاء الفاطميين. ويضيف المقرئى فيقول: وما زالت كتامة هى أكابر رجال الدولة حتى عهد الخليفة العزيز بالله، فلما ولى الحاكم بأمر الله الخلافة قدم ابن عمار الكتامى وولاه الوساطة وهى فى معنى رتبة الوزارة فاستبد بأمر الدولة وقدم كتامة وأعطاهم، مما أغضب الخليفة وأمر بقتله وقتل كثير من رجال دولة أبيه وجده فضعفت كتامة.

ويقع الجامع الآن خلف الجامع الأزهر من الجهة الجنوبية وهو يطل على طريقين الطريق الأول هو شارع الشيخ محمد عبده الذى يقع فيه الضلع الجنوبى للجامع الأزهر، أما الطريق الثانى فهو عطفة العيني وبها يوجد المدخل الرئيسى للجامع. ومن تخطيط الجامع يتضح لنا أن منشئه أرادته مدرسة وليس جامعاً، فهو يتكون من مستطيل يبلغ مساحته تقريباً ٦×٨ أمتار يشغل ضلعيه الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى إيوانان يتقدمهما عقدان مدببان. أما الضلع الشمالى الشرقى فتؤدى به الصلاة الآن. وإن كنت أرجح أن يكون فيما مضى إما حجرة شيخ وخطيب المدرسة أو مكتبتها. وفى الركن الشمالى لهذا الضلع يوجد الضريح، وهو عبارة عن حجرة مربعة يعلوها قبة وبها مقبرتان إحداهما للعيني والأخرى للقسطلانى، وهما بحالة سيئة للغاية. وبالضلع الجنوبى الغربى للصحن توجد دورة مياه يعلوها مساكن طلبة الأزهر الآن. ومثدنة الجامع مملوكة الطراز وتتكون من ثلاث دورات وتعلو الواجهة الرئيسية فى الضلع الجنوبى الشرقى للجامع.

والجامع غير مقام الشعائر وإيوانه خاليان تماماً بالرغم من أن حالتهما جيدة، وتقتصر الصلاة فيه على الجزء المجاور للضريح فقط مما جعل الكثير من الناس والكتاب يعتبرونه زاوية وليس مدرسة كانت لها قيمتها ومكانتها وقت إنشائها. هذا بالإضافة إلى كثرة الأوقاف المحبوسة عليها.

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٤/ ١٨٨، ١٨٩).

قالت المؤلفة: كانت آخر زيارتى المتكررة لهذه المدرسة يوم الخميس ١٢ جمادى الأولى ١٤١٤هـ / ٢٨ أكتوبر ١٩٩٣م، وكان الهدف تصحيح بعض المعلومات، إلى جانب زيارة بيت الهراوى الذى يأتى الكلام عنه، وقد دَوَّنت فى مفكرتى هذه الملاحظات:

١ - الضلع الشمالي الشرقي لاتزال تقام به الصلاة كما جاء في المصدر أعلاه... وعند مدخله لوحة عليها كتابة تقول: قام الحاج فخرى زلط بإعادة تعمير وتجديد المسجد بإشراف أخيه محمد رضا محمد زلط في يوم ١٤ شعبان ١٤٠٠هـ / ٢٧ يونيو ١٩٨٠م.

٢ - لغرفة الضريح باب صغير مغلق يؤدي إلى الإيوان الملاصق لها.

٣ - هذا الإيوان الملاصق لغرفة الضريح عليه الآن ساتر ويستخدم مصلى للنساء. وتوجد به دكة قديمة هي من آثار المسجد وقد تكون دكة المبلغ.

٤ - عطفة العيني التي تحدث عنها المصدر كانت موجودة حتى يوم الأربعاء ٢٧ رمضان ١٤٠٦هـ / ٤ يونيو ١٩٨٦م حين قمت بزيارة المسجد آنذاك. ولكن حين عاودت الزيارة الأخيرة (١٢ جمادى الأولى ١٤١٤هـ / ٢٨ أكتوبر ١٩٩٣) وجدت أنه لم يعد هناك ما يمكن أن نسميه عطفة إذ وجدت أن المبانى والدكاكين التي كانت تكوّن أحد جانبي العطفة وهي التي كانت تواجه الجامع وتنتهي إلى واجهة بيت الهراوى قد أزيلت جميعها ولعل ذلك كان بهدف إظهار الآثار الأربعة التي بتلك البقعة وقد أصبحت الساحة المتخلقة عن الإزالة موقفا للسيارات.

٥ - الدور العلوى من المدرسة لم يعد يستخدم مسكنا للطلاب، وقد حاولت الصعود لرؤيته فقال خادم المسجد إن السلم مهدم والدور العلوى مهجور.

٦ - الآثار الأربعة التي أشرت إليها آنفا هي مدرسة العيني التي نحن بصدددها، وبيت زينب خاتون (أثر ٧٧) الذى يقع قبالة مسجد العيني والذى ذكرناه فى مادة «الأزهر (حى -)» مع صورة للمقعد الذى به، ولا تزال أعمال الترميم والتجديد به جارية أما الأثر الثالث فهو بيت الهراوى (أثر ٤٤٦) ويقع فى مواجهتك فى نهاية ما كان يعرف بعطفة العيني وقد

ذكرت الأهرام أنه تم ترميمه وافتتح للزيارة يوم السبت ٨ ربيع الثانى ١٤١٤هـ / ٢٥ سبتمبر ١٩٩٣م، ولكنى وجدته مغلقا بالقفل وأما الأثر الرابع فهو منزل وقف الست وسيلة (أثر ٤٤٥) وهو ملاصق لواجهة بيت الهراوى وينتهى جداره بنهاية العطفة السد المتفرعة من عطفة العيني.

* بدر الدين الغزّي (٩٠٤-٩٨٤هـ / ١٤٩٩-١٥٧٧م):

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن عثمان بن جابر الغزى العامرى، الدمشقى أبو البركات، بدر الدين ابن رضى الدين: فقيه شافعى، عالم بالأصول (الأعلام ٧ / ٥٩) وهو والد الشيخ نجم الدين الغزى صاحب «الكواكب السائرة» الذى ترجم له فقال:

كان ميلاده فى وقت العشاء ليلة الاثنين رابع عشر ذى القعدة الحرام سنة أربع وتسعمائة. وحمله والده إلى الشيخ العارف بالله تعالى القطب الكبير سيدى الشيخ أبى الفتح محمد بن محمد بن على الإسكندرى ثم المزى العوفى الشافعى الصوفى فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر وأجاز له بكل ما يجوز له عنه روايته وهو دون الستين وأحسن والده تربيته وهو أول من فتق لسانه بذكر الله تعالى ثم قرأ القرآن العظيم على المشايخ الكمل الصالحين، الفضلاء النبلاء البارعين، الشموس محمد البغدادى ومحمد بن السبكى ومحمد النشائى ومحمد اليمانى والشيخ سمعة القارى وجود عليه القرآن العظيم وعلى الشيخ العلامة بدر الدين على بن محمد السنهودى بروايات العشرة وعلى الشيخ نور الدين على الأشمونى المقرئ والشيخ شمس الدين محمد الدهشورى بحق أخذ هؤلاء الثلاثة عن العلامة ابن الجزرى ثم لزم فى الفقه والعربية والمنطق والده الشيخ العلامة رضى الدين وقرأ فى الفقه على شيخ الإسلام تقى الدين أبى بكر ابن

قاضى عجلون وكان مُعجَّبًا به يلقيه شيخ الإسلام وأكثر انتفاعه بعد والده عليه وسمع عليه فى الحديث .

ثم أخذ الحديث والتصوف على الشيخ العارف بالله تعالى بدر الدين حسن بن الشويخ المقدسى . ثم رحل مع والده إلى القاهرة فأخذ عن شيخ الإسلام بها القاضى زكريا وأكثر انتفاعه فى مصر به والبرهان بن أبى شريف والبرهان القلقشندى والقسطلانى صاحب المواهب اللدنية وغيرهم وبقي فى الاشتغال بمصر مع والده نحو خمس سنوات واستجاز له والده قبل ذلك من الحافظ جلال الدين الأسيوطى وبرع ودرس وأفتى وألف وشيوخه أحياء فقرت أعينهم به وجمعه والده بجماعة من أولياء مصر وغيرها والتمس له منهم الدعاء كالشيخ عبد القادر الدشطوطى وسيدى محمد المنير الخانكى واخبرنى الشيخ أحمد ابن الشيخ سليمان الصوفى القادرى وهو ممن أخذ عن الشيخ الوالد أن والده الشيخ رضى الدين اجتمع بالقطب فى بيت المقدس فسأله عن ولده الشيخ بدر الدين وهو صغير فقال له عالم ثم سأله عنه مرة أخرى فقال له عالم ثم سأله عنه فى المرة الثالثة فقال له عالم ولّى قال الشيخ رضى الدين فاطمأن قلبى عليه حين قال لى عالم ولّى ثم لما رجع مع والده من القاهرة إلى دمشق ودخلها فى رجب سنة إحدى وعشرين وتسعمائة بعد ما برع بمصر ودرس وألف ونظم الشعر .

تصدّر بعد عوده من القاهرة للتدريس والإفادة واجتمعت عليه الطلبة وهو ابن سبع عشرة سنة واستمر على ذلك إلى الممات مشغلاً فى العلم تدريساً وتصنيفاً وإفتاء ليلاً ونهاراً مع الاشتغال وقيام الليل وملازمة الأوراد وتولى الوظائف الدينية كمشيخة القراء بالجامع الأموى وامامة المقصورة ودرس بالعدلية ثم بالفارسية ثم الشامية البرانية ثم المقدمة ثم التقوية ثم جمع له بينها وبين الشامية الجوانية ومات عنهما وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة رحلوا إليه من الآفاق

ولزم العزلة عن الناس فى أواسط عمره لا يأتى قاضياً ولا حاكماً ولا كبيراً بل هم يقصدون منزله الكريم للعلم والتبرك وطلب الدعاء وإذا قصده قاضى قضاة البلدة أو نائبها لا يجتمع به إلا بعد الاستئذان عليه والمراجعة فى الإذن وقصده نائب الشام مصطفى باشا فلم يجتمع به إلا بعد مرات ، فلما دخل عليه قبل يده والتمس منه الدعاء فقال له ألهمك الله العدل ولم يزد على ذلك فكرر طلب الدعاء منه فلم يزد على قوله ألهمك الله العدل وكانت هذه دعوته لكل من قصده من الحكام .

وكان الشيخ لا يأخذ على الفتوى شيئاً بل سد باب الهدية مطلقاً خشية أن يهدى إليه من يطلب منه إفادة أو فتوى أو شفاعاً فلم يقبل هدية إلا من اخصائه وأقربائه وكان يكافىء على الهدية أضعافاً وكان يعطى الطلبة كثيراً ويكسوهم ويجرى على بعضهم وإذا ختم كتاباً تدريسياً أو تصنيفاً أولم وجعل ختماً حافلاً ودعا أكابر الناس إليه وفقراءهم ، ثم أضافهم وساوى فى ضيافته بين الفقراء والأمراء وأحسن إلى الطلبة وكان يحب الصوفية ويكرمهم وإذا سمع عنهم شيئاً مما ينكره الشرع بعث إليهم ونصحهم ودعاهم إلى الله تعالى وكانوا يمثلون أمره ويقتدون به وكان إذا ورد إلى دمشق طالب علم أو فقير سأل الشيخ عنه واستدعاه وأكرمه وأحسن إليه وإن كان من أرباب الأحوال ومظنات البركة سأل الدعاء له ولأولاده وكان يُضاعف نفقته فى رمضان ويدعو إلى سماطه كل ليلة منه جماعة من أهل العلم وأهل الصلاح والفقراء ويجلس معهم على السماط .

وأما طلبته الذين حملوا عنه العلم فقد جمعهم فى فهرست ثم لم يجمع إلا خيرة منهم فذكرت منهم جماعة فى الكتاب الذى أفردته لترجمته ممن ذكرهم فى فهرسته وممن لم يذكرهم وهم كثيرون وممن أخذ عنه الحديث وغيره من قضاة دمشق وغيرهم من الموالى قاضى القضاة محمد افندى المعروف بجوى

المؤلف : بدر الدين أبو البركات محمد بن رضى الدين محمد بن محمد الغزى العامرى الدمشقى المتوفى سنة ٩٨٤ هـ .

أوله : تفسير قوله تعالى : ﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم ﴾ [النساء : ٦٦] .

آخره : ﴿ ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا ﴾ [النساء : ١١٩] .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن العاشر الهجرى ، وهى نسخة المؤلف كتبها بخطه ، وهو خط نسخى دقيق قليل الإعجام تصعب قراءته ، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر . أصابها الرطوبة ، وفقد قسم منها لا نعلم مقداره ، وقد انطمست كلمات كثيرة كما اصفرت بعض أوراقها ، وهى بدون غلاف .

ق	م	س
٢٠	١٥,٥ × ٢١,٥	٢٢ - ٢٦ .

تيسير التبيان ... قطعة من التفسير السابق .
الرقم : ٦٩٤٢ .

أوصاف المخطوط : قطعة من التفسير السابق تبدأ بتفسير سورة الملك ، وتنتهى بتفسير قوله تعالى : ﴿ ولقاهم نضرة وسرورا ﴾ [الإنسان : ١١] .

كتبت بخط نسخى دقيق قليل الإعجام تصعب قراءته . أسماء السور مكتوبة بخط أكبر ، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر . على الهوامش الكثير من الشروح والتعليقات . النسخة ممزقة ، أوراقها مفروطة ، عدت عليها القوارض فأكلت قسما منها ، كما اسودت أوراقها لاحتراق الحبر فيها وقد تأثرت الكتابة نتيجة ذلك .

ق	م	س
٤٩	٢٣ × ٣٥	٤١

تيسير التبيان ... الجزءان الثامن والتاسع .

زاده وقاضى القضاة محمد افندى بن بستان ، وكل منهما صار مفتيا بالتخت السلطانى العثمانى والمفتيان بدمشق ابن العبد وفوزى افندى فى جماعة آخرين وهؤلاء كانوا يفتخرون بالشيخ واخذهم عنه وأما من أخذ عنه من أجلاء مصر والشام فكثيرون تضمن أكثرهم الكتاب المذكور .

وأما تصانيف الشيخ فى سائر العلوم فبلغت مائة وبضعة عشر مصنفا ذكرتها فى الكتاب المذكور ومن أشهرها التفاسير الثلاثة المنشور والمنظومان وأشهرها المنظوم الكبير فى مائة ألف بيت وثمانين ألف بيت (الكواكب السائرة ٣ / ٣ - ٦) .

وهذه التفاسير الثلاثة موجودة ضمن مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، أولها : (قطعة من تيسير التبيان فى تفسير القرآن) وثانيها : (التفسير المنظوم الصغير) . وهو يحتوى على نصوص فصول من القرآن متتابعة ، ثم تفسير كل واحد منها نظما ، وقد تضمن النظم نص الآيات بالحرف . وثالثها : (الثالث من التفسير المنظوم الكبير) وهو بخط المؤلف نفسه ، وفى شذرات الذهب وكشف الظنون أنه مائة ألف بيت وثمانون ألف بيت . يذكر فصلا من الآيات بالحمرة ثم يورد شرحها نثرا ، ويضع على نص القرآن خطوطا بالحمرة ثم يشرحها نظما ، ويضع نص الآية بالحمرة . يتبدىء بالتفسير المنظوم للآية الكريمة : ﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ﴾ وينتهى ببداية التفسير المنشور : ﴿ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ﴾ .

(رسالة آداب المؤاكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزى - حققها د . عمر موسى باشا / ٥ ، ٦) .

وإليك بيان هذه المخطوطات :

تيسير التبيان فى تفسير القرآن - قطعة منه -

الرقم : ٤٦٩٨ .

الرقم : ٩٠١٨ .

أوصاف المخطوط : يبدأ المخطوط بتفسير أول سورة النور وينتهى بسورة فاطر، وقد جاء في آخره ما يلى : آخر الجزء التاسع من تيسير التبيان في تفسير القرآن ، أنهاء تسويدًا جامعاً لطف الله به ، سادس شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وستين وتسعمائة .

كتب المخطوط بخط معتاد دقيق قليل الإعجام ، قراءته صعبة ، أسماء السور مكتوبة بخط أكبر ، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش الكثير من الشروح والتعليقات المختلفة ، بدأت بعض الأوراق تسود نتيجة لاحتراق الحبر ، المخطوط مفروط الأوراق ، غلافه من الجلد المزخرف الموشى بالذهب .

ق	م	س
٢١٠	١٥,٥ × ٢١,٥	٢٥ .

التيسير فى التفسير أو البسيط فى التفسير .

الرقم : ٤٩١٥ .

الناظم : بدر الدين أبو البركات محمد بن رضى الدين محمد الغزى العامرى المتوفى سنة ٩٨٤ .

أول الأرجوزة :

الحمد لله الذى هدانا

وزادنا من فضله إيماناً

مفتتحاً بحمده مختتماً

بالاستعانة بديعاً محكماً

فهو كتاب ساطع تبيان

بين الأنعام قاطع برهانه

وبعد فالتفسير أشرف العلوم

وخير ما جالت به غر الفهوم

وفاتح الأبواب من معاني

ألفاظ ما استودع فى القرآن

آخرها :

بالجزم إن الله رب العالمين

بعونه مع العباد المتقين

وأنفقوا الأموال فى سبيل

أي طاعة الله مع الرسول

قال ولا تلقوا بأيديكم ييا

زادت إلى التهلكة أعني العطيا

وقيل بالأسراف والتضييع فى

مالا يجوز وهو فعل المسرف

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر

الهجرى كتبت بخط فارسى جيد دقيق ، أسماء السور

وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر . كتبت النسخة

على ورق حرير ، وقد أصابها الرطوبة فى أعاليها دون

أن تتأثر الأوراق بذلك . بدأ المؤلف أرجوزته بتفسير

الفاتحة ثم سورة البقرة وحتى قوله تعالى : ﴿ ولا تلقوا

بأيديكم إلى التهلكة ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

المخطوط بحالة جيدة ، ورقاً وخطاً وغلافاً .

ق	م	س
٤٩	٢٣ × ٣٥	٤١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم

القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى

٣ / ١٩٣ - ١٩٦) .

ومن مؤلفاته أيضاً كما أحصاها ولده الشيخ نجم

الدين : حاشيتان على شرح المنهاج للمحلى ،

وشرحان على المنهاج كبير وصغير ساير فيه المحلى

وزاد فيه أكثر من الثلث مع الإشارة فيه إلى نكت

وهو عبد الرحمن بن ملجم اشقى الآخرين كما ثبت
عن النبي ﷺ :

يا ضربة من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكره يوماً فأحسبه

أوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المرادى الذى سفكت

كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
امسى عشية غشاه بضربته

مما جناه من الآثام عرياناً
وقد عرض هذه الأبيات الخبيثة جماعة من العلماء
وقال شيخ الإسلام وإمام أهل السنة والدى وهو أحسن
ما عورضت به :

يا ضربة من شقى ما استفاد بها .

إلا اقتحاماً بيوم الحشر نيراناً
إنى لأذكره يوماً فأحسبه

من أخسر الناس عند الله ميزانا
أمسى عشية غشاه بضربته

مما عليه ذوو الإسلام عرياناً
فلا عفا الله عنه ما تحمله

ولا سقى قبر عمران بن حطاناً

توفى يوم الأربعاء سادس عشرى شوال سنة أربع
وثمانين وتسعمائة عقب أذان العصر وهو يسمع الأذان
جالساً، وصلى عليه الجمع الغفير من الغد يوم
الخميس بعد صلاة الظهر فى الجامع الأموى، وتقدم
للصلاة عليه شيخ الإسلام شهاب الدين العيثاوى،
مفتى السادة الشافعية بدمشق، ودفن بتربة الشيخ
أرسلان خارج باب توما من أبواب دمشق، وكانت

الحاشية وهو فى حجم المحلى أو دونه، وكتاب فتح
المغلق، فى تصحيح ما فى الروضة من الخلاف
المطلق، وكتاب التنقيب، على ابن النقيب، وكتاب
البرهان الناهض، فى نية استباحة الوطء للحائض،
وشرح خاتمة البهجة وكتاب الدرّ النضيد، فى أدب
المفيد والمستفيد، ودروس على طائفة من شرح
الوجيز للرافعى والروضة والتذكرة الفقهية، وشرحان
على الرحبية، وتفسير آية الكرسي، وثلاثة شروح على
الألفية فى النحو منظومان ومنثور، وكتاب شرح
الصدور، بشرح الشذور، وشرح على التوضيح لابن
هشام، وشرح شواهد التلخيص فى المعانى والبيان
لخص فيه شرح السيد عبد الرحيم العباسى،
واللمحة، فى اختصار الملحّة، ونظم الجرومية وهو
أول تأليفه وشرح الملحّة مختصر، وكتاب أسباب
النجاح، فى آداب النكاح، وكتاب فصل الخطاب فى
وصل الأحاب، ومنظومة فى خصائص النبى ﷺ
ومنظومة فى خصائص يوم الجمعة وشرحها، ومنظومة
فى موافقات سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه للقرآن
العظيم وشرحها، والعقد الجامع فى شرح الدرر
اللوامع ونظم جمع الجوامع فى الأصول لوالده وغير
ذلك وشعره فى غاية الحسن والقوة وأكثره فى الفوائد
العلمية ومنه :

إله العالمين رضاك عنى

وتوفيقى لما ترضى مناي

فحرمانى عطائى إن تردّه

وفقرى إن رضيت به غناى

يقول الشيخ نجم الدين الغزى عن رد والده على
شعر عمران بن حطان قبحه الله تعالى فى قاتل على
كرم الله وجهه :

قال شيخ الأزارقة عمران بن حطان قبحه الله تعالى
فى قاتل على رضى الله تعالى عنه وقبح الله تعالى قاتله

جنازته حافلة جدا .

وقال ما مای الشاعر مؤرخاً لوفاته :

ابكى الجوامع والمساجد فقد من

قد كان شمس معارف التمكين

وكذا المدارس أظلمت لما أتى

تاريخه بخفاء بدر الدين

(الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ

نجم الدين الغزى - حققه وضبط نصّه د. جبرائيل

سليمان جبّور. دار الآفاق الجديدة . بيروت ، الطبعة

الثانية ١٩٧٩ ، ٣ / ٣ - ١٠) .

* بدر الدين المالكي (٨٧٠هـ / ١٤٦٥م) :

محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد

الملقب ببدر الدين بن المخلطة المكنى بأبى عبد الله

كان فقيهاً بليغاً أصولياً تفقه على أبيه وأبى القاسم

النويرى والبدر التنسى والزين طاهر ولازم الشمسى فى

الأصليين والتفسير والمعانى والبيان وأخذ عن الشمس

الشروانى وابن الهمام وسمع على ابن حجر وأذن له فى

الإفتاء والتدريس وكان يعجب بتحقيقه الشمنى وابن

الهمام وحج وجاور وناب فى القضاء عن الولي

السنباطى ودرس فى عدة مدارس وشرع فى شرح

مختصر ابن الحاجب فكتب مواضع متعددة وكان

إماماً علامة ذكياً متقناً جم الفضائل وافر الفضل ذا

سياسية ودربة وتولى قضاء الإسكندرية .

توفى رحمه الله سنة ٨٧٠هـ .

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - الشيخ عبد

الله مصطفى المراغى ٣ / ٤١) .

* بدر الدين محمد :

هو بدر الدين محمد بن بهرام بن محمد القلانسي

السمرقندي ، طبيب مجيد فى صناعة الطب وله عناية

بالنظر فى معالجات الأمراض ومداواتها وله من الكتب

« كتاب الأقرباذين » وهو تسعة وأربعون باباً قد

استوعب فيه ذكر ما يحتاج إليه من الأدوية المركبة

وجمع أكثر ذلك من الكتب المعتمد عليها كثيراً مثل

القانون والحاوى والمنصورى والذخيرة والكفاية وذكر

أنه قد أورد مع ذلك بعضاً من نسخ الإمام العالم قوام

الدين صاعد المهنى ، ومن نسخ الإمام شرف الزمان

المابرسامى .

(عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة

٣ / ٤٧) .

* البدر السافر وتحفة المسافر :

البدر السافر وتحفة المسافر فى الوفيات - لكمال

الدين جعفر بن تغلب الأذفوى المتوفى سنة تسع

وأربعين وسبعمائة وأكثر تراجمه من القرن السابع .

(كشف ١ / ٢٣٠) .

* بدر العوالم فى أحوال الإمام كاظم :

لمحمد على النائينى .

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على

محمد وآله المعصومين ...) .

وهو كتاب فى حياة الإمام السابع موسى الكاظم

ويوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى ، رقم

١٥٩٥٣ وهو نسخة جيدة تنتهى بمقتل الإمام ، حديثة

الخط .

كما توجد نسخة أخرى جيدة الخط مذهب الأول

كتبت سنة ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م فى أولها تملك لعل

علاء الدين الألوسى .

الرقم ٩٢٩٩ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة

المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء

محمد عباس / ٦١) .

* بدر (غزوة - ٥٢ هـ / ٦٢٤ م) :

بدر اسم بئر حفرها رجل من « غفار » رهط أبي ذرّ الغفاري، من بطن يقال لهم: بنو النار، نُسب الماء إليه. وقال الشعبي: بئر رجل يدعى: بَدْرًا، ولم ينسبه (المعارف / ١٥٢).

وكانت غزوة بدر الكبرى صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، في السنة الثانية من الهجرة، التي قتل فيها صناديد قريش، وبدر اسم للوادي أو لغيره، وكان عدد المسلمين ثلثمائة رجل وأربعة عشر رجلاً، من المهاجرين ثلاثة وثمانون، ومن الأوس واحد وستون، ومن الخزرج مائة وتسعون رجلاً، وعدد المشركين ألف رجل ومعهم مائة فرس وسبعمائة بعير.

وغزوة بدر أفضل غزواته ﷺ، لأن المسلمين بذلوا في نصرته الأرواح والأجسام، وظفروا بالشهادة الكبرى، والمنزلة الرفيعة في الدنيا والآخرة، ونطق بفضلهم أشرف الكتاب فكان الدعاء بذكرهم يستجاب، وعدت تلاوة أسمائهم لدفع كل مهمة. وليس في غزواته ما يعدل بها في الفضل ويقرب منها إلا غزوة الحديبية، حيث كانت بيعة الرضوان... ويقال لغزوة بدر « بدر القتال » و « بدر الفرقان » لأن الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل، وأظهر بها الدين من يومئذ، وقتل فيها صناديد قريش.

وذلك أن العير التي خرج ﷺ في طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبقتة بأيام، لم يزل مترقياً قفولها من الشام، فلما سمع برجوعها من الشام صحبة أبي سفيان دعا المسلمين للخروج إليها، وأمر من كان ظهره حاضراً بالنهوض، وخرج مسرعاً في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان: فرس للزبير بن العوام، وفرس للمقداد بن الأسود، ومعهم سبعون بعيراً يعتقب الرجلان والثلاثة على بعير واحد.

واستخلف على المدينة وعلى الصلاة ابن أم مكتوم، فلما كان قريباً من الصفراء بعث بسيس بن عمر الجهني وعدي بن الرعياء يتجسسان أخبار العير. وكان أبو سفيان حين دنا بالعير من أرض الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً من رسول الله ﷺ فلما علم أن الرسول استنفر أصحابه استأجر ضمضم الغفاري بعشرين مثقالاً إلى مكة مستصرخاً لقريش بالتنفير إلى عيرهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لعيرهم هو وأصحابه، فخرج ضمضم سريعاً إلى مكة وقال: يا معشر قريش: اللطيمة! اللطيمة! (أي أدركوا اللطيمة وهي العير التي تحمل الطيب والبز) قائلاً: إن أموالهم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه.

ونهض أهل مكة مسرعين بحديدهم وحديدهم، ولم يتخلف من أشرافهم إلا أبو لهب وبعث مكانه العاصي ابن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت عليه ديناً أفلس بها، وكانوا خمسين وتسعمائة ألفاً، وقادوا مائة فرس عليها مائة درع سوى درع المشاة، ومعهم القينات يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين.

وخرج رسول الله ﷺ من المدينة في ثلثمائة رجل وثلاثة عشر، من المهاجرين سبعة وسبعون وباقيهم من الأنصار، وما فيهم سوى فارسين: المقداد بن عمرو الكندي، والزبير بن العوام.

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل عشاء أدنى ماء من مياه بدر، فقال: أشيروا عليّ في المنزل، فقال الخباب بن المنذر: يا رسول الله أنا عالم بها، إن رأيت أن نسير إلى قلب قد عرفناها فهي كثيرة الماء عذبة، فتنزل عليها وتسبق القوم إليها وتغور ما سواها من المياه... وسار المشركون سراعاً يريدون الماء.

ونزل رسول الله ﷺ على الحياض، وبيّن له عريش يكون فيها عليّ تل مشرف على المعركة، ومشى في

بدر (غزوة - ٢هـ / ٦٢٤ م)

على بن أبي طالب رضى الله عنه ويقال لها : العقاب ،
والأخرى مع بعض الأنصار قيل : هو سعد بن معاذ ،
وقيل الحباب بن منذر ، ولبس صلى الله عليه وسلم
« ذات الفضول » وتقلد سيف « العضب » وكانت إبل
أصحاب رسول ﷺ يومئذ سبعين بعيرا ، فاعتقبوها .

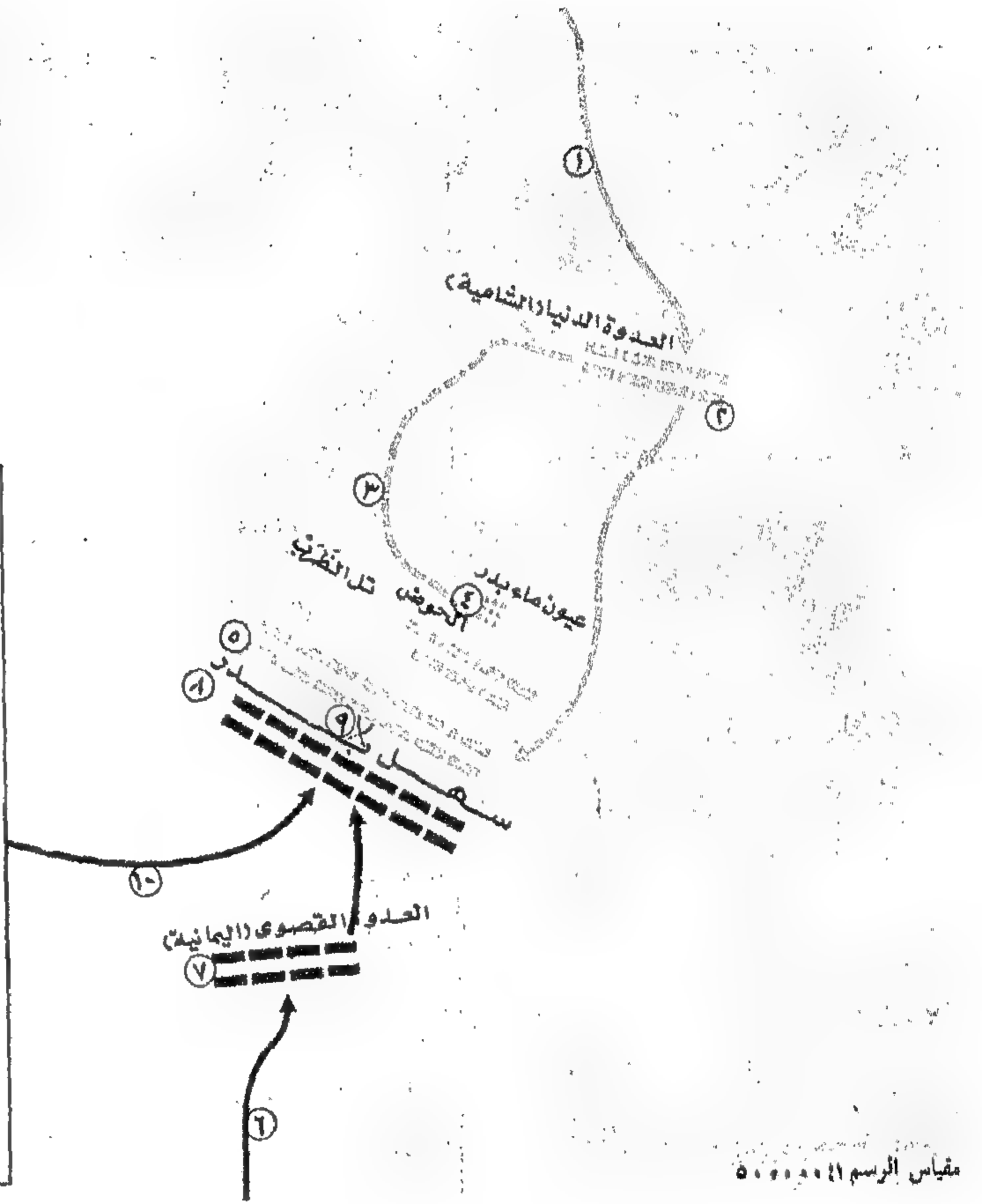
موضع المعركة وجعل يشير بيده ، هذا مصرع فلان :
وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان إن شاء الله - فما
تعدى أحد منهم موضع إشارته .

ودفع رسول الله ﷺ اللواء - وكان أبيض - إلى
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار ، وكان أمامه رايثان سوداوتان إحداهما مع

موقعة بدر

١٧ رمضان سنة ١٥٥٢ هـ / مارس سنة ٦٢٤ ميلادية

- ١ - مجيء المسلمين إلى رسول الله ﷺ أم العلاء والمعتز بن عدي .
- ٢ - هتفوا عسكر المشركين عند ما وصلوا قريظة رسول الله ﷺ .
- ٣ - ليلة المعركة أرسل الرسول ﷺ رجلا فاستولى على عيون بني النضير .
- ٤ - غرقت في الرسول ﷺ (صلى الله عليه وسلم) ومنه أدار المعركة .
- ٥ - معسكر المسلمين داخل السراة .
- ٦ - مجيء المشركين إلى رسول الله ﷺ مكة المكرمة .
- ٧ - هتفوا عسكر المشركين عند وصولهم قرب رسول الله ﷺ .
- ٨ - معسكر المشركين داخل السراة .
- ٩ - هتفوا دارت معركة بدر .
- ١٠ - هتفوا السراة بمنزلة الأعلام بالنزول أجا طوا
بالسراة ليشرىوا المعركة .



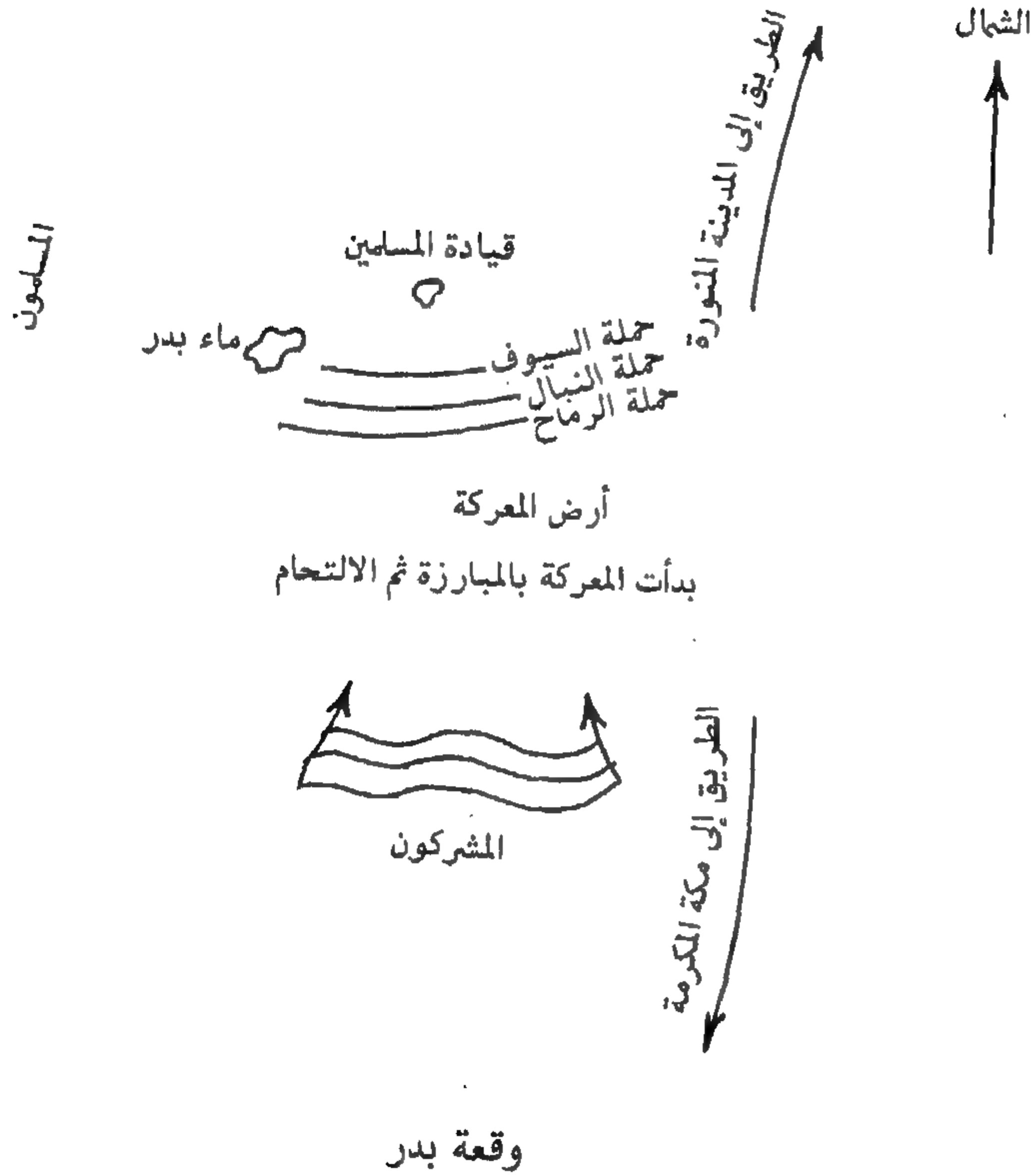
بدر (غزوة - ٥٢هـ / ٦٢٤م)

الرعب ﴿[الأنفال: ١٢] وأوحى الله إلى رسوله: ﴿ أنى
مُؤدِّكم بألفٍ من الملائكة مردفين ﴿ [الأنفال: ٩] .

وبات رسول الله ﷺ يصلى إلى جذع شجرة هنالك،
وكان ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان فى السنة
الثانية، فلما أصبحوا أقبلت قريش فى كتائبها
واصطف الفريقان .

ولما التقى الجمعان انهزمت قريش، وقتل من
المشركين سبعون وأسر منهم سبعون، وقتل فيها من

ونزل رسول الله ﷺ قريبا من بدر، ونزلت قريش
بالعدوة القصوى (أى الوادى المرتفع) قريبا من
الماء، فلما طلع المشركون وتراءى الجمعان قال رسول
الله ﷺ: « اللهم هذه قريش جاءت بخييلها وفخرها
جاءت تحاربك وتكذب رسولك » فقام ورفع يديه
واستنصر ربه وقال: « اللهم أنجز لى ما وعدتنى،
اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك ... واستنصر
المسلمون الله، فأوحى الله إلى ملائكته ﴿ أنى معكم
فثبتوا الذين ءامنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا



جئفوا؟ فقال: والذي نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون الجواب.

ثم أقام الرسول ثلاثة أيام وارتحل مؤيَّدا ودخل المدينة مظفراً منصورا قد خافه كل عدو له بالمدينة وحولها، وكانت غيبته تسعة عشر يوما، وأرسل زيد بن حارثة بشيرا فوصل إلى المدينة وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية بنت الرسول ﷺ وكان عثمان تخلف في المدينة بأمر رسول الله لسببها.

وقد أمر رسول الله ﷺ أن من لا مال له من الأسرى يعلم عشرة من غلمان أهل المدينة الكتابة، فإذا حذقوا كان فداءه، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة في جماعة الأنصار.

وفي أحداث غزوة بدر يقول تعالى في [الأنفال : ٥ - ١٢] : ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ﴾ يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴾ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ﴾ ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴾ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ وما جعله الله إلا بشري ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ﴾ إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ﴾ إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا، سألني في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ﴾ .

ويقول تعالى في [الأنفال : ٤٢] : ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي

قريش والد أبي عبيدة بن الجراح ، ونوفل بن خويلد ، وكان الرسول قد دعا أثناء القتال قائلا : « اللهم اكفني نوفل بن خويلد » ، لأنه لما التقى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع : « يا معشر قريش اليوم يوم الرفعة والعلاء » ، كما قتل أبو جهل وكان يكنى أبا الحكم ، فكناه النبي ﷺ أبا جهل ، وهو عمرو بن هشام ، وسجد الرسول لله شكرا ، لأنه أراح المسلمين من شر أبي جهل .

وفي أثناء المعركة أخذ رسول الله ﷺ ملء كفه من الحصى فرمى بها وجوه العدو فلم تترك رجلا منهم إلا ملأت عينيه ، وشغلوا بالتراب في أعينهم وشغل المسلمون بقتلهم ، فأنزل الله في شأن هذه الرمية قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ [الأنفال : ١٧] .

واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا : ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار، وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون كما سبق القول ، وانهزم الباقون ، وغنم المسلمون متاعهم ، وكان من جملة الأسرى العباس عم الرسول ﷺ .

ولما انقضى القتال وولى القوم منهزمين قال رسول الله ﷺ : من ينظر لنا ما صنع أبو جهل ؟ .

فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء ، فلما انقضت الحرب أقبل رسول الله ﷺ حتى وقف على القتلى فقال : بنس العشيرة أنتم التي كنتم لنبികم : كذبتُمونى وصدقتنى الناس ، وخذلتُمونى ونصرنى الناس ، وأخرجتُمونى وآوانى الناس ، ثم أمر بهم فسحبوا إلى قليب بدر فطرحوا فيه ، ثم وقف عليهم فقال : يا عتبة بن ربيعة ويا شبة بن ربيعة ، ويا فلان ، ويا فلان ، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ، فإني وجدت ما وعدنى ربي حقا؟ (انظر: أهل القليب) .

فقال له عمر: يا رسول الله ، ما تخاطب من أقوام قد

الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم ﴿١﴾ .

ولما افتخر المسلمون بعد رجوعهم من بدر فرحا ، وكان الواحد منهم يقول : أنا قتلت كذا ، أنا أسرت كذا ، علمهم الله تعالى الأدب بقوله : في الأنفال : [١٧ ، ١٨] ﴿ فَلَئِمَّ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ * ذلكم وأن الله موهين كيد الكافرين ﴿٢﴾ .

أما عن أول شهيد في الإسلام فهو مهجع ، مولى عمر بن الخطاب ، فقد رمى بسهم فقتل ، فكان أول قتيل من المسلمين .

وأنزل الله تعالى في أصحاب بدر : ﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ﴾ [الأنفال : ١] نزلت في غنائم بدر وفي قسمتها .

وفي الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اطلع الله على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » أو قال : « فقد وجبت لكم الجنة » ويضرب بأهل بدر المثل في عدم المؤاخذه ، قال بعض الشعراء :

يا بدر أهلك جاروا

وعلموك التجري

وقبحوا لك وصلي

وحسنوا لك هجري

فليصنعوا كيف شاءوا

فلإنهم أهل بدر

ويستغل الشاعر هنا اسم المخاطب « بدر » لنوع من المحسنات البديعية ، ثم يذكر ما عرف عن أهل بدر من عدم المؤاخذه .

وقال ابن الفارض :

فليصنع القوم ما شاءوا لأنفسهم

هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت

عكاشة / ١٥٣ ، ومحمد ﷺ لرفاعة الطهطاوي -

تحقيق ودراسة د . فاروق أبي زيد / ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ ،

ونهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز لرفاعة رافع

الطهطاوي - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن

حسن محمود وفاروق حامد بدر / ٢ / ٥١ - ٧٣ . انظر

أيضا السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها

وضبطها الأستاذان طه عبد الرؤوف سعد - / ١٨٢ -

١٨٥ ، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد

البر - تحقيق د . شوقي ضيف / ١٠٢ - ١١١

والاستيعاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد

البجاوي / ١ / ٦ ، ٧) .

وإليك ما جاء في الأحاديث النبوية عن غزوة بدر :

١ - عن أنس رضي الله عنه قال : « شاور رسول الله

ﷺ حين بلغه إقبال أبي سفيان ، فتكلم أبو بكر رضي

الله عنه فأعرض عنه . ثم تكلم عمر رضي الله عنه ،

فأعرض عنه . فقام سعد بن عباد رضي الله عنه فقال :

إيانا تريد يا رسول الله فوالذي نفسي بيده لو أمرتنا أن

نخيضها البحر لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب

أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ، قال : فندب ﷺ

الناس . فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا

قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان

أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان

وأصحابه ، فيقول : مالي علم بأبي سفيان ، ولكن هذا

أبو جهل ، وعتبة وشيبة ، وأمие بن خلف ، فإذا قال

ذلك ضربه ، فقال : نعم ، أنا أخبركم . هذا أبو سفيان

فإذا تركوه فسألوه . قال : مالي بأبي سفيان علم . ولكن

هذا أبو جهل ، وعتبة ، وشيبة ، وأمие بن خلف في

الناس فإذا قال هذا أيضا ضربه ، ورسول الله ﷺ قائم

ههنا قاعدون . ولكن امض ونحن معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره » . أخرجه البخارى .

٤ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « قال رسول الله ﷺ يوم بدر : هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب » أخرجه البخارى .

(أداة الحرب) آلتها ، وأراد بها السلاح .

٥ - وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : « خرج رسول الله ﷺ يوم بدر فى ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا من أصحابه فلما انتهى إليها قال : اللهم إنهم جياع فأشبعهم . اللهم إنهم حفاة فاحملهم . اللهم إنهم عراة فاكسهم . ففتح الله له يوم بدر . فانقلبوا حين انقلبوا ، وما بينهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين ، واكتسوا وشبعوا » . أخرجه أبو داود .

٦ - وعن على رضى الله عنه قال : « لما كان يوم بدر قاتلت شيئا . ثم أتيت رسول الله ﷺ أنظر ما صنع فإذا هو ساجد يقول : يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث . ثم ذهبت فقاتلت شيئا ، ثم جثت وهو على حاله ساجدا يقول : يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث . ثم رجعت فقاتلت . ثم جثت فإذا هو كذلك حتى فتح الله عليه » . أخرجه رزين .

٧ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « مررت فإذا أبو جهل صريع قد ضربت رجله . فقلت : يا عدو الله ، قد أخزى الله الآخر . قال : ولا أهابه عند ذلك . قال : أبعد من رجل قتله قومه . فضربته بسيف غير طائل . فلم يغن شيئا حتى سقط سيفه من يده . فأخذه فضربته حتى برد . فنفلنى رسول الله ﷺ سيفه » . أخرجه البخارى وأبو داود .

وقوله (فنفلنى) إلى آخره من زيادة رزين . وقوله (أبعد) قال الخطابى : هو خطأ وإنما هو أعمد بالعين قبل الميم ، وهى كلمة للعرب معناها : هل زاد على

يصلى ، فلما رأى ذلك انصرف ، قال : والذى نفسى بيده لتضربوه إذا صدقكم ، وتتركوه إذا كذبكم ، قال : فقال رسول الله ﷺ هذا مصرع فلان . قال : ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا : قال : فوالله ما ماط أحد منهم عن موضع يد رسول الله ﷺ أخرجه مسلم وأبو داود .

(الروايات) جمع راوية وهى المزايدة . والمراد هنا الجمال التى تحمل الروايات . و (المصرع) موضع القتل . وقوله (ما ماط) أى ما مال ولا عدل .

٢ - وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : « حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا ، فاستقبل القبلة ثم مد يديه ، فجعل يهتف بربه : اللهم أنجز لى ما وعدتنى . اللهم آتنى ما وعدتنى . اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد فى الأرض ، فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه . فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه . ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك . فأنزل الله تعالى : ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ فأمد الله تعالى بالملائكة » أخرجه مسلم والترمذى .

(العصابة) الجماعة من الناس . و (المناشدة) المسألة والطلب والابتهال إلى الله تعالى ، وهى تفسير فجعل يهتف بربه . و ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ أى متتابعين يتبع بعضهم بعضا .

٣ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلى مما عدل به . أتى النبى ﷺ وهو يدعو على المشركين يوم بدر . فقال : يا رسول الله ، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا

إلا المدينة . فأخذوا منا عهد الله وميثاقه أن لا نقاتل معه . فلما أتينا المدينة ذكر ذلك له ﷺ . فقال : انصرفا . نفى لهم ونستعين بالله تعالى عليهم . أخرجه مسلم .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ٣ / ١٧٤ - ١٧٧) .

ونختتم بما اختتم به الإمام الأكبر محمود شلتوت رحمه الله بحثه القيم إذ يقول عن واجب المؤمنين كما تجلّى في غزوة بدر :

وبهذا يتبين جليا أن واجب المؤمنين ليحصلوا على العزة والكرامة ، وعلى النصر والغلب وعلى طرد عوامل الشر والفساد ، والتطهر من قوى البغى والعدوان ، أن يترسموا هذه السنن التي توحى بها آيات (الأنفال) في حديثها عن غزوة بدر ، يعتمدون كما اعتمد أهل بدر على هداية الله ، فيخلصون له ويجاهدون بصدق وإخلاص في إقامة العدل بين العباد . وعندئذ يأتيهم نصر الله والفتح ، ويمدهم بعوامل القوة والنصر والتأييد ، لا يضرهم من ضل عنهم إذا اهتدوا .

هذه عبرتنا التي يجب أن نفقهها كلما مر علينا رمضان ، وكلما مر علينا السابع عشر من شهر رمضان ، وكلما تذكروا غزوة بدر ، وقلبنا صفحاتها البيضاء ، وكيف أرست للحق قواعده حتى علت شرفاته ، وكلما قرأنا سورة (الأنفال) ووقفنا عند قوله تعالى منها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ .

أما بعد :

فهذه صفحة من صفحات تاريخنا دونها بإيمانهم وإخلاصهم آباؤنا الأولون ، وهذا تعليم الله وإرشاده لنا بالقرآن الذي يهدي إلى التي هي أقوم ، وليس لنا من

رجل قتله قومه ؟ هون على نفسه ما حل به من الهلاك ، ويجوز أن لا يكون خطأ : يعنى أنك استعظمت أمرى واستبعدت قتلى فهل هو أبعد من رجل قتله قومه . وقوله (برّة) أى سكن ، وأراد به الموت . وقوله (فنفلنى سيفه) أى أعطانيه زيادة على نصيبى .

٨ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم بعثت زينب فى فداء زوجها أبى العاص بن الربيع بمال . وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة رضى الله عنها أدخلتها بها على أبى العاص . فلما رآها رسول الله ﷺ رقى لها رقة شديدة . ثم قال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذى لها ؟ فقالوا : نعم . وكان ﷺ أخذ عليه أو وعده أن يخلى سبيل زينب إليه ، وبعث ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال لهما : كونا بيطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحبها حتى تأتيا بها » أخرجه أبو داود .

٩ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « خرج رسول الله ﷺ قبل بدر فلما كان بحيرة السوية أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة . ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه . فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ : جئت لأتبعك وأصيب معك . فقال ﷺ : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا . قال : فارجع ، فلن أستعين بمشرك . قالت : ثم مضى حتى إذا كان بالشجر أدركه الرجل . فقال : كما قال أول مرة . فقال له ﷺ : كما قال أول مرة . قال ارجع فلن أستعين بمشرك . ثم رجع فأدركه بالبيداء . فقال له كما قال أول مرة : وقال : هل تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم . قال : فانطلق . فانطلق معه » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

١٠ - وعن أبى الطفيل رضى الله عنه قال : « قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما : ما منعنى أن أشهد بدرًا إلا أنى خرجت أنا وأبى الحسيل فأخذنا كفار قريش . فقالوا : إنكم تريدون محمدًا . فقلنا : ما نريد

سبيل إلى ما وصلوا إليه من عزة ومجد إلا أن نستن
سنتهم وأن نسير في طريقهم ، وأن ننسج على منوالهم
وعندئذ يكون لنا بوعده الله ما كان لهم من عزة ومجد
وكرامة .

(من توجيهات الإسلام للإمام الأكبر الشيخ محمود
شلتوت / ٤٥٦ ، ٤٥٧) .

* بدر الكبرى (غزوة -) :

انظر: بدر (غزوة -) :

* البدر الذي انجلى في مسألة الولاة :

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر
السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة .
(كشف ١ / ٢٣١) .

* البدر المنير في خواص الإكسير :

انظر: البدر المنير في معرفة أسرار الإكسير .

* البدر المنير في علم التعبير :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم تعبير الرؤيا .
تأليف شهاب الدين أبى العباس أحمد بن عبد
الرحمن بن عبد المنعم بن سلطان بن مسرور
المقدسى المتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة ، وهو
من الكتب المتوسطة فيه ، وشرحه الحنبلى (كشف
١ / ٢٣١) .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية .

أوله بعد ذكر المؤلف : الحمد لله حق حمده ،
وصلواته على خير خلقه ... وبعد ، فإنه ندبني جماعة
إلى جمع مقدمة فى علم المنام ، فأجبتهم إلى ذلك ،
ولقبته بالبدر المنير ... وجعلتها بلغة للمبتدى ،
وبلاغا للمنتهى ... إلخ .

مرتب على خمسة عشر بابا فى مختلف أنواع
الرؤيا .

وأخره : فصل فىمن دخل فى أعضائه شىء ، ينتهى

بقوله : وإن لم يؤذه ذلك دخل رأى فى مداخل لا
تليق به ، وربما دل ذلك جميعه على أنه ربما عبر من
غير بابها ، ونحو ذلك . والله تعالى أعلم بالصواب ،
والحمد لله على نعمه التى لا تحصى ولا توصف ،
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما .

نسخة خزائية بخط نسخ جميل ، كتبها أحمد
السبتى سنة ٧٤١هـ نقلا عن نسخة قوبلت على نسخة
المصنف ، وبأولها لوحة منقوشة ومذهبة برسم المقر
الأشرفى العالى المولى القضائى ، وبهامشها تعليقات
كثيرة وشروح للمصنف . فى ١٧٢ ورقة ، ومسطرتها
سبعة أسطر .

[أحمد الثالث باستانبول - ٣١٦٨] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون
المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م ، ج ٤ / ١٢٣ ، وكشف الظنون ١ / ٢٣١) .

* البدر المنير في معرفة أسرار الإكسير :

ورد فى كشف الظنون بعنوان « البدر المنير فى
خواص الإكسير » .

وهو من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم الكيمياء
والصنعة والإكسير والسيما .

جاء فى كشف الظنون بعنوان « البدر المنير فى
خواص الإكسير » .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (الآن بمكتبة
الأسد) ضمن مجموع وجاء بيانه كالتالى :
مجموع رقمه ٦٦٣٠ .

شرح : أيدمر بن على بن أيدمر العجلدى المتوفى
سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م . وفى بروكلمان توفى سنة
٧٦٢هـ ، وقيل سنة ٧٥٠هـ .

البدر المنير فى معرفة أسرار الإكسير

يصل إلى الإكسير وإلا فهو يخدم الناس ويزاحمهم
فى أرزاقهم فهو خادم لا مخدوم ... » .
فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم . يقول الفقير إلى الله تعالى
أيدمر بن على بن أيدمر الجلدكى عامله الله بلطفه
الخفى ، وبعد حمد من يستحق الحمد لذاته ... ولما
كان علم الصناعة من أشرف الأسرار الطبيعية وأطيب
ثمر أظهرته الدرجة الفلسفية ... فوضعت هذا الكتاب
لتفسير البيت الواحد وهو البيت التاسع من قافية اللام
ألف وهو : (ذكره أعلاه) لأعلم من فهم كلامى أنه
هرمس زمانه وفريد عصره وأوانه برهان الدين أبو
الحسن على بن موسى بن أبى القاسم بن على
الأنصارى الأندلسى المعروف بابن ارفع ... وقد وضع
ديوانه الموسوم بشذور الذهب ... وسميته البدر المنير
فى معرفة أسرار الإكسير وها أنا مبتدئ بالشرح ...
خاتمة المخطوط :

وأقول فيالله العجب هل بقى بعد هذا الشرح
والإيضاح شىء آخر ، واعلم أن الحجر إذا بلغ الغاية
سمى خميرة فكلما أقيت فيه من الحجر غيبطاً وكرر
حله وعقده صار إكسيراً كالأول وذلك بأن تأخذ منه
درهما تسحقه فى عشرة دراهم من العبد الغيبط ...
وهلم جرا إلى ما لا نهاية له والله الموفق لا رب غيره .
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم
والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد
الصباغ / ٤٢٣ - ٤٢٧) .

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية ،
وهى نسخة بقلم معتاد فى ١٨ ورقة ، ومسطرتها ٢١
سطراً .

[دار الكتب المصرية - ٩٨٨ طبعة] .
(فهرس المخطوطات المصورة . معهد

تأليف أو نظم : الشيخ برهان الدين أبو الحسن
على بن موسى بن أبى القاسم بن على الأنصارى
المغربى المعروف بابن ارفع رأسه صاحب ديوان شذور
الذهب (٥١٥ - ٥٩٣ هـ / ١١٢١ - ١١٩٧ م) .

مواضيع المخطوط :

تتضمن شرح بيت الشيخ برهان الدين الأندلسى
(البيت التاسع من قافية اللام ألف) :
الذى يقول فيه :

أخونا الذى يأتى بعشرين دورة

من الفلك العالى ليحصر مهملاً

ثم أبحاث فى الحكمة الإلهية ، والصناعة
الفلسفية ، والفلك ، والعقل ، وحجرى الذهب
والفضة ، والعلة الفاعلية ، والإكسير ، والعلة
الصورية ، والهيولى ، والكواكب ، والأبراج ،
والادهان .

وأشعار كثيرة للشيخ برهان الدين الأندلسى يستشهد
بها فى شرحه وإليك مثلاً منها :

« كما قال الشيخ فى قافية الدال » :

فهذا هو الإكسير والحجر الذى

تفجر عن نهري لجين وعسجد

وهذا هو الكنز الذى من يفز به

يفز بغنا إن ينفد البحر ينفد

وفى الكافية :

هنيئاً لمن أضحي بجودك مالكا

وطوبى لمن أمسى بعلمك ناسكا

لقد أحرز الكنز الذى كان جابر

به مسترقاً جعفرًا والبرامكا

ومن استشهاده : « وكان أبو بكر محمد بن زكريا

الرازى تلميذ جابر يقول : لا يصير الحكيم حُرّاً حتى

وستمائة على فقهاء الشافعية وقد كان الأمير محمد بن أبي القاسم بن محمد أبي عبد الله الهكاري من كبار المجاهدين في الحروب الصليبية وله مواقف مشهورة في قتال الأفرنج . وكان الملك المعظم يستشيريه ويصدر عن رأيه . وقد استشهد في الطور وهو يقاتل . بعد أن أبلى بلاء حسنا في زمن الملك العادل سنة ٦١٤ هـ ونقل إلى القدس حيث دفن في تربته .

(الطور جبل يطل على بحيرة طبرية ، بينهما فراسخ ، وكان الملك المعظم قد بنى قلعة هناك . ورد في النجوم الزاهرة ٦ / ٢٢١ وفي مرآة الزمان ٨٣ و ٥٨٤ إنه استشهد في الطور . أما مجير الدين فيقول : إنه استشهد في الغور بالقرب من نابلس حسب طبعة النجف ٢ / ٤٧ المنقولة عن طبعة القاهرة للأنس الجليل) .

والمدرسة البدرية لم يبق منها اليوم إلا بوابتها وقد اندمج باقيها بالأبنية الحديثة وتحول موقعها إلى دار سكن . وقد كتب على البوابة الكلمات التالية :

« أنشأ هذه المدرسة المباركة على أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه المولى الأمير الكبير الغازي المجاهد الشهيد بدر الدين محمد بن أبي القاسم الهكاري ، رحمه الله وتقبل منه ، في شهور سنة عشرة وستمائة وجعل نظرها إلى الأرشد من أولاده . كثرهم الله تعالى وجعل سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا . ورحمه الله ولمن ترحم عليه » .

وفي الزاوية الجنوبية الغربية من المدرسة ضريح من الحجر . وقد باعها أصحابها الذين يعرفون بالبدرية إلى جماعة من آل الماني فصارت تعرف بهم .

وتقع المدرسة البدرية في حي الواد بالقدس ، على الجانب الغربي من طريق القرمي ، غير بعيد عن زاوية الشيخ محمد القرمي التي تقع على الجانب الشرقي من الطريق المذكور الذي يمتد من شارع السرايا إلى

المخطوطات العربية . ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣ / ١٧) .

✽ بدر النظيم وجليس النديم :

من مؤلفات التراث الإسلامي في الأدب . يوجد مخطوطه بالمتحف العراقي .

وهو كتاب يتضمن مجموعة من الأخبار الأدبية والنوادر والقصائد والأبيات والحكايات نقلها المؤلف من جملة من المصادر .

نسخة جيدة ، ناقصة الديباجة ، كتبت بخط النسخ ، مؤطرة الصفحات ، بمداد أحمر ، ترقى لنهاية القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م .

الرقم : ١٥٤١٤ .

١٠٦ ص . ٢٠ × ١٤ سم . ٢٣ س .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٦٠) .

✽ بدر الواعظين وذخر العابدين :

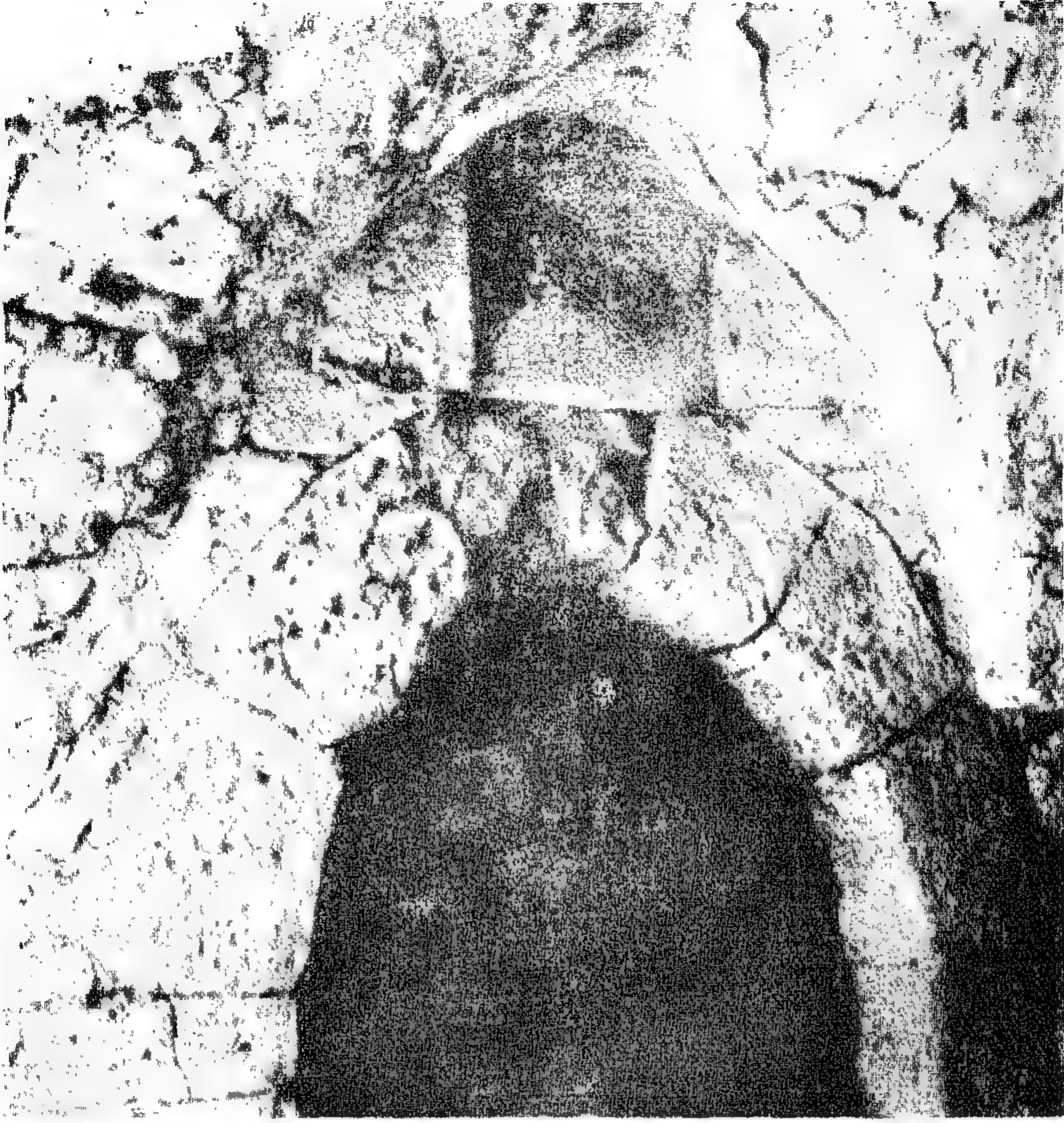
بدر الواعظين وذخر العابدين - لعبد اللطيف المشهور بابن الملك في مجلد أوله : الحمد لله الذي صير العلماء للإرشاد ... إلخ رتب على عشرين مجلسا مشتملا على الأحاديث والآثار والحكايات والأشعار وأهداه إلى السلطان بايزيد بن محمد خان ذكر أن تاريخ تأليفه لفظ فايز .

(كشف ١ / ٢٣١) .

✽ البدرية (مدرسة -) :

إحدى مدارس القدس الشريف أعاده الله ديار إسلام :

وقف هذه المدرسة بدر الدين محمد بن أبي القاسم الهكاري أحد أمراء الملك المعظم في سنة عشر



بوابة المدرسة البدرية

قوله: ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ ويقال للمبتدع نحو ركية بديع ، وكذلك البدع يقال لهما جميعا بمعنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى: ﴿ قل ما كنت بدعاً من الرُّسل ﴾ قيل معناه ، مبدعاً لم يتقدمنى رسول وقيل مبدعاً فيما أقوله . والبدعة فى المذهب إيراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة وأمائلها المتقدمة وأصولها المتقنة وروى « كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار » والإبداع بالرجل الانقطاع به لما ظهر من كلال راحلته وهزالها .

عقبة الخالدية ثم طريق باب السلسلة .

(معاهد العلم فى بيت المقدس - د . كامل جميل العسلى / ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

✽ البدعة :

بدع : الإبداع إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء ومنه قيل ركية بديع أى جديدة الخفر ، وإذا استعمل فى الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك إلا لله ، والبديع يقال للمبدع نحو

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٣٨ ، ٣٩) .

وقيل : البدعة هي الأمر المخترع في الدين الذي يشبه الأمور الشرعية ، وليس هو منها . ويقصد به مبتدعه المبالغة في التقرب إلى الله تعالى .

وقد عرف بعض العلماء البدعة بأنها الأمر المحدث مطلقاً بعد عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه . ثم قسمها إلى حسنة وسيئة . فإن كان لها أصل في الدين يشهد لها فهي الحسنة . كصلاة التراويح في رمضان ، فإن عمر رضى الله عنه ، قد جمع الناس لها وواظب عليها - وإن لم يكن لها أصل فهي السيئة . كاجتماع الناس لذكر الله تعالى على هيئات معينة . ومن أمثلة البدع :

(١) أن يترهب المسلم وينقطع للعبادة .

(٢) وأن يلتزم الصيام قائماً لا يقعد ، أو ضاحياً لا يستظل (أى متعرضاً للشمس) .

(٣) وأن يجتمع الناس ليذكروا الله تعالى معا بصوت واحد ، ونغمة واحدة ، وهيئة واحدة .

(٤) وأن يطوفوا بأضرحة الأولياء . والمشروع إنما هو الطواف بالكعبة .

(٥) وأن يزخرفوا المساجد بألوان ونقوش تُفرك قلوب المصلين وتصرفهم عن الخشوع المطلوب في الصلاة .

وقد ابتدع الناس أموراً كثيرة ألقوها بالدين . والدين منها برىء .

والابتداع في الدين مذموم لقوله ﷺ : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌ » .

ومن البدع ما يحصل في الموالد والجنائز والمآتم وغيرها . أما ما استحدث بعد زمن الرسول ﷺ من العلوم والفنون والصناعات وسائر ما يتعلق بصلاح الدين والدنيا فلا يسمى بدعة ؛ لأن ذلك مما لا ياباه

الدين ، بل يحث عليه ، وما جاء الدين إلا لخير الناس وإسعادهم في دنياهم وآخرتهم (وهو ما يفصله الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت فيما بعد) .

وقد كثرت في زماننا البدع وتعددت ألوانها ، وتشعبت طرقها ، وأمعن الناس في ارتكابها ، وتعاموا عن شرها وضررها .

ومن هذه البدع الموالد والجنائز والمآتم والإسراف في جهاز العروس ومهرها ، والإسراف في الأفراح .

(كتاب الدين الإسلامى - الشيخ حسن منصور وزميلي ٢ / ١٩٣ - ٢٠٨) .

ويوضح الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله بأسلوبه المتميز كيف أن ما استحدث من العلوم والفنون والصناعات وسائر ما يتعلق بصلاح الدنيا والدين لا يسمى بدعة بحال ، فيقول :

معنى الدين الذى يجب التعبد به :

كلف الله عباده عقائد تتصل به سبحانه وبرسالاته وكتبه إليهم ، وتتصل باليوم الآخر الذى أعده لدار الجزاء ، وكلفهم أيضاً عبادات هى غذاء لهذا الإيمان وعلامة على الصدق فيه ، وحرّم عليهم أشياء صونا لحياتهم وحفظاً لعقولهم وأعراضهم وأخلاقهم ، وقد فصل لهم فى كتبه ورسالاته ما كلفهم إياه وما حرّمه عليهم ، وكان مجموع ما فصل وبين على الوجه الذى بيّن وفصل - هو الدين الذى تعبد به ، ولا يقبل منهم سواه ، وكان امثاله والقيام به على وجهه المبين فى الكتب الإلهية وعلى السنة الرسل ، هو التدين الصادق الذى يقف بصاحبه فى العقيدة والعبادة ، والحل والحرمة عند حدّ ما شرع الله وبيّن ، وكان التصرف فى شىء منه ، هو الانحراف عن دين الله ، وهو الابتداع فيه .

لا تقييد فى الأمور الدنيوية :

ومن هنا يعلم أن الابتداع فى الدين إنما يكون فيما تعبدنا الله به من عقيدة أو عبادة أو حل وحرمة .

أما ما لم يتعبدنا الله بشيء منه ، وإنما فوض لنا الأمر فيه باختيار ما نراه موافقا لمصلحتنا ومحققا لخيرنا بحسب العصور والبيئات - فإن التصرف فيه بالتنظيم أو التغيير لا يكون من الابتداع الذى يؤثر على تدين الإنسان وعلاقته بربه ، بل إن الابتداع فيه من مقتضيات التطور الزمنى الذى لا يسمح بالوقوف عند حد الموروث من وسائل الحياة عن الآباء والأجداد . وإذا كان لحياة الأبناء والأحفاد وسائل غير وسائل الحياة لأسلافهم كان من ضرورة بقائهم وطيب حياتهم ومسايرتهم للتقدم الزمنى أن يخلعوا وسائل الإسلام التى لا تتفق وزمنهم ، ويعملوا جاهدين فى تلبية عصورهم بما تطلبه وتقضى به ، وإلا تخلفوا عن الركب المُجَدِّ فى السير ، وانقطع حبل اتصالهم به ، وصاروا فى عزلة لا يسمع لهم فيها صوت ، ولا يعرف لهم فيها وجود .

ولو كان من سنة الله فى تعبده لعباده أن يقيدوا فى هذا الجانب بمنهج خاص لحدد لهم أرض الزراعة وأنواعها وطرقها ، ولحدد لهم نوعا من القوة التى أمرهم بإعدادها وأطلقها إطلاقا ، ولحدد لهم نوعا أو نوعين من مظاهر الحضارة المختلفة التى يعلم أنها ستكثر وتنتشر وتأخذ بأطراف العالم ، ولكنه سبحانه وتعالى لم يحدد لعباده شيئا من ذلك ، بل أطلق للعقل الإنسانى حريته فى هذا الجانب كله ، ولم يأمره إلا بالبحث والنظر والكد والعلم بقصد الإصلاح والتعمير ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ [البقرة: ٢٢٠] .

مثل من تاريخ السابقين :

وقد كان كل ما أخذ به الأمم السابقة ، وقبحه منهم ونعاه عليهم - خاصا بالابتداع فى العقائد والعبادات والحل والحرمة ، ولم يكن شيء منه مما يتصل بزينة الحياة التى أخرج لعباده أو بنموها وتقدمها ، فهو لم ينكر على قارون أن كان له من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ، بل نرى فى القرآن الكريم

امتثانه سبحانه على داود بإلانة الحديد له ونرى أمره إياه بصنع الدروع السابغة الواقية ، ثم نراه سبحانه يرضى عن دعوة سليمان : ﴿ رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى ﴾ [ص: ٣٥] ويفسح له مجالها ، فيسخر له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب ، ويسيل له عين القطر ، ويسخر له الجن يعملون ما يشاء من محاريب وتمائيل وجفان كالجواب وقُدُورِ راسيات ، ثم يطعمه فى المزيد ويغريه بالعمل ﴿ اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور ﴾ [سبا: ١٣] .

موضع الانكار على الأمم السابقة :

نعم ، لم ينكر الله على أحد من خلقه ابتداع شيء من متع الحياة الطيبة ، ولا من وسائل قوتها واتساع عمرانها ، وإنما كان الذى أنكره ابتداع الناس فيما بين ورسم ، وتعبد به عباده ، فى العقيدة والعمل والحل والحرمة .

أنكر على من تخيلوا أن فى بعض المخلوقات روحا من ألوهية الله بها كان فى نظرهم إلها أو بعض إله . وبها استحق أن يُعبد ، وأن يشفع عند الله ، وأن يقرب إليه زُلْفَى .

وأنكر على من غيروا وبدلوا فى رسوم العبادة وكيفيتها ، فعبدوا بما لم يشرع ، وغيروا فيما شرع ، فكانت صلاتهم عند البيت مُكَاةً وتصديةً ، وطافوا به عرايا ، وحرموا ما أحل الله وقالوا : ﴿ هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء ﴾ [الأنعام: ١٣٨] .

هذا وحده هو الابتداع فى الدين ، هو الابتداع الذى يخرج به المؤمن عن دائرة الرسالة الإلهية ، هو الابتداع الذى يغتصب به المبتدع حق الله فى تشريع هو له وحده ، هو الابتداع الذى به يضع المبتدع نفسه موضع من يرى أن العبادات أو العقائد التى رسمها الله ليتقرب بها العباد إليه ناقصة أو فاسدة ، فأكملها أو أصلحها

بابتداعه ! أو موضع من يرى أن الرسول الذي اصطفاه الله لتبليغ دينه قد قصر فيما أمر بتبليغه، وحجز عن عباد الله بعض ما يقربهم إليه ! .

ولقد كان هذا الابتداع هو السبب الوحيد في نسيان الأمم السابقة شرائع الله وأحكامه، هو السبب الوحيد في اندراس العقائد والعبادات، وفي التحلل من قيود الحل والحرمة، وانتزاع التدين من القلوب، وبذلك انقطعت صلتهم بالخالق، وصار أساس التعامل بينهم القوة الغاشمة، والطغيان المزرى بالإنسانية ! .

(الفتاوى . دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامية لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت / ١٦٢ - ١٦٥) .

وفي بيان للناس من الأزهر الشريف جاء ما يلي :

من الكلمات التي جرت كثيرًا على الألسنة كلمة « بدعة » ومقولة « كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار » . وشغل بعض الناس بذلك حتى تفرقوا شيعا وأحزابا، وانصرفوا عن قضاياهم الهامة ومشكلاتهم الضاغطة، ورمى بعضهم بعضا، إن لم يكن بالكفر والإلحاد، فبالفسوق والعصيان، وترتب على ذلك ما لم يكن ينبغي أن يكون .

ومن الواجب أن ننبه إلى وجوب تحديد المفاهيم، وبيان المراد من الألفاظ التي يدور حولها النقاش، كما بينا ذلك في مواضع كثيرة من الجزء الأول من هذا البيان . وبعيدا عن التفاصيل التي ألفت فيها كتب خاصة أنبه إلى ما يلي :

١ - يجب أن يفرق بين معنى البدعة في اللغة ومعناها في الاصطلاح، فربما لا تكون بمعناها اللغوي ضلالة في النار، ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه « نعمت البدعة هذه » (رواه البخاري) حين رأى المسلمين يصلون التراويح جماعة خلف أبي بن كعب . يقول الإمام الغزالي في كتابه « الإحياء »

(١ / ٢٤٨) حين تكلم عن كتابة القرآن ونقطه : ولا يمنع من ذلك كونه محدثا، فكم من محدث حسن، كما قيل في إقامة الجماعات في التراويح : إنها من محدثات عمر رضي الله عنه، وإنها بدعة حسنة، إنما البدعة المذمومة ما يصادم السنة القديمة أو يكاد يفضي إلى تغييرها .

٢ - البدعة المذمومة لا تكون إلا في الدين، وهو ما يدل عليه حديث « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » (رواه البخاري ومسلم) وتحديد الأمور الدينية وفصلها تماما عن أمور الدنيا من الصعوبة بمكان؛ لأن دين الإسلام نظام شامل لم يترك شيئا من أمور هذه الحياة إلا بيّنه نصا أو إشارة، تصريحًا أو تلويحا، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة، لكن ورد أن هناك أمورا دنيوية لا يلزمنا فيها الاتباع، كما جاء في تأبير النخل وقول الرسول ﷺ لهم « أنتم أعلم بأمر دنياكم » (رواه مسلم) .

٣ - إن الكلام عن البدعة واضح فيما ورد في الكتاب والسنة من أقوال، لكن ما هو الرأي فيما وراء ذلك وهو الأفعال التي صدرت عن الرسول ﷺ ولم تصدر عنه فيها أقوال، هل تعد كلها سنة تتبع وجوبا أو ندبا، أو لا تعد كلها من هذا القبيل ؟ .

(أ) ما كان خاصا بالرسول كالوصال في الصيام بين الليل والنهار لا تأسى فيه .

(ب) ما صدر عنه على وجه الجبلة والطبيعة والعادة كالأكل والشرب والنوم، لا تأسى فيه من جهة فعله، بل التأسى فيما ورد فيه قول عنه . وغاية ما يدل عليه مجرد فعله هو الإباحة، ولا يصح أن يقال لمن خالف ذلك : إنه بدعي تارك للسنة .

(ج) ما عرف كونه بيانا للقرآن كقطع اليد اليمنى للشارق لقراءة ابن مسعود، فيه التأسى وجوبا أو ندبا كحكم المبين .

مراتبه الكراهة، فيحمل عليها حتى يقوم الدليل على ما فوقها وهو التحريم.

(د) وإن ترك شيئاً لمانع من فعله وقد صرح به كترك صلاة التراويح جماعة خشية الفرضية فهذا لا تأسى فيه بعد وفاته لعدم خشية الفرضية بانقطاع الوحي، ولهذا رجع عمر إلى الأصل وصلاها جماعة ومدحها. ومثله عدم قتل الرسول لحاطب بن أبى بلتعة الذى حاول إخبار قريش بمسيرة الرسول إلى مكة لفتحها، وذلك لقوله: «إنه شهد بدرًا! فأى جاسوس غيره يقتل إن رأى الإمام ذلك كما قال مالك، وذلك لعدم وجود مانع منه وهو شهود بدر.

(هـ) وإذا ترك شيئاً لعدم المقتضى لفعله ثم حصل المقتضى بعد موته كان للمجتهد أن يرى رأيه، وذلك كجمع المصحف، حيث لم يكن له داع فى حياة الرسول، لكن لما توفى وكثر القتل فى القراء فى الغزوات رأى أبو بكر صواب جمعه لوجود المقتضى له، ومثله الأذان الأول للجمعة الذى أحدثه عثمان على الزوراء لإسماع الناس وإعلامهم بدخول وقت الصلاة بعد كثرتهم وشغلهم بالتجارة.

(و) وإذا ترك أمراً لم يوجد ولم تنهياً أسبابه كعلامات التوقيت ورصد القمر خلف السحاب لمعرفة أوائل الشهور، ثم تهيأت الأسباب لذلك فلا تأسى فى تركه، وليس ذلك مخالفاً للسنّة، فهو من قبيل المسكوت عنه يجتهد فيه العلماء.

أما الترك الذى يدل على عدم الإذن فيه فهو ما نقل عنه بلفظ صريح، كتركه الأذان والإقامة للعبيدين، وتركه غسل شهداء أُحُدٍ والصلاة عليهم.

٥ - لا ينبغى أن يسمى «بدعة» إلا شيئاً عملياً حدث جديداً لم يكن أيام النبي ﷺ وصحابته الراشدين المهديين؛ لأن هذا هو معنى «أحدث» أما ترك شيء كان يفعله النبي وخلفاؤه فلا يسمى بدعة،

(د) ما ليس من الأمور السابقة، أى ليس خاصاً ولا جبلياً ولا بياناً، وهو نوعان:

نوع علمت فيه صفته فى حق الرسول من وجوب أو ندب أو غيرهما، فأتمته تابعة له، لقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢١].

ونوع لم تعلم صفته فى حق الرسول، أى لم يتم دليل خاص على أنه للوجوب أو غيره، فينظر فيه، فإن ظهر فيه معنى القرية كافتتاح الرسائل ببسم الله، فيحمل على أقل مراتبه، وهو الندب، ففيه التأسى والاتباع، وإن لم يظهر فيه معنى القرية كإرسال شعر رأسه إلى شحمة أذنه وإرخاء العذبة بين كتفيه، قال قوم: لا تأسى فيه، غاية الأمر أنه مأذون فيه غير ممنوع. وقال آخرون: إنه مندوب كالنوع السابق.

٤ - هذا فيما فعله الرسول، فما الحكم فى تركه؟ قال العلماء:

(أ) ما تركه جبلة وطبيعة كأكل الضب فلا تأسى فيه، وذلك أن خالد بن الوليد قال له: أحرام هو بنا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدنى أعافه» وقد أكله خالد أمامه (رواه البخارى ومسلم).

(ب) ما تركه خصوصية له كأكل الثوم، فقد ورد أنه لما أهدى إليه طعام فيه ثوم أرسل به إلى أبى أيوب الأنصارى، فقال: يا رسول الله تكرهه وترسل به إلينى؟ فقال: «إننى أناجى من لا تناجى» (رواه البخارى ومسلم) وهذا لا تأسى فيه لعدم وجود المقتضى، وما ورد من النهى عن أكله فذلك لمن أراد حضور الجماعة فى المسجد، منعاً للإيذاء - أما من لم يرد الحضور فلا حرج عليه فى أكله.

(ج) ما تركه لا جبلة ولا خصوصية فينظر فيه: فإن علم حكم الترك فى حقه ﷺ حرمة أو كراهة فالناس تبع له، وإن لم يعلم دل على عدم الإذن فيه، وأقل

٦ - كتاب المدخل لابن الحاج المتوفى سنة ٧٦٥هـ.

٧ - كتاب الإبداع فى مضار الابتداع للشيخ على محفوظ.

٨ - مقالات الشيخ محمد الخضر حسين عن السنة والبدعة مجلة الأزهر مجلد ٢ ص ٥٣٩، ٦١١.

٩ - محاضرات البحوث الاجتماعية لطلاب القسم العالى للدراسات الإسلامية والعربية سنة ١٩٧٠م.

١٠ - حسن التفهم والدرك لمسألة الترك، لعبد الله محمد بن الصديق الغمارى.

(بيان للناس من الأزهر الشريف ١٧٦/٢ - ١٨١.

انظر أيضا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١٣٣، ١٣٤، وإحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودى - تحقيق وتعليق أحمد عبد الله باجور / ٤٩ - ٦٨، ونقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس للحافظ الإمام ابن الجوزى / ١١ - ٢٣، والمحدثون فى مصر والأزهر - أ. د. الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٣٣٤ - ٣٣٧).

وقد أورد صاحب كشف الظنون كتابا عن البدع بعنوان « إرشاد العقول السليمة إلى الأصول القويمة بإبطال البدع السقيمة » وجاء بيانه كما يلى :

إرشاد العقول السليمة إلى الأصول القويمة بإبطال البدع السقيمة - للشيخ محمد بن محمد المعروف بقاضى زاده المتوفى سنة أربع وأربعين وألف وهو مختصر أوله : الحمد لله الذى أرسل الرسل بفصل الخطاب ذكر فيه أنه لما طالع رسالة فى جواز الرقص منسوبة إلى المفتى المعروف بعلى جلبي كتب فى إبطالها وإثبات مدعاه ورتب على أربعة أبواب : الأول فى رد الرسالة ، والثانى فى وجوب الاتباع ، والثالث فى أقوال العلماء فى مذمة المبتدعين ، والرابع فى وجوب التقوى ومجاريها .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٦٦).

بل يسمى مخالفة ، سواء وصلت إلى درجة التحريم أو بقيت فى درجة الكراهة ، اللهم إلا إذا اتخذ الترك دينا يتعبد به فيكون بدعة ، كمن حرموا على أنفسهم أكل اللحوم لا لسبب طبيعى ، ولكن للتدين وترك الحلال ، فتحريمها من هذه الوجهة بدعة ، أما الزهد والتقشف وإيثار الآخرة فلا بأس به .

٦ - البدعة الدينية تكون فى الأصول المتفق عليها ، أما الفروع التى هى محل الاجتهاد وفيها خلافات للعلماء فلا ينبغى أن توصف بالبدعة . وقد قال العلماء : إن العلم المستحدث إذا استند إلى حديث ولو كان ضعيفا يخرج من نطاق البدعة .

٧ - الشىء الجديد الذى ينتج خيرا على المستوى الفردى أو الجماعى ، لا ينبغى أن نسارع إلى إطلاق اسم البدعة عليه ، والحكم بأنه ضلالة وفى النار ، بل يجب أن ننظر أولا إلى عدم وجود نص يمنع ، وإلى عدم وجود ضرر فيه ، ويحكم عليه بأصل الحل ، وبما تقرر من أنه إذا وجدت المصلحة فثم شرع الله ، وإذا أطلق اسم على هذا الشىء الجديد يشبه اسما دينيا فلننظر إلى المحتوى لا إلى القالب الذى قد يكون من باب التشبيه الذى يقصد فيه المعنى المجازى لا الحقيقى .

وبعد ، فالكلام كثير حول البدعة مفهوما وتطبيقا ، ومن أراد التوسع فى ذلك فليرجع إلى :

١ - كتاب الرد على أهل البدع ، لمحمد بن كنون المتوفى سنة ٢٥٦هـ .

٢ - كتاب البدع والنهى عنها ، لمحمد بن وضاح القرطبي المتوفى سنة ٢٨٦هـ .

٣ - كتاب أبى زكريا بن عون المتوفى سنة ٢٩٨هـ .

٤ - كتاب الحوادث والبدع للطروشى المتوفى سنة ٥٢٠هـ .

٥ - كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبى شامة المتوفى سنة ٦٦٥هـ .

البَدَل

وعن البدع حول القرآن الكريم وقراءاته انظر مادة «القرآن الكريم» ، وعن البدع فى الأذان انظر مادة «الأذان» .

انظر: اتِّباع السُّنَّة .

❖ البَدَل:

البدل: فى الإسناد العالى: أن يقع هذا العلو عن شيخ غير شيخ مسلم - مثلاً - وهو مثل شيخ مسلم فى ذلك الحديث .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على زوين / ١٨) .

❖ البَدَل:

جاء فى اللسان:

الفراء: بدل وِبَدَل لغتان، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ، وشَبَه وشَبَّةٌ، ونَكل ونَكل، قال أبو عبيد . ولم يسمع فى فعل وفعل غير هذه الأربعة الأحرف . والبديل: البدل . وِبَدَل الشئ: غيره .

ابن سيده: بدل الشئ وِبَدَله وِبَدِيله الخلف منه، والجمع أبدال، قال سيبويه: إن بَدَلَك زيد، أى إن بَدِيلَك زيد، قال: ويقول الرجل للرجل: اذهب معك بفلان، فيقول: معى رجل بَدَله، أى رجل يغنى غناه ويكون فى مكانه .

وتَبَدَل الشئ وتَبَدَل به واستَبَدَله واستَبَدَل به، كله: اتَّخَذَ منه بَدَلًا . وأَبَدَل الشئ من الشئ وِبَدَله: تَخَذَهُ منه بَدَلًا، وأَبَدَلت الشئ بغيره وِبَدَله الله من الخوف أَمْنًا، وتَبَدَّل الشئ: تَغَيَّرَ وإن لم تأت بِبَدَلٍ . واستَبَدَل الشئ بغيره وتَبَدَل به إذا أَخَذَهُ مكانه . والمبادل: التبادل والأصل فى الإبدال جعل شئ مكان شئ آخر كإبدالك من الواو تاء فى تالله، والعرب تقول للذى يبيع كل شئ من المأكولات بَدَال، قاله أبو الهيثم، والعامة تقول بقال . وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾

[إبراهيم: ٤٨] قال الزجاج: تبديلها، والله أعلم، تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستوية لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا، وتبديل السموات انتشار كواكبها وانفطارها وانشقاقها وتكوين شمسها وخسوف قمرها، وأراد غير السموات فاكتفى بما تقدم . أبو العباس ثعلب: يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه . وبَدَلت الخاتم بالحلقة إذا أَذْبَتَهُ وسويته حلقة، وبَدَلت الحلقة بالخاتم إذا أَذْبَتَهَا وجعلتها خاتمًا، قال أبو العباس: وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة بعينها . والإبدال: تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى، ومنه قول أبي النجم:

❖ عَزَلُ الْأَمِيرِ لِلْأَمِيرِ الْمَبْدَلُ ❖

ألا تارى أنه نحى جسمًا وجعل مكانه جسمًا غيره؟ قال أبو عمرو: فعرضت هذا على المبرد فاستحسنه وزاد فيه فقال: وقد جعلت العرب بدلت بمعنى أبدلت، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠] ألا ترى أنه قد أزال السيئات وجعل مكانها حسنات قال: وأما ما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] قال: فهذه هى الجوهرة، وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها؛ لأنها كانت ناعمة فاسودت من العذاب فردت صورة جلودهم الأولى لما نضجت تلك الصورة، فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة .

وقال الليث: استبدل ثوبًا مكان ثوب وأخًا مكان أخ، ونحو ذلك المبادلة، قال أبو عبيد: هذا باب المبدول من الحروف والمحول . ثم ذكر مدهته ومدحته، قال الشيخ: وهذا يدل على أن بدلت متعد، قال ابن السكيت: جمع بديل بدلى، قال: وهذا يدل على أن بديلا بمعنى مبدل، وقال أبو حاتم: سمي البَدَال بَدَالًا لأنه يُبَدَل بيعة ببيع فيبيع اليوم شيئًا وغدا

البدل

شيئاً آخر، قال: وهذا كله يدل على أن بدلت،
بالتخفيف، جائز وأنه متعدد والمبادلة مفاعلة من
بدلت.

وحروف البدل: الهمزة والألف والياء والواو والميم
والنون والتاء والهاء والطاء والذال والجيم، وإذا أضفت
إليها السين واللام وأخرجت منها الطاء والذال والجيم
كانت حروف الزيادة، قال ابن سيده: ولسنا نريد
البدل الذي يحدث مع الإدغام إنما نريد البدل في غير
إدغام وبادل الرجل مبادلة وبدالاً: أعطاه مثل ما أخذ
منه.

وبدل الشيء: حرّقه، وقوله عز وجل: ﴿وما بدّلوا
تبديلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣] قال الزجاج: معناه أنهم
ماتوا على دينهم غير مبدلين. ورجل بدل: كريم (عن
كراع) والجمع أبدال. ورجل بَدَل وبَدَل: شريف،
والجمع كالجمع، وهاتان الأخيرتان غير خاليتين من
معنى الخلف. وتبدل الشيء: تغير.

(لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٣١، ٢٣٢).

والبدل في قواعد اللغة العربية هو أحد التوابع
الأربعة: النعت والعطف والتوكيد والبدل. فالبدل
تابع ممهّد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته - وهو
أربعة أنواع:

- ١ - بدل مطابق نحو ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾
صراط الذين أنعمت عليهم ﴿[الفاحة: ٦، ٧].
- ٢ - وبدل بعض من كل نحو خسف القمر جزؤه.
- ٣ - وبدل اشتمال نحو يسعك الأمير عفوؤه.
- ٤ - وبدل مباين نحو اعط السائل ثلاثة أربعة.

ويجب في بدل البعض والاشتمال أن يتصلا بضمير
يعود على المبدل منه كما رأيت، ويبدل الفعل من
الفعل نحو: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾ يضاعف له
العذاب ﴿[الفرقان: ٦٨، ٦٩].

(قواعد اللغة العربية - حنفى بك ناصف وزملائه /
٧٩).

وإليك ما جاء في ألفية ابن مالك عن البدل مشفوعا
بشرح ابن عقيل، مع ملاحظة أن حرف ص يرمز إلى
النص، وحرف ش يرمز إلى الشرح. قال ابن مالك:

التابع المقصود بالحكم بلا

واسطة هو المسمى بدلا

(ش) البدل هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة -
فالتابع جنس، والمقصود بالنسبة فصل أخرج النعت
والتوكيد وعطف البيان لأن كل واحد منها مكمل
للمقصود بالنسبة لا مقصود بها وبلا واسطة أخرج
المعطوف ببل نحو جاء زيد بل عمرو فإن عمرا هو
المقصود بالنسبة ولكن بواسطة وهى بل وأخوه
المعطوف بالواو ونحوها، فإن كل واحد منهما مقصود
بالنسبة ولكن بواسطة.

(ص):

مُطَابِقًا أو بعضًا أو ما يشتمل

عليه يلقى أو كمعطوف ببل

وذا للاضراب اعز إن قصدا صحب

ودون قصدا غلط به سلب

كزرة خالدا وقبلة اليدا

واعرفه حقّه وخذ نبلا مدي

(ش) البدل على أربعة أقسام: الأول: بدل الكل
من الكل وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوى له
فى المعنى نحو مررت بأخيك زيد وزره خالدا.

الثانى بدل البعض من الكل نحو أكلت الرغيف ثلثه
وقبّله اليد.

الثالث: بدل الاشتمال وهو الدال على معنى فى
متبوعه نحو أعجبني زيد علمه واعرفه حقّه.

البديل

الرابع : البديل المباين للمبدل منه وهو المراد بقوله
أو كمعطوف بيل وهو على قسمين :

أحدهما : ما يقصد متبوعه كما يقصد هو ويسمى
بديل الاضراب وبديل البداء نحو أكلت خبزا لحماء ،
قصدت أولا الإخبار بأنك أكلت خبزا ثم بدا لك أنك
تخبر أنك أكلت لحماء أيضا وهو المراد بقوله :

* وإذا لسا لضراب اغز إن قصدا صحب *

أى البديل الذى هو كمعطوف بيل انسيبه للإضراب
إن قصد متبوعه كما يقصد هو.

الثانى : ما لا يقصد متبوعه بل يكون المقصود البديل
فقط وإنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه ويسمى
بديل الغلط والنسيان نحو رأيت رجلا حمارا أردت أنك
تخبر أولا أنك رأيت حمارا فغلطت بذكر الرجل وهو
المراد بقوله :

* ودون قصدا غلط به سلب *

أى إذا لم يكن المبدل منه مقصودا فيسمى البديل
بديل الغلط لأنه مزيل للغلط الذى سبق وهو ذكر غير
المقصود . وقوله : « وخذ نبلا مدى » يصلح أن يكون
مثالا لكل من القسمين لأنه إن قصد النبل والمدى
فهو بديل الاضراب وإن قصد المدى فقط وهو جمع
مُدية وهى الشفرة فهو بديل الغلط .

(ص) :

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا

تبدله إلا ما إحاطة جلا

أو اقتضى بعضا أو اشتمالا

كإنك ابتهجك استمالا

(ش) أى لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر إلا إن
كان البديل بديل كل من كل واقتضى الإحاطة والشمول
أو كان بديل اشتمال أو بديل بعض من كل فالأول كقوله
تعالى : ﴿ تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا ﴾ فأولنا بديل من

الضمير المجرور باللام وهو « نا » فإن لم يدل على
الإحاطة امتنع نحو رأيتك زيدا والثانى كقوله :

ذرينى إن أمرك لن يطاعا

ومما ألفيتنى حلمى مضاعا

فحلمى بديل اشتمال من الياء فى ألفيتنى والثالث
كقوله :

أوعدننى بالسجن والأداهم

رجلى فرجلى ششنة المناسم

فرجلى بديل بعض من الياء فى أوعدننى وفهم من
كلامه أنه يبدل الظاهر من الظاهر مطلقا كما تقدم وأن
ضمير الغيبة يبدل منه الظاهر مطلقا نحو « زره
خالدا » .

(ص) :

وبدل المضمّن الهمز يلى

همزاً كمن ذا أسعيد أم على

(ش) إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة
الاستفهام على البديل نحو « من ذا أسعيد أم على وما
تفعل أخيرا أم شرا ومتى تأتينا أغدا أم بعد غد » .

(ص) :

ويبدل الفعل من الفعل كمن

يصل إلينا يستعن بنا يعن

(ش) كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من
الفعل « فيستعن بنا » بديل من « يصل » ومثله قوله
تعالى : ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاما ﴾ يضاعف له
العذاب ﴿ فيضاعف بديل من يلق فأعرب بإعرابه وهو
الجزم وكذا قوله :

إن على الله إن تبايعا

تؤخذ كرها أو تجيء طائعا

فتؤخذ بديل من تبايعا ولذلك نصب .

(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ١٣٧ ،
١٣٨ . انظر أيضا ألفية السيوطي النحوية للإمام جلال
الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ٥٥ ،
٥٦) .

ويرد اللفظ في القرآن الكريم بمعان مختلفة كما
يوضح ذلك الراغب الأصفهاني الذي يقول :

بدل : الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال جعل
شيء مكان آخر وهو أعم من العوض فإن العوض هو
أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول . والتبديل قد يقال
للتغيير مطلقاً وإن لم يأت ببدله . قال تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة : ٥٩]
و [الأعراف : ١٦٢] ﴿ وَلِيَسِدَّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ
أَمْنًا ﴾ [النور : ٥٥] وقال تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان : ٧٠] قيل هو أن يعملوا
أعمالاً صالحة تبطل ما قدموه من الإساءة ، وقيل هو
أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم .
وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ﴾ [البقرة :
١٨١] ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل : ١٠١]
و ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبأ : ١٦] ، ﴿ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ [الأعراف : ٩٥] و ﴿ يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم : ٤٨] أي تغير
عن حالها ﴿ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [غافر : ٢٦] و ﴿ وَمَنْ
يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ﴾ [البقرة : ١٠٨] و ﴿ وَإِنْ
تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٨] وقوله
تعالى : ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ ﴾ [ق : ٢٩] أي لا
يتغير ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيهاً على أن ما
علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير عن
حاله ، وقيل لا يقع في قوله خلف ، وعلى الوجهين
قوله : ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس : ٦٤] و
﴿ لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] قيل معناه أمر
وهي نهى عن الخصاء . والأبدال قوم صالحون
يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين وحقيقته هم

الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم
المشار إليهم بقوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان : ٧٠] والبادلة ما بين العنق إلى
الترقوة والجمع البادل .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٣٩) .

* البدن :

البصيرة العشرون من بصائر الإمام الفيروزابادي التي
يقول فيها :

وهو من الجسد : ما سوى الرأس ، والشوى (اليدان
والرجلان وما كان غير مقتل) وقيل : العضو وقيل :
البدن خاص بأعضاء الجزور . وقيل في الفرق بين
البدن والجسد : إن البدن يقال اعتباراً بعظم الجثة ،
والجسد اعتباراً باللون . ومنه قيل : ثوب مجسد (أي
مصبوغ بالزعفران) ومنه قيل : امرأة بادنة ، وبادن ،
وبدين أي عظيمة الجسم . وسميت البدنة بذلك
لسمنها ، ويقال : بدن إذا سمن . وكذلك بدن .
وقيل : بل بدن (مشددة) معناه : أسن . ومنه
الحديث : « لا تبادروني بالركوع والسجود فإنني قد
بدنت » أي كبرت وأسنت . وقوله تعالى : ﴿ نُنجيك
ببدنك ﴾ أي بجسدك . وقيل : بدرعك . وقيل : سمي
الدرع بدنة ، لكونه على البدن ، كما يسمى موضع اليد
من القميص يداً ، وموضع الظهر والبطن ظهرًا وبطنًا .
وقوله تعالى : ﴿ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾
[الحج : ٣٦] هي جمع البدنة التي تهدى والبدنة من
الإبل والبقر كالأضحية من الغنم . وهن للذكر
والأنثى . والجمع بدن ، وبدن .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٣٣ ، وقد وضعنا
تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص . انظر
أيضاً غريب القرآن للسجستاني / ٤٦ ، ومعجم ألفاظ
القرآن الكريم ٢ / ٨٦ ، ولسان العرب ٣ / ٢٣٣) .

* البدنة:

البدنة فى اصطلاحات الصوفية هى كناية عن النفس الآخذة فى السير، القاطعة لمنازل السائرين ومراحل السالكين.

(اصطلاحات الصوفية للقاشانى / ٣٦).

* البدنة:

ثوب من الحرير مرقوم بالذهب كان يلبسه الخليفة الفاطمى يوم ركوبه لفتح الخليج ولا يلبسه غير ذلك اليوم.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦١ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٣ / ٥١٥).

* البدور التامات فى بديع المقامات:

البدور التامات فى بديع المقامات - للشيخ محمد ابن منصور الحداد: الواعظ الموصلى أوله: إنا نحمدك على ما أوليت من الآلاء... إلخ وهو ثلاثون مقامة فرغ عنها فى رجب سنة ٦٧٣.

(كشف / ١ / ٢٣١).

* البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة:

البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة - لسراج الدين عمر بن قاسم الأنصارى المصرى الشهير بالنشار وهو فى مجلد أوله: الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم... إلخ ذكر فيه أنه أورد كل مسألة فى محلها لتسهيل مطالعته.

(كشف / ١ / ٢٣١).

* البدور السافرة فى أحوال الآخرة:

انظر: البدور السافرة فى أمور الآخرة.

* البدور السافرة فى أمور الآخرة:

البدور السافرة فى أمور الآخرة - للشيخ جلال الدين

عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المذكور وهو مجلد أوله: الحمد لله الذى خلق السموات والأرض... إلخ ذكر أنجز به ما وعد فى خطبة كتاب البرزخ من كتاب شافى فى الآخرة مستوعب لأحوال النفخ والبعث وأهوال الموقف والجنة والنار متبعا لذلك من الآيات والأحاديث والآثار ورتب على أبواب مرسله وقرىء عليه فى مجالس آخرها تاسع جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

(كشف / ١ / ٢٣١، ٢٣٢).

* البدور الضاوية فى التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية:

جمعه سليمان بن محمد بن عبد الله الحوات الحسنى، المتوفى سنة ١٢٣١ هـ (بروكلمان ملحق / ٢ / ٨٧٧).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذى قرب أوليائه، وأدلى لكل منهم فى بحر كرمه دلاء... ».

جعله فى ترجمة الشيخ أبى بكر الدلائى وابنه الشيخ محمد ومن بعدهم ورتبه على ثمانية أبواب.

وآخره: « هذا آخر ما قصدنا جمعه من فضائل هؤلاء السادات وبعض ما وقفت عليه من البراهين والكرامات. وكان الفراغ من جمعه أوائل ذى الحجة الحرام متم عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف ».

نسخة كتبت بخط مغربى سنة ١٢٣٦ هـ، فى ٢٦٤ ورقة، ومسطرتها ٣٠ سطرا.

[الرابط ٢٦١ د] UNESCO.

نسخة أخرى: بخط مغربى فى ٣٦٤ ورقة ومسطرتها ٢١ سطرا.

[الرابط ١٤٥٤ د] UNESCO.

نسخة أخرى : كتبت بخط مغربى جيد، ضمن مجموعة من ١ - ٥٢٧، فى ٢٦٤ ورقة، ومسطرتها ٢٤ سطرًا.

[الرابط ٢٩٤ ك] .UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ ج٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٦١ ، ٦٢ . انظر أيضًا مجموعة مختارة من مكاتب عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٦٣) .

* البدور المشرقات في أعمال المناسخات :

من التأليف فى علم الفرائض، تأليف على بن عبد القادر النبتى . أولها : ... أما بعد فيقول ... على عبد القادر النبتى الحنفى ... قد سألنى بعض الإخوان الذين يقرون على أن أفرد لهم ما ذكرته فى شرحى للرحبية من أعمال المناسخات بالجداول فى أوراق قليلة ... فأجبهته إلى ذلك ... وقد زدت على ما كنت وضعته أولاً فى شرحى على المنظومة الرحبية طريق استخراج سهم القيراط ... وقسمة أنصبة الورثة قراريط ... وسميته البدور المشرقات فى أعمال المناسخات ...

آخرها : ... واضرب لبكر ثلاثين فى الخمسة والعشرين يحصل لبكر سبعمائة وخمسون . اقسامه

على الستين يخرج لبكر اثنا عشر والنصف والصورة هكذا والله تعالى أعلم ...

والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ١٠٠٧) .

* بدوى الديرانى السورى :

من خطاطى سوريا، محمد بدوى الديرانى . ولد فى قرية « داريا » سنة ١٩٠٢ م . درس فى مدارس دمشق . تأثر بالخطاط التركى « يوسف رسا » الذى كتب ألواح الجامع الأموى بدمشق .

اتصل بدوى بمشاهير الخطاطين فى الشام حينذاك لاسيما بالخطاطين : ممدوح الشريف ومصطفى السباعى ، فدرس عليهم أنواع الخطوط ، وظهر تفوقه فى خط الثلث .

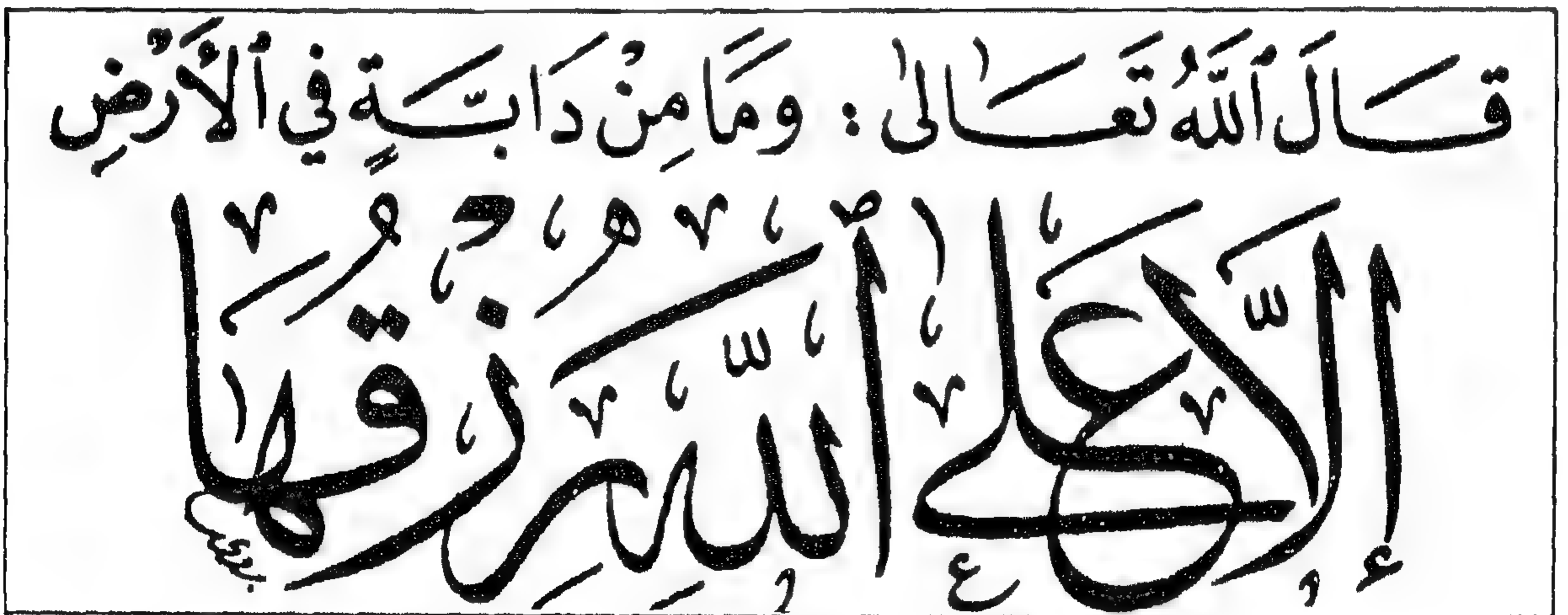
اتصل بالخطاط بدوى الديرانى كثير من الخطاطين والمهتمين بالخط العربى والتراث من جملتهم المرحوم هاشم محمد البغدادى سنة ١٩٤٥ وكذلك الأستاذ هلال ناجى المصرى .

وللبدوى آثار كثيرة فى سوريا، منها ما كتبه على الورق أو على الرخام أو على الزجاج بماء الذهب .

(نفائس الخط العربى - حسن قاسم حبش / ٢٦٧) .



٢٥٠ - وما بكم من نعمة فمن الله . خط ثلث بقلم محمد بدوي الديراني سنة ١٣٦١ هجرية .



١٦٣ - نموذج بقلم النسخ والثلث للمرحوم محمد بدوي الديراني . . .

* البدوية (سبيل -) :

انظر: رقية دودو (سبيل وكتاب -) :

* البدىء :

البدىء : المخلوق . وبئر بدىء كبديع ، والجمع بدؤ .

والبدء والبدىء : البئر التى حفرت فى الإسلام حديثة وليست بعادية ، وترك فيها الهمزة فى أكثر كلامهم ، وذلك أن يحفر بئراً فى الأرض الموات التى لا رب لها ، وفى حديث ابن المسيب : فى حريم البئر البدىء خمس وعشرون ذراعاً ، يقول : له خمس وعشرون ذراعاً حوالىها حريمها ، ليس لأحد أن يحفر فى تلك الخمس والعشرين بئراً . وإنما شبهت هذه البئر بالأرض التى يحييها الرجل فيكون مالها والبودان القلبان ، وهى الركايا ، واحدها بدىء ، قال الأزهري : وهذا مقلوب ، والأصل بديان ، فقدم الياء وجعلها واواً .

(لسان العرب ٣ / ٢٢٤) .

* بدير عمارة :

من الخطاطين المصريين : بدير عبد القادر أحمد عمارة من مواليد ١٩٤٧ م . التحق بمدرسة الخطوط العربية بطنطا بعد حصوله على الشهادة الابتدائية وسنه أحد عشر سنة ، وكان يمتحن فى شهادتى دبلوم الخط والإعدادية فى وقت واحد ، ثم حصل على دبلوم التخصص والتدريس سنة ١٩٦٢ م . وكان تربيته الأولى على مصر .

من لوحاته المهمة لوحة بعنوان ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ بخط التعليق نشرت فى مجلة مدارس الإبراهيمية الخاصة سنة ١٩٥٨ م ، ثم نشرت فى مجلة « سمير » الخاصة بالأطفال فى العدد ٢٧٩ أغسطس ١٩٦١ م . التحق بالجيش المصرى سنة ١٩٦٤ وظل

به حتى استشهد فى ٣ آب (أغسطس) ١٩٧١ وعمره ٢٤ سنة .

(نفائس الخط العربى - حسن قاسم حبش / ٢٦٧)
عن نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية - فوزى سالم عفيفى / ٢٤٩) .

* البديرية (مدرسة -) :

قال عنها على مبارك نقلاً عن المقرئ :

هى بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية ، كان موضعها من تربة القصر فنش شخص من الناس يعرف بناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسى ما هنالك من قبور الخلفاء الفاطميين ، وأنشأ هذه المدرسة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وعمل فيها درس فقه للشافعية (درّس فيه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان البلقينى) وهى صغيرة لا يكاد يصعد إليها أحد ، والعباسى هذا من قرية العباسية بطرف الرمل ، وله فى مدينة بلييس مدرسة وقد تلاشت بعد ما كانت عامرة مليحة . انتهى من خطط المقرئ وتاريخ بنائها منقوش على قوصرة ليوان القبلة ، وهى الآن متخربة وبابها مرتفع ، وتعرف بجامعة بدر الدين العجمى .

(الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٦ / ٦ والمواظ والاعتبار للمقرئ ٢ / ٣٩١) .

* البديع :

من أسماء الله الحسنى . قال صاحب اللسان :

بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه : أنشأه وبدأه على غير مثال سابق . والبديع : من أسماء الله الحسنى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها ، وهو البديع الأول قبل كل شيء ، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع ، أو يكون من بدع الخلق أى بدأ ، والله تعالى كما قال سبحانه : ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ [البقرة : ١١٧] ، والأنعام :

قبل ، فيكون مثله معهوداً قبله ، وكل موجود بعده فحاصل بإيجاده ، وهو غير مناسب لموجده ، فهو بديع أزلاً وأبداً .

وكل عبد اختص بخاصية في النبوة أو الولاية أو العلم لم يعهد مثلها ، إما في سائر الأوقات ، وإما في عصره - فهو بديع بالإضافة إلى ما هو منفرد به ، وفي الوقت الذي هو منفرد به .

(المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٣٠ ، ١٣١) .

وقال الإمام الرازي :

قال تعالى : ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ وفي تفسيره وجهان :

الأول : أنه الذي لا مثل له ولا شبيه ، يقال هذا شيء بديع إذا كان عديم المثل ، وهو تعالى أولى الموجودات بهذا الاسم والوصف ، لأنه يمتنع أن يكون له مثل أزلاً وأبداً .

والثاني : أنه بمعنى المبدع ففعل بمعنى مفعول ، فكان أصله من بدع إلا أن العرب أبطلوا هذا التصريف ، فالبديع هو الذي فطر الخلق ابتداء لا على مثال سبق ، وعلى هذا التفسير يكون من صفات الفعل .

قال بعضهم : البديع الذي أظهر عجائب صنعته ، وغرائب حكمته .

(شرح أسماء الله الحسنى للإمام فخر الدين الرازي - راجعه وقدم له وعلق عليه الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد / ٣٤٩ ، ٣٥٠) .

❖ البديع الاسطرلابي (٥٣٤هـ / ١١٤٠م) :

هو أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف الاسطرلابي المعروف بالبديع . يقول ابن أبي أصيبعة

[١٠١] أى خالقها ومبدعها ، فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق ، قال أبو إسحاق : يعنى أنه أنشأها على خير حذاء ولا مثال ، إلا أن بديعاً من بدع لا من أبدع ، وأبدع : أكثر في الكلام من بدع ، ولو استعمل بدع لم يكن خطأ ، فبديع ففعل بمعنى فاعل ، مثل قدير بمعنى قادر ، وهو صفة من صفات الله تعالى لأنه بدأ الخلق على ما أراد على غير مثال تقدمه .

قال الليث : وقُرِئَ « بديع السموات والأرض » بالنصب على وجه التعجب لما قال المشركون على معنى : بدعاً ما قلتم وبديعاً اخترقتم ، فنصبه على التعجب ، قال : والله أعلم أهو ذلك أم لا ، فأما قراءة العامة فالرفع ، ويقولون هو اسم من أسماء الله سبحانه ، قال الأزهري : ما علمت أحداً من القراء قرأ بديع بالنصب ، والتعجب فيه غير جائز ، وإن جاء مثله في الكلام فنصبه على المدح ، كأنه قال أذكر بديع السموات والأرض .

(لسان العرب لابن منظور ٣ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ . انظر أيضاً بصائر ذوى التمييز للفيروزابادي ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢) .

وقال صاحب كشف اصطلاحات الفنون : يطلق على اسم من أسماء الله تعالى ، ومعناه المبدع فإنه تعالى هو الذي فطر الخلائق بلا احتذاء مثال ، وقيل بديع في نفسه لا مثل له ، كذا في شرح المواقف .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١٣٥) .

وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي :

البديع هو الذي لا عهد بمثله .

فإن لم يكن بمثله عهد ، لافى ذاته ، ولا صفاته ، ولا في أفعاله ، ولا في كل أمر راجع إليه - فهو البديع المطلق ، وإن كان شيء من ذلك معهوداً فليس ببديع مطلق .

ولا يليق هذا الاسم مطلقاً إلا لله تعالى ، فإنه ليس له

بديع الإنشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات

المتوفى سنة ١٠٣٠هـ / ١٦٢٠م (أو ١٦٢٣م).
كتاب فى المراسلات الأدبية ألفه مؤلفه بالجامع
الأزهر سنة ١٠٢٩هـ / ١٦١٩م.

أوله : « الحمد لله الذى أكرم الإنسان ، وحلاه بحلية
النطق والبيان ، وجعل اللسان ترجمان الجنان ...
وبعد ، فهذه إشارات يسيرة وعبارات قصيرة وضعتها
فى المراسلات يحتاج إليها أرباب الفضائل ... » .
آخره : المعتصم بالله ابن الرشيد .

كتب إليه ملك النصارى كتاباً فيه تهديد له فقال
لكتبته : اكتبوا له الجواب فكتبوا فلم يعجبه جواب
واحد منهم ، وكان أمياً ، فقال : خليفة أمي وكتبته
أميون كيف يستقيم الأمر ، قال اكتبوا له « الجواب ما
تراه لا ما تقرأه ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار » ثم
نادى بالمسير للجهاد ففتك بالنصارى وقتل وأسر
وخرب من ديارهم ما لا يحصى ثم عاد إلى بغداد
مؤيداً منصوراً والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقد تم الكتاب ... على يد كاتبه أفقر العبيد محمد
خادم الشيخ سديد .

رتبه المؤلف فى أربعة عشر باباً .

محتواه : الباب الأول : فى معرفة طريق المكاتبة .

الباب الثانى : فى ألفاظ السلام وصدور
المكاتبات .

الباب الثالث : فى مكاتبات الملوك والوزراء ومن فى
مقاماتهم .

الباب الرابع : ذكر الأوصاف والألقاب .

الباب الخامس : فى ذكر الأدعية .

الباب السادس : فى رسائل الأشواق .

الباب السابع : فى رسائل العتاب .

الباب الثامن : فى رسائل التهانى .

عن البديع الاسطرلابى : إنه من الحكماء الفضلاء ،
والأدباء النبلاء . طبيب عالم ، وفيلسوف متكلم ،
غلبت عليه الحكمة ، وعلم الكلام الرياضى . وكان
متقناً لعلم النجوم والرصد .

وجاء عنه فى « فبوات الوفيات » كان أحد الأدباء
ووحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية ، متقناً لهذه
الصناعة .

وقد أثنى عليه أيضاً ... العماد الأصفهاني فى « كتاب
الخريدة » وكذلك « أبو المعالى الخطيرى » فى كتابه :
« زينة الدهر » .

ومن الثابت أن « الاسطرلابى » أعظم معاصريه فى
إنشاء الاسطرلابات ، وأكثرهم بروزاً فى صناعة الآلات
الفلكية الأخرى . نشأ فى « أصفهان » ثم رحل إلى
« بغداد » وهناك اشتغل بالفلك وأصابه منه رزق كبير
فى عهد الخليفة « المسترشد » ومات فيها - أى فى
بغداد - سنة ١١٣٩ - ١١٤٠م .

وفى سنة ١١٢٩ - ١١٣٠م عمل جداول فلكية فى
قصر السلطان السلجوقى ببغداد وصفها فى كتاب
سماه « الزيج المحمودى » نسبه إلى السلطان محمود
أبى القاسم بن محمد .

وله نظم جيد ، حسن المعانى ، وله ديوان جمعه
هو ، وأولع بشعر « ابن حجاج » فجمعه ورتبه وسماه
« درة التاج من شعر ابن حجاج » .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك -
قدرى حافظ طوقان / ٣٨٠ ، ٣٨١ . انظر أيضاً معجم
العلماء العرب - باقر أمين الورد / ٩٣ والأعلام / ٨
٧١ ، ٧٢) .

* بديع الإنشاء والصفات فى المكاتبات
والمراسلات :

من مؤلفات التراث فى علوم الأدب .

لمرعى بن يوسف بن أبى بكر الحنبلى المقدسى

بديع الإنشاء والصفات فى ...

الباب التاسع : فى التعزية .

الباب العاشر : فى الشفاعات .

الباب الحادى عشر : فى الكتب المنفذة مع الهدية .

الباب الثانى عشر : فى الحث على المواعيد وشكوى الحال .

الباب الثالث عشر : فى أجوبة الكتب والرسائل .

الباب الرابع عشر : فى المواعظ والنصائح .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) برقم ٥٧٢٣ .

نسخة حديثة رؤوس العبارات بالحمرة ، وعليها تعليقات فى الحواشى ، كتبها محمد خادم الشيخ سديد .

٨٥ ق ١٩ س ١٥×١٠ سم .

وتوجد نسخة ثانية برقم ٩٦٥٦ .

وهى نسخة تامة . رؤوس العبارات بالحمرة . فى بدايتها ورقات عليها كتابات متنوعة كتبت سنة ١٢٨١ منها أدعية ومنها أشعار وغير ذلك .

٥٦ ق ١٧ س ١٥×١٠ سم .

ونسخة ثالثة برقم ٦٥٥٦ .

وهى نسخة حديثة ناقصة من آخرها بعضاً من الفصل الثالث عشر وكل الفصل الرابع عشر . رؤوس العبارات بالحمرة وكذلك العناوين .

٤٩ ق ١٩ س ١٦×٢٢ سم .

ونسخة رابعة برقم ٦٢٠٨ .

تنقص الفصل الثالث عشر والرابع عشر ، ووضع الناسخ مكانهما أشعاراً متنوعة . على ورقة غلافها كتب فهرس الكتاب ، وعلى الورقة الأولى : « نظر فيه واقتطف من ثمار أشجار معانيه محمد مراد بن محمد الشطى » .

٧٨ ق ١٨ س ١٥×١٠ سم .

ونسخة خامسة برقم ٥٥٢١ .

وهى نسخة تامة قديمة كتبت سنة ١١٣٧ والناسخ على بن أحمد بن السباهى الحموى مولداً والقادري طريقة والحنفى مذهباً ، وعليها تملك باسم عبد الحلیم شطى سنة ١٢٦٩ .

(٥٦-٩٩) ٤٤ ق ٢٣ س ١٤×٢٠ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ٦٨ - ٧٠ . انظر أيضاً فهرس دار الكتب ٣ / ٣٣ وله فيه عدة طبعات ، وفهرس الأزهرية ٥ / ٣٢ منه مطبوع ومخطوط) .

كما توجد ثمانى نسخ فى مكتبة المتحف العراقى بيانها كما يلى :

١ - رقم ١٠٩٤٥ : نسخة جيدة كتبها خضر بن أحمد بن حبيب سنة ١١٤٦ هـ / ١٧٣٣ م .

٢ - رقم ٥٨٣٩ : كتبها جرجيس بن سلمان سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م .

٣ - رقم ٢٤٧٦ : كتبها محمد بن طه الموصلى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

٤ - رقم ١٢٣٤ : كتبها محمد بن حسن القادري الدورى السهرورى قاضى عساكر العراق ، ترقى إلى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى .

٥ - رقم ٦٣٣٥ : كتبها محمد سعيد سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م .

٦ - رقم ١٠٥٦٦ : نسخة جيدة الخط ، تختلف عن النسخ الأخرى فى الديباجة ، منسوخة عن النسخة المطبوعة ببولاق سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م .

٧ - رقم ٦٢٠٠ : جيدة الخط ، ناقصة صفحة واحدة من الآخر .

٨ - رقم ٣٥٢٢١ : تتضمن قطعة من الكتاب ، ترقى إلى القرن الحادى عشر الهجرى / القرن السابع عشر الميلادى .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٠ - ٦٣) .

* بديع الجمال على الرسالة المعروفة بالفرائد :

تأليف أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م .

وهى رسالة فى الفوائد فى علوم شتى منها الفقه - والمخطوط محفوظ بدار الكتب الظاهرية رقم ٥٥٦٤ . وهو نسخة جيدة حديثة فى مجموع يحوى رسائل فى الفقه والتصوف للنسفى والشرنبلالى ، ومحى الدين بن عربى وغيرهم . والخط نسخ جميل . (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٠٣ - ١٠٤) .

* بديع الزمان الهمذاني (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ) / ٩٦٩ - ١٠٠٨ م :

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان . روى عن أبى الحسين أحمد بن فارس ، وكان يقيم بهراة من بلاد خراسان .

وهو أحد الفضلاء الفصحاء ، وصاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة . وعلى منواله نسج الحريري مقاماته ، واحتذى حذوه ، واقتفى أثره ، واعترف فى خطبته بفضلته ، وأنه الذى أرشده إلى سلوك ذلك المنهج (العلامة اللغوى / ٤٨) .

ولد بديع الزمان فى همذان وانتقل إلى هراة سنة ٣٨٠ هـ فسكنها ، ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٢ هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته ، فلقى أبا بكر الخوارزمى ،

فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة ، فطار ذكر الهمذاني فى الآفاق ولما مات الخوارزمى خلا له الجو فلم يدع بلدة من بلدان خراسان وسجستان وغزنة إلا دخلها ، ولا ملكاً ولا أميراً إلا فاز بجوائزه (الأعلام ١ / ١١٥) .

وكان شاعراً وكاتباً ولغوياً ، واشتهر بقوة الحافظة ، كان يسمع القصيدة التى لم يسمعها قط وهى أكثر من خمسين بيتاً ، فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها أداء تاماً . وينظر فى الأربعة والخمسة الأوراق من كتاب لم يعرفه نظرة واحدة خفيفة ، ثم يتلوها عن ظهر قلب .

وكان سريع الخاطر قوى البديهة . يقترح عليه نظم القصيدة أو إنشاء الرسالة ، فيفرغ منها الوقت والساعة (العلامة اللغوى / ٤٨) .

ويذكر أن أكثر « مقاماته » ارتجال وأنه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئاً بآخر سطوره ثم هلم جراً إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيب فيه !

وله من المؤلفات : مقامات الهمذاني ، وله ديوان شعر صغير و « رسائل بديع الزمان » عدتها ٢٣٣ رسالة .

(الأعلام للزركلى ١ / ١١٥ ، ١١٦ وقد أورده تحت عنوان « بديع الزمان ») .

ومقامات بديع الزمان أقدم كتاب وصل إلينا فى هذا الفن من فنون اللغة . وبديع الزمان أول من وفاه حقه ، وجعله علماً ، وقد اقتبس نسقه من أستاذه ابن فارس اللغوى ، وعنه أخذ الحريري نسق مقاماته .

وقد تتلمذ لابن فارس فى أثناء إقامته بهمذان ، فأدبه وكونه ، قال الثعالبي : وقد درس على أبى الحسين بن فارس ، وأخذ عنه جميع ما عنده ، واستنفد علمه ، واستنزف بحره .

توفى سنة ٣٩٨ هـ بمدينة هراة .

- (العلامة اللغوى ابن فارس الرازى - د. محمد مصطفى رضوان. دار المعارف بمصر، ١٩٧١ / ٤٨، (٤٩).
- وفيما يلى نوافيك بطبعات مؤلفات بديع الزمان، مع ملاحظة أن الحرف ص يرمز إلى كلمة صفحة، وأن الحرف ف يرمز إلى كلمة فهرس:
- ١ - ديوان بديع الزمان الهمداني.
- عناية عبد الوهاب رضوان، ومحمد شكرى المكى، القاهرة: مطبعة الموسوعات ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م.
- ٢ - رسائل أبى الفضل (بديع الزمان الهمداني).
- تصحيح، إبراهيم الدسوقي، الملقب بعبد الغفار، القاهرة: على نفقة على افندى قمر، دار الطباعة العامرة، ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م.
- ٥٧٠ ص، على هامش كتاب خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموى.
- ط، الأستانة: مطبعة الجوائب، ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م.
- (٢٥٢ ص، م، ٢ ص، ف، ١٢ ص، المحتوى).
- تصحيح أحمد المكتبى، القاهرة: على نفقة محمد عبد الواحد الطوبى وعمر حسين الخشاب، المطبعة الخيرية، ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م.
- (٣٠٩ ص، على هامش خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموى).
- ط، القاهرة: مطبعة هندية، ١٩٢٨ م.
- بيروت: دار القاموس، ١٩٧٠ م، ٣٠٩ ص، بالأوفست عن المطبعة الخيرية ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م.
- شرح إبراهيم افندى الأحذب الطرابلسى، بيروت: على نفقة المطبعة الكاثوليكية، مطبعة الناشر، ١٩٢١ م.
- (٥٤٥ ص، م، ٥ ص، ف، ٨ ص، المحتوى).
- ٣ - المقامات.
- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م.
- الهند، لكهنأو، مطبعة مطلع النور، حجر، ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٤ م، ١٣٦ ص.
- القسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م.
- (١٠٢ ص، م، ٢ ص، ف، ١ ص المحتوى).
- تصحيح، محمد بن جفيمان الأحسائي، وعلى ابن محمد الحسينى النمري، بمبى: على نفقة ميرزا محمد الشيرازى، ط حجر، كاتبه على محمد الحسينى النمري ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م. ٥٨ ص، م، ١ ص.
- شرح محمد عبده بن عبده خير الله المصرى، بيروت: على نفقة المطبعة الكاثوليكية، المطبعة الكاثوليكية، ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م.
- (٢٤٧ ص، م، ٨ ص، ف، ١ ص المحتوى).
- شرحها ووقف على طبعها محمد محبى الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة المعاهد ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م، ٤٠٨ ص.
- بيروت: على نفقة المطبعة الكاثوليكية، ط ثانية، المطبعة الكاثوليكية، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م.
- (٢٦٥ ص، ٨ ص، ف، ١ ص المحتوى) (شرح محمد عبده).
- ط أخرى، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م، (٣٦٠ ص، ف، ٣ ص، ف، ١ ص المحتوى).
- ط، جديدة، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٩. (٢٨٦ ص، ف، ١ ص المحتوى).
- تصحيح، محمد محبى الدين عبد الحميد، ٢٨٦ ص القاهرة: المكتبة الأزهرية، الجمالية، مطبعة المعاهد، ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م.
- (٤٨٠ ص، م، ٧ ص، ف، ٢ ص المحتوى).

— القاهرة: مكتبة محمد على صبيح، ١٩٦٢م،
٤٨٥ ص.

— شرح محمد الرافعى، ط القاهرة، د. ت.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٦١،
١٦٢).

انظر: المقامات.

* البديع (علم) :

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق
لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين
المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها
إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية .

(قواعد اللغة العربية - حفى ناصف وزملاته /
١٣٢).

ويتناول الإمام السيوطى بالشرح علم البديع وأقسامه
فيقول :

علم البديع ما به قد عرفا

وجوه تحسين الكلام إن وفى

مطابقا وقصده جلى

فمنه لفظى ومعنوى

علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام أى
تتصور معانيها، وتعلم أعدادها وتفصيلها بحسب
الطاقة بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ورعاية
وضوح دلالة أى خلوه عن التعقد المعنوى إذ لا
تعتبر وتعد محسنة للكلام إلا بعد رعايتها وإلا كان
كتعليق الدر على الخنازير. قال أبو جعفر الأندلسى
وهو أخص الفنون الثلاثة لتركبه من الفئتين وزيادة،
قال : وهما بالنسبة إليه كالحياة والنطق بالنسبة
للإنسان، فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد
الإنسان بدون الحياة والنطق والمعانى بالنسبة إلى

البيان كالحياة بالنسبة إلى النطق، فتوجد المعانى
بدونه كما يوجد الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا
عكس وقولى وقصده مصدر بمعنى المفعول أى
المقصود منه جلى أى واضح. ثم أنواعه تنقسم إلى
قسمين : إلى ما يتعلق بتحسين الألفاظ وإلى ما يتعلق
بتحسين المعانى. قال الشيخ سعد الدين أى بحسب
الأصالة وإن كان بعضها لا يخلو عن تحسين ما
للفظ. وفى شرح الفوائد الغياثية المعنوى ما تعلق
بالبلاغة واللفظى ما تعلق بالفصاحة، وقسمها جماعة
إلى ثلاثة فزادوا ما يتعلق بتحسينهما معا كالمطابقة
والمقابلة والأمر قريب.

تنبيهان : الأول قال أبو جعفر الأندلسى أنواع البديع
فى الكلام كالملاح فى الطعام وكالخال فى الوجنات
إذا كثر قبح وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع
إذا كثر وتكلف مجته الطباع وإنما يحسن إذا وقع فى
الكلام سهلا مستعذبا عاريا عن التكلف فإذا أفرط فى
الزيادة خاطبته الطباع :

لو اختصرت من الإحسان زرتكم

والعذب يهجر للإفراط فى الخصر

انتهى

قلت : لم أر ذلك للمتقدمين إلا فى مثل الجناس
والسجع ونحوهما أما مثل التورية والاستخدام واللف
والنشر ونحوها فحاشا وكلا، وقد عدّ الصفى الحلى
وأتباعه من أنواع البديع الإبداع بالباء الموحدة وفسروه
بأن تكثر أنواع البديع فى البيت. نعم التكلف مذموم
كيف كان.

التنبيه الثانى : البديع فى اللغة : الغريب. وأول من
اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز وجمع
منها سبعة عشر نوعا وقال فى أول كتابه : وما جمع
قبلى فنون البديع أحد ولا سبقنى إليه مؤلف وألفته سنة
أربع وسبعين ومائتين، وعاصره قدامة الكاتب فجمع
منها عشرين نوعا تواردا فيها على سبعة فكان ما زاده

ثلاثة عشر نوعا فتكامل لهما ثلاثون ثم تبعهما الناس ، فجمع أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين ، ثم جمع ابن رشيق مثلها ، وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ، ثم تكلم فيها ابن أبي الإصبع فأبدع وذكر أنه وقف على أربعين كتابا فى هذا العلم وأخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين ، ثم صنف ابن منقذ كتاب التفريع فى البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا ، ثم جاء صفى الدين الحلى فجمع فيها مائة وأربعين نوعا فى قصيدة نبوية ، ثم زاد من زاد ، ثم رأيت بديعية فيها أكثر من مائتى نوع . وأما السكاكى فذكر منها تسعة وعشرين ، ثم قال : ولك أن تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك ما أحببت ، وذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوى ثلاثين نوعا ومن اللفظى سبعة ، وذكر فى أثنائها أمورا ملحقة بها تصلح أن تعد أنواعا أخرى ، وقد زدت عليه الجرم الغفير كما سيأتى مبينا إن شاء الله تعالى وقد التزمت أن أتى فى كل نوع بمثال فأكثر من الحديث النبوى تمرينا وتشريفا وتيمنا به اهـ .

وقد عدّد السيوطى فى القسم المعنوى من البديع (المحسنات المعنوية) ما يلى : الطباق ، التدبيج ، المقابلة ، مراعاة النظير ، الإحصاء ، المشاكلة ، المزوجة ، التورية ، الترشيح والتوهيم ، الاستخدام ، الإرداف ، اللف والنشر والجمع ، التفريق والتقسيم ، التجريد ، المبالغة ، التفريط ، التفريع والتفضيل وحسن التعليل ، تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه ، الاستتباع والإدماج التوجيه والإيهام ، الهزل فى معرض المجد ، والتهكم والهجو فى معرض المدح والنزاهة ، تجاهل العارف ، القول بالموجب ، التسليم والمناقضة والاستدراك والاستثناء ، الاطراد والاحتباك والطرده والعكس ، نفى الشئ بإيجابه والكلام الجامع والمراجعة والترتيب وهو المتابعة ، الترقى والتدلى

الاستطراد ، الافتنان والاشتقاق والاتفاق والاكتفاء ، الإلغاز ، القسم وجمع المؤنث والمختلف والاتساع والتفسير والإيضاح والاشتراك ، وحسن البيان والتأسيس والتفريع ، نفى الموضوع ، تمهيد الدليل ، التصحيف .

كما عدّد السيوطى فى القسم اللفظى من البديع (المحسنات اللفظية) : الجناس التام وأنواعه ، الناقص وأنواعه : المزدوج ، المجنح ، المشوش ، رد العجز على الصدر ، التسيب والتطريز والتعديد والتنسيق ، الفرائد والتنكيت ، السجع ، المطرف والمتوازى والمرصع والمصرع ، الموازنة والتشطير والتسميط ، التجزئة والانسجام ، لزوم مالا يلزم ، والتضيق ، والتشريع .

وقد أورد السيوطى فى نهاية هذا كله بديعية ابن حجة الحموى لاشتمالها على أنواع البديع التى عددها ، وفى ذلك يقول : « وقد رأيت أن أورد هنا قصيدة من البديعيات ليكون كل بيت منها شاهدا لنوع من الأنواع المتقدمة ، فاخترت بديعية ابن حجة لاشتمال كل بيت منها على تسمية النوع الذى فيه على سبيل التورية » . اهـ .

وهى قصيدة طويلة فانظرها فى المصدر ص ١٥٧ - ١٦٢ .

(شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٠٤ - ١٥٧) .

وللقنوجى إضافات على ما سبق ، منها ما أورده أيضا حاجى خليفة فى كشف الظنون . يقول القنوجى بعد أن أورد نفس التعريف الذى أورده السيوطى آنفا : فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة علمى المعانى والبيان ، حتى إن بعضهم لم يجعله علما على حدة وجعله ذيلًا

البديع التي أوردها السيوطي آنفا وهي : كتاب البديع لابن المعتز، وكتاب أحمد حسن العسكري، وكتاب البديع للتيفاشي، وكتاب التحرير والتحبير لابن أبي الإصبع، وشرح البديعيات لابن حجة. وزاد القنوجي عليها كتاب شهاب الدين أحمد بن شمس الدين الخولي المتوفى سنة ثلاث وستعين وستمائة، و« زهر السربيع » للشيخ المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ و «بديعيات الأدباء» وهي قصائد مع شروحها. ثم يقول القنوجي :

ومن الكتب المشتملة على الفنون الثلاثة : « روض الأذهان » وكذا « المصباح » لابن مالك. وكتاب «مفتاح العلوم» للسكاكي. اشتمل على هذه الثلاثة، وقدم عليها الاشتقاق والنحو والصرف. وأورد عقيب الثلاثة المذكورة بطريق التكملة على الاستدلال علم العروض والقوافي. ودفع المطاعن عن القرآن. وله شروح كثيرة ذكرها في « كشف الظنون » منها شرح السعد التفتازاني.

ومن الكتب النافعة في العلوم المذكورة « تلخيص المفتاح » و « الإيضاح » وهو يجرى مجرى الشرح للتلخيص كلاهما لقاضي القضاة جلال القزويني الشافعي.

ومن أراد الوقوف في علم البلاغة على العجب العجاب والسحر في هذا الباب فعليه بكتاب « دلائل الإعجاز » و « أسرار البلاغة » كلاهما من مؤلفات الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وقيل : إن كتابيه في هذه الفنون بخران تشعب منهما العيون. والله أعلم. و « حقائق البلاغة » للشيخ شمس الدين الفقير وهي بالفارسية.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ١٦٥، ١٦٧ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٢٣٢، ٢٣٣. انظر أيضًا تلخيص المفتاح لمحمد بن

لهما، لكن تأخر رتبته لا يمنع كونه علمًا مستقلًا. ولو اعتبر ذلك لما كان كثير من العلوم علمًا على حدة فتأمل. وظهر من هذا موضوعه وغرضه وغايته.

قال في « مدينة العلوم » : « موضوعه : اللفظ العربي من حيث التحسين والتزيين العرضيين بعد تكميل دائرتي الفصاحة والبلاغة.

وغرضه : تحصيل ملكة تحليلية الكلام بالمحسنات العرضية.

وغايته : الاحتراز عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة.

ومنفعته : التطرية لنشاط السامع، وزيادة القبول في العقول.

ومبادئه : تتبع الخطب والرسائل والأشعار المتحلية بالصنائع البديعية » انتهى.

وعبارة « الكشف » « موضوعه : اللفظ البليغ من حيث إن له توابع » (كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي).

قال في الكشف (١ / ٢٣٣) : « وأما منفعته فإظهار رونق الكلام حتى يلج الأذان بغير إذن، ويتعلق بالقلب من غير كد. وإنما دونوا هذا العلم لأن الأصل وإن كان الحسن الذاتي، وكان المعاني والبيان مما يكفي في تحصيله، لكنهم اعتنوا بشأن الحسن العرضي أيضًا لأن الحسناء إذا عريت عن المزيينات ربما يذهل بعض القاهرين عن تتبع محاسنها، فيفوت التمتع بها. ثم إن وجوه التحسين الزائد إما راجعة إلى تحسين المعنى أصالة وإن كان لا يخلو عن تحسين اللفظ تبعًا، وإما راجعة إلى تحسين اللفظ كذلك، فالأولى تسمى معنوية والثانية لفظية وهذا الفن ذكره أهل البيان في أواخر علم البيان، إلا أن المتأخرين زادوا عليها شيئًا كثيرًا ونظموا فيه قصائد وألفوا كتبًا.

ويذكر القنوجي هنا بعض الكتب المختصة بعلم

عبد الرحمن القزوينى الخطيب، المطبوع فى كتاب
مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبي /
٦٩٢ - ٧٠٨ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى /
٢٠، ٢١).

وعن المؤلفات فى علم البديع فى الهند يقول عبد
الحى الحسنى :

وأما أهل الهند قبل زمان الإسلام فإنهم دونوا هذا
العلم بلسانهم واستخرجوا من الكلام أنواعا من
البديع، ومنها مشتركة بين العرب وبينهم، كالتورية،
وحسن التعليل، وتجاهل العارف، والمراجعة،
والاستعارة، والتشبيه، والجناس، والسجع، وغيرها،
ومنها مختصة بالعرب، كاستخدام المضمرة، وحسن
التخلص، والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها، ومنها
مختصة بالهند، ونقل السيد غلام على بن نوح
البلكرامى القسم الأخير عن الهندية إلى العربية ما
يقبل النقل لعدم الخصوصية بلسان الهند وهى ثلاثة
وعشرون نوعا، وسمى فى العربية بأسماء مناسبة
بمسمياتها وهى التى ذكرها فى شُبة المرجان :

(١) التنزيه . (٢) تشبيه الشئ بنفسه . (٣) تشبيه
البرهان . (٤) الانتزاع . (٥) تشبيه السلب .
(٦) تشبيه النفي . (٧) تشبيه التقوية . (٨) تشبيه
الاستغناء . (٩) تشبيه التمنى . (١٠) التفضيل
على التفضيل . (١١) تفضيل التعبير . (١٢) براعة
الجواب . (١٣) جمع الخزانة وتفريقها، (١٤) قلب
الماهية، (١٥) الاستبداد، (١٦) الطغيان،
(١٧) التسليط، (١٨) الاعتساف، (١٩) موالاة
العدو (٢٠) المخالطة، (٢١) التأويل،
(٢٢) إضمار النهى، (٣٣) التنوع.

ولما نقل غلام على المذكور تلك الأنواع من
الهندية إلى العربية وقصد إلى استخراج الأمثلة عن
المجاميع والدواوين العربية سنحت له نبذة من الأنواع
فاختار منها سبعة وثلاثين نوعا وهى :

(١) التفاضل، (٢) النذر، (٣) الوفاق،
(٤) التثبيت، (٥) الغضب، (٦) التوصية،
(٧) كلام الروح، (٨) حر الثقل، (٩) التنزيل،
(١٠) التحول، (١١) الخارق، (١٢) الإفحام،
(١٣) التشبيك، (١٤) المعارضة، (١٥) المزاح،
(١٦) الاقسام، (١٧) التسوية، (١٨) حسن
النصيحة، (١٩) الغبطة، (٢٠) حسن الاعتذار،
(٢١) تشبيه الاستخدام، (٢٢) تشبيه الأثر،
(٢٣) تشبيه الانتقال، (٢٤) تشبيه الاحتراز،
(٢٥) تشبيه الاستفادة، (٢٦) تشبيه الاستدلال،
(٢٧) تشبيه الاجتهاد، (٢٨) تشبيه الترقى،
(٢٩) المفاضلة، (٣٠) التفضيل المشروط،
(٣١) تفضيل الشئ على نفسه، (٣٢) تفضيل
الاستخدام، (٣٣) التشقيق، (٣٤) التصدير
المعنوى، (٣٥) الدعاء، (٣٦) عكس الانتزاع،
(٣٧) عكس المخالفة.

ومما استخرجه الأمير خسرو بن سيف الدين
الدهلوى نوع واحد، وهو أبو قلمون.

(الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى
أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه
وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٣٧،
(٣٨).

* البديع فى النحو:

البديع فى النحو: للإمام أبى السعادات مبارك بن
محمد المعروف بابن الأثير الجزرى المتوفى سنة ست
وستمائة، وللشيخ محمد بن مسعود الغزى المتوفى
سنة ٤٢١ ذكره ابن هشام فى المغنى وسماه ابن الزكى
وقال خالف فيه النحاة وأكثر أبو حيان من النقل عنه
(كشف ١ / ٢٣٦).

* البديع فى الهجاء:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن

الكريم . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية
(بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلي :

الرقم : ٣٠٧ .

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن
معاذ الجهنى القرطبي المقرئ المتوفى سنة ٤٤٢
تقريبًا .

أوله : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ،
ولا عدوان إلا على الظالمين ... هذا كتاب أذكر فيه -
إن شاء الله تعالى - معرفة ما رسم في مصحف سيدنا
عثمان بن عفان - رضى الله عنه - من الموصول
والمقطوع ، وما رسم فيه بالهاء والتاء ، وما رسم فيه
بالألف والواو والياء ، واختلاف سائر مصاحف أهل
الأمصار في الزيادة والنقصان وغير ذاك مما لا يستغنى
قارئ القرآن عن معرفته والوقوف عليه ، وما قاله
النحويون وأهل اللغة والقراء في ذاك بالإيجاز
والاختصار مع بلوغ غاية البيان ...

آخره : وهو قوله : يا عباد لا خوف عليكم ، وقد
ذكرت لك اختلاف القراء فيها فيما تقدم وتفسير
العلامة وهى (ض) فإذا رأيت بعد الحرف (ض)
فاعلم أن الياء المحذوفة فى الخط هى إضافة زائدة
على كل حال . بلغ مقابلة حسب الطاقة ...

أوصاف الكتاب : نسخة من القرن الثانى عشر
الهجرى ، كتبت بخط مستعجل ردىء ، الأبواب
والفصول والرموز مكتوبة بالأحمر توجد هذه النسخة
فى مجموع يحوى رسالة فى القراءات ، ثم رسالة ثانية
فى الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بالقراءات ،
وأخيرًا رسالة فى الرد على المبتدعين الذين نطقوا
بالضاد بين الظاء والضاد . المجموع مفروط الأوراق ،
والغلاف يحتاج إلى ترميم .

ق م س
٣٤ (١ - ٣٤) ١٣,٥ × ١٧,٥ ١١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢ / ٥٠ ،
٥١) .

* بديع المعانى بشرح عقائد الشيبانى :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم العقائد .
للشيخ علوان على بن عطية الحموى الصوفى (ت -
٩٣٦ هـ) .

يوجد مخطوطه بحلب .

وهو جزء متقن الخط جدا مضبوط بقاعدة نسخية
أولها « قال سيدنا ومولانا ... الحمد لله الذى جعل
معرفته رأس مال السعادة ومحبه موجبة لريح الحسنى
وزيادة ... أما بعد فلما كانت عقيدة الشيبانى سلسة
اللفظ كثيرة المعانى مشتملة على قواعد عقائد وفرائد
فرائد ... ولم أجد لها شرحا سوى شرح النجم ابن
قاضى عجلون ... » .

وآخرها : « ... تم الكتاب ... يوم الخميس
السادس والعشرين من شعبان المبارك سنة ١١١٧ هـ »
مقياسه : ٢١ × ١٥ .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب .
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٤٥) .

* بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوى والأحكام :

بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوى والأحكام -
للشيخ الإمام مظفر الدين أحمد بن على المعروف بابن
الساعاتى البغدادى الحنفى المتوفى سنة أربع وتسعين
وستمائة وهو مختصر لطيف . أوله : الخير دأبك اللهم
يا واجب الوجود ... إلخ جمع فيه زبدة كلام الأمدى
والبزدوى كما جمع صاحب التنقيح بين ابن الحاجب
والبزدوى قال قد منحتك أيها الطالب بهذا الكتاب
البديع فى معناه المطابق اسمه لمسماه لخصته من

كتاب الأحكام ورصعته بالجواهر من أصول فخر الإسلام انتهى ولاشتراك ذلك الكتاب بين الأصوليين تصدى لشرحه جماعة من الحنفية والشافعية لأن الأمدى شافعي منهم ابن أمير الحاج موسى بن محمد التبريزي الحنفي المتوفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وسماه الرفيع في شرح البديع ، وعثمان بن عبد الملك الكردي المصري الحنفي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . وشمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني الشافعي المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وهو شرح بالقول سماه بيان المعاني البديع أوله : الحمد لله الذي خلق ... إلخ ، وزين الدين علي ابن حسين المعروف بابن الشيخ عونية الموصلي الشافعي المتوفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، والشيخ العلامة سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق الهندي الحنفي المتوفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وهو شرح بالقول في أربعة مجلدات سماه : كاشف معاني البديع وبيان مشكلة المنيع . أوله : الحمد لله الذي مهد قواعد الفقه ... إلخ وشرح العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد ، ابن الهمام الحنفي المتوفى سنة إحدى وستين وثمانمائة صرح به في شرح الهداية حيث قال : وقد أوضحناه فيما كتبناه على البديع ، وشرح الشيخ المعروف بابن خطيب جبرين الحلبي المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ومن الحواشي على البديع حاشية محب الدين محمد ابن أحمد المعروف بمولانا زاده الحنفي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة .

(كشف الظنون ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦) .

* البديع والبيان عن غوامض القرآن:

البديع والبيان عن غوامض القرآن : في التفسير في مجلدين لحسن بن فتح (بن حمزة) الهمداني المتوفى بعد سنة (٥٠٠) قال ابن الصلاح وجدته يدل

على أنه كان ذا عناية بالعربية والكلام (كشف ١ / ٢٣٦) .

* البديعة في كيفية اتخاذ آله الربع:

من مؤلفات التراث في الفلك .

لأبي بكر بن عمر افندي بكجك الإربيلي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م وهي رسالة صغيرة في كيفية اتخاذ آله الربع وترسيم الأشياء الموجودة في جهتها وفيها ذريعتان :

الذريعة الأولى في الرسيم جهة الجيب .

الذريعة الثانية في ترسيم جهة القنطر .

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم بمكتبة المتحف العراقي .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م بيد عبد الله .

الرقم : ١٧٧٠٩ .

القياس : ٧ ص ١٩ × ١٢ ، ٥ سم ١١ س .

تاريخ علم الفلك في العراق ص ٢٢٧ .

وتوجد نسخة أخرى :

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الرقم : ٨٤٥١ / ٣ .

القياس : ٣ ص ٢٧ × ٢١ سم ١٨ س .

ونسخة ثالثة :

كتبها طه صالح الشقلاوي سنة ١٣١٥ هـ /

١٨٩٨ م في أربيل .

الرقم : ١٨٣٦٨ / ٢ .

القياس : ٣ ص ٢٢ ، ٥ × ١٨ سم ١٨ س .

ونسخة رابعة :

كتبها صالح كراوى لأجل أستاذه الشيخ عارف ...

الرقم : ١٩٦٠٠ / ٢ .

القياس : ٤ ص ٥ ، ٢٠ × ١٦ سم ١٧ س .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٩ ، ٢٠) .

※ البديعيات :

يقصد بالبديعيات القصائد النبوية الجامعة لأنواع البديع ، على مثال بردة البوصيري ، ويعتبر الشاعر صفى الدين الحلبي من أئمة البديع المبتدعين في أنواعه ، وهو أول من نظم البديعيات ، وأشهر البديعات :

(١) بديعية صفى الدين الحلبي وأولها :

إن جئت سلماً فسل عن جيرة العلم

واقر السلام على عرب بنى سلم

(٢) وبديعية ابن حجة الحموي ومطلعها :

لى فى ابتدا مدحكم يا عرب ذى سلم

براعة تستهل السدمع فى العلم

(٣) وبديعية عائشة الباعونية الدمشقية وأولها :

فى حسن مطلع أقمار بنى سلم

أصبحت فى زمرة العشاق كـ العلم

(الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه - الشيخ أحمد

الإسكندري والشيخ مصطفى عنانى / ١٣١٣ ، والمنجد / ٦٨) .

ومن البديعيات هذه البديعيات الثلاث ، وكلها توجد مخطوطاتها بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل :

١ - بديعية فى مدح أيوب بك بن أمين باشا زاده المولود سنة ١٢٥٥ هـ والمتوفى سنة ١٣١٩ هـ وهى لسليمان بك آل مراد بك الجليلي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ ومطلعها :

براعة المدح فى نثرى ومنتظمى

حسن ابتدائى بمدح الطاهر الشيم

٢ - بديعة عبد الغنى النابلسي ومطلعها :

يا منزل المركب بين البان والعلم

من سفح كاظمة حيث بالسديم

٣ - بديعية لشعبان الأثاري الموصلى .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل / ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٤٠٧) .

ويوفينا صاحب كشف الظنون بعدد من البديعيات نقلها لك فيما يلى :

بديعية الشيخ الأديب صفى الدين عبد العزيز بن سرايا أملاها فى المجالس آخرها فى سلخ شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة وسمها الكافية البديعية ثم شرحها شرحا حسنا أوله : الحمد لله الذى حلل سحر البيان ... إلخ ذكر فيه أن السكاكى لم يذكر من أنواع البديع سوى تسعة وعشرين نوعا وجمع مخترعها الأول ابن المعتز سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا وتوارد معه سبعة منها فتكامل لهما ثلاثون نوعا ويعرف كتابه بنقد قدامة ثم اقتدى بهما الناس فى التأليف فكان غاية ما جمع منها أبو هلال حسن بن عبد الله العسكرى سبعة وثلاثين نوعا ويعرف كتابه بكتاب الصنائع ثم جمع منها حسن ابن رشيق القيروانى فى العمدة مثلها وأضاف إليها خمسة وستين بابا فى أحوال الشعر وأعراضه وتلاههما شرف الدين (أحمد بن يوسف بن أحمد) التيفاشى فبلغ بها السبعين ثم تصدى لها الشيخ ركن الدين عبد العظيم ابن أبى الأصيبع (فى عقد الجمان ابن أبى الأصيبع) فأوصلها إلى التسعين وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون وأجرى تلك الأنواع فى الآيات القرآنية وسماه التحرير وهو أصبح كتاب صنف فيه لأنه لم يتكل على النقل دون النقد وذكر أنه وقف على أربعين كتابا فى هذا العلم قال الحلبي وطالعت مما لم يقف عليه ثلاثين كتابا

فنظمت مائة وخمسة وأربعين بيتاً في بحر البسيط
تشمّل على مائة وواحد وخمسين نوعاً .

بديعية للشيخ أبي بكر على المعروف بابن حجة
الحموي المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة سماها
تقديم أبي بكر في مائة وثلاثة وأربعين بيتاً مشتملة
على مائة وستة وثلاثين نوعاً ثم شرحها شرحاً مفيداً
وهو مجموع أدب قلّ أن يوجد في غيره ولعل مقتنيه
يستغنى عن غيره من الكتب الأدبية ولو لم يكن فيه إلا
جودة الشواهد لكل نوع من الأنواع مع ما امتاز به من
الاستكثار من إيراد نوادر العصرين فإن مصنفه مرتفع
عنه كلفة العارية وهذا وحده مقصود لكل حاذق كذا
نقل من خط ابن حجر على ظهر نسخة منها .

بديعية الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي
الحميدى حذا فيها حذو الصفى وضمنها زيادة أنواع
ثم شرحها وسماه فتح البديع بشرح تمليح البديع بمدح
الشفيع وهو شرح حافل أوله : الحمد لله الذى حير
ببيان بديع صنعه الأبواب والافهام ... الخ ثم اختصره
وضم إليه المعانى وسماه منح السميع بشرح تمليح
البديع وفرغ فى جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين
وتسعمائة قال الشهاب فى خبايا الزوايا : وكنت رأيت
فيها فى أوائل الطلب أغلاطاً كثيرة فلما نبهته عليها
-حق حنقا شديدا وزعم أنه هجاني فكتبت إليه متهمكاً
رسالة انتهى .

بديعية الأديب شعبان بن محمد القرشى المصرى
(المتوفى سنة ٧٢٨) أولها :

دع عنك سلعا وسل عن ساكن الحرم .

بديعية الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وتسمى
نظم البديع ثم شرحها .

بديعية - لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المعروف
بابن المقرئ اليمنى المتوفى سنة سبع وثلاثين

وثمانمائة وشرحها شرحاً حسناً .

بديعية الشيخ عز الدين الموصلى على بن الحسين
ابن على الحنبلى نزيل دمشق المتوفى سنة ٧٨٩ ثم
شرحها وسماه التوصل بالبديع إلى التوصل بالشفيع
أوله : الحمد لله بديع السماوات ... الخ ووجيه الدين
عبد الرحمن بن محمد اليمنى وشرحها شرحاً شافياً
وافياً، وشهاب الدين أحمد العطار سماها الفتح الإلّى
فى مطارحة الحلّى ولشرف الدين عيسى ابن حجّاج
المعروف بعويس (المتوفى سنة ٨٠٧) .

بديعية الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن
أحمد بن على بن جابر الأندلسى (المتوفى سنة
٧٨٠) وهى قصيدة مسماة بالحلة اليسرى فى مدح خير
الورى أولها :

* بطيية أنزل ويمم سيد الأمم *

شرحها شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف بن
مالك الرعينى الأندلسى (المتوفى سنة ٧٧٩ وكان
رقيق ابن جابر) أوله : الحمد لله البديع الأفعال الرفيع
عن الأمثال ... إلخ .

(كشف الظنون ١ / ٢٣٣ - ٢٣٥) .

* بُذَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ :

بُذَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعى ،
من خزاعة أسلم هو وابنه عبد الله بن بُذَيْل وحكيم بن
حزام يوم فتح مكة بمر الظهران فى قول ابن شهاب .

وذكر ابن إسحاق أن قريشاً يوم فتح مكة لجئوا إلى
دار بُذَيْل بن ورقاء الخزاعى ودار مولاة رافع وشهد بُذَيْل
وابنه عبد الله حنيناً والطائف وتبوك ، وكان بُذَيْل من
كبار مسلمى الفتح .

وقد قيل : إنه أسلم قبل الفتح ، وروت عنه حبيبة
بنت شريق جدّة عيسى بن مسعود بن الحكم الزرقى .

وروى عنه أيضاً ابنه سلمة بن بُذَيْل أن النبى ﷺ

كتب له كتابا .

وذكر البخارى رحمه الله عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، عن أبيه . عن ابن إسحاق قال : حدثنى إبراهيم بن أبى عبله عن ابن بُديل بن ورقاء عن أبيه أن رسول الله ﷺ أمر بديلا أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم عليه ، ففعل .

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوى ١ / ١٥٠) .

* البديهة والارتجال :

أفرد صاحب العمدة بابا فى البديهة والارتجال ننقل لك بعضا مما جاء فيه :

البديهة عند كثير من الموسومين بعلم هذه الصناعة فى بلدنا أو من أهل عصرنا هى الارتجال ، وليست به ، لأن البديهة فيها الفكرة والتأيد ، والارتجال ما كان انهمازا وتدفعاً لا يتوقف فيه قائله ... : كالذى يروى عن أبى الخطاب عمر بن عامر السعدى المعروف بأبى الأسد ، وقد أنشد موسى الهادى شعرا مدحه به يقول فيه :

يا خير من عقدت كفاه حجزته

وخير من قلّدت امرها مُضرُ

فقال له موسى : إلا من يا بائس ؟ فقال واصلا كلامه ولم يقطعه :

إلا النبى رسول الله إن لله

فخرًا ، وأنت بذاك الفخر تفتخر

ففطن موسى ومن بحضرته أن البيت مستدرِك ، ونظروا فى الصحيفة فلم يجدوه فضاغف صلته .

وكان أبو العتاهية - فيما يقال - أقدر الناس على ارتجال وبديهة لقرب مأخذه وسهولة طريقته ، اجتمع عدة من الشعراء فيهم أبو نواس ، فشرب أحدهم ماء ، ثم قال : أجيّزوا :

* بَرَدَ الماء وطابا *

فكلهم تلعثم ، حتى طلع أبو العتاهية ، فقال : فيم أنتم ؟ فأنشدوه ، فقال وما تروى :

* حَبَّذا الماء شرابا *

فأتى بالقسيم رسلا شبيها بصاحبه ، وذلك هو الذى أعوز القوم لا وزن الكلام .

وصحب رفقة فسمع زقاء الديوك ، فقال لرفيقه :

* هل رأيت الصبحَ لاَحَـا ؟ *

قال : نعم ، قال :

* وسمعت الـديك صاحـا *

قال : نعم ، قال :

* إنما بگى على المُغترِّ بالدنيا وناحـا *

فاستيقظ رفيقه للكلام أنه شعر ، فرواه ، فما جرى هذا المجرى فهو ارتجال وأما البديهة فبعد أن يفكر الشاعر يسيرا ويكتب سريعا إن حضرت آلة ، إلا أنه غير بطيء ولا متراخ ، فإن أطال حتى يفرط أو قام من مجلسه لم يُعَدَّ بديها .

ومن عجيب ما رُوي فى البديهة حكاية أبى تمام حين أنشد أحمد بن المعتصم بحضرة أبى يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندى وهو فيلسوف العرب :

إقدام عمرو ، فى سماحة حاتم

فى حلم أحنف ، فى ذكاء إياس

فقال له الكندى : ما صنعت شيئا ، شبهت ابن أمير

المؤمنين وولى عهد المسلمين بصعاليك العرب ! ومن هؤلاء الذين ذكرت ؟ وما قدرهم ؟ فأطرق أبو تمام يسيرا ، وقال :

لا تنكروا ضربي له مَنْ دونه

مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره

مثلا من المشكاة والنبراس

فهذا أيضًا وما شاكله هو البديهة، وإن أعجب ما كان البديهة من أبى تمام، لأنه رجل متصنع، لا يحب أن يكون هذا فى طبعه. وقد قيل: إن الكندى لما خرج أبو تمام قال: هذا الفتى قليل العمر، لأنه ينحت من قلبه، وسيموت قريبًا، فكان كذلك.

وقد كان أبو الطيب كثير البديهة والارتجال، إلا أن شعره فيهما نازل عن طبقته جدا، وهو لعمري فى سعة من العذر، إذ كانت البديهة كما قال فيها ابن الرومى:

نار الروية نارٌ جدُّ مُنْضِجَةٍ

وللبديهة نارٌ ذاتُ تلويح

وقد يُفْضِّلُهَا قَوْمٌ لسرعتها

لكنَّها سُرْعَةٌ تمضى مع الريح

وقال عبد الله بن المعتز:

والقول بعد الفكر يُؤمِّنُ زيغهُ

شَّتان بين روية وبديهة

وممن وجد نفسه عند إحاطة الموت به تميم بن جميل، فإنه القائل بين يدي المعتصم وقد قدم السيف والنطع لقتله:

أرى الموت بين النطع والسيف كامناً

يُلاحظنى من حيث ما أتلفتُ

وأكبر ظنى أنك اليوم قاتلى

وأى أمرىء مما قضى الله يُفلت؟

وأى أمرىء يُدلى بعذرٍ وحجة

وسيف المنايا بين عينيه مصلت

يعز على الأوس بن تغلب موقف

يُسَلُّ على السيف فيه وأسكت

وما حزننى أنى أموت وإننى

لأعلم أن الموت شئٌ مؤقَّتُ

ولكن خلفى صبية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تَنَقَّتْ

كأنى أراهم حين أنعى إليهم

وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا

فإن عشت عاشوا خافضين بنعمة

أزود الردى عنهم، وإن متَّ مَوْتُوا

فكم قائل: لا أبعد الله ذاره

وأخر جذلان يُسَرُّ ويشمتُ

فعفا عنه المعتصم، وأحسن إليه، وقلَّده عملاً.

والشاعر الحاذق المبرز إذا صنع على البديهة قنع

منه بالعفو اللين، والنزر التافه، لما فيها من المشقة، وهو فى الارتجال أعذر.

واشتقاق البديهة من «بده» بمعنى بدأ، أبدلت

الهمزة هاء كما أبدلت فى أشياء كثيرة لقربها منها، فقد

قالوا مدح ومده، ولهنك تفعل كذا، بمعنى لأنك ومثل ذلك كثير.

والارتجال، مأخوذ من السهولة والانصباب، ومنه

قيل: شعر رَجُلٌ، إذا كان سبطاً مسترسلاً غير جعد،

وقيل: هو من ارتجال البئر، وهو أن تنزلها برجليك من غير حبل.

(العمدة فى محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق -

حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد

الحميد ١ / ١٨٩ - ١٩٦).

* بذر (بئر -):

إحدى الآبار التى حفرتها قريش قبل حفر زمزم،

حفرها هاشم بن عبد مناف بذر، وهى البئر التى عند

المستنذر تحت خطم الخندمة على فم شعب أبى

طالب، وزعموا أنه قال حين حفرها: لأجعلنَّها بلاغاً

للناس.

قال ابن هشام: وقال الشاعر، ويقال إنه كثير عزة:

سقى الله أمواها عرفت مكانها

جُرَابًا وَمَلَكُومًا وَبَذْرًا وَالْغَمْرًا
(في البيت أسماء ثلاث آبار أخرى) .

ولفظ بذر مأخوذ من التبذير وهو التفرق، ولعل ماءها كان يخرج منفردا من غير مكان واحد .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ١ / ١٣٦ وهامش ٢ . انظر أيضًا لسان العرب ٣ / ٢٣٧) .

يقول الأزرقى إن هذه البشرى التى تقول فيها بعض بنات عبد المطلب :

نحن حفرنا بَذْرًا بجانب المستنذر

نسقى الحجيح الأكبر

وجاء فى هامش ٧ للمحقق ما يلى :

فى التاج وفتوح البلدان هى صفية بنت عبد المطلب، وقد ذكر البلاذرى أن أميمة بنت عميلة قالت لما حفر بنو عبد الدار « بئر أم أحراد » :

نحن حفرنا البحر أم أحراد

ليست كبَذْرٍ النَّزْوَرة الجماد

فأجابتها صفية المذكورة :

نحن حفرنا بَذْرًا نروى الحجيح الأكبر

من مقبل ومـدبـر

وأم أحراد بشر فيها الجراد والذر

وَقَدْ لَا يُذَكَّر

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليد

محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدى الصالح ملخص ٢ / ٢١٦، ٢١٧) .

* بذرا حج :

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب :

بذرا حج بالمعجمة الامدريان . قال داود بن عمر

الأنطاكى : الأمدريان :

يونانى وهو المعروف عندنا بدموع أيوب وشجرة التسييح لأنه يحمل حبا كالحمص الصغير إذا جذب منه العود صار مثقوبا فينظم ويجعل سبحا بين بياض كثير وسواد قليل وورقه كالقبر وكثيرا ما ينبت بالمقابر وهو حار يابس فى أول الثالثة يفتح السدد ويسكن المغص ويدفع السموم خصوصا العقرب ويحلل الأورام وعسر البول والفواق شربا وطلاء وعصارته تجلو البياض قطورا .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ٥٧، ٧٠) .

* بذل العطا فى كشف الغطا :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى الكيمياء . قال عنه حاجى خليفة :

بذل العطا فى كشف الغطا - فى الكيمياء لمحمد ابن شمس الدين بن الدواجا الحلبي القاضى بلاذقيا ألفه سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وهو مجلد أوله : الحمد لله الذى خلق الإنسان من تراب ... الخ رتب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

(كشف ١ / ٢٣٧) .

* بذل الماعون فى فضل الطاعون :

بذل الماعون فى فضل الطاعون - للشيخ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو مختصر أوله : الحمد لله على كل حال ... الخ جمع فيه الأحاديث الواردة فى الطاعون وشرح غريبها ورتب على خمسة أبواب وفرغ فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ومختصره المسمى بما رواه الواعون فى أخبار الطاعون للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة ٩١١ حذف فيه الأسانيد وما وقع استطرادا، ولخصه أيضًا شرف الدين يحيى (بن محمد بن

محمد : المناوى الشافعى المتوفى سنة ٨٧١ (كشف / ٢٣٧).

* بذل المجهود لخزانة [فى خزانة] محمود:

بذل المجهود لخزانة [فى خزانة] محمود - رسالة للشيخ جلال الدين السيوطى المذكور جمع فيها من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة (كشف / ٢٣٧).

* بذل الهمة فى طلب براءة الذمة:

للسيوطى أيضًا . (كشف / ٢٣٧).

* البذل والعطاء:

البذل والعطاء من الصلة ، قال عنهما أبو الحسن البصرى الماوردى :

البذل على وجهين : أحدهما ما ابتداء به الإنسان من غير سؤال . والثانى ما كان عن طلب وسؤال . فأما المبتدأ به فهو أطبعهما سخاء وأشرفهما عطاء . وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال : ما كان منه ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتكرم . وقال بعض الحكماء : أجلّ النوال ما وصل قبل السؤال . وقال بعض الشعراء :

وفتى خلا من ماله

ومن المروءة غير خال

أعطاك قبل سؤاله

فكفراك مكروه السؤال

وهذا النوع من البذل قد يكون لتسعة أسباب :

فالسبب الأول - أن يرى خلة يقدر على سدّها وفاقة يتمكن من إزالتها فلا يدعه الكرم والتدين إلا أن يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها رغبة فى الأجر إن تدين وفى الشكر إن تكرم . وقال أبو العتاهية :

ما الناس إلا آلة معتملة

للخير والشر جميعا فعلة

والسبب الثانى - أن يرى فى حاله فضلا عن حاجته وفى يده زيادة عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة بها فيضعها حيث تكون له ذخرا معدّا وغنما مستجداً . وقد قال الحسن البصرى رحمه الله : ما أنصفك من كلفك إجلاله ومنعك ماله . وقيل لهند بنت الحسن : من أعظم الناس فى عينك ؟ قالت من كان لى إليه حاجة . وقال الشاعر :

وما ضاع مال ورث الحمد أهله

ولكن أمـــــوال البخيل تضيع

والسبب الثالث : أن يكون لتعريض يتنبه عليه لفطنته وإشارة يستدل عليها بكرمه فلا يدعه الكرم أن يغفل ولا الحياء أن يكف . وقد حكى أن رجلا سائر بعض الولاة فقال : ما أهزل برذونك ؟ فقال : يده مع أيدينا فوصله اكتفاء بهذا التعريض الذى بلغ ما لا يبلغه صريح السؤال . ولذلك قال أكثم بن صيفى : السخاء حسن الفطنة واللؤم سوء التغافل . وحكى أن عبيد الله بن سليمان لما تقلد وزارة المعتضد كتب إليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا

وأسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له : نعماك فيها أتمها

ودع أمرنا إن المهم مقدّم

فقال عبيد الله : ما أحسن ما شكّا أمره بين أضعاف مدحه ثم قضى حاجته . وقال بعض الشعراء :

ومن لا يرى من نفسه مذكرا لها

رأى طلب المستنجدين ثقيلا

والسبب الرابع : أن يكون ذلك رعاية ليد أو جزاء على صنعة فيرى تأدية الحق عليه طوعا إما أنفة وإما شكرا ليكون من أسر الامتنان طليقا ومن رقى الإحسان وعبوديته عتيقا . قال بعض الحكماء : الإحسان رقى والمكافأة عتق ، وقال أبو العتاهية رحمه الله تعالى :

البذل والعطاء

وليست أيادي الناس عندى غنيمة

ورب يد عندى أشدّ من الأسر

والسبب الخامس : أن يؤثر الإذعان بتقديمه والاقرار بتعظيمه توطيدا لرئاسة هو لها محب وعلى طلبها مكب . وقد قال الشاعر:

حب الرئاسة داء لا دواء له

وقلما تجد الراضين بالقسم

فتستصعب عليه إجابة النفوس له طوعا إلا بالاستعطاف وإذعانها إلا بالرغبة والإسعاف . وقد قال بعض الأدباء : بالإحسان يرتبط الإنسان . وقال بعض البلغاء : من بذل ماله أدرك آماله . وقال بعض الشعراء :

أترجو أن تسود بلا عناء

وكيف يسود ذو السدعة البخيل؟

والسبب السادس : أن يدفع به سطوة أعدائه ويستكف به نفار خصمائه ليصيروا له بعد الخصومة أعوانا وبعد العداوة إخوانا إما لصيانة عرض وإما لحراسة مجد . وقد قال أبو تمام الطائي :

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد

ولا المجد فى كف امرئ والدرهم

ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه

مغارم فى الأقوام وهى مغانم

وقال بعض الأدباء : من عظمت مرافقه أعظمه مرافقه .

والسبب السابع : أن يريد به سالف صنعة أولاهها ويراعى به قديم نعمة أسداها كيلا ينسى ما أولاه أو يضاع ما أسداه فإن مقطوع البر ضائع ومهمل الإحسان ضال . وقد قال الشاعر:

وسمت امرأ بالبر ثم اطرحته

ومن أفضل الأشياء رب الصنائع

وقال محمد بن داود الأصبهاني :

بدأت بنعمى أوجبت لى حرمة

عليك فعد بالفضل فالعود أحمد

والسبب الثامن : المحبة يؤثر بها المحبوب على ماله فلا يضمن عليه بمرغوب ولا ينفس عليه بمطلوب للذة التى هى عنده أحظى وإلى نفسه أنهى لأن النفس إلى محبوبها أشوق وإلى ممايلته أسبق . وقد قال الشاعر:

فما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى

إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

وهذا وإن دخل فى أقسام العطاء فخارج عن حد السخاء وهكذا الخامس والسادس من هذه الأسباب وإنما ذكرناها لدخولها تحت أقسام العطاء .

والسبب التاسع : ليس بسبب أن يفعل ذلك لغير سبب وإنما هى منه سجية قد فطر عليها وشيمة قد طبع بها فلا يميز بين مستحق ومحروم ولا يفرق بين حمود ومذموم كما قال الشاعر:

ليس يعطيك للرجاء ولا للـ

ـ خوف لكن يـلـذ طعم العطاء

وقد اختلف الناس فى مثل هذا هل يكون منسوباً إلى السخاء فيحمد أو خارجاً عنه فيذم؟ وقال قوم : هذا هو السخى طبعاً والجواد كرماً وهو أحق من كان به ممدوحاً وإليه منسوباً . وقال أبو تمام :

من غير ما سبب يـلـذنى كفى سبباً

للحرّ أن يجتدى حرّاً بلا سبب

وقال الحسن بن سهل : إذا لم أعط إلا مستحقاً فكأنى أعطيت غريماً وقال : الشرف فى السرف فقيل

وعطاء يكون المنع أرضى منه خسران مبین . فأما إذا كان البذل والعطاء عن سؤال وطلب فشروطه معتبرة من وجهين أحدهما فى السائل والثانى فى المسئول .

(أدب الدنيا والدين لأبى الحسن البصرى الماوردى . طبعة وزارة المعارف العمومية . الطبعة السادسة عشرة / ١٦٥ - ١٦٩ ، وطبعة الدار المصرية اللبنانية - حققه وعلق عليه ووضع فهارسه محمد فتحى أبو بكر) .

* البذخ على كتب الطبخ :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم التغذية . لم يذكر حاجى خليفة اسم مؤلفه وقال مجلد على أربعين باباً كلها فى طبخ أنواع الأطعمة وقواعدها . أوله : الحمد لله الذى جاد علينا بنعمة ... الخ . (كشف / ٢٣٧) .

* البِرّ :

قال ابن الأثير: فى أسماء الله تعالى البرّ دون البارّ، وهو العطوف على عباده ببرّه ولطفه . والبرّ والبارّ بمعنى ، وإنما جاء فى أسماء الله تعالى البرّ دون البارّ، فالبرّ هو المحسن ، والبرّ المطلق هو الذى منه كل مبرة وإحسان .

(لسان العرب ٤ / ٢٥٣ ، ومعجم ألفاظه القرآن الكريم ٢ / ٩١ ، والمقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى لأبى حامد الغزالى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٢٣) . انظر أيضًا شرح أسماء الله الحسنى للإمام فخر الدين الرازى - راجعه وقدم له وعلق عليه الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد / ٣٣٤ - ٣٣٦) .

قال الإمام الفيروزابادى :

وقد ورد فى القرآن على أربعة عشر وجهًا :

الأول : أعنى البر - بالفتح - خمس :

له : لا خير فى السرف فقال : ولا سرف فى الخير . وقال الفضل بن سهل : العجب لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه . وقال بشار :

وما الناس إلا أصحابك فمنهم

سخرى ومغلول اليد من البخل

فسامح يدا ما أمكتك فإنها

تقل وتثرى والعواذل فى شغل

وقال آخرون : هذا خارج من السخاء الم محمود إلى السرف والتبذير المذموم لأن العطاء إذا كان لغير سبب كان المنع لغير سبب لأن المال يقل عن الحقوق ويقصر عن الواجبات فإذا أعطى غير المستحق فقد يمنع مستحقا وما يناله من الذم بمنع المستحق أكثر مما يناله من الحمد لإعطاء غير المستحق وحسبك ذما بمن كانت أفعاله تصدر عن غير تمييز وتوجد لغير علة وقد قال الله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ﴾ [الإسراء : ٢٩] فنهى عن بسطها سرفا كما نهى عن قبضها بخلا فدل على استواء الأمرين ذما وعلى اتفاقهما لوما . وقال الشاعر :

وكان المال يأتينا فكنّا

نبذّره وليس لنا عقول

فلما أن تولى المال عنا

عقلنا حين ليس لنا فضول

قالوا : ولأن العطاء والمنع إذا كان لغير علة أفضيا إلى ذم الممنوع وقلة شكر المعطى أما الممنوع فلأنه قد فضل عليه من سواء وأما المعطى فإنه وجد ذلك اتفاقا وربما أمل بالاتفاق أضعافا فصار ذلك مفضيا إلى اجتلاب الذم وإحباط الشكر وليس فيما أفضى إلى واحد منهما خير يرجى وهو جدير أن يكون شرًا يبقى ولمثل هذا كان منع الجميع إرضاء للجميع

الأول: بمعنى الحق - جل اسمه وعلا ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨].

الثاني: بمعنى الصحراء ضد البحر: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] ﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الإسراء: ٧٠] ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

الثالث: في مدح يحيى بن زكريا ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ [مريم: ١٤].

الرابع: في المسيح عيسى: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾ [مريم: ٣٢].

الخامس: في ساكني ملكوت السماء: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس: ١٥، ١٦]. وأما البر - بالكسر - فأربعة:

الأول: بمعنى البار: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]. أي البار.

الثاني: بمعنى الخير: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢].

الثالث: بمعنى الطاعة: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾ [البقرة: ٤٤].

الرابع: بمعنى تصديق اليمين: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقد جاء بمعنى صلة الرحم: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ ﴾ [الممتحنة: ٨] أي تصلوا أرحامكم.

والأبرار مذكور في خمسة مواضع:

الأول: في صفة الأخيار، في جوار الغفار: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ ﴾ [المطففين: ١٨].

الثاني: في صفة نظارتهم على غرف دار القرار: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ [المطففين: ٢٢، ٢٣].

الثالث: في مجلس أنسهم، ومجاورة المصطفى، وصحابته الأخيار: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥].

الرابع: في تقريرهم في قبة القربة من الله الكريم الستار: ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٨].

الخامس: في مرافقة بعضهم بعضًا يوم الرحيل إلى دار القرار ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وأصل الكلمة ومادتها - أعني (ب ر ر) موضوعة لخلاف البحر، وتصور منه التوسع، فاشتق منه البر أي التوسع في فعل الخير، وينسب ذلك تارة إلى الله تعالى في نحو ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ وإلى العبد تارة، فيقال: برّ العبد ربه، أي توسع في طاعته. فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة. وذلك ضربان: ضرب في الاعتقاد، وضرب في الأعمال وقد اشتمل عليهما قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٧] وعلى هذا ما روى أنه ﷺ سئل عن البر فتلا هذه الآيات فإن الآية متضمنة للاعتقاد، ولأعمال الفرائض والنوافل، وبر الوالدين: التوسع في الإحسان إليهما، ويستعمل البر في الصدق لكونه بعض الخير. يقال: بر في قوله، وفي يمينه وحج مبرور: مقبول، وجمع البار أبرار، وبررة. وخص الملائكة بالبررة من حيث إنه أبلغ من الأبرار، فإنه جمع بر والأبرار جمع بار، وبر أبلغ من بار، كما أن عدلاً أبلغ من عادل، والبر معروف وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء.

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ٢١١ - ٢١٣. انظر أيضًا المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٠، ٤١).

وقد أورد الإمام المناوي هذه الأحاديث النبوية

الشريفة عن البر:

« البر زيادة في العمر، والصدقة، تمنع ميتة
السوء » للإمام أحمد بن حنبل عن محمد بن خالد بن
رافع ورجاله ثقات .

« البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب،
والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب
وإن أفتاك المفتون » رواه أحمد بن حنبل، والطبراني
في الكبير عن أبي ثعلبة ورجاله ثقات .

« البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب،
والإثم ما حاك في صدرك وتردد وإن أفتاك الناس .
رواه أحمد والطبراني في الكبير عن وابصة بإسناد
حسن .

« البر ما انشرح له صدرك وإن أفتاك عنه الناس »
رواه أحمد والبزار عن وابصة، وفيه عبيد الله السلمى .
وقال البزار عن وابصة وعن معاوية بن صالح ولا
يعرف .

(الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور لحافظ
المناوى ١ / ٢٠٢ ورقة ب) .

والبر عند الماوردي هو أحد أسباب الألفة الخمسة
التي عددها وهى: الدين، والنسب، والمصاهرة،
والمودة، والبر. فيقول عن البر:

وأما البر وهو الخامس من أسباب الألفة فلأنه
يوصل إلى القلوب أطافا ويشيها محبة وانعطافا ولذلك
ندب الله تعالى إلى التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال:
﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ [المائدة: ٢] لأن في
التقوى رضا الله تعالى وفي البر رضا الناس ومن جمع
بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته
وعمت نعمته . وروى الأعمش عن خيثمة عن ابن
مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « جبلت
القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء
إليها » .

(قالت المؤلفة: أورده الحافظ السيوطى فى الجامع
الصغير ١ / ١٤٨ بنفس اللفظ وأضاف: وصحح
البيهقى وقفه . ضعيف) .

وحكى أن الله تعالى أوحى إلى داود على نبينا وعليه
السلام: ذكر عبادى إحسانى ليحبونى فإنهم لا يحبون
إلا من أحسن إليهم . وأنشدنى أبو الحسن الهاشمى:
الناس كلهم عيال

ل الله تحت ظلاله
فأحبهم طمرا إليهم

أبرهم لعيسا
(أدب الدنيا والدين لأبى الحسن على بن محمد
ابن حبيب البصرى الماوردي / ١٦٠ ، ١٦١) .

ويسوق الإمام ابن الديبع عددا من الأحاديث النبوية
الشريفة فى أعمال من البر متفرقة ننقلها لك فيما
يلى:

١ - عن صفوان بن سليم رضى الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: « الساعى على الأرملة والمسكين
كالمجاهد فى سبيل الله، أو كالأذى يصوم النهار ويقوم
الليل » . أخرجه مسلم، ومالك، وأبو داود .

٢ - وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ « أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز، ما
من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق
موعودها إلا أدخله الله تعالى بها الجنة » قال بعض
الرواة: فعددنا مادون منيحة العنز من رد السلام،
وتشميت العاطس، وإمالة الأذى عن الطريق ونحوه،
فما استطعنا أن نصل إلى خمس عشرة خصلة . أخرجه
البخارى، وأبو داود .

٣ - وعن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول
الله ﷺ « على كل مسلم صدقة، قيل أرأيت إن لم
يجد؟ قال: يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق . قال:

وأخرجه الترمذى عن جابر، وزاد: وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك فى إناء أخيك.

٩ - وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، وليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه: فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة » أخرجه الشيخان والترمذى.

١٠ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعث وتروح بعث إن أجرها لعظيم » أخرجه مسلم. « والعس » القدح الكبير.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيبانى ١ / ٥٠، ٥١).

* بر الوالدين:

بر الوالدين: التوسع فى الإحسان إليهما. قال تعالى يصف يحيى عليه السلام: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ [مريم: ١٤] وحين تكلم عيسى عليه السلام فى المهد قال: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٣٢] وقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان: ١٤].

وجاء فى المقصد الأسنى للإمام الغزالى (ص ١٢٣):

والعبد إنما يكون برًا بقدر ما يتعاطاه من البر، لاسيما والديه وأستاذه وشيوخه. روى أن موسى عليه السلام لما كلمه ربه رأى رجلًا قائمًا عند ساق العرش،

أرأيت إن لم يتسطع؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف. قال: أرأيت إن لم يتسطع؟ قال: يأمر بالمعروف أو الخير. قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشر فإنها صدقة » أخرجه الشيخان.

٤ - ولهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « كل سُلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس. قال: تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، قال: والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة ».

٥ - وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال: « قلت يا رسول الله: أرأيت أمورًا كنت أتحدث بها فى الجاهلية من صلاة وعتاقة وصدقة. هل لى فيها أجر؟ قال: أسلمت على ما سلفت لك من خير » أخرجه الشيخان.

وفى أخرى قال: قلت: فوالله لا أدع شيئًا صنعتته فى الجاهلية إلا فعلت فى الإسلام مثله.

وفى أخرى: أنه أعتق فى الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله.

٦ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت: « قلت يا رسول الله: إن ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذلك نافع؟ قال: لا ينفعه، إنه لم يقل يومًا رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين ».

٧ - وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: « لا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » أخرجهما مسلم.

٨ - وعن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « كل معروف صدقة ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

فتعجب من علو مكانه ، فقال : يا رب ، بِمَ بلغ العبد هذا المحل ؟ فقال : إنه كان لا يحسد عبداً من عبادى على ما آتيته ، وكان باراً بوالديه .

وفى الحديث : فى بر الوالدين : وهو فى حقهما وحق الأقربين من الأهل ضد العقوق وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم .

وبر الوالدين من شعب الإيمان لقوله تعالى : ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ [البقرة : ٨٣ ، والنساء : ٣٦ ، والأنعام : ١٥١ ، والإسراء : ٢٣] .

قال تعالى :

﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً ﴾ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴿ [الإسراء : ٢٣ ، ٢٤] .

ولحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الصحيحين قال : « سألت النبى ﷺ : أى العمل أحب إلى الله عز وجل ؟ قال الصلاة لوقتها . قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت : ثم أى قال : الجهاد فى سبيل الله . قال : حدثنى بهن ولو استزدته لزادنى » .

(مختصر شعب الإيمان للبيهقى اختصار القزوينى - حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٩٠ ، ٩١) .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال أبوك » .

وروى مسلم عن أبى هريرة أيضاً عن النبى ﷺ قال : « رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة » وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : « جاء رجل فاستأذن النبى ﷺ فى الجهاد قال

أحى والداك ؟ قال : نعم قال ففيهما فجاهد » وفى رواية لهما عنه قال : « أقبل رجل إلى النبى ﷺ فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغى الأجر من الله تعالى فقال فهل لك من والديك أحد حى قال نعم بل كلاهما قال فتبتغى الأجر من الله تعالى قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما » وهذا لفظ مسلم .

وروى مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال إن أبر البر أن يصل الرجل أهل وُد أبيه » وروى الشيخان عن أبى بكره رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قلنا بلى يا رسول الله ، قال : الإشراف بالله وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت » وروى البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « الكبائر الإشراف بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس » (الغموس التى يحلفها كاذباً عامداً سميت غموساً لأنها تغمس الحالف فى الإثم) .

(شرح رياض الصالحين للإمام النووى - شرحه وحققه د . الحسينى عبد المجيد هاشم / ١ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ . انظر أيضاً مختصر رياض الصالحين للإمام النووى - اختصره ورتبه الشيخ النبهانى / ٢١٧ - ٢١٩ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيبانى / ٤٤ - ٤٩) .

وفى بحث قيم للإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله وجهه إلى الأبناء بمناسبة عيد الأم يذكر أن الله سبحانه وتعالى وجّه وصيته بالوالدين فى سبع سور من كتابه الكريم ، وأنها كلها تدور حول كلمة واحدة « الإحسان بهما » ويشرح ذلك بقوله :

بر الوالدين بعد الإيمان والتوحيد :

وقد جعلته الآيات كلها فى المنزلة التالية للإيمان بالله وإفراده بالعبادة والتقديس كما جعلته شرعه العام

الذى تقتضيه الإنسانية فى جميع أطوارها ولا تختص به رسالة دون رسالة، ذلك أن بواعثه ترجع إلى الإحساس الفطرى بما لهما من فضل فى تحمل أعباء وجودكم والعناية بكم فى السهر على تربيتكم وتنمية أجسامكم وإعداد قواكم، لتكونوا فى الحياة عناصر عاملة على سعادة أنفسكم وسعادة أمتكم.

١ - أخذ به العهد على بنى إسرائيل، وذكرنا به سورة البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣].

٢ - جعلته سورة النساء العنصر الثانى بعد توحيد الله فى رباط الجماعة الذى ينبت فى الأسرة وتبنى على وحيه، ثم يشع نوره ويتصل أثره بجميع الصلات البشرية فتقوى به عوامل الألفة والمحبة والتعاون وتشعر الأمة بوحدة لا تعرف التفرق وتكافل لا يعرف التخاذل ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذَى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجَنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

٣ - وتجيء سورة الأنعام فتجعله إحدى وصايا الله العشر التى نزلت بها كل كتبه وبعثت بها كل رسوله، والتى هى صراطه المستقيم: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمِمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٣].

٤ - ثم تجيء سورة الإسراء فتذكره وتسوقه بكلمة (القضاء) الدالة على الأحكام والنفاذ، وبأسلوب قوى من المناشدة فى التحذير من أقل ما يؤذى وفى الإغراء بالقول الكريم والعاطفة الحية التى يحملها ذل الرحمة

لا ذل القسوة، وتدفع إلى إخلاص الضراعة لله أن يرد إلى الوالدين جميل عنايتهما فى التربية والتقويم، ثم تلفت إلى عهد الكبر الذى يصل فيه الوالدن إلى حالة تشبه حال الابن فى الصغر، فيتخذ من حاجته إليهما ومن عنايتهما به فى الصغر حاجتهما إليه وعنايته بهما فى الكبر: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ ﴿وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ بَلْ ﴿وَلَا تَنْهَرَهُمَا ﴿وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ بَلْ ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ بَلْ ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴿وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ بَلْ ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

٥ - وتجيء سورة لقمان مع سورة العنكبوت، فيرفعان منزلة الإحسان بالوالدين إلى درجة ليس بعدها لدرجات الإحسان قمة: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تَشْرَكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِى الدُّنْيَا مُعْرِفًا﴾ [لقمان: ١٥].

صورتان للبر والعقوق:

٧ - أما السورة السابعة وهى سورة الأحقاف فإنها تسلك فى الوصية بالوالدين سبيل المقارنة بين صورتين بارزتين للبنوة. إحداهما صورة مضيئة مشرقة للبنوة البارة التى تؤمن بفضل الأبوة عليها: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون﴾ [الأحقاف: ١٥، ١٦].

على السنة الشعراء ننقل لك بعضا مما جاء فيه ، مع حذف بعض الأسانيد . يقول رحمه الله :

عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : بينما عمر يطوف بالكعبة إذا رجل يحمل أمه وهو يقول :
أحمل أمي وهي الحمالة

ترضعني الدرة والعلالة
هل يجزى ولدا فعالة
فقال عمر رضى الله عنه : لا ، ولا رضة واحدة .

وعن أبي الزناد عن هشام بن عروة أن رجلا رثى وهو يطوف بالكعبة وقد حمل أمه وهو يقول :
إنى لها مطية لا أنكر

إذا الركاب نقرت لا أنفر
ما حملت وأرضعتنى أكثر
عن أبي الحسن عن أبي المثنى قال : جاء رجل إلى على رضى الله عنه يخاصم أباه فقال :
يا أيها الحاك

م هذا والذى حقا
أتانى وهو محتاج
فما كنت به عفا
بذلت المال فى رفق
وما كنت به نزقا
فلما خف من مالى
وقد أوليتى رفقا
تولى مغرضا عني
ولمأ يعطنى حقا

فقال على رضى الله عنه : ما يقول ابنك هذا ؟ قال :
قد قال ابنى ما ترى فصددته
رئيته فى صغره أفنقته

والأخرى صورة مظلمة قاتمة وهى للبنوة العاقبة التى شقت عصا الطاعة فى وجه الأبوة الرحيمة ورفضت نصحتها الكريم ﴿ والذى قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى ، وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين ﴾ أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ﴿ [الأحقاف : ١٧ ، ١٨] .

تأكيد الوصية بالأم :

أيها الأبناء : هذه منزلة الوالدين عند الله لفت أنظاركم إليها وحثكم على احترامها والقيام بحقوقها فى سبع سور من كتابه المحكم . ولا تفوتكم إذ تقرءون آياتها ما عرضت له سورة لقمان وسورة الأحقاف بخصوص « الأم » من جهة ما انفردت بتحملة من ألوان المشاق فى حملكم تسعة أشهر وإرضاعكم حولين كاملين والسهر فى سبيل الحرص الشديد على حسن تنشئتهم وتربيتكم وتوفير راحتكم وصحتكم ﴿ حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ﴾ ، ﴿ حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ﴾ .

وتطبيقا لهذه الخصوصية التى يقدمها لكم الواقع المشاهد عند كل أم ، ويسجلها القرآن الكريم فى سورتين من سوره ، كانت إجابة الرسول عليه السلام لمن جاء يسأله : من أحق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله ؟ هكذا : أحق الناس بحسن صحابتيك . أمك ، فقال السائل : ثم من ؟ قال : أمك . فقال السائل ، ثم من ؟ قال أمك . فقال السائل : ثم من ؟ قال : أبوك .

(من توجيهات الإسلام لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت / ٢١٨ - ٢٢١ . انظر أيضا نداء للجنس اللطيف يوم المولد النبوى الشريف للسيد محمد رشيد رضا / ١٣٢ - ١٣٨) .

وقد أورد الحافظ ابن أبى الدنيا فصلا فى بر الأمهات

طوراً أفدييه وطوراً أونقه
حتى إذا شبَّ وسُوى مفرقه
أقرضني مئالاً فكنت أنفقه
ولم أكن بمئاله لأسبقه
لولا الصبي منه ولولا رهقه
أقض القضاء والله ربي يرزقه
فقال على رضى الله عنه :

قد سمع القاضي ومن الله الفهم
المئال للشيخ جزاء بالنعم
وقد تسلفت بتفضيل القدم
من قال قولاً غير ذا فقد ظلم
وجار في الحكم وبس ما حكم
(مكارم الأخلاق للحافظ ابن أبي الدنيا - تحقيق
وتعليق مجدى السيد إبراهيم - مكتبة القرآن . القاهرة
١٩٩٠م / ٧٨ - ٨٠) .

* بر الوالدين (كتاب -) :

بر الوالدين : للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل
البخارى المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه
محمد بن ذكreme السواق وهو من تصانيفه الموجودة
ذكره ابن حجر .

(كشف / ٢٣٨) .

* برء الساعة (للرازي) :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى الطب .

لأبى بكر محمد بن زكريا الرازي المسمى بجالينوس
العرب المتوفى سنة ٣١١هـ وقيل ٣٢٠هـ (٩٢٣ ،
٩٣٢ م) .

الأول : (الحمد لله مستحق الحمد كما هو أهله
وصلواته وسلامه على محمد ... أما بعد فإنى كنت
عند الوزير أبى القاسم بن عبد الله فجرى بحضرته ذكر

شئ من الطب ...) وهو كتاب فى العلل والأمراض
التي تبرء فى ساعة والأدوية التي يعالج بها كل مرض .
قيل فى بعض النسخ إن المؤلف رتبها فى ٢٣ باباً
حسب الأمراض التي تناولها .
مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

نسخة جيدة كتبها عيسى بن عباس سنة ١٠٩٥هـ /
١٦٨٣م .

الرقم : ٥٣٢٣ - ٤ .

القياس : ٩ ص ٢٠,٥ × ١٥ سم ١٩ س .

طبعت باعثناء كيك ببيروت سنة ١٩٠٣ وطبعت
بالقاهرة سنة ١٩٣٦م وتوجد بمكتبة المتحف العراقى
تسع نسخ أخرى . كما يوجد مخطوطه أيضاً بدار
الكتب المصرية .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٤١ -
٤٣ ، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ١٠٤٦) .

* برء الساعة (لمجهول) :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى الطب .

لم يعلم المؤلف وهى غير برء الساعة للرازي .

الأول (الحمد لله الذى جعل الكتاب والعلم بياناً
على جميع الأعراض والأمراض والعلل ...) .

رتبه المؤلف على أبواب ، بدأ بتعريف النبض وصفة
الطبائع الأربعة وطبائع الأغذية .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم : ٦٢٨٣ - ٢ .

القياس : ٢٢ ص ٢٨ × ١٨ سم ١٧ س .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٤٣) .

* البراء:

برأ: أصل البرء والبراء والتبرى التغطى مما يكره مجاورته، ولذلك قيل برأت من المرض وبرأت من فلان وتبرأت وأبرأته من كذا وبرأته ورجل برىء وقوم برءاء وبريئون قال عز وجل ﴿براءة من الله ورسوله﴾ وقال تعالى: ﴿أن الله برىء من المشركين ورسوله﴾ [التوبة: ٣] وقال تعالى: ﴿أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون﴾ [يونس: ٤١] ﴿إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله﴾ [الممتحنة: ٤] ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون﴾ [الزخرف: ٢٦] ﴿فبرأه الله مما قالوا﴾ [الأحزاب: ٦٩] وقال تعالى: ﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا﴾ [البقرة: ١٦٦] والبارئ خص بوصف الله تعالى نحو قوله: ﴿البارئ المصور﴾ [الحشر: ٢٤] وقوله تعالى: ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤] والبرية الخلق، قيل أصله الهمز فترك وقيل ذلك من قوله برئت العود، وسميت برية لكونها مبرية عن البرى أى التراب بدلالة قوله تعالى: ﴿خلقكم من تراب﴾ [الروم: ٢٠] و[فاطر: ١١] و[غافر: ٦٧] وقوله تعالى: ﴿أولئك هم خير البرية﴾ [البينة: ٧] ﴿شر البرية﴾ [البينة: ٦].

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني /

٤٥).

* البراء بن عازب (٧١- أو ٧٢ هـ / ٦٩٠- أو ٦٩١م):

من رواة الحديث البراء بن عازب الأنصارى الأوسى الحارثى، وكنيته أبو عمارة.

صحابى ابن صحابى، جليل القدر نزل الكوفة، واستصغر هو وابن عمر يوم بدر فلم يشهداها. فشهد أحداً وما بعدها غزا مع رسول الله ﷺ عشر غزوات وشهد بيعة الرضوان. وعنه أنه قال: ما هاجر إلينا

رسول الله ﷺ وآله وسلم إلى المدينة حتى قرأت ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فى سور مثلها من المفصل: وشهد البراء فتح «تستر» مع أبى موسى الأشعرى وشهد مع الإمام على الجمل، وصفين، والنهروان، هو وأخوه عبيد بن عازب، وكان رسول على ابن أبى طالب إلى الخوارج يدعوهم إلى الطاعة (الرياض / ٣٧).

روى عن النبى ﷺ وعن أبى بكر، وعمر، وعلى، وغيرهم، وروى عنه: ابن أبى ليلى، وإبناه سويد وزيد، وغيرهم (المبتكر / ٢٥٠).

وقال صاحب الرياض المستطابة:

خرج له الشيخان ثلاثة وأربعين حديثاً، اتفقا على اثنين وعشرين، وانفرد البخارى بخمسة عشر، ومسلم بستة، وخرج عنه الأربعة وغيرهم. روى عنه عدى بن ثابت، وأبو إسحاق وخلق كثير.

نزل بالكوفة وتوفى بها سنة ٧٢ اثنتين وسبعين فى إمارة مصعب بن الزبير، وله ٣٠٥ ثلاثمائة حديث وخمسة أحاديث.

(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى / ٣٧، والمبتكر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٢٥٠).

قال ابن قتيبة:

وكان «البراء» ابن أخت أبى بردة بن نيار «واسم «أبى بردة» هانىء، من: قضاة.

ولأبى «بردة» عقب.

وكان له «لبراء» ابنان، قد روى عنهما الحديث:

يزيد بن البراء، وشويد بن البراء.

وكان «سويد» على «عُمان» فكان كخير الأمراء.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٣٢٦).

وقال ابن عبد البر:

البراء بن عازب بن حارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصارى الحارثى الخزرجى، يكنى أبا عمارة، وقيل أبا الطفيل وقيل: يكنى أبا عمرو. وقيل: أبو عمر: والأشهر والأكثر أبو عمارة، وهو أصح إن شاء الله تعالى (فى الإصابة: لم يذكر ابن الكلبي فى نسبه مجدعة، وهو أصوب. وذكر فى تهذيب التهذيب فى نسبه مجدعة، وليس فيه جشم).

وروى شعبة وزهير بن معاوية، عن أبى إسحاق، عن البراء، سمعه يقول: استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يومئذ نيفاً على الستين، وكان الأنصار نيفاً على الأربعين ومائة. هكذا فى هذا الحديث ويشبه أن يكون البراء أراد الخزرج خاصة قبيلة إن لم يكن أبو إسحاق غلط عليه.

والصحيح عند أهل السير ما قدمناه فى أول هذا الكتاب فى عدد أهل بدر، والله أعلم.

وقال الواقدى: استصغر رسول الله ﷺ يوم بدر جماعة، منهم البراء بن عازب، وعبد الله بن عمر، ورافع بن خديج، وأسد بن ظهير وزيد بن ثابت، وعمير بن أبى وقاص، ثم أجاز عُميراً فقتل يومئذ هكذا ذكره الطبرى فى كتابه الكبير عن الواقدى.

وذكر الدولابى عن الواقدى قال: أول غزوة شهدناها ابن عمر والبراء بن عازب وأبو سعيد الخدرى وزيد بن أرقم - الخندق، قال أبو عمر: وهذا أصح فى رواية نافع. والله أعلم.

وقد روى منصور بن سلمة الخزاعى أبو سلمة قال: حدثنا عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن زيد بن حارثة الأنصارى عن عمر بن زيد بن حارثة، قال حدثنى زيد ابن حارثة أن رسول الله استصغره يوم أحد، والبراء بن

عازب، وزيد بن أرقم، وأبا سعيد الخدرى وسعد بن خيثمة، وعبد الله بن عمر.

وقال أبو عمرو الشيبانى: افتتح البراء بن عازب الرى سنة أربع وعشرين صلحاً أو عنوة وقال أبو عبيدة: افتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين. وقال حاتم بن مسلم: افتتحها قرظة بن كعب الأنصارى. وقال المدائنى: افتتح بعضها أبو موسى وبعضها قرظة.

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوى ١ / ١٥٥ - ١٥٧).

* البراء بن مالك:

قال ابن عبد البر:

البراء بن مالك بن النضر الأنصارى، أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه، شهدا أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان البراء بن مالك هذا أحد الفضلاء، ومن الأبطال الأشداء، قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه.

قال محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال: دخلت على البراء بن مالك وهو يتغنى بالشعر، فقلت له: يا أخى: تتغنى بالشعر، وقد أبدلك الله به ما هو خير منه - القرآن؟ قال: أتخاف على أن أموت على فراشى، وقد تفردت بقتل مائة سوى من شاركت فيه لئنى لأرجو ألا يفعل الله ذلك بى.

وروى ثمامة بن أنس عن أبيه أنس بن مالك مثله، وعن ابن سيرين أنه قال: كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ألا تستعملون البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين، فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم.

وروى سلامة بن روح بن خالد عن عمه عقیل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس قال: قال رسول الله

ﷺ: « كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك ».

(قالت المؤلفة: ورد الحديث في تيسير الوصول بلفظ:

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك ». أخرجه الترمذى.

(الأشعث) البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل. و (الطمر) الثوب الخلق. و (لا يؤبه له) أى لا يعرف ولا يعلم به لحقارته، وقوله (لأبره) أى أبر قسمه: أى صدقه وجعله فيه باراً لا يحث.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيبانى ٣ / ٢٥٢، ٢٥٣).

وإن البراء لقى زحفا من المشركين، وقد أوجع المشركون فى المسلمين، فقالوا له يا براء: إن رسول الله ﷺ قال: لو أقسمت على الله لأبرك، فأقسم على ربك، قال: أقسمت عليك يا رب لما منحنا أكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا فى المسلمين، فقالوا له: يا براء أقسم على ربك، فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحنا أكتافهم، وألحقنى بنبى الله ﷺ فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيداً.

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا عبد الله بن يونس، قال: حدثنا بقى بن مخلد قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن أبى إسحاق قال: زحف المسلمون إلى المشركين فى اليمامة حتى ألجئوهم إلى الحديقة، وفيها عدو الله مسيلمة، فقال البراء: يا معشر المسلمين، ألقونى عليهم، فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم

فقاتلهم على الحديقة، حتى فتحها على المسلمين، ودخل عليهم المسلمون، فقتل الله مسيلمة.

قال خليفة: وحدثنا الأنصارى، عن أبيه ثمامة عن أنس قال: رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب، وبه بضع وثمانون جراحة، من بين رمية بسهم وضربة، فحمل إلى رحله يداوى، فأقام عليه خالد شهراً.

قال أبو عمر: وذلك سنة عشرين فيما ذكر الواقدى، وقيل: إن البراء إنما قُتل يوم تُستر. وافتتحت السوس وانطابلس وتستر سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب رحمه الله إلا أن أهل السوس صالح عنهم دهقانهم على مائة، وأسلم المدينة، وقتله أبو موسى، لأنه لم يعد نفسه منهم وذكر خليفة بن خياط، قال حدثنا أبو عمرو الشيبانى عن أبى هلال الراسبى عن ابن سيرين قال قُتل البراء بن مالك بتُستر رحمه الله.

(الاستيعاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوى ١ / ١٥٣ - ١٥٥. انظر أيضاً تاريخ الإسلام للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - عنى بتحقيق النص وتحرير الحواشى حسام الدين القدسى ٣ / ١١٩).

* البراء بن معرور:

البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصارى السلمى الخزرجى، أبو بشر باسم ابنه بشر، أمه الرباب بنت النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، هو أحد النقباء ليلة العقبة الأولى، وكان سيد الأنصار وكبيرهم.

وذكر ابن إسحاق قال: حدثنى معبد بن كعب بن مالك، عن أخيه عبيد الله بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك قال: خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول الله

ﷺ بالعقبة مع مشركى قومنا، ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا، وذكر الخبر.

وهو أول من استقبل الكعبة للصلاة إليها، وأول من أوصى بثلاث ماله.

مات فى حياة النبى ﷺ وزعم بنو سلمة أنه أول من بايع رسول الله ﷺ ليلة العقبة.

قال ابن إسحاق: وكذلك أخبرنى معبد بن كعب، عن أخيه عبد الله بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك قال: كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء ابن معرور، فشرط له واشترط عليه، ثم بايع القوم.

قال ابن إسحاق: ومات قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة وقال غيره: مات فى صفر قبل قدوم النبى ﷺ بشهر، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتى قبره فى أصحابه، فكبر عليه وصلى.

وذكر معمر عن الزهرى قال: البراء بن معرور أول من استقبل الكعبة حيا وميتا: وكان يصلى إلى الكعبة والنبى ﷺ يصلى إلى بيت المقدس، فأخبر به النبى ﷺ فأرسل إليه أن يصلى نحو بيت المقدس، فأطاع النبى ﷺ فلما حضرته الوفاة قال لأهله: استقبلوا بى نحو الكعبة.

وقال غير الزهرى: إنه وعد رسول الله ﷺ أن يأتيه الموسم بمكة العام المقبل، فلم يبلغ العام حتى توفى، فلما حضرته الوفاة قال لأهله: استقبلوا بى الكعبة لموعدى محمدا فإنى كان وعدته أن أتى إليه. فهو أول من استقبل الكعبة حيا وميتا.

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ٢/ ٦٤، ٦٧ والاستيعاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوى ١/ ١٥١ - ١٥٣).

* براءة (سورة -):

أحد أسماء سورة التوبة.

انظر: التوبة (سورة -).

* البراج:

فى دولة المماليك هو الذى يحمل بريد الحمام ويقدمه إلى السلطان، على أن كاتب السر هو الذى يقرؤه.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦١ عن صبح الأعشى للقلقشندي ١٤ / ٤٨٩).

* البراج:

قال الإمام الفيروزابادى:

البراج وهو المكان الواسع الذى لا بناء فيه، ولا شجر. فيعتبر تارة ظهوره، فيقال: فعل كذا براجا، أى صراحا لا يستره شىء. وبرج الخفاء: ظهر كأنه حصل فى برّاج يرى. وبراج الدار: ساحته، وبرج - كسمع - صار فى البراج. ومنه البارح للريح الشديدة. وبرج: ثبت فى البراج ومنه لا أبرح. وخص بالإثبات، كقولهم: لا زال، لأن برح، وزال اقتضيا معنى النفى، ولا للنفى، والنفىان يحصل من اجتماعهما إثبات. ومنه قوله تعالى: ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ [الكهف: ٦٠] ولما تصور من البارح معنى التشاؤم اشتق منه التبريح والتباريح، فليل، برّح به الأمر وبرح بى فلان فى التقاضى. ومنه قوله ﷺ: واضربوهن ضربا غير مبرّح. ولقى منه البرحين، أى الدواهى والشدائد وبرّحه من البرح أى ناقة من خيار الإبل. والبارح: الريح الحارة فى الصيف. قال الشاعر:

يا ساكن الدنيا لقد أوطنتها

ولتبرحن وإن كرهت براحها

مازلت تنقل منذ خلقت إلى البلا

فانظر لنفسك إن أردت صلاحها

وقوله تعالى: ﴿فلن أبرح الأرض﴾ [يوسف: ٨٠] أى انتقل من مصر إلى كنعان.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٣٦).

* البراذعى (٣٧٢ أو ٤٠٠ هـ / ٩٨٣ م):

أدرجه الزركلى تحت اسم « ابن البراذعى » وقال عنه: خلف بن أبى القاسم محمد الأزدي، أبو سعيد ابن البراذعى، فقيه من كبار المالكية. ولد وتعلم فى القيروان. وانتقل إلى صقلية فالتصّل بأمرها وصنّف عنده كتباً، منها « التهذيب » فى اختصار المدونة، منه نسخ فى الصادقية بتونس، والقرويين بفاس، ومنه السفر الأول قديم مبتور، فى خزانة الرباط (٢٦٦ جلاوى) ومنه باسم « تهذيب مسائل المدونة » فى شسترتى (٣٩٥٢) والبلدية (ن ١٠٥٢ - ب) و« تمهيد مسائل المدونة » و« اختصار الواضحة » ثم رحل إلى أصبهان فكان يدرس فيها إلى أن توفى.

(الأعلام ٢ / ٣١١ وانظر مصادره بهامش ٢).

وجاء عنه فى فهرس مخطوطات خزانة القرويين حيث يوجد مخطوط له ما يلى:

البراذعى هو خلف بن أبى القاسم سعيد القيروانى أبو القاسم الأزدي من كبار أصحاب أبى زيد وأبى الحسن القابسى. له فى المذهب تأليف منها كتاب التهذيب فى اختصار المدونة حذا به حذو اختصار شيخه أبى محمد مع حذف زياداته والاقتصار على نسق المدونة. وقد ألف أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمى القرشى الصقلّى كتابه الاستدراك على مختصر البراذعى وتوفى عبد الحق سنة ٤٦٦ وقد انتقد عبد الحق عليه فى أشياء أحوالها فى الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة.

قال القاضى عياض: وأنا أقول إن البراذعى ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما نقله أبو محمد. ذكره فى

الديباج ص ١١٤، ١١٥ طبع فاس ولم يذكر تاريخ وفاته.

ووجدت بظهر أول ورقة من كتاب التهذيب هذا أن مؤلفه البراذعى مات بالقيروان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة بعد موت أبى محمد بن أبى زيد باثنين وخمسين عاماً. ونقل محمد بن محمد مخلوف فى شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ملخص ترجمته من الديباج وقال: لم أقف على وفاته وابن أبى زيد توفى سنة ٣٨٦.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ١ / ٣٠٧ ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ١٤٧، ١٤٨).

* البراز:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى الطب.

عن البراز ودلالته على المرض يقول الطبيب المصرى على بن رضوان: البراز يصحح البارز، وعلى حد استقامة الطبيعة ما يكون فى كميته على قدر المأكّل والمشرب، ولا يغلب عليه شيء من الألوان، ويعتدل فى الرقة والغلظ، والرائحة. ويكون زمانه كونه فى البدن ما بين اثنتى عشرة ساعة إلى أربع وعشرين، وما خالف ذلك أو بعضه دلّ على ضعف أو علة، وقد يتولد من احتباسه عن وقت بروده أمراض مهلكة، وعن خروجه قبل وقته إذا لم تطبخه الطبيعة، ولم تميز ما فيه من الأخلاط، أمراض أخر. وقد تختلف أوقات بروزه بقدر اختلاف الطعام فى اللطافة والغلظ، وبحسب طبخ المعدة إياه ونشاط الطبيعة لهضمه أو لا فيخرج مراراً أو دفعة، وقد يندفع الخلط المنتج للمرض باندفاعه، فإن كان ذلك فى أيام البحران دل على البرء، وإن خالف دل على طول المرض.

والبراز الذى مثل الماء أو أخضر شديد البياض جدا

* براعة الاستهلال:

قال التهانوي:

البراعة في اللغة التفوق يقال برع الرجل إذا فاق على أقرانه في العلم ونحو ذلك وعند البلغاء هي الفصاحة . وبراعة الاستهلال عندهم هو أن يشتمل أول الكلام على ما تناسب حال المتكلم فيه ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله إنما سمي به لأن الكلام الذي فيه هذه الصناعة له تفوق على غيره والاستهلال في اللغة أول صوت المولود حين الولادة وبذلك يستدل على حياته فسمى به الكلام الذي يدل قوله على المقصود كخطبة المطول وخطبة ضابطة قواعد الحساب ونحو ذلك وبذلك يحسن الابتداء .

في الاتقان ومن ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فإنها مشتملة على جميع مقاصده كما أخرج البيهقي في شعب الإيمان حديثاً أنزل الله تعالى مائة وأربعين كتاباً أودع علومها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة .

وقد وجه ذلك بأن العلوم التي احتوى عليه القرآن وقامت به الأديان علم الأصول ومداره على معرفة الله وصفاته وإليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ، ومعرفة النبوات وإليه الإشارة بالذين أنعمت عليهم ، ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بمالك يوم الدين ، وعلم العبادات وإليه الإشارة بإياك نعبد ، وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية وإليه الإشارة بإياك نستعين اهتدنا الصراط المستقيم ، وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من

أى فيه الرغبة فردى . والقليل الكمية أو اللزج أو الأبيض الذي فيه شبه الخضرة وهو براق ردىء جدا . والذي مثل الدردى ، ومقل الحمأة كلها رديئة . والريح ربما خرج بصوت أو بغير صوت أو احتبس فلم يخرج أو خرج بغير إرادة المريض ، وربما كان صوته شديداً ، أو مليئاً أو كثيراً أو قليلاً وربما كان ذلك لعله أو لأكل طعام منفخ . وكل من ذلك دليل على علة ، وشر من هذه الأسود القاني ، والذي يرى عليه مثل الدسم والذي له ريح متنتة جدا .

(كتاب الكفاية في الطب المنسوب لأبي الحسن على بن رضوان بن على بن جعفر ، تحقيق ، د. سلمان قطاية ، سلسلة كتب التراث ١٠٩ ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١ / ١٣٢) .

* البراطيل:

هي الأموال التي تؤخذ من ولاية البلاد ومحتسبها وقضاتها وعمالها . وأول من استنّها بمصر الصالح بن رزيك في ولاية النواحي فقط ، ثم بطل وعادت ثانياً في أيام العزيز بن صلاح الدين الأيوبي أحياناً ، وكذلك عمل بها الأمير شيخون في الولاية فقط ، ثم أفحش فيه الظاهر برقوق .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلي / ٦١ ، ٦٢ عن الخطط للمقريزي / ١٠٣ - ١١١) .

قالت المؤلفة : لفظ « البراطيل » من الألفاظ التي يسميها علم اللغة الحديث « ألفاظاً ساءت سمعتها » إذ أن العامة الآن يستخدمون الفعل « برّطل » بمعنى : أعطى الآخر رشوة بيد أنه على حد علمي لا تستخدم صيغة الجمع التي وردت هنا ، وإنما يقتصر الاستعمال على الفعل وصيغته .

براعة الاستهلال

أطاع الله وشقاوة من عصاه وإليه الإشارة بقوله ﴿ صراط
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين ﴾ فنَّبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن
وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت
عليه من الألفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنواع
البلاغة ، وكذلك أول سورة اقرأ فإنها مشتملة على نظير
ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها
أول ما نزل من القرآن فإنه فيها الأمر بالقراءة والبدء
باسم الله وفيه الإشارة إلى علم الأحكام وفيها ما يتعلق
بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته من صفة ذات
وصفة فعل وفي هذا الإشارة إلى أصول وفيها ما يتعلق
بالأخبار من قوله تعالى ﴿ علِّم الإنسان ما لم يعلم ﴾
[العلق : ٥] .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١٣٥ ،
١٣٦) .

إذا اشتمل حسن الابتداء على إشارة لطيفة إلى
المقصود سمي براعة الاستهلال كقوله في تهته بزوال
مرض :

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم

وزال عنك إلى أعداك السقم

وكقول الآخر في التهته ببناء قصر :

قصر عليه تحية وسلام

خلعت عليه جمالها الأيسام

(قواعد اللغة العربية - حفي بك ناصف وزملاته /

١٣٦ ، ١٣٧) .

ويقول السيوطي عن براعة الاستهلال : ومن الابتداء
الحسن نوع لطيف أخص منه وهو أحسنه ، وهو ما
اشتمل على ما يناسب الحال المتكلم فيه ، ويشير إلى
ما سبق الكلام لأجله ، ويسمى ذلك براعة الاستهلال
لأن المتكلم فهم غرضه من كلامه عند رفع صوته ،
والاستهلال هو رفع الصوت كقوله في التهته :

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا

وكوكب السعد في أفق العلا صعدا

وقوله في الرثاء :

هي السدينا تقنول بملء فيها

حذار حذار من بطشى وفتكى

فلا يغرركم منى ابشامي

فقنولي مضحك والفعل مبكى

وقول الآخر فيه :

حكم المنية في البرية جاري

ما هذه السدينا بدار قرار

وقول شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر في مريثة

شيخ الإسلام البلقيني رحمه الله تعالى :

يا عين جودي لفقد البحر بالدر

واذرى السدموع ولا تبقى ولا تسدر

وقول الفقيه عمارة اليمنى في العتب والشكوى :

إذا لم يسالملك الزمان فحارب

وبناعد إذا لم تتفجع بالأقارب

وقول لسان الدين بن الخطيب في إظهار النصر :

الحق يغلسو والأبساطل تسفل

والله عن أحكامه لا يسئل

وقول البوصيري في المديح النبوي :

* أمن تذكرك جيران بسدي سلم *

البيتين (انظر : البردة (قصيدة -) فإن الغزل الذي

يصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم أن يحتشم

فيه ويتشبه بذكر ذي سلم ورامسة وسفح العقيق

والعذيب وبارق وأكناف حاجر ونحوها ويجتنب

التغزل في ثقل الردف ورقة الخضر وبياض الساق

وحمرة الخد وخضرة العذار ونحو ذلك وقد ذكرت من

براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال

زيادتي أنه لا بد من التشبيب وهو أن يقدم قبل الشروع في الكلام ما يمهد المرام من نسيب أو غيره. قال الواحدى وأصله ذكر أيام الشباب واللهو ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعر، ثم سمي ابتداء كل أمر تشبيهاً وإن لم يكن في ذكر الشباب، قال في التبيان وهو على وجوه منها التغزل قبل المدح : قال المتنبي :
إذا كان مدحاً فالنسيب المقدم

أكل فصيح قال شعراً متيم
وقال الأندلسي إذا كانت القصيدة مدحاً خالصاً خير في افتتاحها بالغزل وتركه وإن تضمنت حادثة من الحوادث كهزيمة جيش ونصرته وفتح ونحو ذلك لم يجز افتتاحها به لأنه رقة محضة فينبه وبين هذه الحوادث مباينة. ومنها التثبت عن الخطاب الهائل تلطفاً. قال الله تعالى : ﴿ عفا الله عنك لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٣] بدأ بالعفو قبل العتب تطميناً لقلبه ﷺ ومنها التنبيه على إلقاء السمع للخطاب الخطير بالألا ونحوها من حروف الاستفتاح.

(شرح عقود الجمان للسيوطي / ١٧٢ ، ١٧٣) .

* براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال :

من مؤلفات التراث الإسلامي في الفلك . قال عنه صاحب كشف الظنون :

براعة الاستهلال - لعبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى الحنفى المفتى بمكة (المقتول سنة ١٠٣٧) وهو مختصر ألفه في شعبان سنة خمس وألف أوله : ما بزغت من مطالع الألفاظ أهلة المعانى ، اخترع فيه طريقة يستخرج منها غرة الهلال من سنى الهجرة إلى غير النهاية ورتب على ثلاثة أبواب وخاتمة ضمنها فوائد كثيرة مما يتعلق بذلك .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٣٨) .

يوجد له مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

والخزانة العمرية بها وجاء بيان كل منهما كما يلى :

براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال :

لأبى الوجاهة عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى المرشدى الحنفى المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٨ م .

الأول (ما بزغت من مطالع الألفاظ أهلة المعانى ما برحت منازل الوعاظ أهلة المغانى ...) .

ضمن المؤلف كتابه طريقة يستخرج منها غرة الهلال من سنى الهجرة ويعرف بها أول الشهر الماضى والحالى والمستقبل إلى آخر الزمان .

رتبه المؤلف على ثلاثة أبواب وخاتمة .

الباب الأول فى الشهر والهلال وما يتعلق بهما .

الباب الثانى فى أسماء الشهور العربية وما يتعلق بالتاريخ من النكت الأدبية .

الباب الثالث فى أسماء أيام الأسبوع المعدودة وما فى السنة من أيام مشهورة .

الخاتمة فى كيفية استخراج غرة الشهر من الدائرة، وتناول المؤلف خلال بحثه التقويم القبطى والرومى والفارسى .

فرغ منها المؤلف سنة ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٧ م .

كتبت هذه النسخة عن نسخة المؤلف بيد عبد الله ابن محمد بن زيد الأحسائى سنة ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٨ م . فى آخر هذه النسخة تولدات منها تولد حسين بن محمد سنة ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٧ م .

الرقم ٦٢٧٢ / ١ .

القياس : ١٨٧ ص ١٥,٥ × ٢١,٥ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ٥ / ١٦٤ الخديوية ٥ / ٢٢٩ .

وتوجد نسخة أخرى جيدة كتبت سنة ١٣١٥ هـ /

١٨٩٨ م عن نسخة كتبت برسم خزانة بدر بك على بن عثمان سنة ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٨ م .

الرقم : ١٢٥٩ .

القياس: ٢٠٠ ص ١٧×٢١ سم ١٧ س.

كما توجد نسخة ثالثة كتبت بخط النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر.

الرقم: ٢/٢٢٣٣٥.

القياس: ١٨٤ ص ١٥×٢٠,٥ سم ٢١ س.

أما نسخة الخزنة العمرية في مكتبة المتحف العراقي فهي رقم ٢/٢٢٣٣٥.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ١٠ ، ٢١ ، ومخطوطات الخزنة العمرية في مكتبة المتحف العراقي . بغداد . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦ / ٢٠) .

* براعة المطلب:

ذكر السيوطي براعة المطلب من بين المواضع مما يتأنق فيه (انظر التأنيق) ويقول فيه : وهو من مستخرجات الزنجاني صاحب المعيار وذكره في التبيان ، قال وحسنه أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله تعالى : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ وقول أمية بن أبي الصلت :

أذكر حاجتي أم قد كفاني

حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يوماً

كفاه من تعرضه الشاء

قال ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب قوله تعالى حكاية عن إبراهيم : ﴿ فإنهم عدو لى إلا رب العالمين ﴾ الذى خلقنى فهو يهدين ﴿ [الشعراء : ٧٧ ، ٧٨] إلى قوله تعالى : ﴿ رب هب لى حكماً والحقنى بالصالحين ﴾ [الشعراء : ٨٣] هـ . وأما أصحاب البديعيات ففسروه بأن يلوح الطالب بالمطلب

بألفاظ عذبة مهذبة تشعر بما فى النفس دون كشف وتصريح وإلحاح مقترنة بتعظيم الممدوح كقول المتنبي :

وفى النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ

سكوتى بيان عندها وخطاب

وفرقوا بينه وبين الإدماج بأن يقدر هناك معنى ثم يدمج غرضه فيه ويوهم أنه لم يقصده ، وهذا مقصور على الطلب وهو أيضاً فرق بينه وبين الكناية .

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٧٤ ، ١٧٥) .

* براعة المقطع:

انظر: حسن الانتهاء .

* البراق:

جاء فى لسان العرب : البراق دابة يركبها الأنبياء ، عليهم السلام ، مشتقة من البرق ، وقيل : البراق فرس جبريل عليه السلام . الجوهري : البراق اسم دابة ركبها سيدنا رسول الله ﷺ ليلة المعراج وذكر فى الحديث قال : وهو الدابة التى ركبها ليلة الإسراء ، سُمى بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه ، وقيل : لسرعة حركته شبهه فيها بالبرق .

(لسان العرب لابن منظور ٤ / ٢٦١) .

وفى رواية ابن مسعود عن الإسراء يقول : أتى رسول الله ﷺ بالبراق - وهى الدابة التى كانت تُحمل عليها الأنبياء قبله ، تضع حافرهما فى منتهى طرفها - فحمل عليها ، ثم خرج به صاحبه ، يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ... ورواية الحسن يقول فيها : قال رسول الله ﷺ : بينا أنا نائم فى الحجر ، إذ جاءنى جبريل ، فهمز بقدمه ، فجلست فلم أر شيئاً فعدت إلى مضجعى ، فجاءنى الثانية فهمزنى بقدمه ، فجلست فلم أر شيئاً ، فعدت

مسجد البراق (هدمه اليهود عام ١٩٦٨ م) ملاصقا
الجدار الغربى للمسجد الأقصى .

أما تسمية حائط المبكى فقد جاءت من واقع قيام
اليهود بالنواح والبكاء عند هذا الحائط ، فى العصور
المتأخرة ، على خلفية ادعاءات متفرقة منها أن الحائط
المذكور هو جزء من بقايا « هيكل سليمان » أو جبل
البيت أو الهيكل الثانى .

والحقيقة أن « حائط البراق » ليس أى شىء من هذا
القبيل ، وليس هناك أى أثر يثبت وجود الهيكل أو ما
يمكن أن يمت إليه بصلة . وهو ما ينته نتائج
الحفريات المتعددة التى أجراها اليهود .

وصفه : قبل عام ١٩٦٧ كان الطول المنظور لحائط
البراق يصل إلى نحو ٥٨ مترا ، بارتفاع يبلغ نحو ٢٠
مترا يؤلفه ٢٥ صفًا « مدمكًا » من الحجارة المتباينة
الحجم .

وبعد الاحتلال ، لجأت سلطات الاحتلال إلى القيام
بتغييرات شملت منطقة الحرم القدسى عموما ، وبوجه
خاص إزالة حى المغاربة ، الذى كانت منازلها تجاور
حائط البراق .

جاءت إزالة هذا الحى متزامنة مع إجراء حفريات
واسعة النطاق ، هدفها الكشف عن الحائط حدد
طولها مبدئيا ب ٨٥ مترا . تم تنفيذ غالبيتها — وهى
تشكل حسب تصورات الأثريين الطول الإجمالى
للحائط . ويعتقد هؤلاء الأثريون أن عمق الجدار
المدفون فى الأرض يعادل ثلث القسم البارز ، وأن
« المداميك » السفلى جدا هى الأقدم .

وتألف هذه المداميك من حجارة ضخمة وصفها
الرحالة ناصر خسرو سنة ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م قائلا :
« لا يصدق العقل كيف استطاعت قوة البشر نقلها

إلى مضجعى فجاءنى الثالثة فهمزنى بقدمه ،
فجلست ، فأخذ بعضدى ، فقامت معه فخرج بى إلى
باب المسجد فإذا دابة أبيض ، بين البغل والحمار ، فى
فخذه جناحان يحفز بهما رجله ، يضع يده فى منتهى
طرفه ، فحملنى عليه ، ثم خرج معى لا يفوتنى ولا
أفوته ، ثم قال الحسن فى حديث : فمضى رسول الله
ﷺ ، ومضى جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى به
إلى بيت المقدس .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها
وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ٢ / ٣٢ ، ٣٣) .
انظر : الإسراء والمغراج .

ويصف الأستاذ إبراهيم عبد الكريم حائط البراق
محققا هويته فيقول ما ملخصه : يشكّل جدار البراق
الجزء الغربى الجنوبى من سور الحرم القدسى
الشرىف ، والذى يعدّ بالنسبة للمسلمين مكانا فى
غاية الأهمية لكونه يمثل ركنا من أولى القبليتين وثالث
الحرمين الشريفيين ، ويرتبط بإحدى المعجزات
الخالدة فى الدين الإسلامى .

بين « حائط البراق » وحائط المبكى فارق كبير فى
التسمية يعبر عن واحد من أبعاد الصراع العربى
الصهيونى حوله . ذلك لأن للتسمية مدلولات تتعلق
بهوية هذا الحائط التى يريد كل من طرفى الصراع
تكريسها .

فى كتب السيرة النبوية ، أن الرسول ﷺ حمل على
البراق فى رحلة الإسراء ، حتى وصل به إلى مرتبط ثابت
محدد له فى الجدار المعنى ، ثم امتطاه ثانياه أثناء
العودة من المكان ذاته بعد رحلة المعراج .

تاريخيا ، وبالتواتر ، والتوارث ، معروف لدى أهل
القدس أنه يوجد محل يسمى « البراق » عند باب
المسجد الأقصى ، المدعو باب المغاربة ، ويجاوره

البراق

واستخدامها » ولقد كشفت الحفريات يوم ١٣ / ١٠ / ١٩٧٠ عن أن أكبر حجر بين حجارة الحائط كان في طرفه الشمالى تحت المحكمة الشرعية القديمة، حيث بلغ طول الحجر ١١ مترا، و ٢٠ سم بارتفاع ٣٤٠ سم، وقُدِّرَ وزنه بنحو ٣٠٠ - ٤٠٠ طن.

يعلو « مداميك » الحجارة الضخمة ثلاثة « مداميك » من الحجارة غير المنحوتة، أما الطبقات العليا من الحائط فتتشم بصغر حجارتها وبتمائلها فيما بينها إلى حد ما، وبحدثة عهدا إذ من المرجح أنها تعود إلى

أواخر القرن ١٥ وأوائل القرن ١٦ .

ونشير بعد ذلك إلى أن حائط البراق خضع إلى عمليات ترميم كثيرة، كان آخرها فى القرن السادس عشر، وبلغ مجموعها حتى ذلك التاريخ ١٤ عملية ترميم، كانت تؤخذ فيها بعين الاعتبار ضرورة الحفاظ على هذا الحائط الذى يشكل جزءا لا يتجزأ من سور الحرم القدسى الشريف .

(المتحف العربى . نشرة فصلية . السنة الرابعة، العدد الأول . ذو الحجة ١٤٠٨ هـ، محرم ١٤٠٩ هـ يوليو - أغسطس - سبتمبر ١٩٨٨ م / ١٢ - ١٤) .



□ منظر عام لجزء من حائط البراق بارتفاعه الكامل (١٩٦١م)

* البَراقى (١٢٦١ - ١٣٣٢ هـ / ١٨٤٥ - ١٩١٤ م) :

هو حسين بن أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البَراقى النجفى .

ولد فى النجف ، وعنى منذ صغره بمطالعة التاريخ ، ودوّن أحداث زمانه فى مجاميع عديدة ، واستنسخ لنفسه عددا كبيرا من المخطوطات المهمة ، واهتم - على نحو خاص - بدراسة ما كتبه المؤرخون الفرس عن تاريخ العراق فى الفترة التالية لسقوط بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ، كما اهتم أيضا بدراسة علمى الأنساب والرجال لاتصالهما بالتاريخ ، وشغله ولعُه بهذه العلوم عن غيرها ، فلم تكن لغته العربية فصيحة تماما ، كما أن معظم كتبه يعوزها الترتيب والتبويب ، ويغلب عليها طابع الجمع . نرح من النجف سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م إلى ضيعة له قرب الحيرة ، وفيها توفى .

مصادر ترجمته :

محمد رضا الشيبى : مجلة الاعتدال النجفية ١١٣ / ١ - ١١٧ (أعيد نشرها فى مقدمة « تاريخ الكوفة » للبراقى) وآقا بزرك : مصفى المقال / ١٣٩ ، وطبقات أعلام الشيعة ١ / ٤٩٣ ، والذريعة ٣ / ٢٩٠ ، و ١٦٤ وماضى النجف وحاضرها ٣ / ٨٤ ، ومحسن الأمين : أعيان الشيعة ٢٥ / ٣ .

آثاره :

١ - تاريخ الكوفة .

٢ - تاريخ النجف .

٣ - ترجمة الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ .

٤ - براقية السيرة فى تحديد الحيرة . فيه فصول عن تاريخ الحيرة وآثارها القديمة .

٥ - بهجة المؤمنين فى أحوال الأولين والآخرين .

وهو تاريخ عام انتهى به إلى أيامه . ويقع فى أربعة مجلدات ضخام .

٦ - معدن الأنوار فى نسب النبى وآله الأطهار . نسخة منه بخط المؤلف لدى الشيخ جعفر الحكيم النجفى فى الشنافية ، فرغ منه سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م ، ويقع فى ٨٤٧ صفحة .

٧ - إكسير المقال فى مشاهير الرجال .

٨ - منبع الشرف فى مشاهير علماء النجف فى التراجم .

٩ - النخبة الجليلة فى أحوال الوهابية ، وفيه تاريخ ظهورهم ووقائعهم فى العراق .

نسخة بخط المؤلف فى مكتبة الإمام محمد حسين كاشف الغطاء فى النجف برقم ٢٥٦ ردود ، وهى فى ٢٦٦ صفحة .

١٠ - كتاب فى قریش وأحوالهم .

١١ - البقعة البهية . مختصر فى تاريخ الكوفة الزكية .

١٢ - كتاب بنى أمية وأحوالهم .

١٣ - الهاوية فى تاريخ يزيد بن معاوية .

١٤ - الجوهرة الزاهرة فى فضل كربلاء ، ومن حل فيها من العترة الطاهرة .

١٥ - كتاب الحنانة والثوية . رسالة فى تحقيق هذين الموضوعين . فرغ من تأليفها سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م . نسخة فى مكتبة محمد حسين كاشف الغطاء بالنجف كتبت سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م . ٥٩ ص ، برقم ت ٧٣٦ / ٦ (ح ١٨٠٥٦) .

١٦ - السيرة البراقية فى رد صاحب التحفة العنبرية .

١٧ - تغيير الأحكام فىمن عبد الأصنام .

١٨ - كشف النقاب فى فضل السادة الأنجاء .

١٩ - الحسرة الدائمة للزفرات فى عدد الهواشم الذين أصيبوا فى الغاضريات . نسخة بخط المؤلف فى مكتبة كاشف الغطاء بالنجف برقم (٣٦ مجاميع) فى ٨١ ص .

٢٠ - الدرة البهية والروضة المضية فى تاريخ الروضة الحسينية المسماة بكرىلاء والغاضرية ونيوى وعمورية والبحراء الجليلة . وهو تنمة لكتابه « الحسرة الدائمة » (رقم ١٩ أعلاه) .

نسخة بخط المؤلف فى مكتبة كاشف الغطاء فى النجف ، ١٠٤ ص ، برقم (٣١) .

٢١ - كشف الأستار فى أولاد خديجة من النبي المختار .

٢٢ - منتخب تاريخ قم ومن سكن فيها من العلويين .

٢٣ - مجموعة أخبار وتاريخ . نسخة فى مكتبة محمد حسين آل كاشف الغطاء فى النجف بخط المؤلف سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م ، ٤٦٧ ص برقم ٨٢٧ / ٦ (ح ١٨١٤٨) .

٢٤ - لهب النيران فى أحوال آل أبى سفيان . نسخة فى مكتبة محمد حسين آل كاشف الغطاء ، بخط المؤلف ، ٢٣٦ ص ، برقم ٨٣٥ / ٦ (ح ١٨١٥٦) .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثماني - د . عباد عبد السلام رؤوف / ٢٦٦ - ٢٦٨) .

وقد ذكره صاحب الأعلام وقال عنه : حسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل الحسيني ، المعروف بحسّون البراقى ، مؤرخ عامى العبارة ، نسبته إلى البراقى (محلة بالنجف) ولد بها وتوفي باللهيات (من قرى الحيرة) كان كثير التتبع والتنقيب ، فى آثاره حشو وتشويش (الأعلام ٢ / ٢٣٣) .

ثم ذكر بعضاً من مؤلفاته منها ما لم يذكر سابقاً وهى « قلائد الدر والمرجان » مطبوع و « تاريخ الحيرة »

و « فضل كربلاء » و « تاريخ النجف » .
(الأعلام للزركلى ٢ / ٢٣٣) .

* البرامكة :

يفرد صاحب الفخرى فصلاً فى شرح أحوال الدولة البرمكية ومبادئها ومآلها فيقول : لما بويع هارون الرشيد بالخلافة استوزركايتيه قبل الخلافة يحيى بن برمك ، وظهرت دولة بنى برمك منذ ذلك الحين .

وكان البرامكة قديماً على دين المجوس ، ثم أسلم من أسلم منهم وحسن إسلامهم . ثم يقول :

اعلم أن هذه الدولة كانت غرة فى جبهة الدهر . وتاجاً على مفرق العصر . ضربت بمكارمها الأمثال . وشدت إليها الرجال . ونيطت بها الآمال . وبدلت لها الدنيا أفلاذ أكبادها . ومنحتها أوفر إسعادها . فكان يحيى وبنوه كالنجوم زاهرة . والبحور زاخرة . والسيول دافعة . والغيوث ماطرة . أسواق الآداب عندهم نافقة . ومراتب ذوى الحرمات عندهم عالية . والدنيا فى أيامهم عامرة . وأبهة المملكة ظاهرة وهم ملجأ اللهف ومعتصم الطريد ولهم يقول أبو نواس :

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم

بنى برمك من رائجين وغياض

ذكر وزارة يحيى بن خالد الرشيد

لما جلس الرشيد على سرير المملكة استوزر يحيى ابن خالد بن برمك وكان كاتبه ونائبه ووزيره قبل الخلافة ، فنهض يحيى بن خالد بأعباء الدولة أتم نهوض ، وسد الثغور وتدارك الخلل ، وجبى الأموال وعمر الأطراف وأظهر رونق الخلافة ، وتصدى لمهمات المملكة ، وكان كاتباً بليغاً لبيباً أديباً سديداً صائب الآراء حسن التدبير ضابطاً لما تحت يده قويا على الأمور جواداً يبارى الريح كرمًا وجودًا ممدحًا بكل لسان حليماً عفيفاً وقوراً مهيباً وله يقول القائل :

لا تيرانى مصافحاً كف يحيى

إننى إن فعلتُ ضيعتُ مالى

البرامكة

لـو يمس البخيلُ راحة يحيى

لـسخت نفسُه ببذل النوال

ويمضى صاحب الفخرى فى تعداد مآثر آل برمك
فيقول عن يحيى بن خالد بن برمك .

قيل إن هارون الرشيد حج ومعه يحيى بن خالد بن
برمك ومعه ولداه الفضل وجعفر، فلما وصلوا إلى
مدينة الرسول صلوات الله عليه جلس الرشيد ومعه
يحيى فأعطيا الناس، وجلس الأمين ومعه الفضل بن
يحيى فأعطيا الناس، وجلس المأمون ومعه جعفر
فأعطيا الناس، فأعطوا فى تلك السنة ثلاث أعطيات
ضربت بكثرتها الأمثال، وكانوا يسمونه عام الأعطيات
الثلاث، وأثرى الناس بسبب ذلك، وفى ذلك يقول
الشاعر :

أتانا بنو الآمال من آل برمك

فيأطيب أخبار ويا حسن منظر

لهم رحلة فى كل عام إلى العدا

وأخرى إلى البيت العتيق المستر

إذا نزلوا بطحاء مكة أشرق

بيحيى وبالفصل بن يحيى وجعفر

فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى

بمكة ما تمحو ثلاثة أقمـر

فما خلقت — إلا لجود — أكفهم

وأقدامهم إلا لأعواد منبر

إذا راض يحيى الأمر ذلت صعابه

وناهيك من راع له ومدبر

كان يحيى يقول ما خاطبنى أحد إلا هبته حتى

يتكلم، فإذا تكلم كان بين اثنين إما أن تزيد هيئته أو

تضمحل، وكان يقول المواعيد: شباك الكرام يصيدون

بها محامد الأحرار. كان يحيى إذا ركب يعد صرراً فى

كل صرة مائتا درهم يدفعها إلى المتعرضين له .

ثم يقول عن ولده الفضل بن يحيى :

كان الفضل من كرام الدنيا وأجواد أهل عصره وكان
قد أرضعته أم هارون الرشيد وأرضعت أمه الرشيد، وفى
ذلك يقول مروان بن أبى حفصة : (طويل)

كفى لك فخراً أن أكرم حرة

غذتك بشدى والخليفة واحد

لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها

كما زان يحيى خالداً فى المشاهد

وقد ولاه الرشيد خراسان .

ويقول عن جعفر بن يحيى البرمكى .

كان جعفر بن يحيى فصيحاً لبيباً ذكياً فطناً كريماً
حليماً، وكان الرشيد يأنس به أكثر من أنسه بأخيه
الفضل .

ثم يقول صاحب الفخرى عن أسباب نكبة البرامكة
التي جعلت هارون الرشيد يستأصل شأفتهم :

اختلف أصحاب السير والتواريخ فى ذلك فمما
قيل :

كان سبب ذلك أن الرشيد كلف جعفر بن يحيى قتل
رجل من آل أبى طالب فتخرج جعفر من ذلك وأطلق
الطالبى، وشعى إلى الرشيد بجعفر، فقال له ما فعل
الطالبى، قال هو فى الحبس، قال الرشيد بحياتى؟
ففطن جعفر فقال لا وحياتك ولكن أطلقته لأنى
علمت أنه ليس عنده مكروه، فقال له الرشيد نعم ما
فعلت، فلما قام جعفر قال الرشيد قتلنى الله إن لم
أقتلك ثم نكبهم .

وقيل إن أعداء البرامكة مثل الفضل بن الربيع ما زالوا
يسعون بهم إلى الرشيد، ويذكرون له استبدادهم
بالمملك واحتجائهم للأموال حتى أوغروا صدره فأوقع
بهم .

وقيل إن جعفرًا والفضل ابني يحيى بن خالد ظهر

منهما من الإدلال ما لا تحتمله نفوس الملوك فنكبهم لذلك .

وقيل إن يحيى بن خالد رثى وهو بمكة يطوف حول البيت ويقول اللهم إن كان رضاك في أن تسلبني نعمتك عندي وتسلبني أهلي ومالي وولدي فاسلبني إلا الفضل ولدي ، ثم ولي فلما مشى قليلاً عاد وقال يا رب إنه سمع بمثلي أن يستثنى عليك اللهم والفضل ، فنكبهم الرشيد بعد قليل .

(الفخرى في الآداب السلطانية لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى - مراجعة وتنقيح محمد عوض إبراهيم والشيخ علي الجارم / ١٧٨ - ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ . انظر أيضاً دراسات في تاريخ الخلافة العباسية - د . رشيد عبد الله الجميلي / ٧٢ - ٧٦ ومقدمة ابن خلدون ص ١٥ وما بعدها ، ونهاية الأرب للنويري ٢٢ / ١٣٥ - ١٤٨) .

وقد كان أبو الفضل يحيى بن خالد البرمكى من النبل والعقل والجود والبلاغة والسماحة وجميع الخلال على أكمل حال ، وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضم إليه ولده هارون الرشيد ليربيه فلما استخلف هارون عرف له حق التربية فقلده الوزارة ودفع له خاتمه وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه . وكان يعظمه ويدعوه دائماً (يا أبى) إلى أن استفحل أمر البرامكة وتعلقت بهم قلوب الناس بما كانوا يبذلونه من العطايا ويربونه من الصنائع وكادوا يتغلبون على الملك دون الخليفة ودبت عقارب الحسد في أعدائهم فحملوا هارون عليهم فنكبهم وقتل جعفر بن يحيى وخلد يحيى في الحبس إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ .

وهو القائل يستعطف الخليفة ويصف نكبة البرامكة وحالهم وما آل إليه مآلهم ، مما كان مقررًا على تلاميذ المدارس الابتدائية في زماننا ، فكنا نجد له في نفوسنا وقعًا موجعا :

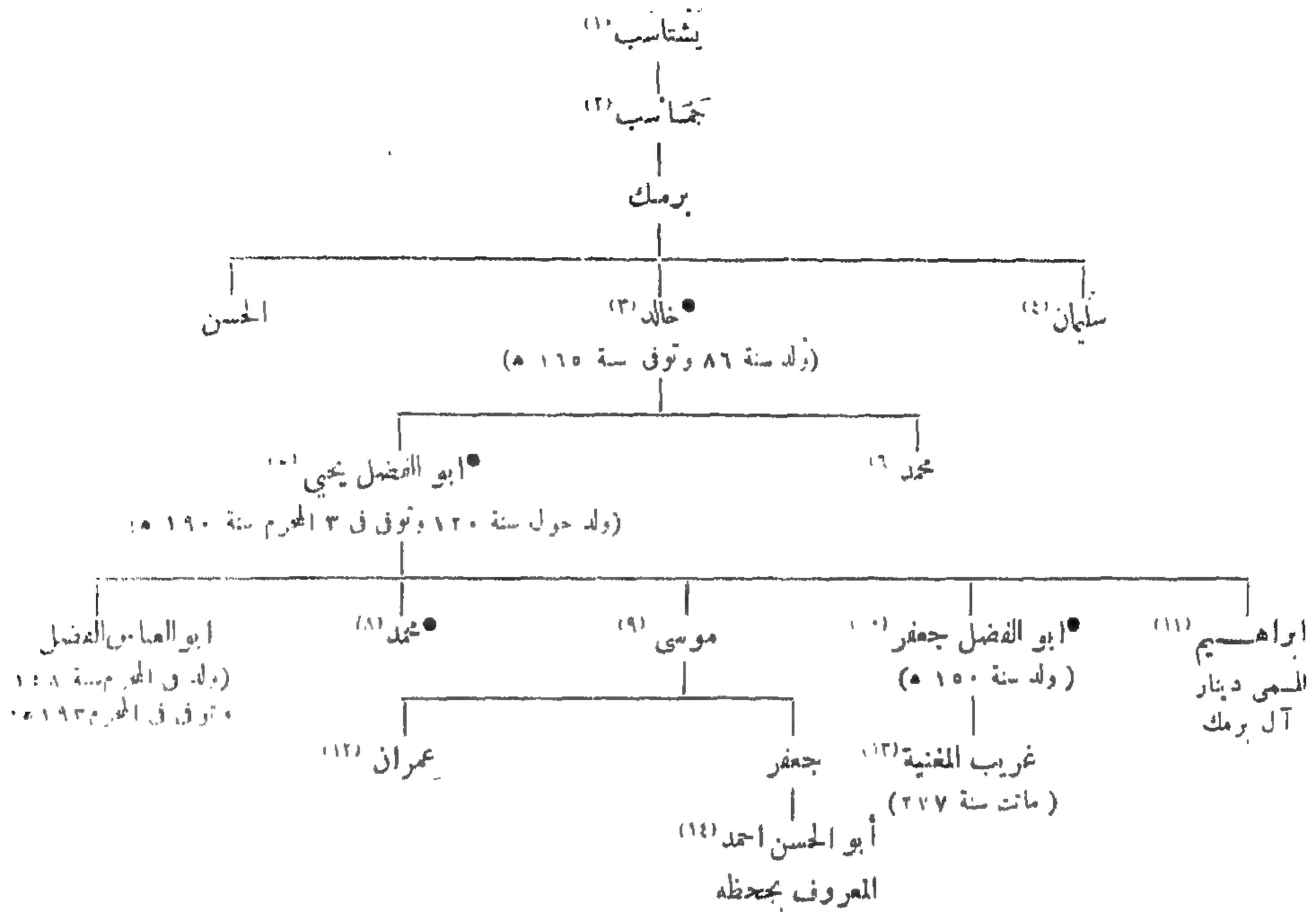
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصُّنِيِّ
سعة والعطايا الفاشية
وابن الخلائف من قُرِيْ
شش والملوك العاليية
إِنَّ البرامكةَ الَّذِي
سَنَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ
صَفَّرُ السَّوْجُوهُ عَلَيْهِمْ
خَلَعَ الْمَذَلَّةَ بِسَادِيَةٍ
فَكَأَنَّهُمْ مَمَّسًا بِهِمْ
أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ
عَمَّتْهُمْ لَكَ سَخَطَةٌ
لَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ بَقِيَّةً
بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوِزَارَةِ
رَّةَ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ
وَمَنَازِلِ كَانَتْ لَهُمْ
فَوْقَ الْمَنَازِلِ عَالِيَةٍ
أَضْحَكُوا وَجُلُّ مُنَاسَاهُمْ
مِنْكَ الرُّضَا وَالْعَافِيَةِ
يَا مَنْ يَسُودُ لِي الرَّدَى
يَكْفِيكَ مَنَى مَا يَتِيَّةُ
يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ
ذُلِّ وَذُلِّ مَكَّانِيَّةُ
وَبِكَاءُ قَاطِمَةِ الْكَنِيَّةِ
سَبَّةَ وَالْمَدَامُ جَارِيَةٍ
وَمَقَالِهَا بِتَوَجُّعٍ
يَا سَوَاتِي وَشَتَائِيَّةُ

البرامكة

يَا عَطْفَةَ الْمَلِكِ الرُّضَا
عُودِي عَلَيْنَا ثَانِيَهُ
(مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع . وزارة
المعارف العمومية / ٥٤ ، ٥٥) .

مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَا
نُ عَلَى جَمِيعِ رَجَائِيهِ؟
يَا لَهْفِ نَفْسِي لَهْفَهَا
مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِيهِ

٩ - البرامكة



المراجع : المسعودي : مروج الذهب ج ٦ ص ٣٩١ ، ٣٨٦
ابن خلكان (دي سالن) ج ١ ص ٣٠١ ، ج ٢ ص ٤٥٩ ، ج ٤ ص ١٠٣
دائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٦٩١ (مقال بأرسلد).

L. Bouvat : Les Barérides d'après les historiens arabes et persans, Paris. 1912.

- (١) أجداد وهميون
(٢) أجداد وهميون
(٣) كان رئيساً لديوان الخراج منذ سنة ١٣٢ ووزيراً من سنة ١٣٣ إلى ١٣٨ وحاكماً لبلخستان والموصل من سنة ١٤٨ إلى ١٥١
(٤) حارب البيزنطيين سنة ١٦٣
(٥) كان في سنة ١٥٨ حاكماً لأذربيجان وفي سنة ١٦١ مؤدباً للأمير هارون (الرشيد) وفي سنة ١٦٣ رئيساً لديوان الرسائل ثم وزيراً في سنة ١٧٠. أنظر ابن خلكان ج ٢ ص ٣٢١-٣٢٦
(٦) نجبا من مذبحة أسرته
(٧) والي أرمينيا سنة ١٧٥ والي من ١٧٦ إلى ١٨٤ وخراسان من ١٧٧ إلى ١٧٩ أنظر ابن خلكان (دي سالن) ج ١ ص ٥٦٩-٥٧٠
(٨) ظل حاكماً حتى سنة ١٧٩
(٩) كان بسورية سنة ١٧٦ ، والي السند سنة ٢١٤
(١٠) كان والياً على مصر سنة ١٧٦ وظل دمشق سنة ١٨٠ ، قتل في مستهل صفر ١٨٧ ، قيل أنه تزوج العباسية أمهت الرشيد ، أنظر ابن خلكان (دي سالن) ج ١ ص ١٥٤-١٥٧
(١١) انظر : Bibliothek Arabischer Historiker und Geographen von Hans v. Mzik, Leipzig 1926. 1st vol. : Das Kitab al-Wuzara wal-Kuttah des Ibn Abi al-Djahlani
(١٢) والي المدائن سنة ١٩٦ والسند سنة ٢١٦
(١٣) جاء اسمها في كتاب الأغاني «عمران» بالعين ، ١٧٤
(١٤) «عمران» في كتاب ابن أبي عمير ، 122, a, b
(١٥) توفي بواسطة سنة ٣٢٤ ، فقد بلغ المائة ، أنظر ابن خلكان الأديب ج ١ ص ٣٨٣ ، ابن خلكان (دي سالن) ج ١ ص ٥٩

(معجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور -
للدكتور. زكى محمد حسن وزملائه / ١٣)

* البرانية:

من منظومات التراث الإسلامى فى علم التغذية .
عن أحد الأطعمة المركبة التى ذكرها صاحب
الأرجوزة الشقرونية ، وهى طبق الباذنجان . قال ينهى
عن أكلها :

وإذا أكلت مرةً برانية

ولم تضّرّ لا تعد للثانية

وهو من أمثلة الشعر التعليمى .

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال
الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى ،
تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ٩٢) .

انظر: المركب من الأطعمة .

* البراهين اليقينية والقواعد القطعية المحررة
لمعرفة مقادير المساحات:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى الرياضيات .

يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى . لا
يعرف مؤلفه . وتتضمن النسخة التى بالمكتبة القسم
الثانى من الكتاب ، وقد رتبته المؤلف فى ثمانية
فصول :

الفصل الأول : فى بيان حيرة المهندسين واختلافهم
فى إمكان تربيع الدائرة وتدوير المربع .

الفصل الثانى : فى بيان حيرة المهندسين والحساب
وأهل الهيئة فى معرفة مقدار قطر الدائرة .

الفصل الثالث : فى التعاريف والحدود .

الفصل الرابع : فى القواعد الكليات والبراهين
اليقينية .

الفصل الخامس : فى استخراج الضلع ومربعه
ومساحته .

الفصل السادس : فى بيان كيفية ترقى الأضلاع
والمربعات والمحيطات .

الفصل السابع : فى استخراج ضلع المربع والقطر
والمساحة من المحيطات ذوات الكسور .

الفصل الثامن : فى بيان سبب صدور الخطأ من
علماء الهيئة والحساب .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م .

الرقم : ٣٠٢٩٧ / ١٠ .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء
محمد عباس / ٢١) .

* البرّاوى (١١٨٢ هـ) :

ذكره الشيخ الجبرتى فى وفيات سنة ١١٨٢ هـ وقال
عنه :

الإمام العلامة الفقيه الأصولى النحوى شيخ الإسلام
عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى
الشافعى الأزهرى ، ورد الجامع الأزهر وهو صغير فقرأ
العلم على مشايخ وقته ، وتفقه على الشيخ مصطفى
العزبى وابن الفقيه ، وحضر دروس الملوى
والجوهرى والشبراوى ، وأنجب وشهد له بالفضل أهل
عصره ، وقرأ الدروس فى الفقه ، وأحدث به الطلبة
واتسعت حلقاته ، واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتى
لقب بالشافعى الصغير لكثرة استحضاره فى الفقه
وجودة تقريره ، وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة
وصاروا مدرسين ، وروى الحديث عن الشيخ محمد
الدفرى ، وكان حسن الاعتقاد فى الشيخ عبد الوهاب
العفيفى وفى سائر الصلحاء .

له مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح جوهره
التوحيد لإبراهيم اللقانى ، والتيسير لحل ألفاظ الجامع
الصغير وهو شرح على الجامع الصغير للسيوطى فى
مجلد يذكر فى كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ،

وما زال يُملَى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي سحر ليلة الاثنين رابع رجب سنة ١١٨٢ هـ، وجُهِز في صباحه وصُلى عليه بالأزهر بمشهد حافل، ودفن بالمجاورين وبنى على قبره مزار ومقام، واستقر مكانه في التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه، رحمه الله.

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١ / ٣٦٦، ٣٦٧، والأعلام للزركلي ١٠٠ / ٥).

* البربر:

شعب نزح إلى شمال إفريقية منذ حوالي ثلاثين قرناً ق. م، وانتشر في ربوع المغرب وبعض جهات الصحراء الكبرى، وأطراف من مصر، واستقر ببعض جزر البحر المتوسط.

وذلك أن بلاد البربر إنما كانت أرض فلسطين من ديار الشام، وما جاور تلك الأصقاع، وكان ملكهم جالوت الجبار العنيد، وجالوت سمة لسائر ملوك البربر، إلى أن قتل داود جالوت كما ذكر الله تعالى في محكم كتابه، ودخلت بلادهم تفرقوا في البلاد. فمشى أكثرهم نحو المغرب ونزل بعضهم بالقرب من بلاد مصر، وتفرقت البرابر في بلاد إفريقية وبلاد

المغرب حتى وصلوا إلى أقاصى بلاد المغرب، على أزيد من ١٠٠٠ ميل من بلاد القيروان، واستوطنوها إلى وقتنا هذا. وكانت بلاد إفريقية للإفرنج فأجلتها البربر عنها إلى جزائر من البحر مثل صقلية وغيرها ثم تراجعت الإفرنجة إلى مدنها وعمائرهما على موادة وصلح مع البربر، واختارت البربر سكنى الجبال والرمال والبرارى وأطراف البلاد، فصارت الروم بالمدن والعمائر حتى افتتح المسلمون إفريقية فانجلت الروم أمام المسلمين مرة ثانية إلى جزائر البحر وغيرها إلا من أسلم وبقي في بلاده على ماله مثل أهل قسطنطينية وغيرهم من البلاد.

وللبربر خصائص جثمانية مميزة وعادات خاصة، وهم مسلمون يتحدثون لغات عربية وحامية. كان لهم منذ إسلامهم عدة دول كبيرة منها المرابطون، والموحدون.

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد / ١٩٥٠، وكتاب الاستبصار (مجهول المؤلف) - نشر وتعليق د. سعد زغلول عبد الحميد. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد / ١٥٥، ١٥٦. انظر أيضاً معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٣٦٨، ٣٦٩).



مواقع وقبائل البربر في المغرب الأقصى

*** پریش :**

قال يا قوت :

بُرْتُ : بالكسر ثم السكون ، والتاء فوقها نقطتان :
بُلَيْدَة في سواد بغداد قريبة من المَرْزَقَة ، ينسب إليها
القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن
الأزهر البرتي ، ولي قضاء بغداد وكان عراقى المذهب
من أصحاب يحيى بن أكثم ، وتقلد قبل ذلك قضاء
واسط وقطعة من أعمال السواد ، وكان دينًا صالحًا
عفيفًا ، وروى الحديث وصنف المسند ، حدث عن
أبي الوليد الطيالسي وأبي عمر الحوضي وأبي نُعَيْم
الفضل بن دُكَيْن وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم عبد الله

ابن محمد البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد،
ومات سنة ٢٨٠.

وابنه أبو حبيب العباس بن أحمد البرتي والقاسم بن محمد البرتي أبو الفضل ، حدث ببغداد عن حميد بن مسعدة ، حدث عنه الطبراني .

وزیدان البرقی ، حدث عن ابراهيم بن هانئ وزياد
ابن ايوب دَلْوِيَّةَ ، حدث عنه عمر بن أحمد بن شاهين
في معجمه .

وأبو جعفر محمد بن إبراهيم البرقي الأطروش،
حدث عن أبي زيد عمر بن شبّة النميري، حدث عنه
أبو الحسن علي بن عمر الحرابي السكري.

البرج

وأحمد بن القاسم البرتي، حدث عن محمد بن عباد المكي، حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني.

وقال الخطيب أحمد بن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسين الطائي البرتي، حدث عن بشر بن الوليد ومحمد وعثمان ابني أبي شيبة وداود بن رشيد وعبيد بن جنادة، حدث عنه ابن قانع وأبو عمرو بن السمك وعبد الصمد بن علي الطستى.

وأبو الحسن أحمد بن محمد بن مكرم بن خالد البرتي، حدث عن علي بن المديني، وحدث عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الحافظ الأصبهاني في معجمه.

(معجم البلدان ١ / ٣٧٢).

* البرج:

قال الفيروزابادي:

وهو القصر، وجمعه بروج.

وقد جاء في القرآن على وجوه ثلاثة:

الأول: بمعنى مدار الكواكب: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١] ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦].

والثاني: بمعنى القصور: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] أي قصور محكمة، مطولة. قيل: يجوز أن يراد بها بروج في الأرض. وأن يراد بروج النجوم، ويكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الاستعارة. ويكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير (في معلقته):

ومن هاب أسباب المنايا يئله

ولو نال أسباب السماء بسلم

وأن يكون البروج في الأرض ويكون الإشارة إلى ما

قال الآخر (هو ثعلبة بن حزن العبدي):

ولو كنت في غمدان يحرس بابه

أراجيل أحبوش وأسود ألف

إذا لآتني — حيث كنت — منيتي

يخب بها هاد لاثرى قائف

(في المفردات «يحث»).

وثوب مبرج: صوّر عليه بروج.

الثالث: بمعنى التزين والتوسع ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ﴿غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ﴾ [النور: ٦٠] وهذا كله مأخوذ من المبرج في اعتبار حسنه. فقولهم: تبرجت المرأة: تشبهت بالمبرج في إظهار المحاسن. وقيل: ظهرت من برجها أي قصرها. والبرج: سعة العين، وحسنها، تشبها بالبرج في الأمرين. كتب إلى بعض الفضلاء:

بنفسى من أهدي إلى كتابه

فأهدي لى الدنيا مع الدين فى درج

كتاب معانيه خلال سطره

كواكب فى بُرج لآلى فى دُرَج

الدُرَج: الصحيفة.

الدُرَج: سفت صغير تضع فيه المرأة متاعها وطيبها.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٣٤، ٢٣٥ والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٤١).

* البرج:

قال ياقوت:

البرج: من قرى أصبهان أو ناحيته، وهى إحدى الإيغارين، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بندار الكاتب البرجى الأصبهاني، حدث عن محمد بن عمر بن حفص

البرج

وعدنان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان المؤدب أبو الحسن البرجي ، روى عن أبي بكر أحمد ابن محمد بن موسى بن مردويه ، روى عنه أبو علي أيضًا .

وأبو الفضل محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن حامد بن يوسف البرجي المؤدب ، روى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، روى عنه أبو علي الحداد وغير هؤلاء كثير . والبرج أيضًا : موضع بدمشق ، هكذا قال خليفة بن قاسم ، وليس يعرف الآن ولعله قد كان ودرس ، ينسب إليه أبو محمد عبد الله ابن سلمة البرجي الدمشقي ، يروى عن محمد بن علي ابن مروان وغيره ، روى عنه محمد بن الورد وجماعة من الدمشقيين .

(معجم البلدان ١ / ٣٧٣) .

في علم الفلك :

البروج هي صور النجوم التي تقطعها الشمس في دورة لها تامة في سنة شمسية في فلكها ، اختارها الفلكيون واتخذوها أعلاما لمسير الشمس وانتقالها في فلكها وتلك البروج هي :

- ١ - الحمل . ٢ - الثور . ٣ - التوأمان .
- ٤ - السرطان . ٥ - الأسد . ٦ - السنبلة .
- ٧ - الميزان . ٨ - العقرب . ٩ - القوس .
- ١٠ - الجدى . ١١ - الدلو . ١٢ - الحوت .

وتسمى بعض هذه البروج بأسماء أخرى ، فيسمى الحمل بالكبش ، والتوأمان بالجوزاء ، والسنبلة بالعدراء ، والعقرب بالصورة ، والقوس بالرامي ، والحوت بالسمة أو بالرشاء .

(دراسات في التراث الجغرافي العربي - د . صباح محمود محمد / ١١٧) .

وفصل التهانوي ذلك فيقول :

البرج بالضم وسكون الراء المهملة في اللغة القصر

الجورجيري وأبي عمرو بن حكيم وعلي بن محمد بن أبان ، روى عنه أبو الربيع الاستراباذي وأحمد بن جعفر الفقيه وأبو القاسم بن أبي بكر بن علي وسهل بن محمد البرجي وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الوراق ، مات يوم عيد الفطر سنة ٤٠٦ .

وشييان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان بن محمد بن سمرة بن الفضل بن قيس بن عدنان بن نزار ابن حرب بن ربيعة بن الحسين بن الفضل الأسدي المحتسب أبو المعمر البرجي ، . شيخ صالح صاحب سنة يعظ الناس في نواحي أصبهان ، سمع من أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ إسماء وأخذوا وكتب عن أبي بكر بن مردويه الحافظ وأبي سعد أحمد ابن محمد الماليني وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر ابن أبي علي وغيرهم ، روى عنه يحيى بن منده وغيره ، وسهل بن محمد بن سهل البرجي ، حدث عن جده أبي الفرج البرجي ، روى عنه الأصبهانيون ، ذكره يحيى ابن منده وروى عنه إجازة .

ومحمد بن الحسن البرجي الأديب الأصبهاني ، وتوفي في محرم سنة ٤٨٨ ، سمع وحدث ، ذكره يحيى ابن منده ، ومنصور أبو سهل العروضي من أصحاب أبي نعيم الحافظ ، وكان يسمع الحديث إلى أن مات في نصف جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ ، وكان كثير السماع قليل الرواية .

وأبو القاسم غانم بن أبي نصر البرجي ، سمع أبا نعيم وغيره ، وأحمد بن سهل بن محمد بن عبد العزيز ابن سهل البرجي ، روى عن أبي منصور عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن عبد الله الصحاف وغيره ، روى عنه من أدركناه .

وعبيد الله بن محمد بن عبيد بن قمن بن فيل البرجي أبو القاسم الصوفي من أهل أصبهان ، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الخرجاني ، روى عنه أبو علي الحداد وغيره .

والحصن . وعند أهل الجفر اسم لسطر التفسير ويسمى أيضًا بالزمام والاسم والحصنة . وعند أهل الهيئة قسم من فلك البروج محصور بين نصفى دائرتين من الدوائر الست العظام المتوهمة على فلك البروج المتقاطعة على قطبيه .

وجميع البروج اثنا عشر فالبرج نصف سدس فلك البروج وأسمائها هذه الحمل والثور والجوزاء وتسمى هذه بروجاً ربيعية والسرطان والأسد والسنبلة وتسمى هذه بروجاً صيفية وهذه الستة تسمى بروجاً شمالية وعالية والميزان والعقرب والقوس وتسمى هذه بروجاً خريفية والجدي والدلو والحوت وتسمى هذه بروجاً شتوية وهذه الستة تسمى بروجاً جنوبية ومنخفضة من أول الجدي إلى آخر الجوزاء صاعدة ومعوجة الطلوع من أول السرطان إلى آخر القوس مستقيمة الطلوع وهابطة ومطبعة وأمرة . ثم هذا الترتيب يسمى التوالى وهو من المغرب إلى المشرق وعكس ذلك أى من المشرق إلى المغرب يسمى خلاف التوالى .

ثم الأول من البروج الربيعية والصيفية والخريفية والشتوية يسمى بالبرج المنقلب لأنه إذا حلت الشمس فيه انقلب الفصل بالفصل الآخر، والثانى منها يسمى برجا ثابتا والثالث من كل منها يسمى برجا ذا جسدين لكون الهواء ممتزجا من هواء فصلين إذا حلت الشمس فيه وعلى هذا القياس وجه تسمية الثابت بالثابت .

ثم اعلم أن كل قطعة من منطقة البروج واقعة بين نصفى دائرتين كما تسمى برجا كما عرفت كذلك القطع الواقعة من سطح الفلك الأعلى بين أنصاف تلك الدوائر تسمى برجا .

فطول كل برج فيما بين المغرب والمشرق ثلاثون درجة وعرضه ما بين القطبين ثمانون درجة توضيحه أنه إذا فرضت هذه الدوائر الست قاطعة لكرة العالم فى السطوح الموهومة لها تنقسم الأفلاك الممثلة والفلك الأعظم أيضًا باثنى عشر برجا . فالبروج معتبرة فى هذه

الأفلاك بأسرها ، والأولى اعتبارها على السطح الأعلى أو الأدنى من الفلك الأعظم لتسهيل مقايسة حركات الثوابت أيضًا إلى البروج وتصوير انتقالها من برج إلى برج ولذا قد يسمى الفلك الأعظم بفلك البروج أيضًا وكانها إنما اعتبرت أولا فى الثامن لتتمايز الأقسام بالكواكب التى فيها إذ أسماء البروج مأخوذة من صور تسوهمت من كواكب وقعت فيها ، ثم اعتبرت أقسام الفلك الأعظم الواقعة بإزاء الثامن . وسميت بصور الكواكب المحاذية لها فإذا خرجت تلك الصورة عن المحاذاة جاز أن تتغير أسمائها وإن كان الأولى أن لا تتغير لئلا يقع خبط فى أحوال البروج بسبب التباس أسمائها .

واعلم أيضًا أن أصحاب العمل اعتبروا أيضًا فى الخارج المراكز والحوامل والتداوير والبروج والدرجات والدقائق والثوانى والثالث وغير ذلك من الأجزاء فإنهم قسموا محيط كل دائرة بثلاثمائة وستين قسما متساوية وسموا كل قسم واحد درجة وكل ثلثين منها برجا هذا كله خلاصة ما حققه السيد السند فى شرح المواقف وشرح الملخص والفاضل عبد العلى البرجندي فى تصانيفه .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ١١٢ ، ١١٣) .

فى العمارة الحربية :

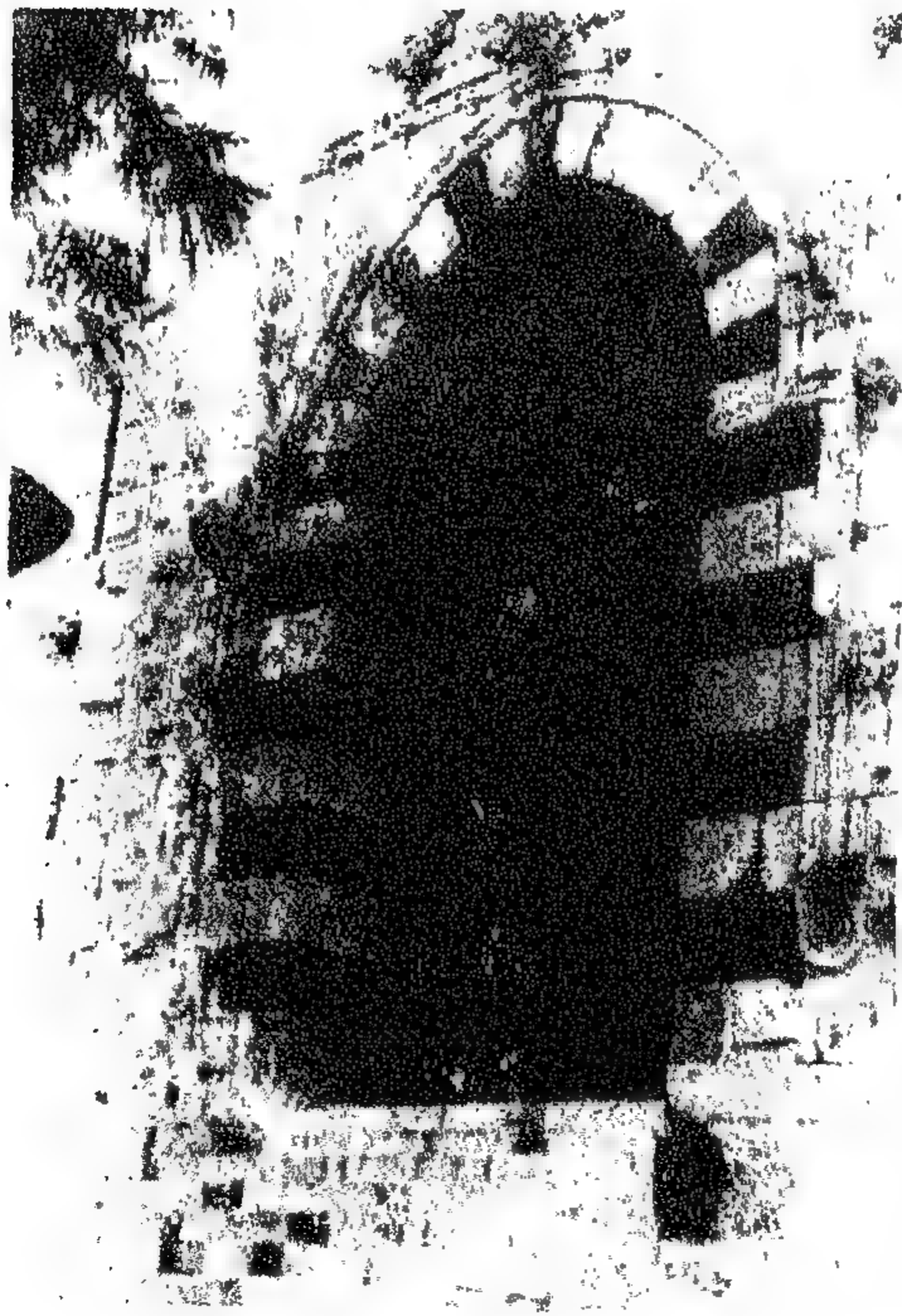
برج : ج . بُروج وأبراج وأبرجة : بناء مرتفع ، ينتمى إلى المصطلح المعماري العسكري ، يشكل عنصراً دفاعياً ملحقا بسور مدينة أو قلعة أو قصر أو أية عمارة عظيمة يتكرر عليه ، أو يحتل أركانه أو جانبي البوابات أو يعلو المدخل ويبنى عادة فى أعلى مراكز البناء ، ويبرز عنه . ويأخذ شكلاً اسطوانياً أو نصف دائرى أو مضلعاً أو هرمياً ومن أهم أقسامه : البرابخ ، والمنابل ، والشرفات التى توزع فى أماكن مدروسة على الجدران ، والمقاذف المفتوحة على مستوى أرض

البرج

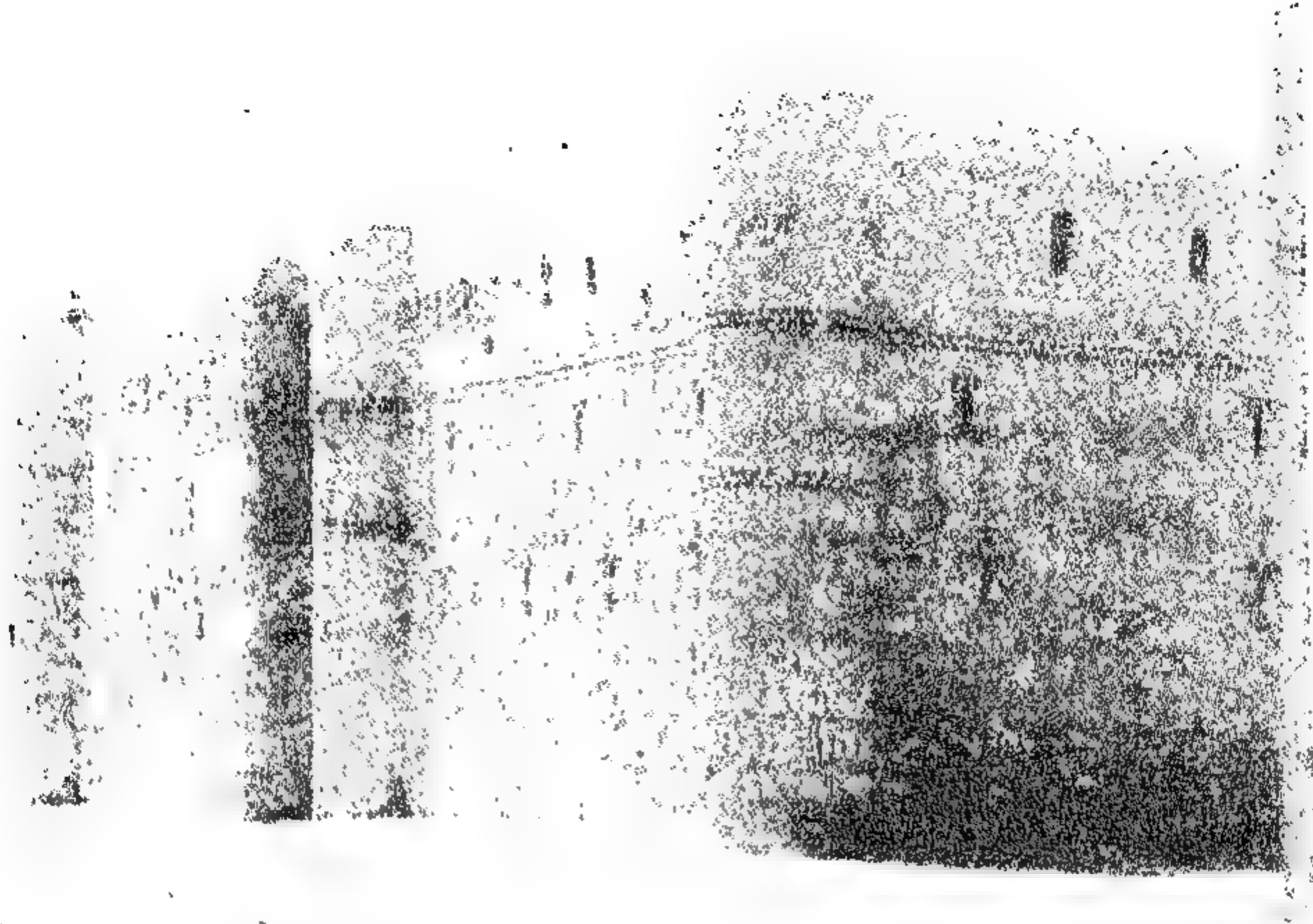
«بالباشورة» .

لم يقيم البرج وحيداً بأداء العمل الدفاعي العسكري فقد ساعدته المآذن والأربطة والمنارات والثغور، في عملية المراقبة وإرسال إشارات الإنذار، أو الأخبار، من بلد إلى آخر. كما أن الغاية من بناء البرج لم تكن حربية دائماً، فقد يبنى لدعم البناء الذي يقام فيه . فسور مسجد سامراء، يتوزع على جدرانها أربعة وأربعون برجاً، ويتخلل جدار مسجد قرطبة أبراج داعمة أيضاً .

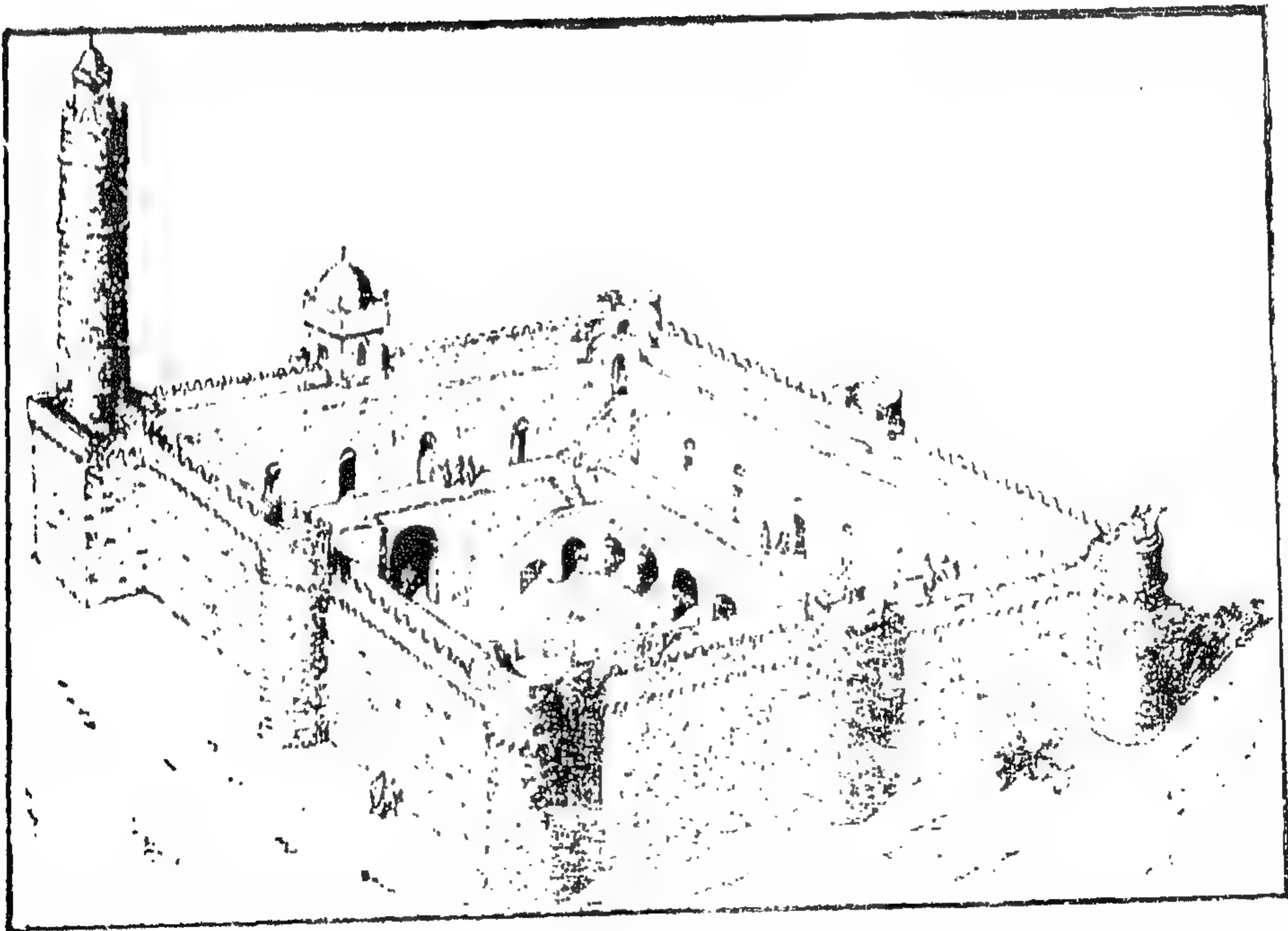
الممرات الداخلية، ومخازن المؤن وصهريج الماء، أو البئر، ومستودعات السلاح وأدوات الحرب والدفاع . أما الأبراج المستقلة البناء كالتى فى طرابلس المملوكية ومصر الفاطمية فقد أخذت الشكل المربع وحوت الأقسام الدفاعية السالفة الذكر كلها وزودت - خاصة الفاطمية الأولى فى أفريقيا الشمالية - ببوابات ضخمة فى غاية المتانة، لم يتوصل البيزنطيون ولا الرومان، من قبل إلى صنع ما يماثلها قوة ومناعة وكان أكثرها يتصل من الداخل بممرات منكسرة، عرفت



٣٩ - مدخل برج السباع المملوكى - ميناء طرابلس لبنان .



قصر الخزانة



أبراج ركنية وضلعية في رباط سوسة - تونس (٩ هـ / ١٥ م)

البرج

والشرفات وتقابل برجين عن يمين بوابة ويسارها، فى قصر أوخان أو مدينة، يسهم فى توازن الإيقاع المعماري للواجهة. هذا فى الأبراج الملحقة بأبنية معينة وبعدها عناصر معمارية ألفت وحدة لم تنفصل وظيفيًا عنها وعرفت كيف تنسجم جماليا معها، أما فى الأبراج المستقلة البناء فشأنها شأن سائر العمائر الذاتية الجمالية المتكاملة العناصر. وقد نجح المعماريون المسلمون فى هذا المجال، مما جعل برج السباع فى طرابلس يحتل وحده مقطعًا خاصا فى دائرة المعارف الإسلامية ويخص بعبارات الإعجاب لما تميز به من تنظيم عملى وتوازن جمالى، وزخرفة أنيقة تتناغم مع وقاره بلا إسراف ولا تقتير.

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ٨٢، ٩٠)

ومن أمثلة الأبراج أبراج قلعة صلاح الدين بالقاهرة وسيأتى وصفها فى مادة « القلعة » إن شاء الله تعالى .

كما أن من أمثلتها برج نور الدين بسور دمشق وقد جاء، وصفه كما يلى :

برج نور الدين : يقع هذا البرج فى الطرف الجنوبى الغربى من سور مدينة دمشق، ويبلغ ارتفاع بنائه الحالى عشرة أمتار. وقد بناه نور الدين سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٨م. وله قاعدة مربعة وشكل شبه مستدير. ويشبه الأبراج التى بناها المهندسون المسلمون فى هذا القرن متأثرين ببناء الأبراج القديمة. ثم ابتكروا أشكالاً غيرها فى فاتحة القرن الثالث عشر الميلادى. وهو كما ترى فى الصورة مبنى من أحجار مستعملة أخذت كما يُظن من سور المدينة القديم. ويلاحظ أن صفوفها السفلية أضخم من صفوفها العلوية التى جُددت فى زمن الملك الناصر قلاوون، كما يدل على ذلك الكتابة النسخية الجميلة المزهرة التى تزين أعلاه على شكل نطاق مستدير.

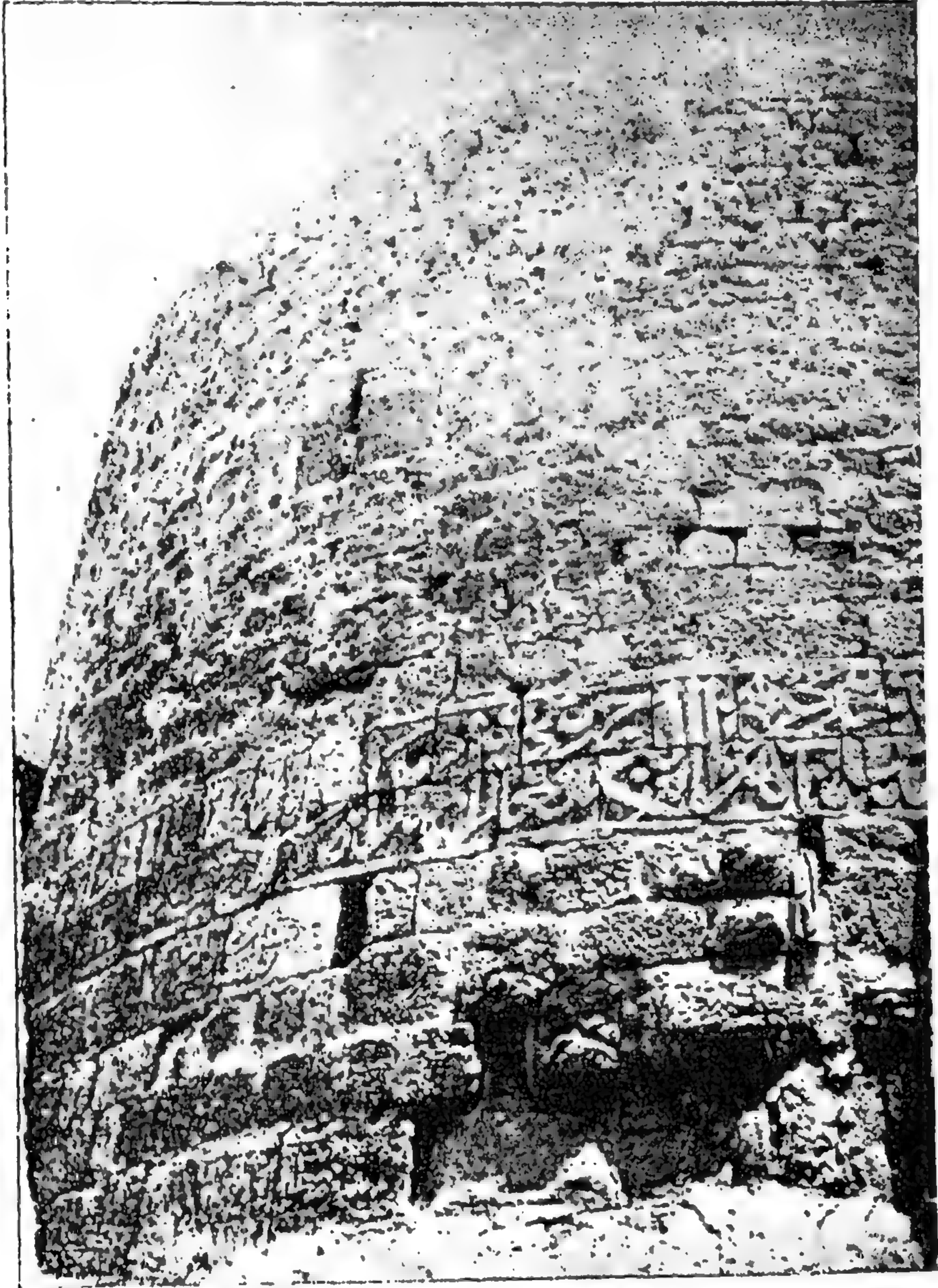
(مشاهد دمشق الأثرية - د. سليم عبد الحق والأستاذ خالد معاذ / ٤٠) .

ولقد اختلفت المواد المستعملة فى بناء الأبراج باختلاف البيئة والعهد، فكانت أبراج الموحدين من اللبن والفاطمية الأولى من « الدبش » وصقل المماليك فيها الحجارة وهندموها، واستعملوا الملون منها فى مداмик تتعاقب قائمة وفاتحة، لتذكرنا بالأبنية البلقاء.

كانت الأبراج فى العهود الأولى لا يتجاوز ارتفاعها ثمانية أمتار، فى سور القاهرة المبنى فى القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى، بينما نراها تصل إلى خمسة وعشرين مترًا فى قلعة دمشق الأيوبية المبنية فى القرن الهجرى السابع، الميلادى الثالث عشر، وقد بلغت سماكة جدرانها ما يقارب ثلاثة أمتار ونصفًا.

الأبراج التى صانها المسلمون أو أعادوا بناءها، أو أقاموها، بعد الفتح، حافظت على وجه الشبه مع سابقتها، غير أنها ما لبثت فى وقت مبكر أن أخذت الشكل المميز للعمارة الإسلامية. فقد كانت البيزنطية والرومانية تتألف من عدة طبقات، لاستيعاب أكثر ما يمكن من المدافعين، ولزيادة مواقع الرد على المهاجمين واكتفى فى الأبراج الأموية باستعمال السطوح المكشوفة فقط. لأن تعداد الطوابق يجعل الجدران مفرغة، ضعيفة المقاومة لا يمكن تعميقها والزيادة من كثافتها، كى لا يغيب الهدف عن المراقب وتلافياً لذلك لجأ المسلمون إلى جعل البرج كتلة واحدة، صخرية ترابية متماسكة، غير مفرغة يستحيل دكها، وتقام نقط الدفاع، وأدواته، ووسائله ومواده فى أعلى البرج فوق « أرض » عالية صلبة متراصة.

لم يتطور البرج بنائياً وعسكرياً بعيداً عن الجمالية المعمارية، فقد استطاع المهندس والبناء استغلاله ليتماشى معها بانسجام يستوقف المشاهد والباحث. فتوزع الأبراج على السور يزيل رتابة اتساع السطوح. واحتلالها الأركان أو ارتفاعها عالياً فوق المدخل يخفف من ثقل الكتلة الحجرية وطغيانها على العناصر المعمارية الأخرى كالباب والقناطر الصماء



برج نور الدين

* برج الذهب:

انظر: إشبيلية.

* برج الظفر:

يقع برج الظفر في الزاوية الشرقية البحرية لباب النصر، ويمتد منه سور غربا إلى باب النصر وجنوبا إلى باب الوزير. ويعلو هذا البرج قبة من الحجر وتخطيطها مثنى من الداخل وبأركانها من أعلاه مقرنص من حطة واحدة، والمقرنصات تحمل القبة المستديرة المبنية من الحجر.

ويعتبر برج الظفر من أهم أجزاء سور القاهرة الثالث الذي أنشأه صلاح الدين الأيوبي، ويعتبر سور القاهرة في هذه المنطقة امتدادا لسور القاهرة الفاطمي الذي أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالي.

(العمارة الإسلامية في مصر - د. كمال الدين سامح / ١٠٢).

قالت المؤلفة: سمعت العامة يحرفون الاسم فيسمونه « البرج الزفر » مما يهبط بالمعنى الرفيع لكلمة « الظفر ».

* ابن برّجان:

قال عنه صاحب الأعلام وقد ذكر وفاته سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م: عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، أبو الحكم، متصوف، من مشاهير الصالحين، له كتاب في « تفسير القرآن » مخطوط، أكثر كلامه فيه على طريق الصوفية لم يكمله، و « شرح أسماء الله الحسنى » مخطوط. توفي بمراكش.

وجاء في هامش ٢ عن مصادر هذه المادة: فوات الوفيات ١ / ٢٧٤، والاستقصا ١ / ١٢٩، ولسان الميزان ٤ / ١٣، وأرخ طاش كبرى زاده في « مفتاح السعادة » ١ / ٤٤١ وفاته سنة ٧٢٧ خطأ.

(الأعلام للزركلي ٤ / ٦ وفيه وفاته سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م).

وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتاب ابن برّجان تحت عنوان « الإرشاد في تفسير القرآن » وقال عنه: وهو تفسير كبير في مجلدات ذكر فيه من الأسرار والخواص ما هو مشهور فيما بين أهل هذا الشأن، وقد استنبطوا من رموزاته أموراً فأخبروا بها قبل الوقوع.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٦٩، ٧٠ وفيه وفاته سنة ٦٢٧ هـ).

* برج:

برج: البراح المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر فيعتبر تارة ظهوره فيقال فعل كذا براحا أي صراحا لا يستره شيء، وبرج الخفاء ظهر كأنه حصل في براح يرى، ومنه براح الدار وبرج ذهب في البراح ومنه البارح للريح الشديدة، والبارح من الظباء والطيور لكن خص البارح بما ينحرف عن الرامى إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فيشأ به وجمعه بوارح وخص السانح بالمقبل من جهة يمكن رميه ويؤمن به، والبارحة الليلة الماضية وبرج ثبت في البراح ومنه قوله عز وجل ﴿ لا أبرح ﴾ [الكهف: ٦٠] وخص بالإثبات كقولهم لا أزال لأنّ برج وزال اقتضيا معنى النفي ولا للنفي والنفيان يحصل من اجتماعهما إثبات، وعلى ذلك قوله عز وجل: ﴿ لن نبرح عليه عاكفين ﴾ [طه: ٩١] وقال تعالى: ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ [الكهف: ٦٠] ولما تصور من البارح معنى التشاؤم اشتق منه التبريح والتباريح فقليل برج بى الأمر وبرج بى فلان فى التقاضى، وضربه ضرباً مبرحاً، وجاء فلان بالبرح وأبرحت ربّاً وأبرحت جارا أي أكرمت، وقيل للرامى إذا أخطأ برحى: دعاء عليه وإذا أصاب مرحى دعاء له، ولقيت منه البرحين والبرحاء أى الشدائد، وبرحاء الحمى شدتها.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /
(٤٢ ، ٤١) .

* برج بن عسكر:

برج - بكسر أوله وسكون الراء بعدها مهملة - بن
عسكر بضم العين المهملة وسكون السين المهملة
وضم الكاف بعدها راء ، كذا ضبطه ابن ماكولا ، ونسبه
إلى قضاة . ذكره الإمام جلال الدين السيوطي من بين
الصحابه الذين دخلوا مصر .

وقال المنذري : كان السلفي يقول : عسكر بلام
وقال ابن عبد الحكم : يقال : ابن حسكر ، والصواب
عسكر .

قال ابن يونس : له وفادة على النبي ﷺ وشهد فتح
مصر واختط بها ، وسكنها وهو معروف من أهل البصرة
(الإصابة ١ / ١٤٩) .

(حسن المحاضرة للإمام جلال الدين السيوطي -
بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ١٧٤) .

* برد:

برد : أصل البرد خلاف الحر فتارة يعتبر ذاته فيقال
برد كذا أي اكتسب برداً وبرد الماء كذا أي كسبه برداً
نحو

* سَبَرْدُ أَكْبَادًا وَتَبْكِي بَاوَاكِيَا *

ويقال بَرْدُهُ أَيْضًا وَقِيلَ قَدْ جَاءَ أَبْرَدَ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ
وَمِنْهُ الْبَرَادُ لَمَّا يَبْرِدُ الْمَاءُ ، وَيُقَالُ بَرْدٌ كَذَا إِذَا ثَبِتَ
ثَبُوتُ الْبَرْدِ وَاخْتِصَاصُ الثَّبُوتِ بِالْبَرْدِ كَاخْتِصَاصِ
الْحَرَكَةِ بِالْحَرِّ فَيُقَالُ بَرْدٌ كَذَا أَيِ ثَبِتَ كَمَا يُقَالُ بَرْدٌ عَلَيْهِ
دِينٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

* الْيَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ *

وقال آخر:

* قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلَاهُ *

أي برود أي ثبت ، يقال لم يبرد بيدي شيء أي لم
يثبت . وبرد الإنسان مات وبرده قتله ومنه السيوف
البوارد وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة
بفقدان الروح أو لما يعرض له من السكون ، وقولهم
للنوم برد إما لما يعرض من البرد في ظاهر جلده أو لما
يعرض له من السكون وقد علم أن النوم من جنس
الموت لقوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا
وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [الزمر : ٤٢] وقال تعالى :
﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبأ : ٢٤] أي
نوما . وعيش بارد أي طيب اعتباراً بما يجد الإنسان من
اللذة في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون ،
والأبردان الغداة والعشي لكونهما أبرد الأوقات في
النهار . والبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصطب وبرد
السحاب اختص بالبرد وسحاب أبرد وبرد ذو برد ، قال
الله تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ
بَرَدٍ ﴾ [النور : ٤٣] والبرد ينسب إلى البرد لكونه
نابتاً به . وقيل أصل كل داء البردة أي التخممة ، وسميت
بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز
عن الهضم . والبرود يقال لما يبرد به ولما يبرد فتارة
يكون فعولاً في معنى فاعل وتارة في معنى مفعول نحو
ماء برود وثغر برود وكقولهم للكحل برود وبردت
الحديد سحلته من قولهم بردته أي قتلتها والبرادة ما
يسقط ، والمبرد الآلة التي يبرد بها . والبرد في الطرق
جمع البريد وهم الذين يلزم كل واحد منهم موضعاً منه
معلومًا ثم اعتبر فعله في تصرفه في المكان
المخصوص به ف قيل لكل سريع هو يبرد وقيل لجناحي
الطائر بريده اعتباراً بأن ذلك منه يجري مجرى البريد
من الناس في كونه متصرفاً في طريقه ، وذلك فرع على
فرع على حسب ما يبين في أصول الاشتقاق .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /
(٤٢ ، ٤٣) .

✽ برد الأكباد عن فقد الأولاد:

من المؤلفات في علوم الأدب.

لأبى عبد الله محمد بن تقى الدين أبى بكر عبد الله ابن محمد بن أحمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقى المتوفى سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م.

وهو كتاب أدب جمع فيه مؤلفه ما ورد عن موت الأولاد في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والأخبار والآثار ممزوجة بالحكايات والأشعار وجعله تسليّة لكل مصاب في ولده.

أوله: « الحمد لله الحاكم العادل فيما قدره وقضاه، القادر القاهر بما أبرمه من أمره ولقد أبعد الله وأقصاه... »

أما بعد فهذه تذكرة لأولى الألباب وتسليّة لكل مؤمن مصاب تشرح صدره وتجلب صدره وتهون خطبه وتخفف أمره... »

آخره: ...

لكنه حىّ وفي روضة الـ

وسيلة العظمى بأعلى المقام

عليه صلى الله من فضله

وساق تسليمًا إليه دوام

ثم على الآل وأصحابه

والتابعين الأطيبين السلام

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٥٥٦٧.

نسخة كتبتها فاطمة بنت الحسن خطها جيد وحروفها مشكولة، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها تملك لأبى بكر القارى.

(٧-٣٤) ٢٨ ق ١٧ س ١٦ × ٢٢ سم.

وتوجد نسخة أخرى برقم ٦٠٢٧.

وهي نسخة جيدة مشكولة في مجموع كتبه يوسف ابن توبة الطبرانى.

(٥٩-١٠٠) ٤٢ ق ١٥ س ١٢,٥ × ٢٠ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السوّاس / ١ / ٧١ ، ٧٢ . انظر أيضًا كشف الظنون / ١ / (٢٣٨).

✽ برد الأكباد في الأعداد:

برد الأكباد في الأعداد - لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة مختصر أوله: أما بعد حمد الله تعالى على آلائه... إلخ رتب على خمسة أبواب جمع فيه ما ورد على التعداد من الحكم والآثار والأشعار (كشف / ١ / (٢٣٨).

✽ برد الظلال في تكرر السؤال:

برد الظلال في تكرر السؤال - رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (كشف / ١ / (٢٣٨).

✽ البرد ومسافاتها (علم) :

البرد بضمّتين جمع بريد وهو عبارة عن أربعة فراسخ وهو علم يتعرف منه كمية مسالك الأمصار فراسخ وأميالاً وأنها مسافة شهرية أو أقل أو أكثر ذكره أبو الخير من فروع علم الهيئة وذلك أولى بأن يسمى علم مسالك الممالك مع إنه من مباحث الجغرافيا. (كشف / ١ / (٢٣٨).

✽ برذعة:

انظر: برذعة.

✽ البردة:

جاء في اللسان: البردة كساء يُلتحف به، وقيل: إذا جعل الصوف شقّة وله هُذْبٌ فهي بُردة، وفي حديث ابن عمر أنه كان عليه يوم الفتح بُردة فلُوت قصيرة، قال شمر: رأيت أعرابيا بخزيمية وعليه شبه منديل من

البردة

رسول الله ﷺ الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله أربع أذرع وعرضه ذرعان وشبر، فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثياب تلبس يوم الأضحى والفطر» اهـ.
اختلافهم فيها :

لا خلاف بين المؤرخين في كون البردة العباسية أثرًا نبويًا صحيحًا، ولكن لما كان المخلف عن النبي ﷺ بردتين اختلفوا في التي صارت منهما لبني العباس. قال الإمام الماوردي في الأحكام السلطانية: «وأما البردة فقد اختلف الناس فيها، فحكى أبان بن ثعلب أن رسول الله ﷺ كان وهبها لكعب بن زهير واشتراها منه معاوية رضى الله عنه، وهي التي يلبسها الخلفاء، وحكى ضمرة بن ربيعة أن هذه البردة كان رسول الله ﷺ أعطاها أهل أيلة أمانًا لهم، فأخذها منهم سعيد ابن خالد بن أبي أوفى، وكان عاملاً عليهم من قبل مروان بن محمد، فبعث بها إليه وكانت في خزانته حتى أخذت بعد قتله، وقيل اشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار» اهـ. وقد حكى هذا الخلاف في صبح الأعشى وتاريخ الخلفاء للسيوطي وأخبار الدول للقرماني وحاشية البغدادى على شرح ابن هشام على بانت سعاد. وتفصيل هذا الإجمال في الرأي الأول: أن كعب بن زهير بن أبى سلمى رضى الله عنه لما بلغه إسلام أخيه بُجَيْر غضب وبعث إليه بأبيات يلومه فيها على إسلامه، فأهدر النبي ﷺ دمه. ثم هداه الله إلى الإسلام فقدم المدينة وقصد المسجد فجلس بين يدي النبي ﷺ تائبًا مسلمًا وأنشد قصيدته بانت سعاد المشهورة، فلما وصل إلى قوله:

إن الرسول لسيفٌ يستضاء به

مهتد من سيفوف الله مسلول

رمى صلى الله عليه وسلم إليه بردة كانت عليه، فلما كان زمن معاوية رضى الله عنه أراد شراءها من كعب بعشرة آلاف درهم فأرسل إليه يقول: ما كنت أوتر بثوب

صوف قد أتزر به فقلت: ما تسميه؟ قال: بردة، قال الأزهري: وجمعها بُرد، وهي الشملة المخططة. قال الليث: البرد معروف من بُرود العصب والوشى، قال: وأما البردة فكساءٌ مربعٌ أسود فيه صِغَر تلبسه الأعراب. (لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٥٠).

والبردة: من لباس النبي ﷺ وكان الخليفة يلبسها في المواكب. وهي شملة مخططة أو هي كساء أسود مربع فيه صغر. وكان النبي ﷺ وهبها لكعب بن زهير حين امتدحه بقصيدته التي مطلعها «بانت سعاد» حينما جاءه مستأمنًا لما أهدر دمه فكساه بردته فاشتراها منه معاوية. ويقال إن معاوية اشتراها من ورثة كعب بعشرة آلاف درهم. ثم خطفت هي والقضيب أيام المسترشد في العراق، ولكن السلطان سنجر السلجوقي أعادهما في سنة ٥٣٥ هـ. ولبسها الخلفاء العباسيون في مصر. وتوجد الآن في متحف استانبول (طوب قابى) في صندوق من ذهب موضوع فوق منضدة من فضة. انظر الصورة في مادة «استانبول» م ٤ / ١٩٣.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٢ وما جاء به من مصادر).

وإليك تفصيل ما أورده العلامة أحمد تيمور باشا عن البردة والقضيب اللذين سبق أن أشرنا إليهما في مادة «الآثار النبوية» (انظر م ١ / ١٢١، ١٢٢). قال المؤلف:

صفة البردة:

في الكلام على شعار الخلافة من صبح الأعشى نقلًا عن ابن الأثير أن بردة النبي ﷺ التي كان الخلفاء يلبسونها في المواكب كانت شملة مخططة وقيل: كانت كساء أسود مربعًا فيها صغر. اهـ.

وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي: «أخرج الإمام أحمد في الزهد عن عروة بن الزبير رضى الله عنه أن ثوب

البردة

عدينًا ملفوفًا في الثياب ، وقد أبرز منه مقدار شبر لثلاث تدنسه الأيدي .

والخلاصة : أن البردة العباسية إما أن تكون بردة أيلة بقيت عند أهلها إلى أن اشتراها السفاح بثلاثمائة دينار، أو إلى أن انتزعها منهم عامل مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين وحملها إليه ، ثم صارت من بعده للعباسيين . وإما أن تكون البردة الكعبية التي اشتراها معاوية رضى الله عنه ، ثم حفظت عند بني أمية حتى ورثها منهم العباسيون . وأكثر المؤرخين على هذا الرأي . وقد فصل المسعودي في مروج الذهب خبر مصير البردة والقضيبي إلى بني العباس بما لم نره لغيره من المؤرخين ، فذكر ما كان من فرار مروان بن محمد من العباسيين إلى مصر ، وأنهم لحقوه بها ، وقد نزل بوصير فهاجموا عليه وقتلوه ، ثم رأوا خادمًا له شاهراً سيفه يحاول الدخول إلى بناته ، فأخذه وسأله عن أمره ، فقال : أمرني مروان إذا هو قُتل أن أضرب رقاب بناته ونسائه ، فلا تقتلوني فإنكم والله إن قتلتموني ليفقدن ميراث رسول الله ﷺ . فقالوا له : انظر ما تقول ، قال : إن كذبت فاقتلوني ، هلموا فاتبعوني . ففعلوا فأخرجهم من القرية إلى موضع رمل فقال : اكشفوا هنا فكشفوا فإذا البردة والقضيبي ومحصرة قد دفنها مروان لثلاث تصل إلى بني هاشم فوجه بها عامر بن إسماعيل إلى عبد الله بن علي ، فوجه بها عبد الله إلى أبي العباس السفاح ، فتداولت ذلك خلفاء بني العباس .

مصير البردة والقضيبي :

ذكر ابن الزيات في الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى قبرًا اشتهر بأنه قبر صاحب البردة ، واستطرد في الكلام عليه لذكر البردة النبوية فقال : « قال ابن عثمان هو صاحب البردة يعني بردة النبي ﷺ ، وذلك غير صحيح ، قال المؤلف : وبردة النبي ﷺ لم يبلغنا في آثار النبي ﷺ التي دخلوا

رسول الله ﷺ أحدا . فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم . قالوا : وهى التى عند الخلفاء العباسيين . وهو قول عز الدين ابن الأثير في كتابيه : الكامل وأسد الغابة ، والخوارزمي في مفاتيح العلوم ، وابن هشام في شرح بانت سعاد ، وأبى الفداء سلطان حماة في تاريخه ، وابن حجر في الإصابة ، ومؤرخين غيرهم كثيرين .

ولم يذكر ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية غير الرأي الثانى فقال : « قال الحافظ البيهقي : وأما البردة التى عند الخلفاء فقد روينا عن محمد بن إسحاق بن يسار فى قصة تبوك أن رسول الله ﷺ بعث إلى أهل أيلة بردة مع كتابه الذى كتب لهم أمانًا لهم ، فاشتراها أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار ، يعنى بذلك أول خلفاء بني العباس ، وهو السفاح رحمه الله تعالى . وقد توارث بنو العباس هذه البردة خلفًا عن سلف » وهو قول الذهبي أيضًا على ما فى تاريخ الخلفاء للسيوطي ونص عبارته : « وأما الذهبي فقال فى تاريخه : أما البردة التى عند الخلفاء آل عباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق فى قصة غزوة تبوك إن النبى ﷺ أعطى أهل أيلة بردة مع كتابه الذى كتب لهم أمانًا لهم ، فاشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار » قال السيوطي : فكان التى اشتراها معاوية فقدت عند زوال دولة بنى أمية . وقال القرمانى : وقيل كفن فيها معاوية . وذكر ياقوت هذه البردة فى معجم البلدان ولم يتعرض لخبر انتقالها إلى الخلفاء فقال فى كلامه على أيلة : « ويقال إن بها برد النبى ﷺ ، وكان وهبه ليُحَنَّهُ بن ربيعة (صاحب أيلة) لما سار إليه إلى تبوك » . وكذلك فعل المقرئى فى خططه والجزيرى فى درر الفرائد المنظمة فى ذكرهما أيلة فإنهما لم يتعرضا لخبر انتقال هذه البردة إلى الخلفاء . وخلاصة ما ذكره أن من بها من اليهود يزعمون أن عندهم برد النبى ﷺ الذى وجه به إليهم أمانًا لهم ، وأنهم يظهرونه رداء

الجزيل ، حتى بيعت في أيام المنصور الخليفة بمبلغ أربعين ألف درهم ، وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول وجرى ما جرى والله أعلم بحقيقة الحال » (المعروف أن الذي اشترى البردة الكعبية معاوية رضى الله عنه والذي اشترى البردة الأيلية أبو العباس السفاح في قول كما تقدم ، فذكر البغدادي المنصور سهو عنه والله أعلم) .

قلت : والذي يؤيد بقاء البردة والقضيب عند الخلفاء إلى آخر مدتهم ببغداد ورود ذكرهما فيما تقدم من مدائح الشعراء إلى زمن الناصر بن المستضيء ، وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابن الساعي أنه حضر مبايعة الخليفة الظاهر وهو ابن الناصر المذكور فرآه بثياب بيض والبردة النبوية على كتفه ، وكانت خلافته سنة ٦٢٢ في أواخر أيام دولتهم ببغداد ، ولم يكن بعده غير خليفتين المستنصر والمعتصم ، ثم كانت كائنة التار وانتقلت الخلافة العباسية الصورية إلى مصر . وقد صرح القرمانى في موضعين من تاريخه أخبار الدول بمصير البردة والقضيب ، فذكر أن هولاكو لما طرق بجيوشه بغداد سنة ٦٥٦ أشار وزير الخلافة مؤيد الدين العلقمى على الخليفة المستعصم بالخروج إليه ومصالحته ، فخرج إليه في جمع من العلماء والأعيان ، والبردة النبوية على كتفيه والقضيب بيده ، فأخذهما منه هولاكو وجعلهما في طبق من نحاس وأحرقهما وذر رمادهما في دجلة ، وقال : ما أحرقتهما استهانة بهما وإنما أحرقتهما تظهيراً لهما . اهـ .

(تنبيه) روى القرمانى في أخبار الدول خبر البردة الكعبية وبقائها عند بني العباس إلى أن أحرقها هولاكو مع القضيب كما مر ، ثم حكى قول من خالف وزعم أن التي كانت عندهم بردة أيلة لا بردة كعب ، وأعقب هذا القول بقوله : « وأظن أنها البردة التي وصلت لسلطين آل عثمان ، فهي اليوم عندهم يتباركون بها

بها إلى مصر أن فيها بردة غير البردة التي في أيدي بني العباس ، وهي موجودة عندهم إلى الآن ، ولم يذكر علماء التاريخ أنه دخل إلى مصر من الصحابة ممن له بردة من اسمه صاحب البردة ، وآثار النبي ﷺ مثبتة عند العلماء ، ويحتمل أن تكون هذه البردة بردة رجل من الصالحين » اهـ . وإنما نقلنا هذه العبارة لبيان ما فيها من الوهم ، فإن وفاة ابن الزيات كانت سنة ٨١٤ ، وقوله عن البردة : « وهي موجودة عندهم إلى الآن » يفيد بقاءها بأيديهم إلى عصره ، والصحيح أنها فقدت قبل ذلك بقرن ونيف . ولعله نقل هذا القول عن مؤرخ قديم كانت البردة في زمنه عند الخلفاء ، وسها عن التنبيه عليه .

وقال المسعودي بعد عبارته المتقدمة في مصير البردة والقضيب إلى العباسيين ما نصه : « فتداولت ذلك خلفاء بني العباس إلى أيام المقتدر ، فيقال : إن البرد كان عليه يوم مقتله ، ولست أدري أكل ذلك باق مع المتقى لله إلى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة في نزوله الرقة أم قد ضيع ذلك » وفي صبح الأعشى :

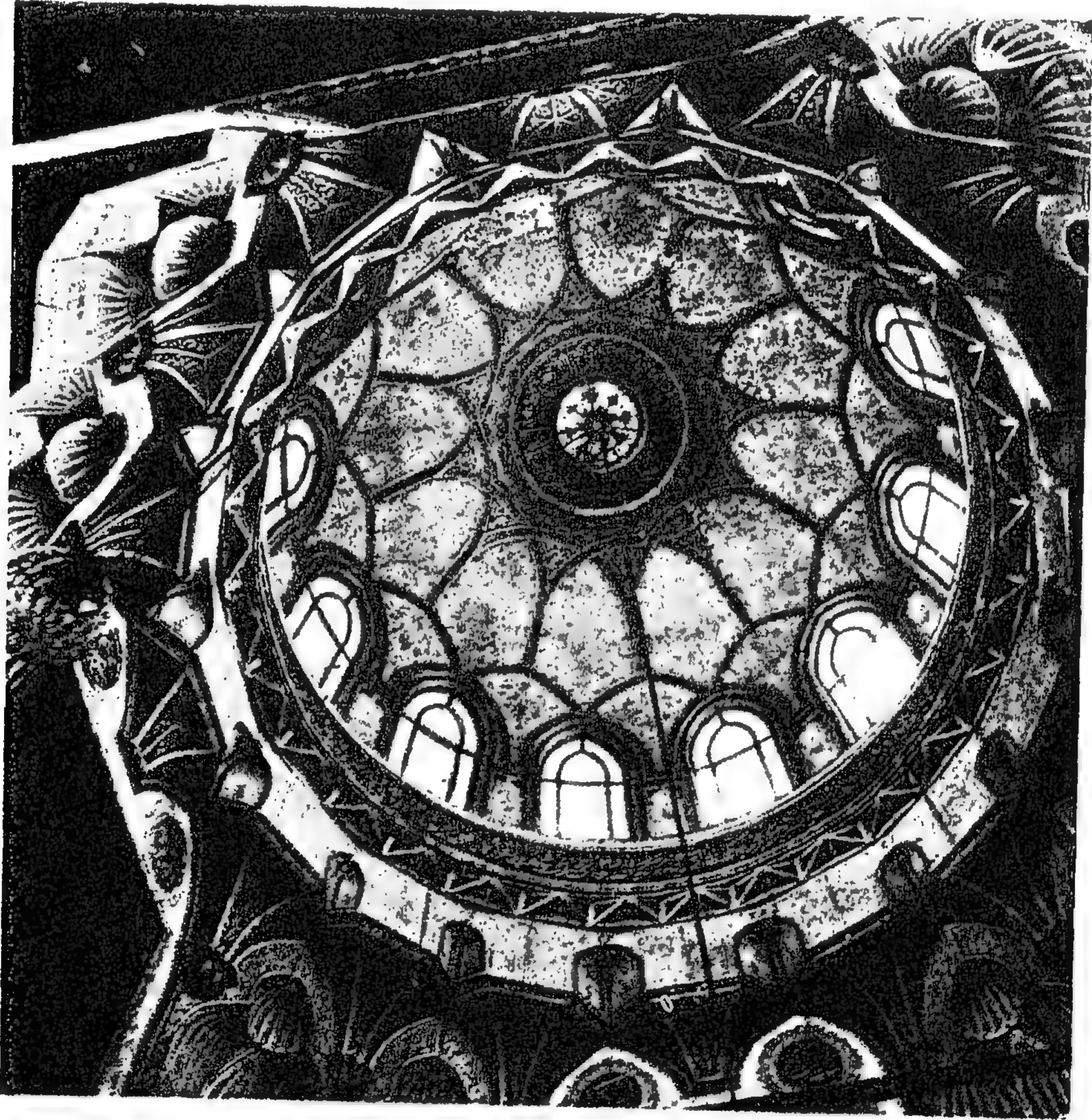
وكان القضيب والبردة المتقدما الذكر عند خلفاء بني العباس ببغداد إلى أن انتزعهما السلطان سنجر السلجوقي سلطان خراسان وغزنة (٤٧٩ - ٥٥٢) من المسترشد بالله ، ثم أعادها إلى المقتفى عند ولايته سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، والذي يظهر أنهما بقيا عندهم إلى انقضاء الخلافة من بغداد سنة ست وخمسين وستمائة ، فإن مقدار ما بينهما مائة وإحدى وعشرون سنة ، وهي مدة قريبة بالنسبة إلى ما تقدم من مدتهما » . وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي عن البردة « وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم ، وأظن أنها فقدت في فتنة التار . فلما لله وإنا إليه راجعون » وفي خزانة الأدب للبغدادي عن كعب بن زهير : « فأمنه النبي ﷺ وأجازه بردته الشريفة التي بيعت بالثمن

البردة

وقد وردت في الكتاب قائمة طويلة (١٢٤ - ١٢٦)
بأسماء المراجع التي اعتمد عليها المؤلف فارجع إليها
إن شئت .

انظر: البردة (قصيدة -) ، الآثار النبوية ، استانبول .
وقد أطلق اسم « البردة » أيضًا على القصيدة الميمية
للبوصيري المعروفة « بالكواكب الدرية في مدح خير
البرية » التي قيل عنها إن البوصيري أصيب بالفالج
فأتاه النبي ﷺ في المنام وغطاه ببردته فشفى ونظم هذه
القصيدة ، وتسمى أيضًا « البرة » وتنسب إليها كرامات
في الشفاء ، وقد أوردناها لك ، في المادة التالية .

ويسقون ماءها لمن به ألم فيبرأ بإذن الله ، واتخذ لها
المرحوم السلطان مرادخان تغمده الله بالرحمة والغفران
صندوقًا من ذهب زنته مثقال فوضعها فيه تعظيمًا لها «
اهـ . ولا يخفى أن بني العباس لم يكن عندهم غير
بردة واحدة أحرقها هولاءكو سواء كانت بردة كعب أو
بردة أيلة . والذي ظنه المؤلف لا يتجه إلا بتقدير
جمعهم بين البردتين وانتقال الأيلة إلى بني عثمان بعد
إحراق هولاءكو للكعبية ، وهو شيء لم يقل به ولم ينقله
فيما نقله من الأقوال حتى يصح له بناء ظنه عليه .
(الآثار النبوية - أحمد تيمور باشا / ٢٤ - ٣٠) .



قبة جناح البردة الشريفة بالأمانات المقدسة

البردة (قصيدة -)

* البردة (قصيدة -) :

قصيدة البردة الموسومة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية الشهيرة بالبردة الميمية للشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدولابي ثم البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة .

وهي مشهورة بين الأنام ويتبرك بها الخواص والعوام حتى قرئت قدام الجنائز والمساجد واستشفى بها من الأمراض والأسقام وكتبوا عليها من التخميسات والتسبيحات والنظائر مالا يعدّ . ذكر السهراني أنه رأى خمسة وثلاثين تخميسا جمعها بعض العلماء ورأى تسبيعا عجيبا مبدوءا من أوله إلى آخره بلفظة الجلالة للشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله المكي فذكره بعد شرح كل بيت . وشرحوها بشروح لا تحصى غير أنهم اقتصروا على المعنى اللغوي وأعرضوا عن اللطائف والإشارة لكن الشيخ ابن المرزوق المغربي غير المرزوقي النحوي شرحها شرحا عظيما وبين فيه المعاني التصوفية في غاية الطول والكبر . وكل من صنف شيئا ادعى أنه لم يسبق به .

قال حاجي خليفة : لما أراد براعة المطلع جرد من نفسه شخصا مزج دمه بدمه فسأله عن علة ذلك فقال مخاطبا له :

أمن تذكر جيران بلدي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وهي مائة واثنان وستون بيتا منها اثنا عشر في المطلع وستة عشر في ذكر النفس وهواها وثلاثون في مدائح الرسول ﷺ وتسعة عشر في مولده وعشرة في يمن دعائه (في من دَعَا بِهِ) وسبعة عشر في مدح القرآن وثلاثة عشر في ذكر معراجيه واثنان وعشرون في جهاده وأربعة عشر في الاستغفار وتسعة في المناجاة .

قالت المؤلفة : هذا العدد لا يكمل عدد الأبيات التي ذكرها وهي مائة بيت واثنان وستون ، والمراجع

التي عندي تنص على أن عدد أبيات البردة مائة وستون بيتا كما يتضح من المتن الذي سنورده إن شاء الله تعالى فيما بعد ، وكما نص الناظم في آخر القصيدة .

روى أنه أنشأها حين أصابه فالج فاستشفع بها إلى الله سبحانه وتعالى ولما نام رأى النبي ﷺ في منامه فمسح بيده المباركة فعوفى وخرج من بيته أول النهار فلقبه بعض الفقراء فقال له يا سيدي أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ قال أي قصيدة تريد ، فقال التي أولها : أمن تذكر جيران ... إلخ فأعطاهما له وجرى ذكرها في الناس . ولما بلغت صاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر استنسخها ونذر أن لا يسمعها إلا حافيا واقفا مكشوف الرأس وكان يتبرك بها هو وأهل بيته ورأوا من بركاتها أمورا عظيمة في دينهم ودنياهم . وسبب شهرتها بالبردة أنه أصاب سعد الدين الفارقي رمد عظيم أشرف منه على العمى فرأى في منامه قائلا يقول امض إلى صاحب بهاء الدين وخذ منه البردة واجعلها على عينيك تفق إن شاء الله تعالى فنهض من ساعته وجاء إليه وقال له ما رأى في نومه فقال صاحب ما عندي شيء يقال له البردة وإنما عندي مديح النبي ﷺ أنشأها البوصيري فنحن نستشفى بها فأخرجها ووضعها سعد الدين على عينيه فعوفى من الرمد . وهذه القصيدة الزهراء والمديحة الغراء بركاتها كثيرة ولا يزال الناس يتبركون بها في أقطار الأرض .

وقد يروى في إنشائه لها وسبب اشتهاها بالبردة وجوه شتى والأقرب إلى القبول ما ذكر ههنا لكن قال المولى « مصنفك » في شرحه بعد نقل منامه ورؤيته النبي ﷺ : فألقى عليه الصلاة والسلام بُردًا على عاتقيه ومسح بيده فلما استيقظ وجد بدنه صحيحا كله ووجد ذلك البرد على عاتقيه ففرح به فخرج فذكر إلى آخر القصة ثم قال : أو أنه روى عن بعض الكبراء أنه أصابه مرض فطلب القصيدة فجاء صاحبها إليه وقرأها

البردة (قصيدة -)

فشفاه الله سبحانه وتعالى من ساعته فأعطاه بردا
فسميت بالبردة تيمنا انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم .
وعليها شروح كثيرة منها شرح للشيخ علي بن
محمد البسطامي الشاهرودي المعروف « بمصنفك »
المتوفى في سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة أوله :
الحمد لله الذي جعل مقادير العلماء ... إلخ قال (في
آخره) ثم بقصبة بسطام لثمانى عشرة مضي من
رمضان سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمانمائة وكان
الافتتاح فيه بجامع هراة في جمادى الأولى سنة
٨٣٥ خمس وثلاثين وثمانمائة . وشرحها الشيخ بدر
الدين محمد بن محمد الغزى وسماه الزبدة وتوفى سنة
٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة . والشيخ محيى الدين
محمد بن مصطفى المعروف بشيخ زاده المتوفى سنة
٩٥١ . أوله : الحمد لله المحتجب عن درك العيون
بكمال فردانيته ... إلخ .

وشرحها الشيخ القاضى بحر بن رئيس بن الهارونى
المالكي شرحا أوله : الحمد لله كاشف الكرب
والآلام ... إلخ وسماه ارتشاف الشهدة فى شرح قصيدة
البردة قال مؤلفه : « إننى قدمت فى الأبيات وأخرت
لأجل الشرح ولم يكن أحد تقدمنى بمثل هذا الشرح
إلا من احتوى على كتب كثيرة وعلوم جمة غزيرة .

وشرحها المولى عبيد الله محمد بن يعقوب الفنارى
صارى المتوفى سنة ٩٣٦ ست وثلاثين وتسعمائة
معزولا عن قضاء حلب . قال صاحب الشقائق وهو
من أحسن شروحها ، وحسام الدين حسن العباسى ،
وشرف الدين على اليزدى المتوفى سنة ٨٢٨ ثمان
وعشرين وثمانمائة أو ٨٠٨ وشمس الدين أبو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن الزمردى الشهير بابن الصائغ
المتوفى سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة . أوله : أما
بعد حمد الله الذى من حمده مدح أنبيائه ... إلخ ،

اِذْ قُلْنَا نِي مَا تَخْشَى عَوَّاقِبُهُ كَانِي بِهِمَا هَذِي فِيهِ النَّعْمُ



رَأَيْتُ عَلَى الصَّبَا فِي الْجَالَتِينَ وَمَا حَصَلَتْ أَعْلَى الْأَثَامِ وَالنَّدَمِ

فِيَا خَنَارَةَ نَفْسِي فِي بَحَارَتِهَا لَمْ تَشْرِ الدِّينَ بِالْأَنْبَاءِ لَمْ تَسْمَعْ



وَمِنْ بَيْعِ إِجْلَامٍ مِنْدُجٍ جَلْبُورٍ لَمْ تُغْبِ فِي بَيْعِ سَلَمٍ

٣٣٢ - لوحة كاملة خط ثلث ونسخ بقلم الخطاطين الأتراك .

الأبيات - ١٤١ - ١٤٤ من البردة

البردة (قصيدة -)

وكمال الدين حسين الخوارزمي المتوفى في حدود سنة ٨٤٠ أربعين وثمانمائة . وجمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي المتوفى سنة ٧٦١ والشيخ زين الدين خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥ خمس وتسعمائة فرغ من تأليفه في رجب سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة شرحها أولا شرحا مفصلا سماه « الزبدة في شرح قصيدة البردة » أوله : أما بعد حمد الله مستحق التحميد... إلخ . ثم اختصره .

وجلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى المتوفى سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمانمائة وهو شرح مختصر أيضا . وشرحها أحمد بن محمد بن أبى بكر اقتصر على حل ألفاظها وأتمه في المحرم سنة ٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة ثم شرحها شرحا مبسوطا في شعبان سنة ٨٠٩ تسع وثمانمائة وسماه نزهة الطالبين وتحفة الراغبين . وشرحها خير الدين خضر بن عمر العطوفى المتوفى سنة ٩٤٨ ثمان وأربعين وتسعمائة ، وزين الدين أبو العز (أبو المظفر) طاهر بن حسن المعروف بابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة وسماه وشى البردة وخمسها .

وشرحها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمسانى وهو شرح عظيم سماه بالاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب . وله شرح آخر سماه « إظهار صدق المودة في شرح قصيدة البردة » أوله : الحمد لله الذى خلع على حبيبه محمد بردة عنايته السابعة الكبرى ... إلخ وهو شرح عظيم وتوفى سنة ٧٨١ إحدى وثمانين وسبعمائة وشرحها أحمد بن مصطفى الشهير بلالى شرحا بالعربية ثم شرحها بالتركية ثانيا وأتمه في سنة ١٠٠١ إحدى وألف أول الشرح التركى : الحمد لمن جعل النظم لحسن الكلام ... إلخ . وخمسها أيضا جماعة منهم سليمان بن على القرامانى المتوفى سنة ٩٢٤ أربع وعشرين وتسعمائة (أو ٩٧٤) وعارضها بأخرى . ومحمد نبادكانى (تصحيف بيادكانى) بن صافى المتوفى في حدود سنة ٩٠٠ تسعمائة .

وأبو الفضل أحمد بن أبى بكر المرعشى المتوفى سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة . وعبد الله بن محمود المعروف بكجوك محمود زاده المتوفى سنة ١٠٤٢ اثنتين وأربعين وألف . ويوسف بن موسى الجذامى المتوفى سنة ٧٦٧ وأسعد بن سعد الدين المفتى (من آل حسن جان المشهور المتوفى سنة ١٠٣٤ أربع وثلاثين وألف) ويحيى بن زكريا المفتى .

ومن شروحها صدق المودة ، وخمسها الشيخ شمس الدين محمد بن خليل المقرئ الحلبي المعروف بابن القباقي (المتوفى سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمانمائة) سماه الكواكب الدرية في مدح خير البرية . وشرحه مصطفى بن بالى والمولى معروف حال كونه قاضيا بمصر وهو مختصر تركى . وشرحه المولى محمد الشهير بابن بدر الدين المنشى (الرومى الاقحصارى الحنفى) شيخ الحرم المحمدي المتوفى سنة ١٠٠١ إحدى وألف وسماه طراز البردة وتاريخه « تم شرحى » أوله : أفصح ما أفصح عنه بلابل البلاغة وفرغ كتابته سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة قال :

ولما تم ما أملاأت بالشام

أتى تاريخ رشحى تم شرحى

سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة .

والشيخ رضى الدين يوسف بن أبى اللطيف [اللطيف] القدسى الشافعى المتوفى بعد الألف « ١٠٠٦ » فى مجلد أطال فيه وأطنب وأوله : الحمد لله الذى أرسل محمدا رحمة ... إلخ وبدر الدين (محمد ابن بهادر) الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعمائة ؛ وعبيد الله بن محمد بن يعقوب وسماه إغاثة اللهفان . وشرحه شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن حسن القدسى البرمونى أوله : الحمد لله الذى أظهر من مكنون سره ... إلخ ذكر فيه أنه شرحه بمدينة قسطنطينية بالزاوية الباييزيدية جمعه من الشروح سماه

مَا أَهْوَاؤُنَا فِي السَّخْلَةِ مَا لَمْ نَحْمِ
 فَإِنْ لَمْ يَزِدْنَا مِنْهُ مَسْتَهْمِي
 أَنْ لَمْ نَكُنْ فِي مَعَادَا حَذِيرِي
 حَاشَا أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ مِنْ كَلَامِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَزِدْنَا مِنْهُ مَسْتَهْمِي
 وَهَذَا نَحْنُ خَلْقُ حَرِيصِي
 أَلَا نَحْنُ يَا بَنِي آدَمَ
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَدْرِي

٣٦٥ - كلمات من البردة بقلم الخطاطين المحدثين في مصر عن كتاب المديح النبوي.

الآيات ١٤٦ - ١٥٠ من البردة

البردة (قصيدة -)

٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة مبنيا على خمسة قواعد :
مباد، ومقاصد، وتراجم، وتقطيعات، وإعرابات،
وسماه نزهة الطالبين وتحفة الراغبين .

ومن شروحها شرح منسوب للفاضل الحسن بن
محمد بن الحسن الحنفى النخعى أوله : إنَّ أول ما
ألويت إليه أعنة الأقلام فى ديوان التحميد ... إلخ ذكر
فيه لغاتها وإعرابها ومعناها مبسوطا ورأيت نسخة منه
منسوخة عام ست وسبعين وألف .

وشرحها محمد بن منلا أبى بكر بن محمد بن منلا
سليمان الكردى السهرانى الحنفى فى رمضان سنة
١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف بالجامع الأزهر أوله :
الحمد لله الذى أوجد الموجودات من كتم العدم
... إلخ وسماه بالدرة المضية فى شرح الكواكب
الدرية .

ومن شروحها الفارسية شرح ممزوج أوله : بدانك
ناظم اين قصيدة ... إلخ شرحه سنة ٩٢٠ عشرين
وتسعمائة وأول شرحه موزون ترين كلامى كه أركان بيت
المعمور قصيدة ... إلخ لغضنفر بن جعفر الحسينى .
وشرحها عبيد الله بن محمد بن يعقوب وسماه إغائة
اللفهان وكان حيا سنة ٩٣٢ وشرحها جلال بن قوام بن
الحكم أوله : الحمد لله الذى علم بالقلم ... إلخ قال
قد اطلعت على القصيدة الموسومة بالكواكب الدرية
فى مناقب أشرف البرية وتعرف بالبردة النبوية التى
نظمها البوصيرى فى فضائل رسول الله ﷺ وترشيح
شئ من معجزاته الباهرة وآثاره المرضية يتبرك
ويستشفى بها أكثر مما يتبرك بها بسائر مدائحه
ومعجزاته لكرامة ظهرت على ناظمها منها وأتمه فى
جمادى الآخرة سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة .

ومن أحسن شروحها شرح نور الدين على القارى
المتوفى سنة ١٠١٤ أربع عشرة وألف . ومن شروحها
بالتركى شرح مختصر للشيخ سعد الله الخلوتى ، ومن

«النبذة فى طى العدة لنشر معانى البردة سنة ٩٩٠» .
ومن شروحه شرح الشيخ جلال الدين الخجندى نزيل
الحرم المتوفى سنة ٨٠٣ أوله : الحمد لله الذى أكرمنا
بدين الإسلام ... إلخ وهو شرح مختصر جمعه بعض
تلامذته من إملائه فى الحرم النبوى . وشرحه العلامة
أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل القدسى الشافعى
المقرى النحوى المؤرخ المتوفى سنة ٦٦٥ خمس
وستين ومائة) أوله : سبحان من أخفى سبحات وجهه
بحجاب عجائب الأنوار ... إلخ ومن شروحه شرح أبى
العباس أحمد الأزدى المعروف بالقصار، وحسن بن
حسين التالشى أوله : الحمد لله المحمود الذى خلق
نور محمد ... إلخ ذكر فيه أنه انشأه بالقاهرة للوزير
على باشا . وخمسها أيضا الشيخ الأديب ناصر الدين
ابن عبد الصمد معيد المدرسة المالكية بفيوم،
وشعبان بن محمد القرشى وسماه آثار المعشوق « آثار
العشرة » أوله :

* يا قلب قد فاض دمع العين كالديم *

وخمسها الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد
الحجازى المتوفى سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة
أو ٨٧٩ وشرحها الفاضل مسعود بن محمد بن يحيى
الحسينى أوله : الحمد لله نعمده ونستعينه ... إلخ ذكر
فيه بحر القصيدة وعروضها وسماه «نزهة الطالبين
وتحفة الراغبين» رأيت منه نسخة كتبت عام خمس
وستين وثمانمائة ... إلخ ومن شروحها نتايج الأفكار
ليحيى بن منصور بن يحيى الحسنى أوله : أحمد الله ذا
العظمة والسلطان ... إلخ وشرحها الإمام فخر الدين
أحمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد الشيرازى شرحا
بسيطا أوله : الحمد لله نعمده ونستعينه ونؤمن به
ونتوكل عليه ... إلخ ذكر فيه أنه رواها عن شيوخه منهم
صاحب القاموس ثم شرحها مع أبحاث كثيرة فى
شعبان سنة ٨٠٩ تسع وثمانمائة بعد أن شرحها أولاً
مقتصرًا على حل ألفاظها وشرح معانيها فى محرم سنة

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرور من
لولا لم تخرج الدين من العدم
محمد سيد الكونين الثقلين
والفریقین من رب من عجم

٣٦٩ - خط تعليق عن كتاب المديح النبوي .

البيتان ٣٣ ، ٣٤ من البردة

الدريّة » ومن شروحها شرح أوله لك الحمد والشكر
ياذا النعم... إلخ ألفه صاحبه للوزير محمود باشا .
ومن شروحها بالتركية شرح مبسوط ليحيى بن عبد الله
الدفتري المصري أورد فيه تخميسا تركيا وعربيا وترجمة
للأبيات ألفه في عصر السلطان أحمد خان وذكر أنه
شرح المنفرجة أيضًا بالتركية : وتسبيحها لجمال الدين
محمد بن الوفاء أوله :

شروحها شرح أوله حامدا لله العلى العظيم ... إلخ وفرغ
منه سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمانمائة . ومن شروحها
شرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني
(شارح البخاري المتوفى سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين
وتسعمائة) أوله : الحمد لله الذى شرح بمدح نبينا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قلوب أوليائه ...
إلخ » وسماه مشارق الأنوار المضية فى شرح الكواكب

البردة (قصيدة)

الله يعلم ما بالقلب من ألم

..... إلخ

وشرحها بعض المدنيين بعد القراءة على الشيخ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى السعدى المطرى فى محرم سنة ٧٦٠ ستين وسبعمائة فى الروضة وأشار هو إليه بتعليق حواش كالشرح له .

وشرحها القاضى زكريا بن محمد الأنصارى (المتوفى سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة) وهو شرح ممزوج مختصر أوله :

الحمد لله الملك الوهاب ... إلخ سماه الزبدة الرائقة فى شرح البردة الفائقة وفرغ فى صفر سنة ٩٢٨ ثمان وعشرين وتسعمائة (٩٢٣) وشرحها عصام الدين (إبراهيم بن عريشاه الاسفراينى المتوفى سنة ٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة) بالفارسية .

وممن خمستها الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد ابن عبد الله القلقشندى الشافعى المتوفى سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمانمائة ومن شروحها طيب الحبيب هدية إلى كل محب لبيب لجلال الدين أحمد بن محمد بن محمد الخجندى ولد سنة ٧١٩ وذكر الحسين الواعظ فى تحفة الصلوات شرحا لها للإمام المدنى .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ١٣٣١ - ١٣٣٦) .

ومن شروح قصيدة البردة التى قام بها علماء الهند ما يأتى :

- شرح قصيدة البردة للقاضى شهاب الدين الدولة آبادى .

- شرح القصيدة للشيخ نظام الدين اللاهورى صنفه سنة ١٠٩٤ .

- شرح القصيدة للشيخ محمد شاكر بن عصمة الله اللكهنوى .

- شرح القصيدة للمولوى جان محمد اللاهورى .

- شرح عليها للشيخ منور بن عبد المجيد اللاهورى .

- شرح عليها بالفارسى للشيخ عيسى بن قاسم السندى البرهانپورى .

- شرح عليها للقاضى إرتضا عليخان الكوباموى .

- شرح عليها للقاضى نجف على بن عظيم الدين الجهججى .

- الجواهر الفريدة شرح القصيدة للمولوى يوسف على بن يعقوب على الكوپاموى .

- شرح على البردة بالفارسى للسيد غضنفر بن جعفر الحسينى النهروانى .

(الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٥٦ ، ٥٧) .

ومن حكم قصيدة البردة البديعة المشوبة بسحاسن البديع الأبيات ١٨ - ٢٣ التى تبدأ بقوله :

والنفس كالطفل إن تهملهُ شَبَّ على

حُبُّ الرضاع وإن تَطْلُمهُ ينططم

وقد اتخذ شعراء المدائح النبوية هذه القصيدة نموذجا ينسجون على منواله ، فكانت من أقوى الأسباب التى حملت شعراء عصر المماليك وما يليه عن الإكثار من المدائح النبوية . وكذلك اتخذها أصحاب البديعيات مثالا يحتذونه فعارضوها بقصائدهم وزنا وقافية ، فلم يلحقوا لصاحبها غبارا . فقد تتابع الشعراء بعده يقولون فى هذا الدقام الهائل ، ولكنهم يفقدون فى قصائدهم حرارة الوجد واستشعار هبة الممدوح حين حملوا القول فيه غرضا آخر سخيئا وهو حصر أنواع البديع ، وجعل أبيات القصيدة أمثلة

يا طيب مبتلا منه ومختبر يوم تفرس فيه الفرسانهم
قد اندزوا لجول البوس والنمويات ابوان كسرى
وساء ساوة ان غاضبت بحيرتها وردواردها
وردواردها بالغيط حين ظمى كان النار وما بالما
البشار للشمع وازفة لانداز للشمع بعد ما

البردة (قصيدة -)

ثم جاءت الشيخة الصالحة السيدة عائشة الباعونية
(المتوفاة سنة ٩٢٣ هـ) فكانت لها بديعية أولها :

في حسن مطلع أقمارى بنذى سلم
أصبحت فى زمرة العشاق كالعلم
(صفحات من تاريخ مصر فى عهد السيوطى -
عبد الوهاب حمودة / ١٣٦ ، ١٣٧) .

ثم جاء أحمد شوقى فكان له قصيدتان سابغتان
عارض بإحدهما البردة وهى المعروفة بنهج البردة ،
وبالأخرى الهمزية ، وهما قصيدتا البوصيرى رحمه
الله .

وكما سبق أن ذكرنا فإنه تنسب إلى قصيدة البردة
كرامات ، ويتبرك بها الخواص والعوام ، وتشاهد
مكتوبة حول جدران قاعات البيوت الأثرية بالقاهرة ،
يجد منها الخطاطون مادة ثرية لإبداعهم كما تدل
الصور التى أوردناها هنا . وخير مثال على ذلك بيت
السحيمى ، ذلك الأثر الرائع الذى لا يمل المرء من
زيارته ، إذ نجد قصيدة البردة مكتوبة على جدران ثلاثة
أماكن :

١ - المقعد إذ نجد إزارا حول جدرانه يبدأ بالآية
الكريمة ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن
الرحيم ﴾ [النمل : ٣٠] ثم تتلوه أبيات البردة من
البيت الأول إلى نهاية البيت الثامن .

٢ - غرفة الاسترخاء داخل جناح الحريم وتبدأ
الكتابة بأول بيت وهو على الجدار المواجه للداخل
إلى الغرفة إلى أن تنتهى بالبيت السادس عشر .

٣ - الدور الأرضى أو المضيقة أو التكية (والعهدة
فى هذه الأسماء على مندوب الآثار الذى صحبنى فى
زيارتي الأخيرة يوم الخميس ٢٦ جمادى الأولى
١٤١٤ هـ / ١٠ نوفمبر ١٩٩٣ م) وتبدأ الكتابة بالآية
رقم ٣٠ من سورة النمل التى أوردناها آنفا ثم أول بيت
فى البردة إلى أن تنتهى بالبيت ٣٣ .

لها . فالبوصيرى قال قصيدته الميمية التى أولها :
أمن تذكر جيران بنذى سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
فجاءت رصينة فى تركيبها شريفة فى معانيها ،
فكانت مدحا لا تقا بالنبي ﷺ فلما اشتهرت القصيدة
وشاع لها حديث بين القوم حرصوا على تقليدها ،
فجاء صفى الدين الحلى (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)
فكان أول من زاحم مدح رسول الله بغرض آخر وهو
حصر أنواع البديع والتمثيل لها فعمل بديعته التى
أولها :

إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم

واقر السلام على عرب بنذى سلم
ثم جاء بعده جمال الدين بن نباتة (المتوفى سنة
٧٦٨ هـ) فعمل بديعته التى أولها :

صحا القلب لولا نسمه تتخطر

ولمعة برق بالفضا تسعر
ثم جاء بعده عز الدين الموصلى (المتوفى سنة
٧٨٩ هـ) فجرى على نهج الحلى وزاد عليه أن جعل
البيت من قصيدته يحمل اسم النوع البديعى . وأول
هذه البديعية :

براعة تستهل الدمع فى العلم

عبارة عن نداء المفرد العلم
ثم جاء بعده ابن حجة الحموى (المتوفى سنة
٨٣٧ هـ) فكان أول بديعته التى راعى فيها ما رعاها عز
الدين الموصلى قوله :

لى فى ابتدا مدحك يا عرب ذى سلم

براعة تستهل الدمع فى القلم
ثم جاء بعده الإمام جلال الدين السيوطى فعارض
بديعية الحموى بأخرى أولها :

من العقيق ومن تذكر ذى سلم

براعة العين فى استهلالها بدم

- ٩ - يَا لَأَيْمَى فِي الْهَوَى الْعُذْرَى مَعْدِرَةً
مِنْى إِلَيْكَ ، وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلِمِ
١٠ - عَدَّتْكَ حَالِي ؛ لَا سِرِّى بِمُسْتَسْرِ
عَنِ الْوُشَاةِ ، وَلَا ذَائِقِ بِمُنْحَسِمِ
١١ - مَحَضَّتْنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمَمِ
١٢ - إِنِّى أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ التُّهَمِ !
الفصل الثانى - فى التحذير من هوى النفس :
١٣ - فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ
مِنْ جَهْلِيهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
١٤ - وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى
ضَيْفِ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرَ مُخْتَشِمِ
١٥ - لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى مَا أَوْقَرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ
١٦ - مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِالْجُمِ ؟
١٧ - فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يَقْوَى شَهْوَةَ النَّهْمِ
١٨ - وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرِّضَاعِ ، وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْفَطِمِ
١٩ - فَاصْرِفْ هَوَاهَا ، وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّقَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصِمُّ أَوْ يَصِمِ
٢٠ - وَرَاعِهَا وَهَى فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

- كذلك تنشد قصيدة البردة فى الأذكار وبخاصة أذكار
الصوفية فتشدها فرقهم ، وكلما أنشد المنشدون
مقطعا من مقاطعها رددت المجموعة - وكذلك كل من
قرأها - البيت التالى :
مولاي صلِّ وسلِّم دائما أبدا
على حبيبك خير الخلق كُلِّهم
ونحن ننقلها لك هنا بتمامها تبركا بها ، وفقا
للتقسيمات التى أشار إليها حاجى خليفة فى بداية
هذه المادة ، وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها .
قال البوصيرى - رحمه الله - :
الفصل الأول - فى الغزل وشكوى الغرام :
١ - أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ
مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بَدَمِ ؟
٢ - أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمِ ؟
٣ - فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفَاهُمَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقِ يَهُمِ ؟
٤ - أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمِ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ ؟
٥ - لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَرُقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ
وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
٦ - فَكَيْفَ تُنَكِّرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ ؟
٧ - وَأُثْبِتَ الْوَجْدُ خَطْئَ عِبْرَةٍ وَضَنَى
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ ؟
٨ - نَعَمْ ، سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرْقِنِ
وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ

- ٢١ - كَمْ حَسَنَتْ لَدَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذِرْ أَنَّ الشُّمَّ فِي الدَّسَمِ !
- ٢٢ - وَأَخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
- ٢٣ - وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
مِنْ الْمَحَارِمِ ، وَالزَّمْ حِمِيَةَ النَّدَمِ
- ٢٤ - وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِيهِمَا
وَإِنْ هُمَا مَخْضَاكَ النَّصْحَ فَاتَّبِعْهُمَا
- ٢٥ - وَلَا تُطْعِ مِنْهُمَا خَصَمًا وَلَا حَكَمًا
فَإِنَّتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصَمِ وَالْحَكَمِ
- ٢٦ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيَذَى عَقْمٍ
- ٢٧ - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اثْمَرْتُ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ ، فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ ؟
- ٢٨ - وَلَا تَزَوِّدْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمْ
- الفصل الثالث - فى مدح النبى - ﷺ - :
- ٢٩ - ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
أَنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ
- ٣٠ - وَشَدَّ مِنْ سَعَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
تَحْتَ الْحَبْجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفَ الْأَدَمِ
- ٣١ - وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ
- ٣٢ - وَأَكْثَرْتُ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ
- ٣٣ - وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ ؟
- ٣٤ - مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
مِنْ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ
- ٣٥ - نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِى فَلَا أَحَدٌ
أَبْرَ فِي قَوْلٍ (لَا) مِنْهُ وَلَا (نَعَمْ)
- ٣٦ - هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِى تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
لِكُلِّ هَوُولٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ
- ٣٧ - دَعَا إِلَى اللَّهِ ؛ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
- ٣٨ - فَاقِ النَّبِيَّ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَلَمْ يُدَانُوا فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ
- ٣٩ - وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ
عَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ
- ٤٠ - وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ
- ٤١ - فَهُوَ الَّذِى تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
ثُمَّ اضْطَفَّاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
- ٤٢ - مُنْزَعٌ عَنْ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ
- ٤٣ - دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَذْحًا فِيهِ وَاحْتَكُمْ
- ٤٤ - فَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ إِلَى قُدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
- ٤٥ - فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمِ
- ٤٦ - لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسُ الرَّمَمِ

البُرْدَةُ (قصيدة)

٦٠ - يَوْمُ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ

قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

٦١ - وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ

كَشْمَلٍ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَمِ

٦٢ - وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ

عَلَيْهِ، وَالنَّهْرُ سَاجِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

٦٣ - وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا

وَرُدُّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمَى

٦٤ - كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلِ

حُزْنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

٦٥ - وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ

٦٦ - عَمُوا وَصَمُّوا فإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ

تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمِ

٦٧ - مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْتَمِدُ وَجَّ لَمْ يَقُمْ

٦٨ - وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبِ

مُنْقَضَةٍ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

٦٩ - حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ

مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

٧٠ - كَانَهُمْ - هَرَبًا - أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ

أَوْ عَسْكَرُ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي

٧١ - نَبَذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِيهِمَا

نَبَذَ الْمَسْبُوحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَمِ

الفصل الخامس - في معجزاته - ﷺ :-

٤٧ - لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَيَا الْعُقُولُ بِهِ

حِرْصًا عَلَيْنَا؛ فَلَمْ نَرْتَبْ؛ وَلَمْ نَهَمِ

٤٨ - أَعْيَا الْوَرَى فَهَمُّ مَعْنَاهُ؛ فَلَيْسَ يُرَى

لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مَنْفَجِمِ

٤٩ - كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ

صَغِيرَةٍ وَتَكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

٥٠ - وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ

قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ !؟

٥١ - فَمُبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

٥٢ - وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكَرَامُ بِهَا

فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

٥٣ - فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا

يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

٥٤ - أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ

٥٥ - كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفِ

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

٥٦ - كَانَتْهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلَقَّاهُ وَفِي حَشَمِ

٥٧ - كَانَمَا اللَّوْلُؤُ الْمَكُونُ فِي صَدَفِ

مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ

٥٨ - لَا طِيبَ يَغْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمَهُ

طُوبَى لِمُتَشَقِّ مِنْهُ وَمُلْتَمِ

الفصل الرابع - في مولده - ﷺ :-

٥٩ - أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طِيبِ غُنْصَرِهِ

يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمِ

البردة (قصيدة -)

- ٧٢ - جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تمشى إليه على ساقٍ بلا قدم
- ٧٣ - كَانَمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَبَتْ
فُرُوغَهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّحْمِ
- ٧٤ - مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حِمَى
- ٧٥ - أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنَشَّقِ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
- ٧٦ - وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرَفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمَى
- ٧٧ - فَالْصُّدُقُ فِي الْغَارِ وَالصُّدِيقُ لَمْ يَرَمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ
- ٧٨ - ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ تَنْسَجْ وَلَمْ تَحْمِ
- ٧٩ - وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ
- ٨٠ - مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
إِلَّا وَتَلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ
- ٨١ - وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ
- ٨٢ - لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ؛ إِنَّ لَهُ
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنِمِ
- ٨٣ - وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ بُرُوتِهِ
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ
- ٨٤ - بَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِمُكْتَسَبِ
وَلَا نَبَى عَلَى غَيْبٍ بِمَتَّهِمِ
- ٨٥ - كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبَا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَأَطْلَقْتُ أَرْبَا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ
- ٨٦ - وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَغْصُرِ الدُّهْمِ
- ٨٧ - بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحُ بِهَا
سَيِّبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرَمِ
- الفصل السادس - فى شرف القرآن ومدحه :
- ٨٨ - دَعْنِي وَوَصِفْنِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلَمِ
- ٨٩ - فَالذُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَلْدًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ
- ٩٠ - فَمَا تَطَاوُلَ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
- ٩١ - آيَاتُ حَقِّي مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدِيمِ
- ٩٢ - لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهَى تُخَيِّرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِزَمِ
- ٩٣ - دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَلْدُمِ
- ٩٤ - مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِيْنَ مِنْ شُبِّهِ
لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تُبْغِيْنَ مِنْ حَكَمِ
- ٩٥ - مَا حُورِبَتْ قَطْ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ
أَغْدَى الْأَعَادَى إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَمِ
- ٩٦ - رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
رَدَّ الْغَيُْورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

البردة (قصيدة -)

- ٩٧ - لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ
- ٩٨ - فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْتَارِ بِالسَّامِ
- ٩٩ - قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ
- ١٠٠ - إِنَّ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى
أَطْقَاتٍ حَرٍّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبَمِ
- ١٠١ - كَانَتْهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنْ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ
- ١٠٢ - وَكَالْصَرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
- ١٠٣ - لَا تَعْجَبَنَّ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلاً وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ
- ١٠٤ - قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ
- الفصل السابع - في إسرائه ومعراجهِ - ﷺ :
- ١٠٥ - يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَعْيًا وَفَوْقَ مُثُونِ الْأَيْنِقِ الرُّسْمِ
- ١٠٦ - وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
- ١٠٧ - سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
- ١٠٨ - وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ
- ١٠٩ - وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
- ١١٠ - وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ
- ١١١ - حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ
مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرَقَى لِمُسْتَنَمِ
- ١١٢ - خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
- ١١٣ - كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَسِيرِ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيْ مُكْتَنَمِ
- ١١٤ - فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكِ
وَحُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ
- ١١٥ - وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رَبِّ
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ
- ١١٦ - بُشِّرِي لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ ؛ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ
- ١١٧ - لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
- الفصل الثامن في جهاد النبي ﷺ :
- ١١٨ - رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثِهِ
كُنْبَاءُ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ
- ١١٩ - مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ
حَتَّى حَكَّوْا بِأَلْقَانَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ
- ١٢٠ - وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغِيْطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّخِمِ

البردة (قصيدة -)

- ١٢١ - تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلَى الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
- ١٢٢ - كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْقٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
يَكُلُّ قَزْمٌ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ
- ١٢٣ - يَجْرُ بِحَرِّ حَمِيمٍ فَوْقَ سَابِغَةٍ
تَزْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
- ١٢٤ - مِنْ كُلِّ مُتَدَبِّ لِلَّهِ مُحْتَسِبِ
يَسْطُرُ بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمِ
- ١٢٥ - حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرَبَتِهَا مَوْضُوعَةُ الرَّجَمِ
- ١٢٦ - مَكْفُوعَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبِ
وَحَيْنٍ بَغْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْتَمْ
- ١٢٧ - هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَلَمِ
- ١٢٨ - وَسَلَّ حَيْنًا، وَسَلَّ بَذْرًا، وَسَلَّ أَحَدًا
فَصُولُ حَتَفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ
- ١٢٩ - الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
مِنْ الْعِدَا كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ
- ١٣٠ - وَالْكَاتِبِينَ بِسُومِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أَفْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ
- ١٣١ - شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَّازُ بِالسَّيْمَا مِنَ السَّلَمِ
- ١٣٢ - تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَيْمِ
- ١٣٣ - كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَا
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُرْمِ
- ١٣٤ - طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا
فَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهْمِ
- ١٣٥ - وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّاهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ
- ١٣٦ - وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُتَّصِرِ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
- ١٣٧ - أَحَلَّ أُمَّتُهُ فِي حِرْزٍ مَلَّتِهِ
كَالَلَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ
- ١٣٨ - كَمْ جَدَلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِلِ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
- ١٣٩ - كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّادِيَةِ فِي الْيُثَمِ
- الفصل التاسع في التوسل بالنبي ﷺ :
- ١٤٠ - خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقْبَلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ
- ١٤١ - إِذْ قُلْدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا هَازِيٌّ مِنَ النَّعَمِ
- ١٤٢ - أَطَعْتُ عَنِّي الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَتَامِ وَالنَّعَمِ
- ١٤٣ - فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تَجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ ١١
- ١٤٤ - وَمَنْ يَبِيعُ آجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِينُ لِسُوءِ الْعَبْنِ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
- ١٤٥ - إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضِ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْقَضِ

البردة (قصيدة -)

- ١٤٦ - فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ
- ١٤٧ - إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذَا بِيَدِي
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ: يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
- ١٤٨ - حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
أَوْ يَرْجَعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
- ١٤٩ - وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وَجَدْتُهُ لِيَخْلَصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ
- ١٥٠ - وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدَا تَرَبَّتْ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِثُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ
- ١٥١ - وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرَمِ
- الفصل العاشر - في المناجاة وعرض الحاجات :
- ١٥٢ - يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ الْوَدُ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ
- ١٥٣ - وَلَنْ يَضِيقَ - رَسُولَ اللَّهِ - جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِسَاسِمِ مُتَّقِمِ
- ١٥٤ - فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
- ١٥٥ - يَا نَفْسُ لَا تَفْنَيْ مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغَفَرَانِ كَاللَّمَمِ
- ١٥٦ - لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي جِئَنَ يَفْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ
- ١٥٧ - يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْكَبِسِ
لَدَيْكَ، وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ !!
- ١٥٨ - وَالطُّفُفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ؛ إِنْ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَذْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
- ١٥٩ - وَأُذُنٌ لِسُحُبٍ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ مِنْهُ وَمُنْسَجِمِ
- ١٦٠ - مَا رَنَحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ
- ثم الرضی عن أبي بكر وعن عمر
وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
والآل والصحب ثم التابعين فهم
أهل التقى والنقا والحلم والكرم
يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم
واغفر إلهي لكل المسلمين بما
يتلوه في المسجد الأقصى وفي الحرم
بجاءه من بيثه في طيبة حرم
واسمؤه قسم من أعظم القسم
وهذه بردة المختار قد ختمت
والحمد لله في بئذ وفي ختم
أيائها قد أتت ستين مع مائة
فرج بها كربنا يا واسع الكرم
(قصيدة البردة المطبوعة بهامش كتاب دلائل
الخيرات للإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان
الجزولي . دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي
الحلبي وشركاه / ٢٣٤ - ٢٦٣ والدرر في مدح سيد
البشر - خطها محمد أمين خياطة ، أشرف عليها محمد
على أولي . الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ١١ -
(٢٧) .

البُرْدَة (قصيدة -)

- ١٩ - فاصرف هواها : أبعد عنك هواها . توليته :
تطيعه . يُصِم : يقتل . يصِم : يفضح .
٢٠ - راعها : راقبها . سائمة : متدفقة . فلا تُسِم :
فلا تتركها .
٢٢ - مخمصة : شدة جوع . التُّخَم : شدة شبع .
٢٣ - حمية : طريق . الندم : الندم الحامى من
المعاصى .
٢٤ - مَحْضَاك : أظهر لك الإخلاص .
٢٦ - نُسَلًا : ذرية . لذى عُقْم : من لا ينجب .
٢٧ - ما ائتمرت به : ما فعلته أنا . فما : فلماذا .
٢٨ - تزودت : قدمت لنفسى . نافلة : ما يزيد عن
الفرض ، سوى فرض : سوى الفرض .
٢٩ - ظلمت : تركت . من أحيا الظلام : رسول
الله ﷺ . اشتكت قدماه الضر من ورم : لطول القيام فى
الصلاة .
٣٠ - سغب : شدة الجوع . كشحا : بطنه الشريف .
مترف : ناعم رقيق . الأدم : الجلد .
٣١ - راودته : عرضت عليه نفسها . الشُّم : العالية .
أيما شمم : أعظم درجات الترفع .
٣٢ - زهده : زهد سيدنا محمد . ضرورته :
احتياجه . لا تعدو : لا تتعدى . العصم : البعد عن
الخطأ .
٣٤ - الكونين : الدنيا والآخرة . الثقلين : الإنس
والجن .
٣٥ - أبر : أصدق .
٣٦ - تُرجى : تطلب . هول : شدة . مقتحم :
مفاجئ .
٣٧ - منفصم : منقطع .
٣٨ - خلق (بفتح الخاء وسكون اللام) : الخلق .
خلق (بالضم) : الأخلاق . يدانوه : يصلوا إليه .

- واستكمالاً لهذه القصيدة المباركة نقدم لك فيما
بلى شرحاً لبعض ما جاء بها من ألفاظ ، مرقمة وفق
ترتيب أبيات القصيدة :
- ١ - ذى سلم : مكان بالحجاز بين مكة والمدينة
المقلة : سواد العين وبياضها .
٢ - من تلقاء : من ناحية . كاظمة : موضع
بالمدينة . المنورة . أومض : أضاء . إضم : واد
بالمدينة المنورة .
٣ - اكفنا : كُفنا عن السدم . همنا : سالتنا .
استفق : انتبه . يهم : يزداد عشقا .
٤ - الصب : العاشق . الانسجام : سيلان الدمع .
الاضطرام : اشتعال القلب .
٥ - ترق : تُسل . أرقت : حرمت النوم . البان :
شجر بالحجاز . العلم : جبل بالحجاز .
٦ - عدول : شهود صدق .
٧ - الوجد : الحزن . خطي : طريقى . عبرة : بكاء .
ضنى : هزالا وضعفا . البهار : زهر أصفر . العنم : زهر
أحمر .
٨ - طيف : خيال . فأرقنى : فحرمنى النوم .
٩ - العذرى : الطاهر .
١٠ - عدتك : بلغتك . الوشاة : المفسدين بين
الناس . بمنحسم : بمنته .
١١ - محضتى : أخلصت لى . العذال : اللائمين .
فى صمم : لا يسمع .
١٢ - اتهمت : ظننته غير ناصح . عدلى : لومى .
١٣ - أمارتى بالسوء : نفسى . الهرم : الكبر .
١٤ - قرى : إكرام . ألم : نزل . محتشم : مستتر .
١٥ - أوقره : أقدره . بدا : ظهر . بالكتم : بالصبغة .
١٦ - جماح : شرود . غوايتها : ضلالتها .
١٧ - ترم : تطلب . النهم : الذى لا يقنع .

البُرْدَة (قصيدة -)

- ٣٩ - ملتَمِس : آخِذ ومَقْتَبِس . غَرْفًا : أَخْذًا كَثِيرًا
سَالِدِينَ . رَشْفًا : مَضًّا بِالشَّفَتَيْنِ مِنَ الْمَطَرِ (أَخْذًا
لَيْلًا) . الدِّيم : الْأَمْطَارُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رَعْدٌ وَلَا بَرْقٌ .
- ٤٠ - مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ : كَنَقْطَةِ مِنْ عِلْمِهِ . شَكْلَةٌ
لِحَكْمٍ : شَكْلَةٌ مِنْ حَكْمِهِ .
- ٤١ - بَارِئٌ : خَالِقٌ . النَّسَمِ : الْخَلْقِ .
- ٤٢ - مَنْزَهُ : بَعِيدُ الشَّبهِ . فَجَوْهَرٌ : فَأَصْلٌ .
- ٤٥ - فَيَعْرَبُ : فَيَعْبَرُ .
- ٤٦ - الرُّمَمِ : الْعِظَامُ الْبَالِيَةِ .
- ٤٧ - يَمْتَحِنَا : يَخْتَبِرُنَا . تَعْيَا : تَعْجَزُ . نَرْتَبُ :
نَشْكُ . نَهْمٌ : نَتَحَيَّرُ .
- ٤٨ - أَعْيَا : أَعْجَزُ . الْوَرَى : الْخَلَائِقُ . مَنْفَحَمٌ :
عَاجِزٌ .
- ٤٩ - تُكِلُّ : تُضْعَفُ . الطَّرْفُ : الْعَيْنُ . أُمَمٌ : قَرَبٌ .
- ٥٠ - الْحُلْمُ : الرُّؤْيَا فِي النَّوْمِ .
- ٥١ - فَمَبْلَغٌ : فَمُنْتَهَى .
- ٥٢ - آيٌ : مَعْجِزَةٌ .
- ٥٤ - زَانَهُ : جَمَلُهُ . مُشْتَمِلٌ : مُتَزَيِّنٌ . مُتَّسِمٌ :
مُتَصَفٌ .
- ٥٥ - تَرْفٌ : نَضَارَةٌ . شَرْفٌ : عُلُوهُ وَكَمَالُهُ . هَمَمٌ :
عِزْمٌ وَقُوَّةٌ .
- ٥٦ - فَرْدٌ : وَاحِدٌ . جَلَالَتُهُ : هَيْبَتُهُ وَوِقَارُهُ . عَسْكَرٌ :
جُنُودٌ ، حَشَمٌ : خُدَمٌ .
- ٥٧ - الْمَكْنَسُونَ : الْمُحْفُوظُ . مَعْدَنِيٌّ : أَصْلِيٌّ .
مَنْطِقٌ : نَطْقُهُ . مَبْتَسِمٌ : ابْتِسَامَتُهُ .
- ٥٨ - تُرْبًا : تَرَابًا . مَلْتَمَسٌ : مَقْبَلُهُ .
- ٥٩ - أَبَانٌ : أَظْهَرَ . عِنْصَرُهُ : أَصْلُهُ .
- ٦٠ - تَفَرَّسٌ : تَفَطَّنَ . الْفُرْسُ : أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ .
النَّقَمُ : الْعُقُوبَاتُ .
- ٦١ - إِيْوَانٌ : كُرْسَى الْمَلِكِ . كَسْرَى : مَلِكُ الْفَرَسِ .
مَنْصَدَعٌ : مَنْشَقٌ . مَلْتَمَسٌ : مَجْتَمِعٌ .
- ٦٢ - خَامِدَةٌ : غَيْرُ مُشْتَعِلَةٍ . سَاهَى الْعَيْنِ : سَاكِنٌ .
سَدَمٌ : حَزَنٌ وَحَيْرَةٌ .
- ٦٣ - سَاءٌ : آَلَمٌ وَأَحْزَنٌ . سَاوَةٌ : اسْمُ بَلَدَةٍ مِنْ بِلَادِ
الْفَرَسِ . غَاضَتْ : جَفَّتْ . رُدٌّ : رَجَعٌ . وَارْدَهَا :
قَاصِدَهَا . ظَمَى : عَطَشَ .
- ٦٤ - ضَرَمٌ : اشْتَعَالَ .
- ٦٦ - عَمَوْا وَصَمَوْا : يَقْصِدُ الْكُفَّارُ لَمْ يَبْصُرُوا وَلَمْ
يَسْمَعُوا . بَارِقَةٌ : عَلَامَةٌ . تُشَمُّ : تُرَى .
- ٦٨ - شَهَبٌ : الشَّهَابُ نَجْمٌ مَلْتَهَبٌ ، الْجَمْعُ
شُهَبٌ . مَنَقُضَةٌ : سَاقِطَةٌ بِشِدَّةٍ .
- ٦٩ - غَدَاً : بَعْدَ . يَقْفُو : يَتَّبِعُ .
- ٧٠ - أَبْرَهَةٌ : قَائِدُ أَصْحَابِ الْفِيلِ الَّذِينَ أَرَادُوا هَدْمَ
الْكَعْبَةِ . عَسْكَرٌ : جَيْشٌ عَظِيمٌ .
- ٧١ - نَبَذًا : إِلْقَاءً . الْمَسْبُوحُ : سَيِّدُنَا يُونُسُ . أَحْشَاءُ :
بَطْنٌ . مَلْتَقَمٌ : الْحَوْتُ .
- ٧٣ - فِي اللَّقْمِ : فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ .
- ٧٤ - أَنْئَى : فِي أَى مَكَانٍ . تَقْيَهُ : تَحْفَظُهُ . وَطِيسٌ :
الْقُرْنُ ، وَالْمُرَادُ شِدَّةُ الْحَرَارَةِ . الْهَجِيرُ : وَقْتُ الظُّهْرِ .
حَمَى : زَادَتْ حَرَارَتُهُ .
- ٧٥ - بِالْقَمَرِ : بِرَبِّ الْقَمَرِ . الْمَنْشَقُ : الَّذِي انْشَقَّ
مَعْجِزَةً لِلرَّسُولِ . كَمَا انْشَقَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفُ وَمَلِئَ
إِيمَانًا .
- ٧٦ - مَا حَوَى : مَا ضَمَّ . خَيْرٌ : سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ . كَرَمٌ :
أَبُو بَكْرٍ . طَرْفٌ : عَيْنٌ . عَمَى : لَمْ يَبْصُرْهُ .
- ٧٧ - الصَّدَقُ : سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ . الصَّدِيقُ : أَبُو بَكْرٍ .
يَرْمَا : يَتْرَكَ الْغَارَ . أَرَمٌ : أَحَدٌ .
- ٧٨ - الْبَرِيَّةُ : الْخَلْقُ .
- ٧٩ - وَقَايَةٌ : عَنَايَةٌ . مَضَاعِفَةٌ : قُوَى . الدَّرُوعُ :
أَدَوَاتُ تَحْمِيِ الْمَحَارِبِ . الْأُطَمُ : الْحَصُونُ .

البُرْدَة (قصيدة -)

٩٧ - مدد: الزيادة المستمرة. جوهرة: حقيقته.
القيم: القدر.

٩٨ - لا تُسام: لا تقابل. الإكثار: التكرار. بالسأم:
بالممل.

٩٩ - قُرت: سعدت. بحبل: ما يصلك بالله.
فاعتصم: فاستمسك.

١٠٠ - نار لظى: جهنم. وردها: موردها. الشبم:
البارد العذب.

١٠١ - الحوض: الكوثر نهر بالجنة. كالحمم:
كالفحم.

١٠٢ - وكالصراط: فى الاستقامة. وكالميزان: فى
العدل. القسط: العدل.

١٠٣ - الحاذق: العارف. الفهم: كثير الفهم.

١٠٤ - تنكر: تخطئ. رمد: مرض يصيب العيون.
ينكر: لا يذوق. سقم: مرض.

١٠٥ - يَمَم: قصد. العافون: طلاب الفضل
والمعرفة. ساحته: ناحيته. سغيًا: مشيًا على
الأقدام. متون: ظهور جمع ظهر. الأنيق: جمع ناقة.
الرُسم: القوية.

١٠٧ - حرم: المسجد الحرام. حرم: المسجد
الأقصى. الظلم: الليل المظلم.

١٠٨ - ترقى: تعلو. قاب قوسين: قريبة جدا.
تدرك: يصل إليها أحد. ولم ترم: ولم يطلبها.

١١٠ - تخترق: تجتاز. السبع الطباق: السموات.
العلم: مركز الصدارة.

١١١ - تدع: تترك. شأوا: غاية. لمستبق: من
يريد سبق. الدنو: القرب. مرقى: موضع رقى.
لمستنم: طالب رفعة.

١١٢ - نوديت: من الله. بالرفع. نداء رفعة.

١١٣ - مستتر عن العيون: من لا تراه العيون.

٨٠ - سامنى: حملنى. ضيمًا: ظلمًا. جوارًا:
أمانًا.

٨١ - الدارين: الدنيا والآخرة. الندى: الكرم.
مستلم: من يعطى.

٨٣ - حين: وقت. بلوغ من نبوته: سن الأربعين.
محتلم: البالغ.

٨٤ - بمكتسب: لا يكون إلا من الله.

٨٥ - أبرأت: شفت. وضبًا: مَرَضًا. راحته: كفه
الشريفة. أربا: محتاجًا إلى مغفرة الله. ربقة: قيد.
اللَّمم: الذنوب الصغيرة.

٨٦ - الشهباء: القليلة المطر. دعوته: دعاؤه.
حك: شابته. غرة: بياضا فى جبهة الفرس.
الأعصر: الأزمنة. الدُّهم: السود.

٨٧ - بعارض: سحاب. خلث: توهمت.
البطاح: الأرض المستوية. اليم: البحر. سيلًا: مطرا
غزيرا. العريم: الوادى.

٨٨ - آيات: معجزات. نار القرى: نار الضيافة.
علم: جبل وكل مكان عال.

٨٩ - الدر: اللؤلؤ.

٩٠ - تطاول: تصل. الشيم: الصفات.

٩١ - محدثة: حديثه النزول على محمد. قديمة:
قديمة المعنى لأنها كلام الله.

٩٢ - تقترن: ترتبط. المعاد: يوم القيامة. عاد: قوم
سيدنا هود. إرم: مدينة عظيمة.

٩٣ - دامت لدينا: يقصد القرآن لا يزال قائمًا.

٩٤ - محكمات: يحتكم إليها. شبه: شكوك.
لذى شقاق: مجادل. تبغين: تطلبن. حكم:
قاض.

٩٥ - السلم: الاستسلام.

٩٦ - الجانى: المعتدى. الحرم: ما لا يحل
انتهاكه.

البُرْدَة (قصيدة -)

- ١١٤ - غير مشترك : لم يشاركك فيه أحد . جزت : اجتزت .
- ١١٥ - وليت : أعطيت .
- ١١٧ - داعينا : سيدنا محمد . بأكرم الرسل : سيدنا محمد .
- ١١٨ - راعت : أفزعت . كنبأة : كصرخة قوية . أجفلت : شردت . غُفلاً : غافلاً .
- ١١٩ - معترك : غزوة : بالقنا : بالرماح . وضم : خشبة الجزار .
- ١٢٠ - الفرار : الهرب . أشلاء : أعضاء . شالت : ارتفعت العقبان : طائر جارح . الرخم : طائر يشبه النسر .
- ١٢١ - الأشهر الحرم : التي لا يجوز فيها القتال .
- ١٢٢ - قرم : (بسكون الراء) : شجاع . قرم (بكسر الراء) : مشتاق .
- ١٢٣ - خميس : جيش . سابحة : خيل .
- ١٢٤ - متدب : مستجيب لدعوة الجهاد . محتسب : أجره على الله . يسطو : يهجم . مستأصل : مقتلع جذوره . مصطلم : قاطع .
- ١٢٥ - غدت : صارت . ملة : ديانة . موصولة : متصلة . الرحم : القرابة .
- ١٢٦ - مكفولة : محفوظة . أبدا : دائما . بعل : زوج . تثم : تترمل .
- ١٢٨ - فصول : أنواع : أدهى : أمر . الوخم : البلاء .
- ١٢٩ - المصدري : الراجعة بعد ارتواء . البيض : السيوف . وردت : ارتوت . اللأم : الرقاب .
- ١٣٠ - الخط : الرماح . منعجم : مجروح .
- ١٣١ - شاكي : شاهرين . سيما : علامة . بالسيما :
- بالرائحة الطيبة . السلم : شجر ليس له رائحة .
- ١٣٢ - نشرهم : رائحتهم الزكية . الأكمام : الأغلفة . كمي : فارسي .
- ١٣٣ - نبت : نبات . رُبّا : أرض عالية . الحزم : القوة .
- الحزم (بضم الحاء والزاي) جمع حزام وهو رباط السرج .
- ١٣٤ - طارت : اضطربت . بأسهم : شدتهم . فرقاً : رعباً . البهم (بفتح الباء وسكون الهاء) : صغار الغنم . البهم (بضم الباء وفتح الهاء) : الشجعان .
- ١٣٥ - آجامها : عرينها : تجم : تهابه .
- ١٣٦ - منقصم : منهزم .
- ١٣٧ - حرز : حصن . ملته : دينه . كالليث : كالأسد . الأشبال : أولاده . أجم : العرين .
- ١٣٨ - جدلت : أعجزت . جدل : مجادل . خصم (بالفتح) : غلب . خصم (بفتح الخاء وكسر الصاد) : شديد .
- ١٤٠ - خدمته : مدحته ولم أخدمه بل خدمت نفسي . أستقبل : أطلب العفو . الخدم : العمل للغير .
- ١٤١ - قلداني : كلفاني . هدى : فداء . النعم : الحيوانات .
- ١٤٢ - غيى : غواية . الحالتين : الشعر والخدم . الآثام : الذنوب .
- ١٤٣ - ولم تسم : ولم تتعرض لأخذ الدين بالدنيا .
- ١٤٤ - آجلا : الآخرة . بعاجله : بالدنيا . الغبن : الخسارة . سلم : تسليم .
- ١٤٥ - بمنصرم : بمنقطع .
- ١٤٦ - ذمة : عهدا . بالذمم : بالعهود .
- ١٤٧ - معادي : يوم البعث . يا زلة القدم : يا سوء

البُرْدَة (قصيدة -)

- المنقلب .
- ١٤٨ - الجار: المستجير. محترم: مجاب .
- ١٤٩ - ملتزم: متكفل .
- ١٥٠ - تربت: افتقرت. الحيا: المطر. الأكم: الأرض المرتفعة .
- ١٥١ - زهرة: متاع. اقتطفت: أخذت. زهير: شاعر يمتدح الملك للعطايا. هرم: ملك من ملوك العرب فى الجاهلية .
- ١٥٢ - يا أكرم الخلق: يا رسول الله . ألوذ به: أحتمى به . العمم: هول يوم القيامة .
- ١٥٣ - جاهك: كرمك . الكريم: سبحانه وتعالى . منتقم: معاقب .
- ١٥٤ - ضرّتها: الآخرة .
- ١٥٥ - لا تقنطى: لا تياسى . زلة: خطيئة . عظمت: كبرت ، الكبائر: الذنوب الكبيرة . كاللّم: كصغار الذنوب .
- ١٥٧ - رجائى: طمعى فى مغفرتك . منعكس: مخالف لعشمى بك ، منخرم: منقوص .
- ١٥٨ - الدارين: الدنيا والآخرة . ينهزم: لا يعتبر .
- ١٥٩ - لسحب صلاة: صلاة تشبه السحب فى رحمتها . بمنهل: ينصب بشدة . منسجم: مستمر .
- ١٦٠ - رنّحت: أمالت . عذبات: أغصان . البان: شجر طيب الرائحة . صبا: ريح طيب ، العيس: النوق . حادى: سائق . بالنغم: بالألحان .
- وإليك بياناً بطبعات قصيدة البردة:
- تحريرى . أورى . ليدن: مطبعة بريل ١٧٦١م ، ١٧٧١م .
- تحرير ، روزنتسفايغ ، فيينا ، سنة ١٨٢٤م .
- تصحيح الشريف أحمد ، القاهرة: على نفقة أمين أفندى أزميرى ، دار الطباعة ببولاق ، ١٢٥٦هـ /
- ١٨٤٠م .
- (١٢٦ ص ، مترجمة إلى التركية والفارسية والألمانية) .
- عناية : وتشرسى ، أ . رالفس ، وولتر بيرن أور . فيينا : ١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م .
- ٦٠ ص ، بالعربية وترجمة ألمانية ، النص العربى ومعه ترجمته بالفارسية والتركية والألمانية .
- شرح ، إبراهيم بن محمد اليلواجى ، الهند : طبع أولنمشدر ، كاتبها الحاج مصطفى راقم ، ١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م ، معها ترجمة إلى الأوردية ، ٢١ ص .
- استانبول : طبعة عامرة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م .
- مصر ، القاهرة : بولاق ، ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م .
- عناية الشيخ فيض الله بهاي ، نشر ، أمريكا ، نيويورك ، الجمعية المحمدية ، بمبى : مطبعة جمعية التعليم البخارية ، ١٨٩٣م .
- ٤٣ ص ، م ، ٩ ص بالإنجليزية .
- القاهرة : المطبعة الوهبية ، ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م .
- عناية ، البنغو ، ط : القدس ، ١٨٧٢م .
- القاهرة : مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، ١٩٣٧م .
- كلكتا : طبع حجر ، ١٩٢٥م .
- عناية ، يوسف غابريلى ، G.Gabrieli ، فلورنسا . ١٩٠١م .
- القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٣٤م ، ٦٣ ص .
- حمص سورية : مطبعة الأندلس ، ١٩٦٥م ، ٣٦ ص .
- الإسكندرية : شركة الشمرلى للطبع والنشر ، ١٩٧٢م . ٤٨ ص .
- (المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع

بَرْدَى

وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/
(٢٢٠).

* بَرْدَى:

قال عنه ياقوت:

بَرْدَى: بثلاث فتحات، بوزن جَمَزَى وبَشَكَى، قال جرير:

لا وَرْدَ للقوم إن لم يعرفوا بَرْدَى

إذا تجوَّب عن أغناقها السَّدْفُ

أعظم أنهر دمشق، وقال نفطويه: هو بردى ممال يكتب بالياء، مخرجه من قرية يقال لها قَنَوا من كورة الزبدانى على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بعلبك، يظهر الماء عن عيون هناك ثم يصب إلى قرية تعرف بالفيجة على فرسخين، من دمشق، وتنضم إليها عينٌ أخرى ثم يخرج الجميع إلى قرية تعرف بجمرايا فيفترق حينئذ فيصير أكثره فى بردى، ويحمل الباقي نهر يزيد، وهو نهر حفره يزيد بن معاوية فى لحف جبل قاسيون، فإذا صار ماء بَرْدَى إلى قرية يقال لها دُمَر افترق على ثلاثة أقسام: لَبَرْدَى منه نحو النصف، ويفترق الباقي نهرين، يقال لأحدهما: ثورا فى شمالى بردى، وللآخر باناس فى قبليه.

وتمتزج هذه الأنهر الثلاثة بالوادي ثم بالغوطة حتى يمر بَرْدَى بمدينة دمشق فى ظاهرها فيشق ما بينها وبين العقبة حتى يصب فى بحيرة المرج فى شرقى دمشق، وهو أهبط أنهار دمشق، وإليه تنصب فضلات أنهرها، ويساوقه من الجهة الشمالية نهر ثورا، وفى شمال ثورا نهر يزيد، إلى أن ينفصل عن دمشق وبساتينها، وما فضل من ذلك كله صبَّ فى بحيرة المرج.

وأما باناس فإنه يدخل إلى وسط مدينة دمشق فيكون منه بعض مياه قنواتها وقساطلها وينفصل باقيه فيسقى زروعها من جهة الباب الصغير والشرقى.

وقد أكثر الشعراء فى وصف بَرْدَى فى شعرهم وحق لهم. فإنه بلا شك أنزه نهر فى الدنيا، فمن ذلك قول ذى القرنين أبى المطاع بن حمدان:

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها

فلى بجنوب الغوطتين شُجُونُ

وما ذقت طعم الماء إلا استخفنى

إلى بَرْدَى والنَّيَّـرِين حنينُ

وقد كان شكى فى الفراق يروعنى

فكيف يكون اليوم وهو يقينُ؟

فوالله ما فارقتكم قالياً لكم

ولكنَّ ما يُقْضَى فسوف يكونُ

وقال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد

الأصبهاني الكاتب يذكر هذه الأنهر من قصيدة:

إلى ناس باناس لى صبوَّة

لها الوجد داعٍ وذكرى مشيرُ

يزيد اشتياقى وينمو كما

يزيدُ يزيدُ وثورا يشورُ

ومن بَرْدَى بَرْدُ قلبى المشوق

فها أنا من حرِّه مستجير

وبردى أيضاً: جبل بالحجاز فى قول النعمان بن

بشير:

يا عمرو لو كنت أرقى الهضْبَ من بَرْدَى

أو العلى من دُرَى نَعْمَانٍ أو جَرْدَا

وكل هذه مواضع بالحجاز:

بما رقيتك لاستهويتُ مانعها

فهل تكوننَّ إلا صخرةً صَلْدَا؟

وبردى أيضاً: من قرى حلب من ناحية السهول.

وبردى أيضًا: نهر بثر طرسوس.

(معجم البلدان ١ / ٣٧٨، ٣٧٩).

قالت المؤلفة: ومن الشعراء ممن ذكر بَرْدَى أيضا الشاعر المصرى أحمد شوقى، إذ يقول فى مطلع قصيدته عن نكبة دمشق:

سَلامٌ من صَبَا بَرْدَى أَرَقُّ

ودمعٌ لا يكفكف يــــا دَمَشَقُ

كذلك ذكره القاضى المهذب الحسن بن الزبير الأسوانى من كبار الأدباء والشعراء فى دولة المصريين الفواطم المتوفى سنة ٥٦١هـ، فقد قال يتشوق:

بِالله يــــا رِيحَ الشَّمَا

لِإِذَا اشْتَمَلَتِ الرُّوحُ بُرْدَا

وحملت من نَشْرِ الخُزَا

مَى فَاغْتَدَى لِلنَّدَا

ونسجت ما بين الغُصُو

ن، إِذَا اعْتَقَن، هــــوى وودَا

وهزرت عَنَدَ الصَّبْحِ مِنْ

أَجَادَهَا لِلزَّهْرِ عَقْدَا

فمَلَأَتْ صَفْحَةً وَجْهَهُ

حَتَّى اكْتَسَى آسَا وَوَرْدَا

فكَأَنَّهَا أَلْفَتْ فِيــــ

ه مِنْهُمَا صُدْغَا وَخَدَا

مُرِّى عَلَى بَرْدَى، عَسَا

هُ يَزِيدُ فِي مَسِيرَاكِ بُرْدَا

نَهْرَ كَنْصَلِ السَّيْفِ تَكْــــ

سُوْمَتُهُ الْأَزْهَارُ غَمْدَا

صَقَلَتْهُ أَنْفَاسُ النَّسِــــ

مِيمَ بِمَرُّهِنَّ، فَلَيْسَ يَصُدَا

(المنتخب من أدب العرب – طه حسين وزملائه /

١٧٤، ١٧٥).

* البردى (البابير) : Papyrus .

من طب العلاج بالأعشاب فى التراث الإسلامى .

قال داود بن عمر الأنطاكى : بُرْدَى بالعربية الحلفاء ويسمى البابير وهو نبات يطول فوق ذراع وساقه رهيبة هشة ترص وتتشظى وعليها زهر أبيض جمم يخلف بزرا دون الحلبة هش مر ومنه ما يقتل حبالا والحصر المعروفة فى مصر بالأكياب وينبت أيضًا بغوطة الشام وعندنا مما يلى السويديّة وفى أصله حلاوة كالقصب والقرطاس المصرى منه ومن لعاب البشنيين بالطبخ والمد وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى أو معتدل رماده يجلو الأسنان ويلحم الجراح ويقطع الدم حيث كان ويذهب الطحال شربا بالخل والأصل إذا مضغ أذهب الرائحة الكريهة والحفر وأوقف التآكل وهو يحلل الأورام طلاء ويضر الأحشاء ويصلحه العسل .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ /

٧٠).

والبردى مما يذكر فى الطب النبوى . قال الإمام الذهبى وقد ضبطه بضم الباء :

بُرْدَى - بارد يابس، يقطع الدم من الجراحة ذرورا، ومضغه يقطع رائحة الثوم والبصل، وإذا نفخ رماده فى أنف الراعف قطع دمه . وقال ابن سينا: يقطع من النزف، ويدمل الجرح . روى البخارى ومسلم:

« أنه لما كُسرت رباعية النبى ﷺ عمدت فاطمة ابنته إلى حصير فأحرقتها حتى إذا صارت رمادا ألصقته على جرحه فرقا الدم » .

قلت : المراد بالحصير هنا البردى، لأن فى رماده تجفيفا يقطع الدم بذلك، وبوب عليه البخارى باب دواء الجرح بإحراق الحصير.

المنهاج.

(المعتمد فى الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر
الرسولى، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١/
٢٠، ٢١).

* البردينى (مسجد -) (١٠٢٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٦١٦ -
١٦٢٩ م) أثر ٢٠١:

يقع هذا المسجد بالداودية قريبا من مسجد الملكة
صفية، أنشأه كريم الدين البردينى سنة ١٠٢٥ هجرية
(١٦١٦ م) وهو مبنى بالحجر وله واجهتان الغربية
منهما تتكون من المدخل المقامة على يمينه المنارة
المنشأة سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٢٩ م) وبالرغم من أن هذا
المسجد أنشئ فى العصر العثمانى إلا أنه احتفظ
بالطابع المملوكى، فمنارته مملوكية الطراز حافلة
بالزخارف والكتابات كما تجمعت فى تفاصيله
الزخرفية الداخلية عناصر طراز دولة المماليك
الجراكسة، وهو على صغره قد حوى من بدائع الفن
الشيء الكثير، فمحرابه المكسو بالرخام الملون
الجميل ووزرته الرخامية التى تكسو جدرانه وما يعلوها
من شبابيك جصية محلاة بالزجاج الملون جميعها
تنطق بالتناسق والدقة والإبداع، أما سقفه الخشبي
فيعتبر بنقوشه المذهبة من أجمل أسقف المساجد
الأثرية وأروعها. هذا وتتمثل فى منبره الصغير وفى
درابزين دكة المبلغ دقة صناعة النجارة.

والمسجد لا يعدو أن يكون قاعة مستطيلة
١٠ × ٧,٦ مترا عدا دخلتين إحداهما: بالجانب
البحرى والثانية فى مؤخرة المسجد، وتكسو جدرانه
بارتفاع ثلاثة أمتار من الجانبيين وبكامل ارتفاع جدار
القبلة وزرة من الرخام المختلف الألوان يعلوها
شبابيك من الجص المفرغ بأشكال زخرفية دقيقة محلاة
بالزجاج الملون. ويصدر جدار القبلة محراب رخامى
دقيق وإلى جانبه منبر خشبي يعتبر من أصغر المنابر

(الطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد
الذهبي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعى
الرفاعى / ٦٤).

وقد ذكره صاحب « المعتمد فى الأدوية المفردة »
مستخدما الرموز التالية للدلالة على مصادره، وقد
ضبطه بفتح الباء:

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية.

ج : ابن جزلة صاحب المنهاج.

بردى - « ع » هو الخوص، ويعرفه أهل مصر
بالفافير، وهو نبات ينبت فى الماء، له خوص كخوص
النخل، وله ساق طويلة خضراء إلى البياض، عليها
مقلة كبيرة، ويتخذ منه كاغد أبيض بمصر، ويقال له
القرطاس، فمتى قيل فى الطب قرطاس مُحرق، فإنما
يراد به القرطاس الذى يكون فى البردى. قال: والبردى
معروف فى كل البلاد، ومنه كانت تعمل القرطاس
المصرية المستعملة فى الطب، وقد جهلت الآن.
قال: وليس تستعمل فى الطب إلا أن تنقع وتحرق،
فيصير نافعا. والبردى المحرق أنفع من القرطاس
المحرق، وهو دواء مجفف، والبردى المحرق إذا
أحرق إلى أن يصير رمادا واستعمل، منع القروح
الخبثية التى فى الفم وفى سائر الأعضاء من أن تسعى
فيها، والقرطاس المحرق أقوى فعلا منه: « ج » يذر
على الجراحات الطرية، فيدملها، وينقع فى الخل
ويجفف ويدخل فى الناصور فينفعه، ورماده نافع
لأكلة الفم. ويمتصون البردى كما يمتص قصب
السكر، وهو بارد فى الدرجة الأولى. « ع » إذا مصه
أكل الشوم والبصل أو قطع رائحته عنه، وهو مبرد فى
الدرجة الثانية، مقبض باعتدال، وقال عن رماد
القرطاس إذا شرب منه نفع من قروح الرئة مع ماء
السرطانات النهرية المطبوخة، ولم أقف عليها فى

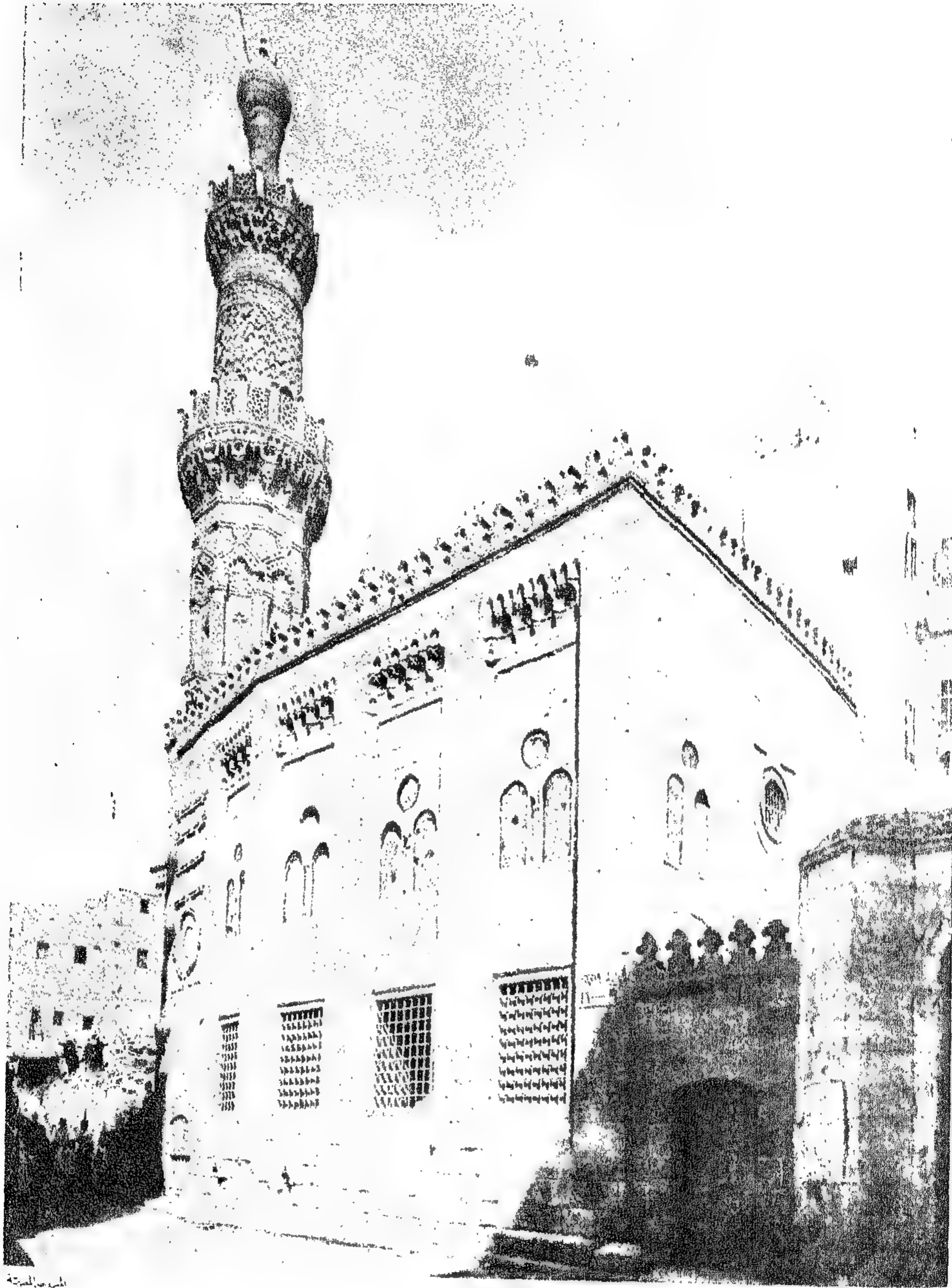
أما المئذنة فتقع على يسار المدخل (١٦٢٨ - ١٦٢٩ م) وهى مكونة من ثلاثة أدوار مملوءة بالكتابات والنقوش بخلاف المآذن التركية التى تسودها البساطة وهى تشبه فى تصميمها المآذن المملوكية . وبالرغم من أن المسجد من منشآت العصر التركى فإنه قد جمع محاسن العمارة فى أيام دولة المماليك الجراكسة .

(العمارة الإسلامية فى مصر - د . كمال الدين سامح / ٥٧ . انظر أيضًا العواصم العربية - د . أندريه ريمون - تعريب قاسم طوير / ١٣٥ - ١٣٧) .

وأرقها صنعا إذ تحصر تقاسيمه الهندسية حشوات مطعمة بالسن والزرنشان تتخللها قطع من الباغة الملصوق خلفها ورق من الذهب . وقد جدد هذا المنبر فى سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ - ٩٠ م) .

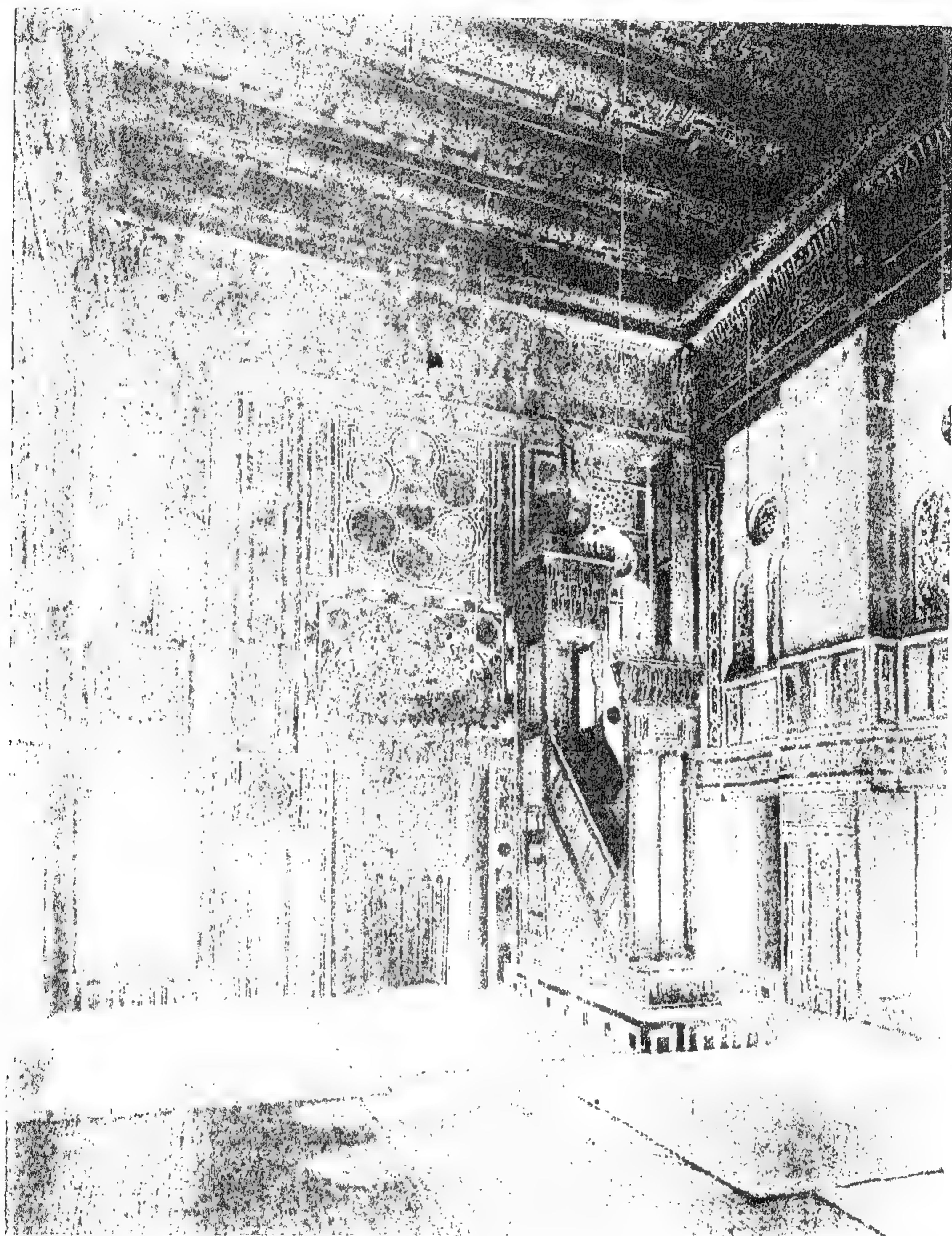
وفى مؤخرة المسجد تقوم دكة المبلغ محمولة على عمود من الرخام ولها ذرابزين من القشر البلدى والخرط المنوع الأشكال .

أما السقف فمقسم إلى مربوعات وطبال زينت بنقوش مذهبة جميلة ويحيط بدائره إزار مكتوب به آيات قرآنية واسم المنشئ وتاريخ الإنشاء . (مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / ١٢٤) .



مسجد كبير في
١٠٢٥ - ٨٣١ (١٦١٦ - ١٢٩٩)

مساجد مصر وزارة الأوقاف الجزء الثاني اللوحة ١٦٠



من الداخل

مسجد الكروني

١٠٢٥-١٥٣٨ ١٦٦٦-١٩١٩

مساجد مصر وزارة الأوقاف الجزء الثاني اللوحة ١٦١

* برذعة:

قال عنها ياقوت :

برذعة : وقد رواه أبو سعد بالبدال المهملة ، والعين مهملة عند الجميع : بلد فى أقصى أذربيجان ، قال حمزة : برذعة معرب برده دار ، ومعناه بالفارسية موضع السبى ، وذلك أن بعض ملوك الفرس سبى سبياً من وراء أرمينية وأنزلهم هناك ، وقال هلال بن المحسن : برذعة قصبة أذربيجان ، وذكر ابن الفقيه أن برذعة هى مدينة أزان ، وهى آخر حدود أذربيجان ، . كان أول من أنشأ عمارتها قباد الملك ، وهى فى سهل من الأرض ، عمارتها بالآجر والجص ، وقال صاحب كتاب الماحمة : مدينة برذعة طولها تسع وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس وأربعون درجة فى الإقليم السادس ، طالعها الحوت ثلاث عشرة درجة ، كف الخضيب فى درجة طالعها وقلب العقرب فى خامسها ويد الجوزاء فى رابعها وسرة الجوزاء فى رابعها بالحقيقة ، وذكر أبو عون فى زيجه : برذعة فى الإقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون درجة ، وعرضها ثلاث وأربعون درجة ، وقال الإصطخرى : برذعة مدينة كبيرة جداً أكثر من فرسخ فى فرسخ ، وهى نزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار جداً ، وليس ما بين العراق وخراسان بعد السرى وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعاً من مرافق برذعة ، ومنها على أقل من فرسخ موضع يسمى الأندراب ما بين كرنة ولصوب ويقطان أكثر من مسيرة يوم ، مشتبكة البساتين والباغات ، كلها فواكه .

وبيت مالهم فى المسجد الجامع على رسم الشام ، فإن بيوت الأموال بالشام فى مساجدها . (انظر : بيت المال) وهو بيت مال مرصص السطح وغليه باب حديد وهو على تسع أساطين ، ودار الإمارة بجانب الجامع فى المدينة والأسواق فى ربضها ، قلت : هذه صفة قديمة فأما الآن فليس من ذلك كله شىء ، وقد

لقيت من أهل برذعة بأذربيجان من سأله عن بلده فذكر أن آثار الخراب بها كثيرة وليس بها الآن إلا كما يكون فى القرى ناس قليل وحال مضطرب وصعلة ظاهرة وضر باد ودور متهدمة وخراب مستول عليهم ، فسبحان من يحيل ولا يحول ويزيل ولا يزول وله فى خلقه تدبير لا يظهر لأحد من خلقه سر المصلحة .

وأما فتحها فقد قالوا : سار سليمان بن ربيعة الباهلى فى أيام عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، بعد فتح بيلقان إلى برذعة فعسكر على الثرور ، وهو نهر منها على أقل من فرسخ ، فأغلق أهلها دونه أبوابها فشن الغارات فى قراها ، وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان ، فدخلها وأقام بها ووجه خيله ففتحت بلاداً أخرى .

وينسب إلى برذعة جماعة من الأئمة ، منهم مكى ابن أحمد بن سعدويه البرذعى أحد المحدثين المكثرين والرحالين المحصلين ، سمع بدمشق أحمد ابن عمير ومحمد بن يوسف الهروى وبأطرابلس أبا القاسم عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن البزاز وبيغداد أبا القاسم البغوى وأبا محمد صاعداً وبغيرها أبا يعلى محمد بن الفضل بن زهير وأبا عروبة وأبا جعفر الطحاوى وعبد الحكيم بن أحمد المصرى ومحمد بن أحمد بن رجاء الحنفى ومحمد بن عمير الحنفى بمصر وعرس بن فهد الموصلى ، روى عنه الأستاذ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه والحاكم أبو عبد الله وأبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطّار الرمى ، وكان نزل نيسابور سنة ٣٣٠ فأقام بها ثم خرج إلى ما وراء النهر سنة ٣٥٠ ، وكتب بخراسان ما يتحير فيه الإنسان كثرة ، وتوفى بالشاش سنة ٣٥٤ .

وسعيد بن عمرو بن عمار أبو عثمان الأزدي ، سمع بدمشق أبا زرعة الدمشقى وأبا يعقوب الجوزجاني وأبا سعيد الأشج ومسلم بن الحجاج الحافظ ومحمد بن

إسحاق بن خزيمة فأتته أبو بكر على حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة أبي بكر وبعد وفاته، ثم خرج سنة ٣١٨ من نيسابور إلى رباط فراوة فأقام به مدة ثم سكن نسا إلى أن توفي بها سنة ٣٢٣. (معجم البلدان ١ / ٣٧٩ - ٣٨١).

* البرزالى (علم الدين) (٦٦٥ - ٧٣٩ هـ / ١٢٦٧ - ١٣٣٩ م):

قال عنه الزركلى وقد أدرجه تحت اسم « علم الدين البرزالى » : القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبى يداس البرزالى الإشبيلي ثم الدمشقى، أبو محمد، علم الدين. محدث مؤرخ. أصله من إشبيلية ومولده بدمشق، زار مصر والحجاز. وألف كتابا فى « التاريخ » جعله صلة لتاريخ أبى شامة، وبلغ به إلى سنة ٧٣٨ هـ. ورتب أسماء من سمع منهم، ومن أجازوه فى رحلاته، وهم نحو ثلاثة آلاف، وجمع تراجمهم فى كتابين « مطول » و« مختصر » وله « الوفيات » و « الشروط » و« ثلاثيات من مسند أحمد » و « مختصر المائة السابعة » و« العوالى المسندة » و « مجاميع » و « تعاليق » كثيرة. وكان فاضلا فى علمه وأخلاقه، حلو المحاضرة. تولى مشيخة النورية ومشيخة دار الحديث بدمشق، ووقف كتبه، وعقارا جيدا على الصدقات، وتوفى محرما فى خليص (بين الحرمين) ونسبته إلى « برزاة » من بطون البربر.

(الأعلام ٥ / ١٨٢ وانظر مصادره فى هامش ١).

يحيى الذهلى وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين ومحمد بن إسحاق الصاغانى وغيرهم، روى عنه محمد بن يوسف بن إبراهيم وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميائنجى وغيرهما، وقال حفص بن عمر الأردبيلي : جلس سعيد بن عمرو البرذعى فى منزله وأغلق بابيه وقال : ما أحدث الناس فإن الناس قد تغيروا، فاستعان عليه أصحاب الحديث بمحمد بن مسلم بن واره الرازى فدخل عليه وسأله أن يحدثهم، فقال : ما أفعل، فقال : بحقى عليك إلا حدثتهم، فقال : وأي حق لك على ؟ فقال : أخذت يوما بركابك، فقال : قضيت حقاً لله عليك، وليس لك على حق، فقال : إن قوماً اغتابوك فرددت عنك، فقال : هذا أيضاً يلزمك لجماعة المسلمين، قال : فإنى عبرت بك يوماً فى ضيعتك فتعلقت بى إلى طعامك فأدخلت على قلبك سروراً، فقال : أما هذه فنعم، فأجابه إلى ما أراد.

وعبد العزيز بن الحسن البرذعى الحافظ العابد أبو بكر من الرحالة، سمع بدمشق محمد بن العباس بن الدرفس وبمصر محمد بن أحمد الحافظ وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادى المنجنيقى وبالموصل أحمد بن عمر الموصلى، وأظنه أبا يعلى لأنه يروى عن غسان بن الربيع، روى عنه أبو على الحسين بن على بن يزيد الحافظ وأبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن يحيى المزكى وأبو محمد عبد الله بن سعيد الحافظ، وقال الحاكم أبو عبد الله فى تاريخه : عبد العزيز بن الحسن أبو بكر البرذعى العابد، وهو من الغرباء الرحالة الذين وردوا على أبى بكر محمد بن

* البززالى (محمد بن يوسف الحافظ) (٦٣٦هـ

١٢٣٩م)

قال عنه الزركلى وقد أدرجه تحت اسم و« ابن يدّاس » محمد بن يوسف بن يدّاس البززالى الأندلسى الإشبلى ، أبو عبد الله ، من حفاظ الحديث . تنقل فى البلدان ، واستقر وتوفى بدمشق . قال المنذرى : كتب الكثير ، وجمع مجاميع حسنة ، وخرّج على جماعة من الشيوخ . من كتبه « كتاب الأربعين الطبية » مطبوع . نشر فى مجلة معهد المخطوطات .

(الأعلام ٧ / ١٥٠) .

وكتاب الأربعين الطبية هذا الذى نشر فى مجلة معهد المخطوطات العربية ورد تحت عنوان « كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البززالى ، تحقيق عبد الله كنون » ولما كانت مقدمة المحقق تلقى ضوءاً على الكتاب فإننا ننقل لك هنا بعضاً مما جاء فيها . يقول المحقق ، وقد ذكر أن وفاة البززالى كانت بحماة : هذا شرح على الأربعين حديثاً فى الطبابة وتدبير الصحة مستخرجة من سنن ابن ماجه جرّده محمد بن يوسف البززالى من شرح عبد اللطيف البغدادي على كتاب السنن .

وقولنا إنه شرح علمى لأن كاتبه هو أحد علماء الإسلام المعروفين بمشاركتهم فى تحقيق العلوم العقلية والنقلية ، وكان له فى علم الطب خاصة باع طويل وله فيه مؤلفات عديدة فكتابته على أحاديث الطب لابد أن تكون لها صفة علمية على خلاف ما يكتبه عليها غيره ممن ليس لهم مساس بهذا العلم ، وذلك هو الذى دعا البززالى لتجريدها من سائر شرح السنن وإفرادها فى كتاب مستقل .

والملاحظ أولاً أن هذه الأربعين ليست كلها من أبواب الطب عند ابن ماجه بل إن بعضها من أبواب

أخرى كالأطعمة ، والأشربة ، واللباس ، والصلاة ، والتجارات ، وقد نبهنا عليها ، فى التعاليق التى كتبناها على الشرح ، وليس ذلك لنقصان أحاديث الطب عند ابن ماجه عن عدد الأربعين ولكنه اختيار فقط للبززالى على ما يظهر لأن هذه الأحاديث المتفرقة لها علاقة ما بعلم الطب وتدبير الصحة .

ثم نلاحظ ثانياً : أن الشارح لم يرتبها على ما عند ابن ماجه بل جعل لها ترتيباً خاصاً وتراجم تخالف فى بعض الأحيان لفظ المصنف ، ثم هو يقدم بعض الأحاديث التى تكون مؤخرة فى باب ويؤخر أخرى تكون مقدمة فيه وذلك بحسب المناسبة وتسلسل الموضوع ولعل ذلك من تصرف البززالى لا من عمل الشارح الذى لا بد أن يكون قد شرح كتاب السنن على ترتيب مُصنّفه .

وقد بقى من أحاديث أبواب الطب الشىء الكثير غير هذه الأربعين ، ونظن أن البغدادى لم يتكلم عليها بشىء مفيد أو أهمل شرحها بالمرّة فلذلك لم يتعرض لها البززالى . انتهى ما نقلناه من مقدمة المحقق .

أما كتاب الأربعين الطبية فأوله : يقول كاتبه محمد ابن يوسف البززالى :

لما خرجت من مكة شرفها الله وقفة الأربعاء قصدت الشام بسبب سنن ابن ماجه فلقيت الشيخ أبا محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى أبقاه الله ، فأعلمت أنها روايته ، فسألته أن أقرأها عليه ، فأنعم وشرعت فى قراءتها . فلما وصلت أبواب الطب ، سألته أن يوضح لى مشكلها ويبين لى ما تضمنته من المعانى الشريفة . والحكم الغامضة المنيفة . فأنعم وتفضل وأصاب فى شرحها وذكر فيه من غرائب الحديث ، ما لم يذكره فى شرحه الكبير فى غريب الحديث ، فوافق ذلك أن جاءت أربعين حديثاً ، فاستأذنته فى إفرادها بأسانيداً إلى النبى ﷺ ، وأن أذكر بعد الأحاديث شرحها ، فأذن لى فى روايتها عنه

كذلك ، فخرّجتها رغبة فيما جاء عن النبي ﷺ من طرق شتى وروايات مختلفة أنه قال : « من حفظ أربعين حديثاً كنت له شافعياً يوم القيامة » (ممن أخرجه ابن عدى ، وابن النجار ، وابن عبد البر) فاجتهد كل واحد من العلماء فى رواية أربعين حديثاً لهذا الخبر . فأردت أن أكون من جملتهم وأذكر فى زميرتهم ، جمع الله بيننا وبينهم فى عليّين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، إنه أرحم الراحمين وخير الغافرين .

قال شيخنا أبو محمد عبد اللطيف البغدادى أيدّه الله تعالى أخبرنى بجميع كتاب السنن تأليف أبى عبد الله بن ماجه أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى الصوفى قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد قيل : أخبركم الشيخ منصور محمد بن الحسين المقومى إجازة ولم يكن سماعاً ، وظهر لنا سماعه بعد موته رحمه الله قال أخبرنا أبو طلحة القاسم بن المنذر الخطيب قال : حدثنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة قال أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه .

(« كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها - عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي - تحقيق عبد الله كنون » مجلة معهد المخطوطات العربية . المجلد الثامن ، ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ - مايو ١٩٧٢ م ج ١ / ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠) .

هذا وقد جاء وصف الكتاب فى المعجم الشامل كما يلى :

البرزالى (محمد بن يوسف الحافظ) ت ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م :

كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها للعلامة عبد اللطيف البغدادى .

- تحقيق عبد الله كنون . المغرب . وزارة الأوقاف

والشئون الإسلامية . مديرية الشؤون الإسلامية . ط المحمدية ، مطبعة فضالة ، ١٩٧٩ م .

(٦٥ ص ، م ٨ ص ، ف ٨ ص ، فهرس الأربعين الطبية ، الأمراض والمفردات الطبية ، فهرس ثالث لمنافع الأشياء التى ذكرها المؤلف أو مضارّها ، أسماء مفردات البغدادى المذكورة فى الشرح ، فهرس لبعض التعاريف التى ذكرها المؤلف .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير . د . محمد عيسى صالحية / ١٦٥) .

* البرزخ :

البرزخ : الحاجز بين الشيئين ، يقول تعالى : ﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ [المؤمنون : ١٠٠] أى حائل بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا ، لم يرد يرجعون يوم البعث وإنما هو إقناط كلى لما علم أن لا رجوع بعد البعث إلا إلى الآخرة . ويرد لفظ البرزخ بمعنى حائل أيضاً فى قوله تعالى فى [الرحمن : ١٩ ، ٢٠] ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ وكذلك وردت كلمة « برزخ » فى [الفرقان : ٥٣] .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٩٢ / ٢) .

وجاء فى كل من مفردات غريب القرآن وبصائر ذوى التمييز ما يلى :

البرزخ : هو الحاجز بين الشيئين . وهو تارة قدرة الله تعالى ، وتارة بقدرة الله تعالى . والبرزخ ما بين الموت إلى القيامة : من مات دخله . وبرزخ الإيمان : ما بين أوله وآخره . والبرزخ فى القيامة : الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة فى الآخرة . وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ [البلد : ١١] وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون .

مثل اليمين والعداوة، فصار المانع فى المسافة كالمانع من الحوادث، فوقع عليها البرزخ.

* البرزنجى (١١٨٤هـ / ١٧٦٦م):

يقول عنه الجبرتى: الإمام الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسينى البرزنجى المدنى مفتى الشافعية بها، ولد بالمدينة المنورة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيو السندى، وأجازه السيد مصطفى البكرى، وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام، وكان عجبيا فى حسن الإلقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب. تولى الإفتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة، كان قوالا بالحق أمارا بالمعروف، واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ، وذكره فى رحلته، وأثنى عليه، وله مؤلفات منها «البر (فى الأعلام «البرء» العاجل بإجابة الشيخ محمد غافل» و«القبض اللطيف بإجابة نائب الشرع الشريف» و«فتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان» (لم يذكرهما صاحب الأعلام) توفى سنة ١١٨٤هـ.

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى ١/ ٤٠٣).

ويحصى الزركلى مؤلفات البرزنجى وإن كان لم يذكر «فتح الرحمن» أو كتاب «القبض اللطيف» فيقول: من كتبه «قصة المولد النبوى» و«قصة المعراج»، و«الجنى الدانى فى مناقب الشيخ عبد القادر الجيلانى» و«جالية الكرب بأصحاب سيد العجم والعرب» رسالة فى أسماء البدرين والأحديين، وكتاب «النفح الفرجى فى فتح الجته جى» مخطوط فى الظاهرية، الرقم ٨٧٢٤ و«التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر» مخطوط فى دار الكتب (تيمور).

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٣ وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ٢/ ٢٣٨).

وإليك ما جاء فى لسان العرب (٤/ ٢٥٦) عن البرزخ:

البرزخ: ما بين كل شيئين، وفى الصحاح: الحاجز بين الشيئين. والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ. وفى حديث المبعث عن أبى سعيد: فى برزخ ما بين الدنيا والآخرة، قال: البرزخ ما بين كل شيئين من حاجز، وقال الفراء فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ وَرَاءَهُمْ بَرَزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] قال: البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث. وفى حديث على رضوان الله عليه: أنه صلى بقوم فأسوى برزخا. قال الكسائى: قوله فأسوى برزخا، أجفل وأسقط، قال: والبرزخ ما بين كل شيئين، ومنه قيل للميت: هو فى برزخ، لأنه بين الدنيا والآخرة، فأراد بالبرزخ ما بين الموضع الذى أسقط على منه ذلك الحرف إلى الموضع الذى كان انتهى إليه من القرآن.

وبرازخ الإيمان: ما بين الشك واليقين، وقيل: هو ما بين أول الإيمان وآخره، وفى حديث عبد الله: وسئل عن الرجل يجد الوسوسة، فقال: تلك برازخ الإيمان، يريد ما بين أوله وآخره، وأول الإيمان الإقرار بالله عز وجل، وآخره إمالة الأذى عن الطريق.

والبرازخ جمع برزخ، وقوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرَزَخُ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠] يعنى حاجزا من قدرة الله سبحانه وتعالى، وقيل: أى حاجز خفى. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرَزَخًا﴾ [الفرقان: ٥٣] أى حاجزا. قال: والبرزخ والحاجز والمهلة متقاربات فى المعنى، وذلك أنك تقول بينهما حاجز أن يتزاورا، فتتوى بالحاجز المسافة البعيدة، وتنوى الأمر المانع

الكوكب الأنور على عقد الجواهر فى مولد النبى
الأزهر.

القاهرة: المطبعة الوهية، ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م،
٤٤٤ ص.

القاهرة: المطبعة الحميدية المصرية ١٣١٤هـ /
١٨٩٦، ١٨٦ ص. وله أيضًا:

نزهة الناظرين فى مجد الأولين والآخرين.

بيروت، دار صعب، ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م،
١٢٤ ص.

٧- مولد النبى.

استانبول: مطبعة ميناء ١٢٩٤هـ / ١٨٦٨م،
٢٦ ص.

القاهرة: طبع حجر ١٢٩٨هـ / ١٨٧٢م.

القاهرة: ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م.

القاهرة: ١٣٣٠هـ / ١٨١٤م، ٣٢ ص.

القاهرة: على نفقة ملتزمه الشيخ محمد سليم
الحفنى الجندى الدمشقى، طبع حجر ١٢٧٩هـ /
١٨٦٢م، ٢٣ ص.

القاهرة: مطبعة شرف، ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م،
١٦ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٦٦،
١٦٧).

* البرزنجى (١١٦٦-١٢٥٤هـ / ١٧٥٣-١٨٣٨م):

انظر: النودى.

* برزة:

قال عنها ياقوت:

قرية من غوطة دمشق، ينسب إليها عبد العزيز بن
محمد بن أحمد بن إسماعيل بن على أبو القاسم

(الأعلام للزركلى ٢ / ١٢٣ وفيه وفاته سنة ١١٧٧هـ
/ ١٧٦٤م).

وإليك طبعات مؤلفاته كما وردت فى المعجم
الشامل:

١- تاج الابتهاج على النور الوهاج فى الإسراء
والمعراج.

مصر: طبع حجر، ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م.

القاهرة: المطبعة الحميدية المصرية، ١٣١٤هـ /
١٨٩٦م، ١٨٦ ص.

٢- جالية الكدر بأسماء أصحاب سيد الملائكة
والبشر (المنظومة البدرية).

مصر: طبع حجر، ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م.

٣- جالية الكدر (فى الأعلام «الكرب») بأصحاب
سيد العجم والعرب.

القاهرة: مطبعة الموسوعات ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م،
١١٢ ص.

٤- الجنى الدانى فى مناقب الجيلانى.

الهند: حجر، ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م.

٥- الخصائص النبوية فى أخبار الليلة الإسرائية
والمعراجية.

تصحیح، محمد البلیسی بن محمد، القاهرة:
على نفقة سعيد افندى الحضراوى، المطبعة الميمية
الشرقية، ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م، ٣١ ص، على هامش
الدرر البهية فى شرح الخصائص النبوية لمحمد نوى
ابن عمر الجاوى.

٦- عقد الجواهر فى المولد النبوى الأزهر.

القاهرة: مطبعة عيسى البسابى الحلبي ١٣٣٩هـ /
١٩٤٨م، ٧٦ ص، ومعه رسائل أخرى.

للكتاب شرح لجعفر بن إسماعيل البرزنجى المدنى
اسمه:

البرزى المعيوفى المقرئ، سمع أبا محمد بن أبى نصر، روى عنه طاهر الخشوعى وعمر الدهستانى وعبد الله السمرقندى وغيرهم. مات فى شوال سنة ٤٦٢.

ومنهم أيضاً عبد الله بن محمود بن أحمد الخشبى البرزى أبو على، سمع أبا محمد بن أبى نصر وأبا القاسم عبد العزيز بن عثمان القرقانى وأبا الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزنى وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان، قاله الحافظ أبو القاسم وقال: سمع منه شيخنا أبو محمد بن الأكفانى وأبو الحسن على بن أحمد بن عبد العزيز الأنصارى الأندلسى، قال لنا ابن الأكفانى: وفيها معنى سنة ٤٦٦ توفى أبو على البرزى يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال، وكان شافعى المذهب يحفظ جميع مختصر المزنى.

ومحمد بن أحمد بن إسماعيل بن على ويقال: إن إسماعيل بن محمد البرزى المقرئ الصوفى روى عن أبى سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد. روى عنه أبو سعد إسماعيل بن على السمان وعبد العزيز الكنانى وعلى بن الخضر وكنوه أبا عبد الله، وعلى الحنائى وكناه أبا بكر، توفى فى نصف المحرم سنة ٤١٥ وإياها عنى ابن منير بقوله:

سقاها وروى من النيرين

إلى الغيظتين وحمورين

إلى بيت لهيأ إلى برزة

دلاح مكففة الأوعية

وذكر بعضهم أن مولد إبراهيم الخليل عليه السلام، برزة وهو غلط، أجمعوا على أن مولده كان ببابل من أرض العراق.

(معجم البلدان ١ / ٣٨٢، ٣٨٣).

واعتبر ابن الحورانى «برزة» من المزارات وقال عنها:

عن أحمد بن سليمان سمعت شيوخنا (الدمشقيين) قديماً يذكرون، أن الآثار التى بدمشق فى برزة عند المسجد الذى يقال له مسجد إبراهيم عليه الصلاة والسلام والذى فى الجبل عند الشق مكان إبراهيم: وإن الآثار التى فوق الشق هى موضع رؤية إبراهيم الكوكب أى الزهرة الذى ذكره الله فى كتابه العزيز: ﴿فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي﴾ [الأنعام: ٧٦] إنه كان فى ذلك الموضع. وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا أجابه الله تعالى فى دعائه، فإن ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وآثارهم فى مواضع فى الجبل بالقرب من مسجد إبراهيم وأدركت الشيوخ يقصدون ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب، وكثرة الذنوب، وإن بعض الشيوخ جاء من مكة فصى فى الموضع الذى فوق الشق من الموضع الذى قال إنه رأى إبراهيم الكوكب فيه وذكر أنه رأى فى نومه: إن أحببت أن ترى الموضع الذى رأى فيه إبراهيم الكوكب فاقصد دمشق، واقصد موضعاً يقال له: برزة عند مسجد إبراهيم فوق الجبل فصل فيه ركعتين ثم ادع بما شئت تجاب فقصدت الموضع.

وقال أحمد بن صالح: وأدركت الشيوخ بدمشق قديماً وهم يفضلون مسجد إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذى ببرزة ويقصدونه ويصلون فيه، ويقرأون، ويدعون، ويذكرون أن الدعاء فيه مجاب، وهو موضع شريف عظيم قديم، ويذكرون عن شيوخهم ومن أدركوا من أهل العلم، أنهم يفضلون ذلك الموضع ويقولون إنه مسجد إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإن الشق الذى فى الجبل خارج باب المسجد هو الموضع الذى اختبأ فيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام من النمرود الذى كان ملكاً بالشام فى وقت إبراهيم عليه الصلاة والسلام والدعاء فيه مجاب فمن قصد الله تعالى فى ذلك الموضع. ودعا فيه بنية صادقة رأى الإجابة.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لابن الحوراني - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ١١٥ - ١١٨) .

برسبای (الأشرف) (٧٦٦ - ٨٤١ هـ / ١٣٦٥ - ١٤٣٨ م) :

كان الملك الأشرف أبو النصر برسبای أحد مماليك الظاهر برقوق . قدم إليه صغيراً فاعتقه واستمر يتدرج من وظيفة إلى أخرى إلى أن صار داوداً كبيراً في أيام الملك الظاهر ططر، وظل كذلك إلى أن توفى ططر وخلفه ابنه الصالح محمد، فما لبث أن خلفه برسبای وولى الملك بعده في سنة ٨٢٥ هجرية (١٤٢٢ م) وكانت مدة حكمه ست عشرة سنة وبضعة شهور حيث توفى يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (مساجد مصر ٢ / ٩٠) .

والأشرف برسبای هو كما جاء في تاريخ الإسحاقى . الملك الأشرف أبو النصر برسبای الدقماقى . تولى ملك مصر يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثمانمائة . وهو ثامن ملوك الجراكسة ، كان سلطاناً مهيباً ذا شهامة وتدبير، وفتح قبرص سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وأحضر ملكها « جيمس » أسيراً ذليلاً حقيراً ، حتى وقف بين يديه بخضوع وانكسار، فتحنن عليه وأعادته إلى مملكته بمن اختاره من أتباعه ، وجعل عليه خزينة يرسلها له فى كل سنة (الخطط التوفيقية) .

وكان لصوص البحر قد أكثروا الإغارة على مصر من جزيرة قبرص ، فأرسل « برسبای » أسطولاً لغزوها ، فاستولى عليها وأتى بملكها « جيمس » أسيراً إلى مصر كما سبق القول . وبقيت قبرص خاضعة لمصر إلى أن انتهت دولة المماليك سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م فكان الاستيلاء عليها من مميزات عصر « برسبای » على عهد غيره من المماليك الشراكسة .

ومما امتاز به عصره أيضاً اهتمامه بالضرائب الخاصة

بالتجارة وجعلها مورداً كبيراً لخزائنه . وعنى بأمر تجارة الهند حتى صارت السفن الواردة منها تفرغ بضائعها فى « جُدَّة » (وكانت تابعة لمصر) بعد أن كانت تفرغها فى « عدن » فازداد بذلك مورد الحكومة . ثم احتكر تجارة كثير من المواد مثل السكر والفلفل والأخشاب وغيرها .

(تاريخ مصر إلى الفتح العثمانى - عمر الإسكندرى ، أ. ج سفدج ١ / ٢٤٦ . انظر أيضاً الأعلام للزركلى ٢ / ٤٨ ، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ٣ / ٨ - ١٠) .

قال على مبارك : وفى نزهة الناظرين : وكان « برسبای » سلطاناً جليلاً مهيباً لين الجانب ، يميل إلى الخير وسماع القرآن ، ويصوم الخميس والاثنين والأيام البيض وأول كل شهر وآخره ، ويبجل أهل الصلاح ، وأمر بعمارة أماكن متعددة بالمسجد الحرام ، وكانت سفرته المشهورة إلى آمد ، وديار بكر سنة ست وثلاثين وثمانمائة . وله الأوقاف العظام على الخيرات وأنواع البر انتهى .

وفى كتاب وقفه أنه وقف الجامع برأس الجزيرتين وبه السبيل والمكتب ، ومسجداً بباب النصر ومدرسة بالصرحاء خارج باب النصر ، وتربته بجوار تلك المدرسة وبها سبيل ومزلة وصهريج وزاوية بالصحرء تجاه تلك المدرسة وقبة هناك ، ومسجد بسرياقوس وبه سبيل وبئر ، وحوضاً بناحية السوادة ، وستة حوانيت بجوار المدرسة الأشرفية وبناء محكراً هناك ، ومكاناً بالوراقين وخاناً تجاه المدرسة ، ومكانين بجوار المدرسة السيفية ، ومكاناً بخط باب الزهومة ، وحانوتا تجاه المدرسة الصالحية وطبقة فوقه ومكاناً بجواره ، ومكاناً بخط بين القصرين ، وأمكنة بخط الركن المخلق ، ومكاناً داخل باب النصر ، وحاصلاً بخط الخراطين ... وغير ذلك .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد

بالزجاج الملون فإنها جمعت بين براعة التصميم ودقة الصناعة .

وقد أنشئ هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد أى صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات متقابلة ، وتقع القبة ملاصقة لإيوان القبلة ، وهذا الإيوان كمثله في المدارس الأخرى أهم الإيوانات وأكثرها زخرفة ، ويسترعى النظر فيه أرضيته الرخامية الجميلة وشبابيكه الجصية الدقيقة المصنوعة حديثا على نمط نظيراتها القديمة بمدفن الأشرف برسبای بقرافة المماليك . هذا ومنبره الخشبي حافل بالتطعيم بالسنن والزرنشان شأنه في ذلك شأن منابر المساجد التي أنشئت في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) ولم يبق من أسقف المسجد القديمة سوى سقف الإيوان الغربي المقابل لإيوان القبلة الذي فقد سقفه الأصلي وحل محله سقف آخر . وهذا السقف (سقف الإيوان الغربي) يماثل سقف إيوان القبلة بمسجد برقوق غنى بنقوشه الجميلة المذهبة .

ووجهة المسجد الرئيسية تشرف على شارع المعز لدين الله ، ويقع المدخل في طرفها القبلي بجواره سبيل وكتاب ، ويحلى صدر المدخل رخام ملون تغطيه مقرنصات . ويكسو الباب الخشبي نحاس مفرغ تفرغا زخرفيا بديعا على شكل سرة في الوسط وأربعة أركان وطراز علوي وآخر سفلي مكتوب بهما اسم المنشئ وتاريخ التجديد (١٣٣٢ هـ) . ويعلو السرة مقبضان جميلان من النحاس المفرغ أيضا . وكسوة الأبواب بالنحاس على هذا التصميم تجدها في مسجد برقوق ومساجد الأشرف برسبای وغيرها من المساجد التي أنشئت في هذه الحقبة من الزمن ، وكانت الأبواب السابقة تكسى أوجهها كلها بالنحاس المزخرف كما شاهدنا في باب مسجد السلطان حسن المركب على باب مسجد المؤيد وغيره . وتقوم إلى يمين الداخل

محمد مصطفى إبراهيم ١٢٠ / ٤ ، وانظر تفاصيل الوقفية ص ١٢١ ، ١٢٢) .

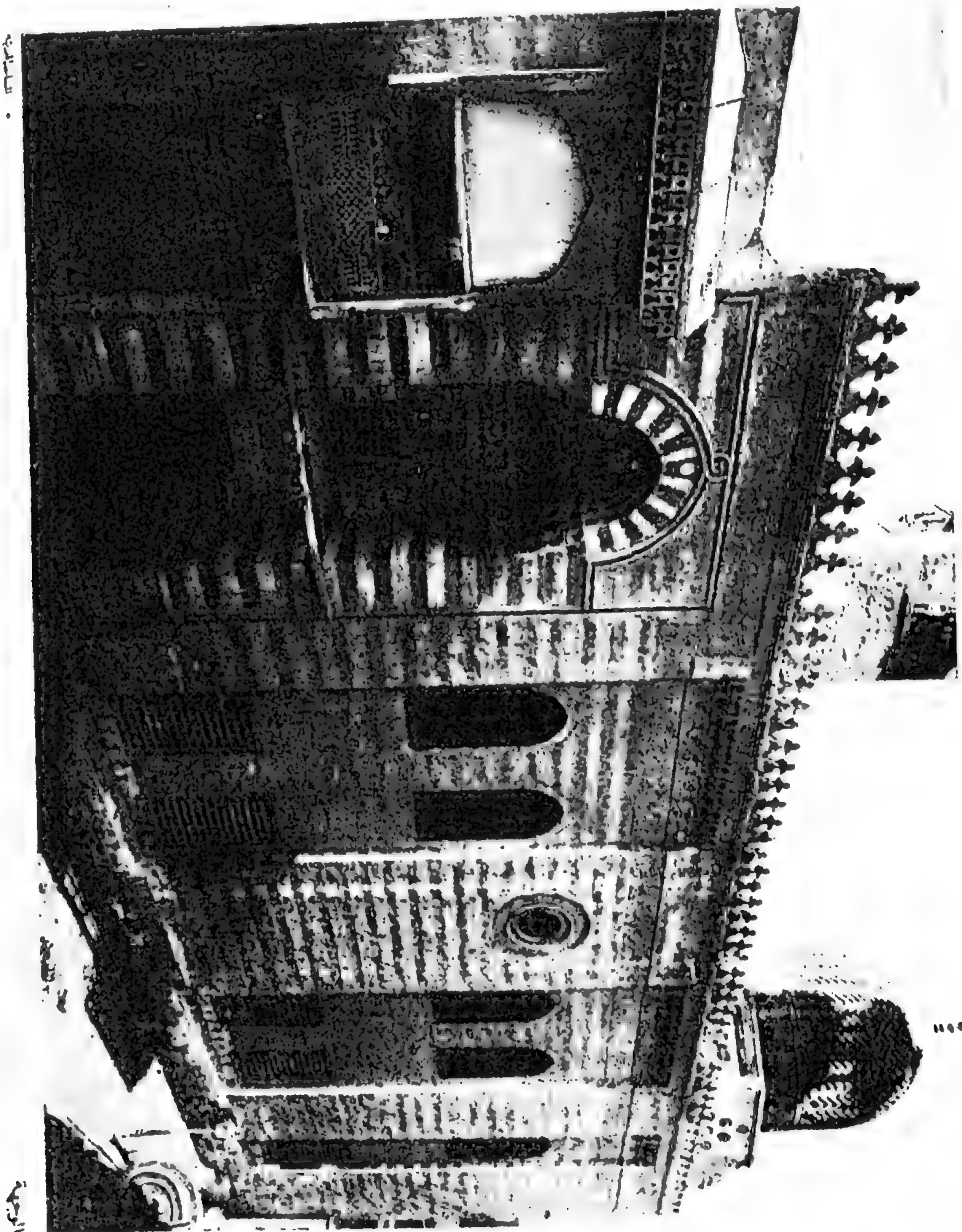
وقال الزركلى : ولا يزال إلى اليوم - عام ١٣٧٢ هـ - منقوشا على أحد الألواح الرخامية في داخل الكعبة : « بسم الله الرحمن الرحيم » ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . تقرب إلى الله تعالى السلطان الملك الأشرف أبو النصر برسبای خادم الحرمين الشريفين بلغه الله آماله وزين بالصالحات أعماله ، . بتاريخ سنة ست وعشرين وثمانمائة « قال السخاوى : سيرته تحتمل مجلدًا أو نحوه .

(الأعلام للزركلى ٤٨ / ٢ وما جاء به من مراجع بهامش ١) .

وفي المواد الثلاث التالية نوافيك بأهم آثار السلطان الأشرف برسبای ، وهي مدرسته التي تعرف بالأشرفية (أثر ١٧٥) وتقع بشارع المعز لدين الله ، ومسجده بالخانكة ، والمسجد والضريح والخانقاه (أثر ١٢١) بصحراء المماليك ويقال لها القرافة الشمالية أو القرافة الشرقية .

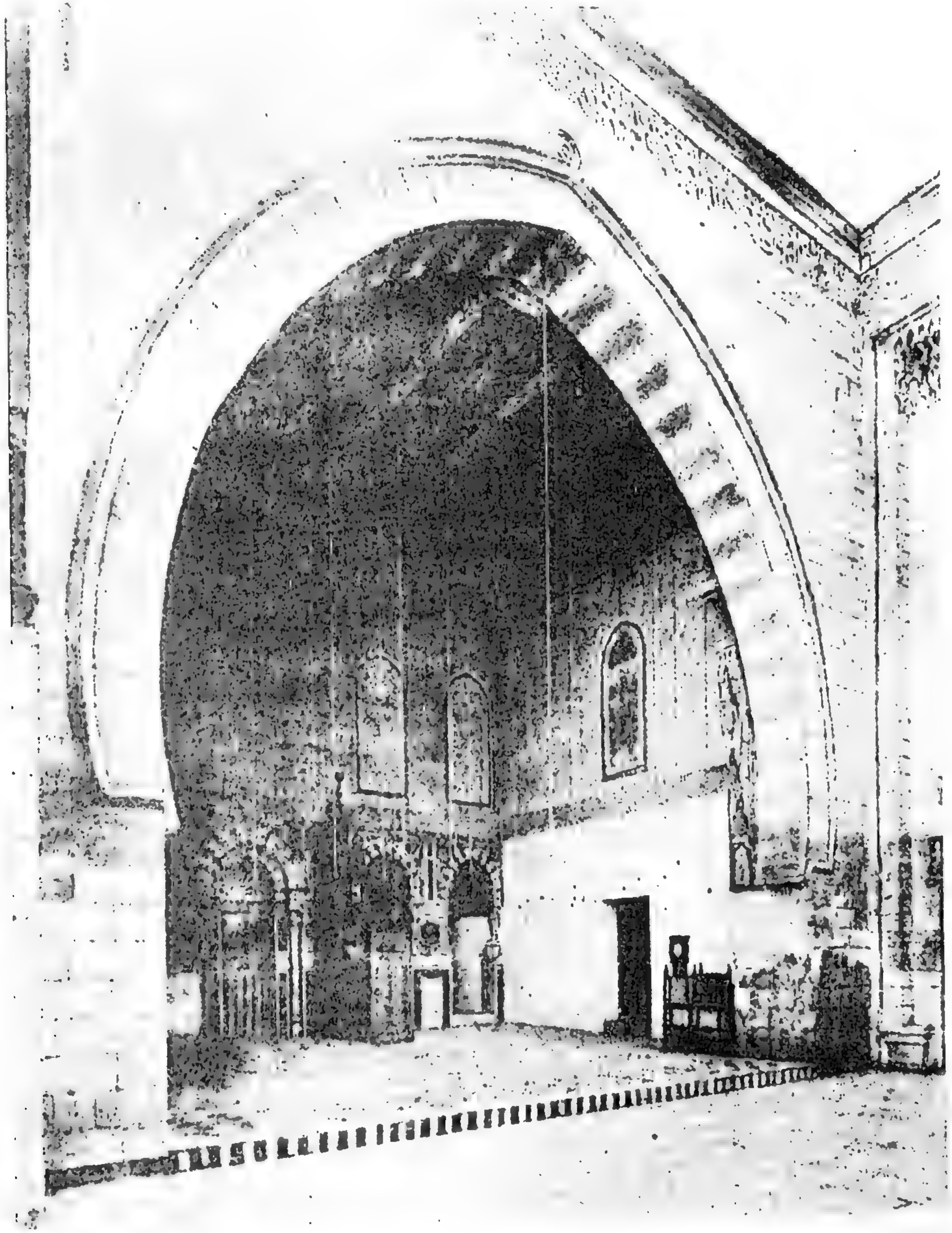
* برسبای (مدرسة ومسجد الأشرف -) (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) أثر ١٧٥ :

يقع هذا المسجد (المدرسة) ويسمى أيضًا جامع الأشرفية ، بشارع المعز لدين الله عند تلاقيه بشارع جوهر القائد أنشأه الملك الأشرف برسبای فبدأ في عمارته سنة ٨٢٦ هـ (١٤٢٤ م) وهو أحد مساجد ثلاثة ما زالت باقية إلى الآن أنشأها الأشرف برسبای . وثانيها مسجده الملحق به مدفنه وخانقاه (أثر ١٢١) والواقع بقرافة المماليك والذي أنشأه سنة ٨٣٥ هـ (١٤٣٢ م) وثالثها جامع الكبير الذي أنشأه ببلدة الخانكة سنة ٨٤١ هـ (١٤٣٧ م) وكلها تنطق بجمال الهندسة وحسن الزخرف ، فقد بلغت فيها صناعة الرخام وخصوصا بالمدفن شأوا عظيما في الدقة والإتقان ، كذلك الشبابيك الجصية المفرغة المحلاة



مسجد محمد بن عبد الله (الشيخ) برشاي
٨٦٦-٨٦٧ هـ (١٤٣٣-١٤٣٤ م)

مساجد مصر . وزارة الأوقاف الجزء الثاني لوحة ١١٢



إيون القبلة

مسجد ومدرسة الشرف بربطى

(الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد)

(٨٢٦-٨٢٧ هـ، ١٤٢٣-١٤٢٤ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف الجزء الثانى لوحة ١١٣

المنارة، الطبقة الأولى منها مربعة والثانية أسطوانية تحليلها جفوت متقاطعة، والثالثة تتكون من أعمدة رخامية تعلوها الخوذة، وقد جددت هذه الطبقة سنة ١٩٤٥ م.

وبالنهاية البحرية للوجهة تقوم قبة حجرية حليت بخطوط متكسرة على شكل دالات محفورة في الحجر وتتوجها شرفات موزقة.

(مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / ٩٠، ٩١).

ويرتفع المدخل عن مستوى الأرض بمقدار (١,٥٠) من المتر ويصعد إليه بسلم مزدوج يبلغ عدد درجاته ثمانى درجات تؤدي إلى ردهة تتقدم حنية المدخل ومن ثم فهي مدرسة معلقة إذ تقوم على طابق أرضى به ميسأة ودورة مياه.

ويقع الضريح فى الركن الشمالى الشرقى إلى جوار إيوان القبلة وهو يتكون من مربع طول ضلعه (٦,٥) متر ويوجد بكل ضلع من أضلاع المربع فتحة: ثلاث منها عبارة عن نوافذ معقودة بعقود مدببة مستطيلة تطل الشمالية منها على شارع السكة الجديدة، والشرقية على الواجهة على شارع المعز والثالثة تطل على إيوان القبلة. أما الضلع الرابع فيوجد به باب يؤدي إلى الدقاعة التى تتقدم الضريح.

ويوجد بالضريح تركيبان من الرخام، الكبيرة كتب عليها « هذا ضريح المرحومة فاطمة جهة المقام الأشرف الشريف » كل نفس ذائقة الموت وإنما تُوفون أجوركم يوم القيامة » [آل عمران : ١٨٥] وهى زوجة السلطان برسبای توفيت سنة ٨٢٧ هـ أما التركيبة الثانية فصغيرة تعلو قبر ابن السلطان برسبای المتوفى سنة ٨٣٣ هـ.

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٤ / ١١٤، ١١٦، ١١٧. انظر أيضاً دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٥٩).

وقد ذكره على مبارك عند الكلام على شارع الأشرفية فقال: شارع الأشرفية يلى شارع الخردجية، ابتداءه من أول شارع السكة الجديدة، وانتهاءه أول شارع الغورية، وعرف بذلك لأن به جامع الأشرف، وهو جامع كبير فى غاية الحسن والبهاء، يصعد إليه بدرج، أنشأه الملك الأشرف برسبای عند جلوسه على تخت مصر فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وهو يشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين، وليس به أعمدة، وله منبر عظيم، وقبلته مكسوة بالرخام الملون، وأرضه وشبابيكه كذلك (الخطط ٢ / ١١٠) ثم قال: وبه خزانة كتب، وهو معلق يصعد إليه بدرج ما خلا مطهرته وأخليته، وله منارة وساقية وشعائره مقامة من ريع أوقافه، ويؤذن به جماعة أذانا واحدا سلطانياً (انظر الأذان السلطانى م ٣ / ٤٨٤) كسائر مساجد السلاطين مثل جامع الغورية والسلطان حسن ونحو ذلك. ويصلى به خلائق كثيرة، وكثيرا ما يقرأ به أهل الأزهر دروسهم لاتساعه ونظافته وخفته، فإنه تلوح عليه علامات القبول (الخطط التوفيقية ٤ / ١١٩، ١٢٠).

قال على مبارك (الخطط ٢ / ١١٠) ويتبعه سبيل يعرف بسبيل الأشرف، وفى مقابلته وكالة يقال لها وكالة الأشرف معدة لبيع الأقمشة، وهى فى نظر الأوقاف.

وذكر المقرئى أنه كان يوجد تجاه هذا الجامع حوض لسقى الدواب، وفوقه مكتب واستدرك عليه على مبارك بقوله: قلت: فالوكالة الموجودة الآن هى فى محل الحوض والمكتب (الخطط التوفيقية ٢ / ١١٠).

قال المقرئى: هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر. كان موضعه حوانيت يعلوها رباع ومن ورائها ساحات كانت قياسر، بعضها وقف

على المدرسة القطبية ، فابتدأ الهدم فيها بعد ما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبني مكانها ، فلما عمر الإيوان القبلى أقيمت به الجمعة فى سابع جمادى الأولى سنة سبع وعشرين . وخطب به الحموى الواعظ وقد ولى الخطابة المذكورة . انتهى (الخطط التوفيقية ٤ / ١١٩) .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ١١٠ ، ٤ / ١١٩ ، ١٢٠) .

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م ١ / ٨٧ .

* برسبای (مسجد الأشرف - بالخانكة) (٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) :

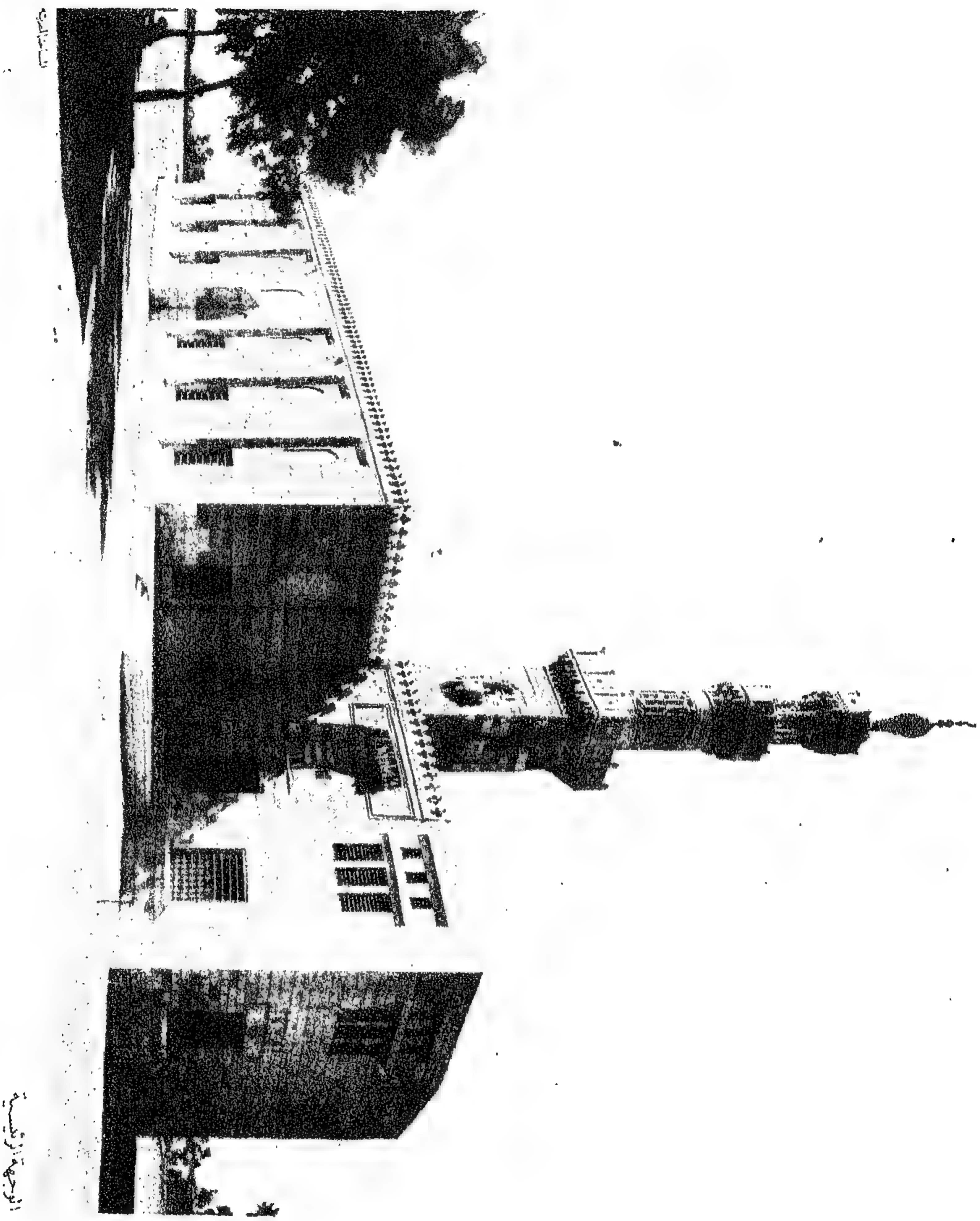
وهذا الجامع هو ثالث المساجد التى أنشأها السلطان الأشرف برسبای ببلدة الخانكة (الخانكاه أو الخانقاه) بالقليوبية ، التى تقع شمال القاهرة ، وعلى بعد ٢٢ كيلو مترا منها تقريبا .

وكان الفراغ من بنائه سنة ٨٤١ هـ (١٤٣٧ م) وهو

جامع فسيح يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذى يشتمل على ثلاثة صفوف من العقود المحمولة على أعمدة رخامية ، ويتكون كل من الرواقين الجانبيين من صفين كما يتكون رواق المؤخرة من صف واحد . هذا ويغطى رواق القبلة سقف من الخشب على شكل مربعات وطبال منقوشة . ويكسو الجزء السفلى من حوائطه وزرة من الرخام الملون يتوسطها محراب رخامى يقوم إلى جواره منبر من الخشب طعمت حشواته بالسن .

والوجهة الرئيسية تشرف على الطريق العام وبها المدخل الذى تغطيه مقرنصات جميلة ويحلى صدره أشرطة من الرخام الأبيض والأسود بأعلاها طراز مكتوب به تاريخ الفراغ من عمارة هذا الجامع سنة ٨٤١ هـ ، وإلى يمين المدخل سبيل يعلوه كُتَّاب ، وإلى يساره تقوم مئذنة مكونة من ثلاث طبقات مماثلة لمئذنة مسجده بشارع المعز لدين الله . وللجامع ثلاث وجهات أخرى بمنتصف الوجهة الغربية منها مدخل آخر . وكان لهذا الجامع دورة مياه منفصلة عنه ما زالت محتفظة بمعالم تخطيطها القديم .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / ٩٣) .



جامع الأزهر الشريف بقرية
المنارة (المنارة)
١٨٤١ (١٨٤٣)

مساجد مصر - وزارة الأوقاف / ٢ / لوحة ١١٧

تم بحمد الله وحسن توفيقه

المجلد السادس من

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى

المجلد السابع

وأوله مادة: برسبای (مسجد و ضريح

وخانقاه السلطان الأشرف - ...

أعماق الله على إتمامه

تجليد



دار الفند العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدار الفند العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0576828